

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ﴾

صحيفة

﴿ تمت ﴾

الجزء الاول

من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء
لابى القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

﴿ محل مبيعه بمكتبة حضرة الشيخ سيدموسى شريف ﴾
﴿ الكتبى قريبا من الجامع الازهر بمصر ﴾

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة العامرة الشرفية على نفقة مدير ادارتها
حضرة السيد حسين أفندى شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب رحمه الله تعالى﴾

الحمد لله الذي تقصر الاقطار ان تحويه * وتعجز الاستار ان تخفيه * حمدا يقتضي تضاعف نعمائه * ويمتري ترادف آلائه * وصلى الله على من أوضح به الاعلام * وشرع بلسانه الاسلام * منار الهدى وخيار الورى

﴿وبعد﴾ فان سيدنا عمر الله بمكانه مرابع الكرم * ومجامع النعم * أحب ان أختار له مما صنفته من نكت الاخبار * ومن عيون الاشعار * ومن غيرهما من الكتب فصولا في محاضرات الادباء * ومحاورات الشعراء والبلغاء * يجعله صيقل الفهم * ومادة العلم * ففعلت ذلك ايجابا له اذ قد جعل مراعاة الادب شعاره ودثاره * ومحاماة الفضل ايثاره واختياره * وجعل زمام حسبه بكف أدبه * وسلك في زماننا طريقا قل سالكوه * طرق العلاء قليلة الايناس * وقد ضمنت ذلك طرفا من الابيات الرائقه * والاخبار الشائقه * وأوردت فيه ما اذا قيس بمعناه

يكون منه مكان الروح من جسد * والبدر من فلك والنجم من قطب

فانه ظرف ملئ طرفا * ووعاء حشي جدا وسخفا * من شاء وجد منه ناسكا يعظه ويبكيه * ومن شاء صادف منه فاتكا يضحكه ويلهيه

فالجد والهزل في توشيح لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب

وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكاها * فعابها بذلك وهجاها * وممن أزرى بعقله * لاعجابه بفعله * فقد قيل لا يزال المرء في فسحة من عقله * ما لم يقل شعرا أو يصنف كتابا * وأولى من يصرف همته الى مراعاة مثل هذا الكتاب * من تحلى بطرف من الآداب * فيصير به طليق اللسان * ذليق البيان * فكم من أديب تتقاعد به بداهة المقال * في كثير من الاحوال * فلا يجد من فهمه مساعفه * ولا من علمه مكانفه * فيرى في العي مثل باقل * وان كان في الغزارة سحبان وائل * وقد قيل خير الفقه ما حاضرت به * ومن لا يتحلى في مجلس اللهو * الا بمعرفة اللغة والنحو * كان من الحصر صورة ممثله * أو بهيمة مهمله * ومن لا يتتبع طرفا من الفضائل * المخلدة عن ألسنة الاوائل * كان ناقص العقل * فالعقل نوعان مطبوع ومسموع * ولا يصلح أحدهما الا بالآخر * وقد تحريت فيما أخرجته من كل باب غاية الاختصار والاقتصار * وأعفيته من الاكثار والاهذار * لئلا تعاف ممارسته ومدارسته لكن عظم

هذا الكتاب بعض العظم لكثرة فصوله وتحقيق تفاصيله * وقد جعلت ذلك حدودا وفصولا وأبوابا * وذكرت جملة الحدود والفصول فى أول الكتاب * ليسهل طلب كل معنى فى مكانه * و وضعت كل نكتة فى الباب الذى هو أليق بها وان كان كثير من ذلك يصلح استعماله فى أمكنة سهل الله علينا ما يحمد عقباه * و وفقنا فى جميع أمورنا لما يرضاه * وجعل خير أعمالنا ما قرب من آجالنا انه عليم قدير * نعم المولى ونعم النصير

(الحد الاول فى العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها) الاول العقل والحق وذم اتباع الهوى الثانى الحزم والعزم وما يضادهما والظن والشك والتثبت والعجلة الثالث المشاورة والاستبداد بالرأى الرابع العلم والعلماء مدحا وذما والحفظ والنسيان الخامس التعليم والتعلم وما يتعلق بهما السادس البلاغة وما يضادها السابع النطق والسماع والمقال والسكوت الثامن المذاكرة والمجادلة التاسع الشعر والشعراء العاشر الكتابة والكتاب الحادى عشر التصحيفات الثانى عشر آلات الكتابة الثالث عشر الصدق والكذب الرابع عشر السر الخامس عشر النصح السادس عشر الموعظة والمتعظون والآمرون بالمعروف والقصاص والمفتون السابع عشر الخطباء وقراء القرآن الثامن عشر الفراسة والقيافة التاسع عشر تأويل الرؤيا العشرون جمل علوم الامم ورموز العرب

(الحد الثانى فى السيادة وذويها واتباعها) الاول السيادة والولاية الثانى أحوال اتباع السلاطين الثالث القضاء والشهادة الرابع الحجاب والحجاب والغلمان

(الحد الثالث فى الانصاف والظلم والحلم والعفو والعقاب والعداوة والحسد والتواضع والتكبر) الاول الانصاف والظلم الثانى مدح الحلم وكظم الغيظ والرحمة والعفو والاستغفار والاعتذار الثالث ذم الحلم ومدح العقاب الرابع العداوات الخامس الحسد السادس التواضع والتكبر

(الحد الرابع فى النصرة والاخلاق والمزح والحياء والامانة والخيانة والرفعة والنذالة) الاول الجوار والنصرة الثانى الاخلاق الحسنة والقبيحة الثالث المزح والضحك جدا وذما الرابع الحياء والوقاحة الخامس الامانة والخيانة السادس المسابقة الى المعالى والرفعة والمجد السابع النذالة والتأخر عن المكارم والمثالب وصيانة النفس والفتوة والمروءة

(الحد الخامس فى ذكر الابوة والبنوة ومدحهما وذمهما والاقارب) الاول البنون والبنات الثانى ممادح الابوة ومذامها ووصف القبائل الثالث الدعوة الرابع الاقارب

(الحد السادس فى الشكر والمدح والذم والاغتياب والادعية والتهنئة والهدية) الاول فى الشكر الثانى المدح ومستحقوه والهجو وذووه الثالث الغيبة والنميمة الرابع التحية والادعية والتهنئة الخامس الدعاء على الانسان السادس الهدايا السابع الطب والمرض والعيادة

(الحد السابع فى الهمم والجد والآمال) الاول الهمم الرفيعة والوضيعة الثانى الجد الثالث الامانى والآمال

(الحد الثامن فى الصناعات والمكاسب والتقلب والغنى والفقر) الاول الحرفة الثانى المبايعة الثالث الدين ومتعلقاته الرابع الايمان الخامس الاكتساب والانفاق السادس مدح الغنى وذم الفقر السابع الزهد ومدح الفقر وذم الغنى

(الحد التاسع فى العطاء والاستعطاء)الاول قصد أولى الافضال الثانى السؤال الثالث الوعد والانجاز والمطل الرابع الشفاعات الخامس الجود والاجواد السادس البخل بالاموال

(الحد العاشر فى الاطعمة والاكلة والقرى وأوصاف الاطعمة)الاول أحوال الاكل والاكلة والتطفل الثانى الدعاء الى الدعوات الثالث الاجواد بالقرى الرابع البخلاء بالقرى

(الحد الحادى عشر فى الشرب والشراب وأحوالهما وآلاتهما) لاول الشرب والشراب الثانى الندام والندماء

الثالث وصف المجالس وأمكنة الشرب الرابع آلات الشرب والمجالس الخامس الغناء والمغنون والملاهى
(الحد الثانى عشر فى الاخوانيات) الاول الاخوان وأحوالهم الثانى محبة المعاشرين الثالث الزيارة والمزور
(الحد الثالث عشر الغزل ومتعلقاته) الاول أوصاف الهوى وأحوال العشاق الثانى التذكر الثالث التوديع والفراق الرابع الهجران الخامس البكاء وصف الدموع السادس الشوق والحنين السابع السهر وطول الازمنة الثامن الوشاية والعذل التاسع ستر الهوى وكشفه العاشر معاشرة الحبيب ومكاتبته الحادى عشر مزاورة المحبوب وملاقاته والنظر اليه والامنية فيه الثانى عشر الطيف الثالث عشر السلو الرابع عشر فنون مختلفة من الغزل
(الحد الرابع عشر الشجاعة ومايتعلق بها) الاول الشجعان وأحوالهم الثانى التهدد الثالث الاسلحة والمتسلحة الرابع طلب الثار والدية الخامس التحذير من الحرب وطلب الصلح السادس الهزيمة السابع التلصص الثامن الحبس والقيد والضرب ونحوها
(الحد الخامس عشر فى التزوج والازواج والطلاق والعفة والتديث) الاول النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن الثانى العفة الثالث الغيرة والتديث
(الحد السادس عشر فى المجونات والسخف) الاول الاجارة واللواطة الثانى الابنة والتخنث والدبيب والقيادة الثالث ذكر السوءتين والجماع الرابع السحق والدلك الخامس الضراط والفسو
(الحد السابع عشر خلق الناس وأسماؤهم) الاول خلقة الانسان مستحسنها ومستقبحها الثانى محاسن المحبوب الثالث مقابح خلق النسوة الرابع الشيب والشباب وذكر المعمرين الخامس الاسامى والكنى والالقاب
(الحد الثامن عشر فى الملابس والفرش) الاول الملابس وذووها الثانى البسط والفرش وآلات المنزل
(الحد التاسع عشر فى ذم الدنيا وانكشاف النوب) الاول ذم الدنيا ونوبها الثانى انكشاف الشدائد
(الحد العشرون فى الديانات والعبادات) الاول الوحدانية والتقوى والايمان والتوبة والورع والتصوف ومتعلقاتها الثانى المذاهب المختلفة الثالث الانبياء والمتنبئون الرابع أحوال القرآن ونزوله وفضيلته الخامس العبادات من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج السادس الادعية
(الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله) الاول الموت وأحواله الثانى الغموم والصبر والتعازى والمراثى
(الحد الثانى والعشرون الاسماء والازمنة والامكنة والمياه والاشجار والنيران) الاول الملوان والسماء والنجوم الثانى الازمنة والسحاب والامطار والمياه ومايتعلق بذلك الثالث الربيع والخريف والازهار والاشجار والنبات الرابع الامكنة والابنية الخامس المفاوز السادس السفر السابع الحنين الى الاوطان الثامن النيران
(الحد الثالث والعشرون الملائكة والجن) الاول الملك الثانى ابليس والجن والشياطين
(الحد الرابع والعشرون فى الحيوانات) الاول الخيل والبغال والحمير الثانى النعم الثالث الوحشيات الرابع الطيور الخامس الهوام (الحد الخامس والعشرون فى فنون مختلفة وهو آخر الحدود)
واذ قد أتينا على ذكر الحدود والانواع فلنبدأ مستعينين بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الحد الاول فى العقل والعلم والجهل ومايتعلق بها)

فما جاء فى العقل والحمق وذم اتباع الهوى مايحد به العقل و بنوه والحمق وذووه * قيل العقل الوقوف عند مقادير

لاشياء قولا وفعلا وقيل النظر فى العواقب وقال المتكلمون اسم لعلوم اذا حصلت للانسان صح تكليفه وقيل العاقل من له رقيب على جميع شهواته وقيل من عقل نفسه عن المحارم ولذلك لم يصح وصف الله تعالى به والحمق قلة الاصابة ووضع الكلام فى غير موضعه وقيل فقدان ما يحمد من العاقل (مدح العقل وذم الحمق) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه الى هدى أو يرده عن ردى وقيل الحمق يسلب السلامة ويورث الندامة والعقل وزير رشيد وظهير سعيد من أطاعه أنجاه ومن عصاه أرداه وقيل لو صوّر العقل لاضاء معه الليل ولو صوّر الجهل لاظلم معه النهار * وقال المتنبى

لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

(حاجة الفضائل الى العقل) قيل العقل بلا أدب فقر والادب بغير عقل حتف وقيل بلوغ شرف المنزلة بغير عقل اشفاء على الهلكة وقيل من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه فى أغلب خصال الخير عليه (ذم من له أدب بلا عقل) وصف اعرابى رجلا فقال هو ذو أدب وافر وعقل نافر

فهبك أخا الآداب أى فضيلة * تكون لذى علم وليس له عقل

وقيل ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الماء العذب فى أصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة (حاجة العقل الى الادب) عاقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح العقل والادب كالروح والجسد بغير روح صورة والروح بغير جسد ريح وقيل العقل بغير أدب كارض طيبة خربة وأن العقل يحتاج الى مادة الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام (ضياع العقل بفقد التقوى) قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن انسان عبادة قال كيف عقله فان قالوا عاقل قال ما أخلقه أن يبلغ وان قالوا ليس بعاقل قال ما أخلقه أن لا يبلغ وقال الحسين ثلاثة تذهب ضياعا دين بلا عقل ومال بلا بذل وعشق بلا وصل وقيل لا تعتدّوا بعبادة من ليس له عقدة من عقل (فضل اجتماعهما) قال معاوية لرجل حكيم مسن أى شئ أحسن فقال عقل طلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة (عزة العقل) كل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر كان أغلى ولو بيع لما اشتراه الا العاقل لمعرفته بفضله أول شرف العقل أنه لا يشترى بالمال (قلة العقل وذويه) قيل لبهلول عدّ لنا المجانين فقال هذا يطول ولكنى أعد العقلاء ومثله وان لم يكن من بابه أن رجلا كتب كتابا وعرضه على آخر فقال فيه خطأ كثير فقال الكاتب علم على الخطا لاصلحه فقال بل أعلم على الصواب فهو أسهل وقيل لرجل ما جماع العقل فقال ما رأيته مجتمعا فى أحد فاصفه وما لا يوجد كاملا لا يحد (فضل مصاحبة العقلاء) قال الزهرى اذا أنكرت عقلك فاقدحه بعاقل وقال عدولك ذو العقل أبقى عليك وأرعى من الوامق الاحمق (تبرم العقلاء بصحبة الجهال) قيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسر منه بلين العيش مع السفهاء وقيل قطيعة الجاهل تعدل صحبة العاقل

لم يبل ذو الجهل الذى * دارت عليه صروف دهره * ببلية أشجى له

من جاهل يزرى بقدره * يمضى حكومته عليه * بجهله وجواز أمره

(النهى عن مصاحبة الجاهل) قال لقمان لا تعاشر الاحمق وان كان ذا جمال وانظر الى السيف ما أحسن منظره وقال الجاحظ لا تجالس الحمقى فانه يعلق بك من مجالستهم من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح فان الفساد أشد التحاما بالطباع وقيل العاقل يضل عقله بمصاحبة الجاهل (استعمال العقل والجهل مع ذويهما) قيل العاقل يعامل الانسان على خليقته ويجارى الزمان على طريقته

فكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن مثل أحمق

* آخر أحامقه حتى يقال سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(ذم عاقل متجاهل) قيل عظمت المؤنة فى عاقل متجاهل وجاهل متعاقل وددت أنى مثلك فى ظنك وأن أعدائى مثلك فى الحقيقة * المتنبى

ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل * يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

(صعوبة مداواة الاحمق)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

* المتنبي ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم

* روى أن عيسى عليه الصلاة والسلام أتى بأحمق ليداويه فقال أعياني مداواة الاحمق ولم يعيني مداواة الاكمه والابرص * وقال الحجاج أنا للعاقل المدبر أرجى مني للجاهل المقبل * وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الامن نفسه وتداويه الامن حمقه (تعب العاقل واستراحة الجاهل) قيل لحكيم من أنعم الناس عيشا فقال من كفى أمر دنياه ولم يهتم لامر آخرته * أبو على كاتب بكر

من رزق الحمق فذو نعمة * آثارها واضحة ظاهرة يحط ثقل المرء عن نفسه * والفكر في الدنيا وفي الآخره

*آخر ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

(موصوف بالعقل) كان ابن المقفع والخليل يحبان أن يجتمعا فاتفق التقاؤهما فاجتمعا ثلاثة أيام يتحاوران فقيل لابن المقفع كيف رأيته فقال وجدت رجلا عقله زائد على علمه وسئل الخليل عنه فقال وجدت رجلا علمه فوق عقله قال بعض العلماء صدقا فان الخليل مات حتف أنفه في خص وهو ازهد خلق الله وتعاطى ابن المقفع ما كان مستغنيا عنه حتى قتل أسوأ قتلة * الصنوبري

فان يلتمس يوما حجا كم فانكم * جبال الحجا لكنكم أبحر الجدوى

* وقال آخر فان يك حائلا لوني فاني * لعقل غير ذي سقط وعاء

(موصوف بالحماقة والجهل) سئل أعرابي عن رجل فقال لو كان في بني اسرائيل ووقعت قصة البقرة ماذبحوا غيره * وقيل فلان ليس له من عقله فاه ولا من نفسه واعظ * وقيل أحمق من دغة ومن رخمة وفي الرخمة انك من طير الله فانطقي يقال ذلك كناية عن الحمق خامري أم عامر * وقيل ليس مع فلان من العقل الاما يوجب حجة الله عليه اذا أمر به الى النار * وقيل فلان مخدوع من عقله فلا تستعن به

ليس يدري من الجهالة ماذا * دور البعر في بطون الجمال

وقال آخر رب ما أبين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب

واذا قيل فلان سليم الصدر أو جامع في المسجد أو هو من أهل الجنة فهو كناية عن الحمق (تفضيل الجد على العقل) قيل استأذن العقل على الجد فلم يأذن له وقال انك تحتاج الي وأنا لا أحتاج اليك وافتخر العقل فقال له الجد امسك فالك نفاذ ما لم أصحبك وقيل لاعرابي فلان أحمق مرزوق فقال هذا هو الرجل الكامل * قال

وهبهات الحظوظ من العقول

* آخر وما لب اللبيب بغير حظ * بأغنى في المعيشة من فتيل

(صعوبة اجتماع العقل والجد) قيل من زيد في عقله نقص من حظه وما جعل الله لاحد عقلا وافرا الا احتسب عليه من رزقه * وقال شاعر في المعنى

وخصلة ليس فيها من يخالفني * الرزق والجهل مقرونان في قرن

(كون الجد من جملة العقل) روى في الخبر أن الله تعالى اذا أراد أن يزيل نعمة عبد فأول ما يسلب منه عقله *وفي كتاب كليلة السبب المانع حظ العاقل هو السبب لحظ الجاهل *وسئل بعضهم العقل أفضل أم الجد فقال العقل من جملة الجد (موصوف بالجنون)

وكانه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد

* آخر به ما شئت من حمق * ومن جهل ومن هوج *آخر به طائف من جنة غير معقب

آخر كأنه من شهود الجن محتضر * وقد رأى عقله منه على سفر

ويقال فلان سمين الجهل مهزول العقل (كون الهوى غالبا للهدى) قال عامر بن الظرب الرأى نائم والهوى يقظان فاذا هوى العبد شيأ نسى الله ثم تلا قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع كم من عقل أسير فى يدى هوى أمير وقيل الهوى شريك العمى واتباع الهوى أوكد اسباب الردى * منصور الفقيه

ان المــــرآة لاتريــــك خدوش وجهك فى صداها

وكذاك نفسك لاتريــــك عيوب نفسك فى هواها

(النهى عن اتباع الهوى) قال الله تعالى ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم اعص هواك والنساء وأطع من شئت وقيــل للناس فى قصة يوسف عليــه الصلاة والسـلام آيات اعظمها قوله تعالى ان النفس لأمارة بالسوء وقال بعض الحكماء اذا اشتبه عليك أمران فانظر أيهما أقرب من هواك فخالفه فالصواب فى مخالفة الهوى * قال

من أجاب الهوى الى كل ما يد * عو اليه داعيه ضل وتاها

(النهى عن اتباع هوى غيرك) قال الله تعالى لاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبـل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل * وقال ولاتتبع أهواء الذين لايعلمون * وقال ولاتطع من أغفلنا قلبــه عن ذكرنا واتبع هواه * وقال بعضهم لرجل انى أهوى ان تقتل فلانا فقـال له انى لأدخل النار فى هوى غيرى وان كنت أدخلها فى هواى (ذم من اتبع هواه) قال الله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال النبى صلى الله عليه وسـلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبـع واعجاب المرء بنفسه * وقيل اتباع الهوى أوكد أسباب الردى * ووقع عبد الله بن طاهر الى عامل له نفسك قد أعطيتها مناها * فاغرة نحو مناها فاها

وقيل ان قدمت هواك على عقلك لم تصب رشدا فى حياتك ولا أمنا بعد وفاتك * وأنشد

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

(حمد مخالفته) قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وبعث ملك الى عابد مالك لاتخدمنى وأنت عبــدى فقال لو اعتبرت لعلمت انك عبد عبدى قال كيف قال لانك تتبع الهوى فانت عبده وأنا أملكه فهو عبــدى فقـال صدقت وقيــل سلطان من ملك الهوى فوق سلطان من ملك الدنيا (ذم من يجهل نفســه) قال أبو على الوراق آفة الناس قلة معرفتهم بقدر أنفسهم * قيل لبزرجمهر أى العيوب أعظم قال قلة معرفة المرء بنفسه * المتنبى

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه مالايرى

وقال سقراط لاشئ أضر بالانسان من رضاه عن نفسه فانه اذا رضى عنها اكتفى باليسير فعابه كل خطير (مدح من يعرفها) قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لن يهلك امرؤ عرف قدره * وقيل أجمع كلمة قول الحكيم أفضل العقل معرفة المرء بنفسه * وقال النبى صـلى الله عليــه وسلم من أراد الله به خيرا فقهه فى الدين وعرفه عيوب نفسه * وقيل فى قوله تعـالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا معناه عرفناهم عيوب أنفسهم (وقوف المرء على عيب نفسه) قيل لحكيم ما أصعب الاشياء قال معرفة الانسان عيب نفسه والامساك عن الكلام فى مالا يعنيه وقيل قد يعرف نقص غيره من لايعرف نقص نفســه ولايعرف نقص نفسه من لايعرف نقص غيره فأ كل الثوم لايجد نتن نفسه (الحث على تدبر معايبك) قال لقمان عليه السلام لاتدع النظر فى مساويك كل وقت لان ترك ذلك نقص من محاسنك وقيل كن فى الحرص على تفقد عيوبك كعدوك (الحث على قدع النفس) قال الحسن رضى الله عنــه اقدعوا هذه النفوس فانها طالعة * وقال حكيم لاينبغى لحكيم ان يطلب طاعــة غــيره وطاعــة نفسه عليه ممتنعة * أبو ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وقيل العاجز من يعجز عن قدع نفسه * وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا أخبركم باشدكم من ملك نفسه عند الغضب (النهي عن الركون الى النفس) قال الجنيد رحمه الله لا تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها فان لها خدائع وان سكنت اليها كنت مخدوعا وقيل من رضي عن نفسه سخط الناس عليه (المسرور بان عرف عيوبه) قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ أهدى الينا عيوبنا وقالت الحكماء أنت لا ترى عيب نفسك فسل من ترضى عقله ونصحه يعرّفك وقال رجل لمسعر أتحب ان تهدى اليك عيوبك فقال أما من ناصح فنعم وأما من شامت فلا وقيل ينبغي للرجل أن يكون مرآة أخيه تريه خيره وشره * قال الشاعر

أصبحت في هيئة المرآة تخبرنا * عيوبنا كل ما فينا من الكدر

(ما جاء في الحزم والعزم وما يضادهما والظن والشك والتثبت والعجلة)

(ماهية الحزم والعزم) قال عبد الملك لعمر بن عبد العزيز ما العزيمة في الامر قال اصداره اذا ورد بالحزم فقال وهل بينهما فرق قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ليست تكون عزيمة ما لم يكن * معها من الرأي المشيد رافع

فقال لله درك عشت دهرا وما أرى بينهما فرقا وقيل لبعضهم ما الحزم قال التفكر في العواقب (النهي عن الدخول فيما يصعب الخروج منه) قال معاوية لعمرو بن العاص رضي الله عنهما ما بلغ من دهائك قال ما دخلت في أمر الا عرفت كيف الخروج منه فقال لكني ما دخلت في أمر قط وأردت الخروج منه وقيل في الحكمة ان اتسع لك المنهج فاحذر أن يضيق بك الخروج * قال الشاعر

واذا هممت بورد أمر فالتمس * من قبل مورده طريق المصدر

(حمد تلقي الامر بالحزم) قيل من لم يقدمه حزمه أخره عجزه من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ خذ الامر بقوابله ان رمت المحاجزه فقبل المناجزه قبل الرمي تملأ الكنائن قبل الاقدام تراش السهام

* دث لنفسك قبل اليوم مضطجعا * اتق العثار بحسن الاعتبار * البحتري

فتى لم يضيع وقت حزم ولم يبت * يلاحظ أعجاز الامور تعقبا

* آخر * وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا

(مدح التفكر في العواقب) قال ازدشير ليس للايام بصاحب من لم يتفكر في العواقب * يا عاقدا اذكر حلا * من لم ينظر في العواقب تعرض لحادثات النوائب * قال الشاعر

ومن ترك العواقب مهملات * فايسر سعيه أبدا تبار

وقيل الفكرة مرآة تريك الحسنات والسيئات (اقامة العذر باستعمال الحزم) قيل من استشار فيما نزل به صديقه واستخار ربه وأجهد رأيه فقد قضى ما عليه وأمن رجوع الملامة اليه وقيل من أعجب الاشياء جاهل يسلم بالتهور وعاقل يهلك بالتوقي * كشاجم وعلي ان أسعى وليس علي ادراك النجاح

(تفضيل الحزم على الجهل) الحيلة أنفع من الغيلة قال حكيم لابنه كن بحيلتك أوثق منك بشدتك فالحرب حرب للتهور وغنيمة للمتحذر وقيل الاهتداء لوجه الحيلة غنيمة جليلة * الموسوي

ولست مقارعا جيشا ولكن * برأيي يستضيء ذو القراع

(فضل التدبير وذويه) نظام الامر التدبير ورأس الامر التقدير وقيل من فعل بغير تدبير وقال بغير تقدير لم يعدم من الناس هازئا ولاحيا وقيل فلان يعرف من أين تؤكل الكتف ويعرف منابت القصيص وهما مثلان يقالان في من يعرف وجه الامر (الحث على الاشتغال بما يعنيك عما لا يعنيك) قيل لبعض الحكماء ما الحزم قال حفظ ما كلفت وترك ما كفيت وقيل للاحنف بم سدت قومك قال بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك وقال رجل لافلاطون لم تحتمت في عينك فقال لا عرف المتكلفين ومن يسأل عما لا يعنيه * قال الشاعر

* ولا تعترض في الامر تكفى شؤنه * (ذم تارك ما يعنيه لما لا يعنيه)

ابن هرمة　　كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

آخر　　* هراق الماء واتبع السرابا * 　(عتب من يضر نفسه لنفع غيره)

قال الشاعر　　يكسي الانام ويعرى استه * وينسل من خلفه الاسفل

العباس بن الاحنف　　صرت كأني ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

(ذم الاقتصار على مجرد التوكل) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أرسل ناقتي وأتوكل فقال بل اعقلها وتوكل * مر الشعبي بابل قد فشا بها الجرب فقال لصاحبها أما تداوي ابلك فقال ان لنا عجوزا نتكل على دعائها فقال اجعل مع دعائها شيأ من القطران * وفي كتاب كليلة لا يمنع العاقل يقينه بالقدر من توقي المخوف بل ليجمع تصديقا بالقدر وأخذا بالحزم * قال الشاعر

والمرء تلقاه مضياعا لفرصته * حتى اذا فات أمرا عاتب القدرا

قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنه حين كره طواعين الشأم ورجع الى المدينة أتفر من قدر الله قال نعم الى قدر الله فقال له أينفع الحذر من القدر فقال لسنا مما هنالك في شيء ان الله لا يأمر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر وقد قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال تعالى خذوا حذركم (ذم طلب الامر بعد فوته) قيل لبعض الحكماء هل شيء أضر من التواني فقال الاجتهاد في غير موضعه وقيل العجز عجزان عجز التقصير وقد أمكن والجد في طلبه وقد فات * أخذه الشاعر فقال

تتبع الامر بعد الفوت تغرير * وتركه مقبلا عجز وتقصير

وقيل شر الرأي الدبري * قال الشاعر

أصبحت تنفخ في رمادك بعدما * ضيعت حظك من وقود النار

(الامر بترك التلهف على ما فات) قال الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم * وقيل أكبر الادواء للبدن التلهف على ما لا يدرك * ان ليتا وان لوا عناء * (اظهار الندامة والتأسف) قال الشاعر

* عضضت أناملي وقرعت سني *

الكسعي وخبره مشهور　　ندمت ندامة لو ان نفسي * تطاوعني اذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني * لعمر أبيك حين كسرت قوسي

وهذا هو المضروب به المثل في الندامة واياه عنى الفرزدق بقوله

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار

صخر بن عمرو　　أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

آخر　　وكنت كناشب في الوحل ينوي * نهوضا وهو يزداد ارتطاما

(مدح من لا يندم فيما يباشره) أبو الاصبع　لا ينهض العجز في أعقاب نهزته * ولا يصاحب عزما حين يحتزم

المتنبي　　فما تكشفك الاعداء عن ملل * من الحروب ولا الآراء عن زلل

الموسوي في مدح بعضهم　　* في قرعه سنه لا يطمع الندم *　　(النهي عن الاغترار)

في المثل عش ولا تغتر　　* وقيل برد غداة غر عبدا من ظما *　　وقيل الفرار بقراب أكيس

وقيل لا تكن كمن أراق الماء واتبع السراب (الامر بالاقدام بعد الاتضاح والمدح بذلك) روي بحزم واذا استوضحت فاعزم * وقيل احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه * وقيل أعظم الخطأ العجلة قبل الامكان والتأني بعد الفرصة * قال الشاعر　وواقف عند الامر ما لم يضح له * وامضى اذا ما هم من كان ماضيا

(مدح التجارب) التجارب ليس لها نهاية والمرء منها أبدا في زيادة * وقيل العقل كالسيف والتجربة كالمسن * وقيل التجارب مرائي الغيوب ونواظر العيوب (مدح مجرب) قيل فلان حلب الدهر أشطره وهو شراب بأنقع وهو مؤدم مبشر * قال الشاعر

حلبت الدهر من عسل وصاب * وذر يت الزمان بكل ريح

* ومدح اعرابي قوما فقال أدبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب ولم تغرر هم السلامة المنطوية على الهلكة

(ذم غير مجرب) قيل فلان غفل لم تسمه التجارب ولم تقرعه النوائب وغفل لم تسمه النوب ولم يعض غاربه القتب *وصف اعرابي واليا مغترا فقال ما أطول سكر كاس شربها فلان ولم يخف من عاقبتها الخمار

(المصيب بظنه) قيل من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم *وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله *وكان عمر رضي الله عنه يقال له المحدث لصحة ظنه *وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر و يقال فلان ألمعي *وقيل ما تزاحمت الظنون على أمر مستور الا كشفته *قال الشاعر * اذا ما ظن أعرض أو أصابا *

وقال نجيح مليح أخو مارق * يكاد يخبر بالغائب

البحتري واذا صحت الروية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه

الموسوي ولا علم لي بالغيب الا طليعة * من الحزم لا يخفى عليها المغيب

(مدح الشك وسوء الظن) قيل بوحشة الشك ينال أنس اليقين *وقيل عليك بسوء الظن فان أصاب فالحزم وان أخطأ فالسلامة * قال وحسن الظن عجز في أمور * وسوء الظن يأخذ باليقين

وقيل * من أطال الركون قل ركونه * وقول الله تعالى ان بعض الظن اثم دلالة على ان جله صواب *وقال عبد الملك فرق ما بين عمر وعثمان ان عمر أساء ظنه فاحكم أمره وعثمان أحسن ظنه فاهمل أمره وقيل لبعضهم أسأت الظن فقال ان الدنيا لما امتلأت مكاره وجب على العاقل ان يملأها حذرا *أبو محمد الخازن وما شكي وان أكثرت الا * محاماة على الشيء اليقين

(ذمهما) قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم *وقال شيخ لرجل أظنك كاذبا فقال أحمق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنه وقال *واضعف عصمة عصم الظنون *

المتنبي اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

(مدح التغافل) سئل حكيم ما اللبيب فقال الفطن المتغافل *ولما أمضى معاوية بيعة يزيد قال يزيد يا أبت ما أدري أنخدع الناس أم يخدعوننا بما يأخذون منا فقال يا بني من خدعك فانخدعت له فقد خدعته *وقيل اذا أردت لباس المحبة فكن عالما كجاهل * وقيل من تغافل فعقلوه ومن تكايس فطبطبوه أي العبوا به على الطبطابة * قال الشاعر ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

ولابي فراس وقد أجاد تغابيت عن قومي فظنوا اغباوتي * بمفرق اغبانا حصى وتراب

(من لا يخدع لعقله) قال عمرو بن العاص ما رأيت أحدا كلم عمر رضي الله عنه الا رحمته لانه كان لا يخدع أحدا لفضله ولا يخدعه أحد لفطنته وقال اياس بن معاوية * لست بخب ولا الخب يخدعني *

*وقيل لرجل فيك فطنة فقال ما ذنبي اذ خلقني الله عاقلا (مدح التثبت) قال الشعبي أصاب متأمل أو كاد وأخطأ مستعجل أو كاد * وقال عمرو بن العاص لا يزال المرء يجني من ثمرة العجلة الندامة *وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق في شيء الا زانه ولا الخرق الا شانه *قال الشاعر

لا تعجلن فربما * عجل الفتى فيما يضره

الموسوي وشوكة ضغن ما انتقشت شباتها * ذهابا بنفسي ان يقال عجول

(مدح العجلة) لابي العيناء وقد قيل له لا تعجل فالعجلة من الشيطان فقال لو كان كذلك لما قال نبي الله موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى *وقيل المتأني في علاج الداء بعدان عرف الدواء كالمتأني في اطفاء النار وقد أخذت بحواشي ثيابه وسأل أبو علي البصير ابن منارة حاجة فقال رح الى وقت العصر فجاء وقت الظهر فقال ألم أعدك وقت العصر فقال نعم ولكن رأيت الافراط في الاستظهار أحمد من الاستظهار في التواني

(ماتحمد فيه العجلة) قال معاوية مامن شئ يعدل التثبت فقال الاحنف الا أن تبادر بالعمل الصالح أجلك تعجل اخراج ميتك وتنكح الكفء ابنتك (مدح انتهاز الفرصة) الهيبة خيبة والفرصة تمر مر السحاب وقيل انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة الاقتراص اقتناص وقيل الفرصة ما اذا أخطأك نفعه لم يصبك ضره (التفكر فى العواقب) قيل احمد تغنم ولا تفكر فى العواقب فتهزم * قال الشاعر

اذا حدثته النفس امضى حديثها * وهان عليه ما يرى فى العواقب

وقيل من تفكر فى العواقب لم يشجع فى النوائب (طلب الامر بالمداراة) قال الاحنف عجبت لمن طلب أمرا بالمغالبة وهو يقدر عليه بالملاينة ولمن طلب أمرا بخرق وهو يقدر عليه برفق * وقيل لبعضهم ما الدهاء فقال قتل العدو فى لطف (مدافعة العدو بالمداراة) فى كتاب كليلة لا تسلم من العدو القوى بمثل التذلل والخضوع كما أن الحشيش انما يسلم من الريح العاصف بانثنائه معها أينما مالت به الريح ساعدته أخذه ابن الرومى فقال

كالريح والزرع استكان لمرها * وعتت فلم تقدر على تقصيفه

لم قد نجا منه الضعيف وما نجا * منه العنيف بلفه ولفيفه

وتهاتن الجذع الابى مهزه * فاتت عليه ولم ترع لخفيفه

ولهذا الباب نظائر فى العداوات (الجهل بمستقبل الزمان) قال الله تعالى مخبرا عن النبى عليه السلام ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء *

القطامى وما يعلم الخير امرؤ قبل ان يرى * ولا الشر حتى تستبين دوائره

آخر تبين أعقاب الامور اذا مضت * وتقبل اشباها عليك صدورها

* ومما جاء فى المشاورة والاستبداد بالرأى *

(الحث على مراجعة الاوداء ومدح المشاورة) قال الله تعالى وشاورهم فى الامر وقيل من شاور أهل النصيحة سلم من الفضيحة * وقال النبى صلى الله عليه وسلم المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة * وقيل ما هلك امرؤ عن مشورة وقيل الرأى الواحد كالسحيل والرأيان كالخيطين والثلاثة أمداد لا ينقض * وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد الاحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة من شاور الاوداء أمن من الاعداء نصف رأيك مع أخيك فاستشره (الحث على مشاورة الحازم اللبيب) قال الجاحظ أحسن ما قيل فى المشورة قول بشار

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم

وقوله ولا كل ذى رأى بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

* عبد الله بن معاوية وان باب أمر عليك التوى * فشاور نبيها ولا تعصه

* وقال عمر رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى فهو يعمل عليه ورجل اذا أحزنه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتى رشدا ولا يطيع مرشدا (الحث على استشارة الكبار) قال زياد لابى الاسود لولا انك كبرت لاستعملتك واستشرتك فقال ان كنت تريدنى للصراع فليس فى وان كنت تريد الرأى فهو وافى * وقيل زاحم بعود أودع وقيل عليك برأى الشيوخ فقد مرت على وجوههم عيون العبر وتصدعت لاسماعهم آثار الغير (الحث على استشارة الصغار) قال هرم عليكم فى المشاورة بالحديث السن الحديد الذهن * وقيل رأى الشيخ كالزند قد انثلم ورأى الشاب كالزند الصحيح الذى يورى بايسر اقتداح (الحث على مشاورة العدو) فى كتاب كليلة لا ينبغى للعاقل أن يترك استشارة عدوه ذى الرأى فيما يشركه ذلك العدو فى نفعه

وضره وقيل استشر عدوك تعرف مقدار عداوته (من يجب أن تجتنب مشاورته) قال قيس لابنه لاتشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا مهموما وان كان فطنا فالهم يعقل العقل ولا يتولد منه رأى ولا تصدق منه روية * وقيل لاتدخل فى مشورتك بخيلا فيقصر بفعلك ولا جبانا فيخوفك ولا حريصا فيعدك مالا يرتجى فالجبن والبخل والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن * وقيل لاتشاور من ليس فى بيته دقيق وكان كسرى اذا أراد أن يستشير انسانا بعث اليه بنفقة سنة ثم يستشيره وقيل لاتشيرن على معجب ولا متلون وخف الله من موافقة هوى المستشير وقيل اياك ومشاورة النساء فرأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن * وقال النبى صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن * وقال لاتستضيئوا بنار المشرك أى لاتستشيروهم (المستدعى المشورة) قال عمر رضى الله عنه صاحب الحاجة أبله لا يرشد الى الصواب فلقنوا أخاكم وسددوا صاحبكم * اعرابى

دلا على حيلة فيها النافرج * اذا الدليل على خير كمن فعلا

آخر خليلى ليس الرأى فى صدر واحد * أشيرا على اليوم ماتريان

(الحث على نصيحة مستشيرك) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الرجل لا يزال يزاد فى صحة رأيه مانصح مستشيره فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رأيه ولما أصاب زيادا الطاعون فى يده احضر له الاطباء فدعا شريحا فقال له لاصبر لى على شدته وقد رأيت ان أقطعها فقال شريح أتستشيرنى فى ذلك قال نعم فقال لاتقطعها فالرزق مقسوم والاجل معلوم وأنا أكره أن تقدم على ربك مقطوع اليد فاذا قال لك لم قطعتها قلت بغضا للقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فقال الناس لشريح لم نهيته عن قطعها فقال استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة لوددت ان أقطع يده يوما ورجله يوما وقال يحيى لاتشيرن على عدوك وصديقك الا بالنصيحة فالصديق يقضى بذلك حقه والعدو يهابك اذا رأى صواب رأيك (من يجب أن يشار عليه اذا استشار) قيل لاتشر على مستبد ولا على وغد ولا على لحوح ولا معجب ولا على متلون وخف الله فى موافقة المستشير فالتماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة * وقيل من طلب الرخص من الاخوان عند المشاورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبه فقد خدع نفسه (من ضرب لمستشيره مثلا صمم فى مشورته) شاور المنصور مسلم بن قتيبة فى قتل أبى مسلم صاحب الدولة فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال عشك * واستشار فيه آخر فقال * ولن يجمع السيفان ويحك فى غمد * واستشار معاوية الاحنف فى بيعة يزيد فقال الاحنف أنت أعلم بليله ونهاره وسره واجهاره فان كنت تعلمه لله رضا وللامة صلاحا فلا تشاور فيه أحدا وان كنت تعلم غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى الآخرة وانما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا (الممدوح بأنه مستشار) * امرأة من اياد

المستشار لامر القوم يحزمهم * اذا الهنات أهم القوم مافيها

أبو تمام يطول استشارات التجارب رأيه * اذا ماذو والرأى استشار والتجاربا

(الرغبة فى الاستبداد بالرأى) قال بعض الحكماء ما استشرت أحدا قط الا تكبر على وتصاغرت له ودخلته العزة وأدركتنى الذلة واياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب * وكانت الفرس والروم مختلفين فى الاستشارة فقالت الروم نحن لانملك من يحتاج أن يستشير وقالت الفرس نحن لانملك من يستغنى عن المشاورة وفضل الفرس لقوله تعالى وشاورهم فى الامر ومازال المنصور يستشير أهل بيته حتى مدحه ابن هرمة بقوله

يزرن امرأ لايصلح القوم أمره * ولا ينتجى الادنين فيما يحاول

فاستوى جالسا وقال أصبت والله فما استشار بعد ذلك وقال بعض جلساء هارون انا قتلت جعفر بن يحيى وذلك أنى رأيت الرشيد يوما وقد تنفس تنفسا مفكرا فانشدت فى أثره

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

فاصغى اليه واستعاده فقتل جعفرا بعد عن لبث وقال المهلب لولم يكن في الاستبداد بالرأى الاصون السر وتوفير العقل لوجب التمسك بفضله (المتفادى من أن يستشار) استشار عبد الله بن على عبد الله بن المقفع فيما كان بينه وبين المنصور فقال لست أقود جيشا ولا أتقلد حربا ولا أشير بسفك دم وعثرة الحرب لا تستقال وغيرى أولى بالمشورة في هذا المكان * واستشار زياد رجلا فقال حق المستشار أن يكون ذا عقل وافر واختبار متظاهر ولا أرانى هنالك * واجتمع رؤساء بنى سعد الى أكثم بن صيفى يستشيرونه فيما دهمهم من يوم الكلاب فقال ان وهن الكبر قد فشا في بدنى وليس معى من حدة الذهن ما ابتدئ به الرأى ولكن اجتمعوا وقولوا فانى اذا مر بى الصواب عرفته

(ومما جاء في وصف العلم والعلماء مدحا وذما ووصف الحفظ والنسيان)

(عز العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء * وقال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وقال الامام أبو حنيفة ان لم يكن العلماء أولياء الله في الارض فليس لله فيها ولى * قال الاحنف كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يصير وقيل العلم يوطئ الفقراء بسط الملوك (الادب كالحسب) قيل من نهض به أدبه لم يقعد به حسبه وقيل شرف الحسب يحتاج الى شرف الادب وشرف الادب مستغن عن شرف الحسب * وقال الاحنف من لم يكن له علم ولا أدب لم يكن له حسب ولا نسب * وقال شاعر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب

آخر ماضر من حاز التأدب والنهى * أن لا يكون من آل عبد مناف

(البالغ بعلمه مبلغ الملوك) قيل لما وقعت الفتنة بالبصرة ورضوا بالحسن اجتمعوا عليه وبعثوا اليه فلما أقبل قاموا فقال يزيد بن المهلب كاد العلماء يكونون أربابا أما ترون هذا المولى كيف قام له سادات العرب * وقيل تعلموا العلم فانه يوطئ المساكين بسط الملوك * ونظر عمر رضى الله عنه الى رجل في هيئة نفيسة فقال ألست ابن قيس بالبصرة قال نعم ولكنى كاتب فقال لله در العلم ما زال يرفع أهله * قال الشاعر

العلم يرفع بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

(قيمة المرء علمه) قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه وأخذ ابن طباطبا هذا المعنى فقال

حسود مريض القلب يخفى أنينه * ويضحى كئيب البال عندى حزينه

يلوم على أن رحت في العلم دائبا * أجمع من عند الرواة فنونه

فيا عاذلى دعنى أغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه

(فضل العلم على المال) قال عبد الملك اطلبوا معيشة لا يقدر سلطان جائر على غصبها * قيل ما هى قال الادب ولصالح بن عبد القدوس قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه * عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به أبدا * فلا يحاذر منه الفوت والطلبا

* وقيل العلم ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب وقيل الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراهة الدواب * وقال الجنيد من فضيلة العلم على المال ان الله فهم سليمان مسئلة فمن عليه وقال ففهمناها سليمان وأعطاه الملك ولم يمن عليه بل قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (من ذمه وفضل المال عليه) قال الشاعر

* ما المرء الا بما يحوى من النشب *

آخر لا تغبطن أديبا ماله نشب * لا خير في أدب الا مع النشب

جحظة ان الزمان لمن تقدم في النباهة منقلب *

البديهى أكثر المقتفين للعلم والآداب في ذلة وفى املاق

(وصف العلم بأنه يورث الغنى) قيل الأدب يجلب الجمال ويفيد المال *وقيل من لم يفد بالأدب مالا استفاد به جمالا *وفى كتاب كليلة العالم اذا افتقر فعلمه الذى معه يقوى به كالاسد معه قوته التى يعيش بها حيث توجه قال الاصمعى لرجل ألا أدلك على خليل ان صحبته زانك وان احتجت اليه مانك وان استغنيت به أعانك قال نعم فقال عليك بالادب (وصفه بأنه يورث الزهد) العلم يزهد فى الدنيا الضارة ويرغب فى الآخرة السارة *وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه تعلموا العلم فانه عون للفقير أما انى لا أقول يطلب به الدنيا ولكن يدعوه الى القنوع (قلة الاعتداد بالخلو من العلم) كان الوليد يلاعب عبد الله بن معاوية بالشطرنج فاستأذن عليه ثقفى موصوف بالثروة فستر الشطرنج بمنديل فلما دخل وجلس استنطقه فقال أحفظت القرآن وشيأ من الفقه قال لا قال أفرويت شيأ من الآثار والاشعار وأيام العرب قال لا فكشف الشطرنج وقال شاهك فنحن فى خلوة *ودخل حكيم دار رجل خلو من العلم فرأى أثاثا وهيئة فاخرة وأراد الرجل الداخل أن يبزق بزقة فبزق فى وجه الرجل فقيل له ما تفعل قال نظرت فلم أجد فى هذه الدار أخس منه لخلوه من المعانى الفاضلة وانما يرمى بالبزاق الى أخس المواضع فلذلك رميت به فى وجهه (تلذذ العلماء بعلمهم) كان أبو حنيفة رحمه الله اذا أخذته هزة المسائل يقول أين الملوك من لذة ما نحن فيه لو فطنوا القاتلونا عليه * وقيل من خلا بالعلم لم توحشه الخلوة *ومن تسلى بالكتب لم تفته السلوة وقيل لابن المبارك من تجالس فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انى أنظر فى كتب آثارهم وأخبارهم (التناسب فى العلم) قيل لعالم أى المناسبة أخلد فقال مناسبة العلم التى غذتها عواطف الشيم *وقيل للنوفلى ما بلغ من شهوتك للعلم قال اذا نشطت فلذتى واذا اغتممت فسلوتى *أبو تمام

وقرابة الآداب تقصر دونها * عند الاديب قرابة الارحام

الصولى

ان الكتابة والآداب قد جمعت * بينى وبينك يا زين الورى نسبا

* وقيل لا ينبغى للاديب أن يخالط من لا أدب له كما لا ينبغى للصاحى أن يناظر السكران (مدح صيانة العلم) وجه الرشيد الى مالك بن أنس رحمه الله ليأتيه فيحدثه فقال مالك ان العلم يؤتى فصار الرشيد الى منزله فاستند معه الى الجدار * فقال يا أمير المؤمنين من اجلال الله تعالى اجلال العلم فقام وجلس بين يديه وبعث الى سفيان بن عيينة فأتاه وقعد بين يديه وحدثه فقال الرشيد بعد ذلك يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به *وفى أمثال العرب ان الثعلب والغراب تحاكما الى الضب فقالا اخرج واحكم بيننا فقال فى بيته يؤتى الحكم *وقال لقمان لابنه صن علمك فوق صيانة نفسك *وقيل لم ير أفضل من الخليل فى التلطف عن الكسب بالعلم كان الناس يأكلون بعلمه وهو فى خص له وخرج الى مكة والناس يقولون فى الحرمين قال الخليل وذكر الخليل ورجع الى البصرة ولم يعلم بمكانه * قال الشيخ رحمه الله ومن ملك نفسه هكذا فحقيق أن يقال رجل فضل وصدق * وللقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى

ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى * لاخدم من لاقيت لكن لأخدما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى النفوس لعظما

ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما

(نهى العلماء عن التهافت على باب السلطان) قال بعض العلماء شرار الامراء أبعدهم عن العلماء وشرار العلماء أقربهم الى الامراء ودنا سقاء من فقيه على باب السلطان فسأله عن مسئلة فقال أهذا موضع المسئلة فقال السقاء أوهذا موضع الفقيه (وكتب) عبد الله بن المبارك رحمه الله الى ابن علية حين ولى صدقات البصرة

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين

فأين ما كنت به واعظا * من ترك أبواب السلاطين

ان قلت أكرهت فما هكذا * زل حمار العلم فى الطين

(من زان علمه بعمله) قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية

فروايةالعلم كثيرةورعايته قليلة كثرة العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب * وقيل العلم يهتف بالعمل فان أجابه والاارتحل (ذم من شان علمه بتقصير) قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه وقال عليه السلام أشد الناس ندامة عند الموت العلماء المفرطون وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع وعين لاتدمع ونفس لاتشبع وأعوذ بك من شر هؤلاء الاربع * كتب الشافعي رضي الله عنه الى عالم قد أوتيت علما فلا تطفئ نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنورهم (تفضيل العلم على العمل) قال النبي صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال صلى الله عليه وسلم عمل قليل في علم خير من كثير منه في جهل وقال الحسن رضي الله عنه أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما أفسد أكثر مما أصلح (ذم شره العالم وطلب الدنيا بالعلم) قال صلى الله عليه وسلم من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الابعدا * وروى في الخبر من آتاه الله علما فلم يتنزه به عن الدنيا كتب بين عينيه الفقر الى يوم القيامة قال مالك قلت للحسن ماعقوبة العالم قال موت قلبه قلت وماهو قال طلب الدنيا بعمل الآخرة * قال بعض الادباء لان تطلب الدنيا بأقبح ماتطلب به أحسن من أن تطلبها بأحسن ماتطلب به الآخرة (قلة العلم وكثرة الجهل) * الطائي

أبا جعفر ان الجهالة أمها * ولود وام العلم جداء حائل

علقمة

الجهل ذو عرض لايسترادله * والحلم آونة في الناس معدوم

(مدح الحديث) قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ حديثا واحدا من أمر دينه أعطاه الله أجر سبعين صديقا (وقال) صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيها *وقال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلفائي فقلت ومن خلفاؤك قال الذين يروون الاحاديث بعدي (ذمه وذم أصحابه) قال شعبة ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون *وقال محمد بن مطيع رأيت الحسن بن زياد أسوأ الناس صلاة فعاتبته فقال ماطلب الحديث أحد الاساءت صلاته * وقال عمرو بن الحارث مارأيت علما أشرف ولا أوضع أهلا من الحديث وهم شر خلف من خير سلف (مدح الاسناد) قيل الاسناد قيد الحديث وقيل الحديث من غير اسناد كالجمل بلا زمام وخطام * وصف اعرابي رجلا فقال ماأحسن حديثه لوان له سلاسل يقادبها يعني الاسانيد * قال

ونص الحديث الى أهله * وان الامانة في نصه

* وقيل في قوله تعالى أو أثارة من علم انه الاسانيد (ذمه) طلب رجل من الحسن اسناد حديث فقال وماتصنع به وقد نالتك عظته وقامت عليك حجته * وقيل لرجل كتبت حديثا بغير اسناده قال اني أريده للعمل لاللتسوق والتجمل *وسأل رجل آخر عن اسناد شعر فقال والله ماتركت الحديث الابغضا للاسناد وانت تسألنيه في الاشعار (مدح النحو) النحو نصاب العلم ونظامه وعموده وقوامه ووشي الكلام وحلته وجماله وزينته * وقيل النحو يرفع الوضيع ويخفض الرفيع وكان معلم الرشيد يضرب على الخطأ واحدا وعلى اللحن سبعا (ذمه) نظر بعض الرؤساء الى ابنه وهو ينظر في كتاب سيبويه فقال أف لك علم المؤدبين وهمة المحتاجين * وقيل من كثرت عليه العربية أظلمت عليه الرؤية * وقيل اذا كتبت كتابا فالحن فيه فان العربية محدودة ﴿ ومما ﴾ يتصل بهذا الباب ان بعض الفصحاء كان يدخل على بعض عمال البصرة وهو يعرب في كلامه فقال له يوما ان لم تترك الاعراب ضربتك فقال اني اذا أشقى الناس به ضربت صغيرا لاتعلم وضربت كبيرا لاترك (ذم الكثير منه) ذكر النحو عند المأمون فقال علم يغنيك أدناه عن أقصاه * وقال أبو حنيفة المكثر من النحو كالمكثر من غرس شجر لايثمر * وقيل النحو ملح الكلام ومتى استكثر من الملح في الطعام فسد *وذكر أهل النحو عند بعض البلغاء فقال أغزرهم

علماً أن رهم فهما (مدح العروض وذمه) قيل معرفة العروض تسهل عليك ما تعوج من الشعر فانه نصابه ونظامه وعموده وقوامه * وعاب النظام الخليل فقال تعاطى ما لا يحسنه ورام ما لا يناله وفتنه دوائره التي لا يحتاج اليها غيره * ودخل اعرابي مسجد البصرة فانتهى الى حلقة علم يتذاكرون الاشعار والاخبار وهو يستطيب كلامهم ثم أخذوا في العروض فلما سمع المفاعيل والفعول وردعليه ما لم يعرفه ظن أنهم يأتمرون به فقام مسرعا وخرج وقال

قد كان أخذهم في الشعر يعجبني * حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أعرفه * كانه زجل الغربان والبوم
وليت منفلتا والله يعصمني * من التقحم في تلك الجراثيم

(ابن طباطبا) كل العلوم يزين المرء بهجتها * الا العروض فقد شانت ذوي الادب
بي الدوائر دارت من دوارها * ما لامرئ ارب في ذاك من أرب
فاستعمل الذوق في شعر تؤلفه * وزن به ما بنوا في سالف الحقب

(مدح الملح) قال الاصمعي نلت بالعلم وصلت بالملح * وقيل النوادر تفتح الآذان وتفتق الاذهان * قال أبو عبيدة الملح مروءة تنفق عند الاشراف فارتادوا لها وانظروا عند من تضعونها (مدح الكلام) قيل المتكلمون دعائم الدين ولولاهم لاضلت الملحدة كثيرا من الناس * وروى ان ملك الصغد كتب الى الرشيد يسأله أن يبعث اليه من يعلمه الدين فدعا يحيي بن خالد فعرض عليه الكتاب فقال يحيي لا يقوم لذلك الا رجلان ببابك هشام بن الحكم وضرار فقال كلا انهما مبتدعان فيلقنان القوم ما يفسدهم ويغويهم بالمسلمين ليس لذلك الا أصحاب الحديث * فقال يحيي أصحاب الحديث لا يحسنون وأهل الصغد قد غلب عليهم الثنوية فأبى أبو يوسف ووجه بعض أصحاب الحديث فلما ورد أكله أهل الصغد بالحجج فقال ملك الصغد ما أضعف دينكم وحججكم فضحك صاحب الحديث فقال الملك وما هذا الضحك فقال انا لسنا أصحاب الحجج فاننا مقلدة وعندنا من له الجدل وعنده الحجج ولا يقوى لهم أحد * وقد أشار بعض المحصلين على صاحبنا أن لا يبعثنا فوقع الغلط عليه (ذمه) قال أبو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق * وقيل ما تعلم أحد الكلام الا ساءظنه بالناس * وقيل من جعل غرضا للجدال أكثر التنقل من رأي الى رأي * وحكى بعض الصوفية قال استشرت أبا عبد الله بن حنيف في تعلم الكلام فقال لا تفعل فاقل ما فيه أنك تسيء عشرة الرب فقلت كيف ذلك فقال لانك أبدا تقول لو فعل الله كذا لكان جاهلا ولو كان كذا لكان عاجزا ونحو ذلك مما يجري في كلامهم (مدح الفقه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وعرفه عيوب نفسه * وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه * وقال صلى الله عليه وسلم الانبياء سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة * وقال صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد (مدح الحساب) قال الله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم * وقال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقيل الحساب ديباج العلم * وقال علي بن زين لو رفع الحساب لبطلت العلوم ولو رفعت العلوم لم يبطل الحساب (مدح استخراج المعمى وذمه والحاذق فيه) قيل استخراج المعمى يدقق النظر ويصقل الذهن ويفطن القلب * وقيل ان بعض اليونانيين كتب بلغتهم كتابا الى الخليل فخلا به شهرا حتى فهمه فقيل له في ذلك فقال علمت انه لا بد من أن يفتتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك فقست عليه وجعلت ذلك أصلا ففتحت ثم وضع كتاب المعمى على ذلك * وقال أبو حاتم سألت الاصمعي عن المعمى فقال هو عمى القلب وقال الجاحظ ليس المعمى بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب يتعسر عليه استخراج أخف نكتة من

المعمى. (معرفة النسب) سئل بعضهم عن علم النسب فقال هو علم لا تنفع معرفته ولا يضر جهله * وقال رجل لابي عبيدة علمني شيأ من النسب فقال ما تستفيد بذلك الا معرفة المعايب * وقيل فلان أنسب من دغفل ومن ابن لسان الحمرة * المتنبي في نبطي عارف بالنسب

وماذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من أهل السواد * يدرس أنساب أهل العلاء

(وصف فنون من العلم) قيل علم الملوك النسب والخبر والشعر وعلم السلطان المغازي والسير وعلم التجار الحساب وعلم الكتاب معرفة الخط وتصريف اللغات * وقيل العلوم ثلاثة علم الدين لمعادكم وعلم الطب لابدانكم وعلم الهندسة لمعاشكم * وقيل تعلموا الفقه لاديانكم والطب لابدانكم والنحو لبيانكم (متبجح باستيعاب العلم) قال ابن المنجم أحب أن ألقى عدي بن الرقاع فأقول له ألست القائل

وعلمت حتى ما أسائل واحدا * عن علم واحدة لكي أزدادها

ثم أريه انه قد جهل كل علم الا قوله الشعر الذي يتقدمه عليه غيره ثم أحسن أدبه وأعرك أذنه * ولكشاجم في معناه

ومزلت أبغي الشعر من حيث ينبغي * وأفتن في افنائه أتطرفه
فقد صرت لا ألقى الذي أستزيده * ولا يذكر الشيء الذي لست أعرفه

وهذا من الاعجاب المفرط والجهل بفنون العلم وكفى دلالة بقلة معلوم الورى قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا (جودة الحفظ وذكر الحفاظ) قيل فلان أحفظ بما يسمعه من الرمل للماء وهذا أثبت في صدره من الحمد لله * ولما نزل قوله تعالى وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فلم يسمع بعد ذلك شيأ الا حفظه * وقيل كان عمرو بن هبيرة يضبط حساب العراق وهو أمي * وقال الشعبي ما كتبت سوداء في بيضاء الا حفظتها * وقال احفظ كل حديث سمعت والموضع الذي سمعت فيه * وقال الاصمعي أحفظ اثنى عشر ألف أرجوزة فقال رجل منها البيت والبيتان فقال ومنها المائة والمائتان * ورد أبو مسعود الرازي أصبهان ويقال انه أملى عن ظهر قلبه مائة ألف حديث فلما وصلت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها على سقطة الا في متن حديثين * وادعى الخوارزمي انه حفظ كتاب الامثال لابي عبيدة في ليلة * وقيل جرى حديث الحفظ لما كان بأصبهان فقرئ عليه أوراق من حساب البقالين فأعادها على الترتيب (النسيان وذكر بنيه) قيل فلان لو غابت عنه العافية لنسيها وحكى جران الدولة أن رجلا كان على عاتقه صبي عليه قميص أحمر وهو ينادي من وجد صبيا عليه قميص أحمر فقيل أليس هو على عاتقك فالتمسه فقال أحسنت كنت نسيته * وقال قتادة يوما ما نسيت شيأ قط ثم قال في أثره يا غلام اثتني بنعلي فقال له الغلام أليس نعلاك في رجلك وكان قد نسيه (عذر من نسي أمرا) قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال تعالى في آدم فنسي ولم نجد له عزما وقال تعالى وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وسمي الناسي ابن سهوان ومنه قيل ان الموصين بنو سهوان * البحتري

ان كنت أنسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدما فنسى

* وقال آخر * وسميت انسانا لانك ناسي *

(تذكر الشيء) قيل في المثل ذكرتني الطعن وكنت ناسيا * ابن الرومي في تذكر المتلو بالعود الى ما قبله وهو بديع في بابه

وتالي تلا يوما فأنسي آية * فأعيت عليه حين رام انتهازها
فكر على ما قبلها مستدبرا * فثاب له فكر فأفضى مجازها
فشبهته بابن السبيل تعرضت * له وهدة فاستصعبت حين جازها
فقهقر عنها قيس عشر بن خطوة * فجاش اليها جيشة فأجازها

(ما يورث النسيان) قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مما يورث النسيان الحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة وأكل سؤر الفأر وقراءة ألواح المقابر والنظر الى المصلوب

والمشي بين الجلسين المقطرين والقاء القملة الى الارض * وقيل ان الباقلاء تفسد من الحفظ في يوم مالا يصلحه البلادر في سنة (تصنيف الكتب) قال الجاحظ لا يزال المرء في فسحة من عقله مالم يقل شعرا أو يصنف كتابا وقيل من ألف فقد استهدف فان أحسن فقد استشرف وان أساء فقد استقذف * وقيل عرض بنات الصلب على الخطاب أسهل من عرض بنات الصدر على ذوي الالباب (جاهل يصنف كتابا أو يقول شعرا) * الفضل بن سلمة عجبا منك أبا الهيثم اذ كنت تصنف

* أحمد بن أبي طاهر أظن دعوته في الشعر جائزة * له على كما جازت على النسب

وقال آخر ويوهمنا انه شاعر * كاناقد منا من الباديه

ابن الرومي كيف لا يشتد وسواسي * حيث أشعارك تدراسي

* ماقتني مثلك دهر السوء الاحين افلاس *

(التعريض بجاهل) قال حجازي لابن شبرمة منا خرج العلم فقال نعم ولكن لم يعد اليكم * وأورد رجل على آخر علما فقال أتحمل التمر الى هجر فقال اذا قل جاهلوا نزر نخلها

* قال الشاعر يتعاطى كل شئ * وهو لا يحسن شيأ

وقال آخر موه في مادعاه من حكم * لكن تمويهه على بقر

وقال آخر وقال الطانزون فتى أديب * فصعد مقلتيه له وتاها

وأطرق للسائل أي بابه * ولا يدري وحقك ماطحاها

(جاهل غير عارف بجهله) قيل من لا يدري وهو لا يعلم انه لا يدري فذاك جاهل فعلموه ومن لا يدري وهو يقدر انه يدري فذاك أحمق فاجتنبوه

* قال الشاعر جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

وقال آخر * أحالد لم تعلم ولست بعالم * بأنك لا تدري وذا غاية الجهل

و بضد ذلك تمدح من قال مافي من فضيلة العلم الاعلمي بأني لست بعالم (العتب على من يذم علما) تحدث يوما شريك بحديث فقال عافية القاضي لا أعلم هذا فقال وهل يضر عالما جهل جاهل

* المتنبي وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

ابن الرومي عابوا قريضي وما عابوا بمعرفة * ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش

(ذم مستكثر لعلمه معجب بنفسه) ذكر النظام الخليل فقال توحد به العجب فأهلكه وصوب له الاستبداد صواب رأيه فتعاطى مالا يحسنه وقال ابليس ثلاث من كن فيه أدركت حاجتي منه من استكثر علمه ونسي ذنبه وأعجب برأيه ويدخل في هذا الباب ماذكر في قول عدي بن الرقاع وقد تقدم (ذم مدع للعلم)

* كشاجم تشبه في النحو بالاخفشين * فجاء بأعجوبة مطرفه

ولم يسمع النحو لكنه * قرا منه شيأ وقد صحفه

فان لم يكن أخفش الناظرين * فان الفتى أخفش المعرفه

وقال آخر فالك بالغريب يدو لكن * تعاطيك الغريب من الغريب

أبو العتاهية أشد الناس للعلم ادعاء * أقلهم بما هو فيه علما

الصولي في نفطويه يشرع في أكثر العلوم ولا * يعرف منها أقلها خطرا

(من ادعى ففضحه الامتحان)

ويدعي الحفظ للقران ولا * يقوم بالحمد وحدها نظرا

قيل لسان الدعوى اذا نطق فضحه الامتحان

* قال الشاعر كل من يدعي بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان

(ذم من يصيب من غير قصد) ذم اعرابى رجلا فقال خطؤه بعد اجتهاد وصوابه من غير اعتماد *
قال الشاعر يصيب ومايدرى ويخطى ومادرى * وكيف يكون النوك الا كذلك
(الموصوف بالاصابة مرة والخطأ أخرى) قيل فى المثل يشج مرة و يأسو أخرى * وقيل شخب فى الاناء وشخب فى الارض يشوب و يروب فؤاد خطاء و وادمطر (من سئل فتبله) *
قال الشاعر سألته عن علمه فكانما * سألت عن سكانه ربعا خلا
وقال آخر * كأنهم عند السؤال جلامد *
(من يروى علما ولا يفهم) قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا * قال ابن الرومى
فان تقل انى رويت فكالدفـتر جهلا بكل ما اعتقده
(محنة العلماء فى أيدى الجهال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما بين جهال * وقيل ان أردت أن تعذب عالما فاقرن به جاهلا * وقيل ان ثمامة بن أشرس لما غضب عليه الرشيد سلمه الى خادم يقال له ياسر وكان الخادم يتفقده و يحسن اليه حتى سمعه ثمامة يوما يقرأ ويل يومئذ للمكذبين بفتح الذال فقال ثمامة و يحك المكذبين هم الانبياء اقرأ المكذبين بكسر الذال فقيل لى انك زنديق ولم أصدق أتشتم الانبياء ثم هجره وتركه فلم يتفقده فلما رضى عنه الرشيد ورده الى مجلسه سأله يوما ما أشد الاشياء * فقال عالم يجرى عليه حكم جاهل ففطن الرشيد انه تعريض به حتى عرفه خبر الخادم (معاداة الجاهل العالم) قال رجل لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الناس أعداء ما جهلوا فقال هذا فى كتاب الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله (معاداة العلماء بعضهم بعضا) قيل هلاك العلماء بحسدهم * وقيل الحسد والملق مذمومان فى كل شئ الا فى العلم * قال ابن عباس لا تقبلوا قول العلماء بعضهم على بعض فانهم يتغايرون تغاير التيس فى الزريبة * وقال الاشج انى لاغار على الحديث كما يغار على الجارية الحسناء
أبو تمام وما أنا بالغيران من دون جارتى * اذا أنا لم أصبح غيورا على العلم

﴿ ومما جاء فى التعلم والتعليم وما يتعلق بهما ﴾

(وجوب التعلم) قال النبى صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم * سقراط من لم يصبر على تعلم العلم وتعبه صبر على شقاء الجهل * وقال بعضهم تعلموا الادب وان لم ينلكم حظ من الدنيا فلان يذم فيكم الزمان أحسن من أن يذم بكم (تفضيل بث العلم و وجوبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة * وقال الحسن رحمه الله زكاة العلم تعلمه * أتى رجل الزهرى ليحدثه فابى فقال ان الله تعالى لم يأخذ الميثاق على الجهال أن يتعلموا حتى أخذه على العلماء أن يعلموا * قال الله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * وقيل ما يتصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره وأتى طالب علم باب عالم فقال اعطنى مما أعطاك الله فامر له بدراهم فقال أنا طالب هدى لا طالب ندى فعلم أوضح لسبل خير من مال أغنى نفسا (فضل المعلم والمتعلم معا) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا خير فى من كان من أمتى ليس بعالم ولا متعلم * وقيل الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج (وجوب تعظيم المعلم) قيل للاسكندر انك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لابيك فقال لان أبى سبب حياتى الفانية ومؤدبى سبب الحياة الباقية * وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقام لاحد الا لذى علم أو لذى سن أو لذى سلطان * وقيل لا يستخف أحد بمن تعلم منه علما الا وضيع خامل أو رفيع جاهل * وعن بعض العلماء لا يتحركن ثلاثة لاحد القاضى فى يوم مجلسه والكاتب فى وقت أمره ونهيه والمؤدب فى مكتبه (وجوب تعظيم المتعلم) قال النبى صلى الله عليه وسلم وقروا من تتعلمون منه و وقروا من

يعلمونه * قال أبو العالية ولا تصعر خدك للناس أى ليكن الفقير والغنى عندك سواء فى تعلم العلم (اختيار التلامذة وحث كل الى تعلم ما يليق به) سأل أفلاطون بعض تلامذته عن مسئلة لم تكن تليق بحاله فقال لست من أهلها فلكل تربة غرس ولكل بناء أس * وقيل تصفح طلاب علمك كما تتصفح خطاب حرمك * وكان يونس يختلف الى الخليل يتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه فقال له الخليل يوما من أى بحر قول الشاعر اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل فترك العروض * وقيل اختر كل انسان للفن الذى يستطيبه فبقدر شهوته يكون نفاذه فيه (منع العلم عن غير أهله) قال المسيح عليه السلام لا تضعوا الحكمة فى غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم انه ينتفع به * وفى بعض الكتب يا بنى اسرائيل لا تطرحوا الدر بين أيدى الخنازير فتطؤه وهى لا تعرفه * وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

ومن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* وقيل ما كل تربة تحمل القلائد ولا كل ضريبة تستحق الفوائد (النهى عن تعليم الاوغاد وذمهم اذا تعلموا) قالت الحكماء لا تعلمن الدنىء علما فيستفيده منك ويصير به عدوا لك فلان يتضع ألف من عليين أولى من أن يرتفع دنىء واحد * وقيل لبعضهم أى علم أضر فقال ما يفاد الاوغاد * وقيل لابى سنان تموت وتدخل علمك معك القبر فقال ذاك أحب الى من أن اجعله فى اناء سوء * ورأى حكيم رجلا يعلم دنيا علما فقال له أتسقى سهما رمى به يوما

* دعبل فى أبى تمام ان عابنى لم يعب الاّ مؤدبه * فنفسه عاب لما عاب أدابه

وكان كالكلب اضراه مكلبه * كيما يصيد له فاصطاد كلابه

وقال آخر أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

(دنىء استفاد علما فازداد به شرا)

البديهى وقد أجاد اذا ما اقتنى العلم ذو شرة * تضاعف ما ذم من مخبره * وصادف من علمه قوة

يصول بها الشر فى جوهره * وصار عدوا لاخوانه * وسيفا حساما على معشره

(فضل تعليم الاولاد) يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما منح والد ولدا أفضل من أدب حسن وكانت اليونانية تورث الابناء الادب والبنات النسب * وقيل من أدب ولده صغيرا اقرت به عينه كبيرا * وقيل من أدب ولده أرغم حاسده * حكى ان المنصور بعث الى من فى الحبس من بنى أمية يقول لهم ما أشد ما مر بكم فى هذا الحبس فقالوا ما فقدنا من تأديب أولادنا * وقيل لا يحب الاب ابنه حتى يبغضه على ترك الادب (فضل التعلم فى الصغر) قيل بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال * وسمع الحسن رجلا يقول التعلم فى الصغر كالنقش فى الحجر فقال الكبير أوفر عقلا منه لكنه أشغل قلبا * وقيل من لم يتعلم فى الصغر هان فى حال الكبر * وقال الشاعر

هل الحفظ الا للصبى فذو النهى * يمارس أشغالا تشرد بالذكر

(فضل التعلم فى الكبر) قيل لانوشروان أيحسن بالشيخ أن يتعلم قال ان كانت الجهالة تقبح منه فالتعلم يحسن به فقيل والى متى يحسن منه فقال ما حسنت به الحياة * وقيل لحكيم ما حد التعلم فقال حد الحياة أى يجب له أن يتعلم ما دام حيا * وقال شيخ للمأمون أقبيح بى أن أستفهم فقال بل قبيح بك أن تستبهم (الاحوال التى تحصل بها العلوم) قيل لا يصير الانسان عالما الا بخمس غريزة محتملة للعلم وعناية تامة وكفاية قائمة واستنباط لطيف ومعلم فصيح *

* وقيل لا تستطيع أن تبى العلوم السنيه * حتى تمحو من ذهنك الامور الدنيه

(الاوقات المرتضاة للدرس) قيل انظر وافى العلم بالليل فالقلب بالنهار طائر وبالليل ساكر أى ساكن
* وقيل لبعضهم لم اخترت الغدوة للدرس * فقال لان العقل أجم لقرب عهده بالصمت وبعد جوارحه
من المعاصى (من سهل عليه التعلم) قيل اذا كانت الطبيعة نقية اكتفت بالاذكار وغنيت عن التكرار
* وقيل فلان يكتفى باللحظ ويستغنى عن اللفظ (من عسر عليه التعلم) قال الله تعالى لا يكادون يفقهون
قولا * وقال بعض الحكماء صقلك سيفا ليس له جوهر من سنخه خطأ وحملك الصعب المسن على الرياضة
عناء وبثك الحب فى أرض سبخة ترجو نباتها جهل

أبو تمام السيف مالم يلف منه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

* وقال الخليل رحمه الله لبليد ماأجد لقفل بلادتك مفتاحا (تعسر تعلم الكبار) نظر رجل الى فيلسوف
يؤدب شيخا فقال ماتصنع قال اغسل مسحا لعله يبيض قال * ومن العناء رياضة الهرم *

وقال آخر أدب الكبير من التعب * كبر الكبير عن الادب

وقال آخر ان الرياضة لاتجدى لدى الشيب

واسلم بعض الولاة هرما الى كتاب ليتعلم شيأ من القرآن وكان اذا تعلم شيأ نسى ماقبله فوجه اليه أن ابعث الى من
يتسلم منى ماأحفظه أولا فأولا (من يعلم من هو أعلم منه) قيل كمستبضع التمر الى هجر وكمعلمة أمها البضاع
* وقيل تعلمنى بضب أنا حرشته * وقيل فلان يقرأ سورة يوسف على يعقوب عليهما السلام

المتنبى فا جرئ الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا ويقال

أنا منه كحاقن الاهالة اذا كنت عارفا به (الحث على الحفظ دون الاعتماد على الكتب) قيل اذا فقد العالم
الذهن قل على الاضداد احتجاجه وكثر الى الكتب احتياجه وقيل لاخير فى علم لايعبر معك الوادى
ولايعمر بك النادى

* محمد بن بشير ليس بعلم مايعى القمطر * ماالعلم الاماوعاه الصدر

وله أيضا اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لاينفع

وقال آخر غدوت بتشمير وجد عليهم * فمحبرتى سمعى ودفترها قلبى

(ضبط العلم بالكتابة) قيل قيدوا العلم بالكتابة * سقراط مابنته الاقلام لم تطمع فى درسه الايام * وقيل
العلم بند فاجعلوا الكتب له حماة والاقلام عليها رعاة العلم عقود فاجعلوا الكتب لها نظاما * وقيل اكتبوا
ماتسمعونه من الحكم ولو فى بياض النواظر بأطراف الخناجر (وصف المثبت لكل مايسمع) قال أعرابى
فى رجل يكتب كل مايسمع أنت حتف الكلمة الشرود

وقال آخر ماأنت الاالحفظه * تكتب لفظ اللفظه

* قال الاصمعى قال لى أعرابى رآنى أكتب ماأسمع وأستحسن لاتدع شيأ الا نمصته أى نتفته (السؤال
عما يجهل) يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزانة مفتاحها السؤال * وقال أنس
السؤال يعمر العلم * وقيل لاتسل رياء ولاتتركه حياء * وقيل سل سؤال الحمقى واحفظ حفظ الاكياس
وقيل لدغفل بم أدركت هذا العلم فقال بلسان سؤول وقلب عقول

وقال الشاعر شفاء العمى طول السؤال وانما * تمام العمى طول السكوت على الجهل

(الحث على الاخذ من الصغير والكبير) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها
قيدها * وقيل خذ الحكمة ممن تسمعها منه فرب رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم * وقيل
لايمنعك ضعة القائل عن الاستماع اليه فرب فم كريه مج علما ذكيا وتبر صاف فى صخر جاس * وسمع الكندى
كلمة من مخنث فكتبها فلامه على ذلك فقال رب لسان خنث نتج لفظا فحلا والجوهرة النفيسة لايشينها
سخافة غائصها ولادناءة بائعها * وقال بزرجمهر أخذت من كل شئ أحسن مافيه حتى من الكلب ذبه

عن خزيه ومن الخنزير بكوره في مقاصده * وقال ابن السكيت لرجل أراك أحطت بما لم أحط به فقال وما أنكرت وقد قال الهدهد وهو أخس الطير لسليمان أحطت بما لم تحط به (مدح من يقول لا أدرى) سئل الشعبي عن مسئلة فقال لا أدرى فقيل ألا تستحى من قولك هذا وأنت فقيه العراقين فقال ان الملائكة لم تستحى اذ قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا * وقيل لابى عمر ومثله فقال أقبح من هذا أن أقول فاخطئ وأروى فلا أروى * وقال شاعر

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده * أطال فاملى أم تناهى فقصرا

* وقال الحسين رضى الله عنه لو أن العالم كل ما قال أحسن وأصاب لاوشك أن يجن من العجب وانما العالم من يكثر صوابه * وقال بعض الفقهاء العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا أدرى فيقتضى اجتهادا (ذم من يقول ذلك) سئل رجل عن شئ فقال لا أدرى ولا أدرى نصف العلم فقيل له لكنه النصف الاخس * وقال آخر مثل ذلك فقيل له فقله مرتين تحز العلم كله * وقال آخر ذلك فقيل له لكن أبوك بالنصف الآخر تقدم (صعوبة جانب العلم) قال الخليل رحمة الله عليه العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ثم أنت في اعطائه اياك بعضه مع اعطائك اياه كلك على خطر * وقيل لا يتأدب الرجل حتى يتجنب الفراش الوطىء والدثار الدفىء * وقيل لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه * وقيل لبعض العلماء ذللت طالبا فعززت مطلوبا فقال من ذل طلبه عز أدبه وقال ارسطاطاليس طالب العلم كالغائص في البحر لا يصل الى الجواهر الكريمة الا بالمخاطرة العظيمة (ترفيه النفس في طلبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى * وقيل دار القلب فاذا نشط فاودعه واذا فتر فودعه * وقيل روحوا الاذهان كما تروحون الابدان فان العقل المكدود ليس لرؤيته لقاح ولا لرأيه نجاح * وقيل نفسك مطيتك ان رفقتها اضطلعت وان تحاملت عليها انقطعت (الحرص على الاستكثار منه وعزه اذا كثر) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال * وقيل الشره في المال دناءة وفي العلم نباهة * وقيل كل شئ يعز حين ينزر والعلم يعز حيث يغزر (اتساع القلب بازدياد العلم) قال أبو نواس ما رأيت شيأ الا قليله أخف من كثيره الا العلم فانه كلما كان أكثر كان أخف محملا * وقيل كل اناء يفرغ فيه شئ يضيق الا القلب فانه كلما أفرغ فيه علم اتسع * وقال أنوشروان قلب العالم كبيت فيه مصباح لا يضيق عن تظاهر النور فيه بل يتسع للنظر ويزيد في الضياء (الترغيب في اختيار النكت) قيل العلم أكثر من أن يحوى فخذوا من كل شئ أحسنه * وقيل حل طبعك بالعيون والفقر فالشجرة لا يشينها قلة الحمل اذا كانت ثمرتها نافعة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما العلم كثير فارعوا أحسنه أما سمعتم قول الله تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه * قال الشاعر

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم * في العين فضل ولكن ناظر العين

(تناول طرف من كل نوع) قال يحيى بن خالد انتق من كل علم طرفا فان من جهل شيأ عاداه وأكره أن تكون عدو الشئ من الآداب * وقيل اذا أردت أن تكون عالما فاقصد فنا واحدا واذا أردت أن تكون أديبا فخذ طرفا من كل فن * وقيل من لا يعلم الا فنا واحدا من العلم سمى الخصى من العلماء (تقديم تعلم ما لا يستغنى عنه) قال المأمون العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره فابدؤا بالاهم فالاهم بالفرض قبل النفل ان الاهم المقدم * وقيل ضيع الناس الاصول بتركهم الاصول (النهى عن الخوض في فنون من العلم) قيل ازدحام العلم في السمع مضلة للفهم (وقيل) اذا رأيتم رجلا يريد تعلم أنواع العلوم فداووه وقيل من رام أن ينتحل فنون العلم استخف بنحيزته ووقف الناس على غميزته * قال الشاعر

تعلمت حتى من كلاب عواءها * لعمرى لقد أسرفت في طلب العلم

(كثرة العلم) قال الحسن رضى الله عنه ما ترك قول الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا عالما يظن ان

علمه كثير * وقيل لفيلسوف الى أين بلغت فى العلوم قال الى الوقوف على القصور عنها (زهد من يقرب من العلماء فى العلم) قيل أزهد الناس فى العالم جاره * وقيل العالم كالحمة من البئر يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء * وقيل لرجل كيف غلبت البرامكة فقال بتطراف الغرباء والملالة من القرباء * وقال أنوشروان رأيت فى منامى رجلا يعدو والماء خلفه يناديه فعبر بأنه رجل يفر من العلم وعالم يناديه ليفيده وهو يمتنع منه (حمد التأديب) قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه الناس عالم ومتعلم وماسواهما همج فدل ذلك على تفضيل التأديب وجميع ماتقدم من عموم فضل التعليم فدلالة على فضل المؤدبة وقال ابن ثابت ان المؤدبة ولدوا بنجم الملوك حاسبون حسابهم وسأل الرشيد يوما من أكرم الناس خدما قيل أمير المؤمنين فقال لا بل أكرمهم خدما الكسائى فقد رأيته يخدمه الامين والمأمون ولياعهد المسلمين وليس لى من الخدم مثلهما * وقال خالد بن صفوان لمؤدب أنت أنطفنا وصيفا واحضرنا رغيفا (ذم التأديب وكونه نقصا لذوى الفضل) كلف اسمعيل بن على عبد الله بن المقفع أن يجلس مع ابنه فى كل أسبوع يوما فقال أتريد أن أثبت فى ديوان النوكى * وقال سعيد بن سلم قصدت الكوفة فرأيت ابن المقفع فرحب بى وقال ماتصنع ههنا فقلت ركبنى دين فاحوجت الى الازعاج فقال هل رأيت أحدا فقلت ابن شبرمة وعرفته حالى فقال أنا أكلم الامين ليضمك الى أولاده فيكون لك نفع فقال أف لذلك أيجعلك مؤدبا فى آخر عمرك أين منزلك فعرفته فاتانى فى اليوم الثانى وأنا مشغول بقوم يقرؤن على ومعه منديل فوضعه بين يدى فاذا فيه أسورة مكسورة ودراهم متفرقة مقدار أربعة آلاف درهم وحينئذ زمان المنصور وفى الدراهم ضيق فاخذت ذلك ورجعت به الى البصرة واستغنت به * قال الشاعر

كفى المرء نقصا أن يقال بأنه * معلم صبيان وان كان فاضلا

وقال آخر

ان المعلم حيث كان معلم * ولو ابتنى فوق السماء سماء

(وصايا المؤدبين فى الاولاد) أوصى هشام بن عبد الملك سليمان الكلبى لما اتخذه مؤدبا ان ابنى هذا هو جلدة مابين عينى وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله واداء الامانة فيه بخلال أولها انك مؤتمن عليه والثانية أنا امام ترجونى وتخافنى والثالثة كلما ارتقى الغلام فى الامور درجة ارتقيت معه وفى هذه الخلال ما يرغبك فى ما أوصيك به ان أول ما آمرك به ان تأخذه بكتاب الله وتقرئه فى كل يوم عشرا يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به ثم روه من الشعر أحسنه ثم تخلل به فى أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازى ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر * وقال عتبة بن أبى سفيان لمؤدب ولده ليكن أول اصلاحك لولدى اصلاح نفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم مااستحسنته والقبيح مااستقبحته علمهم كتاب الله وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تكرههم على علم فيملوه ولا تدعهم فيهجروه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فازدحام العلم فى السمع مضلة للفهم وعلمهم سير الحكماء وهددهم وأدبهم دونى ولا تتكل على كفاية منك واستزدنى بتأثيرك أزدك ان شاء الله تعالى وضرب أبو مريم مؤدب الامين والمأمون الامين بعود فخدش ذراعه فدعاه الرشيد الى الطعام فتعمد أن حسر عن ذراعه فرآه الرشيد فسأله فقال ضربنى أبو مريم فبعث اليه ودعاه قال فخفت فلما حضرت قال ياغلام وضئه فسكنت وجلست آكل فقال مابال محمد يشكوك فقلت قد غلبنى خبثا وعرامة قال اقتله فلان يموت خير من أن يموق (الحث على تفقد المؤدب) قيل أولى من تبذل له برك من أفادك علاك وصقل حجاك قال الشاعر

ان المعلم والطبيب كلاهما * لاينصحان اذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه * واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ووقع الصاحب لبعض المؤدبة الى من تقاعد بمشاهرته

الكلب يرفع نفسه * ويحلها مع خسته

مــن أن يفيت مؤدبا * مستوجبا من أجرته

وسمع مؤدب يلقن صبيا واذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فهل الكافر بن أمهلهم رويدا فقيل له ماهذا فقال ان أباه يدخل مشاهرة شهرفى شهر وأنا أدخله من سورة الى سورة لئلا يحصل على شئ كما لا احصل أنا على شئ (نوادر المعلمين فيما يقرأ عليهم الصبيان) قرأ صبى على معلم وان عليك اللعنة ياشيخ وأخذ يكرر ويقف فقال عليك وعلى والديك فقال الصبى ليس فيه وعلى والديك لكنه عليك هل ألحقه به وقرأ آخر على معلم اخرج منها فانك رجيم فقال ذاك أبوك الكشحان وقرأ آخر على معلم مالنا فى بناتك من حق وأخذ يكررها كالمستفهم فقال لا ولا كرامة لك (نوادرهم فيما يقرأ عليهم من التصحيفات) قرأ صبى على معلم انى أريد أن أنكحك فقال هذا اذا قرأت على أمك القحبة وقرأ آخر عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون فقال هؤلاء أكراد لا ملائكة وكان معلم يلقن صبيا عبس وتولى فكان يقول أبس وتولى فضربه المعلم فقال عاه فقال حول العين من ههنا الى ثم وخلصنى وقرأ آخر وما أمرنا الاواحدة كلمح بالبصل فقال يا ابن الفاعلة لعلك تشتهى البصلة (ماوصف من لواط المعلمين) وفد سعيد بن عبد الرحمن على هشام وهو صبى وضىء الوجه فبعث به هشام الى عبد الصمد مؤدب ولده الوليد ليؤدبه فراوده عن نفسه فخرج من عند المؤدب مغضبا ودخل على هشام وهو يقول

انه والله لولا أنت لم * ينج منى سالما عبد الصمد

فقال وماذاك قال

انه قد رام منى خطة * لم يرمها قبله منى أحد

قال وماذاك فقال

رام جهلا بى وجهلا بأبى * يولج العصفور فى خيس الاسد

فطرد عبد الصمد عن داره * وحدث الاحمر النحوى وكان مؤدب الامين اتخذ عليه بعد حماد عجرد وكان حماد اتخذ عليه بعد نفى قطرب قال كان سبب نفيه ان حمادا كان يتعشق الامين ويطمع أن يتخذ عليه مؤدبا ولم يتأت له ذلك حتى استوى الامر على قطرب فاحتال حماد وكتب هذين البيتين وناولهما بعض الخدم على يد مجهول

قل للامير جزاك الله صالحة * لايجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل غر وهم الذيب غفلته * والذيب يعلم مافى السخل من طيب

فلما قرأهما الرشيد نفى قطربا واتخذ حماد عجرد وجعل عليه ثمانين من الرقباء فخاف قطرب لما وسم بهذه السمة فهرب الى الكرج والتجأ الى أبى دلف فحسن حاله ودخل المأمون ديوان أحمد بن يوسف فصادف حوله مردا حسانا فقال

أسد رابض حواليه أسد * ليس ينجو من الاسود الظباء

وقال خلف الاحمر لمعلمه وهو فى الكتاب وقد راوده عن نفسه

أتترك فى الحلال مشق صاد * وتأتى فى الحرام مدار ميم

(حماقة المعلمين) قال يعقوب الدورقى ان الله أعان على عرامة الصبيان بحماقة المعلمين وقال سهل بن هارون لم أر قاضيا ولا عدلا معلم كتاب لا فى تافه حقير ولا فى ثمين خطير * وقال الشاعر

وكيف يرجى العقل والرأى عند من * يروح على أنثى ويغدو على طفل

وقال آخر

انت ألحى معلم وطويل * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

﴿ وقال الجاحظ ﴾ المعلمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن أولاد العامة الى تعليم أولاد الملوك والمرشحين للخلافة كالكسائى وقطرب وحماد وعبد الصمد فهؤلاء لايجوز عليهم الحماقة وان لكل قوم حاشية وجهالا وسفهاء (ماوصف من ذكاء الصبيان وكيسهم فى الكتاب) قال مؤدب يزيد بن عبد الملك له لم لحنت فقال الجواد يعثر فقال المؤدب أى والله ويضرب حتى يستقيم فقال يزيد وربما يرمح سائسه فيكسر أنفه * ويروى عن ابن السكيت قال احضرت لاتخذ على المعتز بالله فقلت له بأى شئ نبدأ اليوم فقال بالخروج فقلت نعم

فعدا من بين يدي وعثر على المر مرفقال يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فقلت للمتوكل حثم بي لتأديبه وهو آدب مني فامر لي بعشرة آلاف درهم قال أبو محمد يحيى وكان مؤدب المأمون في صغره صليت يوما قاعدا فاخطأ المأمون فقمت لاضربه فقال أيها الشيخ أطاع الله قاعدا وتعصيه قائما فكتبت بهذا الى الرشيد فامر لي بخمسة آلاف درهم * ويحكى انه بدر من أبي عمر الصباغ الى الصاحب جفاء وكان مؤدبه فقام من عنده وكتب اليه أودعتني العلم فلا تجهل * كم مقول يجني على مقتل

وأنت ان علمتني سوقة * والسيف لا يبقى على الصيقل

فاتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد فتعجب منه وكتبه وقال ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر ثم تلا وآتيناه الحكم صبيا (أمارة نجابة الصبيان) قيل لاعرابي ما أمارة النجابة في صبيانكم قال اذا كان أعنق أشدق أحمق فاقرب به من السودد وقال الزبرقان أكيس صبياننا العريض الورك السبط الغرة الطويل الغرلة الابله العقول وقال بزرجمهر لكسرى وعنده أولاده أي أولادك أحب اليك قال ارغبهم في الادب واجزعهم من العار وأنظرهم الى الطبقة التي فوقه وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله اذا كبر وقال معاوية تطير والدم في وجوه الصبيان فان بدا في وجوههم الحياء والا فلا تطمعوا فيهم (صبي استدل بعقله على كبر همته) قيل أول ما عرف من سودد خالد القسري انه مر في بعض طرق دمشق وا كباوله عشر سنين فوطئ فرسه صبيا فوقف عليه فرآه لا يتحرك فانتهى الى أول مجلس مر به فقال ان حدث بهذا الغلام حدث فانا صاحب الجناية ولم أعلم * ومر عمر رضي الله عنه بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فعدا الصبيان ووقف عبد الله فقال له عمر مالك لا تذهب مع الصبيان فقال يا أمير المؤمنين لم أجن اليك فاخافك ولم يكن في الطريق ضيق فاوسعه لك فقال عمر أي شيطان يكون هذا وكان عبد الملك صغيرا فاربي عليه صبي فضربه فقيل له لو شكوته الى عمك لانتقم منه فقال أنا لا أعد انتقام غيري انتقاما وقال السري الرفاء يصف غلاما يعلو الهمة

لا تعجبن من علو همته * وسنه في أوان منشاها
ان النجوم التي تضيء لنا * أصغرها في العيون أعلاها

(من تكلم عند الخلفاء وهو صغير فارتفع بذلك شأنه) أوفد أبو موسى الأشعري زيادا على عمر رضي الله عنه وكان يكتب له وهو حين بلغ فلما جاء وجده من الكيس بمحل فقال له عمر اعتزل عملك فقال زياد أعن خيانة قال لا ولكني أكره ان أحمل الناس فضل عقلك ومنطقك قال اذا لا أبالي * دخل محمد بن عبد الملك ابن صالح على المأمون حين قبض على ضياعهم وهو صبي أمرد فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال من أنت قال سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من أغصان دوحتك أتأذن لي بالكلام قال نعم فتكلم بكلام حسن فقضى حاجته * نظر المأمون الى الحسن بن رجاء وهو صبي في ديوانه فقال من أنت قال الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك والخريج أدبك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان في البديهة تفاضلت العقول وأمر برفعه عن محله * وفي بعض كتب الفرس ان كسرى أراد كاتبا لامر أعجله فلم يوجد غير غلام صغير يصحب الكتاب فدعاه فقال ما اسمك قال مهرماه قال اكتب ما أملي عليك فكتب قائما أحسن من غيره قاعدا ثم قال له اكتب في هذا الكتاب من تلقاء نفسك ففعل وضم الى الكتاب رقعة فيها ان الحرمة التي أوصلتني الى سيدنا لو وكلت فيها الى نفسي لقصرت ان أبلغ اليها فان رأى أن لا يحطني الى ما هو دونها فعل فقال كسرى أحب مهرماه أن لا يدع في نفسه لهفة يتلهف عليها بعد امكان الفرصة وقد أمرنا له بما سأل * وذكر ان عمرو بن عتبة أعتق غلاما له فقام اليه وصيف له فقال اذكرني ذكرك الله فاستصغره فقال ويلك انك لم تخرف بعد فقال ان النخلة قد تجتني زهوا قبل أن تصير معوا قال قاتلك الله قد استعتقت قد وهبتك لو اهبك لي (وصف بلادة الصبيان في التعلم) كان معلم يضرب صبيا فقيل له لم تضربه فقال انه يترك الصواب الهين ويأتي الخطأ

الصعب فاذا هو يقرأ يا أيتها النفس المطمئنة و يقرأ فيؤخذ بالنواصى والاقدام * وحكى ان مؤدبا ادعى انه علم صبيا النحو والفرائض فامتحنه أبوه فقال له كيف تقول ضرب زيد عمرا قال كما تقول فقال له فما اعرابهما قال زيد رفع بفعله وما بقى فللعصبة * وأمر آخر معلما أن يعلمه الفرائض فامتحنه يوما فقال له ما تقول فى رجل مات وخلف ابنتين وابنا فقال أما الابن فيسقط فقال نعم اذا كان مثلك * وسلم أشعب فى البزازين فقيل له بعد سنة الى أين بلغت فى معرفة البز قال أحسنت النشر وأرجو أن أتعلم الطى

﴿ ومما جاء فى البلاغة وما يضادها ﴾

(ما حد به البلاغة) قيل البلاغة ما اجتيازه فساده * وقيل الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطل * وسئل آخر فقال أن لا تخطئ ولا تبطئ * وسأل المأمون الحسن بن سهل عن ذلك فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة وسئل عنه بعض اليونانيين فقال تصحيح الاقسام واختيار الكلام وسئل حكيم عن البليغ فقال ما اذا أخذ شبرا كفاه وان أخذ طومارا املاه (ما حد به الايجاز و وصفه) سئل بعضهم فقال اللمحة الدالة قال جعفر بن يحيى البرمكى ان استطعتم أن تكون كتبكم توقيعات فافعلوا و وقع محمد بن طاهر أيام الفتنة الى الكتاب لتدق الاقلام و يختصر الكلام فالقراطيس لا ترام * وقيل من أطال الحديث فقد عرض أصحابه للسآمة وسوء الاستماع * وقيل الكلام اذا طال اختل واذا اختل اعتل * منصور الفقيه

ولا تكثرن فخير الكلام ال‍ـ‍قليل الحروف الكثير المعانى

* وقيل خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل (كلمات موجزة) ذكر ذلك يطول ولكن لا بد من ذكر أحرف تكون أمثلة * سئل جعفر بن يحيى عن أوجز كلام فقال قول سليمان عليه السلام الى ملكة سبا انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وائتونى مسلمين فجمع فى ثلاثة أحرف العنوان والكتاب والحاجة واظهار الدين وعرض الرشاد الى المكتوب اليهم * وكتب المعتصم الى ملك الروم جوابا عن كتاب تهدده فيه الجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار والسلام وأمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب كتاب عناية موجزة فكتب كتابى كتاب واثق بمن كتب اليه معتنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله (الايجاز والاطناب فى محلهما) قيل لابى عمرو بن العلاء لم كانت العرب تطيل قال ليسمع منها قيل فلم توجز قال ليحفظ عنها * وقد قال الشاعر فى هذا المعنى

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

* وقال ابن قدامة البلاغة ثلاثة مذاهب المساواة وهى مطابقة اللفظ والمعنى لا زائدا ولا ناقصا والاشارة وهى أن يكون اللفظ كاللمحة الدالة والتذييل وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد ليظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه * شاعر

يكفى قليل كلامه وكثيره * ثبت اذا طال النضال مصيب

وأمر يحيى بن خالد كاتبين أن يكتبا فى معنى فأوجز أحدهما وأطال الآخر فقال للموجز لما نظر فى كتابه لم أجد موضع مزيد وقال للطيل لم أجد موضع نقصان * وقال جعفر بن يحيى اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار هذرا واذا كان التطويل واجبا كان التقصير عجزا (استقباح اعادة الحديث) قيل الحديث الرجيع كالحدث والرجيع * وقيل اذا أعيد الحديث ذهب ضوؤه ورونقه * قال ابن السماك لجارية له تصغى الى كلامه كيف تجدين كلامى قالت ما أحسنه الا انك تكثر ترداده قال انما أردده ليفهمه من لم يفهمه قالت الى أن يفهمه من لم يفهمه مله من قد فهمه * وقيل لرجل بعيد كلاما الغبى قد ثقل كلامك على الذكى قبل حصوله فى قلب الغبى (ذم اطالة الحديث) قيل من أطال حديثه فقد عرض أصحابه للسآمة وطول الاستماع * وقال سقراط لرجل أنسانى أول كلامك بعد العهد بآخره وفارق آخره فهمى لتفاوته * وخطب رجل خطبة نكاح فأخذ يطيل فقام بعض الحاضرين فقال اذا فرغ الخطيب فبارك الله لكم فانى على شغل

(الموصوف بالفصاحة) سمع اعرابي الحسن يتكلم فقال هو فصيح اذا لفظ نصيح اذا وعظ * وقال

ملقن ملهم فيما يحاوله * جم خواطره جواب آفاق

* وقيل انتهت الفصاحة الى أربع علي وابن عباس وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم * قال الشعبي ما رأيت أحدا يتكلم فيحسن الا أحببت أن يسكت الا زيادا فانه لم يخرج قط من حسن الا الى ما هو أحسن منه * وقال يحيى بن زياد فلان أخذ بزمام الكلام فقاده أحسن مقاد وساقه أحسن مساق فاسترجع به القلوب النافرة واستصرف له الابصار الطامحة * وقيل كلام كنظم الجمان وروض الجنان فكانه من كل قلب ينظم

أبو تمام — من السحر الحلال لمجتنيه * ولم أر قبله سحرا حلالا

الخنساء — كان كلام الناس جمع حوله * فأطلق في احسانه يتخير

(فضيلة اللسان) قال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال قال في اللسان * وقيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة وذكره بعضهم فقال لله دره من عضو ما أصغره وأكثر ضره ونفعه * وقيل مروءتان ظاهرتان الفصاحة والرياش (موصوف لسانه بالصرامة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه ما بقي من لسانك فضرب به أرنبته وقال والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه قال الله تعالى سلقوكم بألسنة حداد * ووصف اعرابي رجلا فقال لسانه أدق من ورقة وألين من سرقة * الغساني

له بين فكيه لسان كانه * حسام دقيق الشفرتين عتيق

آخر * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا * آخر * وحسبت أن لسانه من عضبه *

(وصف كلام بالسلاسة) قيل لو كان الكلام طعاما لكان هذا ادا ما كلام يقطر عسله هذا والله نثر نغم أحسن من نثر نغم كلام كالوبل في المحل * وتكلم المأمون بكلام حسن في مسئلة ثم قال لبعض ندمائه كيف كان الكلام في هذه المسئلة قال كان والله كغيث وقع على أرض عطشة فقال جوابك هذا أحلى لدي من الامن بعد الخوف

المتنبي — اذا ما صافح الاسماع يوما * تبسمت الضمائر والقلوب

* قال ابن المقفع مازالت ينابيع حكمه تترقرق في معابر الآذان حتى ملأت القلوب عقولا اللفظ الحسن احدى النفاثات في العقد * وقيل في وصف كلام انه يحط الجندل ويثقب الخردل وانه لدون السحر وفوق الشعر (لفظ ساعد المعنى في الجودة) مدح اعرابي رجلا فقال كان ألفاظه قوالب لمعانيه * قال الشاعر

تزين معانيه ألفاظه * وألفاظه زائنات المعاني

وقيل خير الكلام ما كان لفظه بكرا ومعناه فخلا * شاعر

نرى حلل البيان منشرات * تخير وسطها صور المعاني

(مدح كلام وسط) خير الكلام ما لا يكون عاميا سوقيا ولا عربيا وحشيا * وقيل الايغال في البلاغة معجزة والخروج عن كلام أهل الزمان هجنة قال أبو الاسود الدؤلي لابنه يا بني اذا كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من لم يبلغه سنك فيستثقلوك ولا بكلام من هو دونك فيستحقروك (مفاضلة الروية والبديهة) قال معاوية لعمرو بن العاص أنا آدب منك فقال أنت للروية وأنا للبديهة وبينهما بون * ابن الرومي

نار الروية نار غير منضجة * وللبديهة نار ذات تلويح

وقد يفضلها قوم لعاجلها * لكنه عاجل يمضي مع الريح

(فضل البديهة وما يحاضر به) قيل خير الفقه ما حضرت به ولا خير في علم لا يعبر معك الوادي ولا يعمر بك النادي * الحطيئة — فهذا بديه لا كتحبير قائل * اذا ما أراد القول روّره شهرا

* المتنبي — أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

(النهي عن التشادق والتقعر وذمهما) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الي الثرثارون المتفيهقون

المتشدقون وقال صلى الله عليه وسلم اياك والتشادق * وقال بشر بن المعتمر اياك والتقعر فانه يسلمك الى التعقيد فيستهلك معانيك ويمنعك من مراميك وقال تشقيق البيان من شقاشق الشيطان * وقال النبي صلى الله عليه وسلم شعبتان من النفاق البذاء والبيان وشعبتان من الايمان الحياء والعي وهذا انما هو لمن جاوز المقدار او قصر عنه وكذلك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ يتخلل بلسانه تخلل البقرة بلسانها وأنشد العجاج * أمسى الغواني معرضات صددا * واعرابي حاضر فقال تنح عن سننه والا تسقط منه كلمة فتشدخك * وما أجود ما قال ابن أبي طاهر

ان خير الكلام ما ليس فيه * عند من يفهم الكلام كلام

(ذم عي متقعر) قيل أعيا العي بلاغة بعي * محمد بن وهيب

تشبهت بالاعراب أهل التعجرف * فدل على مثواك قبح التكلف
لسان عرابي اذا ما صرفته * الى لغة الاعراب لم يتصرف

وقال أبو الاسود لابن صديق له ما فعلت امرأة فلان التي كانت تساره وتضاره وتماره فقال طلقها فتزوج بها فلان فحظيت وبظيت فقال أبو الاسود ما معنى بظيت فقال كلام لم تدر من أي بيض خرج وفي أي عش درج فقال ان ما لا أعرفه فاخبأه كما تخبأ الهرة خرءها (من ارتكب أمر الطلب للسجع) خرج عبادة الى عبادان فقيل ما الذي جاء بك فقال لاجمع بين عبادة وعبادان وكان علي بن رستم خرج الى بغداد وأسلم فكتب الى أهله كتابي اليكم من مدينة السلام عن سلامة واسلام فقال أخوه ما خرج أخي وأسلم الا لطلب أن يكتب هذه المسجعة (ما حد به العي وذمه) قال اكثم العي أن تتكلم بفوق ما تقتضيه حاجتك * وقيل العي معنى قليل يحويه لفظ كثير * وقيل العي داء دواؤه الخرس * وقيل لاعي ولا شلل * وتكلم رجل عند معاوية وكان ذا عي فقال عمر وسكوت الالكن نعمة فقال معاوية وكلام الاحمق نقمة * النمر بن تولب

أعاذني رب من حصر وعي * ومن نفس أعالجها علاجا

(الآفات المعترضة للسان من العي) اللثغة تغيير في القاف والسين واللام والراء والتمتمة التتعتع في التاء والفأفاة في الفاء واللفف ادخال حرف في حرف واياه عنى الشاعر بقوله

* كأن فيه لففا اذا نطق * والتلجلج يقارب ذلك والحبسة ثقل في الكلام والعقلة اعتقال اللسان والحكلة نقصان آلة النطق حتى لا تعرف معانيه الا بالاستدلال وأصله في الفحل اذا عجز عن الضراب * وقيل لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين (ما يعرض في بعض اللغات من العي) كشكشة تميم وهو قلب كاف المؤنث شينا نحو * فعيناش عيناها وجيدش جيدها * وكسكسة بكر وهي قلبها سينا وعنعنة تميم كقوله ظننت عنك ذاهب والعجرفة جفاء في الكلام واللخلخانية تعرض في أعراب الشحر وعمان والطمطمانية لغة في حمير كقولهم طاب امهواء أي طاب الهواء (استعمال كل كلام مع الجنس المخصوص به) قيل الكلام بذلة ومدخر فمن تكلم وقت البذلة بالمدخر أتعب نفسه ومن تكلم وقت المدخر بالبذلة هجن نفسه (من خاطب عاميا بتفاصح وتذلق) اشترى رجل من أصحاب يعقوب الكندي جارية فاغتاظت عليه فشكاها الى يعقوب فقال جئني بها لاعظها فجاء بها اليه فقال بالعوبة ما هذه الاختيارات الدالات على الجهالات أما علمت أن فرط الاعتياصات من الموبقات على طالبي المودات الباذلين الكرائم المصونات موذنات بعدم المعقولات فقالت الجارية أما علمت ان هذه العثنونات المنتشرات على صدور اهل الركاكات محتاجات الى المواسي الحالقات فقال يعقوب لله درها فلقد قسمت الكلام تقسيما فلسفيا فاشدد يديك بها فلم يستوحش من سفاهتها لما أوردت الكلام مسجعا موزونا * وقال نحوي لصاحب بطيخ بكم تانك البطيختان اللتان بجنبهما السفرجلتان ودونهما الرمانتان فقال بضربتان وصفعتان ولكمتان فبأي آلاء ربكما تكذبان * وصار أبو علقمة الى كواز فقال أعندك جرة لا فقداء ولا دنّاء ولا مغربلة الجوانب خضرة نضرة قد مسها النار ان

نقرت عليها طنت وان أصابتها ريح غنت ولكن بدرهم فقال الكوازدعني من شتمك باماص بظرامه
(الاحوال الدالة على العي) من العي البهر وفتل الاصابع ومس اللحية ولذلك قال
ملي بهر والتفات وسعلة * ومسحة عثنون وفتل الاصابع
* وقال ابن المقفع من علامة العي النكث في الارض والاطراق من غير فكرة (المحتبس في كلامه) * شاعر
كان في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنق
محرك رأسه توهمه * قد قام من عطسة على شرق
وقال آخر كان فيه لفقا اذا نطق * من طول تحبيس وهم وأرق
وقال آخر دبا فية قلف كان خطيبهم * سراة الضحى في سلحه يتمطق
و يقال هو عيايا ء طباقاء (اعتذار محتبس في كلامه) قال بعضهم نحن حي فعال ولسنا بحي مقال ونحن بأدنى مقالنا عند أحسن فعالهم وقال بعض وفد خراسان انا ببلاد نأت عن العرب شغلتنا الحرب عن الخطب * واعتذر رجل لحبسة فقال يعزب البيان و يعتقم الصواب وانما اللسان مضغة من الانسان يفتر بفتوره اذا نكل و يثوب بانبساطه اذا ارتجل * وقيل لاعرابي أين فصاحتك فقال لحقت بمواطنها بنجد * شاعر
ارفق بعبدك ان فيه بلادة * جبلية ولك العراق وماؤه
(المقام الذي لا يستنكف فيه من العي والحصر) سئل ابن داود متى يكون البليغ عييا فقال اذا سأل عما يتمناه وشكا حبه الى من يهواه * ثم أنشد
بليغ اذا يشكو الى غيره الهوى * وان هو لاقاه فغير بليغ
* وقال بعضهم موطنان لا آنف من الحصر فيهما اذا شكوت الى محبوبي عشقي واذا سألت حاجة لنفسي
(المحسن في كلامه ابتداء والمسيء انتهاء) تكلم ابن ثوابة ثم غلط في آخره فقال أبو العيناء ترفعت حتى خفتك ثم تخفضت حتى عفتك * وتكلم رجل فاحسن ثم أعاد فأساء فقال له اعرابي انك تسترجع محاسنك
(وصف كلام غير مفهوم) قال الله تعالى حكاية عن فرعون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين
قال الشاعر قلت لما بدا يجمجم في القو * ل و يهذي كانه مجنون
أنت حقا شبيه ماذكر الله مهين ولا يكاد يبين
محمد بن صالح يهوى الي بأقوال يلفقها * فلا أعي منه شيئا وهو يسمعني
يلقى صداي صفير الطير من فمه * مخاطبا وهو انسان يكلمني
(المستقبح انشاده) * قال عبد الله بن معاوية
يزين الشعر أفواه اذا نطقت * بالشعر يوما وقد يزري بأفواه
أبو خليفة كان الشعر من فيه اذا تمت * قوافيه كنيف قد خري فيه
(ذم من يطول سكوته عيا) * قال الشاعر * يا صنما في الصمت لا في الحسن * ووصف رجل آخر فقال يصلح لصدور المجالس ونظم المحافل مالم يكن كلام (كلمات لاهل العي) قال الحجاج لابي الجهمة النخاس أتعيب الدواب المعيبة من جند السلطان فقال شركتنا في هوازها وشركتنا في مدانها وكما يجيء يكون
(قال) الجاحظ طلبت بعض أصدقائي في داره فلم أجده فقلت لجاريته اذا حضر صاحبك فقولي له ان الجاحظ كان بالباب قالت نعم الجاحد بالباب قلت قولي الحدقي قالت نعم الحلقي فقلت عليك بالاول (المتكلم بكلام غير متسق) دق رجلان على باب نحوي فقيل من فقال أحدهما أنا الذي اشترى عبد الله كلم الآخر وقال الآخر أنا الذي أبو يعقوب الجصاص عقد طاق باب هذه الدار فقال صاحب الدار انصرفا فأرى لكلاميكما صلة * وقال رقبة بن مصقلة ما أعجزني شيء كما أعجزني رجل قام الي يوما وقد دخلت المسجد فقال اني رأيتك فشبهتك بي فاعجبني ذلك لك وأنا فيه متفكر بعد ولا أدري ما معنى كلامه (من جاري غيره فلحن فاجابه

يقتضي كلامه) قال رجل لاعرابي كيف أهلك قال صلبا أراد كيف أهلك * وقال الوليد لرجل من ختنك
قال الحجام فضحك القوم وخجل الوليد وانما أراد أن يقول من ختنك ومر رجل بدار ميت فقال من
المتوفى فقال له رجل الله فقال له يا كافر الله يموت فقال لعلك تريد المتوفى (من سئل عن نحو فاجاب
بمقتضى اللغة) قيل لرجل هل ينصرف اسمعيل قال نعم اذا صلى العشاء فاقعوده * وتعرض بعضهم للطائى
حين أنشد * وهن عوادي يوسف وصواحبه * فقال ان يوسف لا ينصرف فقال
اصفعه حتى ينصرف * وقال نحوي لاعرابي قال أعجبني القصر بم رفع القصر فقال بالآجر والجص
* وقيل لاعرابي أتجر فلسطين فقال اني اذا لقوي فقيل أتهمز اسرائيل فقال اني اذا رجل سوء * وقيل
أتهمز الفأرة فقال الهرة تهمزها * وحكي ان جماعة عند محمد بن بحر اختلفوا في بناء سراويل فدخل البرقي
فقال فيم كنتم فقالوا في بناء سراويل فما عندك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشد * وحكي ان أبا سعيد السيرافي
سأل أبا الحسن الموسوي وهو صغير اذا قلت رأيت عمر فما علامة النصب فيه فقال بغضه لامير المؤمنين على
رضي الله عنه (من أنكر لحنا بنادرة) مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال بالحذاء ثم مر به آخر
فقال له كيف طريق كوفة فقال من ههنا وبادر فرفع ذلك المار ألف ولام تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما
نخذهما منه * وقال رجل لابي العيناء أنا امر بشيأ فقال نعم بتقوى الله وحذف الالف من شيأ * وكان
رجل يسقي صديقا له صرفا ويغني له

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة ما بين الانف والعين سالم

فقال أحب أن تجعل مالك من البيت في القدح (من اعتذر عن لحنه بعذر مستملح) قصد رجل الحجاج فانشده

أبا هشام ببابك * قد شم ريح كبابك

فقال ويحك لم نصبت أبا هشام فقال الكنية كنيتي ان شئت رفعتها وان شئت نصبتها * وكتب محمد الامين فيما أظن
على ظهر كتاب عشقت ظبيا رقيقا * في دار يحيى بن خاقا
* وكتب تحته اردت خاقان وخاقان مولى لي ان شئت أثبت نونه وان شئت أسقطته * وقال رجل لآخر
ما اشتريت قال عسل فقال هلا زدت في عسلك ألف فقال وانت هلا زدت في ألفك ألفا (من أنكر لحنا
بطبعه) سمع اعرابي مؤذنا يقول أشهد أن محمدا رسول الله بالنصب فقال الاعرابي فعل ماذا فهذا علم
بطبعه انه لم يأت بخبر أن وسمع رجل آخر يقرأ وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر
بفتح الكاف والفاء فقال لا يكون هذا فقالوا كفر فقال أما هذا فنعم (المتأذي بلحنه) قدم رجل على
زياد فقال ان أبونا مات وأخينا وثب على مال أبانا فاضيعه فقال زياد الذي ضيعته من لسانك أضر عليك
مما ضيعه أخوك من مالك * ومر عثمان رضي الله عنه برماة يسيؤن الرمي فقال ما أسوأ رميكم فقال بعضهم نحن
متعلمين فقال كلامكم أسوأ من رميكم * ودخل الخليل على مريض نحوي وعنده أخ له فقال للمريض افتح
عينانك وحرك شفتاك ان أبو محمد جالسا فقال الخليل أرى ان أكثر علة أخيك من كلامك * وسمع الاعمش
انسانا يلحن فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم (المتفادي في كلام الكبار عن كلام فيه ايهام) دخل
سعيد بن مرة على معاوية فقال له من أنت فقال أنت سعيد وأنا ابن مرة * وقال السفاح للسيد الحميري أنت
السيد قال أنا ابن أبي وأمير المؤمنين هو السيد وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد أنت أكبر أم
أنا فقال رسول الله أعز وأكبر وأنا أقدم منه في المولد * وقال عمرو بن عثمان لطويس أينا أسن قال لقد
شهدت زفاف أمك المباركة على أبيك الطيب فلم يجعل الطيب صفة للام تفاديا من سوء ظن فيه *(وفي ضد ذلك)
ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم
لو تعلمون قل لا وعافاك الله * وتكلم بعض أهل زماننا عند الصاحب فسأله عن شئ فقال لا أطال الله بقاءك
فقال قل لا وأطال الله بقاءك فقال بعضهم ما رأينا واوا أحسن موقعا من واوك

﴿ ومما جاء في مفاضلة النطق والسكوت والمقال والسماع ﴾

(تفضيل النطق على السكوت) قيل لزيد بن على الصمت خير من الكلام فقال لعن الله المساكتة فما أفسدها للسان وأجلبها للحصر والله المماراة أسرع في هدم العي من النار الى يبس العرفج * واختصم رجلان الى سعيد بن المسيب في النطق والصمت فقال بماذا أبين لكما ذلك فقالا بالبيان فقال اذا الفضل له * وقيل لبعضهم الصمت مفتاح السلامة فقال ولكنه قفل الفهم * قال الشاعر

خلق اللسان لنطقه وبيانه * لا للسكوت وذاك حظ الاخرس

فاذا جلست فكن مجيبا سائلا * ان الكلام يزين رب المجلس

(الحث على الاكثار من الكلام) قال حكيم لولا سوء العادة لامرت فتياني أن يماري بعضهم بعضا * وقال العتابي أقدر الناس على الكلام من عود لسانه الركض في ميادين الالفاظ طول الصمت حبسة وترك الحركة عقلة * أبو عطاء

اقلبه كيلا يكل بحبسة * وأبعثه في كل حق وباطل

(تفضيل الصمت) قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صمت فسلم أو قال خيرا فغنم فجعل الصمت أفضل لان السلامة أصل والغنيمة فرع * قال الشاعر

أقلل كلامك واستعذ من شره * ان البلاء ببعضه مقرون

* وقال آخر

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

(تفضيل كل واحد منهما في أوانهما والتمدح بهما) قيل لبعضهم السكوت أفضل أم النطق فقال السكوت حتى يحتاج الى النطق فاذا احتيج الى النطق فالسكوت حرام * وقيل ليونس بن حبيب السكوت أفضل أم الكلام فقال السكوت عن الخنا أفضل من الكلام بالخطأ * وقيل الضراط في أوانه خير من الكلام في غير زمانه * قال الشاعر

والصمت أزين بالفتى * من منطق في غير حينه

* وقيل ربما كان الصمت أبلغ من الابلاغ في النطق مع عدم اصابة الفرصة * ابن الرومي

ناهيك من صمت بلا عي به * وكذاك من لسن بغير سفاه

ملكت سكينته عليه أمره * فكأنه ساه وليس بساه

* ابن علقمة

صموت في المجالس غير عي * جدير حين ينطق بالصواب

(ذم الاكثار من الكلام) قيل من أكثر أهجر المكثار كحاطب الليل من أطلق لسانه بكل ما يحب كان أكثر مقامه حيث لا يحب * الجريمي

وخير حال الفتى في القول أقصدها * بين السبيلين لا عي ولا هذر

* وقال اياس لخالد بن صفوان لا ينبغي أن نجتمع في منزلك لانك تحب أن لا تسكت وأنا أحب أن لا أسمع

(الحث على ترك فضول الكلام) قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله من أمسك الفضل من قوله * قال عبد الله بن الحسين لابنه استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعو نفسك الى الكلام فان للقول ساعات يضر خطؤها ولا ينفع صوابها * وقيل من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * وقال عبد الله بن طاهر لبعض منادميه يا هذا أما أقللت فضولك أو أقللت دخولك * وقيل فضل النظر يدعو الى فضل القول (الحث على السكوت مطلقا) قيل ان كانت العافية من مالك فسلط السكوت على لسانك الصمت داعية المحبة الصمت زين العاقل وستر الجاهل

قال الشاعر

لو كان من فضة تكلم ذي النطق لكان السكوت من ذهب

(الحث على تدبر الكلام قبل ايراده) قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام رجع اليه فان كان له تكلم به والا تركه ولسان الجاهل قدام قلبه يتكلم بما عرض له * وقيل من لم يخف الكلام تكلم

ومن خافه تبكم * قال الشاعر تأمل فلا تستطيع رد مقالة * اذا القول في زلاته فارق الفما

* وقال بعضهم ذر الرأى الفطير والكلام القضيب فلا يطيب الخبز الا بائتا (التحذير من جناية اللسان) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان البطن والفم * وقيل فيما روى عنه وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم * وكان لقمان عبدا أسود لبعض أهل الايلة فقال له مولاه اذبح لنا شاة وائتنا بأطيب مضغة فأتاه باللسان فقال له اذبح لي أخرى وائتني بأخبث مضغة فأتاه باللسان فقال له في ذلك فقال ماشئ أطيب منه اذا طاب ولا أخبث منه اذا خبث * وقيل لم يستر من الجوارح شئ كما ستر اللسان فان عليه طبقتين وسترين * وقيل لحذيفة لم أطلت سجن لسانك فقال لانه غير مأمون الضرر اذا أطلق (وروى) عن أبي بكر رضي الله عنه أنه كان يمسك بلسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد * قال الشاعر كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الاقران

(متكلم بكلام أدى الى هلاكه) بينما المنذر في بعض متصيداته اذ وقف على رابية فقال بعض أصحابه أبيت اللعن لو أن رجلا ذبح على هذه الرابية الى أى موضع عسى أن يسيل دمه فقال أنت والله المذبوح لننظر ذلك وأمر به فذبح * ومر بهرام طائر بالليل فصاح فرماه بسهم فاصابه فقال لو سكت الطائر لكان خيرا له (التثبت في الجواب والتسرع فيه) سأل يهودى النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة فمكث عليه السلام ساعة ثم أجابه عنها فقال اليهودي ولم توقفت فيما علمت قال توقيرا للحكمة * وقيل من امارة الحكيم التروى في الجواب بعد استيعاب الفهم * وقيل من علامة الحمق سرعة الجواب وطول التمنى والاستغراب في الضحك * وقال رجل لاياس ليس فيك عيب غير انك تعجل بالجواب فقال كم أصبع في يدك فقال الرجل خمس فقال لقد عجلت أيضا فقال هذا علم قد قبلته فقال اياس وأنا أعجل أيضا في ما قد قبلته علما (الحث على حسن الاستماع والممدوح به) قيل تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن المقال ولا تقطع على أحد حديثا * وقيل استمع فسوء الاستماع نفاق * وقيل للسائل على السامع ثلاث أمور رجع البال وحسن الاستماع والكتمان لما يقتضى الكتمان * وقيل أساء سمعا فأساء اجابة * وقال فيلسوف لتلميذ له أفهمت قال نعم قال كذبت لان دليل الفهم السرور ولم أرك سررت * وقيل نشاط القائل على قدر فهم السامع * وقيل من سعادة القائل أن يكون المستمع اليه فهما * وقيل فلان في الاستماع ذو اذنين وفي الجواب ذو لسانين

قال الشاعر اذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم * وان حدثوا قالوا بحسن بيان

وقال رجل أذني قمع لمن يحدثني (النهى عن محادثة من ساء استماعه) قيل من لم ينشط لاستماع حديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع * وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث الناس ما حدجوك بأسماعهم ولحظوك بأبصارهم فاذا رأيت منهم اعراضا فامسك * وقيل لا تطعم طعامك من لا يشتهيه * وقيل حدث حديثين امرأة فان لم تسمع فاربع أى كف (الحث على ازدياد السماع على المقال) سمع بقراط رجلا يكثر من الكلام فقال له ان الله تعالى جعل للانسان لسانا واحدا وأذنين ليسمع ضعف ما يقول (تفضيل السماع على المقال) كان اعرابي يجالس الشعبي فأطال الصمت فسأله عن ذلك فقال اسمع فاعلم واسكت فاسلم * وقيل لاعرابي لم لا تتكلم فقال حظ لسان الرجل لغيره وحظ سمعه له * وقال محمد بن المنكدر لان أسمع أحب الى من أن أنطق لان المستمع يتقى ويتوقى (الحث على التصام عن الخنا والتمدح به)

محمود الوراق	وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
أبو تمام	أذن صفوح ليس يفتح سمها * لدنية وأنامل لم تقفل
وقال آخر	* فى عزلت عنه الفواحش كلها *
وقال آخر	عى عن الفحشاء أما لسانه * فعف وأما طرفه فكليل
الموسوى	اذا العدو عصاني خاف حديدي * وعرضه آمن من هاجرات فمي

* وله أيضا — ولا أعرف الفحشاء الا بوصفها * ولا أنطق العوراء والقلب يعرب

﴿ومما جاء في المذاكرة والمجادلة﴾

(فضل المذاكرة في العلوم) قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة * وقال ابن المقفع لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك من المناظرة فيعود سقيما * وقال الحسن رضي الله عنه حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور * وقال المأمون لا تتقد مصابيح الاذهان الا بصفو مواردها * وقيل من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم (المستكثر بمناظرته الفائدة) قال رجل لآخر مناظرة مثلك في الدين فرض والاستماع منك أدب ومذاكرتك تلقيح للعقل * وقال عمر بن عبد العزيز ما كلمني أسدي الا تمنيت أن يمد في حجته لتكثر منه فائدتي (الممدوح باجادة المناظرة) مدح اعرابي رجلا فقال يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة * وقيل أوردفلان ما لا ينكره الخصم ولا يدفعه الوهم وما رأيت أسكن نورا وأبعد غورا وآخذ باذن حجة منه

قال الشاعر	اذا قال بذي القائلين مقاله * ويأخذ من اكفائه بالمخنق
العجير	من النفر المدلين في كل حجة * بمستحصد من حوله الرأي محكم
وقال آخر	يتقارضون اذا التقوا في مجلس * نظرا يزل مواقع الاقدام

كان ذلك من قول الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم

البحتري	أحضرته حججا لو اجتلبت بها * عصم الجبال لاقبلت تتنزل
أبو مسلم	يجوب ضباب معاني الكلام * بحذق الصواب لدى المجمع

* وقال بشر بن المعتمر لابي الهذيل عند المأمون بعد مناظرة كانت بينهما كيف رأيت وقع سهمي فقال حلوة كالشهد ولينة كالزبد فكيف ترى سهامنا فقال ما أحسنت بها قال لانها لاقت جادا (صعوبة الجدال) قال ابن الراوندي ما التصدي للحراب والقضاب ومبارزة الابطال بأصعب من التصدي للجواب لمن أملك بالسؤال وقال تحت كل لم أسد ملم.

* نظر يزل مواقع الاقدام * وسئل الشعبي عن مسئلة فقال زبادات وبر لا تنساب ولا تنقاد لو نزلت بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لاعضلت (الدافع باطل خصمه بحقه) قيل لا تدفع الباطل بالغلبة اذا أمكنك أن تدفعه بالحجة * وقال ابن عباس عجبا لمن يطلب أمرا بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة فالحجة دين يعقد به الطاعة وسلطان الغلبة يرول بزوال القدرة

وقال ثعلبة	ولرب خصم جاحدين ذوي شذا * تقذى صدورهم بهتر هاتر
	لدنظأتهم على ما ساءهم * وخسأت باطلهم بحق ظاهر
وقال آخر	ألا رب خصم ذي فنون علوته * وان كان ألوى يشبه الحق باطله

وهذا معنى قول العتابي البلاغة تصوير الباطل في صورة الحق (المشاغب من يشاغبه)

أبو الاسود	فشاغبته حتى ارعوى وهو كاره * وقد يرعوي ذو الشغب بعد التحامل
	فانك لم تعطف الى الحق جائرا * بمثل خصيم عاقل متجاهل
وقال آخر	وما خصم الاقوام من ذي خصومة * كمثل بصير عالم متجاهل

(القائم في المناظرة مقام الغيب)

شاعر	ومشهد قد كفيت الغائبين به * في مجمع من نواصي الناس مشهود
	فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مردود
وقال حسان	كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي حاجة في القول جدا ولا هزلا

(الموصوف بانصاف النظار لديه والسكون فى مجلسه)

أبو تمام   ثبت الخطاب اذا اصطكت بعظمة * فى رحله ألسن الاقوام والركب

لا المنطق اللغو يزكو فى مقاومه * يوما ولا حجة الملهوف يستلب

المتنبى   الفاصل الحكم عى الاولون به * ومظهر الحق للساهى على الذهن

وكان أبو الشمر اذا ناظر لم يحرك يديه ولا رأسه ولا منكبيه حتى كان كلامه يخرج من صدع صخرة

وقال الانصارى   مجالسهم خفض الحديث وقولهم * اذا ما قضوا فى الامر وحى المحاجر

المتنبى   واذهو لا يستب خصمان عنده * ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

وهذا منقول من قول الآخر * واستب بعدك يا كليب المجلس * (المدفوع عن حجة قوية لا تعرف لغموضها) * قال ابن الرومى   غموض الحق حين تذب عنه * يقلل ناصر الخصم المحق

يضل عن الدقيق عقول قوم * فتحكم للجلى على المدق

وقيل مادق من الكلام يعجز عنه كثير من الانام فينسب الى الاحالة وان كان فى غاية الجلالة * ولذلك قال أبو تمام   فصرت أذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل

(مدح الراجع الى الحق فى المناظرة) قال عمر رضى الله عنه الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل * وقيل المبطل مخصوم وان خصم والمحق فالج وان خصم * وقال عمر رضى الله عنه يوما أيها الناس ماهذه الصدقات التى أحدثتم لا يبلغنى ان أحدا تجاوز صداق النبى صلى الله عليه وسلم الا استرجعته منه فقامت اليه امرأة فقالت ما جعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ فقال عمر أما تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فنضلته * وقال الشعبى انى لاستحى أن أعرف الحق فلا أرجع اليه * وقيل لم ير أذعن للحجة اذا لزمته من عمرو بن عبيد (المستمر على خطئه وقد بان له الصواب) قال عمارة انى لامضى على الخطأ اذا أخطأت أهون على من نقض وابرام فى مجلس واحد * وقال بعضهم نعم المركب اللجاج بعد الجاج (ذم من تشكك فى الضروريات) قيل من شك فى المشاهدات فليس بتام العقل

المتنبى   وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

حكى المتكلمون ان جماعة يلقبون السوفسطائية يقولون لا نعرف لشئ حقيقة ويقولون لما كان أحدنا يرى الشئ فى رقدته فيتصور له بصورة ما يشاهده فى يقظته ونرى الصورة فى الماء ثم لا حقيقة لها لم يمتنع أن لا يكون لما نعاينه ونشاهده حقيقة * وذكر بعض العلماء انه لم يكن قط على هذه الصفة أحد وان السوفسطائية انما هو شئ من توليدات المتكلمين ومنحولاتهم (ذم القاصر عن المناظرة) قال الله تعالى أومن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين * وقيل لبعضهم كيف رأيت فلانا فى المناظرة فقال عيا غبيا * وقال ابن أبى الطاهر فى المبرد   يفر من المناظر ان أتاه * ويرمى من رماه من بعيد

ونحوه ماقيل فلان اذا تباعد ضبح ضبوح الثعلب واذا حضر قبع قبوع القنفذ (ذم المراء فى المناظرة) * روى فى الحديث من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يأخذ به من الامراء أو يستميل به وجوه الناس اليه * قال ابن عباس لمعاوية رضى الله عنهما هل لك فى مناظرتى فى مازعمت قال وما تصنع بذلك أشغب بك وتشغب بى فيبقى فى قلبك مالا ينفعك ويبقى فى قلبى ما يضرك * وقيل الناس رجلان عالم فلا تماره وجاهل فلا تجاره

* زيد بن جندب   ما كان أغنى رجالا ضل سعيهم * عن الجدال وأغناهم عن الشغب

* وقيل اذا تشاجرت الخصوم طاشت الحلوم ونسيت العلوم * وقيل من ترك المراء فهم وعلم * وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ماضل قوم بعد اذ هداهم الله الا بالجدل * وقال سفيان ما ابتدع قوم الا أعطوا

الجدل (الحث على السؤال على غير التعنت) قيل اذا جالست عالما فسل تفقها لا تعنتا * وقال مسهر سألت مالكا عن شئ فقال لى لا تسألنى عما لا تريد فتنسى ما تريد * وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل وقد أكثر من سؤاله متعنتا اتركونى ما تركتكم * وقال عليه الصلاة والسلام ان بنى اسرائيل هلكوا بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم (النهى عن المناظرة ما أمكن) قال ابن المقفع لا تعرضن عقلك على الناس فاذا اضطرك أمر فكن كصاحب الشطرنج يبنى أمره على القائمة فان وجد ضربة غريبة انتهزها واياك أن تبتدئ فى مجلس لم تسبر عقول أصحابه فبين العقول بون بعيد (ذم الجلبة وخوض الكل فى الكلام) قيل لا يميل الى الجلبة واللجاج الا من عجز عن الغلبة بالحجاج * وقال المأمون لهاشمى حضر مجلسه فناظره وشغب

لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد * ان الصواب فى الاسد لا الاشد

* وقال عمر بن عبد العزيز لرجل كان يكثر الصياح والجلبة اخفض الصوت فلو نيل خير برفع الصوت لادركه الحمير والكلاب * وكان أحمد بن الخصيب اذا ناظر شغب وجلب وربما رفس من يناظره فقال فيه بعض المحدثين يخاطب الخليفة المنتصر

قل للخليفة يا ابن عم محمد * اشكل وزيرك انه ركال

قد نال من أعراضنا بلسانه * ولرجله عند الصدور مجال

وهذا يقارب ماروى أنه شكا الى المأمون من بعض قضاته انه يعض الخصوم فوقع ليشنق

وأنشد الاصمعى حديث بنى قرط اذا ما لقيتهم * كنزو الدبا فى العرفج المتقارب

مسلم بن عباس كان بنى رالان اذ جاء جمعهم * فراريج يلقى بينهن سويق

(الحث على المخالفة ودفع الصواب بالخطأ) قالت اعرابية لابنها اذا جلست مع القوم فان أحسنت أن تقول كما يقولون والا فخالف تذكر ولو كان بتعليق ايرحمار فى عنقك (وقال) اعرابى اذا لم يكن لك فى الخيراسم فارفع لك فى الشر علما (وقال بعضهم) خالف تذكر فقالوا انما هو تنكر فقال هذا أول الخلاف (ذم مخالف ألد فى كل صواب) قال الله تعالى لتنذر به قوما لدا وقال تعالى بل هم قوم خصمون وقال تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد

وقال الشاعر رقيع خصيم فى الصواب كانه * برد على أهل الصواب موكل

وقال ديمقراطس عالم معاند خير من جاهل منصف فقال تلميذه الجاهل لا يكون منصفا والعالم لا يكون معاندا * وقيل كثرة الخلاف حرب وكثرة الموافقة غش (المستأذن فى سؤال مسئلة) قال ابن شبرمة لاياس بن معاوية أتأذن لى فى مسئلة ألقيها اليك فقال اياس استربت بك حين استأذنت فان كنت لا تسوء جليسا ولا تشين مسؤلا فهاتها (وقال) أبو العيناء لعبيد الله أسأل أم أسكت فقال ان سألت أفدت وان سكت كفيت (شروط المناظرة) اجتمع متكلمان فقال أحدهما هل لك فى المناظرة فقال على شرائط أن لا تغضب ولا تعجب ولا تشغب ولا تحكم ولا تقبل على غيرى وأنا أكلمك ولا تجعل الدعوى دليلا ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك الا جوزت الى تأويل مثلها على مذهبى وعلى أن تؤثر التصادق وتنقاد للتعارف وعلى أن كلا منا يبنى مناظرته على ان الحق ضالته والرشد غايته * وقال أبو يعقوب الخطابى لجلسائه انما اجتمعتم للادب لا لجوار ولا نسب فوفوه حقه ولا تثلبوا أحدا فمن ثلب ثلب واياكم والمراء فى الاديان فانها مفسدة بين الاخوان ونقص عند أهل الزمان وعليكم بالاصول ولا تكثروا فتملوا واستريحوا الى ما يوافق من الادب فانه غض أبدا غير مملول ولا تتجاوز وافى النحو قدر الحاجة فغاية الحاذق فيه معرفة * وقيل كان يعقوب الخطابى اذا جلس اليه أصحابه يقول اعفونا من ثلاث وخوضوا بعد فيما شئتم من ذكر السلف وأن تقولوا فلان خير من فلان ومن ذكر القدر (مدح الجواب الحاضر) قال مسلمة بن عبد الملك ما أوتى العبد بعد الايمان بالله شيئا أحب الى من جواب حاضر لان الجواب اذا كان بعد نظر وتفكر لم يكن بشئ

ألم تسمع قوله تعالى ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك الى قوله فبهت الذى كفر * وقال عمرو ابن العاص ما اتقيت جواب أحد من الناس غير جواب ابن عباس رضى الله عنه لبداهته (وقال) الحجاج من لم يخف الجواب تكلم ومن خافه تبكم

قال الشاعر ما أحر الكلام برجل لله ولكن أحر منه الجواب

(انحاء القسى والاعتماد عليها فى الخطاب) وما جاء من الاجوبة الجيدة فهى مذكورة فى أمكنتها المختصة بها * كانت العرب اذا اجتمعت للمناظرة والمفاخرة يضجعون قسيهم و يعتمدون عليها

وقال الحطيئة فى مرثية أمن يخصم مضجعين قسيهم * صفر خدودهم عظام المنخر

وقال اذا اقتسم الناس فضل الفخار * أطلنا على الارض ميل العصا

﴿ ومما جاء فى وصف الشعر والشعراء ﴾

(الرخصة فى نسج الشعر وانشاده) قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت أهجهم و روح القدس معك وقد مدحه غير شاعر فحباه وأجازه * وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما شاعرين وعلى رضى الله عنه أشعر منهما ولما قال الجعدى فيه صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين فقال الى الجنة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا فض فوك * وروى أبو الغطريف الاسدى عن جده قال عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه فسمعته يقول لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافا من ظلم واستغناء من فقر وشكرا على احسان * وعاب بعض الناس الشعر عند ابن عباس وكان قد قام الى الصلاة فقال

* ان يصدق الطير ننك لميسا * ثم قال عقيبه الله أكبر ودخل فى الصلاة * وقال أبو بكر رضى الله عنه كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وشاعره عنده ينشده فقلت له أشعر وقرآن فقال هذا مرة وهذا مرة

(جواز اجازة الشعراء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اعطاء الشعراء من بر الوالدين * وقال صلى الله عليه وسلم فى شاعر مدحه وعاتبه فى بعض ما فعله اقطعوا لسانه يعنى بالعطية وأعطى الزهرى شاعرا * فقيل له فى ذلك فقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر وحرم الشعراء الحجاج فى أول مقدمه العراق فكتب اليه عبد الملك أجز الشعراء فانهم يجتنبون مكارم الاخلاق و يحرضون على البر والسخاء

قال الشاعر صونوا القريض فانه * مثل المياسم فى المواسم

الشعر جامعة المفا * خر والمحاسن والمكارم

(منفعة الشعر) قال الحجاج للساور بن هند لم تقول الشعر فقال استى به الماء وارعى به الكلا وتقضى لى به الحاجة وان كفيتنى تركته * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشعر يسكن به الغيظ وتطفأ به النائرة ويتبلغ القوم و يعطى به السائل * وقال نعم الهدية للرجل الشريف الابيات يقدمها بين يدى الحاجة يستعطف بها الكريم و يستنزل بها اللئيم * وقال عبد الملك تعلموا الشعر ففيه محاسن تبتغى ومساوى تتقى

ابن الرومى وما المجد لولا الشعر الا معاهد * وما الناس الا أعظم نخرات

وقال أبو تمام الطائى ولولا خلال سنها الشعر ما درت * بغاة العلا من أين تؤتى المكارم

(ذم نسجه والتكسب به) قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون * وقال صلى الله عليه وسلم لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا * وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه * وقيل لا تؤاخ شاعرا فانه يمدحك بثمن و يهجوك مجانا * وسئل بعضهم عن حوك الشعر فقال هو أسرى مروءة الدنى وأدنى مروءة السرى * وسئل عوف بن أمية السكونى عن نسج الشعر فقال ان جددت كذبت وان هزلت أضحكت فانت بين كذب واضحاك * وقيل للبيد لم لا تقول الشعر فقال فى

سورة البقرة وآل عمران شغل عن الشعر

الكلب والشاعر في منزل * فليت أني لم أكن شاعرا

هل هو الا باسط كفه * يستطعم الوارد والصادرا

* وقال ما أجد آكلا للسحت ولا أوضع ولا أطمع وأطبع وأقل نفسا من شاعر متكسب بشعره * وقال الحسن رضي الله عنه في الفرزدق حين أوعده بالهجاء هذا الذي جعل احدى يديه سطحا والاخرى سلحا فقال إن أصلحتم سطحي والارميتكم بسلحي ولما حبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة بسبب الزبرقان ثم عفا عنه قال اياك والشعر فاخرج لسانه وقال ما لاولادي كاسب غيره قال عمر فلا تهجهم فقال ان لم أهجهم لم يفرقوني فلا يعطوني قال فاذهب فبئس الكسب كسبك (تعظيم الشعر) مر الفرزدق بمؤدب وكان ينشد عليه صبي * قول الشاعر

وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها

فنزل وسجد فقال المعلم ما هذا فقال هذه سجدة الاشعار نعرفها كما تعرفون سجدة القرآن ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما * وقال والله ما سمعتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو أنها من الحور العين لكان قيامك أوفى مهر لها (ما استحبه الاكابر من فرص الشعر) قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم انك قد لهجت بالشعر فاياك والتشبيب بالنساء فتعر الشريفة والهجاء فتهجن كريما أو تثير لئيما واياك والمدح فهو كسب الانذال ولكن أفخر بما ترقومك وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك وان لم تجد من المدح بدا فكن كالملك المرادي حين مدح فجمع في المدح بين نفسه وبين الممدوح فقال أحللت رحلي في بني ثعل * ان الكريم للكريم محل

قال الشاعر * أشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح

يا مادح القوم اللئا * م وطالبا نيل السماح

(مدح جماعة من الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض) ذكر امرؤ القيس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة يجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء يقودهم الى النار * قال الاصمعي ما رأيت خمسة من العلماء قط الا وأربعة منهم يقدمون امرأ القيس ولا أربعة الا وثلاثة منهم يقدمونه * وسئل بعضهم من أشعر العرب فقال امرؤ القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة إذا رهب وكان أبو عمرو يكثر وصف النابغة الذبياني وطبعه وحسن ديباجته ويقدمه بعد امرئ القيس * وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي عمر رضي الله عنه وأنا أسايره أنشدني لاشعر شعرائكم فقلت من هو فقال هو زهير انه لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما يكون في الرجال * قال ابن سلام لم يبق في وصف الشعر شيأ الا أتى به في هذا الكلام وكان معاوية يسمي الاعشى صناجة العرب يعني أنه يطرب اطرابها * وقال محمد بن سلام سألت عمر بن معاذ التيمي عن أشعر الناس فقال أوس بن حجر وأبو ذؤيب فقلت أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول يجيء امرؤ القيس يوم القيامة وبيده لواء الشعراء فقال اللواء انما يكون مع دون الامير * وذكر قوم جريرا والفرزدق فقال بعضهم جرير كان أنسبهما وأسهبهما * وسئل آخر عنهما فقال جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر فقال الذي يغرف من بحر أشعر * وقال مروان بن أبي حفصة

ذهب الفرزدق والفخار وانما * حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فامض اخطل تغلب * وحوى اللهى بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه * وهجاؤه قد سار كل مسير

(المدوح باجادة نسجه والقدح بذلك والحث عليه) ذكر عند أبي بكر رضي الله عنه الشعراء فقال أشعر الناس النابغة أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم غورا وقول عمر رضي الله عنه في زهير من هذا الباب وقد تقدم آنفا * وقيل فلان اذا قال أسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع * وسئل البحتري عن أبي تمام فقال مداحة نواحة * عدي بن الرقاع

وقصيدة قد بت أجمع بينها * حتى أقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته * حتى يقيم ثقافه منآدها

* وقال يزيد بن الحكم متهكما بحمزة بن بيض انك لا ستاذ الشعر فقال اني لادق الغزل وأصفق النسج وأرق الحاشية ويقال شعر مخشوب اذا كان جيد المثقف * وقال ابن مقبل اني لارسل القوافي عوجا فتأتيني وقد ثقفتها * وقيل استجيدوا القوافي فانها حراز الاشعار (الموصوف بالسلامة من الشعر)

أبو تمام يودودا أن أعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليه المسامع

ابراهيم بن رجاء * يطيب بأفواه الرماة سماعها * الناشي

انما الشعر من تحصل من قبل ظهور الاقوال في الاذكار

فأتى لفظه يطابق معنا * بحسن الايراد والاصدار

مطمع مؤيس قريب الى الفهم بعيد الاغوار ضاحي القرار

* وقيل لمعتوه ما أجود الشعر فقال ما دل صدره على عجزه ولم يحجبه شيء دون بلوغه (شاعر رديء النسج) أنشد رجل شعرا فقال لصاحبه كيف تراه فقال سكر لا حلاوة له * وأنشد عمارة شعر أبي العتاهية فمجه سمعه وقال هو أملس المتون قليل العيون وما كان مثله من الشعر يسمى مغسولا * وأنشد رجل اعرابيا شعرا وقال هل تراني مطبوعا فقال نعم على قلبك وأنشد رجل الفرزدق شعرا وقال كيف تراه فقال لقد طاف ابليس بهذا الشعر في الناس فلم يجد أحمق يقبله سواك

شاعر * وأبو الدفار لا يزال يجيئنا * بقصيدة قد قالها من دفتر

آخر وبات يدرس علما الاقران له * قد كان ثقفه حولا فما زادا

ابن أبي عيينة أقمت حولا على بيت تقومه * فلم تصب وسطا منه ولا طرفا

(شعر رديء النسج) أنشد ابن الاعرابي

وشعر كبعر الكبش فرق بينه * لسان دعي في القريض دخيل

* وقال العجاج في ابنه انه يقول الشعر وابن عمه * وفي مثل هذا الشعر

قال بعضهم وبعض قريض الشعر أولاد علة * يكد لسان الناطق المتحفظ

ابن الحجاج فمن كان يحوي العطر دكان شعره * فشعري بيت مستراح ومخرج

الجماز كان أشعاره اذا انتقدت * أنصاف كتب ليست بمؤتلفه

(نهي المسيء عن نسجه) قيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر قال لان الذي أرتضيه لا يجيئني والذي يجيئني لا أرتضيه * وعرض رجل على أديب شعرا فقال اخبأه كما تخبأ المرء خرءها

شاعر لا تعرضن الشعر مالم يكن * علمك في أبحره مبحرا

فلا يزال المرء في فسحة * من عقله مالم يقل شعرا

الوائلي وحاطب ليل في القريض زجرته * وقلت له قول الفصيح المجامل

اذا أنت لم تقدر على درجاته * فدعه ولا تعرض لحصباء ساحل

(مفاضلة البديهة والروية ومدح الطبع) قال ابن الرومي في الحكم بينهما

نار الروية نار غير منضجة * وللبديهة نار ذات تلويح

وقد يفضلها قوم لعاجلها * لكنه عاجل يمضي مع الريح

* وقال معاوية لابن العاص أنا آدب منك فقال أنا للبديهة وأنت للروية وبينهما بون * ومما يؤكد تفضيل البديهة قول العبدي في وصف البلاغة أن تصيب فلا تخطئ وتعجل فلا تبطئ * وقيل خير الفقه ما حاضرت به وقال الحطيئة فهذا بديه لا كتحبير قائل * اذا ما أراد القول زوّره شهرا

واجتمع ابن مناذر وأبو العتاهية فقال أبو العتاهية كم بيتا تقول في اليوم قال مقدار عشرة أبيات فقال أبو العتاهية فانا أقول مائتين فقال فانك تقبل من شيطانك نحو ألا يا عتبة الساعه * أموت الساعة الساعه ولو اني أقول مثل ذلك لقلت ألوفا

المتنبي أبلغ ما طلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

(المتذرع لرفض طريقة من النسج) قيل لنصيب انك لا تحسن الهجاء فقال من ذا الذي لا يحسن مكان عافاه الله أخزاه الله ولكني رأيت الناس ثلاثة رجال رجلا لم أسأله فلا ينبغي أن أهجوه ورجلا سألته فنحني وهو الممدوح ورجلا سألته فلم يعط فنفسي أحق بالهجاء اذ سوّلت لي أن أسأله * وقال عبد الملك للعجاج بلغني أنك لا تحسن أن تهجو فقال من يقدر على تشييد أمكنة يمكنه اخرابها فقال ما يمنعك من ذلك قال ان لنا عزا يمنع من أن نظلم وحلما يمنع من أن نظلم فعلام الهجاء فقال كلامك أشعر من شعرك * قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لشبيت فاذا سمعت العجوز بكت على مافات من شبابها واني لاري الرجز مثل آثار الخيل في الثرى ولولا أن سبق اليه غيري لاكثرت منه * وقيل لابي يعقوب شعرك في مراثي الحسن ليس كشعرك في مدحه فقال أين شعر الوفاء من شعر الرجاء (المهجو بأنه ينتحل الاشعار) أبو هفان

اذا أنشدكم شعرا * فقولوا أحسن الناس ونظر أبو تمام الى سليمان بن وهب وقد كتب كتابا فقال كلامك ذوب شعري * وعرض رجل على ابن الجلاب قصيدة للمتنبي وادعى انه قالها فقال ابن الجلاب هذه للمتنبي فقال الرجل هي قصيدتي ومسودتها عندي فقال ابن الجلاب فبيضتها المتنبي عندي * وقال الصاحب لرجل عرض عليه شعر الوحالت عقاله لحق بأر بابه * وقال أبو محمد بن المنجم أنشدت أبا القاسم الزعفراني قول الصاحب * رق الزجاج وراقت الخمر * البيتين فقال لعن الله قائلهما فقد سرقهما من أبي نواس فقلت هما للصاحب فقال لعن الله أبا نواس فقد سرقهما من مولانا الصاحب فقلت كيف سرق أبو نواس من مولانا الصاحب فقال دعنا من هذا ما سرق الا منه (السالب غيره شعرا قهرا) وقف الفرزدق على الشمردل فاستنشده شعرا فأنشده

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تميم غير جز الغلاصم

فقال والله لتتركن لي هذا البيت أو لتتركن عرضك فقال خذه لا بارك الله لك فيه * وقال رؤبة خرجت مع أبي فقال في الطريق أبوك راجز وجدك وأنت مفحم فأنشدته كم قد حسرنا من علاة عنس حتى أتيت على آخرها فقال اسكت فض الله فاك فلما انتهينا الى سليمان أنشده اياها فأمر له بعشرة آلاف درهم فقلت له في ذلك فقال سر فأنت أرجز الناس فسألته أن يجعل لي نصيبا مما أعطي فأبى * ودخل ابن زهير على معاوية فأنشده لعمرك ما أدري واني لاوجل * على أينا تعدو المنية أول الابيات

وهي في الحماسة فقال له معاوية عهدي بك لا تشعر فما لبث أن دخل معن فأنشده هذه الابيات فالتفت معاوية الى ابن زهير فقال كيف انتحلتها فقال ان معنا أخي من الرضاع وأنا أحق بهذا الشعر منه (التوارد في الشعر وادعاء ذلك) التوارد أن يتفق الشاعران في معنى من غير أن يسمع أحدهما بمقالة الآخر * وسئل أبو عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى كيف يتفق الشاعران فقال عقول رجال توافت على ألسنتها ولاحمد بن أبي طاهر بيت شعر ادعى البحتري انه سرقه منه

الشعر ظهر طريق أنت راكبه * فنه منشعب أو غير منشعب
وربما ضم بين الركب منهجه * وألصق الطنب العالى الى الطنب

وقال آخر وقد أتى سلطانا يمدحه بخرمه وزعم أنه مسروق

وهبنى سرقت الشعر ثم مدحته * أما كان يؤتينى عليه جزائيا

وقال أبو العضاء لو أن جريرا جاءه فى زمانه * وأنشده شعر القال تنحلا

وقال أبو تمام فى مدح شعر غير مسروق

منزهة عن السرق المورى * مكرمة عن المعنى المعار

(شعر أعاده قائله فى غير الممدوح) أنشد أبو القاسم بن أبى العلاء يوما شعرا كاتب به رئيسا وكنا سمعناه منه قبل فعوتب فى ذلك فقال أنا نظمته أقلد به من أشاء وكان قد وقع الى أبى الفضل بن العميد قصيدة المتنبى التى أولها * أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * فلما ورد عليه مدحه بها وبدل قوله

أبا المسك هل فى الكاس فضل أناله * فانى أغنى منذ حين وأشرب

فجعله أبا الفضل فلما أنشدها استطال وتكبر وأظهر اعجابا بها . فقال أبو الفضل لبعض ندمائه أخرج هذه القصيدة لينخفض فلما رآها تبسم وخجل (شعر يدل على همة قائله وحاله) قال المأمون يوما لمن حضره أنشدونى بيتا لملك يدل عليه بيته وان لم يعرف * فأنشد

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جيوب الفلا عيناك تبتدران

وقال مايدل هذا على انه لملك بل يجوز أن يكون هذا السوقة من أهل الحضر ثم قال الدال على ذلك قول يزيد بن عبد الملك اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاسا عقارا

عاشارته الى النديم تؤذن بأنه ملك * وقوله لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى * وقال صالح بن حسان الهيثم بن عدى أعلمت ان النابغة الذبيانى كان مخنثا فقال ما علمت ولا سمعت قال فكيف قلت قال لقوله * سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * البيتين والله مايحسن هذه الاشارة الا المخنث فسمع ذلك رجل من قيس فقال بل صاحبك الاعشى هو المخنث حيث يقول

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل

(النابغ فى الشعر بعد ان كان مكديا) قال السيد الحميرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام كانه فى حديقة سبخة فيها نخل طوال وبجنبها أرض كانها كافور ة ليس فيها أشجار فقال لى أتدرى لمن هذه النخيل فقلت لا فقال لامرئ القيس فاقلعها واغرسها فى هذه ففعلت فلما أصبحت أتيت ابن سيرين فقصصت رؤياى عليه فقال أتقول الشعر قلت لا فقال أما انك ستقول مثل شعر امرئ القيس الا أنك تقوله فى قوم طهرة فما انصرفت الا وأنا أقول الشعر والنابغتان سميا بذلك لانهما عاشا دهرا لا يقولان شعرا ثم نبغا فيه (تسهيل قول الشعر على ذى آلته) عمل سقراط بيتين فقيل له ما أحسن ما قلت فقال ان حفر بئر بقرب قناة يجرى منها الماء * سهل البديهى وأرى القوافى لا تصير مطيعة * الا الى المتربن من أدواتها

والطبع ليس بمقنع الا اذا * حصلت اضافته الى آلاتها

آخر وما الطبع مغن وحده فى نظامه * ولا العلم من حد الطباع بنائب
اذا لم تكن مجموعة أدواته * فأيسر مبناه كنسج العناكب

وقيل أصح الشعر وأسهله مايقوله من بعثه أنف أو دخله كلف (من تداخله لسماعه الانفة والحمية) كان بالمدينة فتى يتعشق امرأة فوعدته يوما فلما احتما غنت مغنية بهذا الصوت

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فأبت الا الخروج فرجعت الى منزلها وبعثت الى الرجل ألف دينار وقالت ان رغبت فى نا جمل هذا مهرى

واخطبني من أبي * ودخل رجل على أبي دلف فاستماحه فقال له أتسأل وجدك يقول

ومن يفتقر منا يعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

فقال نعم وتضجر فلقي وكيلا لابي دلف فأتى بمال فسلبه واتصل الخبر بأبي دلف فقال أنا الذي علمته هذا فدعوه وهذا الباب من جنس منفعة الشعر (شعر سائر) * أبو العتاهية

في كل أرض قرى من منطق مثلا * بين المشاهد أو يبكي به وتر

الطرمي لقد سار لي شرقا وغربا قصائد * تغبر حسنا في وجوه القصائد

المتنبي أبقى على كنف الايام من كنفي * رضوى وأسير في الآفاق من مثل

الكندي يقصر عن مداها الريح جريا * وتعجز عن مواقعها السهام

تناهب حسنها حاذ وشاد * فخب بها المطايا والمدام

المسيب ترد المياه فلا تزال غريبة * في القوم بين تمثل وسماع

النابغة أوابد كالسلام اذا استمرت * فليس يرد فدفدها التمني

(شعر أثر في المقول فيه فرفعه أو وضعه) كان بنو قريع متى قيل لهم أنف الناقة استحيوا حتى قال فيهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار وابعد ذلك يتبجحون به ويقولون نحن من أنف الناقة ونمير كانوا يتبجحون باسمهم حتى قال فيهم الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فكانوا بعد اذا سئلوا قالوا من بني عامر * وقال جرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

فقالوا لو طعنوا بعد هذا في أستاههم ما حكوها (مفاضلة قصار الشعر وطواله) قيل لعقيل لم لا تطيل الشعر فقال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق * وقيل لآخر ذلك فقال يكون أحوك وعلى أفواه الرواة أعلق وقالت مليكة بنت الحطيئة يا أبت كنت ترغب عن القصار فصرت ترغب فيها فقال لانها في الآذان أولج وعلى الفكر أروج والناس اليها أحوج * وقيل لآخر مثل ذلك فقال حسبك غرة لائحة وسمة واضحة وقال آخر اذا مدحتم فاقصروا واذا هجوتم فأطيلوا فالشر لا يعل * وقال الصاحب ان عبدان اذا أطال قصر واذا قصر لم يقصر (اعتذار من أكدى في شعره أو نادرته) قال عبد الملك لعدي بن أرطاة لم لا تقول الشعر فقال كيف أقوله وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب * وقال الفرزدق ربما أتت على ساعة وقلع ضرس أهون علي من قول بيت وقال عبيد حال الجريض دون القريض * واستأذن الغالبي على عباد فأذن له فأنشده

لما أنخنا بالوزير ركابنا * مستعصمين بجوده أعطانا

من لم يزل للناس غيثا ممرعا * متخرقا في جوده وأنسي القافية

فجعل يردد فقال عباد قل كشحانا أوقرنانا وخلصني فتذكر وقال في جوده معوانا * وتبع رجل جماعة من الشعراء دخلوا على سلطان فلما أنشدوه قال للرجل ما عندك قال أنا من الغاوين فقال ما معنى ذلك قال قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فأنا غاو وتبعتهم فضحك منه وأعطاه (اشتمال الشعر على نقاية ونفاية) قال أبو عمرو بن العلاء شعر بشار سباطة الملوك فيها قطعة ذهب وما شئت من رماد والسباطة الكساحة * وأنشد بعضهم

ياعائب الشعر مهلا * فعيبك الشعر عيب الشعر كالشعر فيه * مع الشيبة شيب

وقال بعضهم في وصف شاعر ثوب بواف ومطرف بآلاف وقال شداد الاعرابي مثل الشعر مثل الابل فيها الكرام والحساس يسد بعضها خصاص بعض * وقيل لجرير ما تقول في الجعدي فقال سوق خلقان ترى ثوبا يروعك وثوبا تستهجنه عينك * وقيل اذا كان الكلام كله منقى لم تبن فيه الملحة والنكتة ولذلك لم يستعذب

الناس شعر صالح بن عبد القدوس لما كان كله حكما

المتنبي وفي الشعر ما تهوي النفوس استماعه * وفي الشعر ما قد ضمه حبل حاطب

(ضن الشاعر بردىء شعره) قال عبد الله بن طاهر آفة الشاعر البخل لانه يقول خمسين بيتا وفيها بيت ردىء فلا يحتمل قلبه أن يسقطه وقيل الشاعر كالصيرفي يجتهد في أن يروج ماف كيسه من الزيوف (اعتذار من قصر عن مساجلة) * العتابي

ولا عار ان قصرت دون مبرز * شأى الناس قبلى سعيه وشآنى

وانى لكن جاري جوادا بعقرف * قوائمه مشكولة بحران

ومما يحسن أن يتمثل به هنا قول الدارمي

كلانا شاعر من قول صدق * ولكن الرحى فوق الثفال

(قائل شعر ذكر انه استعاره من المقول فيه) * أحمد بن أبي الخصيب

وانى وان أحسنت في القول مرة * فمنك ومن احسانك امتار هاجسى

تعلمت مما قلته وفعلته * فأهديت حلوا من جناى لغارس

ابن طباطبا لا تنكرن اهداءنا لك منطقا * منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من * يتلو عليه وحيه وكلامه

وحكى أن الصاحب دخل على عضد الدولة بهمدان وعضد الدولة مكب على دفتر يقرأه فقال يا أبا القاسم هذه رسالة لك في بعض فتوحنا نحن نأخذها بأسيافنا وأنت تحملها بأقلامك فقال المعنى مستفاد من مولانا وان كانت الالفاظ لخادمه * ثم أنشده

وأنت أكتب منى في الفتوح وما * تجرى مجيبا الى شأوى ولا أمدى

فقال لمن البيت فقال لعبدك أبى اسحق الصابىء وكان الصابى محبوسا ببغداد فأمر بالافراج عنه والخلعة عليه فكان ذلك سبب خلاصه وتقدمه (كلام نثر صار شعرا من غير قصد) كتب عقال بن شبة

للامير المسيب بن زهير * من عقال بن شبة بن عقال

فاتفق منه شعر وحضر الصاحب الحسن بن سعد فرأى على عنوان كتاب * أبو الحسين أحمد بن سعد * فقال هذا شعر ثم قال قل

الى الهمام الاريحى الفرد * أبى الحسين أحمد بن سعد

فقال أبو الحسين علمت بعد ثمانين سنة ان كنيتى واسمى واسم أبى شعر وعلى ذلك كتب عبد الله الخازن على عنوان كتابه حضرة الصاحب الجليل أبى القا * سم كافى الكفاة اسماعيلا

وقال رجل لمناد * يا صاحب المسح تبيع المسحا * فقال صاحبه * تعال ان كنت تريد الربحا * فسمع أبو العتاهية ذلك فقال قد قالا شعرا وهما لا يدريان (ما جاء من لفظ القرآن والخبر موزونا) من ذلك قوله تعالى تبت يدا أبى لهب وتب وجفان كالجوابى وقدور راسيات وقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحرض أصحابه على حفر الخندق ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا وكان أصحابه يجيبونه انك لولا أنت ما اهتدينا (متناد في مدح أوهجو أول على ضده) مدح أعرابى نبطيا فقال

ان أبا الهيجاء أريحى * للسرج في أثوابه دوى

فقال النبطى عنى أنى أفسو فقال الاصمعى انظروا كيف ضاع هذا البيت * وسمع بعضهم قول الحطيئة

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال هذا بيت قواد * وأنشد قول الاخطل

وانى لقوام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقومها

فقال جرير صدق ما فينا بين يدى قيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدى سلطان (شعر لا يدرى أمدح هو أم هجاء) دفع اعرابى ثوبا الى خياط فقال الخياط لاخيطنه خياطة لا تدرى اقباء هو أم دواج فقال لاقولن فيك شعرا لا تدرى أمدح هو أم هجاء وكان الخياط أعور * ثم أنشده

خاط لى زيد قبا * ليت عينيه سوا

فلم يدر أدعا له أم دعا عليه * ولما أنشد النابغة النعمان قوله

تخف الارض ما غبت عنها * ويبقى ما بقيت به ثقيلا

غضب وقال لا أدرى أمدحنى أم هجانى فاتى زهيرا فأخبره فقال حق له أن يغضب ولكن قل بعده هذا البيت

أطنك مستقر العز منها * فتمنع جانبيها أن تزولا

فأتاه فأنشده ذلك فرضى وقال أما الآن فنعم (من قصد مديحا فاتفق منه هجو) جاء شعرور الى زبيدة فمدحها فقال أزبيدة بنة جعفر * طوبى لزائرك المثاب

تعطين من رجليك ما * تعطى الاكف من الرغاب

فوثب اليه الخدم ليضربوه فمنعتهم وقالت انه قصد مدحا وأراد ما يقول الناس شمالك أجود من يمينه فظن انه اذا ذكر الرجل كان أبلغ وقد حمد نا ما نواه وان أساء فيما أتاه * ومدح شاعر أميرا فقال

أنت الهمام ابن الهما * م الواسع ابن الواسعه

فقال من أين عرفتها قال قد جربتها فقال أسوأ من شعرك ما أتيت به من عذرك (شاعر مغلوب بشعر ركيك) أتى أبو الشمقمق بشارا فقال يا أبا معاذ اعطنا شيأ وصل اليك من السلطان فقال أتسألنى وأنا شاعر فقال نعم انى مررت بالصبيان وهم يقولون انما بشار فينا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن ثمانمائة درهم وأعطاها له وقال له لا تكن راوية للصبيان بعد هذا وقال دعبل وردت قم وكان لى على أهلها رسم فاتفق ان جاءنى شعرور فأخذ ينا كدنى ويؤذينى فازدريت به وزجرته فذهب وهجانى فقال فى است دعبل بلابل * ليس يشفى لقابل

ليس يشفيه منه غير * اير بغل بكابل

فلهج الصبيان بذلك وصاروا يصيحون خلفى اذا رأونى ففررت من قم استحياء وما عاودتها بعد (معرفة نقد الشعر) قال أبو عمرو انتقاد الشعر اشد من نظمه واختيار الرجل الشعر قطعة من عقله * وقيل انما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه * وقيل كن على معرفة الشعر أحرص منك على عقله * وقيل انما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه وقيل كن على معرفة الشعر أحرص منك على حوكه وقال الفرزدق لا يكون الشاعر منقدما حتى يكون باختيار الشعر احذق منه بعمله * أبو أحمد بن المنجم

رب شعر نقدته مثل ما ينـ * ـقد رأس الصيارف الدينارا

الاهوازى ويزعم انه نقاد شعر * هو الحادى وليس له بعير

آخر قد عرفناك باختيارك اذ كا * ن دليلا على اللبيب اختياره

(عذر من يعرف الشعر ولا يصوغه) قيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر فقال أنا المسن أسن الحديد ولا أقطع * وقيل لاديب أشاعر أنت فقال لا ولكنى به خابر * وقال شاعر

وقد يقرض الشعر البكى لسانه * وتعيى القوافى المرء وهو خطيب

وقيل لابى عبيدة لم لا تقول الشعر مع غزارة علمك وجودة فهمك فقال لان الذى يجيئنى لا أرتضيه وما أرتضيه لا يجيئنى * ولبعضهم فى المعنى أبى الشعر الا أن يفىء رديئه * على ويأبى منه ما كان محكما

فياليتنى اذ لم أجد حوك وشيه * ولم آت من فرسانه كنت مفحما

(مذاهب الناس في نقده) مذاهب الناس في ذلك مختلفة فمنهم من يميل الى ما سهل فيقول خير الشعر مالا يحجبه شيء عن الفهم وقال آخر خير الشعر ما معناه الى قلبك أسرع من لفظه الى سمعك ومنهم من يقول ما كان مطابقا للصدق وموافقا للوصف كما قيل

وان أحسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وسئل ذو الرمة عن أشعر الناس فقال من خبث جيده وطاب رديئه ومنهم من يميل الى ما انغلق معناه وصعب استخراجه كشعر ابن مقبل والفرزدق وكثير من النحويين لا يميلون من الشعر الى ما فيه اعراب مستغرب ومعنى مستصعب * وقال يزدان المتطبب ان أبا العتاهية أشعر الناس لقوله

* فتنفست ثم قلت نعم حبا * جرى في العروق عرقا فعرقا *

فقال له بعض الادباء انما صار أشعر الناس عندك من طريق المجسة والعروق (مراتب الشعراء والشعر) قال الجاحظ يقال للجيد فحل ولمن دونه مفلق ثم شاعر ثم شويعر ثم شعرور * وقيل أقسام الشعر أربعة ضرب حسن لفظه ومعناه واذا ترجم يفقد حسنه وذلك نحو

في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروح في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وضرب حسن لفظه وحلا معناه نحو

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطي الاباطح

وضرب جاد معناه وقصر لفظه نحو

خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع

وضرب قصر معناه ولفظه نحو ان محلا وان مرتحلا * وان للسفر ما مضى مهلا

وقيل الاشياء كلها ثلاث طبقات جيد ووسط ورديء فالوسط من كل شيء أجود من الرديء عند الناس الا الشعر فان رديئه خير من وسطه ومتى قيل شعر وسط فهو عبارة عن الرديء وقيل الشعر ثلاثة أصناف شعر يكتب ويروى وشعر يسمع ويكتب وشعر لا يكتب ولا يوعى (كثرة الشعر في الناس) قال ابراهيم الموصلي لولا اني أعلم ان الشعر من شر الكلام لقلت الشعر أكثر من النثر * أبو تمام

ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت * حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب

وقيل الشعر أكثر من الكلام البليغ فقد تجد عشرة آلاف شاعر ولا تجد خطيبا (المستحسن الانشاد) دخل أبو تمام على اسحق المصعبي فقال له رأيت المخزومي آنفا وهو ينشد شعرا فقال أيها الامير نشيد المخزومي يطرق بين يدي شعره وشعري يطرق بين يدي نشيدي * ومدح رجل آخر بحسن الانشاد فقال هو صناجة الشعر * وقال الفرزدق لعباد العنبري حسن انشادك يزين الشعر في فهمي وقيل اذا أنشدت المديح ففخم أو المراثي فحزن أو من النسيب فاخضع أو من الهجاء فسدد وبالغ (المستقبح الانشاد) عبد الله بن معاوية

يزين الشعر أفواه اذا نطقت * بالشعر يوما وقد يزري بأفواه

أبو خليفة كان الشعر من فيه * اذا تمت قوافيه * كنيف قد خرى فيه

﴿ ومما جاء في الكتاب والكتابة ﴾

(واضعو اللغات والخط) قيل اللغات توقيفية لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها * وقيل أول ذلك اصطلاح ثم يجوز أن يكون الباقي توقيفا * وقال الكلبي وضع الخط ثلاثة نفر مرامر بن مرة بن ذروة وأسلم بن سدرة وعامر ابن جدرة فرامر وضع الصورة وأسلم فصل ووصل وعامر أعجم وأشكل وقيل وضعه قوم من طسم وهم

أبجدوهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت على أسمائهم ثم وجدوا حروفا أخر وسموها الروادف وهي ثخذ ضظغ ولهم أربعة حروف لا يعدونها في أبي جاد وثلاث حروف المد واللين ونون الغنة في نحو منذر وجندل (وأول) من خاطب بأطال الله بقاءك عمر بن الخطاب قاله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما (وأول) من قال جعلني الله فداءك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (وأول) من قال جعلت فداءك علي عليه السلام (وأول) من كتب في صدر الكتاب مراسلة أن يصلي على محمد يحيى بن خالد البرمكي (اتفاق الحروف مع النجوم) عدد الحروف العربية عدد منازل القمر ثمانية وعشرون وغاية مبلغ الكلمة مع الزيادة سبعة على عدد النجوم السبعة وصورة الزوائد اثنا عشر على عدد البروج وأربعة عشر تندرج مع لام التعريف مثل منازل القمر التي تستتر تحت الارض وأربعة عشر فوقها وهذا اتفاق صحيح (أسامي المترجمين) نقل ديوان الفارسية الى العربية صالح بن عبد الرحمن فقال له رجل من الفرس كيف تكتب دهيوده وبنجيوده فقال عشير ونصف عشير فقال وكيف تكتب اندي قال أيضا فقال قطع الله أصلك من الدنيا كما قطعت أصل الفارسية وقال لقومه اطلبوا مكسبا غيره (وممن نقل العلوم الكبار) ابن بطريق وابن ناعمة وأبو فروة وابن المقفع وارسطوطاليس وأفلاطون من متقدمي الحكماء ومستخرجي العلوم (أجناس الكتابة) قال الكلبي كتابة الامم نوعان أحدهما يبتدأ باليمين وهي العربية والعبرانية والثاني من اليسار وهو اليونانية والرومية وكل كتابة من اليسار فهي مفصولة وكتابة الصين نقوش تصور * وحكى ان ملك الروم قال ماحسدت العرب على شئ لحسد على أشكال خطوطهم (مرافق الخط) قيل الخط لسان اليد وهو الطلسم الاكبر * وقيل الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية * وقيل العلم شجر والخط ثمر وفضل بعضهم الخط على اللفظ فقال الخط للقريب والبعيد واللفظ للقريب فقط وفضل جالينوس اللفظ فقال الخط كلام ميت واللفظ كلام حي (اختلاف الخطوط وتشابهها) قيل من أعجوبة الخطوط كثرة اختلافها مع اتفاق أصولها كاختلاف الاشخاص مع اتفاقها في الصنعة * وعجب بعض الكتاب من الحاق القافة بالولد بالشبه فقال له قائف أعجب من هذا ما يبلغنا من تمييز كم الخطوط والحاق كل بصاحبه * وحكى ان رجلا ادعى على آخر بخط له معه فجحد المدعى عليه خطه فتحا كما الى سليمان بن وهب فاحضر الخط وأملى على الرجل كتابا طويلا رددفيه الحروف فتصنع الرجل في كتابته فابت سجيته في أحرف الا أن تأتي كما جرت به عادته فتبين لسليمان كذبه فاستقصى عليه حتى اعترف بخطه (مدح الكتابة) جعل الله تعالى كتبة الملائكة كراما كاتبين حيث يقول كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون * وقال تعالى بأيدي سفرة كرام بررة وقيل بلغت الكتابة بقوم مبلغ الملوك وأعطتهم أزمة الخلافة ونال الخلافة أربعة من الكتاب عثمان وعلي ومعاوية وعبد الملك * وسأل اعرابي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له حتى انتهوا الى ذكر معاوية فقالوا كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلج ورب الكعبة فان الامور بيد الكتاب * قال الشاعر

ماالناس الا الكتبه * هم فضة في ذهبه قد أحرزوا دنياهم * بشعبة من قصبه

وقال ابن الحجاج وشمول كانما اعتصروها * من معاني شمائل الكتاب

وقيل كل صناعة تحتاج الى ذكاء الا الكتابة فانها تحتاج الى ذكاءين جمع المعاني بالقلب والحروف بالقلم ولذلك قيل بالفارسية دبيرأي لهذ كاآن * وقال الجاحظ لم أر مثل طريقة الكتاب فانهم اختاروا من الالفاظ مالم يكن وحشيا ولا ساقطا سوقيا * وقال انما عذب شعر النابغة لانه كان كاتبا وكذلك زهير (ذم الكتاب) قال الجاحظ في ذمهم ماقولك في قوم أول من كتب منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالفه في كتابه فانزل الله فيه آيات فهرب الى جزيرة العرب فمات كافرا ثم استكتب معاوية فكان أول من غدر وحاول نقض عرى الاسلام في أيامه ثم كتب عثمان لابي بكر مع طهارة أخلاقه فلم يمت حتى أداه عرق الكتابة الى ذم من ذمه من أوليائه ثم كتب لعمر رضي الله عنه زياد بن أمية فانعكس شر مولود وكتب لعثمان رضي الله عنه مروان

ابن الحكم نخاته في خاتمه وأشمل حر باقي مملكته * وقال بعضهم وقد جلس في ديوان أخلاق حلوة وشمائل معشوقة ووقار أهل العلم وظرف أهل الفهم واذا سبكتهم وجدتهم كالزبد يذهب جفاء لايستندون الى وثيقة ولا يدينون بحقيقة فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون * كشاجم

بأبي وأمي أنت من مستجمع * تيه القيان ورقة الكتاب

ابن المعتز * وما كاتب بالكف الا كشارط * (ذم عجزة الكتاب) الحمام الاهوازي يهجو الكتاب

تعس الزمان لقد أتى بعجاب * ومحا رسوم الظرف والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

وقال آخر دعي في الكتابة يدعيها * كدعوة آل حرب في زياد

ولما ولي الفضل بن مروان ديوان الخراج وموسى بن عبد الملك ديوان الضياع قال محمد بن يزيد المراغي

أرى التدبير ليس له نظام * وأمر الناس ليس بمستقيم

فديوان الضياع بفتح ضاد * وديوان الخراج بغير جيم

وذم رجل آخر فقال فيه من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عدم الكتابة والعجز عن تقويم الشعر (من يسد كتابه مسد السلاح والعساكر) * ابن الرومي

في كفه قلم ناهيك من قلم * نيلا وناهيك من كف به اتشحا

يمحو ويكتب أرزاق العباد به * فما المقادير الا محا ووحى

المتنبي يامن اذا ورد البلاد كتابه * قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

ورسائل قطع العداة سحاءها * فرأوا قنا وأسنة وسنورا

وفي وصف القلم باب يجري هذا المجرى (ومما هو كالمضاد لهذا الباب) ما روي ان عكلا أغارت على ابل لبني حنظلة فاستغاثوا باسحق بن ابراهيم فكتب الى عامل كتابا فخرج صاحب الكتاب وخرق الكتاب وقال جعلتم قراطيس العراق سيوفكم * ولن يقطع القرطاس رأس المكابر

* وقلتم خذوا البراءة التي فانه * أقل امتناعا واتركوا كل فاجر

فرحنا بقرطاس طويل وطينة * وراحت بنو أعمامنا بالاباعر

البحتري فلاغرني من بعده عز كاتب * اذا هو لم يأخذ بحجزة رامح

(ذم الكتابة اذا تولاها النساء) قال عمر رضي الله عنه جنبوهن الكتابة وقال دقنس الفيلسوف وقد رأى جارية تتعلم الكتابة تسقى سهما سما لترميك به يوما * وقال السامي

ما للنساء وللكتا * بة والعمالة والخطابه

هذا لنا ولهن منا أن يبتن على جنابه

سمع جرير شعرا فسأل عن قائله فقيل امرأة فلان فقال اذا زقت الدجاجة زقاء الديك فاذبحوها (شكوى التأخر في الكتابة)

حتام لا أنفك حارس سلة * ادعى فاسمع مذعنا وأطيع

وأكلف العبء الثقيل وانما * يبلى به الاتباع لا المتبوع

فعليهم ثقل الامور وحملها * وعلى الرئيس الختم والتوقيع

(نقص الامي وفضله) قال أمي كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا فقيل له أما علمت انه كان لي منقبة ولك مثلبة وقال المأمون لاحمد بن يوسف وددت أن يكون لي خط كخطك فقال يا أمير المؤمنين لو كان في الخط حظ ما أحرمه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت أم سلمة تقرأ ولا تكتب ومحمد بن الوليد المازني يكتب ولا يقرأ وكان يتنافس فيما يكتب بيده * وولي عمر بن هبيرة العراق فكان يحفظ جمل حسابها ولا يكتب (كتاب الرجل منبئ عن عقله) قال زياد ما قرأت كتابا قط لرجل الا عرفت مقدار عقله فيه * طريح بن اسمعيل عقول الرجال في أطراف أقلامها * وقال يزيد بن المهلب لابنه حين استخلفه على خراسان اذا كتبت كتابا فأكثر

النظر فيه فانما هو عقلك تضع عليه طابعك وان كتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع رأيه (بقاء الخط) قال بعض الشعراء

وما من كاتب الا ستبقى * كتابته وان فنيت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ * يسرك فى القيامة أن تراه

الخليل

كتبت بخطى ما ترى فى دفاترى * عن الناس فى عصرى وعن كل غابر
ولولا عزائى انه غير خالد * على الارض لاستودعته فى المقابر

(فضل الخط المستحسن) قيل فى قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء انه الخط الحسن * قال الشاعر

أضحكت قرطاسك عن جنة * أشجارها من حكم مثمره
مسودة سطحا ومبيضة * أرضا كمثل الليلة المقمره

ونظر الحسن بن رجاء الى خط حسن فقال خطك منتزه الالحاظ ومجتنى الالفاظ فلان فصيح القلم * ونظر اعرابى الى اسمعيل وهو يكتب بين يدى المأمون فقال ما رأيت أطيش من قلمه وأثبت من حكمه * ابن المعتز

اذا أخذ القرطاس خلت يمينه * تفتح نورا أو تنظم جوهرا

وقيل لبعضهم كيف ترى ابراهيم الصولى فقال

يولد اللؤلؤ المنثور منطقه * وينظم الدر بالاقلام فى الكتب

وتحاكم الى الحسن بن سهل صبيان فى خطيهما فقال لاحدهما خطك تبر مسبوك وقال للآخر خطك وشى محوك وقد تسابقتما الى غاية فوافيتما فى نهاية (من حسن خطه وخده) وصف أحمد بن أبى خالد جارية كاتبة فقال كان خطها أشكال صورتها ومدادها سواد شعرها وقرطاسها أديم وجهها وقلمها بعض أناملها وبيانها سحر مقلتها

قال

بخط كان الله قال لحسنه * تشبه بمن قد خطك اليوم فائتمر

وقال الصاحب

غزال يفتن الناس * مليح الخد والخط
فهذا النمل فى العاج * وهذا الدر فى السمط

(ذم الخط القبيح) قيل رداءة الخط احدى الزمانتين * الحسن المغربى

جزعت من قبح خطى * وفيه وضحى وحطى رجعت من بعد حذقى * الى كتابة حطى

على بن محمد العلوى

أشكو الى الله خطا لا يبلغنى * خط البليغ ولا خط المرجينا

يحيى بن على

مع خط كأنه أرجل البط أو الشرط فى طلى الفتيان

وقال ابن المستنير وقد سئل عن خط وزير ليس بالجيد فقال رأيت خطه أحسن من خطه (الخط الدقيق والجليل) كتب رجل لصاحبه كتابا دقيقا فقال ما خاطبتنى ولكن عوذتنى * الناشى

كتبت اليكم أشتكى حرقة الهوى * بخط ضعيف والخطوط فنون
فقال خليلى ما لخطك هكذا * دقيقا ضئيلا ما يكاد يبين
فقلت كذاك فى نحول ودقة * كذاك خطوط العاشقين تكون

ورأى محمد بن سعيد كتابا بخط دقيق فقال هذا كتاب من يئس من طول حياته (التثبت فى الكتابة والاسراع فيها) قيل التثبت فى الابتداء بلاغة وبعده عى وبلادة * وكان ابن المقفع كثيرا ما يقف اذا كتب فقيل له فى ذلك فقال أن الكلام يزدحم فى صدرى فاقف لتخيره وقيل سرعة اليد محمودة ما أمنت نقصا أو سقطا (حمد الشكل وذمه) قيل حلوا عواطل الكتب بالتقييد وحصنوها من شبه التصحيف والتحريف وقيل اعجام الكتاب يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله * قال الشاعر

وكان أحرف خطه شجر * والشكل فى اضعافه ثمر

قال أبو تمام وقد ضرب بعضهم المثل فى هذا الباب بقوله

اذا ما قيدت رتكت ولست * اذا ما أطلقت ذات انطلاق

وعرض خط على عبد الله بن طاهر فقال ما أحسنه لولا انه أكثر شونيزه * ونظر محمد بن عباد الى أبي عبيد وهو يقيد بسم الله فقال لو عرفته ما شكلته (الوصية بتقويم حروف في الكتابة) قال الحسن من كتب اسم الله فحسنه أحسن الله اليه وكان يزيد بن ثابت يكره أن يكتب بسم الله من غير السين فاذا رآه كذلك محاه و رأى محمد بن عيسى كاتبا كتب عيسى و رد الياء الى خلف فقال لا تكتب كذا فاسر ما فيه ان الياء اذا كان الى قدام كان اقبالا واذا كان الى خلف كان ادبارا * وقيل ارخوا ذوائب الخطوط يعني ما كان من نحو الياء والنون وقيل المد في حرفين سوء التقدير * وقيل اذا اجتمع واوان وجب الفصل والفصول حلى الكتاب وجودة القراطيس شفاء القلم * وقال أمير المؤمنين عليه السلام ألق دواتك وأطل سن قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف (معرفة كتابة باشارة) روى ان هشام بن عبد الملك كان يساير اعرابي فقال له انظر ما على ذلك الميل فجاء الاعرابي وتأمله وقال رأيت شيأ كراس المحجن متصلا بحلقة يتبعها ثلاث كاطباء الكلبة كانها رأس قطاة بلا منقار فعرف هشام أنه يصفه * وأضل رجل بعيرا فقال لاعرابي هل رأيت بعيرا اسمه جعفر فقال ما أعرف جعفرا ولكن رأيت بعيرا اسمه محجن وسابورة وحلقة وهلال متصل بعضه ببعض فقال ها هو ذا وقال مشمشة المخنث للصولي اكتب مشمشة يقرأ عليك السلام فقال قد كتبت فقال أرنيه فان في اسمي دخالة الاذن قال فعجبت من جودة تشبيهه (تشبيهات بعض حروف المعجم) دعا أبا النجم بعض أصدقائه فعاد عنه سكران فقال

أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف * كانما يكتبان لام الالف

عبد السلام الحمصي كان قافا أديرت فوق وجنته * واختط كاتبها من فوقها ألفا

أبو نواس في حباب الكاس خلته في حبيبات الـكاس واوات صغارا

وقال بعضهم في وصف بخيل كانه جالسا من حيث جثته وجدت لا وفي تشبيه الشارب قال * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب * (تتريب الكتب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتربوا الكتب فانه أنجح للحوائج وكان الفرزدق كتب وصية وأعتق عبدا عن دبر فترب الكتاب العبد فقال استنجحت الحاجة واستعجلت المنية لي يا ابن الفاعلة احذفوا اسمه من الوصية * رفع رجل قصة الى عبد الله بن طاهر وقد أكثر عليها من التراب فوقع فيها ان ضمن لنا من الصابون ما ينقي ثيابنا من تراب كتابه ضمنا له قضاء حاجته (الكتابة في الانصاف والظهر) * قال الشاعر

أنت لما ابتدأت تكتب في الانـ * صاف خفنا من قلة الانصاف

وكتب أحمد بن يوسف الى صديق له كتبت اليك في الظهر تفاؤلا بان يظهرك الله على من ناواك و يجعلك ظهر المن والالك * قال الشاعر

العذر في الظهر عند الحر منبسط * اذا رأى سطوات الدهر بالنعم

لو كان يصلح خدي ما جرى قلمي * الا عليه على ان المداد دمي

وقال آخر كتب القراطيس لذي حشمة * وكتب ما بالظهر للناس

(المكتوب على الحواشي) بعضهم اطلبوا النكت في الفواشي والحواشي وقيل التعليق في الحواشي كالشنوف في آذان الابكار (الحك) قيل من كثر شكه جاد حكه * وقال علي بن عيسى لجماعة من الكتاب رأى في كتابهم حكا كثيرا ما زلتم تغلطون وتحكون حتى حذقتم بالحك * و رأى الصاحب حكا كثيرا في حساب دفع اليه فقال أرى فيه تأثير السكين أكثر من تأثير القلم * قال الشاعر

حذقت بالحك دليل على * انك في الكتب كثير الخطا

(النظر في كتاب الغير) قال الفضل بن الربيع كنت أقرأ في كتاب والى جانبي رجل من أهل المدينة فجعل

ينظر فيه فلمحته وقلت ماتصنع ويحك قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فانما يتطلع في النار ولنا أشياخ قد تقدموا فقات لعلي أرى أعظمهم * وكتب بعض الكتاب كتابا والى جنبه رجل يتطلع فكتب فيه ولولا أن ابن الزانية فلانا يتطلع على فيما أكتبه لشرحت كثيرا مما في قلبي فقال الرجل ياسيدي ما كنت أتطلع عليك فقال يابغيض فاذا من أين علمت ما كتبت فيه (ترشش المداد على الثوب) * محمد بن مهران

لاتجزعن من المداد ولطخه * ان المداد خلوق ثوب الكاتب

الحسن بن وهب

وماشيء بأحسن من ثياب * على حافاتها سمة المداد

آخر في نقيض هذا

يدل على انه كاتب * سواد بأظفاره راسب

فان كان هذا دليلا لنا * فاسكافنا كاتب حاسب

(التاريخ) كان الرسم أن يؤرخ بكل وقت تحدث فيه حادثة ظاهرة مشهورة فالروم كانت تؤرخ بملك ذي القرنين وهو الاسكندر والفرس كانت تؤرخ بأعدل ملك كان يتفق لهم الى أن باد ملكهم يزدجرد فهم يؤرخون منه والعرب بمشاهير الحوادث كنزول اسمعيل مكة وعام الفيل وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعليها استقر الحكم الى الآن وأول من أرخ بذلك في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (العنوان) الرسم أن يكتب اسم الكاتب ضئيلا والمكتوب اليه فلاجسيما* ورأى طاهر بن الحسين رقعة لابنه الى المأمون وعليه عبده عبد الله فقال يابني ابدل هذه اللفظة شيأ آخر فاني سميتك عبد الله فلاتشرك معه في ملكه غيره *ووقع المهدي في كتاب رجل كتب عليه عبده لاأعلمن أحدا ينسب نفسه الى مخلوق مثله على عنوان فانه ملق كاذب لايقبله الامفتون أومأفون (الختم) قيل في قوله تعالى في كتاب مكنون أي مختوم وفي قوله تعالى اني ألقى الى كتاب كريم أي مختوم * وقال ابن عباس رضي الله عنهما الكتاب بلاختم يسمى اقلف وهو استهانة بالمكتوب اليه * وقال عمر رضي الله عنه طينة خير من ظنة * وقيل الختم حتم * وقيل التصفح قبل الختم والختم بعد العنوان* وسأل بعض الادباء رئيسا أن يختم كتابه فقال

يا أيها الملك المنفذ أمره شرقا وغربا * امنن بختم صحيفتي

مادام هذا الطين رطبا * واعلم بأن جفافه * مما يعيد السهل صعبا

وكتب بعضهم الى رئيس تختم كتبك لانها مطايا البر وأنا لاأختمها لانها حوامل شكر (القصة والتوقيع) قال الصاحب لرجل رفع اليه قصة وهو يكثر الكلام هذا رفع القصص لارفع القصص *وجاء رجل يطلب منه توقيعا بالجواز فقال يكتب جواز لحيته على طريق فقحته * وقيل التوقيع الى ذوي الاقدار موق (مدح الوراقين وذمهم) قيل لاتقعدن في السوق الا الى وراق أوزراد فهما يبينان للاوغاد * وقال عبدوس الحكيم لاتكونن وراقا الا كثيافان الدفاتر للعلماء والجواهر للملوك وهذان الصنفان في الناس قليل *وقال الجاحظ في ذمهم لم أر شرا من الوراقين مع ان صناعتهم نسخ الاخبار لذوي الآداب والالباب ووراق المصاحف شر * وقال نبئت ان شيخا منهم خثر عليه الحبر فبال في المحبرة وكتب به المصحف والماء منه غير بعيد وقال وراق عرضي أرق من الزجاج ومحالي في طلب الرزق أضيق من المحبرة ووجهي في الناس أشد سوادا من الحبر * وقيل لوراق ماتشتهي فقال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا رقاقا والله سبحانه أعلم

﴿ ومما جاء في التصحيفات ﴾

(النهي عن أخذ العلم من الصحفي) قيل لاتأخذوا العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي وهجا بعضهم أباحاتم فقال

اذا أسند القوم أخبارهم * فاسناده الصحف والهاجس

وقال أبو نواس في مرثية خلف

أودى جماع العلم مذ أودى خلف * فليذم من العيالم الخسف * رواية لايجتني من الصحف

(المهجو بكثرة التصحيف) قيل كيسان يمسخ على لسانه العلم ثلاث مرات فانه يكتب فى الواجه خلاف ما يسمع وينقل من الواجه الى الدفتر خلاف ما يكتب ثم يقرأ من الدفتر خلاف ما يكتب * شاعر

ولم يسمع النحو لكنه * قرا منه شيأ وقد صحفه

(تصحيفات متوالية الى ما لامعنى له) وجد معلم يلقن صبيا

عفت الديار محلها فقامها * بمنى بأبدغولها فرجامها

وانما هو عفت الديار محلها فقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها

قال الجاحظ ومررت بمعلم وهو يلقن صبيا

يا أبا الفياش جشى * اخرج الفتيان غثا

لبش فى الارض أباس * شرنوا أبلج مثا

فقلت بالعبرانية هذا قال لا هو بالعربية فلما تأملته اذا هو مكتوب

يا أبا العباس حبى * أخرج الفتيان عنا لبس فى الارض أناس * شربوا أملح منا

فقلت أيها المعلم انك ضائع بهذا البلد قال نعم قدور ومزاريق * ورؤى صبى يقرأ على معلم

والشيخ لايبرك أجلافه * حتى يوارى فى ثرى دمسه

فاذا هو والشيخ لايترك أخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه

(تصحيفات فى القرآن مستهجنة) سمع رجل يقرأ ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته بالراء فقال بعضهم أخراه ولكن بلفظ أحسن من هذا وقال رجل فى مجلس الشافعى رضى الله عنه كيف يقرأ بشوال بعجنك أو بشوال بعجلك فقيل ليس فى القرآن شئ من ذلك فقال الشافعى دعوه لى انما هو بسؤال نعجتك * وقال الجاحظ سمعت من يقرأ ض والقرآن وقرأ آخر وفرش مرقوعة وقرأ آخر ان السموات والارض كانتا ربقا وقرأ آخر نبية من ربكم وقرأ آخر ومريم بنة عمران التى أخصيت فرجها (تصحيفات فى الحديث مستقبحة) قرأ بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم بلع قديدا وانما هو بلغ قديدا وقرأ آخر كان النبى صلى الله عليه وسلم يكره النوم الا فى القدر وانما هو الثوم وقرأ آخر على القباب المحدث لايدخل الجنة قباب فقال أعيذنى بالله انما هو قتات فقدم القارئ اليه وعرك أذنه وقال ماصنع المسكين حتى لايدخل الجنة * وقرأ آخر كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب العسل يوم الجمعة وانما هو الغسل * وقرأ آخر غم الرجل ضيق أبيه وانما هو عم الرجل صنو أبيه * وقرأ آخر لابرث جبل الابثية وانما هو لايرث حل الابينة وقرأ آخر ان أردت أن تنعظ فادخل المقابر وانما هو تتعظ * وقال أبو بكر أحمد بن كامل حضرت شيخا فقال عن رسول الله عن جبريل عن الله عن رجل فقلت من هذا الذى يصلح أن يكون شيخ الله يروى عنه فاذا هو عز وجل * وقرأ محدث كان النبى صلى الله عليه وسلم يغسل خصى الحمار فقيل له وما أراد بذلك فقال التواضع وانما هو حصى الجمار (من صحف وتأول برقاعته) قرأ بعضهم فأوجس فى نفسه جيفة فقيل هو خيفة فقال لابل لانه توضأ ولم يغسل استه * وقرأ آخر فى روضة يخبزون فقال اخشكارام جوارى فقال ما أرادوا فيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين * وقرأ آخر فاسأل به جبيرا فقال ابن جبير فقال والدسعيد * وقرأ رجل على محمد بن حبيب من شعر الراعى * تعود ثعالب السرقين منه * فقال انما هو ثعالب الشرفين منه فقال ان الثعالب أولع شئ بالسرقين فقال أتصحيف وتفسير (تصحيف فيه نادرة) قرأ رجل على ابن مجاهد بل عجبت ويسجرون قال أحسنت فى العجن سجر التنور * وقرأ صبى على معلم انى أريد أن أنكحك فقال هذا اذ قرأت على أمك * وقرأ آخر وأما الآخر فتصلب فقال هذا اذا قرأت على أبيك الكشحان * وغنى رجل

* خليلى هبا نصطبح بسماد * فقال اصطبح به وحدك انما هو بسواد (تصحيف أفضى الى مضرة) كتب الوليد بن عبد الملك الى والى المدينة أحص من قبلك من المخنثين فوقع الذباب على الحاء فقرأ

الكاتب أخص فقال العامل لعله أحص فقال الكاتب على الحاء نقطة كسهيل نخصي جماعة منهم ولكل واحد نادرة * وكتب صاحب الخبر باصبهان الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان فلانا يعني قائدا كبيراله خزلحية و يجلس مع النساء فكتب الى العامل ابعث الى فلانا وخز لحيته فقرأ الكاتب وجز لحيته فأخذه وحلق لحيته وأشخصه فلما أبصره رأى آية فضحك وخلاه وكان حيان بن بشير على ان عرفة أصب يوم الكلاب وكان مستمليه يعرف ماحه فقال انما هو الكلاب بالضم وحبست أنا من أجله (تصحيف أفضى الى فائدة) كان نعيم بن زيد والياعلى الهند وفي حبسه رجل يقال له حبيش فجاءت أمه الى الفرزدق وسألته أن يشفع فيه فكتب اليه كتابا فلم يدر أخنيش أو حبيش فأمر أن يطلق كل محبوس اسمه شيء من ذلك فأطلق بذلك عدة وأنشد رجل الاصمعي * كليني لهم يا أميمة باضت * فقال له الاصمعي أما علمت ان كل ناجمة الاذنين تحيض وكل سكاء الاذنين تبيض فقال أبو الحسين الكوفي لم أر تصحيفا أجلب للفائدة منه * وغنت جارية للرشيد

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فقال الكسائي انما هو مصابكم رجل فقالت الجارية اني أخذت هذا الشعر عن أنحى الناس وأدبهم أبي عثمان المازني بالبصرة هكذا فقال الرشيد ليكتب الى العامل بالبصرة باطلاق نفقة المازني واشخاصه فلما أشخص ودخل الى الرشيد سأله عن حاله ألك ولد قال نعم بنية فقال وما قالت لك قال أنشدتني

أيا أبتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

قال وما اذا أجبتها * قال قلت ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

فسأله عن البيت المغني به فقال انما هو رجلا وخبران انما هو ظلم فقال أجدت وأصبت فأعطاه مالا وأكرمه ورده الى البصرة مكرما (ادعاء تصحيف أدى الى خلاص) أتي عبد الملك بخارجي فأمر بقتله * وقال ألست القائل ومنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين بن شبيب

فقال انما قلت أمير المؤمنين أي يا أمير المؤمنين فأطلقه * وأحضر جعفر بن سليمان الهاشمي خطابي المقدم الهذيلي وفيه يا ابن الزواني من بني معاويه * أنت لعمري منهم ابن الزانيه

فقال انما قلت يا ابن الرواني وأنت ابن الرانيه أي اللواتي ينحن على موتاهم * وحكي ان علوية الشاعر اجتمع عليه الصوفية وقالوا له أنت أنشدت * طاب لنا الرفض بغير حشمه *

فقال انما قلت طاب لنا الرقص فرضوا عنه وانصرفوا (تغيير كتابة قليلة تغير بهما المعنى) خرج توقيع عن الرشيد الى بعض أوليائه باقطاع مائة ألف وألف دينار الى الري فدفع الى معين لنسخه وطلب رسما من صاحبه فامتنع فزاد المعين ألفا وجعله أو ألف دينار فلما أخرج وأوصله الى العامل قال لك ما فيه توفير السلطان من أحد هذين فقال انما أمر لي بهما فاسترجع التوقيع وعاد به الى الحضرة فلما رآه الرشيد ضحك وقال لعلك لم ترض الكاتب فأصلحه * وعلق ستر على باب أم جعفر وكان قد أمر أن يكتب عليه السيدة الميمونة المباركة فاغفل المطر زالراء فدخل الرشيد فرآه وقرأه منا كه فضحك وأمر أن يمزق * وقال الصاحب لا ينبغي أن يخاطب النساء بجراستها ونظارها ولا عقلها الا نه لا يؤمن أن يصحف بجراستها وبظرها وعقلها * ودفع المعروف بصخرة دبير قصة الى الصاحب يستوهب منه شيأ وفي آخر القصة فعل ان شاء الله فزاد الصاحب فيه ألفا وجعله أفعل ان شاء الله * وقال خذها فقد وقعت لك فأخذ صخرة دبير القصة فتأملها فلم ير توقيعا فراجعه مرتين كل ذلك يقول قد وقعت فيه حتى أراه الصاحب ما أثبته من الالف (من صحف عند رئيس بما أضحك) قرأ بعضهم عند رئيس جاضرطي وانما هو حضرطي * وحضر أحمد بن أبي خالد وزير المأمون يتتبع القصص فأخذ قصة فقرأ أنجد الثريدي وانما هو اليزيدي فقال المأمون يا غلام احضر لابي العباس طعاما فانه جائع وعزم عليه فأكل ثم عاد فقرأ بقصة فيها فلان الحمصي فقرأ الخبيصي فقال المأمون يا غلام أظن ان طعامه كان مبتورا عن الحلواء أحضره خبيصا فأبى بحام فامتنع فقال عزمت عليك الا كلت فأكل ثم لم يعثر بعد والذي

قرأ إنا فقد أولئك من الشوكة انما هو من السوكة والذى قرأ على أمير المؤمنين الخليفة انغط على أمير المؤمنين انما هو ابعط أى أبعد * وقال بعضهم حضرت مجلس قاضى القضاة عبد الجبار فقال له بعض العلوية الكبار ماهذا الذى يقوله النحاس فى كتبه الكس بالكسب أراد الكسب فضحك كل من عنده فأنشد فيه

اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس فى الحطب

(تصحيفات مستحسنة) قرأ الاصمعى على أبى عمرو هذا البيت

وعزرتنى وزعمت انك لاتنى بالضيف تأمر * وانما هو لابن بالصيف تامر

فقال أبو عمرو انك فى التصحيف أشعر من الحطيئة * وكان حماد الراوية لايحسن القرآن فقيل له لوقرأت القرآن فأخذ المصحف وقرأ فلم يزل الافى أربعة مواضع قال عذابى أصيب به من أساء وقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها أباه ومن الشجر ومما يغرسون بل الذين كفروا فى غرة وشقاق (من عجم حرفا عمدا الى تصحيفه) دفع رجل الى محمد بن عبد الله قصة عليها حربيت الغراس فعجمه * وقال خربت فى الفراش ووقع تحته بئسما فعلت ووجه الى المأمون رجل * وقيل سابق الحاج فتباطأ الرجل فنقط تحته وجعله سابق الحاج * وكتب أبو تمام رقعة الى عبد الملك بن صالح وعليها حبيت فنقطه وجعله جنيت (من هجا أومدح بادعاء تصحيف) هجا أبو نواس أبان اللاحقى فقال

صحفت أمك اذسمتك فى المهد أبانا * قد علمنا ما أرادت لم ترد الا أتانا

وقال آخر يهجو

رأى الصيف مكتوبا فظن بأنه * لتصحيفه ضيفا فقام يواثبه

المتنبى

جرى الخلف الافيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذئاب

وانك لوقويست صحف قارئ * ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

(كلمات تعسر قراءتها وتعسر تصحيفها) استؤمر عبد الله بن طاهر فى ابتناء موضع يقال له لبنا فوقع له لبنا لبنا ابنا البنا لبناو وقع فى رقعة بسبب عزير بن نوح عز يرغر يرعز يزعلينا ومن عزير * ووقع أيضا معاوية ابن معاوية ليحيى ليحيا خراج جراح ففقد فقد * ووقع على بن رستم لرجل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا والسلام

﴿ ومما جاء فى آلات الكتابة ﴾

(فضل القلم ووصفه) بأنه مثبت الحكم قال الله تعالى ن والقلم ومايسطرون وقال تعالى علم بالقلم وقيل كم من مأثرة بنتها الاقلام فلم تطمع فى دروسها الايام * وقيل القلم قيم الحكم ونظر المأمون الى مؤامرة بخط حسن فقال لله در القلم كيف يزين وشى المملكة * وقيل القلم فى حساب الجمل نفاع وذلك أن حروفه مائتان وواحد وعدد نفاع مثله فى الحساب وهذا اتفاق ظريف (وصف قلم ممدوح بأنه يجدى ويردى)

شاعر

قلم يمج على العداة سمامه * لكنه للمرتجين سماء

كم قد أسلت به لعبدك ريقة * سوداء فيها نعمة بيضاء

ابن طباطبا

واذا انتضى قلما ليخطب خلت فى يمناه نصلا

كم رد عادية الخطو * ب وكم أعز وكم أذلا

يجرى فيؤمن خائفا * ويصب فى الاعداء نبلا

وفى وصفه شجاع يمج السم والعسل * ولابن ثوابة فى وصفه

كالنار يعطيك من نور ومن حرق * والدهر يعطيك من هم ومن جذل

وقال أبو الفياض الصابئ فى الصاحب بن عباد

أقال الله للاقدار سيرى * وفى أقلام اسمعيل صيرى

(تفضيل القلم على السيف) * قال محمد بن على يمدح

في كفه صارم لانت مضاربه * بسوسنا رغبا ان شاء أورها
السيف والرمح خدام له أبدا * لا يبلغان به جدا ولا لعبا
فما رأينا مدادا قبل ذاك دما * ولا رأينا حساما قبل ذا قصبا

ابن الرومي كذا قضى الله للاقلام مذ بريت * ان السيوف لها مذ أرهفت خدم

(تفضيله على القلم) فاخر السيف القلم فقال القلم أنا أقتل بلا غرر وأنت تقتل على خطر فقال السيف القلم خادم السيف ان نيل مراده * والا فالى السيف معاده * البحتري * وعادة السيف أن يستخدم القلما *

المتنبي حتى رجعت وأقلامي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

(وصفه بأنه يكشف عن الضمائر) قال بعضهم القلم يزف بنات القلوب الى خدور الكتب * وقال ابن المعتز القلم يخدم الاراده ولا يمل الاستزاده يسكت واقفا وينطق سائرا * وقال شاعر
* ومكشف السر الضمير بلا معاناة السؤال *

آخر نواطق الا أنهن سواكت * يترجمن عما في الضمير مكتما

وفي وصفه عجبت لذي سنين والماء نبته * له أثر في كل مصر ومعمر

وقال ابن المقفع القلم بريد القلب يخبر بالخبر وينظر بلا بصر وقال ابن أبي داود القلم سفير العقل ورسول الفكر وترجمان الذهن (وصفه بأنه أخرس ناطق) * شاعر

وأخرس ناطق أعمى بصير * بليغ عند منطقه عيي
متى ترعف مناخره سوادا * يخبر عنك بالمعنى المضي

محمد العلوي أخرس ينبيك بأطرافه * عن كل ما شئت من الامر
يذري على قرطاسه دمعة * يبدي بها السر وما يدري
كعاشق يخفي هواه وقد * نمت عليه عبرة تجري

(لغز في وصف القلم) * شاعر وبيت بعلياء الفلاة بنيته * باسمي مشقوق الخياشيم يرعف

آخر وأجوف يمشي على رأسه * يطير حثيثا على أملس
فهمت بآثاره ما مضى * وما هو آت ولم يلبس *

(وصف دواة وقلم) * شاعر وزنجية لم تلدها الاناث * وفي جوفها من سواها ولد

وكتب ابن طباطبا الى ابن أبي البغل وبعث اليه قلما أسود وآخر أبيض وسبعة سمرا .
هذا ابن سام وبنت حام * شعبهما اليوم ذو التئام
قد أظهرا في الورى ازدواجا * فامتزج النور بالظلام
وأنسلا صبية صغارا * سبعا يوافين في نظام هن مدى الدهر مرضعات * يشتقن ريا الى الفطام

(اختيار قلة الاقلام) قال الصولي لغلام لكن قلمك صلبا بين الرقة والغلظ ولا تبره عند عقدة فان فيه تعقد الامور ولا تجعلن في أنبوبه أنبوبه ولا تكتبن بقلم ملتو ولا بذي شق غير مستو (أدب بري القلم والاستنكاف منه) قيل ليكن مقطك اذا قططت صلبا لئلا ينشظي القلم * وقال عبد الحميد الكاتب اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وأيمنها وقيل تبطين القلم شؤم وحرفه حرف * وقيل القلم المحرف للرجل المحارف * وأوصى بعضهم كاتبا فقال أجد قلمك فالقلم الردىء كالولد العاق * وقيل اذا لم تسمع لقطك صوتا كصوت القسي وقعا كوقع المشرفي فأعد القط * وقال الصاحب لكاتب في مجلسه ليس لك في مجلسي الا القط فقط
(التمدح ببري القلم والاستنكاف منه) * شاعر

دخيل في الكتابة ليس منها * فما يدري دبيرا من قبيل

اذا مارام للانبوب بريا * تنكب عاجزا قصد السبيل
كشاجم لم ترنى قط باريا قاما * فى بريه كل مهنة وضعه
ما كل من يحمل الحسام الكى * يردى به سنه ولا طعنه
وقال أبو الحسن بن سعد كنت عند على بن سعد فرأيت له أقلاما رديئة البرى فأخذتها وأحسنت بريها فقال يا أبا الحسن عليك بالكتابة فان هذه تجارة (السكين) قيل السكين مسن الاقلام تشحذ ها اذا كلت وتلمها اذا تشعثت وأحسن السكاكين ما عرض صدره وأرهف حده ولم يفضل عن القبضة نصابه * وقيل لكاتب سكينك ليس بقاطع فقال هو أقطع من البين * ولابى حفص الوراق كتبه على سكين
سكيننا من يره سيعجبه * وقاء ربى شر من يستوهبه
وكيد من يسرقه ويغصبه * ما أظلم الليل ولاح كوكبه
ابن نباتة مرهفة تعجز وصف البيان * للسيف معنى ولها معنيان
تخلفه فى حده تارة * وتارة تخلف حد السنان ما أبصر الناظر من قبلها * ماء ونارا جمعا فى مكان
(مقط ومحراك) * شاعر
معه مقط قد تحلى سنها * شبه الصدود بدا بخلف غرام * يحكى سويداء القلوب اذا رمت
فيها لواحظ شادن بسهام * وانضاف محراك اليه كانما * أخذوه قد الصارم الصمصام
أبو الحسن المشطب الهمدانى
انى منفذ اليك مقطا * سهرديزا كابر عبر مرى سابغا طوله شديدا قواه * فاتخذه كنانة لقسى
(استهداء المداد واهداؤه) كتب بعضهم الى صديق يستمد منه مدادا
أنا أشكو اليك أن دواتى * هى عونى وعدتى وعنادى * عطلت من مدادها فاستعاضت
يقق اللون من حلوك السواد * لم تزل من بنات حام فجاءت * من بنى يافث بغير ولاد
أنت للحادثات عدة صدق * فترى أن تمدها بمداد * (عبدان) هل لك فى أن تحوز محمدة
أنفس من فضة ومن ذهب * زودفتاة أتتك رائقة * بدرة الفحم لابنة القصب
(الحبر) قال بعض الادباء بالحبر تنصاغ حكم الاخبار وبسواده تتضح شبه الآثار * وقيل لو راق أخف رداءة خطك بجودة حبرك * وقيل عطر واكتب علومكم بالحبر فالحبر غالية والكتاب غانية * شاعر
وأكرم بحبر بها لجة * جواهر ها حكم تنثر كشاجم فى من أعطاه محبرة
محبرة جادلى بها قمر * مستحسن الخلق مرتضى الخلق * كانما حبرها اذا نثرت
أقلامنا طله على الورق * كحل مرته الجفون من مقل * نحل فأوفت به على يقق
خرساء لكنها تكون لنا * عونا على علم أفصح النطق
(لوح الحساب) كشاجم
نعم المعين على الآداب والحكم * صحائف حلك الالوان كالظلم * جفت وخفت فلم يدنس لحاملها
ثوب ولم يخش فيها نبوة القلم * لو كن ألواح موسى يوم أغضبه * هارون لم يلقها خوفا من الندم
(لوح الهندسة) كشاجم
* وقلم مداده تراب * فى صحف سطورها حساب * يكثر فيه المحو والاضراب
من غير أن يسود الكتاب * حتى يبين الحق والصواب * وليس اعجام ولا اعراب
* فيه ولا شك ولا ارتياب * (مرفع الدواة) * شاعر
قرب البعد مرفع للدواة * ملجم من خليله بلجام
كخوان الطعام سوى للآ * كل منه ما كان صعب المرام

(الاصطرلاب) البغاء ومستدير معجم القسيم * منتسب الاشكال والرسوم
دبره فكر امرئ حكيم * فصاغه في صغر التجسيم مساويا للفلك العظيم * مقتطا لسائر النجوم
وكتب الصابئ الى بعض أصدقائه وقد أهدى له اصطرلاب
لم يرض بالارض يهديها اليك وقد * أهدى لك الفلك الاعلى ومافيه
(نفع الكتب وكونها ذات أنس) ذكر الجاحظ الكتب فقال نعم الذخر والعدة والطيس والعقدة والمستغل والحرفة ونعم القرين والدخيل والوزير والنزيل والكتاب هو الجليس الذى لا يطريك والصديق الذى لا يغريك يطيل امتاعك ويشحذ طباعك * وقال ابن المقفع كل مصحوب ذو هفوات والكتاب مأمون العثرات * وقال الرفاء اجعل جليسك دفترا في نشره * للميت من حكم العلوم نشور
ومفيد آداب ومؤنس وحشة * واذا انفردت فصاحب وسمير
وأنشد أبو محمد الخازن لنفسه فدفترى روضتى ومحبرتى * غديرعلمى وصارمى قلمى
وراحتى في قرار صومعتى * تعلمنى كيف موقع القسم
(المدح بالانفاق على الكتب والحث عليه) قيل لابن دراج وقد أخرج شعر أبى الشمقمق في جلود كوفية ودفتين طائفيتين لقد ضيع دراهمه من يجود لشعر أبى الشمقمق فقال لاجرم ان العلم يعطيكم على قدر ماتعطونه ولو استطعت ان أكتبه في سواد عينى أو سويداء قلبى لفعلت * وقيل اذا حويت الكتب فقد أحرزت الادب والنشب * وقال شاعر
تحرض على تجويد كتبك انها * مناهل وراد الحجى والفوائد
وقيل انفاق المال على كتب الادب يخلفك عليه لباب الالباب (ذم من يجمع الكتب ولم يحفظها) * محمد بن بشر
أما لو أعى كل ماأسمع * وأحفظ من ذاك ماأجمع * ولم أستفد غير ماقد جمعت
لقيل هو العالم المصقع * ولكن نفسى الى كل شئ * من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ماقد جمعت * ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك في دهره هكذا * يكن دهره القهقرى يرجع
(مدح ملازمة الكتب) قال أبو عمر وما رأيت أحدا في يده دفتر وصاحبه فارغ اليد الا اعتقدت انه أعقل وأفضل من صاحبه * وكان عبد الله بن عبد العزيز يلزم أبدا المقابر ومعه شئ من الدفاتر فقيل له في ذلك فقال لم أر أوعظ من كتاب وأسلم من الانفراد * ونظر المأمون الى بعض أولاده وفي يده كتاب فقال ماهذا قال بعض مايشحذ الفطنة ويؤنس الوحشة فقال الحمد لله الذى جعل في أولادى من ينظر اليه بأدبه أكثر مما ينظر اليه بحسبه (أحوال اعارة الكتب واستعارتها) بعض الشعراء
انى حلفت برب البيت والحرم * هل فوقها حلفة ترجى لذى قسم
أن لا أعير كتابا فيه لى أرب * الا أخا ثقة عندى وذا كرم
وقال بعضهم معتذرا عن امتناع اعارته
لصيق فؤادى منذ عشرين حجة * وصيقل ذهنى والمفرج من همى
يعز على مثلى اعارة مثله * وآليت أن لا يفارقه كمى
وقال الشيخ أبو القاسم رحمه الله كتبت الى أبى القاسم بن أبى العلاء أبياتا أستعير منه شعر عمران بن حطان وضمنتها أبياتا لبعض من امتنع من اعارة الكتب الا بالرهن وأبياتا عارضها بها أبو على بن أبى العلاء في مناقضته فقلت ياذا الذى بفضله * أضحى الورى مفتخره أصبحت يدعونى الى * شعر ابن حطان شره
فليعطنيه منعما * عارية لاشكره مقتفيا والده * البس ثوب المغفره
عارض من أنشده * اذ رام منه دفتره هذا كتاب حسن * قدمت فيه المعذره

حلفت بالله الذي * أطلب منه المغفره أن لا أعير أحدا * الا بأخذ التذكره
بنكتة لطيفة * أبلغ منها لم أره فقال والقول الذي * قد قاله وحبره
من لم يعد دفتره * ضاقت عليه المعذره يقبح في الذكر وفي السماع أخذ التذكره
ما قال ذاك الشعر الا ماضغ للعذره فامنن به مصطفيا * سلوك طرق البرره

﴿ فاجابني بأبيات منها ﴾

حبر شعرا خلتي * انشر منه حبره يريدني فيه على * خليقة مستنكره
مستنزل عن عادة * عودتها مشتهره أن لا أعير أحدا * لا رجلا ولا مره
لا أقبل الرهن ولا * تذكر عندي تذكره ولو حوت كتبي بها * فضل الرضا والمغفره
كان لشيخي مذهب * من مذهبي أن أهجره خالفت فيه رسمه * معفيا ما أثره
ولو أتاني والدي * من بيته في المقبره يروم سطرا لم يجد * ما رامه وسطره

والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به أعوذ بالله ان أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه (معاتبة حابس دفتر) كتب كشاجم الى صديق له

عدرت بحبس دفترنا * وعهدي بالاديب ثقه ولست أحب للادبا * ء أن يتأدبوا سرقه

وكتب بعض الادباء الى صديق له يطالبه برد دفتره

ما بال كتبي في يديك رهينة * حبست على مر الزمان الاطول ائذن لها في الانصراف فانها
كنز عليه اذا افتقرت معولي * ولقد تغنت حين طال ثواؤها * طال الوقوف على رسوم المنزل

وقال أبو العبر في سخفيات له حدثني لحيان عن موسى الفهاد عن رجل من أهل جرجرايا عن شيخ من بادرويا ان السفلة من اذا استعار كتابا لم يرده * الشريف ابن طباطبا

اذا فجع الدهر امرأ بخليله * تسلى ولا يسلى لفجع الدفاتر

وقال بعضهم في وصف كتاب كليلة ودمنة

اذا افتخر الرجال بفضل علم * ومدت فيه ألسنة طويله ففاخر ما استطعت بما حوته
بطون كتاب دمنة مع كليله * كتاب يغرق البلغاء فيه * وألباب الورى منه كليله
وكم فيه عجائب كامنات * على دنيا وآخرة دليله * وكم حكم على أفواه طير
وآداب وأمثال مقوله * يراها الجاهل المأفون هزلا * وحسبكها العالم افضيله

﴿ ومما جاء في الصدق والكذب ﴾

(الممدوح بالصدق) فلان أصدق من أبي ذر وأصدق من قطاة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر * وقال الجاحظ أخبرني فلان وهو والكذب لا يجتمعان في طريق ولا يقشعر من الكذب * التنوخي

وألسنهم وقف على الصدق والوفا * وأيمانهم وقف على القصد والنعمى

وقال جحظة البرمكي

وكان صديق الورى * بالحق ينطق عن لسانه

وفي المثل لا يكذب الرائد أهله لان كذبه يجتث أصله (معيب بالكذب) قال رجل لكذاب مرحبا بأبي المنذر فقال ليس هذا كنيتي فقال قد علمت انما هو كنية مسيلمة ولكنها صفتك يعرض بأنه كذاب * وقيل لرجل ما تقول في فلان فقال أنا لا أذم مسيلمة * وذم رجل آخر فقال الكذب أحسن ما فيه وهذا غاية الذم * وقال رجل لابي حنيفة رضي الله عنه ما كذبت قط فقال أما أنا فقد شهدت عليك بهذه * وقال رجل أنا لا أكذب كذبة بألف فقال صاحبه أما هذه فواحدة بلا درهم وقيل أكذب من يلمع أي السراب * شاعر

* أكثر ما يجري على فيه الكذب * وقال بعضهم أساءت نظرا فأطرفت خبرا * وقال جاء فلان بزهات البسابس وجاء بالحطب الرطب أي بمحض الكذب * وقال الرشيد للفضل بن الربيع كذبت فقال يا أمير المؤمنين وجه الكذاب لا يقابلك ولسانه لا يخاطبك يعرض به لان الانسان لا يقابل نفسه ولا يخاطبها فاستحسن تعريضه فأولاده وما جفاه * وقيل فلان فيه روغان الثعلب وطبيعة العقعق ولمعان البرق أي الحيلة والسرقة والكذب * شاعر كلام أبي مالك كله * صياح الفواخت جاء الرطب

(النهي عن الكذب وذمه) قال الله تعالى قتل الخراصون * وقال ويل لكل أفاك أثيم * وقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله * وقيل الكذب جماع النفاق * وقيل الكذب عار لازم وذل دائم * وقيل الكذب والحسد والنفاق أثافي * شاعر

لا يكذب المرء الا من مهانته * أو عادة السوء أو من قلة الورع

وقيل ما عز ذو كذب ولو أخذ القمر بيده ولا ذل ذو صدق ولو اتفق العالم عليه * وقال ابن عباس رضي الله عنهما حقيق على الله أن لا يرفع الكاذب درجة ولا يثبت له حجة * وقال سليمان بن سعد لو صحبني رجل وقال لا تشترط على الا شرطا واحدا لقلت لا تكذبني (النهي عن رواية الكذب) قيل من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وقيل أحد الشاتمين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال على ما لم أقله أو رد شيأ مما قلته فليتبوأ مقعده من النار * وقيل اياك أن تكون للكذب راويا أو واعيا (النهي عن رواية ما هو بعرض التكذيب) قيل من صفات العاقل أن يحدث بما لا يستطاع تكذيبه * وقيل اياك وحكاية ما يستبعد فيجد عدوك سبيلا الى تكذيبك (ترك الكذب صعب) قيل من استحلى الكذب عسر عليه فطام نفسه عنه * وقيل لرجل اترك الكذب فقال والله لو تغرغرت به وتطعمت حلاوته لما صبرت عنه * وقال يحيى بن خالد قد رأينا شارب خمر اقلع ولصا نزع ولم نر كذابا رجع * وقيل كل ذنب يرجى تركه اما بتوبة أو انابة ما خلا الكذب فان صاحبه يزداد به ولوعا على الكبر (مضرة الكذب) قيل دع الكذب فانه يضرك حيث ترى انه ينفعك وعليك بالصدق فانه ينفعك حيث ترى أنه يضرك * وقيل الحق أبلج والباطل لجلج اذا كذب السفير بطل التدبير اذا كذب الرائد هلك الوارد الصدق عز والباطل ذل (من آثر الصدق في مواضع طلبا لجواز كذبه) قال خالد بن صفوان أصدق في صغار ما يضرك ليجوز لك الكذب في كبار ما ينفعك * وقيل من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه (حث الكاذب على التحفظ) قيل اذا كنت كذوبا فكن ذكورا وذكر عثمان البتي عكرمة فقيل له ما كان يكذب فقال كان أحمق من الحسن الكذب ان الكذوب من يكون متحفظا (النهي عن سماع الكذب) قيل اجعل قول الكذاب ريحا تستريح * وقال أبو تمام

ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

وقالوا نزه سمعك عن سماع الكذب كما تنزه لسانك عن التفوه به (ما أجيز فيه الكذب) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل كذب مكتوب الا كذب الرجل في الحرب فانها خدعة أو كذب المرء بين الرجلين ليصلح بينهما أو كذبه لامرأته ليرضيها * وقيل لفيلسوف متى يحمد الكذب * قال اذا قرب بين المتقاطعين قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبة * أتي معاوية رضي الله عنه بلص فقال زياد أصدق فقال الاحنف الصدق أحيانا معجزة * شاعر

الصدق أفضل ما نطقت به * ولربما نفع الفتى كذبه

آخر طلبنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الصدق

(جواز التعريض) أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفا أبا بكر عام الهجرة فقيل لابي بكر من هذا قدامك قال رجل يهديني السبيل تعريضا بأنه يهديني سبل الحق * وقال النبي صلى الله عليه وسلم

للرجل الذى سأله ممن أنت فقال من ماء وما حكى الله من قول ابراهيم عليه السلام انى سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا فاسألوهم وما روى عنه أنه قال عن امرأته هذه أختى كل ذلك تعريض * وقيل فى قوله تعالى لا تؤاخذنى بما نسيت من معاريض الكلام ولم يكن قد نسى ما عهد عليه * وقال عمر فى المعاريض مندوحة عن الكذب (المعترف بالتزيد والتكذب) قال خالد بن صفوان انى لأسمع الحديث فلا أحدث به حتى أثوبله وأفلفله وأسعتره * وقال انى لاسمع الحديث مجردا فأكسوه وممرطا فأريشه وقيل لحيان انك لتكذب فى الحديث فقال ما يضرك كذبه ولا ينفعك صدقه وما يدور الا على لفظ جيد ومعنى حسن ولو أردته لتلجلج لسانك وذهب بيانك (المعتذر منه) بعضهم * ونصرة الحق أفضت بى الى الكذب * شاعر

وزعمت انى قد كذبتك مرة * بعض الحديث وما صدقتك أكثر

وفى المثل * عند النوى يكذبك الصادق * (المتأهب فى الكذب) تشاجر رجلان فى سواد تراءى من سطح فقال أحدهما غراب وقال الآخر خف وحلف كل منهما على صدق ما قاله فدنوا منه فطار فقال صاحب الغراب كيف ترى فقال الآخر امرأته طالق ثلاثا ان كان الا خفا ولو بلغ مكة طيرانا * وقال بعضهم لابنه أكذب على الاموات وباهت مع الاحياء * وقيل لاعرابى بم غلبت فقال أبهت بالكذب واستشهد الموتى (صعوبة سماع الكذب) قيل لبعض ندماء السلطان ما حالكم معه قال نحن كما قال الله تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت وكان رجل يكثر الكذب وله غلام يخالفه ويكذبه فقال له يوما كنت فى ضيعة لى فى حصاد زرع فرميت طيرا فوجدت فى حوصلته رطبة لم ينضج نصفها فقال الغلام استدع السوط ولا تهذ متى يجتمع الحصاد والرطب يا أحمق (ما يجوز أن يكذب المرء فيه) فى كتاب جاويزان فروخ محرم على السامع تكذيب القائل الا فى ثلاث صبر الجاهل على مضض المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة أحبت كنة * وقيل اذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه فى خلال حديثك بما لا يكون فان أنكره فهو عاقل وان صدقه فهو أحمق * وقيل كذب بالمحالات وأقر بالواجبات وتوقف عن الممكنات (ذكر أكاذيب متناهية) تكاذب اعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس فاذا أنا بظلمة فيممتها حتى وصلت اليها فاذا قطعة من الليل فأنبهتها فما زلت أحمل عليها حتى اصطدتها * وقال الآخر رميت مرة ظبيا بسهم فعدل الظبى فعدل السهم خلفه فعلا الظبى ثم انحدر فانحدر السهم حتى أصابه * وقال رجل لرؤبة ان حدثتنى بحديث لم أصدقك عليه فلك عندى جارية فقال ابق لى غلام يوما فاشتريت يوما بطيخة فلما قطعتها وجدته فيها فقال قد علمت فقال دبر لى فرس فعالجته بقشور الرمان فنبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة فقال قد علمت فقال لما مات أبوك كان لى عليه ألف دينار فقال كذبت يا ابن الفاعلة فأخذ الجارية وقال بعضهم كان لابى منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له اذا كان من جواهر أو مكللا فقال ولكن كان اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء * وقال رجل كان أبى زرع سنة السلجم وكان يبلغ مساحة كل شجرة جريب أرض فقال الآخر كان أبى اتخذ مرجلا فى بعض السنين وكان يعمل فيه خمسون أستاذا لا يسمع كل واحد منهم صوت مطرقة الآخر فقال صاحبه ما أكذبك أى شئ كان يطبخ فى ذلك المرجل فقال السلجم الذى زرعه أبوك * وقالت ليلى لابنها أرأيت قول أبيك

بجيش تضل البلق فى حجراته * بيثرب أخراه وبالشأم قادمه

كم كنتم يومئذ فقال حضرتها وكنت أنا وابنى ومعنا اثنان

﴿ ومما جاء فى السر ﴾

(المنع من اظهار السر قبل تمامه) قيل استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود * وقيل من وهى الامر اعلامه قبل أحكامه * وقيل من حصن سره أمن ضره (الحث على حفظ السر) قيل من لم يكتم السر فقد استكمل الجهل * وسمع ابن المقفع قول الشاعر

اذاجاوز الاثنين سرفانه * بنث وتكثير الحديث قمين

فقال أراد بالاثنين الشفتين و يدل على ذلك قول الآخر

فلا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا

وفي المثل اجعل هذا في وعاء غير ذي سرب سرك من دمك فانظر أين تريقه * وقيل من أفشى سره كثر المتآمرون عليه الصلتان * وسر الثلاثة غير الخفي * (المستوخم عاقبة افشاء السر) لما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدامة بن مظعون بدل المغيرة أمره أن لا يخبر أحدا فلم يكن له زاد فتوجهت امرأته الى دار المغيرة فقالت أقرضونا زاد الراكب فان أمير المؤمنين ولى زوجي الكوفة فأخبرت امرأة المغيرة زوجها فجاء الى عمر رضي الله عنه واستأذن عليه * وقال يا أمير المؤمنين وليت قدامة الكوفة وهو رجل قوي أمين فقال ومن أخبرك قال نساء المدينة يتحدثن به فقال اذهب وخذ منه العهد (من يكره اطلاعه على السر) قيل لا تطلعوا النساء على سركم تصلح أموركم * وقيل ما كتمته عدوك فلا تطلع عليه صديقك (المتبجح بحفظ السر) قيل لرجل كيف كتمانك السر قال قلبي قبره وصدري حبسه الاحوص

ومستخبر عن سر ريا رددته * بعمياء من ريا بغير يقين

أبو تمام * منيع نواحي السر منه حصينها *

المتنبي وللسر مني موضع لا يناله * نديم ولا يفضي اليه شراب

ابن نباتة أكاتم قلبي رأي عيني وانه * ليكتم مني سر كل خليل

(الممدوح بحفظه) * الاحوص

كريم يميت السر حتى كأنه * عم بنواحي أمره وهو خابر

قيس بن الخطيم كتوم لاسرار الخليل أمينها * يرى ان بث السر قاصمة الظهر

كشاجم ويكاتم الاسرار حتى انه * ليصونها عن ان تمر بخاطره

(مدح كتمان السر) قال قتادة رضي الله تعالى عنه اذا تكلمت بالنهار فانظر من عندك و بالليل فاخفض صوتك * وقد نظمه الشاعر بقوله

اخفض الصوت ان نطقت بليل * والتفت بالنهار قبل الكلام

ودنا رجل من آخر فكلمه فقال ليس هاهنا أحد فقال من حق السر التداني (صعوبة حفظ السر) قيل اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه الصبر على التهاب النار أهون من الصبر على كتمان السر (عيب من لا يحفظ سره و يستحفظه غيره) * شاعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

بشار تبوح بسرك ضيقا به * وتبغي لسرك من يكتم

دعامة بن يزيد الطائي اذا ما جعلت السر عند مضيع * فانك ممن ضيع السر أذنب

(ذم مفش سره) قيل فلان أنم من النسيم على الرياض ومن العين منها الصفو والكدر * وقيل وهو أضيع للاسرار من الغربال للماء * قال شاعر

اغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتكلمينا

وقال آخر أمنت على السر امرأ غير حازم * ولكنه في النصح غير مريب

أذاع به في الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب

ابن الرومي كان سري في احشائه لهب * فما تطيق له طيا حواشيها

(الاحوال التي يفشو فيها السر) قال يحيى بن خالد الرجل ينبئ عن نفسه في ثلاثة مواضع اذا اضطجع على فراشه واذا خلا بعرسه واذا استوى على سرجه * وقيل اذا أردت أن تنزل الرجل عن سره فتوصل اليه في حال

سكره * فالسكر يظهر سره المكتوما * (كتم مالا ينكتم) * شاعر

وليس الذى فيه خفاء لامره * كمن دب يستخفي وفى العنق جلجل

زهير * مجاز لا يدب لها الخفاء * وفى المثل * وهل يخفى على الناس النهار * أبو نواس يصف الخمر

نحن نخفيها ويأبى * طيب ريح وفيوح

(المسارة فى المحافل) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث * وكان مالك بن مسمع اذا ساره انسان يقول أظهره فلو كان خيرا لم يكن مكتوما * وهذا من قول زهير

والستر دون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

الخبزارزى اذا أنت ساررت فى مجلس * فانك فى أهله متهم

فهذا يقول قد اغتابنى * وذا يستريب وذا يتهم

(الرخصة فى افشاء السر الى الصديق) ليم بعضهم فى افشاء السر فقال المصدور اذا لم ينفث جوى والمهجور اذا لم يشك ورى * شاعر ولا بد للشكوى الى ذى حفيظة * اذا جعلت أسرار نفسى تطلع

محمود الوراق اذا كتم الصديق أخاه سرا * فأفضل الصديق على العدو

وقيل لا يزال المرء فى كربة ووحشة ما لم يجد من يشكو اليه * وقال الشاعر

لا تكتمن داءك الطبيبا * ولا الصديق سرك الحجوبا

وسار المهدى وكيلا له والعباس بن محمد حاضر فقال اسردونى ولو هجم بى نصحك على تلفى لما تركته * وأنشد

بمثلى فاشهد النجوى وعالن * بى الاعداء والقوم الغضابا

وكتب أبو الفضل بن العميد من كتم عن طبيبه داءه وستر عنه ظمأه بعيد عليه أن يبل من علله ويعل من غلله

(المتبجح باظهار أسرار أصدقائه) * قال الشاعر

ولا أكتم الاسرار لكن أنمها * ولا أترك الاسرار تغلى على قلبى

وان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

وقال رجل لصديق له اكتم سرى الذى أفشيته فقال كلا لست أشغل قلبى بنجواك ولا أجعل صدرى خزانة شكواك فيقلقنى ما أقلقك ويؤرقنى ما أرقك فتبيت بافشائه مستريحا وابيت بحره قلبى جريحا * شاعر

ولا تودع الاسرار قلبى فانما * تصبن ماء فى اناء مثلم

﴿ ومما جاء فى النصح ﴾

(فضل النصح والحث عليه) قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة * وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا * وقال صلى الله عليه وسلم دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض فاذا استنصحك أخوك فانصحه * وقال أوس وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى * فلم يلف عندى غير نصح وارشاد

(الحث على قبول النصح وان كان مرا) قيل من أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك * وقال بعض الحكماء من أوجرك المر لتبرأ أشفق عليك ممن أوجرك الحلو لتسقم * وقيل النصيحة أمن الفضيحة (معاتبة من لم يقبله) من لم يقبل رأى أصحابه وان حزنوه عاد ضرره عليه كالمريض الذى يترك ما يصف له الطبيب ويعمد لما يشتهيه فيهلك * قال الله تعالى حكاية عن صالح لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين * وقال أبو ساسان

أمرتك أمرا جازما فعصيتنى * فأصبحت مسلوب العبارة نادما

آخر لو كنت تقبل نصحى غير متهم * ملأت سمعك من وعظ وانذار

العرجى عرضت نصيحة منى ليحيى * فقال غششتنى والنصح مر

(ضياع النصح لمن لا يقبله) * قال الشاعر * وما خير نصح قيل لا يتقبل * الخبزارزى

ان كان جدى ضاع فى نصحكم * فان أجرى ليس بالضائع

وقيل أخذ رجل ذئبا فجعل يعظه ويقول اياك وأخذ أغنام الناس فيعاقبك الله والذئب يقول خفف واختصر فقدامي قطيع من الغنم لئلا يفوتني * وقال شاعر

لدتهم النصيحة أي لد * فجوا النصح ثم ثنوا وقاؤا

(معاتبة من يستنصح الناس ويستغش الناصح) عبد الله بن همام

الا رب من تغتشه لك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير أمين

وله وقد يستغش المرء من لا يغشه * ويأمن بالغيب امرأ غير ناصح

يزيد بن الحكم تصافح من لاقيته ذا عداوة * صفاحا وحقد بين عينيك منز و

آخر * والعجز أن تجعل الموتور منتصحا * آخر

الا رب نصح يغلق الباب دونه * وغش الى جنب السرير مقرب

آخر نصحت فلم أفلح وخانوا فأفلحوا * فأنزلني نصحي بشر مكان

(الحث على الغش لمن لا يقبل النصح) قال عثمان البتي اذا نصحت الرجل فلم يقبل منك فتقرب الى الله بغشه * قال الشاعر * أغش اذا النصح لا يتقبل * وأنشد الثوري

تنحلت آرائي فسقت نصيحتي * الى غير طالق للنصيح ولا هش

فلما أبى نصحي سلكت طريقه * وأوسعته من قول زور ومن غش

(كون الناصح متهما) قيل في المثل المبالغة في النصيحة تهجم بك على عظيم الظنة وقال * وقد يستفيد الظنة المتنصح * وشاور المأمون يحيى بن أكثم فكان الرأي مخالفا هوى المأمون فقال يحيى ما أحد بالغ في نصيحة الملوك الا استغشوه قال ولم يا يحيى قال لدمرفه لهم عما يحبون الى ما لعلهم يكرهون في الوقت والهوى اله معبود (وصف غاش في نصحه) قيل فلان شولة الناصح وشولة أمة كانت ترى أن تصح مواليها وهي تسعى في اهلا كهم * وقال معاوية يوما لعمرو بن العاص هل غششتني منذ استنصحتك قال لا فقال ولا يوم أشرت على بمبارزة علي وأنت تعلم من هو فقال كيف وقد دعاك رجل عظيم الخطر كنت من مبارزته الى احدى الحسنيين ان قتلته فزت بالملك وازددت شرفا الى شرف وان قتلك تعجلت من الله تعالى ملاقاة الشهداء والصديقين فقال وهذا أشد من الاول فقال أوكنت من جهادك في شك فقال دعني من هذا

النابغة يخبركم انه ناصح * وفي نصحه ذنب العقرب

الموسوي يروم نصحي أقوام رأوا كبدي * والعجز أن تجعل الموتور منتصحا

هذا من قول حارثة بن بدر أهان وأقصى ثم تستنصحونني * وأي امرئ يعطى نصيحته قسرا

وقال لمن يرد نصيحته أعاذل ان نصحك لي عناء * فحسبك قد سمعت وقد عصيت

(ومما جاء في الوعظ والمتعظين والآمرين بالمعروف والقصاص والمفتين)

(نهي من لا يتعظ عن الوعظ) قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام عظني وأوجز فقال توق ما تعيب * وقال أيضا الا تأت ما تعيب ولا تعب ما تأتي وجاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال اني أريد أن أعظ فقال أو بلغت ذلك ان لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل قال ما هي قال قول الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقول العبد الصالح شعيب ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه أحكمت هذه الآيات قال لا قال فابدأ اذا بنفسك * ابن كناسة

يا واعظ الناس قد أصبحت منهما * أذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها

كمن كسا الناس من عري وعورته * للناس بادية ما ان يواريها

(الحث على الوعظ بالفعال دون المقال) قال بقراط لا تحث غيرك على فعل الفضائل ما لم تستكمل فيك

عافعالك تحث على المحاسن أكثر من مقالك * وقال أبو جعفر النيسابوري ليس الحكيم الذي يلقنك الحكمة تلقينا انما الحكيم الذي يعمل العمل فتقتدى به * وقال أبو هاشم أخذ المرء نفسه بحسن الادب تأديب أهله ومن هذا قول * محمود الوراق

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعديهم داء الفساد اذا فسد

وقال عدي ونفسك فاحفظها من الغي والردى * متى تغوها تغو الذي بك يقتدى

(التلطف والملاينة في الوعظ) قيل تصدى رجل للرشيد فقال انى أريد أن أغلظ عليك في المقال فهل أنت محتمل قال لا لان الله تعالى أرسل من هو خير منك الى من كان شر منى فقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى * وقيل الواجب لمن يعظ أن لا يعنف ولمن يوعظ أن لا يأنف (الحث على الاتعاظ) قيل من قل اعتباره قل استظهاره من لم يتعظ بغيره وعظ الله به غيره * وقال حكيم السعيد من وعظ بغيره والشقى من وعظ به غيره * وقيل يالها من موعظة لو وافقت في القلوب حياة (النهى عن وعظ من لا يتعظ) قيل وعظ من لا يرعيك سمعه ولا يشحذ وعطلك طبعه كمن وضع مائدة لاهل القبور ورام بخرقة تليين الصخور * وقيل فلان في وعظه كنافخ في قفص وقاص في مقبرة * وقيل لا ينجع الوعظ في القلوب القاسية كالابزر كو البذر في الارض الجاسية * وقيل صقلك سيفا ليس له سنخ تعب وبذرك أرضا سبخة نصب * وقيل من استثقل سماع الحق فهو للعمل به أكثر استثقالا (الحث على قبول وعظ من ليس بمتعظ) قال بعضهم لا يمنعنكم سوء ماتعلمون منا ان تعملوا بأحسن ماتسمعون منا وقف رجل على ابن عيينة وهو يعظ الناس فأنشده

وغير تقي يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى والطبيب مريض

فأنشده ابن عيينة اعمل بعلمى وان قصرت في عملى * ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وما أحسن ماقال يوسف بن الحسين الرازى في دعائه اللهم انك تعلم انى نصحت للناس قولا وخنت نفسى فهب خيانتى لنفسى لنصيحتى للناس (النهى عن الاقتداء بذوى الزلات) قال المعتمر بن سليمان اياك والاقتداء بزلات أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتقول فلان شرب النبيذ وفلان سمع الغناء وفلان لعب بالشطرنج فيخرج منك فاسق تام * وقيل من أخذ برخصة كل فقيه خرج منه فاسق (كراهية تولى الفتيا والجلوس للناس) قال النبي صلى الله عليه وسلم أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار * وقال صلى الله عليه وسلم من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض * وقيل لحاتم الاصم الا تجلس لنا في الجامع فقال لا يجلس في الجامع الا جامع أو جاهل ولست بجامع ولا أحب أن أكون جاهلا وفي أخرى لا يتصدى الا فائق أو مائق ولست بالفائق * وقال الحسن رضى الله عنه ان خفق النعال خلف الرجال لا يثبت قلوب الحمقى ونظر عمر رضى الله عنه الى أبى بن كعب وقد تبعه قوم فعلاه بالدرة * وقال انها فتنة للمتبوع ومذلة للتابع * قال ابن المبارك قلت لسفيان من الناس * قال العلماء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الغوغاء * قال القصاص (الحث على الامر بالمعروف) قال الله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * وقال أبو بكر رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده عمهم الله بعقابه * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان * وقال خالد بن عبد الله في كلام له حق على المسلمين التواضع والتناهى عن المعاصى (الموضع الذى يجوز فيه ترك الامر بالمعروف) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وقال أبو أمية الشعبانى سألت أبا ثعلبة الخشنى عنها قال سألت عنها خبيرا * قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر واذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل امرئ برأيه فعليك بنفسك

ودع أمر العوام * وقال أكثر المتكلمين لا يجوز ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل موضع
لكن من علم أو ظن انه ينفذ قوله ولا يناله مكروه اذا قاله أو فعله فعليه أن يفعل ذلك ومتى خاف على نفسه
فعليه أن ينكر المنكر بقلبه دون لسانه (من هزأ بالناس من القصاص) كان عيار يقص فاقبل
جماعة من المرد فقال ها هو قد جاء العدو أمنوا اللهم امنحنا أكتافهم وكبهم على وجوههم وولنا
أدبارهم وأرناعورتهم وسلط رماحنا عليهم والناس يؤمنون ولا يدرون * وكان قاص بالغداة يسخر
بالناس ويشرب بالعشي فقيل له في ذلك فقال أنا بالغداة قاص وبالعشي ماص وكان قاص يقال له
أبو شعيب يقول ها أنا أبو شعيب قليل العيب هاتوا ما في الجيب أخبركم بما في الغيب وجاءه رجل فقال
ما المحبة فقال هالك سؤالك جاءني في حبه بلحية كالمذبه ورأس مثل الدبه وعقل لا يساوي حبه يسألني عن
المحبه (الهازون من القصاص) أتي الى أبي مسلم القاص خاتم بلا فص فقال صاحب هذا الخاتم يعطى
في الجنة غرفة بلا سقف * وقال قاص ما من قطرة تسقط من السماء الا ومعها ملك يضعها في موضعها ثم
يصعد فقيل فالقطرة التي تقع في الكنيف يدخل معها الملك فقال ان في الملائكة كناسين كما في الناس
وذوي دناءة وخسة * وقال أبو عقيل الرعد ملك أصغر من نحلة وأعظم من زنبور فقيل لعلك تريد أصغر
من زنبور وأعظم من نحلة فقال لو كان كذا لم يكن بعجب وقرأ رجل في مجلس سيفويه قوله تعالى
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فقال دعنا من قرآن الحاشين وهات قرآن طرسوس يعني الجهاد * وقال
قاص يا قوم اشكروا اذا لم يكن للملائكة نجاسة فكانوا يخرون علينا ويلطخون ثيابنا * وقال يوما احذروا
الله فانه ماء تحت التبن فقيل له كيف فقال أهلك عالما في سبب ناقة قيمتها مائتا درهم وقيل ابن النبي فلم ينتطح
فيه عنزان ربما يأخذ بالقليل ويعفو عن الكثير * وقال آخر من صلى ركعتين فله بيت في الجنة فقال نبطي
ان صليت خمسين ركعة هل يجعل لي درب فقال لا يا ماص ان ذلك لبني هاشم فاما أنت فيني لك جدح بعكر * وقال
بعضهم كان موسى عليه السلام فضوليا قيل وكيف قال قيل له وما تلك بيمينك يا موسى فكان الجواب ان يقول
عصا فقال هي عصاي الآية فأخذ فيما لا يعنيه (أدعيتهم) دعا بعض القصاص فقال اللهم جازفنا ولا
تفتش عن ذنوبنا فتفضحنا وكان بعضهم يقول اللهم اغفر لنا كل نعمة وحسنة واحشرنا في جملة سيدي
أبو عبد الله بن حنبل ولا تغفر للرافضة (من أفتي في مسئلة برقاعة) ترك طبيب طبه وقعد فقيها فقيل له
ما تقول في من زعق في صلاته فقال يحتجم قيل فمن قلس في صلاته فقال يتناول حب أيارج قيل ذا طب
وليس بفقه * وقيل لآخر ما تقول في من خصي نفسه قال ان قصد الاضرار بامرأته حد * وقيل لبعضهم
ان نصرانيا قال لا اله الا الله فقال يؤخذ بنصف الاسلام وان مات دفن بين مقابر المسلمين ومقابر النصارى
وقيل لسيفويه ما تقول في الاضحية فقال على الخبير سقطت سألت عنها شيخا بنصيبين فلم يكن عنده فيها شيء
وقيل له أتروي عن شريك شيأ فقال نعم حدثنا واحدا قيل ما هو قال حدثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم مثله
قيل مثل أي شيء قال ما أدري هكذا سمعته (من استفتي فيما لا يعرفه فاتفصل عنه بحيلة) قالت امرأة لرجل
اذا كان مكوك دقيق بدرهم ودانق كم يكون بأربعة دراهم فلم يعرف جوابها فقال ممن اشتريت قالت من
فلان قال اقنعي بما يعطيك فانه ثقة وسأل رجل في الجامع أبا عقيل مسئلة في الحيض فلم يعرفها فقال يا أحمق
أخرج هذه القاذورات والنجاسات من الجامع حتى تخرج منه * وكان بعض القصاص في حديث قتلى
بدر فسئل عن النملة اذا ماتت في الماء هل يجوز شربه فقال ما لنا وهذا نحن في النوق لسنا العنوق أي نتكلم
في الكبار فلا نخوض في الصغار (من استفتاه أحمق فاجابه بنادرة) قال شامي لحمزة بن بيض لم يرفع الكلب
رجله اذا بال قال مخافة أن ينجس سراويله وسأل رجل الشعبي كم مهر ابليس امرأته قال ذاك أملاك لم أشهده
وقال له انسان هل آكل الذباب قال ان اشتهيت فكل * وقيل لآخر اذا دخلت النهر لاغتسل ففي أي
جانب أفضل ان أقف فقال في الجانب الذي فيه ثيابك لئلا تسرق * وقيل لآخر ما تقول في من نام وأيره قائم

فجاءت امرأة فقعدت عليه فقال لا أدرى ما أقول لكن كان أبرامرزوقا * وقال أبو حازم جاء رجل الى أبي فقال بأي رجل يجب أن يبدأ من يدخل المسجد فقال ماهذا انما يسئل عنه ولكن قد قيل العروس ضعي رجلك اليمنى على المال والبنين * وقال رجل لمفت بالبصرة أسلمت ثوبا الى الحائك فالدقيق على من يجب فقال الدقيق ولعنة الله على الحائك (من استفتي في سخف فاجاب بمقتضاه) قيل لعالم ما بال اعانة المرأة تنبت أكثف فقال لقربها من السماد وتسقى من عسل * وقيل ما بال استاههن لا شعر عليها وعلى استاء الرجال الشعر فقال لان أستاه الرجال حي واستاه النساء مرعى * وقال عبادة عند المأمون ليحيى بن أكثم علمني فرائض الصلب فاني اشتهيها فقال المأمون وتبسم ما تقول في مسئلته فقال قد أخطأ أما كان يجب أن يسأل عن هذا في الصبا * أما سمع قول الشاعر

فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقى الماء في غرسه

انما يعلم الحديث بشرط أن يكون وضيئا ذكيا سهل الاخلاق فان كان له ابن بهذا الشرط علمناه فقال عبادة لو دخلت في صناعتنا لم يقرب بك أحد فقال يحيى وأنا خارج منها وما بأحد على قوة واستفتي ابن فريعة في رجل دخل الحمام وقعد على الحوض فضرط فيه فتحول الماء زيتا فكتب أخلق بذلك أن يكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا والجواب وبالله التوفيق ان لصاحب الحمام نصف الزيت لاجل مائه وللضارط النصف لحط وجعائه وعليهما أن يعلما المبتاع بنجاسة منشئه وقذر مبدئه ليستعمله في أسرجته دون أطعمته والسلام

﴿ ومما جاء في الخطبة وقراءة القرآن ﴾

(ما يحتاج اليه في الخطبة) قيل يجب ان يكون الخطيب رابط الجاش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ جهير الصوت وأن يضع في صدر كل خطبة من النكاح والعيد والصلح ما يدل على عجزها وأن يكون فيها آيات والا كانت شوهاء ولذلك قال عمران بن حطان أول خطبة خطبتها عند زياد فقال هذا الفتى أخطب الناس لو كان في خطبته شيء من القرآن وليس من السنة التمثل فيها بالشعر * وقال الجاحظ يجب أن يفرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الصلح وكانوا يحمدون الجهير الصوت ويذمون ضئيله (صعوبة توليها) قيل لعبد الملك أسرع اليك الشيب فقال كيف لا وانا أعرض عقلي في كل جمعة على الناس وقيل نعم الشيء الامارة لولا قعقعة البريد وصعوبة المنبر * وقيل اياك والخطبة فانها مشوار كثير العثار * وقيل لا يقدم على الخطبة الا فائق أو مائق * وقال عبد الله القسري هو مقام لا يقومه الا أهوج أو قليل الحياء * وقال عمر رضي الله عنه لا يتصعدني شيء كما تتصعدني خطبة النكاح * وقيل انما صعب عليه لقرب الوجوه من الوجوه ومن صعد المنبر رأى نفسه أرفع فيكون أجسر * وقيل انه لا يجد من تزكية الخاطب بدا فلذلك كرهه (من ارتج عليه فيها فاعتذر بعذر حسن) ارتج على عثمان رضي الله عنه فقال انكم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال وارتج على يزيد بن المهلب فلما نزل قال

فان لا أكن فيكم خطيبا فانني * لسيفي اذا جد الوغا لخطيب

فقيل لو قلت هذا على المنبر لكنت أخطب العرب وصعد خالد بن عبد الله القسري المنبر فارتج عليه فقال ان هذا الكلام يجيء أحيانا ويعسر أحيانا وربما طلب فأبى وكوبر فعنا والتأني لمجيئه أيسر من التعاطي لأبيه * وقد يختلط من الجريء جنانه وينقطع من الذرب لسانه وسأعود فأقول وارتج على أبي العباس السفاح لما صعد المنبر فنزل ثم صعد وقال أيها الناس ان اللسان بضعة من الانسان يكل بكلاله اذا كل ويرتجل لارتجاله اذا ارتجل ونحن أمراء الكلام بنا تفرعت فروعه وعلينا تهدلت غصونه الا وأنا لا نتكلم هذرا بل نسكت معتبرين وننطق مرشدين (من اعتذر بخرافة أو نادرة) حضر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فاشتد جزعه فقيل ان هذا مقام صعب فامتحن فيه غيرك فامر وازع بن مسعود ان يصعد ويخطب فلما ابتدأ الكلام حصر فقال لا أدرى ما أقول لكم ولكنني أشهدكم ان امرأتي طالق فهي التي أكرهتني على حضور الصلاة ثم أمر آخر

فصعد المنبر فارتج ونظر الى الصلع فقال اللهم العن هذه الصلعة *وصعد عتاب بن ورقاء منبر اصبهان يوم النحر فحصر فقال لا أجمع عليكم عيا و بخلا ادخلوا سوق الغنم فمن أخذ منكم شاة فهي له وعلي ثمنها (الامر بالاغضاء عنه لئلا يدهش) صعد أعرابي المنبر فلما رأى الناس يرمقونه صعب عليه الكلام فقال رحم الله عبدا قصر من لفظه ورشق الارض بلحظه و وعى القول بحفظه *وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رفع الناس أبصارهم قال لهم نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم فان أول مركب صعب *وصف خطيب مصقع طاحة

ركوب المنابر وثابها * معن بخطبته مصقع

قيس بن عاصم خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن

آخر يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

(جماعة من مشاهير الخطباء) منهم قس بن ساعدة ولقيط بن معبد و زيد بن جندب وصعصعة بن صوحان وقطري بن الفجاءة وعمران بن حطان *وتكلمت الخطباء يوما عند معاوية رضي الله عنه فقال والله لارمينهم بالخطيب الاشدق قم يازيد فتكلم ومن الخطباء القدماء كعب بن لؤي وكان يخطب على العرب كافة فلما مات اكبروا موته وأرخوا بموته الى عام الفيل ومن خطباء اليمن حمير بن الصباح وكان المفضل بن عيسى الرقاشي من أخطب الناس وكان متكلما قاصا يقعد اليه عمرو بن عبيد (المعتذر بعجزه عن الخطبة) كعب الاسدي

فان لا اكن في الارض أخطب قائما * فاني على ظهر الكميت خطيب

وان لا أكن فيكم خطيبا فانني * بسمر القنا والسيف جد خطيب

لبيد اذا اقتسم الناس فضل الفخار * أطلنا على الارض ميل العصا

وله ما ان أهاب اذا السرادق غمه * قرع القسي وارعش الرعديد

ومن السنة ان يتناول الخطيب سيفا أو قوسا يمسك به نفسه وقد تقدم شيء من هذا الباب (ذم خطيب) وائلة الدوسي لقد صبرت للذل أعواد منبر * يقوم عليها في يديك خطيب

بكى المنبر الشرقي لما علوته * وكادت مسامير الحديد تذوب

منصور بن ماذان أقول غداة العيد والقوم شهد * ومنبرنا عالى البناء رفيع

لعمري لان أضحى رفيعا فانه * لمن يرتقي أعواده لوضيع

آخر سلى ببهر والتفات وسعلة * ومسحة عثنون وفتل الاصابع

المصيفي في خطيب يتلى لنا كل جمعة عظة * يتلى علينا بها الشياطينا

(فضل قراءة القرآن) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في السر والاجهار * وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه *ولبعضهم ان الله تعالى جعل القرآن سراجا لا تطفأ مصابيحه وشهابا لا يخبو زنده ونورا لا يتغير ذكاؤه ومن قرأه وتبعه دله على المكارم وصده عن المحارم وشفع له يوم القيامة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال صلى الله عليه وسلم من بلغه القرآن فكأنما شافهته لقوله تعالى لانذركم به ومن بلغ وقد ذكرنا أحوال القرآن في باب الديانة مستقصاة (نوادر العرب فيما سمعوه من القرآن) قيل لاعرابي اقرأ قل يا أيها الكافرون فقال أدخلت يدك في الجراب فاخرجت شيئا فيه صعود وهبوط هات غيرها * وقيل لآخر ماتقرأ في صلاتك قال أم القرآن ونسبة الرب وهجاء أبي لهب * وقيل لآخر ماقرأ امامكم البارحة في صلاته فقال أوقع بين موسى وهارون شرا شر *وسمع آخر رجلا يقرأ الاعراب أشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم سمعه يقرأ بعده ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس هجاء ومدح هذا كما قال الشاعر

هجوت زهيرا ثم اني مدحته * ومازالت الاشراف تهجى وتمدح

وسمع آخر قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال وأين السلم اليه *وسرق أعرابي غاشية سرج فدخل مسجدا فقرأ الامام هل أتاك حديث الغاشية فقال اسكت قد أخذت في الفضول فقرأ الامام وجوه يومئذ خاشعة فقال هاهي غاشيتكم فلا تخشعوا وجهي (من غير حرفا من القرآن فأتى بنادرة لما روجع) قال الحجاج لامرأة من الخوارج اقرئي شيأ من القرآن فقرأت اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا فقال ويحك يدخلون قالت قد دخلوا وأنت تخرجهم *وقرأ أعرابي انا بعثنا نوحا الى قومه فقيل انما هو أرسلنا فقال ما بينهما الا الجاجك *وقرأ آخر فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقالوا له قد غيرت فقال

خذوا أنف هرشى أوقفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق

(بعض ما جعلته العرب قرآنا) قرأ اعرابي في صلاته الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وانه من خلق ربنا القليل الله أكبر * وقرأ آخر

ويوسف اذ دلاه أولاد علة * فاصبح في قعر الركية ثاويا

وصلى آخر بقوم فقرأ أفلح من هينم في صلاته * وأخرج الواجب من زكاته

* واطعم المسكين من مخلاته *

فضحك القوم فالتفت اليهم وقال أشهد انى أخذته من فى مسيلمة *وشهد اعرابي عند أمير فقال المشهود عليه كيف تقبل شهادته وهو لا يحسن شيأ من القرآن فالتفت اليه وقال اقرأ فقال

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

فقال الامير انها آية محكمة فقال المشهود عليه ما أراه تعلم هذه الآية الا الساعة (من ذكر مثلا فاعتقد أنه من القرآن) خطب أبو الفرزدق فقال قال الله تعالى لن يعجز القوم اذا تعاونوا *وخطب عتاب بن ورقاء فقال ان الله تعالى يقول انما يتفاضل الناس بأعمالهم فقيل ليس هذا قرآنا فقال ما أظنها الا آية * وقال بعض الناس ما أحسن ما قال الله تعالى اقتلوا السفلة حيث وجدتموهم فقيل ليس هذا بقرآن فقال ألحقوها به فانها آية حسنة *وغضب أبو عباد الكاتب على بعض كتابه فرماه بدواة فبلغ المأمون فقال له لم فعلت ذلك فقال أنا ممن قال الله تعالى فيه واذا ما غضبوا هم يستغفرون فقال ويلك لا تحسن آية فقال نعم انى أقرأ من سورة ألف آية (ذم من قبح قراءته) قرأ رجل بحضرة الصاحب رحمه الله والعاديات بأقبح قراءة فتناوم الصاحب تبرما به فضرط القارئ ضرطة ففتح الصاحب عينيه وقال نومتني بالعاديات ونبهتني بالمرسلات المصيصي * نحن في أنكر عيش * من قراءة ابن حبيش * يقرأ الحمد في * حلقه كنة خيش

* آخر وكانما في الحلق منه مجسة * أودبة في سلم تتدحرج

وصلى رجل يقال له يحيى بأربعة نفر فأكثر اللحن في قل هو الله أحد فلما فرغ قال أحدهم

أكثر يحيى غلطا * في قل هو الله أحد

فقال الثاني قام يصلي قاعدا * حتى اذا أعيا قعد

فقال الثالث كأنما لسانه * شد بحبل من مسد

فقال الرابع يزحر في محرابه * زحير حبلى بولد

(ذم من ارتج عليه في القراءة ونوادره) قام رجل يصلي خلف امام فلما افتتح الصلاة أرتج عليه في الاستعاذة من الشيطان فأخذ يكرر الاستعاذة فقال له رجل انك لا تحسن القرآن فما ذنب الشيطان يا بارد *وقرأ امام سورة اذا الشمس كورت فلما بلغ قوله فأين تذهبون أرتج عليه فأخذ يكرره وخلفه أعرابي فأخذ جشكه وصفعه فقال أما أنا فأريد كلوا اذاء وهؤلاء الكشاخنة لا أعرف مقصدهم *وصلى رجل بقوم فأخذ يردد قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي فقال اعرابي أهلكك الله وحدك *وقرأ الرشيد ليلة ومالي لا أعبد الذي

فطرني فارتج عليه وأخذ بردته وابن أبي مريم يقربه في الفراش فقال لا أدري والله لم لا تعبده فضحك الرشيد وقطع صلاته

﴿ ومما جاء في الفراسة والتراطن والطيرة والفأل ﴾

(صحة الفراسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن * وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله * ابن الرومي

وخبي الفؤاد يعلمه العما * قل قبل السماع بالايماء

وظنون الذكي أنفذ في الحق سهاما من رؤية الاغبياء

آخر لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر

وقال آخر * وفي بعض القلوب ترى عيون * البحتري

وإذا صحت الروية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه

(الممدوح بصحة الفراسة) قيل فلان ألمعي * أوس

نجيح مليح أخو ماقط * نقاب يخبر بالغائب

أبو تمام يرى الحادث المستعجم الخطب معجما * لديه ومشكولا وان كان مشكلا

آخر * يخبر ظهر الغيب ما أنت فاعل * آخر * يخاطبه من كل أمر عواقبه * (من تفرس في صبي أمرا وكان كما ظن) رأى بكير بن الاخنس المهلب وهو غلام فقال خذوني به ان لم يفق سراتهم ويبرع حتى لا يكون له مثل وكان كما قال * ونظر رجل الى معاوية وكان صغيرا فقال اني أظن هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته أمه ان كان لا يسود الا قومه * ورأى رجل ابن السكيت وهو صغير يسئل فيجيب فقال ان هذا الغلام ينال خيرا وقد تقدم في الحزم والتعلم مثل هذا (كلمات من الرطانة) بعث امرؤ القيس الى امرأة تزوج بها بثلاثين شاة وزق خمر فذبح الغلام في الطريق شاة وأكلها وشرب بعض الزق فلما أوصلها قالت له قل لزوجي اذا أتيته سحيما كان قد رثم وان رسولك جاءنا في المحاق فلما أتاه الرسول وأخبره قال يا عدو الله أكلت شاة وشربت من رأس الزق فاعترف بذلك * وأسر بنو ساسان رجلا من بني العنبر فقال دعوني أرسل الى قومي ليفدوني فقالوا على أن لا تكلم الرسول الا بحضرتنا فقال نعم وقال للرسول قل لهم ان الشجر قد أورق وان النساء قد اشتكت ثم قال له أتعقل قال نعم فقال ما هذا الوقت قال الليل قال قل لهم عروا جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمراء واسألوا الحارث عن أمري وكان الحارث صديقا له فذهب الرسول اليهم فدعوا الحارث فسألوه فقال قوله الشجر قد أورق أي تسلح القوم واشتكت النساء أي اتخذت القرب للماء وقوله ما هذا الوقت فقال الليل فانه يقول أتاكم جيش كالليل وقوله عروا جملي الاصهب أي ارتحلوا عن الصماء واركبوا ناقتي الحمراء أي انزلوا الدهناء فرحلوا من ساعتهم فصبحهم القوم فلم يجدوا أحدا وكان العطاردي لما رجع الى قومه رمى اليهم بصرتين في احداهما شوك وفي الاخرى تراب فقال قيس بن زهير هذا رجل مأخوذ عليه بالحلف وهو ينذركم عدوا وشوكا قال الله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم * وأسرت طيئ غلاما من العرب فقدم أبوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال أبوه عندي لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طيئ ما عندي غير ما عرفتكم ثم انصرف * وقال لقد أعطيته كلاما ان كان فيه خير فهمه كأنه قال الزم الفرقدين على جبلي طيئ ففهم الابن كلامه فطرد ابلا من ابلهم ليلته ونجا بها وكان داريوس ملك فارس لما سمع بخروج ذي القرنين بعث اليه بدرة وكرة وياقوتة وجراب سمسم وتابوت مملوء من الذهب وكتب اليه انما بعثت بهذا لاجرب عقلك فقال له الاسكندر قد عرفت لماذا بعثت أما الدرة فتزعم انك سوط تشير علي وقلت يجتمع لي ملكك اجتماع هذه الكرة في يدي وذكرت ان لك في أمري ضياء كضياء الياقوتة وبعثت بالتابوت من الذهب تقول تكون لي خزائنك والسمسم تعلمني ان عدة جنودك كثيرة ككثرته ثم ان ذا القرنين أخذ كفا من السمسم بحضرة الرسول فاستفه ومضغه * وقال قل له جنودك كثيرة ولكني أطحنهم طحنا كهذا السمسم وبعث

معه اليه بجراب من خردل فأخبر الرسول دار يوس بما عاين من ذى القرنين فأعجبه كيده وغضب فأخذ كفا من الخردل فطرحه فى فيه كفعله بالسمسم فلما وجد مرارته وحرافته لفظه وقال أشهد ان جنوده فى حرافة الخردل ثم كانت الغلبة لذى القرنين ولما صالح ملك الهند اشترط عليهم أن يدفعوا اليه حكيما كان فيهم ففعلوا فاستصحبه ولم يفاتحه ثم بعث اليه يوما بستوقة مملوءة سمنا فأخذها الحكيم وغرز فيها ابرا ورد ها اليه فبعث اليه يوما آخر مرآة صدئة فأخذها الحكيم فجلاها وردها اليه فقيل لذى القرنين تعجبا من فعلهما ماذا عنيتما بذلك فقال انى لما بعثت اليه البستوقة قلت انى ممتلئ من العلم امتلاء هذه البستوقة من السمن فأرانى بغرز الابر ان الامر بخلاف ذلك وان فى زيادات كثيرة وذكرت له بالمرآة الصدئة ان نفسى قد صدئت فأجابنى بأن قال ذاكر العلماء فالمذاكرة جلاء القلوب (الاشارة بقول يسير الى معنى كثير) كان المأمون رحمه الله غضب على طاهر بعدما وجهه الى خراسان فكتب اليه بالرجوع فكتب اليه صديق له كتاب سلام و وقع على حاشيته ياموسى فجعل طاهر يتأمل ذلك ولا يدرى معناه حتى ناولته امرأة صحبته جزلة الرأى فقالت انما عنى ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأمسك طاهر عن الاقدام وجعل يتقيه حتى طيب قلبه (النهى عن التكهن والطيرة) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الطيرة شرك وما منا من يجده فى نفسه ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل * وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض ولا تنثن * وقال من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات العلى يوم القيامة * و روى اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك * وقال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر (الرخصة فى الطيرة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الطيرة فى المنزل والمرأة والفرس وقيل أخبرت عائشة رضى الله عنها بذلك فغضبت وأنكرت ذلك وطارت شقة فى السماء وشقة فى الارض وقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم انما قال ان يكن شؤم ففى هذه الثلاثة (جواز الفأل) كان النبى صلى الله عليه وسلم يتفاءل و يعجبه الفأل الحسن ولا يتطير ولما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقارب بها سمع مناديا ينادى ياسالم فقال لاصحابه سلمنا فلما دخلها سمع آخر ينادى ياغانم فقال غنمنا فلما نزل أبى برطب فقال صلى الله عليه وسلم حلا لنا البلد *وسمع رجلا يقول ياحسن فقال أخذنا فألك من فيك* ولما خرج من مكة مر بكلبة فى ظل شجرة ساقطة أطباؤها نائمة عليها اجراؤها فقال لاصحابه أعطيتم درها و وقيتم كلبها و بعث المشركون اليه سهيلا فقال أتاكم سهيل وسيسهل أمركم *و وجه سعد بن أبى وقاص الى عمر رضى الله عنهما رسولا فلما جاءه قال ما اسمك قال ظفر قال ابن من قال ابن قريب فقال ظفر قريب ان شاء الله تعالى ولما طلب المغيرة بن شعبة رسول سعد بن أبى وقاص من ملك الفرس يزدجرد الجزية قال نعطيكم التراب فقال سعد نعم الفأل مكننا من أرضه (النهى عن التنجيم واختيار الايام) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله رجل فى أى يوم أحتجم فقال لا تطير وانما الايام كلها لله اذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا طير الا طيرك* ولما عزم على كرم الله وجهه على المسير الى النهر وان أتاه بسام المنجم فقال لا تسر فى هذه الساعة وسر فى وقت كذا قال ولم قال لانك ان سرت فيها أصابك ضر رشديد وان سرت فى وقت كذا ظفرت فقال ما كان محمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما ادعيت وقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك وما كان لعمر رضى الله عنه منجم ولقد فتح بلاد كسرى وقيصر * وقال على كرم الله وجهه من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر فان زاد ازداد * وقال الخليل

أبلغا عنى المنجم انى * كافر بالذى قضته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * ن ختم من المهيمن واجب

وقال الصاحب

خوفنى منجم أبو خبل * تراجع المريخ فى برج الحمل

فقلت دعني من أباطيل الحيل * فالمشتري عندي سواء و زحل
أدفع عني كل آفات الدول * بخالقي و رازقي عز وجل

(أسامي ماتتطير به العرب) السانح ماولاك ميامنه والبارح ماولاك مياسره * قال أبو عبيدة البارح يتشاءم به أهل نجد والسانح يتشاءم به أهل عالية ولذلك قيل من لي بالسانح بعد البارح والناطح مايلقاك بجهته وهو يكره والكادس مايجيء من خلفك يقفوك وكل مايتطير به يسمى طير العراقيب ويتطيرون بالعطاس * ولذلك قال

أوحلت من سامي بغير متاع * قبل العطاس ورعتها بوداع

(المصيب في عيافته) خرج لهبي في حاجته ومعه سقاء لبن فسار صدر نهاره ثم عطش فأناخ راحلته ليشرب فاذا بغراب ينعب فأثار راحلته ومضى فلما أجهده العطش أناخ راحلته ليشرب فنعب الغراب وتمرغ في التراب فضرب الرجل سقاءه بسيفه فاذا فيه أسود سالخ و بنو أسد موصوفون بالعيافة * وقال الاصمعي قيل ان نفرا من الجن تذاكروا العيافة من بني أسد فأتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فأرسلوا معنا من يعيف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم فسار وافلقيهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام و بكى فقالوا مالك قال كسرت جناحا و رفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما أنت بانسي ولا تبغي لقاحا * و بعث ازدشير الى النبي صلى الله عليه وسلم زاجرا ومصورا فقال للزاجر زجره وللمصور رصورته فلم يجد الزاجر شيأ يزجر به وصور المصور رصورته و ردبها فنظر ازدشير اليها و وضعها على الوسادة وقال للزاجر مارأيت قال لم أرشيأ أزجر به عنده ولكني رأيت ههنا ان الامر له لانك وضعته على وسادتك ومكنته من رياستك * وسمع لهبي يعيف رجلا يقول لعمر رضي الله عنه ياخليفة رسول الله فقال سماه باسم ميت فلما بلغ مرمى الجمار صكت حصاة صلعة عمر رضي الله عنه فقال اللهبي اشعر والله أمير المؤمنين والله لايقف هذا الموقف بعدها فقتل عمر رضي الله عنه تلك السنة * و بينا مروان بن محمد ينظر في ايوان له فانصدعت زجاجة من الايوان و وقعت منها شمس على منكب مروان وكان بحضرته عياف يستمع اليه مروان فقال صدع الزجاج منكر نخرج وتبعه ثوبان مولى مروان فسأله فقال صدع الزجاجة صدع السلطان ستذهب الشمس عنك مروان بقوم من الترك أو خراسان ذلك عندي واضح البرهان فوردعن قريب خبر أبي مسلم صاحب الدعوة (من حكم بتنجيم وافق قوله القضاء) كان الفضل بن سهل حكم على نفسه انه يعيش أربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتل في حمام سرخس ولما مرض الحجاج دعا منجمه فقال و يلك انظر ماذا ترى فقال أرى ملكا يموت ولست هو قال وما اسمه قال كليب فقال أنا والله ذلك فقد كانت أمي سمتني كليبا وكان نسخت المنجم لايجلس عن المنصور فجاءه يوما فقيل له انه في المستراح فقال اخرج عاجلا فخرج فانخسف المخرج عقب خروجه (من تطير من الكرام بكلام سوء سمعه فاصابه من ذلك) قال هبة الله بن ابراهيم دعاني الامين في الليلة التي نزل فيها طاهر بن الحسين النهروان فلما دخلت عليه رأيته مغتما فقال ياعم أما ترى هذا الباغي علي فقلت دعه و بغيه فالبغي يردي صاحبه فقال فبم أداوي ما خامرني فقلت تأمر باحضار أبي نواس فانه فتاح لهذه الابواب فاستحضره وسأله فقال

اذا ما ضاقك الغم * فضع في الرأس أقداحا
فان الهم ان طاحت * به مشمولة طاحا

فدعا برطل وجارية تغني فسألها ما اسمك قال شر وغنت بقول الشاعر

كليب لعمري كان أكبر ناصرا * وأكبر حزما منك ضرج بالدم

فرمى بالرطل وأمر بالجارية فالقيت في دجلة ودعا أخرى فغنت

هموا غدروه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فرمى بها أيضا ودعا بأخرى فغنت بقول الشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فابادنا * صروف الليالى والجدود العواثر

فاغتم اغتماما عظيما فتطلع على دجلة فاذا برجل يقرأ فقضى الامر الذى فيه تستفتيان فاستحكم تطيره فقلت يا أمير المؤمنين قد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التطير فقال هبنى لا أتطير بالشعر أما أتفاءل بالقرآن فما انقضى الاسبوع الا وقد نزلت به النازلة (من رأى فأل سوء فصرفه الى حسن بتأويله) خرج جعفر بن سليمان الى المدينة واليا بها فعلقت شجرة بلوائه فتطير بذلك فقال من كان معه هذا عملك تشبث بك فسرى عنه (وسار خالد بن يزيد الى ولاية الموصل فانكسر اللواء فحزن لذلك * فقال أبو الشمقمق)

ما كان مندق اللواء لريبة * تخشى ولا أمر يكون مبدلا
لكن هذا الرمح ضعف متنه * صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ ذلك المأمون فزاد فى ولايته قنسرين * ولما صعد قتيبة بن مسلم منبر الرى سقط القضيب من يده فتطير بذلك الناس فانشد فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(وصف الفأل السوء بأنه يصيب من تفاءل به) قيل اياك والفأل السوء فقد قالت الفلاسفة ما للنوائب رسول أبلغ فى قبض الارواح من الطيرة والفأل السوء * وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنت أنا وأمير المؤمنين عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل فلما خرج أنشد

تفاءل بما تهوى يكن فلقلما * يقال لشئ كان الا تكونا

وقال علقمة ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامتها لابد مشؤم

(من تشوئم به فدفع ذلك عن نفسه) خرج هشام بن عبد الملك يوما فلقى أعور فامر بأن يضرب و يحبس وقال تشاءمت بك فقال الاعور ان الاعور يكون شؤمه على نفسه وشؤم الاحول على غيره ألا ترى انى استقبلتك فلم يصبك شئ وأنت استقبلتنى فنالنى منك سوء وكان هشام أحول فخجل من ذلك وخلاه * وخرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فاستقبله أعور فامر بحبسه وضربه ثم مضى فتصيد صيدا كثيرا فلما عاد استدعى بالاعور وأمر له بصلة فقال الاعور لا حاجة لى فى الصلة ولكن ائذن لى فى الكلام فاذن له فقال تلقيتنى فضربتنى وحبستنى وتلقيتك فصدت وسلمت فايناأشأم فضحك وأعطاه (الخط) كان زاجر العرب يخط خطين فيقول ابنى عيان أسرعا البيان * وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى أو أثارة من علم انها الخط (الطرق) هو نثر الحصى والاستدلال باجتماعه وتفرقه كما يعمل صاحب الشعير وأصل الطرق الضرب * قال الشاعر

لعمرك ماتدرى الطوارق بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال حماد عجر دالطرق من الجبت (القيافة) قالت عائشة رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرق أسارير وجهه من الفرح فسألته عنه فقال ألا ان مجززا المدلجى رأى زيد بن حارثة وأسامة نائمين فى قطيفة قد غطيا رؤسهما و بدت أقدامهما فقال هذه الاقدام بعضها من بعض * واختصم رجلان فى غلام يدعيه كل واحد منهما فسأل عمر رضى الله عنه أمه عنه فقالت غشينى أحدهما ثم هررت دما ثم غشينى الآخر فدعا عمر رضى الله عنه قائفين فسألهما فقال أحدهما أعلن أو أسر قد اشتركا فيه فضربه عمر رضى الله عنه حتى اضطجع ثم سأل الآخر فقال مثل قوله فقال ما كنت أرى ان مثل هذا يكون قال عوسجة ابن مغيث القائف كنا سرق خيلنا فعرفنا آثارهم بتميز أيديهم فى العذوق فركبنا فى آثارهم حتى ظفرنا بهم وقيل فلان فى قيافته يعرف أثر الذر على الصخر فيعرف أثر الانثى منها من الذكر * وكانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له منزل للضيافة يغشاه الناس من غير اذن فخلا البيت يوما وقال الفاكه ساعة وهند عنده ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته وأقبل رجل فدخل البيت فلما رآها

انصرف فاستقبله فرآهما فارتاب بها فخاصمها وقال الحق بأهلك فتكلم الناس بها فقال أبوها أى بنية ان الناس قد خاضوا فى أمرك فاصدقينى فان كان ما يقولونه حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا فتخلصين وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن ليبين براءة ساحتك فحلفت انها بريئة فارسل اليه وقال حاكمها الى الكاهن فقد رميتها بداهية فخرج الفاكه فى جماعة من بنى عبد المدان وخرجت فى نسوة فلما شارفوا البلد رآها أبوها شاحبة متغيرة فقال مالى أراك شاحبة متنكرة الحال قالت والله ماذاك لمكروه عندى ولكنى آنى بشرا يخطئ و يصيب فلا آمنه أن يرمينى بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة علينا فقال أبوها انا نخبأله خبيئة فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتيناه والا تركناه فأخذوا حبة حنطة وجعلوها فى احليل فرس فلما انتهوا اليه أنزلهم وأكرمهم فقالوا قد جئناك فى أمر وقد خبأنا لك خبيئة تخبرك فانظر ما هو فقال ثمرة فى كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر فى احليل مهر فقالوا صدقت انظر فى أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من احداهن و يقول لست هذه حتى دنا من هند فضرب بها على كتفها وقال والله ما أنت بزانية وستلدين ملكا اسمه معاوية فقام اليها الفاكه وقبل رأسها فقالت ابعد عنى فوالله لاجتهدن أن يكون من غيرك هذا الملك فابت حتى طلقها وتزوج بها أبو سفيان

﴿ ومما جاء فى تأويل الرؤيا ﴾

(ما يدل على صحة الرؤيا) قال النبى صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وروى ذهبت النبوة فلا نبوة و بقيت المبشرات * وقيل فى قول الله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة انها الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له * وقيل اذا أراد الله بعبد خيرا عاتبه فى النوم و يدل على صحة ذلك ما حكى الله تعالى عن يوسف عليه السلام فى قوله تعالى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وما حكى عن رؤيا الرجلين و رؤيا الملك * وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الهواء ملكا موكلا بالرؤيا فلا يمر بأحد خير ولا شر الا أريه فى المنام حفظ من حفظ ونسى من نسى * وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى و روى انه صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا ثلاثة رؤيا هى بشرى من الله تعالى و رؤيا تحذير من الشيطان و رؤيا يحدث الانسان بها نفسه فيراها فى المنام (العارف بتأويل الرؤيا) كان ذلك من علم يوسف صلى الله عليه وسلم وقد وصفه الله تعالى فى قوله تعالى ولنعلمه من تأويل الاحاديث وكان أبو بكر رضى الله عنه موصوفا بذلك * وقال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كانك من ولد يعقوب فقال وأنت تفسر القرآن كانك ممن شهد التنزيل * وقال ابن شبرمة ما رأيت أحدا أجرأ على النوم ولا أجبن على اليقظة من ابن سيرين أى يعبر الرؤيا ولا يجيب عن الفتوى (رؤيا مستغربة) قال رجل لابن سيرين رأيت كانى أخذت حمامة جارى فكسرت جناحها و رأيت غرابا أسود وقع على سطح بيتى فقال أنت تخلف على امرأة جارك واسود يخلفك فى دارك ففتش عن ذلك فوجده حقا وقال له رجل كانى آكل خبيصا فى الصلاة فقال الخبيص حلال ولا يجوز أكله فى الصلاة أنت تقبل امرأتك صائما * وقال له آخر رأيتنى أطأ مصحفا فقال له فى خفك درهم تطؤه فتأمل ذلك فوجده كما قال وقال له آخر رأيت كانى أصب زيتا فى أصل زيتون فقال له انك تنكح أمك فبحث عن ذلك فاذا تحته جارية كان يطؤها أبوه * وقال له آخر رأيتنى كانى أسبح فى غير ماء فقال له انك تكثر الامانى * وقال له آخر رأيتنى كانى أصيد ثعلبا فقال أنت تطلب حيلة و رأى عبد الله بن جعفر غرابا على منارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال سعيد بن المسيب سيتزوج الحجاج بابنتك فتزوج بها الحجاج بعد فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة أشرف ما فى المدينة والغراب فاسق * وقالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على أصبعى فقال سعيد ستأكلين من غزلها * وقال رجل لابن سيرين رأيتنى كان عينى اليمنى دارت على قفاى فقبلت عينى اليسرى فقال له لك ولدان أحدهما يفجر بالآخر فاستكشف عن ذلك فوجده كما قال و رأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم

فى منامه فشكا اليه علة كانت به فقال له عليك بلا ولا فاستيقظ الرجل وتحير فسأل ابن سيرين فقال كل الزيتون فان الله تعالى يقول زيتونة لا شرقية ولا غربية * وقال رجل لسعيد رأيت فى المنام كانى أسلك طريقا ومتى قعدت كنت أقطع الطريق واذا مشيت لم أقطعه فقال أنت رجل نساج اذا قعدت كسبت واذا قمت تعطلت فكان كما قال (رؤيا ظاهرها حسن وباطنها مستقبح) قالت عائشة لابى بكر رضى الله عنهما رأيت كانما وقع فى حجرتى ثلاثة أقمار فقال سيدفن فى بيتك ثلاثة من الاخيار * قال أبو عبد الله البريدى الفقيه جاءنى رجل من الشهود فقال رأيت فى المنام كان الله تعالى قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها وسألك أن تفسرها قال بل أنا رأيتها فقال له تغدو الى دار القاضى وتسألنى عنها حتى أفسرها لك بحضرته فحضر وسأله عنها فقال أيها القاضى ان فلانا يسألنى عن رؤيا فسله لعل غيره رآها فسأله فقال لا بل أنا رأيتها فقال انك رجل تشهد بالزور لان الله تعالى يقول ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم فبحث عنه فوجد قد شهد شهادات زور * وحكى عن الصاحب قال رأيت قابوس فى المنام قبيل ما انهزم بجرجان كانه يسألنى ويقول رأيت فى المنام كانما على رأسى قلنسوة وكانى قلت له ان القلنسوة رياسة فقال انى لاراه هلا كالان القلنسوة بالفارسية كلاه فاذا اقلب فهو هلاك فانهزم فى اليوم الثانى أو الثالث من ذلك المنام (رؤيا ظاهرها قبيح وباطنها حسن) قال رجل لابن سيرين رأيت رجلا مجردا فى المسجد فهالنى ذلك فقال لعلك رأيت الحسن بجرد من دنياه فاشبه سره علانيته ورأى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه انه غرز فى يدى عبد الملك ورجليه أربعة أوتاد فارسل الى ابن المنذر فقال ان صدقت رؤياه غلبه عبد الملك وخرج من صلبه أربعة كلهم خلفاء ورأى عبد الملك انه بال فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم أربع مرات فاوّل على انه يخرج من صلبه أربعة يتولون الخلافة ورأى فى منامه كانه صارع ابن الزبير فصرعه ابن الزبير فهاله ذلك فبعث سرا الى ابن المنذر فقال هذه رؤيا ملك نازعه ملك وقد خلى صارعه بينه وبين الارض * وقال رجل لابى عمرو الفراء رأيت كانى قطعت رأسى فوضعته بين رجلى فقال أكان لك عمامة فقطعتها سراويل قال نعم هو كما قلت (خرافات فى الرؤيا) قال رجل لسيفويه رأيت كان على قيصا رقيقا وجبة وشى متخرقة وفى كمى فلوس وفى عنقى هاون والى جانبى دبة اذا نزعت حركتها فقال أنامت عينالك ما أحسن ما رأيت القميص الرقيق دينك والجبة الوشى ضراطك فى الصلاة والفلوس سوف تفلس والهاون أن تهان والدبة أن يدب اليك فتاك * وقال بعضهم ليست الرؤيا كلها صحيحة انما يصح بعض دون بعض فقال بعض السامعين كذا هو فانى رأيت فى المنام كانى وجدت بدرة عظيمة أحملها فاحدثت من ثقلها فانتبهت فوجدت الفراش مملوأ من الخرء ولم أجد للبدرة أثرا * وقال صبى لمعلمه انى رأيت فى المنام كانى مطلى بعذرة وأنت مطلى بعسل فقال المعلم هذا عملك السوء وعلى الصالح ألبسنا الله تعالى فقال الصبى اسمع تمام الرؤيا فكنت تلحسنى وأنا ألحسك فقال أعزب قبحك الله * وقال رجل للصاحب رأيت فى المنام عمر وفى يده سيف وهو يريد قتلى فقال له اذا رأيته فقل له العب بعسك* وقال رجل رأيت فى منامى كانى متزر بهاون فقال له معبر انك مأبون فلما كشف عن حاله وجد كما قال

﴿ ومما جاء فى علوم الامم ورموز العرب ﴾

(فنون العلوم) قيل علوم الادب عشرة ثلاثة شهرجانية الطب والهندسة والفروسية وثلاثة أنوشروانية ضرب العود ولعب الشطرنج وضرب الصوالجة وثلاثة عربية الشعر والنسب وأيام الناس وواحد أربى على كل ذلك مقطعات الحديث والسمر وما يتعاطاه الناس بينهم فى المجالسات * وقال بعضهم رأيت العلوم والامور تدور على أربعة أشياء نحو يقيم به الرجل لسانه وطب يقيم به بدنه وحكايات يقيم بها أدبه وحسن تدبير يتوصل به الى معاشه وكان الاسكندر وارسطوطاليس اذا تسايرا تناظرا فى العلم واذا خليا تشاورا فى الملك واذا قعدا للشرب تحدثا فى الشجاعة واذا أرادا الانصراف الى مضجعهما تذاكرا الفقه والعفة (علوم العرب)

علم بديع الشعر و بلاغة المنطق وتشقيق اللفظ وتعريب الكلام وقيافة البشر وقيافة الاثر وصدق الحس وصواب الحدس وحفظ النسب ومراعاة الحسب وحفظ المناقب والمثالب وتعرف الانواء والاهتداء بالنجوم والتبصر بالخيل والسلاح واستعمالهما والحفظ لكل مسموع والاعتبار بكل محسوس ويبلغون بالزجر مايقصر عنه غيرهم (علوم الروم) لهم الطب والنجوم والالحان وجودة التصوير حتى ان أحدهم يصور الانسان شابا وكهلا فيجعله بحيث اذا رأى صورته ثم رآه عرفه ولهم البناء العجيب ولهم من الرأى والنجدة والمكيدة مالاينكره من يعرفه (علوم الفرس) لهم العقول والاحلام والسياسة العجيبة وترتيب العلوم والامور والمعرفة بعواقب الامور ولهم من اللغات مالايحصى كثرة كالزمزمة والفهلوية والخراسانية والجبلية (علوم اليونانية) اليونانيون كانوا ذوى أذهان بارعة ولايشتغلون بمكاسب الآلات والادوات والخلال التى تكون جماما للنفوس ولهم القبانات والاصطرلابات وآلات الرصد والبركار وأصناف المزامير والمعازف والطب والحساب والهندسة وآلات الحرب كالمجانيق والعرادات وكانوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة كانوا يصورون الآلة ولايخرطون الاداة يشيرون اليها ولايمسونها يرغبون فى التعلم ويرغبون عن العمل (علوم الصين) أهل الصين أصحاب الاعمال كالسبك والصياغة والافراغ والاذابة والاصباغ العجيبة والخرط والنحت والتصاوير والخط والنسج ورفق الكف فى كل ماتناولوه وكانوا يباشرون العمل ولا يعرفون العلل لانهم فعلة واليونانيون يعرفون العلل ولايباشرون العمل لانهم حكماء (علوم الهند) لهم معرفة الحساب والنجوم والخط الهندى وأسرار الطب وعلاج فاحش الادواء والرقى وعلم الاوهام وخرط التماثيل ونحت الصور وطبع السيوف والشطرنج والكنكلة وهى وتر واحد يجعل على قرعة فيقوم مقام العود ولهم ضروب الرقص والثقافة والسحر والتدخين (الترك) هم كالعرب فى انهم أصحاب قيافة ومعرفة بالحروب وآلاتها وهم أعراب العجم كما أن العرب أكراد النبط فصاروا فى الحرب كاليونانيين فى الحكمة والصين فى الصناعة وهم فى البيطرة والرياضة فوق كل أمة وأحدهم يركب ظهر فرس فوق ركوبه الارض يغزو أحدهم بارما كه ومهورته فى أتعب واحدة ركب أخرى فلايستريح ولاينزل الى الارض (رموز العرب) كانوا اذا استمطروا عمدوا الى سلع وعشر فعقدوهما فى أذناب البقر وأضرموا فيها النار وصعدوا بها جبلا يستمطرون الله بذلك ولذلك قال الور الطائى

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

واذا امتنع البقر عن شرب الماء ضربوا الثور يزعمون ان الجن تركبه فتمتنع البقر عن الماء * قال

لكالثور والجنى يركب ظهره * فماذنبه ان عافت الماء مشربا

واذا سافر أحدهم عمد الى غصن شجرة فعقد عليه عقدا تسمى رتما فيقول ان انحل الى ان أرجع خانتنى امرأتى وان لم ينحل فدلالة على انها لم تخن * قال شاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم * كثرة ماتوصى وتعقاد الرتم

و زعموا ان المرأة المقلاة اذا وطئت قتيلا شريفا بقى أولادها ولذلك قال الشاعر * تظل مقاليت النساء يطأنه * و زعموا أن من علق على نفسه كعب أرنب لم يصبه جن ولا غين لان الارنب ليس من مطايا الجن لانها تحيض فيهرب منه الجن. قال ابن الاعرابى قلت لأعرابى من علق على نفسه كعب أرنب لم يصبه جنان الحى ولا عمار الديار فقال أى والله ولا شيطان الحماطة وغول القفر وتطفأ عنه نيران السعالى وكانوا اذا خافوا على انسان الجنون علقوا عليه خرق الحائض وعظام الموتى * وقالوا اذا خيف على الصبى النظرة يعلق عليه سن ثعلب أوسن هرة يسلم * وقيل أرادت جنية صبيا فلم تقدر عليه فلما رجعت قيل لها فى ذلك فقالت * كانت عليه نفره * ثعالب وهرره * والحيض حيض السمره * وحيض السمرة شئ يسيل من السمرة وهى شجرة يزعمون ان الجن يرهبون منه * وقالوا اذا دخل الرجل قرية فخاف وباءها نهق نهيق الحمار لم يصبه الوباء

وقال عروة بن الورد

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى * نهيق الحمير انني لجزوع

وقالوا السليم اذا علق عليه حلى النساء أفاق ولذلك قال النابغة

يسهد من ليل التمام سليمها * لحلى النساء في يديه قعاقع

وقالوا من خرج به بثر فأخذ انسان منخلا فأخذ من كل دار من دور الجيران كسرة وتمرة فنثرها الكلاب ذهب البثر عنه الى كلب وقالوا اذا طرف أحدهم عين صاحبه أخذ الطارف عين المطروف فيقول يا حدى جاءت من المدينة باثنتين جاءتا من المدينة بثلاث حتى من المدينة الى سبع فتسكن عينه وقالوا الغلام اذا سقط سنه فخذفها نحو عين الشمس وقال ابدلني خيرا منها عادت ولذلك قال طرفة

بدلته الشمس من منبتها * بردا أبيض مصقول الاثر

قالوا ومن ركب فرسا مهقوعا وهو ما به دائرة يقال لها الهقعة فعرق تحته اغتلمت امرأته * وقال الشاعر

اذا عرق المهقوع بالمرء أنعظت * حليلته وازداد حرا عجانها

وقالوا اذا خرج المسافر فالتفت لم يتم سفره * وقال الشاعر

تلفت نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا

وانما التفت لانه كان عاشقا فاحب أن لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وكانوا يوقدون خلف المسافر اذا أرادوا أن لا يرجع ويرمون خلفه بحصاة وروثة ويقولون راث خبره وحص أثره فاذا أرادوا سرعة رجوعه تناولوا من تحت قدميه * وقال شاعر في امرأة قالت له واقتصت من أثره

يارب أنت جاره في أثره * وجار خصييه وجار ذكره

وكان اذا أصاب ابلهم العر كووا الصحيح منها يزعمون ان الجربى بذلك تبرأ قال النابغة * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * ومذهبهم في الحامي والبحيرة والسائبة والوصيلة معروف واذا بلغت ابلهم الفا فقؤا احدى عيني الفحل واذا زادت عن الالف فقؤا عينه الاخرى ويسمون ذلك المفقأ والمعمى ويزعمون ان ذلك يطرد عنه العين وقالوا أيما امرأة أحبها زوجها أو خدنها فلم يشق أحدهما ثوب الآخر لم يبق بينهما الحب ولذلك * قال الشاعر اذا شق برد شق بالبرد برقع * دواليك حتى ليس للثوب لابس

وقالوا الضال في المفازة متى لبس ثوبه مقلوبا اهتدى قالوا والجمل متى ند فذكر بعض آبائه والنافة اذا ندت فذكر بعض أمهاتها سكنا ولذلك * قال الشاعر

أقول والوجناء بي تقحم * قل لي ما اسم أمها يا علكم

وقالوا من عشق فكوى بين أليتيه سلا وكان يفعل ذلك بنو عذرة خاصة وكان لهم خرزة يقال لها السلوان اذا شرب حكاكتها العاشق سلا في مازعموا * قال الشاعر

لو أشرب السلوان ماسليت * ما بي غنى عنك وما غنيت

وكانوا اذا عض أحدا كلب كلب يسقونه دم كريم ويقولون ان ذلك يبرئه ويزعمون أن من لا يطلب بثاره يخرج من قبره هامة فتقول اسقوني الى أن يدرك ثاره وقالوا ان من مات فخفر له قومه حفيرة فأقاموا فيها بعيرا لا يعلفونه ولا يسقونه حتى يموت يكون ذلك مركبا له الى عرصات القيامة ولا احتاج أن يحضر راجلا حافيا وكان ذلك البعير يسمى بلية * قال الشاعر

احمل أباك على بعير صالح * يوم القيامة ان ذلك أصوب

لا تتركن أباك يسعى خلفهم * تعبا يخر على يديه وينكب

(ومن علوم العامة) تزعم العامة ان الفأرة كانت يهودية طحانة تسرق الدقيق فسخها الله تعالى فأرة وسهيل كان عشارا فسخه الله كوكبا والوزغة كانت تنفخ نار ابراهيم عليه السلام فلعنها الله والخنزير تولد من عطسة

الفيل والهر تولد من عطسة الاسد واذا كسفت الشمس يقولون يارب خلصها واذا أراد أحدهم أن يبول بالليل بصق أولا واذا طنت ذبابة كبيرة قالوا بشرك الله بخير واذا أصلح بزره عض خرقة أو خشبة يقول حتى لا يكذب على واذا دخل الذباب ثياب أحدهم يزعمون انه يمرض واذا احتك طرف أنفه يقولون يأكل اللحم واذا احتك وسطه يقولون يأكل السمك ويقولون اختلاج العين يدل على رؤية من لم يره منذ حين وأسفله يدل على البكاء وهذا باب كبير وكثير منه يجيء مفصلا في أبواب مختلفة

﴿ الحد الثاني في السيادة والولاية ﴾

(ماذكر في حد السيادة والسيد) قيل لحكيم ما السودد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة * وقال غيره حمل المكاره وابتناء المكارم * وقيل بذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى وتعجيل القرى * وقيل للاحنف ما السيد قال من حق في ماله وذل في نفسه وعني بأمر عشيرته * وقيل من اذا حضر هابوه واذا غاب ما اغتابوه * وقيل من أورى ناره وحمى ذماره ومنع جاره وأدرك ثاره (الاحوال الشاقة التي تبلغ بها الرئاسة) قال بعضهم لرجل من بني شيبان بلغني ان السودد فيكم رخيص فقال أما نحن فلا نسود الامن أوطأنا رحله وأفرشنا عرضه وأخدمنا نفسه وبذل لنا ماله فقال وأبيك اذا فهو فيكم غال * وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه انما يستحق السيادة من لا يصانع ولا يخادع ولا تغره المطامع * وقيل للاحنف بم سدت قال بالخلق السجيح والكف عن القبيح وتجنب الدني وترك اللسان البذي * وقال معاوية لعرابة الاوسي بم سدت قومك فقال لست بسيدهم ولكني رجل أعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يد حليمهم وعطفت على ذي الخلة منهم فمن فعل فعلي فهو مثلي ومن قصر عني فانا أفضل منه ومن تجاوزني فهو أفضل مني * وقال الاحنف من كان فيه أربع خصال ساد قومه غير مدافع من كان له دين يحجزه وحسب يصونه وعقل يرشده وحياء يمنعه * وقيل من أحب الرئاسة صبر على مضض السياسة * قال الشاعر

أترجوان تسود ولا تعني * وكيف يسود ذو الدعة البخيل

الخبزارزي فقل لمرجي معالي الامور * بغير اجتهاد طلبت المحالا

(جماع أحوال يجب للرؤساء تجنبها وأحوال يلزمهم فعلها) قال معاوية رضي الله عنه لا ينبغي للملك أن يكون كذابا لانه ان وعد خيرا لم يرج وان أوعد شرا لم يخف ولا غاشا لانه لم ينصح ولا تصح الولاية الا بالمناصحة ولا حديدا لانه اذا احتد هلكت رعيته ولا حسودا لانه لا يشرف أحدا فيه حسد ولا يصلح الناس الا بأشرافهم ولا جبانا لانه يجترئ عليه عدوه وتضيع ثغوره * وقال بعضهم أكره المكاره في السيد وأحب أن يكون عاقلا متغافلا كما قال أبو تمام الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

وقال ذو القرنين لارسطوطاليس لما أراد الخروج عظني بما أستعين به في سفري فقال اجعل تأنيك أمام عجلتك وحيلتك رسول شدتك وعفوك مالك قدرتك وأنا ضامن لك قلوب الرعية ان لم تخرجهم بالشدة عليهم ولم تبطرهم بفضل الاحسان اليهم (الحث على تسويد الكبار) قال قيس بن عاصم لبنيه اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فيهونوا *وردعلى النبي صلى الله عليه وسلم اخوة فتكلم أصغرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر واكبر وافي ضده قيل السودد مع السواد * وقيل من لم يسد قبل الاربعين لم يسد بعدها (وصف صغار سادوا باستحقاق) لما ولى المأمون يحيى بن أكثم قضاء البصرة وكان من أبناء نيف وعشرين سنة أراد بعض أهل البصرة أن يعيره بذلك ويضع منه فقال كم سن القاضي فقال سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فجعل جوابه احتجاجا وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وسنه دون العشرين * وولى الحجاج محمد بن أبي القاسم قتال الاكراد بفارس فأبادهم ثم ولاه السند والهند فأجد أثره وسنه سبعة عشر سنة فقال فيه الشاعر

قادا الجيوش لسبع عشرة حجة * ياقرب ذلك سؤددا من مولد

السرى الرفاء
لاتعجبوا من علو همته * وسنه فى أوان منشاها
ان النجوم التى تضىء لنا * أصغرها فى العيون أعلاها

(من طاعته واجبة و رئاسته مستحقة) قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى مجدع * على بن الجهم

أغير كتاب الله تبغون شاهدا * لكم يابنى العباس بالمجد والفخر
كفا كم بأن الله فوض أمره * اليكم وأوصى ان أطيعوا أولى الامر

البحترى
مفروضة فى رقاب الناس طاعته * عاصيه من ربقة الاسلام منخلع

أبو العتاهية
أتته الخلافة منقادة * اليه تجر رأذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

(كون الانسان رئيسا حيثما كان) المتنبى

ان حل فى فرس ففيها ربها * كسرى تذل له الرقاب وتخضع
أو حل فى روم ففيها قيصر * أو حل فى عرب ففيها تبع

(أسامى ملوك كل صقع) خرخير صاحب أفريقية كسرى صاحب فارس قيصر صاحب الروم يغفور صاحب الصين البهراج صاحب الزنج خاقان صاحب الترك زنبيل صاحب الخزر أصفر صاحب علوا كابيل صاحب النوبة أصبهبذ صاحب الجبل أمير المؤمنين والخليفة والامام صاحب المسلمين تبع صاحب حمير ويقال لهم الاقيال والعباهلة حكى ذلك الجاحظ (المجمع على سيادته) * أبو تمام

لو أن اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الامة اثنان

نهار بن قوسعة
قلدته عرى الامور نزار * قبل أن تملك السراة العجوز

(المزرى رئاسته بغيره) قال عبد الملك وقد ذكر عنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه قللوا من ذكره فهو طعن على الائمة وحسرة على الامة * وقال رجل لمالك بن طوق أصبحت والله ناصحا متبعا أتعبت الكل وان قبلك بحسن سيرتك متعبا الكل وان بعدك لقصوره عنك (رئيس يتلوه رؤساء) على بن الجهم

كانه وولاة العهد تتبعه * بدر السماء تتلوه الانجم الزهر

أحمد بن أبى طاهر
كان عليا وأبناءه * هلال تحف به الانجم

أخذ ذلك من جرير حيث يقول * كالبدر حف بواضحات الانجم * (أمير الامراء) * المتنبى

وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها

وقال آخر
ولو جمع الائمة فى مقام * تكون به لكنت لهم اماما

ابن الرومى
سادة الناس كالجبال وأنتم * كالنجوم التى تفوق الجبالا

الخوارزمى
الاحر كالى أبرويز بن هرمز * وقولا له قم تلق أعجوبة قم
تطلع الى الدنيا لتعلم انما * ملكت من الدينار مقدار درهم

(من هو رأس القوم وروحهم) قيل الملك كالرأس وأعوانه كالجوارح صلاحها بصلاحه * منصور الفرى

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين فى الرأس

المانى
لو يكتب الناس أسماء الملوك اذا * أعطوك موضع بسم الله فى الحسب

ابراهيم بن هرمة
وجدتك من قيس اذا القوم حصلوا * مكان نياط القلب بين الاضالع

الفرزدق
منا الكواهل والاعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر

* وسئل بعضهم عن رئيسهم كيف هو فقال هو فينا مكان الروح فى الجسد وقيل هو الذر وتقدم الزمع هو الرأس

والناس الذنابى (وصف قوم كلهم رؤساء) * أحمد بن طاهر

كلهم سيد فمن تلق منهم * قلت هذا أولى بحل وعقد

العرندس من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

(من المرؤس فيهم رئيس غيرهم) ابن أذينة

سمين قريش مانع منك لحمه * وغث قريش حيث كان سمين

جحر بن خالد يسود ثناثا من سوانا وبدؤنا * يسود معدا كلها ما ندافعه

(قوم توورثت فيهم السيادة) طريح

مثل نجوم السماء ان أفلت * منها نجوم بدت نظائرها

وقال آخر اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

أبو تمام رأيتهم ريش الجناح اذا مضت * قوادم منها بشرت بقوادم

(مصدر متتابع) وهب الهمداني

صدر المجالس حيث كا * ن لانه صدر المجالس

وقال آخر اذا ابتدر الباب المهيب رأيته * بدفي جناحيه الكهول الجحاجح

المسيب تبيت الملوك على رغمها * وشيبان ان غضبت تعتب

وقال عمرو بن هداب كنا نعرف سودد سلم بن قتيبة بأنه كان يركب وحده ويرجع في عدة * وكان مالك بن مسمع صاح يوما فوافى بابه عشرون ألف مدجج * وسأل عبد الملك عنه فقيل لو غضب لغضب لغضبه مائة ألف يبذلون له أنفسهم وأموالهم ولا يسألونه فيم غضب فقال هذا وأبيك السودد ولم يكن في الاسلام أكثر عقبا من ابن أبي موسى رضي الله عنه ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن روح ابن حاتم ولاه السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد (الموصوف بانه ناصر الدولة) قال رؤبة في أبي مسلم

مازال يأتي الامر من أقطاره * على اليمين وعلى يساره

مشمرا لا يصطلي بناره * حتى استقر الملك في قراره

كثير أبوك حمى أمية حين مالت * دعائمها واصحر للضراب

وكان الملك قد نصلت يداه * فرد الملك منه في نصاب

قال المنصور يوما للمهدي ما أبدت بما أبدبه من كان قبلي أبد معاوية بزياد وأبد عبد الملك بالحجاج قال فقلت قد أيدت بمن فوقهما فقال تعني أبا مسلم قلت نعم قال قد كان كذلك لكن خيرنا بين أن يقتلنا أو نقتله فاخترنا قتله

(من انقادت الايام لطاعته) عصابة

مازال يجري على الدنيا حكومته * حتى لقد ظن كل انه الفلك

أبو الشيص ملك كان الموت يتبع قوله * حتى يقال تطيعه الاقدار

(من كان القضاء يجري بأمره) شاعر * كان القضاء بما هويت كفيلا * التنوخي

يكون كما شاء والقضاء كانه * بأمرهم في الخلق سار وواقع

المنقب ولو علم الأيام كيف عصينه * لجاء بأمراس الجبال يقودها

(فقير متأهل للرياسة) حسان * ويسود مقترنا على الاقلال * وقال آخر

يسود ذا المال القليل نواله * مروءته فينا وان كان مصرما

(من نال السيادة بنفسه) قال المأمون خمسة ملكوا الاقاليم برأيهم وشجاعتهم الاسكندر نهض من الروم فملك الاقاليم السبعة وازدشير ردما انتشر من ملك اقليم بابل على حداثة سنه وبهرام جور نهض في ثلاثمائة فارس فقتل خاقان وأنوشروان أتى دار مملكة أبيه فملكها وأبو مسلم نهض لدعوتنا وهو ابن ثمانية عشر سنة وقيل

وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة *قال النبي صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وشداد بن عاد (عقد البيعة) أول من عقد البيعة لغيره أبو بكر رضى الله عنه لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعقد معاوية البيعة ليزيد ابنه وهو معروف ولما قعد للبيعة دخل رجل فقال اعلم انك لو لم تول هذا أمر المسلمين لاضعتهم فقال للاحنف لم لا تقول فقال أخاف الله ان كذبت وأخافك ان صدقت فقال جزاك الله عن الاسلام خيرا ولما شاور السفاح سعد بن عمر والمخزومى فى عقد البيعة لعمه دون أخيه قال له أحدثك بحديث كنت مع مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية فبلغه وفاة سليمان وولاية عمر بن عبد العزيز الخلافة فجزع جزعا شديدا فقلت لا تجزع لموت سليمان ولكن اجزع لخروج الامر من ولد أبيك الى ولد جدك فامسك السفاح وعقد البيعة للمنصور (وال مراع لرعيته) وصف اعرابى واليا فقال كان اذا ولى طابق بين جفونه وأرسل العيون على عيونه فهو شاهد معهم غائب عنهم فالمحسن آمن والمسيء خائف * وقيل من دبر حاشيته ضبط قاصيته *وقال ابراهيم الموصلى

أصبحت راعينا وحارس أمرنا * والله من عرض الردى لك حارس

(صلاح الرعية لصلاح الرعاة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية * وقيل زمانكم سلطانكم فاذا صلح سلطانكم صلح زمانكم * وقيل صنفان لو صلحا صلح الناس الفقهاء والامراء * وقال بزرجمهر اذا هم الامام بظلم ارتفعت البركة وروى فى الخبر اذا جار السلطان فى ناحية ضرى سباعها * وقيل اذا رضى الراعى بفعل الذئب لم تنبح الكلاب على الغريب وقيل أتى عمر رضى الله عنه بتاج كسرى فقال ان الذى رد هذا الامين فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله فان أديت أدوا وان ربعت ربعوا قال صدقت * قال الشاعر

ونفسك فاحفظها من الغى والردى * متى تغوها يغو الذى بك يقتدى

(صلاح الولاة بصلاح الرعية) قال عبد الملك انكم لتسومون منا فعل أبى بكر وعمر ولستم تعملون بعمل رعيتهما فاعان الله كلا على كل * وكتب المهدى فى جواب كتاب جاءه بشكوى عامل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم * وقيل شيئان صلاح أحدهما بصلاح الآخر الرعية والسلطان (خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض لتزين فى عين الخليفة اذا كان عليها امام عادل وتقبح فى أعينها اذا كان عليها امام جائر وروى ان أبرويز نزل بامرأة متنكرا فحلبت بقرة لها فرآى لبنا كثيرا فقال للمرأة كم يلزمك فى السنة لهذه البقرة للسلطان قالت درهم واحد قال وأين ترتع وبكم منها ينتفع قالت ترتع فى أرض السلطان ولى منها قوتى وقوت عيالى فتفكر فى نفسه وقال ان الواجب أن تجعل اتاوة على الابقار فلاصحابها نفع عظيم فما لبث ان قالت المرأة أوه ان سلطاننا هم بجور فقال لها ابرويز ولم قالت ان در البقرة انقطع وان جور السلطان مقتض لجدب الزمان كما أن عدله مقتض لخصب الزمان فاقلع ابرويز عما هم به وتاب مما خطر بقلبه وكان بعد ذلك يقول اذا هم الامام بجور ارتفعت البركة وقال سقراط ينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزنهم الملك الجائر * وقال الفضيل بن عياض لو كان لى دعوة مستجابة لم أجعلها الا فى الامام لانه اذا صلح أخصبت البلاد وأمن العباد فقبل ابن المبارك رأسه وقال من يحسن هذا غيرك وكان رجل يساير عاملا فمر بقصر خرب عليه زوج بوم والذكر يصرصر للانثى فقال العامل للرجل ما يقول هذا البوم فقال ان أمنتنى أخبرتك بما يقولان فقال انت آمن قال ان الذكر خطب الانثى فقالت لا أجيبك حتى تجعل مهرى عشرين قرية خربة فقال الذكر ان بقى لنا هذا العامل سنة أمهرتك خمسين قرية فغضب العامل وقال لولا انى أمنتك لعاقبتك * وقيل عدل السلطان خير من خصب الزمان وسلطان عادل خير من مطر وابل (تفويض كل أمر الى المستصلح له) قال الاسكندر لارسطوطاليس أوصنى فى عمالى قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجند ومن كانت له ضيعة

وأحسن تدبيرها فولّه الخراج * قدم جماعة من فارس الى المهدى يشكون عاملهم فقالوا للوزير وليت علينا رجلا ان كنت قد عرفته و وليته علينا فما خلق الله رعية أهون عليك منا وان كنت لم تعرفه فما هذا جزاء الملك وقد سلطك الله على سلطانه فدخل الوزير على المهدى فأخبره وخرج فقال ان هذا رجل كان له علينا حق فكافأناه فقالوا كان مكتوبا على باب كسرى العمل للكفاة من العمال وقضاء الحقوق على بيت المال فأمر بعزل ذلك العامل عنهم (تفضيل الفاجر الكافى على الضعيف التقى) قال عمر رضى الله عنه أعضل بى أهل الكوفة اذا وليت عليهم الفاجر القوى فجر ومواذا وليت المؤمن الضعيف هجنوه فقال المغيرة المؤمن الضعيف له ايمانه وعليك ضعفه والفاجر القوى لك قوته وعليه فجوره قال صدقت وولاه الكوفة * وكان يقول أبدا أشكوالى الله بلادة الامين و يقظة الخائن وقدم أهل السوس على المنصور يشكون عاملا فاستحضره واستخف به فقال القوم وأشد من الخيانة ياأمير المؤمنين فاستوى جالسا وقال ماهو وقالوا لم يسجد لله سجدة قط ظاهرة منذ ولى السوس فقال ماأبالى أن لايصلى داخلا وخارجا اذا هوادى الامانة (تفويض الامر الى أهل الذمة) و ردعلى عمر رضى الله عنه كتاب فقال لابى موسى الاشعرى ادع كاتبك يقرأه على الناس فقال انه نصرانى لايدخل المسجد فقال استعملت على أمانة المسلمين نصرانيا فقال ياأمير المؤمنين لنا أمانته وله ديانته فقال لاتقربوهم وقد أبعدهم الله ولاتؤمنوهم وقد خونهم الله *وشكا رجل عاملا فقال وضع والله الموحد و رفع الملحد أوحش المسجد وآنس البيعة (تفويض الامر الى الكافى وان كان خائنا) قيل فوض الامر الى الكافى وان كان خائنا فالمضيع شرمن الخائن لان التضييع من طبع الجهل ولا حيلة فى الجهل والخيانة معصية وذنب و يمكن التوبة منه * وقيل لاحاجة فى الاحمق وان كان أمينا (الاستعانة بالموثوق به وان لم يكن كافيا) قيل لاتستنصحن غاشا وان كان كافيا فمن استعان بأمين ربح عدم التهمة وأراد المأمون أن يشخص عبدالله بن طاهر الى ناحية * وقال له استخلف فاطرق فقال له المأمون مالك تتفكر فقال ان استخلفت من يستقل بخدمتك خفته وان استخلفت من اثق به لم آمن تقصيره فقال استعمل من تثق به وأنا أقومه (الصبر على خيانة الولاة) قيل لامال لمن لم يصبر على خيانة الوكلاء وتضييع الولاة وكان مروان بن الحكم له غلام وكله بأمواله فقال له يوما أظنك تخوننى فقال قد يخطئ الظن اتخذتنى فى مدرعة صوف ولم أملك قيراطا وأنا اليوم أتصرف فى ألوف وأتبختر فى خز و زانى أخونك وأنت تخون معاوية ومعاوية يخون الله و رسوله (المنع من تفويض الامر الى القراء) قال عدى بن أرطاة لعالم دلنى على قوم من القراء أولهم فقال انهم ضربان ضرب طلبوا الامر لله وأولئك لاحاجة لهم فى لقائك وضرب طلبوا بذلك الدنيا فماظنك بهم اذا وليتهم فعليك بأهل البيوتات المستحيين لاحسابهم ولما ولى مروان بن محمد أرسل الى رجل ليوليه فرأى له سجادة مثل ركبة البعير فقال ياهذا ان كان مابك من عبادة الله فما يحل لنا أن نشغلك وان كان من رياء فما يجوز لنا أن نستعملك (تفويض الامر الى من يتفرس فيه الخير) قال أبو بكر فى عمر رضى الله عنهما عهد له انى استعملت عليكم عمر فان بر وعدل فذاك علمى به و رأيى فيه وان جار و بدل فلا علم لى بالغيب والخير أردت ولكل امرئ مااكتسب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون *واستشار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى قوم يوليهم فقيل عليك بأهل القدر الذين ان عدلوا فذلك مارجوت فيهم وان قصروا قال الناس قد اجتهد عمر (نهى الوالى عن تفويض الامر الى ذريته وعذر من فعل ذلك) قال بعضهم اياك والاستعانة بالاقارب فتبلى كما بلى عثمان رضى الله عنه واقض حقوقهم بالمال لابالولاية * وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لبعض ولاته لم وليت أقاربك قال لانى أعلم أخبارهم ولانهم يبقون على وعلى حالهم لدى (حث السلطان على كفاية من يوليه) قال بعض الاكاسرة اذا استكفيت رجلا فأسن رزقه وقوعضده وأطلق بالتدبير يده ففى اسنان رزقه حسم طمعه وفى تقويته يده ثقل وطأته على أهل العدوان وفى اطلاق التدبير له اخافته عواقب أموره * وقال المنصور يوما لجنده صدق القائل أجع كلبك يتبعك فقال بعضهم كلا فربما يلوح له

غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فقد قيل منع خيرك يدعو الى صحبة غيرك فقال صدقت وقال ابرويزلا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقن عليهم فيضجوا منك أعطهم عطاء قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع على قومك في الرجاء ولا توسع عليهم في العطاء (السياسة بالخشونة والعسف) قال الحجاج دلوني على رجل استعمله على الشرطة وأريده رجلا دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة أعجف الخيانة يهون عليه سبال في الشفاعة فقيل له عليك بعبد الرحمن التميمي فاستحضره وولاه فقال لا أقبلها الا أن تكفيني عيالك وحاشيتك فدعاهم وقال من طلب اليه منكم حاجة برئت الذمة منه فتولى فكان لا يحبس الا في دين واذا أتى بشاهر سلاح قطع يده واذا أتى بنقاب نقب بطنه واذا أتى بنباش دفنه حيا واذا أتى بمتهم ضربه ثلاثمائة سوط فربما أقام أربعين يوما لا يؤتى بمتهم وصعد الحجاج المنبر يوما فقال اني أريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني وأوصيته بخلاف ما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار حيث أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني أوصيته أن لا يتجاوز عن مسيئكم ولا يقبل من محسنكم ألا وانكم لتقولون بعدي لا أحسن الله له الصحبة واني معجل لكم الاجابة لا أحسن الله عليكم الخلافة * وقيل خير الملوك من أشبه النسور حولها الجيفة لا من أشبه الجيفة حولها النسور ومعناه سلطان يأكل الرعية خير من سلطان تأكله الرعية وسأل عبد الرحمن بن عوف عمر رضي الله عنهما ان يلين للناس فقال ان الناس لا يصلح لهم الا هذا ولو علموا ما لهم عندي لاخذوا ثوبي من عاتقي (السياسة بالرغبة والهيبة) كان أنوشروان يوقع في عهود الولاة سس خيار الناس بالمحبة وامزج للعامة الرهبة بالرغبة وسس السفلة بمجرد الهيبة ولما وفد سعد العشيرة في مائة من أولاده على ملك حمير سأله عن صلاح الملك فقال معدلة شائعة وهيبة وازعة ورعية طائعة ففي المعدلة حياة الانام وفي الهيبة نفي الظلام وفي طاعة الرعية حسن الاسلام * وقال زياد ما غلبني معاوية في شئ من السياسات الا في واحدة استعملت رجلا على قرية فكسر خراجها ولحق بمعاوية فكتبت اليه أن ابعثه الى فكتب ليس ينبغي أن نسوس الناس سياسة واحدة اذا وليت القطاة فحق أن الى الليانة لكن اذا هرب هارب من باب وجد بابا يدخله والسلام * وقال أنوشروان ان هذا الأمر لا يصلح له الا لين في غير ضعف وشدة في غير عنف * ودخل أبو معاذ على المتوكل حين استخلف فانشده

اذا كنتم للناس أهل سياسة * فسوسوا كرام الناس بالرفق والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا * على الذل ان الذل يصلح للنذل

(السياسة بالملاينة) أوصى عمر بن عبد العزيز واليا فقال عليك بتقوى الله فانها جماع الدنيا والآخرة واجعل رعيتك الكبير منهم كالوالد والوسط كالاخ والصغير كالولد فبر والدك وصل أخاك وتلطف بولدك وقال بعضهم الحبس يحبس المال والقيد يقيده والتسهيل يسهله فاستعمل الرفق برح مالك ولي أمير المؤمنين رجلا فقال لا تضربن أحدا سوطا ولا تتبعن له رزقا ولا كسوة لشتاء أو صيف ولا دابة يعملون عليها فقال يا أمير المؤمنين اذا أرجع اليك كما ذهبت فقال وان رجعت كما ذهبت انما أمرنا أن نأخذ منهم العفو * وروى ان عمر رضي الله عنه أتى بمال كثير فقال لعماله اني أظنكم قد أهلكتم الناس فقالوا لا والله ما أخذنا الا عفوا صفوا بلا وسط * وقال معاوية لمروان من ترى للعراق فقال من لا يمسح الحلوب حتى يجمع الدرة ولا يدني بالعلبة حتى يمسح الصرة (الحث على ترك التتبع والرسوم الجائرة) كتب بعض الوزراء الى عامل سوق السعاة عندنا كاسدة وألسنتهم لدينا معقولة ولم نرد بهذه الناحية لاحياء العظام الناخرة ولا لتتبع الرسوم العافية عامل الناس بما في دواويننا فانها أيام قلائل فلهذا كر الابد أو خزي الابد وتجنب أن تكون * كما قال جرير وكنت متى حللت بدار قوم * حللت بخزية وتركت عارا

وقيل لا ينبغي للوالي أن ينقض سنة اجتمعت عليها الالفة وصلحت عليها العامة وأخرج أبو علي بن رستم عاملا الى بعض النواحي * وكان في القرية حمام كثير فعدد وأخذ واحدة منها وأوثق حوصلتها وعقد

الحبوب الموجودة فيها واحتسب بذلك فقال ان كل حمامة تأكل في السنة من الحنطة كذا وألزمهم ذلك فكتب أبو علي اليه كتابا وفي آخره هذا الشعر

عجبت من نفسي ومن اشفاقها * ومن طرادي الطير عن أرزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها * والموت في عنقي وفي أعناقها

والابيات لرؤبة قالها وقد تولى طراد الطير عن زرع له * وكتب الى أنوشروان عامل له بناحية يعلمه جودة الريع بها ويستأذنه في الزيادة على الرسم فامسك عن اجابته فعاوده العامل في ذلك فكتب اليه قد كان في تركي اجابتك عن كلامك ما حسبتك تنزجر به عن تكلف مالم تؤمر به فاذ قد أبيت الا تماديا في سوء الادب فاقطع احدى أذنيك واكفف عما ليس من شأنك فقطع العامل احدى أذنيه ائتمارا له (حث الولاة على مراعاة الديانة) قال ازدشير الدين والملك اخوان لاغنى بأحدهما عن الآخر فالدين أس والملك حارس والبناء مالم يكن له أس فمهدوم والملك مالم يكن له حارس فضائع (حث السلطان على اعتبار ظاهر الرعية دون بواطنهم) قال بعض الملوك أنا أملك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا وأفحص عن الاعمال لا عن السرائر * وقال معاوية الناس أعطونا سلطانا وأعطيناهم أمانا وأظهروا الناطاعة تحت حقد وأظهرنا لهم حلما تحت غضب * شاعر

لقد أحلك من يعصيك ظاهره * وقد أطاعك من يعصيك مستترا

(حث الوالي على اكتساب مودة الرعية) كتب ارسطوطاليس الى الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك أدوم بقاء منه باعتسافك واعلم أنك انما تملك الابدان فتخطها الى القلوب بالاحسان واعلم ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فأجهد أن لا تقول تأمن فعلها *وقال علي بن عبد الله بن عباس تطلب محبة الرعية فطاعة المحبة أفضل من طاعة الهيبة (السياسة بالعمارة) كان يقال أسوس من زياد *قيل انه ركب يوما بالسوس فرأى عمارة حسنة فخاف أهلها أن يزيد في خراجها فالتفت اليهم وقال بارك الله عليكم فقد وضعت عنكم مائة ألف لما رأيت من عمارة بلدكم قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لله در زياد سبى أهل العراق سبي الامة البرة وجمع منهم المال جمع الذرة فاغناهم وحباهم بحسن التدبير * وقيل من طمع في وفور الارتفاع بغير العدل فهو يهزأ بنفسه (ذم جامع للمال تارك للعمارة) حول عامل لانوشروان من الاهواز فضل ثمانين درهم على الغبرة القائمة فسأله أنوشروان عن ذلك فقال وجدت في أيدي قوم فضولا فاخذتها منهم فقال ردهذا المال لمن أخذته منهم فان مثلنا في ذلك ان أخذناه كمثل من طين سطحه بتراب أساس بيته فيوشك أن يكون ضعف الاساس وثقل السطح مسرعين في خراب بيته ولما عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو فقال له عثمان أشعرت أن اللقاح بعدك درت ألبانها فقال نعم ولكنكم أعجفتم أولادها * وقال الحجاج لبعض الدهاقين من الري ما بال بلدكم قد خرب فقال لان عمالكم استعملوا فيها قول شاعركم

لاتكسع الشول باغبارها * انك لاتدري من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

(النهي عن المقاطعة) قبل المأمون السواد من اسحق بن ابراهيم ثلاث سنين فانقضت قبالته فسأله أن يجددها فجلس المأمون فقال أيها الناس اني قبلت السواد من اسحق ثلاث سنين وانقضت وسأل أن أقبله ثلاثا مستأنفة فهل له من شاك أو متظلم فقام شيخ فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى جعلنا في يدك أمانة ولم يجعلنا قبالة فان رأيت أن تقبلنا من أحد فافعل فقال لا قبلت بعد هذا وجعل المقاطعة تقطع (الحث على مراعاة أهل الخراج) قال زياد أحسنوا الى أهل الخراج فانكم سمان ما سمنوا *قال جعفر بن يحيى الخراج عمود السلطان وما استغزر بمثل العدل ولا استنزر بمثل الجور (نفع الانصاف وكونه سبب العمارة)

قيل لا يكون العمران حيث يجور السلطان * وقال عمرو بن العاص سلطان عادل خير من مطر وابل وعدل قائم اجدى من عطاء دائم وسبع حطوم خير من وال غشوم عدل السلطان خير من خصب الزمان * وكتب عامل الى عمر بن عبد العزيز ان مدينتنا قد خربت فقال اعمرها بالعدل ونظف طرقها من الظلم والسلام * وقال أنوشروان حصن المملكة بالعدل فهو سور لا يغرقه ماء ولا تحرقه نار ولا يهدمه منجنيق * ورفع الى كسرى ان مع فلان مالا عظيما يرجح على مافى بيت المال فوقع ماله مالنا وخصب الزمان خصبنا (محافظة الطرق) كان المنصور يقول لا أبيت على تضييع الطريق فهو قوام الملك ولا على اذلال حاكم فهو عز الملك * وقال بزرجمهر عز الملك بأربعة أشياء حراسة منازل الرعية فى الامصار وحفظ طرقها فى الاسفار ومنع عدوها عن حريمها واعزاز قضاتها * المتنبى

اذا طلبت ودائعهم ثقات * دفعن الى المحانى والوعان

فباتت فوقهن بلا صحاب * تصيح بمن يمر أما ترانى

(وصية الكبار بتحرى الانصاف) كان كسرى يقيم رجلين عن يمينه وشماله اذا قعد للنظر فى أمور الناس فكان اذا زاغ حركاه بقضيب كان معهما وقالا له والرعية يسمعون أيها الملك انتبه أنت مخلوق لا خالق وعبد لا مولى ليس بينك وبين الله قرابة أنصف الناس وانظر لنفسك * ودخل أسقف نجران على مصعب فكلمه بشىء أغضبه فرماه بمحجن فقال الاسقف ان لم يغضب الامير حدثته بحديث فقال حدث فقال فى الانجيل لا يجب للامام أن يظلم وبه يلتمس العدل ولا أن يسفه ومنه يطلب الحلم فاعتذر منه وندم (مدح العفة والامانة والحث عليهما) قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وقال تعالى فليؤد الذى ائتمن أمانته وقال ان الله لا يحب كل خوان أثيم * وقال عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا أمانة له * وقال أعرابى اللهم انى أعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة * وقال بعضهم اذا لم تكن خائنا فبت آمنا * وقال الجاحظ سقى الله قبر الاحنف حيث يقول الزم الصحة يلزمك العمل * وقيل من أحرز العفاف لم يعدم الكفاف * وقال معاوية رضى الله عنه من ولينا أمرا فليلزم الرفيعين الامانة والعدل (منع الوالى عن قبول الهدية) قال النبى صلى الله عليه وسلم الهدية تذهب السمع والبصر * وقال اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة و بلغ أنوشروان ان بعض عماله قبل هدية فأحضره فلما دخل عليه قال هل قبلت الهدية فقال نعم فقال ان قبلتها لتستكفيه شيأ لم تكن تستكفيه لولاها انك لخائن وان قبلتها ولم تكافئه انك اللئيم ولئن كافأته بسطت لسان رعيتك عليك ذما فمن أتى صنيعا لا يخلو من هذه الثلاثة رغبنا عنه وعزله * وقال الحجاج لوال لا تقبل الهدية فصاحب الهدية لا يرضى بعشر أمثالها مع الشنعة ثم اسلخ مابين أقفائهم الى عجب ذنبهم فانهم يرضون عنك (مدح من لا يتكسب فى ولايته ولا ينفق) اجتمع عند المنصور يزيد بن أسيد ومعن بن زائدة وعدة من الاماثل فقال معن ولانى أمير المؤمنين موضع كذا فحملت اليه كذا وكذا وأنت ولاك أرمينية فبعثت اليه بعشر بقطيخ فقال يزيد يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك الضنين بأمانته أو الجواد بخيانته فقال المنصور بل الضنين بأمانته * وولى مصعب جد الاصمعى الاهواز فعاد ولم يكن له الا درهمان فقيل له فى ذلك فقال ما وجدت الا مسلما له مالى وعليه ما على أو ذميا له ذمة واجبة على فلم أدر أين أضع يدى * ودخل عمير بن سعد على عمر لما رجع اليه من ولاية حمص وليس معه الا جراب واداوة وقصعة وعصا فقال عمر ما الذى أرى بك من سوء الحال فقال أولست ترانى صحيح البدن معى الدنيا بحذافيرها فقال وما معك قال جرابى أحمل فيه زادى وقصعتى أغسل فيها ثوبى ورأسى واداوتى فيها ماء سقيتى ووضوئى ومعى عصاى ان لقيت عدوا دافعته بها ومابقى فتبع لما معى قال صدقت * بعض الخراسانية

فماش خمسين عاما فى ولايته * وجاع يوم نوى فى لحده خدمه

وهذا البيت يمكن أن يكون مدحا وأن يكون ذما (تحريض الوالى على الاكتساب) كتب أبو العيناء الى

صديق له تولى عملا أما بعد فانى لا أعظك بموعظة الله تعالى لانك غنى عنها ولا أخوفك اياه لانك لا تخافه ولكنى أقول ماقاله الشاعر

أحار بن عمرو وقد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق

واعلم ان الخيانة فطنة والامانة خرقة والجمع كيس والمنع صرامة فاذكر أيام العطلة فى حال الولاية ولا تحقرن شيأ صغيرا فالذود الى الذود ابل والولاية رقدة فتنبه قبل أن تنبه وأخو السلطان أعمى عن قليل سوف يبصر وما هذه الوصية كما أوصى به الحكماء ولكنى رأيت الحزم فى أخذ العاجل وترك الآجل (من أريد عزله فاحتال أن يقر على ولايته) كتب معاوية الى عمرو بن العاص والى المغيرة أن يقدما عليه فقدم عمرو من مصر والمغيرة من الكوفة فقال عمرو للمغيرة ماجمعنا معاوية الا ليعزلنا فاذا دخلت فاشك اليه الضعف واستأذنه أن تأتى الطائف وأنا أسأله مثل ذلك فسيظن أنا نريد به شرا فسيردنا الى العمل فدخل المغيرة فسأله أن يعفيه وأن يأذن له فى الذهاب الى الطائف ثم دخل عمرو فسأله مثل ذلك فقال معاوية لقد تواطأتما على أمر وهممتما بشر ارجعا الى عملكما * ولما استخلف سليمان بن عبد الملك تهدد الحجاج بالعزل فكتب اليه الحجاج ياسليمان انما أنت نقطة من مداد فان رأيت فى مارأى أبوك وأخوك كنت لك كما كنت لهما والا فانا الحجاج وأنت نقطة ان شئت أثبتك والا محوتك فاقره على عمله وكان معاوية عزل عمرا عن مصر بأبى الاعور السلمى وكتب اليه على يده * وقال ائته وادفع اليه الكتاب واخرجه فلما انتهى الى مصر علم عمرو وسبب مورده فقال لوردان غلامه احتل عليه فقال نعم فلما دخل وأراد أن يناوله الكتاب حلف أن لا يأخذ الكتاب أو يأكل فقعد للاكل مع عمرو فاحتال وردان وسرق كتبه فلما فرغ وطلب الكتاب لم يجده فقال ان أمير المؤمنين عزلك بى فقال هات الكتب فلم يجدها فاضطرب فكتب عمرو فى الوقت الى معاوية وأرضاه فلما سمع بخبره ضحك وأمر برد أبى الاعور اليه وقدم عمر رضى الله عنه الشام فتلقاه معاوية فى موكب عظيم وكان عمر على حمار هزيل فلم يعرفه معاوية وجازه حتى نبه فنزل له فاعرض عنه عمر * وقال قد صرت صاحب الموكب وذو والحاجات تقف على بابك قال نعم فقال ونعم أيضا فقال انى ببلد يكثر فيه جواسيس العدو ولا بد مما يرهبهم من آلة السلطان فان أمرتنى فعلت وان نهيتنى انتهيت فقال عمر رضى الله عنه لا آمرك ولا أنهاك والله لئن صدقت لقد فعلت فعل أريب ولئن كذبت فقد اعتذرت عذر أديب فقال أبو عبيدة ما أحسن ماصدر عما أوردته فقال عمر رضى الله عنه لحسن مصادره وموارده جشمناه ماجشمناه (اعتذار طالب رئاسة تعذرت عليه) قال رجل عند معاوية عجبا لعلى كيف طلب الخلافة فقال معاوية اسكت فما كان فى خطبتها الا كما قال الشاعر

لئن كان أدلى دلوه فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت
فما رغبة عنه تخطت حباله * ولكنها كانت لآخر حطت

وقيل لرجل خطب ولاية من أمير ماولاك الامير فقال ولانى ظهره وأعطانى منعه وجانى نفعه ورب ساع لم يدرك المنى وحال بينه وبين مطلوبه القضاء (مدح الامارة والرخصة فى الولاية) روى ان رجلا ذم الامارة عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام نعم الشئ الامارة لمن أخذها بحقها وقال بعضهم لولا الحظ فى الولاية لما قال نبى الله يوسف عليه السلام لكافر اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وقال بزرجمهر أغبط الناس الملك الحازم المظفر * وقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة * وقيل لبعضهم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنماء * وقيل لآخر فقال اللواء المنشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الامير (مدح الاشتغال وذم الفراغ) قيل العطلة موت الحال وطالت عطلة دينار ثم عرض عليه شغل فشاور الموبذ فى ذلك فقال اعلم ان العطلة سكون

والحياة حركة فان استطعت أن تخرج من حيز الاموات الى حيز الاحياء فافعل * وقيل اذا كان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة * وقال اكثم ما يسرني اني مكفي كل أودي فقيل له ولم قال أكره طاعة العجز وذلك ان مع الكفاية العجز والبلادة ومع الحاجة الفطنة والشهامة (ذم الولاية والتزهيد فيها) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس رضي الله عنه يا عم نفس تحييها خير من امارة تحصيها * وقال صلى الله عليه وسلم ستحرصون على الامارة ثم تكون حسرة وندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ولما ولي أبو بكر رضي الله عنه خطب الناس فقال ان أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال مالكم ان الرجل اذا صار ملكا زهده الله فيما في يده ورغبه فيما في يد غيره وانتقصه شطر أجله وأشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير فهو كالدرهم والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره حاسبه الله فاشد حسابه وأقل عفوه * وقال مطرف لاتنظروا الى خفض عيش السلطان ولين لباسه ولكن انظروا الى سرعة ظعنه وسوء منقلبه * وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما ملك أحد قط الا شوط عقله وضوعف بلاؤه وحزنه ولما ولي محارب القضاء قيل للحكم بن عتيبة أتأتيه قال ما أصابته عند نفسه مصيبة فاعزيه ولا نالته نعمة فاهنئه وما كنت زواره من قبل فآتيه وقال بعض الولاة لبهلول كيف تجدك قال بخير ما لم أتول شيأ من أمور المسلمين قال أتحب أن تكون صحيحا قال لو كنت صحيحا لنزعت نفسي الى طلب الدنيا فهذا أصلح لي أرجو أن أكسب الاجر وأن يحط الله عني الوزر * وقيل لاعرابي أيسرك أن تكون خليفة وتموت أمتك قال لالانه تذهب الامة وتضيع الامة (النهي عن طلب الرئاسة) قال رجل لبشر الحافي أوصني قال الزم بيتك فترك طلب الرئاسة رئاسة * وقال ابن مسهر ما بينك وبين أن تكون من الهالكين الا أن تكون من المعروفين * وكان سفيان يتمثل بقول الشاعر

حب الرئاسة داء لا دواء له * وقل ما تجد الراضين بالقسم

وقال آخر

وأكثر هالك في الناس تلقى * فرأس هلاكه طلب الرئاسه

وقال آخر

بلاء الناس مذ كانوا * الى أن تنهض الساعه
* طلاب الامر والنهي * وحب السمع والطاعه

(قساوة قلب من تولى رئاسة) كان عبد الملك بن مروان يسمى حمامة المسجد للزومه المسجد الحرام فلما أتاه الخبر بخلافته كان المصحف في حجره فوضعه وقال هذا فراق بيني وبينك * وقال اني كنت أتحرج ان أطأ نملة وان الحجاج يكتب الي في قتل فئام من الناس فما أحفل بذلك * وقال له الزهري يوما بلغني انك شربت الطلاء فقال أي والله والدماء * وقال عجبا للسلطان كيف يحسن واذا أساء وجد من يزكيه ويمدحه وفي كتاب الهند السلطان ذو عدوات وبدوات ونزوات أي انه سريع الانصراف كثير البداء هجوم على الامور (تكدر عيشه) قيل لا أحد أمر عيشا وأكد تعبا وأطول من فكرة من الملك العارف بالمعاد المتيقن بالثواب والعقاب * قال الشاعر

يارب أفئدة بنار همومها * تكوى فتشقى في جسوم ناعمه

وقيل لا تنظروا الى خفض عيش السلطان ولين لباسه وانظروا الى سرعة ظعنه ومكنون حزنه وسوء منقلبه (من أظهر الندامة عند الموت من الكبار لما تقلد) عبد الملك رأى غسالا فقال وددت اني كنت غسالا لأعيش الاعمال كسبت يوما فيوما فذكر ذلك لابي حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى عنده ما هم فيه * وكان يقول بعنا الدنيا والآخرة بغفوة (ممتنع من الولاية) في الخبر نودي لقمان اني أجعلك خليفة في الارض فقال ان أجبرني ربي فسمعا وطاعة وان خيرني اخترت العافية فولاه الحكمة وصرفت الخلافة الى داود عليه السلام فكان اذا رآه داود قال وقيت الفتنة يالقمان وقيل لبعضهم ما يمنعك من الامارة قال حلاوة رضاعها ومرارة فطامها * وبعث هشام الى ابراهيم بن جبلة

فقال اناقد عرفناك صغيرا وخبرناك كبيرا ورضينا سيرتك وقد رأيت انى أشركك فى عملى وقد وليتك خراج مصر فقال أما الذى عليه رأيك فالله يجزيك وأما أنا فانى بالخراج بصير فضحك * وقال لتلين طائعا أو كارها فتركه حتى سكنت سورة غضبه ثم قال ان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها فما غضب حيث أبين ولا أكرههن اذ كرهن فانت حقيق أن لا تغضب ولا تكره فغضب وتركه * ولما أراد عمرو بن هبيرة توليه اياس القضاء قال له انى لا أصلح لانى عيى دميم حديد فقال أما الحدة فالسوط يقومك وأما الدمامة فانى لا أحاسن بك وأما العى فانك تعبر عما تريده

فولاه (حث الوالى على ادخار الاحسان) قال جعفر بن محمد كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان * وقال بعضهم لوال

بادر باحسانك الليالى * فليس من غدرها أمان

وقيل أحسن والدولة تحسن اليك * وأنشد

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون

ولا تزهد عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون

وقيل اجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك * وقيل تودد الرجل فى علو مرتبته ذب للشماتة أيام سقطته واستعمل عمر رضى الله عنه رجلا فقال ان العمل كبير فانظر كيف تخرج منه (ذم مغتر بولايته) وصف أعرابى واليا فقال ما أطول سكر كاس شربها فلان ولما يخاف من عاقبتها أشد سكرا ولئن كانت الدنيا مشغولة به ليوشك أن تكون فارغة منه حيث لا يرجى له أوبة ولا تقبل له توبة * وذكر الاصمعى ان قول الشاعر

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

كانما أخذ من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * ودخل الانبارى الشاعر على الصاحب بالاهواز وكان نازلا فى دار ابن بقية فلم يعرفه الصاحب ولم يلتفت اليه فانشأ يقول

اسمع مقالى ولا تغضب على فما * أبغى بذلك لا بذلا ولا عوضا

فى هذه الدار فى هذا الرواق على * هذا السرير رأيت الملك فانقرضا

فقال له من أنت فانتسب له فاقبل عليه وأكرمه وخوله * البسامى

فلا يغرركم نعم توالت * فان الدهر حال بعد حال

(تهديد وال بعزله) ابراهيم بن العباس الصولى

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة * وعرج قليلا عن مدى غلوائكا

فان يك هذا اليوم يوما حويته * فان رجائى فى غد كرجائكا

جحظة

قبلكم قد نلتم منحة ما نالها بشر * وحزتم نعمة ما حازها ملك

فليت شعرى أمقدار تعمدكم * بما أتاكم به أم خلط الفلك

ونظر الفضل بن مروان فى رقاع الناس فاذا رقعة فيها

تعززت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم * أبادهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد أصبحت فى الناس ظالما * ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

يعنى الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل * وقال رجل لبعض الولاة ما أنت الا أن يزيلك القدر عن القدرة فتحمل على المذلة والحسرة (تمنى العزل له تبرما به) لما ولى أبان بن عثمان المدينة كان يطوف ليلة فسمع قائلا يقول اللهم اعزل عنا أبانا فقال له أبان وهو لا يعرفه ما فعل لك أبان فقال استطالت ولايته فمللتها فقال ويحك اعماله ستة أشهر فقال بدون هذا انقع الملك * وسمع المهدى انسانا يدعو عليه

فقال ياهذا هل أسأت اليك قط قال لا ولكني مللتك فقال أولم أتول منذ شهر بن فقال أولم يكن في ذلك
ما عجل اني لا مل كنيتي فاغيرها في الشهر مرتين (من رغب في العزل عن ولايته) كتب بعض العمال الى
واليه وقد ولاه موضعا يقال له شبر ولاية الشبر عزل * والعزل عنه ولايه

فولني العزل عنه * ان كنت بي ذا عنايه أصبر بالعزل عنه * الى غنى وكفايه

واستعفى رجل من ولاة عبيد الله بن طاهر فوقع في قصته يعفى ولا يستكفى وينفى الى يافا (من هدده واليه
بالعزل) وقع يحيى بن خالد الى عامل كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت * ووقع
الى آخر أنصف من وليت أمره والا أنصفه منك من ولى أمرك * ووقع المأمون لآخر لو استقامت لك الطريقة
لرضيت الخليقة فان لم تدع فيهم القذل راعينا فيك العزل * ووقع الى أحمد بن هشام في رقعة متظلم اكفني أمر
هذا والا كفيته أمرك والسلام (تمنى زوال مملكة خسيس) * السامي

ألا يا دولة السفل * أطلت المكث فانتقلي ويا ريب الزمان أفق * نقضت الشرط في الدول

أبو تمام الطائي

كانت شماتة شامت عار افقد * أضحت به تنضو ثياب العار

جحظة

سألت الله تعميرا طويلا * ليبهجني بخطب يعتريكم

أخاف بأن أموت وما أرتني * صروف الدهر ما أهواه فيكم

أبو عطاء

ياليت جور بني مروان عاد لنا * وان عدل بني العباس في النار

(من شمت الناس بعزله) قال أبو العيناء في ابن حمدان لئن فضحته القدرة لقد جملته النكبة * وقال لموسى
ابن فرخشاه الحمد لله الذي أذل عزتك وأذهب سطوتك وأزال مقدرتك فلئن أخطأت فيك النعمة لقد
أصابت فيك النقمة * البحتري ففرحة الناس بادباره * كغيظهم كان باقباله

القاسم بن طوق

رزقت سلامة فبطرت فيها * وكنت تخالها أبدا تدوم

وقد ولت بدولتك الليالي * وأنت ملعن فيها ذميم

فبعدا لاانقضاء له وسحقا * يغير مصابك الخطب الجسيم

ولما قبض المعتصم على الفضل بن مروان قعد العامة فوجد قصة فيها

يا فضل لا تجزعن مما بليت به * من خاصم الدهر جاثاه على الركب

خنت الامام وهذا الخلق قاطبة * وجرت حتى أتى المقدار في الكتب

جمعت شتى وقد أديتها جملا * لانت أخسر من حمالة الحطب

ودخل أبو العيناء على أحمد بن أبي دؤاد فقال ما جئتك مسليا ولا معزيا ولكن أحمد الله فيك اذ حبسك في
جلدك وأبقى لك عينا تنظر بها الى زوال النعمة عنك * محمود الوراق

خنازير ناموا عن المكرمات * فانبههم قدر لم ينم

فيا قبحهم عند ما خولوا * ويا حسنهم في زوال النعم

(من تحامل الناس عليه لنكبته وعزله) لما عزل المنصور بن عمران عن القضاء جعل الناس يسبونه
وكان فيهم رجل يلج في أذاه فقال له ياهذا هل أسأت اليك قط قال لا قال فما حملك على هذا الذي تأتيه قال
سمعت الناس يشتمونك فساعدتهم * فانشد المنصور

غير ما طالبين وترا ولكن * مال دهر على أناس فمالوا

ولما نكب علي بن عيسى جفاه عظما وهجره الناس قاطبة ثم لما رشح للولاية تزاحم الناس عليه * فأنشأ يقول

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فحيثما انقلبت يوما به انقلبوا

(صعوبة العزل) قيل العزل طلاق الرجال * وسئل بعض الحكماء ما أشد ما مر على الانسان فقال
بعضهم فقر في سفر * وقال بعضهم مرض في غربة فقال أشد من ذلك عزل مع نكبة * وكان ليوسف

ابن عمر جارية حظية وكانت على رأسه فأتاه كتاب فلما قرأه تغير لونه فقالت أيها الامير هذا كتاب عزل قال كيف دريت قالت لتغير في وجهك فلما عهدته وقد كان يعزل عنها خوف الحبل فقالت كيف أجزت العزل لي وهذا طعمه فقال اذا الا أعاود ذلك (من لم يبال بالعزل) قال زيادان الاحنف قد بلغ من الشرف مالا تنفع معه الولاية ولا يضره العزل * أحمد بن طاهر

ماوضع العزل منك قدرا * ولا تعالى عليك وفرا

ابن طباطبا لقد سرني أن الصيانة وفرت * عليك بعزل كان فيه رضا كا

(تسلية معزول) أراد الرشيد أن يعزل الفضل بن يحيى عن خاتمه ويصيره الى أخيه جعفر فكتب اليه قد رأى أمير المؤمنين أن ينقل خاتمه من يمينك الى شمالك فأجابه الفضل ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خصصت بها دوني * قال ابن المفجع

لم يعزلوا الاعمال عنه وانما * عزلوا العفاف به عن الاعمال

أبو تمام وما كنت الا السيف جرد للوغا * فاحمد فيه ثم صار الى الغمد

ونحو ما كتب به بعضهم ما عزلت عن الديوان ولكن عزل عنك فأنت المهنأ وهو المعزى وقد كنت محتاجا الى العزل ليعرف الجور من العدل قال * وان العزل غاية كل وال * أبو هفان

لانت في العزل على غضه * انبل من غيرك في الامر

وقال آخر وكل نار لها اتقاد * لابد يوما لها خمود

(رفيع معزول بدنيء) قال ابن يزدويه الاصبهاني لما عزل أبو علي بن رستم وقلد أبو الحسن وأبو مسلم يخاطب علي بن عيسى

أبا ابن عيسى سمتنا * مقابح الحوادث

بعاملين أخرقين عابس وعابث طير بن أرسلتهما * عز زهما بثالث

ولما عزل وكيع عن رئاسة بني تميم قال بعضهم عزلت السباع ووليت الضباع فصار الامر الى الضباع * ولبعضهم في مثله أي حق رفع وأي باطل وضع * بدل لعمرك من يزيد أعور * ابن أبي الرعد

فان تك قد عزلت فلا عجيب * ضياء الشمس يعزله الظلام

وقال كناس لما عزل علي بن عيسى وولي مكانه ابن الفرات أخذوا المصحف ووضعوا مكانه طنبورا (من يقرب عزله من ولايته) * قال الشاعر

فانك في زمن دهره * كيوم ودولته ساعتان

ابن حجاج يوم الخميس بعثت بي * وصرفتني يوم الاحد

فالناس قد غنوا علي كما خرجت من البلد ماقام عمر وفي الولا * ية ساعة حتى قعد

وقال آخر رأينا لابواب ابن بلبل ساعة * من الدهر اقبالا تطلع فارتحل

أشبه نقش العروس تخضبت * فلما مضى الاسبوع من عرسها نصل

(تذمم من ولي أمرا صغيرا بعد ان تولى كبيرا) قيل عنوق بعد نوق وحور بعد كور * المتنبي

ومن ركب الثور بعد الجوا * د انكر أظلافه والغبب

وكان أبو عباد الفيري تولى أمورا كبارا فاتى سلطانا يسأله أن يوليه أمرا فولاه أمانة قرية فسرق ما في البيدر فقال

أنا باز أضرب الكر * كي والطير العظاما واذا ما أرسل البا * زي على الصقر تعامى

أخذ ذلك من قول الآخر * والصقر يحقر عن طراد الدخل *

وقيل لبعض من كان في خطبة أمر كبير فامتنع عليه فرضي بصغير طلبت زلالا ثم شربت رنقا * فانشد

ومن يمنع العذب الزلال ويمتنع * من الشرب من سؤر الكلاب تعطبا

اذا المرء لم يقدر له ما يريده * رضي بالذي يقضى له شاء أم أبي

(ذم متول بغير استحقاق) قال موبذ بلوغ شرف المنزلة بغير استحقاق اشفاء على الهلكة وأتى عبادة دينار بن عبد الله وقد ولى مصر فقال يا فرعون ارفع رأسك وانظر الى من ندب لولاية مصر * ابن بسام

كيف تستوثق الامور وتصفو * ومدار الدنيا على ابن الفرات

(وصف عاجز فى ولايته) فى الحديث ان الله يبغض السلطان الركيك وورد كتاب صاحب أرمينية على السفاح بأن الجند قد شغبوا ونهبوا فكتب اليه اعتزل أمرنا فلو عدلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينهبوا * واستعمل المنصور رجلا على خراسان فاتته امرأة فى حاجة فلم تر عنده غنى فقالت أتدرى لم ولاك أمير المؤمنين قال لا قالت لينظر هل يتم أمر خراسان بلا وال ووقع جعفر الى عامل له انك كثير الشكاية قليل النكاية جرىء فى ميدان العلل بطىء فى ميدان العمل * شاعر

واحد يا قوم لو أمره * الى لالزمته راويه

وولى ابن هبيرة رجلا ماسبذان فقال اكتم أمرك حتى ترد الى عملك فخرج الى همدان فلما بلغ قيل لم يرد علينا ما دل على ولايتك فاخرج عهده فاذا هو الى صاحب ماسبذان فكتب الى ابن هبيرة انى عطلت ما بين سبو بين همدان لما رأيت فى آخره ذان فضحك لما قرأ الكتاب وقال انا أولى الناس بأن أؤدب اذ وليت مثله واعتقدت جهله (ذم وال خسيس) * ابن لنكك

قل للوضيع أبى رياش لا تبل * تيها بكل تيهك بالولاية والعمل

ما ازددت حين وليت الا خسة * فالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل

المتنبى كرم الاعمال لا يغنيك والنفس قليله ليس فى النذل ولو خول ملك الارض حيله

الطرماح اذا ما ابن حد كان ناهز طىء * فان الذرا قد صرن تحت المناسم

(من لا يستضر بعزله ولا ينتفع بولايته) قال أبو العيناء لصاعد نحن فى دولتك محرومون وفى عطلتك مرحومون * وقيل له ما حالك مع فلان مذ تولى فقال أنا معه غير جندب يعنى قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وأنشد لابى الفتح بن أبى جعفر بيتين قالهما فى الاستاذ الرئيس لما قبض على بن أحمد بن العباس * فاغير على داره

أيوجب عدل أهل العدل أنى * أعد مع الجناة بلا جنايه

أشارك معشرا فى صرف دهر * هم ما شاركونى فى الولايه

وقد أحسن المسهل بن كميت حيث يقول

اذا نحن خفنا فى زمان عدوكم * وخفنا كم ان البلاء لراكد

(ذاهب عنه أمره) قيل لرجل زال ملكه ما كان سبب زوال ملكك فقال تدبير الامر بالهوى وتأخير عمل اليوم الى غد * وقيل ذلك لآخر فقال قلة التيقظ واشتغالنا باللذات عن التفرغ وثقتنا بعمالنا حتى ظلموا رعيتنا فقل دخلنا وبطل عطاء جندنا فقلت طاعتهم لنا فقصدنا الاعداء فعجزنا عن مدافعتهم (متولى رئاسة بغير استحقاق) قال رجل لسعدان سودك القوم لجهلهم بك فسيد الجاهلين غير شريف وان سودوك للفقر اليك فانت كما قال

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد

وقال محمد بن يزيد ومن انتكاس الامران * صارت ولاة الامر ضبه

وشتم مجنون رجلا فقال له أتشتمنى وأنا سيد قومى * فقال المجنون

وان بقوم سودوك لفاقة * الى سيد لو يظفرون بسيد

وقال آخر وكلام مثلك فى الخطو * ب من العجائب والكبائر

(وصف عسوف فى ولايته) حكى رجل ولاية عامل فقال كان يجبى خراج الوحش ويأخذ جزية السمك ويطلب زكاة الملائكة ويلتمس جمع الريح ويروم القبض على الماء وحصر الحصى وتحصيل الهباء واثر

كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد عظمت المصيبة على قوم نزل فيهم * وسئل رجل عن وال فقال هو * كما قال الشاعر وكان اذا أناخ بدار قوم * أبو حسان اورثهم خبالا
وقال عمر رضي الله عنه لا جهل أبغض الى الله من جهل امام وخرقه * وتظلم أهل الكوفة الى المأمون في وال كان عليهم فقال المأمون لا أعلم في عمالي أعدل وأقوم منه فقام رجل فقال ان كان عاملنا بهذا الوصف فحق ان تعدل بولايته فتجعل لكل بلد منه نصيبا لتسوى بالعدل بينهم فاذا فعل أمير المؤمنين ذلك لا يصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك وعزله * وقال المنصور يوما من بركتنا على المسلمين ان الطاعون رفع عنهم في أيامنا فقال بعض الحاضرين ما كان الله ليجمع علينا ولايتكم والطاعون * وبلغ من تمرد يوسف بن عمر أنه نادى أن لا يضرب أحد في دار الضرب درهما ينقص عن العيار حبة فما فوقها الا ضربته ألف سوط فضرب مائة رجل فقالوا ضرب مائة ألف سوط في حبة وعد في سيئات الحجاج أنه قتل صبرا مائة ألف وعشرة آلاف رجل سوى من قتل في عساكره ومات في الحبس ثمانون ألفا منها ثلاثون ألف امرأة * وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو جاءت يوم القيامة الفرس بأكاسرتها والروم بقياصرتها وجئنا بالحجاج لغلبناهم به (ذم امارة الصبيان والنساء) لما مات كسرى وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به قال من استخلفوا فقالوا ابنته بوران قال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم الى امرأة * وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه سيأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما فحينئذ يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان * وقيل ان البوم أراد التزوج وكان الهدهد دلالا فأتاه وقال انهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس قرى غامرة فقال لا حاجة لي في العمران فقال خذها فولاتها الى امرأة وما تولت امرأة أرضا الا خربت فقبلها وقال صدقت * وقيل اذا أراد الله بقوم سوأ جعل أمرهم الى صبي أو امرأة * قال الشاعر

ان ملكا تسوسه * أم موسى وفاطمه * لجدير بان ترى * ربة البيت لاطمه

ابن بادان ماللنساء وللعما * لة والخطابة والكتابه هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابه

ولابن باسام في متقدم بامرأة نلت مانلت يادنيء بأم * هي أعطتك رؤية الامراء
فاذا عدت الصنائع يوما * كنت فيها صنيعة البظراء

وكان بالري مجنون فقال يوما فولا ذبن منادر لما هرب من شيراز بامتخلف كان يجب ان تداوى كس الدولة وبظر الملة وتدخل اليها فتشيل رجليها حتى كان يستوى أمرك * قال شاعر

ان الامور اذا أضحت يدبرها * أم وطفل وسكران ومجنون
كندرات الورى أن لا فلاح لمن * يرجو النجاح وان الملك مغبون

(مدح الوزارة وذمها) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد أعظم أجرا من وزير صالح يكون مع امام فيأمره بذات الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد من المسلمين ولى أمرا فاراد الله به خيرا الا جعل معه وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان ذكر أعانه * وقيل ثبات المملكة بقدر هيبة وزرائها * وقيل لا يطمع الملك الضعيف الوزير في ثبات ملكه * وقال بعض الملوك لحكيم أي الاعوان أحق بقرب الوسيلة فقال الوزير الصالح الناصح اللبيب الذي ارتفاعه بارتفاع ملكه وهلاكه بهلاكه وقيل لا تغتر بمناصحة الامير اذا غشك الوزير واذا صادقك الوزير فلا يهولنك الامير (انقياد الامير للوزير وذمه بذلك) قيل الاستسلام للوزير هو العزل الخفي * وقال نصر بن سيار اذا لم يشرف الامير على أموره فليعلم ان أغش الناس له وزيره * وقال أبو الشيص
في الملك لا يصرف الامـــــــر دونه الوزراء

(مدح وزير صالح) * قال بشار

وقل للخليفتان جئته * نصيحا ولا خير في المتهم اذا أيقظتك حروب العدا * فنبه لها عمرا ثم نم

أبو نواس　قولا لهارون امام الورى * عند احتفال المجلس الحاشد
أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد

ابن الرومي　ظفرت يداك من الوزير بقيم * يؤتى نصيحته بلا استكراه
اما ظهارته فسلطانية * وله بطانة مخبت أواه

(ذم اجتماع وزيرين) * السامي
فقدتكم يا بني الجاحده * أفي كل يوم لكم آبده
متى سمع الناس فيما مضى * وزيرين في دولة واحده

الظاهري　وزيران أما بالمقدم منهما * فخبل وبالثاني يقال جنون
متى تلق ذا أو تلق ذاك لحادث * تلاق مهينا لا يكاد يبين

وقال عبد الملك لما أراد الخروج الى مصعب وقد نهاه بعض نسائه كفى فلا يجتمع فحلان في شول ولا قران في سماء ولا سيفان في غمد * ويروى للمهلب في معناه
ولو صلح التشارك لم تضايق * ولكن لم يسع أسد بن غيل

(تولي دنيء الوزارة) كان ابن بلبل خاملا وكان يؤاجر في أيام صغره حتى يحكى أنه حمل ليلة الى موضع فاجتمع عليه عدة فلم يزالوا يقلبونه الى الصباح حتى قال اما فيكم رحيم يترك انعس نعسة * السامي
كيف نرجو رحمة الله ولا نخشى الحجاره * والذي كنا عرفنا
ه قديما بالاجاره * جائز الامر علينا * بتوليه الاماره

وقال آخر　وزير ما يفيق من الرقاعه * يولى ثم يعزل بعد ساعه
المصيصي　أنا مذ صرت وزيرا * طاب شتمي للوزاره
آخر في مثله　أعيذك بالرحمن من شر خائن * له قلم زان وآخر سارق

(وزير أمي) تولى شجاع بن القاسم وزارة المستعين وحرص كل الحرص على أن يتعلم الكتابة فما تهيأ له وكان يحضر معه كاتبا يلقنه فيفهم عنه جل ما في الكتب فيعرضه على المستعين

﴿ ومما جاء في أحوال أتباع السلاطين ﴾

(وجوب اتباع السلاطين) قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فقرن طاعتهم بطاعته وقيل لا تتقرب الرعية الى الائمة بمثل الطاعة ولا العبد الى المولى بمثل الخدمة ولا البطانة بمثل حسن الاستماع * وقال الحجاج والله ان طاعتي أوجب من طاعة الله تعالى لان الله تعالى يقول اتقوا الله ما استطعتم وجعل فيه مثوبة وطاعتي لا مثوبة فيها * وقيل سعادة الرعية في طاعتهم لملكهم ورفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدرة على سعيد بن عامر فقال لا تسبق سيلك مطرك لو أمرت قبلنا وان عاقبت أعتبنا وان عاقبت صبرنا وان غفرت شكرنا فقال ما على المسلمين أكثر من هذا وأمسك عنه (وجوب ملاينة السلطان ومداراته) قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وقال تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن وتعلق رجل بالرشيد وهو يطوف بالبيت فقال اني أريد أن أكلمك بكلام فيه بعض الغلظة فقال لا ولا نعمى ان الله بعث من هو خير منك الى من كان شرا مني فقال فقولا له قولا لينا * وقال الاحنف السلطان من تأبى عليه اذراه ومن لان له تخطاه * وقيل لتكن مداراتك للسلطان مداراة المرأة القبيحة للزوج المبغض لها فانها لا تدع التصنع له في كل حال * وقال أبو حنيفة رضي الله عنه اذا بليت بالسلطان فخرق دينك بالملق والروغان ورقعه بالكفارات والاستغفار (الحث على مصابرة السلطان عادلا كان أو جائرا) قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا كان الامام عادلا فله الاجر واذا كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر (وجوب تعظيمه ومدح فاعل ذلك) * قال ابن عباس رضي الله عنه السلطان عز الله في الارض فمن استخف به نابته نائبة فلا يلومن الا نفسه * وقيل اذا جعلك

السلطان أباً فاجعله رباً وقيل اباك ورفع الصوت على السلطان فمن رفع الصوت عليه فقد خلعه قال الله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول * وقال حكيم لابنه اياك ان تصحب السلطان بالجراءة عليه والتصغير لقدره والتهاون بأمره ولتكن صحبتك له كصحبتك للاسد الضاري والفيل المغتلم والافاعي القاتلة وقالت الحكماء من حق من هازله السلطان وضاحكه ثم دخل عليه ان يدخل عليه دخول من لم يجر بينهما أنس قط وان لا يترك الاجلال له فان أخلاق الملوك ليست على نظام (استعمال الوقار في مجلس السلطان) كان أبو القاسم الكعبي المتكلم في مجلس أمير خراسان فسقط من السطح طست فتزلزلت منه عرصة الدار فلم يلتفت أبو القاسم عن الامير فقال الامير لا يصلح لوزارتي الا هو * وأراد عبد الملك ان يجرب الحجاج فأمر بأن يدخل في سراويله عقارب فكانت تلدغه ولم يشتغل بها عن محادثة عبد الملك (ترك عظيم غير السلطان في مجلسه) دخل أبو مسلم على السفاح وسلم عليه فطرح له متكأ وأبو جعفر قريب منه فقال السفاح يا أبا مسلم هذا المنصور فقال يا أمير المؤمنين هذا موضع لا يقضى فيه غير حقك (وجوب الاغضاء في مجلس السلطان) قيل أهدى الى ملك الهند ثياب وحلى فدعا بامرأتين وخيرا حظاهما عنده بين اللباس والحلى وكان وزيره حاضرا فنظرت المرأة اليه كالمستشيرة فأشار بعينه الى اللباس ولحظه السلطان فاختارت الحلى لئلا يفطن الملك للاشارة ومكث الوزير أربعين سنة كاسرا عينه ليظن الملك أن ذلك عادته * وقيل من داخل السلطان فيحتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس (التجنب الكلام الموهم في مخاطبة السلطان) * قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الآية * وقال الله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي * وذم قوما من سفهاء بني تميم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اخرج الينا فأنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * ومدح قوما فقال ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى * وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس أنا أكبر أم أنت فقال أنت أكبر وأنا أسن * ودخل السيد الحميري على المأمون فقال له المأمون أنت السيد فقال بل أنا العبد وأنت السيد * وقال سعيد بن عثمان للطوسي أينا أسن فقال لقد شهدت زفاف أمك المباركة الى أبيك الطيب لئلا يوهم أمرا (المنكر عليه لفظه مع سلطان) قال بعض أصحاب المأمون لرجل نزل له يقول لك أمير المؤمنين اركب فقال لا يقال لمثله اركب بل يقال له انصرف * دخل أبو الحسن المدائني على المأمون فلما خرج قال له رجل عرفني ما جرى بينك وبين أمير المؤمنين فقال لست بموضع ذلك لانك لم تميز بين ان تقدم ذكر أمير المؤمنين وبين ان تقدم ذكرى * وكان الحسن اللؤلؤي يحضر مجلس المأمون ويجاريه الفقه فنعس المأمون فقال اللؤلؤي أنعست يا أمير المؤمنين فقال المأمون سوقي والله يا غلام خذ بيده فجاء الغلام فأقامه فبلغ ذلك الرشيد فقال متمثلا

* وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وقال الاصمعي للرشيد في شيء سأله على الخبير سقطت فقال أسقطك الله على رأسك (النهي عن التفوه بما يظن فيه تعريض) دعا المنصور جماعة من القراء فقال لاحدهم اقرأ فقرأ أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون فغضب وقال لآخر اقرأ فقرأ كم تركوا من جنات وعيون فغضب وأخرجه ثم قال لآخر اقرأ فقرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأمر له بصلة * وقال المأمون لقارئ عنده اقرأ فقرأ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأمر أن يجر برجله دخل أبو النجم على هشام فانشده * الحمد لله الوهوب المجزل *

فلما انتهى الى قوله * وصارت الشمس كعين الاحول * قال هشام أبي تعرض يا ابن اللخناء اخرجوه وكان هشام أحول وأنشد ذو الرمة * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وكان هشام ارمد فقال لما ينزع الله بعينيك وطرده وأنشد البحتري محمد بن يوسف * لك الويل من ليل تطاول آخره * فقال بل الويل والحرب لك * واستنشد ابو دلف راشدا الكاتب بعض ما يرثي به ابره فأنشده

* الاذهب الابر الذي كنت تعرفه * فقال بل أمك التي كانت تعرفه (النهي عن الوقيعة في السلطان)

سمع اعرابي انسانا يقع في السلطان فقال يا فلان انك غفل وكاني بالضاحك الك باك عليك * ودخل خالد بن صفوان على بلال بن أبي بردة حين ولي البصرة فلما ولى قال * سحابة صيف عن قليل تقشع * فقال بلال اما انها لا تنقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد * ولما عزل أحمد بن عثمان عن اصفهان قال له رجل في وقت خروجه الحمد لله الذي اراحنا من بغضك فأمر بحبسه وقال لشهود كانوا معه اشهدوا ان هذا في حبسي بحق فكان كلما ورد قاض وفتش عن أمر المحبسين لم يعرف ذلك الحق الذي حبس به فبقي على ذلك زمانا حتى توصل الى تنجيز كتاب كتب منه بعد حين فاطلق * وقيل ثلاثة ليس من حقها أن يحتملها السلطان الطعن في الملك وافشاء السر والخيانة في الحرم (الارجاف بالسلطان) كان بعض الناس أرجف بعزل سلطان فأخذه وضربه فلما خلى عنه عاد الى أصحابه وقال أما عرفتم تحقيق قولي لولا ذلك لما نكاه الخبر بخلافه * وقال لو ترك الارجاف في موضع لتركه هنا * وخرج جماعة الى السلطان يطلبون شغلا فلم يجدوا فقال بعضهم تقوتوا الارجاف وانتظروا الدول وقيل الاراجيف تلقيح الفتن * شاعر * أراجيف الانام مخبرات * بأمر كائن لا شك فيه

(التحذير من مقاربة السلطان) قيل للعتابي لم لا تقصد السلطان فتخدمه فقال لاني أراه يعطي واحدا لغير حسنة ولا يد ويقتل الآخر بلا سيئة ولا ذنب ولست أدري أي الرجلين أنا ولست أرجو منه مقدار ما أخاطر به وهو الذي قال لامرأته

	اسرك اني نلت ما نال جعفر * من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
قالت بلى فقال	وان أمير المؤمنين أغصني * مغصهما بالمرهفات البوارد
قالت لا فقال	ذريني تجئني منيتي مطمئنة * ولم أتجشم حول تلك الموارد
	فان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
أبو القاسم الدمشقي	إن الملوك بلاء حيثما حلوا * فلا يكن لك في أكنافهم ظل
	ان جئت تنصحهم ظنوك تخدعهم * واستثقلوك كما يستثقل الكل
	فاستغن بالله عن أبوابهم أبدا * ان الوقوف على أبوابهم ذل

وقيل احذر السلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ الاسد * وقيل اياكم والسلطان فانه فم الاسد وحمة الاسود * واتصل رجل بالمنذر بن ماء السماء ونادمه فنهاه صديق له عن ذلك وخوفه منه فلم يلتفت الى قوله ولم يسمع قوله فغضب المنذر عليه يوما فقتله فقال فيه ذلك الصديق

انى نهيت ابن عمار وقلت له * لا تأمنن أحمر العينين والشعر
ان الملوك متى تنزل بساحتهم * تطر بثوبك نيران من الشرر

(التحذير من الدخول في أمر السلطان) قيل العاقل من طلب السلامة من عمل السلطان فانه ان عف جنى عليه العفاف عداوة الخاصة وان بسط يده جنى عليه البسط ألسنة العامة قال محمد بن السماك لصديق استشاره وقد دعي الى الدخول في عمل السلطان يا أخي ان استطعت أن لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بدا فافعل * وقال عيسى بن موسى لعبد الرحمن بن زياد ما يمنعك من زيارتي قال ان أتيتك فأكرمتني فتنتني وان جفوتني حزنتني وليس عندك ما أرجوه ولا عندي ما أخافك عليه * وقيل اذا لم تكن من قرباء الامير فكن من أعدائه (حمد الانقباض عن السلطان) قال الاحنف لا تنقبضوا عن السلطان ولا تهالكوا عليه فان من أشرف له اذراه ومن تضرع له تخطاه * وقيل انقبض عن السلطان ما أمكنك فالسلطان ذو عذاب وبدوات وهو في قلة وفائه لاصحابه وسخاء نفسه عمن فقد منهم مثل البغي والمكتب كلما ذهب واحد جاء آخر * كان النعمان دعا بحلة وعنده وفود العرب وقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة أكرمكم فحضر القوم الا أوسا فقيل له لم تأخرت فقال ان كنت المراد فاني أدعى وان كان المراد غيري فاجمل الاشياء أن لا أكون أنا حاضرا فلما جلس النعمان ولم ير أوسا بعث اليه فقال احضر وأنت آمن فاحضره وألبسه الحلة (النهي عن الادلال على السلطان) قيل الدالة تفسد الحرمة وتهدم المنزلة * وقال هشام ان فلانا أدل

فامل وأوجف فاجحف ولم يدع ليرجع اليه مرجعا وقد مضى فى الاخوانيات مثل ذلك (مخالطة السلطان) قيل جاور ملكا أو بحرا * وقيل لم يعر من النوك من لم يخدم الملوك * وقيل من كان وضيع الهمة لم يصبر لدى الملوك على الخدمة * وقال عبد الله من نزع عنا لم ينتفع بنا * وقيل لبعضهم لا تصحب السلطان فمثل السلطان مثل القدر من مسه سوده فقال ان كان خارج القدر اسود فداخلها لحم كثير وطعام لذيذ (المتبجح بمعاضدة السلطان) قال الرشيد ليزيد بن مزيد فى لعب الصوالج كن مع عيسى بن جعفر فأبى فغضب الرشيد وقال أتأنف أن تكون معه فقال حلفت على أن لا أكون على أمير المؤمنين فى جد ولا هزل فسكن * قال بعض الخلفاء لجرير انى أعددتك لامر فقال ان الله تعالى قد أعد لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك * وقال بعضهم أنا أطوع لك من الردى وأذل لك من الحذاء * خطب عبد الملك يوما وحث الناس على قتال ابن الزبير فقام عدى بن أرطاة فقال انا لا نقول ما قال قوم موسى لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول انا معكم مقاتلون (التمدح بمتابعة لسلطان) * أنشد سلم بن قتيبة قول حطائط

* أسود فاكفى أو أطيع المسودا * فقال ما أدرى أى هذين أشرف فقال بعض أهل المجلس هذا فانه ذامات السيد يكون مكانه ولو هارة وشارة ما كان ليجعل مكانه فقال صدقت * حاتم

أسود ذا الفعال ولا أبالى * على أن لا أسود اذا كفيت

وقال آخر لعمرك ما ان أبو مالك * بواه ولا بضعيف قواه

اذا سسته سست مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

(الانخراط فى سلك السلطان فى جده وهزله) دخل الشعبى على بشر بن مروان وفى حجره عود فقال الشعبى أصلح المثنى قال بشر أتعرف قال نعم ولك عندى ثلاث الستر لما أرى والشكر لما يكون منك والدخول فى مالم يجمع على تحريمه * ودخل شاب من بنى هاشم على المنصور فاجلسه ودعا بغدائه وقال للفتى ادن فقال تغديت فلما قام دفع الربيع فى قفاه وأخرجه فجاء عمومته يشكون من الربيع الى المنصور فقال ان الربيع لا يقدم على مثل ذلك الا وفى يده حجة فليدع وليسئل فسئل فقال دعاه أمير المؤمنين الى طعامه فقال قد تغديت فاذا ليس عنده ان التغدى مع أمير المؤمنين أيسر ما فيه سد الجوعة ومثله لا يقومه المقال دون الفعال وقيل السلطان سوق والناس يجلبون اليها ما ينفق فيها (الممتنع من اداء المال الى السلطان) ولى بعض العمال كورة فاحضر رجلا كان معروفا بكسر الخراج فقدم الى عونين ينتفان سباله الى أن يؤدى الخراج فقال الرجل أؤديه اليوم قال وخراج أهل بيتك قال افعل قال وخراج شركائك فنظر الى العونين وقال انتفا على بركة الله فان الرجل أحمق * ولما طلب يوسف بن عمر خالدا القسرى قال قد علمت ان الذى تطلبه ليس بحاضر وانه لمتبدد عند الناس فاجمع الناس لى وائذن لى فى الخروج اليهم لا كلمهم وأسأل من عنده شئ ليرده فامر بأن يخرج الى الناس فخطب خطبة وقال أيها الناس قد علمتم ولايتى وسيرتى وانما كنت عاملا لهشام وماله عندى تبعة وها هو قد سلط على يوسف بن عمر وطالبنى بمال فليبلغ الشاهد منكم الغائب ان من عنده وديعة فهو منها فى حل وكل مملوك لى فهو حر ومن أسديت اليه صنيعا فانا نادم على تقصيرى حيث لم أضعفه له وقال شاعر وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى لقاضب

(المتغير على السلطان لفظا) بعث يزيد عبد الله الاشعرى الى ابن الزبير فقال له ان أول أمرك كان حسنا فلا تفسده بآخره فقال عبد الله رضى الله عنه ليس ليزيد فى عنقى بيعة فقال ولو كان له فى عنقك بيعة كنت تفى بها قال أى والله فالتفت الى الناس فقال معشر الناس قد بايعتم ليزيد وهو يأمركم بالرجوع عن بيعته وهو لا يرتضى الرجوع عنها فقالوا الابن الزبير كيف رأيت هذا الخلع الخفى * وقال معاوية لامرأة من الخوارج أخرجى المال من تحت استك فقالت لمن حضر أسألكم بالله أهذا من كلام الخلفاء (المتهدد

بالخروج عن الطاعة والمتبجح بذلك) قال عبد الملك لخالد بن عبد الله وليته البصرة وأمرته أن يجرد السيف ويمنع المال فبذل المال وأغمد السيف فقال عبد الرحمن بن حسان لو جرد السيف لوجد سيوفا مجردة ولو منع المال لوجد أيديا منازعة الفرزدق

ولا نلين لسلطان يكايدنا * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

الاوسى وما زلنا بحاجة ملوكا * تدين لنا الملوك ولا ندين

المتنبي تعززلا مستعظما غير نفسه * ولا قائلا الا لخالقه حكما

(الحث على مصابرة السلطان) قيل من لزم باب السلطان بصبر جميل وكظم الغيظ واطرح الانفة وصل الى حاجته * حكى انه وجد مكتوب على باب هراة بدر بادشاه كار برآيد آخر الامر دادزنك زدايد أى انما يرتفع الامر على باب الملوك بالبذل والعقل والتثبت فكتب بعضهم تحته من كان معه هذه الثلاثة فهو مستغن عن السلطان ونحو ذلك ما روى ان أبا العيناء عتب على بغا فتقضاه فقال بغا أما علمت ان من طالب السلطان احتاج الى عقل وصبر ومال فقال لو كان لى عقل عقلت عن الله أمره ونهيه أو صبر صبرت عن السلطان حتى يأتيني رزقي أو مال لاستغنيت به عن بابك والوقوف بجنابك * وقيل من صحب السلطان احتاج الى الصبر على قسوته صبر الغواص على ملوحة ماء بحره (أمارات السلاطين لندمائهم اذا أرادوا نهوضهم) كان لكل ملك أمارة يستدل بها أصحابه اذا أراد أن يقوموا عنه فكان ازدشير اذا تمطى قام سماره وكان كيشاسف يدلك عينيه ويزدجرد يقول شب بشدو بهرام يقول خرم خسفاذ وسابور يقول حسبك يا انسان وابرويز يمد رجليه وقباذ يرفع رأسه الى السماء وأنوشروان يقول قرت أعينكم * وكان عمر يقول قامت الصلاة وعثمان يقول العزة لله ومعاوية يقول ذهب الليل وعبد الملك يقول اذا شئتم والوليد يلقى المخصرة والرشيد يقول سبحان الله والواثق يمس عارضيه * وحكى عن بعض البخلاء انه سئل ما أمارتك لقيامنا قال قولى يا غلام هات الطعام

شب بشد معناه مضى الليل خرم وزان سكر معناه المسرور وطيب الوقت ومستريح الحال وخسفاذ معرب خوش باد سابور معرب شاهبور وكيشاسف معرب كشتاسب بضم الكاف الفارسية وهو من الكيانية كما في ص ٣٤ من أول تتمة المختصر ابرويز معرب پرويز يزدجر معرب يزدكرد كان ظالما فلذا تقول له الفرس بزه كار والعرب تقول له يزدجرد الاثيم قباذ معرب قباد قاله محمد عارف وكيل جمعية المعارف

﴿ وبما جاء في القضاء والشهادة ﴾

(مدح القضاء وذمه) قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة فاللذان في النار أحدهما من يقضى ولم يعلم والآخر من يعلم فيقضى بغير الحق وأما الذى في الجنة فهو الذى يعلم ويقضى بالحق * وقال صلى الله عليه وسلم ان مع القاضى ملكين يسددانه ويوفقانه فان عدل أرشداه وأعاناه وان جار قذفاه في النار * وقيل المذموم من القضاة من سعى في طلبه * وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان سألتها وكلت اليها وان سئلتها أعنت عليها * وقال صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين * وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شكت بقعة من الارض الى ربها انها جعلت حشا فاوحى الله اليها أما ترضين انى لم أجعلك بقعة قاض * وكان ابن شبرمة يقول يا جارية هاتى غذائى لا اخرج الى بلائى (الممتنع من تولى القضاء) أمر المنصور أبا حنيفة رحمه الله أن يتولى القضاء فقال لا أصلح لذلك فقال انك تصلح فقال ان كنت صادقا فلا يجوز لك أن توليني وان كنت كاذبا فقد فسقت فقال والله لتلين فقال والله لا وليت فقال حاجبه أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف فقال أمير المؤمنين أقدر على الكفارة منى * قيل لما مات عبد الرحمن بن أذينة ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى أتى اليمامة فقيل له في ذلك فقال ما وجدت مثلا للقاضى العالم الا مثل رجل

سابح وقع فى بحر فكم عسى يسبح حتى يغرق (الممدوح بترك الميل والعفة والحلم) اختصم الى زياد رجلان فقال أحدهما ان هذا يدل بحرمة له عندك فقال صدق وسأجزيه بما ينفعه من ذلك ان كان الحق له عليك آخذك به وان كان الحق لك عليه أقضى عليه ثم أقضى عنه من مالى * وولى اسمعيل بن أحمد قاضيا عفيفا فكلفه يوما أن يقبل رجلا لم يكن عنده عدلا فامتنع عليه فقال له ما أثقلك من بين القضاة فقال اعزلنى ان كنت ثقيلا فقال قد عزلتك فتناول القاضى قلنسوته من على رأسه فجعلها فى كمه وخرج فندم اسمعيل على ذلك فرده وسأله أن يتولى فأبى عليه ولما استعفى شريح الحجاج من قضاء العراق قال والله لا أعفيتك أو تدلنى على من اذا غضب على الخصوم رجح به حلمه عن الهجوم ومن اذا دعاه كثرة المال لم ينهض اليه سوء الحال فقال أدلك على شريف عفيف يمنعه شرفه من التسلط عليه ويحجبه عفته عن التملق قال من هو قال ابن أبى موسى الاشعرى فاحضره وولاه * قال الزهرى ثلاث اذا كن فى القاضى فليس بقاض اذا كره اللوائم وأحب المحامد وخاف العزل * وبه ألم الشاعر فى قوله

سيان فى الحكم شاكيه وشاكره * من الانام وهاجيه ومطريه

(كون الحاكم مرضيا ومسخوطا) قيل لشريح رحمه الله كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على غضبان * وقال رجل لشريح قضيت على بالجور وليدخلنك الله النار قال اذا يدخلها سبعة قبلى من ولانى ومن علمنى هذا الحكم ومن جاءك مدعيا والشاهدان والمزكيان (حث الحاكم على التسوية بين الناس) قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون وقال أيضا فأولئك هم الفاسقون وقال ان احكم بينهم بما أنزل الله وقال أبو وائل سمعت عمارا يقول فى بعض القضاة كان كافرا فقلت ماتقول فقال ان الله تعالى يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال بعضهم رضا الناس غاية لاتدرك فتحر الخير بجهدك ولاتكره سخط من يرضيه الباطل وكان زيد بن ثابت يقضى لعمر رضى الله عنه بالمدينة فتقدم اليه عمر مع أبى فى حد تنازعاه فخرج اليهما فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ههنا ههنا ثم توجهت اليمين على عمر فقال زيد لابى أعف أمير المؤمنين من اليمين فقال له عمر مازلت جائرا منذ اليوم السلام عليك يا أمير المؤمنين وههنا ههنا واعف أمير المؤمنين وكتب عمر رضى الله عنه الى قاض احكم بين أهل الحق بالحق ينفعك يوم الحق وقيل لاينبغى للحاكم أن يسمع شكية أحد الخصمين دون الآخر وفى المثل من يأت الحكم وحده يفلح وقال سلمة بن حوشب

نبئت ان حكموك بينهم * فلا يقولن بئسما حكما
ان كنت ذا عرفة بشأنهم * تعرف ذا حقهم ومن ظلما
ولا تبال من المحق من المبطل لا الة ولا ذمما * فاحكم فأنت الحكيم بينهم
ان يعدلوا الحق بابسا صنما * واصدع أديم السواد بينهم
على رضا من رضى ومن رغما

(حث الحاكم على تقليل الكلام) عزل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قاضيا وقال بلغنى ان كلامك أكثر من كلام الخصمين وكان أبان يقال من الكلام فقيل له فى ذلك فقال ان من كان كلامه حكما فحق عليه ان يتلم ولايتكلم الافيما يعنيه (من استعمل دهاء فى أمر) أودع رجل آخر مالا وحج فلما رجع طلبه منه فجحده فأتى اياسا فأخبره فقال له اياس هل علم انك أتيتنى قال لا قال فانصرف واكتم أمرك وعد الى بعد يومين فدعا اياس المودع وقال له قد حضر مال وأريد أن أدفعه اليك فحصن منزلك وأحضر قوما ثقاتا يحملونه ودعا اياس صاحب المال فقال له امض الى صاحبك واطلب منه المال وقل له ان لم ترده شكوتك الى القاضى فذهب الرجل وطلب ماله فرده عليه فأخبر اياسا بذلك فضحك واختصم رجلان الى القاضى شريح فى ولد هرة فقال أحدهما هى ابنة هرتى وقال الآخر كذلك فقال شريح ضعوها قدام امها فايهما هرت وازبأرت وقرت فليست لهما وأيهما قرت واسبطرت فهى لها فقرت احداهما فدفعها اليه (من لايغضى فى الحكم على حق) أتى المأمون برجل وجب عليه حد فأمر بضربه فقال قتلت قال الحق قتلك قال ارحمنى قال لست بأرحم ممن أوجب الحد عليك

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة جزاك الله خيرا فقد سويت بين الناس حتى كانك من كل أحد وكانك لست من أحد * وقال بعضهم غصبني بعض قواد الاتراك ضيعة أيام المعتز فتظلمت فلم ينصفني فلما ولي المهتدي جلس يوما للظالم فتظلمت اليه فأحضر خصمي فقضى لي عليه فقلت جزاك الله خيرا فأنت كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر لا يأخذ الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فقال أما شعر الاعشى فلا أدري ولكني قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فبكى أهل المجلس كلهم (حث الحاكم على الاجتهاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن بم تحكم قال بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد فيه قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد فيها قال أجتهد برأيي* وأراد معاوية رضي الله عنه أن يستعمل عبد الرحمن بن خالد فقال كيف تعمل قال اعمل برأيك مالم يجاوز الحزم فان جاوزه عملت برأيي فولاه (حث الحاكم على الصلح فيما يشتبه) كتب عمر رضي الله عنه الى معاوية عليك بالصلح مالم يبن فيه فصل القضاء وكتب الى أبي موسى الاشعري الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا وصالح ابن الزيات عاملا على مال فطالبه به فقال أظلم وتعجيل فقال ابن الزيات أصلح وتأجيل (من قطع الحكومة بالتهور) ولي عرابي ناحية فخطب ألا اني لا أوتى بظالم ولا مظلوم الا أوجعتهما عقوبة فتعاطى رعيته بينهم الانصاف ولم يترافعوا اليه في حق ولا باطل حذرا من عقوبته وكان بعض الولاة اذا اشتبه عليه حكم حبس الخصمين حتى يصطلحا ويقول دواء اللبس الحبس (من عارض الحاكم في حق ادعاه عليه حتى أدركه منه) قال ابن الزيات لرجل ادعى عليه في مجلس الحكم وقال غصبني وكيلك ضيعة لي وحازها الى أرضك فقال ابن الزيات تحتاج فيما تقوله الى شهود وبينة وأشياء كثيرة فقال الرجل الشهود هي البينة وأشياء كثيرة هي منك فأمر برد ضيعته وناظره رجل في شيء فقال له اخرج من داري فقال ماهي بدارك انما هي دار أمير المؤمنين وأنت عبد فقال نعم هي لامير المؤمنين ماأخرج منها صاغرا فقال الرجل قد بذلها أمير المؤمنين للعامة وجعلها مجمع الخصوم ومنصف المظلوم فلا أبرح الا بنصفة فقال صدقت وأنصفه* وتظلم رجل من وكيل كسرى بأنه أخذ ضيعة له فقال له كسرى قد أكلت ارتفاعها أربعين سنة فدعه يأكله سنتين فقال الرجل فسلم ملكك الى بهرام جوريا كله سنة فقد أكلته سنين كثيرة فأمر بضرب رقبته فقال أيها الملك دخلت بظلامة وأخرج بظلامتين فأمر برد ضيعته وأرضاه* وادعى رجل على آخر بحضرة قاض فطالبه بالشاهدين وقال مالك سبيل الى ماتدعيه الا بشاهدين فقال الرجل متمثلا بهذا البيت

وبايعت ليلى في خلاء ولم يكن * شهودي على ليلى عدول مقانع

فتلطف القاضي في أخذ اقرار المدعى عليه وألزمه الحق (من انقاد للحكم من السلاطين) قد تقدم خبر عمر مع أبي ابن كعب رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه تحاكم مع رجل فشهد له قنبر فقال شريح يا أمير المؤمنين خادمك وفي عداد عيالك لاشهادة له فقال علي وما أنت وهذا اعتزل عملنا فعزله ثم رأى أنه أصاب فرده من الغد وجلس المأمون يوما للظالم فدفع اليه رقعة فيها مظلمة من أمير المؤمنين فقال لصاحبها ماظلامتك قال ثلاثون ألف دينار اشترى سعيد وكيلك مني جواهر بها ولم يوف ثمنها لي فقال كلامك هذا محتمل يجوز أن يكون وفره ويجوز أن يكون اشتراه لنفسه ويجوز أن يكون أخذ مني الثمن ولم يدفعه اليك فقال الرجل أنت أولى الناس بالانصاف احملني على سنة النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد عدمت البينة فقال نعم ودعا بيحيى قاضيه فلما دخل قال له اقض بيننا فقال لا أفعل انك لم تجعل دارك مجلس قضائي فقال قد جعلت فاذن للعامة فخرج المأمون ومعه غلام يحمل مصلى فطرحه له فقال يحيى لاتأخذ على خصمك شرف المجلس فدعا له بمثله فادعى الخصم فقال يحيى ألك بينة قال لا فما بعد البينة قال يمينه فقال للمأمون أتحلف قال نعم فاستحلفه فحلف ثم قال المأمون أدفع اليه ماادعاه والله ماحلفت فجرة ولكن خوفا من الرعية لئلا يقدروا اني منعته بالاستطالة (نهي الحاكم عن قبول الهدية) قال الله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي وتخاصمت امرأة من قريش ورجل الى عمر وكانت المرأة اهدت

الى عمر نخذ جزو رو قالت افصل القضاء بيننا كما يفصل الجز ورفقضى عمر عليها وقال ايا كم والهدية وقال بعضهم كنت فى طريق مكة فاذا اعرابى يختصم اليه الناس فيقضى بينهم بالحق فلما تفرقوا قلت هل أخذت العلم عن أحد قال لا قلت فما هذا الفهم قال بوفق الله قلت أرأيت لو تحاكم اليك اثنان فاهدى اليك أحدهما أكنت تقضى له فقال اذا لا ينزل التوفيق وقد تقدم من ذلك أخبار فى باب الولايات (من مال الى أحد الخصمين لاجل هدية) اختصم رجلان الى حاكم فدنا منه أحدهما وقال قد وجهت الى دار القاضى فرار يج كسكرية وحنطة بلدية وشهدة رومية فقال القاضى بصوت رفيع قم يا بارد اذا كانت لك بينة غائبة فانتظرها ليس هذا مما يسار فيه * وقيل الحاكم شيطان ونعم الرقى الرشا * وتحاكم رجلان الى المغيرة الثقفى قاضى الحجاج فاهدى أحدهما منارة والآخر بغلة فرأى صاحب المنارة ظلع القاضى مع صاحبه فاراد أن يذكر القاضى فقال امرى أضوأ عند القاضى من سراج على منارة عظيمة ففطن القاضى لقوله فقال اسكت فان البغلة رمحت المنارة فأطفأت نورها وقال قاض

اذا ما صب فى القنديل زيت * تحولت القضية للقندل

(حث متحكم على اعطاء الرشوة) ابن طباطبا

يا خليلى يا أبا الغيث درك * نصب القاضى لك اليوم شرك * طلب البرطيل فابذله له
يسكت القاضى والاذكرك * لا يهولنك دنيته * أعطه من رشوة ما حضرك

(المهجو بأخذ الرشوة) ذكر اعرابى حاكما فقال يقضى بالعشوه ويطيل النشوه ويقبل الرشوه * ابن طباطبا فى أحمد بن عثمان البرى

وفيناعا ملا عدل وجور * هما حلفا انبساط وانقباض
فوالى حربنا فى وصف قاض * وقاضينا عقاب ذوانقضاض

واتفق ان وافى أصبهان عليلا فاحتجب أياما وحضر فيل فكثرت النظارة عليه فنع عنه الناس الا ببذل فقال ابن طباطبا

شيئان قد حار الورى فيهما * بأصبهان الفيل والقاضى * ليس يرى هذا ولا ذا فكم
من ساخط منا ومن راض * الفيل برشى عند سنديه * فأين سنديك يا قاضى

البسامى

اذا أهل الرشا صار وا اليه * فاحظى القوم أوفرهم بضاعه * فلا رحم يقربهم اليه
سوى الورق الصحيح ولا شفاعه * وليس بمنكر هذا لديه * لان الشيخ أفلت من مجاعه

(قاض مستول على المواريث) جاءت امرأة الى قاض فقالت مات زوجى وترك أبويه وولدا وامرأة وأهلا وله مال فقال لابويه الثكل ولولديه اليتم ولامرأته الخلف ولاهله القلة والذلة والمال يحمل الينا حتى لا تقع بينكم الخصومة (المهجو من القضاة باللواطة) قال المأمون ليحيى بن اكثم بعرض به من الذى يقول

قاض يرى الحد فى الزناء ولا * يرى على من يلوط من باس

فقال يا أمير المؤمنين هو الماجن أحمد بن أبى نعيم الذى يقول

أميرنا يرتشى وحاكمنا * يلوط والرأس شر ماراس
لا أحسب الجور ينقضى وعلى الامة وال من آل عباس

فقال هذا ينبغى ان ينفى الى السند * وقال آخر

الا لله درك أى قاض * سبته المرد بالحدق المراض

عبدان

لنا قاض له وجه * على أخذ الرشا عابس * ولكن أيره اير * يدق الرطب واليابس

(المهجو منهم بالابنة أو الكشح) لما استولى الناصر على طبرستان فوض الى عبد الله بن المبارك القضاء وكان يرمى بالابنة فقال يا أمير المؤمنين أنا أحتاج الى رجال أجلاد يعينوننى فقال قد بلغنى ذلك وقال بعضهم

أنا أعرف للقاضى * الذى يقضى بسامرا * غلاما أشقر اللون
يجرر رمحه جرا * يشد البغل فى الخان * ويلقى خرجه برا

وقالت امرأة لزوجها لاشكونك الى القاضى فقال الرجل الحل على حرام ثلاثا ان لم أكن نكت القاضى فولولت

المرأة وذهبت الى القاضى وقصت عليه القصة فقال ارجعى الى داره فقد كان عارمًا فى صغره فقالت نا كث ورب الكعبة * ابن عروس

وخبرت انك قاضى البلاد * فسبحان من حكمه بعدل * وكيف يدبر أمر البلاد
فتى أمر منزله مهمل * كفى من تواضعه انه * لسائسه أبداً أسفل

(المهجو منهم بالجهل) قال الصاحب فى قاض يخبط العشواء ويحكم حكم الورهاء ويناسب أخلاق النساء * ورفع الى المأمون فى قاض ان فلانا بعض الخصوم فوقع ليشنق * ونحوه كان أحمد بن الخصيب اذا ضجر ممن يناظره رفسه فقال فيه شاعر يخاطب المنتصر

قل للخليفة يا ابن عم محمد * أشكل وزيرك انه ركال
قد نال من أعراضنا بلسانه * ولرجله عند الصدور مجال

المصيصى

اف لقاض لنا وقاح * أضحى بريئا من الصلاح
وليس فى الرأس منه شئ * يدور الا أبو رياح

(من يحكم وهو الظالم) * شاعر والخصم لايرتجى النجاح له * يوما اذا كان خصمه القاضى
وقال آخر * ومن المظالم ان وليت على المظالم يا فزاره *

وحكى ان ملكا خرج له خراج عجز الاطباء عن معالجته فقال يوما انكم تغشونني فان داويتموني والاقتلتكم فاجمعوا على أن يقولوا ان دواءك أن تأخذ صبيا من أبناء العشر فيأخذ أحد أبويه رأسه والآخر رجليه وتذبحه على جرحك فتشرب دمه بطيب نفس منهما وقالوا قد تحققنا انه لا يوجد فقال اطلبوا من يأتيني بابن هكذا فأمر فنادوا فى البلدان فاتفق ان رجلا كان اذا ولد له ولد و بلغ عشر سنين يموت لا محالة وكان فقيرا وكان لها ابن شارف العشر فقال لامرأته تعالى نحمل هذا الابن الى الملك ونأخذ المال فان هذا يموت لا محالة فرضيا بذلك وحملاه اليه وأخذ أحدهما برأسه والآخر برجليه وأخذ الملك السكين فلما هم بذبحه ضحك الصبى فقال الملك م تضحك وأنت مقتول فقال رأيت الصبى أحنى الخلق عليه أمه ترضعه وتقيه بنفسها ثم أبوه يحميه واذا كبر فالملك يتولى أمره وقد رأيتكم ثلاثتكم اجتمعتم على قتلى فالى من المشتكى فتوجع الملك لقوله ورمى بالسكين فانفجر جرحه لما دهمه وبرأ نخلى سبيل الصبى وتبناه * وقال رجل لقاض لئن هملجت الى الباطل انك عن الحق لقطوف (النهى عن التعرض للقضاة) قيل لا تعادوا القضاة فيختار واعليكم الاقاويل ولا العلماء فتضع عليكم المثال (المفتتن منهم بامرأة تحاكمت اليه) خاصمت امرأة صبيحة زوجها الى الشعبى فرت بالمتوكل الليثى فى منصرفها وقد قضى لها على زوجها * فقال

فتن الشعبى لما * رفع الطرف اليها * فتنته ببنان * وبخطى حاجبيها
فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها * كيف لو أبصر منها * نحرها أو ساعديها
لصبا حتى تراه * ساجدا بين يديها

فولع الناس بهذه الابيات وتناشدوها حتى اضطر الشعبى الى الاستعفاء من القضاء * وقدم رجل امرأة حسنة النقبة الى القاضى فقال يعمد أحدكم الى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء اليها ففطن الرجل بحال القاضى فعمد الى نقابها فاسفره فرأى القاضى وجها وحشا فحكم عليها * وقال قومى لعنك الله كلام مظلوم ووجه ظالم * فقال زوجها

قومى الى رحلك أم حاتم * قد كدت تسبين فؤاد الحاكم
* بنطق مظلوم ووجه ظالم *

(طرف من سخافة القضاة) اختصم رجلان الى قاض كل واحد منهما يقول امرأتى أحسن فتفاخرا وأحضراهما لديه فقال القاضى لاحدهما الان أنيك امرأتك فى استها أحب الى من أن أنيك امرأته فى فرجها *وتقدم رجل مع خصمه الى قاض وقال هذا جاء عام الاول نخرق ثيابى وضربنى وجاء العام وفعل ذلك أيضا

فقال القاضي هذه سنة قد جرت له كل سنة *وجاءت امرأة معز وجها الى قاض وقالت انه لا يضاجعني فقال الرجل أنا عنين فقالت المرأة انه يكذب فقال القاضي اخرج ايرك لامرسه فتناول القاضي غرموله وأخذ يمرسه ولا يتحرك وكان القاضي أعور ردمها فقالت المرأة أيها القاضي لو رأى ملك الموت وجهك لمات من قبحه ادفعه الى غلامك ليمرسه وكان غلامه صبيحا فقال القاضي ياغلام تعال واغمز ايره فجاء الغلام وأخذه فاطفق ان امتد واشتد فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي يا كشحان دونك وامرأتك ولا تطمع في نيك غلمان القضاة * وجاءت امرأة الى قاض وقالت ان زوجي اذا قدمت اليه المائدة قلب الخوان وأكل على ظهرها فقال القاضي دعه يأكل كيفما أراد فقالت انما عنيت انه لا يأخذ في الطريق المستوى فقال دعه يمشي كيف شاء فالارض كلها لله فقالت انما عنيت انه ينيكني في استي يا أحمق فقال طيب والله فقالت قطع الله ظهرك من بين القضاة * وكان بحمص قاض يحكم اليوم في شيء بحكم وفي غد يحكم في مثله بخلافه فقيل له في ذلك فقال القضاء بخوت وأرزاق من رزق شيأ أخذه * وأراد أعمى أن يتزوج بامرأة فاحضرها مجلس القاضي فقال كم مهرها قال أربعمائة فقال للمرأة اكشفي عن وجهك فكشفت فقال انها تساوي أكثر من ذلك فانها صبيحة فقال الاعمى ان كان للقاضي زيادة فبارك الله له فيها فانه أولى بها *وجاءت امرأة الى القاضي معز وجها تطلب نفقتها منه فقال الزوج أيها القاضي هذه مغنية ومتى كانت نياحة فنواحة وليس لي كسب فقال للمرأة الزمي نفقته بافادتك فقالت وهل في الحكم هذا قال نعم لو كنت مكانه لنكتك وأخذت حذرك فقال الزوج فديتك يا جوهر القضاة فافعل الساعة *وكان بلال بن أبي بردة أول من جار في الحكم وكان يتقاضى اليه الرجلان فيقضي لاحدهما بلا بينة ويقول وجدته أخف على قلبي من صاحبه (من رد القاضي شهادته فعارضه بما عدل به) شهد معلم عند سوار فقال لا أجيز شهادتك قال ولم قال لانك تأخذ على كتاب الله تعالى الاجرة فقال وأنت تأخذها على القضاء فقال أنا أكرهت فقال هب انك مكره على القضاء هل أكرهت على أخذ الاجرة فاجاز شهادته وشهد آخر عند سوار بسنة فقال من أين علمت قال من حيث علمت انك سوار بن عبد الله وشهد قوم عند شبرمة بقراح فيه نخل فسألهم كم فيه من جذع قالوا لا ندري فأراد أن يرد شهادتهم فقال أحدهم أيها القاضي كم من اسطوانة في هذا المسجد فقال لا أدري فقال كيف وأنت تحكم فيه منذ كذا كذا سنة فاجاز شهادتهم (من رد القاضي شهادته بلطف) قال المهدي لشريك وعنده عيسى بن موسى ان شهد عندك هذا هل تقبل شهادته وأراد أن يوقع بينهما فقال شريك من شهد عندي سألت عنه فان زكى أجزت شهادته وعيسى لا أسأل عنه غير أمير المؤمنين فان زكاه قبلته وهذا عكس على السائل كما حكي عن أبي حنيفة رحمه الله قال كنا نأتي حمادا فلا ننصرف عنه الا بفائدة فقال يوما اذا وردت على أحدكم مسئلة معضلة فليجعل جوابها منها فما رأيت قوله شيأ حتى دخلت يوما دار المنصور فخرج الربيع وسألني ممتحنا أفتني في رجل أمرني أمير المؤمنين بقتله أعلي في طاعته حرج فذكرت قول حماد فقلت أليس يأمرك أمير المؤمنين بحق رآه قال نعم فقلت افعل فكل حق يأمرك به لا حرج عليك فيه *وشهد الفرزدق عند قاض فقال قد أجزنا شهادة أبي فراس فزد في شهودك فلما انصرف الفرزدق قيل له قد رد شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت ألف محصنة *وأتى وكيع اياس بن معاوية ليشهد عنده فقام اليه وقال ما جاء بك يا ابا المطرف قال أتيم شهادة لجار لي فقال حاشاك أن تشهد كما يشهد الموالي والتجار والسقاط قال صدقت فانصرف عنه (من ردت شهادته لبلهه) قال سوار لا أعلم أحدا أفضل من عطاء السلمي ولو شهد عندي بفلس ما أجزت شهادته لانه ليس بحازم وقال كثير من الفقهاء لا تقبل شهادة الوهم والابله لا شهادة له (من عارض من الخصوم الحاكم في الشاهد عليه فرد شهادته) شهد رجل عند شريح فقال المشهود عليه أتقبل شهادته وان أحب الاشياء اليه الخبز واللحم فتوقف في امضاء شهادته فقيل له لم توقفت فقال انه يعني انه يشهد بأكله *وشهد رجل عند سوار بمال على آخر فقال سوار اتارس أم رامح فقال تارس فقال ذاك شر له سأعيد المسئلة عنه

وانما أراد انه مأبون فتعجب الحاضرون من حيلة الرجل وفطانته سوار لمراده (الممتنع من اقامة شهادة زور) استشهد محمد بن الفرات أيام وزارته علي بن عيسى بغير حق فلم يشهد له فلما عاد الى بيته كتب اليه لا تلمني على نكوصي عن نصرتك بشهادة زور فانه لا اتفاق على نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاق وأحرى بمن تعدى الحق في مسرتك اذا رضي أن يتعدى الباطل في مساءتك * وكان المتنبي أشار الى هذا المعنى بقوله

لقد أباحك غشا في معاملة * من كنت منه بغير الصدق تنتفع

(شهود زور) قال سهل بن دارم كان بالبصرة شيوخ يشهدون بالزور وشرط بعضهم درهم وآخرون يشهدون وشرطهم أربعة وآخرون شرطهم عشرون درهما فسألت عن ذلك فقال أصحاب الدرهم يشهدون ولا يحلفون وأصحاب الاربعة يشهدون ويحلفون وأما أصحاب العشرين فيشهدون ويحلفون ويبهتون وكان شيخ في المعدلين يشهد بطفيف يهدى اليه فجاءه رجل بدرهمين وسأله شهادة فقال ما ضربت المشط بأقل من خمسة ولكني أسامحك * شاعر

ما للعدول أراني الله جمعهم * في مرجل مطبق في جوف تنور

قوم اذا غضبوا كانت سيوفهم * قطع الشهادة بين القوم بالزور

عبد الصمد المعدل وكيف تخشى شهادات يقوم بها * ثلاثة شاهد زور ومجنون

وقال بعضهم الناس كلهم عدول الا العدول (وصف قلانسهم) * المصيصي

كان دنية عليها * غراب نوح بلا جناح *

وقال آخر ترى قلانسهم كالرمح طعنتها * تخفي جراحتها في جنب مغرور

(الشهادة على الزنا) حق الشهود على الزنا أن يكونوا أربعة ذكورا يصرحون ولا يكنون لقوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الآية * وحضر أبو بكرة وزياد مع غيرهما فشهد ثلاثة على المغيرة بن شعبة بالزنا عند عمر رضي الله عنه فلما أقبل زياد قال عمر اني أرى لك وجها وضيئا وأرجو أن لا يفضح الله بك رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت أنفاذا مجتمعة ونخيرا يعلو ويسطع ولا أعلم ما وراء ذلك فضرب عمر أبا بكرة وصاحبيه الحد (التعريض بالشهادة بذلك) استشهدوا أعرابيا على رجل وامرأة فقال رأيته قد تقممها يحفزها بمؤخرها ويجذبها بمقدمها ويخفي على المسلك وقال آخر رأيته قد تبطنها ورأيت خلخالها سافلا وسمعت نفسا عاليا ولا علم لي بشيء بعد ذلك * وشهد رجل على آخر فقال الحاكم انك قد رأيته وهو يدخل ويخرج فقال لو كنت جلدة استها ما أمكنني ان أشهد به كذلك (تثبت الحاكم في الاقرار بما فيه حد) أتى ماعز بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني زنيت فقال لعلك مسست أولمست أو غمزت فقال لا بل زنيت فاعادها عليه ثلاث مرات فلما كان في الرابعة رجمه وأتى أبو الدرداء رضي الله عنه بامرأة قد سرقت فقال أسرقت قولي لا * وأتى زياد بلص وعنده الاحنف فانتهره فقالوا اصدق الامير فقال الاحنف الصدق أحيانا معجزة فقال زياد جزاك الله خيرا (المقر عند الحاكم بجهله) قال محمد بن رباح القاضي تقدم الى قثم مع ابن أخيه فادعى عليه خمسة آلاف دينار فقال قثم نعم له على ذلك لكن من أي طريق فقلت قد أقر له بالمال فان شاء فسر الوجه وان شاء لم يفسر فقال ابن أخيه أشهد انه برىء منها ان لم أثبتها فقلت وأما أنت فقد أبرأته ان لم يثبت ذلك فما رأيت أضعف منهما في الحكم وجرى في كلام رجل عند حاكم ما فيه اقرار فقضى عليه فقال أتقضي على بغير شاهد فقال قد شهد عليك من تقبل شهادته عليك من أبوه أخو عمك * وقدم رجل غريما له الى قاض فقال لي على هذا ألف درهم فقال المدعى عليه صدق ولكن سله أن ينظرني أياما فلي عقار ومال غائب الى أن أبيع العقار وأسترد المال الغائب فادفعه اليه فقال المدعي كذب ماله قليل ولا كثير وانما يريد أن ينفلت مني فقال الخصم اشهد أيها القاضي قد أقر بعسرتي فقال القاضي صدقت وخلى سبيله (ذم موالاة أبناب القضاة) قيل اذا رأيت الرجل على

باب القاضي من غير حاجة فاتهمه * وكتب بعضهم الى عامل له بعث اليه بمائة رجل كلهم يستحقون القتل لا جرب عليهم سيوفا ابتعتها فان لم تجدهم في حبسك فتمم من أصحاب القاضي فانهم يستحقون القتل * واستعان رجل بالمأمون أيام الرشيد في أن يقبل شهادته فوقع في قصته من رام الشهادة بمعونة السلاطين فليقمها على قضاة الشياطين * وقال يحيى بن أكثم للمأمون يا أمير المؤمنين ان فلانا يلتمس ان أقبل شهادته فقال يا يحيى قد أسقط على لسانه عدالته

﴿ ومما جاء في الحجاب والحجاب والغلمان ﴾

(الحث على تسهيل الاذن) قال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لآذنه من بالباب قال رجل أناخ الآن زعم انه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فلما دخل قال حدثني فقال حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيأ من أمور المسلمين ثم حجب عليه حجب الله عنه يوم القيامة فقال عمر رضي الله عنه لحاجبه الزم بيتك فما رؤي بعدها على بابه حاجب * وقال لا شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب للوالي ولا أهيب للرعية والعمال من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقوا بسهولة الحجاب أحجموا عن الظلم واذا وثقوا بصعوبته هجموا على الظلم * وقيل يحجب الوالي لسوء فيه أو لبخل منه ثم أنشد والستر دون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

(وصايا الحجاب) قال زياد لحاجبه اني وليتك هذا الباب وعزلتك عن أربع هذا المنادي اذا دعاني الى الصلاة فلا سبيل لك عليه وعن طارق ليل فشر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته في ذلك الوقت وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه فان الطعام اذا أعيد عليه الطعام فسد وعن رسول صاحب الثغر فانه ان أبطأ ساعة ربما يفسد أمر سنة * ولما استخلف المنصور ولى الخصيب على حجابته فقال له انك بولايتي عظيم القدر و بحجابتي عريض الجاه فبقها على نفسك ابسط وجهك للمستأذنين وصن عرضك عن تناول المحجوبين فما شيء أوقع في قلوبهم من سهولة الحجاب والاذن وطلاقة الوجه * وقال الرشيد لحاجبه احجب عني من اذا قعد أطال واذا سأل أحال ولا تستخفن بذي الحرمة وقدم أبناء الدعوة (الحث على تشديد الاذن) قال أزدشير لابنه لا تمكن الناس من نفسك فاجرأ الناس على السباع أكثرهم معاينة لها * وقيل لا بد للسلطان من وزعة * وقيل لبعض السلاطين لم لا تغلق الباب وتقعد عليه الحجاب فقال انما ينبغي أن أحفظ أنا رعيتي لا أن يحفظوني (الحث على اصلاح الحاجب والبواب ووصف ما يجب أن يكونوا عليه من الاحوال) قال يزيد بن المهلب لابنه استظرف الكاتب واستعقل الحاجب * وقال عبد الملك لاخيه تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك فالغائب يخبره عنك كاتبك والوافد عليك يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجليسك * وقال يحيى بن المعلى

كن على منهاج معرفة * ان وجه المرء حاجبه فيه تبدو محاسنه * وبه تبدو معايبه

وقال آخر * ولب المرء يعرف بالغلام * (الممدوح بسهولة الحجاب) * سهل الحجاب مؤدب الخدام * آخر

يلوذ به راج وخاش وكلهم * له مدخل سهل عليه ومخرج

وقال آخر فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره وكلبك آنس للمعتفين * من الام بابنتها الزاهره

(من طلب تسهيل الاذن من الزوار وعاتب) قدم أديب على أمير فكتب رقعة ودفعها الى حاجبه ليوصلها وفيها

اذا شئت سلمنا فكنا كريشة * متى تلقها الارياح في الجو تذهب

فقال للحاجب قل له قد خففت جدا فكتب أخرى وفيها

وان شئت سلمنا وكنا كصخرة * متى تلقها في حومة الماء ترسب

فقال للحاجب قل له قد ثقلت جدا فكتب أخرى وفيها

وان شئت سلمنا فكنا كراكب * متى يقض حقا من لقائك يذهب

قال أماهذا فنعم وأذن له * أبو تمام   مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * عني وقد طالما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زاك فادخلها

جعفر المصري   فتفضل علي بالاذن ان جئت فاني مخفف في اللقاء
ليس لي حاجة سوى الحمد والشكر فدعني أقرئك حسن الثناء

(من ترك الزيارة لصعوبة الحجاب) أتى أبو الدرداء رضي الله عنه باب معاوية فاستأذن عليه فلم يؤذن له فقال من يغش سدة السلطان يقم و يقعد ومن وجد بابا غلقا وجد الى أخيه بابا فتحا فعاد عنه ولم يدخل بعد ذلك الى سلطان * محمد بن عمران

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذا لم نجد يوما الى الاذن سلما * وجدنا الى ترك المجيء سبيلا

أبو سليمان الضرير   من أراد السلام ليس سواه * فاذا ذل عند الحجاب * سأقعد في بيتي فاني أميره
وآخذ امري مكرها باشده * فابوابك اسددها على باسرها * فثلي لا يرضى بهذا العبده

وحجب بعض الهاشميين فرجع مغضبا فرد فلم يرجع وقال ليس بعد الحجاب الا العذاب لان الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم (هجاء من حجب تعريضا)

ولم جئت مشتاقا على بعد شقة * الى غير مشتاق ولم ردني بشر
وما باله يأبى دخولي وقد رأى * خروجي من أبوابه ويدي صفر

الخوارزمي   أباعمرو رويدك من حجاب * فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا * فليس بذلك الوجه الجميل

(من حجب فشتم وهجا بالبخل) قال مالك بن طوق دخل علي يوما مجنون ونحن نأكل فأكل معنا ثم جاء يوما آخر فحجب فرآني يوما مع أماثل البصرة فقال

عليك اذنا فانا قد تغدينا * لسنا نعود وان عدنا تعدينا
يا أكلة سلفت أبقت حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلينا

فما أتى علي يوم أشد منه حزنا * وقال آخر

كلما جئناك قالوا * نائم غير مفيق   لا أنام الله عينيك وان كنت صديقي

وقال بعض البغداديين

حجابك الصعب سهل * اذا هتك مصيبه   فلا عدمت رزايا * مطيعة مستجيبه

(من يتخذ حاجبا مع سوء حاله) قال بعض الشعراء

يا أميرا على جريب من الار * ض له تسعة من الحجاب
قاعد في الخراب يحجب عنه * ما رأينا بحاجب في خراب

(تخويف من يشدد الحجاب) مر زاهد ببعض القصور ورأى حجابا على بابه فسأل عنه فقيل هو لنسان بن فلان رجل كثير المال عريض الجاه وقد مرض فاحتجب عن الناس فقال

وما سالم من وافد الموت سالما * وان كثرت حجابه وكتائبه
ومن كان ذا باب منيع وحاجب * فعما قليل يهجر الباب حاجبه

(هجاء بواب)   سأهجر بابا أنت تملك أمره * ولو كنت أعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بواب الجنان تركتها * ويممت عنها مسرعا نحو مالك

ابن الحجاج   ففي است من تحجبه والذي * توضأه أيضا وتعنى به

(المظهر رضاه بصعوبة الاذن) استأذن أبو سفيان على عثمان رضي الله عنهما فحجبه فقيل له يحجبك أمير

المؤمنين فقال لاعدمت من قومي من اذا شاء حجبني وقال أبو العيناء القاسم بن عبيد الله لا أعدمني الله من حجابك والوقوف ببابك * أبو تمام ليس الحجاب بمقص منك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب
وقال آخر اني لاغتفر الحجاب لماجد * أمست له منن على رغاب
فالحر مبتذل النوال وان بدا * من دونه ستر واغلق باب
(ذكر من لا يحجب) شاعر من النفر البيض الذين اذا انتموا * وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا
وقال آخر في ضده قوم اذا حضر الملوك وفودهم * نتفت شوارب هم على الابواب
(من اعتذر من السلاطين عن الحجاب) أتى رجل مسترفد باب معن فحجبه فكتب اليه
اذا كان الجواد له حجاب * فما فضل الجواد على البخيل
فوقع تحته اذا كان الكريم قليل مال * ولم يعذر تستر بالحجاب
كتب الى مطيع بن اياس حماد الراوية هل لذي حاجة اليك سبيل * لا يطيل الجلوس في من يطيل
فلما قرأ البيت كتب اليه أنت يا صاحب الكتاب ثقيل * وكثير من الثقيل القليل
وقيل الركوب الى باب السلطان بعد الظهر ثقل وسوء أدب وكتب بعض السلاطين الى صاحب له يزوره بالعشيات أعيذك من زورة بالعشى * تحط وتذهب قدر النبيل
فاما رجعت بذل الحجاب * واما حللت محل الثقيل
(النهي عن دخول الدور بغير اذن) قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم وقال صلى الله عليه وسلم من أطلع في بيت بغير اذن ففقئت عينه فهو هدر وروى أن من اطلع في بيت فقد دمر أى حكمه حكم الداخل وقال صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان لاجل النظر وقال عمر رضي الله عنه من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل ان يؤذن له فقد فسق وقال صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم فلم يؤذن له فلينصرف (الحث على تأديب الغلمان) قيل لا يتأدب العبد بالكلام اذا وثق بأنه لا يضرب * وأمر محمد بن الجهم ان يضرب غلامه ضربة وجيعة فقيل له في ذلك فقال الواحدة الوجيعة تملأ صدره من التضاعيف واذا كان خفيفا أحسن ظنه بالكثير * المتنبي
اجعل عبيدك أوتادا تشججها * لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد
الحكم بن عبد الله العبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا
(الحث على الاحسان الى الخدم) روى في الحديث اتقوا الله في خولكم فانهم اشقاؤكم لم ينحتوا من جبل ولم ينشروا من خشب أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون واستعينوا بهم في أعمالكم فان عجزوا فاعينوهم فان كرهتموهم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله وآخر وصية أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم وقال أبو بكر رضي الله عنه لا يدخل الجنة سيء الخلق (الحث على مداراتهم والتغافل عنهم) سمع الموبذ في مجلس أنوشروان ضحك الغلمان فقال أما تهاب هؤلاء الخدم فقال أنوشروان انما يهابنا اعداؤنا وقال بزرجمهر انما نداري خدمنا ونحن ملوك على رعيتنا وخدمنا ملوك على أرواحنا ولا حيلة لنا في التحرز عنهم وقيل مما يدل على كرم الرجل سوء أدب غلمانه وقيل من حسن خلقه سوء أدب غلمانه (ذم مؤتمر لغلامه)
البحتري ان الشريف اذا أسر رعبيده * جازت عليه فأمره مرتاب
آخر ولست أحب الاديب الظريف * يكون غلاما لغلمانه
(من يحمد استخدامه) قيل أجود المماليك الصغار لانهم أحسن طاعة وأقل خبثا منهم وأسرع قبولا وقيل استخدم الصغير حتى يكبر والعجمي حتى يفصح وقال قتيبة لا تشتر غلاما مولدا هو حر حتى تقوم بينة انه حر (ذكر الصلحاء والاكياس من الخدم) قال كسرى العبد الصالح خير من الولد لان العبد لا يرى استقامة أمره

الابحياة سيده والابن لا يرى ذلك الا بموت أبيه وقال رجل لمملوك اشتريك فاعتقك قال لا قال فلم قال كيف تتخذني عبدا بعد أن اتخذتني مشيرا ومن خيار العبيد لقمان و بلال الحبشي * ووصف البوشنجي غلاما فقال يعرف المراد باللحظ و يفهمه باللفظ و يعاين في الناظر ما يجري في الخاطر يرى النصح فرضا يجب أداؤه والاحسان حتما يلزم قضاؤه ان استفرغ في الخدمة جهده خيل اليه أنه بذل عفوه أثبت من الجدار اذا استمهل وأسرع من البرق اذا استعجل قال الرشيد لاسحاق الهاشمي أخبرت أن لك غلاما فصيحا فقال هاهو بالباب ثم دعاه فقال ان مولاك قد وهبك لنا قال فما زلت وما تحولت فقلنا ما معنى قولك فقال ما زلت منذ كنت غلامه وما تحولت عنه اذ صرت لك فأمر له بصلة واحسن اليه (من أعتق من صلحاء العبيد) حكي ان ابن عمر رضي الله عنه مر براعي غنم مملوك فقال أتبيعني شاة من غنمك قال ليست هي لي فقال أين العلل وأراد أن يمتحنه فقال فأين الله فاشتراه واعتقه فقال الغلام اللهم انك رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر واعتق عمرو بن عقبة غلاما له كبيرا فقام اليه عبد صغير فقال اذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال انك لم تخرف فقال ان النخلة قد تجني زهوا قبل ان تصير معوا قال قاتلك الله لقد استعتقت وحسنت وقد وهبتك لو اعبك كنت أمس لي واليوم مني * سبي فيلسوف وأراد رجل شراءه فقال له لماذا يصلح قال للحرية (ذم العبيد) قيل ليس عبد باخ لك * ابن سعد

العبد لو كانت ذؤابة رأسه * ذهبا لكان رصاصة رجلاه

المتنبي

أنوك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه

فلا ترج الخير عند امرئ * مرت يد النخاس في رأسه

(أراذل الخدم) كان لبعضهم مملوك يتشطر وكان اذا قال له صاحبه هات الدواة قال مرحبا بجعفر البرمكي واذا قال ناولني ثوبي قال قيصر يلبس واذا قال اغسل ثيابي قال يونس النبي كان خيرا منك لبس القرع وآدم عليه السلام لبس ورق التين وأنت لا تلبس ثوبا وسخا واذا قال اذهب الى السوق قال خذ لي الله ان ذهبت حتى آكل كبابا وأتناول شرابا فجاء صاحبه يوما وهو بين شطار فقال من هؤلاء قال فتيان الخلد يحبونني قبل رؤسهم فقال أنت حر لوجه الله ان شئت فقال يا أحمق لو شئت لهربت منذ زمان فحمله الى النخاس فقال له النخاس ما اسمك قال كنيتي أبو علي قال ما تحسن قال أعلم الجراحات السقمات والسلمات واعلم البنين الاجارة والبنات التقحب أنا أخبث من قرد وأنوم من فهد وأروع من ثعلب وأنقب من جرذ وأسرق من سنور وألص من عقعق فقال النخاس بكم أبو علي الكثير المحاسن فقال بما شئت فقال النخاس بعشرين درهما فقال صاحبه انه يقع على بجملة فقال العبد انظر الى أخي القحبة كأني خير من يوسف بن يعقوب وقد باعه اخوته بثمانية عشر درهما ومع أخي القحبة فضل درهمين فباعه منه فالتفت أبو علي الى النخاس وقال أم من لا ينده ملك ألف قحبة * وقال الجاحظ اشتريت عبدا بمائة درهم فاسترخصته فتعشيت سمكا ونمت فاستدعيت منه ماء فقال اسكت تأكل السمك وتشرب عليه الماء ليتولد منه كذا وكذا وامتنع فلما اشتد عطشي قمت وشربت فقال يا مولاي احمل معك حتى أشرب أنا أيضا * وقال رجل لعبد أشتريك فقال لا لاني آكل مارها وأمشي كارها * وقيل لآخر فقال أنا اذا جعت أبغضت قوما واذا شبعت أحببت نوما * وقال رجل لغلامه اذهب الى المنزل واحمل الشمع لاعود به الى البيت فقال أنا لا أحسر تعال معي حتى أحمله فانصرف معك * وذكر دغفل النسابة المماليك فقال هم عز مستفاد وغيظ في الاكباد * اليعقوبي

لي حمار وغلام * وهما يفتلان خماري يعشق الاتن وذا رخو العجان

لو يهذا عف هذا * لاستراح الثقلان

(الغلام المتغاطي معه) قال رجل لغلام صديق له وقد شاخ ما حالك قال مولاي يبكيني منذ كذا وكذا سنة بالحجة وذلك انه يفعل في كل يوم فاذا قلت يا مولاي قد شخت يقول يا بغيض من أمس الى اليوم * وقال رجل

لغـلام له قـد التحى أخرج من داري فقال ردالى ما أخـذت منى خـدا أملس وفقحة ضيقة * وحلف رجل على غلام لاضربنك فاستعفاه الغلام فقال أتراني أعصي الله فيك فقال طالما عصيت الله في تعاطيك نفعي فخجل الرجل من أصحابه (المسيء الى خدمه) قال رجل لاعرابي ماتصنعون في عبيدكم حتى يقال في الدعاء عليهم باعك الله في الاعراب قال نجيع كبده ونعري جسده ونطيل كده ونكثر جلده * اشترى اعرابي عبدا فقيل انه يبول في الفراش فقال ان وجد في دارنا فراشا فليبل فيه * وكان لرجل عبد يأكل الحوارى ويطعمه الخشكار فباعه فاشتراه آخر يأكل الخشكار ويطعمه الشعير فباعه فاشتراه آخر يأكل الشعير ويطعمه النخالة فاستباعه فاشتراه آخر كان يجيعه واذا قعد بالليل وضع السراج على رأسه فلم يستبعه فقيل له في ذلك فقال أخشى ان باعني أن يضع المشتري الفتيلة في حدقتي (من ذكر ان لاغلام له) * ابن الحجاج

اذا قدموا خيلهم للركوب * خرجت فقدمت لي ركبتي * وفي جملة الناس غلمانهم
وليس سواي في جملتي * ولا لي غلام فادعو به * سوى من أبوه أخو عمتي

والعرب تقول العبد من لا عبد له (ذم الخصيان) قالت أعرابية لخصي اسكت فقالك حزم الرجال ولا رقة النساء * المتنبي

لقد كنت أحسب قبل الخصي * بأن الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصى

أبو نعامة

لا تطلبن الى خصي حاجة * يوما فالك عنده من خير
واكشف له عن رأس ايرك انه * لاشيء آثر عنده من أير

قال الجاحظ كل حيوان ذي ريح منتنة فانه متى خصي زال نتنه وصنانه كالتيس والهر غير الانسان فانه يزداد نتنا وصنانا وكل شيء اذا خصي دق عظمه واسترخى لحمه الا الانسان فانه تطول عظامه وتلتوى (النهي عن اظهار العورة لهم) أجمع الفقهاء أن حكم الخصيان حكم الفحول فلا يجوز أن تكشف لهم النساء * ودخل معاوية رضي الله عنه على امرأته بنت بحدل ومعه خصي فاستترت منه فقال معاوية انه خصي فقالت ان مثلتك به لا تحل مني ما حرمه الله * وكان اسحاق بن مسلم العقيلي عند المنصور فمر به خادم وضيء الوجه فقال أي ابنيك هذا قال هذا خادم في دار النساء قال أتشك ان شم هذا وضمه أحب الى المرأة من شمك وضمك فأتاه من ذلك أمر عظيم ومنعه بعدها من دخول الحرم (حمد اتخاذ الخصيان) قيل لابي العيناء لم اتخذت خصيا اسود فقال أما الاسود فلئلا أتهم به وأما الخصي فلئلا يتهم بي * أحمد بن يوسف في وصفهم

مبرؤن من الشعر اللبيد ومن * حمل الايور واخراج المناتين
وكالنساء اذا مارمت خلوتهم * وكالليوث لدى الهيجاء تحميني

﴿ الحد الثالث في الانصاف والظلم والحلم والعفو والعقاب والعداوة والحسد والتواضع والكبر ومايتعلق بذلك ﴾

﴿ فما جاء في الانصاف والظلم ﴾ (عز الحق وذل الباطل) قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل قال ابن المعتز ان للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وقيل الحق حقيق ان ينهج سبيله ويتضح دليله وقال المنتصر يوما والله ماعز ذو باطل ولو طلع القمر من بين عينيه ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه وقيل للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تذل وقيل الحق أبلج والباطل لجلج وقيل الحق من تعداه ظلم ومن قصر عنه ندم (مدح العدل) قال أنوشروان العدل سور لا يغرقه ماء ولا تحرقه نار ولا يهدمه منجنيق * وقيل عدل قائم خير من عطاء دائم وقيل لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان * وقيل لحكيم ما قيمة العدل قال ملك الابد وقيل قيمة الجور رذل الحياة وقيل العدل يسع الخلق والجور تقصر عن واحد (ذم الظلم والنهي عنه) قال الله تعالى وما للظالمين من أنصار وقال والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا

فمسكم النار وقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وفي الخبر بئس الزاد الى المعاد ظلم العباد وقيل الظلم مرتعه وخيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة ويقال ليس شيء أقرب من تغيير نعمة وتعجيل نقمة من الاقامة على الظلم وقيل في قول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتعزية للمظلوم وقيل على الظالم ان يكون وجلا وعلى المظلوم أن يكون جذلا * كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامل له اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك * ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال اذكر يا أمير المؤمنين يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال اليوم الذي قال الله تعالى فيه فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فبكى سليمان وأزال ظلامته وكان حفص بن عتاب لقيه الرشيد فاقبل عليه يسائله فقال في أثناء ذلك

نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال عبد الله بن أبي لبابة من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بانصاف وحق (التحذير من دعوة المظلوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مجابة وقال بعضهم دعوتان أرجو احداهما وأخاف الاخرى دعوة مظلوم أعنته وضعيف ظلمته وقيل احذر وادعوة المظلوم فانها الينة الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من ان أظلم أو أظلم (سرعة معاقبة الظالم) قال الله تعالى من يعمل سوأ يجز به وروى عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه قال ما أحسنت الى أحد قط ولا أسأت اليه فرفع الناس رؤسهم تعجبا فقرأ أن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها * سمع ابن عباس رضي الله عنهما كعب الاحبار يقول من ظلم خرب بيته فقال تصديقه في القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقيل الظلم أدعى شيء الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة وقال صالح المري دخلت الى دار المادراي فاستفتحت ثلاث آيات من كتاب الله تعالى استخرجتها حين تذكرت الحال فيها قوله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من مدكر وقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا والخرج الى اسود من ناحية الدار فقال هذه سخطة المخلوقين فكيف سخطة الخالق وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال اذا أراد الله أن ينتقم لوليه انتقم من عدوه بعدوه واذا أراد الله أن ينتقم لنفسه انتقم بوليه من عدوه (المتفادى من ظلم الضعاف) قال معاوية انى لاستحي أن أظلم من لا أجد له ناصرا على الا الله وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان أبغض الناس الى أن أظلم من لم يستعن على الا بالله

﴿ أفحش الظلم ظلم الضعيف ﴾

شاعر
وانى لاعطى النصف من لو ظلمته * أقر وطابت نفسه لى بالظلم

قيل من عمل بالعدل فى من دونه رزق العدل ممن فوقه (نهى الوالى والقادر عن الظلم) قيل لا ينبغى للامام أن يكون جائرا ومن عنده يلتمس العدل ولا للعالم أن يكون سفيها ومن عنده يلتمس العلم والحلم وقيل اذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك ابن الرومى

وان الظلم من كل قبيح * واقبح ما يكون من النبيه

وله

ارهب من الاقران قرناماله * الا العواقب والعقوبة ناصر

آخر

والظلم من ذى قدرة مذموم

(التسكين من المظلوم بما له من العقبى) قيل فى قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون أعظم تعزية للمظلوم وابلغ تحذير للظالم على مدارجة العقوبة وان تنفست مدته * وقيل لعمر رضي الله عنه كان الرجل فى الجاهلية يظلم فيدعو على من ظلمه فيجاب عاجلا ولا نرى ذلك فى الاسلام فقال كان هذا حجزا بينهم وبين الظلم وان موعدكم الآن الساعة والساعة أدهى وأمر * وقيل انما تندمل من المظلوم جراحه اذا انكسر من الظالم جناحه (الظلم فى أخذ الارض) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة * أحمد بن واضح

ياقابض الضيعة من نسوة * ضعفا وايتام لسلطانه * يجأرن بالليل الى خالق

اغاثة الملهوف من شانه * لا يأخذ الضيعة ذو قدرة * يريد ان تبقى لصبيانه

ومما يقرب من السخف في هذا ان رجلا كان له قطعة من أرض بجنب أرض لرجل فكان يضم كل سنة قطعة منها الى أرضه فقال له يوما ماهذا النقصان في أرضنا فقال أما سمعت قول الله تعالى أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها فقال فاهذه الزيادة في أرضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال فمن أين أوتيت الفضل وأوتيت النقص في ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم (التحذير من معاونة الظالم) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعان ظالما سلطه الله عليه وقال المأمون لبعض ولاته لا تظلم لي فيسلطني الله عليك قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس للظالم عهد فان عاهدته فانقضه فان الله تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين وسمعت بعض العلماء يقول ما ظلمت أحدا قط لغيري فاني اذا ظلمت ظلمت نفسي * ويشبه ذلك ما يحكى ان عاملا اعزل عن عمله بغيره فقال المولى لمن ولي مكانه أعرني دواتك لاكتب منها حرفا فقال لا فاني لا أستحل معاونة الظلمة ولا أحب أن يكتب من دواتي ظالم فقال ألم تك تكتب منها آنفا فقال اني أحرق بالنار نفسي لنفسي ولا أحرقها لغيري * وقيل لابي مسلم صاحب الدولة قد قمت مقاما لا يقصر بك عن الجنة في ازالة دولة بني أمية واقامة شعار بني العباس فقال تخوفي من النار أولى من طمعي في الجنة فاني أطفأت من بني أمية جمرة ألهبت بها نيرانا لبني العباس وسأحرق بها (المتفادي من أن يظلم أو يظلم) كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته بسم الله وبالله اني أعوذ بك من أن أزل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي وقال بعضهم لنا عز يمنع من أن نظلم وحلم يمنع من أن نظلم (الموصوف بالظلم) قيل فلان أظلم من حية لانها لا تحفر الجحر بل تسلب غيرها جحره فتدخله ويقال أظلم من ذئب * قال

وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان خاتل * أأنت الذي من غير شيء سببتني

فقال متى ذا قال ذا عام أول * فقال ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلني ما هنالك مأكل

وقيل أعدى من الدهر ومن التمساح ومن الجلندي وهو فيما قيل اسم الملك الذي قال الله تعالى فيه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وقال اعرابي لئن هملجت الى الباطل انك عن الحق لقطوف وقيل الفتنة عرس الظالم (المتبجح بالظلم) قيل لاعرابي أيما أحب اليك ان تلقى الله ظالما أو مظلوما فقال ظالما قيل ويحك ولم قال ما عذري اذا قال لي خلقتك قويا ثم جئت تستعدي * وقيل لاعرابي ولد له ابن جعله الله برا تقيا فقال بل جعله جبارا عصيا يخافه أعداؤه ويؤمله أولياؤه (الممدوح بكونه مظلوما لمن هو دونه) وقع الرشيد في قصة رجل الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أي الرجلين أنت * محمود الوراق

مازال يظلمني وارحمه * حتى رثيت له من الظلم

وقال ابن الزهير تحمل بعض الظلم أبقى للاهل والمال * قال الشاعر

ولا تحم من بعض الامور تعززا * فقد يورث الذل الطويل تعزز

وقال الاحنف كم جرعة من الظلم تجرعتها مخافة ما هو أعظم منها (الرخصة في المجازاة بالظلم) قال الله تعالى في مدح ذلك وانتصروا من بعد ما ظلموا وقال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال بعضهم لسلطان اني وان خشنت في المال فقد عذر الله المظلوم اذا جهر بالسوء طلبا للنصفة من ظالمه حيث قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال جرير اني لا أبتدي لكن أعتدي (من لا يبالي بأن يظلم) قيل أهون مظلوم سقاء مروّب وقيل أهون مظلوم عجوز معقومة شاعر * وظلم النهشلي من السواء *

(من لا يبالي بأن يظلم) أبو فراس

وبعض الظالمين وان تعدى * شهي الظلم مغفور الذنوب

ولبعض الصوفية

دع الحب يصلي بالاذى من حبيبه * فكل الاذى ممن يحب سرور

تراب قطيع الشاء في عين ذئبها * اذا سار في آثارهن ذرور

آخر   وقد يؤذى من المقة الحبيب

(تحسر من ظلمه دنىء أو لئيم وتعزيه) فى المثل لوذات سوار لطمتنى * الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

أبو فراس   ما للرجال من الذى * يقضى به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا * ئس ثم تفرسنى الضباع

أبو سعيد بن نوقة وقد أجاد ما شاء   ولا غرو ان يبلى شريف بخامل * فمن ذنب التنين ينكسف البدر

(اختيار ركوب القتل على التزام الظلم) محمد بن وهب

فتى يتقى ان يخدش الذم عرضه * ولا يتقى حد السيوف البواتر

المتلمس   فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة * وموتن بها حرا وجلدك أملس

أبو فراس   أرى مل ء عينى الردى وأخوضه * اذ الموت قدامى وخلفى المعايب

وله   والموت عند طروق الضيم مورود

ابن نباتة   لا صحبت الحياة ان صحبتنى * فى الملمات مهجة تستضام

(الممتنع من احتمال الظلم) الزبرقان   قد رامنى الاقوام قبلك فامتنعت من المظالم

خالد بن زهير   فان كنت تبغى للظلامة مركبا * ذلولا فانى ليس عندى بعيرها

آخر   فلان لا يسأم خطة الخسف * ولا يحمل على مركب العنف

قال   لا يعلف الضيم ذو مجد وذو شرف * ولا يبيت بوادى الخسف مذموما

وقال   كانه من حذار الظلم مجنون

آخر   ولا ألين لغير الحق أسأله * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقد أحسن الذى قال من ظلمنى مرة فالله ينتقم لى منه ومن ظلمنى مرتين فالله ينتقم له منى (عادة الناس ظلم من استضعفوه) ابن عائشة   تراهم يغمزون من استركوا * ويجتنبون من صدق المصاعا

المتنبى   الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

رجل عبسى   ان المحكم ما لم يرتقب حسبا * أو يرهب السيف أو حد القنا جنفا

(ظالم متظلم) فى المثل تلدغ العقرب وتصى الخبازرى

ظلمت سرا وتستعدى علانية * ألهبت نارا وتستعفى من اللهب

قال الشعبى حضرت مجلس شريح فجاءته امرأة تخاصم زوجها باكية فقلت ما أظنها الا مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون ((ذم ممتنع من قبول الانصاف) قيل ما أعطى أحد قط النصف فأبى الا أخذ شرا منه وقال الاحنف ما عرضت النصفة على أحد فقبلها الا تداخلنى منه هيبة ولا ردها أحد الا طمعت فيه

﴿ مدح الحلم وكظم الغيظ وفضل الرحمة والعفو والاستعفاء والاعتذار ﴾

(حد الحلم) قيل الحلم تجرع الغيظ وقيل الحلم دعامة العقل وقال الافوه الاودى الحلم محجزة عن الغيظ وقيل ليس الحليم من ظلم فحلم حتى اذا قدر انتصر ولكن الحليم من ظلم فحلم فاذا قدر غفر وقالت الفلاسفة الحلم فضيلة النفس يكسبها الطمأنينة لا يحركها الغضب بسهولة وسرعة سأل على رضى الله عنه كبير فارس عن الغالب كان على أنوشروان قال الحلم والاناة قال هما توأمان ينتجهما علو الهمة وقيل لعمر بن الاهتم من أشجع الناس قال من رد جهله حلمه وقال سفيان ما تقلد امرؤ قلادة أحسن من حلم فهو محمود عاجله وآجله ورأى حكيم من ملك ترفا فقال ليس التاج الذى يفتخر به علماء الملوك فضة ولا ذهبا لكنه الوقار المكلل بجواهر الحلم وأحق الملوك بالسطة عند ظهور السقطة من اتسعت قدرته * شاعر

لن يدرك المجد أقوام ذوو كرم * حتى يذلوا وان عزوا الاقوام

ويشمو افترى الالوان مسفرة * لاخوف ذل ولكن فضل أحلام

(الآخذ نفسه بالحلم من الملوك) دفع أزدشير بن بابك ثلاثة كتب الى رجل يقوم على رأسه وقال له اذا رأيتني قد غضبت فادفع الى الاول فان لم أندم فالثاني ثم الثالث وكان في الاول أمسك فلست باله وانما أنت جسد يوشك ان يأكل بعضه بعضا وفي الثاني ارحم عباد الله يرحمك الله وفي الثالث احمل عباد الله على حقه (الحث على تكلف الحلم واستعماله) قيل اذا لم تحلم فتحالم فقل من تشبه بقوم الا كان منهم * وقال

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * فلن تستطيع الحلم حتى تحلما

(الممدوح بالحلم) حسان أحلامنا تزن الجبال رزانة * وتزيد جاهلنا على الجهال

ابن هرمة ولو وزنت رضوى ببعض حلومهم * لشالت ولو زيدت عليه تضارع

أبو فراس يجني الخليل وأستحلي جنايته * كما يدل على حلمي واحساني

المتنبي واحلم عن خلي واعلم انني * متى أجزه حلما عن الجهل يندم

(من اجتهد في اغضابه فلم) بايع رجل آخر على أن يغضب الاحنف فجاءه فخطب اليه أمه فقال لسنا نردك انتقاصا بحسبك ولا قلة رغبة في مصاهرتك ولكنها امرأة قد علا سنها وأنت تحتاج الى امرأة ودود ولود تأخذ من خلقك وتستمد من أدبك ارجع الى قومك وأخبرهم انك لم تغضبني * وخطب آخر الى معاوية أمه فقال ما الذي رغبك فيها وهي عجوز فقال بلغني انها عجوز عظيمة العجز فقال لعلك خاطرت أن تغضب سيد بني تميم قال نعم قال ارجع فلست به (فضل كظم الغيظ) قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ومر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يربعون حجرا فقال ألا أخبركم بأشدكم من ملك نفسه عند الغضب * وقال صلى الله عليه وسلم من كظم الغيظ وهو يقدر على أن ينفذه خيره الله في أي حور شاء * وقيل الكظم يدفع محذور الندم كالماء يطفئ حر الضرم كظم يتردد في حلقي أحب الي من نقص أجده في خلقي قال وأفضل حلم حسبة حلم مغضب (ما يسكن به الغضب) قيل من غضب قائما فقعد سكن غضبه وان كان قاعدا فاضطجع سكن والعجم تقول من غضب فليستلق قال أبو بكر بن عبد الله أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم * وقيل اذكر قدرة الله اذا غضبت قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فقيل الطيف من الشيطان حر الغضب (من أغضب من الكبار فصبر) قام رجل الى عمر بن عبد العزيز فكلمه بكلام أغضبه فقال أردت أن يستفزني الشيطان فاياك ومعاودة مثله عافاك الله * أمر محمد بن سليمان برجل أن يطرح من القصر كان قد غضب عليه فقال الرجل اتق الله فقال خلوا سبيله فاني كرهت أن أكون من الذين قال الله تعالى فيهم واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم (ذم الغضب) قيل لحكيم أي الاحمال أثقل فقال الغضب وروي أن ابليس لعنه الله قال مهما أعجزني ابن آدم فلن يعجزني اذا غضب لانه ينقاد لي فيما أبتغيه ويعمل ما أريده وأرتضيه * وقيل لابي عباد أيما أبعد من الرشاد السكران أم الغضبان فقال الغضبان لا يعذر أحد في طلاق ولا مأثم يجترمه وما أكثر ما يعذر السكران * وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن الغضب والحزن أيهما أشد فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غضبا ومن نازع من لا يقوى عليه كتمه حزنا * ومن هنا أخذ المتنبي قوله

* وحزن كل أخي حزن أخو الغضب * (من غضب في غير مغضب) قال بعض الحكماء اذا كانت الموجدة من علة كان الرضا مفقودا * وقيل من غضب من غير ذنب رضي من غير عذر * وقيل من فاته الدين والمروءة فرأس ماله الغضب (عذر من كان منه غضب) قال الشافعي رضي الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن استرضي ولم يرض فهو جبار * وقيل من لم يغضب من الجفوة لم يشكر أخا النعمة وقيل فلان علك حالتيه أي غضبه ورضاه (الحث على ترك الغضب المؤدي الى الاعتذار) قال حكيم اياك وعزة الغضب فانها تصير بك الى ذل الاعتذار * قال شاعر

ولاتحـمـسـن بعض الامور تعززا * فقد يورث الذل الطويل تعزز

آخر * ولرب ممتعض هو المتذال *

آخر متى تردالشـفاء لكل غيظ * تكن مما يغيظك في ازدياد

(سرعة الغضب وبطؤه) قيل أسرع الناس رضا أسرعهم غضبا كالحطب أسرعه خمودا أسرعه وقودا وكان بعض الناس يقول أعوذ بك من غضب من لا يكاد يغضب وأعوذ بك من غضب امرأة قادرة وذى قوة قاهرة (الحث على ملاءمة الناس) * أبو العتاهية

ساهل الناس اذا ماغضبوا * واذا عز أخـوك فهـن

محمود الوراق دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامـن الاحقاد

ولربما كان التغضب باحثا * لمثالب الآباء والاجـداد

(النهى عن مراجعة السفيه ومدح فاعل ذلك) قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * قال شاعر

لاترجعن الى السفيه خطابه * الاجواب تحيـة حيا لها

فـتى تحركه تحرك جيفـة * تزداد نتنا ما أردت حرا لها

وقال رجل للاحنف ان قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال أنت ان قلت عشرا لم تسمع واحدة * وألح رجل على الاحنف بالشتم فلما فرغ قال هل لك فى الغذاء فانك منذ اليوم تحدو بأجمال ثقال * وشتم سفيه حكيما وهو ساكت فقال اياك أعنى فقال وعنك أغضى * قال

وبعض انتقام المرء يردى بعقله * وان لم يقع الا بأهل الجرائم

وقيل لبعضهم وقد كان من صاحب له ذنب اليه هلا جازيت فقال

* الصقر يحقر عن طراد الدخل *

شاعر * شاتمنى عبد بنى مسمع * فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبـه لاحتقارى له * من ذا يعض الكلب ان عضا

ولهذا باب فى موضع آخر (الحث على التصامم عن القبيح والتمدح بذلك) قال المهلب اذا سمع أحدكم العوراء فليطأطئ لها تتخطاه * وأسمع رجل آخر وهو ساكت فقال انى واياك كما قال زهير

وذى خطل فى القول يحسب أنه * مصيب فما يلمم به فهو قائله

حاتم وكلمة حاسد فى غير جرم * سمعت فقلت مرى فانفذينى

عنيت بها كان قيلت لغيرى * ولم يعرق لها يوما جبينى

السموأل اليهودى رب شتم سمعت فتصاممت وغى تركته فكفيت

البحترى وأحبس عن تعريض عرضى لجاهل * وان كنت فى الاقدام أطعن فى الصف

(الحث على الرحمة ومدح ذويها) قال النبى صلى الله عليه وسلم ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله * وقال عليه الصلاة والسلام لا تنزع الرحمة الا من قلب شقى * وقال من كرم أصله لان قلبه وقيل من أمارات الكرم الرحمة ومن أمارات اللؤم القسوة (الحث على العفو مطلقا) قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وقال تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى وقال تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره وأدب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما علم أن قد قبل أدبه قال وانك لعلى خلق عظيم * وقال الاحنف اياكم وحمية الاوغاد قيل وما حميتهم قال يرون العفو مغرما والبخل مغنما * وقيل لبعضهم هل لك فى الانصاف أو ما هو خير من الانصاف قال وأى شئ خير من الانصاف قال العفو فالانصاف ثقيل وسئل الجنيد رحمه الله عن الفتوة فقال العفو بدلالة قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا * وقيل العفو عن المذنب زكاة

النفس قيل من كرم الاخلاق أن تغفر الذنب من شكر الموهوب العفو عن الذنوب الاحتمال قبر العيوب

البحتري اذا أنت لم تضرب عن الحقد لم تفز * بشكر ولم تسعد بتقريظ مادح

(استطابة العفو ولذته) قيل لذة العفو أطيب من لذة التشفي لان لذة العفو يتبعها حمد العاقبة ولذة التشفي يتبعها غم الندامة * وقيل للاسكندر أي شيء أنت به أسر مما ملكت قال مكافأة من أحسن الى بأكثر من احسانه وعفوي عمن أساء بعد قدرتي عليه (ما يستحسن من الكبار فيه الحلم وما يستقبح) قال معاوية رضي الله عنه وقد أغلظ له رجل اني لا أحول بين الناس و بين ألسنتهم مالم يحولوا بيننا و بين السلطان * وقال المأمون الحلم يحسن بالملوك الا في ثلاثة قادح في ملك ومتعرض لحرمة ومذيع السر * وقال السفاح الحلم يحسن الا ما أوضع الدين وأوهن السلطان (الحث على درء الحد) قال النبي صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات * وقال عمر رضي الله عنه لان يخطيء الامام في العفو خير له من أن يخطيء في العقوبة وقال ابراهيم النخعي لان أعطل مائة حد قد ثبتت أحب الي من أن أقيم حدا قد ثبت (حث القادر على العفو) قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه اذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك * ظفر الاسكندر ببعض الملوك فقال له ما أصنع بك قال ما يجمل بالكرام أن يصنعوه اذا ظفر وانخلى سبيله و رده الى مملكته ولما ظفر أنوشر وان ببزرجمهر قال الحمد لله الذي أظفرني بك فقال كافيء من أعطاك ما تحب بما يحب قالت عائشة رضي الله عنها اذا ملكت فاسجح * وقيل المقدرة تذهب الحفيظة * وقيل ليوسف عليه السلام بعفوك عن اخوتك عند قدرتك رفع قدرك (ذم التشفي من الغيظ) قال معاوية رضي الله عنه العقوبة الأم حالات ذي القدرة * وقال حكيم من شفي غيظه لم يجب شكره * وقال التشفي طرف من الجزع فمن رضي أن لا يكون بينه و بين الظالم الاستر رقيق وحجاب ضعيف فليتنصف * وقال شاعر

متى ترد الشفاء لكل غيظ * تكن مما يغيظك في ازدياد

متى لم تتسع أخلاق قوم * يضيق بها الفسيح من البلاد

(مدح من صفح عن قدرة) * شاعر * ما أعظم الناس أحلاما اذا قدروا * وقيل عفو العزيز أعزله وعفو الذليل أذل له * آخر ما أحسن العفو من القادر * لا سيما عن غير ذي ناصر

أشجع يعفو عن الذنب العظيم وليس يعجزه انتصاره

صفحا عن الباغي عليه وقد أحاط به اقتداره

المتنبي فتى لا تسلب القتلى يداه * و يسلب عفوه الاسرى الوثاقا

(الممدوح بأنه ان شاء صفح وان شاء انتقم) * الاعشى

يقوم على الرغم في قومه * فيعفو اذا شاء أو ينتقم

كثير حليم اذا ما نال عاقب مجملا * أشد العقاب أو عفا لم يثرب

علي بن الجهم يعاقب تأديبا و يعفو تطولا * و يجزي على الحسنى و يعطي فيجزل

وقال آخر تسطو بعدل وتعفو ان عفوت به * فلا عدمناك من عاف ومنتقم

(الحث على اقالة من سلم ظاهره) قيل لا تعتد بما لم تسمعه أذناك فان السيد اذا حضر هيب واذا غاب اغتيب وقال بعض الملوك انما نملك الاجساد دون النيات ونحكم بالعدل لا بالهوى ونفحص عن الاعمال لا عن السرائر

البحتري اذا عدوك لم يظهر عداوته * فما يضرك ان عاداك اسرارا *

وقال آخر اذا دحسوا بالكره فاعف تكرما * وان حسوا عنك الحديث فلا تسل

فان الذي يؤذيك منه استماعه * وان الذي قالوا وراءك لم يقل

(العفو عمن سلم باطنه) قد يهفو المرء ونيته سليمه و يزل وطريقته مستقيمه * ابراهيم بن المهدي

ما ان عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الا بنية طائع

ابن طباطبا أرى زلتي كفراً فهل لي توبة * وكم كافر بالله راج لغفرانه
فان كنت في الكفر الذي جئت مكرها * فما زال قلبي مطمئناً بايمانه
الفرزدق فلست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم
(ذم من لا يقبل العثرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشراركم من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ألا أخبركم بشر من ذلكم من لا يقبل معذرة ولا يقبل عثرة * شاعر
موقح الوجه قليل الصفح * كلامه مثل عصى الطلح أي معوج
(عتب من يحفظ الذنب بعد تقادمه) * البحتري
تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب
وقيل الاثام تدرسها الايام (وجوب العفو عن المعترف) الاعتراف يزول به الاقتراف لا عتب مع اقرار ولا ذنب مع استغفار المعترف بالجريره مستحق للغفيره * محمد بن جابر
اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً * اليك فلم تغفر له فلك الذنب
وقيل التوبة تغسل الحوبة (الحث على العفو بعد الاقرار) قال كلثوم بن عمر ولصديق له أنكر ذنباً اما أن تقر بذنبك فيكون اقرارك حجة لنا في العفو والا فطب نفساً بالانتصار منك فان الشاعر يقول
أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان جحود الذنب ذنبان
قيل يجب للحازم أن لا يتقدم غفرانه تعريف الجاني ما جنى لئلا ينسب عفوه الى الغفلة وكلال حد الفطنة (سوء الاعتذار دليل على الاصرار) * قال لا ترج رجعة مذنب * خلط احتجاجاً باعتذار
وقال آخر فلا أنت أعتبت في زلة * ولا أنت أغليت في المعذره
(حسن العفو عن المصر) سمع حكيم رجلا يقول ذنب الاصرار أولى بالاغتفار فقال صدق والله ليس فضل من عفا عن السهو القليل كمن عفا عن العمد الجليل (مستعف مقر بالذنب) ابن المعتز في كلام له تجاوز عن مذنب لم يسلك بالاقرار طريقاً حتى اتخذ من رجائك رفيقاً * وقال الفضل بن مروان لرجل عاتبه بلغني أنك تبغضني فلم ينكر الرجل وقال أنت كما قال الشاعر
فانك كالدنيا نذم صروفها * ونوسعها ذماً ونحن عبيدها
أبو فراس ان لم تجاف عن الذنو * ب وجدتها فينا كثيره لكن عادتك الجميلة ان تغض على الجريره
أتي المنصور برجل أذنب فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان فان أخذت في غيري بالعدل فخذ في بالاحسان فعفا عنه * شاعر ان للاعتذار حظاً من العفو براه المقر بالانصاف
ولعمري لقد أحلك من جا * ء مقراً بذلة الاعتراف
الرفاء فان تعف عني تعف عن غير جاحد * لما كان والاقرار بالذنب أروح
وقال آخر صفحاً فلو شق قلبي عن صفيحته * لظل يقرأ منه الخوف والندم
وقال آخر فلست بأول عبد هفا * ولست بأول مولى عفا
(استعفاء من خلط اقراراً بانكار) ما أعرف تقصيراً فابلغ ولا ذنباً فاعتب ولكني أقول
هبني أسأت كما زعمت فاين عاقبة الاخوه وإذا أسأت كما أسأ * ت فاين فضلك والمروه
ابن نوقة وهبني وما أجرمت أجرمت كلما * أتاك به الواشي فجد باحتماله
ابن باذان ان أسأت فأين احسانك وان أفرطت فأين افضالك
أقررت بالجرم على انني * لست بمخليك من العربده
وقال الشعبي لابن بسرة وقد كلمه في قوم حبسهم ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بحق فالعفو يسعهم فأمر باطلاقهم (معتذر مع انكار) قال رجل لمعن ما على المذنب أكثر من الرجوع فهل على من لم

يذنب أكثر من الاعتذار قال ولما حبس الرشيد عبد الملك بن صالح قال ان الملك شيء ما نويته ولا تمنيته ولو أردته لكان أسرع من السيل الى الحدور والنار الى يبس العرفج ولكن لما رآني بالملك قمينا وان لم أترشح له في سر ولاجهر ورآه يحن الى حنين الام الوالهة الى ولدها عاقبني عقاب من سهر في طلبه فان حبستني على أني أصلح له ويصلح لي فليس ذلك ذنبا فأتوب منه * وقال الرشيد لرجل يرمي بالزندقة لأضربنك حتى تقر بالذنب فقال هذا خلاف ما أمر الله تعالى به لانه أمر أن يضرب الناس حتى يقروا بالايمان وأنت تضربني حتى أقر بالكفر فخجل وعفا عنه * التنوخي

ان كان اقراري بمالم أجنه * يرضيك عني قلت اني ظالم

(معتذر بتكذيب نفسه) خرج النعمان متنكرا فمر برجل فقال له أتعرف النعمان قال ألبس ابن سلمى قال نعم قال طالما أمررت يدي على فرجها فلحقته خيله فقال كيف قلت قال أبيت اللعن والله ما رأيت شيخا أكذب ولا ألأم ولا أوضع ولا أعض لبظر أمه مني فضحك وخلاه فانشأ اليشكري

تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها ولقد تعاقب في اليسير وليس ذاك لجهلها

لكن ليعرف فضلها * ويخاف شدة نكالها

انقطع عبد الملك عن أصحابه فانتهى الى اعرابي فقال أتعرف عبد الملك قال نعم جائر بائر قال ويحك أنا عبد الملك قال لاحياك الله ولا بياك ولا قربك أكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك أنا أضر وأنفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله علم صدقه فقال يا أمير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس بالامانة (مستعف سأل أن ينخدع له) * ابن الرومي

فسامح وليك ان الكريم قد يتخادع للخادع

وقال ومابك من غفلة انما * لفرط الحياء وفرط الكرم

وكان جعفر بن سليمان عثر برجل سرق درة فباعها فلما بصر بالرجل استحيا فقال له ألم تكن طلبت هذه الدرة مني فوهبتها فقال الرجل نعم فخلى سبيله وبلغني ان ركن الدولة كان يوما في الدار بحيث لايرى فدخل فراش فرأى طاسا من ذهب ولم يكن بقربه أحد فتناوله وخرج فرآه ركن الدولة ولم يعلم به فلما استقصى عليه الخدم قال دعوه فان من أخذه لم يأخذه على أن يرده ورائيه لا يريد أن يذكره فبعد ذلك كان الفراش يصب ماء على يديه وعليه ثياب فاخرة فقال ركن الدولة هذه الثياب من ذلك الطاس * وكان الفراش جلدا فقال نعم أيها الامير وغير ذلك من أثر النعم فعفا عنه (الحث على استبقاء نعمة باقالة عثرة) * ابن الرومي

لاتطير وسنا عن مقلة * أنت أهديت لها حلو الوسن

ابن نوقة أرضى بالزام الدنية خادما * رجاء ذرا كم أن ينال المعاليا

وقال روح بن زنباع لاتشمتن بي عدوا أنت رقته ولا تسوءن بي صديقا أنت سررته ولا تهدمن ركنا أنت بنيته (استعفاء من زعم ان ذنبه كان خطأ أو نسيانا) قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وقال غلام هاشمي أراد عمه أن يجازيه بسهو منه ياعم اني قد أسأت وليس معي عقلي فلا تسيء ومعك عقلك * أبو تمام

فان يك سخط عم أوتك هفوة * على خطأ مني فعذري على عمد

علي بن الجهم ألم تر عبدا عدا طوره * ومولى عفا ورشيدا هدى

* ومفسد أمر تلافيته * فعاد وأصلح ما أفسدا

المتنبي وعين المخطئين هم وليسوا * بأول معشر خطئوا وتابوا

وماجهلت أياديك البوادي * ولكن ربما جهل الصواب

(المتمدح بذلك) اعتذر رجل الى المنتصر فقال أتراني أتجاوز بك حكم الله حيث يقول ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما * الحسن بن وهب

وعندي اغضاء وعفو عن الذي * يزل اذا ما لم يكن ذاك عن عمد

(مستعف سأل أن يقوم ويؤدب) * أحمد بن أبي فنن

أحين كثرت حسادي وساءهم * جميل فعالك بي أشمت حسادي

فان تكن هفوة أو زلة سلفت * فانت أولى بتقويمي وارشادي

(مستعف سأل العفو لفرط خوفه) * علي بن الجهم

فعفوك عن مذنب خاضع * قرنت المقيم به المقعدا

اذا ادرع الليل أفضى به * الى الصبح من قبل أن يرقدا

(مستعف اتكل على سالف حرمته) قال هاشمي للمأمون من حصل له مثل دالتي * ولبس ثوب حرمتي * ومت بمثل قرابتي * واسلف مثل مودتي * أقيل له أعظم من عثرتي * وغفر له فوق زلتي * فقال صدقت وعفا عنه

شاعر أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا

وكفى بالحث على ذلك قول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم (الاستعفاء لمذنب من قوم محسنين) * ابراهيم الصولي

أساؤوا وفيهم محسنون فان تهب * لمحسنهم أهل الاساءة يصلحوا

(متوصل الى العفو بمراجعة أو حجة) غضب عبد الملك على رجل فلما أتى به قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك فقال ما هكذا أمر الله تعالى انما قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم فعفا عنه * وكان عمر رضي الله عنه يعس ليلة فسمع غناء رجل من بيت فتسور عليه فرآه مع امرأة تشرب الخمر فقال يا عدو الله أرأيت أن يسترك الله وأنت على معصية فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وائتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت علي وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقد دخلت بغير سلام فقال عمر رضي الله عنه أسأت فهل تعفو فقال نعم وعلي أن لا أعود (من توصل الى العفو بذم نفسه) كان جعفر بن أمية خرج مع مصعب بن الزبير وكان صديقا لعبد الملك فلما أتي به بعد قتل مصعب قال عبد الملك لا أنعم الله بك خرجت مع مصعب قال نعم قال ونعم أيضا فلا أنعم الله بك قال اني أعرف نفسي بالشؤم فاردت أن أصيب مصعبا بشؤمي فضحك وخلاه وأتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال له أفيك خير ان عفوت عنك فقال لا قال ولم قال لاني كنت خاملا فرفعتني وألحقتني بالناس فخرجت مع ابن الاشعث لا لدين ولا لدنيا ومعي الحماقة التي لا تفارقني أبدا ولا أفلح معها سرمدا فضحك منه وخلى سبيله (من توصل الى العفو بحيلة) أتى معن ابن زائدة بأسرى فامر بضرب أعناقهم فقام غلام منهم فقال أنشدك الله أيها الامير ان لا تقتلنا ونحن عطاش فقال اسقوهم فلما شربوا قال ناشدتك الله ان قتلت ضيفانك قال أحسنت فخلى سبيلهم * هم الازارقة بقتل رجل فقال أمهلوني لاركع فنزع ثوبه واتزر روليي وأظهر الاحرام فخلوا سبيله لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولما غشي أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه عمرو بن العاص طرح نفسه على الدابة وتلقاه بعورته فاعرض عنه وقال قبحك الله * ولما أتي عمر رضي الله عنه بالهرمزان أراد قتله فاستسقى ماء فأتى بقدح فامسكه بيده فاضطرب وقال لا تقتلني حتى أشرب هذا الماء فقال نعم فالقى القدح من يده فامر عمر رضي الله عنه بأن يقتل فقال أولم تؤمني وقلت لا أقتلك حتى تشرب هذا الماء فقال عمر قاتله الله أخذ أمانا ولم نشعر به (مستعف ذكر فرط خوفه من الوعيد) مروان بن أبي حفصة

أبيت وجنبي لا يلائم مضجعا * اذا ما اطمأنت بالجنوب المضاجع

سلم الخاسر لقد أتتني من المهدي معتبة * تظل من خوفها الاحشاء تضطرب

أبو تمام — أتاني عابر الانباء تسري * عقار به بداهيــة نآد
فياخــبرا كان القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

البحتري — عذيرى من الايام رققن مشربى * ولقيننى نحساً من الطير اشأما
وألبسنى سخط امرئ بت موهنا * أرى سخطه ليلا مع الليل مظلما

(من هرب خشية العتاب فاعتذر لذلك) * شاعر

لئن أخفى حذارى عنك شخصى * لما أرسلت من كفى خيلك * ولم أهرب على ثقة وعلم
بأنى ان رميت أفوت نبلك * ولكنى هربت على يقين * بأنك معمل فى الحكم فضلك

(المتوصل الى العفو بمغالطة القول) أتى مخرق بنساء فطلبن أن يعفو عنهن فابى فقالت امرأة منهن أطال الله سهادك وأخمد ودادك فاقلت الانساء أعلاهن ندى وأسفلهن دما ماأدركت من قتلنا ثارا ولا محوت عن نفسك به عارا فامر بتخلية سبيلهن غيرها وقال انى لاخشى أن تلد مثلها وأتى الحجاج بأسارى فقال أحدهم لاجزاك الله عن السنة خيرا قال كيف قال ان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فلا مننت ولا فاديت فقال الحجاج خلوا سبيلهم وقالت امرأة فى جملة أسرى قبحك الله فلئن أساً نافى الذنب فما أحسنت فى العفو فقال أف لهذه الجيف أما كان فيهم من يقول مثل هذا وأمر بتخلية من بقى منهم (المتوصل الى العفو بتذكر الله ومناشدته) غضب رجل على مولاه فقال أسألك بالله ان علمت انى لاطوع لك منك لله فاعف عنى عفا الله عنك فعفا عنه * وقال رجل لامير غضب عليه أسألك بالذى أنت أذل بين يديه غدا منى بين يديك الا ماعفوت عنى فعفا عنه وقال آخر لامير يضربه اضرب بقدر ماتعلم أنك تحشمه عند القصاص يوم الجزاء فعفا عنه (من استعفى واستوهب جميعا) جنى غلام للحسن بن على رضى الله عنهما فامر بعقابه فقال يامولاى ان الله تعالى قد مدح قوما فكن منهم فانه يقول والكاظمين الغيظ فقال خلوا سبيله قال وقد قال والله يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله ولك من المال كذا واستعفى رجل من مصعب بن الزبير فعفا عنه فقال اجعل ماوهبت لى من حياتى فى خفض فاعطاه مائة ألف فقال الرجل انى قد جعلت نصفها لابن قيس الرقيات لقوله

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

فقال له مصعب هذا لك وعلينا أن نعطيه ذلك * المتنبى

فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها * لتخصنى بعطية منها أنا

وقال — رددت مالا ولم تمنن على به * وقبل مالى قد ماقد حقنت دمى

(المتوصل الى العفو بدفع الوقت) أتى عبيد الله بن زياد بخارجى فامر بقتله فقال ان رأيت ان تؤخرنى الى غد فامر بتأخيره فقال — عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

فعفا عنه وغضب المأمون على على بن الجهم فقال لآخذن مالك ولاقتلنك اقتلوه فقال أحمد بن أبى دؤاد اذا قتلته فن أين تأخذ المال ياأمير المؤمنين قال من ورثته فقال حينئذ تأخذ مال الورثة وأمير المؤمنين يأبى ذلك فقال يؤخر حتى يستصفى ماله وانقضى المجلس وسكن غضبه وتوصل الى خلاصه * شاعر

واذا ابن عمك لج بعض لجاجه * فانظر به غده ولا تستعجل

(المتوصل الى ذلك بالتثبت الى حين التبين) قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين * وقيل لوال تأن فان التأنى من الوالى صدقة وغضب الرشيد على رجل فقال له جعفر غضبت لله فاطع الله فى غضبك بالوقوف الى حال التبين كما غضبت له * وقال الشعبى لعبد الملك انك على ايقاع مالم توقع أقدر منك على رد ما أوقعت فاخذ هذا المعنى شاعر فقال

فداويته بالحلم والمرء قادر * على سهمه مادام فى يده السهم

(التثبت في العقوبة نصف العفو) * المتنبي

ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عتاب

(نهي العافي عن التثريب) رضي بعض الملوك عن رجل ثم أخذ يوبخه فقال ان رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتثريب فافعل * وقيل ما عفا عن الذنب من قرع به * وقيل العفو مع العذل أشد من الضرب على ذي العقل فرب قول أنفذ من صول وعفو أشد من انتقام * ابن نوقة

ان كنت تعفو فاعف عفو مهنئ * احسانه ان الكريم وهوب
قل قول يوسف حين قال لاخوة * جاؤه معتذرين لا تثريب
أولا فعاقبني فليس بمنكر * من مثلك التقويم والتأديب

وفيمن يعاقب ثم يعاتب قال شاعر

اذا عوقب الجاني على قدر جرمه * فتعنيفه بعد العقاب من الربا

(معاتبة من صفح ثم ندم) قال ابن طباطبا كان جرى بيني وبين رجل كلام واحتملت عنه ثم ندمت فرأيت في المنام كان شيخا أتاني فأنشدني

أندمت حين صفحت عمن قد أساء وقد ظلم * لا تند من فشرنا * من أتبع الخير الندم

(ذم من اعتذر فأساء) قيل في المثل عذره أشد من جرمه رب اضرار أحسن من اعتذار وقال آخر أنسيتنا باعتذارك كل عثارك وقيل بت من عذرك ثم من ذنبك * الخبزارزي

وكم مذنب لما أتى باعتذاره * جنى عذره ذنبا من الذنب أعظما

ابن الحجاج

لي صديق جنى على مرارا وكثرا * ثم لما عتبته * غسل البول بالخرا

علي بن عبد العزيز الجرجاني

رب ذنب يفي على العذر حتى * يبصر الاحتجاج عنه يشينه
كمقال الجريء يزداد قبحا * كلما ازداد منهم تحسينه

(النهي عن الذنب المفضي الى الاعتذار) قيل اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فما كل من يحكى عنك بنكر تطيق أن توسعه عذرا وقيل من وثق بحسن العذر وقع في الذنب * الموسوي

ومن قيد الالفاظ عند نزاعها * بقيد النهى أغنته عن طلب العذر

(النهي عن العذر) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاذير فانها مفاجر وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه امسك عن الاعتذار واستمسك بالاستغفار وكتب الحجاج الى بعض من اعتذر اليه ان يعلم الله ذلك من نيتك تكف المقال (صعوبة الاعتذار والحث على تركه) علي بن الجهم

ان دون السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار
فارض للذنب الخضوع واللقا * رف ذنبا مضاضة الاعتذار

الزبير وهو في نهاية الحسن

تعالوا نصطلح وتكون منا * معاودة بلا عد الذنوب
فان أحببتم قلتم وقلنا * فان القلب أشفى للقلوب

(نهي من لم يذنب عن العذر) اياك والعذر عما لم تجنه فالمعتذر من غير ذنب يوجب على نفسه الذنب وقيل أحق منزلة بالاجتناب منزلة العذر لانه يقف مواقف تهمة وقلما سلم من ظنة وقيل الاغراق في العذر يحقق التهمة كما أن الافراط في النصيحة يوجب الظنة (الاعتذار من ترك الاعتذار) قال بعضهم سكوتي عن التفسير لاعترافي بالتقصير وقال آخر لست أعتذر اليك من الذنب الا باقلاع عنه وكتب كاتب ان تركت الاعتذار فلما قال الشاعر

اذا لم يكن للعذر وجه مبين * فان اطراح العذر خير من العذر

وقيل للمطيع وقد بلغ المهتدي عنه شيء أنكره ان كان ما بلغك حقا فما تغني المعاذير وان كان كذبا فما تضر الاباطيل (الممتنع من العذر عن حق أورده) سأل الحجاج أعرابيا عن أخيه محمد بن يوسف كيف تركته فقال تركته سمينا عظيما قال ما سألت عن سيرته قال ظلوما غشوما قال أما علمت أنه أخي قال نعم ما هو بك أعزمني بالله فأمر بضربه فقيل له اعتذر اليه فقال معاذ الله أن أعتذر من حق أوردته * وخطب الحجاج يوما فأطال فقام

رجل فقال الصلاة الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فأمر بحبسه فأتاه قومه وزعموا أنه مجنون فان رأى أن يخلى سبيله فقال ان أقر بالجنون خليته فقيل له ذلك فقال معاذ الله لا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ودخل رجل على سلطان وكان قد أذنب فقال بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى به الله فان ذنوبي اليه أكثر وعقوبته أكبر فعفا عنه ووصله (تأسف من يعاتب من غير ذنب) شاعر

قد يلام البريء من غير ذنب * وتغطى من المسيء الذنوب

وقال آخر اذا كنت ملحيا مسيئا ومحسنا * فغشيان ما تهوى من الامر كيس

البحتري اذا محاسني اللاتي أدل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

وفي المثل رب ملوم لا ذنب له شاعر وكم من موقف حسن أحيلت * محاسنه فعد من الذنوب

(من اعتذر بتكذيب الواشي) زهير بن بلال

وذي حنق أغراه بي غير ناصح * فقلت له وجه المحرش أقبح

أبو تمام ومن يأذن الى الواشين يسلق * مسامعه بألسنة حداد

ابن الحجاج قل للذي جهز بالسعي بي * بضاعة عادت بخسرانه * يا ذا الذي لا بد من صفعه

يوما ومن تعريك آذانه * لو حدثت كسرى به نفسه * صفعته في جوف ايوانه

(قلة الاعتذار بقول الواشي) شاعر دع الناس ما شاؤا يقولون انني * لاكثر ما قالوا على جهول

وما كل من أسخطته أنا معتب * ولا كل ما يروى علي أقول

(من ذكر ارضاء صاحبه) العتابي فهل أنا مغض في هواك وصابر * على حد مصقول الغرار بن قاضب

ومنتزع عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاجبي

وقال آخر لو أسخطتك حياتي * قتلت نفسي لترضى

﴿ ومما جاء في ذم الحلم ومدح العقاب ﴾

(النهي عن الملاينة حيث لا تنفع) شاعر بالرفق مارس ولاين من تخالطه * وغالظ ان اذا لم ينفع اللين

سعد بن ناشب وفي اللين ضعف والشراسة هيبة * ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

وقيل الكريم يلين عند استعطافه واللئيم يقسو عند استلطافه (النهي عن الحلم اذا كان يلحق منه مذلة) سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

قيس بن زهير * وقد يستجهل الرجل الكريم *

وقال آخر وفي الحلم ضعف والعقوبة هيبة * اذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح

وقال آخر * اذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزم *

المتنبي * وحلم الفتى في غير موضعه جهل *

وله من الحلم أن تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

(دفع الجهل بالجهل) هدبة ما ان نفى عنك قوما أنت تكرههم * كمثل وقمك جهالا بجهال

آخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا أخا * ولكنني أرضى به حين أحوج

وقيل الشر لا يدفعه الا الشر والحديد بالحديد يفلح (من حلم وقتا ونهى عن الاغترار به) بعضهم

فلا يغررك طول الحلم مني * فما أبدا تصادفني حليما

المتنبي وأطمع عامر البقيا عليهم * وترفها احتمالك والوقار

(وصف الحلم بأنه مضر مذل) قيل الشهرة بالملاينة والخير شر من الاشتهار بالغلظة والشر لان من عرف بالخير اجترأ عليه الناس ومن عرف بالشر هابه الناس وتجنبوه وقيل آفة الحلم الذل وقيل للاحنف ما الحلم فقال الرضا

بالذل (كون الحلم مغريا) قال معاوية ماولدت قرشية خير القرشي مني فقال ابن زرارة الكلابية بل ماولدت شرا لهم منك فقال كيف قال لانك عودتهم عادة يطلبونها ممن بعدك فلا يجيبونهم اليها فيحملون عليهم كحملهم عليك وكاني بهم كالزقاق المنفوخة على طرقات المدينة وقال الاحنف لرجل ليت طول حلمنا عليك لايدعو جهل غيرنا اليك (النهي عن اكرام اللئام) قال يزيد بن معاوية لابيه هل ذممت عاقبة حلم قال ماحلمت عن لئيم وان كان وليا الا أعقبني ندما ولا أقدمت على كريم وان كان عدوا الا أعقبني أسفا * شاعر

متى تضع الكرامة في لئيم * فانك قد أسأت الى الكرامه
وقد ذهبت صنيعته ضياعا * وكان جزاء فاعلها الندامه

وقيل الكريم يستصلح بالكرامة واللئيم بالمهانة * المتنبي

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقيل استعمال الحلم مع اللئيم أضر من استعمال الجهل مع الكريم (الاستخفاف بمن لايصلحه الاكرام) اذا لم تنفع الكرامة فالاهانة أحزم وقيل من لايصلحه الطالي أصلحه الكاوي من كان الاكرام له مفسدة لم تكن الزيادة فيما يفسده له مصلحة جنب كرامتك اللئام فانك ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان نزلت بهم شدة لم يصبروا

شاعر
سأحرمكم حتى يذل صعابكم * فانجع شي في صلاحكم الفقر

آخر
ان اللئيم اذا رأى * لينا تزايد في خسرانه
لاتكذبن فصلاح من * جهل الكرامة في هوانه

(الاستعانة بالجهل عند الحاجة اليه) أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار وبينا ابن عمر رضي الله عنهما جالس اذ أقبل اعرابي فلطمه فقام اليه رجل فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه وقيل اجعل لكل كلب كلبا يهر دونك فالعرض لايصان بمثل سفيه يصول وحاد يقول

لابد للسودد من أرماح * ومن سفيه دائم النباح

الاحنف
ومن يحلم وليس له سفيه * يلاقي المعضلات من الرجال

آخر
ولايلبث الجهال ان يتهضموا * أخا الحلم مالم يستعن بجهول

(الرخصة في عقاب المجرم والحث عليه) قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب وقال ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم * وجاء اعرابي الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال أتخاف على جناح ان ظلمني رجل فظلمته فقال ابن عباس وان تعفوا أقرب للتقوى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل وقال الشعبي يعجبني الرجل يكافئ بالسيئة السيئة فاذا سيم هوانا أبت له الانفة الا المكافأة فبلغ قوله الحجاج فقال لله دره أي نفس بين جنبيه وقال الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الرب في تدبيره وظن أن رحمته فوق رحمة الله تعالى والناس لايصلحون الا على الثواب والعقاب وضرب الحجاج رجلا فقال اعتديت أيها الامير فقال لاعدوان الا على الظالمين ووقع ابراهيم بن العباس اذا كان للمحسن من الحق مايقنعه وللمسيء من النكال مايقمعه بذل المحسن الحق له رغبة وانقاد المسيء له رهبة (حث القادر على العقاب قبل فوته) قيل صمم اذا أيقنت أنك عاقره * وقال بعض الغسانيين يحرض الاسود بن المنذر على قتل أعدائه

ما كل يوم ينال المرء فرصته * ولايسوغه المقدار ماوهبا * فاحزم الناس من ان نال فرصته
لم يجعل السبب الموصول مقتضبا * لاتقطعن ذنب الافعى وترسلها * ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

دخل الابرش على هشام لما غضب على خالد القسري فقال يا أمير المؤمنين أقل خالدا عثرته وتدارك بحلمك هفوته

فقال
مضى السهم حتى لايرد سوى الحشا * فصادف ظبيا في الحديقة راتعا

وكتب يحيى بن خالد الى الرشيد من الحبس ان كان الذنب خاصا فلا تعمم بالعقوبة ففي سلامة البري ومودة الولي

فكتب اليه قضى الامر الذى فيه تستفتيان وقال عبد الصمد للمنصور لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو فقال لان بنى مروان لم تبل رممهم وآل أبى طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين أقوام قد رأونا بالامس سوقة واليوم خلفاء فليس تتمهد الهيبة فى صدورهم الا باطراح العفو واستعمال العقوبة وقال لما قتل أبا مسلم لقد شاركت عبد الملك فى قول كثير يصدو يغضى وهو ليث خفية * اذا أمكنته فرصة لا يقيلها

(التبجح بقسوة القلب وقلة الرحمة) كان محمد بن عبد الملك بن الزيات يقول رقة القلب من خور الطبيعة ولما أمر الواثق بتعذيبه وبحبسه فى تنور من الحديد واطباقه عليه قال لمعذبه ارحمنى فرد الخبر الى الواثق فقال أين قوله لا تكون الرحمة الا من خور ثم تمثل بقوله * فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * ووقع فى قصة رجل دعنى من ذكر الرحمة والاشفاق فما هما الا للنسوان والصبيان * المتنبى

يدخل صبر المرء فى مدحه * ويدخل الاشفاق فى قلبه

(المتمدح بأنه يقابل الاساءة بمثلها) شاعر اعلم بأنك ما أسديت من حسن * الى أوسىء أوفيتك الثمنا مسلم بن الوليد فان يك أقوام أساؤا فاحسنوا * الى فانى بالجزاء لراصد

الحارثى اذا عفا لم يكن فى عفوه من ولا يكدر نعماه * وان سطا عاتب ذا جرم بقدره لا يتعداه (أخذ البرىء بجرم السقيم) قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الحارث بن حلزة

عنتا باطلا وظلما كما يعـ * ـتر عن حجرة الربيض الظباء

آخر كذى العر يكوى غيره وهو راتع * آخر كالثور يضرب لما عافت البقر

ووقف رجل على الحجاج فقال أصلح الله الامير جنى جان فى الحى فأخذت بجريرته وأسقط عطائى فقال الحجاج أما سمعت قول الشاعر جانيك من يجنى عليك وقد * يعدى الصحاح مبارك الجرب

ولرب مأخوذ بذنب صديقه * ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال أعز الله الامير كتاب الله أولى ما اتبع قال الله تعالى معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فقال الحجاج صدقت يا غلام رد اسمه وأثبت رسمه وسن عطاءه وقال الحسن رضى الله عنه عقر الناقة رجل واحد ولكن عم القوم بالعذاب لما رضوا بفعله وقيل لرجل ما فعلت حتى ضربك السلطان فقال

وان امرأ يمسى ويصبح سالما * من الناس الا ما جنى لسعيد

(عذر من بدر منه سخط) البحترى اذا أحرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض أخلاق اللئام

(عذر من عاتب على صغير) رجل من بنى يشكر .

تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها * ولقد تعاقب فى اليسير وليس ذاك لجهلها

لكن ليعرف فضلها * ويخاف شدة نكالها

(فضل غلبة الخصم بالحجة دون البطش) قال معاوية رضى الله عنه عجبت لمن يطلب أمرا بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة ولمن يطلبه بخرق وهو يقدر عليه برفق ولما ظهر مانى الزنديق فى أيام سابور بن ازدشير ودعا الناس الى مذهبه فأخذه سابور وقال له نصحاؤه اقتله قال ان قتلته من غير ان قطعته بالحجة قال عامة الناس بقوله ويقولون ملك جبار قتل زاهدا ولكنى أحاجه فاذا غلبته بالحجة قتلته ففعل ثم حشا جلده تبنا وصلبه

﴿ ومما جاء فى العداوات ﴾

(الاحتراس من غرس العداوة) قيل لا تشتر عداوة رجل واحد بمودة ألف رجل وفى كتاب كليلة لا ينبغى للعاقل ان تحمله ثقته بقوته على أن يجتر العداوة كما لا يجب لصاحب الترياق ان يشرب السم اتكالا على أدويته وقيل توسد النار وافتراش الافاعى أقل غائلة ممن أوجس عداوتك فبر وح بها وقيل احذر معاداة الرجال فالناس رجلان عاقل فاحذر ختله وأحمق فاحذر جهله وقال عبد الله بن الحسن بن الحسين رضى الله عنهم لابنه اتق معاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وقيل الاحقاد مخوفة وأخوفها ما كان فى أنفس الكبار فانهم يرون الطلب بالوتر مكرمة وقال بعضهم فى التحذير من العداوة

سيعلم اسمعيل ان عداوتى * له سم افعى لا يصاب دواؤها

(النهى عن الاعتذار بالعداوة اذا ظهر الود) قيل العدوّ المبطن للعداوة كالنحل تمج الدواء وتجتنب الداء سديف بن ميمون يحرض بنى العباس على بنى أمية

لا يغرنك ما ترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها امويا

وله

انزلوها بحيث انزلها الله * بدار الهوان والاتعاس

ذلها اظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسى

المتنبى

فلا يغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادى

وكن كالموت لا يرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صاد

آخر

تعلم ان أكثر ما تنادى * وان ضحكوا اليك هم الاعادى

وفى كتاب كليلة لا يغر العاقل سكون الحقد فى القلب ما لم يجد محركا كالجمر المكنون ما لم يجد حطبا والعداوة اذا وجدت فرصة اشتعلت فلا يطفئها شىء دون النفس (النهى عن السكون الى من يخافك) من خاف شرك أفسد أمرك ومن خاف صولتك ناصب دولتك معاوية من خاف اساءتك اعتقد مساءتك (النهى عن السكون الى من تقدم منك له اساءة) قيل اذا أوحشت الحر فلا ترتبطه فاذا ارتبطته فلا توحشه لما قدم عبد الملك المدينة خطب فقال والله ما تحبونا ولا نحبكم ونحن أصحاب يوم الحرة وانما مثلنا * كما قال النابغة

أبى لك قبر لا يزال مواجها * وضربة فاس فوق رأسى ناقره

وحديث ذلك أن العرب زعمت أن حية كانت فى بيت رجل فقتلته فترصدها أخوه ليقتلها طالبا بثاره فقالت له الحية صالحنى على ان أودى اليك كل يوم دينارا ففعل فلما كثر ماله تذكر دخله فأعد فاسا وترصدها فرماها وأشواها فقطع ذنبها فافلتت وندم الرجل لما لم ينل ثاره وفاته ما كان يناله فدعاها يوما الى المراجعة على أن يصالحها فقالت لا يقع الصلح بيننا ما رأيت قبر أخيك وارى أثر الفاس فى ذنبى * وحكى ان رجلا كان له عبد سندى فتعرض لامرأته فعلم الرجل بذلك فأخذه وجبه ثم تحوب لذلك فداواه فلما برأ اتفق ان غاب الرجل يوما فعمد السندى المجبوب الى ابنين كانا لسيده فأخذهما وصعد السور فلما ابصر بالرجل قال والله ان لم تجب نفسك كما جببتنى لاقذفنهما من السور ليموتا وان نفسى لاهون من شربة ماء فلما رأى الرجل منه الجد جب نفسه فرمى العبد بالابنين من السور * وقال ان جبك نفسك قصاص لما جببتنى وقتل ابنيك زيادة أعطيتكها (التحذير من عدو قاهر) قيل أحذر الناس أن يحذر عدو قاهر وسلطان جائر * وقيل اياك ومعاداة من ان أرادك بسوء أرداك وان أردته بسوء لم توجع الاحشاك * وقيل لا تعاد من غيظك عليه غيظ الاسير على القد (النهى عن الاستعانة بمن ظلمته) قيل العدوّ عدوان عدوّ ظلمته وعدو ظلمك فان اضطرك الدهر الى أن تستعين بأحدهما فاستعن بالذى ظلمك فانه أحرى أن يعينك وان الذى ظلمته موتور (النهى عن استصغار العدوّ) قيل لا تستصغرن أمر عدوك اذا حاربته لانك ان ظفرت به لم تحمد وان ظفر بك لم تعذر الضعيف المحترس من العدوّ القوى أقرب الى السلامة من القوى المغتر بالعدوّ الضعيف وقيل العدو المحتقر ربما اشتد كالغصن النضر ربما صار شوكا * وقيل لا تأمن العدوّ الضعيف ان تورطك فالرمح قد يقتل به وان عدم السنان والزج * شاعر

لا تحقرنى فربما نفذت * فى ردم يأجوج حيلة الجرذ

الموسوى

* الفيل يضجر وهو أعظم ما رأيت من البعوض * وفى المثل اذا عز أخوك فهن واذا لم تغلب فاخطب لا يتقى العدو القوى بمثل الخضوع واللين فمثل ذلك كمثل الريح العاصف تقلع الاشجار العظام لتأبيها عليها ويسلم منها النبات اللين لتمايله معها * سليمان بن وهب

غرك الدهر بما تهوى فهن * واذا ما أخشن الدهر فلن لا تعاسره وخذ ميسوره * وتفنن معه فى كل فن
قال المأمون لابى دلف شد ما استحذيت للحسن بن رجاء فقال يا أمير المؤمنين ذلك بما وهبت له من القدرة وبحبه من حدثته الغرارة * وكانت الطاعة تعارض الانتصار منه وخفت أن يكون من قدرته ما يعنيك بى فلا أجد لذلك عوضا فسلمت * ابن نباتة

واذا عجزت عن العدو فداره * وامزج له ان المزاج رفاق
فالنار بالماء الذى هو ضدها * تعطى النضاج وطبعها الاحراق

(حمد المداجاة طلبا للفرصة) قيل لابن القرية ما الدهاء فقال تجرع الغصة * وتوقع الفرصة * وقيل من تمام الادب أن تستر العداوة الى وقت الفرصة لئلا يستسلح لذلك قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه انكى الاشياء لعدوك أن لا تعلمه انك اتخذته عدوا * وقيل لا يكون سلاحك على عدوك أن تكثر ثلبه وقصبه فانك تخبر عن حزمه وعجزك ولكن دامجه حتى تبادره بالكظم وتساره بالختل * التنوخى

الق العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فاحزم الناس من يلقى أعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات

وقيل اذا لم تجد لشفرتك محزا فلا تضعها فى صلابة فتكلها (المتبجح باظهار الليان وابطان العداوة) قال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو الاشدق سكنته ليقل منه نفره * فاصول صولة حازم مستمكن

حميد الا كاف وانى ليلقانى العدو مواصلا * فيحسبنى منه أبر وأوصلا
أجر له ذيلى لادرك فرصتى * ويحسبنى فى جر ذيلى مغفلا

المتنبى وجاهل مده فى جهله ضحكى * حتى أتته يد فراسة وفم
آخر أجامل أقواما حياء وقد أرى * صدورهم بادعلى مراضها

(وصف عدو يكاشرك اذا حضرك) عمرو بن جابر الحنفى

يكاشرنى واعلم أن كلانا * على ما ساء صاحبه حريص

عمرو بن أم عاصم كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن أعالنهم الا كما علنوا
المثقب ان شر الناس من يكشر لى * حين ألقاه وان غبت شتم
ابن الرومى يبيح لى صفحة السلامة والسلم ويخفى فى قلبه مرضا
المتنبى أبدو فيسجد من بالسوء يذكرنى * ولا أعاتبه صفحا واهوانا

وقيل لاعرابى كيف فلان فيكم فقال اذا حضر هبناه وان غاب اغتبناه قال ذاك هو السيد فيكم (من نظره ينبىء عن عداوته)* زهير الود لا يخفى وان أخفيته * والبغض تبديه لك العينان

وقال آخر ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وذكر اعرابى قوما فقال ما زالت عيون العداوة تتجهم فمجها أفواههم وأسباب المودة تخلق من قلوبهم فتخرس عنها ألسنتهم حتى ما لعداوتهم مزيد (العداوة المستورة والتحذير منها)* قال شاعر

وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغن * كما طراوبار الجراب على النشر

وقال آخر وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أبو نواس كمن الشنآن فيه لنا * ككمون النار فى حجره
المتنبى وان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

وقيل هدنة على دخل وجماعة على أقذاء * شاعر

ومستخبر عنا يريد لنا الردى * ومستخبرات والعيون سواجم

وفى كتاب كليلة لا تأمنن عدوك على مكنون سرك فكمون عداوته ككمون الجمر فى الرماد اذا وجد فرصة

اشتعل (ثبات العداوة الجوهرية) في كتاب كليلة ليس بين العداوة الجوهرية صلح وان اجتهد فالماء وان أطيل اسخانه فليس يمتنع من اطفاء النار اذا صبّ عليها * وحكى ان اعرابياً أخذ جرو ذئب فرباه بلبن شاة عنده وقال اذا ربيته مع الشاة أنس بها فيذب عنها ويكون أشد من الكلب ولا يعرف طبع أجناسه فلما قوى وثب على شاته فافترسها * فقال الاعرابي

أكلت شويهتي ونشأت فينا * فما أدراك ان أباك ذيب

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الودّ والعداوة يتوارثان * وقيل لكل حريق مطفئ فللنار الماء وللئيم العداوة وللحزن الصبر وليس للحقد الغريزي دواء (المسرة بوقوع المعاداة بين أعدائك) في كتاب كليلة من حق العاقل أن يرى معاداة بعض عدوه لبعض ظفراً حسناً في اشتغال بعضهم ببعض خلاصه منهم وفي الادعية المجمع عليها اللهم اخذل الكافرين وأوقع بينهم العداوة والبغضاء (دنيء يعاديك بلا سبب)

عبد الصمد رب من يشجيه أمري * وهو لم يخطر ببالي قلبه ملآن من ذكرى وقلبي منه خالي

الموسوي يسطو بلا سبب وتلك طبيعة الكلب العقور

المتنبي وأتعب من ناداك من لا تجيبه * وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

(تأسف من يعاديه لئيم أو دنيء) * علي بن الجهم بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون

ولما حاصر المنصور ابن هبيرة بعث اليه ابن هبيرة أن بارزني فقال لا أفعل فقال ابن هبيرة لأشهرن امتناعك ولأعيرنك به فقال المنصور مثلنا ما قيل ان خنزيراً بعث الى الاسد وقال قاتلني فقال الاسد لست بكفوي ومتى قتلتك لم يكن لي فخر وان قتلتني لحقني وصم عظيم فقال لأخبرن السباع بنكولك فقال الاسد احتمال العار في ذلك أيسر من التلطخ بدمك * وفي عذر من يخاصم دنيئاً ويدافعه قول المتنبي

اذا أتت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسيء فمن ألوم

(الحث على العداوة بالفعل لا القول) قيل غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وولى أبو مسلم رجلاً ناحية فقال له اياك وغضبة السفلة فانها في ألسنتها وعليك بغضبة الاشراف فانها تظهر في أفعالها (الحث على اماتة الحقد) ارسطوطاليس استعد لاهماد لهب العداوة بالاناة قبل تلهب ناره فان اطفاءه قبل انتشاره سهل يسير * وقيل ما أحسن بالرجل أن يحسن مداراة عدوه حتى يطفئ سورة ناره وقال بعض أصحاب المأمون يوماً ان عجيف بن عنبسة خبيث النية رديء السريرة وأراك قد قربت مجلسه فقال والله لاحسنن اليه ولا تفضلن عليه حتى أكون أحب الناس اليه فلم يزل يختصه حتى صار يبذل دونه مهجته (مدح الحقد وذويه) ووصف اعرابي حقوداً فقال يحقد حقداً من لا ينحل عقده ولا يلين كيده * وقال يحيى لعبد الملك ابن صالح انك حقود فقال ان كان الحقد عندك بقاء الخير والشر انهما عندي لثابتان فلما قام قال يحيى ما رأيت من احتج للحقد حتى حسنه سواه وقيل لرجل انك لحقود فقال

وان امرأ لم يحقد الوتر لم يكن * لديه لذي النعماء جزاء ولا شكر

ابن الرومي وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجايا ينتسبن الى بعض

اذا الارض أدت ريع ما أنت زارع * من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

الاخطل * شمس العداوة حتى يستقاد لهم * (ذم الحقد وذويه) قال النبي صلى الله عليه وسلم ترفع أعمال العباد فترفع الى الله في كل جمعة فيغفر للمستغفرين ويرحم المترحمين ويترك أهل الحقد لنيتهم وقيل للاحنف من أسود الناس فقال الاخرق في ماله المطرح لحقده (أسباب العداوات) شكا رجل الى سهل بن هارون عداوة رجل فقال العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتفاق الصنائع فمن أيها معاداته لك وقال رجل لآخر اني أخلص لك المودة فقال قد علمت قال كيف علمت وما معي من الشاهد الا قولي قال انك لست

بحار قريب ولا بابن عم نسيب ولا بمشا كل في صناعة * وقيل لشبيب بن شبة ما بال فلان يعاديك فقال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة * وقيل كل عداوة لعلة فانها تزول بزوال العلة وكل عداوة لغير علة فانها لا تزول (عداوة الاقارب) قيل عداوة الاقارب كالنار في الغابة ما النار في الفتيلة بأحرق من تعادي القبيلة * وقيل عداوة الاقارب كلسع العقارب * قال ان الاقارب كالعقارب بل أضر من العقارب وسئل بعضهم عن بني العم فقال هم أعداؤك وأعداء أعدائك ولهذا باب في الاقارب (من لا يبالي بعداوته) الاعشى

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

كشاجم

تبارزني ونفسك في رصاص * وكم يبقى على النار الرصاص

وقال الحجاج أهل العراق أهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق ثلث من الدين مارق وثلث منافق وثلث سارق والله لو عاديتموني لما ضررتموني وما مثلي ومثلكم الا كما قيل

فرأيك لو أبغضتني ما ضررتني * ولو رمت نفعا ما وسعت لذلك

﴿ ومما جاء في الحسد ﴾

(حد الحسد) قيل الحسد أن تتمنى زوال نعمة غيرك والغبطة أن تتمنى مثل حال صاحبك وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقيل الحسد خلق دنيء وقال ابن المعتز الحسد من تعاطي الطبيعة واختلاف التركيب وقيل الحسد داعية النكد (استعظام الحسد من بين الذنوب) قال ابن السماك ان الله تعالى أنزل سورة جعلها عوذة لخلقه من صنوف الشر فلما انتهى الى الاعاذة من الحسد جعلها خاتمها اذ لم يكن بعده في الشر نهاية الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء والارض قال ابن المقفع الحسد والحرص دعامتا الذنوب فالحرص أخرج آدم عليه السلام من الجنة والحسد نقل ابليس من جوار الله تعالى وقال أنس بن مالك رضي الله عنه رفع البركة عن خمسة عن الناكث والباغي والحسود والحقود والخائن وقال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (النهي عن الحسد) روي أن سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يعلمه كلمات ينتفع بها فأوحى اليه اني معلمك ست كلمات لا تغتابن عبادي واذا رأيت أثر نعمتي على عبد فلا تحسده فقال يارب حسبي أنا لا أقوم بهاتين من حسد من دونه قل عدوه ومن حسد من فوقه أتعب نفسه (كون الحسد ضارا لصاحبه) قال علي كرم الله وجهه ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وحزن لازم وقال أيضا لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود وقيل الحسود لا يسود وقال الجاحظ من العدل المحض والانصاف الصريح أن تحط عن الحاسد نصف عقابه لان ألم جسمه قد كفاك مؤنة شطر غيظك وقيل لا راحة لحسود ولا وفاء لملول الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه * ولمنصور الفقيه

ألا قل لمن بات لي حاسدا * أتدري على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه * اذا أنت لم ترض لي ما وهب

وجد على بساط الملك الروم البخيل مذموم والحسود مغموم والحريص محروم وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحسد والنكد أيهما شر فقال الحسد داعية النكد بدلالة أن ابليس حسد آدم صلى الله عليه وسلم فصار حسده سبب نكده فأصبح لعينا بعد ان كان مكينا (صعوبة ارضاء الحاسد) قال معاوية كل الناس يمكنني أن أرضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال نعمتي وقيل لزاذان فروخ أي عدو لا تحب أن يعود صديقا قال الحاسد الذي لا يرده الى مودتي الا زوال نعمتي المتنبي

سوى وجع الحساد داو فانه * اذا حل في قلب فليس يحول

ومن البلية أن تداوي حقد من * نعم الاله عليك من أحقاده

بيغا

(وصف الحسد بأنه أعظم عداوة) قال أبو العيناء اذا أراد الله أن يسلط على عبده عدوا لا يرحمه سلط عليه

حاسـدا وقال بعضهم ماظنك بعـداوة الحاسـد وهو يرى زوال نعمتك نعمة عليـه (صعوبة شماتة الحساد) سأل بعض الملوك جماعة من الحكماء عن أشـد ما عمر على الانسان فقـال بعضهم الفقر وقال آخرون الفقر في الغربة وقال غيرهم الغربة مع المرض ثم أجمعوا على أن أشـد من ذلك كله شماتة العـدو ثم أجمعوا عـلى أن أشد من ذلك كله رحمة العدو للمرء من نكبة تناله فقـال

وحسبك من حادث بامرئ * ترى حاسديه له راحمينا

ابن أبي عيينة . كل المصائب قد تمر على الفتى * وتزول غير شماتة الحساد

الخبزارزي شماتتكم لي فوق ماقد أصابني * ومابي دخول النار بل طنز مالك

(الحسد يظهر فضل المحسود) البحتري ولن يستبين الدهر موضع نعمة * اذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

أبو تمام واذا أراد الله نشر فضـيلة * طويت أتاح لهـا لسان حسود

لولا اشـتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

وفي مثله * يبين فضل الشئ من عاداه *

وقال فضل الفتى يغري الحسود بسبه * والعود لولا طيبه ما أحرقا

(الفضائل مقتضية للحسد) قيل لا يفقد الحسد الا من فقد الخير أجمع فمنبع الحسد مقر النعمه * شاعر

* وحذاء كل مروءة حسادها * البحتري * وليس يفترق النعماء والحسد *

وقال آخر وترى الكريم محسد المحترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم

ومر قيس بن زهير ببلاد بني غطفان فرأى ثروة فكره ذلك فقـال له الربيع الايسرك مايسر الناس فقـال ان مع الثروة التحاسد والتخاذل ومع القلة التحاشد والتناصر * وقيل لبعض المهالبة ما أكثر حسادكم فقال

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

ابن المعتز المجد والحساد مقرونان ان ذهبوا فذاهب واذا ملكت المجد لم * تملك مودات الاقارب

الموسوي عادات هذا الدهر ذم مفضل * وملام مقدام وعذل جواد

(المحسود لفضله) شاعر حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسـدا وبغضا انه لدميم

ابن المعتز ومن عجب الايام بغي معاشر * غضاب على سبقي اذا أنا جاريت

يغيظهم فضلي عليهم ونقصهم * كأني قسمت الحظوظ فحابيت

(الدعاء للانسان بأن يكون محسودا) شاعر * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا *

آخر * لازلت عرض قرير العين محسودا * آخر * لازال مكتسيا سربال محسود *

آخر * ولا برحت نعمالك داء حسودها *

وقيل في الدعاء حسد حاسدك وقال بعض أهل اللغة ولا يقال حاسـد حسـدك لانه يصير دعاء للحاسد (ذم من لا يحسد) قال * ولن ترى للئام الناس حسادا *

الحارثي واسوأ أيام الفتى يوم لا يرى * ما أحد ايزرى عليه وينـكر

(دنيء يحسد سريا) مروان بن أبي حفصة ماضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذو والتقصير

أبو تمام لكل كريم من ألائم قومه * على كل حال حاسدون وكشح .

(من يحسد الذين تصل اليهم نعمه) قيل توصل رجل الى ابليس فقـال له لي اليك حاجة ان لي ابن عم ذا ثروة وله احسان كثير الى وتوفر على وعلى عيـاله نفع بين ولـكني أريد أن تزيل نعمته وان افتقرت بفـقره فقـال ابليس لاصحابه من أراد أن يرى من هو شر مني فلينظر اليه وقيل لرجل أتحسد فلانا وهو يواليك ويكرمك فقـال نعم حتى أصير مثله أو يصير مثلي المتنبي واظلم أهل الارض من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

ابن الرومي يامن يعادي السماء أن رفعت * كل خيرها تحتها ودع نكدك

(المكذب بأفعاله قول الحساد) يكذب قول الحاسدين سماحتي * وصبري اذا ما الامر عض فاضجعا

لبيد بنو عامر من خير حي علمتهم * وان نطق الاعداء زورا وباطلا

(تبكيت الحاسد وحثه على أن يفعل فعل محسود لينال منزلته) البحتري

لا تحسدوه فضل رتبته التي * اعيت عليه وافعلوا كفعاله

السري الرفاء نالت يداه أقاصي المجد الذي * بسط الحسود اليه باعا ضيقا * أعدوه هل للسماك جريرة

في ان دنوت من الحضيض وحلقا * أم هل لمن ملأ اليدين من العلا * ذنب اذا ما كنت منه مملقا

(استراحة من لا يحسد وطيب عيشه) الفضل لمن نبذ الحسد وأراح الجسد ولزم الجد البحتري

مستريح الاحشاء من كل ضغن * بارد الصدر من غليل الحسود

قال الاصمعي رأيت اعرابيا أتى عليه عمر كثير فقلت أراك حسن الحال في جسدك قال نعم تركت الحسد فبقيت نفسي وهذا من قول سقراط الحسد يأكل الجسد قال الفضيل لا يستريح قلبك حتى يترك كل الدنيا وقيل من دعته نفسه الى ترك الدنيا فلينظر هل يحسد أحدا فان حسد كان تركه عجزا لانه لو زهد فيها ما حسد عليها (الممدوح بأنه لا يحسد) وقف الاحنف على قبر الحارث بن معاوية فقال رحمك الله كنت لا تحقر ضعيفا ولا تحسد شريفا

التنوخي فما نشرت أعراضهم عن معائب * ولا طويت منهم قلوب على حقد

واني يكون الحقد والناس دونهم * ولا حقد الا أن يكون على ند

(من جل عن أن يحسد او يعادى) * ابن الرومي

ما أنت بالمحسود لكن فوقه * ان المبين الفضل غير محسد * فتحاسد القوم الذين تقاربت

طبقاتهم وتقاربوا في السودد * فاذا أبر امير هم و بداهم * تبريزه في فضله لم يحسد

أبو تمام * وسمحت في الدنيا فمالك حاسد *

(الحث على التحرز من حسد السلطان) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ان الرجل اذا ملك زهده الله فيما في يده ورغبه فيما لغيره وأشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل و يتسخط الكثير لما فرغ جعفر ابن يحيي من بناء قصره صار اليه وجوه أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران وكان رجلا كاملا فاستحسنوه ومؤنس ساكت فقال جعفر لم لا تتكلم فقال فيما قالوه كفاية فالح عليه أن يقول شيأ فقال مؤنس أتصبر على الحق والصدق قال نعم فقال ان خرجت ومررت بدار لبعض أصحابك تشبهها أو تفوقها ما أنت قائل قال قد فهمت فما الرأي فقال له تأتي أمير المؤمنين وتقول اني قد بنيت هذا القصر للمأمون واتبعه من الكلام ما أنت أعلم به فسأله الرشيد عن خبره فقال له ذلك وقال له اني استعملت لكل بيت من الفرش ما يليق به فزال عن قلب الرشيد ما خامره * وقال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرفت دفع الي كتابا مختوما فلما قرأه عبد الملك رأيته تغير وقال يا شعبي أعلمت ما كتب هذا الكلب قلت لا قال انه كتب لم يكن للعرب ان تملك الا من أرسلت به الي فقلت يا أمير المؤمنين انه لم يرك ولو رآك لكان يعرف فضلك وانه حسدك على استخدامك مثلي فسري عنه * وقيل اذا أردت أن تسلم من حسد سلطانك فعم عليه مجامع شأنك (ما لا يستقبح فيه الحسد) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا ثم أنفقه في حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها * وقال ارسطوطاليس الحسد حسدان محمود ومذموم فالمحمود ان ترى عالما فتشتهي أن تكون مثله أو زاهدا فتشتهي مثل فعله والمذموم ان ترى عالما أو فاضلا فتشتهي أن يموت (المتبجح بكونه حسودا) اجتمع ثلاثة نفر فقال أحدهم لصاحبه ما بلغ من حسدك قال ما اشتهيت أن أفعل بأحد خيرا قط فقال الثاني انك رجل صالح أنا ما اشتهيت أن يفعل أحد بأحد خيرا قط فقال الثالث

ما في الارض أفضل منكما أناما اشتهيت أن يقعل بي أحد خير اقط * وقال عبد الملك للحجاج صف نفسك فليس العاقل الا من عرف نفسه فقال أنا حديد حقود حسود (حمد الغبطة وذمها) روى في الخبر المؤمن يغبط والمنافق يحسد وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أيضر الغبط قال نعم كما يضر الورق الخبط

* ومما جاء في التواضع والكبر *

(ما حد به التواضع والكبر) قيل لبعضهم ما التواضع قال أخلاق المجد واكتساب الود فقيل ما الكبر قال اكتساب البغض * وقيل لا زدشير ما التكبر فقال اجتماع الرذائل لم يدر صاحبها أين يضعها فيصرفها الى الذم (فضل التواضع والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع التواضع أحد مصائد الشرف من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وفي المثل تواضع الرجل في مرتبته ذب للشماتة عند سقطته * وقيل من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره ومن رفعها عن حده وضعه الناس دون قدره * وقيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال نعم التواضع فقيل هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم الكبر (فضل كبير متواضع) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت * وكان يحيى بن سعيد خفيف الحال فاستقضاه أبو جعفر فلم يتغير فقيل له في ذلك فقال من كانت نفسه واحدة لم يغيره المال ولما ورد المرزبان على عمر رضي الله عنه فاور د باب داره وقرع بابه فقيل انه قد خرج آنفا فكانوا يسألون عنه فيقولون مر من ههنا آنفا فاستحقر المرزبان أمره الى أن انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فلما رفع رأسه امتلأت نفس المرزبان منه رعبا فقال هذا والله الملك الهنيء لا يحتاج الى حراس ولا الى عدد وقال عمر رضي الله عنه حين نظر الى صفوان مبتذلا لاصحابه هذا رجل يفر من الشرف والشرف يتبعه * وقال معاوية لرجل من سيد قومك فقال الجاهم الدهر الي فقال بمثله من التواضع يحل الشرف * وقال عمر رضي الله عنه أريد رجلا اذا كان في القوم وهو أميرهم كان كبعضهم فاذا لم يكن أميرا فكأنه أميرهم * أبو تمام

متبذل في القوم وهو مبجل * متواضع في الحي وهو معظم

وقال آخر

متواضع والنبل يحرس قدره * وأخو التواضع بالنباهة ينبل

الخوارزمي

عجبت لهم لم يلبسي الكبر حلة * وفينا اذا جز ناعلى بابه كبر

(ذم التكبر والنهي عنه) قال الله تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار * وقال انه لا يحب المستكبرين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الكبر ازاري والعظمة ردائي من نازعني واحدا منهما ألقيته في النار * وأخذ أبو نواس هذا المعنى فقال

حذرتك التيه لا يعلقك ميسمه * فانه ملبس نازعته الله

وقال بزرجمهر وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد عند العقلاء من الكبر مع الادب والسخاء فأنبل بحسنة غطت سيئتين وأقبح بسيئة غطت على حسنتين كم من صلف أدى الى تلف العجب لابن آدم لم يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين أخذ ابن الرومي ذلك فقال كيف يزهو من رجيعه * أبا الدهر ضجيعه منضو ر الفقيه * ياقريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع * ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبغي على الناس الا ولد بغي أو من فيه عرق سوء * وقيل ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تعظم الا لقيط وقيل دع الكبر فتى كنت من أهل النبل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من أهله لم ينفعك التبتل (ذكر السبب الداعي الى التكبر) قال المأمون ما تكبر أحد الا لنقص وجده في نفسه ولا تطاول الا وهن أحس من نفسه

أحمد بن اسمعيل

رأيت الرياسة مقرونة * بلبس التكبر والنخوه

(ذم متكبر لولاية نالها) قيل من نال منزلة فابطرته دل على رداءة أصله وعنصره * أحمد بن أبي طاهر

وتاه سعيدان أفيد ولاية * وقلد أمرا لم يكن من رجاله * وأدبر عني عند اقبال حظه

وغير حالى عنده حسن حاله * وضاق على حق بعقب اتساعه * فاوسعنه عذر الضيق احتماله
وقال سفيان رحمه الله السفل اذا تموّلوا استطالوا واذا افتقروا وتواضعوا والكرام اذا تموّلوا تواضعوا واذا افتقروا استطالوا صالح بن عبد القدوس تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره
أعاده الله الى حاله * فانه يحسن فى فقره
(الباغى عليه منصور) قال الله تعالى ثم بغى عليه لينصرنه الله * وقال تعالى انما بغيكم على أنفسكم وقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت أسرع هلاكا من البغى * وقال صلى الله عليه وسلم ذنبان تعجل عقوبتهما البغى وقطيعة الرحم * يزيد بن الحكم البغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم
(ذم متكبر بخيل أودنىء) قال النبى صلى الله عليه وسلم البخل والكبر لا يجتمعان فى مؤمن * وقيل من استطال بغير تطول وامتن بغير منة فقد استعجل المقت * على بن الجهم
جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما * تيه الملوك وأفعال المماليك
أبو بكر بن الزبير يا قليل القدر موفور الصلف * والذى فى التيه قد حاز السرف
كن لئيما وتواضع تحتمل * أو سخيا يحتمل منك الصلف
وقيل أنف فى السماء واست فى الماء ومن هذا النحو قول الجعدى
بالارض استاههم عجزا وأنفهم * عند الكواكب بغيا بالذا عجبا
(ذم فقير متكبر) قيل أبغض الناس ذو عسر يخطر فى رداء كبر * قال الشاعر فى ذم آخر
فخر بلا حسب عجب بلا أدب * كبر بلا درهم هذا من العجب
(ذم الفخر وذويه) قال الله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا وقال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ونظر النبى صلى الله عليه وسلم الى رجل يجر ازاره فقال ارفع ازارك فانه أبقى وأنقى وأتقى فقال يا رسول الله انه مروءة فقال أليس لك بى أسوة وكان ازاره صلى الله عليه وسلم الى انصاف ساقيه * نظر مطرف الى المهلب وعليه حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التى يبغضها الله فقال أو ما تعرفنى قال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذلك حامل عذرة فلم يعد الى تلك المشية * ونظر الحسن رضى الله عنه الى رجل يخطر فى ناحية المسجد فقال انظروا الى هذا ليس فيه عضو الا ولله عليه نعمة وللشيطان فيه لعنة (ذم من ضرع ذلة بعد التكبر) * قال رفع الكلب فاتضع * ليس فى الكلب مصطنع
بلغ الغاية التى * دونها كل ما ارتفع انما قصر كل شىء اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة * صار من بعدها ضرع
(مدح متواضع بسرعة المشى والتجوز فى الاكل) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسرع المشى فقيل له فى ذلك فقال هو أنجح للحاجة وأبعد من الكبر أما سمعت قول الله تعالى واقصد فى مشيك واغضض من صوتك * وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض فقيل له فى ذلك فقال انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد (المتواضع بالقيام بحوائج الناس وتحمل أثقالهم) كان النبى صلى الله عليه وسلم يمشى مع الارملة يقضى حاجتها ولا يستنكف * واشترى رجل شيأ فر بسلمان وهو أمير المدائن فلم يعرفه فقال احمل هذا معى يا علج فحمله وكان من يتلقاه يقول ادفعه الى أيها الامير فيقول لا والله لا يحمله الا العلج والرجل يعتذر اليه و يسأله أن يرده عليه وهو يأبى حتى حمله الى مقره (المتواضع فى قيامه بأمر عياله) اشترى أمير المؤمنين رضوان الله عليه تمرا بدرهم فحمله فى ملحفته فقال له بعض أصحابه دعنى أحمله فقال أبو العيال أحق أن يحمله وروى بعض الكبار وبيده بطن شاة فقال له رجل ادفعه الى فانه يزرى بك فقال
ما نقص الكامل من كماله * ما جر من نفع الى عياله
وكان أبو هريرة رضى الله عنه يحمل الحزمة من الحطب وهو خليفة مروان * وكان يقول وسعوا للامير

(حمد تعظيم الكبار) قدم قيس بن عاصم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان سيد أهل الوبر فبسط له رداءه ثم قال اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وروى أن مجوسيا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج صلى الله عليه وسلم من تحته وسادة حشوها ليف وطرحها له وأقبل عليه يحدثه فلما نهض قال عمر رضى الله عنه انه مجوسى فقال عليه الصلاة والسلام قد علمت ولكن جبريل عليه السلام يأمرنى أن أكرم كل كريم قوم اذا أتى وهذا سيد قومه وقال الشعبى ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن العباس رضى الله عنهم ليأخذ بركابه فقال ماتفعل يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بأمرائنا فقال زيد ارنى يدك فأخذها وقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (النهى عن التصدر فى المجالس) قال زياد لابنه اياك وصدر المجالس فانه مجلس قلعة قال الاحنف ماجلست مجلسا خفت أن أقام عنه لغيرى ولهذا إيابى فى غير هذا الموضع (حمد تصدر ك صاحبك) دخل سالم بن مخزوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فتنحى له عن الصدر فقيل له فى ذلك فقال اذا دخل عليك من لاترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المنزلة (مدح معرفة الرجل قدر نفسه) قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه لن يهلك امرؤ عرف قدره وقال الشافعى رضى الله عنه أنفع الاشياء أن يعرف الرجل قدر منزلته ومبلغ عقله ثم يعمل بحسبه وقد تقدم من ذلك صدر فى باب العقل (ذم اعجاب المرء بنفسه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقيل عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وقال الشاعر

ماالناس عندك غير نفسك وحدها * والناس عندك ماخلاك بهائم

وقال اعرابى لرجل معجب بنفسه يسرنى أن أكون عند الناس مثلك فى نفسك وعند نفسى مثلك عند الناس وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاث لم أطالبه بغيرها اذا أعجب بنفسه واستكثر عمله ونسى ذنبه (ذكر من عظم اعجابه وصلفه) حكى عن ابن ثوابة أنه قال لغلامه اسقنى ماء فقال نعم فأمر بصفعه فقيل له فى ذلك فقال انما يقول نعم من يقدر أن يقول لا وليس لهذا هذه المنزلة ودعا بوما اكاراً يكلمه فلما فرغ دعا بماء وتمضمض به استقذارا لمخاطبته وكان جذيمة الابرش لاينادم أحدا استعظاما وقال انما ينادمنى الفرقدان فكان يشرب كأسا ويصب لهما كأسين فى الارض واستأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فمنعه الحاجب فهشم أنفه فقال له معاوية أتفعل هذا بحاجبى فقال له ومايمنعنى وأنا بالمكان الذى أنا به من أمير المؤمنين فقال له أبو حفص الله فلك الاقلت وأنا بالمكان الذى أنا عليه من عبد مناف (معتذر لعجبه وعزته) قيل لاياس بن معاوية * مافيك عيب غير انك معجب * فقال أيعجبكم ماأقول قالوا نعم قال فأنا أحق أن أعجب به محمد بن عمران * يقولون ذو كبر ولو خص بعضهم * بعض خصالى مااستفاق من الكبر * قيل لخالد بن يزيد بن معاوية لم تطع الارض من فضل ثيابك فقال أكره أن أكون كما قال على بن عبد العزيز

قصير الثياب فاحش عند بيته * وشر قريش فى قريش مركبا

وقال عمى ليزيد بن مزيد وعليه بردينى بسحبه لم يعرق جبينك فى نسجه فلذلك تسرف فى بذله فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه وقال رجل للحسن ماأعظمك فى نفسك فقال لست بعظيم ولكنى عزيز من قول الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين البديهى فى معناه وماأنا بزهو ولكننى فتى * أبت لى نفس عزة أن أزيلها (الممتنع من التذلل لكبير ومتكبر عليه) قال عدى بن ارطاة وهو أمير لوكيع بن أبى الاسود سوعلى ثيابى فقال * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا * فى خفى ضيق فليمده الامير حتى أنزعه فقال له عدى ان الجليس ليلى من جليسه أكثر من هذا فقال ياعدى اذا عزلت عنا فكلفنا أكثر من هذا أما وأنت ترى لك علينا بسطة فلا الموسوى يذكر والده وامتناعه من تقبيل يد بعض السلاطين

فتى تاه عن بسط الملوك وقد عنت * عليها جباه من رجال وآنف
زمام علا لوغيره رام جره * لساق به حاد من الذل معنف

(متكبر على ذى كبر) سئل الحسن عن التواضع فقال هو التكبر على الاغنياء وأتى سليمان بن عبد الملك طاوسا فلم يكلمه فقيل له فى ذلك فقال أردت أن يعلم أن فى عباد الله من يستصغر ما يستعظم ذلك من نفسه أنشد المبرد

اذا تاه الصديق عليك كبرا * فته كبرا على ذاك الصديق
فايجاب الحقوق لغير راع * حقوقك رأس تضييع الحقوق

وعلى هذا قال بعضهم ما تكبر على أحد قط الا تحول داؤه فى أن قابلته بفعله وقال بعضهم ما تاه أحد على أكثر من مرة واحدة لانى تركته بعد ذلك وأعرضت عنه (من ترك حقه اشفاقا من وصمة تلحقه) اختصم الاصبهبد صاحب طبرستان والمصمعان صاحب دباوند فى شئ فكتب الى الحجاج أن يوجه رجلا يحكم بينهما فوجه اياسا اليهما فلما صار بالمنصف بعث اليهما فحضر الاصبهبد على سريره وألقى للمصمعان وسادة فقال اياس للاصبهبد أنت ظالم وقد عرفت ذلك منك قال فيم قال العدل أن تساويه فى الحكم فقال اذا أدع حقى ولا أساويه فى المجلس فترك حقه وعاد الى مكانه * وقال الرشيد يوما لجلسائه ان عمارة قد ذهب فى التيه كل مذهب وأحب أن أضع منه فقيل له لا شئ أوضع للرجال من منازعة الرجال والرأى أن يؤمر رجل ليدعى أفضل ضيعة له أنه غصبه اياها ففعل ذلك فلما دخل عمارة قام الرجل فتظلم منه وشنع عليه فقال الرشيد أما تسمع ما يقول الرجل فقال من يعنى فقال الرشيد يعنيك أنك غصبته كذا فقم واجلس معه مجلس الحكم فقال ان كانت هذه الضيعة له فلست أنازعه فيها وان كانت لى فقد جعلتها له فانقطع كلام الرجل فلما انصرف قال عمارة لرجل كان معه من هذا المدعى فاذا أنه لم يعلا عينه منه فأخبر الرشيد بذلك فقال سوغناتيه له بعد ذلك (النهى عن الافراط فى التواضع) ابن المقفع الافراط فى التواضع يوجب المذلة والافراط فى المؤانسة يوجب المهانة وقيل من التواضع ما يضع (عذر من تواضع لذى مهابة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس من أكرمه الناس اتقاء شره كان أبو العباس ضم المنصور الى حميد بن قحطبة فقال له يزيد بن حاتم أترضى بمتابعة حميد فقال

اسجد لقرد السوء فى زمانه * وداره مادام فى سلطانه

وفى المثل الحمى أضرعتنى لك

﴿ الحد الرابع فى النصرة والاخلاق والمزاح والحياء والامانة والخيانة والرفعة والنذالة ﴾

(الحث على مراعاة الجار) قال الله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب وقال النبى صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من كان له جيرة ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وقيل عليكم بحسن الجوار فان السباع وعتاق الطير فى الهواء تحامى على من يجاورها وقيل الكريم يرعى حق اللحظة ويتعهد حرمة اللفظة وقال جعفر بن محمد حسن الجوار عمارة الديار * زهير

وجار البيت والرجل المنادى * امام البيت عقدهما سواء

(الامر بكف الاذى عنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذين جاره وقيل ليس من حسن الجوار ترك الاذى ولكن من حسن الجوار الصبر على الاذى وفى الخبر من آذى جاره أورثه الله داره وقيل من آذى جاره خرب الله داره (الناصر من استجار به) كان أبو سفيان اذا نزل به جار قال يا هذا انك قد اخترتنى جارا واخترت دارى دار الجناية يدك على دونك وان جنت عليك يد فاحتكم على حكم الصبى على أهله *وكان أبو حنبل يقال له مجير الجراد وذلك أنه نزل عليه جراد بفنائه فعدا الحى اليه فقال لهم الى أين فقالوا أردنا جيرانك جرادا نزل بفنائك فقال أما اذ سميتموه جارى فلا تصلون اليه أبدا فامرقومه أن يسلوا سيوفهم ويمنعوه وفيهم يقول الشاعر

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد

مروان
هم يمنعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السماكين منزل

نهشل
وجار منعناه من الضيم والعدا * وجيران أقوام بمدرجة النمل

ابن نباتة
ولو يكون سواد الشعر فى ذممى * ماكان للشيب سلطان على القمم

الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

(المستنصر ذو به على أعاديه وتوائب لياليه) كتب عثمان رضى الله عنه الى على كرم الله وجهه حين حصر

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

أحمد بن أبى فنن هل أنت منقذ شلوى من يدى زمن * أضحى يقد أديمى قد منتهس

دعوتك الدعوة الاولى وبى رمق * وهذه دعوتى والدهر مفترسى

ابن الحجاج ياراعى السرب يحميه ويحرسه * ان الذئاب قد استولت على الغنم

فعافنى بتلافى العين من سقم * لم يبق منى سوى لحم على وضم

حتى أقول لريب الدهر كيف ترى * تعصب السادة الاحرار للخدم

(نصرة قريب وان كان عدوا) قيل الحفائظ تحلل الاحقاد فال * عند الشدائد تذهب الاحقاد * وهذا باب مستقصى فى الاقارب (ناصر مستنصره وان لم يكن بينهما معرفة) روى ان حاتما كان بأرض عنزة فناداه أسير ياأباسفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويلك ماأنا فى بلاد قومى وما بى شئ وقد أسأت اذ نوهت باسمى فاشتراه وقال خلوا سبيله واجعلونى فى القد مكانه حتى أؤدى فداءه فجعل مكانه وبعث الى قومه فاتوه بالفداء وفى المثل رب أخ لك لم تلده أمك (المبادرة الى نصرة مستنصره) قيل لاتسأل الصارخ واسأل ماله

بعض بنى العنبر لايسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ماقال برهانا

السرى ملك اصاخته لاول صارخ * وسجال أنعمه لاول طالب

عمرو بن مخادة دعوت الى ماانابنى فاجابنى * كريم من الفتيان غير مزلج

المتنبى سبقت اليهم مناياهم * ومنفعة الفوت قبل العطب

الصنوبرى ياخير مستصرخ لنائبة * يضيق بالعالمين قطراها

(من تحمل من جاره الضراء وفرله السراء) * زهير

وجار سار معتمدا علينا * اجاءته المخافة والوجاء ضمناماله فغدا سليما * علينا نقصه وله النماء

شبيب بن البرصاء وجاراتنا ماد من فيناعزيزة * كاروى ثبير لايحل اصطيادها

يكون علينا نقصها وضمانها * وللجاران كانت تريد ازديادها

(مدح من كرم جاره ومستنصروه) شاعر * وعزت جوار عصية أنت جارها *

أبو تمام وليس امرؤ فى الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات باعزلا

ترى درعه حصداء والسيف قاضبا * وزجيه مسهومين والسوط معولا

السرى الرفاء ماعذر من بسطت يمينك كفه * أن لاينال بها السهاوالمرزما

المتنبى اذا شد زندى حسن ذاتك فى يدى * ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وقال آخر اذا كانت الاحرار أصلى ومنصبى * ودافع عنى حازم وابن حازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

ابن الحجاج وكيف يخشى صولة الذئب من * قد جعل السبع له عدة

(الحامى جاره الحابيه ماله) * ابن الرومى

هم أملونا فى هضاب غيومهم * ندى ورعونا بالقنا والقنابل

السرى الرفاء أمن فى ظله رعيته * خوف أعاديه حين عاداها

أهلها فى نواله وغدا * مشتملا بالحسام يرعاها

(الحامى جاره والمبيح ماله) * ابن الرومى

هو المرء اماماله فمحلل * لعاف وأما جاره فحرام

آخر فنحن حلال فى حريمك للغنى * ونحن على الايام فيه حرام

(الراعى مال جاره من النوب والسراق) كانوا يقولون جار كجار أبى دؤاد وذلك انه اذا مات له بعير او شاة أخلفه واذا مات له قريب وداه * شاعر

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب دار قومهم الشتاء

الفرزدق الضامنون على المنية جارهم * والمطعمون غداة كل شمال

المتنبى يدم على اللصوص لكل تجر * ويضمن للصوارم كل جان

(المستجير بمن أمنه من النوب) * أبو نواس

أخذت بحبل من حبال محمد * أمنت به من طارق الحدثان

تغطيت من دهرى بظل جناحه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت * وأين مكانى ما عرفن مكانى

ابن أبى فنن كبا الدهر بى فاستلنى من جرانه * وقد كنت لاقيت المنية أو كدت

وحكمنى فى ماله وجياده * وخيرنى بين الحكومة فاخترت

(مدح الناصر صاحبه وان كان ذا عذر) فى المثل * الفحل يحمى شوله معقولا * الخيل تجرى على مساويها

شاعر يفر جبان القوم عن أم نفسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

(الحث على نصرة واقع فى محنة) قال بعض البلغاء لتكن معاونتك أخاك بمهجتك عند البلاء أكثر من معاونتك اياه عند الرخاء وقيل أفضل المعروف نصرة الملهوف (حامى الحرم) * عنترة

أبينا أبينا ان تضب لثاتكم * على مرشفات كالظباء عواطيا

وقال آخر فايقن كلنا ان سوف تحمى * جرامها بشوكتها النخيل

(الحامى حرمه المبيح حرم غيره) * الاخنس بن شهاب

وحامى لواء قد قتلنا وحامل * لواء منعنا والسيوف شوارع

طفيل الغنوى أبحنار وضة ولنار باض * تقطع دون مطلعها النفوس

جرير أبحت حمى جرير بعد نجد * وماشىء حميت بمستباح *

(المؤثر نفع غيره على نفع نفسه) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * واسعفنا فى من نحل ونكرم

فقلنا له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان الاهم المقدم

عمارة ينسى مضرته لنفع صديقه * لا خير فى شرف اذا لم ينفع

(نصر كل امرئ لشكله) قال * ان الكريم للكريم محل * وفى كتاب كليلة اذا عثر الكريم لم يستقل الا بكرام كالفيل اذا وحل لم يقلعه الا الفيلة جرير * ان الكريمة ينصر الكرام ابنها *(الحث على التظاهر) لن يعجز القوم اذا تعاونوا فالساعد يبطش الكف * شاعر

ان السهام اذا تبدد جمعها * فالوهن والتكسير للمتبدد

يامض الكلابى ألم تر أن جمع القوم يخشى * وان حريم واحدهم مباح

وان القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتداح

تولى نزار بن محمد التجيبى البصرة فرفع اليه فى رجل يقول بخلق القرآن فامر بحبسه فاستعان الرجل باسمعيل الصفار وكان أحد شيوخ المعتزلة بالبصرة فكلم غير واحد من أجلاء البصرة فلم يجيبوه ثم ان اسمعيل طاف على المعتزلة وجمعهم وقال قد جرأ عليكم اذ رآكم متفرقين فاتى بهم دار نزار بن محمد وقال لم حبست فلانا قال انه يقول القرآن مخلوق قال فكلنا ممن يقول بقوله فاما تحبسنا معه أو تطلق صاحبنا فقوله فى ذلك قولنا فنظر نزار

واذافتنة تثور فرأى اطلاقه وترك التعرض لهم فى مذهبهم (وصف متظاهرين) * أبو فراس
وانى واياه كعين وأختها * وانى واياه ككف ومعصم
بعض القدماء من جهينة فانا وهلما كاليدين متى تقم * شمالك فى الهيجاء تعنها يمينها
(ذم جار السوء) فى بعض الادعية أعوذ بالله من جار السوء عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها
وان رأى سيئة أذاعها * وعرض على أبى مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لم يصلح هذا الفرس فقيل للغز و
فقال لا انما يصلح أن يركبه الرجل فيفر به من جار السوء * وقيل له ما الداء العياء فقال الجار السوء ان
قاولته بهتك وان غبت سبعك وقيل لبعضهم لم بعت دارك فقال لابيع جارى * وقيل الجار قبل الدار
ثم الرفيق قبل الطريق (ذم من لايصونون جاره) * الحطيئة
لما بدالى منكم ذات أنفسكم * ولم يكن لجراحى فيكم آس
أزمعت يأسا مبينا من جواركم * ولن ترى طاردا للحر كالياس
المتنبى رأيتكم لايصون العرض جاركم * ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن
وقال رجل لابن الزيات أمت اليكم بجوارى فقال نسب بين حيطان * نظم ذلك بعضهم فقال
أرى الجوار نسبا بين الجدر * والعطف والرقة حينا والحور
* طباع نسوان وصبيان غرر *
(ذم من لانصرة لديه) * ابراهيم بن العباس
وانى اذا أدعوك عند ململة * كداعية بين القبور نصيرها
ريقان فما دار عمى لى بدار خفارة * ولا عهد عمى لى بعهد جوار
عامر فجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لايرام
وقال آخر تركوا جارهم يأكله ضبع الوادى ويرميه الشجر
وسأل سليمان بن على خالد بن صفوان عن ابنيه فقال كيف تحمد جوارهما فانشد
أبو مالك جارلها وابن برثن * فيالك جارى ذلة وصغار
وفى المثل لاحر بوادى عوف (المستنصر بمن يضره) فى المثل * كالمستغيث من الرمضاء بالنار * شاعر
رب من ترجو به دفع الاذى * سوف يأتيك الاذى من قبله
وقال ابن الرومى كمتق لفح نار يستعدله * بالجهل درعين من قار وكبريت
وله كان كمن خاف حريقا واقعا * فزاد فيه حطبا على حطب
ابراهيم بن العباس تخذتكم درعا وترسا لتدفعوا * نبال العداعنى فكنتم نصالها
وله فى أولاده خلتكم عدة لصرف زمانى * فاذا أنتم صروف زمانى
(المستنصر بمن لانصرة لديه) فى المثل مقعد استعان بدف * ذليل عاذ بقرملة * عبد صريخه أمة * شاعر
بعثتك عاجلا فلبثت حولا * متى يأتى غياثك من تغيث
وقال آخر لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى
وقال آخر كنت من كربتى أفر اليهم * فهم كربتى فاين الفرار
(تأسف من خذله ناصره) * اليزيدى
اذا كنت تخفونى وأنت ذخيرتى * وموضع حاجاتى فما أنا صانع
وقال آخر بأى نجاد تحمل السيف بعدما * قطعت القوى من محمل كان باليا
(ذلة من لاناصر له) قدمت امرأة مكة وكانت ذات جمال فاعجبت ابن أبى ربيعة فآذاها فلما أرادت

الطواف قالت لاخيها اصحبني فصحبها فاذا ابن أبي ربيعة تعرض لها فقال فرأى أخاها فانزجر * فأنشأت

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقي مربض المستنفر الحامي

عدي وفي كثرة الايدي عن الظلم زاجر * اذا خطرت أيدي الرجال بمشهد

وقيل اللؤم احراز المرء نفسه واسلامه عرسه (المستعين بغيره في أمر) * شاعر

أعيين هلا اذ اتي قدر * كنت استغثت بفارغ العقل

أقبلت ترجو الغوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

(معاتبة متباطئ عن النصرة) * أبو الشمردل

ومن يفرد الاخوان فيما ينوبهم * تنمه الليالي مرة وهو مفرد

عدي التميمي ألا هبلتك أمك يا عدي * أتقعد لا أفك ولا أصول

ولو كنت الاسير ولا تكنه * اذا علمت معد ما أقول

(عذر متباطئ عن ذلك) * شاعر

أي عذر يكون أوضح في ابطاء نصر من قلة الامكان

وقيل للجاحظ لم خذلت ابن الزيات وهربت منه لما أصابته المحنة فقال خفت أن يقال ثاني اثنين اذ هما في النار

وذلك ان ابن الزيات عوقب في تنور من حديد حتى مات وفي الاخوانيات وذكر الاقارب أبواب تليق بهذا

الفصل ﴿ ومما جاء في الاخلاق الحسنة والقبيحة ﴾

(الحث على حسن الخلق ومدح ذلك) قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف قيل ما عفا لك من محاسن أخلاق الناس وقال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ويقارب ذلك ما قيل لفيلسوف هل من جود يتناول به الخلق فقال نعم أن تحسن الخلق وتنوي لكل أحد الخير وقال صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الي أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله النار على كل هين لين سهل قريب وقال لابي الدرداء ألا أدلك على أيسر العبادة وأهونها على البدن قال بلى يا رسول الله فقال عليك بالصمت وحسن الخلق فانك لن تعمل مثلهما وقيل في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال مكحول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قدته انقاد وان أنخته على صخرة استناخ * شاعر

مالم يضق خلق الفتى * فالارض واسعة عليه

وقال آخر لو انني خيرت كل فضيلة * ما اخترت غير مكارم الاخلاق

(الممدوح بحسن الخلق) سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أوما تقرؤن القرآن وانك لعلى خلق عظيم وقيل فلان على خير ما تبنى عليه الضرائب وقال البحتري

سلام على تلك الخلائق انها * مسلمة من كل عار ومأثم

أبو الفرج الاصبهاني خلائق كالحدائق طاب منها النسيم وأينعت منها الثمار

وقيل صفاء الاخلاق من نقاء الاعراق (النهي عن سوء الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه وقال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقيل سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل وقال الاحنف الداء الدوي الخلق الردي واللسان البذي بئس الملبوس العبوس وقيل ليس لسيء الخلق توبة لانه كلما خرج من ذنب دخل في آخر لسوء خلقه (المذموم بسوء الخلق) صحب رجل رجلا سيء الخلق فلما فارقه قال قد فارقته وخلقه لم يفارقه وقال اعرابي لرجل انك شكس الخلق دائم القطوب * عمرو بن كلثوم

وكنت امرأ لو شئت ان تبلغ المنى * بلغت بأدنى غاية تستديمها

ولكن فطام النفس أثقل محملا * من الصخرة الصماء حين ترومها

وقيل لامداراة للخلق السيء القبيح كالشجرة المرة لو طليت بالعسل لم تثمر الا مرا وكذنب الكلب لو أدخلته القالب سنين لعاد الى اعوجاجه (المتمدح بمصابرة سيء الخلق) قال رجل لاحمد بن أبي خالد لقد أعطيت مالم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن لم تخرج من ذلك لاضربنك فقال الرجل ان الله تعالى قال لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ ونحن لاننفض من حولك وقال شعيب بن حرب خطبت امرأة فأجابتني فقلت اني سيء الخلق فقالت أسوأ خلقا منك من يلجئك الى سوء الخلق وقال حبيب لرجل سيء الخلق ان استطعت أن تغير خلقك والا فليسعك من أخلاقنا ماضاق به ذرعك (صعوبة ترك العادة والرجوع عنها) قيل للعادة على كل انسان سلطان * وكل امرئ جار على ماتعودا * وقيل لكل كريم عادة يستعيدها وقيل الانسان منقاض لما عودته * المتنبي * وتأبى الطباع على الناقل * وقالت الحكماء العادة طبيعة ثانية (نفي العيب عن تعاطي ما كان خلقا) بعض القدماء ظلمت امرأ كلفته غير خلقه * وهل كانت الاخلاق الاغرائزا

الخبزارزي يعاب الفتى فيما أتى باختياره * ولا عيب في ما كان خلقا مركبا

(المتخلق يرجع الى شيمته) قال عمر رضي الله تعالى عنه من تخلق للناس بما ليس خلقا له شانه الله وفي كتاب كليلة الطبع المتكلف كلما زدته تثقيفا ازداد تعقيفا وقيل كل اناء يرشح بما فيه وقال ان التخلق يأبى دونه الخلق

ذو الاصبع ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

آخر وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

(الحث على ملازمة العادة الحسنة) قال أبو عبد الله بن حنيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعليه قميص محلول الازار فسلم علي فقال ياأبا عبد الله من عرف طريقا من الخير فسلكه ثم رجع عنها عذبه الله تعالى عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين فانتبهت وأنا أقرأ ومن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وقال جعفر بن محمد وقد ليم في جوده ان الله عودني عادة وعودته عادة فأخاف أن يقطع عني عادته ان قطعت عادتي (الحث على لين الكلام وطلاقة الوجه) قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال فقولا له قولا لينا وقال وقل لهما قولا كريما وقال وقل لهم قولا ميسورا وقيل من لانت كلمته وجبت محبته * سفيان بن عيينة

بني ان البر شيء هين * وجه طليق وكلام لين

وقال طلاقة الوجه عنوان الضمير بها يستنزل الامل البعيد وقيل حسن البشر اكتساب الذكر البشاشة مصيدة المودة (الحث على مداراة الناس) عن النبي صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وقيل ثلثا التعايش مداراة الناس وقال ابراهيم بن يسار مايسرني ترك المداراة ولي حمر النعم قيل لم قال لان الامر اذا غشيك فشخصت له أرداك واذا تطأطأت له تخطاك وقيل دار وا الناس تسلموا وقال معاوية لو كان بيني و بين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها أرسلتها واذا أرسلوها جذبتها

دار الصديق اذا استشاط تغيظا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد

(حث من حسن خلقه أن يحسن خلقه) نظر فيلسوف الى غلام حسن الوجه يتعلم العلم فقال أحسنت اذ قرنت بحسن خلقك حسن خلقك وقال جالينوس ينبغي للرجل أن ينظر الى وجهه في المرآة فان كان حسن الوجه جعل عنايته أن يضم الى جمال وجهه كمال خلقه وكمال نفسه وان رأى صورة سمجة تحرز من أن يكون ذميم الخلق والخلق (مدح من حسن خلقه وخلقه) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن الله خلق أحد وخلقه فاطعمه النار و وصف خالد بن صفوان رجلا فقال يقري العين جمالا والاذن بيانا * ابن الرومي

كل الخلال التي فيكم محاسنكم * تشابهت فيكم الاخلاق والخلق

كانكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونورا وطاب العود والورق

محياه قد زرت عليه شمائله * وقال أحمد بن يوسف لرجل ما أدري أي حسنيك أبلغ ما وليه الله تعالى من تسوية

خلقك وكمال خلقك أو ماوليته لنفسك من تحسين أدبك وكمال مروءتك (الاستدلال من حسن الوجه على حسن الخلق) قال قتادة ما بعث الله تعالى نبيا الا بعثه حسن الخلق حسن الوجه وقيل لابن دابر المنجم ما الدليل على أن المشترى سعد فقال حسنه وقالت الفلاسفة قل صورة حسنة تتبعها نفس رديئة

منظره ينبيك عن مخبره نقش الطوالع مقروء من الطين كفاك منظره ايضاح مخبره

فى حمرة الخد ما يغنى عن الخجل (حث من قبح وجهه على تحسين خلقه) تقدم ما قال جالينوس فى ذلك وقال الاوقص قالت لى أمى خلقت خلقة قبيحة لا تصلح معها المجالسة الفتيان فى بيوت القيان فعليك بالاخلاق التى ترفع الخسيسة وتتم النقيصة فنفعنى الله تعالى بكلامها فتعلمت العلم فأدركت به وقال الاحنف لابنه وكان دميما انك قليل فكن فطنا (ذم من حسن منظره وقبح مخبره) نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال بيت حسن وفيه ساكن نذل ورأى آخر شابا جميلا فقال سلبت محاسن وجهك فضائل نفسك قال الشاعر

خلق ممثلة بغير خلائق * ترجى وأجسام بلا أرواح

وقال آخر

فانكم ومدحكم بجيرا * تراه العين أخضر ذا رواء

كالنفس التى ترجو المعالى * وتمنع بالمرارة والاباء

وقال آخر

قلت وجوه المصر حتى اذا * كشفتهم كشفت استاها

غيره

ألم تر أن الماء يخلف طعمه * وان كان لون الماء فى العين صافيا

غيره

لا تجعلن دليل المرء صورته * كم مخبر سمج من منظر حسن

غيره

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانى

(ذم من قبح خلقه وخلقه) استعرض المأمون الجند فمر به رجل دميم فاستنطقه فرآه ألكن فأمر باسقاطه وقال ان الروح اذا كانت ظاهرة كانت وسامة واذا كانت باطنة كانت فصاحة وأراه لا ظاهر له ولا باطن وفى المثل أحسن ما فى خالد وجهه وفيه ستعلم الشاهد بالغائب * قال الشاعر

مخبره أقبح من وجهه * ووجهه بالقبح مشهور

آخر

قد رأيناك فما أعجبتنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

(الاستدلال بقبح الوجه على قبح الصنيع) قالت العرب ليس على وجه الارض قبيح الاوجهه أحسن شئ منه

شاعر

يدل على قبيح الفعل منكم * وأصلكم وجوهكم القباح

وقيل أحسن ما فى القبيح وجهه (من قبح منظره وحسن مخبره) لما عاد الحجاج من محاربة الخوارج قال اطلبوا الى فاضلا أخرجه الى عبد الملك فأتوه برجل دميم المنظر حسن المخبر فلما رآه عبد الملك استبشع منظره فاستنطقه فلا أذنه صوابا فتعجب منه عبد الملك وأنشد متمثلا

وان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال يا أمير المؤمنين أتدرى لمن هذا الشعر قال نعم هو لعمرو بن شاس فى ابنه عرار فقال أنا عرار ابنه فتعجب عبد الملك من مطابقة القول الحال فأمر له بمال وأوصى به الى الحجاج وكلم على بن الهيثم عمر رضى الله عنه فى حاجة وكان أعور دميما فلما تكلم فاحسن صعد عمر رضى الله عنه فيه النظر وصوبه وقال لكل اناس فى جميلهم خبر

ألم تسل الفوارس من سليم * بنضلة وهو موتور يشيح * رأوه فازدروه وهو خرق

وينفع أهله الرجل القبيح * فلم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

واستعان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه برجل كريه المنظر فوجده حسن المخبر فقال ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقال بعضهم فلان دميم الخلق كريم الخلق ولئن أمرت أوراقه لقد حلا مذاقه (تفاوت أخلاق الناس)

الناس أشكال وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعهم بيت الادم

الناس فى اختلافهم فى خلقهم كاختلافهم فى خلقهم شاعر

وتفاضل الاخلاق ان حصلتها * فى الناس حسب تفاضل الاجناس

غيره الناس أخلاقهم شتى وان جبلوا * على تشابه أرواح وأجساد

قال خالد بن صفوان الناس أخياف منهم من هو كالكلب لا تراه الدهر الاهر اراعلى الناس ومنهم كالخنزير لا تراه الدهر الا قذارا ومنهم كالقرد يضحك من نفسه وقال سلمان الفارسى رضى الله عنه الناس أصناف أربعة أسد وذئب وثعلب وضأن فأما الاسد فالملوك يأكلون الناس أكلا والذئب التجار يختلسون والثعلب القراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينتهشه كل من رآه وقال بعضهم الناس أخياف علق مضنة لايباع وعلق مظنة لايبتاع وقال بعضهم الناس فى أخلاقهم كما قال أبو العتاهية

من لك بالمحض وليس محض * يخبث بعض و يطيب بعض

﴿القدح بمخالفة الناس والحث عليه﴾ قال الشاعر أنا كالمرآة التى * كل وجه بمثاله

وقال آخر متخلق من حسن كل خليقة * كعطارد فى طبعه المتمازج

وقال آخر أحامقه حتى يقال سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وقال آخر فكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن مثل أحمقا

(ذم متفاوت الخلق متلون) هو ذو لون مختلف الفعال وقال الاحنف لان ابتلى بألف جوج لجوج أحب الى من أن ابتلى بمتلون واحد

فتى شان أخلاقه بلقة * ففيهن بيض وفيهن سود * أديب جواد جميل الرجاء

فصيح بليغ كريم مجيد * وقد شان تحسينه أنه * عجول حديد حقود حسود

وقال رجل انه ليبلغ من ملى أن أغير كل شهر كنيتى مرتين وقال خالد بن صفوان انه ليبلغ من ملى أن أتبرم بنفسى وتمنى أن يؤخذ منى رأسى فلا يرد الى الا فى كل أسبوع وقال الجاحظ التلون أن يكون سرعة رجوع المرء عن الصواب كسرعة رجوعه عن الخطأ (الحث على تخلية المتلون)

اذا كان ذو لون حول من الهوى * موجهة فى كل صوب ركائبه

فخل له وجه الفراق ولا تكن * مطية رحال كثير مذاهبه

(للجوج) قيل اللجاج أن يكون ثبات العزم على امضاء الخطأ كثبات العزم على امضاء الصواب * النافع

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿ومما جاء فى المزاح والضحك مدحا وذما﴾

(النهى عن المزاح والتخويف منه) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء المؤمن و يسقط مروءته و يجر غضبه وقيل المزاح مجلبة للبغضاء مثلبة للبهاء مقطعة للاخاء وقيل اذا كان المزاح أول الكلام كان آخره الشتم واللكام سأل الحجاج ابن القرية عن المزاح فقال أوله فرح وآخره ترح وهو نقائص السفهاء مثل نقائص الشعراء المزاح فحل لا ينتج الا الشر * مسعر بن كدام

أما المزاحة والمراء فدعهما * خلقان لا أرضاهما الصديق

المزاح أسباب النوك وقيل لا تمازح صغيرا فيجترئ عليك ولا كبيرا فيحقد عليك ونحوه قول الشاعر

فاياك اياك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والدنس النذلا

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر وقيل المزاح يبدى المهانة ويذهب المهابة والغالب فيه واتر والمغلوب ثائر وقيل لا تفاكه أمة ولا تبل على أكمة وقيل احذر فلتات المزاح فسقطة الاسترسال لا تقال (النهى عن مزاح من لا تجوز مباسطته) قيل لا تمازح الصبيان فتهون عليهم

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن * ما رامه قلبه أجراه فى الشفة

فرب محرمة بالمزح جارية * مشبوبة لم يرد انماؤها انمت

(جد الاقتصاد في المزح) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حقا وقال تعالى في صفة المؤمنين واذا مروا باللغو مروا كراما وقال سعيد بن العاص لابنه اقتصد في مزاحك فالافراط به يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين * خالد بن صفوان لا بأس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس وقال رجل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة لمن يحسنه

ياساعتي في مجوني * قد طبت فيك وطبت
اني اذا ضاق صدري * قطعت بالسخف وقتي

وقيل الناس في سجن ما لم يتمازحوا * وقد ينفس عن جد الفتى اللعب * (بعض ما روى عن الاماثل في المزاح) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس قالت له عجوز من الانصار يا رسول الله ادع لي بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها عجوز فبكت المرأة وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أما سمعت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وقال لاخرى زوجك في عينه بياض فرجعت الى زوجها فأخبرته فقال أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها وقال صلى الله عليه وسلم لصبي يا أبا عمير ما فعل النغير وجاء رجل الى أمير المؤمنين رضى الله عنه فقال اني احتلمت على أمي فقال لتقم في الشمس وليضرب ظلك الحد وقال صلى الله عليه وسلم لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال انظري لا تضرطي وقال ابن عمر رضى الله عنهما لخادمه خلقني خالق الكرام وخلقك خالق اللئام (النهي عن الغضب من المزح) قال ابن سيرين رضى الله عنه ليس يحسن الخلق الغضب من المزح (الممدوح بأن فيه الجد والهزل في موضعهما)

اذا جد عند الجد أرضاك جده * وذو باطل ان شئت ألهاك باطله

آخر
الجد شيمته وفيه فكاهة * طورا ولا جد لمن لا يلعب

آخر
أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى * واني اذا جد الرجال لذو جد

وقال بعضهم لا عدمتك مزينا بجدك مجالس الحفلة وبهزلك مجالس البذلة

هو الظفر الميمون ان راح أو غدا * به الركب والتلعابة المتحبب

(عذر من كان منه ضحك وهو مهموم)

وربما ضحك المكروب من عجب * السن تضحك والاحشاء تضطرم

آخر وقد يضحك الموتور وهو حزين (النهي عن كثرة الضحك وذمه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياك وكثرة الضحك فانها تميت القلب وتورث النسيان * وقال عبد الله بن أبي دؤاد فشا الضحك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله عن الثوري عظموا العلم ولا تكثروا الضحك فتمجه القلوب وكثرة الضحك من الرعونة وضحك اسحق بين يدي المأمون حتى فتح فاه فأمر بأن يؤخذ سيفه ومنطقته ويدفع اليه منديل الشراب وقال الشراب أليق بك فقال أقلني مرة يا أمير المؤمنين فأقاله فما رؤي بعد ذلك ضاحكا ومرت معاذة العدوية على شبان عليهم الصوف وهم يضحكون فقالت سبحان الله ليس الناسكين وضحك الغافلين * وقال كعب ان الله يبغض الضحاك من غير عجب (النهي عن تعاطي ما يضحك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ويل له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها الناس فيزل أبعد ما بين السماء والارض * وقيل لابي العيناء فلان يضحك منك فقال ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (ايراد جد في مسلك هزل) قيل جديدة في لعيبة * وقال خالد بن صفوان رماني بأصلب من الجندل ونشقني بأحر من الخردل ثم قال اني أمازحك

• لي صاحب ليس يخلو * لسانه من جراحي
يجد تمزيق عرضي * على طريق المزاح

﴿ وما جاء في الحياء والوقاحة ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان ومن لا حياء له فلا ايمان له وفسر قوله تعالى ولباس

التقوى بالحياء وقال أبي عليك بالحياء والانفة فانك ان استحييت من الغضاضة اجتنبت من الخساسة وان أنفت من الغلبة لم يتقدمك أحد في مرتبة * وقيل احي حياءك بمجالسة من يستحى منه * وقيل من جمع بين الحياء والسخاء فقد أجاد الحلة ازارها ورداءها (الممدوح بالحياء) في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه كان شديد الحياء وكان أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه وسأل يحيى ابن خالد رجلا عن ابنه فقال تركته وماء الحياء يتحدر من أسارير وجهه وسيول الجود سائلة من فروج أنامله ولآلئ العلم متناثرة من مآزيب منطقه * شاعر * ترك الحياء بها رداء سقيم * المتنبي

وأوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الاسد الورد

مروان بن أبي حفصة يكاد يخرج في ديباج أوجههم * خوف المذلة حتى ينفطرن دما

(من مدح بالحياء في السلم والوقاحة في الحرب) * شاعر

كريم يغض الطرف فرط حيائه * ويدنو واطراف الرماح دوان

آخر يتلقى الندى بوجه حيي * وسيوف العدا بوجه وقاح

الموسوي يجرى الحياء الغض من قسماتهم * في حين يجرى في أكفهم الدم

(من يستحي من الناس دون نفسه وربه) قال كعب استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم وقيل من يستحي من الناس ولا يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده قال رجل للنعمان أوصني فقال استحي من الله كما تستحي من رجل من عشيرتك وفي ضد ذلك

اذا كان ربي عالما بسريرتي * فما الناس في عيني بأعظم من ربي

(ذم الوقاحة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت

شاعر في معناه اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ماتشاء

وفي معناه أيضا اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

وقيل اذا لم تستح فقل واذا لم تخش فقل الفاقة خير من الصفاقة (هجاء وقح) قيل فلان بعد الحياء جنة والوقاحة جنة هو أوقح من الدهر وجه صلب ولسان خلب * شاعر

ياليت لى من جلد وجهك رقعة * فاقد منها حافر اللاشهب

منصور بن ماذان الصخر هش عند وجهك في الوقاحه ومن الابيات الرائقة الرائعة التي لا أرتاب لها

ان يعجزوا او يبخلوا * أو يغدروا لم يحفلوا وغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

الناجم لك عرش مثلم من قوارير ووجه ململم من حديد

(مدح الوقاحة) قال علي رضي الله عنه قرنت الخيبة بالهيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب شاعر

اذا رزق الفتى وجها وقاحا * تقلب في الامور كما يشاء ولم يك للامور ولا لشئ * يعالجه له فيه عناء

وقال معاوية لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ما اللذة فقال ترك الحيا واتباع الهوى (الشاكي حياءه) قال العتابي في خصلتان اعتقلتاني عن كثير من المنافع حصر مقيد بالحياء وعزة نفس شبيهة بالجفاء * أبو الاسود

وأعطيت حظا من حياء واشتكى * من العجز مالم يبد للناس عائبه

آخر لساني وقلبي شاعران كلاهما * ولكن وجهي مفحم غير شاعر

العباس بن الاحنف من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

(الحث على الامانة والنهي عن الخيانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال ولا تكن للخائنين خصيما وقال ان الله لا يهدي كيد الخائنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ومن دعائه عليه السلام أعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة وقال الجاحظ سقى الله قبر الاحنف حيث

يقول الزم الصحة يلزمك العمل وقال اذا لم تكن خائناً فت آمنا * وقيل أخش الزمانة عدم الامانة اذا ذهب الوفاء نزل البلاء واذا مات الاعتصام عاش الانتقام خيانة الناس أقبح الافلاس وقال معاوية الزم الرفيعين الامانة والعدل (الحث على الوفاء ومدحه) قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياى فارهبون وقال يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقيل اذا ذهب الوفاء نزل البلاء واذا ظهرت الخيانات استمحقت البركات وقيل الوفاء من شيم الكرام والغدر من همم اللئام وقيل في قوله تعالى وثيابك فطهر لا تلبس ثيابك على الغدر (مدح ذوى الوفاء) قال الله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون * شاعر ولم توقد لها بالغدر نار

المسيب بن عيسى أنت الوفى فما تذم و بعضهم * يوفى بذمته عقاب ملاع

وقال أعرابي فلان لا يشكره الخنا ولا يشكوه الوفا * التنوخى

عظائم لوان السموءل خافها * لخان امرأ القيس الوكيد من العهد

(من التزم مكروها في التزام الوفاء) قيل أكرم الوفاء ما كان عند الشدة وألأم الغدر ما كان عند الثقة كان السموءل أودعه امرؤ القيس درعا فقصده الملك وأخذ ابنه وقال ان دفعت الدر وع الى والا ذبحت ابنك فقال أجلنى يوما فجمع عشيرته واستشارهم فكل أشار بأن يدفع اليه فلما أصبح قال ليس الى دفعها سبيل فافعل ما بدا لك فذبح الملك ابنه فوافى السموءل بالدروع الموسم ودفعها الى ورثة امرئ القيس * فقال

وفيت بأدرع الكندى انى * اذا ما خان أقوام وفيت

وفيه قال الاعشى وهى أبيات جيدة رائقة

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار

قد سامه خطتى خسف فقال له * قل ما بدا لك انى سامع دار

فقال ثكل وغدر أنت بينهما * فاختر ومافيهما حظ لمختار

فكر غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جارى

وعمير بن سليم الحنفى كان يقصده السواقط فلا يتعرض لقصاده وكان مرداس في سجن عبيد الله بن زياد فقال له السجان أنا أحب ان أوليك حسنى فان أذنت لك في الانصراف الى دارك أتدلج على فقال نعم فكان يفعل ذلك به فلما كان ذات يوم قتل بعض الخوارج صاحب شرطة زياد فامر زياد أن يقتل من في الحبس من الخوارج وكان مرداس خارجا فقال أهله اتق الله في نفسك فانك مقتول ان رجعت فقال ما كنت لالقى الله غادرا وهذا جبار ولا آمن أن يقتل السجان فرجع * وقال للسجان تساقط الى ما عزم صاحبك عليه من قتل أصحابنا فبادرت لئلا يلحقك مكروه فقال السجان خذ أى طريق شئت فانج نجاك الله (الوفيات من النساء) قال أبو عبيدة لم تف امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان رضى الله عنه وذلك أنه خطبها معاوية لما قتل عثمان فدعت بفهر فقلعت ثنيتها وقالت انى رأيت الحزن يبلى فلم آمن ان يبلى حزنى فتدعونى نفسى الى التزوج وامرأة هدبة فانها حين قتل زوجها قطعت أنفها وكانت حسنة الانف لئلا يرغب فيها (قلة الوفاء في الناس و وصف عامتهم بالغدر) قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وكان يحيى بن خالد اذا اجتهد في يمينه يقول لا والذى جعل الوفاء أعز ما يرى وكان يقول هو أعز من الوفاء * وقيل لحكيم أى أصناف الناس أقل وفاء فقال أهل الامانة والوفاء * موسى العلوى

وخان الناس كلهم * فلا أدرى بمن أثق

المتنبى غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة الا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغى ما يزع

أبو فراس بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الاأقلهم * ذئابا على أجسادهن ثياب

وله أبغي الوفاء بدهر لاوفاء له * كأنني جاهل بالدهر والناس

وله نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * أجاب اليها عالم وجهول

آخر والمنتمون الى الوفاء جماعة * ان حصلوا أفناهم التحصيل

الموسوي أبي الناس الاذميم الفعال * اذا جربوا وقبيح الكذب

(ذم الغدر وذويه) قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى أفأمن الذين مكروا السيآت أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون *وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه الغدر مكر والمكر كفر * وقيل الخيانة خزي وهوان *وقيل من عامل الناس بالمكر كافؤه بالغدر * شاعر

* لقد غدرت وعيب الغدر مشتهر * وكانت العرب اذا غدر منهم غادر يوقدون له بالموسم نارا وينادون عليه يقولون ألا ان فلانا غدر ولذلك قال الغادرة القطفاني

اسمى ويحك هل سمعت بغدرة * رفع اللواء بها لنا في المجمع

وقيل حج وفاء زهير المازني في الجاهلية ورأى في منامه كانه حاض فقص رؤياه على قس بن ساعدة فقال انك غدرت أو غدر بعض عشيرتك فلما قدم على أهله وجد أخاه قد غدر بجار له فعقله *وقال علام سميت وفاء اذا رضيت الغدر (رجوع الغدر الى صاحبه وسرعة ادراك عقوبته) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ثلاث هن راجعات الى أهلها المكر والنكث والبغي ثم تلا قوله تعالى ولايحيق المكر السيء الا بأهله وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال انما بغيكم على أنفسكم *وقيل رب حيلة كانت على صاحبها وبيلة وقيل رب حيلة أهلكت المحتال امرؤ القيس ويغدو على المرء ما يأتمر آخر وكم من حافر لاخيه ليلا * تردى في حفيرته نهارا

وقيل من حفر مغواة وقع فيها * وقيل في من عاد اليه مكره عاد الرمي على النزعة * وقيل أربع من أسرع الاعمال عقوبة من عاهدته وراءك ان تفي له ورأيه الغدر ومن سعى على من لم يسع عليه ومن قطع رحم من يواصله ومن كافأ الاحسان باساءة (الموصوف بالغدر) قال اعرابي ان الناس يأكلون أماناتهم لقما وفلان يحسوها حسوا ويقال فلان أغدر من الذئب قال شاعر * هو الذئب أو للذئب أوفى أمانة * وقيل الذئب يادو الغزال أي يختله واستبطأ عبيد الله بن يحيي أبا العيناء فقال أنا والله ببابك أكثر من الغدر في آل خاقان * حسان ان تغدروا فالغدر فيكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر

عارق الطائي غدرت بأمر أنت كنت اجتذبتنا * اذا هو أمسى حلبة من دم الفصد

الخبزارزي ولم تتعاطى ما تعودت ضده * اذا كنت خوانا فلم تدعي الوفا

الباذاني في أبي دلف وكان نقش خاتمه الوفاء الغدر أكثر فعله * وكتاب خاتمه الوفاء

وقيل كان بنو سعد يسمون الغدر كيسان ويستعملونه وفيهم يقول الجني

اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

(التعريض بمن كان منه غدر) قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي عند قتله ابن هبيرة ما كان أعظم رأس صاحبك فقال نعم وأمانته كانت أعظم وكان لعبد الملك صديق يختصه فغاب عنه غيبة قتل عبد الملك فيها عمرو بن سعيد بعد ان أمنه فلما قدم قال له يوما ماتقول في قتل عمرو بن سعيد . فقال اعفني فقال أقسمت عليك لتقولن فقال لو قتلته يا أمير المؤمنين وأنت كان حي جيلا فقال أوما تراني حيا قال ليس بحي من أقام نفسه مقاما لايوثق به والله لايخرج عليك بعدها خارجي الا وبلغ الغاية في معاداتك وان بذلت له كل أمانة فقال عبد الملك لوسبق الى اذني لم أصنع ما صنعت ولقد صدق من قال نصف عقلك مع صاحبك * جحظة

وأمنتني ثم عاقبتني * فكان أمان أبي مسلم

(مدح سوء الظن بالناس) قيل ما الحزم قال سوء الظن بالناس * بيغاء البغدادي

وأكثر من تلقى يسرك قوله * ولكن قليل من يسرك فعله

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي * فادبني هذا الزمان وأهله

وقد تقدم هذا الباب (ذم من ساء ظنه) قيل لبعضهم ما ظنك بالناس قال ظني بنفسي * المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وقيل أخفض الناس من لا يثق بأحد ولا يثق به أحد (النهي عن الوقوف موضع التهمة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم من مقام التهمة * وقيل من وقف موقف التهمة لم يكن له أجر الغيبة من جعل نفسه عرضا للتهم فلا يلومن من أساء به الظن (حقيقة النفاق) قيل حقيقة النفاق أختلاف السر والعلانية واختلاف القول والعمل وقال صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (موصوف بالنفاق) قال أبو الحسين بن سعد

ما ان له في الفضل والخيرات جمعا من خلاق الا النفاق فانه * وافي النصيب من النفاق

(ذم ذي الوجهين) قال الاحنف ان ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيها * صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست أدري من تلونه * أناصح أم على غش يداجيني

اني لاكثر مما سمتني عجبا * يد تشج وأخرى منك تأسوني

تذمني عند أقوام وتمدحني * في آخرين وكل منك يأتيني

(النهي عن الاستعانة بخائن) قيل من استرعى الذئب ظلم * شاعر

ان العفيف اذا استعان بخائن * كان العفيف شريكه في المأثم

آخر اذا أنت حملت الخؤن أمانة * فانك قد أسندتها شر مسند

آخر * ان العفيف اذا تكنفه الظنين هو الظنين * وقال علي رضي الله عنه من تتهمه فلا تأمنه ومن تأمنه فلا تتهمه (عذر من استعان بخائن سهوا) * أبو تمام

هذا النبي وكان صفوة ربه * من بين بادي الانام وقار

قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد أذى من الكفار

واختار من سعد لغير بني أبي * سرح لوحي الله غير خيار

(الحث على نقض عهد الغادر) قال بعض العلماء حق على من جعل لغادر عهدا أن ينقضه لان الله تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين * وقال الاعمش نقض العهد مع من لا عهد له وفاء بالعهد (الحث على الغدر والتبجح به) قال خرق على الناس وخرق لهم * فانما الدنيا مخاريق *

مسعود الاسدي قالوا غدرت فقلت جير فربما * نال العلى وشفى الغليل الغادر

العباس بن الاحنف ملني واتقابحسن وفائي * ما أضر الوفاء بالانسان

﴿ومما جاء في المسابقة الى المعالي والرفعة والمجد وصيانة النفس والمروءة والفتوة وتعظيم الامثل﴾

(الممدوح بأن مجاريه الى العلاء تأخر عنه) مدح كاتب رجلا فقال فلان طالت الى المساعي خطاه وبذ بشأوه من ساماه وجاراه وخطب عمر رضي الله عنه أبا بكر وفضله فقال وانه كان كما قال الشاعر

من يسع كي يدرك مسعاته * يجتهد الشد بأرض فضاء

والله لا يدرك أيامه * ذو مئزر ضاف ولا ذو رداء *

وفي المثل فلان لا يشق غباره وكتب كاتب لسنا لاحقيك اذا ابتدأت ولا سابقيك اذا كافأت سئل مجنون كيف رأيت بني فلان مع من فاخر فقال

كانوا ومن عاداهم من البشر * كانما أجريت خيلا و بقر

سلم الخاسر جارك قوم فلم ينالوا * مداك والجرى لايعار

المتنبي من تعاطى تشبها بك أعيا * ومن دل في طريقك ضلا

البحتري في فتية طلبوا غبارك انه * وهج ترفع من طريق السودد

ابن الرومي رجحتم على أكفائكم اذ وزنتم * وهل يستوى الآلاف والعشرات

أبو تمام محاسن أقوام متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالخبائث

(من يكبت مساميه ومباريه) بشار أيها الجاهل المباهي بريدا * ليس بدر السماء منك بدان

أبو تمام ويا أيها الساعي ليدرك شأوه * تزحزح قصياً أسوأ الظن كاذبه

بحسبك من نيل المكارم ان ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه

آخر نحيت بيربوع لتدرك دارما * ضلالا لمن منتك تلك الامانيا

سعيت شباب الدهر لم تستطعهم * أفالان لما أصبح الدهر فانيا

الموسوى يريد المعالي عاطل من أداتها * وهيهات من محصوصة طيرانها

(حث من يحسد فاضلا أن يفعل فعله) رأى الحسن قوما يتهافتون على جنازة بعض الصالحين فقال مالكم تهافتون على ما لايجدى عليكم هاهي الاسطوانة التي كان يلزم الزموها وكونوا امثاله * أشجع

يريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

ابن المعتز ياطالبا للملك كن مثله * تستوجب الملك والافلا

وأنشد أبو العيناء اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه يكن منك مايعجبك

(الموصوف بأنه نال السماء رفعة) تميم بن مقبل

نالوا السماء فامسكوا بعنانها * حتى اذا كانوا هناك استمسكوا

صاحب البصرة ملكنا السماء بأحسابنا * ولولا السماء ملكنا السما

أخذه من قول النابغة الجعدى بلغنا السماء مجدة وتكرما * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وأنشد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى أين فقال الى الجنة فقال صلى الله عليه وسلم لافض فوك * الفرزدق

فلو أن السماء دنت لمجد * ومكرمة دنت لهم السماء

(النازل ذروة الشرف) شاعر * سما فوق صعب لاتنال مراتبه * حسان

سموت الى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا دنيئا ولا وغلا

ابن الرومي تدلوا على هام المعالي اذا ارتقى * اليها أناس غيرهم بالسلالم

غيره * على قمة المجد المؤثل جالس * (المبادر الى تناول المكرمات) يستحسن في هذا المعنى قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد * وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المثرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها

ابن الرومي سجايا اذا همت بخير تسرعت * اليه وان همت بشر تناءت

وصف أعرابي رجلا فقال هو وساع الى الخير قطوف عن الشر وعكس ذلك شاعر فقال

هو في الخير قطوف * وهو في الشر وساع

(المختصر طريق المكرمات) البحتري * له طريق الى العليا مختصر * ابن طباطبا

كانه من سمو همته * يأتي طريق العلا فيختصر

الرفاء قلت اذ برز سبقا في العلا * الى المجد طريق مختصر

(المتدرع للعلا) شاعر ألبسه الله ثياب العلا * فلم تطل عنه ولم تقصر

اشجع　مكارم ألبست أثوابها * كل جديد عندها بال
الاخطل　وأقسم المجد حقا لايخالفهم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر
وقيل المجد دثاره والكرم شعاره (من انتهى الى العلا ابتداء منه) أحمد بن أبي طاهر
خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليه كل مجد مؤثل
أبو تمام　ما أنشئت للمكرمات سحابة * الا ومن أيديهم تندفق
(الموصوف بأنه يحمي المكرمات) قال اعرابي لقوم أنتم والله حضان الشرف وقال رجل لآخر لو وجد الكرم في يد غيرك لعلم أنه ضالة لك * أبو شراعة　مولى المكارم يرعاها ويعمرها * ان المكارم قد قلت مواليها
أبو تمام　قوم تراهم غيارى دون مجدهم * حتى كان المعالي عندهم حرم
أبو تمام　مضوا وكان المكرمات لديهم * لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
آخر　يحمي شريعة مجد غير مورود　(من ارتفع بيت شرفه) شاعر
فاما بيتكم ان عد بيت * فطال السمك وارتفع الفناء
واما أسه فعلى قديم * من العادي ان ذكر البناء
أبو تمام　له نبعة فرعها في السماء * وفي هامة الحوت اعراقها
أبو فراس　لنا بيت على عنق الثريا * بعيد مذاهب الاطناب سام
تظلله الفوارس بالعوالي * وتفرشه الولائد بالطعام
آخر　له قبة في المجد رأس عمادها * (المتدرع للمعالي) الراعي
فمن يفخر بمكرمة فانا * سنناها الايدي الفاعلينا
ابن الرومي وقد أحسن　هم المبدعون بديع العلى * اذا كان غيرهم المتبع
وما الدين الا مع التابعين * ولكنما المجد للمبتدع
أبو تمام وقد أحسن　ومهما يكن من وقعة بعد لا يكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن أصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد
المتنبي　يمشي الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وقال ارسطوطاليس للاسكندر أما مناقبك فقد نسخها تواترها فصارت كالشيء القديم يتأسى به لا كالبديع يتعجب منه (المتثبت بالمعالي والخادم لها) أبو الشيص
عشق المكارم فهو معتقد لها * والمكرمات قليلة العشاق
المتنبي　تلذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام
ومن هنا أخذ الصاحب قوله　اشبب لكن بالمعالي اشبب * وانسب لكن بالمكارم أنسب
أبو تمام　خدم العلى فخدمنه وهي التي * لا تخدم الاقوام مالم تخدم
(العديم النظير والشبيه) وصف اعرابي رجلا فقال ما نطف فحل بمثله قال
ما ولدت مثلك أرحام النساء　آخر　ان الزمان بمثله لعقيم
المتنبي　ليس له عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وليس ذلك بعيب وانما هو كقول النابغة　ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
علي بن عبد العزيز　جملة القول ان مثلك لا يمكن في مثل دهرنا تكوينه
أبو نواس　خلقت بديعا لا يقال كانه * تعالى ولم يسمع بمثلك سامع
آخر * ولم تقع عين على مثله * ابن طباطبا　تعاليت عن وصف فلست بذاكر * كان لدى تشبيهها وكانما
ابن سكرة في الصابي　خرجت أطلب شيأ لا وجود له * ومن غدا يطلب المفقود لم يجد

شبه الكريم أبي اسحاق في كرم * ما ايس في الظن هل يسطاع في بلد

(من اشتغاله كسب المعالي) البحتري الى فارغ من كل شغل يشينه * فان يشتغل بالمجد طاب اشتغاله

المتنبي ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل (من يتزايد في المجد على مرور الدهر) شاعر

وجدتك أمس خير بني معد * وأنت اليوم خير منك أمس

أبو الهول ما كنت في غاية الا سبقت ولا * طال المدى بك الا ازدت احسانا

(من لا يحصى مجده) أبو شراعة

وحزت بهم لابل بنفس ابن حرة * مآثر يحصى دون احصائها الرمل

دعبل معاليه يحصى قبل احصائها القطر * (الموصوف بانه يجمع فيه عالم لفضله) عقيل يصول اذا استجير

به نفير * أبو نواس متى تخطى اليه الرحل سالمة * تستجمع الخلق في تمثال انسان

وله ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

المتنبي نسقوا النانسق الحساب مقدما * وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا

(من يستحقر في جنبه أجلاء الناس) بكر بن النطاح ما الناس الا الملك وحده * غير خشارات وتسناس

رشتة بن الابيض الناس عند علي حين تذكرهم * كالشوك يذكر بين الورد والآس

ابن العوام فنحن السنام والمناسم غيرنا * ومن ذا يسوي بالسنام المناسما

وذلك مأخوذ من قول الآخر * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا * أبو السعداء

* الناس أيام الشهور * وأنت فيهم يوم عيد *

(من تتزين به الدنيا) وصف اعرابي رجلا فقال لئن عابه كونه في الزمان لقد تزين الزمان بكونه فيه

الجريجي تحلت به الدنيا فغطت عيوبها * وأمست به الدنيا تجل وتحمد

المتنبي أنت الذي بجح الزمان بذكره * وتزينت بحديثه الاسمار

وقال أبو الفضل بن العميد أمدح بيت قول المتنبي * الدهر لفظ وأنت معناه *

قال الشيخ رحمه الله وأنا أستحسن قول الشاعر فما أحسن الدنيا وفي الدار خالد * وأقبحها لما تجهز غازيا

ابن الرومي يا زينة الدين والدنيا اذا احتفلا * وأظهرا ما أعداه من الزين

(من تنافست فيه الايام) نصيب وقد تغايرت الايام فيك فما * تنفك تسنى لها الحذيا وتحتشد

أبو تمام يشتاقه من كماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس

ابن الرومي تنافس الناس في أيام دولته * فما يبيعون ساعات بأعوام

(المشهور) فلان لا يحجب في العلم * أي لا يخفى مكانه شاعر

وهل يخفى على الناس النهار ابن الرومي شمس الضحى أبرع من أن تطمسا

آخر اني اذا خفي الرجال وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

ابن هرمة اذا خفي القوم اللئام رأيتني * مقارن شمس في المجرة أو بدر

وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يطوف بالبيت فرآه يزيد فقال من هذا فقال له الحارث بن الليث

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

(اعتذار من لم يعرف) قال رجل لسقراط ذكرتك عند فلان فلم يعرفك فقال يضره أنه لا يعرفني لانه لا يجهل

مكان ذي العلم الا خسيس وقال محمد بن الزيات لبعض أولاد البرامكة من أنت ومن أبوك فقال أما أنا فالذي

تعرفني وأما أبي فالذي لم يعرفك ولا أباك * المتنبي واذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا تراني مقلة عمياء

(وصف الانسان بأنه لا يخلو من العيب) قيل لبعض الفلاسفة من الذي لا عيب فيه فقال الذي لا يموت وقال

الاحنف الشريف من عدت سقطاته أي الرجال المهذب * شاعر

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ولهذا باب آخر في الاخوانيات. (الحث على اكرام النفس عند المذلة) قال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان صانها ارتفعت وان قصر بها اتضعت * بعضهم

وما المرء الاحيث يجعل نفسه * ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

حاتم ونفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

صالح بن عبد القدوس اذا ما أهنت النفس لم تلك مكرما * لها بعد ما عرضتها لهوان

أنشد غلام أبي عبيدة ولا تهن للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جمله

وانما يعني بذلك الهوان الذي هو العسف لا الهون الذي قالت العرب فيه اذا عز أخوك فهن قال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم (الممدوح بصيانة النفس) قال بعضهم جعلت الدنيا دون عرضي فآثرها الدي ماصانه وأهونها على ماشانه * ووصف آخر رجلا فقال اشترى بالمعروف عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فأنفقها صيانة لنفسه لاستقلها * ابن نباتة

لبست من الحوادث كل ثوب * سوى ثوب المذلة والهوان

(مدح اهانة النفس حيث تحمد) مدح أعرابي رجلا فقال كان يهين نفسا كريمة لقومه ولا يبقى لغد ما وجد في يومه * الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ويروى عن الشافعي رضي الله عنه

أهين لهم نفسي لاكرمها بهم * ولن تكرم النفس التي لا تهينها

(ماجاء في الفتوة) قيل الفتوة طعام موضوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف وأذى مكفوف * وجاء جماعة الى حسان فقالوا من الفتى فقال

ان الفتى لفتى الهواجر والسرى * وفتى الطعان ومدره الحدثان

ذاك الفتى ان كان كهلا أوفتى * ليس الفتى بتنعم الشبان

(المروءة) قال معاوية لقرشي ما المروءة قال اطعام الطعام وضرب الهام وقال ذلك لثقفي فقال هي تقوى الله واصلاح المعيشة فقال لعمرو اقض بينهما فقال أما ما قال القرشي فهو المروءة وقد أجاد الثقفي ولم يصب ولكن من بدأ بكلام حسن زين بذلك سائر كلامه وان المروءة أن تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال عبد الله بن عباس المروءة أن تحقق التوحيد وتركب المنهج السديد وتستدعي من الله المزيد * وقيل جماع المروءة في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون * وقيل لعمرو بن العاص ما المروءة فقال العفة عما حرم * وقيل للاحنف ذلك فقال أن لا تعمل في السر ما تستحيا منه في العلانية وقيل له مرة أخرى فقال اجتناب الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فلا مروءة لمحتاج والقيام بحوائج الاهل فلا مروءة لمن يحتاج قومه الى غيره وقيل لآخر فقال مواطأة القلب اللسان * وقيل الحسب احصاء المكارم والنسب احصاء الآباء (جواز تقبيل اليد) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد أن يقبل يد آخر الا رجلا من أهل بيتي أو بد عالم * وقال ابن عباس رضي الله عنهما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل معروفا فقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مرات * ولما قدم عمر بن الخطاب الشام قبل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يده ثم تناول رجله ليقبلها فقال مه أما هذا فلا ودخل عطية بن عبد الرحمن الثقفي فمثل بين يدي مروان ابن محمد فاستأذنه أن يقبل يده فقال القبلة من المسلم ذلة ومن الذمي خدعة ولا حاجة لي في أن تذل أو تخدع * مد المأمون يده لاعرابي ليقبلها فتناولها بكمه فقال أتقذرها فقال لا بل أتعززها (من منع من ذلك أو امتنع)

قالت امرأة لابى مسلم ناولنى يدك أقبلها فقد نذرت فقال عليك بالحجر الاسود تصيبين أجرا وتقضين نذرا ودخل عقال بن شبة على هشام وأراد أن يقبل يده فقال لا يفعل هذا من العرب الاهلوع ولا من العجم الا خضوع وقيل لما أفضت الخلافة الى أبى العباس السفاح وفدت عليه قريش فأمروا بتقبيل يده حتى دخل ابراهيم بن محمد العدوى فقال يا أمير المؤمنين لو كان تقبيل اليد يزيد فى القربة منك لاخذت بحظى منه وانك لغنى عما لا أجر فيه لك وفيه منقصة لنا فاقره ولم ينقصه من حظوظ أصحابه شيأ (الممدوح بأنه مقبل اليد والرجل) * ابراهيم الصولى

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

أخذه ابن الرومى فقال فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

الخوارزمى تعاورت الشفاه الكم عنها * ونافست الشفاه بها الخدودا

وله يقبل رجليه رجال أقلهم * تقبل فى الدست الرفيع أنامله

وفى ضده يقول الهنادى لبعض بنى هاشم

يا قبلة ذهبت ضياعا فى يد * ضرب الاله بنانها بالنقرس

ودخل أبو العميثل على طاهر بن الحسين مقدحا وقبل يده فقال ما أخشن شاربك يا أبا العميثل فقال أيها الامير ان شوك القنفذ لا يضر ببرثن الاسد فضحك وقال ان هذه الكلمة أعجب الى من كل شعر فأعطاه للشعر ألف درهم ولكلمته هذه ثلاثة آلاف درهم (المقبل أرضه) * المتنبى

يقبل أفواه الملوك بساطه * ويكبر عنه كمه وبراجه

أبو القاسم بن أبى العلاء يقبل صيد الناس سدة بابه * ويعظم عنه أخمص وركاب

لدى ملك قد خط فى كل جبهة * كتابة رق والمداد تراب

أحمد بن ابراهيم سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا أيدى القرود

* فما بلت أناملنا بشئ * رجوناه سوى ذل الخدود

(من يقام له وينزل اليه وجواز ذلك وكرامته)

شاعر فلا تعجب لاسراعى اليه * فان لمثله شرع القيام

ابراهيم الصولى اذا ما بدا والقوم فوق سروجهم * تناثرت الاشراف منهم على الارض

آخر وترى الناس هيبة حين يبدو * من قيام وركع وسجود

آخر يأبى الجوانب لا براجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان

(الممدوح بأنواع من المكارم) قال عمرو بن عتبة فى أمر وقع بين بنى أمية وبين غيرهم ان لقريش درجا يزلق عنه أقدام الرجال وأفعالا تخضع لها رقاب الاموال وألسنا تكل عنها الشفار المحددة وغايات تقصر عنها الجياد المسومة لو احتفلت الدنيا لم تتزين الابهم * وقال عمرو بن معدى كرب فى مدح قوم نعم القوم عند السيف المسلول والخير المسؤل والطعام المأكول وذكر ادريس بن معقل أبا مسلم فقال بمثله يدرك الثار وينفى العار ويؤكد العهد ويبرم العقد ويسهل الوعر ويخاض الغمر ويفل الناب ويفتح الباب ومدح أعرابى رجلا فقال كان للاخوان وصولا وللاموال بذولا وكان الوفاء به كفيلا * ووقف اعرابى على قبر عامر ابن الطفيل فقال لقد كنت سريعا اذا وعدت بطيئا اذا أوعدت وكانت هدايتك هداية النجم وجراءتك جراءة السهم وأخبر بعض الحكماء عن صاحب له فقال عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وخارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له رأيا ولا بدنا * امرؤ القيس

أفاد وجاد وساد وقاد * وذاد وعاد وزاد وأفضل

ديك الجن ان العلى شيمى والبأس من نقمى * والمجد خالط دمى والصدق حشو فمى

مسلم بن عقيل — يذكرنيك الخير والشر والذى * أخاف وأرجو والذى أتوقع
آخر — يذكرنيك الجود والبخل والنهى * وقول الخنى والحلم والعلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل

(تشبيه الممدوح بجماعة مختلفة فى معان مختلفة) قال رجل للمهدى انك ليوسفى العفو اسماعيلى الصدق شعيبى الرفق سليمانى الملك داودى الفضل * وحكى محمد الانماطى الفقيه يوما قال قد تغدينا يوما عند المأمون فكان كلما وضع لون يقول من به كذا فليأ كل هذا ومن به كذا فليجتنبه فقال يحيى بن أكثم لله درك يا أمير المؤمنين فانا ان خضنا فى الطب فأنت جالينوس وان ذكرنا النجوم فأنت هرمس أو العلم فانت على بن أبى طالب أو السخاء فأنت حاتم أو الصدق فأنت أبوذر أو الكرم فأنت كعب بن مامة أو الوفاء فأنت السموءل فقال المأمون للانسان فضل على غيره بالنطق والفهم ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم * أبو تمام
اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس
قيل فلان فيه ورع ابن سيرين وعقل مطرف ودهاء معاوية وحفظ قتادة * وقيل له بذل هاشم وعز كليب وضبط عائشة وبرعثمان وشجاعة عتيبة ومكر قيصر * الطائى
أصبحت حاتمها جودا واحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
الرسقى — سماحة كعب فى رزانة أحنف * ونجدة عمرو وفى وفاء ابن ظالم
السرى الرفاء — أوفى وكان محلقا ومضى وكا * ن مزلقا وسطا وكان محرقا
(تشبيه الممدوح بأشياء مختلفة فى معان مختلفة) * أبو تمام
له كبرياء المشترى وسعوده * وسورة بهرام وطرف عطارد
مسلم — كأنه قمر أو ضيغم هصر * أو حية ذكر أو عارض هطل
وهب الهمدانى تلقاه فى الظلماء والهيجاء والمحل المجيع كالغيث والليث الحيا * مى والعقيلة والصديع
البحترى — كالغيث فى أخذامه والغيث فى * ارهامه والليث فى اقدامه
ان كنت تنكر ما أقول فخاره * أو باره أو حاكه أو سامه
ابن طباطبا — كالبدر اذ يجرى وكالليل اذ * يسرى وكالصارم اذ يفرى
محمد بن وهيب — تحكى أفاعيله فى كل نائبة * والغيث والليث والصمصامة الذكرا
الخوارزمى — ستلقى به بدرا و بحرا وضيغما * وسيفا وانسانا وطودا وفيلقا
أبو طالب المأمونى — جبال الحجا أسد الوغا غصص العدا * شموس العلا سحب الندى أنجم الفضل
(الممدوح بمعنى واحد فى أحوال أو جوارح مختلفة)
المتنبى — طويل النجاد طويل العماد * طويل القناة طويل اللسان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ * حديد الحسام حديد الجنان
الخوارزمى — سريع اللسان سريع السنان * سريع البنان سريع القلم
(الممدوح بأنه لو كان كذا لكان خيره) قال أبو عمرو بن العلاء لو كانت ربيعة فرسا لكان شيبان غرتها * قال
لو كنت ماء كنت من مزنة * أو كنت نجما كنت سعد السعود
آخر — فلو كنت ماء كنت ماء غمامة * ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر
ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة * ولو كنت ليلا كنت من ليلة القدر
التكندى — ولو خلق الناس من دهرهم * لكانوا الظلام وكنت النهارا
(ضرب من المدح يقال فيه يا كذا)
يا منثرا باسا أتغابلا كدر * ياسمرا ممتعا بلا سهر

كشاجم   ياعوضا من فائت * لم يحتسب منه عوض   يا دعة وراحة * من تعب ومن مضض

﴿ ومما جاء في النذالة والتأخر عن المكارم ﴾

(حد السفلة ووصفها) قال معاوية السفلة من ليس له فعل موصوف ولا نسب معروف * وقيل هو الذي لا يعيبه ما صنع له وقيل هو الذي لا يبالي بما يقول وبما يقال له * وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى هو الذي يعصي الله تعالى * أبو ناظرة   أيا سفلة الناس والاصدقاء * ويا سفلة الكسب في المأكل

ونحوه لابن الحجاج   وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

وقيل المروءة التامة مباينة العامة * وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما لله عز وجل على العاقل بعد الاسلام نعمة أفضل من مباينة العامة بالفهم والعقل (مضرة اجتماع السفلة والغاغة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا * وقيل في قول الله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أي من السلطان أو من تحت أرجلكم أي من السفل * أتى أمير المؤمنين كرم الله وجهه برجل ذي جناية فرأى ناسا يعدون خلفه فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوء * وقال معاوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس أطوارا طائفة للسيادة والولاية وطائفة للفقه والسنة وطائفة للبأس والنجدة ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا لم يعرفوا (من تصاحبه النذالة) * قال الشاعر

أناخ اللؤم وسط بني رباح * مطيته فاقسم لا يريم   كذلك كل ذي سفر اذا ما * تناهى عند غايته مقيم

جحظة   كم سألناعن النذالة واللؤ * م فكانا في دارهم راتبين

(الموصوف بالذلة) قيل هو أذل من النقد ومن القردان تحت المناسم ومن الوتد

وكنت أذل من قع بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجي

أي وأجيء فلين الهمزة ويقال هو أذل من الحذا (المتبجح بالاساءة والنذالة) قيل شر الناس الذي لا يتوقى أن يراه الناس مسيئا ومن هنا أخذ الشاعر

أحق الناس في الدنيا بعيب * مسيء لا يبالي أن يعابا

وقال بعضهم فلان لا يستحي من الشر ولا يحب أن يكون من أهل الخير لا يقعد مقعدا الا حرمت الصلاة فيه ولو أفلتت كلمة سوء لم تضم الا اليه ولو نزلت لعنة لم تقع الا عليه * تشاجر رجلان فقال كل واحد منهما أنا الأم فتحاكما الى رجل فقال قد حكمتماني فأخبراني بأخلاقكما فقال أحدهما ما امر بي أحد الا اغتبته ولا ائتمنني أحد الا خنته وقال آخر أنا أبطر الناس في الرخاء وأجبنهم عند اللقاء وأقلهم عند الحياء فقال الرجل كلا كما لئيم والأم منكما الحطيئة فانه هجا أباه وأمه ونفسه ومن أحسن اليه هجا أباه فقال

لحاك الله ثم لحاك أبا * وما لحاك من عم وخال

وقال يهجو نفسه   أرى لي وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

وقال فيمن أعطاه   سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا لوم عليك ولا حمد

(الموصوف بالشرية) ذم اعرابي قوما فقال مازال فيهم خميرة سوء يبقيها الماضي للباقي حتى أورثوها فلانا فعجنها بيده ثم أكلها بفمه وقال الصاحب رحمه الله في بعض أهل الزمان فلان راية الشر (المقصر في المكارم والمعالي) قال ابراهيم بن رجاء   يعد بنو كليب للمعالي * سواعد لم تزل عنها اقصارا

آخر   متى جرت الكوذان في الرهان   آخر   لن يلحق الفرس الحمار الموكف

آخر   وابن اللئيم معقل باللؤم يغمر   آخر   جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه عرق اللئيم فبلدا

آخر   جرى المذاكي حسرت عنه الحمر

آخر   وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعس

وقال غيره انك كالجارى الى غاية * حتى اذا قار بها قام

أبو المداهد الاصفهانى لهم عن كل مكرمة حجاب * فقد تركوا المكارم واستراحوا

(السابق الى اللاوم المتأخر عن المكارم) * هشام بن قيس

اذا ما سوءة دارت رحاها * وجدتهم لاسواها ثقالا

الطرماح تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

السامى هو فى الخير قطوف * وهو فى الشر وساع

آخر اذا نهض الناس للمكرمات * وقاموا اليها جميعا قعد

الباذانى يداك يد تطول الى المخازى * وعن طلب العلا أخرى قصيره

آخر رأوا فى اللؤم رخصا فاشتروه * ويمنعهم عن الكرم الغلاء

آخر يهجو امرأة تكره ذكر الله فى بيتها * وهى الى الفحشاء مشتاقه

ان ذكر الخير فان لها * من جل فيه ولا ناقه مقدامة فى الشر سباقة * وفى تقى الله على الساقه

(ذم من يتكلف ادراك ما لا يدركه) ذكر ان قصارا كان يعمل على شاطئ نهر وكان يرى كركيا يجيء كل يوم فيلتقط من الحمأة دودا و يقتصر فى القوت عليه فرأى يوما بازيا قد ارتفع فى الجو فاصطاد حماما فأكل منها بعضا وترك فى موضعه البعض وطار فتفكر الكركى فى نفسه وقال مالى لا أصطاد الطيور كما يصطاد وأنا أكبر جسما منه فارتفع فى الجو وانقض على الحمام فأخطأ فسقط فى الحمأة فتلطخ ريشه ولم يمكنه أن يطير فأخذه القصار وحمله الى منزله فاستقبله رجل فقال ماهذا فقال كركى يتصقر وكان المتنبى ألم بهذا المعنى فى قوله

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى

وفى المثل أطرق كرى ان النعام فى القرى * ونحو ذلك قول يربوع

بخست يربوع لتدرك دارما * ضلالا لمن مناك تلك الامانيا

وقد تقدم ذلك (الحكم بين فاضل ونذل) سئل أبو العيناء عن رجلين فقال وما يستوى البحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وسئل أبو نور عن حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما فى القدر ما بين جديهما فى الصرف وقال اعرابى فلان يدعى الفضل على فلان ولو وقع فى ضحضاح معر وفه لغرق شاعر

وهل يقاس ضياء الشمس بالقمر محمد بن منادر ومن يجعل الوجه مثل القفا * وعالية الرمح كالسافل

وفى المثل مذكية تقاس بالجذاع * وفيه ليس قطا مثل قطى سبيع التميمى

أسويك بالمرء الذى لست مثله * وكيف يسوى صالح القوم بالرذل

(تفضيل رجل على آخر فى الفضل) فى المثل ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار قال حسان بن ثابت للحارث بن أبى الشمر

أبيت اللعن ان النعمان بن الحارث يساميك و والله ان قفاك أحسن من وجهه وشمالك خير من يمينه وان عدتك أحضر من عده وغدك أوسع من يومه وكرسيك أرفع من سريره وأملك أشرف من أبيه (من يغبط أو يحسد فاضلا أن يفعل مثله) رأى الحسن رضى الله عنه قوما يتزاحمون على جنازة بعض الصالحين فقال مالكم تتهافتون عليه افعلوا فعله تكونوا امثاله * أبو العميثل

يا من يؤمل أن تكون خصاله * كخصال عبد الله أنصت واسمع * فلا نصحنك فى المروءة والذى حج الحجيج اليه فاقبل أودع * اصدق وعف و بر وانصر واحتمل * واحلم وكف ودار واصبر واشجع

أخذ ذلك من قول عروة بن الزبير يا أيها المتمنى أن يكون فتى * مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا

أعدد نظائر أخلاق عددن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا

أنشد أبو العيناء فى معناه اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه يكن منك ما يعجبك

فليس على الجود والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

(الحكم بين نذلين) سئل أبو العيناء عن رجلين فقال هما الخمر والميسر اثمهما أكبر من نفعهما * وتفاخر رجلان في الكرم وتراضيا بأبي العيناء فحكماه فقال أنتما كما قال الشاعر

حمار اعبادى اذا قيل نبتنا * بشرهما بوما يقول كلاهما

وفي المثل كثير و يرعو وكل عير خير وقيل زندان في وعاء وقيل زندان في رقعة وقيل سواسية كاسنان الحمار وعكس هذا المعنى الصنوبرى فأتى بأجود لفظ وأوضح معنى فقال

اناس هم المشط استواء لدى الوغا * اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب

(عذر من ذكر فاضلا ونذلا معا) قال بعض الكبار لرجل أتذكرني مع فلان وفلان فقال قد ذكر الله النار والجنة وفرعون مع موسى وآدم مع ابليس فلم يهن بذلك أولياءه ولم يكرم به أعداءه (اختيار أراذل) وصف اعرابي قوما فقال هم كلاب وفلان من بينهم سلوقي وهم حنظل وهو هبيد وان في الشر خيارا وليس العاقل من يعرف الخير من الشر وانما العاقل من يفرق بين الشرين * محمود

ذممتك أولا حتى اذا ما * بلوت سواك عاد الذم حمدا * ولم أحمدك من خير ولكن
رأيت سواك شرا منك جدا * فعدت اليك مختلا ذليلا * لأني لم أجد من ذاك بدا
كمجهود تعاظم أكل ميت * فلما اضطر عاد اليه شدا

(من لا يفرح بموته ولا يسر بحياته) شاعر

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة * ولم يك في المعروف عندك مطمع * ولا أنت ممن يستعان بجاهه
ولا أنت يوم الحشر ممن يشفع * فعيشك في الدنيا وموتك واحد * وعود خلال من وصالك أنفع

ذكر أحمد بن الخطيب عند أبي العيناء فقال ان دنوت منه عرك وان بعدت منه ضرك فبلغ كلامه أحمد فقال تفسيره ان حياته لا تنفع وموته لا يضر وقيل لرجل مات فلان فقال من لم تنفع حياته لم تجزع وفاته

فبعدا لا انقضاء له وسحقا * فغير مصابه الخطب العظيم

(من لا يستحضر في المحافل ولا يعرج عليه الاماثل) الاخطل

اما كليب بن يربوع فليس لهم * عند التفاخر ايراد ولا صدر * مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا * الآكلون خبيث الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وقيل * شهادته وغيبته سواء * آخر * كزائدة الابهام خلف الرواجب *
آخر * كزائدة النعامة في الكراع * عبدان خرجنا غداة الى نزهة * وفيناز يادأبو صعصعة
فستة رهط به خمسه * وخمسة رهط به أربعه

سحيم بن موسى عن المكارم تنفي طي طردا * نفي الزيوف أبتها كف منتقد

(المتعرى من الانسانية) وصف اعرابي رجلا فقال ليس فيه من الآدمية الا أنه يسمى آدميا وقال فتى لا بيه مالي اذا أخذتم في الاشعار والاخبار تسلط على المنام فقال لانك حمار في مسلاخ انسان و يقال فلان حارض بن حارض لمن لا خير فيه (ذم من لا يبالي بما ارتكب)وصف اعرابي رجلا فقال يهون عليه عظام الذنوب و يحسن في عينه قباح العيوب ولو كان في بني آدم سباخ انه لمن سباخهم * المري

قوم اذا خرجوا من سوءة ولجوا * في سوءة لم يجنوها بأستار

وقيل من الابيات الرائعة المعجبة التي لا أرباب لها قول الشاعر

ان يغدروا أو يجبنوا * أو يبخلوا لا يحفلوا وغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

(الموصوف بكثرة المساوي) قيل مدفع المعائب ومجمع المثالب لو قذف على الليل لونه لانطمست نجومه الاخطل

قوم تناهى اليهم كل فاحشة * وكل مخزية سبت بها مضر

أبو تمام — مساو لو قسمن على الغواني * لما أمهرن الا بالطلاق
زبينا النصراني — لى صاحب لست أحصى من محاسنه * شيأ صغيرا ولا أحصى مساويه
وليس فيه من الخيرات واحدة * وأكثر السوء لا بل كله فيه
ابن الرومى — معايب الناس وسوآتهم * قد جمعت لى منك فى شخص
ابن أبى عيينة — جمعت خصال الردى جملة * وبعت خصال الندى جملة
آخر — فما لك فى الخير من خلة * وكم لك فى الشر من خلة
ابن الحجاج — مقابح فيك شتى * أوصافها لا تحد
(ذم من لا يصلح لخير ولا شر) قال بعضهم فلان املس ليس فيه مستقر لخير ولا شر فقيل ذلك ميت الاحياء وقال حاجب بن زرارة ماهو برطب فيعصر ولا بيابس فيكسر شاعر
مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر
كانك ذاك الذى فى الضروع * بقادم أضرتها المنتشر
وسمع رجل آخر يقول أنت لم تأت قط بخير فقال ان لم آت بخير فقد أتيت بشر وقد قيل اذا لم ترفع فى الخير شعارا فارفع فى الشر شنارا ثم أنشد — اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وهذا ضد قول القائل — تحول الذكر أسنى * من الذكر الذميم * مروان بن أبى حفصة
ومافعلت بنو مروان خيرا * ولا فعلت بنو مروان شرا
أبو الفرج الاصبهانى — كانه التيس قد أودى به هرم * فلا اللحم ولا عسب ولا ثمن
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل فقال هو فصل لا حر ولا برد وهو عوسجة لا ظل ولا ثمر وقال أبو على ابن عبدوس الشيرازى — هم الكسوب فلا أصل ولا ثمر * ولا نسيم ولا ظل ولا زهر
(ذم من لا يضر ولا ينفع) قيل فلان ان دنوت منه عرك وان تباعدت عنه ضرك شره يفيض وخيره يغيض
وشرك فى البلاد يسيل سيلا * وخيرك رمية من غير رام
هو كالسمرة التى قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها لا كالكرمة التى حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مجتناها لا يؤمن خباله ولا يرجى نواله حديثه غث وكلامه رث عيال فى الجدب عدو فى الخصب قليل الخير جم الضير * ابن الحجاج
أعيذكم بالله من عصبة * تباع مجانا ولا تشترى فانكم من حيث ما استنشقت * روائح الآمال فيكم خرا
وفى المثل ياعبرى مقبلة وياسهرى مدبرة وقيل أغيرة وجبنا
ياليت حظى من نداك الصافى * والخير ان تركتنى كفافى
آخر — ليت حظى من أبى كرب * سدعنى خيره خبله
آخر — فراشة الحلم فرعون العذاب وان * تطلب نداه فكلب دونه كلب
(من يرضى منه أن يكف شره) قيل أسوأ ما فى الكريم أن يمنعك نداه وأحسن ما فى اللئيم أن يكف عنك أذاه المتنبى فى معناه — انا لفى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال
(ذم من يعادى أولياءه دون أعدائه) قيل لمعاوية ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو وذم أعرابى رجلا فقال هو أقل الناس ذنوبا الى أعدائه وأكثرهم تجرؤا على أصدقائه وأوليائه وكتب بعضهم عدوه بمعزل عنه وصديقه على وجل منه ان شهد عافه وان غاب عنه خافه وفى الاقارب باب يقرب من هذا
(من أخلف فيه الظن لنذالته) أبو على البصير — كان ظنى بك الجميل فالفيتك * من كل ما ظننت بعيدا
قيل لجعيفران اقصد فلانا وسله فقال انه قطوف عن الخيرات لا يثمر شجره ولا يمعيه حجره فقيل ليس كما تظنه فأتاه فلم ير منه طائلا فقال له

يا فتى أخلف فيه الظن من كل فنون لم يكن ظنى بك الخير ولكن خدعونى

(الموفى على كل لئيم) قد كان الام طفل لف فى خرق * وقيل هو ألام من الذئب وفى ضده قيل هو اكرم من الليث ولؤم الذئب أنه يأخذ ما يعن له وان كان شبعان والاسد يتلطف عن ذلك اذا شبع وقيل لئيم راضع وذلك من باب البخل (من لا يبالى بغضبه) قيل لرجل فلان غضب عليك * فأنشد

اذا غضبت تلك الانوف لم أرضها * ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها

ابن الرومى غضبت وطلت من سفه وطيش * تهز هزلحية فى قدر فش

فما افترقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذاك بنات نعش

وفى المثل غضب الخيل على اللجم * ومما يضرب به المثل فى ذلك قول المتنبى

وغيظ على الايام كالنار فى الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد

وقيل فلا سل من تلك الصدو رقادها أبو على البصير

أبو جعفر كالناس يرضى ويغضب * ويبعد فى كل الامور ويقرب

ولكن رضاه ليس يجدى قلامة * فما فوقها اذ سخطه ليس يرهب

ويقرب من ذلك قولهم ما أبالى ما نهى من ضبك وما نضج وعكس هذا الباب قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

(وضيع ارتفع) قيل اذا استنسر البغاث حلت الاحداث * وقيل اذا ذهبت العتاق ارتفعت الدقاق وجاء ما لا يطاق وقال ازدشير ماشىء أسرع فى انتقال الدول من رفع وضيع الى مرتبة شريف قيل السفل اذا تعلموا تكبروا واذا تمولوا استطالوا والكرام اذا تعلموا تواضعوا واذا افتقروا صالوا * وقيل لان يسقط ألف من العلية خير من أن يرتفع واحد من السفلة (الاغتياظ لوضيع تعرض لرفيع) لما ولى زياد البصرة خطب فقال انى رأيت خلالا ثلاثا نبذت اليكم فيهن النصيحة لا يأتينى شريف بوضيع لم يعرف شرفه الاعاقبته ولا كهل بحدث لم يعرف فضل سنه الاعاقبته ولا عالم بجاهل عنته الاعاقبته فانما الناس أشرافهم وذووسنهم وعلماؤهم ووجد فى كتب العجم ان بازبار الابرويز أطلق شاهينه على طائر فاخطأه فانقض على عقاب تراءت له فضربها ضربة أبان رأسها من جسدها فأخذ البازبار الشاهين والعقاب وأتى به الملك ليعلمه بفعل الشاهين رجاء أن يسره بذلك وينال به مالا فلما أخبره أخذ الشاهين من البازبار فقطف رأسه ثم التفت الى وزرائه وأوليائه وقال يتكايد نى ان أرى يد ادنيئة تسلطت على يد رفيعة (وضيع يتعرض لرفيع لعجزه) * الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

كشاجم تبار زنى ونفسك من رصاص * وهل يبقى على النار الرصاص

(من افتخر بما ليس عنده) قيل لابى عبيدة ان الاصمعى قال بينا أبى يساير سلم بن قتيبة على فرس قال أبو عبيدة سبحان الله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور والله ما ملك أبوه دابة الافى ثوبه وقيل نخر البغى بخدج زينها فلان يفخر بغير نداه ويبجح بما فى بطن سواه * طاهر بن الحسين

محارب يفرحون بعز قيس * كما فرح الخصى بمن يقود

وقيل تجشى لقمان من غير شبع وقيل ليس هذا بعشك فادرجى وقيل من فاته الدين والمروءة فرأس ماله العصبية والتبجح بمال غيره ورؤى رجل من نظارة السباق وقد سبق فرس وهو يظهر النشاط وفرط السرور والابتهاج فقيل له أهو لك فقال لا ولكن لجامه لى وللمتنبى فى نفى المفاخرة بما لغيره عن نفسه

وما أسر بما غيرى الحميد به * ولو حملت الى الدهر ملآنا

وقال الاجدع الهمدانى وهو مما يتمثل به فيمن يتبجح بفعل لم يفعله بعد

وكيف افتخار القوم قبل لقائهم * الا أن ما بعد اللقاء هو الفخر

(الموصوف بأنواع من المعائب) سئل بعضهم عن رجل فقال هو غث في دينه قذر في دنياه رث في مروءته سمج في هيئته منقطع الى نفسه راض عن عقله بخيل بما وسع الله عليه من رزقه كتوم لما آتاه الله من فضله حلاف لجوج لا ينصف الاصاغر ولا يعدل الاراغما الا يرفع عن منزلة الاذل بعد تعز زدفها وقال بعضهم فلان قليل الخير جم الضير عسيف السير كذوب الوعد خؤن العهد قليل الرفد وقال آخر هو صغير القدر قصير الشبر ضيق الصدر كثير الفخر ولئن كان للانسان سبخ انه لمن سبخ بني آدم *وذكر اعرابي رجلا فقال لو أفلتت مخزية لم تصل الا اليه ولو نزلت لعنة لم تكن الا عليه وقال ابراهيم بن المدبر في رجل له كبد مخنث وجسد نائحة وشره قواد وذل قابلة وملق داية وبخل كلب وحرص نباش وقحة مصلحي ونتن جورب ووحشة قرد ابن الحجاج . نسيم حش وريح مقعدة * ونفث افعى ونتن مصلوب

وقال ابن ثوابة لابي العيناء أما تعرفني فقال أعرفك ضيق العطن لئيم الوطن نؤما على الذقن * شاعر

الناس من كد تبك في تعب * فم بذى وفقحة غلمه

والاصل نذل والدين ذو دخل * والاب فدم والام متهمه

بعض الادباء

أرى فيك أخلاقا ولست بقائف * ولكنها لم تخف في متحدث

شمائل تياس وخفة حائك * وتقطيع طبال وطيش مخنث

(المشهور بالشؤم) يضرب المثل في الشؤم بقدار وطويس ووافد عاد فاما قدار فعاقر ناقة صالح عليه السلام وأما طويس فانه كان يقول ولدت يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت يوم مات أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوجت يوم قتل عثمان رضي الله عنه وولد لي يوم توفي علي رضي الله عنه ووافد عاد هو الذي بعثوه الى الحرم ليستسقي لهم فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يشرب الخمر وتغني له الجرادتان ثم أتى جبال مهرة فقال اللهم اني لم أجئ لفائت فأوديه ولا لاسير فافديه ولا لمريض فاداويه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فعرضت لهم سحابة أهلكتهم وقيل أشأم من قاشر لفحل أرسل في ابل فماتت عن آخرها وقيل هو من قولهم أبعث اليهم سنة قاشوره * تحتلق المال احتلاق النوره * واشأم من داحس والغبراء وخبرهما مشهور * محمد بن حازم

لقاؤك للمبكر فال سوء * ووجهك أربعاء لا تدور

عمرو بن لحا

جريت ليربوع بشؤم كما جرى * الى غاية قادت الى الموت داحس

ابراهيم بن سيابة

شؤمه يفلق الصخور فلو زا * ر أبانا لهد ركني أبان *

وقال مخنث لآخر يا وجه البوم وعين الزقوم ومقراض الآمال وحلم الآجال

وقال الشاعر

يا سعد انك قد حجبت ثلاثة * كل عليه منك وسم لائح

وأراك تخدم رائعا لتبيده * فارفق به فالشيخ شيخ صالح

(وصف العائن بعينه) ذكر بعض العلماء ان العين حق وان النبي صلى الله عليه وسلم أثبته والهند والفرس تتدين به وكذلك اليونانيون ويذكرون انه بخار ينفصل من العين والجوف فيدخل في العيون ولهذا كرهوا الاكل بين يدي السباع والكلب والسنور ورأوا أن يشغلوا السباع عند أكلهم بشئ يرمى به لئلا ينفصل بخار رؤيته فيؤثر في المعيون قالوا ومثل تأثير العائن في المعيون نظر الرجل الى العين المحمرة فتحمر عينه والطامث تدنو من اناء اللبن لتسوطه فتفسده وصعد سليمان بن عبد الملك المنبر يوم الجمعة وقد غلف لحيته بالغالية وقال أنا الملك الشاب فأصابته عين فما جمع بعدها وكان المعدل بن غيلان العبدي شديد العين دخل يوما على جعفر بن سليمان فاستحسن أكله فعانه فاقشعر جلده فقال لدمني المعدل بعينه فخرج عبد الله ابن جعفر ليقتله فطار واستخفى *وكتب الى جعفر لو كنت أخشى ان أعينك قلعتها أتعين عيني نورها وكان ابن الزبير ومعاوية يتسايران فابصرا راكبا من بعيد فقال ابن الزبير هو فلان فلما قدم كان اياه فقال معاوية

ماأحسن هذه الحدة مع الكبر فقال برك ياأمير المؤمنين فسكت فقال ابن الزبير ماأحسن هذه الثنايا واطرأ هذا الوجه فقال معاوية برك فسكت فافترقا فشكا ابن الزبير عينه ثم شارفت الذهاب وسقطت ثنيتا معاوية فالتقيا بعد ذلك بسنة فقال معاوية ياأبا بكر أينا أشوه فقال رجل معين اصابته العين وشأنه ومشوه وشقذ شديد الاصابة بالعين (المذموم بأنه لو كان كذا لكان شره) دخل أبو الاسود على ابن عباس رضي الله عنهما يجر رجله فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له أبو الاسود ولو كنت راعي البعير لما بلغته الكلأ ولما حفظته من الضيعة وقيل لام بهلول كيف ترين ابنك فقالت قبحه الله لو كان داء ما برئ منه * قال

لو كنت ريحا كانت الدبورا * أو كنت غيما لم تكن مطيرا
أو كنت ماء لم تكن نميرا * أو كنت بردا كنت زمهريرا
أو كنت مخا كان مخاريرا

آخر

لو كنت ماء لم تكن بعذب * أو كنت سيفا لم تكن بعضب
أو كنت لحما كنت لحم كلب

﴿ضرب من الذم يقال ياكذا﴾

ياطيرة الشؤم ويافأل التلف * ياسوء كيل وغلاء وحشف

أبو نواس

ياغراب البين في الشؤ * م وميزاب الجنابه
ياكتابا بطلاق * وعزاء بمصابه ياميثالا من هموم * وتباريح كآبه

الناجم

ياقوة اليأس وياضعف الامل * ياكل مكروه وكرب وبخل
ياحيرة الملق أعيته الحيل * يازحل الدهر ومريخ الدول

﴿الحد الخامس في الابوة والبنوة ومدحهما وذمهما﴾

(فيما جاء في البنين والبنات) (نفع الولد وجده) قال الله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له وقال حكيم في ميت ان كان له ولد فهو حي وان لم يكن له ولد فهو ميت والعرب تسمي من لا ولد له صنو برا ولهذا قالوا ان محمدا صنوبر وقيل لحكيم ما منفعة الولد فقال يستعذب به العيش ويهون به الموت وقيل خير ما أعطى الرجل بعد الصحة والامن والعقل ولد موافق من زوجة موافقة قال

ابن أبي فنن في وصف شراب

* ومتعة العيش بين الاهل والولد *
أطيب في الانف اذا * جاءتك من ريح الولد

وقيل لبعضهم أي ريح أطيب فقال ريح ولد أربه وبدن أحبه وفي الحديث ريح الولد من رائحة الجنة قيل لبزرجمهر ما السعادة قال أن يكون للرجل ابن واحد فقال الواحد يخشى عليه الموت قال لم تسألني عن الشقاوة (مضرة الولد وذمه) قيل لبعض الزهاد الاتزوج فقال كفى بالتزهيد فيه قوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال صلى الله عليه وسلم الولد مبخلة مجبنة مجهلة وقيل قلة العيال أحد اليسارين وقيل قلة العيال كنز لا ينفد * وسئل حكيم عن ولده فقال ان عاش كدني وان مات هدني وبشر حسن البصري بابن فقال لا مرحبا بمن ان كنت غنيا أذهلني وان كنت فقيرا أتعبني ولا أرضى كدي له كدا ولا سعي له في الحياة سعيا أهتم بفقره بعد وفاتي حين لا ينالني به سرور ولا يهمه لي حزن * واصحر يوما فرأى صيادا فقال ما أكثر ما يقع في شبكتك قال كل طير زاق فقال الحسن هلك المعيلون قال ابن عباس رضي الله عنهما الرجل معه ولده ان عاش فتنك وان مات أحزنك وقد أحسن المتنبي في قوله

وما الدهر أهل أن يؤمل عنده * حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقيل النكد كل النكد من رماه الابد كل عام بولد (كون الولد مكسبا لابويه بأفعاله) قال النبي صلى الله عليه

وسلم أنت ومالك لابيك وقال صلى الله عليه وسلم أولادكم كسبكم فكلوا من أموالهم وناول عمر رضي الله عنه رجلا شيأ فقال له خدمك بنوك فقال بل أغناني الله عنهم (شفقة الابوين على الولد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فطلع الحسن رضي الله عنه يتخطى الناس فسقط فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتناوله ثم رجع فقال والذي نفسي بيده ما علمت كيف نزلت صدق الله عز وجل انما أموالكم وأولادكم فتنة وضرب رجل وطولب بمال فلم يسمح به فأخذ ابنه وضرب فجزع فقيل له في ذلك فقال ضرب جلدي فصبرت وضرب كبدي فلم أصبر شاعر

وانما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

(من كره الموت شفقة على ولده) شاعر يقر بعيني وهو ينقص مدتي * مرور الليالي كي يشب حكيم

مخافة ان يغتالني الموت قبله * فينشو مع الصبيان وهو يتيم

آخر لقد زاد الحياة الى حبا * بناتي انهن من الضعاف

مخافة ان يذقن اليتم بعدي * وان يشربن رنقا بعد صاف

(متحمل تعبا الاولاده) شاعر

والله لولا صبية صغار * وجوههم كأنها أقمار لما رآني ملك جبار * ببابه ما طلع النهار

ونحو هذا قولهم لولا أميمة لم أجزع من العدم * ولم أقاس الدجا في حندس الظلم

الابيات وهي مذكورة في الحماسة * حطان بن المعلى لولا بنيات كزغب القطا * رددن من بعض الى بعض

لكان لي مضطرب واسع * في الارض ذات الطول والعرض

وقال معاوية رضي الله عنه لولا يزيد لابصرت رشدي (محبة الولد وملاعبته) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس ان لي عشرة من الاولاد فما قبلت واحدا منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما أصنع ان كان الله نزع الرحمة من قلبك قال موسى عليه السلام يارب أي الاعمال أحب اليك قال الطاف الصبيان فانهم فطرتي واذا ماتوا أدخلتهم جنتي وقال كسرى لغيلان أي الاولاد أحب اليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ كان عبد الله بن عمير يدخل معه سبعون ذكرا المقصورة فقيل له كيف حبك لجماعتهم فقال تفرق حب الاول عليهم وهذا من غريب الحب (محبة الاب للابن وبغض الابن له) قال زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لابنه ان الله رضيني لك فأوصاك بي وحذرني منك وأجمعوا أن الولد البار أبر من الوالد لان بر الوالدين طبيعة وهذا واجب والواجب أبدا ثقيل * كتب ابراهيم بن داحة الى أخذ أبويه جعلني الله فداءك فكتب اليه لا تكتب بمثل هذا فأنت على يومي أصبر مني على يومك (اعجاب المرء بابنه) قيل زين في عين والده ونحوه وان لم يكن من بابه من يمدح العروس الا أهلها * أبو تمام الطائي

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون

وقيل شكت الخنساء الى أمها استقذار الناس اياها وان من دنا منها يبزق عليها فقالت لها انهم لحسنك ونظافتك ينفثون عليك مخافة العين أعيذك بالله وقال اعرابي

يارب مالي لا أحب حشوده * وكل خنزير يحب ولده

(اعجاب المرء بأبيه) في المثل كل فتاة بأبيها معجبه وقيل من يطل ابر أبيه ينتطق به وحضر صالح العباسي مجلس المنصور وكان يحدثه ويكثر من قوله أبي رحمه الله فقال له الربيع لا تكثر الترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له لا ألومك فانك لم تذق حلاوة الآباء فتبسم المنصور وقال هذا جزاء من تعرض لبني هاشم وقال أبو العيناء ما أخجلني أحد كما أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن رجاء قلت له يوما أيبيعك أبوك مني فاني أريد ابنا مثلك فقال البيع لا يمكن ان شئت احمل أبي على امرأتك لنأتيك بولد مثلي * ومر الاخطل بالفرزدق وهو صبي فقال أيسرك أني أكون اباك فقال لا ولكن يسرني ان تكون أمي ليأكل أبي من أطايبك (تفضيل كبار الولد وصغاره) قيل من سره بنوه ساءته نفسه وبذلك ألم الشاعر فقال

نشابني فكان مثلى * بابس ما قد نزعت عنى فسرنى ما رأيت منه * وساءنى ما رأيت منى
وقال ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون
وقيل كان بين عمرو بن العاص وبين ابنه عبد الله اثنا عشر سنة فى السن ولا يعلم أحد كان بينه وبين أبيه هذا القدر فامامن بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة فعدد هم كثير وقال حماد بن اسحاق بن ابراهيم كان أبى أكبر منى بأربع عشرة سنة وأنا أكبر من ابنى بأربع عشرة سنة والموفق أكبر من المعتضد بأربع عشرة سنة وقال أنوشر وان لرجل هرم رآه يعمل هلا أدلجت فقال أدلجت ولكنى أضللت والخبر مذكور فى فصل النكاح وقيل ابنك ريحانتك سبعا وخادمك سبعا ثم يصير عدوا ظاهرا أو شريكا مظاهرا وقيل لرجل أبطأ فى التزوج فقال أريد أن أسبق أولادى فى اليتم قبل أن يسبقونى فى العقوق (فضل الابن) قيل ابنك ابن بوحك أى الذى ولدته نفسك لا من تبنيته ونحوه ابنك من دمى عقبيك أى من نفست به وقال بعض العرب ان ابنك ابنك وابن أخيك ابنك وابن عمك ابنك وابنك ابن بوحك مصطحا بصبوحك وفى ضده رب ابن لم تلده (المادح ولده مدحا حسنا) كتب المأمون الى طاهر بن الحسين صف لى ابنك فقال ابنى ان مدحته ذممته وان ذممته ظلمته الا أنه نعم الخلف لسيده من عبده اذا اخترمت عبده منيته فكتب اليه المأمون يا ذا اليمينين لم ترض بمدحه حتى أوصيت به وقال له يوما أخبرنى عن ابنك فقال قدح فى كف مثقف ليوم رهان أمير المؤمنين وقيل لرجل صف ابنك فقال ولد الناس ابناء وولدته أبا يحسن ما أحسن ولا أحسن ما يحسن * مدح اعرابى ابنه فقال
يا حبذا روحه وملمسه * أملح شئ ظلا وأكيسه * الله يرعاه لى ويحرسه
(أولاد سخنت أعين آبائهم لتخلفهم) مات لعبد الملك ابن فجاءه آخر فعزى أباه به فقال يا بنى مصيبتى فيك أقدح فى بدنى من مصيبتى فى أخيك فقال أمى أمرتنى بذلك فقال يا بنى اذا كانت الابناء قرة أعين الوالدين فأنت قرة عين الشامتين وبعث رجل ابنه ليشترى حبلا فقال اجعله عشرين ذراعا فقال فى عرض كم قال فى عرض مصيبتى فيك يا بنى وقال أبو حنيفة لشيطان الطاق وكان له ابن معتوه انك فى بستان من ابنك فقال ذاك لو كان ابنك وقيل لصبى لم لا تتعلم الادب فقال أخاف أن أكذب والدى لانه قال لى انك لا تفلح أبدا وكان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوما غط سوءتك فوضع يده على رأس ابنه (من كثرت أولاده فأنجب) قيل كان لعبد الله بن عمير سبعون ذكرا كلهم يطيقون حمل السلاح وكانت فاطمة بنت الخرشب الانمارية يقال لها أم الكملة وأم البنين بنت عامر ابن فارس ولدت عامر بن ملك وطفيل الخيل ومعاوية بن ملك معوذ الحكماء وسقط للمهلب لصلبه الى الارض ثلاثمائة ولد وكان الرجل فى الجاهلية اذا ولد له سبعة ولد تقنع وتم شرفه وكان يقال فلان من المقنعين فمنهم حذيفة من بنى بدر وعيينة وعلقمة بن الاحوص وقال عبد الملك للفرزدق أى الحى أكثر فقال تميم فقال وأين طيئ فقال يا أمير المؤمنين لو أن نساء تميم بلن على جبل طيئ لغرقوا فقال صبى من طيئ كان حاضرا يا أمير المؤمنين لو أنا سددنا مبال نساء تميم لكان بفضل كركثير (المشبه أباه وغير المشبه) قيل من سعادة المرء أن يشبهه ابنه وقيل فلان ينظر عن عين أبيه ويبطش بيديه * سعيد بن صمصمة يرقص ابنه
أحب ميمون أشد حب * أعرف منه شبهى ولبى * وليه أعرف منه ربى
بعض بنى عبس وانا نرى أقدامنا فى نعالهم * وآنفنا بين اللحى والحواجب
وقال آخر والله ما أشبهنى عصام * لا خلق منه ولا قوام
(محبة البنات وتفضيلهن) قال محمد بن جعفر بن محمد البنات حسنات والبنون نعم والحسنات مثاب عليها والنعم مسؤل عنها وقال المدائنى قال وهب بن منبه من يمن المرأة أن تلد الانثى قبل الذكر ان الله بدأ بالاناث فقال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور * دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده بنية له يلاعبها فقال له انبذها عنك يا أمير المؤمنين فوالله انهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن فقال معاوية لا تقل فما ندب الموتى ولا تفقد المرضى ولا أعان على الحزن مثلهن * وولدت لاعرابية بنية فقالت

وماعلى أن تكون الجاريه * تكنس بيتي وترد العاريه * تمشط رأسي وتكون الفاليه
وترفع الساقط من خماريه * حتى اذا ما بلغت ثمانيه * رديتها ببردة يمانيه
زوجتها مروان أومعاويه * أصهار صدق لمهور غاليه
آخر بنيتي ريحانة اشمها * فديت بنتي وفدتني أمها
وكان لمعن بن أوس ثمان بنات ويقول ما أحب أن يكون لي بهن رجال وفيهن قال
رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام يعثرن بالفتى * عوائد لا يمللنه ونوائح
(كراهة البنات) قال الله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم و بشر الاحنف بابنة فبكى فقيل له في ذلك فقال وكيف لا تأخذني العبرة وهي عورة هديتها سرقة وسلاحها البكاء ومهنؤها الغيرى و ولدت لاعرابي جارية اسمها حمزة فهجر أمها وبنته فسمع أمها يوما ترقصها وتقول
مالابي حمزة لا يأتينا * غضبان أن لا نلد البنينا * وانما يكره ما أعطينا
فرجع الى منزله وصالحها وطابت نفسه بها وقال الحسين رضي الله عنه والد البنت متعب و والد بنتين مثقل و والد ثلاث فعلى العباد أن يعينوه وقال الزهري كانوا لا يرون على صاحب ثلاث بنات صدقة ولا جهادا والعرب لم تكن تأكل طعام صاحب البنات وقال اذا المرء شب له بنات * عصبن برأسه عنتا وعارا
وسأل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نصيبيا عن حاله فقال كبرسني ورق عظمي و بليت ببنات نفضت عليهن من لوني فكسدن على فبكى عمر رضي الله عنه من قوله (فائدة موتها وتمنيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الختن القبر وقال دفن البنات من المكرمات ونظر اعرابي الى بنت تدفن فقال نعم الصهر صاهرتم وكانوا اذا هنؤا بها قالوا أمنكم الله عارها وكفا كم مؤنتها وصاهرتم قبرها وقيل تقديم الحرم أفضل النعم وموت الحره أمان من المعره
قال ولم أر نعمة شملت كريما * كعورته اذا استترت بقبر
اسحق بن خلف تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم
قال وما ختن فينا أعف من القبر (تمني موت الاولاد) اعرابي كان له أولاد
الناس يعطون أموالا وميسرة * وأنت أعطيتني يارب صبيانا
خذهم اليك فكل صار في خلق * وأنت أعطيته يارب عريانا
قد كنت كلفتهم في أمهم ثمنا * فخذهم عاجلا يارب مجانا
(وأد البنات) كانت العرب تئد البنات الى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عن ذلك وأنزل الله تعالى واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت *ودخل قيس بن عاصم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى وأدت اثني عشرة بنتا فما أصنع فقال اعتق عن كل موؤدة نسمة فقال له أبو بكر رضي الله عنه فما الذي حملك على ذلك وأنت أكثر العرب مالا قال مخافة أن ينكحهن مثلك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد أهل الوبر وقال قيس ما ولدت لي ابنة الا وأدتها سوى بنية ولدتها أمها وأنا في سفر فلما عدت ذكرت أنها ولدت ابنة ميتة فاودعتها أخوالها حتى كبرت فادخلتها منزلي متزينة فاستحسنتها فقلت من هذه فقالت هذه ابنتك وهي التي أخبرتك انى ولدتها ميتة فأخذتها ودفنتها حية وهي تصيح وتقول أتتركني هكذا فلم أعرج عليها فقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم (سياسة الولد وتأديبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ أولادكم سبع سنين فروهم بالطهارة والصلاة واذا بلغوا عشرا فاضربوهم عليها واذا بلغوا ثلاثة عشر ففرقوا بينهم في المضاجع وقيل لاعب ابنك سبعا وعلمه سبعا وجالس به اخوانك سبعا يتبين لك أخلف هو بعدك أم خلف (حق الولد على الوالد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من حق الولد على الوالدان يحسن اسمه ويحسن كنيته وادبه وأن يعفه اذا بلغ وقال صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالدان يعلمه كتاب الله والسباحة والرمي وقال رجل لابيه ياأبت ان أعظم

حقك على لايذهب بصغير حق عليك وان الذى تمت به الى أمت بمثله اليك ولست أزعم انهما سواء ولكن لايحل الاعتداء (حق الوالدين على الولد والحث على مراعاته) قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال تعالى ولاتقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولو علم الله أدنى من أف لنهى عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الوالد باب من أبواب الجنة فاحفظ ذلك الباب وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد الغزو فقال عليه الصلاة والسلام أحى أبواك قال نعم قال ففيهما فجاهد وقال عليه الصلاة والسلام لآخر هل لك من أم قال نعم قال الزمها وان مفتاح الجنة تحت رجليها وقال الحسن حق الوالد أعظم وبر الوالدة الزم (حقيقة برهما) سئل الحسن رضى الله عنه عن بر الوالدين فقال أن تبذل لهما ماملكت وتطيعهما فى ماأمراك مالم يكن معصية والدلالة على ذلك قوله تعالى وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا (وصف بررة) قيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما انك من أبر الناس بوالدتك ولسنا نراك تأكل معها قال انى أخاف أن أسبقها الى شئ سبقت عينها اليه فأعقها بذلك * وقيل لعمرو بن ذر لما مات ابنه كيف بره بك قال ماماشيته قط بالنهار الامشى خلفى ولابالليل الامشى أمامى ولارقى سطحا أناتحته وقيل كان اعرابى يحمل أمه على ظهره ويطوف بها وينشد

أحمل أمى وهى الحماله * ترضعنى الدرة والعلاله * ولايجازى أحد فعاله

وقيل فى المثل أبر من الهرة (وصف عققة) قيل الولد العاق ان مات نغصك وان عاش نقصك * وقال بعضهم لابن له عاق أنت كالاصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آذت * وقيل أعظم الاسف سوء الخلف العقوق ثكل من لايثكل قيل لاعرابى كيف ابنك قال هو عذاب رعف به الدهر وبلاء لايقاومه الصبر وفائدة لايجب بها الشكر وكان لمنازل بن فرعان ابن يقال له خلنج فعق والده فقدمه الى والى اليمامة فقال

تظلمنى حقى خلنج وعقنى * على حين كانت كالحنى عظامى

لعمرى لقد ربيته فرحا به * فلايفرحن بعدى امرؤ بغلام

قال فاراد الوالى ضربه فقال الابن للوالى لاتعجل على هذا منازل بن فرعان الذى يقول فيه أبوه

جزت رحم بينى وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه الابيات

وهى فى الحماسة فقال الوالى ياهذا عققت وعققت * قال

ان بنى خيرهم كالكلب * أبرهم أولعهم بسبى فليتنى كنت عقيم الزب * وليتنى مت بغير عقب

وقيل فى المثل أعق من ضب (احتجاج عاق لعقوقه) قيل لبعض الفلاسفة لم تعق والديك قال لانهما أخرجانى الى الكون والفساد * وقال العتبى لابن له صغير يابنى أعرف وصية الله اياك بى فقال ياأبت وأنت أعرف وصيته اياك بى واستجز الاولى بالاخرى وضرب رجل أباه فقيل له أماعرفت حقه قال لا لانه لم يعرف حقى قيل فما حق الولد على الوالد قال ان يتخير أمه ويحسن اسمه ويختنه ويعلمه القرآن ثم كشف عن عورته فاذا هو أقلف وقال اسمى برغوث ولاأعلم حرفا من القرآن وقد استولدنى من زنجية فقيل للوالد حمله فانك تستاهل (المعارض أبويه فيما ادعيا من حقوقهما عليه بسخف) جفى رجل أمه فقالت هذا جزائى وقد حملتك فى بطنى تسعة أشهر فقال ادخلى فى استى حتى أحملك سنين وخلصينى وقالت امرأة لابنها هذا جزائى وقد أرضعتك سنتين فقال ارتجعى عن دورقين لبنا ودورقين مخيضا واعفينى (المناقض أباه فيما ادعى عليه من فساد أمه) غضب الرشيد يوما على المأمون فقال ياابن الزانية فقال المأمون الزانية لاينكحها الازان أو مشرك * وقال أبو العيناء مثل ذلك لابنه فقال لقد كذب والله أحفظ لاهلك من أبيك لاهله وعير رجل ابنه بأمه فقال هى والله خير لى منك لانها أحسنت لى الاختيار فولدتنى من حر وأنت أسأت الاختيار فولدتنى من أمة (المعارض أباه فى السب) كان لحنظلة النميرى ابن عاق يقال له مرة فقال له يوما يامرة انك لمر فقال أعجبنى حلاوتك ياحنظلة فقال انك خبيث كاسمك فقال أخبث منى من سمانى به فقال كانك لست من الناس فقال من أشبه

أباه فاظلم فقال ما أحوجك الى أدب فقال الذى نشأت على يده أحوج اليه منى فقال عقمت أم ولدتك فقال اذ ولدت من مثلك فقال لقد كنت مشؤما على اخوتك دفنتهم و بقيت فقال أعجبنى كثرة عمومتى فقال لا تزداد الا خبثا فقال لا يجتنى من الشوك العنب * وقال عبد الله بن صفوان لابنه يا لكع فقال أما يشبه الرجل أباه فهما كان من حسن وقبيح فنك تولده وفعلك جالبه * وقال رجل لابنه ما أطيب الشكل يا بنى فقال الابن اليتيم أطيب منه يا أبت (اختيار الامهات للاولاد) قال أبو الاسود لبنيه أحسنت اليكم قبل ان ولدتم و بعده قالوا كيف أحسنت قبل الولادة فقال لانى اتخذت أمهاتكم من حيث لا تعابون به * شاعر

حميت على الاولاد اطهار أمهم * و بعض الرجال المدعين جفاء

آخر تخيرتها للنسل وهى غريبة * فجاءت به للنسل خرقا سميدعا

(تأثير أجناس الامهات فى الاولاد) سئل بعضهم عن ولد الروميه فقال صلف معجب بخيل قيل فولد الصقلبية قال طفس زنيم قيل فولد السوداء قال شجاع سخى قيل فولد الصفراء قال هم أنجب أولادا وألين أجسادا وأطيب أفواها قيل فولد النوبية قال فاسق زان قيل فولد العربية قال أنف حسود قيل فولد اليهودية قال دغل قذر قيل فولد الفارسية قال مكر وخديعة وقيل لم تر أم احمقاء أنجبت الا أم النعمان بن المنذر وأم هشام ابن عبد الملك قال فلو كنتم لكيسة أكاست * وكيس الام يعرف فى البنينا

وقال عبد الله بن زياد لم يكن جنين فى بطن حمقاء تسعة أشهر الا خرج مائقا (ضواية الولد من بنات العم) روى فى الخبر اغتربوا لا تضووا * شاعر * وقد يضوى وليد الاقارب *

ونظر عمر رضى الله عنه الى قوم من قريش صغار الاجسام فقال مالكم صغرتم قالوا اقرب أمهاتنا من آبائنا قال صدقتم اغتربوا فانتزوجوا فى البعداء فانجبوا * شاعر * ليس أبوه بابن عم أمه *

آخر أنذر من كان بعيدا لهم * تزويج أولاد بنات العم * فليس ناج من ضوى وسقم

وقال العتبى تزوج أهل بيت بعضهم فى بعض فلما بلغ البطن الرابع بلغ بهم الضعف الى أن كانوا يحبون حبوا لا يستطيعون القيام ضعفا وفى ضده قال ازدشير تزوجوا فى الاقارب فانه أمس للرحم وأثبت للنسب وهذا مبنى على مذهب المجوس (أولى الابوين بتفقد الولد) تنازع أبو الاسود الدؤلى وامرأته فى ابن لهما وكل واحد منهما يقول أنا آخذه فقال أبو الاسود حملته قبل أن حملته و وضعته قبل ان وضعته فقالت امرأته حملته خفا وحملته ثقلا و وضعته شهوة و وضعته كرها وكان حجرى فناءه و بطنى وعاءه وثديى سقاءه فدفع الولد الى أمه (الرضاعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة قالت عائشة رضى الله عنها دخل على ابن أبى القعيس فاستترت منه فقال تستترين منى وأنا عمك قلت من أين قال أرضعتك امرأة اخى قلت انما أرضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال انه عمك فليلج عليك وقال صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة ولا المصتان ولا الاملاجة ولا الاملاجتان (مدة الرضاع سنتان واذا فطم الصبى قبل ذلك يقال له مختل) قال الله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وقال الصاحب فى سبطه عباد الحسنى وكان أبلغ انه فطم قبل حين الفطم

يارب لا تخلنى من صنعك الحسن * يارب حظى فى عبادك الحسنى

ان كان قد فطموه قبل موعده * لا بأس فهو رضيع المجد لا اللبن

وله لئن فطموه عن رضاع لبانه * لما فطموه عن رضاع المكارم

(تأثير الرضاع فى الاولاد والحث على اعتباره) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن رضاع الحمقاء * وقال لا تسترضعوا الحمقاء فان الولد ينزع الى اللبن * وقال عبد الملك اياك وحضانة الرعناء و رضاعة الورهاء وقال رجل فى وصف آخر نسبة الى الرعونة كيف لا يكون أرعن وقد أرضعته فلانة و والله انها كانت ترق الفرخ فارى الرعونة فى طيرانه * وقيل ان الحسن البصرى رحمة الله عليه كانت أمه تغشى أم سلمة رضى الله عنها على

ثديهما فدرت عليه من لبنهافورث منه علمه وفصاحته وانما قالت العرب لله دره اشارة الى أنه أرضعته من أو رثته الفضائل لا الرذائل (اليتم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد حلم واليتيم من الناس من فقد أباه ومن البهائم من فقد أمه والعجمي من الناس من فقد أمه واللطيم من فقد أبويه * وقال صلى الله عليه وسلم مابيت بر ولامدر أكرم من بيت فيه يتيم * قتادة في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم أي ينهره (بلوغ الصبيان) بلوغ الصبي بالاحتلام أو استتمام خمس عشرة سنة و بلوغ الجارية بالحيض أو استكمال خمس عشرة سنة والانبات بلوغ في الكفار دون المسلمين * وقال أمير المؤمنين لا يلقح الغلام حتى يتفلك ثدياه و يسطع ابطاه

﴿ وما جاء في مدح الابوة و ذمها ﴾

(اختيار الاب) قيل * نجل الجواد جريه بتقيل * آخر وابن السري اذا سرى أسراهما آخر * الا ان غصن الدوح للدوح تابع * وقال عدي بن أرطاة لاياس دلني على قوم من القراء أولهم فقال القراء ضربان ضرب يعملون للدنيا فما ظنك بهم وضرب يعملون للآخرة فلا يعملون لك ولكن عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم فولهم قال الحسن رحمه الله لعمر بن عبد العزيز عليك بذوي الاحساب فانهم ان لم يتقوا استحيوا وان لم يستحيوا اتكرموا (الممدوح بأنه من أصل شريف) مدح اعرابي رجلا فقال ذاك من شجر لا يخلف ثمره ومن ماء لا يخاف كدره * مصعب

كانك جئت محتكما عليه * تخير في الابوة ماتشاء *

آخر هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

أبو تمام نسب كان عليه من شمس الضحى * نوراومن فلق الصباح عمودا

آخر * نمته بدور ليس فيهن كوكب * ودخل بعض أولاد ابن الزبير على سليمان بن محمد فجلس على نمرقة فاغتاظ من ذلك * وقال من أجلسك ههنا قال صفية بنت عبد المطلب فسكن غضبه (من تمنى كل قوم كونه منهم لشرفه) * الفرزدق

أرى كل قوم ودا كرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله

مسلم وكم عائب لي ودأني ولدته * وان كرمت اعراقه و زكا الاصل

(المسابق أباه في ابتناء علاه) قال الربيع جلس المنصور يوما فقال من يصف صالحا ابني وقد رشحه لان يوليه بعض أموره فكلهم هاب المهدي فقال شبة بن عقال لله دره ما أفصح لسانه وأمضى جنانه وابل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه ثم أنشد

هو الجواد فان يلحق بشأوهما * على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ماقدما من صالح سبقا

فقال المنصور ما رأيت مثل مخلصه مدحه وأرضاني وسلم من المهدي * زهير

ومايك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

قال الاحنف ان زهيرا ألقى على المادحين فضول الكلام بهذا البيت (ذكر أشراف توالوا) في الخبر الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم ليس في الارض خمسة أشراف متناسقة كتب عنهم الحديث الا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الرضوان ولا أربعة الا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وكان قيس بن عبادة بن دلهم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف سبعة أجواد يتلو بعضهم بعضا ليس بينهم فرق ولا فضل (المشابه أباه في علاء ابتناه) * شنشنة أعرفها من أخزم * عمرو بن سراقة

ومكرمة كانت سجية والدي * فعلمنيها والدي فعلمتها

شاعر وان امرأ في الفضل أشبه جده * و والدة الادنى لغير ظلوم

أبو الغمر تشابهوا فى العلا حتى كأنهم * لم يفتقد لهم ميت ولا افترقوا

وقيل أصل راسخ وفرع شامخ * محمد بن وهيب

وليس بديعا بأن تحتذى * مذاهب آسادها الاشبل

ونحوه لعمارة بن عقيل * وهل يشبه الاشبال الأسودها * بعض المحدثين

أنت غصن من ذلك المنبت الزا * كى ونصل من ذلك الفولاذ

(من مكارمه تدل على كرم سلفه) * أبو تمام

فروع لا ترف عليك الا * شهدت بها على طيب الاروم

وفى الشرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم

أبو هفان لا تنظرن الى امرئ ما أصله * وانظر الى أفعاله ثم احكم

(المستغنى بنفسه عن شرف آبائه) دخل البحترى على بعض العلوية فسأله حاجة بعد حاجة فاجابه الى كل ما التمس فاثنى عليه فقال بعض من حضر كيف لا يعطى وهو من منصب الفضل * فقال

لا توجبن لكريم أصلك منة * لو كنت من عكل لكنت كريما

دعبل لولم تكن لك أجداد تنوبهم * الا بنفسك نلت النجم من كثب

عامر بن الطفيل وانى وان كنت ابن فارس عامر * وفى السر منها والصميم المهذب

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

المتنبى ويغنيك عما ينسب الناس أنه * اليك تناهى المكرمات وتنسب

وله خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

(من تشرف به آباؤه ولم يتشرف بهم) * الفرزدق

وان تميما كلها غير سعدها * زعانف لولا عز سعد لذلت

فقيل لقد وضع من قومه أكثر مما رفع من نفسه علي بن جبلة

فما سودت عجلا مآثر قومه * ولكن به سادت على غيرها عجل

فغير عليه هذا المعنى وقيل غض عن حسبه ونقص من شأن نفسه واقتدى المتنبى به فقال

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى * و بنفسى فخرت لا بجدودى

أنشد الحسن يوما لولا جرير هلكت بجيله * نعم الفتى و بئست القبيله

فقال الحسن أمدحه أم ذمه فقيل مدحه وذم قومه فقال ما مدحة من ذم قومه وما فضل الولد على الوالد بأحسن من قول المتنبى حيث يقول

فان تكن تغلب العلياء عنصرها * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

وقوله أيضا * فانك ماء الورد ان ذهب الورد *(من ازداد شرف آبائه به)

ولو عالم الشيخان أدو يعرب * لسرت اذا تلك العظام الرمائم

الخوارزمى هو ابن الرئيس والعميد كليهما * وفوقهما قدرا وان كان منهما

وقد يوقد الزندان نار القابس * فتضحى من الزندين أعلى وأعظما

ابن الرومى وكم أب قد علا بابن ذرا شرف * كما علت برسول الله عدنان

يسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال بأبناء وتزدان

(من زان شرف أبيه بفعله) * شاعر

زانوا قديمهم بحسن حديثهم * وكريم أخلاق بحسن وجوه

آخر قد زينوا أحسابهم بسماحهم * لا خير فى حسب بغير سماح

(المزين أباه والمتزين به) * أبو تمام

وحسب امرئ أنت امرؤ آخر له * وحسبك فخرا أنه لك أول

الخبزارزي فطوبى لقوم أنت فارع أصلهم * وطوبى لك اذ من أصلهم أنت فارع

(المتزين بمكانه الناس قاطبة) * المتنبي

تشرف عدنان به لاربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم

آخر يازينة الدين والدنيا اذا احتفلا * واظهر اما أعداه من الزين

(لا اعتداد بمن شرف أصله ولم يشرف بنفسه) قال الاحنف من فاته حسب بدنه فلا حسب له * وقيل الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية * وقال أبو وائل لرجل شريف الاصل دنىء النفس ما أحوج عرضك الى أن يكون لمن يصونه فيكون فوق من أنت اليوم دونه * وقال ارسطوطاليس اذا كان الانسان خسيس الابوين شريف النفس كان خسة أبويه زائدا في شرفه واذا كان شريف الابوين خسيس النفس كان شرف أبويه زائدا في خسته * وقال الصاحب شرف نفسي خير من شرف رمسي وعصامي خير من عظامي يعني قول النابغة * نفس عصام سودت عصاما * ويعني بعظامي

قول الآخر اذا ما الحي عاش بعظم ميت * فذاك العظم حي وهو ميت

ابن الرومي وما الحسب الموروث لا در دره * لمحتسب الا بآخر مكتسب

اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ببغاء اذا المرء لم يبن افتخار النفسه * تضايق عنه ما ابتنته جدوده

ولا خير في من لا يكون طريفه * دليلا على ما شاد قدما تليده

آخر وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

(عذر من شرفت نفسه ولم يشرف أصله) قال سقراط لرجل عيره بحسبه حسبي مني ابتدأ وحسبك اليك انتهى وقال آخر قومي عار علي وأنت عار على قومك وطعن في حسب رجل آخر فقال لان يكون حسبي عيبا على أصلح من أن أكون عيبا على حسبي * وقيل لان يكون الرجل شريف النفس دنىء الاصل أفضل من أن يكون دنىء النفس شريف الاصل ألا ترى ان رأس الكلب خير من ذنب الاسد (عذر دنىء قصر عن أفعال آبائه الاشراف) قيل لرجل من ولد بشر بن مروان وكان مأبون ان أباك كان سهما من سهام المسلمين وسيفا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وأنا جعبة من جعابهم وغمد لسيوفهم * قال الاصمعي رحمه الله دخلت خضراء روح بن زنباع فاذا أنا برجل من ولده يفسق به في موضع كان أبوه يهب فيه المال و يضرب فيه أعناق الرجال فقلت يا فضيحة هذا موضع كان أبوك يهب فيه فانشأ

ورثنا المجد عن آباء صدق * أسأنا في ديارهم الصنيعا

اذا الحسب الرفيع تعاورته * ولاة السوء أوشك أن يضيعا

وقيل لحكيم كان أبوك أجمل منك وأعقل وأفضل فقال لاني كنت به ولم يكن بي فهو أولى بالكمال مني وخطب أبو العذري الى رجل من بني تميم ابنته فقال لو كنت مثل أبيك زوجتك فقال لو كنت مثل أبي لم أخطب اليك قيل لرجل من الاعراب ما أشبهت أباك فقال لو أشبه كل رجل أباه كنا كآدم (من أخذ سوء خصال أبيه) قيل لرجل كان أبوك أقبح الناس خلقا وأحسنهم خلقا وكانت أمك أحسن الناس وجها وأقبحهم خلقا فاخذت قبح أبيك وسوء خلق أمك فيا جامعا مساوى أبويه وقال آخر انما أنت كالبغل يأخذ أسوأ خصال الفرس والحمار وكان عمارة بن عقيل قال والله لا تزوجن امرأة جميلة يخرج ولدها على جمالها وفطنتي فتزوج برعناء فجاءت بابن في رعونتها ودمامته (ذم من قصر عن آبائه) ذم رجل آخر فقال هو مزبلة بين جبلين أي دنىء من رفيعين * وقال علي بن الجهم ان تكن منهم بلا شك فللعود قتار

آخر فان قلتم كعب أبونا وأمنا * فاى آدم ليس فيه أكارع
آخر لئن فخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا
آخر اذا انتسبوا ففرع من قريش * ولكن الفعال فعال عكل
أبو خالد يهجو خالد بن يزيد المهلبى و يمدح أباه ولم يجتمع هذان المعنيان لاحد كما اجتمعا له
أبوك لنا غيث نعيش بسيبه * وأنت جراد لست تبقى ولا تذر
وله فيه أبا مجبا نبعة أنبتت * خلافا و ريحانة بقلة
وله * خالد لولا أبوه * كان والكلب سواء
الحارثى فى معناه شريف بجده وضيع بنفسه * لئيم محياه كريم المركب
أخذه أبو تمام فقال يا أكرم الناس آباء ومفتخرا * وألأم الناس مبلوا ومختبرا
*ونظر رجل الى ابن دنىء عن أب شريف فقال سبحان الله من قائل يخرج الخبيث من الطيب *ونظر خالد ابن صفوان الى لئيم النفس كريم الابوين فقال
فلا يعجبن الناس منك ومنهما * فما خبث من فضة بعجيب
(ذم من شان آباءه الكرام بلؤمه) * ابراهيم بن العباس
لئن لحقت بأبناء الكرام به * لقد تقدم أبناء اللئام بكا
أبو حنش لئن كان معن زان شيبان كلها * لقد شار روح كل آل مهلب
(من لم يعتد بشرف النفس مالم يضامه أبوه) سمع عمرو بن أبى ربيعة قول القائل
كن ابن من شئت واتخذ أدبا * يغنيك مورونه عن النسب
فقال اسكت فلا فخر * ثم أنشأ يقول لا فخر الا فخار منتخب * يسمو بأم كريمة وأب
(من يخزى من ذكر آبائه) سئل رجل عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فقال اعرابى الناس ينتسبون طولا وأنت تنتسب عرضا * أبو محمد الترمذى
قلت وادغمت أبا خاملا * أنا ابن أخت الحسن الحاجب
دعبل سألته عن أبيه * فقال دينار خالى فقلت دينار من هو * فقال والى الجبال
ولعبد الله بن سليمان فى فصل الى اسمعيل بن بلبل وان من كان بلبلا أبوه لجدير أن يفض فوه ليخرس عن تشقيق الكلام وتزويق الكتب بالكذب والآثام (من نسب أبوه اليه) * عبدان
أرى الآباء ينتسبون جهلا * الى الابناء من فرط النذاله
نازع عبد الله بن مسعدة عمرو بن هبيرة فقال ياواحد ابن واحد عرفت بابيك فنسبت اليه وعرف أبوك بك فنسب اليك (من لا يعتد بابيه) * الاخطل
فاذا وضعت أباك فى ميزانهم * قفزت حديدته اليك فشالا
ولبعض شعراء أصبهان و يعرف بمحمد بن عبد الله بن كسير
تبجح بالكتابة كل وغد * فقبحا للكتابة والعماله
أرى الآباء نسبتهم جميعا * الى الابناء من فرط النذاله
(كون الابن جاريا مجرى الاب) العصا من العصية هل تنتج الناقة الا لمن لقحت له * زهير
وما يفعلوا من فعل صدق فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا فى منابتها النخل
الربيع اليهودى * وفى أرومته ما ينبت العودا *
الاعشى العود يعصر ماؤه * ولكل عيدان عصاره

هل تلد الحية الا حية * نميرى

كيف تأتيك بخير * بيضة من بيض حيه أشبه الفرخ أباه * والعصا من العصيه

وقيل فلان لا أصل له ولا فصل فالاصل الوالد والفصل الولد * ظفر بن الحرث العبدلى

وان أحق الناس أن لا تلومه * على الشر من لم يفعل الخير والده

اذا المرء الفى والديه كليهما * على اللؤم فاعذره اذا خاب رائده

(قوم تشابهوا فى اللؤم) كثير عزة سواء كاسنان الحمار فمارى * لذى كثرة منهم على ناشئ فضلا

آخر اذا ماقلت أبهم لاى * تشابهت المناكب والرؤس

آخر بلوناهم واحدا واحدا * وجدناهم الكل كالواحد

فلا ذرأ الرب ولدانهم * ولا بارك الرب فى الوالد

آخر وان امرأ فى اللؤم أشبه جده * و والده الادنى لغير ظلوم

(من لؤم نفسه وأصله) قيل فى المثل الكمئة لا أصل ثابت ولا فرع نابت * جرير

* فرع لئيم وأصله غير مغروس * معاوية رضى الله عنه السفلة من ليس له نسب معروف ولا فعل موصوف (من لؤم أبواه) اذا ذكر الانسان بغاية اللؤم قيل هو عبد قن وهو المملوك الابوين * شاعر

أب غير محمود السجيات سفلة * و والدة فيها الحديث يطول

آخر * أب كثرت فى العالمين فضائحه * (من ذكر ان الشرف بالتقى) قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم قال بعض العارفين ما أبقى الله بهذه الآية لاحد شرف أبوة و روى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى رجلا يقول أنا ابن بطحاء مكة فوقف عليه فقال ان كان لك دين فلك شرف وان كان لك عقل فلك مروءة وان كان لك علم فلك شرف والا فأنت والحمار سواء وقيل كان الشرف فى الجاهلية بالبيان والشجاعة والسماحة وفى الاسلام بالدين والتقى وأما الابوة فلا أبوة * شاعر

لعمرك ماالانسان الابدينه * فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب

فقدرز بن الايمان سلمان فارس * وقد وضع الشرك الشريف أبالهب

(كون الشريف من شرفه السلطان) اصطنع كسرى أنوشروان رجلا لم يكن له نسب فقيل له فى ذلك فقال اصطناعنا اياه نسب له * ووفد حاجب بن زرارة على كسرى فاستأذن عليه فقال كسرى لحاجبه سله من هو فقام رجل منهم فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال ألست زعمت انك رجل منهم قال منذ أكرمتنى وأجلستنى صرت سيدهم فحشا فاه لآلئ (ما اختص به كل قبيلة من فضيلة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقال الناس تبع لقريش فى الخير والشر * وقال لا يقوم من أحد لاحد الا الهاشمى قال يونس ما فى أسد الا خطيب أو شاعر أو قائف أو زاجر أو فارس * وقال ليس فى هذيل الا شاعر أو رام أو شديد العدو وقال معاوية من لم يكن من بنى هاشم جوادا ومن بنى العوام شجاعا ومن بنى مخزوم ذا اباء وابهة ومن بنى أمية حليما لم يشبه أباه * وقال محمد بن اسحق ما فتش أحد من بنى المطلب الا عن خصلتين بأس وكرم وقيل لرجل ممن أنت فقال من قوم اذا عشقوا ماتوا قيل فانت اذا من بنى عذرة (المعرض بهجاء قبيلة) قصد شويعر أبا دلف يمدحه فقال أبو دلف ممن أنت قال من تميم قال الذى يقول فيهم الشاعر

* تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا *

فقال نعم بتلك الهداية جئتك فخجل أبو دلف وخوله وشارطه أن يستر ذلك عليه * ومازح معاوية الاحنف بن قيس فقال ما الشئ الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد

بسمن أو بتمر أو بخبز * أو الشئ الملفف فى البجاد

وأراد الاحنف مايعير به قريش من أكل السخينة ولقي شريك النميري تميا فقال له التميمي يعجبني البازي فقال خاصة اذا اصطاد القطا أراد التميمي * قول الشاعر

أنا البازي المطل على نمير * وأراد شريك قوله * تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا *

وكان سنان النميري يماشي عمر و بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فقال غض من بغلتك فقال انها مكتوبة أراد ابن هبيرة قول الشاعر * فغض الطرف انك من نمير *

وأراد سنان قول الاخطل لاتأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيار

ومرت اعرابية بجماعة من بني نمير فرمقوها فقالت يابني نمير ما أخذتم بقول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا بقول جرير * فغض الطرف انك من نمير * ودخل محاربي على هلالي وكان على حافة غدير فيه ضفادع فقال ماتركتنا البارحة شيوخ بني محارب أن ننام فقال انها أضلت برقعا فكانت في بغائه أراد الهلالي * قول الشاعر

تنق بلاشيء شيوخ محارب * وماخلتها كانت تريش ولاتبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحاربي قول الشاعر لكل هلالي من اللؤم جبة * ولابن يزيد برقع وقميص

ورأى بعضهم على قيسي بردا فقال انكم لتغالون بالبر ود أراد قول الشاعر

* المشتري الفسو ببرد حبره * وعرض ابن هبيرة على ضبي بلاعبه فص فيروزج فخجل منه أراد به قول الشاعر

* ألا كل ضبي من اللؤم أزرق * (هجو القبائل) روي أن رجلا عطش في مفازة فانتهى الى خباء فعدت ضبية فاقبلت عليه بماء ولبن فسألها عن قبيلها فقالت من بني عامر فقال الذي يقول فيهم الشاعر

لعمرك مابلى سرائر عامر * من اللؤم مادامت عليها جلودها

فتعثرت الصبية كمدا فكسرت الاناءين وقالت ياعماه ممن أنت قال من تميم قالت الذي يقول فيهم الشاعر

* تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * فقال بل أنا من باهلة فقالت

اذا ولدت حليلة باهلي * غلاما زاد في عدد اللئام

فقال بل أنا من بني أسد * فقالت

ماسرني ان أمي من بني أسد * وان لي كل يوم ألف دينار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

فقال بل أنا من بني عبس * فقالت

اذا عبسية ولدت غلاما * فبشرها بلؤم مستفاد

فقال بل أنا من قيس فقالت اذا قيسية عطست فنكها * فان عطاسها سبب الوداق

فقال بل أنا من كلب فقالت اذا كلبية خضبت يداها * فزوجها ولاتأمن زناها

فقال أنا من ثقيف فقالت أضل الناس من أبا ثقيف * فمالهم أب الا الضلال

فقال بل أنا من خزاعة فقالت باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت * بزق خمر وأثواب وابراد

فقال بل أنا من جرم فقالت اذاما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به باس وان كان من جرم

فقال بل أنا من حنيفة فقالت أكلت حنيفة ربها * زمن التقحم والمجاعه *

فقال بل أنا من عبد القيس فقالت

علامة عبد القيس لاينكرونها * أعاصير من فسو عليهم تفتر

فضجر الرجل فقال أنا من ابليس فقالت

عجبت من ابليس في تيهه * وخبث ماأظهر من نيته

تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

فقال اعفنى فقالت الى لعنة الله اذا نزلت بقوم فلا تحمدا حسانهم * خرج قتيبة متنزها فلقى اعرابيا فقال له ممن الرجل فقال من عبد قيس فقال نسب مهزول فقال الاعرابى ممن أنت فقال من باهلة فقال واو يلاه واهولاه أمثلك يقول نسبى مهزول وأنت بين الدعة والخمول فقال له قتيبة ياعرابى أيسرك انك أمير وانك باهلى فقال لاولا خليفة الله فى أرضه فقال ولك حمر النعم فقال لاولا ماطلعت عليه الشمس فقال وانك تدخل الجنة فاطرق ثم رفع رأسه فقال ان كان ولابد فعلى ان لاتعلم بذلك أهل الجنة فضحك قتيبة ووصله * وسأله اعرابى عن نسبه فقال من باهلة فقال أعيذك بالله * وقال آخر لاعرابى أنا مولى باهلة فأخذ الاعرابى يقسح به ويقول ماأبلاك الله بذلك الاوجعلك من أهل الجنة * وتساب رجلان فقال أحدهما ياابن الزانية فقال الآخر ياباهلى فقضى له وقيل له رب أت عليه سأل اعرابى عبد الملك وقد رآه متنكرا ممن أنت قال من بنى أمية فقال أنتم فى الجاهلية مربون فى التجارة وفى الاسلام تعادون أهل الطهارة سيدكم حمار وأميركم جبار ان تقصتم عن أربعين لم تدركوا بثار وان بلغتموه كنتم بشهادة الرسول من أهل النار * وفخر على خالد بن صفوان ناس من بنى الحارث بن كعب عند السفاح فقال له السفاح الاتتكلم ياخالد فقال أخوال أمير المؤمنين وعصبته وماعسى أن أقول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قرد وراكب عرد دل عليهم هدهد وملكتهم امرأة وغرقتهم فأرة فقال الجاحظ وقد بلغه مقاله لئن تفكر فى هذا الكلام وأعده انه لرواية كبير ولئن حضره حين حرك فاله فى العالمين نظير وقال عمر بن عبد العزيز لحميرى قومك الذين قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فقال وقومك الذين قالوا فامطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم فتبسم عمر رضى الله تعالى عنه (من افتخر بنسبه فاعترض عليه بما أخجله) قال قرشى لشريك ألا ترى الى حسن ماقال الله تعالى فينا وانه لذكر لك ولقومك فقال شريك قدقال فى موضع آخر وكذب به قومك وهو الحق وقال علوى لرجل انك تحتاج أن تدعولى كل يوم خمس مرات تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال انى أقول معه الطيبين الطاهرين فاخرجك منهم ودخل رجل من ولد قتيبة الحمام وبشار فى الحمام فقال ياأبامعاذ وددت أنك مفتوح البصر فترى استى فتعلم أنك كذبت فى قولك

اذا أعيتك نسبة باهلى * فرفع عنه حاشية الازار على أستاه سادتهم كتاب * موالى عامر وسم بنار

فقال بشار فأنت من سادتهم أومن سفلتهم فقال بل أنا من سادتهم فقال أخطأت انماقلت على استاه سادتهم وأنت من سفلتهم لامن سادتهم (من افتخر بباب مطعون فيه فعورض بتعريض أوتصريح) قال بلال بن أبى بردة لابى الاسود أنا ابن الحكمين فقال أما أحدهما ففاسق وأما الاخر فخدوع مائق أنشد بلالا ذو الرمة

وحق لمن أبو موسى أبوه * يوفقه الذى نصب الجبالا

فقال ابن أبى علقمة والله ماوفق الله أباموسى نفسه فكيف يوفق ابنه (تفضيل العلوية على سائر الناس) قال منصور لجعفر بن محمد نحن وأنتم فى رسول الله سواء فقال لوخطب اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج منكم لجازله ولايجوز أن يتزوج منا فهذا دليل على أنا منه وهو منا وقال المأمون لعلوى مافضلكم علينا فى العرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه عليه الصلاة والسلام يدخل على حرمنا ولايدخل على حرمكم وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين من أشرف الناس فقيل أنتم لكم الشرف فى الجاهلية والخلافة فى الاسلام فقال كلا أشرف الناس هذا القائم من عندى فان أشرف الناس من أحب كل انسان أن يكون منه ولايحب أن يكون من أحد وهذه صورته (الممدوح بأنه من عترة الرسول) أبو الغمر

تبوأ من بيت النبوة مفخرا * علا فى السماء فوق قطب الكواكب
يخاطب فيه الروح بالوحى جده * وقدك هما من مرسل ومخاطب

بشار
دم النبى مشوب فى دمائهم * كما يخالط ماء المزنة الضرب

عبدالله بن موسى — أنا ابن الفواطم من هاشم * نماني على و بنت النبى
الىّ تناهى فخار الورى * وكلهم لى بحق ولى

(الحجة فى أنهم أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم) قال الحجاج ليحيى أنت تزعم أن الحسن والحسين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال والله لاقتلنك ان لم تأت بآية تدل على ذلك فقال نعم ان الله تعالى يقول ومن ذريته داود وسليمان وأيوب الى قوله و زكريا و يحيى وعيسى وهو ابن مريم وقد نسبه اليه فقال الحجاج أولى لك قد نجوت ولما أنزل الله تعالى آية المباهلة دعا النبى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فدعا بهما الى المباهلة ولما قدم على البصرة اتخذ الاحنف طعاما فحضره فقعد على سرير والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وجاء محمد بن الحنفية فلم يكن له على السرير موضع فقعد ناحية فتغير لذلك فقال أمير المؤمنين له انهما ابنا رسول الله وأنت ابنى

(ذم علوى) كتب أبو الحسين بن طباطبا الى الكادوشى

لن تحلب الشاة أفاويقها * أو يخلع التيس عليها الرسن
فاحذر على ثغرك من منعظ * يقطع عن ضرعك عرق اللبن

فكتب اليه الكادوشى — أبا حسن أما حاجة * دعتك الى شين هذا النسب
تصون بعرضك عرض اللئام * كأنك تحلهم عن نشب * وتعنق فى سبيل المنكرا
ت ظلما لتنصر أهل الريب * لذاك الخلافة لم ترضكم * ولا نصرتكم عليها العرب
تحللت بالسب لما رأيت * أديمك صح ومن سب سب * فان لم تجد فيك من مغمز
سلكنا اليك طريق الكذب * ولولا النبى عليه السلام * ولولا على لقيت العجب

المتنبى — * بها علوى جده غير هاشم *

وله — اذا علوى لم يكن مثل طاهر * فما هو الا حجة للنواصب

الخوارزمى كان الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد * ابن الحجاج علوى من أجله * رحم الله معاوية * بعضهم فى ذم جعفرى و بكرى ان كان جعفرهم طيار أجنحة * فان أولادهم فينا مقاصيص
وان تقولوا الى الطيار نسبتنا * فالتمر ينبت فى أضعافه الشيص

قال أحمد بن يزيد تعدى بكرى على أبى فى مجلس فاحتمله وقال احتملته كرامة لابى بكر فقال ما أمكنك أن تقول فى فقل فقال أبى — لا بارك الله فى البكرى ان له * أبا خيارا وسعيا غير مختار
ثان لراكبه رجليه معتمل * أبوه ثانى رسول الله فى الغار * أبوك يعلو الى الفردوس سلمة
وأنت مقتحم تهوى الى النار * وكان ثوباه من فضل ومن كرم * وأنت ثوباك من خزى ومن عار

(استنكاف العرب من الهجنة) صار أعرابى الى سوار القاضى فقال ان أبى مات وتركنى وأخى خط خطين ناحية وترك هجينا خط آخر ناحية بعيدا من الاولين فكيف يقسم المال قال المال بينكم أثلاثا فقال الاعرابى لا أحسبك فهمت فأعاد عليه الفتيا فقال المال بينكم سواء فقال أيأخذ الهجين كما آخذ قال سوار نعم فغضب الاعرابى وقال اعلم أنك قليل الخالات بالدهناء فقال لا يضرنى * وجاء اعرابى الى المهدى فى طريق مكة فقال يا أمير المؤمنين أنا عاشق بنت عم لى وقد أبى أن يزوجنيها فقال لعله أكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال ادن منى يا أمير المؤمنين فضحك المهدى وأصغى اليه برأسه فقال سرا أنا هجين فدعا عمه وقال لم لا تزوج ابن أخيك فقال انه هجين فقال ان ذلك لا يضره اخوة أمير المؤمنين كلهم هجناء زوجه فقد أصدقت عنه عشرة آلاف درهم قال الجاحظ قلت لعبيد الكلابى وكان فصيحا فقيرا أيسرك أن تكون هجينا ولك ألف جريب قال لا أحب اللؤم بشئ قلت فان أمير المؤمنين ابن أمة قال أخزى الله من أطاعه قلت نبيا الله محمد واسماعيل كانا ابنى أمة قال لا يقول هذا الا القدرى قلت فما القدرى قال لا أدرى شاعر

لا أرضع الدهر الا ثغر واضحة * لواضح الجسم يحمى حوزة الجار

(ذلة الموالى عندهم والاستخفاف بهم) كانت العرب الى أن عادت الدولة العباسية اذا أقبل العربى من السوق ومعه شىء فرأى مولى دفعه اليه ليحمله معه فلا يمتنع ولا السلطان يغير عليه وكان اذا لقيه راكبا وأراد أن ينزله فعل واذا رغب أحدهم فى مناكحة مولاة خطب الى مولاها دون أبيها وجدها وكان نافع بن جبير اذا مرت به جنازة فيقال عربى يقول يا قوماه وان قيل مولى يقول مال الله يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء ولا يقولون للمولى كريم ولا حسيب وانما يقولون فاره (مناقب أولاد السرارى) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليس قوم أكيس من أولاد السرارى لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم * عاتب هشام زيد بن على وقال بلغنى أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسماعيل ابن أمة واسحاق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم فقال هشام اذا الا ترانى الاحيث تكره كانت أم على بن الحسين عليهما السلام جيهان شاه بنت يزدجرد أخذها الحسين من جملة الفىء وقال له أمير المؤمنين خذها فستلد لك سيدا فى العرب سيدا فى العجم سيدا فى الدنيا والآخرة ولما فتح قتيبة بعض بلاد العجم أخذ احدى بنات يزدجرد فقال يوما لبعض جلسائه أترى ابن هذه يكون هجينا فقالت امرأة نعم من قبل الاب (عذر الهجناء) سابق عبد الملك بين بنيه فجاء الوليد سابقا وسليمان مصليا ومسلمة مكيتا وكان ابن أمة فقال عبد الملك لله در الاعور الشنى حيث يقول

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدركوا * ومايستوى المرآن هذا ابن حرة وهذا هجين بضعه متشرك * فعدن بخالاته تخذلنه * ألا ان عرق السوء لابد يدرك

فقال مسلمة بنى وبينك الشنى أليس هو القائل

وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقى الابطال يطعنهم شزرا
فما زادها فينا السباء نقيصة * ولا احتطبت يوما ولا طبخت قدرا

آخر

لا تزرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء
فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللاحساب آباء

(أصناف الموالى) الناس ثلاثة أصناف عرب وعجم وموال فالعرب قسمان ولد اسماعيل بن ابراهيم وقحطان ابن عابر وهم هجان وهو الخالص وهجين وهو الذى أمه أعجمية حرة كانت أو أمة فاذا تردد فيه اعراق العجم فهو الملهج وأما الفلنقس فهو الذى أمه أمة وخاله عبد والمركس الذى أمه أمة وكذلك جدته وجدة أمه واذا أحدقت به الاماء فجيوس من الحس وهو الخلط واذا وصفوا الانسان بغاية اللؤم قيل قن وهو المملوك الابوين وعبد العصا الكل ذليل وعبد مملكة وكعبيد ذى الكلاع باليمن وعبيد ابن الاشعث بن قيس من أهل نجران الذين حكم عمر رضى الله عنه بأن يردوا أحرارا بالاعوض وعبيد الاعتاق من سباهم النبى صلى الله عليه وسلم من هوازن وفزارة وبنى المصطلق وسماهم بذلك لانه سار بهم كسيرته فى سبايا غيرهم ومن الموالى مولى السائبة وهذا كان فى الجاهلية وهو الذى سيب نذرا الى الآلهة فلا يمنع من ماء ولا كلا ولا يورث ولا يعقل عنه وصار خليعا (كون الموالاة قرابة) قال النبى صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وقال صلى الله عليه وسلم الولاء لحمة كلحمة النسب لايباع ولا يورث * وقيل الرجل لابيه والمولى من مواليه وقيل المعتق من فضل طينة المعتق * وروى ان سلمان أخذ من بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم تمرة من تمر الصدقة فوضعها فى فيه فانتزعها النبى صلى الله عليه وسلم من فيه فقال انما يحل لك من هذا ما يحل لنا * وقال عمر رضى الله عنه أبو بكر سيدنا أعتق بلالا سيدنا فأجراه مجراه فى السودد وكان المهدى يمشى وبين يديه عمارة بن حمزة فقال له رجل من هذا يا أمير المؤمنين فقال هذا أخى وابن عمى عمارة فلما ولى الرجل قال عمارة انتظرت أن تقول ومولاى فأنفض يدى من يدك فتبسم المهدى وقال انا بنو هاشم موالينا أحب الينا من أهالينا وكان لرجل عبد عامل فاراد أن يستخلفه فقال لست استأثر عليكم ولان أكون عبدا أحب الى من أن أكون عربيا لاحقا (فضلاء الموالى) قال عمر رضى الله عنه لو كان سالم مولى حذيفة حيا لاستخلفته ولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على المهاجرين والانصار وولى عليهم أبو بكر رضى الله عنه سالما يوم اليمامة وقال أبو بكر حين أرادوه على البيعة علام تبايعون ولست بأقواكم ولا أتقاكم أقواكم عمر وأتقاكم سالم قال الله تعالى أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة يعنى بقوله أفمن يلقى فى النار أبا جهل وبقوله أم من يأتى آمنا عمار بن ياسر (فضيلة العجم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتسبوا فارسا فما سبه أحد الا انتقم الله منه عاجلا وآجلا وحضر عند النبى صلى الله عليه وسلم مجوسى حسن الهيئة وضىء الوجه فجعل تحته وسادة حشوها قز وأكرمه فلما نهض قال عمر رضى الله عنه هذا مجوسى فقال قد علمت ولكن أمرنى جبريل عليه السلام ان أكرم كريم كل قوم قال سليمان بن عبد الملك العجب لهذه الاعاجم كان الملك فيهم فلم يحتاجوا الينا فلما ولينا لم نستغن عنهم وقال أيضا ألا تتعجبون من هذه الاعاجم احتجنا اليهم فى كل شئ حتى فى تعلم لغاتنا منهم قال المأمون الشرف نسب فشريف العرب أولى بشريف العجم من وضيع العجم بشريفهم وشريف العجم أولى بشريف العرب من وضيع العرب بشريفهم وهذا كلام شريف و رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كانه ردفه غنم سود فردفها غنم بيض ما يرى السود فيها لكثرتها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك أبا بكر رضى الله عنه فقال السود العرب ويسلمون والبيض العجم يسلمون بعدهم حتى ما يرى فيهم العرب لكثرتهم فقال صلى الله عليه وسلم بذلك أخبرنى الملك سحرا (الممدوح بكونه من العجم) * بشار

نمت فى الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى قريش العجم

وأنشد الموبذ أنا ابن المكارم من آل جم * وطالب ارث ملوك العجم

لنا علم الكابيان الذى * به نرتجى أن نسود الامم

فقل لبنى هاشم أجمعين * هلموا الى الخلع قبل الندم * وعودوا الى أرضكم بالحجاز

وأكل الضباب ورعى الغنم * فانى لاعلو سرير الملوك * بحد الحسام ورأس القلم

أبو سعيد الرستمى بهاليل عزمن ذؤابة فارس * اذا انتسبوا الا من عرينة أو عكل

هم راضة الدنيا وسادة أهلها * اذا افتخر والاراضة الشاء والابل

(المستنكف والمزرى بهم) سمع اعرابى يقول لآخر أترى هذه العجم تنكح نساءنا فى الجنة فقال الآخر نعم أرى ذلك بأعمالهم الصالحة فقال توطأ رقابنا والله قبل ذلك وكان ناسك يقول اللهم اغفر للعرب خاصة وللموالى عامة وأما العجم فهم عبيدك والامر اليك * وقال زياد للاحنف أرى هذه الحمراء قد كثرت وكانى أنظر الى وثبة منهم على العرب وعلى السلطان وقد رأيت أن أقبل شطرا وأدع شطر الاقامة الشرف وعمارة الطرق * ابن الحجاج لاتغتر رأنك من فارس * فى معدن الملك وديوانه

لو حدثت كسرى بذا نفسه * صفعته فى جوف ايوانه

(ذم النبط وأهل الرساتيق) روى فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تفهقت الانباط ونطقت بالعربية وتعلمت القرآن فالهرب الهرب منهم فانهم أكلة الربا ومعدن الشر وأهل غش وخديعة * قال ابن عباس رضى الله عنهما لو كان الشيطان انسيا كان الانبطيا * شاعر

نبط اذا عرك الهوان بهم * ذلوا وان أكرمتهم ضغنوا

ورفع الى المأمون ان رجلا شكا جاراله وقال واسيرة عمراه ذهب العدل مندمات عمر فاستحضره وسأله فذكر ما يشكو منه فقال له من أين أنت قال من أهل ناتية وهم نبط فقال المأمون ان عمر كان يقول من كان جاره نبطيا فاحتاج الى ثمنه فليبعه فان كنت تطلب سيرة عمر فهذا حكمه ثم أمر له بألف درهم وأمر صاحبه أن ينصفه ولما نزل الحجاج واسط نفى النبط عنه وكتب الى عامله بالبصرة وهو الحكم بن أيوب يقول اذا أتاك كتابى فانف من قبلك من النبط فانهم مفسدة للدين والدنيا فكتب اليه قد نفيت النبط الا من قرأ منهم القرآن وتفقه فى الدين فكتب اليه الحجاج اذا قرأت كتابى فادع من قبلك من الاطباء وتم بين أيديهم ليفقوا عروقك فان

وجدوا فيك عرقا نبطيا فاقطعه والسلام * وأمر بعض الملوك عاملا له أن يصيد شرطائر ويشويه بشر حطب ويبعثه على شر رجل فصاد رخمة وشواها ببعر ودفعها الى خوزى فقال الخوزى أخطأت فى كل ما أمرك به الملك صد بومة واشوها بدفلى وادفعها الى نبطى ولد زنا ففعل الرجل وكتب به الى الملك فقال الملك أصبت ولكن كفى أن يكون الرجل نبطيا لا يحتاج الى ولد زنا فليس يزداد النبطى بذلك شرا فقد بلغ بجنسه الغاية قيل اذا جاء الرستاقى بسلة فارغة ومعدة جائعة فاضرب الباب فى وجهه * وقال أبو الحسن على بن أحمد بن العباس لم يظلم أحد كما ظلم أهل الرستاق لانهم غرسوا الخشب ولست تكسر الا على ظهورهم ذكر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاكراد جيل الجن كشف عنهم الغطاء وانما سموا الاكراد لان سليمان عليه السلام لما غزا الهندسى منهم ثمانين جارية وأسكنهن جزيرة فخرجت الجن من البحر فواقعوهن فحمل منهم أربعون جارية فأخبر سليمان بذلك فأمر بأن يخرجن من الجزيرة الى أرض فارس فولدن أربعين غلاما فلما كثروا أخذوا فى الفساد وقطع الطرق فشكوا ذلك الى سليمان فقال اكردوهم الى الجبال فسموا بذلك أكرادا

﴿ ومما جاء فى الدعوة ﴾

(النهى عن ادعاء غير الاب) قال الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله * وقال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتسب الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه * وقال عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبول شهادة الزنيم (المعرض بنسبه) لقى مزيد رجلا فقال له ممن أنت قال قرشى والحمد لله فقال الحمد لله فى هذا الموضع ريبة * أبو نواس

اذا ذكرت عديا فى بنى ثعل * فقدم الدال قبل العين فى النسب

أحمد بن أبى سلمة حنفى كما زعم * وبرىء من الكرم زد على الفاء نقطة * وارفع النون بالقلم

وقال زياد لرجل يادعى فقال الدعوة قد تشرف بها المدعى على فكيف عيرتها (التعريض بمن لا يشبه أباه أو ذويه خلقة) قال عبد الملك لعبيد الله بن زياد بلغنى انك لا تشبه أباك قال انى والله أشبه به من الماء بالماء والتمرة بالتمرة ولكن ان شئت أنبأتك بمن لا يشبه أباه قال من هو قال من لم يولد لتمام ولم ينضج فى الارحام ولم يشبه الاعمام يعرض بعبد الملك فقال ومن هو قال سويد بن هجوف فقال لسويد اكذا أنت قال نعم * دعبل

ان بنى عمرو ولا أعجوبة * تعجز عن وصفهم الفكره * أبوهم أسمر فى لونه
وهؤلاء لونهم شقره * أظنه حين أتى أمهم * صيّر فى نطفته مغره

آخر * كأنهم خبز كتاب وبقال * وهيب الهمدانى ألوانهم اليك عن * أنسابهم معتذره
كان بأصبهان مجنون يعرف بابن المستهام فقيل لاحمد بن عبد العزيز انه مليح ذو نوادر فاستحضره فلما تأمله قال فى اختلاف الوجوه من آل عجل * لدليل على فساد النساء

فاراد أن يبطش به ثم كف عنه مخافة أن يتحدث الناس بقوله فيكثر (التعريض بمن لا يشبه أباه فعلا) دخل أبو الحسن بن طباطبا على أحمد بن عثمان البرى وكان هجاه أبو الحسن بأهاجى كثيرة فقال له بلغنى انك تشعر وتجيد فقال كذا يقول الناس فقال له تعريضا أشعرت ان قريشا لم تكن تجيد الشعر * وقال مروان ابن أبى الجنوب فى على بن الجهم * وقد أجاد تعريضا الى الغاية

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر * وهذا على ابنه يدعى الشعرا
ولكن أبى قد كان جار الامه * فلما ادعى الاشعار أفهمنى أمرا

(التعريض بالرجل ان ابنه من زنية) اختصم الى معاوية رضى الله عنه فى غلام ادعى فقال ائتونى غدا أقض بينكما فلما أتوه أخرج حجرا دفعه الى المدعى يعنى بذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فقال له الرجل أنشدك بالله هلا قضيت بقضائك فى زياد فقال معاوية بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى

أن يتبع من قضائي * دخل ابن مكرم على أبي العيناء مهنئاله بابن ولدله فوضع عنده حجرا فلما خرج قيل لابي العيناء فقال لعن الله هذا أما تعلمون ماعنى انما أراد قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ورأى عنده منجما فقال مايصنع هذا قالوا انه يعمل طالع مولد ابني قال فسله قيل هل هو ابنك حقيقة

أبو علي البصير أتانا أبو العيناء بابن مزور * سنحكم فيه عالما غير جائر

نهنئه في أسبوعه ومـلاكه * فان مات عزينا سعيد بن ياسر

وله فيه لابي العيناء أولاد * دهم في الناس آيه فابو القوم سعيد * وأبو العيناء دايه

وقيل لرجل ولدت امرأة فلان بعد الزفاف بخمسة أشهر فقال كان انا وهاضاربا * وقيل لآخر مثله فقال انه بنى جداره على أس غيره * وقال رجل من أولاد زياد لآخر يا ابن الزانية فقال لاتسبني بشيء به شرفت (من راجع قاذفه بدعوة بأحسن تعريض) كان بين يزيد بن معاوية وبين اسحق بن طلحة بن عبيد الله كلام بين يدي معاوية فقال يزيد يا اسحق ان خيرا لك أن يدخل بنو حرب كلهم الجنة فقال اسحق وأنت والله لخير لك أن يدخل بنو العباس كلهم الجنة فانكر يزيد ولم يدر ماعناه فلما قام اسحق قال معاوية أتدري ماعناه اسحق قال يزيد لا قال فكيف تشاتم رجلا قبل ان تعلم مايقال لك وفيك انه عنى مازعم الناس ان أبا العباس أبي وكانت هند اتهمت به وبغيره ولذلك لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه فتلا عليها الآية فلما بلغ قوله ولايزنين قالت وهل تزني الحرة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر وتبسم * وخاصم غيلان رجلا من ولد زياد فقال له الزيادي يا دعي فأنشد يقول

بثينة قالت ياجميل أربتنا * فقلت كلانا يابثين مريب

فبلغ قولهما ابن عائشة فقال والله ان غيلان في التمثل بهذا البيت أشعر من جميل * وشاتم اعرابي ابنه فقال لست بابني فقال الابن أنا والله أشبه بأبيك ولانت كنت أغير على أمي من أبيك على أمك (من احتمل عيبا لتصحيح نسبه) نافر لهبي رجلا من ولد عمرو بن العاص فعابه بسورة انا أعطيناك وعاب اللهبي بسورة تبت يدا أبي لهب فقال اللهبي انك لو علمت مالاولاد أبي لهب من الدرك في سورة تبت لم تفه بها لان الله تعالى صحح نسبهم بقوله وامرأته حمالة الحطب وانهم من نكاح لامن سفاح ونفى بني العاص بقوله عتل بعد ذلك زنيم والزنيم المنتسب الى غير أبيه قال العودي مضيت يوما في حاجة مع يحيى بن أكثم فاختصر بي طريقا لم أعرفها فقلت له أنا ابن بجدة هذه البلدة ومن لايبرحها ولا أعرف هذا الطريق قال لان قول الشاعر لم يلحقك

* تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * فاحتمل هذا الهجاء تصحيحا النسبه

(المعروف بأنه عجمي أو نبطي متعرب) * بشار

أرفق بعمرو واذا حركت نسبته * فانه عربي من قوارير

آخر عربي في مجان * نبطي في الحقيقه مخلد الموصلي أنت عندي عربي * ليس في ذاك كلام

عربي عربي * عربي والسلام شعر أجفانك قيصو * م وشيح وثمام

(المدعي أكارم العجم) لبعضهم يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبي صدوف

ويعجبه أخبار كسرى وذكره * وماهو في اعلاجهم بشريف

جحظة وأهل القرى كلهم ينتمون * لكسرى ادعاء فأين النبيط

(ذم مدعي العلوية) محمد بن وهب فتى لما رأى الانساب عزا * تناول غير نسبة والديه

ويرضى أن يقال له شريف * ومن يرضى اذا كذبوا عليه

(ذم من يدعي نسبا مرغوبا عنه) قال حماد عجرد في بشار بن برد

نسبت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أمك من برد

وهذا البيت في الهجاء من الابيات النادرة العجيبة وقيل ان بشارا لما سمع ذلك قال تهيأ لحماد في هذا البيت

يهجانى خمسة معان أرادها جرير فى الفرزدق فلم يستكملها حيث يقول

لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وضع البعيث جدعت أنف الاخطل

وقال أبو محمد اليزيدى فى الاصمعى   أبن لى دعى بنى أصمع * متى كنت فى الاسرة الفاضله

ومن أنت هل أنت الا امرؤ * اذا صح أصلك من باهله

(المتقلب فى الدعوة) دعبل   كل يوم لابى سعد على الانساب غاره   فهو يوما فى تميم * وهو يوما فى فزاره

وقال أبو نواس   لهم فى بيتهم نسب * وفى وسط الملا نسب

(من ادعى نسبا لاستفادته جاها أو نشبا) خالد النجار

عصام بن فيض باللجين و بالذهب * ولبس الكسا والزعفران الذى يهب

ودار بناها فى ثقيف ومسجد * يرجى عصام أن يعد من العرب

دعبل   ليهنك دولة حدثت * فاحدث عزها نسبا

(من نسبه مقصور عليه)قيل فلان نفع بقاع ليس له فعل موصوف ولا نسب معروف * شاعر

* كالود بالقاع لا أصل ولا ورق * الجاحظ   نسب الحمار مقصور * ر اليها منتهاه

آخر يقول سهل والذى صاعد * فقل لسهل من أبو صاعد للناس آباء وما ينقى * سهل الى أكثر من واحد

آخر   ليس له ما خلا اسمه نسب * كانه آدم أبو البشر

(من صار مدعى بين جماعة) خبر زياد بن أبيه معروف جعيفران   ماجعفر لابيه * ولا له بشبيه

هذا يقول بنى * وذا يخاصم فيه   والام تضحك منهم * لعلمها بأبيه

(من نفى عنه الدعوة خسة) قال ابن الزيات لابن أبى دؤاد فى مناظرته ما أنا بدعى فقال صدقت ما دونك أحد فتستنزل اليه ولا فوقك من يقبلك فتنتمى اليه وقال رجل بين يدى أبى عبيدة ان الاصمعى دعى فقال كذبت لا يدعى الى أصمع أحد * شاعر   فما أنفيك كى تزداد لؤما * لأ الأم من أبيك ولا أذلا

(المتشكك فى أمه فضلا عن أبيه) عبدان وهو من الابيات الجيدة المشهورة

صح لنا والدة أولا * وأنت فى حل من الوالد

آخر   اذا أقبت لنا أما فصح لها * وأنت فى حرج ان جئتنا بابا

اذا الادعياء ادعوا والدا * وجدناك مدعيا والده

مساور الوراق   ابن عبد العزيز أدغم فيه * شبه من شرار كل قبيله

صدره من محارب و يداه * من غنى ورأسه من بجيله

(ذكاء ولد الزنا وفرعنته) قال قدامة أولاد الزنا أنجب لان الرجل يزنى بشهوة ونشاط فيخرج الولد كاملا وما يكون عن حلال فمن تصنع الرجل الى المرأة * ابن بوسة الاصبهانى

انى اذا ما رأيت فرخ زنا * فليس يخفى على جوهره   لو فى جدار يخط صورته * لماج فى كف من يصوره

﴿ ومما جاء فى الاقارب ﴾

(فضل صلة الرحم وذم قطيعته)قال الله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال عبد الله بن أبى أوفى كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع رحم فقام شاب فأتى خالة له وكان بينه و بينها شئ فأخبرها بقول النبى صلى الله عليه وسلم فاستغفرت له واستغفر لها ثم رجع والنبى صلى الله عليه وسلم فى مجلسه فأخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة للعدد مثراة للمال منسأة فى الاجل وقال جعفر بن محمد صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة ثم تلا قوله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب وتذاكر واصلة الرحم فقال

اعرابي منسأة في العمر مرضاة للرب محبة في الاهل وقيل الصلة بقاء والقطيعة فناء (حث الاقارب على التظاهر) دعا اكثم بن صيفي أولاده عند موته فاستدعى بضمامة من السهام وتقدم الى كل واحد ان يكسرها فلم يقدر أحد على كسرها ثم بددها وتقدم اليهم ان يكسروها فاستسهلوا كسرها فقال كونوا مجتمعين ليعجز من ناوا كم عن كسركم كعجز كم شعر ان القداح اذا اجتمعن فرامها * بالكسر ذو حرد وبطش ايد

عزت فلم تكسر وان هي بددت * فالوهن والتكسير للمتبدد

عبد العنبري اذا ما أراد الله ذل قبيلة * رماهم بتشتيت الهوى والتخاذل

(المراعي رحمه والمحامي عليه) بعض بني أسد

وأستنقذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض

وامنحه مالي وودي ونصرتي * وان كان محني الضلوع على بغض

بعضهم ومولى جفت عنه الموالى كانه * من البؤس مطلى به القار أجرب

رئمت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للبسين محلب

(تفضيل الاقارب على الاباعد وان عادوا) لما استخلف يزيد بن المهلب ابنه بجرجان قال له انظر الى هذا الحي من اليمن فكن لهم كما قال العباس فقومك ان المرء ما عاش قومه * وان لامهم ليسواله بأباعد

ونحوه قول بعضهم أدناك أدناك وان رفضك وقلاك وقال بعض بني قيس

وآخ لحال السلم ان شئت واعلمن * بأن سوى مولاك في الحرب أجنب

ومولاك مولاك الذي ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب

آخر لعمرى لرهط المرء خير بقية * عليه وان عالوا به كل مركب

(استبقاء الاقارب لدفع الاباعد) النعمان بن حنظلة

واني لاستبقي امرأ السوء عدة * لعدوة عريض من القوم جانب

أخاف كلاب الابعدين وهرشها * اذا لم تهارشها كلاب الاقارب

هبيرة المرى ولا تهجر كلابك واصطنعها * لتطعمها كلاب الابعدينا

وله وذوى ضباب مظهرين عداوة * قرحى القلوب معاودى الافناد

ناسيتهم نقصاهم وتركتهم * وهم اذا ذكر الصديق أعادى

كيما أعدهم لابعد منهم * عد السلاح الى ذوى الاحقاد

(تفضيل بعض الاقارب على بعض) قيل لامرأة أسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها اختاري واحدا منهم فقالت الزوج موجود والابن مولود والاخ مفقود أختار الاخ فقال الحجاج عفوت عن جماعتهم لحسن كلامها

(ذم الاقارب) قال بعضهم الاب رب والعم غم والاخ فخ والولد كمد والاقارب عقارب شاعر

ان الاقارب كالعقار ب أو أضر من العقارب

آخر يقولون عز في الاقارب ان دنت * وما العز الا في فراق الاقارب

تراهم جميعا بين حاسد نعمة * وبين أخى بغض وآخر عائب

أبو نواس وما أنا مسرور بقرب الاقارب * اذا كان لي منهم قلوب الاباعد

(تفضيل بعيد موال على قريب معاد) قال مقاتل صديق موافق خير من ولد مخالف ألم تسمع قول الله تعالى انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح وقيل القرابة تحتاج الى المودة والمودة تستغني عن القرابة

رب بعيد كاخ ناصح * وابن أب منهم الغيب

الزبيري لمغترب يسر بحسن حالى * وان لم تدنه مني قرابه *

أحب الي من ألفي قريب * تبيت صدورهم بي مسترابه

بشار ربما سرك البعيد واصلا * لك القريب النسيب نار اوعارا

يزيد بن الحكم　ولقد يكون لك الغريب * أخا ويقطعك القريب

(الذم لترك الاقارب واتباع الاباعد) * الحارث بن ظلامة

سفهنا باتباع بني بغيض * وترك الاقربين لنا انتسابا

سفاهة فارط لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا

(ذم من نفعه للاباعد دون الاقارب) * ابن الاحوص

من الناس من يغشى الاباعد نفعه * ويشقى به حتى الممات أقاربه

آخر　وما خير من لا ينفع الاهل عيشه * وان مات لم تجزع عليه أقاربه

آخر　فتى هو لابن العم كالذئب ان رأى * لصاحبه يوما دما فهو آكله

(ذم من يناوي ذويه ويضرع لاعاديه) ذم اعرابي رجلا فقال هو أقل الناس ذنوبا الى أعدائه وأكثرهم تجرؤا على أصدقائه وأقربائه * وقيل لمعاوية رضي الله عنه ما النذالة فقال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو * الجعدي　الا ان قومي أصبحوا مثل خيبر * بها الداء لكن لا يضر الاعاديا

بيهس الضبي　اذا ما ألقى العدو فثعلب * وعلى الاقارب شبه ليث ضيغم

الغطفاني　جهلا علينا وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان النكل والجبن

زياد الاعجم　تلين لاهل الغل والغم منهم * وأنت على أهل الصفاء غليظ

أيوب　تصول على الادنى وتجتنب العدا * وما هكذا تبنى المكارم يا يحيى

وأنت كفحل السوء يبد أبأمه * ويترك باقي الخيل سائمة ترعى

كشاجم　وتراه يكرم من نأى * عنه ويؤذي من حضر

كالشمس تنحس من دنا * منها وتسعد من نظر

(عذر من يكره بعيدا ويطرح قريبا)

ان يعجب الاقوام أني عندهم * من دون ذي رحم بها يتوصل

فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان وصالهم لا يقبل

(عداوة الاقارب وتعسر ازالتها) أعداؤ كم أكفاؤ كم والاقارب عقارب وأمسهم بك رحما أشدهم لك لدغا وقال جاويدان فروخ ثلاث لا يستصلح فسادهم بشيء من الحيل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة في الملوك وكان ابن هبيرة يقول اللهم احفظني من عداوة الاقارب * طرفة بن العبد

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

ويروى عداوة ذي القربى * الهيثم النخعي

بني عمنا ان العداوة شرها * ضغائن تبقى في نفوس الاقارب

ببغاء　للظلم بين الاقربين مضاضة * والذل ما بين الاباعد أروح

فاذا أتتك من الرجال قوارض * فسهام ذي القربى القريبة أجرح

(من يتحامل على ذويه اذا رآهم في محنة) * عامر بن لقيط

لعمرك اني لو أخاصم حية * الى فقعس ما أنصفتني فقعس *

فما لهم طلسا الى كأنهم * ذئاب الفضا والذئب بالليل أطلس

عدي النبهاني　أعان على الدهر اذ حل بركه * كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

آخر　وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

(الحمية للاقارب وان كانوا أعداء) في المثل آكل لحمي ولا أدعه لآكل وقيل الحفائظ تذهب الاحقاد لا يعدم الجوار من أمه حية * شاعر　لكل امرئ حالان بؤس ونعمة * واعطفهم في النائبات أقاربه

حريث بن جابر اذا ظلم المولى فزعت لظلمه * فحرك أحشائى وهرت كلابيا
وقيل لاعرابى ماتقول فى ابن العم فقال عدوّك وعدوّ عدوّك ولما مات عبادة بن الصامت رضى الله عنه بكى عليه أخوه أوس بن الصامت فقيل له أتبكى عليه وقد كان يريد قتلك فقال حركنى للبكاء عليه ارتكاضنا فى بطن وارتضاعنا من ثدى (التجافى عن ذنوبهم ومداواة عداوتهم) قال الشعبى لا يكون الرجل سيدا حتى يكون مستعملا * قول الشاعر وانى للباس على المقت والقلى * بنى العم منهم كاشح وحسود
أذب وارمى بالعصا من ورائهم * وابدأ بالحسنى لهم وأعود
سالم بن وابصة ونيرب من موالى السوء ذى حسب * يقتات لحمى وماتشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حقدا * منه وقلمت أظفارا بلا جلم
محمد بن عبد الازدى ولا أدع ابن العم يمشى على شفا * وان بلغتنى من أذاه الجنادع
الابيات كلها * الموسوى لويت الى ود العشيرة جانبى * على عظم داء بيننا وتفاقم
وقلمت أظفارى وكنت أعدها * لتمزيق قربى بيننا ومحارم
وأوطأت أقوال الوشاة أخامصى * وقد كان سمعى مدرجا للنمائم
(تأسف من جنى عليه أقاربه فلم يمكنه الانتصاف منهم) * المتلمس
فلو غير أخوالى أرادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرانين ميسما * وما كنت الا مثل قاطع كفه
بكف له أخرى فاصبح اجذما * يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليه مقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما
ذو الاصبع لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فى من لا يعاديني
اذا بريتك بريا لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبرينى
(من جازى أقاربه بذنوبهم فتاسف لذلك) * العديل العجلى
ظلت أساقى الهم اخوتى الالى * أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد * كفى حزنا ان لا أزال أرى القنا
يمج نجيعا من ذراعى ومن عضدى * وانى وان عاديتهم وجفوتهم * لتألم مما عض أكبادهم كبدى
قيس بن زهير فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى
آخر فان تك حين تبلغهم بجرم * وان ظلموا المحترق الضمير
(الحث على معاقبة من يعادى من الاقارب) أوس بن حبنا التميمى
اذا المرء أولاك الهوان فاوله * هوانا وان كانت قريبا أواصره
غيره اذا مولاك كان عليك عونا * أتاك القوم بالعجب العجيب
فلا تخنع اليه ولا ترده * ورام بنفسه عرض الجنوب فانك كالقلى فى غير جد * اذا ولى صديقك من طبيب
(من تبجح بعداوة ذويه) * ارطاة بن سهية
ونحن بنو عم على ذات بيننا * ذرانى فينا بغضة وتنافس
ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا * يدعه وفيه عيبه متشاخس
تمثل يزيد بن معاوية لما بلغه قتل الحسين بن على رضى الله عنهما بقول الفضل بن العباس بن عتبة
مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
الابيات وهى فى الحماسة (ذم من يتطاول على ذويه فى الرخاء ويضرع لهم فى اللاواء) * علس بن عقيل
فاما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم
وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى ألد خصوم
شاعر اذا أخصبتم كنتم عدوا * وان أجدبتم كنتم عيالا

(الشاكي ظلم مولاه وحده) * شاعر

اذا ما ابتني المجد ابن عمك لم تمن * وقلت ألا ياليت بنيانه هوى
تملا من غيظ على فلم يزل * به الغيظ حتى كاد في الغيظ ينشوى

عبد الله بن طاهر — أخي مالك لا تنفك عن ترتي * كان أعضاءنا لم تغذ من جسد

(ذم عشيرة بدد الجهل شملهم) * أبو يعقوب الجريمي

كانوا بني أم ففرق شملهم * عدم العقول وخفة الاحلام

علاق بن مروان — وكانت بنو ذبيان عزا واخوة * فطرتم وطار وا يضربون الجماجما

(وجوب تعظيم الاخ الاكبر) حضر عند النبي صلى الله عليه وسلم اخوة فتكلم أصغرهم فقال عليه السلام كبروا كبروا * وقيل لحكيم معه أخ أكبر منه أهذا أخوك فقال بل أنا أخوه وكان بين الحسن والحسين رضي الله عنهما كلام فقيل للحسين ادخل على أخيك فهو أكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه الى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخي الاكبر فبلغ قوله أخاه فأتاه عاجلا وأرضاه (وصف أخوين مختلفين في الكيس والبله) من الاخوين اللذين كانا لاب وأم وتفاوتا في العقل جعدا على وعقيل ابنا أبي طالب أمهما فاطمة الاسدية ومعاوية وعتبة ابنا أبي سفيان أمهما هند بنت عتبة (وصف أخوين وضيع ورفيع) قال الاصمعي لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخ وهما لاب وأم مثل قول ابن المعتز لاخيه * صخر

أبوك أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت المناكب والرؤس

ابن أبي عيينة — داود محمود وأنت مذمم * عجبا لذاك وأنتما من عود
فلرب عود قد يشق لمسجد * نصف وسائره لحش يهود

الموسوي — تفرد بالعلياء عن أهل بيته * وكل يهديه الى المجد والد
وتختلف الاثمار في شجراتها * اذا شرقت بالماء والماء واحد

السيد الحميري — فان قلتم أبونا عبد شمس * فان الزنج من أولاد نوح
هما عرقان من أصل جميعا * ولكن ليس نبع مثل شيح

أبو العواذل — على وعبد الله يفيهما أب * وشتان ما بين الطبائع والفعل
ألم تر عبد الله يلحى على الندى * عليا ويلحاه على على البخل

وقال رجل لاخيه لاهجونك فقال كيف تهجوني وأنا أخوك لابيك وأمك * فقال

غلام أتاه اللؤم من شطر نفسه * ولم يأته من شطر أم ولا أب

(عذر من صارم أخاه وباعده وجفاه) كتب الفضل بن سهل الى المأمون أما بعد فان المخلوع وان كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق كتاب الله بينهما فيما اقتص علينا من نبأ نوح قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا صلة لاحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله والسلام وقيل لاعرابي لم تقطع أخاك شقيقك فقال أنا أقطع الفاسد من جسدي الذي هو أقرب الي منه فكيف لا أقطعه اذا فسد (وصف اخوة متفاوتة في الخلقة) قال مخنث لابي عباد وكان قبيحا ومعه أخ صبيح ما أملك الا شجرة البلوط تحمل سنة بلوطا وسنة عصفا أخذه ابن طباطبا * فقال

أم أبي عيسى واسحق غدت مرتهنه * بصورة قبيحة * جدا وأخرى حسنه
متى تسل عن قصة ابنيها تقل يا ابن هنه * أنا التي تشبهها البلوطة الممتحنه
تحمل بلوطا سنه * وتحمل العفص سنه * لقد أتت بحجة * لله در الفطنه

آخر — أما رأيت بني بدر وقد حفلوا * كأنهم خبز بقال وكتاب

هذا طويل وهذا حنبل جد * يمشون خلف عمير صاحب الباب

(ما يجب أن يكون عليه فضلاء الاقارب) قال عبد الملك لغيلان أخبرني عن أفضل البنين فقال البار البار المأمون منه العار قال فافضل البنات قال المتعجلة الى القبر المفيدة أباها اشنا الاجر قال فأفضل الاخوان قال الشديد العضد الكريم المشهد الذي اذا شهد سرك واذا غاب برك قال فأفضل الاخوات قال التي لا تفضح أخاها ولا تكسو عارا أباها فقال عبد الملك لله أم درت عليك (فضيلة الخؤلة وكونها كالابوة) يروى ان الاسود ابن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليه فبسط له رداءه فقال الاسود حسبي ان أجلس على ما أنت عليه فقال صلى الله عليه وسلم اجلس فان الخال والد فاجلسه عليه وقال عمر رضي الله عنه لئن بقيت لاسوين بين طرفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قيل بنو هاشم قيل بنو زهرة فان الله اختارهم له من قبل أمه كما اختار بني هاشم من قبل أبيه وقال الحجاج لابن معمر انك تزعم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال والله لاقتلنك فقال ابن معمر أليس الله يقول ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى وانما عيسى ابن مريم ابن بنت فقال نجوت (ذم الخؤلة وانها ليست بنسب) * حسان بن وعلة اذا كنت في سعد وأمك منهم * غريبا فلا يغررك خالك من سعد

فان ابن أخت القوم مصغ اناءه * اذا لم تزاحم خاله بأب جلد

وقيل خالك كلبك فعامله بمعاملة الكلب وتقدم شاب الى عبد الله بن الحسين فقال ان جدي أوصى بثلث ماله لولد ولده وأنا من ولد بنته والوصي ليس يعطيني منه فقال لاحق لك فيه أما سمعت قول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

(المدعى قرابة بعيدة) قال رجل لآخر لست ترعى حقي وبيننا قرابة فقال من أين قال ان أباك كان قد خطب أمي فلو تم الامر لكنت أنا أنت فقال هذه والله رحم ماسة * وتعرض رجل لهشام وادعى انه أخوه فسأله من أين ذلك قال من آدم فأمر بأن يعطى درهما فقال لا يعطى مثلك درهما فقال لو قسمت ما في بيت المال على القرابة التي ادعيتها لم ينلك الا دون ذلك * ابن مقرع في زياد

وأشهد أن آلك في قريش * كآل السقب من ولد الحمار

وفي شعر آخر * كآل السقب من آل النعام *

﴿ الحد السادس في الشكر والمدح والحمد والذم والاغتياب والادعية والتهنئة والهدية والمرض ﴾

(فما جاء في الشكر) (حقيقة الشكر) قيل الشكر ثلاثة شكر لمن فوقك بالطاعة قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا ولمن فوقك بالافضال قال الله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ولنظيرك بالمكافأة قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقيل الشكر ثلاث منازل ضمير القلب وثناء اللسان والمكافأة بالفعل * وقال عمر بن عبد العزيز ذكر النعم شكر (ايجاب الشكر) قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه يد فليكافيء عليها فان لم يفعل فليثنين عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقيل اذا قصرت يدك بالمكافأة فليطل لسانك بالشكر * شاعر

أعلى لوم ان مدحت معاشرا * خطبوا الى المدح بالاموال

يتزحزحون اذا رأوني مقبلا * عن كل متكأ من الاجلال

(ذم الكفران) خطب نصر بن سيار فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أنعم على قوم فلم يشكروه فدعا الله عليهم استجيب له فيهم اللهم اني قد أحسنت الى آل سام فلم يشكروه واللهم فاذقهم حر الحديد فادار عليهم الحول حتى قتلوا جميعا وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم اذا قل الشكر حسن المن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله قاطعي سبل المعروف فقيل من هم قال من أزهد في المعروف

لكفران النعمة (الحث على استزادة النعمة وارتباطها بالشكر) قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال عمر رضي الله عنه أهل الشكر في مزيد من الله تعالى لهذه الآية وقيل لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت الشكر نسيم النعم النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أوطد الناس نعمة أشدهم شكرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت وإذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة وقال ابن المقفع استوثقوا عز النعم بالشكر وقيل النعم إذا شكرت قرت وإذا كفرت فرت قال ابن سفلاب رأيت البحتري فقلت ما خبرك فأنشد بديهة يزيد تفضلا وأزيد شكرا * وذلك دأبه أبدا ودأبي

(الحث عن الاسداء إلى من لا يشكر) عمرو بن مسعدة قيل لا تصحب من يكون استمتاعه بمالك وجاهك أكثر من امتاعه لك بشكر لسانه وفوائد عمله وقيل اصنع المعروف إلى من يشكره ويذكره واطلبه ممن ينساه (من تكفل لمسترفده بشكره)

دعبل لأشكرن لنوح فضل نعمته * شكرا تصادر عنه ألسن العرب

البحتري فإن أنا لم أشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا

عمارة بن عقيل فلا شكرتك بالذي أوليتني * ما بل ريقي للكلام لساني

أبو تمام لئن جحدتك ما أوليت من حسن * إني لفي اللؤم أحظى منك في الكرم

ولبعض المتأخرين لأملأن لسان الشكر فيك فقد * أطلقته بفعال ملؤه كرم

(من لم يردعه خوفه عن شكر المحسن اليه) بعث المنصور إلى شيخ من بطانة هشام فاستحضره وسأله عن تدبير هشام وأحواله فأقبل الشيخ يقول فعل رحمه الله وقال يوم كذا رحمه الله فقال المنصور قم لعنك الله أتطأ بساطي وتترحم على عدوي فقال الشيخ إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع إلى حديثك فإني أشهد أنك غرس شريف وابن حرة * ولما قتل مسلمة بن عبد الملك يزيد بن المهلب أمر بأن يحضر الشعراء ليقولوا في ذلك فلم يألوا أن ذكروه بأقبح ما قدروا عليه ما خلا رجلا من بني دارم فإنه قال لا أذم رجلا لا أملك ربعا ولا مالا ولا أثاثا الا منه ولو قطعت اربا اربا ولقدرثيته بأحسن ما رثي به رجل فأنشد أبياتا رائعة فجزاه سليمان خيرا وقال إذا اصطنع فليصطنع مثل هذا (المظهر عجزه عن شكر المنعم عليه) أبو الوفاء

أيادي لا أستطيع كنه صفاتها * ولو أن أعضائي جميعا تكلم

وقال بعضهم شكري لا يقع من نعمه المتظاهره موقع النقطة من الدائره شاعر

ولو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر فيك لقصرا

آخر واسكتني نعمي كأني مفحم * ولم أر مثلي مفحما وهو مقول آخر * أيادي منهم ليس يبلغها الشكر *

الغساني أثقلت بالشكر كل عاف * فراقب الله في الرقاب

آخر مازلت تحسن ثم تحسن عائدا * ولعود شاكر نعمة فتعود

فتزيدني نعما وأشكر جاهدا * فكذا تحسن تزيدني وأزيد

آخر فإن يك اربي عفو شكرك عن يدي * اناس فقد أربي نداه على شكري

(المستنكف الاعمعطيه عجزا عن شكره) المتنبي

ولم تملل تفقدك الموالي * ولم تذمم أياديك الجساما ولكن الغيوث إذا توالت * بأرض مسافر كره الغماما

محمد بن أبي عمران رويدك لا تعنف علي وأعفني * على حسب أقضي ما أطيق من الشكر

وقد أجاد أبو نواس في هذا المعنى أنت امرؤ جللتني نعما * أوهت قوى شكري فقد ضعفا

لا تسدين إلي عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

وقد أبدع البحتري في هذا المعنى حيث يقول أخجلتني بندى يدي وسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالجود حتى انني * متخوف أن لا يكون لقاء

وله أيضا — ايها أبا الفضل شكري منك في نصب * أقصر فالي في جدواك من أرب

لا أقبل الدهر نيلا لا يقوم له * شكري ولو كان مسديه الى أبي

وقال العماني في الصاحب — وفدنا للشكر كافي الكفاة * ونسأله الكف عن برنا

فقال العلوي قد كفيت فان الصاحب صار لا يعطي شيأ (من لا يخفى أياديه) أياد تتضوع ونعم تسطع وآلاء تتطالع الشمردلي — أياديك لا تخفى مواقع صوبها * فتعفو اذا ما ضيع الحمد والشكر

وهل يستطيع الارض من بعد ما انطوت * على ريها انكار ما فعل القطر

نصيب — فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

آخر — هب الروض لا يثني على الغيث نشره * أمنظره يخفي مآثره الحسنا

أبو الحسين الحسني — وكيف بكفراني صنائعه التي * اذا جحدت يوما أقر بها جلدي

(ذكر الحال بأنها منبئة عن المقال) في المثل لسان الحال أفصح من لسان الشكر وقال الجاحظ نحن نزخرف باللسان والناس يقضون بالعيان وفي أمرنا أثر ينطق عنا ويتكلم اذا سكتنا * الموسوي

واذا سكت فان أنطق من فمي * عني يد المعروف والاحسان

(المسلف شكره قبل النعم) محمد بن عمران — شكرتك قبل الخير ان كنت واثقا * بأني بعد الخير لا شك شاكر

(عتبك من شكرته ولما يستوجب) مسلم — فما من يد قدمتها كنت مثنيا * عليك ولكني هززتك للمجد

وان شئت ألقيت التفاضل بيننا * وقلنا جميلا واقتصرنا على الحمد

آخر — وشكر الفتى من غير عرف ولا يد * ولا منة توليه هزة عاتب

الصاحب — واذا الصديق أدام شكري للتي * لم آتها الا على التقدير

أيقنت ان العتب باطن أمره * فسكت محتشما على التقصير

آخر — اذا ما المدح صار بلا ثواب * من الممدوح كان هو الهجاء

دعبل — لا يقبلون الشكر ما لم ينعموا * نعما يكون لها الثناء تبيعا

وقيل من رضي بالثناء قبل الاستحقاق تبين ضعف عقله (الحث على الشكر بقدر الاستحقاق) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه الثناء من غير الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وقال رجل لابن الاعرابي ان نصيبا يقول انما تمدح الرجال على قدر ثوابها فقال ان العرب تقول على قدر ربحكم تعطرون (شكر من هم باحسان وان لم يفعله) من لم يشكر على حسن النية لم يشكر على اسداء العطية وكتب الصاحب ان شكرت فاشكر النية لا العطية قال شاعر — لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا أذمك ان لم يمضه قدر * فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

(ثقل الحمد وتفضيله على الرفد) محمود — فما بلغت أيدي المنيلين بسطة * من الطول الا بسطة الشكر أطول

ولا رجحت في الوزن يوما صنيعة * على المرء الا منة الشكر أثقل

آخر — تبهج لي بعرف تشتريه * بشكرك انه بالشكر غال

أبو تمام — والحمد شهد لا ترى مشتاره * يجنيه الا من نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عاتقه خفيف المحمل

ومن باب ثقل الشكر ما روي عن بعض الصالحين وقد قيل له ما لك لا تطلب الدنيا فقال من خاف السؤال عن الشكر طابت نفسه عن المال (المستغني عن رفد من استغنى عن الشكر) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لئن طبت نفسا عن ثنائي انني * لاطيب نفسا عن نداك على عسري

أبو العتاهية — ما فاتني خير امرئ وضعت * عني يداه مؤنة الشكر

(ذم من كفر نعمة) قال الله تعالى قتل الانسان ما أكفره وقال وقليل من عبادى الشكور وقيل من لم يشكر الناس لم يشكر الله وأخذه البحترى فقال فمن لا يؤدى شكر نعمة خله * فانى يؤدى شكر نعمة ربه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد هل شكرت فلانا فيقول يارب علمت أنك المنعم فشكرتك فيقول الله تعالى لم تشكرنى اذ لم تشكر من أجريت ذلك على يده وقيل اذا وقع الكفر وجب المن الخبزارزى من لم يلاق كرامات الرجال له * بالشكر أصبح فى طرق الهوان لقى

أبو تمام شر الاوائل والاواخر ذمة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر

وقيل هو أكثر من ناشرة وكان قد أخذه همام بن مرة من أمه وأرادت أن تئده فلما بلغ سعى فى قتل همام وقيل من لم يحمد صاحبه على حسن العطية كيف يحمد على حسن النية

﴿ ومما جاء فى المدح ومستحقيه والهجو وذويه ﴾

(وصف الثناء بالبقاء والترغيب فيه) فسر قول الله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين بأنه الثناء الحسن وقال تعالى وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم أى يقال له هذا أطول الناس عمرا أعمهم بالخير ذكرا فى الثناء الباقى على الدهر خلف من نفاد العمر * الاسدى

وانى أحب الخلد لو أستطيعه * وكالخلد عندى ان أبيت ولم ألم * آخر وبقاء الذكر فى الاحياء للاموات عمر وقالت الروم ما فنى من بقى ذكره وقيل لبزرجمهر حين كان يقتل تكلم بكلام نذكره فقال الكلام كثير ولكن ان أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل * شاعر فى معناه

وكن أحدوثة حسنت فانى * رأيت الناس كلهم حديثا

آخر أرى الناس أحدوثة * فكونى حديثا حسن

ولما جعل ابن الزيات فى التنور قال له خادمه ياسيدى قد صرت الى ما صرت وليس لك حامد قال وما نفع البرامكة صنيعهم قال ذكرك لهم الساعة فقال صدقت وقال * حب الثناء طبيعة الانسان *

(التحذير من ألسنة الشعراء وذمهم) قيل اتقوا ألسنة الشعراء فانها سامة لائمة وأنشد

وللشعراء ألسنة حداد * على العورات موفية دليله * اذا وضعت مكاويهم عليها

وان كذبوا فليس لهن حيله * ومن عقل الفتى ان يتقيهم * ويدفعهم مدافعة جميله

(فضل الشكر على الوفر والحمد على الرفد) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنة هرم ما وهب أبوك لزهير فقالت أموالا افنيت وأثوابا بليت وأشياء انسيت فقال عمر رضى الله عنه لكن ما أعطاكموه زهير لا يفنى ولا ينسى وكتب ارسطوطاليس الى الاسكندر ان كل عقيلة يأتى عليه الدهر فيخلق أثره ويميت ذكره الا ما رسخ فى القلوب من الذكر الحسن يتوارثه الاعقاب (التخويف من فعل يورث قبح الذكر) قال بعضهم فلان حافظ من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد * عوف بن محلم

فتى يتقى ان يخدش الذم عرضه * ولا يتقى حد السيوف البواتر

أبو الحاد حذار الاحاديث التى يوم غبها * عقدن بأعناق الرجال المخازيا

(حث محب الحمد على اسداء النعم) قال حكيم من أحب الثناء فليصبر على بذل العطاء وليوطن نفسه على الحقوق المرة وعلى احتمال المؤنة قال شاعر ما أعلم الناس ان الجود مكسبة * للحمد لكنه يأتى على النشب وقال * أى أحدوثة تحب فكنها * (فضل استقبال الانسان بمادحه) خياركم من ملئت مسامعه من حسن الثناء وهو يسمع وشراركم من ملئت مسامعه من قبح الثناء وهو يحذر وقال خالد بن سالم دخلت على أسامة بن زيد فاثنى على ثناء حسنا ثم قال لى انما حملنى على أن أمدحك وجهك لانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا مدح الانسان فى وجهه ربا الايمان فى قلبه وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أحب أن أمدح فقال وما عليك ان تعيش حميدا وتموت فقيدا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أحد أحب اليه المدح من الله

عز وجل فقد مدح نفسه وأمر العباد بمدحه (كراهية ذلك) سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على آخر فقال قطعت مطاه لو سمع ما أفلح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح ذبح وقيل ان الاطراء يدعو الى الغفلة ولما جرح عمر رضي الله تعالى عنه أثنى عليه الناس فقال المغرور من غررتموه لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقيل استحياء الكريم من المدح أكثر من استحياء اللئيم من الذم * وأثنى رجل على هشام بن عبد الملك فقال انا نكره المدح فقال لست أمدحك ولكني أحمد الله فيك (استحسان المدح بين الاخوان واستقباحه) قيل اذا قدم الاخاء سمج الثناء * كشاجم

ومستهجن مدحي له ان تأكدت * لنا عقد الاخلاص والحق يمدح

ومابي الذي في القاب الاتبينا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

(التحذير ممن يمدحك في وجهك تصنعا) قيل أعوذ بالله من صديق بطري وجليس يغري وكان رجل يكثر الثناء على أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وعلم من قلبه خلاف قوله فقال له أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك * الجاحظ شر الشكر ثناء المواجه لك المسرف في مدحك وخيره ثناء الغائب عنك المقتصد في وصفك * وصف العتابي رجلا بالمداهنة فقال ذلك ان وجد مادحا مدح وان وجد قادحا قدح وان استودع سرا افتضح * أبو فراس

ولا تقبلن القول من كل قائل * سارضيك مرأى لست أرضيك مسمعا

(التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) قيل كن ممن أفرط في تزكيتك أحذر ممن أفرط في الزراية بك وقيل من مدح الرجل بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه وفي المثل من حفنا أو رفنا فليقتصد * وقيل من أحب أن يمدح بما ليس فيه استهدف للسخرية (من وضع نفسه وكره الثناء) لما ولي أبو بكر رضي الله عنه خطب فقال اني وليتكم ولست بخيركم فلما بلغ الحسن قوله قال بلى ولكن المؤمن يهضم نفسه * وقال الفضيل لو شممتم رائحة الذنوب مني ما قربتموني وأثنى على زاهد فقال لو عرفت مني ما عرفت من نفسي لابغضتني * المتنبي

يحدث عن فضله مكرها * كان له منه قلبا حسودا

(ما يقول الفاضل عند مدح الناس له) كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول اذا مدح اللهم أنت أعلم مني بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون * وقيل لاعرابي ما أحسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وان أحسنوا وذنوبي الى الله أكثر من عيب الذامين وان أكثروا (النهي عن المدح قبل الاختبار) قيل لا تهرف قبل أن تعرف * وقيل لا تحمدن أمة عام شرائها ولا حرة قبل بنائها * وقال رجل لعمر رضي الله عنه ان فلانا رجل صدق فقال هل سافرت معه أو ائتمنته قال لا فقال اذا لا تمدحه فلا علم لك به لعلك رأيته يرفع رأسه ويخفضه في المسجد (عتب من يمدح نفسه) قيل خطب معاوية خطبة حسنة فقال هل من خلل فقال رجل من عرض الناس خلل كخلل المنخل فاستدعاه وقال ماذاك الخلل فقال اعجابك به ومدحك له * وقيل لحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه وقال معاوية لرجل من سيد قومك فقال أنا فقال له لو كنت كذلك لم تقله وسئل الشاعر الاهوازي كيف أصبحت فقال أصبحت والله أظرف الناس وأشعر الناس وآدب الناس فقال السائل اسكت حتى يقول الناس ذلك فقال أنا منذ ثلاثين سنة انتظر الناس وليسوا يقولون ومدح اعرابي نفسه فعوتب في ذلك فقال أكله اليكم اذا لا تقرلون أبدا (الرخصة في ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد العرب ولا فخر * وحكى الله تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام أنه قال اني حفيظ عليم ولم يستقبح ذلك من الشعراء اذ قالوه نظما (عذر من يحوج الى مدح نفسه ومن عرض بذلك) قد أحسن ابن الرومي في ذلك حيث يقول

وعزيز على مدحي لنفسي * غير اني جشمته للدلاله

وهو عيب يكاد يسقط فيه * كل حر يريد يظهر حاله

ووصف للمنصور مشير بن ذكوان فامر باشخاصه اليه فلما دخل قال له أعالم أنت فقال أكره أن أقول نعم

وفيه مافيه أو أقول لا فاكون جاهلا فاعجب المنصور بجوابه وألزمه المهدى وسأل المأمون عبد الله بن طاهر عن ابنه فقال ابنى ان مدحته ذممته وان ذممته ظلمته الا أنه نعم الخلف لسيده من عبده اذا اخترمته منيته (من عجز الشعراء عن استيعاب مدحه) * المالكى

جهدت ولم أبلغ مداك بمدحة * وليس مع التقصير عندى سوى العذر

وفى شعر آخر * وليس على من كان مجتهدا عتب *

آخر يزيد على شأوى زيادو جرول * وقد غودر ابن العبد فى نظمه عبدى

أشجع مدحناهم فلم ندرك بمدح * مآثرهم ولم نترك مقالا

المتنبى وقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل *

ابن الحجاج هو البحران حدثت عن معجزاته * ضعفت عن استغراق تلك العجائب

وان رام شعرى أن يحيط بوصفه * أحاط بشعرى العجز من كل جانب

(من كثرت ممادحه سهل الشعر على مادحه) قيل للفرزدق أحسن الكميت فى الهاشميات فقال وجد آجرا وجصا فبنى * كتب بعضهم فتحت شيمه على المداح مستغلقات الكلام وقال آخر جود آل المهلب تركهم اهدانا للمديح * أحمد بن أبى طاهر اذا نحن حكنا الشعر فيك تسهلت * علينا معانيه وذلت صعابها

فما انتظمت الا عليك عقودها * وما انتشرت الا عليك ثيابها

ابن الرومى كرمتم فجاش المفحمون لمدحكم * اذا رحزوا فيكم أبيتم فقصدوا

كما أزهرت جنات عدن وأثمرت * فأضحت وعجم الطير فيها تغرد

وله عجبت لمن يهديه للشعر مدحكم * وتنطقه أيامكم وهو مفحم

قال نصيب الاصغر مالقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

فاجمعوا على جودته وانه لاعيب فيه الا انه منفرد * عابدة المهلبية

فيا يوما أديل الموت فيه * وقال السيف للشعراء قولوا

(من أحيا بافضاله طريقة الشعر) * أبو تمام

ملك اذا ما الشعر حار ببلدة * كان الطريق لطرفه المتحير

وله وحياة القريض احياؤك الجو * د فان مات الجود مات القريض

المتنبى يا أيها المحسن المشكور من جهتى * والشكر من قبل الاحسان لا قبلى

عابدة المهلبية * الى الى أيها القوافى * سيغلى مهرك الملك الجليل

ويروى للخوارزمى خذى ثار الكساد من الليالى * لكل صناعة يوما مديل

وقيل لذى الرمة لم خصصت بلالا بمدحك قال لانه وطأ مضجعى وأكرم مجلسى فاستولى بذلك على شكرى ومدحى (المستفاد منه مايمدح به) * أحمد بن اسمعيل

وانى وان أحسنت فى القول مرة * فمنك ومن احسانك امتار هاجسى

آخر * تعلمت مما قلته وفعلته * فاهديت حلوا من جناى لغارس

ابن طباطبا لاتنكرن اهداءنا لك منطقا * منك استفدنا حسنه ونظامه

والله عز وجل يشكر فعل من * يتلو عليه وحيه وكلامه

آخر ان جد معنى فمن جدواه معتصر * أو حل لفظ فمن علياه مهتصر

(المعنى بكل مدح حسن) متى ما أقل فى آخر الدهر مدحة * فما هى الا فى ليالى المكرم

المتنبى فظنونى مدحتهم كثيرا * وأنت بما مدحتهم مرادى

(من يليق به مدحه) * المتنبى وأصبح شعرى منهما فى مكانه * وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

ابن الرومي خذها هديا ولم أنكحكها عزبا * ياابن الوزير وكم أنكحت من عزب
علي بن عبد العزيز وأرى المديح اذا عداك نقيصة * فأعافه ولوانه في حاتم *
فاذا امتدحت سواك قال الشعر لي * لم ترع حتى اذا أبحت محارمي
(من يستطاب مدحه) * أبو تمام عذبت مدائحه بأفواه الورى * فثناؤه يتتاب كل مكان
المتنبي ألذ من الصهباء بالماء ذكره * وأحسن من يسر تلقاه معدم
(المجمع على مدحه) ذكر اعرابي رجلا فقال كان الالسن والقلوب ريضت له فما تعقد الاعلى وده ولا تنطق الا بحمده * وقيل غاية المدح أن يمدحك من لا معرفة له بك ضرورة الى مدحك وان يسلفك حسن الثناء من عسى أن لا يصل منك الى نفع * البحتري وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف الجاهلون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
ابن أبي طاهر وما أنا في شكري عليا بواحد * ولكنه في الفضل والجود واحد
(من لا يجد أحد عن مدحه محيصا) قال أبو عمرو غاية المدح أن يمدحك من لا يريد مدحك وغاية الذم أن يذمك من لا يريد ذمك * وكتب بعضهم الجاحد فضلك كمن سمى النهار ليلا والشمس ظلا * ابن الرومي
يامن اذا قلت فيه صالحة * عند عدو اقر واعترفا
آخر ليس يسطيع أن يقول المعادي * فيك الا الذي يقول الموالي
السلامي فاعترت لكم تهم الاعادي * عن خلق ولا خلق قبيح
(من مدحه صدق غير منحول) * الاحوص
وما أن من خير عليك فانه * هو الحق معروفا كما عرف الفجر
ابن الرومي اذا امتدحوا لم ينحلوا مجد غيرهم * وهل ينحل الاطواق ورق الحمائم
وكتب بعضهم مما يبسط لسان مادحك أمنه من تحمل الاثم فيه وتكذيب السامعين (من يتزين بمادحه المدح والمداح) * ابن الرومي
أنت زنت القلائد الزهر قدما * ضعف ما زانت القلائد جيدك
الرفاء اذا القوافي بذكره اشتملت * عطرها ذكره وحلاها
آخر * وتزينت بصفاته المدح * آخر
عن تطيب برياها مدائحنا * كالمسك تأخذ منه الريح اعرافا
(المستغني عن المدح لكثرة فضله) كتب بعضهم اذا أنا تعاطيت مدحك فكالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وهل يخفى ذلك على الناظر * البحتري
جل عن مذهب المديح فقد * كاد يكون المديح فيه هجاء
المتنبي تجاوز قدر المدح حتى كانه * بأكثر ما يثني عليه يعاب
(من ذكر ان أحدا لا يستغني عن الشكر) * شاعر
فلو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة ملك وارتفاع مكان
لما أمر الله العباد بشكره * فقال اشكر والى أيها الثقلان
(مدحك محسنا لم ينلك احسانه) * أبو تمام
وحسبي ان أطرى الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيري حامله
عمارة بن عقيل أرى الناس طرا حامدين لخالد * وما كلهم أفضت اليه صنائعه
ولن يترك الاقوام أن يحمدوا الفتى * اذا كرمت أعراقه وطبائعه
(المعتذر الى رئيس لمدحه غيره) كان ابن الزيات عاتب أبا تمام في مدحه سواه فاعتذر اليه بقوله

أما القوافى فقد عضلت عذرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب * ولو منعت من الاكفاء أيمها
ولم يكن لك فى اظهارها ارب * كانت بنات نصيب حين ضن بها * عن الموالى ولم تحفل بها العرب
قال بعض الاكابر لابى هفان مالك لا تمدحنى * فقال

لسان الشكر تنطقه العطايا * ويخرس عند منقطع النوال

(تبكيت من يذم من لا يستحق الذم) قام رجل فى أيام صفين الى معاوية رضى الله عنه فقال اصطنعنى فقد قصدتك من عند أجبن الناس وأبخلهم وألكنهم فقال من الذى تعنيه قال على بن أبى طالب فقال كذبت يا فاجر أما الجبن فلم يلق قط فيه وأما البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر و بيت من تبن لانفق تبره قبل تبنه وأما اللكن فما رأيت أحدا يخطب ليس محمدا صلى الله عليه وسلم أحسن من على اذا خطب قم قبحك الله ومحا اسمه من الديوان * وقف رجل على شيرويه فقال الحمد لله الذى قتل ابرويز على يديك وملكك ما كنت أحق به منه وأراحنا من عتوه ونكده فقال للحاجب احمله الى فقال له كم كان رزقك قال ألفان قال والآن قال ما زيد بشىء قال فما دعاك الى الوقوع فيه وانما ابتداء نعمتك منه ولم نزدك وأمر أن ينزع لسانه من قفاه (بخيل راغب فى مدح بلا صلة) * الغفالى عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن * لكنه يشتهى حمدا بمجان

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثار احسان

على بن الجهم أردت شكرا بلا بر ومرزية * لقد سلكت طريقا غير مسلوك

البحترى خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من أكفائه

أخذه أبو تمام حيث يقول * تزحزحى عن طريق المجد يا مضر *

(عذر من يغتاب مسيئا) قال المتوكل لابى العيناء الى كم تمدح الناس وتذمهم فقال ما أحسنوا وأساؤا وذلك دأب الله عز وجل رضى عن عبد فمدحه وقال نعم العبد انه أواب وغضب على آخر فزناه فقال و يلك وكيف زناه قال انه قال فى الوليد عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الداخل فى القوم وليس منهم ثم أنشد

اذا أنا بالمعروف لم أثن صادقا * ولم أذم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه * وشق لى الله المسامع والفما

ابن أبى عيينة أناما عشت عليه * اسوأ الناس ثناء * ان من كان مسيئا * لحقيق أن يساء (تذمم من مدح لئيما فحرمه) قال اعرابى وقد مدح رجلا فخيبه ان فلانا تعدى بلؤمه من تسمى باسمه ولئن خيبنى فلرب قافية قد ضاعت فى طلب كريم * ومدح بشار المهدى بشعر فخيبه فقيل له لعلك لم تستجد المدح فقال لو مدحت بشعرى ذلك الدهر لم أخش صرفه على حر ولكن أكذب فى العمل وأخيب فى الامل وأنشد

انى مدحتك كاذبا فأثبتنى * لما مدحتك ما يثاب الكاذب

ابن الرومى وقد هجا كبيرا أمل منه كثيرا فأجازه حقيرا

أتيتك مادحا فهجوت شعرى * وكانت هفوة منى وغلطه

لذلك قيل فى مثل سخيف * جزاء مقبل الوجعاء ضرطه

ولابن ربذة مدحت الغالى بمدح صدق * فقابل مدحتى بجريب حنطه

* فان لاقيته يا صاح يوما * فحى سباله عنى بضرطه

أبو هشام الباهلى لكل أخى مدح ثواب يعده * وليس لمدح الباهلى ثواب

مدحت ابن سلم والمديح مهزة * فكان كصفوان عليه تراب

ومدح اعرابى رجلا فلم يعطه فقال المادح انه أباحنى عرضه فتنزهت له * أبو الهول

هززتك للعلى فكبوت عنها * كبو البغل طال به التعنى

آخر ولم ألبسك ثوب الفخر الا * وجدتك قد خريت على الطراز

آخر ألا في سبيل الله سعي سعيته * فرضاعا لا ثواب ولا يد * نخيبة آمالي وعصيان خالق
وكفارة الزور والذي كنت أنشد * متى يستحق الاجر من ظل عاكفا * على صنم بمنوله ثم يسجد
ومدح مخنث رجلا فقدمه الرجل فالتفت الى القوم وقال أكذب عليه ويكذب على ليعلم أينا أكذب (من رد اليه مدحه) مدح ابن الرومي بعض الكتاب بشعر وتردد اليه طالبا جائزته فدفع شعره الى غلامه وقال امدح به غيري فلست أرغب فيه فقال

ردت على شعري بعد مطل * وقد دنست ملبسه الجديدا * وقلت امدح به من شئت غيري
ومن ذا يقبل المدح الرديدا * وما للحي في أكفان ميت * لبوس بعد ما امتلأت صديدا

(من استرده لما حرم الجدوى) ابن الرومي ردوا على صحائفا سودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وله ان كنت من جهل حقي غير معتذر * وكنت من رد مدحي غير متئب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه القصيدة أو كفارة الكذب

(من لا يليق به المدح) البحتري خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من أكفائه
منصور بن باذان نبت المدائح عن طبائعه * ولقد يليق بوجهها القذف
سلم الخاسر فان تعطني جرم لاني امتدحتها * فما علمت جرم لها ما مادحا قبلي
مدح أبو خليفة رجلا فلم يكن منه ما يحب فقال لله در الكميت حيث يقول
وقرظتكم لو أن تقريظ مادح * يواري عوارا من أديمكم النغل
قال أبو نواس لما مات جعفر بن يحيى لا يكون في الدنيا أكرم منه هجوته وقلت فيه
ولست وان أطنبت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال اغسل بهذا ثيابك التي خريت فيها * الموسوي
مدحتهم فاستقبح المدح فيهم * ألا رب عنق لا يليق به العقد
(من لا يستحق الهجو لخسته ودناءته) قال أبو مسلم لاصحابه أي الاعراض أدنأ فقال بعضهم عرض بخيل فقال رب بخيل لم يكلم عرضه أدنأ الاعراض عرض لم يرتع فيه حمد ولا ذم وقيل للفرزدق وضعت كل قبيلة الا تيما فقال لم أجد حسبا فأضعه ولا بناء فأهدمه وقال ابن مناذر لرجل مالك أصل فاحقره ولا فرع فاهصره وقال رجل للنمري اهجني فقال انما يهجو مثلك مثلك وقال

اني لاكرم نفسي ان أكلفها * هجاء جرم وما يهجوهم أحد
ماذا يقول لهم من كان هاجيهم * لا يبلغ الناس ما فيهم وان جهدوا
مسلم اما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق جدك انه * جدعززت به وأنت ذليل
المتنبي فلو كنت امرأ يهجي هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير

أخذه من قول الراعي لو كنت من أحد يهجي هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد (من لا يهتز لمدح ولا يغتم لهجو) قال رجل لحكيم لا أبالي مدحت أم هجيت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقيل من لا يبالي سخط الكرام وشكية الاحرار فطوقه سوءة الحمار وقيل لبعد ميتا من لم يهتز لمدح ولا يرتمض من ذم

ابن الرومي فما يرتاح للمدح * ولا يرتاح للذم وله لا يبالي الشتم عرض * كله شتم وذم
ابراهيم بن المدبر أحق الناس كلهم بعيب * مسيء لا يبالي أن يعابا
قال أبو نواس وقد تبجح بقلة مبالاته بما يقال فيه ويعني بذلك في باب تعاطيه الخسارة
جريت مع الصبا طلق الجموح * وهان على مأثور القبيح
(من يشرف بالهجو) أبو نواس أصبح فضل ظاهر التيه * وذاك مذ صرت أهاجيه

كم بين فضل منذ هاجيته * و بينه قبـل هجائيه

(من يصدق هاجيه و يكذب مادحه) مثقال ماقلت فيك هجاء خلته كذباً * الا بدت لك سوآت تحققه

بن الرومى خير مافيهم ولا خير فيهم * أنهم غير آثمى المغتاب

منصور بن باذان أبا دلف يا أكذب الناس كلهم * سواى فانى فى مديحك أكذب

ونظر رجل الى أبى هفان يحدث آخر فقال فيم تكذبان فقال فى مدحك (من لا يأثم هاجيه) و رد فى الحديث اذكروا الفاسق بما فيه وقيل لا غيبة للفاسق *عبدان وقالوا فى الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا فى المديح

لانى ان مدحت مدحت زورا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

(المهجو بكل لسان) ذكر اعرابى قوما فقال قد سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللؤم لباسهم فى الدنيا الملامه و زادهم فى الاخرى الندامه (الداعى على هاجيه وعائبه) نظر الفرزدق الى رجل ذى عمة فقال

* قبحت العينان تحت العمه * فقال * بل قبح الهاجى ونالك أمه * السامى

من هجانى من البرية طرا * وسعى فى مساءتى أو لحانى فالواتى عليه حرمهن الله فى سورة النساء زوانى

أخو دعبل بنيت قافية قيلت تناشدها * قوم سأترك فى أعراضهم ندبا

نالك الذين رووها أم قائلها * ونالك قائلها أم الذى كتبا

(ذم قبيح الكلام) قيل قبيح الكلام سلاح اللئام وسمع المهلب رجلا يسب آخر فقال اكفف فوالله لا ينتى فوك من سوكها أبدا وقال يزيد اياك وشتم الاعراض فان الحر لا يرضيه من نفسه شين (النهى عن المشاتمة وذم الغالب منهما) قال النبى صلى الله عليه وسلم البذاء لؤم وصحبة الاحمق شؤم وقال ابن عامر دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات وقيل المبتدئ شاتم نفسه والبادئ أظلم وشتم رجل حكيما فقال اسكت فلست أدخل فى حرب الغالب فيها شر من المغلوب وقال أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ماتساب اثنان الا غلب ألأمهما * شاعر

وانك قد ساببتنى فغلبتنى * هنيئا مريئا أنت بالسب أحذق

وقيل ماتساب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل وقال حذيفة بن بدر لرجل أيسرك أن تغلب شر الناس قال نعم قال لن تغلبه حتى تكون شرا منه *نازع رجل المهلب فأربى عليه فقيل لم أمسكت عنه فقال كنت اذا أردت اجابته رغبت فى غلبة اللئام وكان اذا سابنى تهلل وجهه واستنار لونه وتبجحت نفسه فان ظفر ففضل القحة ونبذ المروءة وخلع ربقة الحياء وقلة الاكتراث بسوء الثناء (الحث على قطع مادة الذم بالسكوت عنه) قيل من سمع كلمة كرهها فسكت عنها انقطعت والاسمع أكثرمنها وما أحسن ماقال الشاعر

وتلقى نفس المرء من أجل شتمة * فيشتم ألفا بعدها ثم يصبر

وقيل اذا سمعت كلمة تؤذيك فتطأطأ لها تتخطاك شاعر

كلما خفت من لئيم جوابا * فأطلت السكوت عنه غممته

وشتم الحسن رجل وأكثر فقال اما أنت فما أبقيت شيأ وما يعلم الله أكثر (ذم من ينزه عن سبه) قيل ذم من كان خاملا اطراء وشتم رجل آخر فلم يرد عليه فقيل له فى ذلك فقال أرأيت لو نبحك كلب أتنبحه أو رمحك حمار أكنت ترمحه وقال آخر * قد ينبح الكلب النجوما * آخر

وما كل كلب نابح يستفزنى * ولا كلما طن الذباب أراع

شاعر شاتمنى عبد بنى مسمع * فصنت منه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتقارى له * من ذا يعض الكلب ان عضا

على بن الجهم بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه * و يرتع منك فى عرض مصون

ونحو ذلك ماقال جرير لذى الرمة هل لك أن تهاجينى فقال لا لان حرملك قد هتكهن الاشعار فما فيهن مرتع *شاعر

أوكما طن الذباب زجرته * ان الذباب اذا علىّ كريم

وقيل لنصيب ألا تهجو فلانا وقد حرمك فقال انما كان ينبغي أن أهجو نفسي حيث سألته فقيل و يحك قد هجوته بأشد هجاء * أبو علي بن عروس الشيرازي

ومتى هجيت فقد مدحت لقد غلا * سوم البعوضة ان رماها الصائد

عبد الله بن خلف دناءة عرضك حصن منيع * يقيك اذا شاء منك الضبيع

فقل لعدوك ماتشتهي * وأنت الرفيع المنيع الوضيع

(من لا يخاف لكونه ممتنعا بغيره) قيل وقف جدي على سطح فر به ذئب فأقبل الجدي يشتمه فقال الذئب است تشتمني وانما يشتمني المكان الذي تحصنت به * منصور بن باذان

لو كنت أجسر أن أقولا * اشفيت من نفسي الغليلا لكن لساني صارم * ملئت مضاربه فلولا

آخر وما جهلت مكان الامر يك بذا * يامن هويت ولكن في فمي ماء

(اجابة من عابك تعريضا بما عابك به) كتب ابن مكرم الى أبي العيناء لست أعرف طريقا للمعروف أحزن ولا أوعر من طريقه اليك لانه ينضاف الى حسب دنيء ولسان بذي وجهل قد ملك عنانك فكتب اليه أبو العيناء في أسفل رقعته وأنت رعاك الله فينا فانما * مدحت بفضل ضعفه فيك يوجد

فعدوه أبلغ من الاول قال ابن مكرم لابي العيناء يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال ابن ثوابة لرجل يامأبون فأنشد كلانا يرى الجوزاء يا جل ان بدت * ونجم الثريا والمزار بعيد

وقال رجل لآخر يادعي فقال عبد شمس أبوك وهو أبونا * لا نناديك من مكان بعيد

وقال رجل لآخر يا ابن الفاعلة فقال له ذاك يا ابن الصالحة أكذب حتى أكذب وعلى هذا المعنى قال

ثالبني عمرو وثالبته * فأثم المثلوب والثالب قلت له خيرا وقال الخنى * كل على صاحبه كاذب

وقال رجل لشاعر انك تغتاب المحصنات فقال اذا لا بأس على عيالك مني (تعريضات عن الاجوبة في الذم بالنثر والنظم) لما قال كعب الاشتر لزياد الاعجم واقاف صلى بعدما كان أمة * يرى ذاك في دين المجوس حلالا فقال زياد لاجزيت أمه خيرا فقد أخبرته أني أقلف ولما قال جرير لابن الرقاع

يقصر باع العاملي عن العلا * ولكن ابر العاملي طويل

قال ابن الرقاع أأمك كانت أخبرتك بطوله * أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول

فقال لم أدر كيف أقول ولما قال ارطاة بن سهية للربيع بن قعنب

لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فمادريت أأنثى أنت أم ذكر

فقال الربيع * لكن سهية أدرى يوم زرتكم * ومر الفرزدق بباب المكاري فقال

وكم من هن بباب ضخم جملته * على الرجل فوق الاخدري المراكب

فقال باب * قد حملت النوار فيمن حملت * فقال الفرزدق غلبني والله ولما قال مسكين الدارمي

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

قالت امرأته نعم لان القدر والنار للجار ولما قال ابراهيم بن هرمة

لا منع العود بالفصال ولا * أبتاع الاقريبة الاجل

قال المزبد صدق ابن الخبيثة فانه يشتري شاة الاضحية فيذبحها من ساعته وتبجح رجل فقال ان أبي ممن قال فيهم شاعر * يقوم القعود اذا أقبلوا * فقال له صدقت لانه كان بين يديه حمل شوك

(من قصد مدحا فاتفق منه هجو) عيب على جرير قوله

تعرضت تيم لي عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخارئ المدر

فقيل جعل نفسه است الخارئ ولو هجي بهذا لكان كثيرا وقد تقدم في هذا المعنى باب في كتاب الشعر

(التهديد بالهجاء) لما هاجا جرير حنيفة بقوله ان اليمامة أضحت لا أنيس بها * الا حنيفة تفسو في مناحيها لقيه عطية بن دعبل الحنفي فقال يا جرير انك قد عرفت نصرة الفخم وان لي سيفا يختصم الجز ورفوا الله لئن عدت لهجاء قومي لاسيلنه منك بشرطين فقال لا أنطق بعد هذا فاعف هذه المرة * وتهدد الفرزدق رجلا بالهجاء فقال له قل واصدق فقال اذا أقول خيرا * أبو القاسم بن أبي العلاء

دع الفضائح تخفى * والليث في الغيل رابض

وله

لا تخرجني من خيسي فتنكرني * وتؤذي الناس أحياء وأمواتا

كاني بك قد ضيعت موعظتي * وجئتني نادما والامر قد فاتا

﴿ ومما جاء في الغيبة والنميمة ﴾

(حقيقة الغيبة) محمد بن عبيدة الغيبة ان تغتابه اذا أقلع لا أن تغتابه وهو مقيم على فسقه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس للفاسق غيبة وقال عليه الصلاة والسلام ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته وقيل ما قلته في وجه الرجل ثم تقوله من ورائه فليس بغيبة وقال بعض الفقهاء الغيبة ان تذكر الانسان عافيه من العيب من غير أن تحوج اليه وفي ذلك احتراز مما يقول الشاهد عند الحاكم (ذم الغيبة والنميمة وفضل تركهما) قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فارضى بأن جعله آكلا لحم أخيه حتى جعله ميتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا لان الله تعالى يتوب على الزاني ولا يغفر الغيبة الا بتحليل صاحبها وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اياك والغيبة فانها أدم كلاب النار وقال قتيبة لرجل يغتاب آخر لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام الغيبة مرعى اللئام وجهد العاجز وقال المأمون حسبك من السعاية أن ليس في الدنيا صادق مذموم غيرها وقال تعالى هماز مشاء بنميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقال النميمة تفطر الصائم وتنقض الوضوء وقال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين كان معي يوم القيامة كهاتين وقال عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول وقيل الساعي غاش وان قال قول المتنصح وقال ابن أكثم القول بالمحاسن في المغيب فريضة على كل ذي نعمة وقال المأمون لابنة العباس قلم أظفارك من جليسك فاخس الناس من دمي جليسه بظفره قال ولله در القائل

لا أخدش الخدش بالجليس ولا * يخشى جليسي اذا انتشبت يدي

(من امتنع أن يجعل مغتابه في حل) قال رجل لابن سيرين قد نلت منك فاجعلني في حل فقال لا أحل ما حرم الله عليك وقيل للحسن ان الحجاج كان يذكرك بسوء قال علم ما في نفسي له فنطق وعلمت ما في نفسي له فسكت وكل امرئ بما كسب رهين (من سمحت نفسه بأن يجعل في حل) كان أبو الدرداء رضي الله عنه اذا خرج يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال كثير

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

وقيل لرجل فلان شتمك واغتابك فقال هو في حل فقيل الحل من يغتابك وبه يثقل ميزانك فقال لا أحب أن أثقل ميزاني بأوزار اخواني (من قلت مبالاته بمن اغتابه) قيل لفيلسوف فلان يشتمك بالغيب فقال لو ضربني بالسياط في الغيب لم أبال به قال وان الذي يؤذيك منه استماعه * وان الذي قالوا وراءك لم يقل قال المتوكل لابي العيناء ما بقي أحد الا اغتابك فقال

اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا علي لئامها

وقيل للاحنف فلان اغتابك فقال

رب من يعنيه أمري * وهو لم يخطر ببالي قلبه ملآن من غيظي وقلبي منه خالي

وقيل لاعرابية فلانة تقع فيك فقالت دعوها فشتمها وسكاتها عندي سواء وقيل لرجل فلان يغتابك فقال دعني يستر فعني الله بذلك فمن أكثرت فيه الوقيعة رفعه الله فان بني أمية لعنوا عليا على المنابر فما زاده الله الا رفعة * وحكى

عن بيغا الشاعر البغدادي أنه قيل له ان فلانا يغتابك فقال لاضيرانه أراد أن يمتحن ودي وقيل لآخر ذلك فقال * ولم يمح من نور النبي أبو جهل * (ذم ناقص يغتاب فاضلا) قيل كفى بالمرء شرا أن لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين * شاعر * عشية تقرض جلدا أملسا *

المتنبي وإذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

الموسوي عادات هذا الدهر ذم مفضل * وملام مقدام ونقص جواد

وكانه من قول الآخر * ومازالت الاشراف تهجى وتمدح * ونحوه قول الآخر * انما الغيبة تلقيح الشرف * (من رمى غيره بعيبه) رمتني بدائها وانسلت عير بجير بجره نسي بجير خيره وقيل أتبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك (اغتياب المرء غيره يدل على عيبه) قيل من وجدتموه عيابا وجدتموه معيبا الا انه يعيب الناس بفضل عيبه وفي ذلك قال ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه * مراد لعمري ما أراد قريب قال أبو العيناء ما قطعني أحد كما قطعني المهدي فانه قال بلغني أنك تغتاب الناس فقلت له يبطل ما قيل في شغلي بعيبي فقال والله ذاك أشد لغيظك على أهل العافية أعرف الناس بعوار الناس المعور (تشهي الغيبة واستطابتها) قال قتيبة لرجل يغتاب آخر لقد تلمظت بما يعافه الكرام فقال لو تلمظت به ما صبرت عنه وقال رجل لبنيه اذا اجتمعتم فعليكم حديث أنفسكم ودعوا الاغتياب فقال أحدهم نحن نحتاج في هذه السنة الى كذا وكذا ونفعل ونصنع كذا وكذا فقد فرغنا من حديثنا فبماذا نشتغل وقيل الغيبة فاكهة النساك والقراء وقصد رجل ابن عمه مسترفدا الحق له فاحسن اليه فلما عاد سئل فقال منعني اللذذ بالغيبة والشكوى ونحوه قول الآخر

فقضت حاجتي معجلة * فجمتني بلذة الشكوى

(من اغتاب فاغتيب) قيل من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه وقيل بحثك عن عيوب الناس يدعو الى بحثهم عن عيوبك وقال آخر ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

الكاروشي تحللت بالسب لما رأيت * أديمك صح ومن سب سب

فان لم نجد فيك من مغمز * سلكنا اليك طريق الكذب

الشطني لا تكشفن مساوي الناس ما ستروا * فيهتك الله سترا عن مساويكا

(النهي عن استماع الغيبة) قال عمرو بن عبيد لرجل يستمع الى آخر يغتاب ويلك نزه أذنك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن النطق به شاعر وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

آخر والسامع الذم شريك له * والمطعم المأكول كالآكل

وقال الفضيل الرجل يقول سبحان الله وأخشى عليه بذلك النار وهو الذي يستمد بذلك الغيبة اذا سمعها وقيل اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك فاشقى الناس به معارفه ابراهيم بن المهدي

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه * على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

(الممدوح بصيانة مجلسه عن الغيبة) مدح بعضهم رجلا فقال ينزه مجالسه عن الغيبة ومسامعه عن النميمة كعب

الغنوي اذا ما ترا آه الرجال تحفظوا * فلم تنطق العوراء وهو قريب

ومثله قول الهلول نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس

(الحث على التثبت فيما يسمع من السعاية) وشي برجل الى بلال فلما أتي به قال قد أتاك كتاب من الله في أمرنا فاعمل به قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فقال صدقت وابلغ ملك عن رجل منكرا فأمر بقتله فقال ان قتلتني ومن سعى بي كاذب يعظم وزرك وان تركتني وهو صادق قل وزرك وأنت من وراء ما تريد والعجلة موكل بها الزلل فأمر بابقائه والفحص عن أحواله * كثير

وان جاءك الواشون عني بكذبة * فروها ولم يأتوا لها بحويل

فلا تعجلي يا عز أن تتبيني * بنصح أتى الواشون أم بحبول

(من سأل صاحبه أن لا يصغي الى الساعي) لما أراد عبد الملك بن صالح الهاشمي الخروج الى الشأم استدعى حوائجه من جعفر بن يحيى فقال أسألك أن تكون لي كما قال ابن الدمينة

فكوني على الواشين لداء شغبة * كما أنا للواشي ألد شغوب

فقال له جعفر أكون كما قال الآخر وإذا الواشي أتى يسعى بها * يقع الواشي بما جاء بضر

(من بكت الساعي به ودل على بطلان قوله) سعى رجل بالليث بن سعد الى والي مصر فأحضره فقال ان رأيت أن تسأله أمرا ائتمنته عليه فخانه أم كذب بقوله فالخائن والكاذب لا يقبل قولهما ووشى واش الى زياد بن همام وقال انه هجاك فأحضره وأعلمه فقال كلا فقال أخبرني بذلك الثقة فقال الثقة لا يكون نماما فأحضر الساعي وجبهه بذلك فقال وأنت امرؤ ما ائتمنتك خاليا * فخنت وإما قلت قولا بلا علم

فأنت من الأمر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيانة والإثم

وقال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد فلان قال فيك كذا فقال الحمد لله الذي أحوجه الى الكذب فيّ ونزهني عن الصدق فيه (من رد السعاية على الساعي وبكته) كان الفضل بن سهل يبغض السعاة فإذا أتاه ساع يقول ان صدقتنا أبغضناك وان كذبتنا عاقبناك وان استقلتنا أقلناك * ودخل رجل على عبد الملك فقال هل من خلوة فأقبل عبد الملك على أصحابه وقال اذا شئتم فقاموا فقال له عبد الملك اسمع لا تمدحني في وجهي فاني أعرف بنفسي منك ولا تكذبني فليس لكذوب رأي ولا تسعين بأحد الي فقال الرجل أأنصرف قال اذا شئت فقام وانصرف * ووقع عبد الله بن طاهر في قصة ساع سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ورفع رجل قصة الى أنوشروان ان رجلا من العامة دعاه الى منزله فأطعمه طعام الخاصة فوقع في قصته قد أحمدنا فعلك فيما تأتيه وذممنا صاحبك لسوء اختياره لمن يؤاخيه ووقع طاهر بن الحسين في رقعة متنصح قد سمعنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله * ووقع السفاح في قصة ساع أنت ظاهر السعاية قليل النكاية * وسعي الى عبد الملك بن مروان في عبد الحميد فوقع اقلوا عليه لا أبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدا

وقال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد ما زال القوم في ثلبك الى الساعة فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والله ولي جزائه وعقابك من ورائه فما الذي قلت لهم قال قلت

وسعى الي بعيب عزة نسوة * جعل الإله خدودهن نعالها

الموسوي وأوطأت أقوال الوشاة أخامصي * وقد كان سمعي مدرجا للنمائم

(قلة التخلص من اغتياب الناس وذمهم) سأل بعض الأنبياء ربه عز وجل أن يدفع عنه ألسنة الناس باغتيابه وذمه فقال هذه خصلة لم أجعلها لنفسي فكيف أجعلها لك وقيل ليس الى السلامة من ألسنة الناس سبيل فانظر الى ما فيه صلاحك فالزمه * شاعر

اذا كنت ملحيا مسيئا ومحسنا * فغشيان ما تهوى من الأمر أكيس

(ذم ناقل الغيبة) قيل الراوية أحد الشاتمين وقيل من بلغك فقد سبك قال

* مبلغك السوء كباغيه لكا * وقيل لحكيم فلان عابك بكذا فقال لقد لقيتك نفحتي بما استحى الرجل من استقباله به وقيل ما ضربت كلمة ليس لها مخاطب ويدخل في هذا الباب قول الشاعر

* وأنت امرؤ ما ائتمنتك خاليا * البيتين وقد تقدما وكان أبو ضمضم اذا قعد للحكم يقوم بإزائه رجل يعاق نوادره فعلم بذلك أبو ضمضم فرماه يوما بلوح في يده فشجه فقال له بعضهم ما أصاب فقال استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب (الموصوف بالنميمة) قال الله تعالى هماز مشاء بنميم وقيل فلان أنم من الزهر قال ابن الرومي

أنم بما استودعته من زجاجة * ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

آخر قد كان صدرك للأسرار جندلة * ضنينة بالذي تحوي نواحيها

فصار من بث ما استودعت جوهرة * رقيقة تستشف العين ما فيها

وأنكر بعضهم لحة جليس له فنسبه الى الغيمة فقال ما نطقت ولكن رمقت ورب عين أنم من لسان وطرف أشد من سيف وأوجع من حتف وقال الرشيد لابي عمر والشفاني فلان نم بك فقال يا أمير المؤمنين ان فلانا لو كان بينك وبين الله واسطة لسعى بك اليه وقال اعرابي أتى فلان بغيمة مفنمة وسخيمة مسخمة العباس بن الاحنف

أناس أمناهم فنموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

من قول أبي ذهل

أمنا أناسا كنت قد تأمنيهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا

وقالوا النا لم نقل ثم أكثروا * علىّ وراحوا بالذى كنت أكتم

(من اغتاب غيره فرآه) اغتاب اعرابي رجلا فالتفت فرآه فقال لو كان خيرا ما حضرته ويقال لمن حضر اذا ذكر غائبا نزه اذكر الكريم وافرش له اذكر الكلب وهيّء له العصا (الحث على التحرز مما يقتضي الغيبة) قال الحسن رضي الله عنه من دخل مداخل التهمة لم يكن له أجر الغيبة وقيل من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن واغتابه (من لا يحرم اغتيابه) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس للفاسق غيبة وقال اذكروا الفاسق بما فيه وقال لا غيبة لثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر ومبتدع فاجر (نوع من ذلك) روى فيما أظن عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سعى رجلان بمؤمن آل فرعون اليه وقالا ان فلانا لا يقول انك ربه فاحضره فرعون وقال للساعيين من ربكما فقالا أنت وقال للمؤمن من ربك فقال ربي ربهما فقال سعيتما برجل على ديني لاقتله لاقتلنكما وأمر بهما فقتلا فذلك قول الله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب * جرى بين عتبة بن رؤبة وبين بشار شيء فقال عتبة أتقول لي كذا وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال أقول لك ذلك ولو كنت من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

﴿ ومما جاء في التحية والادعية والتهنئة ﴾

(الحث على التحية ووصف فضلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيتم فابدؤا بالسلام قبل الكلام ومن بدأ بالكلام فلا تجيبوه وقال صلى الله عليه وسلم بلوا أرحامكم ولو بالسلام وقال بعضهم بثوا السلام فهو رفع للضغينة بأيسر مؤنة واكتساب أخوة بأهون عطية شاعر

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الود في قلوب الكرام

عي تحية فقال هدية فلانا وقال رجل لآخر أبلغ حسنة ومحمل خفيف (الحث على الجواب) روى أن التحية نافلة والجواب فريضة ويدل على ذلك قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ومر رجل بقوم فسلم فلم يردوا عليه فقال يا عجبا ممن خولتهم نافلة فمنعوا عني واجبا وسلم نصراني على الشعبي فقال وعليك السلام ورحمة الله فقيل أتقول ذلك لنصراني فقال أليس في رحمة الله يعيش وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام (ذم من بخل بالتحية وعذره) أنشد ثعلب

ومالك نعمة سلفت الينا * فكيف نراك تبخل بالسلام

كشاجم

اذا كانوا صادفوا في الدعا * كان دعاءهم مستجاب

وأنشد المبرد

اذا لم تجد بجميل الكلام * فما الذى بعده تبذل

آخر

يا جوادا بالثراء * وبخيلا بالدعاء * فتفضل يا أخا الفضل بتفخيم الثناء

وسلم آخر على رجل بسوطه فلم يحيه فقيل له في ذلك فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير

لقد مر عمرو وعلى مجلسي * فسلم تسليمة خافيه لئن تاه عمرو بفضل الغنى * لقد فضل الله بالعافيه

وقيل من بدأ بغيضا بالسلام فهو أبغض منه * وقال ابن المقفع لا تكونن نزر الكلام والسلام ولا تتهافتن بالبشاشة والهشاشة فان أحدهما كبر والآخر سخف وقال الشعبي انتهت التحية الى قولهم وبركاته وأتى رجل أبا العيناء فقال أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك فقال هذا العنوان فما هو وقال المتنبي في عذر تخفيف السلام

أقل سلامي حب ماخف عنكم * واسكت كيما لا يكون جواب

(مواضع التسليم) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فقال صلى الله عليه وسلم اذا أتيتني على هذه الحال فلاتسلم علي فانك ان فعلت لم أرد عليك وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم المجلس فليسلم فان قام والقوم جلوس فليسلم فان الاولى ليست بأحق من الاخرى أتى أبو معكم الاسدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقول أبو معكم صادقا * عليك السلام أبا القاسم

فقال صلى الله عليه وسلم ان عليك السلام تحية الموتى وكذا يقال للميت نحو * عليك سلام الله قيس بن عاصم * ودخل الحسن بن الكناني على عبد الله بن جعفر فأنشده عليك السلام أبا جعفر * ولست بهر لدى المحضر فقال أخطأت حييتني بتحية الموتى وقد أمكنك أن تقول * سلام عليك أبا جعفر * قال

الاطرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب

فقلت لها حييت زينب خدنكم * تحية موتى وهو في الحي يشرب

(ذم تحية من لانفع لديه) * شاعر وما مرحب الا كريح تنسمت * اذا أنت لم تخلط نوالا بمرحب

آخر اذا كان رد المرء ليس بزائد * على مرحبا أو كيف أنت وحالكا

فلم يك الا كاشرا ومواريا * فأف لود ليس الا كذلكا

(التسليم) دخل رجل على أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال السلام عليك سلاما تتصل آماله بسمعك أبدا مابقيت من وليك بطوع قلبه وصادق وده ومن عدوك برغم أنفه وذل خده (في التلبية) * لبيك اذ دعوتني لبيكا * أجدر باساقي البكا (حد المصافحة والحث عليها) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي المؤمن المؤمن فصافح أحدهما الآخر تناثرت الخطايا بينهما كما يتناثر ورق الشجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا صافحه انسان لم ينزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده وقيل المصافحة تزيد في المودة * شاعر

تصافحت الاكف وكان أشهى * الينا أن تصافحت الخدود

نعيش اذا التقى كف وكف * فكيف اذا التقى جيد وجيد

آخر وصافحت من لاقيت في البيت غيرها * وكل الهوى مني لمن لا أصافح

القصاني قد أحدث الناس ظرفا * أربى على كل ظرف كانوا اذا ما تلاقوا * تصافحوا بالاكف

فاحدثوا اليوم لثم الخدود واللثم يشفي فصرت الثم خديه من طريق التحفي

(بقية باب حد المصافحة والحث عليها) قيل لرجل من قريش كيف حالك فقال حال من يهلك ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه قال الربيع الحاجب لابي العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله في مضيق * هل من دليل الى طريق

ولها باب في غير هذا الموضع (جواب من سئل من الصالحين عن حاله فشكا علة أو حالة منكرة) قيل لابي عمرو بن العلاء رضي الله عنه كيف أصبحت قال أصبحت كما قال الربيع الفزاري

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وقيل للحسن بن وهب قال أصبحت على النشاط كال القريحة صدى الذهن ميت الخاطر من سوء اختيار الزمان وتغير الاخوان وقيل لمحارب بن دثار فقال كما قال الاعشى

ولكن أراني لا أزال بحادث * أغادي التي لم تمس عندي وأطرق

وقيل لابي العالية السامي كيف أنت فقال على غير ما يحب الله وغير ما أحب وغير ما يحب ابليس لان الله يحب ان أطيعه وأنا أعصيه وابليس يحب ان أتعاطى ضروب الخسارة ولست كذلك وأنا أحب أن يكون لي ثروة وصحة وليس كذلك وقال أبو حزابة ليزيد بن المهلب كيف الامير فقال كما تحب فقال لو كنت كذلك لكنت قائما مقامي وكنت قاعدا محلك (الدعاء بالرحب والسعة) قال رجل للاصمعي مرحبا وأهلا وسهلا فقال أرحب

لله بلدك وأهل رحلك وسهل أمرك * وقال رجل لخالد بن صفوان مرحبا بك فقال رحب واديك وعز ناديك (الدعاء باطالة البقاء) قيل ليس في الدعاء مثل أطال الله لك البقاء وأدام لك العلاء ومثل ذلك عش ماشئت كما شئت المتنبي بقيت بقاء ماتبني فاني * أراه بقاء يذبل أو أبان

آخر فلازالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه

ولازال يجتاز البدور بوجهه * يعجب من نقصانها وتمامه

عمارة فذا العرش زد في عمره من صلاتنا * وأعمارنا حتى يطول له العمر

وقد نسب قوم أطال الله بقاءك وجعلني فداءك الى الاحالة وقد روى أن أول من خاطب بذلك أمير المؤمنين على كرم الله وجهه (التفدية) * ابن بوقة

أفديك بل أيام عمرى كلها * يفدين أياما عرفتك فيها

وله نفسي فداؤك كما وقلت في الورى * للسيد المخدوم نفس الخادم

آخر * بنفسي أنت لابأبي فاني * رأيت الجود بالآباء لؤما

وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه جعلني الله فداء نعلك فقال * اذا يطيل الله هوانك * يعقوب بن الربيع فلو انني اذ كان وقت حمامها * أحكم في عمري لشاطرتها عمري

فحل بنا المقدار في ساعة معا * فماتت ولا أدري ومت ولا تدري

الخوارزمي أطال الله أعمار المعالي * وذاك بأن يطول لك البقاء

ولازالت تمد اليك كف * بضاعتها ثناء أو دعاء وان رضي الزمان بمثل روحي * فداء عنك فهي لك الفداء

أبو سعيد الرستمي وقالك بنو الدنيا جميعا صروفها * جميعا فان الجفن من خدم النصل

آخر فداؤك مالي فهو منك ومهجتي * فانك قد أقررتها في جوانحي

قال ابراهيم الصولي ان قولهم قدمني الله قبلك مأخوذ من قول الاقرع بن حابس

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي تتأخر

وقال منكة الطبيب الهندي ليحيى بن خالد البرمكي لو أمكنني تخليف الروح عندك لفعلت وهذا يجوز على سبيل الدعاء له (الدعاء بصبحك الله بخير) كانت العرب تتحيا في الجاهلية بقولهم

صبحك الله بخير فاخر * ولحم طير وشراب خازر

* قبل طلوع الشمس للمسافر *

صبحك الافلاح بكل خير ونجاح صبحك الخير وجنبك الضير وقوى منك الاير وقال رجل لآخر كيف أصبحت فقال بخير فقال هلا قلت أحمد الله وأستغفره فكان أوله شكرا وآخره عبادة صبحتك الانعمه بطيبات الاطعمة (الدعاء بكبت العدا والحساد والاعاذة من شماتتهما) قال اعرابي أراك الله في عدوك ما يعطفك عليه وقالت امرأة لرجل كبت الله كل عدو لك الا نفسك وانما أرادت بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك أعاذك الله تعالى مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو وأعاذك الله من خيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة الصاحب لازال أعداؤه في قل وذل وأمر منحل مضمحل

الخوارزمي ولازالت عداك بكل أرض * لهم من سوء ظنهم نذير

قصير نهارهم خوف طويل * بهم وطويل عمرهم قصير

المتنبي وأراك دهرك ما تحاول في العدا * حتى كأن صروفها الاقدار

(الدعاء ببلوغ الامل) * شاعر أنالك ربك ما تأمله * وحقق لك الله ما تسأله

الموسوي ظفرت بما اشتهيت من الليالي * وأعطيت المراد من الاماني

(الدعاء بأن جعل الله النعم وأدامها عليه) زادك الله كما زادنا بك وأعطاك أكثر مما أعطانا منك وقال

ابن القرية لازلت فى رحب من البال وبر وة من المال فى غبطة وسرور و بعد من المكروه والشر و رأعطاك تعالى حتى ترضى و زادك بعد الرضا وتوفر لك من سعته مالا تهتدى اليه مسئلته ولا يحيط قلبك بمعرفته وجعل ذلك موصولا بالثواب المدخر للمحسنين أتم الله عليك بما يعجز عنه شكرك ولا أبلاك بما يضيق عنه صدرك منحكم الله منحة لا تغار ليست بجداء ولا نكراء ولا ذات داء جعل الله نعمك عنه مخلدة لا عارية مستردة المتنبى

أتم سعدك من لقاك أوله * ولا استردهبات منك معطيها

على بن الجهم　　أتم الله نعمته علينا * فان تمامه نعم علينا

(الدعاء بزيادة النعماء والعلاء) * المتنبى

ان كان فيما راه من حسن * فيك مزيد فزادك الله

أبو تمام　　إسمع أقامت فى ديارك نعمة * خضراء ناعمة ترف رفيفا

عنان جارية الناطفى　　نعم اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن عدت عليك ألوفا

آخر　　أيارب زده نعمة وكرامة * على غيظ أعداء وارغام حاسد

(الدعاء بأن يقيه الله من الفقر و يجعل له سعة من اليسر) جعل الله لك فى الخير جدا ولا جعل معيشتك كدا أعاذك الله من القنوع والخضوع والخنوع أعاذك من بطر الغنى ومذلة الفقر جعل الله لك رزقا واسعا وجعلك به قانعا وهب الله لك من غناه مالا يقدر عليه سواه قال رجل لمسروق بن الاجدع أعاذك الله من خشية الفقر وطول الامل ولا جعلك ردية السفهاء وشينا على الفقهاء وقال اعرابى رزقك الله من غير طلب شديد ولا سفر بعيد جعلك الله فى الرزق حولا لغيرك (الدعاء بالتوفيق والاعاذة من الشرور) فرغك الله لما له خلقك ولا شغلك بما تكفل بهلك وقال سعيد بن المسيب مر بى صلة بن أشيم فقلت ادع لى فقال لى رغبك الله فى ما يبقى و زهدك فى ما يفنى أعاذك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وايثار الباطل على الحق وأعاذك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ومن شماتة الاعداء والفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة فى شدة وميتة من غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب وقال اعرابى أعاذك الله من هول المطلع وضيق المضطجع و بعد المرتجع وقال آخر أعانك الله على الدنيا بالسعة وعلى الآخرة بالمغفرة * المتنبى　　فلا تنلك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا تعز عدوا أنت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب

ابن الرومى　　فزادكم بالمدح كل قصيدة * ولا قصدتكم بالمراثى القصائد

أبو محمد الخازن　　لازال ألسنة القريض نواطقا * تخدمن مجدك بالثناء الافصح

(تهنئة بولاية) أهنى بك العمل الذى وليته ولا أهنئك به لان الله تعالى أصاره الى من يورده موارد الصواب و يصدره مصادر الحجة * لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه دخل عليه شاب من الانصار فقال ماطيبتك الخلافة ولكن طيبتها وما زينتك الولاية بل زينتها فانت كما قال * وتزيدن أطيب الطيب طيبا *

ابراهيم بن العباس　　ماحددت لك من نعمى وان عظمت * الا يصغرها القدر الذى فيكا

لازلت مستحدثا نعمى تسر بها * على الليالى ولا زلنا نهنيكا

ابن الرومى　　قل لك الملك ولوانه * مجموعة فيه الاقاليم　　والله يبقيك لنا سالما * يأتيك تبجيل وتعظيم

أبو الغمر　　ليهنك الفتح مشفوعا حساو زكا * وصاحبتك الليالى غضة ضحكا

(تهنئة بنيروز) * شاعر　　أنعم بنيروزك وابهج به * متعت ألفا مثله بعده

أهدى بعض الادباء يوم نيروز وردة وسهما ودينارا ودرهما فقال

لازلت كالورد لذيذ المنسم * ونافذا مثل نفاذ الاسهم * فى عز دينار وصحح درهم *

(تهنئة بمهرجان) * المهلب بن مالك　　جاءك المهرجان يختال طلقا * فى هواء صاف وفى زعفرانه

نلت فيه الذي به نال افريدون من رغم حاسد وهوانه

(تهنئة بزفاف) نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقال بالرفاء والبنين وكان يقول بارك الله لك و بارك عليك وجمع بينكما بخير وهنأ ابن القرية الحجاج فقال أقر الله عينك و رزقك ودها و ولدها وجملك الباقي بعدها

ابن الرومي سيدة زفت الى سيد * أبدلنا اليسر من العسره

ألف بالتوفيق شملاهما * في نعمة تمت وفي خيره عمره الله وأبقى له * ركنيه من عز ومن قدره

(تهنئة بولد) قال شبيب بن شبة للمهدي أراك الله في بنيك ما رأيته في أبيك * وقال رجل عند الحسن ليهنك الفارس فقال لعله يكون بغالا قل شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب ورزقت رشده و بلغ أشده * ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل معه صبي فقال أهذا ابنك قال نعم قال أمتعك الله به وقال اسحق الموصلي للفضل بن الربيع

مد لك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا

ثم يفدى مثلما تفدى * أشبه منك سنة وقدا

الرفاء

تهل فارسك المذكور في شيم * بمثلها الذكر الصمصام مذكور

وافى ومولده الوافي يخبرنا * بأنه ناصر للمجد منصور *

فعاش ما نشر الديجور رحلته * وما انطوى بضياء الفجر ديجور

حتى تراه وقدح السيف في يده * مثلم وسنان الرمح مأطور

(تهنئة بابنة) كانوا يقولون أمنكم الله منها العار وكفاكم منها المؤنة * الصاحب

اياك أن تنكر الاناث فكم * أنثى غدت في نخارها ذكرا

(الدعاء للمسافر) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أراد سفرا اللهم اطوله البعيد وهون عليه العسير وكانوا يقولون أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل

السري الرفاء الله جارك ظاعنا ومقيما * وظهير نصرك حادثا وقديما

ان تغن كان لك النجاح مصاحبا * أو تثو كان لك السرور نديما

المتنبي

واذا ارتحلت فشيعتك سلامه * حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت أغنم صادر عن مورد * مرفوعة لقدومك الابصار

الخبزارزي رعاه الله حيث غدا وسار * واعقبه الغنيمة والايابا

أبو المعافاة ردك الله الينا سالما * بعد غنم واغتباط وظفر

(الدعاء للقادم من سفر) * أبو العتاهية

لازلت من غنم الى راحة * تقدم يا خير فتى قادم

ابن الرومي لازلت من غنم الى * دعة وأمن قادما

وله قدوم سعادة وقفول يمن * هو البشر المخفف كل حزن

وقيل لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان نساؤها يقلن

طلع البدر علينا * من ثنيات لوداع وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

(تهنئة بالصوم) * الصنوبري نلت في ذا الصيام ما ترتجيه * ووقاك الاله ما تتقيه

أنت في الناس مثل ذا الشهر في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

(تهنئة بالعيد) قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة * ابن خلاد

بأسعد طالع عيدت يا من * بطلعته سعادة كل عيد

المتنبي

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده * وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولازالت الاعياد لبسك بعدها * تسلم مخروقا وتعطى مجددا

آخر البس النعماء ما أو مض برق فى غمام * واصلا عيدا بعيد * ودواما بدوام
(تهنئة بخلعة) * أبو بكر الصولى خلع خلعت بها قلوب عدا كا * ملأت سرورا كل من يهوا كا
لازلت تلبس كل يوم مثلها * أبدا على ارغام من عادا كا
ووقاك رب الناس ما تخشاه من * عنت الزمان وظلمه وكفا كا
(تهنئة بدار) * ابن الرومى
دار أمن وقرار * واعتلاء واقتدار أسست والطير باليمن وبالسعد جوار
خير دار رحل فيها * خير أرباب الديار وقد يماوفق الله خيار الخيار
القاضى على بن عبد العزيز ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بدار هى الدنيا وسائرها فضل
(دعاء لتناول شئ من لحيته) نزع رجل من لحية الحسن قذاة فقال لا بلك السوء وقال آخر لاعدمت ربك نافعا وتناول بعضهم من لحية رجل شيأ فقال صرف الله عنك السوء فقال اليك لا عاد ورأى الفتح شيأ فى لحية المتوكل فلم يمد يده اليه ولا قال له شيأ بل قال يا غلام هات مرآة أمير المؤمنين فجئ بها ونظر فيها فأخذه بيده (وعلى العكس من هذا الباب) قال الاصمعى نزع رجل من لحية آخر شيأ فقال نزع الله ما بك من نعمة * وتناول بشار من لحية رجل شيأ فقال لا يمنعنى ان أقول صرف الله عنك السوء الا مخافتى أن يذهب الله بوجهك بانه سوء ومن هذا الباب قال أبو الاسود لا يفض الله فاك أى لا يجعله فضاء بذهاب الاسنان وقال بعضهم طاب طيبك وعاش حبيبك ولا زال خير ينوبك وقال رجل لآخر رحمك الله فقال له مجيباله يغفر الله لى ولكم فقال ما أنصفتنا آثرناك على أنفسنا بالدعاء وجعلتنا علاوة على نفسك (دعاء مكروه المبدأ) دعا رجل لسلطان فقال لا اصبحك الله الا بخير فامر بأن يصفع وقال من آخذنى باحتمال قبيح ابتداء سلامه والصبر على انتظار تمامه ولما أنشد أبو مقاتل الضرير الراعى يهنئه بمهرجان * لا تقل بشرى ولكن بشريان * أمر بطرده وقال أعمى ينشد يوم المهرجان لا تقل بشرى * وقال رجل لبعض الخلفاء فى كلام نفاه لا أطال الله بقاءك فقال قد علمتم لو تعلمتم ألا قلت لا وأطال الله بقاءك وعنى بذلك ما روى ان رجلا قال لبعضهم لا وأطال الله بقاءك فقال ما رأيت واوا أحسن موقعا من هذا الواو وقال رجل لآخر كيف أنت فقال كبر ضعفى فقال قوى الله ضعفك فقال اسكت اذا يزيد فى عللى قل قواك الله على ضعفك ويقرب من ذلك ما حكى ان رجلا تعرض للصاحب فقال أنا قاضى شلنبة وأدعو ابدا على مولانا فقال ادع على نفسك فقال لا بل على مولانا وقدر أن ذلك زيادة فى الدعاء فقال الصاحب زادنا فى البر

﴿ ومما جاء فى الدعاء على الانسان ﴾

(حذق اللئيم بالسباب وعجز الكريم عنه) قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما تساب اثنان قط الا غلب ألامهما أخذه الشاعر * فقال
وانك قد ساببتنى فغلبتنى * هنيئا مريئا أنت بالسب أحذق
ونازع رجل المهلب فأربى عليه فقيل له لم سكت عنه قال استحييت من سخف المسابة ورغبت عن غلبة اللئام وكان اذا سبنى تهلل وجهه واستنار لونه وتبجحت نفسه فان غلب فبفضل القحة ونبذ المروءة وخلع ربقة الحياء وقلة الاكتراث بسوء الثناء (ما جعلته العرب تعجبا من الشتم) تقول العرب قاتله الله قال ابن الاعرابى اذا قيل قتله الله لا يكون الا شتما واذا قيل قاتله الله يكون تعجبا ماله لا عد من نفره وتربت يداه وثكلته أمه وهوت أمه كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه ولهذا قال بعض الشعراء
أسب اذا أحسنت القول ظالما * كذاك يقال للرجل المجيد
(الحث على التعريض بالشتم دون التصريح) قال أبو عمرو بن العلاء أحسن الشتم ما يتناكره ذوو المروآت فى مجالسهم ولا يتحاشى من روايته أهل الاديان (من شتم كثيرا معرضا غير مصرح) سأل رجل بعض

الكبار شيأ فاعتذر اليه بفقر ناله فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت محجوبا فجعلك الله معذورا * كتب هشام الى ملك الروم من هشام أمير المؤمنين الى ملك الطاغية فكتب اليه ماظننت ان الملوك تسب وما الذي يؤمنك ان أكتب اليك من ملك الروم الى الملك المذموم هشام الاحول المشؤم * كان محرز الكاتب اذا رأى ابن شاهين قال حياك الله وجها ألقاك به وهو لا يفهم فلما أكثر قيل له انما عنى نفسه بما يقوله فقال ادعوا لي فلما رآه وقال له ذلك قال لا حيا الله وجها أراك به فضحك محرز وقال آمين بعضهم

سلام ساقط الميم * على وجهك بالحاء لنا في البيت خروف * فكل منه بلا فاء

ابن الحجاج وزنته ألفين باليته * أصبح في تصحيف ألفين

أي في القبر وسأل أمير المؤمنين بعض الناس فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مني كهرون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال كبرت سني ونسيته فقال ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار ذا برص الى ان مات (من تملح في شتم كبير) خرج المهدي الى الصيد فتفرد مع غلام فرأى أعرابيا فقال اني أريد أن أضحك من هذا الاعرابي فأتاه الغلام فقال أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فزناه وشتمه فقال الاعرابي يا أمير المؤمنين هذا شتمني فقال المهدي يا غلام اعطه دانقا فقال الاعرابي أدية فريتكم دانق يا أمير المؤمنين قال نعم قال فأنت زان وابن زانية وابن زان خذ درهما ومر في حفظ الله * وقال هشام من يسبني ولا يفحش وهذا المطرف له فقال له اعرابي هاته يا أحول فقال خذه قاتلك الله * وقال البوشجان حضرت مجلس المبرد فسمعنا نفاشا يقول في حرام أصفهان فقال أبو العباس هذا قد شقكم على قول الله تعالى واسأل القرية أي أهلها (الدعاء على انسان بالمرض) قال اعرابي لرجل ان كنت كاذبا فبعث الله عليك داء ليس له دواء * وقال آخر رماه الله من الداء بما يصير به رحمة للاطباء وقيل ماله خرب وحرب وذرب معنى ذرب فسدت معدته ماله وراه الله الورى سعال يقيء منه الدم قال عبد بني الحسحاس

وراهن ربي مثل ماقد وريتني * وأحمى على أكبادهن المكاويا

وقيل بفيه الثرى وحمى خيبر افانه خسري ابن خاسر أبرد الله مخه أي أهزله ماله ال وغل وسل كساه الله عصابة رمد ورداء نكد وازار جذام (الدعاء عليه بفقدان الجوارح) جدعه الله جذعا مرعبا أشل الله عشره فلا استقلت أبدا * سوطا من الارض بده جارية الناطقي

فليت من يضرب بها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

(الدعاء عليه بذهاب المال) شرب باردا وحلب قاعدا أي لا كان له لبن حتى يشرب الماء القراح وعوض من الابل غنما يحلبها قاعدا ونحوه أباد الله رواغيه وأبقى ثواغيه رماه الله بقرع الفناء وصفر الاناء قرع مراحه وساف ماله لا طلبته الخيول ولا تكاءدته المحول أي لا جعل الله له مالا تطلبه الخيول للغارة أو يتكاءده جدب الزمان فعلى هذا حمل قول الشاعر وجنبت الجيوش أبا زنيب * وجاد على منازلك السحاب

(الدعاء عليه بالهلاك) رماه الله حيث لا يرى بفاقرة الثرى أي الافعي كقولهم رماه الله بأفعى عادية ورماه الله بلية لا أخت لها وتقول ثل عرشه وجذ ندى أمه وهوت أمه وزال زواله ولا عدم من نفره رماه الله بثالثة الاثافي ورياح عاصفة وسيول جارفة ويقال مالكم تفاقدتم فجع الله به وادا ودودا واشمت به حاسدا حسودا وسلط عليه همايضنيه وجارا يؤذيه وعدوا يرديه أقام الله عليه ناعيه واشمت به أعاديه امرأة

ارم بسهمين على فؤاده * واجعل حمام نفسه في زاده

(وفي معنى أفقدنيه الله) فقدت خيالك لا من عمى * وصوت كلامك لا من صمم

الحميري رب قد أعطيتناه * وهو من شر عطاء فارجعنه رب عنا * بازار ورداء

(الدعاء بازالة الدولة) أبو هفان أزال الله دولتهم سريعا * فقد ثقلت على عنق الزمان

جحظة البرمكي سألت الله تعميرا طويلا * ليهجني بخطب يعتريكم
أخاف بأن أموت ولن ترينى * صروف الدهر ما أهواه فيكم

(الدعاء على ظاعن) ودعت امرأة زوجها ورمته ببرثة ونواة وحصاة وقالت راث خبرك وتناءت دارك وانحص أثرك ثم أنشدت

اتبعته إذ رحل العيس ضحى * بعد النواة وثنه حيث انتوى * للرثة الرثة وللنأي النوى

علي بن عاصم أماوقد ضمه الفرار * فلا يضمنه القرار ولا اطمأنت به الفيافي * ولا استقرت به الديار

ابن حازم وداع دون أوبته النشور * ونأى لا يقربه مسير
وقال غير ميمون ولكن * بأنكد ما يدور وما يطير

أبو عفان في عذاب بطلب الطا * لب من أدناه مونه ونحوس قاطعات * لك عما قد نويته

(الدعاء على متزوج) قال بعضهم المتزوج بالبيت المهدوم والطائر المشؤم والرحم المعقوم أبو الفرج الكاتب

بالرزايا والطائر المنكوس * كان يوم الزفاف والتعريس * واصل الله باتصالك هذا
نكبات مبيدة للنفوس * دخلت رجلها دخول قدار * وطويس ومنشم والبسوس
وتبدلت بالجلاء جلاء * وبرحب الديار ضيق الحبوس

(الدعاء على باني دار) البسامي

شدت دارا خلتها مكرمة * سلط الله عليها الغرقا وأرانيك فقيرا وسطها * وأرانيها صعيدا زلقا

(أنواع مختلفة) أبو الوليد الكناني

بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم شأنهم واحده فلا ذرأ الرب أولادهم * ولا بارك الرب في الوالده

أعرابي وصاحب قلت ولم اسمه * لما به من مقته وغمه لعن الاله ثعلة بن سافر * لعنا عليه يشق من قدامه

أبو الأشعث الهمداني وقد سرق له أضحية

ياسارق الكبش رجلاه وجبهته * في صدع أملك بالقرنين والذنب
هلا سرقت جزاك الله لعنته * من الموالي ولم تسرق من العرب

سمع ذو الرمة رجلا يقول على فلان لعنة الله فقال لم يرض بواحدة حتى شفعها بأخرى ومعنى ذلك أنه اعتقد في قوله لما سمعه مفتوحا أنه مرفوع مثنى كقولك هذان عبدا الله * شاعر

ومادعوت عليه قط ألعنه * الا وآخر يتلوني بآمين

سقط مخنث من جبل فغشي عليه فلما أفاق قال ياجبل ما أصنع بك أضر بك لا بوجعك أشتمك لا تبالي ولكن بيني و بينك يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش ومن كلام أبي العبر استودعك الله حائطا مائلا وكنيفا سائلا *وقع بين أنس بن مالك وامرأته شر فقال لامرأته لادعون الله عليك فقالت قد دعوته على الحجاج فما زادت رقبته الا غلظا * حكى الصاحب أن أبا علي بن مثوبة كان اذا شتم انسانا في غضب عظيم يقول ياقواد ياقواد تر قال هذه الزيادة لم تسمع الامنه *لرابية الاسدية

فمن لامني في حب نجد وأهله * فلم على مثل وأوعب جادعه

معاذ الدهلي لحى الله أدنانا الى اللؤم زلفة * وألأمنا اما وأسقطنا جدا

قال الاصمعي كان النساء يقلن للشيخ اذا سعل وربا وقحابا وللشاب عمرا وشبابا القحب السعال * حكي عن يهودي بأصبهان أنه كان اذا أتاه جندي فيقول ياأخا القحبة يقول لما سمعت صوتك علمت أنه هو وقال له غلامه ان هذا يقول ياديوث فقال الديوث ايش يعمل ههنا يعرض به وقال انسان امرأته قحبة فقال أليست أختالك أليست بنتالك قال له انسان امرأته قحبة فقال حلالات هو ذا أي انها امرأتك

﴿ وما جاء في الهدايا ﴾

(الحث على الاهداء وذكر فضيلته) قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وقال الهدية تسل السخيمة وقال عمر رضي الله عنه نعم الشيء الهدية بين يدي الحاجة وفي الخبر اذا قدم أحدكم من سفر فليهد الى أهله وليطرفهم وان حجارة وقيل أسكفة الباب تضحك من الهدية وقيل الهدية هداية * قال

مامن صديق وان تمت صداقته * يوما بأنجح في الحاجات من طبق * لا تكذبن فان الناس مذ خلقوا

عن رغبة يعظمون الناس أو فرق * أما الفعال ففوق النجم مطلبه * والقول يوجد مطروحا على الطرق

آخر اذا أتت الهدية دار قوم * تطايرت الامانة من كواها

وقيل الهدية بضاعة تيسر الحاجة ومن صانع بالمال لم يحتشم قال الغاضري لاصحابه أي راكب أحسن فقال بعضهم تمرة على زبدة فقال لا بل هدية على جمال ومن أمثال الفرس الهدية تغالط العقول (الحث على قبول الهدية) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الهدية رزق الله فن أهدي اليه شيء من غير سؤال ولا اسراف فليقبله فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال من سألكم بالله فأعطوه ومن استعاذ كم فاعيذوه ومن أهدى اليه كراع فليقبله وقال لو أهدي الى كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت (الحث على المقابلة) قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فسره بعضهم بالهدية وجعل الثواب بها واجبا وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية و يثيب عليها ما هو خير منها * أنشدني بعضهم

رأيت الناس طرا في الهدايا * كبيع السوق خذ مني وهات

(طلب الهدية ومعاتبة من تركها) روي أن رجلا أهدى الى الحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يهد الى ابن الحنفية فأنشأ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول

وماشر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحبينا

وكتب رئيس الى بعضهم لا تهدين ما يجحف بحالك فانه لا يزيد في مالي ولا يمنعك من ملاطفتي بيسير واللطف استعظامك لمكاني فالكثير منك يسير واليسير عندنا كثير والسلام * المعطي

أتاني أخ من غيبة كان غابها * وكنت اذا ما غاب أنشده الركبا * فجاء بمعروف كثير فدسه

كما دس راعي السوء في حضنه رطبا * فقلت له هل جئتني بهدية * فقال بنفسي قلت أطعمتها الكلبا

هي النفس لا أرثي لها من ملمة * ولا أتمنى ان نابت لها قربا

(الهدية مشتركة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم بهدية فجلساؤه شركاؤه فيها وكان الهيثم بن عدي يحدث بهذا الحديث فقام حتى طلعت هدية فقال ما خلاهذه (نهي الولاة عن قبول الهدية) صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال ما بال أقوام استعملتهم على الصدقات فيجيء أحدهم فيقول هذا مالكم وهذا أهدي الى هلا جلس في حفش أمه فينظر أيهدى اليه والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيأ بغير حقه الا لقي الله يحمله فليأتين أحدكم وعلى رقبته بعير له رغاء و بقرة لها خوار وشاة لها ثغاء ثم رفع يده وقال اللهم قد بلغت وروي اياكم والهدية فانها ذريعة الرشوة ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي قال الشيخ وقد ذكرت خبر أنوشر وان مع غيره في مثل هذا الباب في الولايات (الممتنع من أخذ الهدية) سأل رجل الخيزران حاجة فاستبطأها فاهدى اليه هدية فكتب اليه ان كان ما وجهته ثمنا لرأيي فيك فقد بخستني في القيمة وان كان استزادة فقد استغششتني في النصيحة وقال المدائني أهدى رجل الى مجوسي هدية فاغتم لذلك فقيل له فقال لئن ابتدأني بها فانه يدعوني الى أن أتقلد منه منة ولئن كافأني على معروف عنده انه ليروم أخذ ذلك فمن أي هذين لا أجزع وطلب عبد الله بن جعفر لازادمرد حاجة من أمير المؤمنين رضي الله عنه فاهدى اليه ازادمرد أربعين ألف درهم فامتنع عبد الله من أخذها وقال انا أهل بيت لا نأخذ على معروف ثمنا واهدى عبد الله بن السري الى عبد الله بن طاهر لما ولاه مصر مائة وصيفة مع كل واحدة بدرة و بعثها اليه ليلا فردها وكتب اليه لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا وما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون (من لان بعد شدة لاخذ هدية) مرزباد بأبي العريان

بالبصرة فقال من هذا فقالوا زياد بن أبي سفيان فقال ما أعرف في ولد أبي سفيان زياداً فبلغه ذلك فوجه اليه دنانير ثم مر به فقال من هذا فقالوا زياد بن أبي سفيان فقال لقد ذكرني شمائل أبي سفيان فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فكتب اليه

مالبثتك دنانير رشيت بها * ان لونتك أبا العريان ألوانا

لله در زياد منذ قدمها * كانت له دون ما يخشاه قربانا

فكتب له

ابعث لناصلة تحيا النفوس بها * قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا

من يسد خيراً يجده حيث يجعله * أو يسد شراً يجده حيثما كانا

اما زياد فلا أنسيت نسبته * ولم أرد بالذي حاولت بهتانا

ولما ولي الحسن بن عمارة المظالم قيل ذلك للاعمش فقال ظالم ولي المظالم فاهدى الى الاعمش رزمة ثياب فجعل يقول من بعد ان الحسن كريم وحر سخي وكان رؤبة له حكومة فلم يكن يبلغ مراده فيها فاهدى الى الحاكم شيأ فنال ما رام فقال

لما رأيت الشفعاء بلدوا * أسوتهم برشوة فقردوا * وسهل الله بها ما شددوا

وكان بعض الولاة يخاشن بعض عماله فارضاه بما أهداه فسألته كيف حالك مع فلان فقال قد سد ابن بيض الطريق وخبره معروف (استرداد ظروف الهدايا وتركها) قال الغنوي استديموا الهدايا برد الظروف وقال اسحاق بن ابراهيم كنت مع الرشيد بالكوفة في شهر رمضان فقال لموسى بن عيسى يا أبا عيسى حلواؤنا عليك وكان يوجه اليه كل ليلة عشر صحاف فلما كان بعد عشر ليال قطعها فقال له الرشيد أصغوت فقطعت الحلواء فقال ما قطعها غيرك ان أنصفت قال كيف قال ان من يأخذها منا لا يرد صحفة ولا منديلا ولا طبقا قال بئس ما عمل ان الهدايا تستدام برد الظروف فاذا صرت المتقاضي وأنت القاضي فلا تحتشم أحداً في استرداد الظروف * للصاحب وقد أهدى دنانير على طبق فضة فكتب بأبيات فيها * والظرف يوجب أخذه مع ظرفه * (الاعتذار من اهداء شئ طفيف) كتب بعضهم سهل لي سبيل الملاطفة فأهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يستغنم * كتب أحمد بن يوسف الهدية معنيان كلاهما يوجب القبول وان قل وقيل ان كان لك عند المهدي يد فلا تستقصر عزيدك وان كان مبتدئاً فالتفضل لا يستقل الهدية اطرفها اخفها وأقلها أنبلها * وكتب آخر قدمت المعذرة في اهداء ما اتسعت به المقدرة * وروى أن سليمان عليه الصلاة والسلام مر بعش قنبرة فأمر الريح أن تتجنب عشها الذي فيه فراخها فجاءت القنبرة لما نزل سليمان فرفرفت على رأسه وألقت جرادة هدية له لما فعل فقال سليمان هي مقبولة فكل يهدي على قدر وسعه * ومما يروى لابي يوسف القاضي

علينا بأن نهدي الى من نحبه * وان لم يكن في وسعنا ما يشاكله

ألم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

دعبل

هذي هدية عبد أنت ملبسه * ثوب الغنى فاقبل الميسور من خدمك

الخبزارزي

تفضل بالقبول على اني * بعثت بما يقل لعبد عبدك

أهدى بعض الادباء الى المعتز شيأ وكتب اليه لا يعيب العبد أن يهدي الى سيده القليل من نعمته عنده ولا السيد أن يقبل ذلك وان كان الكل له والسلام (المقتصر في الهدية على الشكر) قال المازني أظرف من اعتذر للفقر واقتصر على الشكر في الاهداء أحمد بن ابراهيم كتب اليه ابن ثوابة

اني جعلت هديتي * في المهرجان اليك شكري * لما تعذر واجب * فسح التعذر فيه عذري

فاذا مررت بذكر من * جاءت هديته ببر * فادر على اسمي دارة * واكتب عليه أتى بعذر

محمد بن أبي حكيم

رأيت كثير ما يهدي قليلا * لعبدك فاقتصرت على الدعاء

وقال آخر

وافق المهرجان والعيد مني * رقة الحال وهي داء الكرام

فاقتصرنا على الدعاء وفيه * عون صدق على قضاء الذمام

(المقتصر على اهداء النفس) افتصد المتوكل فلم يبق أحد من جوار به وحشمه الا أهدى اليه فاخبرت قبيحة بذلك

وكانت معشوقته فتزينت ودخلت عليه فأنشدته طلبت هدية لك باحتيال * على ما كان من حسي وبسي
فلما لم أجد شيأ نفيسا * يكون هديتي أهديت نفسي
فقال المتوكل نفسك والله أحب الي * عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

حبيبي فصدت العرق من أجل علة * فلم تهد لي فيه وصالا مجددا
فأهديت نفسي يوم فصدي بوصلها * اليك فخذها كي تكون لك الفدا

(استهداء النفس) كتب أبو العباس بن رشيد الى صديق كان مشغوفا به

الناس يهدون الى المقتصد * أحسن ما يلقونه في البلد
فاهد لي وجهك ياسيدي * فانه أحسن شيء يرد

(المهدي شيأ معينا) أهدى أبو عبادة الوزير الى المأمون مصحفا في يوم مهرجان و وافق أول يوم من شهر رمضان فكتب اليه عدلت عن هدايا السلطان الى التيمن بالقرآن وما يرضي الرحمن فوقع في رقعته فبأي آلاء ربكما تكذبان * وأهدى أحمد بن يوسف الى المأمون هدايا وكتب اليه رقعة فلم يستطرف من هديته شيأ الا قوله في رقعته هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد للسادة وبعث ابراهيم بن المهدي بجراب ملح وجراب اشنان وكتب معهما قصرت البضاعة عن بلوغ الهمة فكرهت أن تطوى صحف البر خالية من ذكري فبعثت بالمبدوء به لبركته والمختوم به لنظافته والسلام * وشرب الرشيد دواء فأهدت اليه الخيزران جارية بكرا معها جام كتب عليه

اذا خرج الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والشفاء
فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام ينزع بالطلاء
وفض الخاتم المهدى اليه * فهذا العيش من بعد الدواء

واهدى رجل الى آخر قلنسوة ونعلا وخاتما فقال لقد أشواني فلان بكسوته أي أصاب شواي (ذكر الهدية بأنها أمارة لفضل صاحبها ونقصه) قيل يعرف فضل المرء بفضل هديته وسخافته بسخافة بره وقيل ثلاثة تدل على عقول أربابها الهدية والرسول والكتاب وقد حكى الله تعالى عن بلقيس أنها قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فجعلت جواب الهدية دلالة * كشاجم

ان هدايا الرجال مخبرة * عن قدرهم قللوا أو احتفلوا

(المهدي هدية سخيفة) أهدى أبو رهم السدوسي الى قينة كان يتعشقها زنبيل بصل فقال فيه ابن المعذل قالت جمل ماذا العمل هذا الرجل حين احتفل أهدى بصل * أهدى رجل الى اسماعيل الطالبي فالوذجة عتيقة قد زنخت وكتب معها اني اخترت لعملها سكر السوس والعسل الماذي والزعفران الاصفهاني فكتب اليه برئت من الله ان كانت هذه الفالوذجة قد عملت الا قبل أن يوحي ربك الى النحل * وأهدى أبو علي البصير الى أبي العيناء كرنبجان قد كتب على كل واحدة منها ادخلوها بسلام آمنين فردها أبو العيناء وقد كتب عليها فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وكان رجل قد شغف بصبي فاهدى اليه كلبا فقال أبو شبل

ومارأت عيني ولاقيل لي * ان فتى مستهترا صبا لما دنا من وصل أحبابه * أهدى الى أحبابه كلبا الصولي
أهدى الي هدية مذمومة * وأذم منها عندنا مهديها
وكأنما هي في سماجة منظر * تحكيه في قبح كما يحكيها

(الممتن بهدية أهداها) أهدى رجل الى الاعمش بطيخة فلما أصبح قال يا أبا محمد كيف كانت البطيخة قال طيبة ثم أعاد عليه ثانيا وثالثا فقال ان خففت من قولك والا قئتها * واهدى أبو الهذيل الى أستاذه ديكا فكان بعد ذلك اذا خاطبه أرخ بديكه فيقول انه كان يوم أهديت اليك الديك وأنه كان قبل الديك بكذا و بعد الديك بكذا وقدم زياد على معاوية وأهدى اليه هدايا كثيرة فأعجب بها معاوية فلما رأى زياد سروره بذلك قال يا أمير المؤمنين اني دوخت لك العراق وجبيت لك برها و بحرها وغثها وسمينها وحملت لك لبها وسرها فقال له يزيد أما اذا فعلت ذلك فقد نقلناك من ولاء ثقيف الى شرف قريش ومن عبيد الى أبي سفيان وما أمكنك تدو غ

العراق الا بنا فقال معاوية حسبك فداك أبوك وورثت زناده فيك (الشاكر المهدى اليه)

أتتنا هدايا منه أشبهن فضله * ومن على منعما متفضلا
ولو انه أهدى الى وصاله * لكان الى قلبى ألذ وأوصلا

﴿ومما جاء فى الطب والمرض والعيادة﴾

قيل حد الطب دفع الضد بالضد وقيل هو معرفة الداء وتلقيه بالدواء وأصل الطب العلم والطبيب صار اسما للعالم بمداواة أبدان الناس وقيل هو استدامة الصحة ومرمة السقم وقال عبد الله بن المعتز المرض حبس البدن والهم حبس الروح (مدح طبيب حاذق) حكى أن سلمويه طبيب المأمون وكان قد أسن وذهب بصره كان دخل على المأمون يتكئ على صبية تقوده فلما قام المأمون قام ثم رجع فرجع سلمويه الى حضرته واتكأ على تلك الصبية فقال للمأمون هذه الصبية كانت بكرا وخرجت من عندى الساعة وعادت ثيبا فاستخبرها فقالت ان العباس ابن أمير المؤمنين دعانى الى نفسه لما خرجت فافتضنى فقال له المأمون وكيف علمت ذلك فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قوية ثم جسستها فوجدت نقصانها فعلمت ذلك فتعجب المأمون من حذقه ونحو ذلك فى التنجيم ﴿حديث الفيلسوف الذى كان ينام على سرير فنام عليه ذات يوم فأنكره﴾ وقال اما أن تكون السماء قد انحدرت أو الارض قد ارتفعت فتأمل فاذا قد جعل تحت قائمة السرير شىء ارتفع به عن الارض * ومن الحذق البين ما حكى أن عمرو بن الليث زلقت رجله فانخلعت احدى فخذيه فنام على الفخذ الوجعة واستحضر المجبرين وجعل يعرض على واحد واحد الفخذ الصحيحة ويئن اذا مست وكان يقول بهذا نختبرهم الى أن حضر المعروف بابن المغازلى فلما جسها أن عمرو فقال ابن المغازلى ماهذه الجلبة ما بك من قلبة وان فخذك أصح من فخذ الظليم فعرض عليه الفخذ الاخرى فقال اما هذه فنعم فعلم عمرو أنه حاذق فقال ان مداواتها صعبة لانها تحتاج الى اشالة الرجل وأنا استسمج ذلك ولكنى أحتال له فعمد الى زق فوضعه بين رجلى عمرو وشد ابهامى رجليه بعضهما الى بعض وجعل ينفخ فى الزق وهو يربو وينتفخ ويرتفع الفخذ بانتفاخه الى أن امتد الزق ورد العضو الى موضعه ثم حل الابهامين وشده الى أن برأ وقال رجل توجع رجلى مدة وتداويت بكل دواء فلم ينفع فرأيت طبيبا فوصفت ذلك له قال انظر فلعل احدى ركابيك أطول من الآخر فتأملت فاذا هو كذلك فأصلحته فزال الوجع السرى * الكندى

أحيا لنا علم الفلاسفة الذى * أودى فأوضح رسم طب عاف * فكانه عيسى بن مريم ناطقا
يهب الحياة بأوهن الاوصاف * يبدو له الداء الخفى كما بدا * للعين رضراض الغدير الصافى

وله

كأنه من لطف تدبيره * يجول بين الدم واللحم
لو غضبت روح على جسمها * ألف بين الروح والجسم

(ذم طبيب) رأى أفلاطون انسانا مدعيا للصراع ضعيفا فى دعواه ثم تحول طبيبا فقال له الآن أحكمت الصراع تهيأ لصراع من شئت فانك تصرعه ترك لافس التصوير وتطبب فقيل له فى ذلك فقال الخطأ فى التصوير تدركه العيون وتلحقه العيوب وخطأ الطبيب توار به القبور ورأى فيلسوف طبيبا جاهلا فقال هذا مستحث للموت الخبز ارزى فى طبيب اسمه نعمان

أقول لنعمان وقد ساق طبه * نفوسا نفيسات على ساكنى الارض
أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

المصيصى الخياط

لم يأت فى الار بعا عليلا * الا دفناه فى الخميس

(مدح الحمية) قيل الحمية طابع الصحة وقيل للحرث بن كلدة ما الدواء الاكبر فقال الازم وقيل حمية شهر ايسر من سهر ليلة وأن تصبر على الحمية شبرا خير من أن تقاسى العلة ذراعا وقيل لا تأكل ما تشتهى فيصيرك الى ما لا تشتهى وقيل للسرى قد تركت الشهوة فقال تركت ما أحب لاستغنى عن العلاج بما لا أحب * واحتمى أحمد بن المدبر

لعلة به فبرأ فقال الحمية صالحة لاهل الدنيا تبرئهم من المرض ولاهل الآخرة صالحة تبرئهم من النار وقال عمر رضى الله عنه عزم الرجل بحميته وحزمه بمتاع بيته وقال المأمون لطبيبه ما الذى يذهب بأكل الطين فقال عزمة من عزمات الرجال قال صدقت فتركه بعد ذلك ولم يعاوده * قيل لصاحب يوما تحتمى وتشرب الادوية فقال افعل ذلك بغضا فى الحمية وشرب الادوية (ذم الادوية أيام الصحة وتجاوز الحد فيها) قيل ليس الحمية فى الصحة بأوجب من التخليط فى الصحة * واستوصف العباس أخو المنصور رطبيا فقال له كل فى الصحة على الطبيب وفى المرض على مقتضى قول الطبيب * ودخل بيادوق طبيب الحجاج على بشر بن مروان فقال اما ترى هذه العلة قد طالت بى فقال الى أن أخبرك ولا يكون ذلك الا على الريق فبكر اليه وأضجعه على الحصير وجسه ما بين أخمص قدمه الى هامته ثم قال أيما أحب اليك الصدق أم الكذب فقال وما حاجتى فى الكذب فقال انك ميت فقال أرنى أمارة ذلك فدفع اليه قطعة لحم طرى وشدها فى ابريسم وقال ازدردها فعل وتركها ساعة ثم قلعها فاذا عليها دود كثير فقال كيف أصابنى ذلك وقد قدمت بلدكم وكنت نفسى من الحر والبرد فقال منها أتيت فقد نغل جسمك فالابدان لا تقوم الا بالحر والبرد وان أذبتها فعاش بعد ذلك ثلاثة أيام وقيل الجوع للحمية أضر على البدن من العلة (صعوبة الحمية ومدح تركها) قيل الحمية احدى العلتين فن احتمى فهو على يقين من المكروه وهو فى شك من المحبوب * عبد الصمد بن المعذل

وقالوا اشفاؤك فى حمية * تعود عليك بها النضره   فأصبحت فى بلد مخصب * بلقمة جدبة قفره

وقال الرشيد للفضل ما أطيب ما فى هذه الدنيا فقال رفض الحشمة وترك علم الطب فلا عيش لمحتشم ولا لذة لمحتم وقيل من عرف ما يضره مما ينفعه فهو مريض وقال أفلاطون الموت موتان طبيعى وارادى فالطبيعى مفارقة الروح البدن والارادى منع الابدان الشهوات وقيل الابدان المعتادة للحمية آفتها التخليط والابدان المعتادة للتخليط آفتها الحمية (مدح التقليل من الطعام وذم الاكثار) اجتمع أربعة من الاطباء عند المأمون عراقى ورومى وهندى وسوادى فقال ليصف كل منكم الدواء الذى لا داء معه فقال الرومى حب الرشاد وقال الهندى الهليلج الاصفر وقال العراقى الماء الحار وقال السوادى وهو أبصرهم حب الرشاد يورث الرطوبة والماء الحار يرخى المعدة والهليلج يرق البطن ولكن الدواء الذى لا داء معه أن تجلس على الطعام وأنت تشتهيه وتقوم عنه وأنت تشتهيه وقيل لطبيب كم آكل فقال خوف الجوع ودون الشبع (مضرة الشبع فوق مضرة الجوع) بقراط الاكثار من المنافع شر من الاقلال من المضار وقال أرسطوطاليس المطعم والمشرب اذا كثرا على المعدة اطفآ نارها فجرت الاغذية فى البدن غير نضيجة فصار ذلك نقصانا للبدن يورث الفترة كالشجرة اذا كثر ماؤها عفنت وان قل جفت وكالسراج اذا قل دهنه أو كثر انطفأ وقال محمد بن عبد الله بن جعفر من تغدى وتعشى ولم يأكل فيما بينهما سلم من الاوجاع لقول الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال بعض الاطباء أحب الناس الينا الرغيب البطن لكثرة حاجاتهم الينا وقد ذكر بعض هذا الباب فى كتاب الاكلة (ما تستدام به الصحة من الاكل والشرب والصوم والجماع) قال طبيب الحجاج لا يحفظ الصحة كالاكل بالنهار وتقليل الشرب بالليل وان لا يحبس البول والنجو والرياح التى تعرض فى البطن من أراد حفظ الصحة فليقل الغذاء وغشيان النساء وشرب الماء ولما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه شبان قريش فقالوا أوصنا فقال لا يتزوجن أحدكم الا شابة ولا يأكل اللحم فتى ولا يتناولن أحدكم الدواء ما حملت نفسه الداء ولا تأكلوا الفاكهة الا فى ابان نضجها واذا تغدى أحدكم فلينم عليه نومة واذا تعشى فليتخط على أثر عشائه أربعين خطوة وعليكم بالنورة فى كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة وقال أبقراط لما حضرته الوفاة خذوا جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال اسكندر اجمعوا الى الطب فى كلمات أتصورها فقالوا لا تدخل الفضل على المعدة ولا تمنع نفسك شهوتها فان النفس تقوى على هضم المشتهى ولا تنكحن عجوزا ولا تخرج الدم وأنت مستغن عن اخراجه فانك لا تعل الا علة الموت وقيل راع غذاءك فانت تحكم به بناءك أخبر حاتم بن زيد بن

المهلب بشيخ قد أتت له مائة وخمسون سنة فى اعتدال جسم ونضارة لون فاستدعاه وسأله فقال ان كان لما أرى من هذه الموهبة الجميلة سبب بعد تقدير الله تعالى فانى أصفه ما احتملت مهما تبعد على مدافعته ولا رأيت من زوجة مكر وها ولا اجتمع فى بطنى طعامان واذا شربت شرابا تناولته رقيقا طيبا الا أقل منه ولا استدعى الطبيعة من غير عارض وما استدعيت للباه حركة الا أن يهيج بالطبيعة على القلب واذا فعلت ذلك أقللت الحركة بقية يومى وكان جالينوس يقول اجتنبوا ثلاثة وعليكم بأربعة ولا حاجة لكم بالطبيب اجتنبوا الغشيان والغبار والنتن وعليكم بالدسم والطيب والحلواء والحمام (نفع النوم ومضرة السهر) قال المأمون قد أصبت دواء يمرئ ولا يؤكل ولا يشرب فقيل ما هو قال النوم أثر الغداء وقيل اذا أكلت فاضطجع على جنبك الايسر فان الكبد يقع على المعدة فينضج الطعام فيهضمه (ما تتولد منه العلل) قيل أضر الاشياء طعام بين شرابين وشراب بين طعامين وقيل أضر الاشياء للبدن الفكرة والسهر وأهلك الاشياء للبدن الخوف وقيل ثلاثة تورث الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع صوت وقيل أربع تهدم الجسم وربما قتلته أكل القديد الجاف والجماع على الامتلاء ومجامعة العجوز وادخال الطعام على الطعام وشرب الماء فى ثلاثة مواضع متلف عقيب الخروج من الحمام وأثر الجماع وعلى الاعياء وقيل من أدوأ الداء الشرب على اللقمة فى الفم وقال طبيب الهند اجتنبوا ما أخرج الضرع والبحر والنخل تسلموا وقال الحارث بن كلدة لانوشروان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها وغشيان المرأة المولية يضعف القوة ويسقم البدن لانها كالشن البالى ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك ولا تعطيك واجمع علماء الطب على مضرة اللحم الجاف والسمك والبيض البارد واجمعوا على منفعة النبيذ والسويق والسكنجبين وقيل من حم يوما فلا يأكل الكشك سنة وقيل كثير الرمان ضار كما ان قليله نافع (من تناول طعاما وتحقق تولد علة منه) اجتاز رجل بصديق له محموم فسأله عن سبب علته فقال أكلت فى هذا الصيف فراخا وعسلا وشربت خمرا صلبا ونمت فى الشمس فقال له على كل يمين لو كانت الحمى من حملة الشمس ورأتك بهذه الحالة لتركت عملها وافتك وقال بعضهم أكل رجل سمكا وخبزا زولبنا وشرب عليه ماء كثيرا بجليد ودخل سردابا لجامع ونام هناك فأتى الموت حيه ودق عليهم الباب وقال تعالوا وانظروا الى هذا المتخلف وفعله فان هذا يموت فيقال اختطفته المنية ولا يعرفون سوء تدبيره وقبح صنيعه * نظر طبيب الى دهقان يغرس شجرة مشمش فقال له ما تصنع قال اعمل لى ولك يعنى أن الطبيب ينتفع بالمشمش لسوء أثره على آكليه وحاجتهم الى الطبيب لما يتولد عليهم من الادواء لاكل الطرى منه وفى هذا المعنى يقول ابن الرومى

اذا ما رأيت الدهر بستان مشمش * فأيقن يقينا أنه لطبيب
يغل له مالا يغل لغيره * يغل مريضا حمل كل قضيب

(هيجان الدم ونقصانه) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لئلا يقتله قال ابن ماسويه فى الفصد ثلاث منافع وثلاث مضار أما منافعه فانه يحد البصر ويصفر اللون ويزيد فى اللحم ومضاره انه يضعف البدن ويجلب الضعف ويقطع الباه قال جالينوس الدم فى الجسد كالزيت فى السراج اذا نفد الدهن طفئ السراج وقال بختيشوع للمأمون البدن الى الدم أحوج منه الى اخراجه ألا ترى الى الطباخ الحاذق يجىء الى القدر وهى تفور فيأخذ رغوتها ويسكنها بشئ من الماء أو غيره وهى ممتلئة فكذلك يفعل بالدم وافتصد المأمون يوما فأراد أن يشرح وكان قد أتخم فشدوا الرباط عليه فلم يخرج الدم فقال المأمون قد عقرتمونى فحلوا الرباط واعتزلوا وتشاوروا بظهر الغيب عنى فالهيبة قد أدهشتكم فاعتزلوا يتشاورون فدعا فراشا وأمره بفصده فخرج الدم فقال ادع هؤلاء الحاكة فلما رأوه أخبرهم بذلك فقالوا لو فعل جالينوس هذا كان عجيبا

(تهنئة بالفصد) * ابن رزين الواسطى

أراق الفصد خير دم * دم الاذهان والفهم * لقد أخطأ الطبيب غداة قصدك طيب النسم * وراح وفى حديدته * دم المعروف والكرم

ابن الرومي — يا فاصداً من يد جلت أياديها * وذاق طعم الردى والبؤس شانيها
يد الندى هي فارفق لا ترق دمها * فإن أرزاق طلاب الندى فيها

وافتصد جعفر بن يحيى فكتب اليه الفضل

اذا أنت أسبلت الباسليق * عيوناً من أجفانه الواهيه
رأيت اعتدالك يبكي دماً * وتضحك من جنبك العافيه

(جملة التداوي) قال بقراط جملة المعالجة خمسة أضرب يعالج ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في أسفل المعدة بالاسهال وما بين الجلد بالعرق وما في داخل الجلد باخراج الدم وقال جالينوس يعالج ما في قعر الكبد والطحال والكليتين باخراج البول وما في المعدة من ضعف أو تغير مزاج أو فضول زائدة برفق بالادوية ان كانت حرارة بردت وان كانت رطوبة جففت (من امتنع في مرضه من التداوي وذكر قلة غنائه) قيل لابي بكر رضي الله عنه ألا ندعو لك طبيباً فقال قد رآني الطبيب وقال أنا فعال لما أريد * ودخل عثمان على ابن مسعود رضي الله عنهما في مرضه فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال ألا ندعو لك طبيباً قال الطبيب أمرضني قال ألا نأمر لك بشيء قال منعتني قبل اليوم فلا حاجة لي فيه اليوم قال تدعه لعيالك قال اني علمتهم شيأ اذا راعوه لم يفتقروا واسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في كل يوم وليلة سورة الواقعة لم يفتقر أبداً * وقيل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذلك فقال لو علمت ان دوائي في مسح أذني ما مسحتها نعم المذهوب اليه ربي * وقيل للربيع بن خيثم في مرضه ألا ندعو لك طبيباً فقال أ وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً فقد كان فيهم مرضى وأطباء فلا المداوي بقي ولا المداوى * واستحسن قول الشاعر

ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبي — يموت راعي الضأن في جهله * ميتة جالينوس في طبه

وروي ان موسى عليه السلام قال يارب من أين الداء قال من عندي قال فالدواء قال من عندي قال فالاطباء ما يصنعون قال يطيبون قلوب عبادي حتى تحل عافيتي أو بلائي * ابن نباتة

نعلل بالدواء اذا مرضنا * وهل يشفي من الموت الدواء * ونختار الطبيب وهل طبيب
يؤخر ما يقدمه القضاء * وما أنفاسنا الا حساب * ولا حركاتنا الا افناء

وقال مسلمة ما وعظني شيء بعد القرآن كما وعظني بيتان لعمران بن حطان

لنا كل عام مرضة ثم نقهة * وننعى ولا ننعى متى والى متى
فيوشك يوم أن يوافق ليلة * يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا

(وصف الحمى) دخل بختيشوع على يحيى بن خالد بعقب حمى فقال له توق فان حمى ليلة يبقى في البدن تأثيره سنة وعنده وكيع فقال صدق فقال يحيى ما أقرب تصديقك اياه قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حمى ليلة كفارة سنة فعلمت أن هذا كما قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول الحمى ناري أسلطها على عبدي فان لم يشكني الى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وأخرجته من ذنوبه كهيئة يوم ولد وقال صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء * ويستجاد قول المتنبي

وزائرتي كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي * اذا ما فارقتني غسلتني * كأنا عاكفان على حرام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام

حم أعرابي في أيام القيظ بمكة فأتى الابطح وقت الظهيرة فتعرى وطلى بدنه بالزيت ونام في الشمس وجعل

يتقلب فيها ويقول مخاطبا اللحمى لتعلمن ما نزل بك يا حمى عدلت عن الامراء وأهل الثراء وجئتنى فعرق وذهبت حماه وقام فسمع قائلا يقول حم الامير فقال أنا والله بهما فلعن الله من وشى به على * وقيل التقى حتان فسألت احداهما الاخرى فقالت آتى كل يوم رجلا اخر بما ناعما فيضجعنى على فراش وطىء فأضاجعه فى أرغد عيش فأنصرف عنه بأطيب حال فقالت الاخرى ويحك انى وقعت الى كساح قذر متى قصدته يأت بى سبخة فيمركنى فى التراب فارجع عنه متربة فقالت ويحك تعالى الى صاحبى لاغاديه أنا وتراوحيه أنت

(رمد) كتب على بن القاسم رحمه الله بلغنى عن حال رمد عرض له ما أرمد خاطرى وأظلم ناظرى وأذهلنى عن كل مهم وخفف فى عينى وقلبى كل ملم ويستحسن فى عين محبوب رمداء قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من شدة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والدم فى النصل شاهد عجب

ابن الحجاج

أنا الفداء لعين بعض أسهمها * مسكونة بين أحشائى وفى كبدى
فيها فتور وسقام لاخفاء به * بجرد السقم فى قلبى وفى جسدى
كانت تعل فؤادى وهى سالمة * فكيف بى وهى تشكو علة الرمد

(النقرس) كان أبو الفضل بن العميد يكثر برجله النقرس فقيل له لا تغتم فان ذلك يؤذن بطول العمر فقال طول العمر هوان من به النقرس يسهر فيصير ليله نهارا فكأنما يتضاعف عمره * شاعر

ألا فاعجبوا من مفلس حلف نقرس * أما نقرس فى مفلس بعجيب

وقال المبرد ذكر اعرابى رجلا قد أثرى فقال تنقرس كانه سمع ان النقرس يكون مع النعمة * ومنه قول اعرابى

فصرت بعد الفقر والتفلس * يخشى على الحى داء النقرس

وقال ما سرجويه لا ينقرس الناطق فى رجله والشطرنجى فى يده (الجبون) دخل شبيب بن شبة الى ابن هبيرة فقال ما حبسك عنا فقال علة منعت الحركة ولم توجب العيادة حتى خرج على فقال ابن هبيرة ان لها شديدا عادة قبيحا وصديدا الاهل أن يعاد صاحبه وقيل حبنك يؤذن بمالك * وقال بعض الادباء انما يؤذن بمالك بفتح اللام أى يقتضى أن يقال أى شىء لك * شاعر

وبى دمل فى كل يوم يزورنى * فيقلق احشائى ويسهر مقلتى
يقول لى العواد مالك وحة * فياليتهم آبوا بمالى وصحتى

أبو حكيمة

أيحسدنى ابليس داءين أصبحا * برأسى ورجلى دملا وزكاما
فليتهما كانا به وأزيده * زمانة ابر لا يطيق قياما

(الجرب) فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فقيل ان البعير يجرب فى القطيع فيجرب بجربه الابل كلها قال فمن أجرب الاول ويسمى الجرب حبيبات الطرب * وقيل صاحب الجرب شاكر لانه أبدا يقول قد ذهب * الصنوبرى

الشيب عندى والافلاس والجرب * هذا الهلاك وذا شؤم وذا عطب

عبدان

ومستخبر حالتى اذ رأى * اقض على جنبى المضجع
فقلت مجيبا له اننى * لضرى كما قال لى اسجع
اذا الليل ألبسنى ثوبه * يقلب فيه فتى موجع

(الزكام) روى انه قيل ثلاثة لا يعدن المزكوم والرمد والجرب * وقالت عائشة رضى الله عنها من لا يعودنى فى الزكام لا أبالى أن لا يعودنى فى مرض آخر * وقيل مؤنة أنف المزكوم أعظم من مؤنة استين ودعا عيسى بن على بن المقفع الى الغداء فقال لست اليوم بمؤا كل للكرام لانى مزكوم والزكمة قبيحة الجوار مانعة من عشرة الاحرار ويقال ان الشيطان قال ما حسدت ابن آدم الاعلى شيئين الطشاة والحقوة أى الزكام والهيضة * الوزير الرئيس الكافى الاوحد

وزلة كنت أحمي وجـــه موردها * ففاجأتني عـلى ضرب من الحذر
سـدت عـلى طريق الروح منتشقا * وأسلمتني لايدي الروع والحذر
وأنشأت مزنة في الرأس مضرمـــة * ينعق بارقها في السمع والبصر
حـتى اذا مخضتها مـدة قـدرت * مـدت بصفو حجيم غير ذي كدر
فـفي شـؤني حريق مـن تلهبـه * وفي الخياشيم ضيق محصد المرر
لا الفصـد يغـني ولا ماء الشـعير ولا * طول احتماء اذا ماهـم بالدرر
فالحـمد لله حـمدا لا كفاء له * عـلى السـلامة وقاها من الغير

(شرب الادوية المسهلة) سئل طبيب كسرى عن دواء المشي فقال سـهم ترمي به في جوفك أخطأ أم أصاب وقيـل الدواء مثل عدو الى جانبه صديق ترمي العـدو فلا تأمن من أن يصيب الصـديق * وقيـل الدواء في البطن كالصابون في الثوب ينقيه لكن يخلقه وقيل لبقراط ما بال الانسان أنو رما يكون بدننا اذا شرب الدواء فقال مثل ذلك مثـل البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس * وقيـل لا تستعمل الادوية في ما تنفع فيـه الاغذية * وقيل النفس اذا ألفت الدواء فسدت لان الدواء يجب أن يطرأ عليها غريبا فتحتشم (الكناية عن الادوية المسهلة) كان ظرفاء البصرة يقولون لشارب الدواء لم لبست النعل و يقال شربت فما أنجاني كناية عنه * وكتب الصنوبري الى صديق له شرب دواء

نبني كيف تخطيك الى دار الكرامه   كم جـدار هدمن رعـــد وكم سحت غمامه

فلم يجبه فكتب اليه ثانيا

ابن لي كيف أصبحت * وما كان من الحـال   وكم سارت بك النا قة نحو المنزل الخالي

فأجابه

كنبت اليـك والنعلان ماان * أغبهـما مـن السـير العنيف
فان رمت الكتاب الي فاكتب * على العنوان يوصل في الكنيف

(الحقنـة) كان كرتكين أمـير بغداد أمره الطبيب بالحقنـة قال يوضع في استه كذا فقـال في است من نخاف الطبيب فقـال في استي أبدالله الامير وكان عين الدولة أصابه مغص فاشير عليـه بالحقنة فأبى وتفادى منها فلما اشتد به الوجـع قال يا قوم ادخلوا هذا الجذع في استي وأريحوني لخفن و برأ واعتل اعرابي فاشـير عليه بالحقنة * فقال صديق له

كفى سوءة ان أرى محسيا * على شكوة قبحا وفي استك عودها

(الحث على التداوي بالادوية) روى في الخـبر تداووا فان الله ما وضع داء الا وضع له دواء الا الهرم وقال طبيب لرجل بم تداوي من حمك قال بالنشرة فقـال ان رأيت أن تغسلها بماء الشـعير وتشربه فافعـل وقال رجل لآخر وكان معه ابل جرب هلا داويتها فقال ان لنا عجوزا صالحة تتكل على دعائها ونستغني به عن الدواء فقـال اجعل مع دعائها شيأ من القطران (التداوي بالقرآن والادعية) وجد ابن أسقع يشكو حلقه فقـال له النبي صلى الله عليه وسـلم عليك بقراءة القرآن و وجـد بعض الصحابة شكوى في بعض بدنه فقـال صلى الله عليه وسلم ضع يدك اليمنى عليه وقل بسم الله أعوذ بالله و بقدرته من شر ما أجـده سبع مرات (ذكر التأني في المداواة والمبادرة) قيل حق الطبيب أن يتأنى في المداواة فعثرته لا تقال وقيل المتأني في علاج الداء بعد معرفة الدواء كالمتأني في اطفاء النار وقد أخذت بحواشي ثيابه (نوادر الاطباء) جاءت امرأة الى طبيب بقارورة فقـال ما يجد صاحبها قالت به حرارة وضيق و يبوسـة فقال ليت ذلك في حر امرأتي وجاءت أخرى بمستوقة فيها ماء فقـال لو جاز في المستوقة لجاز ان تحمليه في حرك *وشكا رجل الى طبيب سوء الهضم فقـال كله مهضوما* وجاء آخر الى طبيب فقـال أكلت الشعير والرطبة فأصابني مغص فقـال هذا طعم الحمار فاذهب الى يحيي البيطار يعالجك* واعتل رستاقي فجاء الى الطبيب فقـال له كل الرائب فقال والله اني لو عصرت ما انعصر

منى لا الرائب وقال طبيب لمريض لا تأكل السمك واللحم فقال لو كانا عندى ما اعتللت * شكا عبد الله بن جعفر ضرسه فقال له عبد الله بن صفوان ان ابليس يقول دواء الضرس قلعه فقال انما يطيع ابليس أولياؤه * شكا رجل الى أبى السائب وجع رجله فقال له لا تأكل القديد فقال أنا أحبه قال فالوجع أيضا يحب رجلك * وظن خادم ان بشرا المريسى طبيب فعرض عليه ماءه فقال أنا طبيب الاديان لا طبيب الابدان (سخفيات فى الطب) نظر عبادة الى رجل فى عينه جرب فقال اعطنى مائة درهم أصف لك دواء قال افعل فقال خذ ورق السدر وعروق الحجر واسحقهما واكتحل بهما سبع سنين فان لم تذهب عينك فخذنى به فرفع رجله وضرط عليه ضرطتين فقال خذ هذين الدرهمين فان نفع دواؤك زدناك * وركب بختيشوع يوما مع المأمون فتعلق به مجنون وقال أيها الطبيب خذ نبضى فأخذه وقال ماتشتكى فقال المجنون اشتكى الشبق فقال بختيشوع خذ مسواك أراك وادخله من وراك فانه صالح لذاك فضرط المجنون وقال خذ هذا لذاك حتى تجرب دواك فان كان صالحا زدناك ولا يكون لنا طبيب سواك فضحك المأمون (شهوة المريض للطعام) قيل للخليل فى علته أتشتهى شيأ قال لا وبودى أن أشتهى * وقيل ذلك لآخر فقال أشتهى مالا أجد وأجد مالا أشتهى * وقيل ذلك لآخر فقال اشتهى أن لا أموت قال بقراط المريض الذى يشتهى أرجى عندى من الصحيح الذى لا يشتهى * المتنبى

ومن يك ذافم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

(من شكا علته) * أبو نواس وقيل هو آخر شعر قاله

دب فى السقام سفلا وعلوا * وأرانى أموت عضوا فعضوا
ليس يمضى من ساعة بى الا * نقصتنى بمرها بى جزوا
لهف نفسى على ليال وأيام * تمتعتهن لعبا ولهوا

قيل لعمرو بن العاص فى مرضه كيف تجدك قال أجدنى أذوب ولا أثوب وأجد نجوى أكثر من رزى فما بقاء الشيخ على ذلك وقيل * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر * (حمد شكوى العلة) قال بعضهم دخلت على سفيان وهو عليل فقال اشتكى كذا وبت البارحة بكذا فقلت أما تخشى أن تكون هذه شكاية من الله فقال أنا أذكر قدرته على * ولما مرض أمير المؤمنين دخل اليه الناس فقالوا كيف تجدك قال بشر قالوا أهذا كلام مثلك قال أجل ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والشر المرض * وقيل الشكوى تخفف الهم وتزيل الالم * وقيل لآخر ماتشكو فقال تمام العدة وانقضاء المدة * ووجه المتوكل الى الجاحظ يدعوه فقال مايصنع أمير المؤمنين بشخص ليس بطائل ذى شق مائل ولعاب سائل وفرج مائل وعقل حائل (شكوى العلة) قال المأمون لابنه العباس وقد شكا اليه وجعا فى بطنه يابنى انك لا تجد مواساة فى عرض ماتجده فى بدنك ولا يشركك فيه صديقك فلا تشمتن به عدوك وقال بعضهم لمن يشكو أتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * وقيل لسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو مريض ان المريض يتفرج الى الانين والى أن يصف مابه الى الطبيب فقال أما الانين فوالله انه لجزع وعار ولا يسمع الله منى أننا فأكون عنده جزوعا وأما الطبيب فوالله لا يحكم غير الله فى نفسى فان شاء قبضها اليه وان شاء من بها على (فضل الصحة والعافية) قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الشباب والعافية * وقيل لا يعرف طعم العافية الا من نالته يد العلة ولا طعم الرخاء الا من مسته يد البلاء * وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية لا تزال غنيا مادمت سويا (نفع المرض) اعتل الفضل بن سهل بخراسان ثم برأ فجلس للناس فهنؤه بالعافية وتصرفوا فى فنون الكلام فلما فرغوا أقبل على الناس فقال ان فى العلل نعما ينبغى للعاقل أن يعرفها تمحيص الذنب والتعرض للثواب والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة والاستدعا للتوبة والحض على الصدقة وفى قضاء الله وقدره الخيار * ودخل الحسن بن على رضى الله عنهما على عليل فقال ان الله قد أقالك فاشكره وذكرك فاذكره واعتل جعفر بن محمد عليهما الرضوان فقال اللهم اجعله

أدبا لا غضبا وقال عليه السلام ان المريض تتحات عنه خطاياه كما تتحات ورق الشجر وذكرت الادواء عند أبي الدرداء فقال رجل ما اشتكيت قط فقال لاجرم ان ذنوبك لم تحط عنك (وجوب عيادة المريض) قال النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ثلاث عيادة المريض وتشميت العاطس وتشييع الجنازة وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا خاض الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها واذا خرج من عنده خاض الرحمة وقيل عيادة المريض بعد ثلاث وفي الخبر عودوا مرضاها وشيعوا هلكاها وعزوا ثكلاها (أدب عيادة المريض) قيل سوء العيادة تلقيح العلة * وقال الفضل بن الربيع لاتقولوا كيف أمير المؤمنين ولا تسألوه عن حاله فتكلفوه الجواب ولعله يثقل عليه الكلام ولكن اجعلوا مسئلتكم الدعاء له وقولوا بدل كيف يجد أمير المؤمنين نفسه أنزل الله عليه الشفاء والرحمة * شاعر

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة لك مثل اللحظ بالعين
لا تبرمن مريضا في مساءلة * يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

ودخل قوم على السري السقطي رحمه الله وهو عليل فاطالوا الجلوس وقالوا ادع لنا فقال ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعلنا ممن علمتهم عيادة المرضى ودخل قوم على مريض فاطالوا ثم قالوا أوصنا فقال أوصيكم أن لا تطيلوا الجلوس عند المريض اذا عدتموه ودخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما تشتكي قال قعودك عندي (شكاية من لا يعوده اخوانه) * جحظة البرمكي

مرضت فلم يكن في الارض حر * يشرفني ببر أو سلام
وضنوا بالعيادة وهي أجر * كان عيادتي بذل الطعام

(الاعتذار من ترك العيادة) * شاعر

ان كنت في ترك العيادة تاركا * حظي فاني في الدعاء لجاهد
ولربما ترك العيادة مشفق * وأتى على غل الضمير الحاسد

(من عاده ممرضه) * عبد بني الحسحاس

يعدن مريضا هن هيجن داءه * الا انما بعض العوائد دائيا

آخر

وخبرت ليلى بالعراق مريضة * فاقبلت من أهلي بمصر أعودها
فوالله ما أدري اذا أنا عدتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها

(مريض عاد صحيحا) * شاعر اذا مرضنا أتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

العباس بن الاحنف قالت مرضت فعدتها فتبرمت * وهي الصحيحة والمريض العائد
والله لو أن القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

(وصف العلة بأنها تنال الاماثل) روي ان الله تعالى يجعل العلة تمحيصا لذنوب أوليائه * وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخزمة من الزرع تفيؤها الريح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق مثل الارزة المجذية على الارض يكون انجعافها مرة * أبو تمام

فان يكن وصب قاسيت صورته * فالورد حلف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعرضن للرتم

البحتري

وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد

(ذكر تداول العلة) دخل سفيان على جار له مختنث فقال له كيف تجدك قال جاءتني العلة باقات والعافية تأتي طاقات وقيل العلة تحدث على الجهال وتثقل على المال (حث العائد على تنشيط المريض) قال يوحنا نشطوا المريض بالبر وشططوه لشرب الدواء ولا تصعبوا عليه العلة فتخاف نفسه ويموت حسه وقال قراط حدثوا المريض حال من كان في أصعب من علته فبرأ ولا تحدثوه عمن كان في مثل علته فمات وقيل أدب

عيادة تشجيع العليل بلطيف اللفظ وحسن المقال (الحث على تخويفه لتجنب المضار) قيل خوفوا المريض ليجتنب المضار فمن خوفك لتلقى الامن خير لك ممن أمنك لتلقى المخوف * وقيل من أوجرك المر لتبرأ خير ممن أوجرك الحلو لتسقم ودخل طبيب على مريض قد أصاب أصبعه زعم فشوها فقال ان أكلت اليوم شيأ مت فلما كان من الغد برأ فقيل له فى ذلك فقال لولم أخوفه لتجاسر على الاكل فكان يطول عليه (ترقيع خوف مريض ابرقاعته) عاد رجل مريضا لم يكن به بأس فقال لاضير اذا أنتم المريض هكذا فاغسلوا أيديكم منه فقد كان أبى به هذا الداء فمات وعاد آخر عليلا فقال ما علتك قال وجع الركبة فقال ان جريرا يقول يتاذهب عن صدره وآخره * وليس لداء الركبتين دواء * فقال ليتما ذهب عنك عجزه مع نفسك ودخل آخر على مريض فقال آجركم الله فقيل انه لم يمت فقال يموت ان شاء الله وقال رجل لمريض كيف أنت جعلنى الله فداءك فقال على الموت فقال اذا لا جعلنى الله فداءك فانى قدرت ان فى الامر فسحة (تهنئة من برأ من مرض والدعاء له) * أشجع لئن جرحت شكاتك كل قلب * لقد قرت بصحتك العيون

وله لقد أمسى صلاح أبى على * لاهل الارض كلهم صلاحا

قيل لاعرابى برأ من علته الحمد لله الذى سلمك فقال أو يسلم من الموت فى عقبه كتب عبد الله ابن المعتز أذن الله بشفائك وتلقى دائك بدوائك ومسحك بيد العافية ووجه اليك وافد السلامة وجعل علتك ماحية لذنوبك مضاعفة لثوابك * ابن المعتز

يارب أمسك رمق الدنيا به * واغسله بالصحة من أوصابه

أبو تمام سقم أتيح له برء فزعزعه * والرمح يناد طوراثم يعتدل

قد حال لون فرد الله نضرته * والنجم يخمد حينا ثم يشتعل

المتنبى صحت بصحتك الغارات وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها * كأنما فقده فى جسمها سقم

(تفدية المريض) * شاعر

فديناك لو نعطى المنى فيك والهوى * لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر

البحترى بأنفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخشى من السقم أو تبدى

بنا معشر العافين ما بك من أذى * فان أشفقوا مما أقول فبى وحدى

آخر * ياليت علته بى غير ان له * أجر العليل وانى غير مأجور

ديك الجن ياليت حماه بى كانت مضاعفة * يوما بشهر وان الله عافاه

فيصبح السقم منقولا الى جسدى * ويجعل الله منه البرء عقباه

(من ذكر شدة ما قاساه بعد ما صح) * عبد الله بن المعتز

أتانى برء لم أكن فيه طامعا * كمثل أسير حل بعد وثاقه

فان كنت لم أجزع من الموت جزعة * فانى محجت الموت بعد مذاقه

(تغير اللون) * قال الصولى لم يسمع أحسن من قول البحترى فى صفرة اللون

بدت صفرة فى لونه ان حمدهم * من الدر ما اصفرت حواشيه فى العقد

أبو تمام لم يشن وجهه البهيج ولكن * جعلت وردوجنتيه بهارا *

(أنواع مختلفة فى الطب). اشتكى رجل بطنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذهب الى امرأتك واستوهب منها دراهمين واشتر بهما عسلا واقرأ عليه القرآن وتناوله ففعل فبرأ فقيل له فى ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا * وقال فى العسل فيه شفاء للناس وقيل فى الطعام اذا خرج من الجوف قبل سبع ساعات فهو مسموم غير محمود واذا بقى بعد أربعة وعشرين

ساعة بعضد * وقيل كل شيء يسأم من الانسان الا أربعة الورد والسحر والمثانة والمعدة * وقال جعفر ابن محمد قيل الطبائع أربع الدم وهو عبد و ربما قتل صاحبه والبلغم وهو خصم الدحل ان خصمته من جانب احتج عليك من جانب والصفراء وهي مرة كالصبي ومرة كالملك تداوى في الحالين والسوداء وهي كالارض اذا رجفت رجف ما فوقها * وقيل اذا كان الطبيب حاذقا والعليل عاقلا والقيم فهما فأجدر بالداء أن يزول لسعت عقرب سرم اعرابي فقيل أبن لسعتك فقال حيث لا يضع الراقي أنفه ولسعت آخر فقال اعرابي عندي دواؤه فقيل له ما هو فقال الصياح الى الصباح قيل فرط الغم والسرور يقتلان أما الغم فانه يجمد الدم والسرور يلهبه حتى تعلو حرارته على الحرارة الغريزية ولما دخل الرشيد طوس اشتدت علته وطبيبه بختيشوع يغدو ويروح عليه ويطيبه الاباطيل ويمنيه الاماني ويقول ان علتك من حدة السفر فدعا الفضل يوما وقال أبغني رجلا عاقلا من التجار أشاوره في أمري وافضى اليه بسري فجاءه برجل من أهل طوس فاستنطقه فرآه عاقلا فقال أتحفظ السر قال نعم فخلا به وقال خذ هذه القارورة فأت بها جبريل بن بختيشوع فقل له هذه قارورة أبي فتأمله فان كان له دواء فمر فني وان لم يكن له دواء فعرفني ليتجهز ويصلح أمره فذهب اليه بالقارورة فلما نظر اليها جبريل أقبل على أبيه وقال ما أشبه ماءه بماء ذلك الرجل ان هذا ميت لا محالة فرجع الرجل وأخبر الرشيد بما قاله فقال ويلي على ابن الزانية يا فضل اذهب فاضرب عنقه يعني الطبيب فأخذه الفضل وحبسه فقال اتركني محبوسا عندك ثلاثة أيام فان عاش فاقتلني والافلا تتقلد دمي ففعل فمات الرشيد ليلة الثالث قال أنوشروان لوزيره يوما أي الفراش ألذ فقال أحدهما ألذ الفراش الخز محشوا وقال الآخر ألذ الفراش الحرير محشوا وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب فقال أيها الملك أتأذن لي في الكلام فقال نعم قال ألذ الفراش الامن قال صدقت قال فما ألذ الطعام قال ما لا يهيج على طبيعة علة ولا يعقد في عنق آكله منه فقال أحسنت فما ألذ الشراب فقال ما لا يزيل عقلا عن محله ولا يهيج على طبيعة شيأ من علة قال أحسنت فما الذ الريحان قال الولد السار ريحان أبيه في حياته وخلف له بعد وفاته فرفع محله وألحقه بأكابر حشمه وكان بعض الاصبهانيين أصابه صداع فضمد رأسه بدارصيني وفلفل فقال له الطبيب هذا يعمل لرأس يوضع في التنور

* الحد السابع في الهمم والجد والآمال *

(فما جاء في الهمم الرفيعة والوضيعة) (مدح رفع الهمة والحث عليه) قيل الهمة تلقح الجد العقيم * وقيل الهمة جناح الحظ وقيل لا تدور رحى الجد الا بقطب الهمة وقيمة كل امرئ همته وقال عمرو بن العاص عليك بكل أمر فيه مزلقة ومهلكة أي بجسام الامور قال عمر رضي الله عنه لا تصغرن همتك فاني لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته وقال أحسن ما قال لبيد

أكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل

وقيل ثلاثة لا تدرك الا برفع الهمة عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو * ابن نباتة

حاول جسيمات الامور ولا تقل * ان المحامد والعلى أرزاق

وارغب بنفسك أن تكون مقصرا * عن غاية فيها الطلاب سباق

(المرء تابع لهمته) المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان قصر بها اتضعت نظر رجل الى برذون يستقي عليه فقال ما المرء الا حيث يجعل نفسه لو هملج في سيره ما استقي عليه * شاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

لبعض بني عامر

اذا لم يكن للفتى همة * تبوئه في العلا مصعدا

ونفس تعودها المكرما * ت والمرء يلزم ما عودا

ولم تعد همته نفسه * فليس ينال بها السوددا

(من عظمت همته وقصرت موجدته) قيل ذو الهمة وان حط نفسه تأبى الا العلو كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتأبى الا ارتفاعا وقيل أسوأ الناس من اتسعت معرفته وضاقت مقدرته وبعدت همته أخذ ذلك المتنبي

فقال وأتعب خلق الله من زاد همة * وقصر عما تشتهي النفس وجده
ابن نباتة أرى همم المرء اكتئابا وحسرة * عليه اذا لم يسعد الله جده

(الحث على طلب الجسام والاعتزال عن الانام) قال في كليلة ينبغي لذي المروءة أن يكون امامع الملوك مبجلا أو مع النساك متبتلا كالفيل اما أن يكون مركبا نبيلا أو في البرية مهيبا جليلا وقال حكيم الناس رجلان دنياوي وأخرى فالدنياوي صاحب سلطان وذو لسان أو سنان لا يفضي على هوان والاخرى المتباعد من الناس الجاعل بينه وبينهم سدا ولا واسطة بينهما وقال معاوية رضي الله عنه لابنه كن مترفعا عن الناس ومستترا عنهم

(الممدوح بعظم الهمة) قال اعرابي فلان يرمي بهمته حيث يشير اليه الكرم يتحسى مرارة الاخوان ويسقيهم عذبه له همة تناطح النجوم وكرم يشامخ الغيوم أبو الغمر

وهمة نبلت عن أن يقال لها * كانها وتعالت عن مدى الهمم
آخر ولي همم بيني وبين بلوغها * بحور من الآمال ليس لها جسر
المتنبي له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
وله فتى أصاب من الدنيا نهايتها * وهمه في ابتدا آت وتشتيت
آخر صدر رحيب لما يأتي الزمان به * وهمة تسع الدنيا وما تسع

(من ضاق به الزمان لعظم همته) المتنبي فتى يشتهي طول البلاد ووقته * تضيق به أوقاته والمقاصد
وله تجمعت في فواده همم * ملء فؤاد الزمان احداها
الموسوي ضاق الزمان فضاق فيه تقلبي * والماء يحمل نفسه في جدول

(تحمل المكاره في نيل المكارم) قيل المكارم موصولة بالمكاره وقيل من سما المكرمة فليتحمل مكروهها
الخبزارزي فقل لمرجي معالي الامور * بغير اجتهاد رجوت المحالا
أبو تمام ما ابيض وجه المرء في طلب العلا * حتى يسود وجهه في البيد

وقيل اذا لم تعن لم تودع واذا لم تنفجع لم تتمتع دون نيل المعالي هول العوالي وقيل للربيع بن خيثم أتعبت نفسك في العبادة واصلاح أمر الناس فقال راحتها أريد فان أفره العبيد أكسبهم لمولاه وقيل لروح ابن حاتم طال وقوفك في الشمس فقال ليطول وقوفي في الظل وقد أجمع حكماء العرب والعجم أنه لم يدرك نعيم بنعيم قط وما أدرك نعيم الا ببؤس قبله شاعر وتحمل المكروه ليس بضائر * ما خلته سببا الى محمود
امرؤ القيس فلو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
المتنبي اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر صغير * كطعم الموت في أمر عظيم . وله * على قدر أهل العزم تأتي العزائم *
الصاحب وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرك ممتثل في الامم
فقلت دعيني على غصتي * بقدر الهموم تكون الهمم

وكتب بليغ فلان تعب في طلب المكارم غير ضال في طرقها ولا متشاغل عنها (استطابة تحمل الشدة للوصول الى الرفعة) المتنبي تلذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام
أبو فراس تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر
أبو دلف وليس فراغ القلب مجدا ورفعة * ولكن شغل القلب للهم رافع
وذو المجد محمول على كل آلة * وكل قصير الهم في الحي وادع

(ذم من همته نفسه) لما قال الحطيئة في الزبرقان
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
شكاه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ما في ذلك هجاء فقال يا أمير المؤمنين أنه عراني عما

أشبه من المعالي قد عاش حساناوساله فقال ماهجاه ولكنه سلخ عليه حاتم

لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش ان يلقى لبوساومطعما

آخر انى رأيت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

فاذا تذوكرت المكارم مرة * فى مجلس أنتم به فتقنعوا

ابن سوادة همهم من هذه كله * فى الاكل والشرب وفى الباه

أخذ ذلك من قول الاعرابى الذى قال فلان كالبهيمة تأكل ما جعت وتنكح ما وجدت وقال

اذا الفتى لم يركب الاهوالا * فاسعله وعده عيالا

(ذم من قصرت همته عن طلب المعالى) ذم اعرابى رجلا فقال هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه وهمته تضعه * أبو تمام

بنو الهمم الهوامد والنفوس الخوامد والمروآت النيام

وكان لاعرابية ابن تحرضه على الاقامة والاقتصار على المطعم والمشرب فأنشدها

اذا ما الفتى لم يبغ الا لباسه * ومطعمه فالخير منه بعيد

وقيل فلان بطر الدعة بخيل السعة سيء الرعة قال ابن الاعرابى فلان يشبعه كراع الارنب اذا كان دنىء الهمة ويقرب من هذا الباب ما قاله المنصور للمهدى اشبع العباس بن محمد فانك ان لم تشبعه يأكلك وأما محمد بن ابراهيم فانه اذا قدر على فرج امرأة لم يفارقه واياك ان تولى محمد بن سليمان صعود منبر فانه ان صعده هم بالخلافة (تذمم من قصر فى طلب المعالى) * المتنبى

الى كم ذا التخلف والتوانى * وكم هذا التمادى فى التمادى

وشغل النفس عن طلب المعالى * ببيع الشعر فى سوق الكساد

(ذم ايثار الدعة والنهى عنه) قال مالزم أحد الدعة الاذل وحب الهوينا يكسب الذل وحب الكفاية مفتاح العجز وقال الصاحب أن الراحة حيث تعب الكرام أودع لكنها أوضع والقعود حيث قام الكرام أسهل لكنه أسفل آخر

فتى بهمته يلتذ فى دعة * وراحة ويولى غيره التعبا

أبو دلف ليس المروءة ان تبيت منعما * وتظل معتكفا على الاقداح

ما للرجال وللتنعم انما * خلقوا ليوم كريهة وكفاح

قال يزيد بن المهلب ما يسرنى انى كفيت أمر الدنيا كله لئلا أتعود العجز (ذم الكسل وتدرع العجز) قال الاحنف اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق شاعر

لا تضجرن ولا تدخلك معجزة * فالنجح يهلك بين العجز والضجر

وقيل زوج العجز التوانى فنتج بينهما الحرمان * ابن المعافى

كان التوانى أنكح العجز بنته * وساق اليها حين أنكحها مهرا

فراشا وطيئا ثم قال له اتكئ * فقصرا كما لاشك ان تلدا فقرا

آخر خاطر بنفسك لا تنقع بمعجزة * فليس حر على عجز بمعذور

(مدح ايثار الدعة وقصر الهمة) قيل لابن المقفع لم لا تطلب الامور العظام فقال رأيت المعالى مشوبة بالمكاره فاقتصرت على الخمول ضنا بالعافية ومنه أخذ العتابى قوله

دعينى تجئنى منيتى مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد

فان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

(مدح الخمول مع الغنى) قيل لحكيم من أنعم الناس عيشا فقال من اتسعت مقدرته وقصرت همته وقال عبد الملك لاعرابى تمن فقال العافية والخمول فانى رأيت الشر الى ذى النباهة أسرع فقال ليتنى كنت سمعت هذه

الكلمة قبل الخلافة وقيل لسعد أرضيت أن تكون مشغولا بأغنامك والناس يتنازعون الملك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الغنى التقى الخفى قال البريدى

وما العيش الا فى الخمول مع الغنى * وعافية تغدو بها وتروح

بعضهم جربنا العيش فوجدنا أهنأه أدناه وقال محمد بن زبيدة أترونى لا أعرف الايراد والاصدار ولكن شرب كاس وشم آس واستلقاء من غير نعاس أحب الى من مداراة الناس (مدح التوسط فى الامور) مدح الله تعالى التوسط فى كل الامور فقال تعالى وكذلك جعلنا كم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير الامور أوساطها وقيل الغلو فى العلو مؤد الى وضع الضعة وقيل أكثر الخير فى الاوساط أبو العتاهية

عليك بأوساط كل الامور * وعد عن الجانب المشتبه

(ذم التوسط) كشاجم

وقالوا عليك وسيط الامور * فقلت لهم أكره الاوسطا
اذا لم أكن فى ذرا شاهق * ولا فى حضيض وطىء المطا
وحاولت فى مرتقى هائل * توسطه خفت ان أسقطا

وقيل مما يستقبح معنى وسط ومغن وسط ونادرة وسط وحقيقة الوسط ما لم يكن سنيا ولا دنيئا كما قال أبو مهدية الاعرابى وقد سئل عن طعام فقال ليس بخسيس ولا نفيس وقيل لاسحاق الموصلى قد خبرت فلانا فكيف هو فقال ليس فى الكمال كما هوى ولا فى التخلف كما تخشى (ذم بلوغ النهاية) عند التمام يكون النقصان وبقدر السمو فى الرفعة تكون وجبة الوقعة * شاعر اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

وفى بعض الادعية صرف الله عنك التمام وقال المأمون لاحمد بن أبى خالد وهو يخلف الحسن بن سهل رأيت أن استوزرك فقال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفينى ويجعل بينى وبين الغاية منزلة يرجونى لها المولى ويخشانى لها العدو فما بعد الغايات الا الآفات ومما يضاد هذا الباب ما كتب القاسم بن عبد الله الكرخى ولى فما جاد الله من هذه النعمة للوزير من بلوغ النهاية ما استديم به قال انتزعته من كتاب الله تعالى فى قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى وقد علم ان دين الله بعد نزول هذه الآية لم يزل ناميا عاليا على كل دين وأنه انما ضرب بجرانه وقهر الامم شرقا وغربا بعد كماله

﴿ ومما جاء فى الجد ﴾

(تفضيل الجد على الجد) قيل جدك لا كدك عارك بجد أو دع وقيل لاجد الا ما أقعص عنك الجد أجدى والجد أكدى وقيل مد من حظ خير من صاع من عقل وجد * البديهى

ليس بجدى عليك سعى بجد * لم تيسر له ملاقاة جد

وقيل الحظ يأتى من لا يأتيه * ليس بالكد بلوغ الراغب *

آخر الجد أنهض بالفتى من سعيه * فانهض بجد فى الحوادث أودع

آخر هل نافعى جدى وفرط تيقظى * ان كان جدى يا أمامة جاهدا

وأنشد محمد بن عمر الوراق البلخى ان السعادة أمر ليس يدركه * أهل السعادة الا بالمقادير
مخزونة عن أناس طالبين لها * وقد تساق الى قوم بتيسير

وقال عمر للنبى صلى الله عليه وسلم لماذكر من أسعده الله من أهل الجنة وأشقاه من أهل النار ففيم العمل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اعمل فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل أهل الشقاوة (تفضيل الجد على العقل) تقدم اخوة الى سوار فى ميراث لهم فقال سوار خير والا كبر منكم فانه خلف أبيكم والمنظور اليه دونكم قالوا قد فعلنا فأبى الا كبر أن يقبل ذلك فقال سوار ما يمنعك فقال أنى بحظى أوثق منى بعقلى فأقرع بينهم فخرج سهمه خير من سهامهم فقال كيف رأيت فقال سوار استأذن العقل على الحظ فحجبه وقد تقدم فى باب العقل أمثلة لذلك (كون

لعاقل محدودا والجاهل مجدودا) من زيد في عقله نقص من حظه وقيل ما جعل الله لاحد عقلا وافرا الا احتسب عليه من رزقه *شاعر وخصلة قل فيهما من يخالفني * الرزق والحمق ملزومان في قرن

آخر خاب امرؤ ظل يرجو أن ينال غنى * بالعقل ما عاش في دهر المجانين

المتنبي وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأبعد من أن أجمع الحظ والفهما

(معارضة دني ساعده القدر) ألا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن الاحظى والجدود

فننظر أينا يضحي ويمسي * له هذي المراكب والعبيد

وقيل لرجل كيف فلان فقال أحمق مرزوق وقيل لآخر فقال عي غني حظي (الجد يحسن القبيح ويقرب البعيد)قيل اذا أقبلت الدنيا على انسان أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه *شاعر

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم

وقيل السبب الذي يتقدم به المجدود هو السبب الذي يتأخر به المحدود أبو الشيص

يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه

الموسوي لا تحدثن طمعا وجدك مدبر * واطلب مدى الدنيا وجدك مقبل

(تعسر الامر على من خذله جده) قيل اذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان وقيل اذا ولت الدول صارت الحيل وبالا *شاعر اذا كان جد المرء في الشيء مقبلا * تأتت له الاشياء من كل جانب

وان أدبرت دنياه يوما توعرت * عليه فأعيته وجوه المطالب

قال ثمامة لما أخبر يحيى بن خالد بتغير الرشيد له كان يحتال في تخليص روحه فأمرني يوما بالحضور معه فاجتمعنا على الرأي فكلما أتى الرأي نقتض عليه آخر حتى أعيانا الامر فقام وقال أف لهذه الدنيا كان الرأي يجيئنا على البديهة والامر مقبل فصار لا يأتينا على الروية والامر مدبر ليصنع الدهر ما شاء وقيل اذا أراد الله تعالى أن يزيل عن عبده نعمة فأول ما يزيل عنه عقله البديهي اذا المقادير لم تقبل مساعدة * على بلوغ المنى لم تنفع الهمم وقال مخنث اذا جاء البخت توقف البيضة على أعلى الوتد واذا أدبر البخت أسقي الهاون في الشمس (تأسف من جد جده ولم يساعده جده) أبو تمام ماذا علي اذا ما لم يزل وتري * ان نال في الرمي اغراضي فلم أصب

آخر لم أوت ويحك من سعي فلا تلم * المنع من جانب الاقدار والقسم

آخر تكامل في آلة كل حر * ولكن لا يساعدني الزمان

الموسوي غرست غروسا كنت أرجو لحاقها * وآمل يوما أن تطيب جناتها

فان أثمرت لي غيرها كنت آملا * ولا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

(المجدود)قال معاوية لما أتاه خبر موت أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا جد الا ما أقعص عنك *شاعر

وكانت قريش يفلق الصخر جدها * اذا أقلق الناس الجدود العواثر

أبو تمام ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا * جمعوا جدودا في العلا وجدودا

وقيل أنه لما قال ذلك أجمع الادباء أنه أشعر أهل زمانه عابدة المهلبية

ولو أرسلت نبلك ناصلات * لصارت في الطريق لها نصول

(التوفيق) قال عمر رضي الله عنه توفيق قليل خير من مال كثير وقيل لبزرجمهر أي الناس أفضل فقال مجتهد في الخير ساعده القدر وقيل لحكيم ما الشيء الذي لا يستغني عنه المرء في كل حال فقال التوفيق من حرم التوفيق فأقطع ما يكون اذا اجتهد وقام الى الشبلي رجل فقال بم يبعد المرء من ربه ويخذل عن أمره فزعق زعقة ثم أنشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقال بعض الصوفية أن العنايات لا تضر معها الجنايات وأنشد الشبلي

ويقبح من سواك الشيء عندي * وتفعله فيحسن منك ذا كا

سنة التوفيق أجدى من يقظة الروية وقيل النجح خير من كثير من الجهد (بطلان الجد والتدبير مع القضاء والقدر) قيل اذا جاء الحين حار العين واذا جاء القدر عمي البصر المرء طالب والقضاء غالب اذا انقضت المدة لم تنفع العدة اذا نزل البلا ذهبت الآراء اذا حلت المقادير ضلت التقادير اذا حل القدر بطل الحذر لما حج أبو مسلم قيل له أن بالحيرة نصرانيا أتت عليه مائتا سنة وعنده علم من علوم الاوائل فقصده فلما نظر الى أبي مسلم قال له قت بالكفاية ولم تأل في العناية حتى بلغت النهاية أحرقت نفسك لمن لا يرحم حسك وكاني بك وقد عاينت رمسك فبكى أبو مسلم فقال لا تبك فانك لم تؤت من حزم وثيق ولا من رأي دقيق ولا من تدبير بارع ولا من سبب قاطع ولكن ما استجمع لاحد أمله الا أسرع في تفريقه أجله قال فتى يكون قال اذا تواطأ الخليفتان على أمر والتقدير في يدي من يبطل معه التدبير واذا صرت الى آخر اسان فقد سلمت وهيهات فلولا أن البصر يعمي اذا نزل القدر لكان في ذلك ما يبعث على الاحتيال انتهى اعرابي الى أرض فقيل له أنها مفعاة فبات على ظهر راحلته فتملقت حية بنسعة كانت في يده فلسعته فقال وهو يجود بنفسه

لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ولامير المؤمنين رضي الله عنه

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

آخر

سبق القضاء بكل ما هو كائن * فليجهد المتقلب المحتال

ابن نباتة

واني اذا ما حاجة حال دونها * نهار وليل ليس يعتوران

حنات على سوء القضاء ملامها * ولم ألزم الاخوان ذنب زماني

اذا الله لم يأذن بما أنت طالب * أعانك في الحاجات غير معان

قيل القضاء يقرب البعيد و يبعد القريب قال شاعر * وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب *

وقيل اذا كان المقدور كائنا فالهم فضل وكان نقش خاتم أبي العتاهية سيكون الذي قضى سخط العبد أم رضي

﴿ ومما جاء في الاماني والآمال ﴾

(ما يدل على جواز التمني) قال الله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فدل ان تمني ما لا يكون محظور ام مباح وقال تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وسمع ذلك رجل من الصالحين فقال يا ليت ذلك تم (طيب الاماني والآمال) قيل لبعض من كان يخطب عملا ما تصنع قال أخدم الرجاء حتى ينزل القضاء قيل ليس سرور النفس بالجدة والمقدرة انما هو بالاماني والآمال وقيل لحكيم أي شيء أدوم امتاعا فقال الاماني وقال رجل من بني الحارث

منى أن تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أماني من سعدى حسانا كأنما * سقتك بها سعدى على ظمأ بردا

آخر

اذا ازدحمت همومي في فؤادي * طلبت لها المخارج بالتمني

آخر

في المنى راحة وان عللتنا * من هواها ببعض ما لا يكون

(ذم الاماني و بطلانها) قيل اياك والمنى فانها بضاعة النوكى الامل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين الخذلان مسامرة الاماني والتوفيق رفض التواني ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر مواهب الله التي رزقتم ثلاث تخلق العقل وفيها دليل على الضعف سرعة الجواب وطول التمني والاستغراب في الضحك قال رجل لابن سيرين رأيتني كاني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح فقال أنت رجل تكثر الاماني وقيل المنى والحلم اخوان أن المنى طرق الضلال * ان ليتا وان لوا عناء * كثير * وددت وما تغني الودادة اني * البيتين محمد بن أمية

أقطع الدهر بظن حسن * وأجلي كربة لا تنجلي * كلما أملت وجها صالحا

عرض المكروه دون الامل * وكذا الايام لا تدني الذي * أرتجي منك وتدني أجلي

السامى أعلل نفسى بما لا يكون * كما يفعل المائق الاحمق

المتنبى تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى

أبو تمام من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا

آخر * ان المنى رأس أموال المفاليس *

افنون التغلبى ولا خير فى أن يكذب المرء نفسه * وتقواله للشئ ياليت ذاليا

(أمانى من تمنى أمرا فادركه) اجتمع ابن عمر وعروة بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة فقال مصعب هلموا نتمن فتمنى عروة الفقه وأن يحمل عنه الفقه وتمنى عبد الملك الخلافة وتمنى مصعب ولاية العراق وتزويجه سكينة بنت الحسين بن على وعائشة بنت طلحة وعبد الله بن عمر الجنة فقال مصعب وعبد الله بن عمر الجنة فنال مصعب وعبد الملك وعروة ماتمنوه وشهد ابن عمر رضى الله عنهما مدرك ماتمناه وطلبه ورو ى ان كعب بن ربيعة بن عامر أتاه آت فى المنام فقال اجمع بنيك ومرهم بالتمنى فانهم يعطون جمعهم فقال لعقيل تمن فقال العدد والرمى فليس فى بنى كعب أكثر عددا منهم ولا أرمى وقال لجعدة تمن فقال المال فهم أكثر بنى كعب خيلا وابلا وهم أهل رضاخ وضريه والفلج وقال لقشير تمن فقال البقاء والجمال فهم أجمل بنى كعب ويكثر فيهم ذو السن وذو الرقية منهم أدرك الاسلام وله مائة وعشرون سنة وله ألف من ولده هذا يقول يا أبتاه وذا يقول يا جداه وقال لحريش تمن فقال النعظ فهم أنكح بنى كعب وقال للحبيب تمن فقال المودة من اخوتى فيما بينهم وأن لا يؤثر واجهم قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله نسأل الله أن يعطينا منانا بعد أن يوفقنا للتمنى مافيه مصالحنا (من ذكر قلة مبالاته بالمنية لادراكه قاصية الامنية) قال الله تعالى مخبرا عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين * قيس بن الحطيم

متى يأت هذا الموت لا تلف حاجة * لنفسى الا قد قضيت قضاءها

ونحوه أدركت فى الدهر أياما بلغت بها * رضا الشباب الذى قد كان عاصانى

وقال منصور بن طلحة بن عامر رأيت عبد الله بن طاهر فى المنام بعد موته فقلت له ما خبرك أيها الامير * فقال

من كل شئ قضت نفسى لبانتها * فاذ أتانى رآنى قاضيا أجلى

زهير بن خباب الكلبى وكان من المعمرين

من كل ما نال الفتى * قد نلته الا التحيه

(طيب ادراك المنى) فى المثل أطيب من نيل المنى وادراك الامل وقيل ليس بعد بلوغ المنى الانزول المنية قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * أبو الفتح بن العميد

اذا المرء أدرك آماله * فليس له بعد ذا مقترح

(امانى قوم بحسب أحوالهم) قال قتيبة بن مسلم للحصين بن المنذر ماتتمنى فقال لواء منشور وجلوس على السرير وسلام عليك أيها الامير * وقيل لعبد الله بن الاهتم ذلك فقال رفع الاولياء وقمع الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنماء * وقيل ذاك للفضل بن سهل فقال توقيع نافذ وأمر جائز وقيل لحكيم تمن فقال محادثة الاخوان وكفافا من عيش والانتقال من ظل الى ظل * وقيل ذلك لمطرف فقال مركب وطى ومطعم شهى وملبس دفى وقيل لآخر فقال شواء مستنشل وغناء مسترسل ونكاح مستعجل * وقال بعضهم العيش كله فى صحة البدن وكثرة المال وخمول الذكر * وقيل لحكيم فقال هوى وافق حقا وقيل لرجل فقال أن تعطى حوائجك لذاتها وقيل لاعرابى فقال خباء فى أرض خلاء وكلب اذا أصابه المطر زاحمنى فيه وقيل لابن سنان فقال ليل طويل الطرفين أقرن بينهما بذكر الله تعالى وقيل لمأبون فقال لذة الابنة وحك الجرب فمن حرمهما فقد حرم لذات الدنيا نعوذ بالله من بعض الامانى (أمانى البله) * شاعر

اذا تمنيت مالق أمنية * تحسبها كائنة مقضية

قال الاصمعي قال شيخ من بني العجيف اني تمنيت ان أبني دارا فكنت أربعة أشهر اللدرجة أين أضعها ومر الحجاج ليلة بدكان لبان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يتمنى يقول أنا أبيع هذا اللبن بكذا درهما واشتري به كذا ثم أبيعه ثم يكثر مالي و يحسن حالي واخطب الى الحجاج ابنته فاتزوج بها فلتلد لي ابنا فادخل عليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا ومد رجله فكسر البستوقة فقرع الحجاج بابه واستفتحه فضربه خمسين وقال أليس لو ضربت بنتي بوكزة هكذا الفجعتني بها (نوع من الاماني) قال الوليد بن عبد الملك لبديع المغني خذ بنا في الاماني فلا غلبنك فقال والله لا تغلبني فيها أبدا اني أتمنى كفلين من العذاب وان يلعنني الله لعنا يشن على من خلفي ومن قدامي أتتمنى مثله فقال غلبتني لعنك الله وقيل لرجل أيسرك أن يكون لك ألف درهم فقال نعم وأضرب مائة فقال وضرب المائة له فقال لانه لا يكون شيء الا بشيء وقيل كان رجل يطلبه الحجاج فر بساباط فيه كلب فقال ليتني كنت هذا الكلب فاستريح من الغم والخوف فالبث ان جيء بذلك الكلب وفي عنقه حبل وقيل ورد كتاب الحجاج يأمر فيه بقتل الكلاب وقعد ابن أبي عتيق فقال ليت لنا لحما فنطبخ سكباجا فالبث أن جاء جار له بصحفة فقال اعطوناقليل مرق فقال ان جيراننا يشمون رائحة الاماني (التحذير من طول الامل) قال النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الهوى و بعد الامل أما الهوى فيعدل عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة ما أطال عبد الامل الا أساء العمل من جرى في عنان أمله فعاثر لاشك بأجله الآمال مصائد الرجال و وجد على حجر مكتوب يا ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجوه من أملك (تبكيت من أطال الامل) أقام معروف الكرخي الصلاة فقال لمحمد بن ثوابة تقدم فقال ان صليت بكم الصلاة لم أتقدم بعده فقال وأنت تحدث نفسك بصلاة أخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع من خير العمل من عد غدا من أجله فقد أساء (نفع طول الامل في الورى) قال النبي صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا ومن هذا أخذ الحسين رضي الله تعالى عنه لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته لخربت الدنيا وقال مطرف هذه الغفلة رحمة فلو دخل الناس الخوف من الموت ما انتفعوا بدنياهم (مضرة انقطاع الامل) قيل أعظم المصائب انقطاع الرجاء وقيل لبزرجمهر ما الذي يشدد البلاء على الناس فقال القنوط والاستبسال قيل فما الذي يهونه عليهم قال الرجاء وحسن الظن قال النظام كنا نلهو بالاماني وتطيب أنفسنا بها فذهبت من بعد وانقطع الامل (بقاء الامل والمنى ببقاء الحياة) قيل لا ينقطع رجاء المرء ما لم تنقطع حياته وقيل الامل يساوق الاجل * قال علقمة

* والعيش شح واشفاق وتأميل *

ومثله العيش ان تجل عنه كله تعب * والمرء ان قرعينا كله أمل

قال بشار الانسان لا ينفك من أمل فان فاته عول على الاماني فالامل نفع نسب والهوى لا يكون نسيبا وبابه مفتوح لمن يكاف الدخول فيه (تضمن الرجاء للخوف) قيل خوف وقوع المكروه مقرون برجاء السلامة كل رجاء متضمن للخوف ولذلك استعمل كل واحد منهما موضع الآخر * وقول الهذلي

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * أي لم يخف وقيل لا ينبغي للعاقل أن يسر بالرجاء فانه مشوب بالذعر والسرور به غرور وان خاب أضعف الاكداء عليه الغم

﴿ الحد الثامن في الصناعات والمكاسب والتقلب والغنى والفقر ﴾

﴿ فما جاء في الحرفة ﴾ (مدح الحرفة وفضلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس ما المروءة فيكم قالوا العفة والحرفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الكسب كسب اليد لمن نصح وكان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى رجل سأله أله حرفة فاذا قال لا سقط من عينه * ونظر عمر رضي الله عنه الى أبي رافع وهو يقرأ

وبصوغ فقال ياابارافع أنت خير مني تؤدي حق الله تعالى وحق مواليك وقيل لاعرابي ينسج الاتستحي أن تكون نساجا قال انما أستحي أن أكون أخرق لاأنفع أهلي وحرفة يقال فيها خير من مسئلة الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب التاجر الصدوق والصانع الناصح لانه حكيم * أبو العتاهية

ولاتدع مكسبا حلالا * تكون منه على بيان

(ذم السرقة) قيل لاترج الخير ممن يكون رزقه من ألسنة الموازين ورؤس المكاييل يؤتى يوم القيامة بسوقي فيوزن عمله فتميل به الميزان فيقول حولوا الى الكفة الاخرى في الميزان عيب (أصناف الصناع وتفضيل بعضها على بعض) قيل الناس أربعة ذو صناعة وزراعة وتجارة وامارة وماسوى ذلك فانهم يغلون الاسعار ويكدرون المياه وقال المأمون السوقيون سفل والصناع انذال والتجار بخلاء والكتاب ملوك على الناس كتب الوليد الى صاحب الساحل اجعل الحائك والاسكاف في مرتبة والحجام والبيطار في مرتبة والبزار والصيرفي في مرتبة والمعلم والخصي في مرتبة والنخاس والشيطان في مرتبة وقيل ثلاثة أعمال لم تزل في سفلة الناس الحياكة والحجامة والدباغة وقال حبيب بن محمد لمالك بن دينار لوخيرت في الصناعات ما كنت تختار فقال أكون حدادا فاري لفح النار لعلي أتقيها فقال حبيب كنت أختار أن أكون حفار القبور (المتولي صناعة تنافيه) قال شريك بن عبد الله خمسة من الكبائر عمياء مكتحلة وسوداء مختضبة وخصي له امرأة ومخنث يؤم قوما واعرابي أشقر ومن العجائب منجم أعمى وأطروش صاحب خبر وعطار اخشم ومناد أخرس ومؤاجر أصلع وجندي محفوف الشارب وكناس متعزز وفيج منقرس ولحياني ينتف لحية كوسج وديدبان أعمش وحجام قليل الفضول وامام أمي وكحال أرمد وضرب عبد الله بن أبي بكر ملاحا لم يحسن السباحة وقال من العجائب ملاح غير سابح (المتولي صناعة تليق به) من تمام آلة القاضي أن يكون لحيانيا والقاص أن يكون أعمى شيخا بعيد الصوت والزامر أن يكون أسود والمغني فاره الدابة براق الثوب عظيم الكبر سيء الخلق والشاعر أن يكون اعرابيا والداعي الى الله أن يكون صوفيا من عمل عمل أبيه كفى نصف المعاش (انذال من الصناع متبجح بعضهم على بعض) دعا حجام كناسين يكنسان له كنيفا فقال أحدهما للآخر أتدري عند من نعمل قال لا قال نعمل عند حجام فقال الحمد لله الذي أعاذنا ذلك قبل أن نشرب من كوزهم أردت والله أن أرمي بكل ما في جوفي أطلب لي شيأ أشرب به فضرب يده الى كوز معه في جوف جرة ينقلون فيها الخرء فمسحه بيده وناوله فشرب منه اجتمع كناسان على كنيف فقال أحدهما فيه من الخرء قامة وقال الآخر قامة وبسطة فنزع ثوبه وقفز فيه وغاص ثم أخرج رأسه وقال تظنني حائكا وقع شر بين حجام وحذاء فقال أنت تمشط وتسرح وأنا أحذو وأنت تشق بمبضع وأنا أشق بمخصف فافضلك على (ذكر من تولى صناعة دنيئة من الاكابر) قيل كان طالوت دباغا فآتاه الله الملك على رغم من كره وكان داود صلى الله عليه وسلم راعي غنم وآتاه الله الملك والحكمة وموسى راعيا أجير الشعيب صلوات الله عليهما وعيسى عليه السلام صيادسمك وهذا باب يكثر أن يتبع (ذم الحاكة) قيل الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاكة مر على أمير المؤمنين كرم الله وجهه رجل فقال له الى أين قال الى البصرة في طلب العلم فقال أتترك عليا وتطلب العلم بالبصرة ثم قال له ما صناعتك فقال نساج فقال رضي الله عنه من مشى مع حائك في طريق ارتفع رزقه ومن كلم حائكا لحقه شؤمه ومن اطلع في دكانه اصفر لونه فقال قائل لم ياأمير المؤمنين وهم اخواننا فقال انهم سرقوا نعل النبي صلى الله عليه وسلم وبالوا في فناء الكعبة وهم تبع الشيطان وشيعة الدجال وسراق عمامة يحيى بن زكريا وجراب الخضر وعصا موسى وغزل سارة وسمكة عائشة من التنور واستدلتهم مريم عليها السلام فدلوها على غير طريق فدعت عليهم أن يجعلهم الله سخرية وأن لايبارك في كسبهم وقال حائك لعالم دلني على عمل أتواضع به فقال له ما عمل أوضع من عملك فالزمه وقال شهادة الحائك تجوز مع عدلين وكان النظام يسمي العروض أخضر البطن فكشف عن بطنه وقال ماههنا خضرة فقال انه يريد انه حائك ويقال فلان أخضر النواجذ والبراجم للاكار بمعنى انه

يأكل الكراث ويتناول الخضراوات (في مدحه)

لولا الحياكة والذين يلونها * بدت الفروج ولاحت الادبار

وفي ذم صناعة قليلة النفع يمثل بقول الشاعر * ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل *

(مدح الحجام) قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد يقل الدم ويخف الصلب ويجلو البصر ومن فضلاء الحجامين أبو طيبة حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم حجم النبي صلى الله عليه وسلم وشرب دمه فاختلط دمه بدمه فخطب الى الاشراف وزوج من الكرام ومنهم أبو هبة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هند انما أبو هبة رجل منكم فانكحوه وانكحوا اليه ومنهم عبيد الحجام بالبصرة وكان أديبا قيل له كم يعطيك فلان قال سدوسي عنى قول الشاعر

فان تبخل سدوس بدرهميها * فان الريح طيبة قبول

ابن طباطبا

أبو سليمان داود بن بنكلة * قد فاق في الحجم حذقا كل حجام

وزان ذلك بصوت لا يجاوزه * الى الفضول سوى نطق بابهام

لطفا ورفقا وحذقا في صناعته * وخفة لم تشن منه بابرام

لولا مواقع موساه ومشرطه * لخلتني منه في أضغاث أحلام

محمد بن مسافر

* مزين حذفي حاذق * ليس له في الناس من شبه

ظننت اذ حذفني انه * أحدث لي وجها سوى وجهي

أبو ذر البلخي

كانما المحجم في كفه * شمس نهار آذنت بالغروب

يأخذ من مجروحه أرشه * فياله من جارح مستثيب

(كثرة فضول الحجامين) استحضر عبد الله بن سليمان حجاما شيخا قال له أبو دلجة وقال أنا متبرم بحجامي لكثرة فضوله فأخذ آلة التحذيف وطفق يشحذ الموسى فنظر الوزير الى بعض أصحابه فقال اعط القوس باريها فقال أبو دلجة ما أول هذا البيت أيها الوزير فقال الوزير الله أكبر هربت من فضول فوقعت فيما فوقه وقال ماهو يا أبا دلجة فقال أنشدني الرياشي بمكة

يا باري القوس بريا ليس يحسنه * أفسدت قوسك أعط القوس باريها

وكان أبو دلجة من الشعراء والفضلاء وقال الفضل بن الربيع قال لي الرشيد اطلب لي حجاما أصمت من الحجر فقلت نعم لي غلام سكيت فقال ابعثه الي فدعوت به وأخذت عليه الوصية أن لا ينبس ولا ينبض عرقه اذا خدم أمير المؤمنين وأوصيته بأن يذهب ثم دخلت الى الرشيد فرأيته يضحك وقال لي ان لذلك الحجام شأنا ولا نراه بعد ثم سألت فراشا مختصا بالرشيد عن خبره فقال انه لما بدأ بالمحجمة قال يا أمير المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء فقال له ماهو قال لم قدمت الامين على المأمون والمأمون أسن منه قال أخبرك بالجواب اذا فرغت فلم يلبث غير قليل حتى قال وأسألك عن شيء آخر قال الرشيد هات قال لم قتلت جعفر بن يحيى قال وهذا أيضا أخبرك به اذا فرغت قال وأسألك لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها قال نعم أخبرك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا الخادم فقال له لا تشرب عليه الماء البارد انه سألني عن ثلاث لو سألني المنصور عنها ما أجبته ومر المأمون متنكرا بحجام فسمعه يقول لآخر سقط هذا المأمون من عيني منذ قتل أخاه فبعث اليه ببدرة وقال ان رأيت ان ترضى عني فعلت وكان كسرى يستخصي الحجامين في كل سبع سنين ويقول انهم يبطرون اذا أثروا (ذم التكسب به) قيل انما يقال للحجام قبيس لان المسان تحمل اليهم من جبل أبي قبيس ويقال ان الحجامين بقم في بعض الاوقات غضبوا فاجتمعوا وخرجوا من البلد حتى طالت شعور أهلها واضطروا الى أن خرجوا اليهم وقبلوا الارض بين أيديهم وحلفوا لهم أن لا يؤذوهم ولا يلقبوهم فرجعوا * وقيل ان الفرزدق حضر مجلسا فيه بلال بن أبي بردة فجعل بلال يذكر مناقب جده فقال الفرزدق لو لم يكن له من المنقبة الا أنه حجم النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه ما حجم قبله ولا بعده فقال الفرزدق جدك والله كان أفضل من أن

يجرب الحجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم * شاعر

أبوك أوهى النجاد عاتقه * كم من كمى ادمى ومن بطل
يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ثاره على وجل

منصور بن باذان كم من رقاب جرحت طائعة * من غير كفيك لا ترام حمى

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وقال هو خبيث وهذا على التنزيه وروى أنه عليه الصلاة والسلام احتجم وأعطى الحجام أجره فلو كان حراما لم يعطه وروى انه حجمه عبد لبنى بياضة فأعطاه أجره صاعا من تمر وسأل مواليه أن يخففوا عنه من ضريبته (ذم الاسكاف) قيل لمجنون ما تقول فى اسكاف مات وترك أختا وأما فقال ميراثه للكلاب ونفقته على الدباغين وليس لامه ولا لاخته الا نثر التراب وتخريق الثياب وقيل وقع كليب فى كنيف فدعا اسكافا فقال ادفع يدك الى أخيك واخرج فقال ذرنى فى الكنيف ولا تصحح على بذلك اخوتك * وقال الشاعر يعرض به

انفذ فى الطعن من كليب ومن * عمر والزبيدى فارس اليمن

(الخياط) قال النبى صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وقال ابن عباس كان ادريس عليه السلام خياطا وكذلك هود ولقمان عليهما السلام وكان نوح نجارا وأتى اعرابى الى خياط بثوب ليخيطه فيصا فقطعه فعلاه الاعرابى بالهراوة * وقال

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * فيما مضى فى سالف الاحقاب
من فعل علج جئته ليخيط لى * ثوبا لخرقه كفعل مصاب * فعلوته بهراوة كانت معى
* ضربا أولى هار بالباب * أيشق ثوبى ثم يقعد آمنا * كلا ومنزل سورة الاحزاب

(ذم النداف) قال رجل لنداف لو وضعت احدى رجليك على حراء والاخرى على طور سيناء ثم أخذت قوس قزح تندف به قطن الغمام فى جباب الملائكة ما كنت الا ندافا * الصاحب

قل لابن ماسوية الفقيه * يا آنف الناس من أبيه جمعت ضدين فى مكان * صنعة حلج وفرط تيه

(المخاطر بنفسه من الصناع) فى كتاب كليلة خمس نفر المال أحب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وراكب البحر للتجارة وفاحر البئر والاسراب والمدل بالسباحة والمخاطر على السم وقد تقدم مدح الطبيب وذمه (القين) * جرير هو القين يدنى الكير من صدر راسه * ويعرف مد الكلبتين أنامله
آخر القين لا يصلح الا مجالس * للكلبتين والعلاة والقبس

(الراعى) ذم قوم الرعاة فنسبوهم الى الحمق وقالوا أحمق من راعى ضأن ثمانين وقالوا الانشاور راعى الضأن ومما يدل على فضيلتهم قول النبى صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وقد رعى وقد رعيت وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعيا بعث موسى وهارون راعيين وبعثت وأنا أرعى لاهلى وشرط صاحب الابل على الراعى فقال عليك أن تهنأ جرباها وتلوط حوضها وتنشد ضالتها وترد نادتها وتستقصى فى الرسل ما لم تنهك احلبا أو تضر بنسل فقال الراعى نعم على أن يدى مع أيديكم فى الحار والقار ولا تذكر أمى بشر ولى مقعد موسع من النار فقال هذا لك فان خنت فما عليك قال حذفة بالعصا أخطأت أم أصبت وتفاخر راعيان فقال أحدهما والله ما اتخذت عصا فيها غير هذه منذ شبت وما انكسرت فقال الآخر تعست ان اتخذت فيها عصا غير يدى ويوصف الراعى بأنه ضعيف العصا أى قليل الضرب بها * قال شاعر

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أجدب الناس أصبعا

(الكناس) قال رجل من الكناسين لآخر ويحك ألا تعجب من فلان يزعم انه كناس ابن كناس فقال قل له يا ابن الخبيثة ما لك والكنس قد والله بغضوا الينا هذا العمل أف وتف من النوكى رحاء أمس ويقول أنا كناس أما والله لو شهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلا نخطئ ما قدر نابزنبيل واحد ولا نتحاشى من

الدخول فى كنفها علم من الكناس ابن الكناس وكان أبو ابراهيم الكساح رئيس الكساحين قال له أحمد بن سليمان احمل مائة سفينة مع المائة التى كنت حملتها قبل وخذ ثمنها فقال تلك المائة كنت قد جعلتها طعمة للامير

﴿ باب مختلف من الصناعات ﴾

قيل من حذق فى صناعته احتسب حذقه فى رزقه ولذلك ترى أكثر الحاذقين محرومين وسمعت بعض العلماء يقول انما نرى أكثر الحذاق فى صناعتهم يضيق رزقهم لاتكالهم على حذقهم لايبذلون جهدهم فيما يعملونه وغير الحاذق يبذل جهده ويفرغ نصحه خشية أن تسترذل صنعته فيبارك الله فيه بجده وجهده واستفراغ نصحه وقال الحسن بن سهل لا يكد رئيس صناعة الافى شر زمان ومملكة أنذل سلطان وقيل من انتكاس الدهر أن يولى امتحان الصناع من ليس بحاذق فى صناعتهم روى فى الخبر لابد للناس من عريف والعرفاء فى النار كانه أخبر عن علم الله تعالى فى أكثرهم أنهم يعملون بالمعاصى فاما العرافة والنقابة فقد كانتا فى قوم صالحين يقال عريف ونقيب ومنكب والعريف فوق النقيب نظر جمال الى راكب فقال سبحان من حملك وحملنى وعطس جمال فقال رجل راكب مجور يرحمك من أخرج العطسة من المضيق فقال يغفر لك من حملك وحمل على قفاى هذه الكارة الدقيق

﴿ ومما جاء فى المبايعات ﴾

(مدح السوق) كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لاشريك له اللهم انى أسألك من خير هذه السوق وأعوذ بك من الكفر والفسوق وقيل السوق موائد الله فمن أتاها أصاب منها وقال صلى الله عليه وسلم لرجل الزم سوقك (ذم السوق) قيل للحسن رضى الله عنه هلا تصلى فان أهل السوق قد صلوا قال من يأخذ دينه من أهل السوق ان نفقت سوقهم أخروا الصلاة وان كسدت عجلوها وقال أهل السوق ذئاب تحت ثياب وقال ابن السماك يا أهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأواكم النار (ذكر أسواق العرب) كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فلما جاء الاسلام تأثموا أن يتجروا فى الحج فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم يعنى فى مواسم الحج (مدح التجارة وذمها) قال مجاهد فى قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم انها التجارة وأشراف قريش كانوا تجارا قال النبى صلى الله عليه وسلم لاخير فى التجارة الا لستة تاجر ان باع لم يمدح وان اشترى لم يذم وان كان عليه دين أيسر القضاء وان كان له أيسر الاقتضاء ويجتنب الحلف والكذب وقال عليه الصلاة والسلام بعثت مرحمة ومرغمة ولم أبعث تاجرا ولا زارعا وان شرار هذه الامة التجار والزارعون الا من شح على دينه وقال صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله الى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها فقرن التجارة باللهو وهو مذموم (الحث على التجارة فى جنس دون جنس) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اتجر فى شئ ثلاث مرات فلم يصب منه شيأ فليتحول الى غيره ودخل ناس على عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فسألهم عن صناعتهم فقالوا نبيع الرقيق فقال بئست التجارة ضمان نفس ومؤنة ضرس وقال ابن المبارك اياك والتجارة فى الابل فانها غنم وغرم وأحب التجارة الى ما كان بين غنمها وغرمها حجاز من السلامة * وقال بطليموس لا يكاد الانسان ينحس فى جميع الاشياء ولا يسعد فى جميعها فينبغى أن يعرف وجوه منافعه فى وجوه شتى فتى دخلت المنحسة فى شئ كانت السعادة فى شئ * وقيل شر الناس من باع الناس يعنى النخاسين * وقيل بيع الرجل صاحبه بالطفيف من الامر وقد قال صلى الله عليه وسلم التجارة فى الرقيق ممحقة وقال محمد بن واسع رحمه الله أفضل التجارات لدى بيع العطر والجوهر والحصر والساج وكل شئ لايشتريه الا من فى أمواله فضل عن القوت لان ظلم أصحاب الفضل أهون وأبغض التجارة الى القطن وشراء

الغزل فان ظلم هؤلاء صعب اذا كان داخلا على أقواتهم (فضل الصدق في البيع) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أفلس تاجر صدوق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار فجار قيل يارسول الله ولم وقد أحل الله البيع فقال انهم يحلفون ويكذبون وقال الجاحظ رحمه الله الاحنف حيث يقول الزم الصحة يلزمك العمل وقال الاشج الصيدلاني مر بي رجل فرأى قلة الناس عندي وكثرتهم عند غيري فقال أتريدن أن تكثر مبايعتك ويحسن حالك قلت نعم فقال أصدق واصبر سنة فان الصدق يستحي لنفسه أن يبطئ عنك أكثر من سنة ففعلت فكثر زحام الناس عند حانوتي ثم مر بي فرأى كثرة الناس عندي فقال احذر ولا تتكل على ماوهمتهم من الصدق فتدعوك نفسك الى ضعف ربحك اليوم فانك ان عدت الى الكذب عاد عليك الكساد فلم أزل قابلا لوصيته ثم مر بي بعد سنيات فقال قليل الربح مع كثرة الحرفاء أربح من كثيره مع قلة الحرفاء وقد قالوا الزم الصحة يلزمك العمل ولو حلفت انها كلمة نبي لرجوت أن لا أحنث ثم لم أره بعد ذلك فرحمه الله حيا وميتا فقد نصح وقيل التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين (ذم الحكرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالافلاس وعنه صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وفي عهد ازدشير لاتحبوا الاحتكار فيعمكم القحط * وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه قلت يارسول الله ما الحكرة فقال الذي اذا سمع بالغلاء فرح واذا سمع بالرخص اغتم وقال علي رضي الله عنه لا أسمع بالكوفة برجل احتكر الا أحرقت طعامه بالنار أو أنهبته * وكتب الوليد بن مصعب الى صاحبه بالساحل تفقد أمر الحناطين فان زادوا في السعر من غير علة فأنهبهم عوامك فالغلاء من أسباب الفتن مع الغلاء تكون الشكوى ثم الجلاء ثم الوباء (تحليل البيع وذم الربا) قال الله تعالى أحل الله البيع وحرم الربا وقال يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولعن النبي صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال صلى الله عليه وسلم الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ستة وثلاثين زنية زناها زان وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لايبقى فيه أحد الا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره وروي كل قرض جر منفعة فهو الربا (الحث على مراعاة العلم في المبايعة) قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال الضحاك مامن تاجر ليس بفقيه الا أكل الربا شاء أم أبى (المكروه من البيوع) قال النبي صلى الله عليه وسلم لايبع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وقال صلى الله عليه وسلم لاتناجشوا والنجش الزيادة في السلعة من غير حاجة ونهى عن تلقي الركبان وبيع حاضر لباد وقال صلى الله عليه وسلم لايحل شراء المغنيات ولا بيعهن ولا تعلمهن وتلا قول الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ونهى عن بيع فضل الماء فقال من منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلا منعه الله فضل رحمته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لايحل منع الملح وكل ذلك مكروه واذا فعله انسان صح بيعه وشراؤه (المحرم بيعه) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب الا كلب الصيد وفي خبر آخر نهى عن ثمن الكلب والهر وعن مهر البغي وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول ألا ان الله حرم بيع الخمرة وبيع الخنازير وبيع الاصنام فقيل له أرأيت شحوم الميتة فانه يدهن به السفن والجلود فقال صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود ان الله حرم عليهم الشحوم فحملوها وباعوها وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا حرم شيأ حرم ثمنه وقال صلى الله عليه وسلم الورق بالورق والذهب بالذهب والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح ربا الاهاء وهاء مثل بمثل ومن زاد أو ازداد فقد أربى وأهل الظاهر قصروا الحكم على هذه المذكورات وغيرهم تعداها فجعل الشافعي رضي الله عنه العلة فيه الاكل فحرم بيع كل مأكول بجنسه الا مثلا بمثل وأبو حنيفة رحمه الله جعل العلة الكيل فحرم بيع كل مكيل بجنسه الا مثلا بمثل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وعن بيعين في بيعة وعن بيع

وسلف وعن ربح مالم يضمن وبيع مالم يقبض وعن المحاقلة والمزابنة فالمحاقلة بيع البر الموضوع بالارض والمزابنة بيع ثمر النخل بالتمر يابسا ورخص فى العرايا والعرية بيع ثمر النخل بالتمر يابسا اذا كان دون خمسة أوسق ونهى عن الثنيا وعن المنابذة وبيع الغنيمة قبل القسمة وعن بيع المجر وهو ان يباع الشئ بما فى بطن لشاة وعن حبل الحبلة وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها وفى الحديث أنه عليه السلام نهى عن الكالئ بالكالئ وهو بيع الدين بالدين ونهى عن بيع أمهات الاولاد وقال لايبعن ولايوهبن ولايورثن يستمتع بها سيدها مابداله فاذا مات فهى حرة (السلف) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون فى التمر العام والعامين فقال صلى الله عليه وسلم من أسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم وكان صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا فجاءته ابل من ابل الصدقة قال أبو رافع فأمرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان أقضى الرجل بكره فلم أجد الارباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه اياه ان خير الناس أحسنهم قضاء (السهل البيع) مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يبيع شيأ فقال عليك بالسماح أول السوق فان باح فى السماح وعن أبى هريرة رضى الله عنه أحب الله عبدا سهلا اذا باع أو ابتاع سمحا اذا قضى أو اقتضى وقال ابن عون ماأرسلنى الحسن رضى الله عنه فى ابتياع شئ له الا قال لما عدت بارك الله فيك ولم يسألنى عن ثمنه وماأرسلنى ابن سيرين الا قال حين عدت كيف اشتريت وقيل لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه بم بلغ يسارك فقال لم أرد ربحا ولم أشتر عيبا ولم أبع بنسيئة (جواز المماكسة) قيل المماكسة فى البيع مكايسة وكان عبد الله بن جعفر يماكس فى درهم ويجود بمال فقيل له فى ذلك فقال الغبن فى البيع بله وفى الجود كرم وقيل لآخر مثل ذلك فقال الغبن فى البيع جود بالعقل وفى السخاء جود بالمال ولاأسخى بالعقل وقيل الحر يتغابن فى ابتياع الحمد ولا يتغابن فى الشراء والبيع وقيل من الغباوة السخاء فى التجارة وكان ابن عمر رضى الله عنه لايرى بأسا بالمماكسة والمكايسة والهند لاتستحل غرارة الجاهل وتستحل غبن البائع (ذم المبالغة فى المماكسة) قيل كثرة المكاس من أفعال الخساس ورأى رجل ابنه يماكس فى ابتياع لحم فقال يابنى ساهل فماتضيعه من عرضك أكثر مماتناله من عرضك وكان الاصمعى مضيقا فى معيشته مستقصيا فى مبايعته فقال العتبى لو بذلت الجنة للاصمعى بدرهم لمارضى واستنقص شيأ وقال رجل لخياط خط لى هذا الثوب وسامحنى فى الاجرة فقال أخيطه لك مجانا فقال زدنى قال اذا تخرق رقعته لك ونحو ذلك أن رجلا كان يستأجر غلاما فقال كم تطلب فقال أخدمك بملء بطنى فقال سامحنى فقال لاأعرف مسامحة فى ذلك الا أن أصوم لك الاثنين والخميس فى الاسابيع لتربح غداءهما وكان ابن بالة ببغداد قدا كترى غلاما كوفيا فاستحضر المزين لحلق رأسه فلمافرغ وتنحى جاء الغلام الكوفى الى المزين فقعد بين يديه ليحلقه فخرج ابن باله وقد حلق المزين بعض رأسه فناداه وقال له هذا من حسابى أو من حسابك يحلق فقام الغلام على حالته محلوق بعض الرأس وأخذ المنديل وعدا من بين يدى المزين وحلف بالطلاق أنه لايحلق رأسه حتى يعود الى الكوفة (عذر مبتاع مرغوب فيه بفضل ثمن) اشترت سكينة شيأ بفضل ثمن فقيل غبنت فقالت ماغبن من بلغ شهوته وقيل استكرمت فاربط واشدد يديك بغرزه ولاتنظر الى كثرة ثمنه * شاعر

أشدد يديك به وحز * فانه علق مضنه

(الحث على استجادة ماتشتريه) قال عمر رضى الله عنه اذا اشتريت بعيرا فاشتره سمينا فان أخطأك الخبر لم يخطئك النظر وقيل الغبن غبنان غبن الغلاء وغبن الرداءة فاذا اشتريت فاستجد تربح أحد الغبنين وقيل لبعضهم بم كثر مالك فقال لم أشتر قط غبنا ولا شينا (مدح متظلف عن المبايعة) وعن التفكر فى الطفيف * شاعر

يبيع ويشترى لهم سواهم * ولكن بالسيوف هم تجار

وقال العباس بن المأمون لغلامه ان رأيت نقلا حسنا فاشتر بنصف درهم فقال المأمون لاتفلح اذا عرفت للدرهم نصفا وطلب الحسن رضى الله عنه ثوبا فقيل بثلاثة عشر ونصف فقال خذ أربعة عشر فالمسلم لايشاطر أخاه الدرهم

(المتغالي ببيع شيء) ساوم مديني نعلا فقال صاحبها بعشرة فقال المديني لو كانت من جلد بقرة بني اسرائيل ما أخذتها بأكثر من درهم فقال الحذاء لو كانت دراهمك من دراهم أصحاب الكهف ما أعطيتكها * باع رجل شيأ بعدما كسد فقال البائع لما باعه لو صبرت لبعت منك بدرهم فقال المشتري لو صبرت لاشتريت منك بأضعاف ما اشتريت دنانير * ساوم أشعب رجلا بقوس فقال بدينارين فقال لو أنها اذا رمي بها الطير في الهواء يسقط مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينارين كان رجل ضل له بعير فحلف ان وجده ليبيعنه بدرهم فوجده فلم تسمح نفسه ان يبيعه بدرهم فعمد الى سنور فعلقه في عنقه وجعل ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا أبيعهما الا معا فقال رجل ما أرخص الجمل لولا قلادته (ترك مبيع لغلائه) كان الفضيل رضي الله عنه اذا أرسل غلامه ليشتري له شيأ فرجع اليه فقال وجدته غاليا قال الحمد لله اذا غلا علينا شيء تركناه وقال بعضهم اذا غلا علي شيء تركته فيكون حينئذ أرخص ما يكون * شاعر

وإذا غلا شيء علي تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

وأنشد جحظة هذا البيت مجيزا له الا الدقيق فانه قوت لنا * فاذا غلا يوما فقد نزل البلا

واشتهت امرأة من بدو ماعليه جرادا فقالت اشتر لي فان مدا منه بدرهم فقال لو جاء الدجال بزلزلة المدينة وأنت ماخض بالمسيح تنتظر بن أن تأكلي الجراد وتضعي الحمل ما اشتريته بهذا السعر (من باع نفسا واشترى خسيسا) قال الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب * باع رجل دابة واشترى بها بازيا فقال له أبوه يا أحمق بعت ما تركبه واشتريت ما يركبك * وباع رجل بستانا واشترى به دابة فقال له رجل بعت ما كنت تعلفه السرجين فيعوضك الشعير بما يأكل الشعير ويعوضك السرجين في المثل كالمشتري النافقاء باليربوع وما كل مبتاع من رابح * ابن معروف القاضي يا خاسر الصفقة في سعيه * وبائعا بالخزف الدره

كان يباع زرياب بدينار فقال اعرابي لماذا يصلح هذا فقيل انه يضغب ضغيب السنور فقال اشتر سنورا بنصف درهم يضغب لك أجود من هذا ويصطاد الفأر زيادة (بيع نفيس للحاجة اليه) دخل اعرابي بفرس يبيعه فقيل له صف فرسك فقال ما طلبت عليه قط الا لحقت ولا طلبت عليه الا سبقت فقيل له فلم تبيعه فقال

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

(ذم البيع والابتياع نسيئة) قيل اياك أن تتكلم على وجهك في سوقك دون رأس مالك أو تشتري شيأ بجميع مالك وخير التجارة ما لا يعرف أهلها النسيئة باع رجل دارا من تركي نسيئة فجاءه يوما متقاضيا فأخذه وصفعه صفعات فلما انصرف قيل له ما استوفيت من ثمن الدار فقال صفعات في قفاي عرضت جارية على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فأحب شراءها ولم يكن عنده تمام ثمنها فقال البائع أنا أؤخرك الى العطاء فقال لا أريد لذة عاجلة بذلة آجلة وعرض على رجل شيء ليشتريه فقال ما عندي ثمنه فقال البائع أنا أؤخرك فقال أنا أؤخر نفسي (بيع مرغوب عنه) أبو حكيمة في عبد باعه

بعناه تعسا ولم يحزن له أحد * قد غاب عنا فغاب الهم والنكد

أحسن به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقده وكلب الدار يفتقد

وباع عبيد الله ضيعة له فقال قيل لي كيف أنتم قلت بعنا * ضيعة عدة بشيء قليل

فيه أدنى صون وأدنى نوال * واسترحنا من طول غم الوكيل

وله ومبتاع بعض الملك مني يقول لي * وما باعه الا نوائب تعتري

متى صرت مضطر البيع نخاتر * فقلت له مذ صار مثلك يشتري

(المغالاة بما لا يقل وجوده) عاتب محمد بن عبد الملك الزيات أبا تمام في أنه يمدح غيره من السوقة فقال

رأيتك سمح البيع سهلا وانما * يغالي اذا ما ضن بالشيء بائعه

فأما اذا هانت بضائع ماله * فيوشك أن تبقى عليه بضائعه

هو الماء ان أجممته طاب ورده * ويفسد منه ان تباح شرائعه

ربيب النصراني وكل شيء غلا أوعز مطلبه * مسترخص ومهان القدران رخصا
آخر * أحب شيء الى الانسان مامنعا *
قيل كل مبذول مملول وكل ممنوع متبوع (الوزن والكيل) قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الآية وقال ابن عمر رضي الله عنهما أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر المهاجرين لاينقص قوم المكيال والميزان الا أخذهم الله بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم قال عكرمة أشهد لكل كيال ووزان بالنار الا القليل منهم فقيل له سبحان الله وكيف قال لانه لايزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقال صلى الله عليه وسلم لقوم شكوا اليه سرعة فناء طعامهم كيلوا ولاتهيلوا وقال صلى الله عليه وسلم لرجل ابتاع منه شيأ زن وأرجح (مدح الاقالة في البيع والحث عليها) قال صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما أقال الله عثرته يوم القيامة (الشريك في البيع) قال السائب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي وكان خير شريك لايشاري ولايماري وقال صلى الله عليه وسلم لاتزال يد الله على الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان أحدهما صاحبه رفع البركة عنهما (الشفعة في البيع) قال النبي صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبته وقال صلى الله عليه وسلم الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها ان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا وقال صلى الله عليه وسلم من كان له شريك في زرع أونخل فليس له أن يبيع حتى يأذن شريكه فان رضي أخذ وان كره ترك وقال صلى الله عليه وسلم اذا أرفت الحدود فلا شفعة بني ميزت و بينت وقال الشفعة فيمالم يقسم (الخيار في البيع) قال النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يتفرقا الا بيع الخيار وشكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يغبن في البيع فقال صلى الله عليه وسلم اذا مابعت فقل لاخلابة ثم أنت بالخيار الى ثلاثة أيام وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ان شاء أمسك وان شاء ردها ومعها صاعا من تمر (ماهو في حكم المستثنى من البيع) قال النبي صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فماله للبائع الا أن يشترطه المبتاع ومن باع نخلا مؤبرا فثمرته للبائع الا أن يشترطه المبتاع (مدح الدلالين وذمهم) قال بعضهم نعم المعين على البيع والابتياع وعلى الالفة والاجتماع الدلالون ولو أمكن الاستعانة بهم في الفراش لانتفع بمكانهم وقيل آذى بعض الدلالين الاصمعي في شيء فقال شر الناس الدلالون لان أول من دل ابليس حيث قال لآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى (نوادر لانذال الباعة) جاءت عجوز الى لحام بالمدينة ومعها درهمان فقالت اعطني بهما أطيب لحم وأخبرني باسمك أدعو لك فاعطاها أخبث لحم وقال اسمي من بعد فجعلت العجوز عند الاكل تمد اللحم فلا تقدر على أكله فجعلت تقول لعن الله من بعد فقلن نفسها وهي لاتعلم وقال جحظة رأيت سوقيا ينادي على جدي علقه يقول هذا مانع نفسه فقلت له مامعنى مانع نفسه فقال ياسيدي لايقدر أحد أن يأكل منه لقمتين لسمنه قال ورأيت آخر وهو يقول زبد في أديم وقال جراب الدولة رأيت ثلاثة من الهراسين على بقعة وهم يتكايدون في مدح هرائسهم فواحد أخرج قطعة هريسة علقها بالمغرفة وهو يقول انزل ولك الامان وآخر يقول ياقوم الحقوني أدركوني أجذبها وتجذبني والغلبة لها والثالث يقول أنا لا أدري من أكل من هريستي لقمتين أسرج ببوله شهرين وقال رجل للحام ليس لحمك بسمين فقال ان فلانا جالسني ووضع راحته على هذا اللحم وانصرف الى منزله فجعل ماعاق بها في قدر واتخذ منها دعوة وكان بائع رمان قشر رمانا وهو يقول نزع الامير قميصه وخرج في غلالة (الكفالة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الزعيم غارم *وكلم رجل آخر في أن يؤخر شيأ على غيره فقال اضمن أنت عنه فقال أردنا منك سعة المهلة فكلفتنا ضيق الضمان قال الخليل في الكفالة ست خصال الندامة والملامة والكفران والخسران والغرامة والقطيعة وقيل ان الفرس صوروت كل شيء حتى الكفيل ينتف لحيته من الندامة (الحوالة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتبع أحدكم على ملي فليتبع ومن غير هذا الباب احتيج أن يكتب على المتضد كتاب ليشهد فيه العدول فكتب في صحة من عقله وجواز أمره وعليه

فقال جعفر بن محمد بن ثوابة لايجب أن يكتب هذا الخليفة فضرب عليه وكتب في سلامة من جسمه واصالة من رأيه (الاجارة) روى عن فاطمة رضى الله عنها انها قالت دخل على يوما وأخذ بيد الحسن والحسين فأخرجهما فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين ابناى فقلت أصبحنا وليس فى بيتنا شئ نذوقه فدخل على فأخرجهما حتى لايبكيا فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى أثرهما فوجدهم فى حائط يهودى وعلى ينزع كل دلو بتمرة والحسن والحسين يلعبان فى سربة لليهودى وبين أيديهما فضل من تمر فقال ياعلى الا تنقلب بابنى قبل أن يشتد عليهما الحر فقال اجلس فانى قد أشبعتهما فجلس حتى اجتمع له شئ من تمر فجعله فى حجره ثم حمل النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما وعلى الآخر وروى ما أكل أحد طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يده وكان داود عليه السلام لايأكل الا من كسب يده ونهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الرجل أجيرا حتى يعلمه أجرته وقال من استأجر أجيرا فليعلمه أجرته وروى فى الخبر بينما نفر يتماشون فأخذهم المطر فأووا الى غار فى جبل فانحطت صخرة على فم الغار فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها عنا فقال أحدهم اللهم انك تعلم انى استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله سخطه فتركه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها ثم جاء فقال اتق الله ولا تظلمنى حقى فقلت له انطلق الى هذه البقر ورعائها فخذها فقال أتهزأ بى فقلت انالا أهزأ خذها فأخذها فان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ففرج لهم (اعطاء أجرة الاجير) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى ثم غدر ورجل باع حرا ثم أكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى عمله ولم يوفه أجره وكان أبو بكر رضى الله عنه لما استخلف قال للناس انكم شغلتمونى عن تجارتى فافرضوا لى ففرضوا له كل يوم درهمين استأجر رجل حمالا ليحمل قفصا فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فحمل الحمال القفص فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ ثلثى الطريق قال هات الثانية فقال له من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه فقال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا أرخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال القفص على الارض وقال من قال لك فى هذا القفص قارورة صحيحة فلا تصدقه

﴿ ومما جاء فى الدين ﴾

(ذم الدين والنهى عنه) قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى رجل من اليهود يستسلفه الى الميسرة فقال ليس لمحمد زرع ولا ضرع فأى ميسرة له فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله لو أعطانا لادينا اليه ولان يلبس أحدكم أولا ناشتى خير له من أن يستدين ماليس عنده قضاؤه وقال معاذ بن جبل الدين شين وقال النبى صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الكفر والدين وقال بعض الحكماء الدين رق فلا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك وقيل الدين هدم الدين وقيل مااسترق الكريم مالك أوظ عليه من الدين وقيل الدين غل الله فى أرضه فاذا أراد أن يذل عبدا جعله فى عنقه وسأل فيلسوف رجلا أن يقرضه مالا فرده وذمه بعض الناس الى الفيلسوف وقال انه جبهك بالرد فقال مازاد على ان حمر وجهى بالخجل مرة واحدة ولو أقرضنيه لصفر وجهى مرات كثيرة (من مات وعليه دين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من داين الناس بدين فى نفسه وفاؤه ثم مات وليس عنده وفاؤه تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بماشاء ومن داين الناس بدين ليس فى نفسه وفاؤه ثم مات وليس عنده وفاؤه اقتص الله لغريمه منه وقال النبى صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وقال أبو هريرة رضى الله عنه جئ بجنازة يوما فوضعت بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقام ليصلى عليه فقيل ان عليه دينا فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة رضى الله عنه على دينه يارسول الله ثم خطب فقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من مات وعليه دين أو ضياع فعلى ومن ترك مالا

فلورثته (مدح الدين والرخصة فيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعياه الرزق فليستدن على الله و رسوله دخل عتبة بن هشام على خالد بن عبد الله القسري فقال خالد معرضا به ان رجالا يدانون فى أموالهم فاذا فنيت أموالهم ادانوا فى أعراضهم فقال عتبة أصلح الله الامير ان رجالا تكون أموالهم أكثر من مروآتهم ولا يدانون ورجالا مروآتهم أكثر من أموالهم فاذا انفدت أموالهم ادانوا على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال انك منهم فيما علمت وقيل تعرف مروءة الرجل بكثرة ديونه وقيل الدين من مواسم الاشراف * المقنع الكندى

يعاتبنى فى الدين قومى وانما * ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا

أبو شراعة

والدين طوق مكارم لا تلتقى * طرفاه فى عنق البخيل الحازم

وذلك من قول عمر لزنباع حين قال له ما أقدمك المدينة قال دين على فقال الدين ميسم الكرام وسأل عمرو بن عبيد عن رجل فقالوا انه استرلدين حصل عليه فقال طالما وفد به الكرام (مدح من ادنت عليه) * سعدان

ولو كنت مولى قيس غيلان لم تجد * على لانسان من الناس درهما

ولكنني مولى قضاعة كلها * فلست أبالى ان أدين وتغرما

وهذا أجمع شعر جمع فيه بين مديح وهجاء * وقال ابن الرومى

على دين نبيل أنت قاضيه * يا من يحملنى دينار جائيه

(من قضى دينا بدين) * شاعر

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن كان غرما على غرم

آخر

أخذت الدين أدفع عن تلادى * وكان الدين ادفع للتلاد

وقيل لمحمد بن واسع فلان قد قضى دينه مما كسبه فقال ما كان أكثر دينا قط منه الساعة (من أعطى دينا على أن لا يسترعلى أن لا يسترجع) * أبو الاصبع

أيها المسترفدون القرض فى برد الشتاء * ليس قرضى لكم الدهر بقرض ذى اقتضاء

أنت عندى منه فى حل الى حين الظباء * فاستعن بالواحد الفرد وأخلص فى الدعاء

فلعل الدهر يأتى * عن قريب بامتلاء

(من تقاضى دينا قديما) * البحترى

من أمارات مفلس أن تراه * موجفا فى اقتضاء دين قديم

وطلب رجل دينا عتيقا فقال دعنى من هذا فهذا دين عتيق فقال لعن الله من أعتقه (من أحسن التقاضى) قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء وقال صلى الله عليه وسلم خيركم الذى اذا كان عليه دين أحسن القضاء واذا كان له أحسن الاقتضاء وقال صلى الله عليه وسلم من ادان دينا وهو ينوى أن لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق * ابن الرومى

هو دين وأحسن الامر فيه * أن يكون القضاء قبل التقاضى

(الحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل التقاضى وقال صلى الله عليه وسلم من طلب أخاه فليطلبه فى عفاف وافيا أو غير واف وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء من الشح أن يقول آخذ حقى لا أترك منه شيأ * قال

انى وجدتك من قوم اذا طلبوا * بعد النسيئة دينا أحسنوا الطلبا

آخر

وحسبك من تقاضى المرء يوما * لحاجته الزيارة والحديث

(الرخصة فى التقاضى) استسلف النبي صلى الله عليه وسلم من رجل تمرا فلما جاء يتقاضاه قيل له فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان لصاحب الحق مقالا انطلق الى خولة بنت حكيم فالتمسوا عندها تمرا فقالت والله ما عندى الا تمر ذخيرة فقال خذوه فاقضوه فلما استوفى قال له استوفيت قال نعم قد

أوفيت وأطيبت فقال صلى الله عليه وسلم ان خيار هذه الامة الموفون المطيبون (ذم ماطل دينا) قال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغنى ظلم وقال صلى الله عليه وسلم لى الواجد يحل عرضه وعقوبته فقيل عقوبته حبسه وعرضه شكواه * قال

فما بال ديني اذ يحل عليكم * أرى الناس يقضون الديون ولا أقضى

يقال حل الدين يحل وجب محله وحل يحل حصل * وكتب رجل الى غريم له

أماطلك العصرين حتى تملنى * وترضى بنصف الدين والانف راغم

فأجابه

ستعطى برغم منك فى السجن نادما * وتشقى بطول الحبس والحق لازم

وقيل الاكل سلجان والقضاء ليان وقيل الاكل سريطى والقضاء ضريطى مر بائع زيتون بامرأة فطلبت منه نسيئة فقال ذوقى لتعرفى جودته فقالت أنا صائمة قضاء عن رمضان العام الماضى فقال يا فاعلة أنت تطلين ربك هذا المطل وتطلبين منى الزيتون بنسيئة متى تقضين * قال ومما يتمثل به فى هذا الموضع قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

وقال آخر

من الناس انسانان دينى عليهما * مليان لوشا آ القضا قضيانى

خليلى أما أم عمرو فمنهما * وأما عن الاخرى فلا تسلانى

الى الله أشكو ما ألاقى واشتكى * غريما لوان الدين منذ زمان

(الحث على انظار المعسر) قال الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيما مضى لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر ودع ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله تعالى له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان لى غلام أقول له خذ ما تيسر ودع ما تعسر لعل الله يتجاوز عنا فقال الله تعالى لقد تجاوزت عنك وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا ووضع عنه أظله الله عز وجل فى ظله يوم لا ظل الا ظله وقال صلى الله عليه وسلم من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة لزم رجل غريما له وهو يقرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها والغريم يقرأ وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وسئل ابن الزيات فى رجل له عليه دين أن يصالحه على بعض وينظره به فقال اما توفير وتأجيل واما صلح وتعجيل (المتبجح بمطل الدين والناوى الذهاب به) بعضهم

أماطله العصرين حتى يملنى * ويرضى بنصف الدين والانف راغم

عباس السليطى

انى وجدك ما أقضى الغريم وان * حان القضاء ولا رقت له كبدى

الا عصا أرزن طالت برايتها * تنوء ضربتها بالكف والعضد

وقال وقد نظر الى غريم له يحسب ربحه

يلوى بنان الكف يحسب ربحه * ولا يحسب المطل الذى أنا ماطله

ومن دون ما يرجو عناء مبرح * أواخره ما تنقضى وأوائله *

وذهب رجل الى صديق له فقال أقرضنى مائة درهم لاشترى بها شيأ عسى أربح فيه عشر ين درهما فقال انى أعطيك عشرين درهما وأتخلص فقال لا أريد الا المائة فقال حديث من لا يريد أن يرد الدين (العارية) قال النبى صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة * بشر * أحق الخيل بالركض المعار * جلس بعض أصحاب الحديث فقال واحد لآخر تفضل وأعرنى قلما فأعطاه فقال وأولنى ورقا فدفعه اليه فقال ومحبرة فأعطاه وقال يا فتى أتنشط للتزوج فان أمى فارغة وفى ذم من لا يعير قال الله تعالى ويمنعون الماعون (الافلاس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أفلس وعنده مال امرئ بعينه لم يقبض منه شيأ فهو أحق بعين ماله فان قبض منه شيأ فهو أسوة الغرماء وقال الحجاج لا تجعلوا مالى عند من لا يمكننى استرجاعه منه فقيل ومن الذى لا يمكنك استرجاعه منه قال المفلس وقيل لمفلس يا مرابى فقال فأل حسن وفى المثل أفلس من طنبور بلا وتر

وقيل لمفلس هل فى كفك مال فقال هو أفرغ من فؤاد أم موسى * وفلس القاضى رجلا فاركبه حمارا وطوف به ونودى عليه أن لا يبايع فانه مفلس فلما أنزل قال له صاحب الحمار هات الكراء فقال له فيم كنا من أول النهار يا أبله (الحث على أخذ الرهن) قال الله تعالى فرهان مقبوضة وقيل ان الله تعالى لا يسمع دعاء من له على غيره حق ولا رهن لديه ولا قبالة له عليه فيقول قد أمرتك بالاستيثاق فخالفت ورهن صلى الله عليه وسلم درعه بثلاثين صاعا من شعير كان أخذها رزقا لاهله (حكم غلق الرهن وتلفه) روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يغلق الرهن الرهن من راهنه الذى رهنه له غنمه وعليه غرمه وروى الرهن بما فيه وروى عنه صلى الله عليه وسلم الرهن مركوب ومحلوب * وقال بعض الشعراء فى السخف

أمسى غلامك رهنا لا انفكاك له * والرهن فى الحكم مركوب ومحلوب

فالدر منه حرام ما نطيف به * والظهر منه على الاحوال مركوب

(الراهن آلات داره لفقره) زياد الاعجم يشكو فقرا

لقد لج هذا الدهر فى نكباته * على الى أن ليس فى الكيس درهم

وأمست جوالبقى برغم طبيعتى * رهانا على ما فى الجوالبق بعلم

وأخذ ذلك أبو زرعة الكنانى فقال

وسفرتى فى السوق مرهونة * على الذى يؤكل فى السفره

(الرهون الظريفة من السخفاء) قيل تقدم رجل الى بقال يسأله شيأ فامتنع فدنا منه فساره فدفع اليه فقيل له ما قال لك قال رهننى طلاق امرأته وذلك انه حلف بالطلاق انه يرده غدا فقال ما رأيت رهنا مثله قط وتقدم فتيان الى فقاعى فشربوا فقاعا وقالوا اما معنا شىء نخذ من كل واحد منا صفعة رهنا فصفع كل واحد صفعة فجاؤه فى اليوم الثانى فقالوا خذ حقك ورد الرهن فقال حلال لكم فأبوا الا رد الرهن وأخذ الحق فاعطوه حقه وصفعه كل واحد صفعة

* وما جاء فى الايمان *

(النهى عن الايمان وذم من يكثرها) قال الله تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وقال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال سعيد بن جبير هو أن يقول الرجل فيما شك على يمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم اليمين الغموس تدع الديار بلاقع وقال اليمين حنث أو مندمة * وأخذه بعض الشعراء فقال

يا أيها المولى على جهد القسم * بعض التأنى لا تسفه أو تلم

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه الحالف ينفق السلعة ويمحق البركة والتاجر فاجر الا من أخذ الحق وأعطاه وقيل العاقل اذا تكلم بكلمة أتبعها مثلا والفاجر اذا تكلم أتبع كلامه حلفا قيل فلان لو سكن الفالج فى لسانه لما نقص حرفا من ايمانه (النهى عن الحلف بغير الله) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله وكانت قريش تحلف بآبائهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم (الرخصة فى لغو اليمين) قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم وقيل لغو اليمين أن يقول كان كذا والله ولا والله ونحو ذلك وروى ان رجلا قال للحسن وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول بلى والله ونعم والله فقال الفرزدق أما سمعت قولى فى ذلك فقال الحسن ما قلت فقال

فلست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن أصبت ثم قيل له ما تقول فى امرأة لها حليل فقال الفرزدق ألم تسمع قولى

وذات حليل أنكحتنا رماحنا * جهارا بأيدينا ولما تطلق

فقال الحسن أصبت فقال الفرزدق كنت أرانى أشعر منك فاذا أنا أفقه منك أيضا (وصف الكاذب بكثرة الحلف) قيل علامة الكاذب جوده بيمينه لغير مستحلف ومنه أخذ المتنبى

وفي اليمين على ما أنت فاعله * مادل انك في الميعاد متهم

وقال المنصور لعمرو بن عبيد بلغني ان كتاب محمد بن عبدالله الدارمي ورد عليك فقال قد ورد له كتاب وما قرأته وأنت تعلم رأيي في الخوارج فقال له طيب نفسي بحلفة فقال لا تسمني فاني ان كذبتك تقية لاحلفن تقية (القليل المبالاة بالحلف) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحلف على ماله فلا مال له وادعى رجل على المأمون مالا فاستحضر قاضيه يحيى بن أكثم فاستحلفه فحلف ثم أمر للمدعي بما ادعى عليه فقيل له في ذلك فقال حلفت له لئلا يجعل اتقاى ذريعة الى أن يدعو علي وبذلت المال لئلا يظن احد أني حلفت لمال الاتي بهذا المال وادعى رجل على عمر مالم يلزمه فحلف له واستحلف أبي بن كعب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحلف كراهة أن يجعل الناس ترك الايمان مع معرفتهم بالبراءة سنة فدخل ذلك في شدة الورع واستحلف عمرو ابن عبيد على درهم ادعاه عليه بعض من أراد عنته فقال حفص بن سالم نعطيه نحن ونعفيك منه ونرفع قدرك عن مطالبة مثله فقال ما أكره أن أحلف على حق وما كنت لاعينه على معصية وادعى رجل على عثمان رضي الله عنه مالا واستحلفه فأبى واتقاه بدعواه فقيل له هلا حلفت اذ كان مبطلا فقال خشيت أن يوافق حلفي قضاء فيقال ان ذلك أصابه لجراءته على الحلف * المتنبي

وفاعل ما أشتهى يغنيه عن حلف * على الفعال حضور العقل والكرم

(من لم يتحاش من اليمين ولم يبال به) حلف مدين على حق كان قبله فقيل له في ذلك فقال بالله ادفع مالا أطيق * وأخذ ذلك ابن الرومي فقال

واني لذو حلف كاذب * اذا ما اضطررت وفي المال ضيق

وهل من جناح على معسر * يدافع بالله مالا يطيق *

ويقال في المثل جذها جذ العير الصليانة اذا أسرع في اليمين كانه اقتلعها اقتلاع العير هذا النبت جاءت امرأة بزوجها الى ابن شبرمة فحلف لها فما أولى أنشد

ألم تعلمي أني جموح عنانه * واني لأعدى على أمير

محوت الذي في الصك عني بحلفة * سيغفرها الرحمن وهو غفور

فسمعها الحاكم فرده فعلم الاعرابي انه أخطأ فقال أيها الحاكم أنت أفضل من أن ترجع في قضيتك فقال صدقت ولكنني أقضي عنك وقضى عنه البحتري

سألوني اليمين فارتعت منها * ليغر وابذلك الارتياع

ثم أرسلتها كمنحدر السيل تهاوى من المكان اليفاع

وكان الشماخ عليه دين فقعد به فقيل له انك تحضر القاضي وتحلف فتروع لذلك فقال حاش الله ان أحلف ولو سيم مني باطل فكيف وعلى حق لازم فاغتر خصمه فأحضره وحلفه فحلف وخرج من عند الحاكم فقال

وجاءت سليم قضها بقضيضها * تنفض حولي بالبقيع سبالها

يقولون لي احلف قلت لست بحالف * أخادعهم عنها لكيما أنالها

ففرجت هم النفس عني بحلفة * كما قدت الشقراء يوما جلالها

أعرابي

اذا حلفوني بالغموس منحتهم * يمينا كسحق الاتحمي المحرق

وان حلفوني بالعتاق فقد دري * سحيم غلامي انني غير معتق

قال ابن المعتز بودي لو أن لي بيت الخثعمي بألف بيت

وآلت يمينا كالزجاج رقيقة * وما حلفت الالتحنث من أجلي

(الحث على الحنث وكفارة اليمين) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف أحدكم على يمين فرأى غيرها خيرا له منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وقال أبو العيناء أتى بابن أبي خالد الذي كان بالسند بين يدي المتوكل

فقال والله لاضربنه بالسياط و والله لايشفع فيه أحد الاضربت ظهره و بطنه وكان ابن أبي دؤاد حاضرا فتركه حتى ضربه عشرين سوطا ثم قال يا أمير المؤمنين في هذا أدب وان تجاوزت فسرف فقال له أما سمعت يميني فقال بلى ولكن ما كان أمير المؤمنين ليؤثر غيظه على ما قال نبيه وابن عمه صلوات الله عليه وعلى آله قال من حلف على شيء فرأى خيرا منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكفارة أمير المؤمنين مع العفو أقرب الى الله وأفضل فعفا عنه وكفر عن يمينه سأل بعض الناس بعض الخلفاء حاجة فقال حلفت أن لا أفعل فقال يا أمير المؤمنين ان لم تكن حلفت بيمين الابر رتها فما أحب أن أكون أول من يؤثمك وان كنت ربما حلفت فرأيت ما هو خير منها فاكفرتها فلست أحب أن أكون أهون اخوانك عليك فقال سحرتني وقضى حاجته (الاستثناء في اليمين) قال بعضهم لرجل يحلف قل ان شاء الله فانه يدفع الحنث و يذهب الحنث وينجز الحاجة ويدرأ اللجاجة كانت العرب تسمي الاستثناء في اليمين التحليل والمثنوية على ذلك * قال الشاعر

* تحلل أبيت اللعن في قول آثم * وقال * واذا حلفت عمار بافتحلل *

وقال تعالى تحلة أيمانكم * النابغة * حلفت يمينا غير ذي مثنوية *

وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول ان الاستثناء بعد تراخي الازمان يصح وكان المنصور دعا أبا حنيفة يوما فقال الربيع وكان يعاديه هذا أبو حنيفة يخالف جدك حيث يقول اذا استثنى الرجل في يمين بعد يوم جاز استثناؤه فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين هذا الربيع يزعم أنه ليس لك بيعة في رقبة جندك قال كيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع اياك وأبا حنيفة فلما خرجا قال الربيع كدت تشيط بدمي فقال أبو حنيفة أنت أردت أن تشيط بدمي فخصمت نفسي واياك (المعاريض في الايمان) قيل في المعاريض مندوحة على الكذب وقال عمر رضي الله عنه ان في المعاريض ما يكفي أن يعف الرجل عن الكذب وقال أبو الحسن اللؤلؤي والالاه لا أفعل كذا و يعني فاعل اللهو وما لي صدقة يعني ليس لي صدقة وفي كتاب المنقذ للفجيع الشاعر ما فيه مقنع من معاريض الايمان (الايمان بالله) من حلف أمير المؤمنين رضي الله عنه والذي فلق الحبة و برأ النسمة لا والذي أمن من آمن به بالله جهد المقسم و بالله الذي لا شيء أعظم منه وكل يمين بعد دونه وأنا أعلم علم اليقين واحلف ان دعيت الى اليمين الصابي والله العظيم مالك يوم الدين وأنا غني عن اليمين اني أعلم ذلك علم اليقين بالله يمينا حلوة مرة ومن أقسام النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب لا والذي نفسي بيده * شاعر

وأقسمت بالرحمن لاشيء غيره * يمين امرئ بر ولا أتحلل

قال أبو بكر الصولي لا أعرف في الايمان شعرا أعذب من قول البحتري

حلفت برب زمزم والمصلى * ورب الحجر والحجر اليماني
و بالسبع الطوال ومن تولى * تلاوتهن والسبع المثاني

(اليمين بالبيت والهدى) تقول العرب وحق هذه البنية * عوف بن الاحوص

واني والذي حجت قريش * محارمه وما جمعت حراء
وشهر بني أمية والهدايا * اذا حبست تضرجها الدماء

الفرزدق حلفت بما اليه يؤم ناس * من الآفاق من يمن ومصر

(اليمين بالطلاق) أول من استحلف بالطلاق ابن مسلمة وكان والياً على كرمان استحلف جنده بالطلاق فقال بعضهم رأيت هذيلا أحدثت في طلاقهم * طلاق نساء لم يسوقوا لها مهرا

وقيل أول من استحلف بالطلاق العباس بن عبد المطلب استحلف الانصار ليلة العقبة حين أخذ عليهم البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طلق رجل امرأته عدد نجوم السماء فجاء الى ابن عباس واستفتاه فقال يكفيك من

ذلك الهقعة وهي رأس الجوزاء ثلاثة أنجم قيل لمزبد المدينى لم تكثر الحلف بالطلاق فقال لانى لما تزوجت امرأتى حلفت بالطلاق انى أحلف بالطلاق فى كل حق وباطل كل يوم فيمينى بالطلاق امساك لها والابانت حلف رجل بالطلاق فقدمته امرأته الى القاضى فسأله عن اليمين فأخبره فجعل القاضى يتفكر فقال له الرجل فيم تتفكر قال أطلب لك مخرجا من اليمين قال قد هون الله عليك أشهدك انها طالق سبعين قال الاصمعى كان على بعض الاعراب دين ثقيل فتعلق به غرماؤه وكان معدما فسامه أن يحلف لهم بالطلاق أن لا يهرب فحلف لهم بطلاق امرأتين كانتا له ثم هرب * وأنشأ يقول

لو يعلم الغرماء ما متقى لهم * ما حلفونى بالطلاق العاجل
قد ملتا وملات من وجههما * عجفاء مرضعة وأخرى حامل

ابن الرومى اذا ما حلف النغل * ففى أيمانه رخصه

منصور بن باذان ياذا الذى جعل الطلا * ق سلاحه عند الحقيقه
لا تحلفن بطلاق من * أمست حوافره رقيقه هيهات قد علم الانا * م بأنها صارت صديقه

(الايمان بأهل البيت) كان حماد بن موسى يترفض وكان له صديق يثق اليه ويوافقه فى مذهبه فاودعه حماد دراهم وطالبه بها بعد مدة فجحده فاضطر الى أن مضى لمحمد بن سليمان وسأله أن يحضره ويحلف له بحق على ابن أبى طالب فانه يتحرج من ذلك فقال أعز الله الامير هذا الرجل أجل عندى من أن أحلف له بالبراءة من مخالف فى ولايته وايمانه ولكنى أحلف له بالمتفق على ايمانهما وخلافتهما أبى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم بعض ما ادعى عليه وصالحه على بعض * اعترضت امرأة المأمون وكان قد غصبها ضيعة فقالت

ألا أيها الملك المرتجى * لريب المنون وصرف الزمن * بحق النبى وحق الوصى
وحق الحسين وحق الحسن * وحق التى غصبت حقها * ووالدها بعد ذا ما ندفن
شفعت اليك بأهل الكساء * فان لم تشفع شفيعى فمن

وكان أهل الكوفة اذا حلفوا يقولون وحق الثلاثة يعنون النبى وأبا بكر وعمر فرفع رجل الى الحسن بن زيد وهو أمير المدينة فى ذنب فأمر أن يضرب فقال له بحق الثلاثة عليك الا ما عفوت عنى فقال وحق أحد الثلاثة على وحق على الاثنين الا أوجعتك فبلغ قوله المنصور فقال قاتله الله فأمر نفسه (أيمان الاعراب) اختصم اعرابيان فى حق فاقبلا الى وال فوجبت اليمين على أحدهما فقال المدعى كله الى أيها الحاكم كم أحلفه فقال له أنت وذاك فدور له دائرة فى الارض وقال اجلس فيها فجلس فقال له جعل الله نوملك نغصا وأكلك غصصا ومشيك رقصا ومسحك برصا وقطعك حصصا فأدخلك قفصا وأدخل فى استك هذا العصا فأبى أن يحلف واتقاه بحقه * واستحلف اعرابى خصما فقال قل لا أصحبنى الله عصمة ولا سد عنى خلة وأحضرنى كل نقمة وأشكانى كل نعمة وصرد لى المشرب وسلبنى الاقرب فالاقرب ان كان ما ادعيت حقا فاتقاه بحقه اختصم اعرابيان الى أمير اليمامة فقال أحدهما ان لى قبل صاحبى حقا فره يخرج منه فأنكر فقال الوالى أحالف أنت قال نعم فقال خصمه دعنى من يمينك حتى أحلفه فقال قل لا ترك الله لى خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وحتى من أهلى ومالى حت الورق وخلعنى من أهلى ومالى خلع الخضاب وأحوجنى الى شر خلق الله ان كان لهذا قبلى حق فقال لا أحلف واتقاه بما ادعى عليه وحلف اعرابى آخر فقال قل لا استنبت الله من خطيئة ولا استنجدته البلية ولا وفيت له بعهد ولا استجرته أوان جهد فاتقاه بحقه * وقال اعرابى لآخر فى حق أتحلف فقال نعم فقال قل ألزمنى الله الزال ولا سد عنى الخلل وألبسنى القل والملل وألصق بى الغم والعلل وقطع عنى سببه وأصحبنى غضبه وأحضرنى نقمه وأعدمنى نعمه وكدر لى المشرب وأفقدنى الاقرب فالاقرب ان كان لك عندى حق فاتقاه ولم يحلف (أيمان الاسخياء وذوى العلاء) كان من يمين يحيى بن خالد لا وعزة الوفاء وحرمة السخاء * الاشتر بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافى بوجه عبوس

أبو على البصير أكذبت أحسن مابظن مؤملى * وهدمت ماشادته لى أسلافى
وعدمت عاداتى التى عودتها * قدما من الاخلاف والاتلاف
وغضضت من نارى ليخفى ضوؤها * وقريت عذرا كاذبا أضيافى
ان لم أصب على على حلة * أضحت قذى فى أعين الاشراف
أبو مسلم الرستمى اذا فلا رفعت كاسا بنان يدى * ولا سعت بى لتطلاب العلى قدمى
وأثكلتنى القوافى رقتى وغدت * فى نسجها كلى غفلا بلا علم
الاستاذ الرئيس عققت العلى ان كنت خنتك بالقلا * وعفت الندى ان لم أكن ذا جوى بذوى
التنوخى * اذا فرأيت العرف فى صورة النكر * آخر * اذا فلا بلغت نفسى أمانيها *
آخر اذا فثكلت سابغتى وسيفى * غداة وغى وراحلتى وزادى
الموسوى والا فلا أمنى النازلون * ولا جاءنى الطارق المجتدى
(أيمان الشرب ومتعاطى اللهو) وهب الهمدانى لا والذى سن للمدامة والماء نكاحا بغير طلاق * المخزومى
لا والذى قسم الصهباء من ذهب * والماء من فضة ماساد من بخلا
على الاحول كفرت اذا بحقوق الصديق * وعربدت فى الشرب عند المدام
(أيمان الكهنة وأهل الجاهلية) أقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق والدلك لقد خبأت
لذين فرخ فى اعليط مرخ كانت العرب تتحالف على النار وتتعاقد على الملح ولذلك * قال الشاعر
حلفت لهم بالملح والقوم شهد * وبالنار واللات التى هى أعظم
الكميت بهولة ما أوقد المحلفون * لدى الحالفين وما هولوا
والهولة نار كانوا يوقدونها ويلقون عليها الكبريت ليستعظم مرآها ويهابها من أقدم على اليمين ويخشاها
(أيمان النوكة والسفل) من ايمان أهل بغداد أعطيت الله ألف حوالق عهود ويقولون أعطيت الله مائة
ألف كر مواثيق كانت ايمان مزبد والا فلحت فى القبلة وحشرت فى صورة قرد بعض أعقاب الانبياء ادعى
رجل على آخر طنبورا عند بعض القضاة فقال حلفه فقال القاضى ان كان عندك الطنبور فأيرى فى حجرك
فقال أى يمين هذا فقال يمين الطنابير بين وادعى رجل على امرأة فقال الرجل ان كنت كاذبة فأير القاضى
فى حرك فوقفت المرأة فقال لها القاضى قولى والأأخرجى من حقه وادعى ريحانى شيأ على آخر عند قاض
فقال القاضى له قل والله الذى لا اله الا هو غيره فقال ليس هذا من يمين الريحانيين أمى بظراء ان كان له عندى شئ
فقال القاضى قم فما أراك الا صادقا وحلف مزبد فقال ان كان كذا فعلى ان أصعد السماء فى حزيران على
سلم من الزبد (أيمان الظرفاء) * الرصافى
أما وتفتير طرفك الوسن * وحسن خال بخدك الحسن
الخبزارزى بمجارى فلك الحسن التى فى وجناتك
ابن المعتز وحياة عاذلتى لقد صارمته * وكذبت بل واصلته وحياته
البحترى وحياة من أهوى فانى لم أكن * أبدا لاحلف كاذبا بحياته
(أيمان أهل الذمة) قال اسحق الموصلى وجبت على عون العبادى يمين بحضرة الفضل بن الربيع وكانت
بيننا وحشة فقلت ولى استحلافه فقال قد فعلت فقلت قل بالذى لا يعبد غيره ولا دين الا له والا فخلعت
النصرانية وبرئت من المعمودية وطرحت على المذبح حيض يهودية وقلت فى المسيح مايقول المسلمون ان
الله خلقه من غير أب كما خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولعنك البطريق الاكبر والبطارقة والقمامسة
والاساقفة والديرانيون وأصحاب الصوامع عند مجمع الخنازير وتقريب القربان وعليك لعنة الثمانية
عشر أسقفا الذين خرجوا من رومية حتى أقاموا عهود النصرانية والا فشققت الناقوس وطبخت به لحم الجمل

يوم الاثنين عندمدخل الضوم وهدمت كنيسة لدو بنيت بحجارتها مستراحا اليهود وهتكت درع داود والافسقط عليك فربانك من يدك وأخذته من يديهودى وأنت حنيف مسلم وهذه اليمين لازمة لك ولعقبك من بعدك فقال والله ما أجوز أن أسمعها فكيف أحلف بها (ومن أيمان اليهود) والله الذى لا اله الا هو منزل التوراة على موسى والا فانت برىء من اليهودية داخل فى الحنيفية و برئت من الآيات العشر التى أنزلت على موسى بطورسيناء و برأك الله من الاربعة الاخباط التى فى كساء هارون أخى موسى و برئت من شمعون وشهجى ومن يوم السبت وحقه وحرمت الفطير فى وقته وخرقت توراة موسى باسنانك ومحوت كل آية لسانك وعليك المشى الى بيت المقدس (أنواع من ذلك) حلف اعرابى بالمشى الى بيت الله أن لا يكلم ابنه فحضرته الوفاة فقيل له كلمه قبل مفارقة الدنيا فقال ما كنت قط أعجز عن المشى الى بيت الله منى الساعة كان قوم عليهم دين لاعرابى فقدموا على أن يحلفوا فقال الاعرابى

يارب ان كان بنو عميره * قد أجمعوا بحلفة مشهوره
فابعث اليهم سنة قاشوره * تحتلق المال احتلاق النوره

﴿ ومما جاء فى الاكتساب والانفاق ﴾

(الحث على تثمير المال فى الصغر والكبر) حكى ان كسرى مر بشيخ كبير يغرس فسيلا فقال له ياهذا كم أتى عليك من العمر قال ثمانون سنة قال أتغرس فسيلا بعد الثمانين فقال أيها الملك لو اتكل الآباء على هذا لضاع الابناء قال كسرى زه يأخذ أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك الفسيل يطعم بعد سنين من غرسه وهذا قد أطعمنى فى سنته فقال زه يأخذ أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك الفسيل يطعم فى السنة مرة وهذا قد أطعمنى فى أول السنة مرتين فقال زه يأخذ أربعة آلاف درهم فقال الوزير ان لم ينهض الملك أردى هذا بحكمته بيت المال (تثمير ذى مال كثير المال حقير) قال سعيد ولانى عتبة بن أبى سفيان ماله بالحجاز فقال تعهد صغير مالى يكبر ولا يجف كبيره فيصغر فانه ليس يمنعنى كثير ما فى يدى من اصلاح قليل مالى ولا يشغلنى قليل ما فى يدى عن الصبر على كثير ما ينوبنى وأتى قوم قيس بن عبادة يسألونه حمالة فصادفوه فى حائط له يتبع ما يسقط من الثمر فيعزل جيده ورديئه فقاموا حتى فرغ فكلموه فى ذلك فبذل لهم ما أرادوا فقال بعضهم صنيعك هذا مناف لترقيح عيشك فقال بما رأيتم من فعلى أمكننى ان أقضى حاجتكم وقال زياد لو أن لى ألف ألف درهم ولى بعير أجرب لقمت به قيام من لا علك غيره ولو أن عندى درهما واحدا فلزمنى حق لوضعته فيه قال الوليد بن يزيد لا جمعن جمع من يعيش أبدا ولا نفقنه انفاق من يموت غدا (التمدح بالتكسب والحث على ذلك) قال الله تعالى وابتغوا من فضل الله فدل على وجوب الطلب أو فضيلته قال الموصلى عليكم بالتكسب فأول ما يبدأ به الفقر دين الانسان * ولما أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك استقبله معاذ فصافحه فقال كنبت يداك قال نعم أحترث بالمسحاة وأنفقه على عيالى فقبله وقال لا تمسها النار وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة فى التماس الرزق بكل مكان فالكريم محتال والدنىء عيال * عروة بن الورد

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر أولام الصديق فاكثرا
فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

وقيل هو أكسب من الذر والنمل ومن الذئب وقيل فلان يسعى سعى الام البره و يجمع بجهده جمع الذره (تفضيل الكسب على السؤال) كان عمر رضى الله عنه اذا نظر الى فتى وأعجبه سأل هل له حرفة فاذا قالوا لا سقط من عينه وكان يقول مكسبة فيها دناءة خير من مسئلة الناس وقال ابن عباس رضى الله عنه قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فلانا يصوم النهار و يقوم الليل و يكثر الذكر فقال أيكم كان يكفى طعامه وشرابه فقالوا كلنا فقال كلكم خير منه وروى أنس ان رجلا من الانصار جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال أتيتك من أهل بيت لا أرانى أرجع اليهم من الجوع فقال أما عندك شىء قال لا فأعطاه درهمين

وقال له اذهب فابتع بأحدهما طعاما و بالآخر فاسا واحتطب وبع فغاب خمسة عشر يوما ثم جاء فقال بارك الله لي فيما أمرتني به أصبت عشرة دراهم فابتعت لاهلي بخمسة طعاما و بخمسة كسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من المسئلة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة دم موجع أو غرم مفظع أو عدم مدقع * وقال ابراهيم عليه السلام يارب استحييت من كثرة تصرفي في طلب الرزق فاوحى الله اليه ليس طلب المعيشة من طلب الدنيا * شاعر

ولا تدع مكسبا حلالا * تكون منه على بيان

(تفضيل التكسب على التوكل) قال حكيم لرجل يجلس اليه ماحرفتك قال التوكل على ربي والثقة بما عنده فقال الحكيم الثقة بربك تحرم عليك اصلاح معيشتك أو ماعلمت ان طلب ماتعف به عن المسئلة حزم والعجز عنه فشل والفقر مفسد للتقى منهم للبرىء ولا يرضى به الا الدنيء * وأنشد

فان قلت يكفيني التوكل والاسى * فقد يطلب الرزق الذي يتوكل

وقيل لحكيم احذر كل الحذر أن يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في التوكل ويورثك الهوينا باحالتك على القدر فان الله أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم للقضاء بعد الاعذار فقال خذوا حذركم وقال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقال عمر لرجل مامعيشتك قال رزق الله فقال لكل رزق سبب فاسبب رزقك * أبو تمام

وصدقت أن الرزق يطلب أهله * لكن بسيره متعب مكدود

وقال الموسوي وقد أحسن في معناه

اعزم فليس عليك الا العزمة * والعجز عنوان لمن يتوكل

أو جمل اللوم القضاء فانه * عود لاجمال الملام مذلل

(الترغيب في طلب المعاش مع مراعاة المعاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من لم يدع دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه * وقال أبو الدرداء رضي الله عنه احرث لآخرتك كانك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم * جرير

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال خالد يابني خصلتان لاتبال ماصنعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك (الترغيب في اكتساب الحلال) قال ابن المبارك لقيت رجلا بمكة يبيع الخرز وكان أبوه خرازا فسألته عن ذلك فقال ان الله لايسألني هلا كنت خرازا وانما يسألني من أين اكتسبت وفيم أنفقت وقال صلى الله عليه وسلم لا يكتسب عبد درهما من حرام فيتصدق به أو ينفقه أو يتركه الا كان زاده الى النار * وقال سفيان عليكم بعمل الابطال الاكتساب من الحلال والانفاق على العيال واستأذن رجل النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال ألك من تعوله قال نعم قال كفى بالمرء اثما أن يضيع من يعوله (النهي عن التواني في التكسب) قال هرم من التوفيق رفض التواني ومن الخذلان مسامرة الاماني * شاعر

وان وطاء العجز أورث خلة * واصلد ما أوري الاكف القوادح

وقال وماطلب المعيشة بالتمني * ولكن ألق دلوك في الدلاء

وقيل * حب الهوينا يكسب النصبا * (مدح الشغل وذم الفراغ) قال بزرجمهر ان يكن الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة الراحة للرجال غفلة وللنساء غلمة * واستشار رجل في عمل يتولاه آخر فقال اعلم ان الفراغ من شأن الاموات والاشتغال من شأن الاحياء فان قدرت أن تكون حيا فافعل وقال حكيم لاتفرغ قلبك من ذكر ولا ولدك من شغل فالقلب الفارغ يبحث عن السوء واليد الفارغة تنازع الى الاثم وقال آخر أحذركم عاقبة الفراغ فانه شر من السكر * وقال الفضل بن مروان الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر (الامر بالاقتصاد في الطلب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتصدوا في الطلب فان مارزقه وأشد طلبا منكم

له وما حرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم وقيل لا يدرك بالحذق هارب الرزق * المرقش الاصغر

اجمل العيش ان رزقك آت * لا يرد الترقيح شروى فتيل

أبو الشيص لكل امرئ رزق وللرزق جالب * وليس يفوت المرء ماخط كاتبه

يساق الى ذا رزقه وهو وادع * ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه

وقال أبو تمام والحظ يعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه

تلك بنات المخاض راتعة * والعود فى كوره وفى قتبه

آخر * حظك يأتيك وان لم ترم * وانشد الكاتب

اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى * عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

وان ضاق أمر يفرج الله ما ترى * الارب ضيق فى عواقبه سعه

العطوى لا تحسبن طول الرحل * يزيد فى رزق الاجل ولا مقاما وادعا * يدفع رزقا قد نزل

وقيل لبعض من تقاعد به الزمان التى الدلاء واجتذ بها ملاء فقال كيف أنزع دلوا خان رشاؤها وأسد دسهما زالت أغراضها (الحث على السفر فى طلب المال) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور * وقال النبى صلى الله عليه وسلم سافروا واتغنموا * وسئل ضمرة بن ضمرة عن الفقر الحاضر والعجز الظاهر فقال أما الفقر الحاضر فمن لا تشبع نفسه وأما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة اللازم الحليلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها يحوم حولها ويطيع قولها قيل رأس العجز أن تقيم فلا تريم وأن تخيم فلا تظعن فمن طلب جلب ومن تبغل تبقل ومن نام رأى الاحلام وقيل الحركة لقاح الجد العقيم * أبو تمام

أراد بأن يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلا وهو رابض

قال بزرجمهر السعيد يتبع الغنى والشقى يتبع مسقط رأسه * شاعر

ذو اللب تنزع للرفاهة نفسه * وترى الشقى نزوعه للوطن

أخذه المبرد الفقر فى أوطاننا غربة * والمال فى الغربة أوطان

آخر * وكل بلاد أخصبت فبلادى *

المتنبى وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق

(اقامة العذر فى الطلب) * عروة بن الورد

لتبلغ عذرا أو تصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

كشاجم * وعلى ان أسعى وليس على ادراك النجاح *

آخر قد قضى ما عليه من بلغ الجهد وان لم يصل الى ما أرادا

(المتكسب بسلاحه) دخل رجل على أبى دلف فاستماحه وانتسب له فقال له أتستميح وجدك القائل

ومن يفتقر منا يعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

فخرج الرجل وجرد سيفه فاستقبله وكيل لابى دلف معه مال فاستلبه وقتله فاتصل الخبر بأبى دلف فقال دعوه فانى علمته وقال بعض الشجعان التظلل ضرر والاتكال غرر ولا يكسب الاموال الا منازلة الابطال ومصاولة الرجال وتجريد السيوف ومباشرة الحتوف * الاعشى

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف

ابن نباتة شرابهم فى الحرب ما تقطر القنا * وأكلهم ما تجتنيه الصوارم

(وصف الناس بأن تصرفهم فى طلب المعاش) * أبو العتاهية

المرء يأمل فى تصرف حاله * فاربما اختار الغناء على الدعه

كل يحاول حيلة يرجو بها * دفع المضرة واجتلاب المنفعه
وقيل لفارسي فيم تقلب الناس فقال بالفارسية اش نياز وازأي من الفقر والحرص * آخر
كل امرئ مشتغل بنفسه * يطلب ما يطحنه بضرسه
(النهي عن الاغترار بما في يد الغير) قيل غثك خير من سمين غيرك * شاعر
وان حدثتك النفس انك قادر * على ماحوت أيدي الرجال فجرب
أبو العتاهية لا تغضبن على امرئ * لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي * استدعاك تطلب ما لديه
(تفضيل الحاضر على المنتظر) في المثل عش ولا تغتر * وقيل لقمة في فمك أحضر منفعة من خبز في تنور معاطاة الموجود خير من انتظار المفقود (الحث على حفظ المكتسب) قال سقراط لتكن عنايتك بحفظ ما اكتسبته كعنايتك باكتسابه * شاعر
لحفظك مالا قد عنيت بجمعه * أشد من ادراك الذي أنت طالبه
آخر لحفظ المال خير من ضياع * وطوف في البلاد بغير زاد
وقيل حفظ الموجود أيسر من طلب المفقود * وقيل احذر نفاد النعم فما كل شارد مردود (الحث على حفظ المال لنوب الايام) * محمد بن غالب
انما الدنيا ضباب قذى * تكف الاحزان عن مطره
فاتخذ للدهر في يسر * عدة تبقى على عسره
البديهي لا تحسبن ادخار المرء قنيته * لصونه وجهه بل لا هو الكرم
عز القناعة بالموجود منع من * ذل القنوع وحفظ العرض مغتنم
(حفظ المال بالختم عليه) قيل من ختم البضاعة أمن الضياعة من الكيس ختم الكيس طينة خير من ظنة وقيل أربعة أشياء لا يستحيا من الختم عليها المال لنفي التهمة والجوهر لنفاسته والطيب للابدال والدواء للاحتياط (الحث على حسن التدبير والنهي عن التبذير) قيل حسن التدبير نصف الكسب وسوء التدبير داعية البؤس الافلاس سوء التدبير كن مقدر الامقترا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة قال الله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقيل التبذير انفاق المال في غير الحق وسئل سعيد بن جبير رضي الله عنه عن التبذير فقال هو أن تنفق الطيب في الخبيث وقال تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ولم يأذن في الفضول وقال عز من قائل والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال صلى الله عليه وسلم أنها كم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال ليس في السرف شرف * وقال معاوية مارأيت تبذيرا الا والى جنبه حق مضيع وقال صلى الله عليه وسلم ما عال امرؤ عن اقتصاد * وقال أبو بكر رضي الله عنه اني لابغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد وقيل ما وقع تبذير في كثير الا هدمه ولا دخل تدبير في قليل الا ثمره * وقيل انك ان أعطيت مالك في غير الحق يوشك أن يجيء الحق وليس عندك ما تعطي منه (التهكم على مبذر) قيل في المثل خرقاء وجدت صوفا وقيل من يطل ذيله ينتطق به * وقيل يطأفيه ومن وجد دهنا دهن استه * وقيل عبد خلي في يديه وعبد ملك عبدا وكان بعض المتخلفين ورث مالا فكان يحمل الدنانير ويأتي الشط فيقذف واحدا واحدا في الماء فقيل له في ذلك فقال يعجبني طليته وصوته وبنى عون العبادي دكانا وسط داره وأسرف في الانفاق عليه اسرافا متناهيا فليم في ذلك فقال ما أصنع بالدراهم اذا (الحث على حفظ المال والاستغناء به عن الانذال) كان لسفيان بن عيينة صرة دنانير يحفظها فقيل له أتحفظ ذلك وأنت موصوف بالزهد فقال لئلا أكون منا ديل الغمر من الرجال * وقيل لافلاطون لم تدخر المال فأنت شيخ

فقال لان يموت الانسان و يخلف مالا لعدوه خير من أن يحتاج الى أصدقائه فى حياته وقيل خلف للاعداء ولا تحتج الى الاصدقاء وقيل لحكيم لم حفظت الفلاسفة ما فى أيديهم فقال لئلا يقيموا أنفسهم المقام الذى لا يستحقونه وقد علموا أن لا اتكال على ما فى يد الغير وفى المثل بق نعليك وابذل قدميك (النهى عن انفاق جميع المال والرخصة فى ذلك) روى فى الخبر أن كعب بن مالك أراد أن يتصدق بماله كله فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم وقال له امسك عليك مالك فانك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقال ابن عباس رضى الله عنه حث النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصدقة فجاء أبو بكر بماله كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله و رسوله وجاء عمر رضى الله عنه بنصف ماله فقال له ما أعددت لعيالك فقال الله و رسوله ونصف مالى فقال صلى الله عليه وسلم بين الرجلين ما بين الكلمتين وسئل الشبلى عما يجب فى مائتى درهم فقال أما من جهة الشرع فخمسة دراهم وأما من جهة الاخلاص فالكل وقيل للمأمون لا شرف فى السرف فقال لا سرف فى الشرف (الانفاق على الاهل) قال النبى صلى الله عليه وسلم نفقة الرجل على أهله صدقة وقال خيركم خيركم لاهله وقال ابدأ بمن تعول ولا تعجز عن نفسك وكان أيوب يقول لاصحابه تعاهدوا أولادكم وأهليكم بالبر والمعروف ولا تدعوهم يطمحوا بأبصارهم الى ما فى أيدى الناس وقال زيد بن على رضى الله عنه ثلاث لا يسئل الانسان عنها ما ينفقه فى مرضه وما ينفقه فى افطاره وما ينفقه على ضيفه (مدح مفيد مبيد) مدح اعرابى رجلا فقال هو أكسبكم للمعدوم وآكلكم للأدوم وأعطاكم للمحروم وقال الوليد بن يزيد لاجمعن جمع من يعيش أبدا ولانفقنه انفاق من يموت غدا * أبو تمام

اذا ما أغار وافاحتوو امال معشر * أغارت عليهم واحتوته الصنائع

آخر
اذا أسلفتهن الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم

المتنبى
السلم يكسر فى جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

(النهى عن امساك المال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد كل ليلة فيقول اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا وقال صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا ولا تخش من ذى العرش اقلالا * شاعر

وان أشد الناس فى الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كاسبه

ولهذا باب فى ابتداء فضل الجود (الحث على الانفاق وقت السعة واظهار أثر النعمة) قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الآية وبعث عمر رضى الله عنه الى أبى عبيدة بن الجراح وهو أمير الشام مالا وقال للرسول انظر ماذا يصنع فرآه يوسع على عياله ثم نقص من أرزاقه فقتر عليهم فقال عمر رحم الله أبا عبيدة وسعنا عليه فوسع وقترنا عليه فقتر وسئل الحسن رضى الله عنه عن رجل آتاه الله مالا فأنفق على أهله مالو أنفق دونه لكفى فقال وسع على نفسك وعلى عيالك كما وسع الله عليك فان الله قد أدب عباده أحسن تأديب فقال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وما عذب الله قوما وسع عليهم فشكروه ولا غفر لقوم ضيق عليهم فكفروه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله خيرا فليرأثره عليه (ذهاب المال الحرام فى الاباطيل) قال الحسن رحمه الله اذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل المال فانظر فى أى شئ ينفقه ان الخبيث ينفق فى اسراف وقيل من درى من أين أخذ درى أين أنفق (التطاف والتذمم لمكسب دنىء) قيل فى المثل نفع قليل وفضحت نفسى تجوع الحرة ولا تأكل بثديها * شاعر

أصبت صنوف المال من كل وجهة * فنالته الا بكف كريم

وانى لارجو أن أموت فتنقضى * حياتى وما عندى يد للئيم

(حكم وجود الضاله) سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ضالة الابل فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر قيل فضالة الغنم قال هى لك أو لاخيك أو للذئب وسئل عن اللقطة فقال احفظ عفاصها ووكاءها وعرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشأنك بها وروى جارود بن المعلى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال

ضالة المؤمن حرق النار وقيل ما يوجد بمكة فلا يجوز الانتفاع به لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ما بين لابتيها لا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمعرف وقال عمر رضى الله عنه اذا وجد تمرة ملقاة فى الطريق فليلتقطها من هو أحوج اليها ووجد النبى صلى الله عليه وسلم تمرة ساقطة فقال لولا انى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها

(ومما جاء فى مدح الغنى وذم الفقر)

(منفعة المال دينا ودنيا) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفة والغنى وقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على تقوى الله المال وقال أبو قلابة الغنى من العافية نظر اعرابى الى دينار فقال ما أصغر مرآك وأكثر منافعك * ابن الرومى

لم أر شيأ صادقا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحيف

وقيل نعم العون على الدين اليسار * شاعر فى معناه

ما أرسل الانسان فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كمه

آخر اذا ما خليلى صدّعنى بنبوة * فدرهمى المنقوش خير خليل

أحمد بن أبى طاهر ولا يساوى درهما واحدا * من ليس فى منزله درهم

آخر ولا خير فى الدنيا لمن لم يكن له * دنانير فيها جمة ودراهم

وقيل فى قوله * فارسل حكيما ولا توصه * انه الدرهم وقيل الدرهم هو الاخرس النجيح قال وهب بن منبه الدرهم والدينار خواتيم رب العالمين أينما بعث قضى الحوائج (محبة الناس للمال) قال عمرو بن العاص لمعاوية ما أشد حبك للمال قال ولم لا أحبه وأنا أتعبد به مثلك وأبتاع به مروءتك ودينك وقال بعض الفرس من زعم أنه لا يحب المال فهو عندى كاذب حتى يثبت صدقه واذا ثبت صدقه فهو عندى أحمق وقيل لابن زياد لم تحب الدراهم وهى تدنيك من الدنيا فقال هى وان أدنتنى منها فقد أغنتنى عنها وقيل تقليب الدرهم يوقف الشيب ويزيل الهم والتعب وقيل من تقر درهما زرع فى قلبه شهوة (تشاحح الناس بالمال) قال يونس لو أن الدنيا مملوءة دراهم على كل درهم مكتوب من أخذه دخل النار لامست وما على ظهرها درهم يوجد وقيل لما ضربت الدراهم والدنانير صرخ ابليس صرخة وجمع أصحابه فقال قد وجدت ما استغنيت به عنكم فى تضليل الناس فالاب يقتل ابنه والابن يقتل أباه بسببه (وصف أنواع المال وتفضيل بعضها على بعض) سئل أبو كرب عن أصناف الاموال فقال أما الماشية فانها تقبل مع السنة اذا أقبلت وتدبر معها اذا أدبرت وأما الرقيق فانه يغدو عليها ضرها ونفعها وقليل الضر يأتى على كثير النفع والصامت مال من لا مال له لانه ان أنفقه أتلفه وان أمسكه أهان به نفسه وكان كمن لا مال له وقال خير المال ما أطعمك ما لا تطعمه * وقال عبد الله بن الحسن غلة الدور مسئلة وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقيل للاحنف أى المال أبقى وأوفى فقال المساكن والارضون وقيل فى قوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ان له غلة شهر بشهر قيل لمجنون لم صار الدينار خيرا من الدرهم والدرهم خيرا من الفلس فقال الفلس ثلاثة أحرف والدرهم أربعة أحرف والدينار خمسة وقيل لآخر لم صار لون الذهب أصفر فقال لان طلابه كثير وقيل لآخر فقال لخوف الدفن وقيل لرجل لم فضل الدينار على الدرهم فقال لان الدينار يؤدى الى النار والدرهم دار هم وعذاب الهم عاجل وعذاب النار آجل والى ذلك محيا وممات ودفع الى أعرابى دينار فحمله الى الصراف فلأ له يديه دراهم فقال ما أصغر منظرك وأعظم مخبرك وقال أنصارى لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك أبوك من المال فقال ترك أموالا كثيرة فقال ألا أعلمك ما هو خير لك مما ترك أبوك قال نعم قال اعلم أنه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والرقيق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك لا بما تعوله (وصف الحيوان من بين المال) قيل لابنة الحسن ما تقولين فى مائة من المعز قالت غنى قيل وفى مائة من الضأن قالت قنى قيل وفى مائة من الابل قالت منى قيل فما تقولين فى الحمار قالت أخزاه الله مال لا يزكى ولا يذكى وقيل لرجل أى مركب اذا كان أكبر كان أنذل فقال الحمار

وقيل لآخر أي المال أحب اليك فقال الذي يقيم بقيامي ويظعن بظعني ويحملني ومالي وداري يعني الابل وعلى عكسه قول الآخر وان اقتناء النوق موق وحرفة * يبيت على يسر و يغدو على ثكل
(قدر ما يحمد من المال) قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الاربعون والكثير الستون و ويل لاصحاب المائتين الا من أعطى في نجدتها ونحر سمينها ومنح لبونها وأطرق فحلها وأفقر ظهرها قال خالد بن صفوان من كان له مال كفافا فليس بغني ولا فقير لان النائبة اذا أتت أجحفت بكفافه ومن كان ماله دون الكفاف فهو فقير ومن كان ماله فوق الكفاف فهو غني (وصف درهم أو دينار ثقيل الوزن) كان المتوكل ضرب دراهم وزن كل واحد عشرة وعلى جانب منه مكتوب أمازحها فتغضب ثم ترضى * وكل فعالها حسن جميل وعلى الآخر فان غضبت فأحسن ذي دلال * وان رضيت فليس لها عديل
و وجد في خزانة جعفر بن يحيى دنانير في كل دينار مائة مثقال ومثقال نقشه
وأصفر من ضرب دار الملوك * يلوح على وجهه جعفر يزيد على مائة واحدا * اذا ناله معسر يوسر
واهدى عضد الدولة الى ركن الدولة دنانير كل دينار منها مائة مثقال ونقشه
بذكر الله أكرم مستجار * ضربناه من الذهب النضار * جعلنا وزنه مائة فاضحى
عديم الند مفقود النجار * لنهديه الى الركن المرجى * بويه الى علي ذي الفخار
وأمر الصاحب أن يضرب دينار من ألف مثقال وأهداه الى فخر الدولة وكتب عليه
واحمر يحكي الشمس شكلا وصورة * وأوصافه مشتقة من صفاته * فان قيل دينار فقد ذكر اسمه
وان قيل ألف كان بعض سماته * بديع فلم يطبع على الدهر مثله * وان ضربت اضرابه بسراته
لقد أبرزته دولة فلكية * أقام بها الافلاك صدر قناته * وصار الى شاهان شاه انتسابه
على أنه مستصغر لعفاته * تأنق فيه عبده وابن عبده * وغرس أياديه وكافي كفاته
(وصفهما اذا كانا خفيفين) كان المتوكل أمر أن يضرب له ألف ألف درهم في كل درهم قيراط لينثره مكان الورد وأمر بأن تصبغ صفرا وحمرا وخضرا وكان الدرهم يبقى في الهواء بقاء الورد * العباس في وصف دينار بن خفيفين جاد بدينار بن لي جعفر * أصلحه الله وأخزاهما وكادلا كانا ولا أفلحا * عليهما يرجح ظلاهما
ابن الرومي في دينار خفيف كانه في الكف من خفة * مقداره من صفرة الشمس
وقيل لرجل ما أولاك فلان فقال درهما كانما عناه الشاعر بقوله
مر بنا والعيون ترمقه * تجرح منه مواضع القبل
(وصف مال بالكثرة) قيل هو في خير لا يطير غرابه و وجد فلان تمرة الغراب وعنده عائرة عير وله لحل وسواد والنشب والعرض والطم والرم وجاء بما صأى وصمت و بالضح والريح (كون المال موفيا على الحسب والنسب) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه هذا المال وفي مثل رب حسب دفنه الفقر * شاعر واجهد الناس من بعنصره * يزهو على من يزينه النشب
وقف اعرابي من بني فقعس يسأل وهو عريان
كساني فقعس وكسا بنيه * عطاف المجد ان له عطافا
فقال له بعض الحاضرين لو كساك خرقة توار بك لكان أصلح لك (من سوده ماله) قيل المال يسود غير السيد و يقوي غير الايد * شاعر الفقر يزري بأقوام ذوي حسب * وقد يسود غير السيد المال
عمارة حياك من لم تكن ترجو تحيته * لولا الدراهم ما حياك انسان
(تعظيم الناس لذي المال) قيل للحسن رضي الله عنه ما بال الناس يكرمون أرباب المال فقال لان عشيقتهم عندهم ومر موسر بالشعبي فتزعزع له فقيل له في ذلك فقال رأيت ذا المال مهيبا وعوتب ابن أبي ليلى لتحفره لغني مر به فقال ان تعظيم ذوي المال شيء جعله الله في القلوب لا يستطاع دفعه * وقال العطوي

اقصد الى أي ود شئت معتصما * بحبل ود فلا ذئب ولا ضبع
المال أعضب سيف عند صولته * من أن يمن له في منهل سبع

وهذا كقول بعض اللصوص لبعض أصحابه لا تنقبوا على غني وكونوا مع الله على المدبر (مصادقة الناس الاغنياء ومعاداتهم للفقراء) قيل لبعض العقلاء كم لك من صديق فقال لا أعلم ذلك لان الدنيا مقبلة على رالاموال موجودة عندي وانما أعرف ذلك اذا ولت ألم تسمع قول طريح

الناس أعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما استوزر علي بن عيسى و رأى اجتماع الناس عليه تمثل بقول أبي العتاهية

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فان وثبت * يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

شاعر اذا مالت الدنيا على المرء رغبت * اليه ومال الناس حيث يميل

ومثله لابي العتاهية الناس اخوة نعمة * لله ما دامت عليكا

وقول الآخر * ان الحبيب الى الاخوان ذو المال * آخر * الناس خلانك ما لم تفتقر *

وقيل اذا أيسرت فكل رجل رجلك واذا افتقرت أنكرك أهلك وقيل العسرة والعشرة لا يجتمعان (زيارة الناس لذي المال) قال بشار يزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

آخر * ان الغني يهدى لك الزوارا * آخر * وأى الناس زوار المقل *

(الفقر مجمع العيوب) قيل الفقر مجمع العيوب وقال بعضهم وجدت خير الدنيا والآخرة في شيئين وشرهما في شيئين خيرهما الغنى والتقى وشرهما الفقر والفجور * جرير

تراد فهم فقر قديم وذلة * وشر الرديفات المذلة والفقر

وقيل ما روي أجود من قول عروة في ذم الفقر ذريني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير
وما من خصلة تكون للغني مدحا الا وتكون للفقير ذما اذا كان حليما قيل هو بليد واذا كان شجاعا قيل هو أهوج واذا كان لسنا قيل مهذار ولقد صدق من قال

ان ضرط الموسر في مجلس * قالوا له يرحمك الله * أو عطس المفلس في مجلس
سب وقالوا فيه ماساه * فضرط الموسر عرنينه * ومعطس المعسر مفساه

حسان رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

وكان الحسن رضي الله عنه اذا رأى المساكين قال هؤلاء مناديل الخطأ وقيل الخلة تقدح في الذهن وتغمز في العقل (خفة الموت في جنب الفقر) قيل القبر ولا الفقر

ولا الموت خير للفتى من قعوده * عديما ومن مولى تدب عقاربه

آخر خير حال الفقير عند ذوي الالباب ان تنطوي عليه القبور

ابن طباطبا قد يصبر الحر على السيف * و يجزع الحر من الحيف
و يؤثر الموت على حالة * يعجز فيها عن قرى الضيف

(التعوذ من الفقر وكونه كالكفر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الكفر والفقر فقال له رجل أيستويان فقال نعم كاد الفقر أن يكون كفرا ودعا رجل لمسروق فقال جنبك الله الفقر وطول الامل وقال سفيان كان من دعائهم اللهم زهدنا في الدنيا وسعها علينا ولا تزوها عنا وترغبنا فيها وقالت المجوس من لا مال له لا عقل له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا دين (عدم المجد حيث عدم المال) كان طلحة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني مجدا ومالا فلا يصلح المجد الا بالمال ولا يصلح المال الا بالافعال * المتنبي وقد أخذ هذا المعنى

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

هرم بن عمير التغلبي — انى امرؤ هدم الاقتار مأثرتى * واجتاح ما بثت الايام من خطرى
أرومة عطلتنى من مكارمها * كالقوس عطلها الرامى من الوتر

ومما يناقض هذا الباب قول جرثومة بن مالك

فتى ان تجده معوزا من تلاده * فليس من الرأى الاصيل بمعوز

الاحنف — وان المروءة لاتستطاع * لمن لم يكن ماله فاضلا

(صعوبة الفقر على ذى همة وجود) قيل لحكيم من أشقى الناس فقال من اتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقال أعرابى لاتنظر الى هيئتى وانظر الى همتى * الطرماح

أرى نفسى تتوق الى أمور * ويقصر دون مبلغهن مالى
فنفسى لاتطاوعنى لبخل * ومالى لايبلغنى فعالى

المتنبى — الى الله أشكو لا الى الناس اننى * أرى صالح الاخلاق لاأستطيعها
أرى خلة فى اخوة وقرابة * وذى رحم ما كنت ممن يضيعها

آخر — أرى الدهر يجفونى ونفسى عزيزة * وليس معى زهد فاسطو على الدهر

(صعوبة الفقر على متعودى اليسر) كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الحور بعد الكور وقال ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال وقيل جهد البلاء ان تزول النعمة وتبقى العالة ثم لاتعدم صديقا مؤنبا وعدوا شامتا وزوجة مختلفة وجارا به مستريبة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك وأتى عبد الله بن معاوية بأسير فقال هذا هو جهد البلاء فقال الاسير كلا جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع (صعوبة مقاساة الجوع) قتل رجل بصفين أبا امرأة وابنها وأخاها وعمها وعشرين من أهل بيتها ثم أتت تسأله فقال ماأظن على ظهر الارض أبغض اليك منى فقالت بلى ان الذى ألجأنى اليك أبغض الى منك وهو جوع بطنى وأخذ رجل بلجام عبد الملك فقيل له ما جرأك فقال الجوع شجاع وقيل الجائع فقير ضيق النفس والشبعان واسع صدر غنى النفس (ستر الحال فى العسر واليسر) قال عبد الملك الهيثم بن الاسود كم مالك فلم يخبره به فقيل له فى ذلك فقال صاحب المال باحدى منزلتين ان كان كثيرا حسد وان كان قليلا حقر وقيل رضى بالذل من كشف ضره وبالحسد من كشف يسره (شاكى فقره) الحاركى

من كانت الدنيا له شارة * فنحن من نظارة الدنيا نرمقها من كثب حسرة * كاننا لفظ بلا معنى

العطوى — أناطريح بين خلا * ت حديدات النصال * بين دين وشتاء * وعيال واختلال

آخر * من رآنى فقد رآنى ورحلى * آخر ومن عجب ان حلف الفسوق * غنى وقد أعدم الاتقياء

وقال مخنث أنا عظيم البلية أموت من حب رزقى ويموت هو من بغضى (نادرة ماجن شاكى الفقر) شكا بعضهم فقره فقيل له احمد الله الذى رفع السماء بغير عمد فقال وددت أنه وسع رزقى وجعل بين كل ذراع أربع اسطوانات فليس لى دار بضيقها اسمع صبى فقير امرأة فى جنازة تقول يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا عشاء ولا غداء ولا سراج فقال الصبى ياأبت انهم يذهبون به الى بيتنا وقيل لمزبد بيع قطيعتك فقال له ماملكت قط الاقطيعة الرحم قيل له ماعندك من آلة الحبيس قال الماء وقيل له ماأعددت للبرد قال الرعدة (متعذر لفقره بأن الجود فرق ماله) طلب قوم ابن هرمة فلم يجدوه فى منزله فقالوا الابنته أقربنا قالت ما لنا شئ قالوا فأين قول أبيك

لاأمتع العود بالفصال ولا * أبتاع الاقصيرة الاجل

قالت فذلكم الذى منعكم القرى * دعبل

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالى فى الحقوق فما * أبقين ذما ولاأبقت له نشبا

جحظة — جاء الشتاء وماعندى له ورق * مما وهبت ولاعندى له خلع

كانت فبددها جود ولعت به * وللساكين أيضا بالندى ولع

(من نسي فقره بعد زواله) * شاعر يعيش الفتى بالفقر يوما وبالغنى * وكل كان لم يلق حين يزايله آخر كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

(تأسف من ضيع ماله ثم احتاج اليه) * شاعر

وكان المال يأتينا فكنا * نبذره وليس لنا عقول فلما أن تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فضول

(تأسف من وجد خير الم ينتفع به) قال القلابي دخلت على الجاحظ في منصرفي من عند السلطان وقد حسنت حاله واشتدت علته فسألته فقال كنا اذا أردنا لم نجد حتى اذا وجدنا لم نرد (الموصوف بالفقر والجهل) *شاعر

يظل عديم أموال ولب * يرق له المكاشح والمعادي

وسئل أعرابي عن رجل فقال ماله حول ولا معقول ولا مال ولا حال (ذم دنيء تمول) اذا أيسر الدنيء ابتلي به ثلاثة صديقه القديم يفارقه وامرأته يتسرى عليها وباب داره يغيره وقد نظم ذلك في قوله

اذا استغنى الوضيع ونال جاها * وأنكر نخوة في الناس نفسه

حما خلصان اخوته جفاء * وغير بابه وأبان عرسه

أخذه من ابن أبي البغل اذا ما ساقط أثرى تعدى * وأنكر قبل كل الناس نفسه

وغير باب منزله وأربى * على جيرانه وأبان عرسه

قال عمرو بن العاص لان يسقط ألف من العلية خير من أن يرتفع واحد من السفلة * البحتري

محارب الدنيا باهة جاهل * فلا ترتقب الاخمول نبيه

(النهي عن البطر عند الغنى وذم ذلك) قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقيل البطر يقتضي الفقر والنظر يقتضي العبر وقيل أكثر شكر الله على نعمه فالبطر من قلة الشكر * شاعر

خلقان لا أرضى طريقهما * خلق الغنى ومذلة الفقر

فاذا غنيت فلا تكن بطرا * واذا افتقرت فته على الدهر

وفي كتاب كليلة لا يبطر العاقل لمنزلة أصابها كالجبل الذي لا تزلزله الرياح الشديدة والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش الذي تحركه أدنى الرياح وقيل سوء حمل الغنى أن يكون الفرح مرحا وسوء حمل الفقر أن يكون الطلب شرها وقيل حمل الغنى أشد من حمل الفقر ومؤنة الشكر أصعب من مشقة الصبر وقال بعضهم فيمن لا يبطر ولا يمكنه ستر غناه تأبى الدراهم الا كشف أرؤسها * ان الغنى طويل الذيل مياس

المرقش أن يخصبوا يعيوا بخصبهم * أو يجدبوا يجدبهم الام

الخبزرزي قد كان في حال محسود فأبطره * طغيانه فاغتدى في حال مرحوم

مسلم بن الوليد فالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة * وان ينل شبعة ينبح على الأثر

(مدح من لا يبطره اليسر ولا يدقعه الفقر) هدبة

ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب

طرفة بن العبد ان تنل منفسة لا تلفنا * ترف الخيل ولا نكبو لضر

الزبير بن الأسدي ولا يراني على ماساء مكتئبا * ولا يراني على ماسر مبتهجا

مثله فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل مالا لم يضع سنة الفقر

(اجتناب عرض الدنيا) قيل العاقل من لا يجزع من قعود الدهر به علما بأن مراتب الاقسام توضع على قدر الافهام وقيل وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم العبد أن ليس له من أمر الرزق شيء * وقيل أبت الدنيا أن تعطي أحدا ما يستحقه اما محطوط عن درجته أو مرفوع فوق قدره * وقيل لافلاطون لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعزة الكمال * قال

ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقيل من أعطاه الله عقلا احتسب عليه من الرزق * وقيل لو جعل الله المال للعقلاء مات الجهال فلما جعله في أيدي الجهال استقاهم العقلاء واستنزلوهم عنه بلطفهم وقد تقدم في باب العقل شيء من هذا (علة ميل الدنيا الى الانذال) سعيد بن المسيب رضي الله عنه الدنيا نذلة تميل الى الانذال * وقال حكيم اذا أردت أن تزهد في الدنيا فانظر عند من هي وقال النظام مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرة كونهما عند اللئام فالشيء يصير الى شكله ومن هنا أخذ المتنبي قوله وشبه الشيء منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام

حسان المال يغشى رجالا لا طباخ لهم * كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

أبو تمام لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

ابن الرومي رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي رتب شريفه

كمثل البحر يرسب فيه حي * ولا ينفك تطفو فيه جيفه

وكالميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه

(معاتبة الدهر لتقديم جاهل وتأخير فاضل) * جحظة البرمكي

غلط الدهر بما أعطاكم * وفعال الدهر جهل وغلط

الموسوي * ومما يحال ذم الزما * ن اقصاؤه الافضلين الخيارا

أبو حاتم أظن الدهر قد آلى فبرا * بأن لا يكسب الاموال حرا

لقد قعد الزمان بكل حر * ونقص من قواه ما استمرا

أبو تمام لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قط عبد مجدع

حلت نطف منها النكس وذو الحجى * يداف له سم من العيش منقع

فان نك أهملنا فأضعف سعينا * وان نك أجبرنا ففيم نتعتع *

وما أحسن ما قال * ليس المقل على الزمان براض * ومن السخف قول التمار

أرى فقحة الدنيا على معشر تخرى * فان أقبلت نحوي رأيت بها خضرا

ومن الجيد في هذا قول عابدة المهلبية ويروى للمهلبي

ألست ترى استراق الدهر حظي * وكيف بقيت في أدب الخمول

أأبغي العون منه وهو خصمي * كما استمسكت ضرائرها الشكول

وقال رجل لمنجم انظر في نجمي هل ترى لي غنى فقال دع عنك هذا فان الدهر مشغول بالسفل فلا يتفرغ الى أحد * وقيل الدهر لا يعطي أحدا ما يستحقه اما أن يزيده أو ينقصه (معاتبة القدر في ذلك) قال أبو العيناء لرجل سأله ما بال الركيك الاحمق يرزق والاديب يحرم فقال لان هذه الدنيا دار اختبار وأحب الرازق أن يعلمهم أن الامور ليست لهم فان غلات السواد تباع بكف أعوذج فهلا كنتي في ذلك بنقرة * جحظة

يارب ان الشكوك قد علقت * أوكارنا والشكوك تعترض * وعدله نعمة مؤثلة

وسيدلا يزال يعترض * فنحن من قبح ما نشاهده * من معشر في قلوبهم مرض

عبدان لقوله نحن قسمنا * بينهم زال المرا ولو تولى غيره قسمة أرزاق الورى

جرت حظوظ بيننا * لكننا تحت العرا

وقيل اذا رأيت الجاهل مرزوقا والعاقل منحوسا فاعلم ان بين السماء والارض أكرادا يقطعون الطرق وقيل لمدني شكا الفقر احمد الله فانه رزقك الاسلام والعافية فقال أجل لكن جعل بينهما جوعا تقلقل منه الاحشاء * شاعر ياحجة الله في الارزاق والقسم * ومحنة لذوي الاخطار والهمم

تراك أصبحت في نعماء سابغة * ألا وربك غضبان على النعم

آخر عجبا للناس فى أرزاقهم * ذاك عطشان وهذا قد غرق

(سؤال الله تعالى الغنى بغلظة مقال) قال الاصمعى رأيت بالموقف اعرابيا قد رفع يده الى السماء وهو يقول

أما تستحى يا خالق الخلق كلهم * أناجيك عريانا وأنت كريم
أترزق أولاد اللئام كما ترى * وتترك شيخا من سراة تميم

فقلت له ماهذه المناجاة فقال اليك عنى فانى أعرف من أناجيه ان الكريم اذا هز فرأيته بعد أيام عليه ثياب حسنة فقال لى ألست ترى الكريم كيف أعتب *ودعا اعرابى فقال يارب ان كنت تدع رزقى لهوانى عليك ففرعون كان أهون منى وان كنت تدعه لكرامتى عليك فسليمان بن داود كان أكرم منى فقيل له أخذت الحبل بطرفيه

﴿ ومما جاء فى الزهد ومدح الفقر وذم الغنى ﴾

(حقيقة الزهد والحرص واليقين) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ولكن أن تكون بما فى يد الله أوثق مما فى يدك *سئل حكيم عن الزهد فقال أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود وقيل ظلف النفس عن الشهوة وقال سفيان هو قصر الامل لا أكل الغليظ ولبس العباء وقال يونس بن حبيب هو ترك الراحة وسئل الجنيد عنه فقال خلو الايدى من الاملاك وخلو القلب من التتبع وسئل مرة فقال ترك ما فى الدار على من فى الدار وذكر الزهد عند الفضيل فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا يوافقه قول من قيل له من الزاهد فقال من لم يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره وسئل الجنيد رحمه الله عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقى عليه درهم وقال يحيى الزاهد هو الذى بلغ من حرصه فى تركها حرص الحريص فى طلبها وقال ابراهيم ابن أدهم رحمه الله الزهد ثلاثة زهد فرض وذلك فى الحرام و زهد فضل وذلك فى الحلال و زهد سلامة وذلك فى الشهوات وقيل أصل القناعة والزهد اليقين فمن أيقن قنع و زهد وقال ذو النون الزهد الاستخفاف بثلاثة أشياء بالنفس والشىء والخلق فاذا استخف بالنفس عز به واذا استخف بالشىء ملكه واذا استخف بالخلق خدمه أبو الادنيان اليقين ترك التدبير فيما لا تملك الحرص طلب ما فى يد الغير وقيل الحرص تضييع الكثير وطلب القليل (حقيقة التوكل و وصفه) قيل التوكل هو الاعتماد على الحق والتخلى من الخلق وقيل الاستسلام لما قضى وقيل الثقة بالله فيما ضمن وقيل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهم فى قضائه وقيل للحارث ما علامة المتوكل فقال أن لا يحركه ازعاج المستبطئ فيما ضمن له من رزقه فقيل له هل ينقص من توكله قصده من يسد جوعته فقال لا لان النبى صلى الله عليه وسلم خرج فلقيه أبو بكر وعمر فقال ما الذى أخرجكما قالا الجوع فقال اخرجنى الذى أخرجكما فدخلوا منزل أبى الهيثم فأكلوا وشربوا وقيل التوكل الانقطاع الى الله تعالى فى ايصال النعماء ودفع البلاء ثم تلا قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وخير يوسف عليه السلام بين خصلتين فاختار احداهما فقيل له اخترت فتركناك مع اختيارك فبقى فى السجن ما بقى (ذم المال) قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال المسيح عليه السلام لا خير فى المال فقيل ولم يا روح الله فقال لانه يجتمع من غير حل قيل فان جمع من حلال قال لا يؤدى حقه قيل فان أدى حقه قال لا يسلم صاحبه من الكبر والخيلاء قيل فان سلم قال يشغل عن ذكر الله قيل فان لم يشغل قال يطول عليه الحساب يوم القيامة وذكر المال عند أفلاطون فقال ما أصنع بما يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه الكرم وقيل لآخر فقال ما أصنع بشىء يجىء بالاتفاق لا الاستحقاق والزهد والجود يأمران باتلافه والشؤم والبخل يأمران بامساكه وقال النبى صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش واذا شيك فلا انتقش وقال أبو الدرداء أعوذ بالله من تفرقة القلب قيل وما تفرقة القلب قال ان يكون للانسان مال فى كل واد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل (كثرة المال سبب

الهلاك) * ابن طباطبا ان في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد ضد السرف
كسراج دهنه قوت له * فاذا غرقته فيه طف

ابن الرومي ألم تر أن المال يهلك أهله * اذا جم آتيه وسد طريقه
ومن جاوز الماء الغزير مجه * وسد طريق الماء فهو غريقه

وقيل صاحب الدنيا كدودة القز لم يزدد الابريسم على نفسه الازاد من الخلاص بعدا * عبد الله بن رؤبة
يرى راحة في كثرة المال ربه * وكثرة مال المرء للمرء متعب
اذا قل مال المرء قلت هومه * وتشعبه الاموال حين تشعب

(كون العدم نعمة وبسط الدنيا نقمة) قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال تعالى ولقد أخذنا مترفيهم بالعذاب وفي بعض المناجاة يامن منعه عطاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام * ابن أبي عيينة
لاتشعرن قلبك حب الغنى * ان من العصمة أن لاتجد
كم واجد أطلق وجدانه * عنانه في بعض مالم يرد

وقال الحسن رضي الله عنه مابسط الله على أحد دنياه الا اغترارا ولاطواها عنه الا اختبارا وقال بعضهم نعمة الله علينا فيما طواه عنا أعظم من نعمته علينا في مابسطه لنا * محمود الوراق
من شرف الفقر ومن فضله * على الغنى لوصح منك النظر
أنك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كي تفتقر

وقال عبدان تبين فضل الفقر عندي على الغنى * بواحدة فيها عزاء لذي حجر
متى مت لم آسف على فقد نعمة * يود الفتى من أجلها المد في العمر

(صنوف الفقر ومايستعاذ منه) قيل الفقر على ثلاثة أقسام فقر الخلق الى الله وعدم الاملاك لعرض الدنيا والحرص وهو فقر الناس الى الناس وهو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم والمشار الى فضله ماحكى عن الجنيد أنه قيل له متى يكون الفقير مستوجب الدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فقال اذا كان موافقا لله تعالى يعد فقره نعمة يخاف على زوالها كما يخاف الغنى على زوال نعمته وغناه مستغنيا به كما قال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضربا في الارض الآية (نفي العار بالفقر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وكان صلى الله عليه وسلم يستنصر بصعاليك المهاجرين وقال صلى الله عليه وسلم أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وقال العطوي ما الفقر عار انما العار الثرا والبخل

وقال رجل من بني قريع وكائن رأينا من غني مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد

أبو تمام لايحسب الاقلال عدما بل يرى * ان المقل من المروءة معدم

(طيب عيش مؤثر الفقر وعزته وفضله) كان سقراط فقيرا فقال له بعض الملوك ما أفقرك فقال لو عرفت راحة الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لي فالفقر ملك ليس عليه محاسبة وقيل له لم لايرى أثر الحزن عليك فقال لاني لم أتخذ ما ان فقدته أحزنني وقال بعض الحكماء من أحب ان تقل مصائبه فليقل قنيته للخارجات من يده لان أسباب الهم فوت المطلوب وفقد المحبوب ولايسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد وبهذا ألم ابن الرومي فقال
ومن سره أن لايرى مايسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

حكي انه لما غرقت البصرة أخذ الناس يستغيثون فخرج الحسن رضي الله عنه ومعه قصعة وعصا فقال نجا المخفون وقال بعض الزهاد وقد قيل له أترضى من الدنيا بهذا فقال ألا أدلك على من رضي بدون هذا قال نعم

قال من رضي بالدنيا بدلا من الآخرة وقيل لمحمد بن واسع رحمه الله أرضي بالدون فقال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا وترك الآخرة

(طيب عيش من قنع بما رزق) سئل الفرغاني عن الفتوة فقال هو أن يكون في كل وقت بشرطه وقيل لبزرجمهر أي الناس أقل هما فقال ليس في الدنيا الا مهموم ولكن أقلهم هما أفضلهم رضا وأقنعهم بما قسم وقيل لبعضهم من أنعم الناس عيشا فقال من رضي بحاله ما كانت وقيل من رضي بما قسم له كان دهره مسرورا وقيل لابن عوف ما تقتني فقال استحي ان أثني على الله ما ضمنه لي * النقاد

دنيا تخادعني كأني لست أعرف حالها * حظر الاله حرامها

وأنا احتميت حلالها * ووجدتها محتاجة * فوهبت لذتها لها

(كون الدنيا عبدا لمن زهد فيها) قال زاهد لملك أنت عبد عبدي لانك تعبد الدنيا لرغبتك فيها وأنا مولاها لرغبتي عنها وزهدي فيها ويقوي ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الدنيا فقال من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه * وقيل من زهد في الدنيا ملكها ومن حرص عليها أملكها وقال الحسن رضي الله عنه أهينوا الدنيا فوالله لاهنأ ما تكون حين تهان * أبو العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه * تهين المكرمين لها بصغر

وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغنيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج اليه

(الحث على التوكل في أمر الرزق وترك الحرص) قال أبو الدرداء رضي الله عنه ان في القرآن آية لو أن جميع الناس أخذوا بها لكفتهم في القناعة قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وسئل بزرجمهر عن الرزق فقال ان كان قد قسم فلا تعجل وان كان لم يقسم فلا تتعب وقال الحسن رضي الله عنه الحريص الجاهد والقنع الزاهد كلاهما مستوف حظه وأكله غير منتقص ماقدر له فعلام التهافت في النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقيل للحارث كيف قال ذلك والطير تغدو في طلب الرزق وتروح فقال مهلا ان الطير يأخذ في الحوصلة وأنت لا تقنع بذلك مع أن الطير لم يخاطب بالضمان منه لرزق ولم ينزل عليه كتاب وقال سهل بن وهبان لا تكونوا للمضمون مهتمين وقال اعرابي لآخر رآه حريصا يا أخي أنت طالب ومطلوب يطلبك طالب ولن تفوته وتطلب ما كفيته كأنك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا مرزوقا وقال آخر انك لا تدرك أملك ولا تسبق أجلك ولا تغلب على رزقك ولا تعطى حظ غيرك فعلام تهلك نفسك لكل صباح صبوح ولكل عشاء عشاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم لو أن لك الدنيا كلها لم تنل منها الا القوت فاذا أعطيتك القوت وجعلت حسابه على غيرك ألم أكن محسنا اليك (من قل تفكره في أمر الارزاق وتوكل على الرزاق) قيل لصوفي من أين رزقك قال الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين وقيل لآخر فقال من كدك على رغم أنفك رب ساع لقاعد وقيل لزاهد من أين المطعم فقال من عند المنعم فقال هل بالقرب من يأتيك برزق من قوم قال يأتيني به من لا تأخذه سنة ولا نوم * وأتى رجل الى شقيق البلخي يطلبه فقالت امرأته قد خرج الى الجهاد فقال وما خلف عليكم فقالت أرزاق شقي أو مرزوق فقال بل مرزوق فقالت ان المرزوق خلف علينا الرزاق يا هذا لا تعد الينا فتفسد على الله قلوبنا وسئل آخر فقال

ان الذي شق في ضامن * لي الرزق حتى يتوفاني

وسئل أحمد بن الجلاء عن قوم يدخلون البادية بلا زاد قال هم رجال الحق قيل فان هلك أحدهم قال الدية على العاقلة * وقال عبد الواحد بن زيد اجتزت بجبل لكام فرأيت جارية سوداء عليها جبة صوف قلت من أين قالت من عند من لا يخفى عليه خافية فقلت الى أين قالت الى من يعلم السر وأخفى فقلت ليس معك زاد فنظرت الى شزرا وقالت من قصد الله لا يبالي * بأي أرض بها يموت ولم يخامره فسخ عزم * ان هو أبطا عليه قوت

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده ان قوما من اليمن يحجون بلا زاد فقال أليس قد قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقيل عجبا لمن آمن بكتاب الله تعالى ثم رفع بعد سماعه لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه حاجة الى غير الله تعالى (تبكيت من يشفق لفقد القوت ويبكي لضر) شكا رجل الى الحسن سوء الحال وجعل يبكي فقال الحسن يا هذا كل هذا اهتماما بأمر الدنيا والله لو كانت الدنيا كلها للعبد فسلبها ما رأيتها أهلا لان يبكي عليها * كشاجم

لا تفد كلا واجتنب * أمرا يخاف العبد عاره وإذا عدمت من الماء * كل كالها فكل الحجاره

(ذم المشتغل برزق مستقبل الزمان) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تحمل هم يومك لغدك فان غدك ان كان من أجلك يأتي الله برزقك وقيل اذا طالبتك نفسك برزق غد فقل هاتي كفيلا بالغد * شاعر

ان ربا كان يكفيك الذي * كان بالامس سيكفيك غدك

آخر * ولا يكن همكم في يومكم لغد *

آخر من كان لم يعط علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

(النهي عن النظر الى من هو فوقه) روى في الخبر انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري بنعمة الله وقال الضحاك خصلة من وفق لها وفق لحظه من نظر في دنياه الى من هو دونه فاستكثر قليل ماله (نهي ذي عيال عن الاهتمام برزقهم) شكا رجل الى الشبلي عياله فقال له ارجع الى بيتك ومن لم يكن منهم رزقه على الله فأخرجه من دارك * وقيل لرجل كان كثير الحاشية لو أخرجت بعضهم لكان يكثر مالك فهم بذلك فرأى ليلة في المنام كان العيال الذين هم باخراجهم يدخلون بيته ويخرجون دقيقا يحملونه فسألهم عن حمل ذلك فقالوا هذا رزقنا تخرجه من دارك الى من يتكفل بنا فانتبه وعلم خطأ عزمه فقاربهم وزاد لكل منهم (مدح من لا يدخر) أتي عمر رضي الله عنه بمال فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لو حبست من هذا المال في بيت المال شيأ لنائبة فقال كلمة ما عرض بها الا شيطان لقنني الله حجتها وقاني فتنتها أأعصي الله العام مخافة القابل أعد لهم تقوى الله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولتكونن فتنة على من بعدك * النابغة

ولست بخابئ لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام

أخذه الآخر فقال ان كان عندك رزق اليوم فاطرحن * عنك الهموم فعند الله رزق غد

آخر * رزق غد يأتي معه *

آخر لاصبرن على عسري وميسرتي * يوما بيوم كما تحيى العصافير

(نهي من لا عيال له عن الاهتمام بالمعيشة) قيل لا تهمنك المعيشة ما كنت وحدك فان المرء يعيش بالبقلة كما يعيش بالكسرة ويروى بالمذقة كما يروى بالضرع وقيل قلة العيال أحد اليسارين (طيب عيش من لا مال له ولا عيال) * أبو حازم

فلا ولد يروعني بسقم * ولا مال على شرف الثواء ولا لي صاحب أبكي عليه * ولا عقب أخاف من ورائي

ابن عبد القدوس الله أحمد شاكرا * فبلاؤه حسن جميل

أصبحت مستورا معا * في بين أنعمه أجول خلوا من الاحزان خف الظهر يقنعني القليل

حرا فلا من لمخلوق علي ولا سبيل ونفيت باليأس المنى * عني فطاب لي المقيل

(طيب عيش من عنده قوت يومه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال سفيان رضي الله عنه من كان عنده قوت يومه فليس بفقير وقيل من أعطي القوت فطلب مالا كمن أعطي السلامة وطلب المال فان المال ألم

* شاعر اذا ما أصبنا كل يوم مذيقة * وخمس تميرات صغار جوائز

فنحن ملوك الناس خصباو نعمة * ونحن اسود الغيل عند الهزاهز

آخر أرانى وقار وناسو بين فى الغنى * اذا كان عندى ما يزجى به الوقت

أبو العتاهية اذا القوت تأتى لك والـصحة والامن وأصبحت أخا حزن * فلا فارقك الحزن

آخر اذا كان لى قوت بيومى وصحة * فلا حال أرجو بعدها ان أنالها

ولم أتتبع رتبـة ان بلغتها * أخاف بعزل أو بموت زوالها

(ذم النفس لخوف الفقر والطمع) قيل أهلك الناس حب الفخر وخوف الفقر * أبو العتاهية

رأيت النفس تحقـر ما لديها * وتطلب كل ممتنع عليها

فان طاوعت حرصك كنت عبدا * لكل دنية تدعو اليها

(تبكيت شيخ يعمر دنياه) محمود ياعامر الدنيا على شيبه * فيك أعاجيب لمن يعجب

ماعذر من يعمر بنيانه * وعمره مسـتهدم يخرب

آخر عجبت لتغريسى نوى النخل بعدما * طلعت على الستين أو كدت أفعل

وأدركت ملء الارض ناسا فاصبحوا * كأهل ديار أدلجوا فتحملوا

وما الناس الا رفقـة قد تحملت * وأخرى تقضى حاجها ثم ترحل

(راحة القنع وعزته) قال الحسن فى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها القناعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح البدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن وقيل لمحمد بن واسع أوصنى فقال كن ملكا فى الدنيا ملكا فى الآخرة فقال وكيف لى هـذا قال ازهد فى الدنيا واقنع * بزرجمهر القنع عز فى عاجله مثاب فى آجله * محمد بن الحنفية رضى الله عنه ما كرمت على أحد نفسه الا هانت عليه دنياه من حصن شهوته صان قدره

* الموسوى من كان يرجو نعيما لازوال له * فلا تكن هذه الدنيا له شجنا

قال وهب خرج العز والغنى يجولان فلقيا القناعة فاستقرا * شاعر

بلوغ المنى أن لا تكاثر بالمنى * ونيل الغنى أن لا تنافس فى الغنى

ومن كان للدنيا أشد تصورا * تجده عن الدنيا أشـد تصونا

ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة * الموسوى

وانى لالقى راحتى فى تقنع * وفى طلب الاثراء طول عنائيا

وله حسبى غنى نفسى الباقى فكل غنى * من المغانم والاموال ينتقـل

ابن نباتة وان المرء ما استغنى غنى * وحاجته الى الشئ افتقاره

(غم الحريص وتعبه) من لم يكن قنعا لم يزل جزعا الرغبة مفتاح التعب وغاية النصب وقيل جعل الله الخير فى بيت وجعل مفتاحه الزهد وجعـل الشر فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وقال بزرجمهر الغنى قلة التمنى والرضا بما يكفى غم الدنيا الحرص عما العلك لا تناله اياك والحرص فانه يورد المشارب الكدرة ويسف المطاعـم القـذرة وقال عمر رضى الله عنـه ما كانت الدنيا هم أحد الا لزم قلبه أربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشـغل لا تنفد أولاه وأمـل لا يدرك منتهاه * لا تخـدم الحرص تعش ذا سرور * اجتاز عبد الله الصفار بسجن فقال لصاحب له بم حبس من فى السجن فقـال لا أدرى فقال غطى النعيم على قلبك فى شيئين التشفى والشره (ذم الحرص وعزة القنع) قال النبى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومن خطها تاهب للذل من قل قنوعه كثر خضوعه الحر عبـد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الطمع طبـع من صبر على الذل والبقل لم يستعبد * أبو العتاهية اذا ما المرء لم يقنع بعيش * تقنع بالمذلة والصغار

بينما فتح الموصلى فى أصحابه اذا بصبيين معهما رغيفان على رغيف أحدهما كامخ وعلى رغيف الآخر عسل فقال صاحب الكامخ لصاحب العسل اطعمنى من عسلك فقـال أطعمك على ان تكون لى كلبا فقال أنا كلبك فجعل

فى فه خرقة يجره بها فالتفت فتح الى أصحابه وقال لو قنع هذا بكامخه لم يصر كلبا لصاحب المسل ولقى صاحب سلطان فيلسوفا يلتقط الحشيش و يأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل الحشيش فقال وأنت لو أكلت الحشيش لم تحتج الى خدمة الملوك وقيل يا عجبا من مسكين بقناعته سرى ومن غنى بحرصه دنى * قال عبد الصمد لابى تمام

لست تنفك طالبا لوصال * من حبيب أو راغبا فى نوال

أى أخى ما لحر وجهك يبقى * بين ذل الهوى وذل السؤال

آخر * أذل الحرص أعناق الرجال * أبو العتاهية * الحرص داء قد أضر بمن ترى الا قليلا

(طالب الدنيا متحمل للذل) على بن الحسين رضى الله عنهما انما الدنيا جيفة حولها كلاب فمن أحبها فليصبر على معاشرة الكلاب * ومن ذلك أخذ ابن حجاج تركت مطالب الدنيا لقوم * دعتهم للمخازى فاستجابوا

وليس الليث من جوع بغاد * على جيف يطوف بها كلاب

ومثله انما الدنيا ومن يصبو من الناس اليها جيفة بين كلاب * قاتلوا حرصا عليها

(الحرص فقر حاضر) قيل فى قول الله تعالى فان له معيشة ضنكا انه الحرص الحرص فقر واليأس غنى * قد يكثر المال والانسان مفتقر * وهذا مأخوذ من قول بعضهم وقد سئل أفلان غنى فقال لا أدرى غناه ولكنه كثير المال سأل النعمان ضمرة بن ضمرة عن الفقير فقال الذى لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه وجاء رجل الى ابراهيم بن أدهم شيأ فقال أالك مال قال نعم قال أتحب أكثر منه قال شديدا قال انك فقير وأنا لا أقبل الصلة الا من غنى عنى بذلك ما روى الغنى غنى النفس (الحرص عماد كل شر) قال الفضيل جعل الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا وقيل الحرص رأس كل خطيئة وفى الحديث ان الصفاة الزلاء التى لا يثبت عليها اقدام العلماء الطمع (الحرص يمنع صاحبه التمتع بما خوله) قيل الحريص يشغله طلب ما أمل عن التمتع بما خول ومن هذا أخذ كشاجم

ومستزيد فى طلاب الغنى * يجمع لما ماله طائح ضيع أموالا بما يرتجى * والنار قد يطفئها النافخ

(الحرص سبب التلف) لليث يبعث حتفه كلبه * فى كتاب كليلة من لم يرض بما يكفيه وطلب الفضول كان كالذباب الذى لا يرضى حتى يطلب الماء السائل من آذان الفيلة فتضربه بآذانها فترديه

* ان المطامع تنصب الشبكا * ابن أبى الاسود قد دعاه الطمع الكا * ذب والحرص اللجوج

صيد بالحرص وقد يصطا * د بالحرص الزنوج

(قدح الحرص فى العقل) قيل أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عمر رضى الله عنه ما الخمر صرفا أذهب لعقول الرجال من الطمع ما أعمى النفس الطامعة عن العقبى الفاجعة وقيل الحرص والطمع الهان معبودان (عود حريص على نفسه باللائمة) * شاعر

ولو انى رضيت مقسوم أمرى * لكفانى من الكثير القليل

آخر نسعى وأيسر هذا السعى يكفينا * لولا تطلبنا ما ليس يعنينا

أبو العتاهية أطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو انى قنعت لكنت حرا

آخر رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفى الطمع المذلة للرقاب

الحارثى حتى متى والى متى * طول التمادى فى اللعب لا تستفيق ولا تفيق ولا تمل من الطلب

وقال سابق البربرى النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * أن السلامة منها ترك ما فيها

أبو جعفر السلمى كلفنى حرصى على الدراهم * خدمة من لست له بخادم

أحمد بن فارس أجيء به من حله وحرامه * الى حامد لى فيه أو غير حامد

وأشقى به من بينهم بحسابه * وحظى فى انفاقه حظ واحد

وأنشد عبد الله الخازن لنفسه يا نفس يا نفس ثقى * بالله رباً واتقى

لاتحسبي انك ان * لم تتعبي لم ترزقي   واقتصدي واقتصري * فما أقل ما بقي

(نهي المرء عن جمع ما عساه لا ينفعه) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك في مالك شريكين الحارث والوارث فلا تكن أخس الثلاثة نصيبا وقال صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو تصدقت فأمضيت أو لبست فأبليت وما سوى ذلك فهو للوارث وقيل لبخيل لم تحبس المال وتقاسي الشدة فقال خشية الفقر فقيل قد نزل بك الفقر بتضييقك على نفسك * ومن هنا أخذ المتنبي

ومن ينفق الساعات في جنب ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وقال العطوي   جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه

أبو العتاهية   نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

آخر   نرقع بعض دنيانا ببعض * ونترك ما نرقعه ونمضي

آخر   وما تصنع بالدنيا * وظل الميل يكفيك

(التزهيد في الادخار للوارث والتحسر على ذلك) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما يا بني لا تخلف وراءك شيأ من الدنيا فانك تخلفه على رجلين رجل عمل بطاعة الله تعالى فسعد بما شقيت به ورجل عمل بمعصيته فكنت عونا له على ذلك وليس أحد بحقيق على أن تؤثره على نفسك أغبن الغبن كدك فيما نفعه لغيرك وقال أبي لاخيه وكان مثريا بخيلا يا أخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقى عليك وكله قبل أن يأكلك قال الخليل لم ير الرجل يجمع المال الا لثلاثة أنفس وهم أبغض خلق الله اليه زوج امرأته وامرأة ابنه وزوج ابنته وقيل المأكول للبدن والموهوب للشكر والمدخر والمحفوظ للعدو وقيل لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال جعفر بن يحيى شر مالك ما لزمك مكسبه وحرمت أجر انفاقه * أبو الشيص

يقول الفتى ثمرت مالي وانما * لوارثه ما ثمر المال كاسبه يحاسب فيه نفسه بحياته * ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه

آخر   بقيت مالك ميراثا لوارثه * فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم * فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد * واستحكم القيل في الميراث والقال

آخر   هالوا عليه الترب ثم انثنوا * عنه وخلوه وأعماله لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

آخر   اذا كنت جماعا لمالك ممسكا * فانت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموما الى غير حامد * فيأكله عفوا وأنت دفين

النمر بن تولب   وذي ابل يسعى ويحسبها له * أخي نصب في سقيها ودؤوب
غدت وغدا رب سواه يسوقها * وبدل أحجارا وجال قليب

أبو العتاهية   ومن الحزم أن أكون لنفسي * قبل موتي فيما ملكت وصيا

أوصى رجل اكتب ترك فلان ما يسوؤه وبنوؤه ما لا يأكله وارثه ويبقى عليه وزره وقيل لرجل أشرف وكان قد جمع مالا ولم يكن له ولد فقال حصلت لغير الولد حسرة الابد وكان هشام بن عبد الملك حبس عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد وضربه وألبسه المسوح فلم يزل محبوسا مدة ولاية هشام فلما ثقل هشام وصار في حد من لا يرجى أرسل عياض الى الخزان أن احفظوا ما في أيديكم فافاق هشام وطلب شيأ فلم يؤت به فقال ترانا كنا خزانا للوليد فخرج عياض من الحبس فختم الباب وأمر بهشام فانزل عن فراشه ومنع أن يكفن من الخزانة فاستعير قمقم أغلى الماء فيه له فقال الناس ان في هذا العبرة لمن اعتبر * الموسوي

وما جمعي الاموال الا غنيمة * لمن عاش بعدي واتهام لرازقي

وفي الحديث ما أعطي عبد شيأ من عرض الدنيا الا قيل له خذه وضعفيه حرصا * وقال بعض الحكماء الدنيا كالماء المالح كلما ازداد الانسان منه شربا ازداد عطشا * محمود الوراق

أراك يزيدك الاثراء حرصا * على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما * اليها قلت حسبي قد غنيت

وقيل مريد الدنيا كشارب الخمر قليلها يدعو الى كثيرها المستغني بالدنيا عن الدنيا كمطفئ النار بالتبن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال أيضا منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا * وقال بعضهم

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال ابن نباتة كلما يفضل الكفاف فضول (التحذير من طول الامل وقرب الاجل) كم من مستقبل يوما ليس يستكمله ومنتظر غدا ليس من أجله ولو رأيتم الاجل ومروره لابغضتم الامل وغروره وكان الحسن رضي الله عنه اذا نعي له دنيوي يقول شقي والله ما بقيت له الدنيا ولا بقي لها ولو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال من جرى في عنان أمله عثر لا شك في أجله * كم منية جلبت منيه * (بقاء الامل وازدياده مدة بقاء الاجل) قيل الآمال لا تنتهي والحي لا يكتفي * المرء مادام حيا خادم الامل * وفي الخبر يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص والامل * أخذه المتنبي فقال

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه حراب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها * وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وقيل للمسيح ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشبان فقال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشبان (حاجة الحي لا تنقطع) قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قيل معناه يكابد مضايق الدنيا مادام حيا بعضهم * وحاجة من عاش لا تنقضي * عبدة بن الطبيب

والمرء ساع لامر ليس يدركه * والعيش شح واشفاق وتأميل

وأنشد ذلك عمر رضي الله عنه فاخذ يكرره ويعجب من صحة تقسيمه آخر * النفس لا تنقضي مآربها * آخر * والمرء تواق الى ما لم ينل * الموصلي المرء ما عاش لا يزال له * في نفسه حاجة يطالبها

لبيد اذا المرء أسرى ليلة خال أنه * قضى عملا والمرء ما عاش عامل

(قلة وجود الزهد) سمع بعضهم رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال اقلب وضع يدك على من شئت قال * وقلما تجد الراضين بالقسم * وقيل لم يقسم الله شيأ بين العباد أقل من الزهد واليقين (التخويف من النفس والشهوة والاستعاذة منهما) قال ابن عباس رضي الله عنهما الهوى اله معبود الخائف من يخاف نفسه أكثر مما يخاف عدوه * ابن مسعود رضي الله عنهما اللهم اني أستعيذك على نفسي عدوي ولا عقوبة فيها وقال اعرابي لرجل كبت الله كل عدو لك الا نفسك وقال صوفي من توهم ان له عدوا أعدى من نفسه قل علمه بنفسه وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا وخصمي لا عقل له فقيل له ومن خصمك فقال نفسي فاي عقل لها وهي تبيع الخلود في الجنة بشهوة ساعة من سامح نفسه فيما تحب أتعب جوارحه وفقد من الراحة حظه من كثرت شهوته دامت هفوته * شاعر

ولم تتغالب شهوة ومروءة * فيفترقا الا وللشهوة الغلب

آخر شهوات الانسان تكسبه الذل وتلقيه في البلاء الطويل

(الحث على قدع النفس) ابن المقفع أعظم الجهاد جهاد المرء نفسه لقول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء قال عمر رضي الله عنه جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم وكان الحجاج يقول على المنبر اقدعوا هذه النفس فانها طلعة وقال الجنيد رحمه الله تعالى لا تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها فان لها خدائع ومتى سكنت اليها فانت مخدوع وسئل أنوشروان أي الاشياء أحق بالاتقاء قال أعظمها مضرة قال فان جهل قدر المضرة قال أعظمها من الهوى نصيبا فالهوى للنفس البهيمية والرأي للنفس الانسانية قال بعض الحكماء قبيح للرجل أن

يركب الفرس فيكون الفرس هو الذي يدبر الفارس وأقبح من ذلك أن تكون هذه النفس التي ألبسناها هي التي تدبرنا لا نحن ندبرها * قال شاعر

اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

أبو العتاهية اذا طاوعت نفسك كنت عبدا * لكل دنيئة تدعو اليها

عبيد العنبري بعيد الفتى أعداؤه وصديقه * ونفس الفتى أعدى عدو يحاوله

آخر اذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه وغادر سبة * اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

آخر وأنت اذا أعطيت فرجك سؤله * وبطنك نالا منتهى الذم أجمعا

وقد مضى بعض ذلك في موضع آخر (النفس تنبسط اذا بسطت وتنقدع اذا قدعت) منصور بن عمار عود نفسك الخير فان النفس عروف ألوف واعتبر انك اذا أصبحت مفطرا طمعت في الغداء واذا أصبحت صائما يئست منه * أبو ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

بعضهم لا تحدث نفسك بالفقر وطول البقاء ولكن حدثها بالكفاف والغناء * أبو العتاهية

اقنع لنفسك رضها * واملك هواك وأنت حر

آخر وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تاقت والا تسلت

(مدح قادع نفسه عن الشهوات) قد مدح الله قادع نفسه عن الشهوات فقال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال أبو حازم ما احتجت الى شيء مما يستقرض الا استقرضته من نفسي وقال ملك لعابد ما منعك أن تخدمني وأنت عبدي فقال لو صدقت نفسك لعلمت انك عبد عبدي فقال كيف قال لاني ملكت الشهوة فهي عبدي وقد ملكتك فأنت عبدها فقال صدقت * أشجع

تجافى عن الدنيا فقد فتقت له * خواصرها واستقبلته أمورها

آخر وخلى عن الدنيا وقد فرشت له * محفلة أخلافها لم تصرم

(مدح متظلف عن مال غيره متبرع بماله) وصف اعرابي رجلا فقال هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع

شاعر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

آخر * واني لعف الفقر مشترك الغنى * وقال ابراهيم بن العباس

يعرف الابعد ان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا

آخر فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل مالا لم يضع سنة الفقر

قال ابن أبي ليلى لابن شبرمة أما ترى هذا الحائك لا نفتي في مسئلة الا خالفنا فيها يعني أبا حنيفة رضي الله عنه فقال ابن شبرمة لا أدري حياكته ولكني أعلم ان الدنيا غدت اليه فهرب منها وهربت منا فطلبناها (ذم اظهار الفقر والنهي عنه) قيل أشد الاشياء مؤنة الفاقة وأشد من ذلك الاستكانة الى من لا يجبرها وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه رضي بالذل من كشف ضره وقال حكيم استتر من الشامتين بحسن العزاء عند النوائب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الفقر بين عينيه الى يوم القيامة ثم تلا قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون * بزرجمهر لم أر ظهيرا على تقلب الدول كالصبر ولا مذلا للحاسد كالتجمل وسئل متى يفحش زوال النعمة فقال اذا زال معها حسن التجمل * زيد الفوارس

ألم تعلمي اني اذا الدهر مسني * بنائبة زلت ولم أتترس

(مدح صابر على فقره صائن لنفسه) كثير اذا قل مالي زاد عرضي كرامة * علي ولم أتبع دقاق المطامع

خليفة بن مر انا اذا حطمة حتت لنا ورقا * نكابد العيش حتى ينبت الورق

آخر وكم ازمة للدهر ألقت جرانها * على فلم تهتك مذ لتها ستري

ابن هرمة واصرف عن بعض المياه مطيتي * اذا أعجبت بعض الرجال المشارع

(المتسلي عما يذهب له من المال) أصيب اعرابي بزرع لم يكن له غيره وكان بقفر خلاء فقال يارب اصنع ماشئت فرزقي عليك وقيل اذا سلمت النفس فالمال هدر ودخل على علي بن الجهم صديق له وقد أخذ كل ماله وهو يضحك فقال له في ذلك فقال لان يزول مالي وأبقى أحب الي من أن أزول ويبقى مالي * شاعر

نعمة كانت على قوم * زمانا ثم زالت هكذا النعمة والانسان مذ كان وكانت

تسلب النعمة أو يخرج منها ان أقامت

البيت الاخير كالخبر المتقدم (عف الفقر مشترك الغنى) جرير

واني لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض داري انتقاليا

عمرو بن براقة ولست بولاج البيوت لفاقة * ولكن اذا استغنيت عنها ولجتها

ابن أبي فنن ليس لي في العلا شريك ولا الفقر ولي في الثراء ألف شريك

ولهذا باب في الاخوانيات (مدح صابر على الجوع) قيل لبعضهم انك قد أطلت جوعك فكيف ترى ذلك فقال نعم الغريم الجوع كلما أعطى شيأرضي * الخبزارزي

يطوي اذا ما الشح أبهم فعله * بطنا من الزاد الخبيث خميصا

آخر اذا مطعمي كان ذا غصة * غسلت يدي منه قبل اكتفائي

آخر لاكلة بجريش الملح تأكله * ألذ من تمرة تحشى بزنبور

وذكر بعض ذلك في فصل الاكل (فقير عرض عليه مال فتزهد فيه) لما رجع الرشيد عن الحج كان قد نذر أن يتصدق بألف دينار على أحق من يجده فدفع يوما ألف دينار الى بعض ثقاته وأمره أن يطلب فقيرا مستحقا فيعطيه فأخذ يطوف في الاسواق فاذا رأى فقيرا مستحقا للاعطاء قال لعلي أجد أفقر منه فانتهى بالعشي الى عريان محلوق الرأس في خربة فقال في نفسه لا أجد أفقر من هذا فقال يافتى خذ هذا المال واستعن به فقال لا حاجة لي فيه قال أحب أن تأخذه قال ان كان ولا بد فثم حجام حلق رأسي ولم يكن معي شئ فادفعه اليه قال فقصدت الحجام فامتنع من أخذه فقلت هو ألف دينار فقال ما حلقت رأسه الا للثواب فلا آخذ عليه أجرة قال فعدت وما وجدت أكرم منهما وأهون مني فأخبرت الرشيد بأمرهما فبعثني في طلبهما فكأن الارض ابتلعتهما ولم أظفر بهما ولما حج الرشيد دخل على الفضيل فوعظه بما وعظه وأراد الخروج فقال يافضيل هل عليك دين فقال نعم دين ربي لو يحاسبني عليه فالويل لي ان حاسبني عليه والويل لي ان ناقشني فقال الرشيد اني أسألك عن دين العباد فقال عندنا بحمد الله خير كثير لا نحتاج معه الى ما في أيدي الناس قال هذه ألف دينار فاستعن بها فقال ياحسن الوجه أدلك على النجاة وتكافئني بالهلاك أسأل الله التوفيق فلما خرج عاتبته بنيته فقالت لو أخذتها فاستعنا بها فقال ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير يكدونه ويأكلون من كسبه فلما كبر وسقط عن العمل نحروه فأكلوه * ومر الاسكندر ببلد كان ملكه سبعة ملوك من صلب واحد ففنوا فقال لاهله هل بقي من نسل الاملاك السبعة أحد قالوا نعم رجل يكون في المقابر فقصده وقال ما دعاك الى ملازمة المقابر فقال أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت عظامهم سواء قال فهل لك ان تتبعني فأحيي لك شرف آبائك ان كان لك همة قال ان همتي عظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر بعده وسرور لا يغيره مكروه فقال لا أقدر على ذلك فقال امض لشأنك ودعني أطلب بغيتي ممن عنده ذلك قال الاسكندر هذا أحكم من رأيت * ووقف اعرابي على محمد بن معمر وكان محمد جوادا فسأله فخلع خاتمه ودفعه اليه فلما ولى قال يااعرابي لا تخدعن عن هذا الفص فان شراءه على مائة دينار فضغ الاعرابي الخاتم وقلع فصه وقال دونكه فالفضة تكفيني أياما فقال هذا والله أجود مني (التحذير من مخالطة الاغنياء) أبو الدرداء

عن النبي عليه الصلاة والسلام اياكم ومجالسة الاموات قالوا ومن الاموات قال الاغنياء وقال الثورى اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال خباب فى قول الله تعالى ولا تعد عيناك عنهم نزلت فى الفقراء وقال عمر رضى الله عنه لا تدخلوا بيوت الاغنياء فانها مسخطة للرزق وقال سوار لاولاده لا تعاشروا المهالبة فانكم اذا رأيتم نعمتهم تسخطتم ما قسم لكم وقيل لا تصحب غنيا فانك ان ساويته فى الانفاق أضر بك وان تفضل عليك استذلك * ووقف بعض المجانين على قوم لهم بعض يسر فقال

سلامة الدين والدنيا فراقكم * وحبكم آفة الدنيا مع الدين

وجاء أبو محمد السمرقندى الى الفضيل ومعه أولاد البرامكة وعليهم قص لها جر بانات عراض فسألوه ان يحدثهم فامتنع فقام مغضبا فقال الفضيل ردوه فردوه فقال بلغنا أن عيسى صلوات الله عليه قال تحببوا الى الله ببغض أهل المعاصى وتقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم فقيل يا روح الله فمن نجالس فقال من تذكركم الله رؤيته ويزيد فى علمكم منطقه وترغبكم فى الآخرة مجالسته قم فقد حدثتك (متزهد اضطرارا لا اختيارا) قيل لرجل أزهدت فقال زهدى اضطرارى * الموسوى

زهدت وزهدى فى الحياة لعلة * وحجة من لا يبلغ الامل الزهد

وله

قالوا أتقنع بالدون الخسيس وما * قنعت بالدون بل قنعت بالدون

أخى من باع دنياه وزخرفها * بصوفة كان عندى غير مغبون

ابن الرومى

أنا الرجل المدعو عاشق فقره * اذا لم تكارمنى صروف زمانى

بعضهم

اذا المرء لم يقدر له ما يريده * تحمل ما يقضى له شاء أم أبى

وهذا نحو اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون (اعتبار ديانة المرء بزهده فى المال وحرصه عليه) روى فى الخبر لا تنظر والى صوم الرجل وصلاته وانظر والى طمعه اذا أشرف وفى عكس ذلك قيل لعمر بن عبد العزيز فلان عفيف عن الدراهم فقال الشيطان أعف منه لا يمس قط درهما ولا دينارا

* الحد التاسع فى الاستعطاء والعطاء *

(فما جاء فى قصد أولى الآمال) المأمول مقصود شكا الفضل بن سهل الى الزبير بن بكار كثرة من يغتنى بابه للحوائج فقال لا عليك ان أحببت أن لا يلتقى ببابك اثنان فاعتزل ما أنت فيه من عمل السلطان فان نعم الله جاءت بهم اليك ثم أنشده

من لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار اقباله

فقال صدقت وبررت وسئل رجل عن فضل بعض الاكابر فقال أما ترى ازدحام الناس على بابه وكثرة قصاده وطلابه * أشجع

على باب أبى منصور * علامات من البذل

جماعات وحسب البا * ب فضلا كثرة الاهل

بعضهم

يزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

(الممدوح بكثرة القصاد) زهير

قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

أبو نواس

ترى الناس أفواجا الى باب داره * كأنهم رجلا دبى وجراد

حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

وقال أعرابى قصدت فلانا فوجدت بابه كعرصة المحشر يهوى اليه كل معشر فداره مجمع العفاة ومربع المكرمات حاضرة الجود والحسب * وهب الهمدانى

فتى داره معمورة بعفاته * ومجلسه بالمكرمات منجد

قال الجاحظ كان العلماء يستجيدون بيت الاعشى

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

حتى قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

فحينئذ فضلوا هذا وصار لحسنه ناسخا البيت الاعشى (من دعا العفاة اليه كثرة الثناء عليه) دخل رجل على أبان ابن الوليد فقال أصلح الله الامير أحفيت اليك الركاب وقطعت العقاب وأخلقت الثياب فقال أبان ما دعاك الى ذلك أقرابة أم جوار أم عشرة متقدمة أم وصلة متأكدة فقال لم يكن من ذلك شئ ولكني سمعت الناس ينشدون بيتا قلته فيك فعلمت فيك خيرا وهو

وما شيم لى برق وان كان نازحا * فيخلف اذ بعض البوارق خلب

فأمر له بجمال ومال ولما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة وأنشده

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقته قال يا غلام اعلفها قتا ونوى * بشار دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

ولولا الذى خبروا لم يكن * لاحمد ريحانه قبل شم

الموسوى دعانى اليك العز حتى أجبته * ومن طلبته جمة الماء أوردا

(قصد من يتلقى زائره النجاح) بعضهم أتيتك لم يزجرن دونك سانحا * ولا بارحا الا وهن سعود

المتنبى ولو سرنا اليه فى طريق * من النيران لم نخف احتراقا

القاضى على بن عبد العزيز كل الزمان اذا أفضى تصرفه * اليك وقت نزول الشمس فى الحمل

ابن أبى طاهر بلغت مرادى واطمأنت بى النوى * وقال لى الو راد أعشبت فانزل

أعرابى كل أيامه توالت علينا * بسعود بلغننا ما نوينا

لم يكن دهره كما قيل فى الامثال يوم لنا ويوم علينا

(من أطمع مخالفيه فى نوال من يعتفيه) قال أبو عثمان المازنى أشخصنى الواثق فلما دخلت عليه سألنى عن اسمى فقلت بكر بن محمد فقال هل لك من ولد قلت نعم بنية قال فما قالت لك حين فارقتها قال أنشدتنى بيت الاعشى

فيا أبتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم أرانا اذا أضمرتك البلا * د نجفى ويقطع منا الرحم

قال فبم أجبتها قلت ببيت جرير ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال اعطوه ألف دينار * وقال أبو نواس تقول التى من بيتها خف مركبى * عزيز علينا ان نراك تسير

أما دون مصر للفتى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير * ذرينى أكثر حاسديك برحلة

الى بلد فيه الخصيب أمير * فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

(من يهين أو يكرم مركوبه اذا بلغ مطلوبه) الشماخ

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

فقد استقبح الناس هذا المعنى وقالوا بئسما جازاها وهذا مثل ما قال النبى صلى الله عليه وسلم للمرأة التى ركبت بعير النبى صلى الله عليه وسلم وتخلصت به فقالت يا رسول الله انى نذرت ان خلصنى الله به لانحرنه فقال صلى الله عليه وسلم بئسما جازيته لا نذر فى مال غيرك وقال أبو نواس معارضا للشماخ

أقول لناقتى اذ بلغتنى * لقد أصبحت عندى باليمين فلم أجعلك للغربان نحلا * ولا قلت أشرقى بدم الوتين

آخر واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام

(من ذكر أنه تحمل تعباً فى قصد معتفاه) دخل رجل على معاوية فقال هززت ذوائب الرحال اليك اذ لم أجد معولا الا عليك أمتطى الليل بعد النهار واسم المجاهل بالآثار يقودنى نحوك رجاء ويسوقنى اليك بلاء والنفس

مستنطقة لى والاجتهاد عاذر اذا بلغتك فقط فقال احطط رحالك وقو آمالك وكن على ثقة بالانصاف والاسعاف * وقدم وفد بنى تميم على عبد الملك وفيهم عمرو بن عتبة فقال يا أمير المؤمنين نحن من نعرف وحقنا لاينكر وجئناك من بعيد ونمت بقريب وما تعطينا من خير فنحن أهله وما ترى من جميل فأنت أصله فضحك عبد الملك وقال يا أهل الشأم هؤلاء قومى وهذا كلامهم (الراغب عن كل نعمة دون بلوغ مجتداه) طريح

قصدتك عاريا من كل من * لكل الخلق فى كل المعانى
فلو دنياى قابلنى غناها * بغيرك ما ثنيت لها عنانى

سعد بن ضمضم

أظل أدعو باسمه ودونه * قوم كرام رغبة تركتهم
تخيروا فاخترته عليهم * وما بهم بأس ولاذممتهم

ابن الرومى

حملت الى ملوك الارض طرا * محارمطيتى وعليه حبسى

المتنبى

قواصد كافور توارك غيره * ومن ورد البحر استقل السواقيا
فجاءت به انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها وأماقيا

فتأتى له أجود معنى بقوله انسان عين زمانه لجودة المعنى ثم لموافقة كون ممدوحه اسود * وله يخاطب ناقته

أمى أبا الفضل المبر اليتى * لايممن أجل بحر جوهرا
تركت دخان الرمث فى أوطانها * طلبا لقوم يوقدون العنبرا

ومثله للاسدى

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح تبغى منبت الزرجون

الموسوى

أتت وفى كفى خطام نجيبة * مدفعة فى كل قرب الى بعد
فاخذ عنها روضة عن مسيرها * ولالمع معسول تطلع من ورد
اذا لحظت ماء جذبت زمامها * وقلت ارغبى بالقل عن مورد ثمد

آخر

كرام تقصت الناس لما بلغتهم * كانهم ماجف من زاد قادم

(قصد من طاب فى فنائه الزمان والحياة) ابن الرومى

أريد مكانا من كريم يصوننى * والافلى رزق بكل مكان

المتنبى

ومارغبتى فى عسجد أستفيده * ولكنها فى مفخر أستجده

وله

اذا نلت منك الجاه فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب

(من قصد سلطانا سائلا لقومه) أتى عبد العزيز بن زرارة باب معاوية فلما أذن له وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين دخلت اليك بالامل واحتملت جفوتك بالصبر و رأيت قوما أدناهم منك الحظ وآخرين باعدهم منك الحرمان فليس للقرب أن يأمن ولا للبعد أن ييأس وقال زياد بن أبيه أشخصت قوما اليك الرغبة وأقعدت آخرين عنك المعاذير وقد جعل الله فى سعة فضلك ما يجبر المتخلف ويكافئ الشاخص والخير دليل على أهله والخصب منتجع فى مظانه وقيل أصاب القوم مجاعة فى عهد هشام فدخل اليه وجوه الناس من الاحياء وفى جملتهم درواس بن حبيب العجلى وعليه جبة صوف مشتمل عليها بشملة قد اشتمل بها الصماء فنظر هشام الى حاجبه نظر لائم فى دخول درواس اليه وقال أيدخل على كل من أراد الدخول وكان درواس مفوها فعلم أنه عناه فقال درواس يا أمير المؤمنين ما أخل بك دخولى عليك ولقد شرفنى و رفع من قدرى تمكنى من مجلسك وقد رأيت الناس دخلوا الامر أعجموا عنه فان أذنت فى الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك فقال يا أمير المؤمنين تتابعت علينا سنون ثلاث أما الاولى فأذابت الشحم وأما الثانية فأكلت اللحم وأما الثالثة فانتقت المخ ومصت العظم ولله فى أيديكم أموال فان تكن لله فاعطفوا بها على عباد الله وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين ولايضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ما تركت واحدة من ثلاث وأمر بمائة ألف دينار فقسمت فى الناس وأمر لدرواس بمائة ألف

درهم فقال يا أمير المؤمنين ألكل رجل من المسلمين مثلها قال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال لا حاجة لي فيما يبعث على ذمك فلما عاد الى داره أمر بذلك فبعث اليه فقسم تسعين ألف درهم في تسعة من احياء العرب وحبس عشرة آلاف درهم فبلغ ذلك هشاما فقال لله دره ان صنيعة مثله تبعث على الاصطناع (من رغب في الايناس والبسط منه) قال العتابي دخلت على المأمون فسلمت فاجلسني وقال لي تكلم فقلت يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس قال ان ذلك من أقل ما نوحيه قال ثم أقبل على أحمد بن هشام يحدثه فلما اطمأن بي المجلس ذهبت لاتكلم فقال المأمون ان أحب شيء الينا اليوم ان نبسطك بالحديث النادر والكلام الطيب والعشرة الرضية فوالله لقد اعطاني من نفسه ما لم يعط أحد ممن شاهدت وعاشرت (من قصد سلطانا لخفته على اصطناعه) ابن الرومي

زني القوم حتى تعرف في عند وزنهم * اذا رفع الميزان كيف أميل

جرير وهو من أبياته الرائقة وأشعاره الجيدة

اذا سركم ان تمسحوا وجه سابق * جواد فمدوا وابسطوا من عنانيا

الا لا تخافا نبوتي في ملمة * وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

المتنبي فكن في اصطناعي محسنا ومجربا * يبن لك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده

(من عاتب صاحبه في قلة معرفته بفضله) ابن الرومي

قومتي غير قيمتي غلطا * شاور ذوي الرأي تعرف القيما

ابن نباتة اشدد يديك بي الغدا * ة فانني علق المضنه

آخر ليس له ناقد فينقده * وآفة التبر ضعف منتقده

آخر ومثلك ليس يجهل حق مثلي * ومثلي لا تضيعه الكرام

﴿ومما جاء في السؤال﴾

(الاستغناء بالله عن الناس) قال اعرابي اطلب الرزق من حيث كفل لك فالمتكفل به أمين ولا تطلبه من طالب مثلك لا ضمان لك عليه وشكا رجل ضيقا فقال له الحسن شكوت من يرحمك الى من لا يرحمك وقال هشام لرجل في بيت الله سلني فقال لا أسأل في بيت الله غيره * شاعر * لا تسل الناس وسل من أنت له * وسأل بعض الزهاد صديقا له شيأ لشدة الامر به فأعطاه صديقه وقال يا أخي في ثقتك بحسن عائدة الله عليهم كفاية لهم فقال لا حاجة لي بالمال فقد استغنيت بهذا المال (التحذير من سؤال الناس) قال النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة كدوح أو خدوش أو خموش في وجه صاحبها وقال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم يخرج بمسئلته من عندي متأبطا وما هي الا النار فقال عمر رضي الله عنه ولم تعطيه وهي له نار فقال يأبون الا أن يسألوا ويأبى الله لي البخل وقيل اياك وطلب ما في أيدي الناس فانه فقر حاضر * ابن المقفع السخاء سخا آن سخاؤك بما في يدك وسخاؤك بما في يد غيرك وهو امحض في الكرم وأبعد من الدنس ومن جمعهما فقد استكمل الفضل وقيل من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من ذل الرد وقيل جل في عينك من استغنى عنك * قال

* متى ترغب الى الناس * تكن للناس مملوكا *

آخر ان الغنى عن لئام الناس مكرمة * وعن كرامهم أدنى الى الكرم

عابدة المهلبية لا تسألن المرء ذات يديه * فيحقرنك من رغبت اليه

المرء ما لم ترزه لك مكرم * فاذا رزأت المرء هنت عليه

آخر استغن ما اسطعت عن أخيك ولو * أعشب كل البلاد عن مطره

وقيل اياك والمسئلة فانها آخر كسب المرء قال وذقت مرارة الاشياء جمعا * فما طعم أمر من السؤال

آخر ذل السؤال وثقل الشكر ما اجتمعا * الا أضر ابماء الوجه والبدن

الخزرمى ما أبعد المكرمات عن رجل * على نوال الرجال يتكل

آخر * ان السؤال بريد وجه جديد * ومما يدخل فى هذا الباب قول النبى صلى الله عليه وسلم ما أتاك من هذا المال وأنت غير مشرف عليه ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك (النهى عن سؤال من تعوده)

شاعر فان كنت لابد مستطعما * فمن غير من كان يستطعم

آخر ولا تطلبن المال ممن أفاده * حديثا ومن لم يورث المال وارثه

وقيل ادخالك اليد فى فم التنين أسهل من سؤال دنىء تعود المسئلة * ولعابد ذا المهلبية

اذا ما طلبت نوال الفتى * وقد نالك الدهر من شده فلا تسألن فتى كالحا * أصاب الرياسة من كده

(عذر من سأل سائلا) قال ابن بابك انى اذا شئت أن أكدى * حوشيت كديت من مكد

تشفعت حرمة التساوى * وكان ردى من التعدى

أصبحت لا عندلى ولكن * ماعند مولاى فهو عندى

آخر شاعر يطلب رزقا * من أخى شعر مكد جعل الريح الى الريح فتى يطلب رفدى

ان ذا عندى بديع * خاض فيه الناس بعد

أبو تمام * ومفحم يأخذ من شاعر * (التحذير من سؤال اللئام) قال اعرابى أشد الاشياء مؤنة اخفاء الفاقة وأشد من ذلك السؤال الى من لا يجبرها قال اعرابى لصاحبه نهيتك عن مسئلة قوم أرزاقهم فى ألسنة الموازين ورؤس المكاييل فمن جعل صرماله من الدوانيق فعطيته لا تكون فوق القراريط وقال آخر نهيتك ان تريق ماء وجهك بسؤال من لا ماء فى وجهه لا شىء أوجع للاحرار من الاضطرار الى مسئلة الاشرار وقيل لحبى المدينية ما الداء العياء فقالت حاجة الكريم الى لئيم لا يجدى عليه وقال خالد بن صفوان أشد من فوت الحاجة طلبها الى غير أهلها * الاعشى حسب الكريم مذلة ونقيصة * ان لا يزال الى لئيم يرغب

آخر وانى لارثى الكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

البديهى ومن الذل والبلاء اذا اضطر كريم الى سؤال لئيم

آخر ومن طلب الحاجات فى دون أهلها * يجدونها بابا من اللوم مغلقا

وقيل اذا سألت بخيلا مؤنة أدركت الحرمان والعداوة (تحمل المكاره تفاديا من السؤال) قال أبو عمرو بن العلاء اجتزت بكناس ينشد اذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها * هوانا لها كانت على الناس أهونا

فلا تسكنن الدهر مسكن ذلة * تعد مسيئا فيه ان كنت محسنا

فقلت سبحان الله أتنشد مثل هذا وتتعاطى مثل هذا الفعل فقال ان انشادى لمثله أصارنى الى هذا فرارا من ذل السؤال وقال الاصمعى مررت بكناس وهو ينشد

جنبانى ديار سعدى وليلى * ليس مثلى يحل دار الهوان

فقلت وأى هوان فوق هذا فقال مه ذل سؤال مثلك ان كنس ألف كنيف أهون من وقوف على مثلك وقيل لرجل كان يعمل فى المعادن ما أشد عملك فقال استخراج الماء من الجبال أهون من اخراجه من ايدى الانذال (ذم قوم يجب تجنب سؤالهم) قال سلم لا تطلب حاجتك الى كذاب فلعل حاجتك قريبة فيبعدها أو بعيدة فيقربها ولا الى رجل له الى صاحبك حاجة فانه يجعل حاجتك رقاية لحاجته ولا الى أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك وقال أبو عباس الكاتب لا تنزل حوائجك بحديد اللسان ولا بالمتسرع الى الضمان فالعجز مقصور على المتسرع ومن وثق بجودة لسانه ظن ان فضل بيانه مما ينوب عن افضاله وقيل اياك ومسئلة الموقح الممرن وذى اللسان البين وعليك بالحصر البكى وبذى الحياء الرضى فثقال من شدة الحياء والعى أنفع فى الحاجة من قنطار من سليط وعليك بالشمم الذى اذا عجز أيأس وان قدر أطمع وقال عمر رضى الله عنه لا تستعن على حاجتك الا بمن

يحب نجاحها لك وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تسأل حاجة بالليل ولا تسأل أعمى فان الحياء في العينين (الحث على الاجمال في الطلب) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يعد المرء ما قسم له فاجملوا في الطلب فان في القناعة سعة وكفاعن كلفة لا تحل وقيل اطلبوا الحاجات بعزة الانفس فان بيد الله قضاءها (التزهيد في نوال يتوصل اليه بسؤال) قيل السؤال وان قل ثمن لكل نوال وان جل * شاعر

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال قرنته * رجح السؤال وخف كل نوال

(التزهيد في احسان يتوصل اليه بهوان) * ابن الرومي

اذا أنالتني فواضل مفضل * فاهلا بها ما لم تكن بهوان
فاما اذا كان الهوان قرينها * فبعدا لها ما ينقضي لاوان
ومن ذا الذي يلتذ شهدا بعلقم * أبت لهواتي ذاك والشفتان
أريد مكانا من كريم يصونني * والا فلي رزق بكل مكان

وكان يجري على أبي العيناء رزق فتأخر عنه فتقاضاه مرارا ثم تركه وقال لا حاجة لي فيه فهو رق لا رزق وبلاء لا عطاء ومحنة لا منحة (ذم الالحاح) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض من عباده الذي الفاحش السائل الملحف وفي كتاب الهند لا يكثرن الرجل على أخيه المسئلة فان العجل اذا أفرط من مص أمه نطحته ونحته وقيل كل الحاف شين الا مسئلة رب العالمين ودخل علوي على أبي السائب فنظر الى ابريق فقال هبه لي فقال لست أستغني عنه فقال هب لي هذا الآخر فقال هو من جهاز أمي أتبرك به فقال هب لي تلك المنارة فقال أبو السائب صلى الله على المسيح حيث لم يترك على أمته ولدا يؤذيهم جلس بعض أصحاب الحديث الى رجل فقال تفضل بقلم فناوله ثم ورقة فاعطاه فقال قدم لي المحبرة فاولاه فقال يا فتى أتنشط للتزوج فان أمي فارغة (الحث على رد الملح) من ثقل عليك بنفسه وعمل بسؤاله فوله اذنا صماء وعينا عمياء من ألح في السؤال رزق الحرمان بشار * وليس للملحف مثل الرد * ووقع بعض الكبار في قصة ملح مكثر للسؤال دع هذا الضرع يدر لغيرك كادر لك (اعطاء الملح للتبرم به) قال اعرابي لمعاوية وقد أخبره قد تحلب الناقة العلبة وهي ضجور فقال معاوية وقد تكسر الاناء وتدق أنف حالبها فقال الاعرابي وقد تثني أهلها رقبها فتدر لبنها فضحك وأعطاه *استماح اعرابي خالد بن عبد الله فالحف وابرم فقال خالد أعطوه بدرة يدخلها في حر أمه فقال وأخرى لاستها يا سيدي لا تبقى فارغة فضحك وقال أخرى لاستها وسأل الاصمعي حاجة الح فيها * فقال

أرحني واسترح مني فاني * ثقيل محملي ذرب لساني

أبو سعيد الموسوي في معناه أزح عللي واصرفني الى النار طلعتي . فما كل وقت رؤيتي بمرى

(الحث على ترك تجاوز الحد في السؤال) من سأل فوق قدره فقد استوجب الرد ومن لم يرج الا ما هو مستحق له فالى الرفد قيل اذا أردت أن تطاع فاسأل ما يستطاع * قال الشاعر

انك ان كلفتني ما لم أطق * ساءك ما سرك مني من خلق

(الترغيب في سؤال السلاطين) قيل مسئلة الرجل السلطان ومسئلة الابن أباه لا تنقصه ولا تشينه *وقال شاعر

واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا * فابذله للمتكرم المفضال

(الترغيب في سؤال الصباح دون القباح) قال النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد لحوائجك الصباح الوجوه فان حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل وروي عنه عليه الصلاة والسلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وسئل ابن عائشة عن هذا الحديث فقال معناه اطلبوها من الوجوه التي تحسن بالانسان أن يطلب منها ونظر ابن عباس الى رجل حسن الوجه فقال

أنت شرط النبي اذ قال يوما * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

البحتري من حسن الله وجهه وسجا * ياه وأعطاه كلف الكلفا

(سؤال الشبان دون الشيوخ) قال حكيم طلب الحوائج عند الشبان أسهل منها عند الشيوخ ألا ترى ان يعقوب عليه السلام لما سأله بنوه أن يستغفر لهم قال سوف أستغفر لكم ربي وقال يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم قال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتموه من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (تفضيل سؤال كريم فقير على غني لئيم) * الرفاء

درفت عن الكثير الوفر طرفي * وها أنا للقليل الوفر راج

وكم من نطفة عذبت وكانت * أحب الي من بحر أجاج

(عي من سأل لنفسه شيأ) كلم أعرابي خالد بن عبد الله وتلجلج في كلامه فقال لا تلمني على الاختلاط فان معي ذل الحاجة ومعك عز الاستغناء وقال سعيد بن العاص موطنان لا أعتذر من العي فيهما اذا سألت حاجة لنفسي واذا كلمت جاهلا * وقيل سار الفضيل بن الربيع الى أبي عباد في نكبته يسأله حاجة فارتج عليه فقال له يا أبا العباس بهذا اللسان خدمت خليفتين فقال انا تعودنا أن نسئل لا أن نسأل (الحث على ترك الاستنكاف من السؤال) قال رجل لآخر قد وضع منك سؤالك فقال لقد سأل موسى والخضر عليهما السلام أهل قرية فأبوا أن يضيفوهما فوالله ما وضع هذا من نبي الله وعالمه فكيف يضع مني قيل لزرعة متى تعلمت الكدية والسؤال قال يوم ولدت منعت الثدي فصحت وبكيت فاعطيت الثدي فسكت (الحث على استعمال الوقاحة) قال بعض المكدين مكتوب على باب الجنة من صبر عبر وقيل الهيبة خيبة *شاعر

هيبة الاخوان مقطعة * لاخي الحاجات عن طلبه فاذا ماهبت ذا أمل * مات ما أملت من سببه

وكان مكتوبا على عصى ساسان الكسل شؤم والمتميز مذموم والحركة بركة والتواني هلكة وكلب طائف خير من أسد رابض * أشجع ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح

سلم الخاسر من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

(الحث على المطالبة) * أبو تمام وخذهم بالرقى ان المهارى * يهيجها على السير الحداء

آخر حركة فالاشجار في تحريكها * تجني جناها والقلوب تقلب

وقال ابن الرومي نذكر بالرقاع اذا نسينا * ونذكر حين تعطلنا الكرام

فان الام لم ترضع صبيا * مع الاشفاق لو سكت الغلام

(الحث على معاودة السؤال) قال عمر رضي الله عنه اذا سألتمونا حاجة فعاودونا فيها فانما سميت القلوب لتقلبها وقال عبد الملك في خطبته لا يمنعن رجلا سأل اليوم شيأ فمنعته أن يسأل غدا فان الامور بيد الله لا بيدي ودخل بعض الطالبين على اسحاق بن ابراهيم فسأله حاجة فمنعه * فأنشد الطالبي

لا ييئسنك من كريم نبوة * ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم

* فاذا نبا فاستبقه وتأنه * حتى يفيء بها الطباع الاكرم

وقيل اذا سألت كريما حاجة فدعه وسوم نفسه فانه لا يفكر الا في خير واذا سألت لئيما حاجة فعافصه ولا تدعه يتفكر فيتغير وقال بعضهم في ضد ذلك اذا سألت لئيما حاجة فاجله حتى يروض نفسه ويطابق ماقاله * قول الشاعر يعالج نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا

(الاعتذار لتأكيد السؤال) * أبو تمام

لو رأينا التوكيد خطة عجز * ماشفعنا الاذان بالتثويب

ابن الرومي قد يحث الجواد غير بطيء * ويهز الحسام غير كهام

بشار هززتك لا أني وجدتك ناسيا * لامري ولا أني أردت التقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(عذر من سأل لئيما وأخذ منه) قيل للاعمش كيف تصنع اذا كان لك الى لئيم حاجة قال آتيه كما آتي الحش ومنه قال الشاعر * وعند الضرورة آتي الكنيفا *

المتنبي غير اختيار قبلت جرك بي * والجوع يرضي الاسود بالجيف

أبو تمام وخذ القليل من اللئيم اذا أبى أهل الكرم
فالليث يفترس الكلا * ب اذا تعذرت الغنم

قال ابن شادان دخلت مع جماعة من الصوفية على الشبلي رحمه الله فبعث الى بعض المياسير يسأله ماينفقه عليهم فقال للرسول قل له يا أبا بكر أنت تعرف الحق فلم لا تطلب منه فقال الشبلي عد اليه وقل له الدنيا سفلة أطلبها من سفلة مثلك وأطلب من الحق الحق فوجه اليه بمائة دينار وفي المثل خذ من جذع ما أعطاك (اللطافة في المسئلة) قيل اللطافة في المسئلة أجدى من الوسيلة * قال

احاب لبونك ابساسا وتمرية * لا يقطع الدر الاعنف محتلبه

ومثله واذا جفوت قطعت عنك وسائلي * والدر يقطعه جفاء الحالب

تواطأ أبو دلامة مع أم دلامة على أن يأتي هو المهدي فينعيها وتأتي على الخيزران فتنعيه فأتى أبو دلامة المهدي وهو يبكي وأنشد وكنا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش مورق ناضر رغد
فافردنا ريب الزمان بطرفه * ولم نر شيأ قط أوحش من فرد

فقال له مابالك فقال ماتت أم دلامة وانى لاحتاج الى تجهيزها فأطلق له مالا وأتت أم دلامة الخيزران وقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله فاغتمت وأمرت لها بمال وأعطتها ثيابا وطيبا ثم لما دخل المهدي على الخيزران قالت له يا أمير المؤمنين ان أبا دلامة مضى لسبيله أبقى الله أمير المؤمنين وأم دلامة كانت عندي الساعة فاعطيتها التجهيز لزوجها فقال المهدي ان أم دلامة مضت لسبيلها وكان عندي أبو دلامة الساعة وأعطيته نفقة تجهيزها فعلما انهما احتالا فضحكا واستدعياهما وخولاهما شيأ وضحكا منهما وقال رجل لآخر لو مت أنا ما كنت تفعل قال كنت أكفنك وأدفنك قال فاكسني الساعة ما تكفنني به واذا مت فادفني عريانا (من عرض بسؤاله أو تلطف فيه) أكل شعبة مع زياد وهو يتأمله وكان يأكل أكلا ذريعا فقال له زياد كم لك من الولد فقال تسع بنات أنا أجمل منهن وهن آكل مني فقال ما أحسن ما استعطيت لهن فأثبتهن في العطاء * ساير رجل بعض الولاة فقال له الوالي ما أهزل برذونك فقال يده مع أيدينا فوصله * عرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل تحته دابة مهزولة فقال أتأخذون المال وتسمنون به فقاح نسائكم فقال أيها الامير لو نظرت الى فقحة امرأتي لوجدتها أهزل من كفل دابتي فضحك منه وأمر له بزيادة عطائه وكان لابي الاسود جبة خز قد تقطعت فقال له معاوية ما تمل لبسها فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فأمر له بمال قال أبو جعفر الوراق للصاحب ان جرذان داري يمشين بالعصا هزالا فقال بشرهن بمجيء الحنطة وكان أبو الحسن الوراق قصد سيف الدولة في جملة الشعراء فناوله درجا يوهم انه شعر له فنشره سيف الدولة فقال ليس فيه شيء مكتوب فقال سيدنا يكتب فيه لعبده فضحك وأمر له بمال وقسم عبد الله بن عبيد مالا بين بنيه فقال له عبد صغير فأعطني أولا فقال له ولمه قال لان الله تعالى يقول المال والبنون زينة الحياة الدنيا فبدأ بالمال وأنا مالك فاعطاه وقدمه وسأل اعرابي عبد الملك فقال له سل الله فقال سألته فأحالني عليك فضحك منه وأعطاه (المستغني بالسلام عن السؤال)

أمية بن أبي الصلت أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

ابن الرومي يا من اذا التعريض صافح نفسه * أغنى العفاة به عن التصريح

آخر واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم
واذا رآك مسلما عرف الذي * حملته وكأنه ملزوم

الرياشي — وحسبك من تقاضى المرء يوما * لحاجته الزيارة والحديث

آخر — واذا المجد كان عونى على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

المتنبي — أخف سلامى حب ماخف عنكم * وأسكت كيما لا يكون جواب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

(المتوصل بسؤال حاجة الى أخرى) فى المثل أعن صبوح تفرقوا * شاعر

وحاجة دون أخرى قد سجحت بها * جعلتها للتى أخفيت عنوانا

آخر — وأرضع حاجة بلبان أخرى * كذاك الحاج ترضع باللبان

وقيل سرين فى خريزة لحاجتين فى حاجة وخير رجل بين شيئين فقال كلاهما وتمرا وقال بعض الخلفاء لابى دلامة سل فقال كلبا أصيد به فقال أعطوه قال ودابة أركبها اذا خرجت أصطاد فقال أعطوه قال وغلاما يخرج معى اذا ركبت يمسك كلبى قال أعطوه قال وجارية تصلح ما أصيده قال أعطوه فقال كلب ودابة وغلام وجارية لابد لهم من دار تؤويهم ولابد لهم مما يمونهم فقال تقطع له ضيعة فقال ياأمير المؤمنين أعطنى بدلك أقبلها فقال دع هذا فقال مامنعت عيالى شيأ أشد فقدا عليهم من هذا (النهى عن رد الراغب اليك) قال شريح من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها المسؤل استعبده بها وان رده رجع حرا وهماذليلان هذا بذل اللؤم وهذا بذل السؤال * وقال سعيد بن العاص ما رددت أحدا عن حاجة الا تبينت العز فى قفاه والذل فى وجهى وقيل من قضى حاجة سائله اجتمع معه فى العز وان حرمه اجتمع معه فى الذل (النهى عن خيبة من أراق ماء وجهه لسؤالك) من انتجعك مؤملا فقد أسلفك حسن الظن بك وادخل ابن السماك رجلا الى الفضل بن الربيع فقال ان هذا بذل لك ماء وجهه فأكرم وجهك عن رده

أبو تمام — ماماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهى اذا أفنيته عوض

(الحث على استرقاق الاحرار) العجب لمن يشترى العبيد بالاموال ولا يشترى الاحرار بالنوال والافضال وقيل ليس للاحرار ثمن الا الاكرام فأكرمهم تملكهم (الحث على اصطناع المعروف وان لم يشكر) ابن عباس رضى الله عنهما لايزهدنك فى المعروف كفر من كفر فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه (الحث على اصطناع المعروف وان لم يسئل) قيل لاتلجئ الآمل الى كد المسئلة ولا تكلفه خشوع التضرع وسئل خالد بن يزيد ما الجود قال أن تعطى من سألك فقال ابنه ياأبت هذا هو الكد انما الجود أن تعطى من سألك ومن لم يسألك وقيل لرجل سل فقال انى أكره ان أعطى ثمن السؤال * محمد بن أبى عمران

أجرنى من ذل السؤال واعفنى * فكل عزيز فى السؤال ذليل

العمانى — أنت تسقى والربيع ينتظر * وخير أنوار الربيع ما ابتكر

(الحث على تعجيل السؤل) * بعضهم

جعلت فداك لم أسأ لك ذاك الثوب للكفن * سألتكه لالبسه * وروحى بعد فى البدن

وقيل أهنأ المعروف أعجله وقال بعض الناس اذا أوليتنى نعمة فعجلها فان النفس مولعة بحب العاجل وان الله تعالى قد أخبر عما فى نفوسنا فقال كلا بل تحبون العاجلة * وقال مروان بن أبى حفصة

فمانحن نخشى أن يخيب دعاؤنا * لديك ولكن أهنأ العرف عاجله

(الحث على تعجيل الرفد أوالرد) قيل من الظفر تعجيل اليأس من الحاجة اذا أخطأك قضاؤها وقيل السراح من النجاح وقال بعضهم أنت ذوأناة أعجز عن الصبر عليها فوعد نجيح أو يأس مريح وسأل رجل طائيا فنعه فقال له لم تجد جوادا حاتميا فقال ان لم أجد جوده فقد منعت منعه حيث يقول

أمارى فامامانع فبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر

آخر — أرحنى بيأس أو بتعجيل حاجة * فكلتاهما للمرء روح ومنعم

ولانت كالعذراء يوم نكاحها * اذا استؤذنت فى نفسها لم تكلم

وقيل ان بعض الناس أقام بباب بعض الملوك مدة فلم يحظ منه بشيء فكتب أربعة أسطر فى رقعة الاول الامل والضرورة أقدماني عليك الثاني ليس على العدم صبر الثالث الرجوع بلا فائدة شماتة الاعداء والرابع امانعم مثمرة وآما لا ميئسة فكتب تحت كل سطر زه يعطى لكل منها أربعة آلاف درهم (من سأل وذكر ان النعمة لاتغنى فى غير وقتها) * البحترى

واعلم بأن الغيث ليس بنافع * للمرء مالم يأت فى ابانه

وله: واذا العليل أبل مما يشتكى * لم يرج منه مثوبة العواد

وله: * يرجى الطبيب لساعة الاوصاب * (سؤال من بعدت داره عن مسؤله) * ابن الرومى

لاتخش من أهلى اليك وفادة * لبعد الهم برك الوفاد

يسرى السحاب الى البعيد بغيثه * فيظل منه وادعاو بجاد

ولانت أولى أن تجود لمجدب * عفوا ولم تشدد له اقتاد

(سؤال من قرب ارتحاله) * بعضهم

جعلت فداك قد وجب الذمام * وطال بى التلبث والمقام

وقد أزف الرحيل الى بلادى * فرأيك لاعدمتك والسلام

وقال المتنبى: لقد نظرتك حتى حان مرتحلى * وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

(من استزاد) * المتنبى: أبا المسك هل فى الكاس فضل أناله * فانى أغنى منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفى زماننا * ونفسى على مقدار كفيك تطلب

اذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية * فجودك يكسونى وشغلك يسلب

(من سأل وذكر أن مسؤله أهل لذلك) * أحمد بن أبى طاهر

أتيتك لم أطمع الى غير مطمع * كريم ولم أفزع الى غير مفزع

خاتمة: وفى كل شيء قد خبطت بنعمة * فحق لناس من نداك ذنوب

(الحث على اتمام النعمة) العرف اذا لم يستتم كالبرد مالم يعلم ولا يحسن العرف الابتمامه ولا يروق الهلال الابتمامه وقيل اتبع الدلو الرشاء والفرس لجامه وقيل تمام الربيع الصيف

أبو تمام: ان ابتداء العرف مجد سابق * والمجد كل المجد فى استتمامه

هذا الهلال يروق أبصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

ابن الرومى: لاتصنعن صنيعة مبتورة * فاذا اصطنعت الى الرجال فتمم

لاتطعمنهم فتقطع عنهم * أشبع اذا أطعمت أولا تطعم

وأمر المنتصر وهو أمير الحجاز بشيء فهم الوكيل بمصارفته فقال والله لصرفى أحسن من مصارفتى فلم يصارفه واستحسن فى المطالبة بأمر تأخر فاختلت به الحال * قول المتنبى

فان فارقتنى أمطاره * فأكثر غدرانها ماقد نضب

(تربية النعمة عند المصطنع اليه) قال حكيم ما ربيت غير رجلين رجل له عندى يد فأخاف كفرانه و رجل لى عنده يد فأخاف افساده * وقيل رب المعروف أشد من ابتدائه وقيل الابتداء بالصنيعة نافلة وربها فريضة وقيل من لم يرب معروفه فكأنما لم يصطنعه (من رغب الى مسؤله فى الجرى على العادة فى اعطائه)

ابن الحجاج: نفسى تقى نفسك ماتشتكى * لمثل هذا اليوم أعددتكا

فاجر على العادة فى برمن * يجرى على العادة فى شكركا

وقال أحمد بن أبى طاهر: جعلت فداك قد أنسيت ذكرى * وقد أسقطت من ديوان برك

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنة فى أثر السيئة وأقبح السيئة فى أثر الحسنة وأحسن من هذا وأقبح من ذلك الحسنة فى أثر الحسنة والسيئة فى أثر السيئة (من سأل وذكر أنه يعذر مسؤله ان لم يعطه) وقف قيس بن خفاف البرجمى على حاتم فقال انى حملت دماء وعولات فيها على مال وآمال فقدمت مالى وكنت من أكبر آمالى فكم من حق قضيت وكم من هم كفيت وان حال دونك حائل لم أذم يومك ولم أيأس من غدك وكتب أبو العيناء الى ابن أبى دؤاد مسنا وأهلنا الضر وبضاعتنا المودة والشكر فان تعطنا فأنت أهل لذلك وان لم تعطنا فلسنا ممن يلمزك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون * أبو نواس

فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فانى عاذر وشكور

ابن الرومى

وان عاق القضاء نداك عنى * فلست أراك فى منعى مليما

وما غيث اذا يجتاز أرضا * الى أخرى بمعتمد لئيما

(من سأل وذكر أنه غير عاذل) لما دخل الحجاج مكة قال لاهلها أتينا كم وقد غاض الماء لكثرة النوائب فاعذرونا فقال رجل لا عذر الله من عذرك وأنت أمير المصرين وابن عظيم القريتين فقال صدقت واستقرض مالا من التجار ففرقه فيهم * أبو تمام

فلو حازرت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمت الدر والضرع حافل

ابن الرومى

انى يكون ربيعى ممرعا غدقا * ان لم يكن هكذا والشمس فى الحمل

البسامى

ولست أقول ان قصرت فيما * أؤمله عذرت فذاك كذب

فكم من مرة قد ضاق رزقى * فأنكبنى المنى والرب رب

(النهى عن الاعتذار بالشغل) اعتذر رئيس الى سائل بقلة فراغه فقال لا بلغنى الله يوم فراغك فقضى حاجته فى الوقت * أبو على البصير

لا تصير شغلك اليو * م اعتذار المطالك

انما يحمد ان تفر * غ فى وقت اشتغالك

لو تفرغت من الشغل استوينا فى المسالك

(من سأل وذكر أن اعطاءه ومنعه يظهران فى الورى) شاعر

بأى الخصلتين عليك أثنى * فانى عند منصرفى سؤل * أبا الحسنى وليس لها ضياء

على فمن بصدق ما أقول * أم السوآى ولست لها بأهل * وأنت لكل مكرمة فعول

آخر

ماذا أقول اذا انصرفت وقيل لى * ماذا أفدت من الجواد المفضل

فاختر لنفسك ما أقول فاننى * لا بد مخبرهم وان لم أسئل

(الراضى بأخذ الطفيف بعد سؤال الكثير) قال اعرابى لمعاوية استعملنى على البصرة قال ما أريد بعاملها بد لا قال اقطعنى البحرين قال مالى الى ذلك سبيل قال فمر لى بألف درهم فأمر له فقيل له قد أشططت أولا ثم انحططت آخرا فقال لولا طلبى كثيرا ما أعطانى قليلا وقال خالد بن عبد الله لاعرابى قال فيه

أخالد بين الحمد والاجر حاجتى * فأيهما تأتى وأنت جواد

سل ما بدا لك فقال مائة ألف درهم قال أسرفت قال ألف درهم قال خالد ما أدرى أمن اسرافك أتعجب أم من حطك فقال انى سألتك على قدرك فلما أبيت سألت على قدرى فقال اذا والله لا تغلبنى على معروفى (ذم طالب كثير ابعد ان حرم صغيرا) سأل رجل معاوية شيأ فمنعه فسأله ما هو أكبر منه فقال معاوية طلب الابلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الانوق وقال * شر مارام امرؤ مالم ينل * ويقاربه * تسألنى برامتين سلجما *

(الحث على أخذ القليل عند تعذر الكثير) خذ ما طف لك واستطف خذ ما قطع البطحاء خذ من جذع ما أعطاك صيدك لا تحرمه الجحش لما بذل الاعيار (الحث على اعطاء القليل) قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من معروف صغره قال ابن عباس من حقر حرم * قال

ما استغرب الناس افضالا ولا شهروا * من حاتم غير جود بالذى يجد

وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من اعطاء القليل فان المنع أقل منه * البحتري

لا تحقرن صغير الخير تفعله * فقد يروي غليل الحائم الثمد

وقيل زوج من عود خير من قعود (من خير فتلطف في الاختيار) مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال له ان شئت أجزناك وان شئت مدحناك فاستحيا مطيع أن يختار الثواب وكره العدول الى المدح فقال

ثناء من أمير خير كسب * لصاحب مغنم وأخي ثراء

ولكن الزمان أطال دائي * وما مثل الدراهم من دواء

وقال بعض الخلفاء لعاف احتكم فقال يد أمير المؤمنين أبسط من لساني بالمسئلة فاجزل له العطية * المتنبي

مالنا في الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف

ودخل أشعري على الرشيد وسأله فقال احتكم فقال اشعري يحتكم بعد أبي موسى فضحك منه وأجازه (من سأل وذكر أنه أمر بذلك في المنام) كتب بعضهم الى أبي سليمان

رأيت في النوم اني مالك فرسا * ولي وصيف وفي كمي دنانير * فقال قوم لهم فهم ومعرفة

خيرا رأيت وللمال النياسير * اقصص منامك في دار الامير تجد * تفسير ذلك وللاحلام تفسير

فوقع أبو سليمان أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين * ودخل أعرابي على تمار بالكوفة فقال

رأيتك في النوم أطعمتني * قواصر من تمرك البارحه * فقلت لصبياننا ابشروا

برؤيا رأيت لكم صالحه * قواصر تأتيكم بكرة * والا فتأتيكم رائحه

فقل لي نعم انها حلوة * ودع عنك لا انها مالحه

فاعطاه قودرة تمر وقال أحب ان تتركني من هذه الرؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة (السائل حاجة زعمها صغيرة) قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما أتيتك في حاجة صغيرة فقال هاتها فالحر لا يصغر عن كبير أخيه ولا يكبر عن صغيره وقال رجل لعمارة أتيتك في حويجة فقال اطلب لها رجيلا وقال آخر مثله فقال دعها حتى تكبر (تأسف من حرمه رزاق) * البحتري

سحاب خطاني جوده وهو مسبل * وبحر عداني فيضه وهو مفعم * وبدر أضاء الارض شرقا ومغربا

وموضع رحلي منه أغبر مظلم * أأشكو نداه بعدان وسع الورى * ومن ذا يذم الغيث الامذمم

منقذ الهلالي علام أرى من ضروب الغيو * ث حولي وأحرم امطارها

الحسين الخليع أنا في ذمة السحاب واظما * ان هذا لوصمة في السحاب

آخر أيا عجبا للبحر ظل يسقي * جميع الناس لم يبلل لهاتي

(من سأل أن لا يؤذى ان لم يعط) العجاج

ياليت حظي من نداك الصافي * والحظ ان تتركني كفافي

آخر فان زوى عني الجبار طلعته * فلا تصبني بخدي شوكة السعف

المتنبي ليت العهاد الذي عندي صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم

(معاتبة من يقول نذرت أو حلفت أن لا أعطي) * بعضهم

فقل لابي عمرو ومتى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمين

البحتري فان قلت نذر أو يمين تقدمت * فأي جواد حل في ماله النذر

(تعريض السائل بمن خيبه) كتب أبو السائب الى صديق يستميحه فاعتل بأنه فقير ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت محجوجا فجعلك الله معذورا * وتعرضت امرأة للمنصور في طريق مكة فحرمها فأنشدت

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فابعدكن الله من سمرات

وسأل اعرابي على باب فقال له صبي من الدار بورك فيك فقال له قبح الله هذا الفم فقد تعلم الشر صغيرا و نف

سائل على قوم فقال أحدهم صناعتنا واحدة فقال القائل فأنا قواد فهل أنتم قوادون وكان أبو الاسود يأكل على باب داره تمرا فوقف عليه اعرابي فقال شيخ هم غابر ماضين و وافد محتاجين أكله الفقر وتداوله الدهر فناوله تمرة فرج بها الاعرابي في وجهه وقال جعلها الله حظك عنده والجأك الى كما ألجأني اليك ليبلوك بي كما بلاني بك * وقف فقير على باب المافر وحي بالاهواز فاعطوه لقمة صغيرة فقال هذا الدواء كيف يشرب وأعطى سائل مبطنة صغيرة فقال رحم الله من تمم حاجته * وينشد في من ينسى حاجتك قول الشاعر

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسنا * لاخواننا لم تغن عنها الرتائم

ونحوه * اذا الموصوفون بنو سهوان * اجتمع يحيى بن زياد وحماد عجرد و بشار على طعام فوقف سائل بالباب فقال يا مسلمين فقال يحيى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقال ارحموني فقال حماد قد رحمناك فقال اسمعوا كلامي فقال بشار

لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

سأل متكفف الاصمعي فقال لا أرتضي لك ما يحضرني فقال أنا أرتضيه فقال هو بورك فيك * قال

ألم ترني أبغضت ليلى وذكرها * كما أبغض المسكين بورك فيكا

وقال سائل لعبادة ارحمني فقال قد رحمتك فقال تصدق علي فقال حاجتين في حاجة لا يكون * سأل رجل متكففا فقال الصنعة واحدة فقال أنا أقود على بنتي وأحمل الكلاب على أمي لاشك ان الصنعة واحدة (حكايات عن متكفف فصيح) قال المازني وقف علينا أعرابي فقال رحم الله امرأ يمج أذنه كلامي وقدم معذرة لسوء مقامي فان الفقر يدعوني الى اخباركم والحياء يمنعني من سؤالكم فقلت له ممن الفتى فقال ان سوء الاكتساب يمنع من الانتساب * وقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله امرأ أعطى من سعة و واسى من كفاف وآثر من قوت فقال الحسن ما ترك أحدا منكم حتى سأله وقال الاصمعي وقفت علينا اعرابية فقالت أتأذنون في الكلام فانه فرج من وساوس الهموم ودليل على ضمائر القلوب فقال بعضنا أما بما يحسن به الاستماع في العاجل وتخف به المؤنة في الآجل فنعم فقالت اللهم غفرا فان هذه شريطة لا يتعلق بها الوفاء قال فناولتها درهما فرفعته الى السماء بين أعلها وقالت اللهم انه قد كان في كيسه متمهدا وفي معاشه متصرفا فاتجر به اليك اللهم فلا تجزه على قدر البضاعة ولكن على قدر الصبر على مكروه السؤال وقالت اعرابية تتكفف يا قوم طرائد زمان وفرائد حدثان ونحمان وضم بدتنا الرجال وانتشر منا الحال فهل من مكتسب الاجر أو راغب في الذخر وقالت اعرابية سنة جردت وحال أجهدت وأيد جدت فرحم الله من رحم وكان آخر يقول من حملني على نعلين فكأنما حملني على ناقة

* ومما جاء في الوعد والانجاز والمطل *

(ما يحد به الوعد والوعيد والانجاز والخلف) قيل الوعد قول الرجل افعل كذا و يقال في الخير والشر يقال وعدته خيرا وشرا واطلاقه بالخير أولى والايعاد في الشر لاغير وقيل يقال أوعدت فلانا ومتى ذكرت الشر معه قلت وعدته بلا ألف والانجاز مطابقة الفعل ما سبق منك من القول والخلف هو أن تعد بخير ثم لا تفعل وقال محمد بن الحسين رضي الله عنه الخلف أن تعد ومن نيتك أن لا تفعل فأما اذا وعدت ومن نيتك أن تفعل فليس بخلف وقال عمر بن عبد العزيز أربع اذا قلتها متى وعدت ثم لا تفعل لم تكن مخلفا ان شاء الله ولعل وأنظر وأرجو (النهي عن التسرع الى الوعد) قال المهلب يابني اياك والسرعة عند المسئلة بنعم فدخلها سهل ومخرجها وعر واعلم ان لا وان قبحت فربما أروحت فاذا سئلت ما قدرت عليه فاطمع ولا توجب واذا علمت معذرة فاعتذر فالاتيان بالعذر الجميل خير من المطل الطويل وسأل رجل الفضل بن الربيع فقال اكره أن أقول نعم فأكون ضامنا وأن أقول لا فأكون ميئسا ولكن ننظر فسيسهل الله تعالى (النهي عن تكثير الوعد) قيل من كثر وعده و وعيده اجترأ عليه صديقه وعدوه وقيل للمهلب بم سدت فقال بانجاز فعل ما أحمد به على بذل الوعد (الحث على الانجاز أو ترك الوعد) المثقب

لاتقولن اذا مالم ترد * ان تم الوعد فى شئ نعم * فاذا قلت نعم فاصبر لها
بنجاح الوعد ان الخلف ذم * ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم

الموسوى * اياك ان تسخو بوعد ليس عزمك أن تفى به *

(عتب من بعد و بمطل) لاخير فى وعد مبسوط وانجاز مربوط وفى وعد يقظان وانجاز وسنان * ذكر اعرابى رجلا فقال أوله طمع وآخره يأس وما هو الا كالسراب يخلف من رجاه و يغم من رآه وقال حكيم مطل السائل أقبح من مطل الغريم لان الغريم انما يسلف بفضل والكريم لا يسأل الا من جهد الحر يتقاضى بالوعد نفسه واللئيم يجتهد أن يطيل حبسه * أبو تمام

انى أخاف وأرتجى عقباك أن * تدعى بوعدك المطول الملحفا * هبت رياحك لى جنوبا باسهوة
حتى اذا أورقت صارت خرفا * ماعذر من كان النوال طبيعة * فى راحتيه ان يجود تكلفا

أبو مسهر الرملى فى احتشام وفيك تقصير * والصبر مابين ذاك تعذير
تقدم القول حين تسئل فى الحا * جة والفعل فيه تأخير

العتابى لحسن اعتذار المرء أوفى لعرضه * من الذم من توكيد وعد يماطله

(ذم من يماطل ثم يخلف) أعرابى يفتح مواعده بالمطل ثم يختمها بالخلف * أبو تمام
عداة كريعان السرب اذا بدت * تبشر عن مين وتطوى على مطل

آخر وقد كان منانى ثلاثة أشهر * بوعد ووافت بعد ذاك معاذره

(من يحلف على وعده ثم يخلف) قال بعضهم فلان يحلف على وعده ثم يخلف و يؤلى لك ثم لا يوليك أى يحلف لك ثم لا يعطيك * شاعر * وليتك لم تحلف لنا حين تخلف *

عبد الرحمن بن معاوية ألا لا تحلفن لنا يمينا * فاكذب ماتكون اذا حلفتا

المتنبى وفى اليمين على ماأنت واعده * مادل أنك فى الميعاد متهم

(مطل يتبعه هبة خسيسة) ابن الرومى فلا يلك ماتجديه كالبقل خسة * وكالنخل تأخيرا فما ذاك بالعدل

آخر من الحيف تخفيف النوال ومطله * فعجل خسيسا أوفأجل موفرا
وكن نخلة تلوى وتسنى عطاءها * والا فكن عفصا أقل وأيسرا

(من لايتناهى مطله) وعد أبو الصقر أبا العيناء بشئ فتقاضاه فقال غدا فقال له ان الدهر كله غد فهل عندك وعد يخلو من المعاريض فقال رجل حاضر قد استعمل المعاريض قوم صالحون حدثنا فلان عن فلان فقال أبو العيناء من هذا الذى يحدث فى حرماننا بالاسانيد * ابن الرومى
أرفه ماأرفه فى التقاضى * وليس لديك غير المطل نقد
اذا انجاز وعدك كان وعدا * فيكفينى من الوعد بن وعد

وله فعلام أمنع واجبا * وعلام أمطل سرمدا * ابن وهب كان ميعاد الخميس وقد مر خميس لوعده وخميس

آخر الى كم تمنينى بعود وانما * خراب بيوت الملقين بعود

ابن أبى فنن يقول لنا فى الجمعة السبت موعد * وهل جمعة الا ومن بعدها سبت

الخوارزمى اذا أضحى فوعده مساء * وان أمسى فوعده ضحاء

(من خاف أن يموت قبل قضاء حاجته لفرط مطله) قيل لمزبد اصبر فالفرج قريب فقال أخاف أن يجىء الفرج فلا يرانى معاوية ابن أبى أيوب أعلى الصراط تريد رعية حرمتى * أم فى الحساب تمن بالانعام

ابن الرومى طال المطال متى الوفاء فلا خلو * دفاجة أو برد يأس ينقع
واعلم بأنى لا أسر بحاجة * الا وفى عمرى بها متمتع

آخر مواعد منك لا يقضى القضاء لها * أخاف ان ينقضى من قبلها أجلى

ووعد رجل أبا العيناء دابة فأخرها فكتب اليه ان كانت الدابة التي وعدتني بها دابة الارض فقد مضى خبرها مع منسأة سليمان وان كانت دابة الصفا انتظرنا خبرها مع سابق الحاج وان كانت من دواب الدنيا فقد جاز عمر وعدك عمر الدواب فهي الى غيرها وان كانت دابة تدفعها الى الآخرة فان الله تعالى يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (ذم من لا يعد ولا يفي) قيل من بذل لك حلو مقاله ومر نواله فهو العدو بعينه أحسن العدة وأطال المدة وقيل لسانه عامر بالوعد وكفه غامر عن الرفد وأنشد

علام قلت نعم حتى اذا وجبت * أتبعت لا بنعم ما هكذا الجود

وقيل لابي العيناء كيف تركت فلانا مع قومه قال بعدهم وبعينهم ومابعدهم الشيطان الاغر ورا وقال اعرابي أما الكلام فما أوسعه فيكم وأما الفعال فرجلي معه في است أمكم * أبو الشمقمق

الصدق في أفواههم علقم * والافك مثل العسل الماذي وكلهم في بخله صادق * وفي الندى ليس بأستاذ

وقال اعرابي ليزيد بن مزيد عداتك ريح يا يزيد بن مزيد * وأنت على اسم الله فاختة البلد

آخر بذل الوعد للاخلاء سمحا * وأبى بعد ذاك بذل العطاء

فغدا كالخلاف يورق للعين ويأبى الاثمار كل الاباء

آخر يامن اذا ماسألناه استهل لنا * وان سكتنا يخلي علة الطلب

لولا الثمار التي تركو منافعها * مافضل الناس تفاحا على غرب

آخر بعد الوعد ولكن * دونه لمع السراب آخر يباري الرياح بمثل الريا * ح من كاذبات مواعيده

(تقبل الانجاز) الصاحب سأنجز الوعد حتى ترى الطل وابلا والهلال بدرا كاملا

ولو علمت أبناء تغلب ما الذي * أريد لها ما استعظمت ما أنيلها

(الحث على انجاز الوعد السابق) بعضهم حقيق على من أزهر بقول أن يثمر بفعل وقف بعضهم على أبي دؤاد فقال حتى متى أنا موقوف على وجل * بين السبيلين لا ورد ولا صدر

فقضى حاجته أو رقت نعمك فليثمر كرمك * ومما فيه جفوة وغلظة ما أنشده الصاحب عن بعض مجان بغداد أبا أحمد لست بالمنصف * ومثلك ان قال قولا يفي فانجز فديتك ما قد وعدت * والا هجوت وأدخلت في

(النعمة المطولة في حكم الممنوعة) الكندي كل بر يشوبه كدر المطل حقيق بأن يكون عقوقا

آخر لا تقضين حاجة أنحنت صاحبها * بالمطل منك فتضحي غير محمود

آخر ليس يستوجب شكرا رجل * نلت منه الخير من بعد سنه

(استقباح مطل قادر) ابن الرومي ألا ليت شعري لم مطلت مثوبتي * ولم تؤت من بخل ولم تؤت من عسر

آخر ما أقبح المطل من أخي كرم * وعيب من قل عيبه شنع

جحظة البرمكي اذا كانت صلاتكم رقاعا * تخطط بالانامل والاكف

ولم تكن الرقاع تجر نفعا * فهاخطي خذوه بألف ألف

العطوي هذي رقاعكم بالرفد وافدة * وليس فيها بحمد الله توفير

أمضيت عزمك في تضييع حرمتنا * فليس عندك في التقصير تقصير

(الحامد مطل واعده) * ابن الرومي

ولم يطل جواد قط الا * أتاك جداؤه ضخم السواد اذا ما حامل جرت بحمل * أجلت شخصه عند الولاد

المتنبي ومن الخير بطء سيبك عني * أسرع السحب في المسير الجهام

وله وان تأخر عني بعض موعده * فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له * مودة فهو يبلوها ويمتحن

(الممدوح بانجاز الوعد) فلان يعد وعد من يخلف وينجز انجاز من يحلف * أبو تمام

يقول قول الذى ليس الوفاء له * عزما وينجز انجاز الذى حلفا

وفى المثل أنجز حر ما وعد وعد لم يشنه مطل ورفد لم يشبه من وبر لم يمازجه ملق وود لم يخالطه مذق

أعمار موعده قصار تنقضى * مثل العطايا فى أكف عداته

بشار كان حقوق الناس حين ضمنتها * قذى فى حقوق العين منى أواربه

آخر أعمار أعدائهم اذا قصدوا * أقصر من وعدهم اذا سئلوا

(الممدوح بانجاز الوعد دون الوعيد) قيل ان وعد وفى وان أوعد استثنى * شاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

آخر * وعيد عقيم ووعد ولود *

ابن الرومى ان خلف الوعيد ليس بعار * انما العار كله خلف وعدك

(الممدوح بانجازهما) ابن هرمة اذا ما أبى شيأ مضى كالذى أبى * وما قال انى فاعل فهو فاعل

أبو تمام قوم اذا وعدوا أو أوعدوا غمروا * صدقا ذوائب ما قالوا به فعلوا

وقيل وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل (الموفى بوعيده دون وعده) يخلف الوعد ويوفى بالوعيد * ابن طباطبا وفى بما أوعدنى * وما وفى بما وعد

وقال آخر لها كل يوم موعد غير ناجز * ووعد اذا ما رأس حول تخرما

فان أوعدت شرا أتى دون وقته * وان وعدت خيرا أراث وأعتما

(المظهر رضاه بالوعد وان لم يشبه انجاز) العباس

وانى ليرضينى الذى غيره الرضا * وتقنع نفسى بالمواعيد والمطل آخر * هلا تعللنى بوعد كاذب *

كشاجم الا لأرى شيأ ألذ من الوعد * ومن أملى فيه وان كان لا يجدى

الموسوى وما ضرهم ان لم يجودوا بمقنع * من النيل لو منوا قليلا وسوفوا

وقال النظام كنا نلهو بالامانى ونتمثل فى هذا الباب بقول المتنبى

أردلى جميلا جدت أو لم تجد به * فانك ما أحببت فى أتانى

وقال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صار وا يقولون ولا يفعلون والآن ليسوا يقولون ولا يفعلون

(عذر من أخلف وعدا) سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده ثم لم ينجزه فقال أخلفت فقال أبو عمرو فمن أولى بالغم قال الرجل أنا فقال بل أنا لانى وعدتك فأبت بفرح الوعد وأبت بهم الانجاز ثم عاق القدر عن بلوغ الارادة فلقيتنى مدلا ولقيتك محتشما * أحمد بن أبى طاهر

قد كنت أنجز دهرا ما وعدت الى * أن أتلف الدهر ما جمعت من نشب

فان أكن صرت فى وعدى أخا كذب * فنصرة الصدق أوفت بى الى الكذب

(الحث على المطل) * أحمد بن علويه

اذا شئت أن تبلى امرأ بلية * وتحرمه سيب العطايا السوابغ

فعده وماطله فانك بالغ * به فى الاذى والضر أقصى المبالغ

سهل بن هارون ان الضمير اذا سألتك حاجة * لابى الهذيل خلاف ما أبدى

فامنحه روح اليأس ثم امدد له * حبل الرجاء بمخلف الوعد

حتى اذا طالت شقاوة جده * بتردد فاجبهه بالرد *

(المتبجح بالمطل وخلف الوعد) * أبو نواس

واشمط ولاج الى ورائح * رجاء نوال لو أعان بجود

وانى واياك القرينان نصطلى * من المطل نارا غير ذات خمود

فان كنت لاعن سوء رأيك مقلعا * فدونك فاستظهر بنعل حديد
فعندى مطل لايطير غرابه * عنيد ولايدعى له بوليد

الصاحب
والله ماوافى بحق قاضيا * بل جاءنى لمبرتى متقاضيا
والمال فى يومى تعذر رده * فليحضرنى ان أراد القاضيا

كان محمد بن بشير ولى فارس فأتاه شاعر فدحه فقال أحسنت وأقبل على كاتبه وقال اعطه عشرة آلاف درهم ففرح الشاعر فقال أراك قد طار بك الفرح بما أمرت لك باعلام اجعلها عشرين ألفا فلما خرج قال لكاتب جعلت فداك هذا كان يرضيه اليسير فكيف أمرت له بهذا المال فقال ويحك وتريد أن تعطيه ذلك نما قال لنا كذبا سررنا وقلنا له كذبا سره فما معنى بذل المال أما قول بقول فنعم واما بذل بقول فمحال

(كثرة مسئلة مماطل) * العباس بن الاحنف

ومتى لاتمل مطلى فانى * مغرم لاأمل طول التقاضى

محمد بن بشير
اصبر لمر قضاء الحق معترفا * فقد صبرنا لطول الحق مذحين

آخر
أناجزلى فى ذا العام موعدكم * أم موعد هو منظور الى قابل

وقيل أنفق ما يكون التعب اذا وعد كذاب حريصا

ان كان ينفع رقية أو رقعة * فلسوف املؤ كم رقى و رقاعا

ومن نوادر هذا الفصل قيل لبعضهم كيف حالك مع فلان فقال لاأحصل منه الاعلى دق الصدر والجبهة فقيل كيف قال اذا سألته دق صدره و يقول أفعل واذا عاودته وتقاضيته دق جبهته و يقول لاقوة الا بالله نسبت و يقارب هذا ماحكى عن الفضل عن مرداس انه قيل له قد تقطع صدر قيصك و ركبته دون الباقى قال نعم انى أقعد بالباب فيمر بى المار فيقول سل السلطان لى كذا وافعل كذا فأدق صدرى ايجابا و يأتى آخر فيقول مات فلان أوحدث كذا فأدق ركبتى اغتماما

﴿ ومماجاء فى الشفاعات ﴾

(حث ذى الجاه على الشفاعة لذى الحاجة) قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن ماله وعمره فيقول جعلت لك جاها فهل نصرت به مظلوما أو قمعت به ظالما أو أغثت به مكروبا وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لاجاه له وقال الشفاعة زكاة ونصرة اللسان فوق نصرة السنان وكان زياد يقول لاصحابه اشفعوا لمن وراءكم فليس كل من أراد السلطان وصل اليه ولا كل من وصل استطاع أن يكلمه * أبو تمام

واذا امرؤ أسدى الى صنيعة * من جاهه فكأنها من ماله

آخر
فرضت على زكاة ماملكت يدى * و زكاة جاهى ان أعين فاشفعا

(من سأل غيره يشفع له) سأل رجل آخر أن يشفع له فقال صل جناحى فالشفيع جناح الطالب * ابن الرومى

ليس من كنت ربحه ببعيد * من سماء يسله بيلال
وكذاك الكريم سائل حاجا * ت سواه وليس بالتسآل

ابن الحجاج
ياسيدى كم منية نلتها * منك كما أهوى وأخرى بكا
لولاهما أصبحت مستضعفا * فى قبضة الدهر ومستهلكا
فامنن باصلاح اختلالى الذى * اليك من شدته المشتكى

وقال أحمد بن المعدل قلت لبعض أصدقائى كن شفيعى الى فلان فقال أنت لاتحتاج الى شفيع معك من الحذاء والسقاء ماتروى بهما الماء وتأكل من لب الشجر (مدح متشفع معط) مدح أعرابى رجلا فقال تهب لى من مالك وتستوهب لى بجاهك فأنت قليب مرة و رشاء مرة ومنه أخذ أبو تمام فقال

مطولى بالمال والجاه لاألقاك الامستوهبا أووهوبا فاذا ماأردت كنت رشاء * واذا ماأردت كنت قليبا
وقيل لشعبة أفنيت مالك وأخلقت جاهك فى حوائج الناس فقال أصونهما للتراب * الخبزارزى
خرق بجود بماله و بجاهه * والجود كل الجود بذل الجاه
(شفيع مشفع) * الخبزارزى شفيعك لوفى الروح والمال كله * يشفع لم يكبر له أن يشفعا
آخر ماتبالى وذا شفيعك لو كنت كعاد فى غيها وثمود
ذاك لوكان فى المعاد شفيعا * رضى الله عن جميع العبيد
(مدح شفيع لم يشفع) اذا الشافع استقصى لك الجهد كله * وان لم ينل نجحا فقد وجب الشكر
(نفى العار عمن يعطى بشفاعة) * ابن الرومى لن يعيب السحاب أن تتولى * منه أيدى الرياح حل العزالى
(المتشفع بكرم مسؤله) قال عبد الله بن جعفر ان أحق من تشفعه من توسل اليك بالامل * شاعر
مالى سواك شفيع أستعين به * الارجائى وافراديك بالامل
آخر ولوان لى فى حاجة ألف شافع * لما كان فيهم مثل جودك شافع
جحظة ومالى حق واجب غير انى * اليكم بكم فى حاجتى أتوسل
أبو سعيد الاصبهانى قصدتك عاريا من كل من * لكل الخلق فى كل المعانى
وقال رجل لجعفر بن يحيى أمت اليك بذمام الامل وحسن الظن وأدل بقرابة العلم فقال ماذكرت موجب حقا وعاقد فرضا و رحم العلم أمس قرابة والطف ظؤرة (المتشفع بامرأة) كان لعبد الله بن الزبير حاجة الى معاوية رضى الله عنهما فلم يجبه فاستعان ببعض نسائه فقضى حاجته فعير بذلك فقال اذا تعذرت الامور من أعاليها طلبناها من أسافلها * البحترى
اذا ماأعالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل
الهذلى اذا جئته فى حاجة فارش عرسه * وأرض ابنه تستغن عن كل شافع
الفرزدق أما البنون فقد ردت شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن ريانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا
(كون المحسن محببا الى المحسن اليه)
فزارى ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل
المتنبى واحسن وجه فى الورى وجه محسن * وأيمن كف فى الورى كف منعم
الموصلى أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل
(كون المحسن اليه محببا الى المحسن) قيل لبعضهم أى الناس أحب اليك قال من أولانى معروفا قيل فان لم يكن قال من أوليته معروفا وقيل أكرم الناس من كثرت أيادى اليه * وقام رجل من مجلس خالد بن عبد الله فقال خالد انى لابغض هذا الرجل وماله الى ذنب فقال رجل أوله خيرا تحببه فأولاه معروفا فما لبث ان كان من المحظيين عنده وقال رجل لهشام ان الله تعالى جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فاعنى على حبك وقيل للفرزدق انك لتمدح آل المهلب وتحبهم بعد أن لم تكن على ذلك فقال أما علمت أن اعطاء اللها يفتح اللهاو يغرس الهوى (حث من آتاه الله نعمة على حفظها باسداء الصنيعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض لزوال تلك النعم * أخذه الشاعر فقال
ومن لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار اقباله
وقيل اجعل معروفك حرزا من بداية الغير و بوادر الغير وقال خالد بن عبد الله حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول نقما وأفضل الاموال ما أكسب أجرا وأورث ذكرا * دعبل
قال العواذل أودى المال قلت نعم * مابين أجر ألقاه ومحمدة

أرزاق رب لاقوام يقدرها * من حيث شاء فيجريهن في هبة

(سمو بذا الجود في النفوس) قيل لحاتم كيف تجد الجود في قلبك فقال اني لاجده كما يجده الناس ولكن أحمل نفسي على خطط الكرام * البحتري وأشق الافعال ان تهب الانفس ما أغلقت عليه الاكف

الجريمي ودون الندى في كل قلب ثنية * لها مصعد حزن ومنحدر سهل

(كون السماحة كالشجاعة) قيل من جاد بماله فقد جاد بنفسه وان لم يجد بها فقد جاد بما الاقوام لها لا به ووصف رجل خالد بن عبد الله القسري بالشجاعة فقال بعض من حضره ان خالد الم يلق حربا قط فقال الصبر على السخاء أشد من الصبر في الهيجاء وقال ابن أبي خالد لا تعدن نفسك شجاعا حتى تكون جوادا فانك ان لم تقو على أن تقاتل نفسك على البخل لا تقدر على عدوك بالقتل * ان الجواد على بذل الندى البطل * وقيل السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه * وقال أبو تمام

واذا رأيت أبا يزيد في الوغا * ويداه تبدي غارة وتعيدا
أيقنت أن من السماح شجاعة * تدمي وان من الشجاعة جودا

البديهي واذا اختبرت علمت غير مدافع * ان السماح سجية الابطال

(كون البخل منافيا للخصال المحمودة) قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في الانسان شح هالع وجبن خالع وروى عنه صلى الله عليه وسلم أي داء أدوى من البخل وسمع رجل يقول الشحيح أغدر من الظالم فقال لعن الله الشحيح ولعن الظالم فان خصلتين خيرهما الظالم لخصلتا سوء وقال كسرى لجلسائه أي شيء أضر فأجمعوا على الفقر فقال الشح أضر منه لان الفقر قد ينفرج والشح لا يفارق وقيل من أيقن بالخلف جاد بالنشب وذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم منع الموجود سوء الظن بالمعبود ومن هذا أخذ الفضل بن سهل فيما حكى عنه أنه قال رأيت جملة البخل سوء الظن بالله وجملة السخاء حسن الظن بالله * وقال بعضهم

ذريني فان البخل يا أم هيثم * لصالح أخلاق الرجال سروق

(حث القادر على مبادرة اصطناع المعروف) * شاعر

بادر بعمر وفك آفاته * فبنية الدنيا على القلعه وازرع زروعا ترتضي ريعها * يوما فكل حاصد زرعه

أحمد بن أبي بكر صاحب خراسان

احسن فقد أحسن الزمان * وصح منك الضمان بادر باحسانك الليالي * فليس من غدرها أمان

محمد بن غالب وما استطعت من بذل أكرومة * فلا يمنعنك عنها التواني
فانك في زمن دهره * كيوم ودولته ساعتان

(الحث على الاعطاء في العسر واليسر) قالت امرأة لابنها اذا رأيت المال مقبلا فانفق فانه يحتمل واذا رأيته مدبرا فانفق فذهابه فيما تريد أجدى من ذهابه في ما لا تريد * قال الشاعر

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى أن تجود بها * فالشكر منها اذا ما أدبرت خلف

آخر لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

(الحث على اعطاء فقير يرجى غناه) عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا أن يكون له غد

آخر ارفع ضعيفك لا يسوءك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد غنى

وقال وهب بن منبه اتخذوا عند المساكين يدا فان لهم دولة يوم القيامة (الحث على سبق الوارث في اعطاء المال وانفاقه) في الخبر ان لك في مالك شريكين الحارث والوارث فلا تكن أعجز الثلاثة * أخذه الشاعر فقال

مالك للدهر غير شك * ان لم تبادر به استكانه * أو لنسيب قريب رحم
ان مت أضحى له وراثه * أنفقه من قبل ذين تغنم * ولا تكن أعجز الثلاثه

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما يا بني لا تخلف وراءك شيأ فانما تخلفه لاحد رجلين رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل بمعصيته فكنت عونا له وليس أحد هذين بحقيق على أن تؤثره على نفسك

أبو الشيص
يقول الفتى ثمرت مالي وانما * لوارثه ما ثمر المال كاسبه
يحاسب فيه نفسه في حياته * ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه

آخر
انما مالي ما أنفقته * والذي أتركه للورثه

آخر
أبقيت مالك ميراثا لوارثه * فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم * فكيف بعدهم حالت بك الحال

أبو العتاهية
ومن الحزم أن أكون لنفسي * قبل موتي فيما ملكت وصيا

(النهي عن ادخار المال للاعقاب) قيل لعمر بن عبد العزيز اوص بابنك فقال أوصيت به الى من أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وكان محمد بن كعب أصاب مالا فقيل له ادخره لولدك من بعدك فقال لا والله أدخره لنفسي وأدخر ربي لولدي أخذه محمود * فقال

وقالوا ادخر ما حزته وجمعته * لعقبك ان الحزم أدنى من الرشد
فقلت سأمضيه لنفسي ذخيرة * وأجعل ربي الذخر للاهل والولد

(الحث على انفاق المال وانه لا يبقى) حاتم أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاقاويل والذكر

ثوبة
ومن يبق مالا عزة وصيانة * فلا الشح مبقيه ولا الدهر وافره

بشار
أخالدان الجود يبقي لاهله * جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

آخر
* رأى المال لا يبقى فابقى به حمدا *

(قلة الاعتداد بموت من لا ينتفع به) قيل من لا يعتد بحياته لم يتوجع لماته * ابن مقبل
وأيسر مفقود وأهون هالك * على الحي من لا يبلغ الحي نائله

(طيب عيش من عاش غيره في فنائه) قيل للمغيرة بن شعبة من أحسن الناس عيشا فقال من عاش غيره في خير عيشه وقال آخر أفضل الناس عيشا من عاشت الرجال في فضله (المال لا ينفع من خلفه) أبو كدوا
لست بباكية ابلي اذا فقدت * صوتي ولا وارثي في الحي يبكيني

ضمرة
هل تخمشن ابلي على وجوهها * أم تعصبن رؤسها بسلاب

حاتم
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

(المال لا يبقي من الموت) حاتم أعاذل ان الجود ليس بمهلكي * ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها

وقال سوادة
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله

المخبل
اني وجدك ما تخلدني * مائة يطير عفاؤها ادم

(قلة نفع المال ما لم ينفق) هبيرة السلولي
وما الفرق بين المال لولا امتهانه * وبين الحصى المجموع أو كثب الرمل

(المتبجح بانفاق ماله لتصور رعمانه) بعضهم
ولقد علمت لأتين عشية * لا بعدها خوف علي ولا عدم * وأزور بيت الحق زورة ماكث
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم * فلا تركن الساملين حياضهم * ولا حبسن على مكارمي النعم

وكتب روح الى خالد بن عبد الله القسري يحثه على الامساك فاجابه وقال خوفتني مما يجوز كونه والسلامة منه ونهيتني عن فعل ما أوجب الحق وما أنا ممن يترك ما أوجبه الحق لما أخوف منه ظن (من لا يكفه قول العذال عن انفاق المال) أبو أسد
أرادت لتثني الفيض عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

المتنبي وماثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل
آخر فنفسك ولي اللوم عاذل وانطحى * برأسك ان كان الصفا وذربي
(من عادته البذل) يقال انه لما مات حاتم تشبه به أخوه فقالت له أمه لا تتعبن فيما لا تناله فقال وما يمنعني وقد كان شقيقي وأخي من أمي وأبي فقالت انى لما ولدته كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدي الآخر وكنت اذا أرضعتك ودخل صبي بكيت حتى يخرج * شاعر
يلام أبو الفضل في جوده * وهل يملك البحران لا يفيضا
آخر باتت تلوم وتلحاني على خلق * عودته عادة والخير تعويد
آخر واني امرؤ عودت نفسي عادة * وكل امرئ جار على ما تعودا
الموسوي دعي عذلي فليس العذل يجني * به ما أثمرت شيمي وعادى
آخر اذا كنت شمسا نورها من طباعها * فكيف بأن نلقاك غير منير
(من لا يترك عادته في الجود وان دفع الى ضيق) كانت أخت حاتم سخية لا تبقي شيأ فحظر عليها اخوتها وحبسوها حتى ذاقت طعم الجوع والفقر فظنوا أنها قد وجدت ألم الضيق والفقر فاطلقوها ودفعوا اليها صرمة فأتتها سائلة فقالت دونك الصرمة لقد عضني من الجوع ما لا أمنع بعده سائلا أبدا ثم أنشأت
لعمري لقد ما عضني الدهر عضة * فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا
آخر وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا لما كان في اليد
ولما أسن ابن جدعان أخذ بنو تميم على يده فكان اذا أتاه سائل يقول ادن مني فيلطمه ويقول اطلب من قومي قصاص لطمتي ولا ترض بدون كذا فيفعل فترضيه بنو تميم * سلم
وكل فخر اذا فاخرت مطرح * وكل جود اذا ماجدت مغمور
المتنبي يغمر ضحضاحه غمرات الاجواد وتستر نفحاته بحور الامجاد
وله وهب الملوك وسدتهم بمواهب * در الملوك لدرها اغبار
وله وان جاد قبلك قوم مضوا * فانك في الكرم الاول
(من فضل في الجود على الورى) * قال الشاعر
لو أدرك العصر من كعب ومن هرم * وحاتم جود كفيه لما ذكروا
الغساني لو أن عين زهير أبصرت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلات لا هرم
الفرزدق لو أن كعبا أو حاتما نشرا * كانا جميعا في بعض ما يهب
(من لو قسط جوده على الورى لجادوا) منصور بن الفقيه
لو أن ما فيه من جود يوزعه * على الخلائق عادوا كلهم سمحا
ابن الرومي خلائق لو فضت على الناس كلهم * محاسنها لم يبق في الارض مشتم
(من يحاكي بعطائه القطر والبحر) كان فيض يديه قبل مسئلة * باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا
ابن الرومي وأنت كالبحر لا كفاء له * في بعد غور وقرب مغترف
آخر وما الغيث الامثل كفك في المحل آخر * أغنيت ما أغنى المطر *
الغساني مطرت أنامل راحتيه فوائدا * هانت علينا بعدها الامطار
بشار اذا القطر لم يغزر علينا سماؤه * بأرض وثقنا من سمائك بالغزر
(من سماؤه تقطر المال) * أبو نواس كل يوم له على سماء * ثرة تستهل بالعقيان
سلم الخاسر وفي يديه سماء غير مقلعة * بالجود صوب عزاليها الدنانير

(من فضل على البحار والسحاب) * الغسانى
قوم اذا مطرت سماء نوالهم * ذم الانام سحائب الامطار
آخر البحر يغرق فى بحور سخائه * على بن الجهم
ولو قرنت بالبحر سبعة أبحر * لما بلغت جدوى أنامله العشر
المتنبى ولما تلقاك السحاب بصوبه * تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم
(من يستحيي منه السحاب و يحسده) * الاموى
يجود فتستحيي السحاب اذا رأت * نداه وتخطيه الغيوث المواطر
التنوخى اذا انبسطت بالمكرمات أكفهم * رأيت الحيا من سيبهن قد استحيا
آخر * ويحسد كفيه ثقال الغمائم *
(المهين لماله) * ابن هرمة يداه يمينان لم تجمدا * ولم تأخذا عادة الاشمل
آخر أنا الرجل الذى كلتا يديه * يمين فى صروف النائبات
(الباذل بكلتا يديه) * ابن الرومى ولم أر مثلا جاره مثل عزمهم * يروح ويغدو وهو نهب مقسم
آخر وليس لمالى دون حق كريمة * يعز وما فيه على كريم
المتنبى و يحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
بكر بن النطاح فتى شقيت أمواله بسماحة * كما شقيت قيس بارماح تغلب
(من لا يرى الاعطاء حتما) * بشار كان لهم دينا عليه ومالهم * سوى جود كفيه عليه حقوق
أبو تمام ترى ماله نصب المعالى فاوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا
(من بسط الآمال) * أبو تمام ألبستنى حلل الغنى فلبستها * وجعلت آمالى لهن ذيولا
وله * و يحكم الآمال فى الاموال * البحترى
ثنى أملى فاختاره عن معاشر * يبيتون والآمال فيهم مطامع
(المتلقى سؤاله بطلاقة وجهه) قيل بسط الوجه يقوم مقام البذل وقال النبى صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وفى كتب الفرس لان تلقى الاحرار بالبشاشة و يحرموا أحسن من أن يلقوا بالفظاظة و يعطوا فانظر الى خلة أفسدت مثل الجود فاجتنبها والى خلة عفت عن مثل البخل فالزمها * أحمد بن أبى فنن
بسطت له وجها طليقا الى الندى * وشر الوجوه ما يعبسه البخل
وقال كاتب لما سألته تهلل واهتز هز المهند وابتسم ابتسام الروض عن زهره * بشار
وتأخذه عند المكارم هزة * كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب
آخر وليس بسعال اذا سيل حاجة * ولا بمكب فى ثرى الارض ينكث
وقال اعرابى سألت فلانا فما عبس ولا خنس ولا حبس وقيل لا آخر أحسن من أريحية الباذل (من آثار الآلائه ظاهرة) * سلم الخاسر لنعمان آثار علينا مبينة * كما بينت آثار غيب مسائله
أبو تمام وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فابى تضوعها الذى لا يكتم
مثله لابى نواس نحن نخفيها و يأبى * طيب ريح فيفوح
(من أخذ مواهبه بزين) * بعضهم اذا أعطى القليل فتى شريف * فان قليل ما يعطيه زين
وان تكن العطية من دنىء * فان كثيرها عار وشين
أحمد بن نور فضح الزيارة حيث لا يزرى بها * كرم المزور ولا يخيب الزور
(من هو هش العود) و يرى عودهم أبدا رطيب * اذا ما اغبر عيدان اللئام

آخر ألم يك رطبا بعصر القوم ماءه * وماعوده للكاسرين بيابس

(المصيب الفناء) قال بعضهم لعاف نزلت بواد ممطور وفناء معمور رخط رحلك فقد صادفت أهلك * الحطيئة

اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم

ابن الرومي أنخت بحيث تبيض الايادي * وتسود المطابخ والبرام

(من علم الناس الجود وأعداهم حسن صنيعه) قال بعض الاعراب قدم علينا الحكم بن المخزومي ولا مال لنا فاغنانا عن آخرنا فقلت له كيف فقال علمنا مكارم الاخلاق فعاد أغنياؤنا على فقرائنا فصرنا كلنا أجوادا وكان عبد الله بن العباس يسمى معلم الجود لسخائه وحثه على ذلك قولا وفعلا قال شاعر متمثلا معاتبا لصاحبه

فلو كنت تطلب شأو الكرام * فعلت كفعل أبي البحتري تتبع اخوانه في البلاد * فاغنى المقل عن المكثر

ابن الرومي حببت كفه النوال الى النا * س جميعا وكان غير حبيب

وقصد أبو العريان بعض الاكابر فكساه وأولاه مالا فخرج ووزع على أصحابه * وقال

لست بكفي كفه أبتغي الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدي

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فافسد ما عندي

(من الجود عبده ورقيقه) قصد اعرابي خالد بن يزيد فقال اني امتدحتك ببيتين فهل تسمعهما فقال ان أحسنت فنعم ولك ثواب * فانشد سألت الندى والجود حران أنتما * فقالا جميعا اننا العبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا * جميعا وقالا خالد ويزيد

فاهتز طربا لهما وأمر له بصلة سنية * دعبل

الجود يعلم انى منذ عاهدنى * ماخنته وقت ميسوري ومعسوري

(من سكن الجود كفيه) وصف رجل آخر فقال الجود معتكف عليه والفضل مقترن بكفيه * وقال آخر

* كفه بالجود سائلة وبالمعروف شائلة *

مسلم هانت الدنيا عليه * فهي نهبى في يديه يصبح الجود وعسى * عاكفا في راحتيه

(من حل بحلوله الجود) * أبو نواس فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

نصيب وان خليليك السماحة والندى * مقيمان بالمعروف ما كنت توجد

أشجع وان وجود الجود في كل بلدة * اذا لم يكن يحيى بها لغريب

(المعطي قبل أن يسئل) قيل أكرم الناس معطي من لا يرجوه ولا يعرفه وقيل فلان دواء الفقر ان سئل أعطى وان لم يسئل ابتدأ * وقال خالد بن يزيد لابنه السخاء أن تعطى كل من سأل فقال يا أبت هذا هو الكد السخاء أن تعطى قبل أن تسئل وقال مسلم بن قتيبة اني لاعجز عن مكافأة من رآني لحاجته أهلا فقال أبو عطاء أيها الامير فاجعل فضلك ابتداء حتى ترفع عن نفسك ثقل المكافأة * مسلم

أعطاك قبل سؤاله * فكفاك مكروه السؤال

أبو علي البصير كفاني ولم أستكفه متبرعا * فتى غير ممنون العطاء ولا نزر

البلادري نالني معروفه مبتدئا * وكفاني جوده ان أسأله

البحتري مواهب ما تجشمنا السؤال لها * ان الغمام قليب ليس يحتفر

أبو تمام أعطى ونطفة وجهي في قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب

لا يكرم الظفر المعطي وان حصلت * به الرغائب حتى يكرم الطالب

(من يكتفي في سؤاله بالتعريض) * ابن الرومي

يا من اذا التعريض صافح سمعه * أغنى العفاة به عن التصريح

المتنبي ومثلك من كان الوسيط فؤاده * فكلمه عني ولم أتكلم

(المغني سائله عن سؤال غيره) سئل بعض الادباء عن جعفر بن يحيى بعد ما قتل فقال تركني مقطوع الآمال زاهدا بعده في طلب الاموال * ابن الرومي في معناه

سألتك اغناني عن الناس كلهم * فاغنيتني عنهم وعنك جميعا

أبو تمام لم يدعني وفي يميني فضل * لندي غيره ولا في شمالي

ابن نباتة لم يبق جودك لي شيأ أؤمله * تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

عابدة المهلبية بحمدك لا بحمد الناس أضحى * وكيلي ليس يقنعه وكيل * وكانوا كلما كالوا وزنا فصاروا كلما وزنوا نكيل * وكنت وناقص وزني فاضحى * مفاعيلن مفاعيلن فعول

(من يصير سائله مسؤلا بما يعطيه) مدح اعرابي رجلا فقال يعود عليه المجتدي مجديا ومستعطي رفده معطيا والمنتجع منه منتجعا * أبو تمام وكم لحظة أهديتها لابن نكبة * فاصبح منها ذا عفاة ونائل

وله ومايلحظ العافي جداك مؤملا * سوى لحظة حتى يؤب مؤملا

(من لا يرد سائله) قال اعرابي في مدح رجل لم ينظر قط الى محروم قال ابن خارجة لا أرد سائلا فانما هو كريم أسد خلته أو لئيم أشتري عرضي منه * أبو علي البصير

فتى لا يفيد المال الا لبذله * ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر

حاتم أماري اني لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نذر

وقال النمر بن تولب ولا رحلي بمخزون عليه * اذا جاري استعار ولا ردائي

(المحقق رجاء آمليه) قضى رجل حاجة اعرابي فقال وضعتني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك

أبو تمام رجعت المنى خضراء تثني غصونها * علينا وأطلقت الرجاء مكبلا

وله هم سرى ثم أضحى همه أمما * راحت رجاء وباتت وهي في نشب

الخوارزمي كنا وردنا وكلنا أمل * ثم صدرنا وكلنا نعم

البحتري ولئن كفيت مهمها * فلمثلها أعددت مثلك

(من لا يقطع نواله عمن غضب عليه) كان العباس بن محمد يجري على رجل شيأ فغضب عليه وكان ابنه كتب اطلاقات رفعت اليه فترك اسم المغضوب عليه فقال فاين ذكر رزق فلان فقال انك قد كنت غضبت عليه فقال يابني غضبي لا يسقط هبتي ان أباك لا يغضب في النوال * وسئل بعض الصوفيين لم وصف الله تعالى بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر لا يقطع رزقه وكان محمد بن سليمان يجري على رجل شيأ فغضب عليه فقطعه ثم رضي عنه فرده فابى الرجل ان يقبله وقال اني كنت أظن ان اعطاءه مكرمة فاما وقد صار غضبه يقطعه فلا حاجة لي فيه (من عطاؤه لا ينقطع) * الاعشى

* وليس عطاء اليوم مانعه غدا *

ابن الرومي نوالك كالسيل المسهل بعضه * لبعض طريق الجري في السهل والوعر

آخر كلما عدنا لنائله * افتر رنا جوده جذعا

آخر وما كان نفعك لي مرة * ولا مرتين ولكن مرارا

الحطيئة وما أجم المعروف من طول كره * وأمري بافعال الندى وافتعالها

(المتجنب لفظ المنع) قال بعضهم فلان خلقت نعم للسانه قبل ان خلق لسانه فاجتنب لا ولزم نعم * لبيد

وبنو الديان أعداء للا * وعلى السنهم ذلت نعم

وأنشد عبد الرحمن الكندي لو قيل للعباس ياابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها

فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شيء نعم وكان الوجه ان يستثني ثم قال

هجرت في القول لا الا لنائبة * تكون أولى بلا في اللفظ لا بنعم

ويستحسن قول الآخر لافرق في ناطق بالشرك عندهم * وناطق في جواب السائلين بلا
العتبي ماقال لا الا لعذ اله * وهو بها عن سائل أعجم

(من هو مقصد العفاة) قيل أطيب الناس عيشا من كثرت عفاته وعاش الناس في كنفه وقيل فلان داره مجمع عفاته ومربع عطياته * أبو نواس ترى الناس أفواجا على باب داره * كأنهم أرجال دبى وجراد

وهب الهمداني فتى داره معمورة بعفاته * ومجلسه بالمكرمات منجد

أشجع على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب البا * ب فضلا كثرة الاهل

بشار يطوف العفاة بأبوابه * كطوف الحجيج ببيت الحرم

البديهي وللجود حسن أي وقت بذلته * وأحسنه ما كان في زمن المحل

(باعث رفده الى تارك قصده) قال الحجاج يوما قل عفاتنا فقال رجل أصلح الله الامير انك أكثرت خير البيوت فاستغنى الناس بما يصل اليهم عن الترحال فسر الحجاج وقال بارك الله فيك وأحسن اليه أنشد مروان بن أبي حفصة قول الشاعر اذا جئت أعطاني وان أنا لم أجئ * أتاني من جدواه ما كنت أرتجي
فقال مروان قد قلت أحسن من هذا بعث الى عبد الله بن طاهر عشرين ألفا فقلت فيه
لعمري لنعم الغيث غيث أصابنا * ببغداد من أرض الجزيرة وابله
ونعم الفتى والبيد بيني وبينه * بعشرين ألفا صبحتنا رسائله

ابن الرومي * ويشرك أدنى الارض في صوبه القصوى *

آخر لاأشتكي البدر على بعده * لقد أضاءت لي آفاقه

عمارة لعمرك ما النائي البعيد بنازح * اذا قربت ألطافه ونوائله
وماضرنا أن السماك محلق * بعيد اذا جادت علينا هواطله

(من أعطى الغني والفقير) روي في الخبر أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة لغني أو فقير وقيل لبعضهم ما الجود فقال ان تعطي الغني والفقير ولا تخص ولاحمد بن أبي طاهر
ونداه مثل الغيث جاد بمجدب * وعروحل على المحل الممرع

المتنبي ويدلها كرم الغمام لانها * تسقي العمارة والمكان البلقعا

(المستشهد على فرط جوده بعفاته وزمانه) الحطيم
وان تلق ندماني تخبرك انني * وكاء لكيس لم أعد منه بالفقر

ديك الجن سلا هل كجدي أو كفخري لفاخر * وعندكما من قبل ان تسألا الخبر

المتوكل الليثي فان يسأل الله الشهود شهادة * تنبئ جمادى عنكم والمحرم
بأنكما خير الحجاز وأهله * اذا جعل المعطي يمل ويسأم

(من يباري الرياح) عبد الله بن أبي السمط
أعطى أبو دلف والريح عاصفة * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

آخر يكلون الرياح اذا تسارت * ويمتثلون أفعال السحاب

(المعطي بلا شفاعة) * ابن الرومي النائل المعطي بغير وسيلة * كالماء مغترفا بغير رشاء

آخر أفردته برجائي ان يشاركني * فيه الوسائل أو ألقاه بالكتب

(من شارك في ماله عفاته) * ابن الرومي وامدح فتى حظه من ومأثرة * كحظ ناظرنا من وجهه الحسن

أبو تمام لو كنت شاهد بذله لشهدته * لعداته أو شركة في ماله

(من لا يبقي مالا) كان عليه ان يفرق ماله * أليه مبرور الاليه محترز

المتنبي • عجباله حفظ العنان بأنمل * ماحفظها الاشياء من عاداتها
وله لو كان ضوء الشمس في يده * أضاعـــه جوده وأفناه
آخر يقول أناس لو جمعت دراهما * وكيف ولم أخلق لجمع الدراهم
أبى الله الا أن تكون دراهمي * مدى الدهر نهبي بين عاف وغانم
أعرابي * حسن الحديث ضعيف خيط الدرهم * (من لاتجب عليه زكاة لانفاقه ماله) قال بكر بن النطاح
وماوجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الفقير
رجل من بني عذرة والله ما بلغت الجود ماشيتي * حد الزكاة ولا ابلي ولا مالي
(من ماله معد للبذل) * البحتري فتى لا يريد الوفر الاذخيرة * لمأثرة تزداد أو مغرم يعرو
علي بن الجهم ولا يجمع الاموال الالبذلها * كما لايساق الهدى الاالى النحر
(من لايبخل بروحه ولا ماله لوسائل) مدح رجل آخر فقال كيسه محلول وماله مبذول بطعمك نفسه ان أكلتها ويسقيك روحه ان شربتها * ومنه أخذ بعض بني غطفان
ولو لم أجد لنزيلي قرى * قطعت له بعض اطرافيه
بكر بن النطاح ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
الكميت وتبتذل النفس المصونة نفسه * اذا مارأى حقا عليه ابتذالها
وقال أبو هفان في معناه وان كان في وصف الضيافة
ولو نزل الاضياف ليلة لاقرى * لاطعمتهم لحمي وأسقيتهم دمي
ابن نباتة وحكمني حتى لواني سألته * شبابي وقد ولى به الشيب رده
(المنخدع المتباله في ابتذال ماله) قيل الكريم هو المنخدع عن ماله حتى يحكم فيه الطمع ويستعمل في ماله الخدع وقيل لبعضهم ما الشرف فقال الانخداع عن المال ولاتجد أحدا يتغافل عن ماله الا وجدت له في قلبه فضيلة لاتقدر على دفعها وقد أدبنا نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله سهل البيع سهل الشراء وهذا خلاف قول الناس المغبون غير محمود ولا مأجور وقد قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله قالوا بلى يارسول الله قال التغابن للضعيف * شاعر * ممن يغر على الثناء فيمدح *
البحتري واذا خادعتـــه عن ماله * عرف المسلك فيه فانخدع
وله وقد يتغابى المرء في عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة أو عمرو
وله اذا معشر صانوا السماح تعسفت * به همة مجنونة في ابتذاله
وتخطى أبو تمام ذلك حتى استقبح قوله فقال مازال يهذي بالمكارم والعلى * حتى ظننا أنه محموم
والهذيان والحمى مستقبح ذكرهما في المدح * المنذر الغساني يوصي ابنه آمرك بالذل في نفسك والانخداع في مالك (من عيبه افراطه في الجود) فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فلا يبقى من المال باقيا
كشاجم مافيهـــم عيب سوى الا فراط في الجـــود فقط
أبو هفان عيب بني مخلد سماحتهم * وأنهم يتلفون ماملكوا
وقيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال ليس في الخير سرف وقال المأمون لمحمد بن عباد انك متلاف فقال منع الجود سوء الظن بالمعبود وفي الزهد أخبار من ذلك (الساتر عطيته) روى أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ملك أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية * المتنبي
ستروا الندى ستر الغراب سفاده * فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
ووصف اعرابي رجلا فقال اذا أعطى شكر واذا أعطى ستر (المسرور بما يعطيه) لما دخل الفضل بن يحيى

الرقة فقال لو كلائه أحصوا منزل من يغنيه ألف درهم فاحصوا ثلاثمائة منزل فوجه اليهم ثلاثمائة ألف درهم ثم وضع له الطعام فقال ما أكلت طعاما أهنأ منه اليوم وقد علمت أنى أغنيت ثلاثمائة بيت * أبو تمام

لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من لذة وقريحة لم تحمد

زهير — تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت سائله

الاعشى — يرى البخل مرا والعطاء كانما * يلذبه عذبا من الماء باردا

أبو تمام — ونغمة معتف يرجوه أحلى * على أذنيه من نغم السماع

وقال معاوية يوما لجلسائه ما بقى من لذاتكم فقال واضر و ب من القول فقال ذلك لو ردان مولى عمر فقال النظر فى وجه كريم أصابته من دهره جائحة فاصطنعت اليه فقال معاوية أنا أحق بهذه منك فقال أحق بها من سبق اليها وأنت أقدر عليها فافعل * ودخل هشام بن عروة على المنصور فشكا اليه دينا فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال يا أمير المؤمنين روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى عطية وهو طيب النفس بورك للمعطى والمعطى منها أفنفسك طيبة بها قال نعم (من اشتغاله بالعطاء) * بعضهم

فتى لا تراه الدهر الا ونفسه * تجود بخير أو تهم بخير آخر * لا يعد المال الا وهبا *

دعبل — يعد ما أنفق من ماله * غنما وما وفره غرما

وله — فتى لا يرى المال الا العطاء * ولا الكنز الا اعتقال المنن

(من لا يعد ماله الا ما وهبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد من مقل وقال بعض الصوفية ليس السخاء أن تعطى الواجد العادم انما السخاء أن تعطى العادم الواجد * شاعر

اذا تكرمت أن تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته * فكل ما سد فقرا فهو محمود

آخر — ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وقيل لم يحرم من قصدله (من يكثر العطاء وان قل ماله) ابن هرمة

وينال بالمال القليل تبرعى * فما يضيق بها ذراع المكثر

العرندس — ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

آخر — ما كان عارا اذا ضيف تضيفنى * ما كان عندى اذا أعطيت مجهودى

جهد المقل اذا أعطاك نائله * ومكثر من غنى سيان فى الجود

وقال معن بن زائدة طلبنى المنصور فهربت منه متنكرا فلقينى اسود فتعلق بى وقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت اتق الله فانى غريب فقال دعنى من هذا فقلت انك ان أتيته بى لا تنتفع منه بكثير نفع فدونك هذا الجواهر فقيمتها ألوف دنانير فقال دعنى من ذا أنت موصوف بالجود هل أعطيت مالك كله أو نصفه أو ثلثه فقلت لا فقال أنا مشاهرتى كل شهر عشرون درهما ومالى على ظهر الارض ما قيمته مائة درهم وها أنا قد وهبت لك هذا الجواهر ووهبتك لنفسك لتعلم ان لله عبادا أسخى منك ففارقته وأنا بعد فى طلبه (من أعطى الكثير لمن يرضيه القليل) سوى حجام شارب الحسن فأعطاه درهمين فقيل انه كان يكتفى بدانق فقال لا تدنقوا يدنق عليكم * ومر يزيد بن المهلب باعرابى فى خروجه من السجن فسأله شيأ فقال لغلامه ما معك قال مائة دينار فقال اعطه فقال الغلام هذا يرضيه اليسير فقال أنا لا يرضينى الا الكثير قال انه لا يعرفك قال أنا أعرف نفسى * وأتى اعرابى على رجل فقال ما زال يعطينى حتى ظننت انه يودعنى وما ضاع مال أورث حمدا (المحكم سائله فى ماله) * التنوخى ان جاءهم سائل يبغى نوالهم * أعطوه من مالهم ما شاء واقترحا

ابن نباتة — وحكمنى حتى لو انى سألته * شبابى وقد ولى به الشيب رده

ودخل الغافرى على الحسن بن على رضى الله عنهما فقال انى عصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس

ماصنعت كيف قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفلح قوم ملكت أمرهم امرأة وقد ملكت على امرأتي أمرتي ان أشتري عبدا فاشتريته فأبق مني فقال اختر احدى ثلاث ان شئت فثمن عبد فقال قف ههنا ولا تتجاوزه فقد اخترته فأعطاه ذلك (من جاد بالعرض دون العرض) أبو شراعة * عرض مصون وتراث منتهب *

ابن الرومي قريب النوال بعيد المنال * ومسكنه شرف ممتنع
كمثل السحاب نأى شخصه * ولم يناأمنه صيب همع

يعقوب التمار حمى اعراضه ضنا وشحا * وصير ماله نهبا مباحا

(الصائن عرضه بماله) قيل فلان منع الناس من عرضه بما نشر عليهم من فضله

آخر * خير العروض وقاية الاعراض * آخر * وما أنال المال صان الجاها *

أحمد بن أبي طاهر العرض ليس يصونه مال اذا * ما المال عند حقوقه لم يبذل

آخر لا تبق بالاحسان مالا ولكن * يجعل المال جنة الاحسان

(المبتاع الحمد بالمال) ذهاب المال في حمد وأجر * ذهاب لا يقال له ذهاب

مجنون وما اشتريت بمال قط مكرمة * الا تيقنت اني غير مغبون

وفرق علي بن موسى الرضى ماله بخراسان كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل ما هذا المغرم فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتعت به أجرا وكرما (من يعطي طوعا ويتأبى خسفا) خبر الدهقان الذي طالبه بالمال قد تقدم في خبر السلاطين * وقيل فلان لا يسمح بالغلب ولا يدر على الغضب * معن بن أوس

وتأبى فلا نعطي على الخسف درة * مبسا ولكن بالتودد تحتل

البحتري حرون اذا عازرته في ملمة * وان جئته من جانب الذل أصحبا

المتنبي وأنتم فئة تسخو نفوسكم * بما يهون ولا تسخون بالسلب

(اعطاء المستحق وغيره والشاكر والكافر) قيل لان أخطئ باذلا أحب الي من أن أصيب مانعا * وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم يصطنع اليه قال بعضهم

يد المعروف غنم حيث كانت * تضمنها كفورا وشكور
ففي الشاكرين له جزاء * وعند الله ما كفر الكفور

محمود سأمنح مالي كل من جاء عافيا * واجعله فرضا على الفرض والفرض
فاما كريم صنت بالجود عرضه * واما لئيم صنت عن لؤمه عرضي

آخر * لا يذهب العرف بين الله والناس * (الحث على منع اللئام ومن يستضر باعطائه) قيل في التوراة مكتوب من صنع معروفا الى غير أهله كتب له خطيئة وقال بزرجمهر المصطنع الى اللئيم كمن طوق الخنزير تبرا وقرط الكلب درا وألبس الحمار وشيا وألقم الحية شهدا * وقيل من أشبع لئيما فقد ضري عدوا عاتيا وسبعا عاديا * وقيل اللئيم يزداد بالعرف خبالا كما يزداد المريض من كثرة الطعام وبالا

أبو بجيلة متى تسد معروفا الى غير أهله * رزئت ولم تظفر بحمد ولا أجر

آخر ومن يصنع المعروف في غير أهله * يلاق كما لاقى مجير ام عامر

آخر هم سمنوا كلبا فاتلف بعضهم * ولو أخذوا بالحزم ما سمنوا كلبا

آخر * ليس في منع غير ذي الحق بخل * (من لا يبخل في حق يلزمه ولا يسرف فيما يخوله) قيل للمنبوذ انك بخيل فقال ما أجمد في حق ولا أذوب في باطل وقيل لفيلسوف متى يكون قليل النوال موفيا على الكثير فقال اذا كان قليله في الحقوق وكثيره في الاسراف * وقيل لمعاوية ما الجود فقال اصابة موضع البذل والمنع وقيل السخاء أن تأخذ الشيء من حل وتضعه في حق * الراعي فلست ان نابني حق بمنتكر * فيه ولا برم يعيي به السبل

(الممدوح بمنع العطاء غير مستحقه) اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنيعة تقوى أو خليل تخالقه

منعت وبعض المنع عزم وقوة * ولم يبتذلك المال الا حقائقه

(المشارك ذويه في مايملكه ويحويه) صادف رجل موسرا يصحبه معسر فسأل الموسر عن صاحبه فقال هو أخي فقال له ولم أنت غني وهو فقير أما سمعت قول عبد الله بن معاوية

واذا أصبت من القواقل رغبة * فامنح عشيرتك الادانى فضلها

وأحسن بقول الآخر بدا حين أثرى باخوانه * ففلل منهم شباة العدم

وعرفه الحزم صرف الدهور * فبادر بالعرف قبل الندم

عمرو بن الاطنابه كريم رأى الاقلال عارا فلم يزل * أخا طلب للمال حتى تمولا

فلما أفاد المال عاد بفضله * على كل من يرجوجداه مؤملا

أبو عمر القاضي وتركى مواساة الاخلاء بالذى * تحوز يدى ظلم لهم وعقوق

وقيل لا تعدن غنيا من لم يكن غناه مشتركا (الاعطاء في حال السكر والصحو) لما كان السكر قد يذر البخيل كريما كرهوا مدح المرء بأنه يسخو في حال السكر ففضوا من قول عمرو

*اذا ما الماء خالطها سخينا *واستجادوا قول امرئ القيس* ينال جودك في صحو وفي سكر*

وقد استجيد قول زهير أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

أي ليس ممن يعطي لسكره ولكن يعطي لسخائه وقيل ليس ينفق ماله في شرب الخمر ولكنه في البذل * البحترى

تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

المتنبي لا تجد الخمر في مكارمه * اذا انتشا خلة تلافاها

(عذر سخي بخل في بعض الاحوال) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما لرجل سأله شيأ فلم يمكنه لو أمكنني لكان الحظ فيه لنا دونك فان حرمنا شكرك فلا تحرم مناسبة عذرك *قصد رجل الحسن بن سهل في حالة عسره فاستماحه فلم ينل منه مطلبه فعاتبه فقال الحسن

الجود طبعي ولكن ليس لي مال *وكيف يسمح من بالدين يحتال

وشيمتي في العطايا لا تزايلني * وليس ما أشتهي يأتي به المال

واستبطأ دعبل أبا دلف فبعث اليه دنانير وكتب معها

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا * قلا ولو أمهلتنا لم تقلل

نخذ القليل وكن كأنك لم تسل * ونكون نحن كأننا لم نسئل

ومدح البحتري طاهر بن محمد فبعث اليه دنانير وكتب معها أبياتا منها

والشريف الظريف يسمح بالعذ * ر اذا قصر الصديق المقل

فكتب اليه البحتري واذا ما جزيت شعرا بشعر * يبلغ الحق فالدنانير فضل

دخل بعض الطالبين على اسحق الموصلي فأطال الجلوس فلما خف الناس كلمه في حاجة فقال مالي الى ذلك سبيل فسكت قليلا ثم عاوده فقال له كذلك فقال لا ييئسنك من كريم نبوة * ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم

فاذا أبى فاستبقه وتأنه * حتى يفيء به الطباع الاكرم

فاهتز لكلامه وقال قد عاد الطباع الاكرم وخوله وفي المثل يبتي يبخل لا أنا وقال وال لرجل كان يكثر سؤاله دع الضرع يدر لغيرك كما در لك *ووقع عبد الحميد في رقعة مستميح كان قد بره مرارا قد نفد ما عندنا لمثلك فارغب الى من لا ينفد ما عنده (عذر من أعطى قليلا) أتى رجل زياد بن أبي سفيان سائلا فأعطاه درهما فقال صاحب العراقين يعطيني درهما فقال ان من بيده خزائن السموات والارض ربما رزق أخص عبيده التمرة واللقمة وما يكثر عندي ان أصل رجلا بمائة ألف درهم ولا يصغر ان أعطي سائلا رغيفا اذا كان رب العالمين يفعل ذلك ورفع حشم جعفر بن يحيى اليه قصة يستزيدونه أرزاقهم فقال لعمرو بن مسعدة فكتب اليه

قليل دائم خير من كثير منقطع فقال جعفر أى وزير بين جنبيه (عذر من أفقره الجود) قصد جماعة ابن هرمة فخرجت بنية له فاعتذرت فقالوا أليس أبوك الذى يقول

لا أمنع العود بالفصال ولا * ابتاع الا قريبة الاجل

فقالت نعم هذه العادة منه تركتكم بلا قرى * جحظة

جاء الشتاء وما عندى له ورق * فما عددت ولا عندى له خلع
كانت قبودها جود ولعت به * وللمساكين أيضا بالندى ولع

أبو الشمقمق
الجود أفلسهم وغير حالهم * واليوم ان سئلوا النوال تمحلوا

وسأل رجل آخر شيأ فاعتذر اليه فقال السائل العذر الصادق مع النية الجميلة يقومان مقام النجح (أنواع مختلفة من باب الجود) * ابن الرومى يعطى ويفنى الله أمواله * والبحر لا ينضبه النزح
ومما روى فى الخبران لله ملائكة تنادى كل صباح ومساء اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا * البحترى فيمن سامحه بخراجه وكنت اذا ما رمت عندك حاجة * على كند الايام هان علاجها

فلم لا أغالى بالضياع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان لى تربيعها واغتلالها * وكان عليه عشرها وخراجها

وقال شرحبيل للرشيد أعطنى عطية تشهك أو تشبهنى فقال فوقك ودونى فأولاه مالا والعطايا تختلف أسماؤها فالحذياء للبشر والحذية للعدل والبسلة للراقى والحلوان للكاهن والنشوع للساحر والزبد للدلال والشبر للنكاح والعزير ثمن المرعى والجعل للشرط

﴿ ومما جاء فى البخل بالاموال ﴾

(حقيقة البخل) سئل الحسن رضى الله عنه عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما أنفقه سرفا وما أمسكه شرفا وقال آخر البخل جلباب المسكنة وقيل للاحنف ما اللؤم فقال الاستفضال على الملهوف فقيل وما الجود فقال الاحتيال للمعروف (ذم البخل وتعظيمه على كل الذنوب) قيل لابليس من أحب الناس اليك فقال عابد بخيل قيل فمن أبغض الناس اليك قال فاسق سخى فينجيه سخاؤه وقيل من بخل بمال فى واجب ذهب ضعفه فى باطل وقيل السخى حر لانه يملك بماله والبخيل لا يستحق اسم الحرية لانه يملكه ماله وقال بشر بن مروان لو ان أهل البخل لم ينلهم من بخلهم الا سوء ظنهم بربهم فى الخلف لكان عجيبا وقيل أعجب ما فى البخيل انه يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء * شاعر * ان البخيل فقير غير مأجور * الدينق البربوعى
اذا ذو المال ضن بماله * وأشفق فهو محتاج فقير

(كثرة البخل وقلة الجود فى الناس) لما قال أبو العتاهية اطرح بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا قيل له بخلت الناس كلهم فقال كذبونى بواحد * كشاجم

اجتنب الناس طريق الندى * كأنما قد أنبت العوسجا

وهذا مأخوذ من قول بعضهم وقد سمع رجلا يقول يجنب الناس طريق الندى فقال ذاك طريق نبت فيه العوسج * بيغا أكل وميض بارقة كذوب * أمافى الدهر شئ لا يريب * وشاع البخل فى الاشياء حتى يكاد يشح بالريح الهبوب * فكيف أخص باسم العيب شيأ * وأكثر ما أشاهده معيب

ابن نباتة
كيف السبيل الى الغنى * والبخل عند الناس فطنه

(معاتبة من يرجو لئيما) قيل من أمل فاجرا فأدنى عقوبته أن يحرمه وسأل اعرابى رجلا فحرمه فقال له أخوه نزلت بواد غير ممطور ورجل غير ميسر ورفار تحل بندم أو أقم بعدم * ذم العباس بن الحسين بعض الوزراء فقال الذليل من اعتز بك والخائف من اعتزى اليك والفقير من أملك وقيل كدمت غير مكدم نفخت لو تنفخ فى فحم * هيهات تضرب فى حديد بارد * وقال رجل انى أقصد فلانا راجيا نداه فقال له صاحبه

ترجو الندى من اناء قلما ارتشحا * كالمستذيب لشحم الكلب من ذنبه

أبو العتاهية وان من يرتجى نداك كمن * يحلب تيسا من شهوة اللبن

بعضهم أمن دار الكلاب تروم عظما * لقد حدثت نفسك بالمحال

اسمعيل القراطيسي لقد أحللت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

وقال أبو تمام ومالى من ذنب الى الرزق حلته * سوى أملى ايا كم للعظائم

ونحوه سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا أيدى القرود

* فما بلت أناملنا بشئ * علمناه سوى ذل السجود

المتنبى تظن ابتساماتى رجاء وغبطة * وما أنا الا ضاحك من رجائيا

(من لاينال خيره ولا يرجى فضله) قال الصاحب بن زرارة فى أخيه صاعد هو والله ليس برطب فيعصر ولا يابس فيكسر ماعنده خل ولاخمر سواء هو والعدم وكان عبد الملك يقال له رشح الحجر لبخله وشاتم اعرابى رجلا فقال انكم لتقصرون العطاء وتعيرون النساء وتبيعون الماء ماعنده فائدة ولاعائدة ولا رأى جميل ولا اكرام دخيل وقالت امرأة لزوجها والله مايقيم الفأر فى دارك الاحب الوطن وقيل فى رجل بئس منتجع المجدب * شاعر وبحر السراب يفوت الطلاب * فقل فى طلابك جئنا به

المتنبى * ولايدرعلى مرعاكم اللبن *

أبو هفان سواء اذا ما زرتهم فى ملمة * أزرتهم أم زرت من فى المقابر

وقيل لابى العيناء كيف وجدت فلانا لما قصدته قال وجدته لايعود اليه حر وقصد رجل سلطانا فلما رجع قيل له ماولاك فقال ولانى قفاه وأولانى منعه وحمانى نفعه (من تأبى نفسه السماحة) * شاعر

يعالج نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا

آخر * كانما يعطيك من بصره *

سعيد بن عبد الرحمن أبى لك فعل الخير رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها

اذا هى حثته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

(المتلقى سائله بلفظ المنع) قيل فلان مشجب من أى النواحى أتيته وجدت لاوقال عمر و بن عبيد لرجل قد أكثر من لا أيها الرجل أقل من لافليس فى الجنة لاقال اعرابى وجدت فلانا أخرس بنعم فصيحا بلا (بخيل متكبر) قال النبى صلى الله عليه وسلم خصلتان لايجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق * قال خلف الاحمر

أناس تائهون لهم رواء * تغيم سماؤهم من غير وبل

وقيل رب صلف تحته راعدة * وقال أجمع بخلا فاحشا وتكبرا * وماجرذما كالتكبر والبخل

فلو كان عن البخل منك تواضع * أو الكبر جود كنت من ذاك فى وعل

وقد تقدم بعض ذلك فى الكبر (من عادته البخل) قيل لثمامة أى الناس أبخل فقال لم أر الديكة فى بلد الا وتأخذ بمناقيرها ماتلتقطه فتلقيه قدام الدجاج الاديكة مرو فانها تسلب الدجاج مافى مناقيرها من الحبوب فعلمت ان البخل فى طباعهم وقال بعضهم من لم يأت الخير صغيرا لم يأته كبيرا أما سمعت قول الشاعر

اذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد

ابن العميد * البخل مستحسن فى شيمة الخوز * (ذم من لايعطى الا على الخسف) * قال أبو نمامة جل الناس لا ترشح أناملهم الا بعسف وعنف هذا محمد بن على بن عصمة صرت اليه أطوارا أقتضيه فكان يعدو يماطل فاتيته يوما فقلت أتسمع بيتا حضر قال هات * فقلت *محمد بن على بن عصمة بن عصام * فقال هذه نسبتنا فقلت جليل فضل كريم * من أهل بيت كرام

فقال أحسنت فقلت أتسمع بيتا أم تنجز الوعد فقال غدا فقلت فاسمع لكنه مستهام * بأخذ أير الغلام

فقال آه آه و يلك يا غلام أعطه وأرحنا منه * بعضهم العبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا
آخر رأيتك مثل الجوز يمنع خيره * صحيحا و يعطى نفعه حين يكسر
شاعر صاحب لى ليس فيه * خصلة أشكرها له
سمجا شخصا ومخبو * راو تفصيلا وجمله * ومريدا من جفاه
ومهينا من أذله * فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله
(بخيل أعطى عطية لطمع) قيل لاعرابى أعطاك فلان فقال نعم أعطانى طلب الثواب وصانع المعروف لعاجل الجزاء كملقى الحب للطير ليصيده به لا لينفعه ومن هنا أخذ المتنبى تعريضا بكافور
ومن قد ظن نثر الحب جودا * و ينصب تحت ما نثر الشباكا
(المصطنع الى الاراذل دون الافاضل) * ابن الرومى
تنبه للانذال برفع أمرهم * وأصبح عن أهل المروءة ساهيا
آخر صنائعه لدى الانذا * ل تنبى انه سفله
آخر * وابن اللئيمة للئام وهوب * (بخيل متشبه بالاسخياء) كان لبعض الموسرين أخ لابواسيه فقيل له لو واسيت أخاك كان أشبه بك من هذا البخل الذى استشعرته فقال والله ما أنا ببخيل لو ملكت ألف ألف لوهبت له الساعة خمسمائة درهم ثم التفت الى القوم فقال ياقوم رجل يهب لاخيه فى مجلس واحد خمسمائة درهم يقال له بخيل قالوا لا والله أنت أجود من يمشى على قدم
جحظة ومخرق يصف السما * ح ونفسه نفس بخيله
وقيل للماجشون كيف رأيت أهل العراق فقال
ما شئت من رجل بخيل * يأوى الى عرض دخيل يأتى الجميل بقوله * وفعاله غير الجميل
(المتعجب من بخيل سمح وقتا بطفيف)
تعجبت لما ابتدا بالجميل * وما كان يعرف فعل الجميل * فاطلع لى كوكبا كالسهى
قليل الضياء سريع الافول * وما كان اعطاؤه سوددا * ولكنها غلطة من بخيل
قال الخليل بن أحمد فى سليمان وقد ذكر له انسان أنه جاءه فأعطاه شيأ
وخصلة يكبر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير جاء من يده * فكوكب النحس يسقى الارض احيانا
أبو تمام * ربما أمكنت جناها السحوق *
الموسوى ومبخل أعطى القليل و ربما * سمحت حروف التاء للتمتام
(من أعطى للتهور) * شاعر
لا تمدحن حسنا فى الجود ان مطرت * كفاه يوما ولا تذممه ان رزما * فليس يبخل ابقاء على نشب
ولن يجود بفضل المال معتزما * لكنها خطرات من وساوسه * يعطى و يمنع لا بخلا ولا كرما
(ردعطية خسيسة)قصد أعرابى أبا الغمر فسأله فأعطاه درهمين فردهما اليه * ثم قال
رددت لبحر درهميه ولم يكن * ليدفع عنى فاقتى درهما عمر و * فقلت لبحر خذهما واصطرفهما
وأنفقهما فى غير حمد ولا أجر * أتمنع سؤال العشيرة بعدما * تسميت بحرا واكتنيت أبا الغمر
وكان ربيعة مدح العباس بن محمد بقوله
لو قيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ماقالها
فأعطاه بعد مطل كثير دينارين فوهب ربيعة ذلك لصاحب دواته وقال خذ هذه الرقعة وأوصلها وكتب فيها

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجرى فى الكلام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا * كذبت عليك فيها وافتريت

(وصف غنى لا يعطى ولا ينفق) قيل فلان سمين المال مهزول النوال وقيل بطر الدعة بخيل السعة وقيل لجعفر ابن محمد ان منصورا الابليس منذ صارت الخلافة اليه الا الخشن ولا يأكل الا الخشن فقال ويحه مع ما يكون له من السلطان وجبى له من الاموال قالوا انما يفعل ذلك بخلا فرفع يده الى السماء فقال الحمد لله الذى حرمه من دنياه ما ترك من أجله دينه وقيل انه كان أعدانى عشر ألف عدل من الثياب فاخرج يوما ثوب خز وقال يا ربيع اقطع منه جبة لى وقلنسوة وبخل أن يأتى بثوب آخر فلما أفضت الخلافة الى المهدى أنهبها الغلمان * السامى

لقد أوتيت من ملك عظيم * فما آتيت انسانا فقيرا

آخر ولو يكون على الخزان بملكه * لم يسق ذا غلة من مائه الجارى

آخر ألا ليت شعرى آل خاقان هل لكم * اذا ما سلبتم نعمة الله ذاكر
فاما وأنتم لابسون ثيابها * فما لكم والحمد لله شاكر

(المزداد بالثراء بخلا) أحسن ابن الرومى فى قوله

اذا غمر الماء البخيل وجدته * يزيد به يبسا وان ظن يرطب
وليس عجيبا ذاك منه فانه * اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وكان ذلك مما روى فى الخبران الله اذا سأله عبد شيأ يقول خذه وضعفيه حرصا * ابن الحجاج

أناس كلما ازدادوا اعلاء * تناهوا فى نفوسهم استقالا

(من لا يفرج عما يقع فى أنامله) فلان لا تندى أنامله ولا ترجى فواضله ألين من كفيه الحجر هو نزر والعرف جامد الكف
كانما خلقت كفاه من حجر * فليس بين يديه والندى عمل

آخر * وهل للصفا العادى ماء اذا عصر *

هو نكد الخطيرة أى مانع لما فى يديه * شاعر

لو عبر البحر بأمواجه * فى ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوءة خردلا * ما سقطت من كفه واحده

البحترى جدة يدور البخل عن أطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مائه

الفرزدق فتى ماله كالبحر يمنع صاديا * من الرى منه وكدره أجاجه

الزبرقان طوى كل معروف وأحضر دونه * عقارب أخشى لسعها وأفاعيا

(الراجع فى هبته والقاطع لصلته قال النبى صلى الله عليه وسلم الراجع فى هبته كالعائد فى قيئه وهذا مما يستدل به على تحريم الرجوع فى الهبة بأنه حرام كما أن أكل القئ حرام * ابن الرومى

لا تكن كالدهر فى أفعاله * كلما أعطى عطاياه رجع

البحترى أعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ رأيه

وأجرى بعض الكبار على اعرابى شيأ ثم قطعه عنه فقال فيه

ان الذى شق فمى ضامن * لى الرزق حتى يتوفانى
حرمتنى نفعا قليلا فما * زادك فى نفعك حرمانى

ابن هرمة كممكنة من درها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حلب

(السالب مستعطيه) قيل فى المثل طلب القرن فجدعت أنفه * بشار

فصرت كالهبتى غدا يبتغى * قرنا فلم يرجع بأذنين

وقيل * سقط العشاء به على سرحان * آخر * كمبتغى الصيد فى عريسة الاسد *

(الصائن ماله بعرضه والممنوع من سؤاله) قيل أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه من صان نفسه أهان فلسه وقيل كان جحا اذا جلس كشف استه ورفع عنه ثوبه فقيل له فى ذلك فقال جلدة الاست أبقى من الثوب

وهذا نحو المثل ابق نعليك وابذل قدميك * أبو تمام

أضحوا بمستن سيل الذم فارتفعت * أموالهم فى هضاب المطل والعلل

ابن الرومى لا تطالبه بالثواب فارز * ءنواب من مثله بحلال

(المقتر على نفسه والتارك لشهوته) * قال شاعر ولو يستطيع لتقتيره * تنفس من منخر واحد

آخر يحب المديح أبو خالد * و يفزع من صلة المادح

كبكر تود لذيذ النكاح * وتخشع من صولة الناكح

(الضنين بمال غيره والسمح به) قيل فلان يمنع دره ودر غيره الحر يعطي والنذل يألم قلبه وقيل البخيل يمنع ماله و يغضب على الجواد اذا رأى ابتذاله * أبو تمام وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

آخر بسط البنان بما فى رحل صاحبه * جعد البنان بما فى رحله قطط

(الموصوف بالسكوت عند السؤال) قال بعضهم فلان مرتزن كدكز * بعضهم

* كأنهم عند السؤال جلامد * آخر ان اللئيم اذا سألت بهرته * عند السؤال وقل منه المنطق

وأتى بعض الشعراء رجلا فسأله فما زاده على التنحنح والتحوقل فقال

فلا حـــول الا بالاله وقوة * اذا قلتها دلت على طرق البخل

وانى لارجو ان أفوز بأجرها * كما قلتها بعد التنحنح من أجلى

(الحزين الهارب مخافة ان يسئل) بعضهم * مخافة ان يرجى نداه حزين *

جحظة اذا ذكر الناس التطول أرعدت * فرائصه خوفا لذكر التطول

بشار اذا سلم المسكين طار فؤاده * مخافة سؤل واعتراه جنون

قيل فلان يبغض نعمة الله عليه مخافة ان يستماح (المتلقى عافيه بقطوب وجهه) ذم اعرابى رجلا فقال رآنى فخالنى فى نداه راغبا ولجدواه طالبا فقرب من حاجب حاجبا * كأنما وجهه بالخل منضوح *

وقيل لامرأة كيف وجدت فلانا لما اعتفيته فقالت تلقانى بوجه مكفهر * كأن عليه أرزاق العباد

آخر * وعنونى لى اطراقه عن قطوبه * آخر * طعم الندى عندهم حامض *

شاعر كالح الوجه كان مص حماضا * وسما تعبيسه ذوق حماض

أصل ذلك من قول الاعشى يزيد يغض الطرف دونى كأنما * زوى بين عينيه على المحاجم

(المتلقى عافيه بيشاشة من غير جدوى) قيل لرجل ما رأيت من فلان فقال برقا بلا مطر و رقا بلا ثمر ووجه كريم وفعل لئيم وقال أبو العيناء لعبيد الله بن سليمان أيد الله الوزير لى منك قرب الولى وحرمان العدو * ابن الرومى فى معاتبة بعض الرؤساء لولا الثمار التى ترجى منافعها * ما فضل الناس تفاحا على غرب

وجحظة * و باحسنت لا يباع الدقيق *

أبو العتاهيه ان السلام وان الرد من رجل * فى مثل ما أنت فيه ليس يكفينى

(المعتذر الى سائله ببشاشة من غير جدوى) سأل أبو العيناء رجلا شيأ فاعتذر اليه وحلف أنه صادق فى اعتذاره فقال من كان الصدق حرمان صديقه ماذا يكون كذبه * وسأل رجل آخر فاعتذر بأحسن اعتذار فقال يعبر عن اللئيم لسانه وعن الكريم فعاله * واعتذر آخر فقال السائل ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا فجعلك الله معذورا وهذا مأخوذ من قول الآخر لا جعل الله حظ السائل منك عذرة صادقة * الجريمى

لا ينهضون الى مجد ولا كرم * ولا يجودون الا بالمعاذير

(الملحف اذا سأل الحارم اذا سئل) قال اعرابى فلان اذا سأل الحف واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا وعد أخلف ينظر نظر الحقود و يعتذر اعتذار الحسود وقيل اذا سئل أقنط واذا سأل أفرط * آخر لم أر أحصر يدا منه بالنوال ولا أطول لسانا منه بالسؤال ان سئل فجحد وان سأل فخرب ان سئل أرز وان سأل انتهز هو بالالحاح

اذا سأل واثق و بالرد اذا سئل حاذق * شاعر
وأحان جاءنى فى حاجة * كان بالانجاح منى واثقا
واذا ماجئته فى مثله * كان بالرد بصيرا حاذقا
يعمل الفكرة فى ردى بها * قبل أن أفرغ منها ناطقا

ومن تلطف لرد سائل *كان لسعيد بن خالد قصر بازاء قصر عبد الملك فقال له عبد الملك ان لى اليك حاجة فقال مقضية قال اجعل لى قصرك قال هولك فقال عبد الملك فلك خمس حاجات مقضية فقال سعيد أولها ان ترد على قصرى قال فعلت فما بعد ذلك قال أنت فى حل من الاربع وقال رجل لآخر ان لى اليك حاجة قال بشرط ان تقضى قبلها لى حاجة فقال لك ذلك قال حاجتى ان لاتسألنى حاجة قال قد فعلت (من ردسائله بشتم أوسفاهة) سأل أعرابى شيخا من بنى أمية وحوله مشايخ فقال أصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتا فقال الشيخ وددت أن الله ضرب بينكم و بين السماء صفائح حديد فلا تقطر عليك قطرة واضعف بناتك أضعافا وجعلك بينهن مقطوع اليد والرجل مالهن كاسب سواك ثم صفر بكلب له فشد عليه وقطع ثيابه فقال السائل ماأدرى ماأقول لك انك لقبيح المنظر سخيف المخبر فأعضك الله ببظور أمهات من حولك *ودخل رجل الى محمد بن عبد الملك فقال لى بك سببان الجوار وسوء الحال وذلك داع الى الرحمة فقال أما الجوار فبين الحيطان والرحمة من أخلاق الصبيان أخرج عنى فما مضى عليه أسبوع حتى نكب (ذم من ينسب بخل نفسه الى القدر) خطب معاوية ذات يوم فقال ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم فلم نلام نحن فقام اليه الاحنف فقال اناوالله مانلومك على مافى خزائن الله تعالى ولكن نلومك على ماأنزل الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه فسكت معاوية *وقال بعض الشعراء
اذا أعطاك قصر حين يعطى * وان لم يعط قال أبى القضاء
يبخل ربه سفها وجهلا * و يعذر نفسه فيما يشاء

(المحسن للبخل المحتج له) قيل لخالد بن صفوان مالك لاتنفق ومالك عريض قال الدهر أعرض منه قيل له كانك تؤمل أن تعيش أبدا قال لا ولا أخاف أن أموت فى أوله قال الجاحظ قلت لبعض الاغنياء البخلاء أرضيت أن يقال لك انك بخيل قال لا أعدمنى الله هذا الاسم لانه لايقال بخيل الالذى مال وادعنى بماشئت من الاسماء من وهب ماله فى عمله فهو أحمق ومن وهبه فى عزله فهو مجنون وقيل لابى الاسود أنت ظرف علم و وعاء حلم غير أنك بخيل فقال وماخير ظرف لايمسك مافيه وقيل من لم يمنع لم يكن له مايعطى قال * والبخل خير من سؤال بخيل * وقيل الشحيح اعذر من الظالم وقال المنصور الناس يزعمون انى بخيل وماأنا ببخيل ولكنى رأيت الناس عبيد المال فحظرت ذلك عليهم ليكونوا عبيدى *وعمل سهل بن هارون كتابا فى مدح البخل وأهداه الى الحسن بن سهل وطلب منه ثوابا فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك ماحسنته وأمرت به *الموسوى فى عذر فاضل بخيل
لاغرو ان كنت حرا لاتفيض ندى * فالبحر غمر ولكن ليس بالجارى

(ذم ممتن بالاعطاء) قيل المنة تهدم الصنيعة وقيل لاعرابى فلان يزعم أنه كساك فقال المعروف اذا من به كدر ومن ضاق قلبه اتسع لسانه وقيل لآخر فى المعروف اذا أحصى * قال
ان الذين يسوغ فى أعناقهم * طعم يمن عليهم لئام
آخر
أفسدت بالمن ماقدمت من حسن * ليس الجواد اذا أسدى بمنان

وقيل لرجل هل لك فى ندى فلان فقال لاخير فى تمرة مقترنة بزنبور
ومن ذا الذى يلتذ شهدا بعلقم * أبت لهوا تى ذاك والشفتان

وقيل شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد وقول الله تعالى و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله قال فتقديره يقولون انما نطعمكم قال مجاهد لم يكن ذلك منهم مقالا وانما أخبر عما كان لهم اعتقادا *دعا المنصور طبيبا للخيزران وكانت قد اشتكت عينها فقال ان هذه فى عينها شوكة سنبل فانتزع من عينها فاذا هو شئ طار من السنبل ولصق بعينها وتراكبت الاكحال التى تعالج بها فزال الالم فى الوقت فاعطاه عشرة آلاف درهم فلما دفعها اليه ندم فأوصاه فقال احفظها فانها مال له خطر فقال نعم وفارقه فاسترده وقال اياك

ان تنفق منها شيأ حتى تتفق ضيعة تشتريها فقال نعم وفارقه ثم استرده فأوصاه فقال ان رأيت يا أمير المؤمنين فاختمها بخاتمك حتى ألقاك بها يوم القيامة على الصراط بخاتمك فضحك وخلاه (النهى عن الامتنان) قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والامتنان بالمعروف فان ذلك يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم تلا قول الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقيل تمام البذل ترك المن وقال بعضهم لا تمتن بالمعروف فالمعروف اذا ذكر كدر واذا أنسى أمر تعداد المنة من ضعف المنة وقيل المنة تهدم الصنيعة وتسترد النعمة فنزه مثلك عن الامتنان وسأل رجل آخر حاجة فجعل يؤنبه فقال أرى ان تقيم ترك التأنيب مقام قضاء الحاجة (أنواع منه) المتنبى

وما كل بمعذور ببخل * ولا كل على بخل يلام

نصيب الصغير متى يجتمع يوما حريص ومانع * فليس الى حمد هناك سبيل

آخر ولو عليك اتكالى فى الطعام اذا * لكنت أول مدفون من الجوع

أحقر الناس البخيل لكى يستغنوا عن ماله وسأل ابن عباس انسانا حاجة فرده فقال أبوك لم يرد حاجة أحد جودا كان قد أتاه قوم يستعيرون كلبا ليزوه على كلبتهم فقال لا ينزو عليها غيرى ايجابا للكرم وقيل أتاك ريان بلبنه اذا أعطى ما يفضل منه * أبو على المحمودى

أعزعلى من أبوى عندى * ومن نفسى أعزعلى فلسى

فلولا الفلس هنت على صديق * ولم تكرم على الاطماع نفسى

وله ومت على الدرهم المنقوش موت فتى * يرى الممات عليه أكرم الكرم

لولا غناك لكنت الكلب عندهم * فان أبيت فجرب واشق بالندم

آخر لا لوم فى القصد على ذى حبا * يكرم ما يكرم من أجله

آخر لأحسبنك بعد الموت تنفعنى * وفى حياتى ماز ودتنى زادى

ومن أمثالهم * لاى يوم يخبأ المرء السعه *

آخر اذا فات فى الدنيا الذى بك أرتجى * فنفعك عنى فى المعاد قليل

محمد بن يزيد كتبه الى من استعان به فى أمر فلم يجد عليه أترضى لى بأن أرضى * بتقصيرك فى أمرى

لعل الله أن يصنع لى من حيث لا تدرى فالقاك بلا شكر * وتلقانى بلا أجر

﴿ الحد العاشر فى الاطعمة ﴾

(فما جاء فى أوصاف الاطعمة) (الخبز) قيل الخبز يسمى جابرا وعاصم بن حبة كما قيل التمر بنت نخلة وقال اعرابى عبر بعمل تعاطاه فلا تلومانى ولوما جابرا * فجابر كلفنى الهواجر

وقيل لاعرابى الخبز أحب اليك أم التمر فقال التمر طيب وما عن الخبز صبر وقيل لبعضهم ما طعم الخبز قال طعم ادامه وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له ما فى السموات والارض (السويق) عاب عائب السويق عند الطفاوية وكانت امرأة أدركت أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفعل فان السويق طعام المسافر والعجلان والحزين والسمنة والنفساء والمريض وقيل هو يرفو الضعيف ويشد فؤاد السقيم وفقاره ويجلو البلغم ومسمونه يصفى الدم ان شئت كان ثريدا وان شئت كان خبيصا (حمد اللحم وذمه) قيل أطيب اللحم عوده أى ما عاد منه بالعظم وقيل اللحم أقل الطعام نجوا وقيل من لم يأكل اللحم أربعين يوما نقص عقله وقيل من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال بعض الاطباء عجبا لمن أكله الخبز واللحم وشربه ماء الكرم ثم اقتصد فى تناولها كيف يموت واستقبل عمر رجلا ثلاثة أيام على الولاء وقد اشترى لحما فعلاه بالدرة وقال ان الله تعالى يبغض قوما لحميين عاقب بين اللحم وغيره وقيل اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقال المسيح أدم تأكل لحما أف لهذا عملا وسئل بعض الرهبان عن تركه أكل اللحم

فقال اذا رأينا الغوائل تتولد من أكل اللحم ألا ترى ان أكلة اللحم من السباع هي أشد ضررا من أكلة الحشيش
(السكباج والزيرباج) يقال للسكباج الخلية والمخللة والشمقمقة والصفصافي لغة ثقيف وسموه أم القرى
ولم يكن يطلق السكباج أن يطبخ في أيام الفرس الا بخاتم من الملك وسئل بعضهم عنه فقال انه يشفي القرم
و يفتق الشهوة و يقدم في الثرائد وتزين به الموائد تجيدها الخاصة ولا تغلط فيها العامة قال الحجاج لطباخه
اتخذ لنا صفصافة وأكثر فيجنها فلم يدر الطباخ ماعناه فسأل ابن القرية فقال اتخذ سكباجة وأكثر سدابها
وقال المنصور يوما الخطيبة له الى كم نأكل السكباج يعرض بها فقالت يا أمير المؤمنين هو مخ الاطعمة لا يمل
حارها ولا يكره باردها فاستحيا منها * عبد الملك بن محمد بن اسمعيل

وسكباجة تشفي السقام بطيبها * على انها جاءت بلون سقيم
اذا زارها أيدي الرجال تزاحمت * كأيدي نساء في ظلال نعيم
بعضهم فتنتنا بريحها السكباجه * فتركنا من أجلها ألف حاجه

وأكل أعرابي القريش فقيل له ما أكلت قال الفالوذج الا انكم هضمتموه بعد * بعضهم
قدم طاهيك زيرباجه * وهي على الدهر خير باجه صبيغة الزعفران تحوى * أطايب الفرخ والدجاجه
وقدم الى طفيلي سكباجة بلا زعفران فقال مالها خرجت متفضلة بلا لباس (الثريد) قيل لاعرابي أي
الطعام أطيب فقال ثريدة دكناء من الفلفل رقطاء من الحمص ذات حفافين من الصبغ لها جناحان من
العراق اضرب فيها ضرب الولي السوء في مال اليتيم * حسان

ثريد كأن السمن في جنباته * نجوم الثريا أو عيون الضياون

قال الاصمعي قلت لاعرابي هل لك في ثريدة قال نعم

ثريدة محمومه * في صحفة مكمومه قد ألحفت رقاقا * وكللت عراقا

(المرق) قيل المرق أحد اللحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طبخ أحدكم اللحم فليستكثر من المرق
فمن عدم اللحم أكل المرق فهو أحد اللحمين قال * وأكثر الشرب ان لم يكثر اللبن *
وأهدى صالح بن عميرة الى سعيد بن سلم جوذابة فكتب اليه بعثت الى بجوذابة * فاين التي جاء جوذابها
فقال لابن أخيه أجبه فكتب اليه بعثنا اليك بجوذابة * وحاز الاوزة أصحابها
(الشواء) * ابن الرومي وسميطة صفراء دينارية * ثمنا ولونا زفها لك حزور
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها * فكأن تبرا عن لجين يقشر

ويقاربه في صفته شديد اصفرار الكشيتين كأنما * يطلى بورس بطنه وشواكله
ابن طباطبا لا أنس لم أنس قبل الحشر مائدة * ظلنا لديك بها في أشغل الشغل
اذا قبل الجدي مكشوفا ترائبه * كأنه متمط دائم الكسل * قد مد كلتي يديه لي فذكرني
بيتا تمثلته من أحسن المثل * كأنه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
وقدم الى بعضهم جدي خشب لم ينضج فقال كأنه شريحة من قصب * ابن طباطبا يذمه

قد أتينا به عوارى ضلوع * هي في الوصف والمدار سواء
حار فهمي فلست أدري أمدرا * ةبدت أم شريحة أم شواء

وقدم لابي على القسري مرة شواء غير نضيج فقال هذا لا تعمل فيه العوامل وقال بعض القدماء في سفود عليه لحم

وذي شعب شتى كسوت فروجه * بغاشية يوما مقطعة حمرا

وينشد في غير النضيج عبدة بن الطيب

لما نزلنا رفعنا ظل أخبية * وفاز للحم بالقوم المراجيل
وردا وأشقر لم ينهئه طالبه * ما غير الغلي منه فهو مأكول

(القديد) حمل الى اعرابى لحم مقدد صلب فقال ماهذا الحم مقدد بل حبل ممدد (البيض والعجة) * ابن أبى لبغل وصف على الكانون بيض كأنه * فرائد درسل من صدف البحر
كما اصطف أرجاء الندى وصدائف * على دستبيد قد تملى من الخمر
أكل بعضهم بيضا مع سلطان يأكل الصفرة ويؤثره بالبياض فقال الرجل سقى الله العجة ما أعدلها وكتب منصور الفقيه الى جارله يستدعى منه بيضا لابنه لابى الفضل اذا هم بما يهوى لحاجه
فله عندك مطلو * ب ومأمول وحاجه درة ليست من البحر ولكن من دجاجه
(البزماورد) قيل البزماورد رجس الموائد وقد أحدثته الفرس فى بعض الحروب واستخفوا حمله فى المعازل وسموه زماورد أى هو طعام أفاده الحرب ثم قيل بزم أورد وقيل سمى زماورد وسمى المهيأ والميسر قال الشاعر كل الميسر من راسين ياسكنى * لا يستطاع ولا سيفان فى غمد
(البقل) قال أبو نواس مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل ومجلس بلا ريحان كشجرة بلا أغصان (الخل) قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل وقال ما أقفر بيت فيه خل (الارز) كان الحسن بن سويد يأكل مع المأمون فقدم الارز فقال الارز يزيد فى العمر فقال المأمون كيف فقال ذكر أطباء الهند ان الارز يرى المنامات الحسنة ومن رأى مناما حسنا كان فى نهارين فاستحسن المأمون منه ذلك وجرى ذكر الهطة فى مجلس ابراهيم التيمى القاضى فقال رجل حضر لاقامة شهادة ماهو فقيل الارز باللبن فقال لا أشتهيه فسكت ثم قال وما أظن عاقلا يشتهيه فقال ابراهيم أما الاولى فقد احتملناها وأما الثانية فلا محتمل عليها فأخر شهادته وكان بعض شعراء الزمان عند عضد الدولة فقدم الهطة فقال صفها فعجز عن ذلك فقال عضد الدولة
وبهطة تعجز عن وصفها * يا مدعى الاوصاف بالزور كأنها فى الجام مجلوة * لآلئ فى ماء كافور
آخر ولست أحب الرزان قل طبخه * فكيف أحب الرزوهو مسخن
(الطباهجة) * ابن الرومى طباهجة كاعراف الديوك * تروق العين من شرط الملوك
هلم الى مساعدتى عليها * فسلت لمثل ذلك بالتروك
(الهريسة) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيا من أنبياء الله تعالى شكا ضعفا فى بدنه ووجعا فى صلبه فأوحى الله تعالى اليه أن اطبخ اللحم بالبر وكل فانى قد جعلت القوة فيهما * ابن الرومى
هلم الى من عذبت طول ليلها * بأضيق حبس فى تنور تعذب
وقد ضربت حدين وهى بريئة * فقوموا الى دفن الشهيدة تؤجروا
وقيل الهريسة أوطأ فراش هيئ لنبيذ * وللخوارزمى
هل تنشطون لتنورية خنقت * من أول الليل حتى قلبها يجف
كأنها وهى فوق الجام قد غرقت * فى دفنها قرب الشمس ملتحف
أودرهم فوقه الدينار منطبق * أولوح عاج على الزدياب مكتنف
أبو طاهر المأمونى * درنثير اسلاكه قطع * فى ماء ورد وصندل نقعا
(الرؤس) كان الثورى يعجب بالرؤس ويسميها مرة عرس المآتم من الالوان المختلفة الطيبة ومرة الجامع ومرة الكامل ويقول هو شئ واحد ذو ألوان عجيبة وأطعمة مختلفة * وقيل لاعرابى تحسن أكل الرؤس فقال نعم أبخص عينيه وأقلع أذنيه وأفك لحييه وأشج شدقيه وارمى بالعظم الى من هو أحوج اليه منى ودعا بعضهم آخر الى دعوته وقال عندى رغف خوارة ورؤس فوارة ودعى رجل الى أكل الرؤس فلما قام قال أطعمكم الله من رؤس أهل الجنة * وقال ابن الرومى
هام وارغفة وضاء ضخمة * قد أخرجا من فاحم فوار
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا * مقرونة بوجوه أهل النار

(الدماغ والمخ) قيل أضر الاطعمة للبدن الدماغ فانه يعلق بالمعدة ويتغرى مابين غضونها فلا يدخلها غذاء ولا دواء الا زاق عنها والعرب تكره أكل المخ وتعير به وذلك قول الشاعر

* ولا تنتقي المخ الذي في الجماجم * قال الاصمعي كان اعرابي في يده عظم وعنده ثلاثة بنين فقال للاكبر ان أعطيتك هذا العظم ماتصنع به قال أتعرقه حتى لا أدع للذر فيه مقيلا قال الاوسط أتعرقه حتى لا يدري أهو لعامنا أم لعام أول فقال الاصغر أتعرقه ثم أتمششه ثم أدقه فاستفه فقال خذه فأنت صاحبه وقال في صفة جدب * وبات شيخ العيال يصلب * أي يطبخ العظم فيخرج الدسم ويسمى ذلك الصلب

(المضيرة) قيل شكا نبي من الانبياء الى الله تعالى ضعفه فأوحى اليه أن اطبخ اللحم باللبن وكله تقو * بعض الشعراء

مضيرة تنمى في طيب نكهتها * وفي الصفاء الى مسك وكافور

كأنما البصل الثاوي بصفحتها * فرائد فرشت في صحن بلور

(المصلية) ابن أبي البغل ومصلية أما مجال وشاحها * فقرع وأما خصرها فتريد

كأن هبير اللحم في جنباتها * قطا جثم وسط الفلاة ركود

(الشيراز) لا أجد المراقصي مايبيض به * اذا اعتصرناه أصناف الشوارز

مامتعة العين في خد تورده * يزهى اليك بخال فيه مركوز

أشهى اليك من الشيراز قد وضحت * في صحن وجنته خيلان شونيز

(الكشك) بعضهم أم ذا الكشك زانيه * ان طبخناه ثانيه

وقيل من حم يوما واحدا فلا يأكلن الكشك سنة ونزل رجل باعرابي فكان كل يوم يقول لامرأته قومي ائتيني بخبز ومارزق الله فكانت تأتيه بالخبز والكشك فقال يوما ذلك فقال لها الضيف هاتي الخبز ودعي مارزق الله

(الكامخ) دفع الى اعرابيين رغيفان بينهما كامخ فقال أحدهما خرء ورب الكعبة فذاقه الآخر واستطابه فقال نعم ولكنه خرء الامير وقال آخر لا يفرق بين الكامخ والخرء الا بالذوق وأضيف اعرابي فاطعم الكوامخ مرارا فاستفتح الصلاة خلف الامام فقرأ الامام حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكوامخ فلا تنسها * النيختي أتتني سكرجة لونها * يرف كبلورة صافيه

متضمنة من وضيء الطعام * لما يذكر العيشة الراضيه فلم أدر هل ضمنت كامخا * من الطيب أم ضمنت غاليه

آخر ضده شيب رأسي وحنى أعظمي * طول ائتدامي الخبز بالكامخ

فهو الى نفسي من بغضه * يعدل سم الاسود السالخ

(اللبن) قال الله تعالى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وقال من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقيل اللبن أحد اللحمين وسموه شحما لما كان من الشحم يتولد وقيل لرجل الحل أحب اليك أم الرائب فقال الرائب فانه على كل حال بات مع اللحم ليلة وقيل ماغص أحد باللبن قط لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وفي الحديث ان البقر لحومها داء وألبانها شفاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر وقيل مارغى من اللبن أطيب من المصرح وقيل ان الرثيئة مما يغثا الغضب قال ذو الرمة كان اذا نزل بنا زيل قلنا له الحليب أحب اليك أم المخيض فان قال المخيض قلنا عبد من أنت وان قال الحليب قلنا ابن من أنت * شاعر اذا شئت غناني على رحل فتية * حضجر يداوي بالبدو ركبير

يعني انه يمخض له وقيل لبعضهم الحليب أحب اليك أم الرائب فقال هو أكرم وأطيب من أن ينقى له حال

(الجبن) قال خالد بن صفوان لجاريته أطعمينا جبنا فانه يشهي الطعام ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة فقالت ماعندنا فقال ماعليك فانه يقدح في الاسنان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض أصحابه بأي القولين نأخذ فقال اذا حضر فبالاول واذا غاب فبالثاني وكتب كسرى الى واليه ابعث الى بشر انسان على شردابة مع شر طعام فبعث اليه بخوزي على خنزير معه جبن * شاعر

انما الجبن آفة الجسم سقما * وعلى القلب كربة الاوهام بدلوها بلقمتي سكباج * أو شواء مفصل من عظام
(السمك) قال أعرابي كل من السمك القذال ودع منه المال وقال آخر كل ماتفلس ودع ماتملس وقدم الى جعفر بن يحيى سمك فقال هذا ان لم يكفن بخبيص و يقبر بنبيذ فالحذر منه وقال طبيب الهند اجتنبوا مايخرج من الضرع والبحر * أبو طالب المأموني ماوية فضية لحمها * الذما بأكله الا ٓكل

يضمها من جلدها جوشن * مدبل فهو لها شامل * تعيشها اللجة ماخيمت
بها كما يتلفها الساحل * لونلت من فضتها عسجدا * يقلها ما ضافني نازل

(الباذنجان) في الخبر كلوا القرع واجتنبوا الباذنجان قيل لاعرابي ماتقول في الباذنجان قال لونه لون بطون العقارب وأذنابه كاذناب المحاجم وطعمه طعم الزقوم فقيل انه يحشى باللحم و يقلى بالزيت فيكون طيبا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملائكة ما كان الابغيضى وقيل لآخر ماتقول في باذنجان عملته بوران فقال ان شققته مريم وطبخته سارة وقدمته فاطمة لارغبة لي فيه * وحكى ان الشبلي رئي يوما على الجسر وكان يوما مطيرا فقيل له الى أين فقال بلغني ان فلانا يعيب الباذنجان فاريد أن أمر عليه فاخاصمه * واوا الدمشقي أتانا بعقلي بورانه * وشيرازه من لبان الغنم

وقد شنج القلى منه الجلود * كتشنيج أوجه سود الخدم

آخر

كرة من المسك الذكي تضمنت * من تحت مسك لؤلؤا مقشورا

عبد العزيز

وسود تروّت بالدهان فابدلت * بتوريدها لونا من النار أكلفا
كافواه زنج تبصر الجلد اسودا * وتبصر ان فرت لحينا مؤلفا
كخلق حبيب خاف اكثار حاسد * فاظهر صرما وهو يعتقد الوفا

(المزورر) * قال أحمد بن حمدون

قلت الطعام فقالوا من مزورة * فقلت زورو ليس الزور من وطري
هاتوا أطايب ثور فائق سمنا * كالفيل قداوان عدوه في البقر
وسكبجوها ووفوها توابلها * و زعفر وها وصفوها عن الغبر
وقدموها على بيضاء صافية * كانما خرطت من دارة القمر
فمن نجا فداع الله سالمه * ومن مضى فالى الفردوس أو سقر

وقال ابن سكرة

قد صرت كالزور في أكلي مزورة * فانها كاسمها بين الورى زور
خذ الحقائق واترك ما مزوره * فالحق متبع والزور مهجور
ولا تؤخر لذيذ الاكل خوف أذى * فليس في الموت تقديم وتأخير

(طعام يعاد على مائدة واحدة) * ابن طباطبا أرز جاء يتبعه أرز * هو الابطاء يتخذ اتخاذا

فابطاء القريض كما علمنا * وابطاء الطعام كمثل هذا

(الملح) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من ابتدأ غداءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعا من الداء منها الجذام والبرص * الخوارزمي فهو بقل ورد وضة وجوارشن وادم و زاد حامل زاد

المأموني

لاتدن مني الملح ان شبته * من الابازير بألوان

فوجهه أبرص ذو نمشة * بين ثآليل وخيلان وهاته من غير خلط له * أدام زهار ورهبان

(العسل) قيل أجود العسل الذهبي الذي اذا قطرت منه على الارض قطرة استدارت استدارة الزئبق ولم يتفشى ولم يختلط بالتراب وقيل أجوده مايلطخ على الفتيلة ثم توقد فيها النار فتعلق * وكتب هشام الى عامله أن ابعث الى بعسل من عسل خدار من النحل الا بكار من المستشار الذي لم تقربه نار وقيل لرجل ماتشتهي فقال جني النحل وجني النخل فقيل له أيهما أحب اليك قال أشفاهما وأنقاهما وأبعدهما من الداء وأدناهما من

الشفاء وجعله الله تعالى فى الجنان اللطيف بلا ثقل الخفيف بلا ثقل وقال ديمقراطيس وقد سئل عما يزيد فى العمر فقال من أدام أكل العسل ودهن جسمه زاد الله فى عمره (الحلواء) قال بختيشوع الحلواء كلها حقها ان تؤكل بعد الطعام لان المعدة تورانا عقيب الامتلاء كثوران القفاع فاذا صادفت الحلاوة سكنت وقول الناس ان فى المعدة زاوية لا يسدها الا الحلاوة على أصله قال والآكل اذا اشتهى الحلاوة ثم فقدها وجد فى حواسه نقصا (الفالوذج والخبيص) قال سفيان لا بد للعاقل فى كل أربعين يوما من خبيصة تحفظ عليه قوته كل طعام بلا حلو فهو خداج وقال رجل فى مجلس الاحنف ما شئ أبغض الى من الحلواء فقال رب ملوم لا ذنب له * وسمع الحسن قائلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بسمن الماعز ما عاب هذا مسلم قط وقال اعرابى وددت ان الموت والفالوذج اعتلجا فى صدرى و بعث رجل الى مزبد فالوذجا قليل الحلاوة فقال ينبغى ان يكون هذا عمل قبل أن يوحى ربك الى النحل وقيل ذهبت بهجة الخبيص منذ عمل من عسل وأتى يزيد بن الوليد بفالوذج فجعل الغاضرى يأكل و يسرع فقال يزيد ارفق فالاكثار منه يقتل فقال الغاضرى منزلى على طريق المقابر وما رأيت جنازة قيل ان صاحبها مات من أكل الفالوذج (اللوزينج) قيل لبعض الناس ان التمر يسبح فى البطن فقال اذا كان التمر يسبح فى البطن فان اللوزينج يصلى فيها التراويح وقيل اللوزينج قاضى قضاة الحلاوات * شاعر فى وصفه

مستكثف الحشو ولكنه * أرق جسما من نسيم الصبا
يخال من رقة خرشائه * شارك فى الاجنحة الجندبا
لو انه صور من خبزه * ثغر لكان البارد الأشنبا

وقيل لآخر ما تقول فى لوزينجة قد رق قشرها وغرقت فى سكرها ودهن لوزها فقال فا أشد الوصف اذا عدم الموصوف (العصيدة) بعض الاغفال

وقدم من قبل الخبيص عصيدة * مغشى أعاليها بمنثو رسكر
ترى الجمر أثناء العصيدة كامنا * فتحسب مسكا بين اقطاع عنبر

ورئى مخارق وهو يدور حول قدر يتخذ فيها عصيدة و يقول بلحن عجيب

أنت ياذات الاثافى * اسمعينا غليانك * فنشك ونشيشك
طاب عنبرك و بابك * انما قتلى لنفسى * واجتهادى لمكانك

(القطائف) * كشاجم قطائف مثل أضابير الكتب * كأنها اذا تبدت من كثب
* كوائر النحل بياضا وثقب *

آخر
ألذ شئ على الصيام * من الحلاوات فى الطعام
قطائف نضدت فحاكت * فرائد الدر فى النظام
منومات على جنوب * فى الجام كالصبية النيام

(التمر) قال النبى صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يصبه يومه ذلك سم ولا سحر وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يفطر به الرطب والتمر وأول ما تأكل النفساء الرطب والتمر لان الله سبحانه وتعالى قال لمريم وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال شيخ ما وضع الناس فى أفواههم شيأ أطيب من عجوة * ووصف اعرابى تمرا فقال تمرات جردفطس يغيب فيهن الضرس كان نواها ألسن الطير تضع التمرة فى فيك فتجد حلاوتها فى كعبك وقال اعرابى ضفنا فلانا فأتى بتمر كاعنان الوردان يوحل فيه الضرس وقيل خير التمر ما غلظ لحاؤه ورق سحاؤه ودق نواه * قال النابغة يصفه

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر

آخر
وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا * بكل كميت جلده لم يوسف

مداخله الاقراب غير ضئيلة * كميت اذا خفت مزادة مخلف

آخر يا حبذا القمرة ما أحلاها * تدمن الفقحة من ذكراها

وقال الحجاج يوما لجلسائه ليكتب كل واحد منكم أطيب طعام وليدفعه الى فكتب كلهم التمر والزبد وقال سوار لرجل حضر لشهادة بم تشهد فقال

شهدت بان التمر بالزبد طيب * وان الحبارى خالة الكروان

فقال أما الاول فانى أشهد به أيضا (في أكل التمر) قال بعضهم لم أنتفع بأكل التمر الامع الزنج وأهل اصفهان فالزنج لا تختار وأنا أختار وأهل أصفهان يأخذون قبضة فالى ان يفرغوا من أكلها لم يأخذوا من غيرها وأنا آخذ ما ركا أحب وقيل فلان برم قرون أى لا يخرج مع أصحابه ويأكل تمرتين تمرتين (الرطب) قال ابن هبيرة أى لقمة مخلوقة غير مصنوعة وصرف غير ممز وجة أطيب فقال بعضهم البيضة وقال بعضهم التمرة فقال هلا قلتم رطبة قال المتوكل يوما للفتح الحلواء أطيب أم الرطب فقال بدالله أصنع وقال الثورى ما أعنف رجلا يبيع ثيابه أيام الرطب فيشترى به بها * ذاكر الرشيد عيسى بن جعفر أى الرطب أطيب فقال الرشيد القرينا وقال عيسى السكر فارسلوا الى الاصمعى فسأل الاصمعى الرسول عما دعى له فقال الرسول كان كذا فلما دخل سأله فقال هذا لا يخفى أن القرينا أجود انا كنا بالبصرة صبيانا نلعب بالنوى فنجعل نوى القرينا دنانير ونوى السكر دراهم فنعطى نواة من قرينا ونأخذ عشرين من سائر النوى فضحك الرشيد وأمر له بصلة (العنب) قيل أجود العنب ما غلظ أعمده واخضر عوده وسبط عنقوده وقال أبو حنيفة الدينورى عن بعض أهل دمشق انه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب فكان وزنها عشرة دراهم وان العنقود منها يملأ السلة * ابن الرومى

وزارقى مخطف الحضور * كأنه مخازن البلور * قد ضمنت مسكا الى السطور
وفى الاعالى ماء وردجورى * لم يبق منه وهج الحرور * الاضياء فى ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور * قرط آذان الحسان الحور

الصاحب وحبة من العنب * من المنى متخذه كأنها لؤلؤة * فى وسطها زمرده

وله حسبتها من بعد تمييزى لها * لؤلؤة قد ثقبت من جانب

(الخوخ) الطيلسانى وخوخة أعطيتها هشة * بيضاء مثل اللبن المحض
كأنها كف امرئ شدها * قبضا الضرب منه أو عض

آخر كأنه الزبد اذا ما التوى * بالعسل الماذى فى صحنه

الصنوبرى كوجنة ألبست خلوقا * فزال عن بعضها الخلوق

(الرمان) قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الشىء الرمان ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة من أكلها نورت قلبه وأذهبت عنه الوسواس وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وقال الواسطى

رأيت رمانة من فوق دوحتها * ولونها ببديع الحسن منعوت
فالقشر حق لماض ضم رائحة * والشحم قطن له والحب ياقوت

أبو طالب المأمونى حق خليج ناصع دهنه * مستودع حمر اليواقيت

وله فى وصفه عند تفتيته الجام أرض وبنانى حيا * تمطر منه بردا أحمرا

ابن شاه ورمانة شبهتها اذ رأيتها * بثدى كعاب أو بحقة مرمر
مفخمة صفراء نضد حولها * يواقيت حمر فى ملاء معصفر
لها قشر عقيان ورأس مشرق * وأغصان خيرى وأوراق عبهرى

(التين) كشاجم أهلا بتين جاءنا * مبتسما على طبق كسفرة مضمومة * قد جمعت بلا حلق

البحترى * وتين كأطراف الثدى معسل * كشاجم * سفر جمعن من الحرير الاصفر *

(الزبيب) خطب اعرابي امرأة فطلب سكر اللنثار فرآه غاليا فاشترى زبيبا فنثره وقال

ولما رأيت السكر العام قد غلا * وأيقنت أني لامحالة ناكح
نثرت على رأسي زبيبا وصحبتي * وقلت كلوا أكل الحلاوات صالح

بعضهم حوى زقين من عسل مصفى * نسينا عندطيبته الرضابا
وهاب الاغتصاب عليه منا * فانشأ فيه تدبيرا عجابا
أرانا فوق عاتقه سنانا * وأودع بينها خشبا صلابا

وله خذ عسلا في زبرجد جملوا * له صماخا يصون مافيه

المأموني وذات احمرار صادق اللون خلتها * أرتنا بأعكان لها شطب النصل
قد انتحلت لونا من النحل ناصعا * ليعلم مأتحويه من عسل النحل

(القشمش) المأموني وقشمش كخرز * للنظم لم يثقب تنلي بها الكاس لما * بينهما من نسب
كأنه أوعية * يحملن ذوب الضرب أولؤلؤ حلى أعلاه بماء الذهب

(الطين) سئل بعض الفقهاء عن أكل الطين فقال لايجوز لان الله تعالى قال كلوا مما في الارض حلالا ولم يقل كلوا الارض وقيل لرجل كل من هذا الطين فقال أو بلغك ان في بطني ركنا أو ثلمة يجب سدها وكان المأمون مولعا بأكله فسأل ابن بختيشوع عن دوائه فقال عزمة من عزمات الرجل فآلى على نفسه ان لايعاودتنا وله

(الموز) * ابن الرومي

انما الموز حين يمكن منه * كاسمه مبدلا من الميم فاء وكذا فقده العزيز علينا * كاسمه مبدلا من الزاي تاء
فلهذا التأويل سماه موزا * من أفاد المعاني الاسماء

وله مثله في طيب الطعم يكاد من موقعه المحبوب * يدفعه البلع الى القلوب

(الجوز واللوز) ابن الواسطي في وصفه قطع العاج لففت في حرير * أحمر في مداهن من ساج

المأموني ومحقق التدوير يبعد نقفه * من كف من يجنيه مالم يكسر
درع يسوغ لآكليه بضمه * صدف تكون جسمه من عرعر
متدرع في السلم فوق غلالة * درعا مظاهرة بثوب أخضر

وله في اللوز ومستجن عن الجانبين ممتنع * بجنة لم يحكها كف نساج
در تكون من عاج تضمنه * في البر لا البحر أصداف من العاج

(الفستق) الصنوبري من الفستق الشامي كل مصونة * تصان عن الاحداث في بطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرة * مضمنة درا مغشى بياقوت

ابن الواسطي مثل الزمرد في حرير أخضر * قد ضمه صدف من العاج الحسن

(الشاهبلوط) بيغا

وشاهبلوط تناهى واستتم * كخرزمن سبح لم ينتظم كانه لما تراءى من أمم * في صحة التشبيه أظلاف الغنم

(العناب) بعضهم بنادق قد خرطت * من العقيق الاحمر

(الاجاص) بندار اجاصة تحكي اذا حدا النظر * في شكلها سود صغيرات الاكر * محزوزة ولايرى فيها أثر

(المشمش) قال رجل طبيب لرجل يغرس مشمشا ماتصنع فقال أغرس شجرة تثمر لي ولك فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال

اذا مارأيت الدهر بستان مشمش * تعلم يقينا انه لطبيب
يغل له مالا يغل لاهله * بغل مريضا حمل كل قضيب

آخر * كانها بوتقة أحميت * يجول فيها ذهب ذائب

(الفرصاد) بعضهم وجني فرصاد كان متونه * برش على ياقوتة حمراء

(السفرجل) أبو علي بن أبي العلاء في وصفه

نصف السفرجل ثدي * والنصف يحسب سره فمن أحب رآه * فبانغادر ذره

آخر ان السفرجل ريحان وفاكهة * يحظى المشم بها والذوق والنظر
يحكي ودبكة تبر بل لهيب لظى * شبت ضحى وشعاع الشمس منتشر

ابن طباطبا سفرجلة حذفواراءها * تجم الفؤاد لقول النبي

وقد ذكر ما يضارع ذلك مع ذكر الاشجار والنبات في حده (جهل العرب بطيبات الاطعمة) كانت العرب لا تعرف طيبات الاطعمة انما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى أدرك معاوية رضي الله عنه الامارة فاتخذ ألوان الاطعمة قال أبو بردة كانوا يقولون من أكل الخبز الحوارى سمن فلما فتحنا خيبر أجهضناهم عن خبزهم فقعدت عليه آكل وأنظر في اعطافي هل سمنت وقال خالد بن عمير العطوى شهدت فتح الابلة فوجدنا سفينة مملوءة جوزا فقال رجل ماهذه الحجارة ثم كسر واحدة فقالوا طعام طيب وقال بعضهم أصابوا أجربة من الكافور فقالوا هاء الملح فذاقوه وقالوا الاملوحة لهذا الملح ففطن ناس من أهل الخبرة فجعلوا يعطونهم جرابا من الملح ويأخذون جرابا من الكافور * وقدم الى اعرابي خبز عليه لحم فأكل اللحم وترك الخبز وقال خذوا الطبق * وقدم فالوذج الى اعرابي فقيل له ماهذا قال الرمان المعلق (قاذورات أطعمة العرب) كانت بنو أسد يأكلون الكلاب ولذلك قال الفرزدق

اذا أسدى جاع يوما ببلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

ويأكلون الهبيد وهو الحنظل المالح وقال بعضهم نزلت برجل فأضافني فأتى بحية فشواها فاطعمنيها ثم أتى بماء منتن فسقانيه فلما أردت الارتحال قال ألا أفت طعام طيب وماء نمير وكانوا يأكلون في الجدب العلهز وهو الحلم الكبار يدق مع الوبر وقيل هو العلهز بالفتح وكان أحدهم يتناول الشعر المحلوق فيجعله في حفنة من الدقيق ثم يأكله مع ما فيه من القمل ولذلك قال شاعرهم بني أسد جاءت بكم قفلة * بها باطن من داء سوء وظاهر ومن طعامهم الفظ وهو ماء الكرش وقيل لاعرابي ما تأكلون فقال نأكل ما دب ودرج الا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية * أبو نواس ولا تأخذ عن الاعراب طعما * ولا عيشا فعيشهم جديب

وكان رؤبة يأكل الفأر فقيل له ألا تستقذره فقال هو والله ما يأكل الافاخرات متاعنا وبنو تميم يعيرون بأكل الضب * قال أبو نواس اذا ما تميمي أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

(أكل قاذورات على غلط) قال الاصمعي دنوت من بعض الاخبية في البادية فسقيت لبنا في اناء فلما شربته قلت هل كان هذا الاناء نظيفا فقيل نعم انا نأكل منه بالنهار ونبول فيه بالليل فاذا أصبحنا سقينا الكلب فيه فلحسه ونقاه فقلت لعن الله هذه النظافة ولعنكم من قوم متقذرين قال ونزلت على امرأة فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط فامعنت في أكله فأقبلت المرأة فقالت ياهذا اليس ما أكلت مما يؤكل فقلت ماهو فقالت اني امرأة خاتنة أختن جواري الحي فكلما خفضت واحدة نظمت خافضتها في هذا الخيط لاعرف عددهن فتقيأت استبشاعا وقعد رجل في سفينة وركب معه يهودي قد احتضن سلة قديد فاستولى عليها الرجل وأخذ يأكلها حتى لم يبق الا عظيمات فلما أراد الخروج الى البر رأى اليهودي السلة فارغة فسأل عنها فقيل ان هذا الرجل أكل مافيها فولول وقال أكلت أبي فسئل عن ذلك فقال كان أبي أوصى أن يدفن ببيت المقدس فلما مات قددناه ليسهل حمله فأكله هذا (الموصوف بالطيب) يقال ألذ من زبد بنرسيان وأحلى من الشهد وأزكى من الورد وأشهى من انجاز الوعد أحلى من المن والسلوى ألذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام * آخر

والذ من أنعام خلة عاشق * زارته بعد تمنع وشماس

أعذب من الماء الزلال أطيب من قبلة الحبيب على غفلة الرقيب طعام تضن به العين عن الفم وقال رقبة بن مصقلة في صفة دعوة جاؤنا بخوان كالقاع في بياض الفضة عليه رقاق كقباطي مصر ورغف كدارة القمر

و يقول كوشي السندس وخل كذوب العقيق ثم جاؤا بفالوذج كان الزئبق الجاري ينبع من خلله الجريان على وجهه ترى نقش الدرهم من تحته ظاهرا يذوب قبل التطعم ويبتلع قبل التنبع (الموصوف بالنتن) أنتن من الجيفة ومن ريح الجورب ومن العذراء ومن مرقات النعجة أي ماعرق من شعرها أي ماينتف (كنى الاطعمة وأسماؤها الاعلام عند الصوفية) قد أكثر الناس من ذلك وذكرت منه طرفا هو أقرب الخبز أبو جابر والسكباج أم القدور والقلية زلزل المغني والطباهج الزرزار الصناج والمضيرة الشيخ اليهودي أبو الزئبق البقل أبو زحام بلا منفعة الخل أبو عامر الفضبان الخيار أبو الاخضر البندق القثاء أبو القرون البصل أبو قصان الدجاج أم حفص الفروج بنات المؤذن السكر أبو شيبة الجوزي (أنواع من ذكر الاطعمة) كان النظام اذا خلط كلامه في ذكر الاطعمة ببعض الفاكهة يقول الزيت نصراني والخل يهودي واللبن والزيبان نصرانيان راهبان وعلى لون صبغه ما صبغوا ثيابهم وقيل الصحناة والنفشيل يهوديان والسمن مسلم من تعود أكل الطعام وان كان ضارا لم يضره بل ينفعه حتى ان السم من تعود أكله لم يضره والطعام الجيد النافع للعامة اذا أكله من كان مستقرا باله غير عاهد به يضره وقد ذم الاطباء ما يخرج من الضرع وقريش تعودت أكلها وانظر كيف كرمها وسخاؤها وعقولها ودهاؤها ومرجالينوس معتلامذته ببقلة فسألوه عنها فقال هي سم ساعة فاذا رجل يأكلها ولا تضره فسألوه فقال هذا غذاء لنا فقال جالينوس هل لك في مصاحبتي فاحسن اليك فقال الرجل بلى فصاحبه زمانا يأكل ما يأكلونه ثم عرض عليه ذلك البقل فأكله فمات لوقته * أبو طالب المأموني في السكنجبين

ومستنتج ما بين خل وسكر * دوائي من دائي به وشفائي
رأيت به في الكاس أعجب منظر * مذاب عقيق فيه جامد ماء

﴿ ومما جاء في أحوال الاكل والاكلة والتطفل ﴾

(الرخصة في تناول المباحات) قال الله تعالى لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا وقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعمل صالحا وكل طيبا والبس لينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطاك اسراف ومخيلة ورغب الله تعالى آدم في الخلود في الجنة فقال ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فبدأ باشتراط الشبع ومر عمر رضي الله عنه بشاب فاستسقاه ماء فخاض له عسلا فلم يشرب وقال اني سمعت الله تعالى يقول أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار فشربها عمر رضي الله عنه وقال كل الناس أفقه من عمر واجتمع فرقد السنجي والحسن على مائدة فأتى بجام خبيص فأبى فرقد ان يأكل وقال أخاف أن لا أؤدي شكر الله تعالى عليه فقال الحسن كل فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم منها في الخبيص قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله فانظر الى فقه الحسن وفهمه والى ضعف رأي فرقد مع اسلامه واعتبر بهما قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب الي من فضل العبادة ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد (غسل اليدين قبل الطعام) دعي سلمان رضي الله عنه الى طعام فلما دخل توضأ للصلاة فصلى ثم قدم الطعام فاستدعى الماء وغسل يده فقيل ألم تغسلها آنفا فقال نعم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يده قبل الطعام وبعده أكل في سعة من رزقه وقال الحسن رضي الله عنه غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم وامتنع رجل من غسل اليد للطعام عند موسى الرضا فقال اغسلها فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت فاتركها وغسل رجل يده عند المأمون ومد يده الى رأسه فأمر باعادة غسلها ثم مدها الى لحيته فأمره باعادته وقال لا يلي غسل اليد للطعام الا الطعام وقدم الى مالك بن أنس رضي الله عنه حيث يراه المهدي الماء ليغسل يده للطعام فقال هذا بدعة فقال المهدي يا أبا عبد الله البدعة تعتبر في الشر فأما أبواب الخيرات فاحداثها سنة وغسل رجل يده مرارا فلم تذهب عنها الدسومة فقال كاد هذا الدسم أن يكون لنا نسبا وصهرا وامتنع

اعرابي من غسل اليد بعد الطعام فسئل عنه فقال فقدرائحته كفقده وكان اعرابي عند سعيد بن مسلم فقعد للطعام فقتل فوله فقيل له اغسل يدك فقال لاضير مابقي على يدي الاخر شاؤها وكان اعرابي يفلي ثوبه ويأكل ويحبق فقيل له أماتستحي ويحك فقال وما أنكرت أدخل حديثا وأخرج عتيقا وأقتل عدوا وكان عبد الله ابن سلمان يبطئ في غسل اليدين ويقول يجب أن تكون مدته مدة زمان الاكل (ذكر الله على الطعام) قيل اذا جمع الطعام أربعا فقد كمل اذا كان حلالا وكثرت عليه الايدي وسمي الله في أوله وحمد في آخره وقال طاوس من سمى الله على طعامه لم يسأله عن نعيمه وقيل ذكر الله على الطعام شفاء يبرئ من الداء وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء وقيل اذا أكلتم فسموا وادنوا أي اذكروا الله وكلوا مما بين أيديكم وكان ابن عباس اذا وضع الطعام يقول بسم الله عني وعن كل آكل معي وكان سعيد بن جبير اذا فرغ من الطعام يقول اللهم قد أشبعت وأرويت وطيبت فهنئنا برحمتك وقال بعض القصاد يامعشر الناس ان الشيطان اذا سمى الانسان على الطعام والشراب لم يأكل معه فكلوا خبز الذرة والمالح ولا تسموا ليأكل معكم ثم اشربوا الماء وسموا الله حتى تقتلوه عطشا (حمد الاكل من جانب الصحفة وعذر ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البركة تنزل في وسط الصحفة فكلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها وقال أنس بن مالك كل بيمينك وتناول مما يليك وأكل اعرابي مع بعض السلاطين فقال كل مما يليك فقال رأيت جانبك أمرع ومن أجدب انتجع وأكل اعرابيان على مائدة فمد أحدهما يده فقال له الآخر كف يدك فان لك في ما بين يديك مقنعا فقال اني من قوم اذا أجدبوا انتجعوا فقال له ويلك وهل على مائدة أمير المؤمنين جدب ثم مد الآخر يده فقال له صاحبه كف يدك فقال اني من قوم اذا أخصبوا تخيروا فاستحسن عبد الملك كلامه وأمر له بصلة وأكل اعرابي من بني عذرة مع معاوية فمد يده الى ثريدة بين يدي معاوية فقال معاوية أخرقتها لتغرق أهلها فقال الاعرابي ولكن سقناه الى بلد ميت فضحك معاوية وأمر له بجائزة وكان أبو علي بن حمدون في مجلس وعند القوم ثقل فمد يده الى ما بين يدي صديق له فقيل له ماتفعل فأنشد

وأحيانا على بكر أخينا ✽ اذا مالم نجد الا أخانا

وكان الهائم الشاعر على مائدة عليها جدي فجعل يجر الجدي الذي كان يليه ولم ينجر وكان الجانب الذي عليه اللحم يلي قوما آخرين فقال ✽ ففيناغواشيها وفيهم صدورها ✽ (أوقات الطعام المحمودة والمذمومة) سئل طبيب أي أوقات الطعام أحمد قال أما من قدر فاذا جاع ومن لم يقدر فاذا وجد (الغداء والعشاء) قيل العشاء متخمة وتركه مهرمة وقال بقراط من تعود العشاء ثم تركه التبس عليه طبعه وقال عمر رضي الله عنه لابنه لاتخرج يابني من منزلك حتى تأخذ حلمك يعني حتى تتغدى دعا الحجاج رجلا الى غدائه فقال قد أكلت فقال له الحجاج انك لتباكر الغداء فقال الرجل لخلال ثلاث ان نوجيت لم يوجد من فيي خلوف وان شربت شربت على ثقل وان حضرت قوما أكلت ومعي بقية من عرضي وقيل خير الغداء بواكره فقيل أمحمود ذلك في كل وقت فقال نعم اذا كان شتاء فلطول الليل واذا كان صيفا فلبرد الماء وقلة الذباب واستدعى رجل الغداء فقيل له اصبر حتى تطلع الشمس فقال أنتظر بغدائي قادما من وراء خراسان وقيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره وقيل خير الغداء بواكره وخير العشاء سوافره أي ان تأكل وعليك ضوء وسأل رجل الحسن عمن يأكل مرة فقال أكل الصالحين فقيل مرتين فقال غداء وعشاء أكل التجار فقيل ثلاث مرات فقال ذاك حمار يبنى له آري (ذم الشبع والاكثار من الاكل وحمد الاقلال منه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن مورثة للسقم مكسلة عن العبادة وقال صلى الله عليه وسلم الرغب شؤم وقيل الموت جوعا خير من الحياة شبعا وقال ذو الرياستين ماتعجبت لاتفاق الاطباء على ثلاث كلمات قال طبيب الروم كل قليلا ولا تكن عليلا وقال طبيب فارس كل قصد الاتاق من الكظة جهدا وقال طبيب الهند كل قدر الاتضيق به صدرا وقيل صحة الجسم قلة الطعم وصحة الروح اجتناب الاثم وجاء رجل الى أبي مسلم فقال أعطيك دواء تأكل معه ماشئت فلا يضرك فقال لاحاجة لي فيه فقبيح بالانسان ان يدخل المستراح في كل يوم أكثر من مرة وقبيح به ان يحن في الشهر أكثر

من مرة وقال الخليل أثقل ساعاتي ساعة آكل فيها وقال مالك بن دينار وددت أن رزقي حصاة أمصها فقد ضجرت من كثرة ترددادي الى الخلاء وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وفي كتاب كليلة ودمنة ليعد من البهائم من همته بطنه وفرجه وكانت العرب تسمي الشبع أبا الكفر وقيل اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة البطنة تذهب الفطنة قيل لاتسكن الحكمة بطنا ملئ طعاما من الكرم تنزيه القرم وقيل الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة قال الحسن مسكين ابن آدم صريع الشبع أسير الجوع * شاعر

وان امتلاء البطن في جسد الفتى * قليل غناء وهو في الجسم صالح

وقال طرفة في عمرو بن هند ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * وان اعطه أترك لقلبي مجثما

وباع مالك بن دينار جارية فزارته يوما فقال كيف ترين مواليك فقالت ما أكثر خير بيوتهم فقال أخبرتني عن عمران حشوشهم وقال يحيى بن معاذ من أكل حتى شبع عوقب بثلاث يلقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على جسمه وقال بشر الحافي من ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها وقال بشر بن الحارث لاتعود نفسك الشبع من الحلال فتدعوك الى الحرام وسأله رجل عن غسل الجمعة فقال اغسل بطنك يكفيك عن غسل بدنك واشتهى أبو مسلم الهريسة فقال لطباخه اشتهيت هريسة فاتخذها أجود ما يكون فلما قدمت اليه أمر بأن ترفع ولم يأكل ثم قال له من بعد اتخذ هريسة فاتخذها وقدمها اليه فلم يأكل وتقدم اليه ثالثا فعملها وقدمها فلم يأكل فقال الطباخ أيها الامير لقد أجدت حتى لاغاية فما الذي يحجزك عنها قال رأيت نفسي قد شرهت الى تناولها فكرهت أن تغلبني شهوتي وقيل لاتجعلوا بطونكم خزائن الشيطان يضع فيها ما أحب (حد الشبع) قيل لاعرابي سأل ما حد الشبع هو الامتلاء من الطعام حتى لاتشتهيه فقال وهل يكون ذلك الا في الجنة اعرابي اللهم اني أسألك ميتة كميتة عرفجة فقيل كيف مات قال أكل بزخا وشرب مشعلا والتف في كسائه ومات فلقي الله شبعان ريان دفآن (حمد الطوى وذمه) المغيرة بن شعبة علموا أولادكم الحفاف احملوهم على الطوى لان من اتبع أمر الزمه ومن أكثر من تركه أجمه الحارث بن كلدة خير الدواء الازم وشر الدواء ادخال الطعام على الطعام قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وأنت على خزائن الارض فقال أخاف أن أشبع فانسى الجائع وقيل ترك الاكل يضيق الامعاء (الصابر على الجوع) قال

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به لذيذ المطعم

وخرج أبو خراش في سفر فعدم الطعام أياما فمر بامرأة فقال هل من طعام فأتته بعمروس فقالت اذبحه فذبحه وسلخه ثم شواه فلما وجد رائحة الشواء قرقر بطنه فقال أتقرقر من رائحة الشواء يا ربة البيت هل من صبر فأتته بصبر فاقتحمه وأتبعه عباء ثم ارتحل ولم يأكل وقال

واني لأثوي الجوع حتى يملني * فيذهب لم تدنس ثيابي ولا عرضي

آخر

واغتبق الماء القراح وانتهي * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

مخافة أن أحيا برغم وذلة * وللموت خير من حياة على رغم

(الصائن بطنه عما يلزم عنه منة أو مذمة) قيل أحسن بيت في هذا المعنى قول نهشل

أغر كمصباح الدجنة يتقي * قذى الزاد حتى يستفاد أطايبه

وقال

اذا مطعمي كان ذا غصة * غسلت يدي منه قبل اكتفائي

آخر

البان ابل تعلة بن مساور * مادام يملكها على حرام * وطعام عمران بن أوفى مثلها

مادام يسلك في البطون طعام * ان الذين يسوغ في أعناقهم * زاد يمن عليهم للئام

قال بعضهم اكتريت من جمال فكان يحدو بنا بقول الشاعر * أبلج بين حاجبيه نوره
فلما بلغ قوله * اذا تغدى رفعت ستوره * أمسك حتى بلغنا المنزل فقلنا لم تكن تنشد قبل هذا فقال
تفاديا من أن تحسبوني أعرض بزادكم (حمد الرضا بما يتسهل) قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء عيبا
أن يتسخط ماقرب اليه وقيل كل في شهوة أهلك قال الاصمعي رأيت اعرابية تأكل قشور الرمان فقلت ماهذا
قالت ادفع به الجوع فان الجوع اذا دفعته بشيء اندفع * شاعر

تنافس في طيب الطعام وكله * سواء اذا ماجاوز اللهوات

ابن الرومي ومتى شرهت فان أيسر لذة * لك ان نظرت مع السلامة كافيه

آخر وماهي الاجوعة ان سددتها * فكل طعام بين جنبيك واحد

آخر وما أكلة ان نلتها بغنيمة * ولاجوعة ان جعتها بغرام

وقال بعضهم لقيت أعرابيا فقلت من أين فقال من البادية من جبل ضريه أرض لانبتغي بها بدلا ولاعنها حولا
في أرغد عيش وأنعم معيشة فالحمد لله على مابسط من السعة ورزق من حسن الدعة أوماسمعت قول قائلنا

اذا ما أصبنا كل يوم مذيقة * وخمس تميرات صغار هوامز * فنحن ملوك الناس خصبا ونعمة
ونحن اسود الغاب وقت الهزاهز * وكم متمن عشة لاينالها * ولونالها أضحى بها جد فائز

(الشاكي عدم المأكل) قيل لرجل بم تسحرت البارحة فقال باليأس عن الفطور الليلة وقيل لرجل
ماتأكل قال الخبز والزيت فقيل أتصبر عليهما فقال ليتهما صبرا على * جرير

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقق والصناب

وقال اعرابي لامرأته لو كان عندنا تمر وسمن لطلنا دقيقا واستعرنا طنجيرا واتخذنا عصيدة والعرب تسمي
الجوع أباعمرة قيل لاعرابي أتعرف أباعمرة قال كيف لاأعرفه وكبدي مخيمة على أمعائه والصفر وقيل هو حية
في البطن تعض اذا جاعت صاحبها قال اعرابي مالي عهد بمضاض ولامضاغ ولالماج ولاشماج منذ زمان
وقيل نزل به أبوعمرة وهو كناية عن الجوع وقال * حل أبوعمرة وسط حجرتي *
(استطابة الجائع الطعام) قيل لابي العملس أي الطعام أطيب فقال طعام لقي الجوع بطعم وافق الشهوة قيل
فأي ألذ الاشربة قال شربة ماء تضيع بها غلتك وقال محمد بن جعفر العين طليعة المعدة وكان مكتوبا على مائدة
أنوشر وان ماطعمته وأنت تشتهيه فقد أكلته وماطعمته وأنت لاتشتهيه فقد أكلك وقيل أحدشيء ضرس جائعة
(من جسمه ينبيء عن جودة أكله) في المثل أفواهها مجاسها قيل بربك البشر ماأجاد مشفر وقيل لرجل ماأسمنك
فقال أكلي الحار وشربي القار والاتكاء على الشمال وقيل لآخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم
على الكظة (وصف الاكلة) من الاكلة سعد القراقر الذي قيل فيه أجوع من كلب حومل ودرواس
الذي يقول الغداء غداء والغبوق دواء والقيل حمض والجاشرية خفض وزهمان الذي قيل فيه في بطن زهمان
زاده أكل سليمان بن عبد الملك أربعين دجاجة وثمانين كلية بشحومها وثمانين جردقة وأحضر الاجاص فأحصى له
ثمانمائة نواة وكان هلال بن مشعر التيمي أكل فصيلا وأكلت امرأته فصيلا فلما اتضاجعا لم يصل اليها فقالت تصل
الي وبيننا جلان وقال سالم بن قتيبة عددت للحجاج أربعا وثمانين لقمة في كل لقمة رغيف فيه ملء كف من سمك
طري وكان معاوية يأكل حتى يتربع ثم يقول ارفع ماشبعت حتى مللت * ابن أبي الاسود

كانما في فيه أحجار الرحا * وكانما في جوفه تنور

آخر أقل ماياكله أقله * لايحمل النيل ولايقله

و وصف اعرابي رجلا فقال هو أكلة وكلة تكلة آخر * كانه برذونة رغوث *

آخر قرضابة طرفاه الدهر في تعب * ضرس طحون وفرج يفسد الدنيا

آخر خب جبان واذا جاع بكى * ولابواري فرجه اذا اصطلى

ويأكل التمر ولايلقى النوى * كأنه غـرارة مـلاى خنا

آخر · أبا آكل مـن نار * ويا أشرب من رمل

وكان بلال بن أبى بردة أكولا وفيه يقول الحسن رضى الله عنه يتكى على شماله و يأكل غـير ماله حتى اذا كظه الطعام يقول ابغوا الى هاضوما وقيل وهل تهضم الا دينك وقيل لرجل كيف أكل فلان فقال كما لايحب لبخيل ويتمثل فى هذا الباب بقول جرير كالحوت لايلهيه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفى البحر فمه

وفى الجشاء لابن عيينة وتصبح تقلس عن تخمة * كأن جشاءك عـن فـلـه

(المسرع اللقم) * شاعر ما بين لقمته الاولى اذا ازدردت * وبين أخرى تليها قيس أظفور

آخر يدارك اللقم ولايخشى الغصص * تلقما يقطع أزرار القمص

وقال آخر فلان اذا أكل شدق وعلق وحلق أى لقمة فى فمه وأخرى فى يده وأخرى يرمقها بعينه وقيل فلان يرم قرون لمن لايدخل فى الميسر ثم يأكل تمرتين تمرتين وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل طعاما فرفع الى فيه لقمة لم يأخذ غيرها حتى ينقى فاه منها (المعظم اللقم) * شاعر

أعددت للقم بنانا مجرفا * وضرس ناب كالرحا محرفا ومعدة تغلى وبطنا أكنفا * حولاد كيكما ما يذوق علفا

أعرابى يحشو زوايا بطنه اذا اضطرم * لقما كأمثال جلاميد الاكم

البحترى وكان الفتى يطمر كابا * قـد تهورن أو يسـد بثوقا

آخر يلقم لقما ويغـدى زاده * يرمى بامثال القطا فؤاده

آخر ترى كل محلول الازار كأنما * يطين سطحا أو يلقم ناصحا

وقيل فلان ان أكل لف وان شرب اشتف * شاعر وكأنما صوت التطعم منهم * قبل يفوه بهن صوت شفاه

آخر كان دويه فى الحلق لما * يهمهم صوت رعد فى سحاب

(الاكل بالملعقة) أكل اعرابى بملعقة شيأ فاحترق فمه فقال أبعدنى الله ان أحكم على فى غـير يدى فانها رائد حق ونذير صدق وكره الاكل بالملعقة مع الغير فان ادخالها فى الفم واعادتها الى الصحفة مستقبح وكان بعض أهل المروآت يضع بين يديه ملاعق فاذا التقم بواحدة لم يعـدالها (المملوء فمه من الطعام) سلم رجـل على اعرابى وكان فى فيه لقمة فلما بلعها قال حياك من خلافوه * وقال حميد الارقط

أتانا ومادانا ه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل

فـمازال عنـه اللقم حتى كأنه * من العى لما أن تكلم باقل

(من أكل ما اشتهاه ولم يخف عقباه) حضر اعرابى طعام أمير فأكل معه فاحضر الفالوذج فقـال الامير أكلت هذا حززت رأسك فنظر مليا ثم رأى تركه خسرانا فمد اليه يده وقال أوصيك بصبيتى خـيرا مر أعرابى بقوم وعندهم طعام فقال ماهذا قالوا ازقوم قال طيب والله لاساعدنكم على أكله (استدعاء الطعام) قال الاصمعى أضفت اعرابيا فلما أكلنا قلت ياجارية أطعمينا تينا فنسيته فقلت له بعـد ساعة أتحسن شيأ من القرآن قال نعم فقلت اقرأ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والزيتون وطور سينين فقلت وأين التـين فقـال نسيته أنت وجاريتك من ذلك الوقت * دخل رجل على قوم يشربون فناولوه أقداحا وكان جائعا فقال للمغنى غن

خليـلى داو يتما ظاهـرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا

فعلم صاحب الدار أنه جائع فقال غن له من يسأل الناس يحرموه * وسائل الله مايخيب

ودخل آخر على قوم فقالوا له أى صوت أحب اليك فقـال صوت المقلى ودعى ابن حجاج الى دعوة مع جماعة فتأخر عنهم الطعام فقال لصاحب الدعوة ياذاهبا فى داره آتيا * من غير ما معنى ولا فائده

قد جن أضيافك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائده

وكان الحسن بن على رضى الله عنهما فى دعوة فاستبطأ الطعام فقال ائتونا بالحلوان نأنس به الى أن يحضر الطعام

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لاتزال تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة ودخل اعرابي على رجل بين يديه سلة فيها طعام فقال ماهذا قال بظرامك فقال اعضضن به ودخل الشعبي على أبي عمرو فتطاولا ثم قال الشعبي أعندك تحفة فقال نعم أي التحفتين أحب اليك أتحفة ابراهيم أم تحفة مريم فقال تحفة ابراهيم عهدي بها الساعة يعني اللحم ولكن ائتني بتحفة مريم فأتاه بالرطب وقيل لاعرابي ما تشتهي فقال حرف جردق وعرق مرق وقال بعض أهل الكوفة دخل على جعيفران فقال هل من طعام فقلت ساق بخردل فقال فاشتر بطيخا فقلت للجارية قدمي الطعام واذهبي فاشتري بطيخا فقدمت الطعام وذهبت وتباطأت فقال جعيفران سلقتنا وخردلت * ثم ولت وهرولت وأراها بواحد * وافر الاير قد خالت نفرجت في طلبها فاذا بالسائس قد خلا بها في الدهليز كما وصف (الاحتجاج للتطفل والتبجح به) عوتب طفيلي فقال كلكم طفيليون لكنكم تجهلون انكم تؤدون الاعمال من غير أن تدعوا اليها وسواء تطفل على طعام أو على تمنية وقال طفيلي وقد عوتب قد تطفل بنو اسرائيل على الله فقالوا ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقيل لطفيلي لايحل لك أن تأكل من طعام لم تدع اليه فقال هذا خلاف قول الله تعالى حيث قال ليس على الاعمى حرج الى قوله ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الى قوله أو بيوت اخوانكم وقد قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وقال طفيلي ان لم أدع ولم أجيء وقعت وحشة * ثم أنشد

نزوركم لانكافئكم بجفوتكم * ان المحب اذا لم يستزر زارا

آخر

لاأرى التطفيل الا * في فتى حر كريم

وقال على البصري

أحسن الاخوان ان خفت من الاخوان جفوه

طرحك الحشمة عنهم * وتجي من غير دعوه

آخر

قد أتيناك زائرين خفافا * وعلمنا بأن عندك فضله

ان نجد ناكما نحب والا * فاحتملنا فانما هي أكله

(المهجو بالتطفل وذمه) قيل فلان أطفل من ليل على نهار وألزم للخوان من منديل الغمر يأكل لما ويوسع الحي ذما * ابن طباطبا ولونشر النبي لكنت منه * مكان أبي هريرة غير مين

ألح زيارة ليلف زادا * معد الابن فاطمة الحسين

آخر

لو يسمعون بأكلة أوشربة * بعمان أمسى جمعهم بعمان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا وأكل حراما وكان أبو دلف العجلي كتب من الكرخ الى محمد بن فاخر بأصبهان اني أريد ان ألم بك يوما فأضيفك وأرى أصبهان فهيأ ابن فاخر وأنفق مالا جما وكان بأصبهان شويعر بينه وبين ابن فاخر عداوة فكتب رقعة ودفعها الى من تصدى لابي دلف لما قرب من أصبهان فقرأها فاذا فيها

جئت في ألف فارس * لغداء من الكرج ماعلى المرء بعد ذا * في دنا النفس من حرج

فانصرف أبو دلف راجعا وأفسد على محمد ما كان هيأه * ابن بشير فمن أكل وحل

أكلوا حتى اذا شبعوا * حملوا الفضل الذي تركوا

(احتمال المشقة فيه) * قال أبو الجهم

كم لطمة في حر وجهك صلبة * من كف بواب سفيه ضابط

حتى وصلت فنلت أكلة ضيغم * متضمخ بدم وأنف ساقط

فسمعها طفيلي قال نعم من طلب عظيما خاطر بعظيم (الشديد الطمع) قيل هو أطمع من أشعب وكان قيل لاشعب مابلغ من طمعك فقال مازفت عروس الا كنست بابي ورششته طمعا ان تحمل الى داري وماسارر أحد أحدا الاظننته يأمر لي بشيء وقيل لطفيلي مابلغ من طمعك فقال ماسألتني عن هذا الاوفي نيتك أن

تعطيني شيأ (حث المتطفل على الوقاحة) رأى طفيلي آخر فقال له هلا حضرت دعوة فلان فقال لا يجتمع التطفيل والحياء أما سمعت قول الشاعر

لا تستحين من القريب ولا من الفظ البعيد ودع الحياء فانما * وجه المطفل من حديد

(نوادر المتطفلين) سمع طفيلي خشخشة الابريق فامسك عن الطعام فقيل له في ذلك فقال حتى يسكن هذا الارجاف وقيل لآخر ما بال وجهك أصفر فقال للفترة بين القصعتين أخاف ان يكون الطعام انقطع وقيل لآخر ما تحفظ من القرآن قال قوله تعالى آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقيل لآخر اشتر لنا لحما فقال لا أحسن الشراء فقيل له أوقد النار قال أنا كسلان فقيل له اطبخ قال لا أحسن الطبخ فلما غرف الطعام قيل له تقدم فكل فقال أكره أن أكثر مخالفتكم وحضر طفيلي باب دعوة فمنعه البواب فقام ينظر من صير الباب الى الاطعمة * وأنشد

ومالك منها غير انك نائل * بعينيك عينيها وهل ذاك نافع

وأكل اعرابي عند قوم فلما أراد الخروج قيل له هل تعود الينا فقال ليس مثل السوءلي ولكن الكلب لا يدع حائطا شبع منه وقال طفيلي لقوم يحضرون دعوة اجعلوني لحقا بين سطرين (أكل فضالة المائدة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من فضالة ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ما كان ووقي هو وولده وولد ولده الحمق وقيل هو زالحور العين أكل فتات المائدة (الخلال) قال جعفر ابن سليمان لابد من الخلال وهو مخربة للاسنان ودخل رستاقي على قوم يأكلون فاطعموه فلما فرغوا أعطوه فأخذ يتأملهم ظنا منه انهم يريدون قلع أسنانهم فأخرج مسلة معه فقلع ضواحكه والتفت اليهم وقال أنتم بعد في حفر أصل واحدة وها أنا قد نزعت أربعا وأكل طبري مع قوم فلما فرغوا دفعوا اليه خلالا فظنه مما يؤكل فأكله فنظر الغلام اليه فلم ير الخلال معه فدفع اليه آخر فقال الطبري قد أكلت واحدا ولا أشتهي غيره (أنواع من هذا الفصل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصنع خادم أحدكم طعاما فليجلسه معه أو يناوله وقال لا تأكلوا في غربال ولا منخل فانه يمحق البركة ولا يشبع وأتى صلى الله عليه وسلم بطعام شديد الحرارة فقال ما كان الله ليطعمنا النار أقروه حتى يبرد فان الطعام الحار ممحوق البركة وللشيطان فيه شرك * البحتري

تنازعنا المدامة وهي صرف * وأعجلنا الطبائخ وهي نار

﴿ ومما جاء في الدعاء الى الدعوات ﴾

(أسماء الدعوات) المأدبة والمأدبة الدعوة والولية عند الاملاك والعرس عند البناء بالاهل والخرس للولادة والاعذار للختان والنقيعة للقدوم من سفر وكذلك السفرة والوكيرة والحيرة للبناء والوضيمة للمأتم والعقيقة لاول ما يؤخذ من شعر الولد والنقرى التخصيص في الدعوة والجفلى التعميم فيها قال بعض الادباء العارفين بالفارسية ليس في اللغة الفارسية شئ من أسماء هذه الدعوات (الحث على اتخاذ الدعوة والاجابة اليها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أولم ولو بشاة وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلت وروى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا اجتمعوا لم يتفرقوا الا عن ذواق وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي حديث آخر فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل أي ليدع لهم بالبركة وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا دعى الى طعام يحضر فان كان مفطرا أكل والا قال كلوا بسم الله ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصائم اذا أكل عنده سبحت أعضاؤه (المستدعى صاحبه زاعما ان به يتم السرور) * كتب أبو الفرج الدمشقي الى صديق له

شهد الله أن كل سرور * غبت عنه فليس لي بسرور

آخر نحن في أطيب الحبور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور

عيب مانحن فيه يا أهل ودى * انكم غبتم ونحن حضور
فاعدوا المسير بل ان قدرتم * ان تطير وا مع الرياح فطيروا
الصولى حضر السرور وعيبه * ان لست مسعدنا عليه
آخر اثنان عندنا بعض من أنت له وامق من الاصحاب
وأناس فيهم وفيهم ولكن * ليس بد من القذى فى الشراب
(من دعا صديقه و وصف له طعامه وشرابه) كتب جحظة الى صديق له
لنا يا أخى فرحة وافره * وقدر موفرة حاضره وراح تريك اذا صفقت * سنا البرق فى الليلة الماطره
ومسمعة لم يخنها الصواب * وزامرة أيما زامره وما شئت من خبر نادر * ونادرة بعدها نادره
فواف وان كنت يا ابن الكرام * وحاشاك فى الساعة الآخرة
وكتب الوزير العباس الى نديم له
أيها الكوفى شيخى * قم بنا نحو الدويره فلنا فضلة سكبا * ج لدينا فى قديره
ومدام من دم الكر * مة بانت فى ذكيره واذا ما ارتاحت النفس * من الراح قطيره
فضجيعى ساعدا عمـ ـرو وشيخى مع عميره
ودعا رجل صديقا له فقال ما عندك قال مرقة طيبة ونفس تستطيب أكلها فقال مثلك يجاب وكتب أبو سعد ابن نوقة الى أبى مسلم بن بحر و راسله برسول يكنى أبا بكر
ان كنت تأكل ما حضر * فاحضر فانك منتظر والساعة اقتربت لفر * ط الجوع وانشق القمر
ورسولنا بكتابنا * هذا الظريف أبو بكر و باذنه حركت منه الكاف كيلا ينكسر
محمد بن باج عندنا قدر لذيذ * ليس للقدر شريك ونبيذ من زبيب * وغزال يستنيك
فائتنا نأكل ونشرب * ثم نخلو فننيك
آخر ومذارى فى برمة بقرية * وأخذ باطراف الحديث المنمق
كتب ابن مكرم الى أبى العيناء عندنا سكباج برعف المجنون وحديث يطرب المحزون واخوانك الملحدون فلا تملوا على وائتون فكتب اليه أبو العيناء اخسؤا فيها ولا تكلمون (من دعا أصحابه و وصف لهم من الاطعمة مالم يف به) قال الاعمش لجليس له أنشتهى جديا سمينا وأرغفة باردة وخلا حاذقا فقال أى والله قال فانهض معى فحمله الى داره وقدم اليه خبزا يابسا و بقلا وخلا قال فأين الجدى والارغفة قال لم أقل لك هما عندى وانما قلت تشتهيه والمسمى بابن العباس الابله قال لبعض من استقبله هل لك فى قديد هش وخبز لين وخبيص ملبق قال أى والله قال اذهب الى السوق فاشترها فانى قد اشتهيتها وها أنا أعود الى دارك لآكلها قال العطوى دخلت على أبى سعيد المحز ومى وهو بين بابين وعلى أحدهما
نعم النديم نديم لا يكلفنى * ذبح الدجاج ولا ذبح الفراريج
يرضى بقدرين من بر ومن عدس * وان تشهى فزيتون بطيبوج
وقلت قد رضيت بزيتون واعفيتك من القدرين فقال اقرأ ما على الحائط الآخر فاذا عليه
اشرب على الخبز والريق * لبعدنا الآن من السوق لا تطلبن الخبز من بيتنا * فانما تنفخ فى البوق
(من دعا أخاه فاستعجله) كشاجم فى أبيات كتب بها الى صديق له يدعوه
فكن جوابى ولا تركن الى عذر * فان ركنت الى شئ أتيناه
فقد تيقنت انى ما التمست أخا * مساعدا قط الا كنت اياه
كتب أبو مسلم بن بحر الى أبى سعيد بن نوقة
تلقاك يومك بالاسعد * وأعطيت سؤلك فى أحمد فبادر الى وقت الردى * وهب لى صلاتك فى المسجد

آخر	جعلت فداك قد حضر الطعام * وصاحت من تأخرك المدام
فاما جئتنا عجلا والا * أخذنا فى اغتيابك والسلام

منصور	كتبت والكاس فى يمناى مترعة * وأحسن الناس يلهينا ويسقينا
ونحن فى مجلس حل السرور به * خلوين من ثالث حتى توافينا
فكن جواب كتابى والسلام فما * أراك تدركنا الا مجانينا

آخر	كن جوابى اذا قرأت كتابى * لاتردن للكتاب جوابا
اعفنى من نعم وسوف ولى شغل وكن سيدادعى فاجابا

(معاتبة متباطئ) قال بعض الناس دعانى رجل الى وليمة فى يوم جمعة فضيت الى الجامع وتشاغلت بخشته مع العتمة فقال لى ياهذا اعصيت الله فى هذا اليوم ثلاث مرات مضيت الى الصلاة قبل النداء وقد قال الله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض فأتيت الى العتمة وعصيت الرسول حيث قال الداعى مستغيث فاغيثوه فاخجلنى * كشاجم

تأخرت حتى كددت الرسول * وحتى سئمت من الانتظار * وأوحشت اخوانك المسعدين
وجعتهم بشباب النهار * وأضرمت بالجوع احشاءهم * بنار تزيد على كل نار
فان كنت تأمل ان لاتذم * فانت وحقك عين الحمار

وكتب الصاحب الى أبى الحسن العلوى فى أبيات وكان قد عاد الى داره لشغل وعدان يعود اليه فلم يعد
لم ملت فى العود الى التقصير * كما يقال حوصلى وطيرى

(الحث على ترك من تباطأ أو تأخر) ابن المعتز	اذا ما تأخر من قد دعوت * فدعه وما اختار من أمره
ولا تشربن بتذ كاره * ولكن تثاءب على ذكره

آخر	ان الفتوة كلها * فى أكل ما يتلهوج	فاذا تعجل خمسة * من ستة قد أزعجوا
فدع انتظارك واحدا * لجاعة قد زوجوا	ان البطىء عن الدعا * ءالى الاجاعة أحوج

(المعتذر لتأخره عن من دعاه) كتب المهلبى الى صديق دعاه فلم يمكنه الحضور

لولا شغيل عاقنى * بالقرب حاول عن مزارك	لاتيت نحوك مسرعا * ولصرت من غلمان دارك
فبحق طرفك وافتنا * نك والمهذب من نجارك	الامننت وقلت لى * انى وهبتك لاعتذارك

ابن طباطبا	ابسطوا العذر فى التأخر عنكم * شغل الحلى أهله ان يعارا

(فضل المجيب الدعوة على داعيه) قال ناصر الدولة وقد دعاه انسان الى دعوته
من دعانا فأبينا * فله الفضل علينا	فاذا نحن أجبنا * رجع الفضل الينا

ودعا بعض الناس أديبا فامتنع فقيل له فى ذلك فقال انه دعانى مرة فأجبته فلم يشكرنى عليه * شاعر
أتانى رسولك يبغى الحضور * تخليت من كنت فى دعوته
وجئتك ياسيدى مسرعا * كأنى نوالك فى سرعته

ابن الحجاج فى أبيات له	جئت بلا وعد لانى فتى * يضجرنى التسويف والوعد

(معاتبة من شرب الدواء فلم يدعه) أبو القاسم بن أبى سعد الاصبهانى
أبا فرج عش سعيد النا * ودمت وبلغت أقصى المنى * أسأت الينا وأوحشتنا
وكنت قديما فتى محسنا * وللبيت مصراعه المستفيض * ولولاك جئت به معلنا
فبين لنا العذر فيما أتيت * وصل جمعنا واغتنم شكرنا

(الداعى من لايدعوه) كان بدمشق شاعران يتعاشران وأحدهما مكثر عن الآخر ولا يدعوه الى منزله فكتب اليه	أبدا تحصل عندى * ثم لا أحصل عندك	ان تناصفنى والا * أبت باطائى وحدك

ذكر بعض الكتاب أنه كان يعاشر سوقيا فاتفق ان دعاه يوما قال فلما تمكنت اشتغل عني صاحب الدعوة فعثرت برقعة بخطه فيها فلان دعاني مرتين ودعوته ثلاث مرات فعليه دعوة وقد ذكرنا على هذا أسامي كل من يعاشرنا فلما انتهيت الى اسمي فرأيته قد حصل له علي دعوات فخرجت وقلت علي ان لا أتناول طعاما لك حتى أردما علي قال فقلت في ذلك

أرى الدعوات قد صارت فروضا * ودينا في البرية مستفيضا

فأكره ان أجيب فتى دعاني * ولا أدعو فيلقاني بغيضا

آخر

اذا كنت تدعوني لادعوك مثله * ففعلك منحول الى فعل تاجر

(الحث على تجديد الارسال الى من دعوته والتعريض)

اذا ما كان بينك في عشي * وبين أخ من الاخوان وعد

فجدد بالغداة له رسولا * فان حوادث الايام تغدو

مثله

اذا صاحب لك واعدته * ليوم اجتماع من الجمعة

فقو عزيمته في الوفا * بتذكرك في رقعة

واجتمع قوم في دار ليلة فارادوا الصبوح فقال المغني دعوا صاحب الدار لي فاني أحمله على ان يحتبسكم فغنى

ومعرس طلب الصبوح وانني * لفتى يوافقني الصباح وحسنه

فقال الرجل لجاريته القوم أرادوا الاصطباح فما الحيلة فقالت الجارية دعهم لي وأخذت العود وغنت

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

فانصرف القوم

﴿ ومما جاء في الاجواد بالقرى ﴾

قيل لاعرابي ما القرى فقال نار بعلو شرفها وخيمة يوطأ كنفها وقال آخر تلقي النزيل بالوجه الجميل وقيل بذل القرى فوق بذل الندى (الحث على الاضافة) قال الله تعالى في مدح قوم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا نزل الضيف بقوم نزل برزقه واذا ارتحل عنهم ارتحل بذنوبهم وقال أيما مسلم أضاف فاصبح الضيف محروما فحق على كل مسلم نصرته حتى يأخذ قرى ليلته من زرعه أوماله * أنس بن مالك كل بيت لايدخله ضيف سبعة أيام لم تدخله الملائكة ومرقنبة بعذرة فقال ان من يبخل بما يصير حاله الى هذا البخيل وقيل لبعضهم ما الكرم فقال طعام مبذول ونائل موصول ووفاء لا يحول وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لان اختبز صاعا أو صاعين فادعو اليه نفرا من اخواني أحب الي من أن أعتق رقبة (حث الشافع المشفوع اليه على الاصطناع) كلم علي بن الحسين رضي الله عنهما عاملا في رجل فقال أنا لا أكلمك في مايوهي دينك ويوتغ أمانتك ولكن الحر القادر اذا أراد أن يحسن احسن وقال الواثق يوما لاحمد بن أبي داود تضجرا بكثرة حوائجه قد اختلت بيوت المال بطلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا أمير المؤمنين هي نتائج شكرها متصل بك وذخائر أجرها مكتوب لك ومالي من ذلك الا أن أخلد المدح فيك فقال أحسنت وشفعه وكتب الصاحب في فصل

والفتى ان أراد نفع أخيه * فهو يدري في أمره كيف يسعى

﴿ ومما جاء في الجود والاجواد ﴾

(ماحد به الجود والاجواد) قيل للاحنف ما السخاء قال الاحتيال للمعروف قيل فما اللؤم قال الاستقصاء على الملهوف وقيل السخي من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا وقيل لصوفي من الجواد من الناس فقال الذي يؤدي ما افترض عليه وقيل للحسن رضي الله عنه من السخي فقال الذي لو كانت الدنيا له فانفقها لرأى عليه بعد ذلك حقوقا وقال بعضهم الناس أربعة جواد وهو الذي يعطي حظ دنياه وآخرته وبخيل وهو الذي لا يعطي واحدا منهما ومسرف وهو الذي جعل ماله لدنياه ومقتصد وهو الذي أعطى كلا بقدره (كون السخاء واقيا من النقم) قال الله تعالى وماتفعلوا من خير يعلمه الله وقال تعالى وماتفعلوا من خير فلن تكفروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وقال عليكم باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها

متدلية فى الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها أداه الى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار فمن أخذ بغصن من أغصانها أداه الى النار وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أمهل فرعون مع ادعائه الربوبية لسهولة اذنه و بذل طعامه وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب المعروف لايقع وان وقع وجد متكا وقيل لحكيم ما الذى يشبه من أفعال العباد فعل الله فقال الاحسان الى الناس (كون المحسن محبوبا عند الله و رسوله) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شئ يحبه الله و رسوله قالوا بلى قال التغابن للناس وقال صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده وقال السخى قريب من الله قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء وقال الخلق كلهم عيال الله وأحبهم الى الله أنفعهم لعياله وقالت عائشة رضى الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها و بغض من أساء اليها وقيل من بذل دراهمه أحبه الناس طوعا أو كرها وقيل من غزر عوارفه كثر معارفه وقيل لحكيم هل شئ خير من الدراهم والدنانير قال معطيهما * ابن علقمة

ولا تسأل الاضياف من هم فانهم * هم الناس من معروف وجه ومنكر

(من لا يتعلل على معتفيه) * معاوية بن جعفر

بل لا نقول اذا تبوأ منزلا * ان المحلة شعبها مكدود
اذ بعضهم يحمى مراصد بيته * عن جاره وسبيلنا مورود

آخر
أضفت ولم أخش عليه ولم أقل * لاحرمه ان الفناء مضيق

(من لا يغلق بابه على معتفيه) قيل أمدح بيت قالته العرب * قوله

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

الرستمى
ولم يغلقوا أبوابهم دون ضيفهم * ولا شتموا اخدامهم ساعة الاكل

آخر
* اذا تغدى رفعت ستوره *

وقال آخر
واذا حضرنا الباب عند غدائه * أذن الغداء لنا برغم الحاجب

ولما عرس جعفر بن يحيى بابنه على بن عيسى بن ماهان جعل الطعام فى الشوارع فكل من شاء أكل وجعلت الغوالى فى مراكن من ذهب فمن شاء تطيب ومن شاء أخذ وانصرف * وكان عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما يسمى معلم الجود وهو أول من وضع الموائد على الطريق وكانت نفقته كل يوم خمسمائة دينار (النازل الروابى والاطراف) * أبو فراس

لنا بيت على عنق الثريا * رفيع مذاهب الاطناب سامى
تظله الفوارس بالعوالى * وتفرشه الولائد بالطعام

ابن هرمه
أغشى الطريق بقبتى ورواقها * وأحل فى نشز الربا فأقيم

قيل للحسن رضى الله عنه كيف نزلت بالاطراف فقال هى منازل الاشراف يتناولون من أرادوا بالقدرة عليه و يتناولهم من أرادهم بالحاجة اليهم (المبادر الى حمل الضيف) * شاعر

وقمت اليه مسرعا فغنمته * مخافة قومى أن يفوزوا به قبل
فاوسعنى حمدا وأوسعته قرى * وأرخص بحمد كان كاسبه الاكل

(المسرور بمجىء الضيف وشاكره عليه) * دعبل

الله يعلم اننى ماسرنى * شئ كطارقة الضيوف النزل
مازلت بالترحيب حتى خلتنى * ضيفا له والضيف رب المنزل

وله
نغمات الضيف أحلى عندنا * من ثغاء الشاء أو تلك الوغا

آخر لم يطيقوا أن يسمعوا فسمعنا * فصبرنا على رحى الاسنان
صوت مضغ الضيوف أحسن عندى * من غناء القيان بالعيدان
الحرمازى لضيفى على الطول مادام نازلا * على وفوق الطول ما استوطن الرحلا
أبادره بالشكر قبل حلوله * فان حل بى صيرت خدى له نعلا

(المحتشد لاضيافه)* بعضهم فتى لا تعد الرسل تقضى ذمامه * اذا نزل الاضياف أو تنحر الجزر

وقال بعضهم دعانا حسن قراناو برحتى لم يبق فى داره ماينفقد نابه مرة أخرى وقيل لبعض من اتخذ دعوة أسرفت فقال ليس فى الشرف سرف وقال الحسن فماطن لرجل أولم أسرف فليس فى الطعام سرف * كشاجم
كان الزائرين اذا أتوه * مفاجأة أتوه على تعاد

(الحث على ترك التكلف وتعجيل الحاضر) قال النبى صلى الله عليه وسلم هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من أصحابه فيحتقر ما فى بيته أن يقدم اليهم وقال لا أحب المتكلفين دعى أمير المؤمنين الى دعوة فقال على أن لا تحتشد ماليس عندك ولا تحتبس ماعندك بكر المزنى اذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ماليس عندك وتمنعه ماهو عندك قدم اليه ماحضر وقيل الضيف الى القليل العاجل أحوج منه الى الكثير الآجل أما سمعت قول الله تعالى فما لبث أن جاء بعجل حنيذ وقال تعالى الى طعام غير ناظرين اناه * وقال بعض العلوية
اذا طرقت فاحضر * واذا دعوت فلا تذر

(عذر من قدم ماحضر) نزل ضيف باعرابية فقدمت له خبزا يابسا ولبنا حامضا فذمها وقال
ألم تر أن المرء من ضيق عيشه * يلام على أخلاقه وهو معذر
وماذاك من لؤم ولامن ضراعة * ولكنه ان يطل الدهر يزمر
آخر اذا أنت لم تشرك رفيقك فى الذى * يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل
آخر لقل عارا اذا ضيف تضيفنى * ما كان عندى اذا أعطيت مجهودى
جهد المقل اذا أعطاك نائله * ومكثر من غنى سيان فى الجود

(عذر من لم يقدر) استضاف قوم ابن هرمة فخرجت بنية له فصرفتهم واعتذرت اليهم فقالوا لها أليس أبوك القائل لا أمنع العود بالفصال ولا * أبتاع الاقربية الاجل
قالت هذا الفعل هو الذى تركم بلا قرى وقال رجل لمن سأله فلم يعطه فعاتبه بيتى يبخل لا أنا (عتب من لم يرض بما حضر) قال شقيق دخلنا على سلمان فقدم الينا شيأ وقال لولا ان النبى صلى الله عليه وسلم نهانا أن نتكلف للضيف لتكلفت لكم فجاء بالخبز وملح فاقترحنا عليه السعتر فذهب بمطهرته فلما أكلنا قال أحدنا الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعكم لم تكن مطهرتى مرهونة وقيل ليس بكريم من لم يقنع بما حضر (مدح من آثر على نفسه أو أهله) نزل ضيف على أنصارى وكان عنده شئ طفيف فاحضره وأطفأ السراج ليأكل الضيف فلا يشاركه فيه فلما أصبح قال النبى صلى الله عليه وسلم عجب ربكم تعالى البارحة منكم فانزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صوفى لآخر كيف يعمل فقراؤكم قال اذا وجدوا أكلوا واذا عدموا صبروا فقال هذا فعل الكلاب ان الفقير منا اذا عدم صبر واذا وجد طعاما آثر به غيره وقال مالك بن دينار يوما ما أكلت العام رطبة وكان حوله سبعمائة فى تلك السنة لحطمة نالتهم
شاعر وزاد رفعت الكف عنه تكرما * اذا ابتدر القوم القليل من الاكل
آخر كريم مكان الكف من ذى انائه * اذا قل زاد القوم من جانب اليد
آخر سأقدح من قدرى نصيبا لجارتى * وان كان مافيها كفافا على أهلى

(المساعد ضيفه فى مؤاكلته) قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه آكلى ضيفك فالضيف يستحى أن يأكل وحده وكان ملوك الهند يؤاكلون أضيافهم وملوك الفرس يأكلون بعدهم * بعضهم

حسن أكل الفتى يدل على ايناسه ضيفه وبسط أكيله   وتراه يفل منه ويدعو * ذاك أضيافه الى تبخيله
آخر   وزادوضعت الكف فيه تأنسا * ومابي لولا أنسة الضيف من أكل
(المساعدرفقاء بذات يده) * بعضهم
وانى اذا ماضمنى السير والسرى * جعلت مطايا الرحل منا نعاقبا * فاوسع ركبان الفيافى مزاودى
ومازال مأدومى لصحبى تناهبا * أأوب وقد نفضت مافى حقائبى * جميعا اذا ارداللئام الحقائبا
ارطاة بن سهية   ومادون ضيفى من تلاد تحوزه * لى النفس الاأن تصان الحلائل
(الحث على اكرام الضيف) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى من بات شبعان وضيفه بطنه طاو * عمرو بن الاهتم
وجارى لا يهيننه وضيفى * اذا أمسى وراء البيت كور
آخر   والضيف أكرمه فان مبيته * حق ولاتك لعنة للنزل
(مدح القائم بخدمة الضيف) قال الله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل وصفهم بذلك
لانه قام بخدمتهم بنفسه * المقنع   وانى لعبد الضيف مادام نازلا * ولا فى الاتلك من شيمة العبد
قال * وعبد للصحابة غير عبد * جحظة البرمكى
ياأم طارق ليل قد ألم بنا * استغنمى أجره فالاجر مغتنم   كونى له أمة فيما يحل له * ورفهيه ففى ترفيهه كرم
ونزل ضيف بجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فتخفف هو وغلمانه عند نز وله وعاونوه فى حلوله فلما أراد
الارتحال عنهم لم يعنه غلام فشكاهم فقال ان غلماننا لايعينون على الارتحال عنا (الاستقصاء على الاكيل
مدحا وذما) قال ابن عون ما رأيت أسخى بالطعام من الحسن وابن سيرين وكان الحسن رضى الله عنه
يقول الطعام أهون من أن يحلف عليه وكان ابن سيرين يحلف يقول أقسمت لتأكلن * دعبل
كيف احتيالى لبسط الضيف من حصر * عند الطعام فقد ضاقت به حيلى
وقدم رجل الى الشعبى طعاما فقصر فى أكله فقال قصرت فقال ياهذا اما أن تحلف علينا أو تدعنا وقال ابن
عباس رضى الله عنهما مامن داخل الاوله حيرة فابدؤه بالسلام ومامن مدعو الى طعام الاوله حشمة فابدؤه
باليمين (محادثة الاكيل) كره قوم الحديث على المائدة واستحبه قوم ومن صاحب الدعوة أحسن ولذلك
قال الشاعر   صادف أنسا وحديثا ما اشتهى * ان الحديث طرف من القرى
وقيل محادثة الاخوان تزيد فى لذة الطعام * أحمد بن أبى طاهر
وأكثر ما ألذبه وألهو * محادثة الضيوف على الطعام
وقيل من أكثر الكلام على طعامه غش بطنه وثقل على اخوانه
(مضاحكة الاضياف) * شاعر
أضاحك ضيفى قبل انزال رحله * ويخصب عندى والمحل جديب
وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب
أعرابى   تقريهم الوجه ثم البذل يتبعه * لاتترك الجهد مناقل أو كثرا
آخر   أبسط وجهى للضيوف النزل * والوجه عنوان الكريم المفضل
(فضل الاجتماع على الاكل) شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة البركة فى طعامهم فقال لعلكم
تتفرقون على طعامكم قال نعم قال اجتمعوا عليه واذكروا اسم الله لديه وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
بشراركم من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وكانت العرب تعد التفرد بالاكل احتقابا وزرحتى
أنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا وقال أبو امامة فى قوله تعالى ان الانسان لربه
لكنود انه الذى يأكل وحده * شاعر

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي

وقال عبد الله بن المعتز في اجتماع الايدي على الطعام

كان أكف القوم في جفناته * قطا لم ينفره عن الماء صارخ

(من نحر سمان الابل للضيف) وصف اعرابي رجلا فقال نحر لنا ذا سديف مسرهد وني عغير مصرد فقدمه في جفان كالجوابي وقدور كالجيابي * العجير السلوي

وان ابن عمي لابن زيد وانه * لبلال أيدي جلة الشول بالدم

ابن المعتز والسيف راعي ابلي في المحل * يسلمها الى قدور تغلي

يرقل فيها بالوقود الجزل * ارقالها في السير تحت الرحل

المتنبي تفري صوارمه الساعات عبط دم * كانما الساع قفال ونزال

(من نحرها لما قل لبنها) لبيد اذا ما درها لم يقر ضيفا * ضمن له قراه من الشحوم

عوف بن الاحوص اذا الشول راحت ثم لم يفد لحمها * بألبانها ذاق السنان عقيرها

(الخائف ابله النحر) * ابو هرمة وكانت تطير الشول عرفان صوته * ولم تمس الا وهي خائفة العقر

أبو فراس وتصبح الكوم أشتاتا مروعة * لا تأمن الدهر الا من أعاديها

(من لا يبقي ابله لحسنها عن النحر) * بعضهم

اذا أخذت بزل المخاض سلاحها * تجرد فيها متلف المال كاسبه

السامي ترى ابل البخيل لها سلاح * تهاب وما لابلي من سلاح

تناوح ان رأت شخصا غريبا * يوافي عند دهمات الرياح

(الموقد ناره للاضياف) قيل لاعرابي ممن أنت قال ممن لا يزجر وفودهم ولا يسر وقودهم وقيل لآخر مثله فقال ممن يهتدي برأيه الصحب ويستدل بناره الركب وقال آخر لهم نار وارية الزناد قديمة الولاد تضيء لها البلاد ويحيي بها العباد * مضرس

واني لادعو الضيف بالضر بعدما * كسا الارض نضاح الجليد وجامده

آخر له نار تشب بكل قاع * اذا النيران ألبست القناعا

ابن مطرود أوقد النار بالفضاحين لم يرض نباح الكلاب للاضياف

كعب الاشعري رفعوا الوقود على الجبال ترفعا * أن يستدل عليهم بنباح

ابن ميادة ونارا هنار يجذب الضيف ضوؤها * وأخرى يصيب المحرمين سعيرها

وأما قول الآخر متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فلم يتبجح الا بوجود الحطب والنار في اللفظ وقد أحسن القائل

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(المتبجح بأن كلابه تسر بمجيء الضيف) * قال جرير

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

آخر وكلبك أبصر بالمعتفين * من الام بابنتها الزاهده

عبد الاعلى العبدي فللكلب لما ان هداه الى القرى * نصيب وللنور الدليل نصيب

ابن هرمة ويدل ضيفي في الظلام على القرى * اشراق ناري أو نباح كلابي

حتى اذا واجهته وعرفته * فدينه ببصابص الاذناب

آخر يبصبص كلبنا ان جاء ضيف * ويقتل ان ترمرم بالهرير

(المتبجح بأن كلابه لا تهر على الضيف) * حسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
آخر وما بك في من عيب فاني * جبان الكلب مهزول الفصيل
قال الاصمعي لبعض الاعراب بما تعرفون من مكارم الاخلاق قال تضيء نارنا للضيف ولا تنبح كلابنا وتقر به وجوهنا وقبل طعامنا * الفرزدق وانى سفيه النار للمبتغي القرى * وانى حليم الكلب للضيف يطرق
فجمع بين سفه النار وهو فرط التهابها وحلم الكلب وذلك بديع (البارز قدره) بعض بني غطفان
قدوري بصحراء منصوبة * ولا تمنع الضيف اسجافيه
حاتم لان تستري قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
الراعي انى أقسم قدري وهي بارزة * اذ كل قدر عروس ذات جلباب
(العظيم قدره) * حسان رأيت قدور الصاد حول بيوتنا * قنابل دهما في المباءة صيما
آخر نصبنا له جوفاء ذات ضبابة * من الدهم مبطانا طويلا ركودها
ولما قال مضرس وقدر كحيزوم النعامة أحمشت * باجذال خشم زال عنها هشيمها
سمع ذلك زياد الاعجم فقال وما حيزوم النعامة لعن الله هذه من قدر فما أحسبها تشبع آل مضرس فقيل له فكيف تقول أنت قال أقول وقدر كجوف الليل أحمشت غليها * ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل
لو ان بني حواء حول رمادها * لما كان منهم واحد غير مصطلى
(غليان القدر) * الفرزدق كان المجال الغرفي حجراتها * عذارى بدت لما أصيب حميمها
دعبل وباتت قدر ناطر بانتغنى * علانية بأعضاء الجزور
الكميت كان هرير الغلى في جنباتها * تغيظ غيرا عند بعض الضرائر
وقال شاعر وقدر على اليفاع ينادى الضيف منها تغيظ الغليان
وقد زاد هذا الشاعر حيث زعم أن غليان قدره يدعو أضيافه وان كان فيه غلو معن بن زائدة في وصفه
اذا اختلفت أوصالها فكانما * يزعزعها من شدة الغلي افكل
آخر كان صياح الغلي في سجراتها * بغايا عليهن الحلي يقعقع
عامر بن الصلتان كان تتابع الغليان فيها * فوارس عامر تبغي قراعا
(العظيم الجفان) * الاعشى يروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق
السفاح بن بكيرة المالئ الشيزي لاضيافه * كانها أعضاد حوض بقاع
أبو خراش تقاتل جوعهم بمكللات * من الفرنى يرعبها الجميل
(المكثر مرقه لما قل لحمه) * زيد الفوارس
وسع بعدك ماء اللحم تقسمه * وأكثر الشرب ان لم يكثر اللبن
وقيل أكثر المرق فانه أحد اللحمين (المرخص لحمه مطبوخا) شبيب بن البرصاء
وانى لاغلي اللحم نيئا وانني * لمن يهين اللحم وهو نضيج
بعض بني ضبة أرى ذاك في عيني قبيحا وللفتى * سوى الجار ربح في التجارة واسع

﴿ ومما جاء في البخلاء بالقرى ﴾

(بخيل بالطعام متجوز) * ابن الحسن العصفوري
لا تكارم تشبها بالكرام * ليس تخفى الوجوه عند الطعام
(من لا يحتشد لضيفه الا بعد حضوره) * شاعر
خاف الضياع على شيء يعجله * من المآكل ان أصحابه نقلوا
فاثقل على العجلان برمته * حتى يرى انهم في الدار قد حصلوا

وحكى عن بعض البخلاء انه رؤى فى داره جل قد نبر وجعل سميطا وهو يجول فى داره قال فسألته عنه فقال انا دعونا قوما فخفنا أن يتأخر والجعلنا الجل على هذا لكى ان حضر واسهل اصلاحه وان تأخر والم يلحقنا ضرر بذبحه (من قل فى دعوته الطعام) أكل رجل مع بعض الهاشميين فكان على مائدته أرغفة متبددة فلما فرغ من رغيفه قال يا غلام فرسى فقال الهاشمى وما تصنع به قال اركبه الى ذلك الرغيف * وهب بن شاذان

مات فى عرس سليما * ن مـن الجوع جماعه * مات أقوام وقوم

عاملوا فيه القناعه * لم يكن ذلك عرسا * انما كان مجاعه

وقال بعضهم من ضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن التخمة * محمد بن يوسف

أبنى سعيد انكم من معشر * لا يعرفون كرامة الاضياف * قرنوا الغداء الى العشاء وقربوا

زادا العسير أبيك ليس بكاف * بيناك كذلك جاءهم كبراؤهم * يلحون فى التبذير والاسراف

وأضاف رجل أعرابيا فلم يأته بشئ يأكله حتى غشى عليه من الجوع فأخذ يقرأ عليه القرآن فقال

ناخبز يا أخى عليه لحم * أحب الى من حسن القرآن تظل تدهده القرآن حولى * كأنى من عفاريت الزمان

(من لا تمس يد ضيفه طعامه) * شاعر

أما الرغيف لدى الخوا * ن فكالحرام لدى الحرم ما ان يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم

المصيصى يضع الطعام وليس الاشمه * علقت روائحه بأنف الزائر

فعلى جليسك غسل عينيه اذا * رفع الخوان مع الهجاء السائر

جحظة طوبى لمن يشبع من خبز كم * فهو على مهجته آمن

(من شبع وضيفه جائع) * فضالة وحسب الفتى لؤما اذا بات طاعما * بطينا وأمسى ضيفه غير طاعم

آخر * وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه * قال الاعشى فى علقمة

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

فقال علقمة فضحنى والله اللهم اخزه ان لم يكن صادقا (من يؤذى ولا يقرى) بعضهم

ان يوقدوا يوسعونا من دخانهم * وليس يدركنا ما تنضج النار

آخر لا يرتجى الجار خيرا فى بيوتهم * ولا محالة من شتم والغاب

(المنفرد عن أصحابه بالاكل) * بعضهم يروغ ويأكل فى جفنة * وأكباد ضيفانه جائعه

وقيل للجماز من يحضر مائدة المبرد فقال أكرم خلق الله الكرام الكاتبون واصطحب رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نأكل معا فقال معى خبز ومعك خبز فلولا انك تريد الشر لا كلت وحدك وقيل لآخر ألا تأكل معنا فقال الجماعة مجاعة * قال شاعر

الآكلون خبيث الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

ومر رجل بآخر يأكل فسلم عليه فقال له هلم فهم الرجل أن يقعد معه فقال الآكل رفقا أما عرفت هذا ما هو فقال ما هو قال على ان أقول هلم وعليك أن تقول هنيئا حتى يكون كلاما بكلام فقام الرجل فقال قد أعفيتك من التسليم ومن تكليف الرد فقال قد أعفيت نفسى اذا من هلم * شاعر

وجيرة لا ترى فى الناس مثلهم * اذا يكون لهم عيد وافطار

ان يوقدوا يوسعونا من دخانهم * وليس يدركنا ما تنضج النار

(المستأثر بسنى الطعام على الضيف) قيل كان مالك بن المنذر يقدم اليه ثريدة بلقاء ما يليه منها حوارى وما يلى الناس خشكار فقال شاعر أمير يأكل الفالوذ فردا * ويطعم ضيفه خبز الشعير

وقال أبو بكر بن أبى سعيد لابى الفضل بن العميد وقد استبد بأكل طعام دون ندمائه أيها الاستاذ هذا من الصفايا أراد به قول الشاعر * لك المرباع منها والصفايا * وقال وقد قدم طعام فد أبو الفضل سبط

العميد يده فتناوله فقال أنت كما قال أبوك لنا غيث نعيش بسيبه * وأنت جراد لست تبقى ولا تذر (من حرد لتناول أكيله ما بين يده) أكل اعرابى مع سليمان بن عبد الملك فتناول الاعرابى من بين يديه شيأ فأكله ثم مد يده فتناول شيأ آخر فقال سليمان كل مما يليك فقال أوههنا حمى فقال خذها الاهنأ لك المرتع وأكل صعصعة مع معاوية وأخذ شيأ من بين يديه فقال معاوية انتجعت فقال من أجدب انتجع ومن لم يعد الجواب انقطع وأكل آخر مع معاوية فجعل يمزق جديا على المائدة ويمعن فى أكله فقال معاوية انك تحرد عليه كان أمه نطحتك فقال الرجل وانك لمشفق عليه كان أمه أرضعتك (ذم من لا يظفر بخبزه) قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال كان بى الجوع فانتظرت الطعام فابطأ حتى درسته بمضغ اللبان مخافة النسيان * ابن باذان

قد علمنا ان فى دا * رك ما يكفى قبيله * ورأينا عرض بستا

نك والفرش النبيله * غير ان الجن لا تقدر فى خبزك حيله

شاعر لو دخلت منزله ذرة * لم تجد الذرة ما تأكل

آخر قد فر من منزله فاره * وعاذ بالجيران مسترزقا

هو مأخوذ من قول امرأة لزوجها والله ما تقيم الفأرة فى دارك الا لحب الوطن * وقال أبو نواس

وما خبزه الا كعنقاء مغرب * تصور فى بسط الملوك وفى المثل

آخر * وخبزك غير منقطع التراب * وقال بعضهم خبزه فى الهواء لا يوصل اليه الا بسلم من زبد فى يوم صائف (الصغير الاوانى) ذم رجل آخر فقال غضائره مساق وألوانه أواق وقال آخر فلان دعواته ولائم وأقداحه محاجم وكؤسه محابر ونوادره بوادر * أبو نواس

رأيت قدور الناس سودا من الصلى * وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر

يبينها للمعتفى بفنائهم * ثلاث كخط الثاء من نقطة الحبر

ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا * لاخرجت ما فيها على طرف الظفر

معن بن زائدة وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من ذاقها يتدسم

(الصغير الرغفان) * الخوارزمى كان رغفانه اذا وضعت * عشور نقط كتبن فى ورق

السامى أتانا بخبز له حامض * شبيه الدراهم فى حليته يتنرس آكله طعمه * وينشب فى الحلق من خشنته

فلما تنفست عند الخوان * تطاير فى الجو من خفته

(من يصعب عليه كسر رغفانه) قال اليزيدى سيان كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه

ونحوه كأنما كل لقمة أكلت * منزوعة من يديه مختلسه

جحظة ولما كسرت له جردقا * ومن ذا يطيق له كسر جردق

تغير لى عن جميع الوداد * فصار جريرا وصرت الفرزدق

(الصائن طعامه الباذل عرضه وأهله) * قال شاعر

وبات رخيصا عنده صون عرضه * ورغفانه فى الناس جد نوال

وهب قد كان يعجبنى لو أن غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

عبدان رغيفك فى الامن يا رستمى * يحل محل حمام الحرم

فلله درك يا سيدى * حرام الرغيف حلال الحرم

وقيل لبخيل انك تكرم خبزك وتهين لا كرامه نفسك فقال كيف لا أفعل ذلك والخبز هو الذى أخرج حواء وآدم وابليس والطاوس من الجنة بسببه (المعير ضيفه بكثرة أكله والمانع) قال رجل لبعض الكبار لم لا تدعونى لدعوتك فقال لانك جيد المضغ شديد البلع اذا أكلت لقمة هيأت أخرى فقال أتريد انى اذا أكلت لقمة أن أصلى ركعتين بين كل لقمتين وصنع اعرابى طعاما ودعا اليه صديقا فلما أراد أن يمد يده قال له مهلا

لاتصفعها ولاتشرمها ولاتقعرها أى لاتأكل من أعلاها ولاتخرقها ولاتأكل من أسفلها وقال بعضهم لآخر لم لاتدعونى فقال لانك تعلق وتشدق وتحدق أى تحمل واحدة فى يدك وأخرى فى شدقك وتنظر الى أخرى بعينك (مرق قليل الدسم واللحم) تغدى الجماز عند هاشمى فجر الغلام بصحفة فقطر منها قطرة على ثوب الجماز فقال الهاشمى ائته بطست يغسلها فقال الجماز دعه فرقتكم لاتغير الثياب أى لادسم لها * جحظة

قـدم سكباجـة مزورة * أحمض من وجهه اذا أكلت

ابن سكرة أكلت بالأمس جزورية * تخبر عن خسة أربابها

للحم فيها أثر دارس * كأثر عـلى بابها

وكان رجل فى دعوة فأخذ عراقا فلم يجد عليه شيئا فوضعه وأخذ آخر فقال صاحب الدار ألعب بعسلك ووجد آخر قدرا كثيرة العظام فقال أطبخت الشطرنج أو أسنان الزنج وقال آخر أقدر هذه أم قبر (من يصعب عليه أكل طعامه) * عباد كأنما الآكل من خبزه * يقلع منه شحمة العين

آخر * يرى انه من بعض أعضائه أكلى *

أحمد بن أبى طاهر لولم تكن حركات المضغ تؤلمه * لكان أكثر خلق الله اخوانا

وأكل أشعب عند زياد الحارثى مضيرة فامعن فيها فقال ليس لاهل السجن من يصلى بهم التراويح فى رمضان فليحمل أشعب ليصلى بهم فقال أشعب الطلاق لى لازم لاأذوق المضيرة فاستحياز باد وتركه بعث رجل الى امرأته بلحم طفيف فطبخته لونا فلما جاء قدمته اليه فقال كم طبخت قالت لونا واحدا فقال أنت طالق قد كانت لى امرأة قبلك ابعث اليها بجرادة فتطبخ منها سبعة ألوان غير القديد (ذم المتأمل أكيله) أكل اعرابى مع معاوية فرأى معاوية فى لقمته شعرا فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وانك لتراعينى مراعاة من يبصر معها الشعر والله لاآكلتك بعدها وقال بعضهم فلان عينه دولاب لقمة أكيله * حاتم

وللموت خير من زيارة تاجر * يلاحظ أطراف الاكيل على عمد

(الشاتم غلمانه على الطعام) * أبو نواس رأيتك عند حضور الطعام * سريعا الى العبد والعبده

وتحشد حتى يخاف الاكيل * شراك عليه من الجعده

جحظة ان كنت تهوى ان أزو * رك أوحننت الى الزياره

فدع الشتيمة للغلا * م اذا دنوت من الغضاره

(المغلق بابه عند الاكل) قال بعض المبخلين لغلامه هات الطعام وأغلق الباب فقال يامولاى هذا خطأ أغلق الباب أولا ثم أقدم الطعام فقال اذهب فأنت حر لعلمك بأسباب الحزم * بعضهم

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار

جحظة القاطعين مخافة الا نفاق أسباب الصديق

الرقاشى تراهم خشية الاضياف خرسا * يقيمون الصلاة بلا اذان

(المعتذر الى أضيافه لبخله) قيل المعذرة طرف من البخل وقال زيد الاوانب لما سئل عن خزاعة قال جوع وأحاديث * جرير والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

وقال رميت الاخطل ببيت لونهشته الافعى فى استه ماحكه (المانع كلبه والدافن ناره خشية الطراق) * الحطيئة

دفعت اليه وهو يكعم كلبه * الا كل كلب لا أبالك نابح

زياد الاعجم وماترك الكلب النباح مخافة * على زادهم لكن على النفس يحذر

عقبة بن مرداس نيرانهم محجوبة ونساؤهم * مبذولة وحجيجهم مكلوم

آخر كان كلابهم والليل داج * كهول لايحبون السفاها

آخر قوم اذا النيران شبت للقرى * بالت بناتهم على النيران

آخر
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

(الاكل في وقت يأمن فيه الزوار) قال رجل انا لا آكل الا نصف الليل فقيل له قال يبرد الماء وينقمع الذباب ونأمن فجأة الداخل وصرخة السائل (النظيف المطبخ والطباخ) * شاعر

مطبخ داود من نظافته * أشبه شيء بصرح بلقيس
ثياب طباخه اذا اتسخت * أنقى بياضا من القراطيس

البسامي
مطبخه قفر وطباخه * أفرغ من حجام ساباط

(البخيل بالماء) * أبو الشيص
شرابك في السماء اذا عطشنا * وخبزك عند منقطع التراب
وما روحتنا لتذب عنا * ولكن خفت مرزية الذباب

آخر
الماء في منزله طرفه * يشربه الضيف بمقدار

(المقتر على نفسه بخلا) قال بعض البخلاء ترك الغداء للعشاء ربح العشرة عشرة * ابن الرومي

يقتر عيسى على نفسه * وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره * تنفس من منخر واحد

وقيل أهل الكوفة اذا عتق عندهم التنور نكثر دقوه وجعلوه في الفتيت لما تشرب من الخبز وقيل ان بعض البخلاء حقن فلما حركه الطبع دعا بطست فقعد عليه وقال للغلام صف هذا الدهن للسراج وقال رجل لغلامه اشتر من لحم واطبخه سكباجا الا عنقك ففعل فأكل المرق وترك اللحم فلما كان اليوم الثاني قال اطبخه مضيرة ففعل فأكل المرق وترك اللحم فلما كان اليوم الثالث قال اطبخه قلية ففعل فقال له العبد يا سيدي اعتق هذا اللحم واتركني رقيقا فلقد آذيتني من كثرة ما أعذبه بالنار وكان بعض الكبار توضع على مائدته كل يوم دجاجة فلا تؤكل بل ترفع ثم تسخن في اليوم الثاني وتقدم فتترك بحالها فقال بعض الحاضرين دجاجتنا هذه من آل فرعون تعرض على النار غدوا وعشيا (المتبجح بجفائه للضيف) * شاعر

واجبه ضيفي حين يحتل ساحتي * بسبي ولا أرضى بما يفعل الكلب

آخر
وانا لنجفو الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعودا

آخر
أعددت للضيفان كلبا ضاريا * عندي وفضل هراوة من ارزن
ومعاذرا كذبا ووجها باسرا * وتشكيا عض الزمان الالزن

﴿ الحد الحادي عشر في الشرب والشراب ﴾

(فيما جاء في الشرب) (سبب تحريم الخمر) أصل ذلك ان رجلا من جلة المهاجرين سكر فصلى بالناس وغلط في القراءة فأنزل الله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فشربوها بعد ذلك في غير وقت الصلاة ثم شرب أنصاري فشج رأس صاحب له بلحي جمل فنزل انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله فهل أنتم منتهون فقالوا انتهينا يا ربنا وتركوا شربها في كل وقت * وقيل انما حرمت لان حمزة رضي الله عنه كان في شرب فسكر فاجتب سنام شارفين لامير المؤمنين علي أناخهما الى جانب حجرته فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلامه فقام ثملا محمر العينين وقال هل أنتم الا عبيد ناوأبناء عبيد نا فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فنكر على عقبيه (ما يدل على تحريم الخمر) قال الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وهذا أول ما نزل في تحريم الخمر ثم قال لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الخمرة بعينها والسكر من كل شراب وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألا نبيعها فقال ألا ان الله لعن الخمر وغارسها وشاربها وعاصرها ومعتصرها وساقيها وحاملها وبائعها وآكل ثمنها وقد أجمع

المسلمون على تحريمها (تحريم النبيذ) قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال كل مسكر خمر وقال ما أسكر كثيره فقليله حرام وروى ان ابليس لما لعن قال يارب اجعل لي شرابا فقال شرابك كل مسكر وروى انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة العنب والتمر والبر والشعير والعسل ونهى عن الفضيخ وقال ما خمرته فهو خمر (تحليله) قال النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الخمرة بعينها والمسكر من كل شراب وسمعت بعض العلماء يحتج في ذلك بقوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فأخبر على سبيل الامتنان علينا باتخاذ السكر منه وأخبار لا يصح فيها النسخ ورفع الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل شرب مسكرا فأمر به فضرب فقال ألا أبلغ رسول الله عني * بأني ما سرقت ولا زنيت

شربت شربة لم تبق عرضا * ولا أنا لذة منها قضيت

فقال صلى الله عليه وسلم لو علمت ما ضربته استحضر عيسى بن موسى ابن عياش وابن ادريس فسألهما عن النبيذ فقال ابن عياش حلال وقال ابن ادريس حرام فقال ابن عياش أدركنا أبناء الصحابة والتابعين بهذه المدة يشربونها في الولائم حلالا كانت أو حراما وبكاؤنا على أصل الدين أشد من بكائنا على النبيذ سئل بعض القدماء عن نبيذ العسل فقال حرام فقيل لم قال لانكم لا تؤدون شكرها وقال بعضهم سقاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه نبيذا شديدا وقال انا أنا كل لحوم هذه الابل فنشرب عليها النبيذ الشديد ليقطعها في بطوننا وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنبيذ فشمه وقطب وجهه ثم ضرب به بالماء وقال ان هذا الشراب سيغتلم ويشتد فاعليكم فافعلوا به هكذا وقال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وعنده نبيذ فاستأذن قوم من أصحاب الحديث فسترته بمنديل فكرهت أن أقول لئلا يراه الداخلون فقلت لئلا يقع فيه الذباب فقال هيهات هو أمنع جانبا من ذلك قال النخعي كانت الرواية كل سكر حرام فزادوا فيه الميم وليس ما قاله بصحيح (نوادر في تحليله) قال ابن أبي ليلى لابي حنيفة أيحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال أفيسرك ان أمك نباذة فقال أبو حنيفة أيحل الغناء وسماعه قال نعم قال أفيسرك ان أمك مغنية ووضع رجل بالكوفة على باب المسجد نبيذا بين يديه وجعل ينادي من يشتري رطلا بدرهم بتحليل أبي حنيفة فقال له أبو حنيفة يا رجل انك فعلت قبيحا فقال ألست حللته قال صدقت ومن الحلال أنك تجامع امرأتك ولو استحضرتها الجامع وجامعتها لاستقبح ذلك ولقي أبو حنيفة سكران فقال له السكران يا أبا حنيفة يا ابن الزانية اني شربت النبيذ فقال ما أحسنت حيث أحللت النبيذ حتى شربه مثلك * شاعر

رأيه في السماع رأي حجازي * وفي الشرب رأي أهل العراق

وقال بعضهم أباح أهل الحرمين الغناء وحرموا النبيذ وأباح أهل العراق النبيذ وحرموا الغناء فأوجدونا السبيل الى الرخصة فيهما عند اختلافهما الى أن يقع الاتفاق * قال بعضهم

من ذا يحرم ماء المزن خالطه * في جوف باطية ماء العناقيد

اني لابغض تحريم الرواة لها * فيها ويعجبني قول ابن مسعود

يعني ما رواه من قول النبي صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور وقال ابراهيم بن محمد بن اسماعيل النبيذ من المستضعفين في الارض يتركه من يتركه ويأبى ما هو أعظم منه (استباحة الخمر) مر عمرو بن معدي كرب بعيينة بن حصن فاطعمه تمرا ثم قال أسقيك لبنا أو ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية فقال أليس قد أمرنا بتحريمها فقال عيينة كلا ان الله تعالى قال فهل أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال عمرو هاتها فأنت أفقه مني قال بعضهم الخمر من الجنة لان الله تعالى يقول في صفة أهل الجنة انهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والخمر تذهب الحزن قيل لاياس بن معاوية ما تقول في الكرم والتمر والماء هي حلال أو حرام فقال حلال فقيل لم حرم الخمر وانما يتخذ من ذلك فقال أرأيت لو صب عليك ماء وتراب وتبنا كان يوجعك قال لا قال فلو جمع ذلك كله وجعل لبنة وضرب به رأسك أليس يوجعك * وقال ابن الرومي

أباح العراقي النبيذ وشربه * وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد * فحل لنا من بين قوليهما الخمر
سآخذ من قوليهما طرفيهما * واشربها لافارق الوازر الوزر

(تعظيم السكر واختلاف الناس فيه) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ماذنب أعظم من السكر وذلك أن العبد يذنب فيتصور له ذنبه ويعلم ان الله ربه واذا سكر نسي ذنبه ولم يعرف ربه وشر الذنوب مافرق بين العبد وبين معرفة ربه وروى ان ابليس قال ما أعجزني ابن آدم فلن يعجزني اذا سكر ان آخذ بزمامه فأقوده حيث أشاء وأحمله على ما أريد * شاعر

وان امرأ يبتاع سكرا بصحة * لفي سكرة تغنيه عن ذلك السكر

(حد السكر) قيل لبعضهم ماحد السكر قال هو أن تعزب عنه الهموم ويظهر سره المكتوم وقيل حده أن يحسن عندك ما كان قبيحا وأخذ ه أبو نواس فقال اسقني حتى تراني * حسنا عندي القبيح

وله لاتلمني على التي فتنتني * وأرتني القبيح غير القبيح

(وصف سكران) انتهى المأمون الى يحيى بن أكثم فرآه نائما في الرياحين فقال له قم فقال رجلي لاتطاوعني فقال خذ فقال كفي لاتواتيني * فقال فيه

وصاحب ونديم ذي محافظة * سبط البنان بشرب الراح مفتون
ناديته ورواق الليل منسدل * تحت الظلام دفين في الرياحين
فقلت قم قال رجلي لاتطاوعني * فقلت خذ قال كفي لاتواتيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين

ابن المعتز مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا * والراح تمشي بهم مشي الفرازين
أبو الوفاء حتى يروح السكر فينا وقد * قام مقام الشكل والعقل
آخر مزة تترك عقلي * ذاهبا في الترهات
ابن طباطبا جعلت أسيرا في يد الراح موثقا * فأقبلت أمشي مشية المتقاعس
تماكس رجلي في خطا استزيدها * ولم أك في أتراعها بالمماكس

وقيل لسكران نبعث معك من يحفظك فقال لا أريد فما مضى من عقلي في خفارة مابقي

لو يرى الناس في المدامة رأيي * لم يبيعوا بدرة عنقودا

أبو محجن اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولاتدفنني بالفلاة فانني * أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

وقال عبد العزيز بن مسلم العقيلي رأيت قبره بأرمينية تحت شجرات كرم فذكرت قوله فتعجبت من الاتفاق الواقع له * اسحق الموصلي اشرب هديت علانيه * أم المروءة زانيه

اشرب فديتك واسقني * حتى أنام مكانيه ودع التستر والريا * ء فما هما من شانيه

أبو الهندي ياخليلي اجعلا لي كفنا * ورق الكرم وقبري المعصره
انني أرجو غدا من خالقي * بعد شرب الراح حسن المغفره
وله أنا الشيخ الخليع فسيوني * لكم اسلامكم وعلي كفري

(من شرب مع اقراره بتحريمها) قيل لبعضهم لم لاتترك النبيذ قال لا أدعه حتى يكون أسوأ عملي قال أبو العيناء جمعني ورسول ملك الروم مجلس المتوكل وقد أحضر الشراب فقال الرسول مالكم حرم عليكم الخمر ولحم الخنزير فشربتم الخمر وتركتم لحم الخنزير فقلت ان لحم الخنزير لما حرم وجد خير منه الحملان والجدي فاستغني عنه والخمر لم يوجد خير منها فكان يستغنى به عنها * عبيد الله بن عبد الله بن سلام

وقد يشرب الانسان ما لا يحله * وتحسن أحيانا له الشبهات

أبو نواس خذها ان أردت لذيذ عيش * ولا تعدل خليلي بالمدام

فان قالوا حرام قل حرام * ولكن اللذاذة في الحرام

وله لا تسقني الدهر ما كنت لي سكنا * الا التي نص بالتحريم جبريل

ان كان حرمها الفرقان بعد فقد * أحلها قبل توراة وانجيل

(الحث على الكناية عن ذكرها) * ابن باذان

ألا فاسقني صهباء من حلب الكرم * ولا تسقني خمرا بعلمك أو علمي

أبو نواس أثن على الخمر بآلائها * وسمها أحسن أسمائها

(الاستغناء بها عن مباشرة الاعمال ومصاحبة السلطان) * عبد الصمد

يبيت ونفسه من كل شئ * سوى تدبير لهو مستريحه

يعقوب بن الربيع اذا كان عندي قوت يوم وليلة * من الراح ينفي الهم عني اذا اتسع

فلست ترانى سائلا عن خليفة * ولا عن وزير للخليفة ما صنع

(حفظ المدام عن اللئام) قال بعضهم وددت ان الكاس بألف والحرفى وجه الاسد حتى لا يشرب الا الكريم ولا ينكح الا الشجاع * أبو نواس أجل عن اللئام الراح حتى * كان الراح بعض من عظامى

وله و وقر الكاس عن سفيه * فان حقا له الوقار

وكان ابن الرومى فى مجلس فيه ثقيل بغيض فعرض الكاس عليه فامتنع ولام ابن الرومى * فقال له ابن الرومى

يا لائمى فى الراح غير مقصر * لا زال رأيك سيئا فى الراح

فأقل ما فى تركـك مثلك شربها * توفيرها وطهارة الاقداح

ابن باذان صرف الكاس عن دناة لئام * همهم للشقاء جمع الكنوز

(الحث على مسابقة الزمان بتناول المدام وتعاطى اللذات) * العتابى

بادر الى اللذات مهما أمكنت * بورودهن بوادر الآفات * كم من مؤخر لذة قد أمكنت لغد وليس غد له بمواة * حتى اذا فاتت وفات طلابها * ذهبت عليها نفسه حسرات

تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجىء فى الفلتات

وقد أحسن المتنبى فى هذا المعنى حيث يقول

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما عمر

آخر بادر فان الزمان غر * من قبل أن يفطن الزمان

آخر * وبادر فانا للخطوب فرائس *

ديك الجن خذ من زمانك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر فالعمر أقصر مدة * من أن يمحق بالغير

أبو الفرج الدمشقى وتغنم الغفلات من * دهر يجود على الكرام

الخبزارزى وذر الهموم نسيئة * وتعجل اللذات نقدا

وليزيد بن معاوية ومن عرف الايام معرفتى بها * يبادر باللذات قبل العوائق

آخر وخذ من الدنيا ولذاتها * فانما نحن بها عاريه *

قال الصاحب حضرت الوزير المهلبى يوما وقد جاءه خادم عمر المطيع وفى يده رقعة وفيها غنى لنا بيتان وهما

عرج على الخمر وحاناتها * وأسقنا فى وسط جناتها وعلل النفس ولو ساعة * فانما الدنيا بساعاتها

فاجعلهما أربع أبيات فقال لى تفضل فقلت والروح فى الراح اذا اتبعك * بها كهايا خشف أوهاتها

وقينة تسبى بأصواتها * نأخذ من أطيب أوقاتها

(الحث على اعتبار الوقت فى المسرات دون ماضيه ومؤتنفه) * أبو العتاهية
ليس فيما مضى ولا فى الذى لم * يأت من لذة لمستحليها انما أنت طول عمرك ماعمر * ت فى الساعة التى أنت فيها
يزيد المهلبى أعجز الناس مضيع يومه * وهو لا يعلم ما يأتى غده
ابن الحجاج خذ الوقت أخذ اللص واسرقه واختلس * فوائده بالطيب أو بالنطايب
ولا تتعلل بالامانى فانها * مطايا أحاديث النفوس الكواذب
(الحث على مبادرة الشيب بتناول المسرات والخمور) * عبد الله بن السمط
بادر شبابك أن يغتاله الزمن * واقض ما أنت قاض والصبا حسن
ابن الجهم فبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتقضى والغواية تنجلى
أبو على اعط الشباب نصيبه * مادمت تعذر بالشباب
المتنبى أنعم ولذ فللامور أواخر * أبدا اذا كانت لهن أوائل
مادمت من ارب الحسان فانما * روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها * قبل يزودها حبيب راحل
ولهذا باب فى الشيب والشباب (من شرب على الكبر) كان اسمعيل بن حمدون يصطبح ويغتبق خمسين
سنة ثم ترك النبيذ فعمى فعاود عادته فى الشرب فقيل له فقال لايجتمع عمى وظمأ * أبو نواس
قالوا كبرت فقلت ماقصرت يدى * عن أن تخب الى فمى بالكاس
اليعقوبى هل لك فى عذل ابن ستين درك * شيخ اذا ماغمه العذل فتك
* فهو خليع فى الضلال منهمك *
(استقباح الشرب بالمشايخ) * بعضهم ابعد ستين قد ناهزتها حجا * أحكم الراح فى عقلى وجثمانى
ياقبح معتجر بالشيب من كبر * راحت تميل به أعطاف سكران
آخر أمن بعد ستين ناهزتها * أعلل قلبى باطرابه
(ترك الشرب قبل الكبر) بعضهم لأجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسى الى الماء من ماء العناقيد
لم تنهنى كبرة عنها ولا فند * لكن صحوت وغصنى غير مخضود
(مخالفة اللوام فى تناول المدام) * أحمد بن أبى طاهر اسقنيها برغم من لام فيها * من نصيح وعاذل وحسود
ابن المعتز خليلى طوفا بالمدام وبادرا * بقية عمرى والسلام على مثلى
ألا انما جسمى لروحى مطية * ولا بد يوما أن تعرى من الرحل
أيا عاذلى هلا اشتغلت بسامع * كما أنا مشغول بكاسى عن العذل
البسامى خل عنى لست من أربى * أربى فى الكاس والطرب
دونك العذب الزلال ولى * سعة فى صفوة العنب
آدم بن عبد الله بن مروان قل لمن يلحاك فيها * من فقيه أو خليل
انت دعها وارج أخرى * من شراب سلسبيل
(الحث على مدافعة الهموم بالشراب والتبجح بذلك) ابن المعتز
خل الزمان اذا تقاعس أو جمح * واشك الهموم الى المدامة والقدح
ودع الزمان فكم لبيب حاذق * قد رام اصلاح الزمان فما صلح
ابن الرومى سأعرض عما أعرض الدهر دونه * وأشربها صرفا وان لام لائم *
(نوادر السكارى) سقط سكران فجاء كلب يلحس فاه فجعل يقول
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشافيكم وعاشركم دهرا

وسقط آخر في مستراح مملوء فجعل يقول * أأصحابنا ماللقعود هنا معي *
وقال العتابي كان في دار ناسكران فقعد على مصلي وسلح فيه فأخذت بيده الى المستراح فنام فيه فقالت جاريتي ياعجبا كل شيء منه مقلوب خرأ حيث ينام الناس ونام حيث يخرأ الناس (الخمار) الخمار يداوى بالخمرة ولذلك قال أبو نواس * وداوني بالتي كانت هي الداء *
وذلك من قول الاعشى وكاس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها
ومات الاعشى في بيت خمارة فارسية فقيل لها ما كان سبب موته فقالت منها بها بكشتش اى قتله قوله في هذا البيت وكان المتنبي ينادم أبا الفوارس بن فهد فانصرف من عنده ليلة وقد أثخن سكرا فلما أصبح أتاه الرسول يدعوه فقال وقد مت أمس بها موتة * ولا يشتهي الموت من ذاقه
آخر كصريع الخمر داوى مابه * من خمار بعقار فانتشى
(من ذمها بأنها تزيل العقل) حضر نصيب عند عبد الملك بن مروان فدعاه الى الشراب فقال انى لم أصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما قاربت منك بعقلي فان رأى الامير أن لا يحول بيني و بينه فعل * وقيل لاعرابي لم لا تشرب فقال لا أشرب من يشرب عقلي وروى أن ابن أبي شيبة مر بغلام يلعب بالتراب فقال لا تفعل يا أحمق فقال الغلام الاحمق من يشتري الحمق بماله فيدخله رأسه و يقيء في جيبه و يسلح في ذيله و يصبح مخمرا و يمسي مصفرا وقيل للعباس بن مرداس لو شربت النبيذ لازددت جراءة فقال ما كنت لاصبح سيد قومي وأمسي سفيههم وأدخل جوفي مايحول بيني و بين عقلي وقيل لاعرابي لم لا تشرب فقال لانه يفني مالي و يغير عقلي وعلى هذا الحديث وان لم يكن من صريح المعنى قال بشر المريسي دخلت على بعض أصدقائي فقلت مر جاريتك تسقيني نبيذا فقال أخاف أن تأثم ثم قال اسقيه فلما شربت قال تفكرت في أمرك فرأيت النبيذ يزيل العقل ولم أجدلك عقلا أخاف أن يزيله شاعر سأله الفتى ماليس في يده * ذهابة بعقول القوم والمال
وقال الحكم بن هشام لابنه وكان مولعا بالشراب يابني دع الشراب فانما هو قيء في شدقك وسلح على عقبك أوحد في ظهرك (من تركها تفاديا من ذم الناس) قال بعضهم تركت كثيره لله تعالى اجلالا وقليله للناس جمالا * وعوتب بعضهم على تركه فقال لو علمت ان الماء ينقص من مروءتي ماذقته قال الوليد للحجاج هل لك في الشراب فقال لا يا أمير المؤمنين وليس بحرام ما أحللته ولكني أمنع أهل عملي منه وأخاف أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه فاعفاه وسأل المنصور أبا بكر الهذلي عن النبيذ فقال تمادت فيه السفهاء حتى كرهته العلماء (ذمها بأنها تدعو الى الفسق) قال الله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون مرت اعرابية بقوم يشربون نبيذا فسقوها فلما شربت أقداحا اعترتها أريحية فقالت أيشرب هذا نساؤكم قالوا نعم قالت اذا زنين ورب الكعبة فما يدري أحدكم من أبوه * جحظة
لم يبلغ الشيخ ابليس ارادته * حتى تكاثف في عنقوده العنب
سئل عبد الله بن ادريس عن الشرب فقال اشرب مالا يشربك (قدر الشرب و زمنه) قال المأمون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطبته فدعه سئل أبو محمد بن عبد الله عن شرب الربيع فقال ربيع أهل المروآت وميدان اللذات وفي ادمانه ذهاب الفطنة وفي تركه فقد السرور قيل فما تقول في محادثة الرجال قال روضة لا يجف نورها وغدير لا ينضب ماؤه وجوهر لا يصلح الا للملوك * شاعر
شرب النبيذ على الطعام ثلاثة * فيها الشفاء وصحة الابدان
وقيل القدح الاول يكسر العطش والثاني يمرئ الطعام والثالث يفرح النفس وما زاد على ذلك فضل وقال قتيبة لقاضي مرو بلغني انك تشرب قال أجل قال فكم تشرب قال ما بل الثفل وطيب النفس وأغنى عن الماء قال فما أبقيت منه قال أكثره وأخبثه التكاءة على الشمال ومنادمة الرجال والاختلاف الى المبال وقال بعض

الظرفاء النبيذ حدان حد لاهم فيه وحد لاعقل فيه فعليك بالاول واتق الثاني * ابن المقفع
سأشرب ماشربت على طعامي * ثلاثا ثم أتركه صحيحا فلست بقارف منه أثاما * ولست براكب منه قبيحا
(ذم ادمانها) قال بعض الظرفاء أربعة أشياء ان أفرط فيها الرجل أهلكته واستهوته ادمان الخمر وحب النساء وشهوة الصيد والمماراة وفي الخبر لايدخل الجنة مدمن خمر (الحث على استيفاء شربها أوتركها) قال ابن شبرمة لكاتبه أتشرب النبيذ قال القدحين والثلاثة فقال والله ماشربته شرب من يتلذذ به ولا تركته ترك من يتحرج منه وقيل في جواب هذا المثل اشرب شرب فتوة أواترك ترك مروءة وقيل لبعضهم كم تشرب قال مقدار ماأفسد به ديني وقيل ذلك لآخر فقال مقدار ماأقوى به على ترك الصلاة (من أظهر رغبته فيها وقلة صبره عنها) روى ان الحسن بن زيد رضي الله عنه لما ولي المدينة قال لابن هرمة لست كمن باع دينه رجاء مدحك أوخوف ذمك فقدرزقني الله بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم الممادح وجنبني المقابح وان من حقه على أن لاأغضي على تقصير في حق ربه وأناأقسم لئن أتيت بك سكران لاضربنك حد الخمرة وحد السكر ولازيدن لموضع حرمتك بي فليكن تركك ذلك لله تعن عليها ولاتدعها للناس فتوكل اليهم فقال ابن هرمة

نهاني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بآداب الكرام * وقال لي اصطبر عنها ودعها
لخوف الله لاخوف الانام * وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب تمكن في عظامي
أرى طيب الحلال علي خبثا * وطيب النفس في خبث الحرام

كان أبو الهندي مولعا بالخمر فقال له أبوه انها تورث السقم وتقل الطعم وتنحف الجسم فقال كلا انها جوهرة قد امتزج فيها عرضان حمرة البهرمان وصفرة العقيان قد وصفها الله تعالى باللذة لشاربها في القرآن فرسخ بذلك محبتها في الابدان تجمع ماشت من شمل الاخوان وكان حارثة بن بدر مشتهرا بالشراب وكان غلب على زياد فقيل لزياد انك تتهم لصاحبته فقال كيف لي باطراح من يسايرني منذ دخلت العراق يصطك ركابه في ركابي ولاتقدمني فنظرت الى قفاه ولاتأخر عني فلويت عنقي له ولاأخذ الشمس على في الشتاء ولاالظل في الصيف ولاسألته عن علم الاظننت انه لايحسن غيره فلمامات زياد جفاه ابنه عبيد الله فقال له أيها الامير ماهذا الجفاء وقد عرفت مكاني من أبي المغيرة فقال ان أبا المغيرة لم يكن ليلحقه عيب وأنا حدث ولاآمن أن تشم منك رائحة الخمرة ان جالستني فأتهم فاتركها وكن أول داخل وآخر خارج فقال انالاأتركها لمن يملك ضري ونفعي أفأتركها لك قال فاختر اذاماشئت من عملي فاختار رامهرمز وقال ان شرابها موصوف فلما توجه اليها استقبله جماعة فيهم اياس بن اياس فانشده * احار بن بدر قدوليت ولاية * الابيات وتقدمت (من رغب فيها غير مفكر في دين ولامروءة) قيل للفرزدق أي الاشربة أحب اليك قال أقربها من الثمانين يعني الخمر وقال عبيد الله بن زياد للاحنف أي الاشربة أطيب فقال الخمر قال ومايدريك ولست من أصحابها قال رأيت من أحلت له لايتعداها ومن حرمت عليه يتناولها فلذلك عرفت طيبها دخل أبو العيناء على المتوكل فقال هل لك في الشراب فقال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه وكان أبو نواس يقول خمر الدنيا أجود من خمر الآخرة والله قد وصفها بانها لذة للشاربين فقيل كيف هي أجود قال لان الله تعالى جعلها انموذجا والنموذج أبدا أجود وقيل له أتشرب الخمر قال نعم اذا اشتري بثمن خبز برقد سرق حتى يحرم ثلاث مرات قيل لثمامة لاتشرب الخمر فانه يزيل العقل فقال انه ان زال اليوم لايزول غدا * باع بعض الاشراف ضيعة فقيل له احضر العشية للاشهاد فقال لوكنت ممن يصان بالعشيات لما بعت الضيعة وقال رجل لآخر وجهت اليك رسولا عشية أمس فلم يجدك فقال هذا وقت لاأكاد أجد فيه نفسي سئل بعضهم عن استطابة الشراب فقال وددت اني كنت بعوضة فأموت تحت قربة نبيذ حتى يكون موتي في خلال نعيم * شاعر

ورفض امرئ لهوا بوابيه طائعا * لآخران عاصاه رأى موهم
ومن صارم اللذات أوخان بعضها * ليرغم دهرا ساءه فهو أرغم

وقد وصف ذلك فى وصف المدام بازالته الغموم (الشارب بعد توبته والممتنع من التوبة عنه) كتب بعضهم الى صديق قد تاب من شرب النبيذ ان كنت تبت من الصهباء تتركها * نسكا فتاتبت من بر واحسان

تب راشدا واسقنا منها وان عذلوا * فيما فعلت فقل ما تاب اخوانى

كشاجم يقولون تب والكاس فى كف أغيد * وصوت المثانى والمثالث عالى

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة * وعاينت هـذا فى المنام بدالى

وحكى بعضهم قال كان لنا صديق يكثر التوبة من الشرب والعود اليه ففارقنا يوما على أنه قد تاب فجاءنا صبيحة غداة وقد انمحت من أحد عارضيه لحيته فقال رأيت ابليس فى منامى وهو يستعرض أصحابه فاتى بى اليه بعض أعوانه وقال قد آذانى هـذا المتخلف من كثرة ما يتوب ثم يرجع حلفوه على أن لا يتوب فحلفت ثم قال احسوا لحيته من جانب يكون ذلك تذكرة معه فاصبحت على تلك الحالة (الشرب سرا) مر الفرزدق على الحكم ابن المنذر بن الجارود فاستسقى لبنا فامر غلامه أن يجعل فى العقب خمرا و يحلب عليها اللبن و يسقيه فلما كرع فيه جعل الخمر ينبع من تحت اللبن فشرب فقال له بأبى أنت ممن يخفى الصدقات ودخل الغضبان الاسدى على قوم يشربون فاحتشموه و رفعوا نبيذهم فجعلوه تحت السرير و رمقت السنور فأرة فطفرت فكسرت الآنية وفاح ريح الشراب فقال الغضبان انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون فقالوا والله تالله انك لفى ضلالك القديم ثم أخرجوا النبيذ فساعدهم عليه (الشرب جهرا) لما وقع الخلاف بين الامين والمأمون كان المأمون يخطب بخراسان بمساوى الامين و يقول فى جملة مساويه وما ظنكم بخليفة يقتنى شاعرا ينشد بحضرته جهارا نهارا فى مجلسه هذا القول

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

فما الغبن الا أن ترانى صاحيا * وما الغنم الا أن تتعتعنى السكر

وقال المكتفى للصولى أتعرف اهتك بيت قالته العرب قال قول أبى نواس

* ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * فقال بل قول الحسين بن الضحاك

اتبعت سكرا بسكر * فاتبعت خمرا بعمر

(الضعيف الشرب) قيل لبعضهم كيف شربك قال لو وطئت زبيبا لسكرت شهرا * الخبزارزى

اصرف سفاتج هذا الشرب عن رجل * له بضيعة فى الشرب مزجاة

آخر ولو علم الاكارم ضعف شربى * لاعفونى عن النجب العظام

خالد الكاتب لا أسقين ما ليس لى طاقة * به فانى ضيق الحوصله

الخباز البلدى يعاتب من كثر سقيه

يسارقنى فى كل دور بن حبة * الا ان قيراط النبيذ كثير

(من ترك الشرب بخلا و رياء) * شاعر

ماحرم الخمر ولكنه * يتركها بقيا على ماله يشربها فى بيت اخوانه * و يظهر التوبة من ماله

آخر وما ان حرموا المطبوخ نسكا * ولكن دققوا فيه المعيشه

وفاحت رائحة الشراب عند وال فامسك قوم بأنوفهم فقال الوالى ما أطيب ريحها وانى لاشتهيها ولا تحريمها فنظر فاذا الذى أمسك على أنفه كل متهم وحدثنى أبو بكر الكرجى قال كان بالكرج قاض ظريف فدخل عليه نصرانى يوما يعبق منه طيب و رائحة خمر وكان عنده جماعة من العدول فضم أحدهم على أنفه وكان متهما بالشراب فلما خرج النصرانى قال أخزى الله هذا الخبيث دخل وكانه جيفة فقال القاضى ردوه فردوه فقال لعدلين عنده تشمما هل تجدان رائحة كريهة فقالا لا انا لنجد منه رائحة كرائحة الجنة طيبا فقال اشهدا أنى قد جرحت هذا البارد فيما بعد وحاله كذبا أو حمقا وجهلا وكلتا الحالتين تنافيان العدالة * وما أصدق القائل

قد يشتم الخمر قوم يكلفون بها * وقد يسب بنيه الوالد الحدب
بعضهم
تركوا النبيذ وشمروا أثوابهم * ومشوا رويدا لاختلاس الدرهم

(من ترك الشرب خوفا من السلطان) قال أبو نواس لما نهاه الامين عن الشرب

أعاذل بعت الجهل حيث يباع * وأبرزت رأسا ما عليه قناع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا * وأمر أمير المؤمنين مطاع
ولولا تأنيب الامين تركته * وفيه للاه منظر وسماع

(من حد في شربها) سمع أبو خرابة رجلا يقول وهو مجلود من رآني فلا يشرب النبيذ فقال في است لك واست من حملك على هذه المشورة واست من يقبلها منك ثم قال

ستعصي وتقصي ثم تمني بشربها * وادمنها ان كنت حرا مهذبا

ومر النخاسي بابي السمال في شهر رمضان وقال هل لك في رؤس وشراب كالورس يطيب النفس ويهضم الطعام ويسهل للفدم الكلام فنزل وتغديا فأخبر أمير المؤمنين بذلك فأفلت أبو السمال وأخذ النخاسي فاتي به فضرب به ثمانين وزاده عشرين فقال يا أمير المؤمنين وما هذه العلاوة فقال لجراءتك على ربك في شهر رمضان

(من تخلص من الحد في شرب الخمر) دخل عمر رضي الله عنه على قوم يشربون فقال ألم أنهكم عن الشرب فشربتم فقال أحدهم ألم ينهك الله عن التجسس فلم تجسست فقال صدقت فتجافى عنهم وقال العبدلي للواثق ما قرتني الا لكوني سكران فقال قد وجب عليك الحد لانك أقررت فقال هذا افتخار لا اقرار واعتراف

(النعر يفض بمن تفرس فيه بانه شارب) دخل أمية بن عبد الله على عبد الملك وبوجهه أثر فقال ما هذا قال قمت في بعض الليل فاصابني الحائط * فتمثل عبد الملك بقول الشاعر

رأتني صريع الخمر يوما فرعتها * وللشار بها المدمنها مصارع

فقال أمية لا آخذك الله يا أمير المؤمنين بسوء ظنك ولا يؤاخذك بسوء مصرعك *وكان البراء بن قبيصة صاحب شراب فدخل على الوليد بن عبد الملك وبوجهه أثر فقال ما هذا قال ركبت فرسا أشقر فكبابي فقال لو ركبت الاشهب لم يعثر بك فعرض بانه شرب الخمر ولو شرب اللبن لما سقط وأنشد ابن الرقاع عبد الملك قصيدة وذكر فيها الخمر فاجاد وصفها فقال عبد الملك لقد ارتبت بك في اجادة وصفك الشراب فقال وأنا رتبت بك يا أمير المؤمنين لمعرفتك بجودته (وصف خصائص جميع الاشربة) قيل لبعض الحكماء صف لنا خصائص الاشربة فقال أما الماء فيعظم خطره عند الحاجة اليه بحسب تعذره عند العدم وأما اللبن فشبع الغرثان وري الظمآن وزاد العجلان وأما الماذي فكالمر وزي في الدثار والتربي في الشعار وأما الزبيبي فنبيل المنظر سخيف المخبر وأما الخمر فزاج الروح وصفية النفس وقيل لآخر ما تقول في الماء فقال هو الحياة ويشركني فيه الحمار فقيل فاللبن قال ما رأيته الا ذكرت أمي واستحييت قيل فالخمر قال تلك السارة المارة شراب أهل الجنة ودعا الوليد بن يزيد شراعة من الكوفة وهو من فتيانها فلما قدم عليه قال اني والله لم أدعك لاسألك عن قرآن ولا أستفتيك في سنة فقال لو سألتني عنهما لاصبتني فيهما ثورا فلم دعوتني قال لاسألك عن الفتوة فقال أنا دهقانها الخبير وعالمها الطبيب فسل فقال ما تقول في نبيذ التمر قال اشربه حتى تحرقال فنبيذ الدن قال اشربه حتى تجن قال فالدادي قال أحلى من الماذي قال فنبيذ الزبيب فستر وجهه وقال العظمة لله قال فالخمر قال لا أرى شربها قال ولم قال لاني لا أؤدي شكرها قال أبو العيناء النبيذ عكسود الخمر * أبو نواس

ولا تأخذ عن الاخوان لهوا * ولا عيشا فعيشهم جديب * دع الالبان يشربها رجال
رقيق العيش بينهم غريب * بأرض نبتها عشب وطلح * واكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه * ولا تحرج فما في ذاك حوب * فاطيب منه صافية شمول

يطوف بكأسها ساق أديب * يمدّ لك القنان اذا حساها * و يفسخ عقد تكته الدبيب
فذاك العيش لاخيم البوادى * وذاك العيش لا اللبن الحليب
آخر الاشربات سوى ما كان من عنب * داء وأى لبيب يشرب الداء
(وصف الشراب بازالة الغم) قيل لاعرابى أتحب الخمر فقال أى والله فانها تسرح فى بدنى بنو رها وفى قلبى بسرورها وقيل لذة الدنيا فى الغناء والطلاء والنساء والبناء وجماع ذلك العافية والشباب والبقاء ونحوه لابى نواس
انما العيش سماع * ومدام وغلام فاذا فاتك هذا * فعلى العيش السلام
سأل معاوية الاحنف عن أطيب الاشربة فقال الخمر قال وما يدريك ولست من أصحابها قال رأيت من أحلت له لايتعدى غيرها ومن حرمت عليه يتناولها فعرفت طيبها وفضيلتها وقيل النبيذ صابون الغم وقيل لبعضهم فلان ترك النبيذ فقال طلق الدنيا وقيل لدهقان ما أصبال بالخمر فقال لانى رأيت لها أفعالا لم أرها لغيرها اذا رأيت الهم تمكن فى قلبى فقرب الكاس من الباب خرج الهم وأخذ ذلك أبو نواس فقال
اذا ما أتت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل
وقيل لشيخ لم تشرب النبيذ فقال لان فيه شيأ يحمده أهل الجنة قيل وما هو قال ما تقول أهل الجنة الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن والنبيذ هو ذاهب بالحزن وقال أبو نواس فيها الراح صديقة الروح قيد اللذات ومفتاح المسرات وقال ما استقرت فى فؤاد فتى * فدرى ما لوعة الحزن
وله كاس اذا ما الشيخ والى بها * خمسا تردى برداء الغلام
وذم بعضهم الخمر فقال أولها دوار وآخرها خمار فرد عليه آخر فقال
ان يكن أول المدام دوارا * أو يكن آخر المدام صداعا
فلها بين ذا وذاك هنات * وصفها بالسرور لن يستطاعا
ابن المعتز * يبول همها و يحسو اللهو والطربا *
وله فى وصفه واصلح بينى و بين الزمان * وابدلنى بالهموم الطرب
(وصفها بأنها تدرع الكبر وتورث السر) لقيط بن زرارة
شربت الخمر حتى خلت انى * أبو قابوس أو عبد المدان أمشى فى بنى عدس بن زيد * رخى البال منطلق اللسان
المنخل واذا سكرت فاننى * رب الخورنق والسدير واذا صحوت فاننى * رب الشويهة والبعير
(وصفها بالصفاء والرقة) قال الحسن بن الضحاك كنت مع أبى نواس بمكة فسمع صبيا يقرأ يكاد البرق يخطف أبصارهم فلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال هذا يجب أن يكون صفة الخمر ثم أنشدنى
وسيارة ضلت عن القصد بعدما * بدا دونهم أفق من الليل مظلم * فلاحت لهم منا على النار قهوة
كأن سناها ضوء نار تضرم * اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم * وان أظهرت حثوا الركاب و يمموا
قال ابن الاعرابى جميع ما قاله أبو نواس حسن وأحسنه قوله
لايسكن الليل حيث حلت * فليل شرابها نهار آخر واهتدى سار الظلام به * كاهتداء السفر بالعلم
قيل رق ودق حتى كاد يخفى وقيل أصفى من الشراب وأخفى من السراب
* كمعنى دق فى لفظ بديع * ابن المعتز كأن بكأسها نارا تلظى * فلولا الماء كان لها حريق
(وصف رقة الاناء والخمر معا) * البحترى يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء
الصاحب وقيل هما لابى نواس
رق الزجاج و راقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر * فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر
(وصفها بأنها تخضب الكف) * شاعر تحسب الظبى اذا طاف بها * قبل أن يسقيكها مختضبا
الخباز البلدى وهى تكسو كف شاربها * دستبانات من الذهب

ابن المعتز — كأنهم ألهبوا بينهم * حريقا وأيديهم تستعر

(وصف حمرتها) * أبو نواس

أقول لما تحاكيا شبها * أيهما للتشابه الذهب — هما سواء وفرق بينهما * أنهما جامد ومنسكب

أخذه ابن المعتز فقال

وخمارة من بنات المجوس * ترى الزق في بيتها شائلا — وزنا لها ذهبا جامدا * فكالت لنا ذهبا سائلا

(وصف الخمر وشاربها) قال الحسين بن الضحاك أنشدت أبا نواس

كأنما نصب كأسه قمر * يكرع في بعض أنجم الفلك

فأنشدني — اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

فقلت يا أبا علي هذه مثل ما أنشدتك فقال أتظن أن يروى لك بيت حسن وقد أحسن القائل

وكأنه والكأس في يده * قمر يقبل عارض الشمس

(وصفها بالصلابة) * أبو تمام — اذا اليد نالتها بوتر توقرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل

أخذه من عطاء — أسروها أوجه النهار من الدن فأمسوا وهم لها أسراء

ونحوه لديك الجن — فظللنا بأيدينا نتعتع روحها * وتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

آخر — * قهوة تترك الحليم سفيها *

أحمد بن طاهر — ما تم منها لا نافط شاربها * الا رأى عقله منه على سفر

(وصف لذاذتها) وصف الله تعالى خمر الجنة فقال لا يصدعون عنها ولا ينزفون فنفى عنها جميع عيوبها بالكلمتين كما وصف لذتها فقال لا مقطوعة ولا ممنوعة * ابن أبي فنن

أطيب في الكأس اذا * جاءتك من ريح الولد وله أطيب من قبلة الحبيب وقد * جاد بها مسرعا على حذر

وقال أبو نواس كنت يوما في الحمام فقلت قصيدة وفيها فتمشت في مفاصلهم * كتمشي النار في الفحم

ولم يك معي أحد فتراءى لي شيخ فقال قطع الله لسانك انك لا تفلح أتقول مثل ما يقول العوام ألا قلت

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

فقلت هكذا قلت فقال أتكابر ابليس — ألذ من غفلة الرقيب * شكوى محب الى حبيب

الحسين بن السري — واذا احتساها شارب فكأنما * ماء المنى في فيه يحلب قاطره

ابن الرومي — والله ما أدري بأية علة * يدعونها في الراح باسم الراح

ألريحها أو روحها تحت الحشا * أم لارتياح نديمها المرتاح * ان حرمت فبحقها من حرة

ما كان مثل حريمها بمباح * أو حللت فبحقها من نشوة * تنفي سقام قلوبنا بصحاح

(وصفها بالعتق) * قال أبو نواس

اسقنيها سلافة * سبقت خلق آدما — آخر * عاصرها آدم أبو البشر *

شاعر — عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم لاحتبت في البيت ماثلة * ثم قصت قصة الامم

آخر — قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح آخر * قهوة أبرزت بخاتم كسرى *

ابن حجاج — قوما اسقياني قهوة رومية * من عهد كسرى دنها لم يمسس

(وصفها بأنها تورث السخاء والشجاعة) * أبو نواس

وخذها من مشعشعة كميت * تنزل درة الرجل الشحيح

أخذه من عمرو بن كلثوم — ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا

آخر اذا سقى الفتى منها ثلاثا * تسربل ثوب مكرمة وجود آخر ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسودا ما ينهنهنا اللقاء

(وصف النيء والمطبوخ) سئل أبو نواس عن نبيذ طبخ فقال

وماطبخوها غيرأن غلامهم * سعى فى نواحى كرمها بشهاب

فقال بعضهم احرقوه فاحرقهم الله * الاقيشر صفراء صافية الاقذاء حللها * طبخ السراج ولم يجمع لها حطب

أبو نواس طبخته الشمس لما * يخزالعلج بناره

قال ابن المطوق قال لنا جحظة يوما قد عملت بيتا زدت فيه على أبى نواس فى وصفه وأنشد

فظل يسقينا جنانية * ضنت بها الشمس عن النار

وقد أحسن فان الخمر التى فى الجنة لم تطبخ بنار ثم قوله ضنت بها الشمس عن النار مع صحة معناه ظريف اللفظ

عمر و بن الاهتم من كميت أجادها طابخاها * لم تمت كل موتها فى القدور

(وصفها بانها تحمر الوجنة) الاعشى وسبية مما تعتق بابل * كدم الذبيح سلبتها جريالها

يروى أن الاعشى سئل عن معناه فقال شربتها حمراء وبلتها بيضاء وروى ان أبا نواس قال انما عنى به مقلت

كاس اذا انحدرت عن حلق شاربها * رأيت حمرتها فى العين والخد

الناجم تنازعنا المدجر يالها * وتهديه العـين يوم انخمار

الناشى نفضت على الاجسام ناصع لونها * وسرت بلذتها الى الارواح

(وصفها عند المزاج) أبو نواس من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فالبسها المزاج وشاحا

الزاهى كانما الماء حين خالطها * أهدى اليها غلائل الشفق

أبو نواس كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

ابن المعتز راح كان حبابها * در يجول مجوفا

آخر تبز والاذا مسها قرع المزاج كما * تبز والجنادب أوقات الظهيرات

ابن طباطبا اذا ما الماء مازجها تراءت * كما زوجت بالتبر اللجينا

هما ذوبان لو جمدا جميعا * اذا صارا معا ورقا وعينا

الصنوبرى ناهيك من فضة تجرى على ذهب * ماء من النور فى ماء من اللهب

(طيب رائحتها) * الاخطل واذا تعاورت الاكف زجاجها * نفحت فنال رياحها المزكوم

الرفاء فض النديم ختامها فكانما * فض الختام عن العبير ففاحا

(نبيذ ردىء أو أسود) قال الصوفى وفى يده قدح روشاب هذا الليل اذ عسعس وأومأ الى قدح صاف وقال وذاك الصبح اذا تنفس * أبو تمام وكان الانامل اعتصرتها * بعد كد من ماء وجه البخيل

البحترى خفاء نبيذ له حامض * يشق على الكبد المقفرة اذا صب مسوده فى الزجاج * كان النديم به محبره

ابن المعتز كان بايدى شاربيها اذا اتكوا * محابر وراقين قد ملئت حبرا

ودفع الى رجل شراب غليظ وقيل له كيف تراه فانشد هو فى الجوع طعام * وهو فى الظمء شراب

سقى بعضهم ضيفا له نبيذا رديئا وقال هذا نبيذ من عانة فقال الضيف بل من العانة على أربع أصابع (استيهاب الشراب للاضياف) كتب أبو تمام الى صديق له يستوهب منه مشروبا بالصديق زعم أنه نزل به

جعلت فداك عبد الله عندى * بعقب الصد منه والبعاد * فاحسن يومنا ان لم تجدنا

مصادف دعوة منا جواد * فكم نوء من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد

فهذا يستهل على غليلى * وهذا يستهل على بلادى

وكتب ابن الحجاج الى صديق له ياسيدى قد جاء زوارى * فظلت فى نار وفى عار

فامنن بخمر أو فوجه بمن * يخرجهم بالصفع من دارى

السرى الرفاء مستدعيا شرابا الراح قد أعوزتنا فى صبيحتنا * بيعا ولو وزن دينار بدينار

فامنن بما شئت من راح يكون لنا * نارا فانا بلا راح ولا نار

(من استوهبه ورام اكبار الظرف أو ترك المزاج) * الرفاء

عندي ضيف لم يزل مضيفا * فأهدلي خلوقك المذوفا
تحوي له الشكر له صنوفا * وكبر الظرف تكن ظريفا

آخر — واعلم بان ظروف الراح ان كبرت * عند الهدية أبدت ظرف مهديها

جحظة — ومر الغلام بتركه من مزجه * ان النوال يطيب غير مكدر

الزاهي — أرى المشروب عز وذاك شيء * اذا حصلته حصلت حمدى
فرهم يبعثوه بغير مزج * فان الماء ليس بضيق عندى

(معاتبة من بخل بالنبيذ) كتب الكتنجي الى بعض اخوانه يستهديه نبيذا فتباطأ عليه ثم عاد الرسول فقال هو يستدعي ظرفا يجعله فيه فكتب اليه مطلتنا بالنبيذ دهرا * مابين مطل و بين خلف
و بعد دهر طلبت ظرفا * كان قارورة بالف فمن يرجيك بعد هذا * ولست ممن بني بظرف
فدعا الرجل سقاء بن فلاقر بتهما و بعثهما اليه

﴿ ومما جاء في الندام والندماء والسقاة ﴾

(وجوب حق المنادمة وذكر من عظم نديمه) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرمادا رجليه بين يدي جليس له قط ولا أخذ بيد أحد فانتزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسلها قال ابن عباس رضى الله عنهما لجليسي على ثلاث أرميه بنظرى اذا أقبل وأوسع له اذا جلس وأصغى اليه اذا احدث * شاعر

أرى الكاس حقا لا أراه * لغير الكاس الا للنديم

قال الجاحظ روبت هذا البيت دهرا الا أعرف له ثانيا فسمعت يوما حماميا يوقد أتونه وينشد معه

هو القطب الذى دارت عليه * رحى اللذات في الزمن القديم

سعيد بن حميد * الكاس حرمتها أدلى من النسب * حصابة الجسر جراى

* ان المنادمة الرضاع الثانى * وكان القعقاع اذا جالسه جليس فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له وفيه يقول

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس

قال يحيى بن أكثم مارأيت أكرم من المأمون بت عنده ليلة فعطش فكره ان يصيح بالغلمان وكنت منتبها فرأيته قد قام فمشى قليلا الى البرادة حتى شرب و رجع و رأيته ليلة وأنا عنده وحدى وقد أخذه سعال يسد فاه بكمه كيلا انتبه (الانخراط في سلك الشرب والصحب) جلس المتوكل مع جماعة وفيهم يحيى بن أكثم فلما شرب الناس ثلاثة أرطال أمر يحيى بالانصراف فقال له ولم ياأمير المؤمنين فقال لانا قد خلطنا فقال أحوج ما يكون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وأمر أن تغلف لحيته بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وكان هذا يكفيني دهرا فأمر بزورق من الغالية ودرج بخور فجعلا في كمه (طيب المدام بطيب الندام) قيل لاعرابي كم تشرب من النبيذ فقال مقدار النديم * أبو نواس الراح طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلائق الجلاس

آخر — انما تستعذب الرا * ح بأخلاق النديم

العطوى — تصفو الزجاجة بالنديم اذا صفا * ويكدر الندمان صفو الراح

آخر — يقولون قبل الدار جار موافق * وقبل الطريق النهج أنس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه * وما حث كاس اللهو مثل صديق

آخر في صديق استطاب مجالسته

ياليلة لست أنسى طيبها أبدا * كان كل سرور حاضر فيها * باتت وبت و بات الزق ثالثنا
حتى الصباح تسقيني واسقيها * كان سود عناقيد بلمتها * أهدت سلافتها صرفا الى فيها

(اختيار عدد الندمان) منصور الفقيه

فليدع منها خمسة * متخير ين ولا يزد فدون هذا وحشة * وفوقه سوق الاحد

آخر في المعنى اذا ما جاوز الندمان خمسا * برب البيت والساقي اللبيب

فاير في حرام فتى دعانا * واير في حرام فتى مجيب

(طرح الحشمة في المنادمة ومراعاتها) جاء محمد بن حماد الى ابن الجنيد فقال يقول لك أمير المؤمنين المعتصم تهيأ لمنادمتي قال كيف أتهيأ قال اذا زاملته فاياك ان تبزق أو تمخط أو تتثاءب أو تسعل أو تعطس فقال ابن الجنيد ارجع اليه وقل له في حرام من يزاملك على هذا الشرط فلما رجع اليه ضحك واستدعاه فقال آمرك بمزاملتي فتراسلني بذلك فقال ان هذا الاحمق شرط على شروطا يهرب منها الشيطان فان رضيت ان تفسو على وأفسو عليك والا فلست بصاحبك وقيل لبعضهم ما العيش فقال طرح الحشمة وترك الطب قال اسحاق الموصلي كانت الخلفاء من بني أمية لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم و بين ندمائهم ستارة وكان بنو العباس يظهرون ثم احتجبوا عنهم ولم ير ابو جعفر قط يشرب الا الماء وكان المهدي في أول أمره يحتجب متشبها بمن قبله ثم ظهر لهم وقال اللذة في مشاهدة السرور والدنو من الاحباب (الوصية بطي حديث الشرب) قال المأمون رحمه الله أطو واخبر امس مع ذهاب أمس فهو أدوم للسرور وأسلم للصدور وقال النبيذ بساط اذا رفع لم ينشر * علي بن صالح حكم العقار اذا قصدت لشربها * في لذة من مسمع وقيان

أن لا تعود لذكر ما أبصرت من * أحدوثة من شارب سكران

آخر اذا ذكر النبيذ فليس حقا * اعادة ما يكون مع النبيذ اعادة ما يكون من السكارى * يكدر صفوة العيش اللذيذ

(الممدوح بترك اعادة الحديث ومعاتبة النديم) * شاعر

ولست بلاح لي نديما بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على خمر * عركت بجنبي قول خدني وصاحبي ونحن على صهباء طيبة النشر * وأيقنت أن السكر طار بلبه * واعرق في شتمي وقال وما يدري

ابن الجهم تنازعوا لذة الصهباء بينهم * وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب

لا يحفظون على السكران زلته * ولا يريبك من أخلاقهم ريب

(استقالة من بدر منه في السكر بادرة) * شاعر

اذا حكمت كؤسك في الندامى * فقوم الاقالة للعثار آخر ما على مثقل من النوم والسكران فيما أتى من الآثام

آخر ومن يقرع الكاس اللئيمة سنه * فلا بد يوما ان يسيء و يجهلا

(الممدوح بمسامحة رفيقه في الشرب) * بعضهم

هلم اسقني كاسا ودع عنك من أبي * و روعظا ما اقصرهن الى بلا * فان نديمي غير شك كريم لدي وعندي من هواه الذي ارتضى * ولست له في فضلة الكاس قائلا * لاصرعه سكرا تحس وقد أبى

ولكن افديه وا كرم وجهه * واشرب ما يسقى وأسقيه ما اشتهى

أبو نواس ولست بقائل لنديم صدق * وقد أخذ الشراب بوجنتيه * تناولها والا لم اذقها

فيأخذها وقد ثقلت عليه * ولكني أداري الشرب عنه * واصرفها بغمزة حاجبيه

فان مد الوساد لنوم سكر * دفعت وسادتي أيضا اليه

(من لا يعتد بمجالسته ومن يعرض بمذهبه) بعض المحدثين

خرجنا جميعا الى نزهة * وفينا زياد أبو صعصعه فستة رهط به خمسة * وخمسة رهط به أر بعه

آخر عندي جعلت لك الفدا * سهل وسهل ليس يجدي ان لم تكن لي ثانيا * فكانني في البيت وحدي

وأصله لابي حية أصم اذا ناديت جهرا وان تشر * فاعمى وان تفعل جميلا فجاحد

واقسم برا ان لولا خياله * لما كنت الامثل من هو واحد

وقال صاحب وفي يده كاس تطيب كؤوسنا لولا قذاها * ويحتمل الجليس على أذاها
فقال النابغة قذاها أن صاحبها اثيم * يحاسب نفسه بكم اشتراها

(طيب مجالسة الاخوان ومحادثتهم) قال شبيب بن شبة لم يبق من لذات الدنيا الا أربعة مجالسة الاخوان ومناسمة الولدان وملامسة النسوان ومداولة الكاس مع الندمان قيل لبعضهم ما بقي من لذاتك فقال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر وقيل لبعضهم تمن فقال وجه حبيب ومغن مصيب وساق أريب ونديم لبيب وقيل لآخر ما العيش فقال لون مشبع ومغن ممتع وكاس مترع ونديم مقنع وقيل مجالسة أهل الفضل ذكاء العقل (ايثار محادثة الاخوان على غناء القيان) علي بن الجهم

شهدتها وفتية أخيار * لهوهم الاسمار والاشعار وملح تقدح منها النار * بمثلهم يعاقر العقار

ابن المعتز في مدح ذلك بين أقداحهم كلام قصير * هو سحر وما سواه كلام

(ايثار التفرد بالشراب وذمه) * أبو نواس في ذلك

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها شربتها صرفا على وجهها * وكنت حاسيها وساقيها

العطوي أخطب لكاسك ندمانا تسر به * أولا فنادم عليه حكمة العنب

آخر يئست من الالى أقبلت أسعى * اليهم انى رجل يؤس

(التناهد) * شاعر ما العيش الا للمتناهدينا * مؤنة قضت على عشرينا * ولو تفردنا بها اخربنا *

وقال بعضهم في متناهدين وقال حفص لزيد حين ناهده * منك النبيذ ومني الدن والكوز
واللحم منك ومني النار أنضجه * والماء مني ومنك الخبز مخبوز

وتناهد قوم وفيهم مفلس فقال أحدهم على كذا وقال الآخر وأنا على كذا الى أن قالوا للمفلس وأنت ما عليك فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال الحسن بن سهل في جماعة من القواد يتناهدون

كنا ندم الى التناهد بيننا * حتى رأيت تناهد القواد * لا خير في القواد الا هكذا
يتناهدون تناهد الاوغاد * ترضى لنفسك ان تصاحب معشرا * يتناهدون على خسيس الزاد

(التعفف عن التعرض لاخدان الندماء) كان بعض الفضلاء ينادم صديقا له فعشقته امرأته فتعرضت له فامتنع عليها وقال رب حسناء كالمهاة تهادى * قد دعتني لوصلها فابيت
لم يكن بي تحرج غير اني * كنت ندمان زوجها فاستحيت

آخر اني على ما في من * عهد الشبيبة والغضاره لاغض من طرفي فيا * مني النديم على الستاره
وكفى بعيب ذلك ما حكى الله تعالى قالت ما جزاء من أراد باهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم (المعيب بتعرضه لحرم نديمه) قال بعضهم لنديم رآه يرمق بعض حرمه

كل هنيئا وما شربت مريئا * ثم قم صاغرا وغير كريم لا أحب النديم يرمق بالعين اذا ما انتشى لعرس النديم

(المتبجح بالتعرض للندماء) قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال والبة بن الحباب قال صدقت قال عمارة وما يمنع أمير المؤمنين من منادمته وهو شاعر ظريف قال يمنعني منه قوله

قلت لساقينا على خلوة * ادن كذا رأسك من راسي
وادن وضع صدرك لي ساعة * اني امرؤ أنكح جلاسي

أفتريد أن تكون جليسه ولبعض الخاسرين لا أبغضن منادمي ان نكته * اني لنيك منادمي معتاد
وكذاك لست ألومه ان ناكني * فلقد علمت كما أكيد اكاد

(العربدة) قال الاصمعي العربدة حية تنفخ ولا تؤذي ومنه قيل لمعربد بوجهه خموش ماهذه الكلوم قال آثار الكلام وكان رجل معربد له يسار وكان اذا عربد على واحد أعطاه خمسمائة درهم فقال لانسان هل لك أن تنادمني قال على ان تعربد على عربدة نحو مائتين فاني لا أقوى على عربدة خمسمائة وقال الحسين بن خليع

نادمت يوما ابراهيم بن المهدى فسكر وعربد على فدعا بالنطع والسيف فتكلم فى أصحابه فتجافى عنى ثم تأخرت عنه فدعانى فكتبت اليه

أمير غير منسوب * الى شئ من الحيف سقانى مثل ما يشرب * رب فعل الحر بالضيف
فلما دارت الكاس * دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح * مع التنين فى الصيف

فدعانى وأرضانى ثم كان المأمون يضاحك ابراهيم بهذه الابيات و يولع بها وسئل عبيد الله بن محمد عن طنبو رى له فقال هو بليد حديد عربيد ان حث عثر وان أمسك قصر وان ابتدأ غلط وان اقترح عليه سخط وان دعى مطل وان ترك تطفل وقيل صاحب السكر يصير أما الى قردية وهو الذى يضحك و يرقص و يحاكى أو الى كلبية وهو الذى يهارش أو الى خنزيرية وهو الذى يتقيأ أو يخرأ و يتلوث فيه أو الى انسانية وهو الذى يحسن خلقه ولبعضهم يصف معربدا

اذا انتشى خاصم فى الدين وان * صادف انسانا يماريه * و يدعى الشرب و يهذى به
والقدح الواحد يكفيه * يحبس كاس القوم فى كفه * حتى اذا قالوا له ايه
أفضل ثلث الكاس فى قعرها * ومج ثلث الكاس من فيه

أبو نواس ومعربد أبرزته * للريح اذ سب الندامى أغلقت بابى دونه * وتركته يرعى الخزامى

و يضاد ذلك ما حكى أنه أتى العريان بشارب فقال من أنت قال أنا القائل

اذا صدمتنى الكاس أبدت محاسنى * ولم يخش ندمانى على صدمها جهلى

فقال العريان أنعم الله بك عينا وقال لصاحبه احمله على دابتك و بلغه منزله (مدح الصفع واحتجاج الصفعان لذلك) الصفع غله ولكنه مذلة و يذهب بالعلة الغليظة من العينين اذا أردت أن يكثر نفع دارك فاصبر على الصفع المتدارك الصفع فى هذا الزمان خير من غلة بستان الصفع على الريق أنفع من شرب السويق وقيل لصفعان ما المعنى فى الصفع قال هو أول منزلة من التواضع وهو يحسن الخلق و يذهب بالصغار و يخفف من الخمار و يؤمن البدن من الاقشعرار ومن فضائله أنه يونس المستوحش و يبسط المنقبض و يضحك الحزين و ينشط الكسلان و يزيل النعاس و يقوى الراس صفع رجل آخر فغضب المصفوع فطأطأ رأسه وقال له حقك فى يدك خذه ولا تغضب (معارضة صفعان لمن صفعه) كان صفعان مع قوم فصفعه بعض لم يكن يؤبه به من بينهم فقال الصفعان يا كشحان هذا يفعله من كان له قصر وفى داره طاوس وعلى بابه نعامة لا من فى داره ديك وعلى بابه كلب وحجرته بالكراء وصفع رجل آخر فالتفت اليه وقال صفع بصفع أو صفع بنفع (المهجو بأنه صفعان) * شاعر

قفاه على أكف الشرب وقف * وجلدة وجهه ميدان ريق

وصفع أحمد بن اسمعيل الكاتب صاحبا له فقال

سائل طلول القفا ومصفعها * كيف ترى راحتى وموقعها كم صان هامة ممنعة * ذللها صافع وطبعها
ولابن حجاج فى المتنبى يا ديمة الصفع صبى * على قفا المتنبى وانت يا ريح بطنى * على عذاريه هبى
و يا قفاه تدانى * واقعد قريبا بجنبى وان صفعتك ألفا * فلا تقولن حسبى

وله فى بعض الكتاب رأيت شيخا رقيعا * للصفع فيه بقيه مستعربا نبطيا * و يشتهى العجميه
فقلت ذقنك فى استى * هذا من العربيه و ريشك باب كونى * هذا من العجميه
أولا فدعنج بوطئى * هذا من النبطيه هذى لغات ثلاث * صحيحة مستويه

وقال ابن الرومى وصفعان يجود بأخدعيه * و يصفع نفسه فى الصافعينا
كهدم المشركين بيوت سوء * بأيديهم وأيدى المؤمنينا

ومما يدخل فى باب الصفع خاطر رجل على أن يصفع المطلب الهاشمى بباب الطاق فشكره المطلب على ذلك

فوقف يوما على طريقه وصفعه من خلفه فى النقرة وقال العقرب العقرب وكان معه عقرب منزوع الحمة فلما رأى المطب العقرب شكره وقال جزيت خيرا فلولا أنت لدغتنى (وصف ثقيل) ما الحمام على الاصرار وحلول الدين مع الاقتار وشدة السقم على الاسفار بأثقل من لقاء فلان وقال رجل لابيه يا أبت حدثنى مستملى أبى حنيفة ان أبا حنيفة قال انى ثقيل فقال يا بنى أنت ثقيل بالاسناد ووصف آخر ثقيلا فقال هو ثقيل جاهل بثقله والثقيل اذا علم انه ثقيل فليس بثقيل * شاعر

أثقل من طلعة يوم سبت * على ابن كتاب بليد هبت

وفسر سعيد بن المسيب قول الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم انه ثقيل لغير رشده وقال انسان لاحمد بن أبى خالد لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لئن لم تخرج من ذلك لاقتلنك فقال ان الله تعالى قال لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ وما يبرحون حولك فضحك منه

رؤيته أثقل من رضوى * أثقل من واش على عاشق

قال أبو العتاهية لابنه أنت ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم * وقال شاعر

كثقل غريم مقتض أو كأنه * طلوع رقيب أو نهوض حبيب

أبو نواس لطلعته وخزة فى الحشا * كوخز المشارط فى المحتجم

أحمد بن حمدون صلف مائق ضعيف مقيت * أحمق ساذج ضعيف الكتابه

آخر وبغيض لو انه كان صوتا * كان ايقاعه ثقيل الثقيل

للصاحب ثقيل قد تربع فى الطنافس * ينافس فى لجاجته الخنافس

(الحث على مصابرة الثقيل) سأل رجل صديقا له أن يمشى معه الى انسان فى حاجة فقال أحب أن تعفينى فانه ثقيل بغيض غث فقال صاحبه يا سيدى أحسبه الكنيف الذى تأتيه كل يوم مرتين (صعوبة ملاقاة الثقلاء) قال الاعمش ما نظرت الى ثقيل الا اشتكت عينى وقال ربما سألنى ثقيل عن مسئلة فانساها فى الوقت لما ينالنى منه وقال ابن عمر رضى الله عنه اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال ملك لطبيبه انظر مجسى فجسه وقال مزاجك معتدل الان فيه كدر افهل وصل اليك اليوم بغيض قال نعم قال فهذا من ذاك وقيل مجالسة الثقيل حمى الروح ومنه أخذ أبو هفان

أو رثنى بجلوس * اليك حمى مليله

وقيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فلا يعييه ولا يحمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح (الاحوال المفضية للثقل) قال ابن سيرين مكتوب فى كتاب سوء الادب اذا أتيت منزل قوم فلم ترض بما يأكلون وسألتهم ما لا يجدون وكلفتهم ما لا يطيقون وأسمعتهم ما يكرهون فان لم يخرجوك فهم لذلك مستأهلون وقيل من مقتضيات الثقل أن يكون الانسان يتناس وهو يقدر أن يتكايس ودخل ثقيل على ابن أبى البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس قال هل من حاجة قال لا فانظره ساعة ثم قال ما اسمك قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله فقال لحاجبه خذ بيد أبى عبد الله محمد بن عبد الله واطرده الى لعنة الله (التعريض بثقيل) ابن عائشة ذكر الله تعالى الثقلاء فقال فاذا طعمتم فانتشروا وشرب بغيض عند رجل فلما أمسى لم يأته بسراج فقال أين السراج قال ان الله يقول واذا أظلم عليهم قاموا وقال ثعلب لرجل استثقله خاتم طاوس فلم يعلم الرجل ما عناه فقال له ثعلب ان طاوسا نقش على خاتمه أبرمت فقم فاذا استثقل رجلا دفعه اليه وقال اقرأه وعاد الشعبى ثقيل فأطال الجلوس ثم قال ما أشد ما مر عليك فى مرضك قال قعودك عندى ودخل ثقيل الى الصاحب فأطال الجلوس وتبرم به فكتب رقعة ودفعها اليه فيها ان كنت تزعم ان الدار تملكها * حتى تقوم فنبغى غيرها دارا

أو كنت تعلم ان الدار أملكها * فقم لكى تذهب الاحزان والعارا

ودخل على ابن مكرم اخوان من أولاد دينار فاستثقل أحدهما واستطاب الآخر فانزعج الثقيل وبقى الآخر

فقال له ما مثلك ومثل أخيك الا ما قال الله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
(اغتياب الثقلاء والوقيعة فيهم) قال معمر لا غيبة للثقلاء والوقيعة فيهم من اللذات وفي مجالسات أبي بكر بن
دريد لم يبق من لذة الدنيا الا أكل القديد وحك الجرب والوقيعة في الثقلاء وفي وصف بارد هو جبل
همدان وماء سيدان * يوسف بن المغيرة

ومن يقتل الابطال بأسا ونجدة * فان أبا يعقوب يقتلهم بردا

آخر انما ظرف أبي العيناء في المجلس لحظه فاذا طاولته استبردت معناه ولفظه

(وصف ساق يشغف الشرب بحسنه ويلهيهم بغنجه) لابي فراس وقد حضر مجلسا فثمل فقيل له سكرت
فأنشأ يقول

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه * وما الشمول دهتني بل شمائله
لوى بعقلي أصداغ لوين له * وغال صبري ماتحوي غلائله

آخر ساع على صحبي بصهباء * كالغصن المغتص بالماء أغار من وقفته كلما * قال لحاسي الكاس مولائي

حتى لقد صار واوهم اخوتي * من شدة الغيرة أعدائي

(وصف ساق تشبه وجنته خمرة) قال ديك الجن

فقام يخمر يخضب الكأس كأنما * وتحسبه من وجنتيه استعارها

أخذه ابن المعتز و زاد عليه فقال تدور علينا الراح من كف شادن * له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كان سلاف الخمر من ماء خده * وعنقودها من شعره الجعد يقطف

جحظة
وخمارة من بنات القسوس * تبيع المدامة في دارها
وجاءت تهادى كقد القضيب * سقته الغوادي بأمطارها
وفي كفها قهوة في الاناء * وكالنار لم تغل في نارها * كوجنة من هي في كفها
ونكهتها وقت أسحارها * فمن قارص وردتي خدها * ومن جاذب فضل زنارها

الفرح الصالحي
ثمل من خمر ريقته * عطر من وردوجنته
قام والارداف تقعده * والدجا من لون طرته فسقاني الخمر من يده * وحللنا عقد تكته

(ساق يطيب من يده المدام) * قال شاعر ولم يكن الشراب كذا لذيذا * ولكن طاب حامله فطابا

ابن المعتز
اشرب عقارا كأنها قبس * قد سبك الدهر تبرها فصفا
بيدي لثام الابريق من دمها * كأنه راعف وما رعفا
بكف ساق حلو شمائله * مكر لحظ عينيه صلفا

(وصف الشراب والساقي) السري الرفاء وقد أحسن في وصف الساقي

وكانما أبدى لنا بمدامه * وجماله صاح العزيز و يوسفا

أبو نصلة
قام الغلام يديرها في كاسه * فكان بدر التم يحمل كوكبا

الخوارزمي
يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شرط يحيى بن أكثم
ينزهنا من ثغره ومدامه * وخديه في شمس و بدر وأنجم

(حث الساقي على السقي) * شاعر أيها الساقي أجد حث القدح * واسقني ويحك مفتاح الفرح

أبو نواس أيها الساقي علاما * تحبس الكاس علاما بعد ما لذت وطابت * ونفت عنا اهتماما

سمي الخمر مداما * فأدم هذا المداما وصل الكاس بكاس * تدع الشيخ غلاما

(حث القوم على الشرب) كان رجل يشرب مع قوم فاذا أخذ القدح أطال امساكه فقال ساقيهم اشربه وهبه
في كفك من يوم مولدك وقال آخر لمن يحبس الكاس أليس لو بقي في كفك أياما وقد مزجته كان يتغير قال

ثم قال فلا أرى ساعة تمضي الا وله ما اسقط من التقير ما اشربه وكتب بعضهم على كاس

قالت الكاس لساقيها الى كم تحسبونى ان جسمي من زجاج * فاحذروا الا تكسروني
واجعلوا الساقي خشفا * ومع الخشف ذروني واذا أنتم ثقلتم * نفذوني في سكوني

(الحث على المزج والمنع منه) * أبو نواس

فقوماما بزجاجها ماء * فان نتاج بينهما السرور

وكان رجل يسقي آخر صرفا و يغني له

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين العين والانف سالم

فكان ينشد وجلدة مابين العين والانف سالم فيكسر البيت و يزيد فيه لفظة ما فقال صاحبه الاولى أن تجعل ماالتي في بيتك في قدحك وقال حسان في المنع من المزج

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل

أبو نواس

اثن على الخمر بآلائها * وسمها أحسن أسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا * ولا تسلطها على مائها

وأنكر بعض الشرب على الساقي كثرة المزج فقال تريدون في مائكم نبيذا (حث الساقي على العدل بين القوم) قال على بن داود في كتاب الزهرة ليتحر الساقي العدل فانه والي العقول والاناله من خجلة الاستعفاء ماينال الوالي من خجلة العزل ﴿ ومما جاء في وصف المجالس وأمكنة الشرب ﴾

(اختيار المجلس الفسيح) قيل للاحنف أي المجالس أحب اليك قال ماسافر فيه البصر واتدع فيه البدن وقيل المنازل الضيقة العمى الاصغر وسئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لبعضهم ماالسرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوطة بالفناء وقيل لبعضهم أي المجالس أطيب فقال لولا أن الشمس تحرق والمطر يغرق لما كان في الدنيا أحسن من شرب في الفضاء على وجه السماء وحدثني أبو سعيد بن مرداس انه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر * فقال ابن بابك

* وشي ربا بالي * طيف ألم خفيا ونبهتني شمول * تموت في وأحيا
ياصخرة الرعد رشي * دمع الغمام عليا فحبذا الروح وردا * ومنجني النور فيا
هذي سماء مدام * لم تمش فيها الحيا فكل كرم سماء * وكل نجم ثريا

(حديث كل مجلس) قال ارسطاطاليس للاسكندر احفظ ماأقول لك اذا كنت في مجلس الشرب فليكن مذاكرتك الغزل فانهم يأنسون الى ذلك واذا جلست الى خاصتك فاذكر الحكمة فانهم لها أفهم واذا خلوت للنوم فاذكر العفة فانها تمنعك أن تضع النطفة في مالا معنى له (مدح القعود في طرف المجالس والاعتذار لذلك) دخل بعض الصوفية على الجنيد وقعد في طرف المجلس وقال حسبي ياسيدي من مجلسك مكاني من قلبك وقيل الاطراف مجالس الاشراف ودخل رجل على بعض الكبار فصدره ثم دخل آخر فقال له تنح قليلا فرفعه الى جنبه ثم دخل آخر فقال له مثل قوله فلم يزل الداخل الاول يتنحى حتى صار في طرف البساط فقال لصاحب المنزل قد تفرزنت أقوم فارجع الى موضعي فضحك منه و رفعه الى موضعه الاول (الجلوس على الطرق وفي المساجد) مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رهط فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اياكم والجلوس بهذه فانها سبيل من سبل النار أوقال من سبل الشيطان ثم التفت فقال فان أبيتم فأدوا حق الطريق قالوا وماحق الطريق قال رد السلام وغض البصر وكف الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف وقال الشعبي من أراد أن يكثر علمه فليجتنب مجالس قومه وقيل المساجد مجالس الكرام (ذم الجلوس في الشمس وحده) روى عن أمير المؤمنين رضي الله عنه انه رأى رجلا جالسا في الشمس فقال قم عنها فانها

مبخرة مجمرة تنغل الريح وتظهر الداء الدفين وتذهب شهوة الشتاء * أبو تمام

وان صريح الحزم والرأي لامرئ * اذا أدركته الشمس أن يتحولا

(ضيق المجلس) ماضاق مجلس على محبين ولا اتسع لمتباغضين وقال الصاحب في معناه وقد نقله من أبيات خراسانية كنا وأسباب الهوى منفقه * نغدو من الورد معا في ورقه

واليوم اذ أسبابه مفترقه * قد صارت الدنيا علينا غلقه

وكثر تمثل الناس بقول الشاعر لعمرك ماضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال ابن المعتز وقد حضر قوم ماضاق بهم المجلس

لا تحسبن الدهر يجمع حبه * في قشره الا كما نحن هنا

وقال آخر يعتذر من ضيق داره وقلة زاده

ان يضق منزلي فاني كريم * واسع الخلق واسع الآداب

لست آسى على الكثير من الزا * د اذا كان فيه قوت صحابي

(الحث على التوسع لمن حضر المجلس) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وقال الله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم الآية *حضر بعض الناس مجلس الحسن بن سهل وكان المجلس ضيقا فقال تحفز وا فان في التحفز توسعة الجالس المستوفز قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد فيه متربعا متنفخا وآخر أهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا (تفقد الجلسة) قال عبد الملك اني لاعرف عزة الرجل في جلسته وقيل اختلاف صور جلوس الناس على اختلاف أحوالهم وقيل للملوك جلسة وللراغب جلسة وللندام جلسة وللاعب جلسة وللطرب جلسة وللضيف جلسة (الانتقال من مجلس الى مجلس) قال الصولي شرب عندي ابن أبي فنن يوما فقلت له قم بنا ننتقل الى مجلس آخر فقال النقلة من الاسلام كفر ومن النسب لؤم ومن المجلس سخف وقيل لبعضهم انتقل فقال النقلة مثلة وكان المأمون كثير التنقل في مجالسه و يتمثل بقول أبي العتاهية

لابد للنفس ان كانت مدبرة * من التنقل من حال الى حال

(حمد الراضي بالقعود دون ما يستحق) قال الاحنف رحمه الله ماجلست مجلسا خفت ان أقام منه لغيري وقال الشعبي لان ادعى من بعيد أحب الي من ان أدفع من قريب (مجلس أو وقت مستطاب) ابن أبي البغل

جلسنا مجلسا حسنا نظيفا * خلا من كل ذي صلف و بغض

آخر ومجلس غاب عنه عاذله * تبدل فيه الهموم بالطرب

ابن المعتز كانا من بشاشتنا ظللنا * بيوم ليس من هذا الزمان

(ايثار الشرب واللهو بالليل) كان ابن المعتز لا يشرب الا ليلا و يقول الليل أمتع لا يطرقك فيه خبر قاطع ولا سبب مانع والنهار أبرص لا يتم فيه سرور *أخذ ذلك كشاجم فقال

اتخذ الليل جملا * ما جمل الليل جمل آمن فيه زائرا * يشغلني عن الشغل

آخر ولم أر مثل الليل جنة فاتك * اذا هم امضى أو غنيمة ناسك

بشار قد نام واش وغاب ذو حسد * فاشرب هنيئا خلالك الجو

يروى لمحمد بن بشير و يقال كتب معاوية الى ابنه يزيد بهذه الابيات

شمر نهارا في طلاب العلا * واصبر على هجر الحبيب القريب

حتى اذا الليل أتى مقبلا * واكتحلت بالغمض عين الرقيب * فقابل الليل بما تشتهي

فانما الليل نهار الاريب * كم فاسق تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب

و يروى ان يحيى بن خالد كتب الى الفضل ابنه وهو بخراسان وقد بلغه اشتغاله باللهو أما بعد فقد بلغني عنك

ما كنت جديرا بغيره وقديهفو الحكيم و يزل الحليم ثم يرجع الى ماهو به أولى حتى كان أهل دهره لم يعرفوه الابه وقد كتبت اليك بأبيات ان أنت خالفتها هجرتك وعزلتك وكتب اليه بالابيات المتقدمة فلما اقرأها آلى على نفسه أن لا يشرب النبيذ بخراسان (الحث على مبادرة الصباح فى تناول الراح) * جحظة

قد بدا الى الصبح يامو * لاى يحدو بالظلام * فانتبه نقض لبانا

ت اعتناق والتزام * قبل أن تفضحنا عو * رة أنفاس النيام

أبو نواس بادر صباحك بالصبوح ولا تكن * كمسوفين غدوا عليك شحاحا

وخذ بن لذات معلل صاحب * يقتات منه فكاهة ومزاحا * نبهته والليل ملتبس به

وأزحت منه نعاسه فانزاحا * قال ابغنى المصباح قلت له اتئد * حسبى وحسبك ضوؤها مصباحا

(ايثار الشرب بالنهار والصبوح) * العطوى ان شرب النبيذ سير الى اللهو وخير المسير صدر النهار

آخر ومن العجائب أن يكون نبيذه * كدم الذبيح وأمره متظاهر

فتراه ينتظر العشى بشربه * واليوم منهمل السحائب ماطر

كشاجم * وأحب أوقات النعيم الى فى وقت السحر *

(أوقات الشرب فى الاسبوع) كان الوليد يشرب يوما و يدع يوما وسليمان يشرب فى كل ليلة وهشام يسكر فى كل جمعة و يزيد بن الوليد يدمن الشرب فكان دهره بين سكر وخمار وكان المنصور يشرب عشية الثلاثاوات وكان المأمون يشرب الثلاثاء والمعتصم لا يشرب الخميس ولا الجمعة (قصد الحانات) من عادتهم التبجح بقصد الحانات وابتياع الخمر * ولذلك قال طرفة

متى تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تلتمسنى فى الحوانيت تصطد

و بكر أبو الهندى على خمار فاصطبح وسكر ونام ودخل على الخمار فتيان فرأوه فسألوا عنه الخمار فأخبرهم بمكانه فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى ناموا فلما استيقظ أبو الهندى رآهم فسأله عنهم فاخبره بهم فقال ألحقنى بهم فأقاموا على ذلك عشرة أيام فقال أبو الهندى يصف ذلك

ندامى بعد عاشرة تلاقوا * تضمهم بكوذبان راح * رأونى فى الشروق على وساد

يفيض بمهجتى و ردو راح * فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ تخونه صلاح

فقالوا اقم فألحقنا وعجل * به انا المصرعه نراح * وحان تنبهى فسألت عنهم

فقال أتاحهم قدر متاح * فقلت له فسرحنى اليهم * حثيثا والسراح هو النجاح

فما ان زال ذاك الدأب منا * الى عشر نفيق ونستباح

وله وصاحب حانوت عشوت لناره * وقد مالت الجوزاء نحو المغارب

فقال ألا عجل لنا النقد اننا * أناس أخذنا بالكرا والضرائب

نثرت له عشر بن بيضا كأنها * على كفة الميزان زهر الكواكب

فصب لنا حمراء بنز وحبابها * اذا شعشعت بالدن نزو الجنادب

وقال ابن المعتز وهى ابيات مستحسنة ولذلك ذكرت جملتها

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * الى بيت خمار فخطوا به رحلا

وقام الى مخزونة بابلية * كست دنها أيدى عنا كبها غزلا * مسندة قامت ثلاثين حجة

كواضعة رحلا وقد رفعت رجلا * وأخرج بالميزان منها سبيكة * كما فتل الصواغ خلخاله فتلا

اذا قرعت بالماء خلت بكاسها * مدب دبا تعلو أكارعه رملا

فلما رأوها فى الزجاجة سبحوا * وكبر اجلالا لها العلج أوصلى

وظل يناجى شح نفس وجودها * فطورا بها صعبا وطورا بها سهلا

فما زال حتى زال بالمال حكمه * ولم ندخر عنها السماحة والبذلا
وجاؤا بها كالشمس يأكل نورها * زجاجتها في كف شاربها أكلا
عروس جعلنا مهرها بعض ديننا * فما رضيت حتى وهبنا لها الكلا

وله لا علم لي أين يثوى الخمر من بلد * لكن ابليس في قطربل ثاوى
بحيث لا لوم في سكر ولا طرب * ولا يقصر في أفعاله غاوى *

﴿ ومما جاء في وصف آلات الشرب والمجالس ﴾

(الاباريق المقدمة والطوال الاعناق) أبو الهندى
مقدمة قزاكان رقابها * رقاب بنات الماء أفزعها الرعد
وقد زاد هذا على قول علقمة كان ابريقهم ظبى على شرف * مقدم ابس الكتان ملثوم
آخر كان أباريق الشمول عشية * أوز باعلى الطف عوج الحناجر
ابن المعتز في ابريق في فمه قطرة كان ابريقنا والراح في فمه * طير تناول ياقوتا بمنقار
(قرقرة الابريق) ابن المعتز وكان ابريق المدامة بيننا * ظبي على شرف اناف مدلها
لما استحثها السقاة حنالها * فبكى على قدح النديم وقهقها
الزاهى كان ابريقها فينا مطوقة * مدت جناحا وقد غنت بتغريد
أبو نواس كان قهقهة الابريق اذ سكبت * رجع المزامير او تغريد فأفاء
آخر والكون يضحك كالغزال مسبحا * عند الركوع بلفظة الفأفاء
ابن أبي البغل نادمت ابريقها فتم لى * في ليلة طرمساء ظلماء
حتى اذا عاد في فصاحته * صار لسانى لسان فأفاء
على بن عاصم الاصفهانى متى يبكى الابريق فى كفه * أغربت الارطال في الضحك
(ابريق مبذول العروة) * البسامى فى وصفه
ابريق صفر كأنه قبس * يشبه لونى بفرط صفرته
عناه ممدودة لمسئلة * منه و يسراه فوق هامته
ولبعض المحدثين و يعرف بالحزو مى البصرى فى صفة ابريق فضة وقد استطرد اليه من مدح
لقد ظلم الفضة المقتناة * بدلك فيها سريع حثيث
فأقبل ابريقها يشتكيه * مستعديا لك فيما تعيث فاحدى يديه على رأسه * وأخرى ممددة تستغيث
آخر كانه مسترفد مديدا * والصق الاخرى بأعلى رأسه
(كؤس مصورة) * أبو نواس تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مها تدريها بالقسى الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبنا * وللماء ما دارت عليه القلانس
السرى الرفاء وموسومة كاساتها بفوارس * من الفرس تطفو في المدام وتغرق
اقبل منه كل شاك سلاحه * وفي يده سهم الى مفوق
(كأس ونجر) * أبو تمام * نار ونور رقيد ابوعاء * ابن اسباط
وكاس من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
ابن المعتز كان الكاس في يده عروس * لها من لؤلؤ رطب وشاح
الصنوبرى عقار اذا رديت بالزجاج * تردى الزجاج رداء البهاء
فيأبى الوعاء لها حاملا * وتحسب حاملة للوعاء

ونحوهما قول الصاحب * رق الزجاج و راقت الخمر * البيتين وقد تقدما * الاخطل
أناخوا الجزر واشاصيات كأنها * رجال من السودان لم تتسربل
بشار * وكان الزق زنجي سرق * أبو الهندي يصفه * حبشي قطعت منه الركب *
الاعشى * حبشي كب عمدا فانبطح * والاول أحسن (معصرة) * ببغاء يصفها
ومعصرة أنخت بها * وقرن الشمس لم يغب * فخلت قرارها بالرا
ح بعض معادن الذهب * وقد ذرفت لفقد الكر * م فيها أعين العنب
(الراووق) * كشاجم كأنما الراووق وانتصابه * خرطوم فيل قلعت أنيابه
(الدن) * ابن المعتز ودنان كمثل صف الرجال * قد أقيموا ليرقصوا دستبند
آخر قهوة بنت دنان * عتقت خمسين عاما خلتها في البيت جندا * صففوا حولي قياما
السري في دنان خاليات وشعث دنان خاليات كأنها * صدور رجال فارقتها قلوبها
(كيزان الفقاع) * الخوارزمي وضيقة الفم دحداحه * عليها قميص ندى أخضر
أبو طالب المأموني تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فها تهدر
آخر ورب فقاعة رأيت بها * ندى كعاب مسود الحلمه
حللت زنارها فاظهر لي * شهب بزاة تطير من أكمه

﴿ ومما جاء في الغناء والمغنين والملاهي وآلاتها ﴾

(الرخصة في الغناء) قيل لابي حنيفة وسفيان رحمهما الله ما تقولان في الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من أسوا الصغائر وقيل للعتابي فقال حلال من الفائق حرام من غير الحاذق وسئل بعضهم فقال هو من ارتياح الكرم وامتياح النعم من قال هو مباح والاقال ليس فيه جناح قد يعفو الله عما فوقه و يأخذ عما دونه وقال ابن الرواندي اختلفوا في جواز الغناء وأنا أخالف الفريقين فأقول هو واجب * مر عمر رضي الله عنه بدار قوم فسمع ضجة فقال ماهو فقيل عرس فقال وما يمنعهم أن يخرجوا غرابيلهم فانها من أمارة العرس * وحضر الشعبي وليمة فقال كانكم في نائحة أين الدف وقال عبد الملك لعبد الله بن جعفر من أين استجزتم معشر أهل المدينة الغناء الذي استقبحناه فقال له ابن جعفر أنت تأتي ماهو أقبح من هذا وأنت في غفلة عنه يأتيك اعرابي جلف مهلب العجان منتن الابطين فيقذف عندك المحصنات ويشبب بربات الحجال ويقول فيهن الزور ثم يشبهك مرة بحجر ومرة بشجر ومرة بالاسد والسيل والبحر فتصغي اليه وتخلع عليه قال بعض الفقهاء بحضرة الرشيد لابن جامع الغناء يفطر الصائم فقال ما تقول في بيت عمر بن أبي ربيعة اذا أنشد * امن آل نعم أنت غاد فمبكر * أيفطر الصائم قال لا قال انما هو ان أمد به صوتي وأحرك به رأسي (فضل الغناء) قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي مدار الدنيا على أربع البناء والنساء والطلاء والغناء وقيل اللذات أربع أكل وشرب وسماع ونكاح وكل يوصل اليه بتعب الا الغناء لا يكره الغناء الا من عرضت له آفة في حاسته كما لا يكره الطيب الا من في شمه آفة وحكى أهل الهند أن الزنديل اذا أخذ امتنع من العلف فيغنى له بالالحان الشجية حتى تطيب نفسه من سمع الغناء فلم يرتح له كان عديم الحس أو سقيم النفس وكان حكماء الهند يسمعون المريض الغناء ويزعمون انه يخفف العلة ويقوي الطبيعة وبالاصوات الطيبة ينوم الطفل وتحدى الابل وتجمع السمك في حظائرها وتصطاد الظباء والاسود من مرابضها وقيل الغناء غذاء الارواح كما أن الطعام غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل (ذم الغناء) قال يزيد بن الوليد لاهله اياكم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحياء ويبدي العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنعه السكر فان كان ولا بد فجنبوه النساء فانه داع الى الزنا * سئل صالح بن عبد الجليل عن السماع فقال ما وجدت قلبك يصلح له فافعله * مر مسلمة بن عبد الملك يوما بقصر أخيه سليمان

فسمع صوت مغن فغدا الى سليمان وقال يا أمير المؤمنين مررت أمس بالقصر الذى فيه حرمك فسمعت فيه غناء أما علمت ان الفرس يصهل فتشال الحجر والحمار ينهق فتستودق له الاتان والثور يخور فتستخرم له البقر والتيس ينب فيثغوله المعز والكلب يعوى فتصرف له الكلبة والمغنى يغنى فترتاح له النساء فقال سليمان قد وعظت وأحسنت والله على راع وكفيل لا يدخل دارى مغن ذكر ولا أنثى ونزل قوم بالكميت فأضافهم فتغنى رجل منهم وكان حسن الصوت فقال حق على الرجل أن يحصن سمع امرأته كما يحصن فرجها (كيفية جودة الغناء) قيل لبعضهم ما أجود الغناء فقال ما أطربك وألهاك أو أحزنك وأشجاك وقال اسحق قال لى المأمون يوما ما ألذ الغناء عندك فقلت ما وافق شهوة النفس فقال زد فيه وطرب له السامع خطأ كان أو صوابا (مشاهير المغنين وواضعى الغناء) ابن شريح ومعبد واسحق وقيل كل ما صنعه اسحق من الغناء سبعة وثمانون صوتا ومخارق وعلوية وزلزل وابن بانة وابراهيم بن المهدى كان من حذاق المغنين ولذلك قال فيه دعبل لما ولى الخلافة

ان كان ابراهيم مضطلعا لها * فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق

منهم ابن محرز والغريض ومالك بن أبى السمح (كراهية غناء بلا شرب وشرب بلا غناء) قيل غناء بلا شراب كنحلة بلا عطية وهدية بلا نية ورعد بلا مطر وشجر بلا ثمر وحداء بلا بعير وروضة بلا غدير قال الرشيد النكس الذى يشرب على غير سماع * أبو نواس

وليس الشرب الا بالملاهى * وبالحركات من بم وزير

قال صاحب الموسيقا السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور وقيل لابى العطوف هل ترى فى الغناء فقال أما قبل الاكل ومع غير الشراب فلا (الاقتراح على المغنى) قيل لمغن غن لنا كذا ثم بعده كذا فقال يا ابن الفاعلة لا تقترح صوتا الا بولى عهد قال الحسن بن على العلوى قلت لمغن غننى قال هذا أمر أو سألك قال هذا حاجة قلت ان رأيت قال هذا ابرام فقلت فلا تغن قال هذا عربدة كان هرمس اذا قعد للشرب يقول للموسيقا أطلق النفس من رباطها من هنا أخذ كشاجم قوله

أطلق عقال الروح بالراح * ان الهاجد مرتاح قد كدت الحكمة روحى * فروحها بأوتار وأقداح

وكان مروان يقول أطعمتنا طيبا فاطعم أرواحنا حسنا قال أبو العتاهية لمغن صب فى هذه الاذان متطعم به القلوب فى الابدان فلو كان الكلام طعاما كان كلامك اداما قال رجل لمغنية غننى قالت ليس معى عود قال فاضربى على حرك قالت قطعت أوتاره بالمخيط وحيانك وقيل لآخر غن بغير عود فقال أنا فارس لا أقاتل راجلا وقال آخر لمغن فى دعوته أنعم علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا (استعادة الغناء) حق الصوت الحسن أن يعاد أربع مرات الاول بديهة والثانى تفهم والثالث للشرب والرابع للشبع (التزهزه للمغنى) قيل أول صلة المغنى ان يقال له أحسنت وحضر جحظة مجلس بعض الكبار مرارا وكان اذا تغنى يقول له أحسنت ولم يكن يخوله شيأ فقال فيه

ان تغنيت قال أحسنت زدنى * وباحسنت لا يباع الدقيق

(استطابة الغناء والمغنى) سمع رجل غناء طيبا فقيل له كيف تسمعه فقال وددت ان جميع أعضائى مسامع أسمعه بها فأخذ ذلك الشاعر فقال

غنت فلم تبق فى جارحة * الا تمنت بأنها أذن

عبد الرحمن المعروف بقس كان حمارا عيبا مؤدبا * اذا نطقت فى صوتها يتغشمر

آخر اذا هى غنت أبهت الناس حسنها * وأطرق اجلالا لها كل حاذق

وصف ابن شريح مغنيا فقال كانما خلق من كل قلب فيغنى لكل ما أحب وقيل لابن جامع انك حسن الايقاع فقال برئت من الاسلام ان كنت ضربت منذ ثلاثين سنة الا بالايقاع فكيف أخرج منه فى الغناء وقال

الواثق غناء علوية مثل نقر الطست يبقى في السمع بعد سكوته قال ابراهيم الموصلي عشقت جارية فهجرت اللذات من أجلها فبينا أنا جالس اذا استؤذن على لشيخ معه جارية فأذنت له فدخل فاذا هي صاحبتي فجلس الشيخ وقال أشرب فدعوت بالنبيذ فشرب ثلاثة أقداح وقال لي غن يا أبا اسحاق فتعجبت من جراءته على وذلك ان الخليفة كان ينزهني عن ذلك ثم غنيت فأخذ العود واندفع يغني

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف * غزال باوقات الزيارة عارف

فـراعني الاسلام عليكم * أأدخل قلت ادخل لما أنت واقف

فتزعزعت الحيطان وأغمى علي وعلى الحاضرين من الغلمان فلما أفقت اذا بجارية جالسة والشيخ لم أره فسألت البواب فقال لم أره وسألت الجارية فقالت لا أدري الا انه جاءني على لسانك فلم أجسر على مخالفته فعلمت أنه أبو مرة وسمع ابراهيم الموصلي غناء مخارق وعلوية فقال نعم الفسيلتان أنتما لابليس في الارض وقيل لم يكن في الاسلام أحسن صوتا من مخارق غنى يوما في متنزه وقد سنحت ظباء فجاءت اعجابا بغنائه وتوسط دجلة يوما وغنى فلم يبق أحد الا بكى وكان أبو حزاز افكان ينادي على اللحم في صغره فيفتن الناس بحسن صوته وكان اذا تنفس يطرب من سمع تنفسه (من يستطاب سماع الغناء منه) سئل حكيم عن فرق ما بين غناء النساء والرجال فقال ما خلقت الاغاني الا للغواني وقيل نعيم الدنيا أن تسمع الغناء من فم تشتهي تقبيله قال الجاحظ كم بين أن تسمع الغناء من فم تشتهي أن تقبله و بين ان تسمعه من فم تشتهي أن تصرف بصرك عنه وأيهما أملح أن يغنيك خل ملتف اللحية وشيخ منخلع الاسنان متغضن الوجه أو تغنيك جارية كطاقة نرجس أو آس *وأنشد

مـن كف جارية كان بنانها * من فضة قد طرفت عنابا

وقيل أطيب الغناء ما أشجاك وأبكاك وأطربك وألهاك قال يحيى بن خالد لابن جامع من أحسن الناس غناء فقال من أطرب الخاشع وأفهم السامع قال الموصلي اذا تغنيت بالمديح ففخم أو بالنسيب فأخضع أو بالمراثي فأحزن أو بالهجاء فشدد (غناء يستطاب له الشراب) سمع رجل غناء حسنا فقال السكر على هذا شهادة

كشاجم فلست آبى وان سقوني * على أغانيه نيل مصر

الخبزارزي ولوان البحور خمر لدينا * وتغنيت لارتشفت البحورا

(غناء غير مفهوم المعنى) * أبو تمام في وصف جارية

ومسمعة يحار السمع فيها * طربت لحسنها بصدى غناها

ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي ولم أجهل شجاها

فكنت كأنني أعمى معنى * بحب الغانيات وما رآها

(اقتراح الفارسي) بعض الاصفهانيين

غننا ياغلامنا وأمهنا * وتنكب غناءك العربيا

اننا معشر من العرب الغر كرام فغننا الفارسيا واسقناها مدامة نازعتها * وبس دامين بكرة وعشيا

(مغن قبيح الغناء) قال بعضهم كأنه مكوك يتدحرج على درجة وغنى مغن فقيل لبعض الندماء كيف ترى فقال ويحسن الندمان في خلقه * دجاجة يخنقها ثعلب

واقترح على مغن فامتنع فقال بعض الحاضرين غن لهم صوتا فانهم يقترحون عليك حينئذ بالسكوت * قال

كلما قلت اقترح قا * ل اقتراحي أن تكفا

وقيل لهارون فلان اذا غنى غمض عينيه فقال أظنه يفعل ذلك استحياء لقبح غنائه وقيل لآخر فقال نائحة تندب في مأتم وقيل لآخر فقال نحمد الله فانا * قد سمعنا ما كرهنا

وقيل لآخر فقال فاحسن بحالك ان لو خرست * وأحسن بنا لو رزقنا الصمم

ابن الرومي وكان جرذان المحلة كلها * في حلقه يقرضن خبزا يابسا

وله　وان سكوتها عنـدى لبشرى * وان غناءها عنـدى لمقـعى
فقرطها بعقرب شهر زور * اذا غنت وطوقها بأفعى

جحظة　وانصرفنا لما تغنت عطاشا * والقنانى كما دخلنا ملاء

قيل غنانى فلان فمنانى * ابن الحجاج　وعوادة من جوارى القيان * سرار البطون عليها محل
اذا ما تغنت بثانى الثقيـل * طرحنا عليها خفيف الرمل

وقال جحظة وقد دعاه صديق له كان بعده بجارية حاذقة فائقة فلما حضره أخرج جارية قبيحة فقال
قد دعانا فارانا * خنفساة خلف عود　وتغنت من قيام * كالمغنى من قعود

وقال الجماز لابى العيناء كيف ترى غنائى فقال كما قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير (مغن موصوف بالشؤم والقبح) * كشاجم　ومغن بارد النغـمة مختل اليدين　ماراه أحد فى * دار قوم مرتين

آخر　ان سـمعى فى نعيم * وعيـونى فى جحيم

أبو الفضل بن العميد　اذا غـنى لنا أمما * حشوت مسامعى صمما
وان أبصرت طلعته * كحلت نواظرى بعمى

(تأثير الغناء والصوت وان لم يفهم) قال اسحق الموصـلى أمر الصوت عجيب منـه ما يسر سرورا يرقص ومنـه ما يبكى ومنه ما يكمد ومنه ما يزيل العقل حـتى يغشى على صاحبـه وليس يعترى ذلك من قبـل المعانى لانهـم فى كثير من الاحوال لا يفهمون　وقد بكى ماسرجويه من قراءة أبى رضى الله عنه فقيـل له كيف تبكى لكتاب لا تصـدق به فقال أبكانى الشـجا وقد تسكن النفوس اليـه وذلك موجود فى أكثر البهائم والدواب اذا غـنى المكارى صرت آذانها (اختـلاف الاصوات) قال الموصـلى سألنى المعتصم عن معرفة النغم فقال بينها لى فقلت ان من الاشياء ما تحيط به المعرفة ولا تؤديه الصفة وسألنى عن شـعرين متقاربين ففضلت أحـدهما على الآخر فقال من أين فقلت لو تفاوتا لامكننى التبيين ولكن تقاربا ففضـل أحـدهما على الآخر مما يشـهد به الطبـع ولا يعبر عنه اللسان

﴿ ومما جاء فى آلات الملاهى ﴾

(العود) أتى عبـد الملك بعود فقال للوليـد بن مسعدة ماهـذا فقـال خشبة تشقق ثم ترقق ثم يعلق عليها أوتار ثم تنطق فتضرب الكرام رؤسها بالحيطان سرورا به وامرأته طالق ان كان فى المجلس أحد الا وهو يعلم ما علمه وأنت أولهم يا أمير المؤمنين فضحك وقالت الفرس نغمات العود من صرير باب الجنة ولهذا سموه بربط معناه باب النجاة * كشاجم فى أبيات له

خلخاله فى نحره ولسانه * فى أذنه وجبينه من أسفل * مزج يكف على الاكف وافظه
يعلو بتأليف الثقيل الاول * فكانما شخص القريض ممثل * فى العود أو سكنته روح الموصلى

رأى أعرابى عودا فلما عاد الى البادية نعته لاصحابه فقال رأيت شيأ محدودب الظهر أرسخ البطن أكلف الجلد أجوف أسقف أحنف جبينه فى استه وعيناه فى صدره وامعاؤه من خارج بطنه بها يتكلم ومنها يترجم معرولك الآذان مشوق المعلق كان أبو محصن الاعرابى عند أبى اسحق وعنده من يضرب بالعود والطنبور فقال أيهما أحب اليك قال ابعدهما صوتا وأكثرهما حلية وأحسنهما حلية وأشار الى الطنبور بأن صوته كطنين ذباب بروضة (الزامر) قال اسحق الزمر رفو الغناء وقيل الزمر يستر من حسن الغناء كما يستر من قدحه قال المتوكل لزنام الزامر تأهب للخروج معى فقال الناى فى كمى والريح فى فى فاعزم اذا شئت * ابن المعتز يصف زامرة
كأنما تلثم طفلا لها * أتت به مـن ولد الزنج

الناجم يذم زامرة　ناى قتول قاتل * بالنتن منه الرهج يشبه عندى مخرجا * مركبا فى المخرج

وقال الصنوبرى　وكأنما المزمار فى أشداقها * غرمول عير فى حياء اتان

وترى أناملها علـى مزمارها * كخنافس دبت على ثعبان

تخاصم رجلان عنـد ابن المدبر وحلف أحدهما بالطلاق ان صاحبه أحمق ولايبرح حتى يشـهد القاضى بذلك فذكر ان عنده زامرتين بلا مغنية فقال القاضى أشهد انه أحمق (الرقاص) المصعب الهندى

عجبت مـن رجلين يتبعانه * يعلوهما طورا وتعلوانه

* كان افعيين يلسعانه * وقيل لجارية رقاصة أفى يدك عمل قالت لا انما هو فى رجلى (وجوب الاستماع) بعضهم

اذا حضر الغناء فليس الا * سكوت واستماع للمغنى

أحمد بن علوية

حكم الغناء تسـمع وندام * ما للحديث مع الغناء نظام

لو كان لى أمر قضيت قضيـة * ان الحديث مع الغناء حرام

(غناء يمزق له الثوب) سئل ابراهيم الصوفى المارستانى عن تمزيق الثوب فى السماع فقال ان موسى عليه السلام قرأ على بنى اسرائيل فزق واحـد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى قل له مزق قلبك لا ثوبك كان لبعض الظرفاء مغنيتان محسنة اذا غنت خرق قميصه ومسيئة اذا غنت قعـد يخيطه طرب بعض الكبار على غناء فشق قميصه وقال لنديمه يحياتى شق قميصك فقال اذا أبقى عريانا فقال أنا أخلفه غدا قال فأشقه غدا قال أبو مالك الاعرج

اذا غنت قديما أو حديثا * فـا للجيب من كفيك واقى

(أنواع مختلفة من الغناء) اجتمع على شراب فى بعض الحانات أعمى ومفلوج واقطع فقيل للاعمى غن فغنى

انى رأيت عشية النفر * حورا نفين عزيمة الصبر

فقيل ويلك كيف رأيت وأنت أعمى وقيل للمفلوج غن فقال

اذا اشـتد شوقى وهاج الالم * عـدوت عـلى بابكم فى الظلم

فقيل مفلوج يعدو لاتكذب وقيل للاقطع هات غن فقال

شبكت كفى عـلى رأسى وقلت له * ياراهب الدير هـل مرت بك الابل

فقالوا أنت أكذبنا وأجودنا غناء غنى مغن صوتا فقال له بعض الحاضرين أين الصيحة فقال أخذتها لثالث كان أبو العينين يعشق جارية يقال لها مكنونة فغنى صوتا فقالت له ألقه على قال بما اشتريته قالت بكم قال برأس مالى ناكنى فلان وعلمنيه فقالت اجعـل الصرف على الاست صوتا آخر وتقـدم ولام رجـل آخر فى مغنية فقـال والله لوغنتك لما أدركناذ كاتك وقال المأمون الطبل لهوغليظ وهـذا على ماقال علوية القمى لابنه المخنث قد تأذيت بصوت طبلك ياابن الفاعلة فقـال ان كنت تريد أن لا يكون لصـناعتى صوت فسلمنى لمن يرفو الثوب فالغناء لا يكون بلا صوت

(ومما جاء فى آلات القمر)

(أسماء القداح) تسمى القداح الازلام والاقلام وهى عشرة سبعة منها ذات خطوط قد نظم أساميها الصاحب فى قوله

ان القداح أمرها عجيب * الفذ والتوأم والرقيب * والحلس ثم النافس المصيب

والمصفح المشهور العجيب * ثم المعلى خطها الرغيب * هالك فقـد جاد بها الترتيب

والمصفح يسمى المسبل والرقيب يقال له الضريب والاغفال التى لاخطوط لها المنيح والفسيح والوغـد قال ابن قتيبة والمنيح له موضعان أحدهما لاحظ له والثانى له خط قال وعلى ذلك قول عمرو بن قمئة

بأيديهـم مقـرونة ومغالق * يعود بأرزاق العيال منيحها

وقال عروة بن الورد فى أسمائها أتت بالمعلى عند أول سورة * وبالمسبل الثانى وبالحلس والتوم

وجاءت بفذ والضريب يليهما * وبالنافس المغلوب فى الرأس والقدم

فراح بها غنم وتغـرم ماجنت * وقد يغـرم المرء الكريم اذا اجترم

وأنت منيح باليدين متى تعـد * تعـد صاغـرا لا مال نال ولا عزم

وقال تميم بن مقبل فى صفة القدح خروج من العمى اذا صك صكة * بدا والعيون المستكنة تلمح
مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع لجام فائز متمنح
طفيل واصفر مسهوم الفؤاد كانه * عداه الندى بالزعفران مطيب
والياسر الصائب بها والبرم الذى لا يدخل معهم وفى صفته * به علمان من عقب وضرس * و يسمى ذلك مقرونة وأمامثنى الايادى قيل هو ماتفضل عنه وقيل هو ان تعود بعد خروج الفوز على الخط الاول والربابة مايجمع فيه القداح وأفاض بالقداح ضرب بها والرقيب من يحفظهم (الممدوح بضرب القداح) عنترة
زبد يداه بالقدح اذا شتا * هتاك غايات النجوم ملوم
آخر هينون لينون ايسار ذوو يسر * سواس مكرمة ابناء أنباء
وقال متمم بن نويرة فى مرثية أخيه
ولا برما تهدى النساء لعرسه * اذا القشع من حسن النساء تقعقعا
يقال فلان برم قرون اذا لم يدخل فى الميسر ثم يأكل تمرتين تمرتين * المرقش
اذا أيسر والم يورث اليسر بينهم * فواحش ينفى ذكرها بالمصائف
(تحريم ضرب القداح) قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الآية وقال تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وقد أبيح القرعة وهى من جنس ذلك قال تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وكذلك يونس عليه السلام حين جنحت بهم السفينة وبمن معهم ساهم القوم أيهم يلقى فى البحر فكان من المدحضين أى من المقمورين (وضع الشطرنج) قيل وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب وتدبيرها فى خفض ودعة فلما وضعه له أعجب الملك به فقال له اقترح ماشئت وسل كلما تمنيت فقال أولنى لاول بيت من بيوته درهما ثم أضعف فى الثانى فالثالث الى أن تنتهى الى آخر البيوت فاستقل الملك ذلك وقال رأيتك حكيما فى وضعك ذلك واستحقرتك فى مقترحك فقال انى يقنعنى ماسألت ان وفيت لى فقام رأس وزرائه وقال أيها الملك انه لا يفى ملكك ولا ملك بما سأل فقال كيف فعملوا به حسابا فاذا هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف وأربعمائة ألف وستة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف وسبعمائة ألف ألف ألف وستة آلاف ألف وخمسمائة ألف وخمسون ألفا وستمائة وستة عشر ألفا فقال الملك لا أدرى أيما أعجب الشطرنج أم الامنية (الرخصة فى الشطرنج) مر أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ولم يأمرهم أن يرفضوه وقيل انما قال لهم ذلك لانها كانت على صورة الافراس والفيلة وسأل الرشيد معن بن عيسى عنه فقال مافقدناه من مجالس قريش التى كنا نهاب أن نمر بها وكان الشعبى يلعب مستدبر الحذقه وسئل عنه الحسن رضى الله عنه فقال لا بأس به مالم يكن قمارا فانه احتيال وسئل أبو العباس ابن شريح عنه فقال اذا سلمت أيديهما من الطغيان ولسانهما من العدوان وصلواتهما من النسيان فهو مباح بين الاخوان غير محرم على الخلان (كراهية الشطرنج وذمه) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه فيه ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون فسماها تماثيل ومر عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه بقوم يلعبون فقال قد وضعت الحرب أو زارها ثم خلطه وروى عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه أنه كره اللعب وكان المأمون يستهزئ بالشطرنج مع جودة لعبه به ويقول لا يفوق المرء فيه الا باستفراغ الذهن كله له ولا يبلغ قدر ذلك وكان الفضل بن يحيى يجيد اللعب به وكان يذمه ويقول لا يقمر اللاعب به الا بكد الجوارح ولا يبلغ قدره ذاك * المتنبى
وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للرخاخ ركاب
شاعر لعب الشطرنج شوم * فاجتنبها يامشوم
انما عدت لقوم * شأنهم شأن عظيم ملك يجبى اليه * أو وزير أو نديم

هبك فيها ألعب الناس فاذا باحكم

وكان أهل المدينة اذا خطب اليهم من يلعب الشطرنج لم يزوجوه ويزعمون انه احدى الضرتين وقيل انما وضع للعجم الذين لا علم لهم فاذا اجتمعوا تلاحظوا تلاحظ البقر فجعلوا العبهم به مشغلة (وصف الشطرنج) * شاعر

أرض مربعة حمراء من ادم * ما بين خلين موصوفين بالكرم
تذكرا الحرب فاختارا لها شبها * من غير ان عفيا فيها بسفك دم
انظر الى فطن جاشت بكرهما * فى عسكرين بلا طبل ولا علم
هذا يغير على هذا فيغلبه * وذا يغير وعين الحزم لم تنم

(السرى الرفاء)

وكتيبتا زنج وروم أذكيا * حربا يظل بها الذكاء مناضلا * فى معرك قسم الزمان بقاعه
بين الكماة المعلمين منازلا * لم يسفحا فيه دما وكانما * رشح الدماء أعاليا وأسافلا
وكان ذا صاح يسير مقوما * وكان ذا نشوان يخطر مائلا
أعجب بها حربا تثير اذا التظت * فضل الرجال ولا تثير قساطلا

(الماهر بالشطرنج والردىء اللعب) ليس لاجادة اللعب بالشطرنج نهاية ولا غاية ومن معجزاته انه لا يكاد يتفق فيه دستان ومن مجيديهم الصولى * ولبعضهم

ولرب ماهر السخيف بها * وتراه يعضع لفظه حمقا

مر بعضهم بقوم يلعبون بالشطرنج وكان وسخا فقال ما أوسخ شطرنجهم فقال بعضهم اللعب أوسخ

(النوادر فى الشطرنج) قيل النوادر فى الشطرنج عدة للاعب كالحداء للاغب * وقال شاعر

نوادر الشطرنج فى وقتها * أحر من ملتهب الجمر
كم من ضعيف اللعب كانت له * عونا على مستحسن القمر

وروى ان أبا مسلم كان يلعب بالشطرنج فوقع له شاه مات فتمثل بقول الشاعر

ذروني ذروني ما كففت فانني * اذا ما تهيجوني تميد بكم أرضي
وأنهض فى رد الحديث اليكم * كتائب سودا طال ما انتظرت نهضى

كان المأمون عند قدومه من خراسان اشتهى الشطرنج فاستحضر كبار أهله زيرب وجابر الكوفى وعبد الغفار الانصارى وكانوا يتوقرون بين يديه فقال ان الشطرنج لا يطيب مع الهيبة قولوا ما تقولون اذا خلوتم

(النرد) قال بعض الحكماء شبهت رقعة النرد بالارض المهدة لساكنيها ومنازل الرقعة وهى أربعة وعشرون بساعات النهار والليل وبيادقها وهى ثلاثون بعدد أيام الشهر واختلاف ألوانها باختلاف بياض النهار وسواد الليل ثم أقيمت المنازل على أربع مراتب كعدد الطبائع الاربع الارض والماء والهواء والنار والفصول الاربع الشتاء والصيف والربيع والخريف وجوانب الفص وهى ستة بالجهات الست فوق وأسفل ويمين ويسار وامام وخلف والفصان المحيطان بالجوانب الاثنى عشر كشهور السنة والشهور محيطة بالايام احاطة ما يخرج بالفصين وبالبيادق الثلاثين أو الايام محيطة بالساعات احاطة البيادق بالمنازل الاربعة وعشرين ثم جعل نكت الفصين كلها اثنين وأربعين ولست تجد شيأ من عدد جوانب الفص الا اذا ضممت اليه عدد مقابله وجدته سبعة وهو عدد الايام السبعة وشبه النكت السبعة التى يكون بعضها فوق الارض وبعضها تحتها فى كل حال وتقلبها بافعال العباد وما تخرج بالقضاء الجارى عليهم وشبه فعل اللاعب فى اتباعه لما يخرج بفعل العباد فى اتباع القضاء وشبه اخراج اللاعبين بالمعاد وفلج القامر بما حصل للمجتهد من الثواب وكذا ما يلحق المقصر بتقصيره من الحسرة وكان رؤبة فى قوم يلعبون بالنرد فاتى بالخوان فقال

يا اخوتى جاء الخوان فارفعوا * حتانة كفها بها تقعقع * لم أدر ما ثلاثها وأربع

سأل الزبيري أبا بكر بن فريعة في مجلس المهلبي عن النرد فقال ما أدري غير اني أرى لبدا مخطط وخشبا مخرطا وعظما منقطا وأيديا تضرب مبطا وكل يطلب بصاحبه شططا (فضل الشطرنج على النرد) قال بعض المتكلمين الشطرنج معتزلي والنرد مجبر وذلك أن اللاعب بالشطرنج موكول الى اختياره ومتروك مع ايثاره واللاعب بالنرد مجبر على ما يخرج به الفصان وقيل لرجل كيف معرفة فلان بالشطرنج فقال ما أحسن ما يلعب قيل فكيف يلعب بالنرد فقال ما أحسن ما يخرج له الفصان فلم ينسب الفعل في النرد اليه كما نسبه اليه في الشطرنج (الملاعبة بهما على القمر) قال يزيد بن أبي خالد دخلت على ابن أبي أوفى وهو يلاعب امرأته بالفضين وقال اسحق قال لي محمد الامين كيف لعبك بالشطرنج فقلت فوق المنصفين ودون البالغين ليس من اللعاب أحد يلقي لي فرزانا الا أنتصف منه فقال لاعبني فلاعبته بخلعة فقمرني فقمت أخلع ثوبي فقال ما تصنع فقلت أنزعه لتلبس فقال ألبس خلعة مملوءة قال فقلت دعني من ذا نلبس أو تفادي فقال بما ذا قلت بثيابك فقال ما رأيت قامرا مقمو را فنزع ثوبه وأولانيه وكان أبو أيوب يلاعب مدنيا بالشطرنج فأخر عنه المدني يوما فاستدعاه فكتب اليه المدني

لا تدعوني لشطرنج فيشغلني * دعني فاني عن الشطرنج مشغول
أنت امرؤ ندمن الشطرنج من سمن * واني يا أبا أيوب مهزول

فبعث اليه بعشرة آلاف درهم

﴿ انتهى الجزء الاول و يتلوه ان شاء الله الجزء الثاني أوله الحد الثاني عشر في الاخوانيات ﴾

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ﴾

﴿ تمت ﴾

الجزء الثاني

من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء
لابى القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

﴿ محل مبيعه بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ سيد موسى شريف ﴾
﴿ الكتبى بشارع الازهر بمصر ﴾

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحميه
سنة ١٣٢٦ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحد الثانى عشر فى الاخوانيات﴾

(حدود الاخوة) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هى الموافقة فى التشاكل وقال ابراهيم الموصلى قلت لاسباط الشيبانى صف لى الاخوة وأوجز فقال أغصان تغرس فى القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة فى أجساد متفرقة (الترغيب فى اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة فى الدين والدنيا ألا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قيل أغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير بأخيه وقيل لابقراط ما أفضل ما يقتنى الانسان فقال الصديق المخلص * عمرو بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهايه خل تؤانسه ودو * دو الرجوع الى الكفايه

شاعر

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقد أحسن الذى قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح * أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر

أخو ثقة يسر بحسن حالى * وان لم تدنه منى قرابه

أحب الى من ألفى قريب * تبيت صدورهم لى مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق * بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفى لك عند الجهل من لا تقاربه

وفى المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) * أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذو والارحام

رجل من خثعم

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة * واخوتى اسوة عندى واخوانى

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح إذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يجدك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة مابك أعانك وان سألته أعطاك وان تركته بداك ان رأى حسنة أظهرها أو سيئة سترها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمر ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فاوصى بقدر ماعرف (كون الانسان مصاحبا شكله) قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اياس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله * شاعر

وكل امرئ يصبو الى من يجانس آخر * فانما الناس أشكال وألاف * اغلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة * شاعر ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد وجمايؤ كذلك * وان البزاة البيض لا تألف القطا *

آخر لكل امرئ شكل من الناس مثله * وأكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وقيل الشد بالقد أهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من يصاحب صاحبا ينسب اليه) * قال شاعر ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستصحبه ورب عاصر صحيحا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغنيا لهم فقيل له غن فغنى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل له صدقت وأمر بقتله * شاعر

يقاس المرء بالمرء * اذا ماهو ماشاه وللناس على النا * س مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجانس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا أشبهتها * مسكويه

يقولون لي ان الرئيس محمدا * يؤول الى رأى كريم المناسب

فقلت دعوني قد عرفت اختياره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(الحث على مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال * وقيل آخ الكريم واسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى في فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يحتاج اليه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه أحيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه * شاعر لا تحمدن امرأ برضيك ظاهره * واخبر مودته في العتب والغضب وقيل كان بين حاتم طيئ و بين أوس بن حارثة ألطف ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لافسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال أبيت اللعن صدق ولو كنت أنا وأهلي و ولدي لحاتم لوهبنا في يوم واحد وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق وأين أقع من أوس وله عشرة ذكور أدونهم أفضل مني فقال النعمان ما رأيت أفضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت أن تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان أحمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكبه

(الاعتبار بالعين والاعتماد على ما في القلب) قيل اعتبر ما في قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون * شاعر

تقلب أحوال الفتى في أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره
وفي لحظ عينيه وفي حركاته * دليل على ما تحتويه سرائره

اسحق
ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وقال ابن بسام
ألا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء أم أبى

كشاجم
ويأبى الذي في القلب الا تبينا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

(متابعة الصديق في رشده دون غيه) استشهد ابن الفرات أيام وزارته علي بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لا تلمني على نكوصي في نصرتك بشهادة زور فانه لا بقاء لاتفاق على نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاق وأحرى بمن تعدى الحق في مسرتك اذا رضي أن يتحرى الباطل في مساءتك اذا غضب وقد تقدم هذا الخبر * شاعر

ألم تعلمي أني اذا الالف قادني * الى الجور لا أنقاد والالف جائر

ودعا أعرابي فقال اللهم اني أعوذ بك ممن لا يلتمس خالص مودتي الا بالتأتي لمواقع شهوتي (متابعته في غيه ورشده) * عروة

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغيه فنهيت عنها * وقلت له أرى أمرا فظيعا
أردت رشاده جهدي فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار
وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح
أنا كالمرآة ألقى كل وجه بمثاله *

وقال رجل لصديقه ما رأيك في كذا فقال أنا من غزية يريد اني تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم أن يكون الرجل عند النائبة كرم وفاء ومحض صفاء ولتكن معاونتك أخاك بمهجتك عند البلاء أكثر منها عند الرخاء (مماراة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع في الائتلاف ورب مخالفة دعت الى مخالفة ومعاسرة تحمل على المعاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه ما لم تكن عليك منقصة أو غضاضة وقال يموت بن مزرع سمعت أبي يقول قرأت خمسين ألف بيت وما وقع لي مثل قوله

وما أنا بالشئ الذي ليس نافعي * ويغضب منه صاحبي بقؤول

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لا تفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول بشار

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل صديقك انه * مقارف أمر مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

آخر
ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقيل لا يجد رفيقا من لم يزدر دريقا وقيل من عاتب في كل وقت أخاه فجدير ان يمله ويقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعي رحمه الله ليس بأخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفي بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه أكثر فارتبطه * وقال ابن المقفع ان في الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لا عيب فيه فقال الذي لا عيب فيه يجب أن لا يموت * شاعر

وحيث اختبرت الناس حق اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ونحوه وترجعنى اليك وان نأت بى * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شئ يكرهه ينبغى للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح * منصور التيمى

اذا ما الصديق أساء مرة * وقد كان من قبلها مجملا حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والهفوة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حمد المعاتبة بين الاخوان وذمها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعتبة * شاعر * ويبقى الود ما بقى العتاب * العتاب حدائق الاحباب * وقال ابن المعتز

نعاتبكم يا أم عمرو لحبكم * الا انما المقلى من لا يعاتب

ولآخر علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما فى كل حق وباطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيى المودة وهو ما كان فى نفس الود وعتاب يميتها وهو ما كان فى ذنب وموجدة التقى اعرابيان فتعاتبا والى جنبهما شيخ فقال انعما عيشا ان العتاب يبعث التجنى والتجنى ذرء المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا عما ثمرته العداوة * وقال العباس

ان بعض العتاب يدعو الى البغض ويؤذى به المحب الحبيبا

وقيل التجنى وافد القطيعة * شاعر ودع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب

ولآخر * وبدء الصرم من ملل العتاب * وقيل العتاب بدء العقاب (النهى عن تضييع حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط فى اكتساب الاخوان وأقل منه عقلا من ظفر بأخى صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله ودا من رجل فتمسك به وقيل لا يقطع الرجل أخاه الا لواحد من اثنين لاخير فيهما الملاله أو لسوء اختياره للصداقة (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان لرجل لا تكونن صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يجب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولا تقصر عن الاستحقاق

ابراهيم بن عباس خل النفاق لاهله * وعليك فالتهج الطريقا

واذهب بنفسك أن ترى * الا عدوا أو صديقا

وفى مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المثقب العبدى فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى

والا فاجتنبنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

آخر ولا تك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك رياء فتلق مصافاته بأوكد مودة فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك لن لمن يجفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد عن معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا * التنوخى

ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأحزم الناس من يلقى أعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح أعرابى صديقا فقال مجالسته غنيمة وصحبته سلمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومى اهنأ من يومك لاخترت ان أوثرك به * شاعر

وذى لطف لو كان يعلم انه * شفائى دم من جوفه لسقانى

آخر قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب واعذب من قول البحتري

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا أخ وأب لي ثم أم شــفيقة * تفرق في الاحباب ماهو جامعه

سلوت به عن كل من كان قبله * وأذهلني عن كائن هو تابعه

ولآخر ونحن كروح بين جسمين قسما * فجسماهما جسمان والروح واحد

(متواخيان اختلف مذهباهما) قال الجاحظ لم ير أعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشأم وكان بينهما من المخالطة مالم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة و وصفهما جعفر المصري فقال

فنحن من ودوحب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبد الله الاباضي وهشام بن الحكم شريكين في البز و بينهما من الخلاف مالم يكن بين اثنين كان الاباضي يزعم ان عليا لم يزل مستسرا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلي رضي الله عنه قال هشام ماخالفني الا مرة اشترينا جارية فقلت أجعلها الي فقال أنت عندي كافر وهذا فرج ولا أحب ان أبيحه لك العباس بن الاحنف وهو مما يتمثل به ههنا زاوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن

(اصطحاب نذلين) في المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه * شاعر * كانس الخنافس بالعقرب *

ولابي الحسن كلا كما بالجد مستهتر * و بابتناء الجد مفتون

وفرق ما بينكما واحد * أنت رقيع وهو مأفون وأنت لوطي على نطنه * وذاك بالاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالافضاء عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل * شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذي مودة * وكنت واياه بمنزلة سوا

فلا تك ذا عتب عليه وانما * يعاقب بالذنب المثيب على الرضا

(الحث على مشاركة الصديق في سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له أما ترى أصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا في حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا في الضعف عنهم يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الاقرب ان يفتقر

ولآخر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقيل فلان يتحسى المر ويسقي اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق في ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال ما بال أحدهما غني والآخر فقير وقيل لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال محمد بن علي أيدخل أحدكم يده في كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا باخوان (الحث على أن تشارك في السراء من يشاركك في الضراء) قال أكثم بن صيفي حق ان تشارك في النعم من يشاركك في المكاره * أبو تمام

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقال جحظة البرمكي قل للوزير أدام الله دولته * اذكر منادمتي والخبز خشكار

اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركناك في مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه درغير شريك

(ذم من أعرض عنك في حال يساره) صبغت أمية في الدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى في حد أنيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

محمود وكنت أخي أيام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر ابتاع ودي وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

رآني بعين النقص أن صار ذا غنى * وأغفل قبل اليوم نقص يديه

وما نال الاحظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه فكله الى مر الليالي وصرفها * ستأتي على ما عنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه في الرخاء مراعيا

آخر فلا يغررنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كلفته حاجه

(ذم من تكبر على أصدقائه لغناه وسلطانه) * صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره أعاده الله الى حاله * فانه يصلح في فقره

الخوارزمي وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتدح نارا بزند لحاجة * فلما تلظت ناره أحرق الزندا

(تغير الاخوان في حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولي ولاية وبقي لك واحد من عشرة فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان لك أخ صافي الود فلا تتمن له منزلة ففي ذلك تغيره عن الوداد * شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما أردت ودادامرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(نهي من بلغ صديقه منزلة من التدال عليه) * منصور

اذا رأيت امرأ في حال عسرته * صافي المودة ما في وده وغل

فلا تمن له حالا يسر بها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك الذي نظرت اليه بها قبل واذا جعلك أبا فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط في الدالة كما أن المحترم له ملوم على تناسي المودة والحرمة وقال أبو عباد يوما لابي بكر المقرى اياك والدالة في غير مكانها فنحن بالليل اخوان وبالنهار ذو وسلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها) فتى زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوى وغيري اذا ما طار خلف صحبه * دوين المعالي واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخلافة سجد من حوله شكر الذلك غير الابرش الكلبي فقال له هشام ما منعك ان تسجد معي قال اني معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتتركني قال بل أصعد بك فقال أما الآن فاني اسجد عشرين سجدة (مدح من نزه اخوانه عن استخدامهم في سلطانه) كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوي عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه ألا أمرتني فكنت أكفيك قال ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفي المثل اذا عز أخوك فهن ابن المعتمر

اذا أنت رافقت الرجال فكن فتى * كأنك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرا لكل صديق

آخر كأنه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهي عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية لا تهينن للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جمله

(احتمال أذى الصديق مالم يكن فيه هوان) * صالح

أرضى عن المرء يصفيني مودته * وليس شئ من البغضاء يرضيني

آخر سأصبر عن رفيقي ان جفاني * على كل الاذى الا الهوان

جحظة تذلل لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس أصدقاء ذى المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا أعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما أعرف ذلك لو ولت الدنيا ألم تسمع الى قول طريح

الناس اعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب على بن عيسى لم يطر بناحيته أحد فلما ردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فانما انقلبت يوما به انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لى عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداء نعم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التى يجلبها الطمع) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة ابراهيم بن العباس وكنت أخى كالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبالى عددتك طائلا * ولا يوم ادبارى عددتك من أمرى

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * وقال شاعر

وكن عالما أنى أغار على أخى * وخلى كانى أغار على عرسى

ووفر على الحظ منك فاننى * خصصتك بالحظ الموفر من نفسى

(ذم من يصاحب من أصدقائك أعداءك) فى كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صديقا ولعدوه عدوا * شاعر تؤاخى عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ان الرأى منك لعازب

وقيل ليس من المروءة أن تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال أيوب بن جعفر للمأمون أنا أودك مودة حرة وأبغض أعداءك بغضة مرة فقال انك تقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن * السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حمد من يصاحب منهم أعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فانما هو أحد رجلين اذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شر يكفه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال على رضى الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال العرجى الصوفى اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم ما دامت الحشمة عليها مسلطة وقال بعضهم اسقط عن نفسى نصف هم الدنيا بعشرة من لا أحتشمه وقال الجنيد رضى الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخر ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال فى كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقارنة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط فى الامالة فينقص ظلها وقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء أخذه الحارثى * فقال

اذا ما عممت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

فان تقصهم أرموك عن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت أو كن مجانبا

ولا تنتبذ عنهم ولا تدن منهم * ولكن أمرا بين ذلك مقاربا

وقال اذا أقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن قرب

منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالى وجه فى اللئام ولايد * ولكنّ وجهى فى الكرام عريض
أهش اذا لاقيتهم وكأننى * اذا أنا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة

فىّ انقباض وحشمة فاذا * أبصرت أهل الوقار والكرم
أرسلت نفسى على سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

(النهى عن فرط المودة والعداوة) قيل من أحببت فلاتأمنه ومن أبغضت فلاتهجره وقيل خالط الناس و زايلهم وقال أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا * زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخن * تقلب عصريه لغير لبيب
فلاتيأسنّ الدهر من حب كاشح * ولاتأمنن الدهر صرم حبيب

آخر

فهونك فى حب و بغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل لتكن الاخوان عندك كالنار قليلها امتاع وكثيرها بوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلاتستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ماتراه * يكون من الطعام أو الشراب

(اعواز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلنى على صديق أركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لاتوجد وقيل لرجل من أبعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى طلب أخ صالح وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد

وانى لمحتاج الى ظل صاحب * يروق و يصفو ان كدرت عليه

فقال خذ منى الخلافة وأعطنى هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى * أبو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * أجاب اليها عالم وجهول
فياحسرتى من لى بخل موافق * أقول بشجوى مرة و يقول

الصابئ

أيارب كل الناس أولاد علة * أماتغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات أديم فى النفاق صفيق

(التخويف من دغل الاخوان) قال أعرابى اللهم اكفنى بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظنى من الصديق فقيل كيف قال لانى متحرز من العدو * على بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضره

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لاتضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستعد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد فى صداقته مايتوثب به فى عداوته * شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه
يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكرهة)

فلاخير فى ود امرئ متكاره * عليك ولا فى صاحب لاتوافقه

وقال آخر

الا ان خير الودود تطوعت * به النفس لاود أتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة و يظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوا فى علانيتك فلاتتخذه صديقا فى سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر * يزيد الحكمى

لسانك لى أرى وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

آخر

زعمت صديقى طاب مرأى ومسمعا * صدقت ولكن المغيب معيب

آخر

اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب أعاد فى جسوم أصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء) أخ كنت آوى منه عند ادكاره * الى ظل آباء من العز شامخ

سعت نوب الايام بيني و بينه * فاقلعن مناعن عدو وصارخ

وقال اعرابي باحسرتي فقد صفرت من فلان عياب ودي بعد امتلائها وا كفهرت وجوه كانت بمائها فادبر ما كان مقبلا وأقبل ما كان مدبرا (ذم من يتجنى على صديقه طلبا لصرمه)

ان الملول اذا أراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر زماني كله غضب وعتب * وأنت على والايام ألب

وقال ابن المقفع ينبغي للعاقل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل * لعل له عذرا وأنت تلوم * (معاتبة من أساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك بأخيك قال ظني بنفسي * المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح في داج من الشك مظلم

وله ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

الموسوي من ساء ظنا بما يهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه) مالي جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى

وأراك تشربني فتمزجني * ولقد عهدتك شاربي صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير ما في اللئيم ان يكف ضرره * المتنبي

انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

آخر لي صديق لديه نصح وود * غير أن الدماغ فيه مرمه

فاذا ما سعى ليدفع عني * في الملمات صارعون الملمه ليته كف خيره وأذاه * ورعى لي بذاك حقا وحرمه

وقال آخر قد جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

(ذم من يعادي أصدقاءه) * السري الكندي

رأيتك تبري للصديق نوافذا * عدوك من أوصابها الدهر آمن

آخر لنا أخ يطلب غير ثاره * يطوي العداوة ينتحي لجاره

* والكلب لا ينبح من في داره *

(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد و بعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجري مع كل ريح وقيل لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك * شاعر كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا

أبو الشيص نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

(عكس ذلك) قيل عليك بمستطرف الاخوان تستفيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق

فللعين ملهى في التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

ولهذا الباب وما تقدم نظير في حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته متنقلة كتنقل الافياء وأخوته متلونة كلون الحرباء * صالح قل للذي لست أدري من تلونه * أناصح أم على غش يداجيني

تغتابني عند أقوام وتمدحني * في آخرين وكل منك يأتيني

وقال آخر أخ لي كايام الحياة اخاؤه * تلون ألوانا على خطوبها

اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتني اليه خلة لا أعيبها

وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك فانك ابتدأتني بلطف من غير خبرة

واعقبتني بجفاء من غير ذنب فاطمعني أولك في اخائك وأيأسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء ابقيناعلى الائتلاف أوافترقاعلى اختلاف وقيل لان ابتلي بمائة جوح لجوج أحب الى من أن ابتلي بمتلون ابراهيم بن العباس ياأخا لم أر في الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا
كنت لي في صدر يومي صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا
وقال بعضهم لمغنية مرحبا ثم مرحبا * بحبيب تغضبا فاجابته أنت كالريح لاندو * م جنوبا ولاصبا
(عتب من ترعاه وهو يجفوك) وأعجب من جفائك لى وصبرى * على طول ارتفاعك وانخفاضى
سرورى أن تدوم لك الليالى * بما تهوى كانى عنك راضى
(الحث على مصارمة من تبغضه) قال رجل لآخر لي أخ اذا كلمته آذاني وأثمت واذا كرهته أراحني وسلمت فانشده وفي البعد مسلاة وفي الصرم راحة * وفي الناس ابدال سواه كثير
آخر ومالاتشتهيه النفس تعجيل الفراق
(المسرة بفراق من لاتحبه) * منصور الفقيه
ومستوجب شكري باعراضه عني * أجل يد عندي له بعده عني
تلافى بهجري بعض ما كان جره * على بوصلي قبل اعراضه عني
واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال مارأيت احسانا يعتذر منه سوى هذا وقال اسحق الموصلي ذكرت للعباس العلوي رجلا فقال دعني أتذوق طعم فراقه فهو والله لاتشجى له النفس ولايدمى لفراقه الجفن * شاعر
كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا
(الحث على مصارمة من رث حبل وده) في المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لاتصحب من لايرى لك في الود مثل ماترى له وقيل شغل المرء بمشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جدعا لمن أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وماأدرى أيهما ألام * شاعر
من لم يردك فلاترده * هبه كمن لم تستفده
البحتري شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل
وقال آخر اذا لم يزل صاحب يلتوى * فقطع قرابته أروح
آخر أرى الغبن كل الغبن وصلي صارما * وان كان ذا فضل وبرى جافيا
آخر ورب مصحوب ترفت بلونه * فلفظته قبل التطعم عاجلا
(المجاملة في اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن في ذلك قول الاقرع بن حابس
أصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله واست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله
ولكنني قاطع حبله * وذلك فعلي بأمثاله وماان أدل بحق له * عرفت له حق ادلاله
واني على كل حال له * من ادبار ودواقباله لراض لاحسن مابيننا * بحفظ الاخاء واجلاله
(فصل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط ألا تتخذ أحد الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة وقيل لآخر ماتجد في الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقالوا القاء الناس أنس وراحة * ولو كنت أرضى الناس ماعشت خاليا
وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال مااحتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحد ماأمكنك فن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السري فقلت أوصني فقال

لاتكن مصاحبا للاشرار ولاتشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقيل لذى النون رحمه الله متى أقوى على عزلة الاخيار فقال اذاقويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا فى نفسك هار بامن جميع مايشغلك (من أنس فى الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقاك رقيباك وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * فمالى الانس من أنس * وأقبلت على القرآ
ن درسا أيما درس * عسى يؤنسنى ذاك * اذا استوحشت فى رمسى

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا فان البيت رمس مالزمته

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لايخالط الناس (الشكوى من ذهاب الناس) دخل عبيد بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة فقال له ياعبيد ماشهدت من الزمان وما أدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع وقيل مابقى من الناس الا كلب نابح أوحمار رامح أوأخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت فى زمانها فقد شكت قوم عاد فى زمانهم اذ قد وجدوا فى خزائنهم سهما مكتوبا عليه

بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فقد صار واشوكا لاورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم ماتركوك وقال عدى بن حاتم لمعاوية معروف ذلك الذى نعده اليوم منكرا معروف زمان لم يأت وعن أبى صالح فى قول الله تعالى (ويذهب بطريقتكم المثلى) أى بسراة الناس * شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ماعنى بقوله (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) الا أهل زماننا فانهم ماتفاوتوا فى البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو اليه قلة الانيس وتأذيه بعضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة أنسا * لست بالواجد خلا
أوترد اليوم أمسا * مارأينا احداسا * وى على الخبرة فلسا

وقيل خير الناس من لم يجرب به أخبر الناس تقلهم * المتنبى

وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر ليس فى الدنيا وفاء * لاولا فى الناس خير قد بلوت الناس طرا * س كسير وعوير

وقال آخر بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لاتوجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة الناس بجسده فليزايلهم بقلبه * المتنبى كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اغننى عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض

الملوك و بذل له المال فقال له اعلم أن الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف تحتاج أن تعامل مالا بد منه ولا غنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤوس رفعها الحظ وكواهل عظمهم التدبير وأعجاز شهرهم المال وأذناب ألحقهم الادب ثم الناس بعد هم بهائم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس ثلاثة عالم ومتعلم وماسواهما همج * امرؤ القيس عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب وقال علان العتابى رأيت كلثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحى تأكل بحضرة الناس فقال أرأيت لو كنت فى دار فيها بقر أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقر ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه أن من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا أخرج لسانه ينظر هل يبلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الحمير فقال اسلك أى سكة شئت فكلها درب الحمير وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسى من تركها مالا يعنيها وتوحشت فى البادية فلم أر أوحش من قرين السوء ﴿ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم﴾

(المحبوب الى الناس) قيل فلان مودود فى الورى مخصوص بالهوى

* كان قلوب الناس فى حبه قلب * التنوخى

كأنك فى كل القلوب محبب * فأنت الى كل القلوب حبيب

الرفاء ودالبرية ان عمرك دائم * وكذا الربيع يحب منه دوامه

آخر محبب فى جميع الناس ان ذكرت * أخلاقه الغر حتى فى أعاديه

آخر محبب فى قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف

(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) فى الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال بعضهم لآخر انى أحبك فقال رائد ذلك عندى وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبنى فبماذا أعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت توده فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح

وقال آخر قل للتى وصفت مودتها * لمستهام بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

آخر لعمرى لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجارى القلوبا

فلو كان حقا كما تعمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(المدعى محبة صديقه) * المتنبى أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامنى فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

ابراهيم بن العباس وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومابك ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

آخر فياليت ما بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

(النهى عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظنى قال لايملان قلبك محبة شئ ولا يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه ينقلب وفى الاثر أحبب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك

يوماما وابغض بغيضك هوناماعسى أن يكون حبيبك يوماما (قلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطليحة الاسدي قتلت عكاشة فقلبي لا يحبك أبدا قال فعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليد لرجل اني أبغضك فقال انما تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمير المؤمنين وقال ابن أبي الحواري لابي سليمان ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ولا من قلبي ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أوكل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روي في الخبر أن الله اذا أحب عبدا ألقى محبته في الملا فلا يعرف به أحد الا أحبه وقالت عائشة رضي الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معيبا) قيل لما أراد أنوشروان ان يصير ابنه ولي عهده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضهم انه قصير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان من يحتاج اليه انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما الامهات أوعية فقال المؤبذ انه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غني كذوب وقال بعض مجالسيه وضيع محبب خير من شريف مبغض فقال الاحنف هذه مثل هذه (وصف بغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر * اليتامى

يا بغيضا زاد في البغض على كل بغيض ... أنت عندي قدح اللبان في كف المريض

آخر ... رمينا باقلى من جهنم منظرا * وأقبح آثارا من الحدثان

وأكره في الابصار من طالع الردى * وأنحس آثارا من الدبران

آخر ... ولو أن ذا فضل لجاف حرامه * لجاء ثقيل في الحرام يزاحمه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وقال ثقيل لمريض ما تشتهي قال أشتهي أن لا أراك وقيل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما شيأ فما الذي عوضك قال أن لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله أذنا صماء وعينا عمياء

﴿ومما جاء في الزيارة﴾

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيل في استزارة محبوب) * بشار ... يا رحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار

آخر ... واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لاناه ولا آمر *

وقال بشار ... قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعلها بيضة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت أن تجدد لي ميعاد الزيارة أتقونه الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صديق له طالت علته أو تمللك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض في بدنك أو اخائك فانك ان أتيت فبار مشكور وان تأخرت عنا فجاف غير معذور * وقال ابراهيم الصولي لا أعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعال نجدد دارس الوصل بيننا * كلانا على طول البعاد ملوم

وكتب الصاحب الى أبي اسماعيل بجرجان ... يا أبا بشر لما أخرت عنا * قد أسأنا لبعد عهدك ظنا

كم تمنيت لي صديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمنى * فبغصن الشباب لما تثنى

وبعهد الصبا وان بان عنا * كن جوابي لكي تردشبابي * لا تقل للرسول كان وكنا

(المسرة بزيارة الصاحب) قالوا تجشم زائرا من بينه * فاجبتهم والنجم بين سعودى
لو كان ملكني الكرام خدودهم * لفرشت أرضا تحته بخدود
وقال ثعلب الفتح علقمة البكرى خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذى منية قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا
البحترى حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيه من سرور وخلته * خيالا سرى فى النوم من طيفه يسرى
وله فرحت حتى استخفنى فرحى * فشبت عين اليقين بالوهم امسح عينى مستثبتا نظرى * اخالنى نائما ولم أنم
وقال وما زارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت أهلا ومرحبا
(البشارة بورود الحبيب) *الخبزارزى ومبشرى بقدوم من أهواه * لازال وهو مبشر بمناه
عندى له بشرى ولو ملكته * روحى وقلبى قل عن بشراه
(زيارة من لا يزورك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة للثقة بك وسنأخذ بقول قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتغفل عن اتيانهن فتعذر
ابن الحجاج وانى لزوار لمن لا يزورنى * اذا لم يكن فى وده بمريب
ابن ميادة فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن فى داره غدا
(الاعتذار لمن قللت زيارته) لئن عاق جسمى عن لقائك مانع * فما عاق قلبى عن لقائك عائق
فان ظهرت منى دلائل جفوة * فما أنا الا المخلص الود صادق
أبو حكيمة فلا تنكر فدتك النفس انى * أغبك فى اللقاء وفى المزار
فانى حيث كنت فليس ودى * بممنوح سواك ولا معار
جحظة فان يك عن لقائك غاب وجهى * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليك تترى * بظهر الغيب يتبعه الثناء
الخوارزمى وما بى فيك من زهد ولكن * اخفف عنك أعباء الملال
وقال ان كنت فى ترك الزيارة تاركا * حظى فانى فى الدعاء لجاهد
ولربما ترك الزيارة مشفق * وأتى على غل الضمير الحاسد
اعتذر بعض الادباء الى أخ له فى تأخره فأجابه اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء
وقال ان محض الود لا يز * رى به طول تناء وانقطاع من كتاب * وتراخ من لقاء
انما الوامق من يحمل أثقال الجفاء والذى تضجره الجفوة مدخول الاخاء
آخر أغيب عنك بود لا يغيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن
(الشكوى ممن يقلل الزيارة) فى المثل أنت كبارح الاروى قلما يرى * شاعر
وحظك لقية فى كل عام * موافقة على ظهر الطريق سلاما خاليا عن كل شئ * يعود به الصديق على الصديق
أبو الجهم زائر يهدى الينا * نفسه فى كل عام
(استقراب الطريق فى زيارة الحبيب)
وكنت اذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الدار تطوى لى ويدنو بعيدها
ابن ميادة تقرب لى دار الحبيب وان نأى * وما دار من أبغضته بقريب
العباس يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار
العباس ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى به القلب
(من حثه شوقه نحو محبوبه) * قال الموصلى صب يحث مطاياه تذكركم * وليس ينسا كم ان حل أو سارا

آخر يمتادنى طربى اليك ويمتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع
عمرو بن شاس اذانحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بذكراك حاديا
العباس لايهتدى قلبى الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق
(متابعة المحبوب) * قال اعرابى وان تدع نجدا أدعه ومن به * وان تسكنى نجدا فيا حبذا نجد
المهلبى ان كنت أزمعت الرحيل فان رأيى فى الرحيل
أوكنت قاطنة أقمت وان منعت دنو سولى كالنجم يصحب فى المسير ولا يزورلدى النزول
(معاتبة من ذكر شوقه) يامن شكا عبثا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق
لوكنت مشتاقا الى تريدنى * ماطبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ووفيت لى بالعهد والميثاق
(تفضيل التزاور على التجاور) قال عمر رضى الله عنه زاوروا ولا تجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفى المثل من يتجمع يتقعقع أى تقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة وكراهة مداومتها) قال النبى صلى الله عليه وسلم زرغبا تزدد حبا * شاعر
اغبب زيارتك الصديق يراك كالثوب استجده ان الصديق يمل من * ان لا يزال يراك عنده
وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد
أبو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
آخر عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فانى رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدى اذا هو امسكا
(شكوى من خفف الزيارة) * كشاجم بأبى وأمى زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم أستتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه فمضى وابقى فى فؤادى حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه
آخر وزائر زار وما زارا * كانه مقتبس نارا
ألم بالباب أما نحوه * ماضره لودخل الدارا نفسى فداك من زائر * ماحل حتى قيل قد سارا
ابن أبى البغل حبيب اذا ما زار ناقل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه
وفى عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف متأسف (شكاية من تأخر عنك)
حاذرت اذ واصلت املالنا * نخف اذا ما غبت ان نسلوا
وقال اسحاق كنت أزور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لى أذقتنا نفسك فلما استعذبناك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه أياما فلقيه * فأنشده
ولج بك الهجران حتى كانما * ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف
العباس بن الاحنف من سائل بدر الدجا * مابا له ترك الطلوعا
وقال ابن الرومى يعتل بالشغل عنا ما يزاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
(شكوى من قل الالتقاء معه) * ابن سكرة ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق
الصنوبرى اذا حضرنا غبت أو لم تغب * تحضر فنحن الورد والنرجس
لم يجمعا للعين فى روضة * قط ولم يجمعهما مجلس
منصور الفقيه هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة
فأخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه فان زدت من الغيبة زودناك من الغيبه
(زيارة من لا تحبه) قالت اعرابية فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * أزوركم ان لم أجد متعللا

وبعث عمرو بن مسعدة الى أبى العتاهية فاستزاره فقال

كسلنى اليأس منك عنك فما * أرفع عينى اليك من كسلى
انى اذا ما الصديق أوحشنى * قطعت منه حبائل الامل

آخر
يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا أبصروا حالى ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى

آخر
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد

(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية فى المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا أبا بحر ما عندك من أحد ولا بمجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن انى لم أهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرنى من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له فى ذلك فقال لئن قمت ما فى ذاك عندى غضاضة * لدى لانى للشريف مذلل

على انه منى لغيرك هجنة * ولكنه مثلى لمثلك يجمل

وقال غيره فلما بصرنا به ماثلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما فلا تنكرن قيامى له * فان الكريم يجل الكراما

(كراهة القيام) أقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل لغيره من مجلسه ثم يجلس فيه وقيل الكراهة فى أن يقعد الرجل ويقيم الناس بين يديه

الحد الثالث عشر فى الغزل وما يتعلق به

(ما جاء فى أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهى لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة * شاعر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين ياصى كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم ورازقهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح فى الخلقة وفرح يجول فى الروح وسرور ينساب فى أجزاء القوى وقال العينى سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذى لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال العلماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشئ يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتيم وهو أرفع درجات الحب لانه التعبد * شاعر

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى يحل فى القلب والمحبة يحل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما أن السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذى اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ما تتبعه النفس غيا كان أم رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين أن الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد

نصفافكل جسد لتي الجسد الذي فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حاله بما في القوة والضعف على حسب رقة الطبائع وزعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع اما الاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر في المولدين في برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما المنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها واما الالفة تجمع مواد المرض اليها ولهذا قال المتنبي وما العشق الاغرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصمد المري وما العشق الا النار توقد في الحشا * وتذكي ان انضمت عليه الجوانح

(شدة معاناة العشق) اعرابي ما أشد جولة الرأي عند الهوى وفطام النفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدي للمحبين فلوم العاذلين قرطة في آذانهم ونار موججة في أبدانهم لهم دموع على المغاني كغروب السواني وقيل كل شهوة تخطر فداوا تها سهلة ما خلا العشق (ما يولده العشق من الاخلاق الجيدة) شكا معلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف وينظف ويظرف وكان ذو الرياستين يبعث أحداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح الغبي ويذكي ويسخي البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذو الرياستين ما استفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه بهرام جور وكان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة رديء النفس سيء الخلق ففهمه ذلك وكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كنا نرجوه على حال فحدث منه ما أيأسنا وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال اني مستسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابني عشق ابنتك وأريد ان أزوجها منه فرها بان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته أنها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للمعلم خوفه بي وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام في نفسه أنا أجتهد في تحصيل ما أصل اليها به فأخذ في التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها ويسألني أن أزوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لا تزدرين بها في مراسلتها اليك فاني كنت أمرتها بذلك وان من صار سيد الملوك فهو أعظم الناس بركة عليك

العرجي * تجشم المرء هولا في الهوى كرم *

وقال آخر لا عار في الحب ان الحب مكرمة * لكنه ربما أزرى بذي الخطر

وقيل لو لم يكن في العشق الا أنه يشجع الجبان ويصفي الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا * شاعر

الحب شجع قلب كل فروقة * والحب حل عاجزا فاطاقا

(ذم من لا يعشق وكدر حياته) اعرابي من لا يعشق فهو رديء التركيب جافي الطبع كز المعاطف كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال

من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب

ما تنظر العينان أحسن منظر * من طالب الفاه من مطلوب

ما كان في حور الجنان لآدم * لو لم تكن حواء من مرغوب

قد كان في الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب

(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة أوريا والتحاكم اليه وقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتي يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله

(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا أن سلطان الهوى * و به قوين أعز من سلطانى

عروة وكم من كريم قد أضر به الهوى * فعوده مالم يكن يتعود

كثير ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فياعجبا للقاتلات الضعائف

الخبزارزى ورب عبد فى الهوى * يستعبد الحر المطاعا

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

آخر وما ليس فى الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو فى الحب أحمق

(حمد تحمل المذلة فى الهوى) شاعر * ان التذلل فى حكم الهوى شرف *

آخر لا تأنفن من الخضوع لذى الهوى * واخضع لالفك كائنا من كانا

وقيل التذلل للحبيب من شيم الاريب ونقش ظريفة على خاتمها

قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله

قال الاصمعى غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الى تسألنى أن أسترضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما أريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هى قلت

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بانه جنون) وصف اعرابى الهوى فقال هو طرف من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عرانى من جنابك أم سحر * غيلان بن عقبة هو السحر الا ان للسحر رقية * وانى لا ألقى من الحب راقيا

ابن الرومى أعوى الهوى كل ذى لب فلست ترى * الا صحيحا له أفعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق) تيقن من رآك تحب قينا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالب الهوى كمغالب الدنيا * شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه

فان أستطع أغلب فان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب وجلالته فى عين المحب) يستحسن فى ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا ومابك قدرة * على ولكن مل ء عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت أن يخفى الذى بى فلم يخفا

فلو أننى ملكت من ثغره الذى * تمكن فيه الدر قبلته ألفا

(وصف حب تمكن فى الحشا) كثير أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف لا تحسبنى مازقا فى الهوى * انى على حبك مطبوع

عبيد الله بن طاهر شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابي العتاهية أي شعرك أعجب اليك قال قولي

قال لي أحمد ولم يدر ما بي * أتحب الغداة عتبة حقا فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادي وذكرك سميري فقال له محبوبه أما أنا فلا أحب أن يقع طرفي على

سؤال عمر بن أبي ربيعة فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار في قلبي هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبي وصرنا في محبتنا حديثا * يهجن شرحه قيسا ولبنى

(من ذكر أن قلبه ناصر محبوبه عليه) * العباس بن الاحنف

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر اسقامي وأوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

أخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك * شاعر

يوازره قلبي علي وليس لي * يدان على قلبي عليه توازره

آخر أقامت على قلبي رقيبا وناظري * فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

(قتيل الهوى شهيد) روي في الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا * الخبزارزي

وحبك ما استحسنت خير محرب * عليك اذا لم تنتهك فيه محرما

الفتح بن خاقان زفرة في الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب أشتهي الآن ان أصلي على نعش محب قد مات في الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا)

قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كانها منحوتة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمي ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتيلنا لا يودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود

أبو حية النميري رمين فأقصدن القلوب ولم نرى * دما مائرا الاجرى في الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * كغر الثنايا واضحات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم

مسلم بن الوليد أديرا على الكاس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي

(من أمران يقتص من محبوبه) * شاعر خليلي ان حانت وفاتي فاطلبا * دمي من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير في ملاحة وجنتيه

خذوا بدمي محاسنه وخصوا * مقبله وبرد ثنيتيه

(الاشفاق من أن يلحق المحبوب اثم في قتله) * أحمد بن يوسف

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة * ولكنني أخشى ندامتها بعدي

(استطابة الاذى في معاناة الهوى) * المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الاحبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت ما ألقاه من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

آخر دع الحب يصلي بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشاملي عين ذئبها * اذا ماتلا آثارهن ذرور

المتنبي سهادا اتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد

وقال ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفى لذتى حتف

وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه

لوقلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) * محمد بن عبد الله بن طاهر ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم * وليت معرفتى اياك لم تكن

البحترى رحلوا فاية عبرة لم تسكب * أسفا وأى عزيمة لم تغلب

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) * الخوارزمى

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمدانى ولى بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد للمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول أبى الشيص

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم * أجد الملامة فى هواك لذيذة

حبا لذكرك فليلمنى اللوم * أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * مامن يهون عليك ممن يكرم

ويستعذب قول المتنبى حتى مامن أديب الاوهو يرويه ولا مغن الاوهو يغنيه

يامن يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم

ان كان سركم ماقال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عمن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) * ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومالى ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

أبو فراس فياليت مابينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

آخر وكنت اذا دارى بطيبك أسعفت * رضيت على الدنيا فما أستزيدها

الماهر الناس أنت فأين عنك معرجى * والانس فيك فأين عنك أيمم

آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل محى فى أرض غيرك غيهب

اعرابية فما أحسن الدنيا وعندى خالد * وأقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبى فلست استحسن سواك فقالت ان لى أختاهى أحسن منى وهاهى خلفى فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعى هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آخر لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

كشاجم مالرتجى بالرياض فيك غنى * عنهن لى منظر وحسن غنا

أدير طرفى فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) * بعض بنى أسد اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك سميع

وهذا خلاف قول الآخر اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض مافيه عليك مقال

ولهذا باب فى أول الكتاب * ولتوبة ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات توبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى مرت معزوجها بوما بقبر توبة فقال الانسان سلمين عليه لننظر هل صدق فى قوله ولو أن ليلى البيتين فسلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها

وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جعول المحب بحقه محبوبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمي ويصم أي يعمي عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي * شاعر ياعتب ما أنا عن فعالك بي * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدي المساويا

المتنبي ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا

علي بن عبد الله بن جعفر ولائم لام فيه * يبغي بذلك شيني فقلت اذلام فيه * هلا نظرت بعيني

وقال الاصمعي سألني الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون الوصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جوار يك أقبحهن فقال لان الهوى ليس نخاسا فيختار أتمهن وقال رجل للجماز ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال يا أحمق لو ابتلاني الله بحبها لكانت كالحور العين عندي ولكن ابتلاك بان تكون في بيتك وأنت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لو صح لذي الهوى اختيار لاختار ان لا يعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلوليين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * شاعر

لما رآه النصارى لاشبيه له * وشاهدوه باسماع وابصار

خروا سجودا وقالوا حل ثانية * في صورة الانس ذاك الواحد الباري

آخر أفدي بنفسي من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناي بالنظر

اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلوليين في الصور

(هوى ثبت في الصغر وبقي على حالته في الكبر) كل هوى ثبت في الصغر فهو كالنقش في الحجر لا تغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية أتاني هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال وعلقت ليلى وهي ذات ذوائب * ترد علينا بالعشي المراميا

فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * واعلاق ليلى في الفؤاد كما هيا

(من ذكر ان هواه لا يزول الا بموته) * شاعر ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر

آخر يهيم فؤادي ما حييت بذكرها * ولو أنني قد مت جاوبها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الاصمعي رأيت في طريق الحج جاريتين كفلقتي القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت احداهما فسألتها عن أختها فقالت تزوج بها ابن عم لها فقلت لو أدركتها لتزوجتها فقالت ما يمنعك من شقيقتها في حسبها ونسبها وشريكتها في حسنها فقلت قول كثير

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أول

فقالت بيننا كثير أليس هو القائل هل وصل عزة الا وصل غانية * في وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن أكثم المأمون ان كثيرا اجتمع مع عزة فتنكرت له متنقبة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها فقال لو أن عزة كانت أمة لي لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضا كذب الوشاة فاستحيا فقال المأمون لقد استحييت له وأنا على سريري وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدي يوما فقال دخلت الى جارية يقال لها حسناء ودخلت أخرى يقال لها ملكة وأردت القيلولة فقلت عندما يكما أقيل فقالت حسناء ان الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لا تعجل فان الله تعالى يقول وللآخرة خير لك من الاولى فقلت لو ان شريكا حضرهما لم يقدر ان يقضي بينهما * بشار

سبقت بالحب سلمى غيرها * وأحق الناس عندي من سبق

أبو تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

ونقضه ديك الجن فقال نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل

(من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيبا) * شاعر

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقي الى الثاني وذكر الاول

قسم الفؤاد لحرمة ولذة * في الحب من ماض ومن مستقبل

كثير وللعين ملهى في البلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

أبو تمام وقالت أنسي البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) * ابن أبي طاهر

عدمت فؤادي من فؤاد فاأشقى * وأكثر من يهوى وأعظم مايلقى * فلو كان يهوى واحدا لعذرته

ولكنه من جهله يعشق الخلقا * ثمانون لي في كل يوم أحبهم * ومافي فؤادي واحد منهم يبقى

آخر قالوا ابغ غانية واصلت غانية * فقلت حزم ورود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) مذهطريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لا يرضاها من يتكلم في العشق من حكام أربابه * شاعر

تمتع بها ماساعفتك ولا يكن * عليك شجي في الصدر حين تبين

(تأسف من يحبه من لا يحبه) * شاعر ان كان ذا قدر أنعطيك نافلة * مناو نحر منا ما انصف القدر

أبو الطمحان أفي الحق اني مغرم بك هائم * وانك لا خل هواك ولا خمر

أشجع وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

و يستظرف للمتنبي أنت الحبيب ولكني أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بمكة شابا مصفرا ناحلا فسألته عن حاله فقال بليت بوصيفة فذهب رأس مالي في ثمنها ونفقتها وليست تحبني فقلت استمتع بها وعدها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت أليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لا يحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور وأوجع اليها وساها لها في سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

بنفسي من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته في الود جهدي * فعارض في الجفاء بمثل جهدي

أبو العتاهية ولي فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شئ فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه في المحبة) ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدي وتخبرني عن قلبها فكأنها * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبي

أبو عنبسة كلانا سواء في الهوى غير أنها * تجلد أحيانا وما بي تجلد

الرفاء شكوت الذي تشكو الى كأنما * تحن ضلوعي ماتحن ضلوعها

بعض الصوفية روحه روحي و روحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * بكر بن النطاح وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف قل للتي وصفت مودتها * للمستهام بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبي قلبي وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(محبة من لا يعرف الهوى) * العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرابقتلى ليس يحسنه * فالآن يبدع فى قتلى على البدع

(محبة كل مات بالمحبوب) أحب بنى القوام طرا لحبها * ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أهاج بليلى طائرا كان فى صدرى

المتنبى لولا ظباء عدى ماشقيت بهم * ولا بربهم لولا جآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفافى محبوبه بها) أبو الشيص * أشبهت اعدائى فصرت أحبهم * البيتين

آخر ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد أهلكوك وعنهم كنت انهاكا

لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا

(المدعى عشقا من غير عيان) * بشار ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتى القلب ما كانا

ابن الرومى هو يتك ناشئا قبل التلاقى * هوى حدثا تكهل باكتهالى

وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طبائع لا انتحال

(تأذى المحبوب بحبه) قيل المرأة اذا أحبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق انى أحبك فقال لا حاجة لى بمن يحبنى فقد أحبنى أبى فطرحت لاجله فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فحبست لاجلها فى السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

والله ماشطت نوى ظاعن * الا عن العين الى القلب

آخر بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم منى الفؤاد الواله

ابن قنبر ان كنت لست معى فالذكر منك سوى * قلبى القريح وان غيبت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لا يخلو من الفكر

آخر يجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت على النأى القلوب

البحترى ان جرى بيننا وبينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار

فالغليل الذى عهدت مقيم * والدموع التى عهدت غزار

(تذكر المحبوب فى جميع الاحوال) * شاعر تذكرنيك الخير والشر والذى * أخاف وأرجو والذى أتوقع

عمر بن أبى ربيعة اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

(من لم يوجه بعد محبوبه لتصوره) * ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب *

ابن المعتز ما أبالى بظنون * وعيون أتقيها لى من ذكراك مرآ * ةأرى وجهك فيها

(تذكر المحبوب فى اليقظة والنوم) * لعلى بن الجهم

أآخر شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى

ابن ميادة فامس جنبى الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا

(تذكر المحبوب فى الخفض والشدة) * بعضهم اسجنا وقيدا واشتياقا وعبرة * ونأى حبيب ان ذا العظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ماقاسيته لكريم

بعض الصوفية ولقد ذكرتك والذى أنا عبده * والسيف عند ذؤابتى مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرناك ريح الشمول وريح الشمال * بشار

اذالاح الصوارذكرت سعدى * واذكرها اذانفخ الصوار
الخبزارزى نصبنا لعينك لانرى حسنا * الاذكرت به لها اشبها
البحترى كاس تذكرنى الحبيب بلونها * وبشمها وبطعمها وحبابها
بعض المحدثين اذا ماطمثت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا
(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدى يومالاصحابه أى بيت أغزل فقال بعضهم قول كثير
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل
فقال ماله يريد أن ينسى فقيل قول امرئ القيس فى اعشار قلب مقتل فقال هذا جاف فقال ابن بزيع عندى غرضك اذاقلت انى مشتف بلقائها * وحم التلاقى بيننازادنى وجدا
فقال أصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) * جميل
وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب
أشجع ويمنعنى من لذة العيش أننى * أخاف اذا فارقت لهوا ترانيا
(ذكره فى الصلاة) * المجنون أصلى فما أدرى اذا ماذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
الخبزارزى ألفت هواك حتى صرت أهذى * بذكرك فى الركوع وفى السجود
(التلذذ بذكره) اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عساك منهم على ذكر اذا شربوا
محمد بن أمية أقول لهم كروا الحديث الذى مضى * وذكراك من بين الانام أريد
أناشده الاأعاد حديثه * كأنى بطىء الفهم حين يعيد
قيل لابى المجنون لوخرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى فعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول يا ليلى فغشى عليه فلما أفاق قيل له مالك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين وقال
وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب
(من خط صورة محبوبه وشكا اليها) * أبو نواس
اذا ما الشوق أقلقنى اليه * ولم أطمع بوصل من لديه خططت مثاله فى بطن كفى * وقلت لمقلتى فيضى عليه
بشار خططت مثالها وجلست أشكو * اليها ما لقيت على انتحاب
كأنى عندها أشكو همومى * اليها والشكاة على التراب
(الاستقاء لماضى الزمن) سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن طلوع
اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذ أنا أما للهوا ذل فى الهوى * فعاص وأما للهوى فطيع
قال الصاحب فى هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا فى شملته وان شئت فعراقى فى حلته * وقال البحترى
والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل
آخر سقيا الايام تولت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن ولت فالدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منها ثمن
(تمنى عود الايام السالفة) * بعضهم ولو أننى أعطيت من دهرى اننى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين ألا ارجعى * وقلت لايام أتين ألا ابعدى
آخر خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها
جحظة ألا ليت عيشا أولا كر راجعا * والا فعيش آخر مثل أول
(التلهف على أحوال سالفة) * منصور النمرى ومجالس لك بالحمى * وبها الخليط نزول
أيامهن قصيرة * وسرورهن طويل المالكية والشبا * ب وقينة وشمول

آخر لولاثــلاث هن عيش الدهــر * المال والخــبز وأم عمــرو

(من هيجه الحمام بتغريده) أنشد ابن أبي طاهر وقال هو أحسن ما قيل في بكاء الحمام

وقبلي أبكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكي والديار البلاقع * ومر على الاطلال من كل جانب

نوائح ما تخضــل منها المــدامع * مزبرجة الاعناق نمر بطونها * مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طررا بــين الخــوافي كانما * حواشي برود أحكمتها الوشائع

ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابـع

حميد بن ثور وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحــة وترنما

بكت شجو ثكلى قد أصيب حميمها * مخافة بين يترك الحبل أجذما

فلم أر مثــلي شاقه صــوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما

آخر ياويح قــمرية غنت لنا هزجا * مما تغــنى بنظم جد مــتزن

قد كنت واقعــة دهرا على فــنن * فصرت في جوف منحوت من القنن

تخــبرينا وما ألقاك مخــبرة * أتســجعين لهو منــك أم شجن

وفي الفؤاد هموم لست مظهرها * خــوف الوشاة واشفاقا من الزمــن

(التذكر بنار موقدة) نظر أعرابي الى نار بأرض محبوبه فقال

انار بدت ياعبد في ساكن الغضى * مع الليل أم برق تلالا ناضب

فاحبب بتلك النار والموقد الذي * له عند جرعاء النميرة حاطب

وقال يامــوقد النــار أوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) * أبو سعيد بن فوقة أقول وقد شمت البروق فلم أجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا

ســقى الرائح الغادي بلاد ارفضتها * ولم تــك الاان نبت بي لترفضا

وهــل هي الا مــوطن لي محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال اذا أومض البرق من أرضها * تمثــــل لى انها تبتسم

وأذكرها في المحــل الجديب * فيخصب من دمعي المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) * شاعر

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجــد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

عبد الله بن أمية هبت شمالا فقيل من بلــد * أنت بها طاب ذلك البلد

فقبــــل الريح من صبابته * ماقبــل الريح قبــله أحــد

وقال اذا هب علوي الرياح وجدتني * كاني لعــلوي الرياح كثيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها * عمر بن أبي ربيعة * اذا خدرت رجلي أبوح بذكره *

وقال اذا مذلت رجلي دعوتك اشتفي * بذكراك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه أبصر محبوبه * ابراهيم الصولى

اختلجت عيــني فابصرته * كان عيــني تعلم الغيبا

ابن المعتز مرحبا باختلاج أجفان عين * بشرت نفسها برؤية خــير

لعباس ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت * بأن أراك ومازالت على خطر

فقلت للعــين أما كنت صادقة * انى يبشرك لى مــن أسعد البشر * فاجزاؤك عندي لست أعرفه

بلى جزاؤك ان تخلين بالنظر * واحجب المقلة الاخرى وأمنعها * وجــه الحبيب كما تأتى بالخــبر

(ومما جاء في التوديع والفراق) لبعضهم
تمتع من حبيب بالوداع * فما بعد الفراق من اجتماع فلم أر في الذي لاقيت شيأ * أمر من الفراق بلا وداع

بشار ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ما يمموا بلدا
ولست أدري اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار أم لا نلتقي أبدا

الموسوي وأفجع الناس من سارت حبائبه * ولا عناق ولا ضم ولا قبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحي وفيهم أدو بة السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجدت الالسن عن الكلام * خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال

ولما تبدت الرحيل جمالنا * وجد بنا سير وفاضت مدامع * اشارت باطراف البنان وسلمت
وأومت بعينيها متى أنت راجع * فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ماعلمي بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا في لقاء الحبيب) * شاعر وسهل التوديع يوم النوى * ما كان قد وعره الهجر

وقال ليس عندي خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال ولو فهم الناس التلاقي وحسنه * لحبب من أجل التلاقي التفرق
فيا حسننا والدمع بالدمع واشج * نمازجه والخد بالخد ملصق

وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا * عناق على أعناقنا ثم ضيق * فلم تر الا مخبرا عن صبابة
بشكوى والا عبرة تترقرق * ومن قبل قبل التلاقي وبعده * نكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر تارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما أعرضت عن تشييعك الا استفظاعا لتوديعك وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك * البحتري

لا تعذلني في مسيرك يوم سرت ولم ألاقك * اني عرفت مواقفا
للبين تسفح غرب ماقك * وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقي واشتياقك

الصنوبري بأبي من هربت من توديعه * وبعثت لدموع في تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة فبكت وأبكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما دهاها قطينها

وقال ومما دهاني أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر

آخر سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعيرهم شوقي وحاديهم وجدي
غداة مضت واستوثقتني عبرة * أسائل في سعد عن القمر السعدي

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) * شاعر
وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل انفقاد الديم عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك أو من كرم

أبو تمام الناس غيرك ما تغير خبرتي * لفراقهم هل أنجدوا أم أغاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق) لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * أبت على السائق الحادي فلم تسر
كان ايدي مطاياهم اذا وخدت * يقعن في حر وجهي أو على بصري

المتنبي كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سببا للفراق فقال وما غراب البين الا ناقة أو جمل

ونقضه جران العود * قال باخرفاوايد نوالفتى من حبيبه * وتنفذ دان أذهلته الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان أخوك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال * المنوبرى

ذكروا ان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخي كأنما كان عمري في اقترانك بي * عارية فاستردته يد البعد

وكتب بعضهم يوم توديعك ودعت قلبي فهو يتصرف بتصرفك و ينصرف بمنصرفك * ابن الحجاج

رحلت وما علمت بأن قلبي * على بعض الزوامل في الرحال

آخر لئن بعدت عنك أجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامي ما تنشدون وقلبي في رحالكم * هو الصواع و بعض العير سراق

أبو تمام تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل

(من ارتحل وخلف قلبه عند حبه * الخبزارزي

أنا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما الفؤاد مسافر

آخر وان يرتحل جسمي مع الركب مكرها * يقم عنده قلبي وأمضي بلا قلب

المتنبي خذ لي بقلب ان رحلت فانني * أخلف قلبي عند من فضله عندي

ولو فارقت جسمي اليك حياته * لقلت أصابت غير مذمومة العهد

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفا من الفراق و به ألم * الاستاذ الرئيس

لا تركنن الى الودا * ع وان سكنت الى العناق فالشمس عند غروبها * تصفر من خوف الفراق

وقيل ما أشد صدع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدي بيد الشوق مخطوفة وعيني بقذى الفراق مطروفة أنتن من ريح الفراق وأزكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق خليل

(الحذر من الفراق) * اشجع ومحاذر للبين قد * وقع الذي يخشى حذاره

آخر كفى حزنا أن زوارنا * لوقت الرواح أرادوا الغروبا

فلو كنت بالشمس ذا طاقة * لطال على الناس حتى تغيبا

وقال واشفق من وشك الفراق وانني * أظن لمحمول عليه مراكبه

(شدة سماع الفرقه) * أبو نواس طرحتم من الترحال أمرا فغمنا * فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جليلة دقيقة ودقيقة الموت الفراق * النميرى

ان المنية والفراق لواحد * أو توءمان تراضعا بلبان

في فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل حقا فرقة الاخوان

أبو تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

(بغض الوقت الذي يعرض فيه الفراق) * أبو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أي سيل تسيل فيه النفوس

لم أزل أبغض الخميس ولم أد * ر لماذا حتى دهاني الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) * التنوخي

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب في الهوى غير صادق

وقال أو ليس من احدى العجائب أنني * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعتراض الفراق) * ابن الرومي أخرجت من جنتي مفاجأة * آمن ما كنت في حدائقها
بينا اسماعي هديل هادلها * اذ راع قلبي نعيق ناعقها
أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف هم كتموني سرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا
وقال سخروا بابي الفضل أعزه الله * ابراهيم بن العباس
وزالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبري في أي أرض غروبها
(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) * الخبزارزي استودع الله أحبابا فجعت بهم * بانوا فازودوني غير تعذيبي
بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة في نفس يعقوب
ابن الاحنف سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما أناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال
محمد بن أمية يا فراقا أتى بعيد تلاق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابنا للتلاق * زمت العيس منهم لفراق
ان نفسي بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسي نفسي التي بالعراق
أشتهي ان يرى فؤادي فيدري * كيف وجدي بهم وكيف احتراقي
(كون من تباعد عن محبوبه في غربة) فلا تحسبي ان الغريب الذي نآى * ولكن من تنأين عنه غريب
الخبزارزي اني لفي غربة مذ غبت يا سكني * وان ظللت أرى في الاهل والوطن
المتنبي اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم
(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) * شاعر
ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوي دائما عنقي
المتنبي افدي المودعة التي أتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنى
ابن المعتز لست أنسى التفاته حين ولى * والتفاتي وقد نظرت اليه
وكلانا من التأسف والوجد على الفه بعض يديه
(تسلط أيام البين على وصل الاحباب) * شاعر أرق العين ان قرة عيني * دخلت بينه الليالي وبيني
جحظة جرت نوب الايام بيني وبينه * فلم يبق الا ما أعيد من الذكر
أبو تمام عبث الفراق بعينه وبقلبه * عبثا بروح الجد فيه ويغتدي
(وصف الدهر والنوى) * محمد بن وهب اذا ما سموت الى وصله * تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق
شاعر ملام النوى في بعدها غاية الظلم * كان بها مثل الذي بي من اللوم
فلو لم تعزلم تزوعني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
المتنبي أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده
(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) * أبو العتاهية
أيا كبدا عادت عشية غربت * من الشوق اثر الظاعنين تصدع
عشية ما فيمن أقام بغرب * مقام ولا فيما مضى متسرع
تفرق أهلانا مقيما وظاعنا * فلله دري أي قومي أتبع
ينازعني شوقي امامي وحاجتي * وراثي فما أدري بها كيف أصنع
(الرغبة في حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض حاجاته فقال
قصارى كل مشيع الرجوع ولكني أريد من الامير أن يكون كما قال ابن الدمينة

فكونى على الواشين لداءشغبة * كما أنا للواشى ألد شغوب

فقال جعفر أقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه اذا ناى وتلونه على الحبيب اذا دنا * بعضهم

وخبرتنى ياقلب انك ذوهوى * بليلى فذق ما كنت قبل تقول

ومنيتنى حتى اذا ماتقطعت * قوى من قوى أعولت كل عويل

الخوارزمى ولما سرت عنك رأيت نفسى * وبين الرجل والقلب اختصام

فذاك يقول منك السير عنه * وتلك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب) أترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكى كما يبكى المفارق عن قهر

اقم لاتسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق فى ماقيك لايجرى

(الندم على مفارقته) * المهلبى من ذا ألوم أنا جنيت فراق من أبكى عليه

قيس بن ذريح ندمت على مافات منى فقدتنى * كما ندم المغبون حين يبيع

فقدتك من قلب شعاع فاننى * نهيتك عن هذا وأنت جميع

المجنون فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى

أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع *

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل أما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب

اذا ماشئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عدد الليالى

فما سلى حبيبا مثل نأى * ولا أبلى جديدا كابتذال

قيل فلونابت عنها السلوت نخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * رويد الهوى حتى تغب لياليا

لحا الله أقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأى للحب شافيا

خرج المهدى يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها ورفعت أستارها اشتاق الى الخيزران فكر راجعا وقال واسوءتاه

من حسنة فانى والله أصابنى كما أصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيك اذ دعانى بك الشو * ق وللحاديين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابى مملوك فاشتراه عراقى فلما ارتحل به بكى وأنشد

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشترى ألحق بأهلك وقال المتنبى أرى أسفا وماسرنا قليلا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا

فهذا الشوق قبل البين سيف * وها أنا ماضربت وقد أحاكا

أشجع فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

أبو فراس حلت هواك لاجلدا ولكن * صبرت على اختيارك لااختيارى

(المفارقة كرها) * المانى لاتنكرن رحيلى عنك فى عجل * فاننى لرحيلى غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من يحبه كرها) أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وماشغف البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

خرجت أقر ماقد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال وكم من زائر بالكره مني * كرهت فراقه بعد المزار

(من عم الغم بفراقه) * نفيلة الاشجعي فلما ان دنامنا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم

تحاسر واضحات اللون غر * على ديباج أوجهها النعيم

فقائلة ومثنية علينا * تدور ومالنا فيها حميم

المتنبي رحلت فكم باك بأجفان شادن * الي وكم ران بأجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه * بأجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة مادهاه) * المتنبي

وفارقت حتى ماأبالي من النوى * وان بان جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على الناى تنطوي * وعيني على فقد الصديق تنام

وقال روعت بالبين حتى ماأراع له * وبالمصائب في أهلي وجيراني

وقال وما أنا بالمستنكر البين انني * بذى لطف الجيران قدما مفجع

(الشاكي كثرة مايعرض له من فرقة الاحباب) كانا خلقنا للنوى فكاننا * حرام على الايام ان نجتمعا

علي بن عبد العزيز كان البين محتوم علينا * فليس سوى التلاقي والوداع

﴿ ومما جاء في الهجران ﴾

الهجران سبب التسلي الهجر مفتاح السلو * وطول العهد يقدح في القلوب * بشار

ولا يلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا أو يطالع

العباس راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب

ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) * ابن الجهم بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

آخر وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

* الا ان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) * شاعر

هجرتك أياما على الغمر انني * على هجر أيام بذى الغمر نادم

واني وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهي راءم

(الحاسد لمن يواصله محبوبه) * أبو صخر الهذلي

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * اليفين منها لا يروعهما الدهر

آخر * فياليت ان الله اذ لم ألاقها * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد * لايهنأ العاشقين اني * منفرد بالغرام وحدي

(من لا يلتذ بالوصل خيفة الهجر) * العباس

اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * لعلمي يوما ان سيتبعه عتب

وقيل لا تغتر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر * ومرسعيد الكاتب ماكنت أيام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

(نفي الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) * ابراهيم

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

آخر رأيت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد
العباس كفى حزنا أن التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار
عبد الوهاب البعد منهم على رجائهم * أنفع من هجرهم اذا حضروا
(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) * قال شاعر
وما هجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم يا أملح الناس أولعوا * بقول اذا ما زرت هذا حبيبها
وقال ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت ومابى من جفاء ولاقلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا
الاحوص يابيت عاتكة الـتى أتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
وقال أمر مجانبا عن بيت ليـلى * ولم ألمم به وبه القليـل
آخر أزور بيوتا لاصـقات بيتها * ونفسى فى الدار التى لا أزورها
(الهجران لرضا الحبيب) * مسلم ان كان هجرانا يطيب لكم * فليس للوصـل عند نائمن
المتنبى ان كان سركم ماقال حاسدنا * فـا لجـرح اذا أرضاكم ألم
آخر سررت بهجـرك لما علمت * بان لقلبك فيـه سرورا
وانى أرى كل ماساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا
(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) * الخثعمى
ولم أر مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لا يخاف على الوصـل
المتنبى واحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو والدهر يرجو ويتقى
وقال اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حـلاوات الرسائل والكتب
(هجران الحبيب صيانة للنفس) * أحمد بن يوسف
تركتك والهجران لا عن ملالة * ورددت بأسا من اخائك فى صدرى
وألزمت نفسى من فراقك خطة * حملت لها نفسى عـلى أمر كب وعر
وانى وان رقت عليك ضمائرى * فـاقدر حسبى ان أذل لما قـدرى
الجزارزى اذا لم يكن فى الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر أشفى واسلما
آخر ومن لم يطق صـبرا على النأى يستعن * بهجر وبعض الشر يدفـع بالشر
كما الابرى أوفى من الوصل فى الهوى * كذا الابرى فى القدر اسلى من الهجر
(المعتقد رضا حبيبه فى الباطن وان سخط فى الظاهر) * مسلم بن الوليد
وراضى القلب غضبان اللسان * له خلقـان ماينشابهان
يسر مودتى ويطيـل هجرى * ويمزج لى المودة بالهوان
وقال وده ود صحيـح * وهو عنى ذو انقباض فعلى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راض
(تضجر من يواصله بغيض ويصارمه حبيب) أعاشر فى ذى الدار من لا أوده * وفى الرمل مهجور الى حبيب
الحطيئة يبغض منا من نحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن
المتنبى الجمع بالعلق الضنين وانى * عـن لا أبالى هلكه لمتع
وله اما تغلط الايام فى بان أرى * بغيضا تناءى أو حبيبا يقرب
وقال تباعد ممن واصلت فكأنها * لآخر ممن لا تود صديق
الزبير جبلوا على اكرام مبغضهم * وعلى التهاون بالذى يهوى (تأسف من هجر محبوبه) * شاعر

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي * أملي رضاك وزرت غير مجانب
لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

البحتري وكنت أرى ان الصدود الذي مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا
فوا أسفي حتى م اسأل مانعا * وآمن خوانا وأعتب مذنبا

(عدم الثقة بالمحبوب) * المجنون فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع
وله فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

(شكوى الحبيب لهجرانه بعد ذهابه) أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا

ابن الجهم أرخن رسيس القلب عن مستقره * وألهبن ما بين الجوانح والصدر
الا قبل أن يبدو المشيب بدا أنني * بيأس مبين أو جنحن الى الغدر

وقال جرير لبعض من صحبه من أشعر العرب قال كثير في قوله
وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال بل قول هشام أشرعت لي موردا أعيت مصادره * فلست أدري أ أمضي فيه أم اقف

(شكوى بخل المحبوب) * شاعر لقد بخلت حتى لو اني سألتها * قذى العين من سافي التراب لضنت
كاني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت * واني وتهيامي بعزة بعدما
* تخليت مما بيننا وتخلت * لكالمبتغي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

البحتري ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب في سنة الكرى ما سلما

(التلون بما يسلي المحب) *تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء
خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورة حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال يراك ويهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف

(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له في احواله) * شاعر
شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبي أراح الله قلبك من حبي * فلما كتمت الحب قالت لشدما
صبرت وما هذا بفعل شجي القلب * وأدنو فتقصيني فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها * وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

وقال ان التي عذبتني في محبتها * كل العذاب فما أبقت وما تركت * عاتبتها فبكت فاستعبرت جزعا
عيني فلما رأتني باكيا ضحكت * فعدت أضحك مسرورا فأضحكها * مني فلما رأتني قد ضحكت بكت
تهوى خلافي كما حثت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت

(المتأسف لقلى حبيبه له) * النمري
رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكراء من هجرانهم حدثت بعدي
أما لو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لناعنك جاز يناك بالهجر والصد

آخر وما سعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار * باقرب في المودة من سهيل
وفي وجهه للنجم ازورار * يفر من النجوم لغير شئ * لعمر ابيك طال به الفرار

(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلي بألف لجوج جوج أحب الي من ان أبتلي بمتلون

دعبل اني وجدتك في الهوى ذواقة * لا تصبر بن على طعام واحد

آخر يا عتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

﴿ ومما جاء في البكاء والدموع ﴾

وصف قطرات الدموع كاللؤلؤ المسحور اغفل في * سلك النظام نخانه النظم

الاعشى كافرق السلك من نظمه * لآلئ منحدرات صغارا

وقال وكان الدمع درّ جامد * والدم الجاري عقيق قد جمد

وقال قد معي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطفي وكان قد ضربها مولاها فقال

ان عنانا أسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب مازلت أنكر ما ألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا

أنشد أبو السائب القاضي قول جرير ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحلف ان لا يرد على أحد سلامه يومه الا بالبيتين ونحوه لبعضهم

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

رأى الرشيدي كتابة في جدار قصر دجلة ومالي لا أبكي بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه فجعل يسأل أصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء

وقال آخر فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدي واعشبا

فاطمة بنت الاحجم كان عيني لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور

وقال آخر نبيت كان العين أفنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف

(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير * كان انسانها في لجة غرق * ابن الحاجب

كان السحاب الغر حشو جفونه * اذا انهملت من عينه عبراتها

الدمشقي علمت انسان عيني ان يعوم فقد * حارت سباحته في ماء دمعته

(تشبيه الدمع بماء يتصبب) * شاعر فعيناك غرب بجدول في مفاضه * كمر خليج في صفيح منصب

علقمة للماء والنار في قلبي وفي كبدي * من قسمة الشوق ساعور وناعور

(وصف الدمع بانه يستغنى به عن الماء لكثرته) لا أبتغي سقيا السحاب لها * في مقلتي خلف عن السقيا

ابن المعتز مررت على الفرات وليس يجري * سفائنه لنقصان الفرات

فلما ان ذكرتك فاض دمعي * فأجراهن جرى العاصفات

ابن طباطبا فامدواديكم ولان أدعه * ولكنني أمددته بدموعي

(الدموع المؤثرة في الخدود) * ابراهيم بن المهدي

فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدي وأعشبا

ابن حاجب وقد راح خدي من دماء مدامعي * كان عليه هدب ثوب معصفر

(دموع مؤثرة في العين) بعضهم استبق دمعك لا يودي البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق

ليس الشؤن على هذا باقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

المتنبي كأن جفوني على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل

(دمع ممزوج بالدم) * شاعر

مزجت دموع العين مني يوم بانوا بالدماء وكانما مزجت بخدي مقلتي خمرا بماء

(استحسان الدمع على خد المحبوب) * المتنبي

جرت عبرات في الخدود بأثمد * فعاد به الورد الجني شقائقا

آخر — فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) * العباس بن الاحنف

وإذا عصاني الدمع في * احدى ملمات الخطوب

أجريته بتذكري * ما كان من هجر الحبيب

أبو حية النمري — آمل ان أراه لعل جفني * يعاوده برؤيته كراه

ويمنع ناظري نظري اليه * فعال موارب لي من هواه

(الاستعانة في البكاء بالغير) نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومثله — فهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العامري كليم

أخذه من ملح الهذلي — ولنلتمس عينا سوى العين اذ * ذهبت بجاري دمعك المترقرق

آخر — ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

آخر — خليلي ألا تبكيا لي أستعن * خليلا اذا أنزفت دمعا بكى ليا

(الشكاية من انقطاع الدم) كثير — أقول لدمع العين أمعن لانه * بما لا يرى من غائب الدمع يشهد

علي بن جبلة — ولم أر مثل العين ضنت بمائها * علي ولا مثلي على الدمع يحسد

آخر — نزفت دمعي وأزمعت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب في الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لا تحسبين دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي يصعده

اعتذار من أظهر البكاء بعضهم — أتتني تؤنبني بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

وقالت وفي قولها حشمة * أتبكي بعين تراني بها — فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها

وقال آخر — رد الجموح الصعب أيسر محملا * من رد دمع قد أراد مسيلا

كشاجم — * أظن دمعي مثلي به كلفا * مستأسرا في يدي محبته

(ستر البكاء) قال بشار لابي العتاهية أنا والله أستحسن قولك في اعتذارك للدمع

كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء * فاذا تفطن لامني

فأقول ما بي من بكاء * لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية ما لذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليد * ولكن قد أصيب سواد عيني

بعود قذى له طرف حديد * فقالوا ما لدمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

وقال — ولما أبت عيناي ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب

تثاءبت كي لا ينكر الدمع منكر * ولكن قليلا ما بقاء التثاؤب

(افصاح الدمع بالسر) البحتري — وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك في سري

ولكنما أفشاه دمعي وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري

المخزومي — فان يك سر قلبك أعجميا * فان الدمع نمام فصيح

وقد استحسن للمتنبي قوله * وتتهم الواشين والدمع منهم *

وقوله *وصاحب الدمع لا تخفى سرائره * وقوله * ومن سره في جفنه كيف يكتم *

أبو عيسى بن الرشيد كتمت هواه حتى فاض دمعي * فصيره حديثا مستفاضا
آخر ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
أبو الفرج الدمشقي انى لأخفى اشتياقي وهو مشتهر * من أين يخفى ودمعي صاحب الخبر
(سيلان الدموع عن الوجد) بعضهم ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
ابن الرومي لاتعجبا ان دمعا فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله
(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) * من أبدع ما فيه قول بشار
وجدت دموع العين تجري غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل
قال الرقاشي نعم معون الكمد البكاء * وبكى اعرابي فقيل له في ذلك فقال أما علمتم ان الدموع خفراء القلوب
الحسين بن وهب ابك فما أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل
فهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين محلول
قال ابن عباس كنت اذا خرجت أمتنع من البكاء حتى سمعت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
فصرت أشتفي من الوجد به * الموسوي * الدمع عون لمن ضاقت به الحيل *
آخر وغصة وجد أظهرتها فرفهت * حرارة حر في الجوانح والصدر
(قصور الادمع في دفع الجزع) * قال ديك الجن
في قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور
وقال فوق خدي لجة من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام
كان بين الواثق و بين بعض جوار به عتاب فبكى وضحكت فقال قاتل الله العباس بن الاحنف حيث قال
عدل من الله أبكاني وأضحككم * الحمد لله عدل كلما صنعا
(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
المتنبي وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كأن ما فاض من جفني من جلدي
وله واذا حملت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وقلبك تفزع
محمد بن أبي زرعة فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء
(نفع البكاء وحده) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك ليقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكي لضرب معلمه فقال الخارجي دعوه يبكي فهو أفتح لجرمه وأنفع لبصره فقال له عبد الملك ماشغلك ما أنت فيه عن هذا فقال ينبغي للمسلم أن لا يشغله عن الخير شئ فعفا عنه * قيل لصفوان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذاك لها شهادة * ابن نباته تستعذب العين دمعي في مودتها * كأنما تتريه العين من فيها
(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو السائب قول جرير
ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال أتدرون ما التغييض قالوا لا فأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع لينضحه (الاستدلال بالدمع على فرط الهوى) * محمد بن وهب يدل على انني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق
ديك الجن زعمتم بأني قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عيني ولم شاب مفرقي
وقال سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
أبو تمام أليس دمعي وفرط شوقي * وطول سقمي شهود حبي

وفى كتاب التملى فى أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعين لى قفيز دقيق فأعجنه بدمع عينى قالت فاخبزلمن قال فى حرام عشق لا يساوى أرغفة فضحكت منه وواصلته (ماقيل فيمن يتباكى) المتنبى اذا اشتبكت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ديك الجن وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب

أتكذب فى البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب * قميصك والدموع تجول فيه

وقلبك ليس بالقلب الكئيب * شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لباته بدم كذوب

﴿ وما جاء فى الشوق والحنين والنحول ﴾

(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان هل الوجد الا أن قلبى لودنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

العباس ياقابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبى بمقباس

الخبزارزى بقلبى جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر

وقال وحق الهوى انى أحس من الهوى * على كبدى جمرا وفى أعظمى رضا

المتنبى جريت من حر الهوى ما تنطفى * نار الغضى وتكل عما يحرق

(شدة التنفس) خالد الكاتب نفس تدعى مسالكه * وأنين لست أملكه

ذوالرمة تعنادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم

المتوكل اذا زفرات الحب صعدن فى الحشا * وردن ولم يوجد لهن طريق

(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا

يعقوب قد كتمت الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت فى بنى عذرة شيخا يتهادى فقلت هل بقى من حبك بقية فقال كان قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

وأنشد لثوبة وقيل للمجنون كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

بشار كأن فؤاده كرة تنزى * حذار البين لونفع الحذار

آخر كأن فؤادى فى يد عبثت به * محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه

ديك الجن كأن قلبى اذا تذكرها * فريسة بين ساعدى أسد

(ضيق القلب) أبو الشيص كأن بلاد الله فى ضيق خاتم * على فما تزداد طولا ولا عرضا

العباس كان جميع الناس عند صدودكم * تصور فى عينى سود العقارب

(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم واذكر أيام الحمى ثم أنثنى * على كبدى من خشية ان تقطعا

عبد الصمد بن المعدل مكتئب ذو كبد حرى * تبكى عليه مقلة عبرى

يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(تصدع الكبد) الاعشى وبانت وفى الصدر صدع لها * كصدع الزجاجة لا يلتئم

الخضرى وانك لو نظرت فدتك نفسى * الى كبدى وجدت بها صدوعا

(افتقاد القلب) الخبزارزى فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

خالد الكاتب كان لى قلب أعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا

(البهوت لفرط الوجد) بعضهم يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والعقل متله والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه * اثر الحدوج الغوادى وهو معقول

المانى تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه فى أمة أخرى

ذو الرمة عشية مالي حيلة غير انني * بلقط الحصى والخط في الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم دموعي فيك أنواء غزار * وقلبي ما يقر له قرار

وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب مني مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي * به البان هل حييت اطلال دارك

وهل قمت في افيائهن عشية * قيام أخي البأساء واخترت ذلك

جميل يقولون ما أبلاك والمال غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال ان شئت أن لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر الى أي حال أصبح الطلل

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثي

لاقيت من حبها ما لو على جبل * يلقى لطارت شقافا منه افلاق

عمرو بن براق ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

(شجو العاشق) يقال للعاشق هو أسخن عينا ممن بات بين قبرين واسوأ حالة ممن طوى يومين وليلتين * ذكر اعرابي عاشقا فقال يثني طرف عين قد قرحت ما قيها * ويحنو على كبد قد اعيت مداويها

(شكوى أحد المتحابين مقاساة شدة من صاحبه) كان بعض القسس يمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها ما لقيت فيه فقالت أوعدوني وضربوني ومزقوا ثيابي فجعلوا وصنعوا وهو ساكت لا يتكلم فقال القسيس خذوه فأخذ وخلي عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك ما لاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال أصلحك الله لم آت فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاشك اليها ما لاقيته فيها * المجنون

أعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(الخجل ممن حصل منه اليأس) * بعضهم واني لا يغول النأي ودي * ولو كنا بمنقطع التراب

المتنبي أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(اظهار التشوق في القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لا أدري كيف أصنع أغيب فاشتاق ثم نلتقي فلا أشتفي يجدد لي اللقاء الذي يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدي عن أنسب بيت فقيل له وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقال هذا أعرابي قح فقيل أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشيء ولم يرد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال أحسنت المتنبي * وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المترقرق

وهذا اختصار قول الآخر وما في الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق * فيبكي ان نأوا شوقا اليهم

ويبكي ان دنوا خوف الفراق * فتسخن عينه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقي

وقال بعض الكتاب تفكري في مرارة البين عنغني التمتع بحلاوة الوصل وتكره عيني ان تقر بقربك مخافة أن تسخن ببعدك فلي عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقي مقلة تكف (اظهار الشوق في حال الوصل) * شاعر

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أشرف مما كانت صبابتي

لا عذر للصب ان تهدي جوارحه * فقد تطعم فوه بالمواتاة

(متطبب داؤه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفيانى * فما تركا لى رقية يعرفانها
ولا سقية الا وقد سقيانى * فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن — جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى

آخر — وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر — قال الطبيب لاهلى حين أبصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور

فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قلت مهجور * فقال مالى بعلم الغيب معرفة
فقلت ان دليل الحب مشهور * فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربة فى الحشا والقلب مأسور
(افتقاد الصبر فى الهوى) * الصنوبرى وما صبرى امامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن أبى فنن — لئن ظل من وجده مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال — لم أقبل الصحة بالشكر * عشت بالحب ولم أدر * حتى اذا باشرت أهواله
وصرت مغلوبا على أمرى * عذت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى
(متصبر كرها) * أبو العتاهية صبرت ولا والله مالى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم
(استقباح الصبر فى الهوى) * أبو تمام الصبر أجمل غير أن تلذذا * بالحب أحرى أن يكون جميلا
أتظننى أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة — وان كثير الحزن مالم أرد به * حياض المنايا بعده لقليل

آخر — * الصبر الا فى هواك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى أن رجلا مر ببشار وهو
مستلق على قفاه بدهليزه كأنه فيل فقال يا أبا معاذ انك تقول ان فى بردى جسما باليا * لو توكأت عليه لانهدم
وانك لو أرسل الله الريح التى أهلكت عادا عليك مازعزعتك ونحوه وان لم يكن من بابه ان اعرابيا مر برجل فقال
من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة ما أرى العبادة وقصتها ونحوه رأت اعرابية
رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) * بعضهم

سلبت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتحضر
وأخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى أجوافها الريح تصفر

المتنبى — فلحفظها أنكرت قناتى راحتى * ضعفا وأنكر خاتماى الخنصرا

آخر — خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى أتستر

(من تناهى فى الهزال حتى صار كالخلال أو هلال) * المتنبى
بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا ولولا أننى فى غير نوم * لكنت أظننى منى خيالا

وقال — دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أطالهما ودق الكاتب

ونحوه لابن المعتز — كأنما جسمى الى جسمها * غصنان ناغض وذابل

آخر — فلو ان ما أبقيت منى معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

الخبزارزى — وذبت حتى صرت لو زج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه
قد كان لى قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لنحافته) * مانى ها أنا ذا يسقطنى للبلى * عن فرشى أنفاس عوادى

المجنون — ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن — ألست ترى الضنى لم يبق منى * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) * العباس لولا الكلام لما اهتدت * عين الجليس الى مكانى

آخر — أنظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لا يستبان لنحافته) * بعضهم * شبح قل فما يشغل قطراه مكانا *

أبو نواس تركت جسمي قليلا * من القليل أقلا * يكاد لا يتجزا * أقل في اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد لو أن ما أبقيت من جسدي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولو أن احداث الزمان أردنني * بخير وشر ما عرفن مكاني

(الشاكي ذهاب علته لذهاب جسمه) * المتنبي وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فينحله السقام ولا دما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) * ديك الجن

لا أوحشنك ما استحملت من سقمي * فان منزله بي أحسن الناس

الاخيطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمي واني لاهوى الشيب من أجل انه * وان نفرت عيني له من فعالها

﴿ ومما جاء في السهر وطول الازمنة ﴾

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن في هذا المعنى قول أبي سعيد بن فوقة

نسيت الهجود لذكراكم * وما للشوق وذكر الهجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفى *

منصور النميري * الحزن منفاة لطيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) * اشجع

اذا الليل ألبسني ثوبه * تقلبت فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الضنا لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية * أبيت كاني في الفراش على مقلي * (من لا ينطبق جفنه من السهر) المتنبي

بعيدة ما بين الجفون كانما * عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول جفت عيني عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

كان جفونها خزمت بشوك * فليس لنومة فيها قرار

ونحوه لجميل كان المحب قصير الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبي كان الجفون على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) * العباس بن الاحنف

قفا خبراني أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهاني * وكيف يكون النوم أم كيف طعمه

صفا النوم لي ان كنتما تصفان * واني لمشتاق الى النوم فاعلما * ولا عهد لي بالنوم منذ زمان

آخر حدثوني عن النهار حديثا * أو صفوه فقد نسيت النهارا

(من ذكر أن ليله كانما وصل بليل لطوله) * بشار وطال على الليل حتى كانه * بليلين موصول فلا يتزحزح

سربلة بن كاهل واذا قلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير واني اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودني قطع على ثقيل

آخر في الليل طول تناهى العرض والطول * كانما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال في صول تململه * كانه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ما حالك فقالت

تجافى مضجعي وثبا سهاري * وليلي ما يقر من السهاد

أراقب في السماء بنات نعش * ولو أسطيع كنت لهن حادي

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتي * فان غبت عنها فهي عني تسائل
يقابل بالتسليم منهن طالع * ويومئ بالتوديع منهن آفل
(المستشهد بالنجوم لسهره) * الناشئ سل الليل عني كيف أرعى نجومه * فان الليالي يطلعن على سري
وقال سل الليل عني ما لقيت وما لقي * يخبركم أني بحبكم أشقى
(تحير النجوم وامتناعها من المغيب) النابغة * وليل أقاسيه بطي الكواكب *
امرؤ القيس فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل
المتنبي ما بال هذي النجوم حائرة * كأنها العمي ما لها قائد
وقال أكابد هذا الليل حتى كأنه * على نجمه ان لا يغور يمين
وقال قدامة أنشدني عبد الله بن المعتز عسى شمسه مسخت كوكبا * فقد طلعت في عداد النجوم
فقلت غبرت في وجه امرئ القيس اذ يقول وليل البيت فقال لا ولا في وجه ابن طباطبا اذ يقول
كأن نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهي أنضاء أسفار
فخيمن حتى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار
(تباطؤ الصبح) * جحظة البرمكي وليلي في كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء
عدمت محاسن الاصباح فيه * كأن الليل جود أو رفاء
(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) * ابن الدمينة
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع
الموصلي ان في الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم
وأصله للنابغة وصدر أتاح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) * امرؤ القيس
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بأمثل
الصولي وطولت ليلي لو دريت بطوله * ولكنه يمضي لما بي ولا أدري
تشابه ليلي واستمر بي الهوى * فمن لي بنفس تستريح الى الغدر
(الجهل بحاله في ليله) * خالد الكاتب لست أدري أطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت مخلى
(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) * العباس نام من أهدى لي الارقا * مستريحا سامني قلقا
لو يبيت الناس كلهم * بسهادي بيضوا الحدقا أنا لم أرزق مودتكم * انما للعبد ما رزقا
وقال كل من نام لعمري * يحسب الناس نياما
وقال شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
(من ذكر أن الهموم طولت ليله) * بشار
كأن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح
وقال أقول في الليل وفي طوله * قول امرئ بالليل طب بصير بطول الليل مراعاته * فكل أمر لا براعي قصير
ابن بسام لا أظلم الليل ولا أدعي * ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلي قصير
المتنبي ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل
(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) * العباس ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار ولله دهر أيام قصار اذا سرت * بخير ويوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) * شاعر ياطول يومي بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب

أبو تمام بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وذاك أطول

وقال يكون كالشهر عندي في تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرني

قال الاصمعي لاصحابه أتعرفون شاعراً استطال يوم اللقاء قالوا لا قال هو توبة حيث يقول

لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم أزورها

فسكتوا فقال يريد يوم يقوم مقام حول في السرور (المستقصر ليله لكونه في السرور) * الكادوسي

نهار كشبر الذر او هو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا بالذي بمناق من * روى في رشفاو لثما في ليلة ضمت على جناحها الغربيب ضما

فلو استطعت جعلت بين ظلامها والصبح ردما

علي بن عاصم سقيا لايام لنا وليال * قصر الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا كتعال متيم بخيال

ابراهيم بن العباس وليلة احدى الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر * حتى تولت وهي بكر الدهر

وقال ليلة كاد يلتقي طرفاها * قصراً وهي ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك * كشاجم وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمري

ابن نباتة فتى يتجافى قلة النوم جفنه * كأن لذيذ النوم في جفنه قذى * أطرف فلك ساه أم فؤادك عاشق يغار على عينيك من سنة الكرى * ومن سهرت في المكرمات جفونه * رعى طرفه في جوفها أنجم العلى

ولبعض القدماء يبيت مسهرا يرعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

ابن المعتز أنامن تعلمون أسهر للمجد اذا غط في الفراش لئيم

وفي تركه أي النوم * شاعر ولذ كطعم الصرخدي طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت تجاوزتك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيد فيه (الممدوح بقلة النوم) * شاعر في ابنه اعرف منه قلة النعاس * وخفة في رأسه من راسي

وفي الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقي * بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولي عليه النوم) قيل أنوم من فهد ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد البيد

أبو نواس كأن أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تعمد بأعناق

وقيل أصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت وكيف كانا ولرب عين قد أرتك ضمير صاحبها عيانا

وقال جفونك مقلة بائحة * تخبر عن ليلة صالحه ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

* وما جاء في الوشاية والعذل *

(النهي عن الاصغاء الى الواشي) * بعضهم من جعل النمام عيناهلكا * من بلغ السوء كباغيه لكا

الحارث المخزومي ان الوشاة قليل ان أطعتهم * لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

وهو كقولهم من شتمك فقال الذي بلغك (بعض المتصلين بالحبيب) * الحارثي

فيا بعل ليلى كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل أذاتي بنفسي حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسي اثره حسراتي

عبد الصمد لي حبيب أضر بي ما أقاسي * من فتوني به وبغض أخيه

لى مونان من هوى ذاو من بغضى لهذا فليس لى من شبيه

(قلة المبالاة بالناس فى تعاطى الشهوات) * بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتى فهو أخف منه وأعذب لا أكلت اليوم ولا شربت * ولما ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد أن يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشق على حبابة فأرسلت الى الاحوص وقالت أنشده

* ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا * فما لبلغ هل العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنار وفندا

قام يزيد وهو يقول هل العيش البيت حتى دخل على حبابة (من تشكك رقيبه فى غير محبوبه) العباس بن الاحنف قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الكل فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى أنه صدقا

آخر قوم رموا غير من أهوى بظنهم * وآخرون أصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة الرقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير أدام الله نعمته * وغاب هم كفانى الله هيبته * غابا وقد غادرا لص الهوى فرحا

بنيل ما كان يشكو منه خيبته * لما تمكنت من بزلا سرقه * هربت خوفا وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفنى الوشاة فأزعجوها * فيا لله للواشى المطاع * فأصبحت الغداة ألوم نفسى

على شئ وليس بمستطاع * كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

تاج الكتاب وانى غداة سكونى الى * مقال الرقيب وهجر السكن

كمن شرب السم جهلا به * ولم يدر ما فعله فى البدن

(من كذب الواشى فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) * توبة

رمانى وليلى الاخيلية قومها * بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا

وقال وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا اننى لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلى فمن لامنى فى أن أهيم بذكرها * فكاف من وجدى بها ما أكاف

كثير وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا هو الحبيب الذى نفسى الفداء له * ونفس كل نصيح لامنى فيه

(خلى يلوم شجيا) الغيرى أصبحت تلحانى ولا تدرى * كيف اعترانى الهم فى صدرى

لو كنت فى صدرى وباشرت ما * يلقى لسارعت الى عذرى

آخر ووالله لو أصبحت من ملة الهوى * لاقصرت عن عذلى واسرعت فى عذرى

ولكن بلائى منك انك ناصح * وانك لا تدرى بأنك لا تدرى

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لى أبى يا بنى قد عزمت على معاتبة عمك الحسن بن وهب فى هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأعنى عليه فوافيناه فكان من جملة ما قال له أبى الهوى ألذ وامتع والرأى أصوب وأنفع فقال عمى متمثلا اذا عذلتنى العاذلات على الهوى * أبت كبد عما يقلن صديع

وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقنى والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبى يريد المساعدة فقلت وانى ليلحانى على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب صحائح

فقال أبى قم فأنت مثله أو شر منه * أحمد بن أبى فنن

أعاذل ان لومك لى عناء * فحسبك قد سمعت وقد عصيت

المتنبى الى م طماعيــة العاذل * ولا رأى فى الحب للعاقل * يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل * وهبت سلوى لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل

أنشد عبد الله بن طاهر قول من يقول أطعت الآمريك بصرم حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى لمن عصاك

فقال طعنة فى كبده هلا قال كما قلت قولى لناهيك عن ودى وعن صلتى * بهجر أحبته والترب فى فيه

فان عصاك فرديه بعصيــة * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال ورب لوم أتانى من أخى سفه * على ارتماضى فلم أرفع له اذنى

(من ذكر سر و رعاذله بصرم محبوبه) * محمد بن أبى عيينة

لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسروا ألا للشامتين بنا العقبى

النهار صد من أهواه عنى * فاشتفى العاذل منى

(استطابة الملامة) * أبو نواس اذا غاديتنى بصبوح عذل * فمزوق بتسمية الحبيب

فانى لا أعــد اللوم فيـــه * على اذا فعلت من الذنوب

وقال كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهينى

بشار لا أجعل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهى عن الشئ داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ * أبو دلف

هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى بل اذا عوتب فى سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

أبو نواس * دع عنك لومى فان اللوم اغراء * البيت

ابن الحجاج دع اللوم ان اللوم يغرى وربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس ومازادها الواشون الا كرامة * على وودا فى القلوب موفرا

وقيل من عذل عاشقا كمن زمر فى است ميت ليطرب (الاسكون عن مجاوبة العاتب) بعضهم

اعــذر أخاك فانه رجــل * صمت مسامعه على العذل

جحظة ذرانى من مــلامكما ذرانى * فقــد أسرفتما اذ لمتمانى

فلست بضامن لكما جوابا * ولســت بسامع ممن لحانى

(التبرم بالوشاة) * قال مجنون ليلى ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليــا

الخبزارزى مــوكل طرفه بطرفى * كأنه كاتب الذنوب

وقال أمنا اناسا كنت قد تأمنيهم * فزادوا علينا فى الحديث وأوهموا

وقالوا لنا مالم نقــل ثم كثروا * علينا وباحـوا بالذى كنت أكتم

الصاحب خل بصدو عاذل متنصح * ومنــاصح يــؤذى وغام يسى

أحمد بن أبى سلمة يعذلنى فيه جميع الورى * كأنى جئت بأمر عجيب *

(التبرم بكثرة اللوم) * ابن المعتز أظن نفسى لو تمشقتها * بليت فيها علام الرقيب

وقال كم اعتنانى بمحضر ومغيب * وحبيب نأى بعيد قريب لم تحرد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريها برقيب

وقال ان لامنى من لا رآه فقد * جار على الغائب فى الحكم وان لحانى من رآه فقد * أضله الله على علم

(المرتدع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى قالت امرأة العزيز وقال نسوة فى المدينة الآيتين الى قوله ان هذا

الاملاك كريم * محمد بن بكار عذلاني على هواه فلما * أبصرا حسن وجهه عذراني
وقال فلما رآها العاذلات عذرنني * وصدقنني فيما شكوت من الوجد
(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) * الافوه ان الملامة لا تزال بلا * عذر امام تفهم العذر

﴿ وما جاء في ابداء الهوى واخفائه * المتبجح باخفائه محجوبه عن الناس ﴾

شاعر فما انس ما الاشياء لا انس موقفي * وموقفها وهنا بقارعة النخل
فلما توافقنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقالت وأرخت جانب الستر انما * معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
وقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولكن سري ليس يحمله مثلي
العباس لاخرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به أحد
الخبزارزي اذا سألوني عنك موهت قصتي * ولجلجت لجلاج الضفادع في البحر
(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) * سوادبن عبدالله
خشيت لساني أن يكون خؤونا * فاودعته قلبي وكان أمينا * وقلت ليخفي بين سمعي وناظري
أبا حركاتي كنّ في سكونا * فان رأت عيني لعيني نظرة * ولا سمعت أذني لني حنينا
بعض المحبين عندي سرائر للحبيب طويتها * مني الضمير بانها في طيه
آخر فلو ان شيأ كاتم الحب قلبه * لمت ولم يعلم بحبك ما قلبي
أخذه من جميل لو ان امرأ اخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميري
أبو نوح قلبي رقيب على طرفي من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر
بعضي يكاتم بعضي ما يحاذره * فلو سألت اذا لم أدر ما خبري
(التستر باظهار الهوى في غير المحبوب) * شاعر اسميك لبنى في نسيبي تارة * وآونة سعدى وآونة ليلى
حذارا من الواشين أن يفطنوا بنا * والا فلبنى فدتك ومن ليلى
أحمد بن أبي فنن لساني الى ليلى والفؤاد لغيرها * وفي لحظ عيني مكذب للسانيا
ابن المعتز القيت غيرك في ظنونهم * فسترت وجه الحب بالحب
(ستر الهوى بالوقيعة في المحبوب) * الخبزارزي قل للذي ينكر سبي له * والله ما خنتك في الغيب
وانما أحببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذي عيب وسله لي عن مثل قد مضى * لم رقع البزاز في الثوب
(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) * أبو حفص الشطرنجي
ولقد أمازحه باظهار الهوى * عمدا ليكتم سره اعلانه ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما فضح الهوى كتمانه
(كتمان الهوى عن المحبوب) * الزبير بن بكار استر هواك من الذي تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى
فلقلما تبدى هواك له * الا تلوى وامتلا زهوا
(اسقاط الجوى باظهار الشكوى) * أبو العتاهية ان المحب اذا ترادف همه * يلقى المحب فيستريح اليه
وقال وأبثثت عمرا بعض ما في جوانحي * وجرعته من مر ما أتجرع
(الاستراحة باظهار الهوى) ولابد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت أسرار نفس تطلع
وقال بعضهم ما رأيت أظرف وأغزل وأهجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه
ثم قالت ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب * محمد بن أبي عيينة
تجنب مؤنات الندمث والعقل * بعينك فانظر ما تلي وتستحلي
المتنبي * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا *
الصاحب صرحت في حبي عن مشكله * ولم أصح فيه الى عذله

و بحث للعالم باسم الهـوى * فلقد المغتاب فى منزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) * شاعر من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب الحب أغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمي خفية الواشي محبته * انى وحقك اقراه من النظر
سلم الخاسر ولى عند رؤيته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
اسحاق الموصلى ان المحب يرى التوقر سترة * فاذا تحير فى الهوى لم يبصر

(ظهور الهوى بالدمع) * أبو عيسى بن الرشيد لسانى كتوم لاسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع
ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

أبو حكيمة كان مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهوره بنحول الجسم) * المتنبى أمر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبرى اكف لسان الدمع ان أشكو الهوى * كان لسان السقم لايحسن الشكوى

(مبانة العاشق معشوقه فى هواه) * شاعر فتعلمى ان قد كلفت بكم * ثم افعلى ماشئت عن علم

العباس لاتحسبيني ماذقافى الهوى * نى على حبك مطبوع

البحترى أعيدى فى نظرة مستنيب * توخى الاجر أوكره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجل لامرأة رآها مرهاء هلا كحلت فقالت خشيت ان أشغل جزأ من اجزاء عينى عن النظر اليك
(الحث على اظهار الجوى للمحبوب) قيل لاشئ أصيد لامرأة ولا أذهب لعقلها من ان يحيط علمها بأن رجلا يحبها
فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها * وقال بشار

عرضن للذى تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس

وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

﴿ ومما جاء فى مراسلة الحبيب ومكاتبته ﴾

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقينى جميل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لابد ان ترجع
عودك الى بدئك فتأخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بابيها الساعة فقال لابد فقلت وأين عهدتهم قال
بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال أبوها ما ردك يا ابن أخى قلت أبيات خطرت لى أردت ان أنشدكها ثم
أنشدته

فقلت لها ياعز أرسل صاحبى * على نأى دار والموكل مرسل
بأن تجعلى بينى و بينك موعدا * وان تأمرينى بالذى شئت أفعل
فآخر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعمود وقالت اخسأ فقال أبوها ماهو قالت كلب يأتينا من وراء الرابية فعدت
اليه وقلت قد وعدتنى ان تجيء من وراء الرابية * شاعر

ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لى خف محملها * تستوجبا نعمة عندى بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب و يحكما * منى السلام وأن لاتخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت فى السر ان قد فضحتنى * ونوهت باسمى فى النسيب ولم تكن

(من حاد رسوله بمكروه) * ديك الجن ابطا الرسول فظلت أنتظر * لاالنوم يأخذنى ولا السهر

رد الجواب بكل معضلة * ان شمر والاهجر وازروا
ازجر فؤادك أن يهيم بهم * ان المصالك قد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) * البحتري ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرض بي كأنك مازح

فان سألت عني سليمى فقل لها * به عبرة من دائه وهو صالح

وقال لي الى الريح حاجة ان قضتها * كنت للريح ما بقيت غلاما

نحبوها عن الرياح لاني * قلت للريح بلغيها السلاما

وقال فلو ان ريحاً أبلغت وحي مرسل * خفي لناجيت الجنوب على الجنب

وقلت لها أدي اليهم تحيتي * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

فاني اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حسد رسوله لتمتعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جارية لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها ببعض من أفشى اليه سره فقال بوما وقد بعث اليها

ألا ليتني كنت الرسول وكانني * فكان هو المقصى وكنت أنا المدني

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى أسأت بك الظنا

وامرحت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستمتاع نغمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسولي وفزت بالخبر

خذ مقلتي يا رسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(تأسف من خلفه رسوله على محبوبه) * شاعر بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم مني فصبرا جميلا وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا كذا من يوجه في حاجة * الى من يحب رسولا نبيلا المتنبي مالنا كلنا جوي يا رسول * انا أهوى وقلبك المتبول كلما عاد من بعثت اليها * غار مني وخان فيما يقول

(التعرض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفي وصيفة لها الى أبي نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها نكنا رسول عنان * والرأي ما قد فعلنا فكان خبزا بملح * قبل الشواء أكلنا

و بعثت أخرى جاريتها فعادت و بوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت أنه خمشها فعاتبته فقال

زعم الرسول بأنني خمشته * كذب الرسول وفالق الاصباح

شغلي بحبك عن سواك وليس لي * قلبان مشتغل وآخر صاح

النوفلي وقد زعمت يمن بأني أردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف * فان قميصي لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) * شاعر يا زين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

أما اللقاء فشيء لست آمله * فما يضرك لو ناجيت بالكتب

وقال فان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا * فكونوا أناسا تحسنون التجملا

وماذا عليكم لو سمحتم باحرف * فأوجبتم فيها علينا التفضلا

ابن طباطبا أنا راضي يا مني نفسي بنيل منك نزر * بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرة بورود الكتاب) * شاعر أتاني كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبي قبل ذلك يخفق

فقبلته مستبشرا بوروده * وأعددته للقلب لا يتفرق

المهلبي طلع الفجر من كتابك عندي * فتى باللقاء يبدو الصباح

ذاك ان تم لي فقد عذب العيش ونيل المنى وريش الجناح

محمد بن طاهر علامة من يودك ان تراه * يطيل اليك ان غبت الكتابا

اذا قصر الكتاب فأي ود * ترجى من حبيبك حين غابا

﴿ ومما جاء في مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه ﴾

المتنبي كم زورة لك في الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثني وبياض الصبح يغري بي
وله وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر ان المانوية تكذب *
ابن المعتز وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الاثر
وكان ثما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
جحظة زارني خائفا وقد جنح الليل ونام الحراس والرصد جره سكره وساوره اللهو * فوافى سكران يرتعد
سعيد النصراني وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت ياسيدي ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور
(من صار الطيب والحلي واشيا عند زورته) * البحتري
وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلي عليها رقيبا
بشار أملي لا تأت في قمر * لحديث واتق الذرعا وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا
العباس قامت تثني وهي مرعوبة * تودان الشمل مجموع بكى وشاحاها فلم يسكنا * وانما أبكاهما الجوع
فانتبه الهادون من أهلها * وصار للوعد مرجوع * لاتستلق أبدا بعدها
الاوتمامك منزوع * ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع
(امتناع المحبوب) * شاعر قلت زورينا فقالت عجبا * أتراني يافتى قاضي منى
اذ يصلي وعليه دينهم * أنت تهواني وآتيك أنا
أبو دهم لما رأيت معذبي * ألفيته كالمحتشم فطلبت منه زورة * تشفي السقيم من السقم
فأبى علي وقال لي * في بيته يؤتى الحكم
(من سأل رفيقه أن يزور به صديقه) * شاعر
خليلي عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
وقال نصيب بزينب ألمم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
وقال خليلي من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرخى ظلامها
فان مقيلي عند ظمياء ساعة * لنا خلف من نومة سنناما
(النهي عن كثرة النظر وذمه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زناء العين النظر وقال عيسى عليه السلام لايزني فرجك ماغضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الخوطر قيل نظار رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى مايقيم ابرك و ينفع غيرك وقال أبو الفيض خرجت حاجا فرزت بحى فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فطت وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا أجر فتعينا برؤية وجهك فقالت
وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
ومرت اعرابية بجماعة من بني نمير فأداموا لها النظر فقالت يا بني نمير مافعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من

أبصارهم ولا بقول الشاعر   فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزودمنها شغله آخر الدهر
أبو تمام   ان لله في العباد منايا * سلطها على القلوب العيون
(النهي عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتي أسهل عندي من ان ترى امرأتي رجلا * ذوالرمة   لاتأمنن على النساء ولو أخا * مافي الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لابد أن بنظرة سيخون
(الرخصة في النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة معناه ان الرائي يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى علي عبادة وروى شريح بقارعة الطريق فقيل له ماوقوفك قال عسى أن أنظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة * وقال ابن الدمينة   يقولون لاتنظر وتلك بلية * ألا كل ذي عينين لابد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر
وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا الصوفي رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الي فقال لاتنكر نظري فانك من زينة الله في بلاده أما سمعت قول أبي دلف
مالمن تمت محاسنه * أن يعادي طرف من رمقا   لك أن تبدي لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
آخر   ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن   لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن
التهامي   لاتمنعني ان نظر * ت فلا أقل من النظر   دع مقلتي تنظر اليك فقد أضربها السهر
(النظر الشديد) نظر أشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يابني نظرك هذا يحبل وغنى مخارق في مجلس الواثق بقول عمر بن أبي ربيعة   نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظر لولا التحرج عارم
فقال ماتحفظون في هذا فقال ابن أبي دؤاد أحفظ فيه شيأ طريفا وهو
ولي نظر لو كان يحبل ناظر * بنظرته أنثى فقد حبلت عني
فان ولدت مابين تسعة أشهر * الى نظري شيأ فذاك اذا مني
فقال أشد منه للاخطل   فلا تقرب بيوت بني كليب * ولا تقرب لهم أبدا رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات * يكدن ينكن بالحدق الرجالا
قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال
وفي نظر الصادي الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد
آخر   يرنو وينظر حسرة * نظر الحمار الى القضيم
(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) * الخبزارزي
مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب   طوبى لعين أبصرت * وجه الحبيب بلا رقيب
ابن قنبر   رمدت في الحب عيني * فاكحلوها بالحبيب
العباس   اذا ما التقينا كان أكثر حظنا * وغاية مارضي به النظر الشزر
(ازدياد الوجد بالنظر) * وهب الهمداني   زودت العين من لواحظها * زادا فكان الحمام في النظر
الاحوص   اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني وجدا
ابراهيم الموصلي   ولو اني نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون
(تورك الذنب على العين والقلب * الصولي
فمن كان يؤتى من عدو وصاحب * فاني من عيني أتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة ثم فكرة * فما أبقيا لي من رقاد ومن لب
وقال   اذا لمت عيني اللتين أضرتا * بجسمي يوما قالتا لي لم القلبا

فان لمت قلبي قال عيناك قادتا * اليك البلايا ثم تجعل لي الذنبا

أبو القاسم المصري — ألوم قلبي وناظري فهما * تعاونا والنوى على قلبي

(تورك الذنب على العين دون القلب) * أبو تمام

لاعذر بن جفون عيني انما * بجفون عيني جل ما أتعذب

ابن المعتز — عيني أشاطت بدمي في الهوى * فابكوا قتيلا بعضه قاتله

العطوي — فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(توركه على القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشر ان النفس لأمارة بالسوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك * شاعر * ألا انما العينان للقلب رائد *

الموسوي — النفس أعدى عدو أنت حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر) قيل لاتشبع عين من نظر ولا أذن من خبر ولا أرض من مطر ولا أنثى من ذكر

أبو العباس — ليتني اذ أراه كلي عيون * فبعينين لست أشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) * أبو الشيص — ونظرة عين تعللتها * حذارا كما نظر الاحول

تقسمتها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه — اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف

فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوي نظرت الى السقف

وقال — جحدت الهوى اذ بلاني بحبها * على حول اغنى عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يظنني * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(التخاطب بالنظر) * معقل بن عيسى — اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا بأعيننا شزرا

علي بن هشام — فسلمت ايماء ودعت خفية * فكان جوابي كسر عين وحاجب

ابن أبي طاهر — وفي غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال — ومجلس لذة لم نقو فيه * على شكوى ولا عد الذنوب

فلما لم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا * ابن الرومي

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) * أحمد بن أبي طاهر

عتابا كأيام الحياة أعده * لالتي به بدر السماء اذا حضر

فان أخذت عيني محاسن وجهه * دهشت لما ألقى فيملكني الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) * شاعر فقلت لأصحابي هي الشمس ضوؤها * قريب ولكن في تناولها بعد

أبو نواس — مبذولة للعيون وجنته * ممنوعة من أنامل الجاني

وليس لي فيه ما خلا نظر * يشركني فيه كل انسان

العباس — هي الشمس منزلها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) * ابراهيم بن المهدي

وقد يلين ببعض القول يبذله * والوصل في وزر صعب مراقيه

فالخيزران منيع منك مكسره * وقد يرى لينا في كف لاويه

(المؤثر للواقعة) * شاعر لم يصف حب لمشوقين لم يذقا * حب ايحـل على من ذاقه الفـل

الجبزارزى اذا ماقنعنا بالتواصل فى الهوى * فلا أنت معشـوق ولا أنا عاشق
فلا وصـل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق
اذا لم يتم الوصل والبذل فى الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق

أبو تمام وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسـد

وقال أبو القيس مر بى ادريس بن أبى حفصة فوقف على وأنشدنى

ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سـوى خصلة هيهات منك مرامها
فقلت معاذ الله من تلك خصـلة * تموت ويبقى بعـد ذاك أثامها

وكان عندنا شيخ من فرغانة فقال ماتفسير هذا ففسرته له فقال أما نحن فتى عشقنا واحدا انكناه فى استه ليس هـذا عشقا أولا يقوم عليه (استحسان التقاء المتحابين) * مسلم العنبرى

لاشىء أحسن فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فردا بموموق

العباس لم يخلق الرحمن أحسـن منظرا * من عاشقين على فراش واحـد

(المعانقة) * ابراهيم الصـولى ساعـدنا الدهر فبتنا معا * نحمل مانجنى على السكر
فكنت كالماء له قارعا * وكان فى الرقـة كالخمـر

الاخطل وانى واياها اذا مالقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر

قال الجاحظ كم بين قـول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا *

وبين قول على بن الجهم سقى الله ليلا ضمنا بعـد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معـذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجـة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال فبتنا على رغم الحسـود كأننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر

البحترى ورب ليلة قد بت أسقى * بعينيها وكفيها المداما قطعنا الوصل لثما واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما

ابن المعتز كأنى عانقت ريحانة * تنفست فى ليلها البارد فلو ترانا فى قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

ابن طباطبا وضيقت فيـه من عناق معانق * فظن وشاتى أننى نائم وحـدى

(من ذكر تمكنه من محبوبه) * جحظة حبيب جادلى بالريق والظلماء معتكفه
وسامحـنى بما أهـوا * ه بعد التيه والانفه سنشكر فعـله نفس * بعجز الشكر معترفه

المأمون ياليلة قربها حلوة * جامعة فى ظلها الشمل شرابنا وكاساتنا * شفاهنا والقبل النقل

(تمنى تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) * شاعر والله لو نلتك اذ نلتقى * عينا لقبلتك ألفين

الصنوبرى نويت تقبيـل نار وجنتـه * نخفت أدنو منـه فأحـترق

محمد بن أبى أمية فـنالت منها محرما غير أننى * أقبـل بساما من الثغر أفلجا
وألثم فاها تارة بعـد تارة * وأترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحب اعتراضا) * ابن المعتز وكم عناق لنا وكم قبـل * مختلسات حـذار مرتقب
نقر العصافير وهى خائفة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس وعاشقين التف خـداهما * عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعـد

لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند نفعل فى المسجد مالم يكن * يفعله الابرار فى المسجد

ابن أبى ربيعة فـــررت مختفيا أمر بيتها * حتى ولجت عـلى خفاء المولج
قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لانبهن الحى ان لم تخـــرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف لبرد ماء الحشرج

(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) * كشاجم مالذة أبلغ فى طيبها * من لذة فى أثر هاعضه
خلصتها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه

ابن سكرة سألته فى محوه قبلة * فردنى والموت فى ردّه حتى اذا السكر ثنى جيده * قبلته ألفا بلا جحده
وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين شفتيها ريحا لو نام فيها المخمور لصحا * المتنبى
شامية طال ماخلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها

الصاحب قال اذا قبلنى خدّه * انما القبلة عنوان الصله
الصابئ أقبلت ثم قبلت ظهر كفى * قبلة تنقع الغليل وتشفى
فتلظى فى عليها وودت * شفتى انها هنالك كفى فعضضت اليد التى قبلتها * بفم حاسد بريد التشفى

الصاحب أومأ لتقبيل يدى * فقلت لا بل شفتى
الموسوى ومقبل كفى وددت بأنه * أوما الى شفتى بالتقبيل

(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام
الابن الخد قال أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة
الاخ الاخ رقة و زادفيها الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل)

الواوا الدمشقى أيا من هو الفوز لى بالمنى * ومن هو بالود منى حقيق
تغنم بنا غفلات الزمان * فوجه الحوادث وجه صفيق

وقال تعال بنا نعص الوشاة ونشتفى * من الوصل قبل الموت ثم نتوب

كتب ابراهيم الموصلى الى قينة دعى الوصل لا أسمع بيوملك انما * سألت شيأ ليس يعرى لكم ظهرا
فاجابته لكن علا لنا بطنا * شاعر
يا قضيبا مخصره * وكثيبا مؤزره ليت شعرى متى تجو * د بما لا نفسره

(سؤاله عودة النائل) * المتنبى أمنعمة بالعودة الظبية التى * بغير ولى كان نائلها الوسمى

بشار يا رحمة الله حلى فى منازلنا * حسبى برائحة الفردوس من فيك
قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم بحرمة ماقد كان بينى وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل
وانى ليرضينى قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

آخر قفى ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

ابن المعتز قل لمن حيا فأحيا * ميتا حيت حيا ماالذى ضرك لو أبقيت لى فى الكاس شيا
هل ترانى كنت الا * مثل من قبل فيا

(الرضا بان حبيبه يخطره فى قلبه) * ابن الدمينة
لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة * لقد سرنى أنى خطرت ببالك

وقال رضيت بسعى الوهم بينى وبينه * وان لم يكن فى الوصل منه نصيب

(الرضا بأن ينظر أرض حبيبه) يقر بعينى ان أرى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتقاود
وان أرد الماء الذى شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واحد
وألصق أحشائى ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب في الدنيا) قال أبو نواس أرضى الناس قيس بن ذريح في قوله

أليس الليل يجمعني وليلى * ألا يكفي بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علاني

وقال ويقر عيني وهي نازحة * مالا يقر بعين ذي الحلم
اني أرى وأظنها ستري * وضح النهار وعالي النجم

(رجاء لقاء المحبوب) * الحارثي أرانا به الله مالم نزل * تبشرنا حسنات الظنون
وقال ما أقدر الله ان يدني على شحط * من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول

(من حبيبه مناه) * شاعر ولما نزلنا منزلا طله الندى * أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه * مني فتمنينا فكنت الامانيا

(تمني مجاورته) * شاعر تمنيت في عرض الاماني وربما * تمنى الفتى أمنية ثم نالها
ألا ليت سعدي جاورتني حياتها * فتعلم ماحالي وأعلم حالها

الفرزدق ألا ليتنا كنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها

جميل أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقي القوم كاس النعسة السهر
ياليت اني بأثوابي وراحلتي * عبد لقوم لك هذا الشهر مؤتجر

(من أحب ان يجتمع مع حبيبه وان كان في شقاء) كثير
ألا ليتنا ياعز من غير ريبة * بعيران نرعى في الخلاء ونعزب
كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدي وأجرب
اذا ما وردنا منهلا صاح أهله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب
نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لي وله الشقاء الطويل * ديك الجن
ألا ليتنا كنا جميعين في الهوى * تضم علينا جنة أو جهنم

ابن حجاج قلت ستي كلميني * قبل ان أحصل مثله اضربي من طين باب استك خرطومي بكتله
قد طلبنا منك مالا * تكره الحرة بذله ليتني أمسيت في عقصة شعر استك قمله

(الرضا من حبيبه بالاماني والمواعيد الكاذبة) كثير
واني لارضى منك ياعز بالذي * لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبان لا أستطيع وبالمنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي * أواخره لاتنقضي وأوائله

جميل فصلي بحبلك يابثين حبائلي * وعدي مواعد منجز أو ماطل
الموسوي وماضرهم اذلم يجودوا بمقنع * من النيل لو منوا قليلا وسوفوا
كشاجم ضنت بموعدها فقلت لها * ياهذه فعدي بأن تعدي

(انتظار وعد الكاذب) * جحظة يا كاذبا في وعده بلسانه * من لي بعض لسانك الكذاب
مازلت منتظر الوعد مفردا * بالبيت مرتقبا لقرع الباب

(قطع الاوقات بالاماني) * ابن المعتز يامانع العين طيب رقدتها * ومانح الجسم كثرة العلل
علمني حبك المقام على الضيم وقطع الايام بالامل

وقال منى ان تكن حقاتكن أحسن المنى * والافقد عشنا بها زمنا رغدا
أمانى من سعدى حسان كأنما * سقتك بها سعدى على ظما بردا

﴿ وما جاء فى الطيف ﴾

(من يسمح بخياله و يضن بوصاله) * البحترى أهلا بزائرنا الملم لوانه * عرف الذى يعتاد من الماءه
جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * و يضن فى غير الكرى بسلامه
وقال بنفسى من تنأى و يدنو ادكارها * و يبذل عنها طيفها و يمانع
وقال واذا ماأبى الحبيب مواتا * تى تبلغت بالخيال المسلم
أحمد بن أبى طاهر فبت بها ضيفا مقيما برحله * و باتت بنا طيفا تقيم ولا تدرى
و زارت ومازارت و جادت ولم تجد * و واصل عنها الطيف وهى على الهجر
ابن المعتز شفانى الخيال بلا جده * وابدلى الوصل من صده وكم نومة لى قوادة * تقرب حبى على بعده
كشاجم قد جاد طيفك لى بوعدك * وأجارنى من طول صدك ودنا الى معانقا * ومصافحا خدى بخدك
فظفرت منك بما هو يست بحمد طيفك لا بحمدك
(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) * شاعر فكان يزور رنا منه خيال * فلما أن جفا منع الخيالا
على بن يحيى المنجم بأبى أنت لم جفانى خيال * لك قد كنت أستريح اليه
أرشدنى الى خيالك كيما * أتقاضاه موعدا لى عليه
وقال ان فقد النوم أعدمنى * رؤية الاحباب فى الحلم
أبو نواس كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم فى جملة الاحباب هاجره
(بغض طيف ذى هجران) * أبو دلف لا تحمدن على نوال فى الكرى * من ليس فى غير الكرى بمنول
المتنبى انى لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجرنا زمان وصاله
المهلبى انما الطيف الملم * فرح يتلوه هم فلما يحمد أمر * ليس فيه ما يذم
عابدة المهلبية خطبت خياله فاذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل
فان نوقعى طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستحيل
(من ذكر الخيال بات الفكر ازاره) * أبو تمام ثم فازارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال
المتنبى لا الحلم جاء به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله ان المعيد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه بباله فدنوتم ودنوكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله
(من أسهره خيال حبيبه) * على بن يحيى زارنى طيف الخيال فما * زاد ان أغرى بى الارقا
الفرزدق شبت لعينك سلمى عند مقفاها * فبت منزعجا من بعد مرآها
وقلت أهلا وسهلا ماهداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها
ابن الرومى طرد الكرى عنى وراح بحاجتى * وقضى على باجرة الحمام
(من تمنى المنام لاجل لقاء الخيال) * قيس بن ذريح وانى لاهوى النوم من غير نفسه * لعل لقاء فى المنام يكون
تخبرنى الاحلام انى أراكم * فياليت احلام المنام يقين
(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) * البحترى
وليلة هومنا على العيس أرسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله * فلولا بياض الصبح طال تشبثى
بعطفى غزال بت وهنا أغازله * وكم من يد لليل عندى حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله
(المخافة من تهدد الطيف) * شاعر رجا راحة فى النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهدد بالهجر
فقام ينادى والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا تدرى

﴿ وبما جاء في السلو ﴾

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلي به) كثير ولما أبى الاجماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغري بليلى ولا تسلى

البحتري وقالوا تجنبها تفق فاجتنبتها * زمانا فما أسلى فؤادي التجنب

وقالوا تقرب يخلق الحب أو تجد * علالة قلب فاختلاني التقرب

(من بغي له بعد ما تسلى علالة من الهوى) * معاوية

سرحت سفاهتي وارحت حلمي * وفي على تحلمي اعتراض

على اني أجيب اذا دعتني * الى حاجاتها الحدق المراض

البحتري اني اذا جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون اني مقصر

ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر

(من قرب سلوه من عشقه) * محمد بن بشير

سريع السلو اذا ما هوى * سريع النزوع اذا ما علق

فبيناري عاشقا اذ سلا * وبينا يرى قاليا اذ عشق

رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا في نسق

وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * وما في فؤادي واحد منهم يبقى

(امتناع النفس من الرجوع الى من أبغضته) * العباس

رد الجبال الرواسي عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف

وقال اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

آخر ان قلبي أعزمن أن تراه * في محل الهوى لقلبك عبدا

(الراغب عن محبوبه) * أبو عيينة لقد جعلت تعرض لي سعاد * تعرض من يريد ولا يراد

فقلت لها كسدت فلا تعني * بنا فلكل نافقة كساد فقالت ان أفت على رزق * ولا لك ان طمعت على زاد

وكتب أبو نواس لما خرج من بغداد الاقل لاخلائي * ومن همت بهم وجدا

شربنا ماء بغدادفأنسانا كم جدا * خذوا منا فانا قد

وجدنا منكم بدا * ولا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا

كثير فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

(التسلي عمن رغب في غيرك) * الخبزارزي اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع

وقال ولما بدا لي منك ميل مع العدا * سواي ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرزي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل *

ابن المعتز القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين تاه فأقضيت الى غيره * خار الهي للفريقين

ابن الرومي ياذا الذي منك التنكر والتغير والنبو ان كان أدركك الملا * ل فقد تداركني السلو

وقال كلانا واجد في النا * س ممن مله خلفا

أبو الشيص اذا لم تكن طرق الهوى لي ذليلة * تنكبتها واعتزت للجانب السهل

ومالي أرضى منه بالجور في الهوى * ولي مثله ألف وليس له مثلي

(المتبجح بالغدر مع أحبابه) بعضهم يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل شيمتي وخلاقي

(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل في ضده زير نساء * البستي

وللخود مني ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب وغير فؤادي للغواني رمية * وغير بناني للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلي) * المتنبي واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا

بشار وقد رابني قلبي يكلفني الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر كل اللذاذات والتصابي * قبل الثلاثين تستطاب

آخر كفى سفها بالشيب ان يأتي الصبا * وان يأتي الامر الذي هو عائبه

﴿ ومما جاء في فنون مختلفة من الغزل ﴾

شاعر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت

ابن ميادة فيا أهل ليلى أكثر الله فيكم * من أمثالها حتى تجودوا لنا بها

جميل أتوني وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة أبدالا فقلت لعلها

وعل حبالا كنت أحكمت عقدها * أتيح لها واش رقيق فحلها

البحتري رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

شاعر طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله أيام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الخبزارزي ظبي تفلت من حبلي طوقني * في حبله ان في عينيه لي شركا

(استفتاء فقيه في الهوى) * أعرابي الا استفتيا المكي ذا الفقه ما الذي * يحل من التقبيل في رمضان

فقال لي المكي اما لزوجة * فسبع واما خلة فثمان

أبو العالية سل المفتي المكي هل في تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق احشاء بهن جراح

(من سلكوا في تصرفاتهم مسالك مذاهبهم في صناعاتهم)

قلت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدي تقول بالاجبار

ماتخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السيد بن حميد قد قلت بالعدل ولكنني * عدلت في الحب عن العدل

فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولي ومن فعلي *

جعفر الخياط فتقت بالهجران درز الهوى * اذ وخزتني ابرة الصد

بعض الزراعين زرعت هواه في كراب من الهوى * وأسقيته ماء الدوام على العهد

وسرقنته بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد

فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى يرقان البين في سنبل الود

آخر حلاج حلجت قطن فؤادي بالهوى فغدا * في الصد تندفه الاحزان بالند

حجام حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * وأجريت مشط الهجر في لحية الوجد

وقصت بمقراض القلى طرة الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن أبي قماش وكان بقالا أصبح قلبي برنجا للهوى * تسلح فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه أشعار كثيرة ولكن لا معنى في افناء الوقت فيما ليس فيه كبير معنى (ومما قيل في كثرة العتاب)

وكل عتاب كان صبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل

وقد تصقل الاسياف وهي صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل

وقال لولا كراهية العتاب وانني * أخشى القطيعة ان ذكرت عتابا

لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * ما لو يمر على الفطيم لشابا

﴿ الحد الرابع عشر في الشجاعة وما يتعلق بها ﴾

(ما جاء في الشجاعة وأحوالها * حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صبر ساعة * وكتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه * شاعر

يفر جبان القوم عن أم نفسه * و يحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وسئل فيلسوف عن الشجاعة فقال جبلة نفس أبية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع و بطل فالفارس الذي يشد اذا شدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامي لظهورهم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة و ربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخي والبخيل والجزوع والصبور و ربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل للدين ما لم يشيعه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا *وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جميع ما يحتاج اليه في الحرب *استشير أكثم بن صيفي في حرب أرادوها فقال أقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد في الحرب أن يكون فيه أخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير و روغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقال قبيصة بن مسعود يوم ذي قار يحذر بكر بن وائل الجزع لا يغني من القدر والصبر من أبواب الظفر والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الثغر أكرم منه في الدبر وهالك معذور خير من ناج فرور وقال أبو مسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمران اعلك فيه منازعان أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز في الحرب) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك و بحذرك أفرح منك بنجدتك فان الحرب حرب للمتهور وغنيمة للمتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة *ومما كتب معاوية الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضي الله تعالى عنه اذا قرأت كتابي فكن كالفهد لا يصطاد الا بغيلة ولا يتساور الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا وأخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ رأسه عن لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وابحث على أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة وعشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعي الى المبارزة على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك أحد الا أجبته فالداعي باغ والباغي مصروع وقال طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت أنني * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم للمة * وصلوا الحياة الى العلا بجديد

(المنازل وقت المنازلة) * المهلهل لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اعتنقوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدي وشاحا له * و بعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهى عن الاحجام والفكر فى العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وقيل السلامة فى الاقدام والحمام فى الاحجام * قطرى لا يركنن أحد الى الاحجام * متخوفا يوم الوغى لحمام

الكلبى اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضى الله عنهما لما أخرجه لقتال أهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وقيل من تفكر فى العواقب لم يشجع * ولما أحست امرأة ربيعة بن مكدم بهربه قالت

مساءة ترك الفتى نساءه * حتى يبل من دم أنساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الاتيان بالتندم لا يغنى بعدم التقدم وقيل من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخطر وأكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرع كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالما من ندامة * فلا خير فى أمر أتى بالتندم

(المتبجح بثباته) قيل لامير المؤمنين رضى الله عنه أنت محرب مطلوب فلو اتخذت طرفا فقال لا أفر عمن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفينى وقيل لعباد بن الحصين ان جالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتمونى وقيل لبعض بنى المهلب بم نلتم ما نلتم قال بصبر ساعة * وقال هدبة

أخو الحرب من لا يجتويها اذا اجتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال قوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب

آخر * ولا يرتقى من خشية الموت سلما *

أبو فراس صبور ولو لم تبق منى بقية * قؤول ولو أن السيوف جواب

وقور وأحداث الليالى تنوشنى * وللموت حولى جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابى قوما فقال ماسألوا قط كم القوم وانما يسألون أين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لى نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه فى يدى ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد أوغلت فى بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتى بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله * السلامى

أنى القدر المتاح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار وليس تقدمى حرقا ولكن * لغير الحرب تدخر الوقار

وقال اذا فاجأته الخيل لم ينتظر بها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب فى شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول وانى فى الحرب العوان موكل * باقدام نفس لا أريد بقاءها

والمزنى حيث يقول دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية تمشى الى أسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال شبهت مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف

كاف تناهت نفسه عن نفسه * لما انثنى بسنانه المرعوف

البحترى تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب

(المتوصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالى هول العوالى ودرك الاحوال فى ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تتنعم فى الثوب الجديد فى الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات وأكلة تمنع أكلات الطائى ولم تعطنى الايام نوما مسهدا * ألذ به الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أرا كم تعنفونى فى الاقدام فقالوا أى والله انك لترمى نفسك فقال اليك عنى فوالله لم آت الموت من حبه ولكنى آتيه من بغضه ثم تمثل

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة قبل ان أتقدما

(المخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين فى كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت أن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على (تأثير الجيش) بعث أمير فى طلب قوم رجلا فما لبث ان جاءه برجل أطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع فى قلبى ان آخذه و وقع فى قلبه انه مأخوذ فنصرنى عليه خوفه وجرائى وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتى فى قلوبهم (المؤتمر له الوغى والردى) * كلثوم * قداح المنايا فى يديه يجيلها *

الفرزدق أطله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوى الرياسة باقتراح

سلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بامره * المتنبى * و يستعظمون الموت والموت خادمه *

(الموفى على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان فى عسكر دارا ألف ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * وألفهم للعجم والعرب قاهر

وقيل لجنية بنت رباح أعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بنى جعفر * الموسوى

قلوا على كثرة العدو لهم * كم عدد لا يعد فى العدد

ومن قول أبى تمام قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت أن رجلا يفضل ألفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فثلم ثلمة وكان يقاتل عليها ألف فقاتلهم وحده ليله حتى أصبحوا ومنهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بانفذ حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما وردقالوا اين الالف قال أنا فلما كان الغد برز واحمل على ألف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وأبلغ منعة من الحصن الحصين كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابى أحسن بيت فى الحرب قول الشاعر كأن الجو محفوف بنار * وتحت النار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابى آخر فقال هو أشد اقداما من أسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب لاح (جلد ابتلى بمثله) فى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل * ان الحديد بالحديد يفلح *

(المتشمر فى الشدائد) * قال علقمة فلا يغرنك منى الثوب أسحبه * انى امرؤ فى عند الجد تشمير

وقال طيات طاوى الكشح لا * يرخى لمظلمة ازاره

(المتحمل للشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال قال اعرابى لوالى اجعلنى زماما من أزمتك التى تجر بها العدو فانى ممن يتخذ الليل جلا فى أثر العدو وأتدرع ظلامه لانكول ولا أكول وقيل فلان شديد الحجزة أى الصبر على الشدة * الاقرع

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا * أصم من حجر الصوان لانصدعا

مرت على فلم أطرح لها سلبى * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوى وكم عجمونى فانفللت مهذبا * وأرعودى فى نيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل يستحمله فقال له خذ لك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة فجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلى اريد بها زوجها فنزلنا ماء نزلا أهله خلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى الحوض فساورها فلذتنى فانتهيت

اليها حتى خالطها الخبث لا دفعه عنها فأخذ برأسي بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلقى فقالت المرأة أى فحل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فقمت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرماني بها فأشواني وأصاب رأس بعيري فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده في رجله ويؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع مني قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد أن تصارعني وان حابيتني قتلتك فصارعه فأخذه ووضعه فوق دسته وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فمالك عنه مندوحة * شاعر وماولدت أمي من القوم عاجزا * ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر أبدانا ومنه أخذ أبو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام

وقال وانى لاقوى على المعالى * وما أنا بالقوى على الصراع

وقال لاقوتى قوة الراعي قلائصه * يأوى فيأوى اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضى الله عنه ما كان فى الشبان شئ الا وكان فى منه مستمتع الا انى لم أكن نكحة ولا صرعة

(من لا يتألم من شدة) قال * لا يألم الشر حتى يألم الحجر * (المتبرم للحرب) * شاعر

* يابؤس للحرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

وقال ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمسرة كالعاجز المتوانى

سيف الدولة كانما لغزو مفروض على سرى * من علك الارض أوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيد فرسان العرب المجمع عليهم دريد بن الصمة وعنترة العبسى وعمرو بن معدى كرب وقد عد من أكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعنبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث بن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدى ومن رجالتهم أوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلى وكل واحد منهم كان أشد عدوا من الظبى وربما جاع أحدهم فيعدو الى الظبى فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام فى الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه فى الفلاة حيث يغزو حتى يكون له فى الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلان مضغى فلما ضرسته لفظني طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرك فى وغى وندى بحار

وقال ان الرماح وان طالت ذوائبها * من العدى تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع فى شدة) قيل لاعرابى اشتد به المرض لو تبت قال لست أعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا أموت هكذا لا يخرج القسر منى غير معصية * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى

وقال شماخ أبينا فلا نعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا ثبت من نفسه * مر حجر من المنجنيق وهو قائم يصلى بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن أمه أنها دخلت عليه فى بيته وهو قائم يصلى فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلى فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المتأنى) قال خارجة

قوم اذا شوم سوالج الشماس بهم * ذات العناد وان ياسرتهم يسروا

(المؤثر الموت فى العز على الحياة فى الذل) هم الى الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية أهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل

وقال مستقبل قيل له لا تهلك نفسك ولك الامان فتمثل بأبيات قالها الحسين رضي الله عنه يوم قتل وهي

أذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا فان كان لابد احداهما * فسيري الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام يرى العلقم المأدوم بالعز اربة * يمانية والاري بالذل علقما

المتنبي فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

الموسوي فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن أنف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان فمش ماتعيش عز يز البقاء * فعزك خير وان قيل بل

فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندي حياة السفل وكل مساع له همة * من الناس الاقصير الاجل

(النهي عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلي رضي الله عنه أتقاتل أهل الشام بالغداة وتظهر في العشي في ثوب ورداء فقال أبالموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت علي وقد أحسن المتنبي في قوله اذا غامرت في أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم

وفي قوله ترى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله فلو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفنهم) قال المهلب ليس شئ أنمى من سيف فوجد الناس تصديق ذلك فما نال السيف أنمى عددا وأكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر في آل أبي طالب وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى * شاعر

اذا فرج القتل عن غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التقافا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والنزو يح والحج (من لم يبال بأن يقتل) قال عبد الله بن مسعود عثرت بأبي جهل في الجرحى وقد قطعت يده ورجله فقلت يا عدو الله وعدو رسوله فقال سيفك كهام فهاك سيفي فحز رأسي من عرشي فانه أهون عند من يراه وأسرت أم علقمة الخارجية وأتى بها الى الحجاج وقيل لها وافقيه في المذاهب فقد يظهر الشرك بالمكر فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك في عيني أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعي رأسك وانظري الي فقالت اكره ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فقال يا أهل الشام ما تقولون في دم هذه قالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم في أمر موسى فقالوا أرجئه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن حنبل قطعت رجله يوم الجمل فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله * وقال يا نفس لا تراعي * ان قطعت كراعي * ان معي ذراعي *

وقال اعرابي لابنه وقد قدم للقتل يا بني اصقف قدميك واصرر أذنيك ودع ذكر الله تعالى في هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه في الحرب المستعد للموت) بعض بني نهشل

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الامن أغلينا

الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ونحوه للموسوي ولا تبذلن النفس حتى أصونها * وغيري في قيد من البذل يرسف

آخر رخيص عنده المهج الغوالي * كان الموت في فكيه شهد

أبو تمام يستعذبون مناياهم كأنهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

عبد الله بن أبي عيينة واني من قوم كان نفوسهم * بها أنف ان تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس فى الحرب) * شريح العبسى أقول لنفس لا يجاد بمثلها * اقلى نزاعا اننى غير مدبر
الفرزدق وقد لقيه أسد لما سمعت له هماهم أجهشت * نفسى الى تقول أين فرارى
فربطت نفرتها وقلت لها اصبرى * وشددت فى ضنك المقام ازارى
أبو تمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بانه حن مشتاقا الى وطن
لو لم يمت تحت أسياف اعدائه كرما * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن
البحترى تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب
(المستأنف من موته حتف أنفه) * بكر بن عبد العزيز
ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف
عبد الملك الحارثى وأجاد وما مات منا سيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
أبو فراس متى مايدن من أجل كتابى * أمت بين الاسنة والاعنه
الموسوى و يستحسنون الموت والموت راحة * واتعب ميت من يموت بداء
(مخاوض الحرب مقتول لامحالة) * تأبط شرا
ومن يغر بالاعداء لا بد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا
آخر ومن يكثر التطواف فى جند خالد * لدى الروم مصبوبا عليه دروعها
فلابد يوما أن تحدث عرسه * اذا حدثت يوما حديثا يروعها
ابن الرومى ومن لا يزل ستين يوما فريسة * يرى قتنا أن لا يرى منه سالما
آخر * ان الشجاعة مقرون بها العطب *
(قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر أصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان أجعل غلبتى سرقة
المتنبى اذا انتقموا اعلنوا أمرهم * وان أنعموا أنعموا باكتتام
السرى و يحمل بشره نذر الاعادى * فيمنها يمينا أو شمالا ولم ينذرهم مقته ولكن * ترفع أن ينالهم اغتيالا
(الفتك) وما نفك ماشاورت فيه ولا الذى * تخبر من لاقيت انك فاعله
الحارث بن ظالم علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحى يحتو به الجماجم
(المتعود ملازمة الحرب والاسكنة) * أبو تمام لحياضها متوردون لخبطها * متعودو بدر هامابون
ربيعة بن مقروم وثغر مخوف أقنابه * يخاف به غيرنا أن يقيما
(الضاحك فى الحرب والعابس فيها). توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول البحترى
يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل
وقول صاحب البصرة كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان تحاسا
الموسوى اذا اصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام
وتوصف تارة بالعبوس * قال أبو تمام قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما
(المقاتل عن حريمه) ليم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف أن يقتل قومى عنى واترك
المقاتلة عنهم وعن أهلى ونفسى * عنترة ومرقصة رددت الخيل عنها * وقد همت بالقاء الزمام
وقيل للحسن ماتقول فيمن سبى امرأة ولها زوج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت فى هذا شيأ قال نعم
وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلالا لمن يبنى بها لم تطلق
فقال الحسن أصبت كنت أرى انك أشعر منى فاذا أنت أفقه * شاعر

يارب من يبغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين لونبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا قد رعين

سلم الخاسر يرمى الفجاج به أغر محجلا * جعل السيوف مننا لحاوطلاقا

أخذه من مسلم اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا

زياد الاعجم صفان مختلفان حين تلاقيا * آبا بوجه مطلق أوناكح

(سد الثغور) * دعبل هو الجاعل البيض القواطع والقنا * كماما لافواه الثغور والفواغر

(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى المعركة ركبوا الخيل * شاعر أولى فأولى بامرئ القيس بعدما * خصفن بآثار المطى الحوافر

وذكر أعرابى قوما تبعوا اناسا أغاروا عليهم فقال احتثوا كل جمالية عيرانة فمازالوا يخصفون اخفاف المطى بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا به أرواحهم * الشريف الموسوى

اذا مشق الحتف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر

(المعاود للغارات الجانى للحروب) * الحارث بن أبى شمر

ماان تجف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا

وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويمترى من درها السم الزعاف

بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة خرصانها

(المستنكف من السلب) * أعشى همدان وأرى مغانم لو أشاء حويتها * فيصدنى عنها حيا وتعفف

وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبران يأخذ سلبه فقال ياغلام لاتعر فرائسى * عنترة

* أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالى ولايلوى على سلب *

أبو تمام ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(العاجز أعاديه عن اصلاح ما أفسده وعكسه) * على بن جبلة

يأسو الذى يجرح اعداؤه * وماله من جرحه آس

الكميت لايهدم الناس ماتبنى اكفهم * من الفعال ولايبنون ماهدموا

المتنبى لايجبر الناس عظما أنت كاسره * ولايهيضون عظما أنت جابره

اشجع ولايرفع الناس من حطه * ولايضع الناس من يرفع

(وصف الشبان والكهول فى الحرب) قال رجل لرجل لاغزونك بمرد على جرد فقال لالقينك بكهول على فحول (تفضيل الشبان فى الحرب) * طاهر بن الحسين

هبب اذا لم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفى من العمل

واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفك الدما بحديث السن مقتبل

فان ذا السن يلقى حتفه أبدا * ممثلا بين عينيه من الوجل

وذو الشباب له شأو يماطله * فلايزال بعيد الهم والامل

(الخيول السريعة فى الحرب) * بعضهم * جن الرجال على ظهور رسالى *

كثير صقور على أثباج جرد قوابس * وأسد اذا ما كان يوم نزولها

المتنبى اياهم حشوا العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق

(تعويد الفرس فى حبسه فى المعركة) * النابغة ونحن أناس لانعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون مشقرا

فلانحن معروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا

أبو تمام تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودي

(كثرة الجيش) * كجنح الليل أردف بالغيوم * آخر بجمهور يحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه الفضاء
صاحب البدره * بجمع مثل سدل الليل منظوم من الزبد *

المتنبي بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما يجدن منازلا

السري ومثلومة الاقطار حشو فجاجها * عتاق المذاكي والوشيج المقوم

المتنبي فشبر و بلعجلان فيها خفية * كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق

وقيل زحف كمكر العارض المنهل وكدفاع الاتي المرسل فهو يتطالع من غور و أنجاد و ينظر من اقتراب وابتعاد

وكالسيل أو كالليل أو عدد الحصى * سالت بطاحهم بالجرد الهمامم

(كثرة الجيش والاسلحة) * بذي لجب أزب من العوالي *

النجاشي وعراصة براقة ضوؤها دم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الحطيم ائلت تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذي ساحة المتقارب

المتنبي يعنمها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

(ومما جاء في التهديد)

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقي الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا رقن دمك فقال محمد ان لله في كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضي في كل نظرة كذا كذا ألف أمر فعسى أن يشغلك بأمره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين بانصف انسان والله لئن أمرت لا نفذن ولئن أنفذت لا برمن ولئن أبرمت لا بلغن فأجابه طاهر انا أعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفه عنها أشرت وان عوقبت فباستحقاق وان عفي عنها فباحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال أيها الناس من أعياه داؤه ومن استعجل أجله فعلي أن أعجله ان الحزم والجد ألبساني سوطي وحملا سيفي سوطي فنجاده في عنقي وقائمه في يدي * وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فسالتم الفتن واني أقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم في الاثم لابعثن اليكم خيلا تدع نساءكم أيامى وأولادكم يتامى فأيما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتهم الى ماء غيرهم تقدمة مني اليكم وانذار اليكم فالانتقام بعقب العفو والانذار لا بقية معه والسلام * وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه أنشد الرشيد أريد حياته و يريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد
والله لكاني أنظر الى شبوبها وقد همع والى عارضها وقد لمع وكاني بالوعيد وقد أورى نارا فأقلع عن براجم بلا معاصم و رؤس بلا غلاصم مهلا بني هاشم فبي سهل الوعر وصفا الكدر وألقت اليكم الامور آنفا أزمتها فحذار من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله فيما ولاك و راقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذللت هم الرجال لطاعتك وكنت كما قال ومقام ضيق فرجته * بلسان و بيان وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله * زل عن مثل مقامي وزحل

(حث من تعرض لك أن يجربك) قال جرير يخاطب عياش بن الزبرقان

أعياش قد ذاق المنون مرارتي * وأوقدت ناري فادن و يلك فاصطل

ابن أبي عيينة سيعلم اسمعيل ان عداوتي * له ريق أفعى لا يصاب دواؤها

سنان بن أبي حارثة قل للقوم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم

تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح * كأسا صبابتها كسم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولي الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من

حتى ان الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يجد أغنت عزائمه

آخر لئن عدت والله الذى أنا عبده * منحتك مصقول الغرار بن ابرقا

فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يغمس العريض حتى يغرقا

الموسوى فهذا دواء سطوتى من ورائه * وعنوان نارى أن يبين دخانى

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) * سنان بن أبى حارثة

وانى لشر الناس ان لم أبتهم * على آلة حدباء ناتئة الظهر

ابن أبى عيينة دعنى وابا خالد * فلاقطعن عرى نياطه

عبد المدان ولست لحرة ان لم تروني * أمر لكم قوى أمر جسيم

آخر ذرونى ذرونى ما كففت فاننى * متى ما تهيجونى تميد بكم أرضى

وأنهض فى سرد الحديد عليكم * كتائب سودا طالما انتظرت نهضى

(من ينا وبه من لايبالى به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد

قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق ماضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال * وكان ككلب حين ينبح كوكبا *

ابن المعتز وكنت كرامى كوكب بحصاته * فردعليه وبله ومواطره

(تهدد من لايبالى بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لو لاشئ لاخذت رأسك فقال أجل ذلك الشئ

سيفى وقال تواعدنى لتقتلنى نمير * متى قتلت نمير من هجاها

ابن أبى عيينة فدع الوعيد فاوعيدك ضائرى * اطنين أجنحة الذباب يضير

جرير زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يامربع

آخر تعرض لى ذبيان من لولقمته * بيوم برازلم يسد لهاتى

لوان هبوب الريح يحملكم قذى * لاعيننا ماكنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدرى بنما لهم فقال والله لاملأنها عليكم خيلا فقال له أبو رجالك أنا وخيلك حمارك فيم تصول

وكتب بعض الكتاب اتهددنى وما لك من المقدار ما كوطأة ذرة على صلد صخرة ومن فصل لابن أبى البغل وما الذباب وما مرقبه ومتى ساءت الحماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسائح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبى البغل (من تهدد بظهر الغيب ولا يغنى غناء) * عنترة

وموعد بن بظهر الغيب من شمس * اذا التقينا نبت عن مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طلبته لم يستبن *

بعض القدماء * وما لك اصرة الاوعيد * وهمهمة كما رعد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

وحكى عن أبى عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع فى الهاجرة فلقينى عيار قد جرد سكينا فوضعها تجاه قلبى وقال كيف تروى بيتى عنترة فانشدتهما كما تقدم وقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدى هذا الاستجداء انما قال الطائى

الشاتمى عرضى عما هوفيهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

أبو زيد تبادرونى كأنى فى أكفهم * حتى اذا ما رأونى خاليا فزعوا

القرمطى تمانى اذا لم تزنى * فاذا جئت قطعت القنطره بابنى عباس من ينصركم * أصبى أم خصى أم مره

(قلة غناء الوعيد) قيل الصدق ينبئ عنك لا الوعيد * شاعر

مهلا لا وعيدى مهلا لا أبا لكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

النجاشى أبلغ شجاعا أبا خولان مالكة * ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

﴿ ومما جاء فى فضل الاسلحة والمتسلحة ﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار و وصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطع الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس * أبو تمام

وليس يجلى الكرب رأى مسدد * اذا لم تؤانسه بسيف مهند

المتنبى ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقال والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع

(تفضيل السيف على القلم) * المتنبى

حتى رجعت وأسيافى قوائل لى * المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

أبو تمام السيف أصدق أنباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

وفى ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القصبة فقال هو قصب ولكنه يقطع العصب ان القلم يرد قضاء السيف وينسخ حكم الحيف ويؤمن مسالك الخوف (من فى سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة

حسام غداة الروع ماض كأنه * من الموت فى قبض النفوس رسول

ابن حاجب لو قيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه

فى وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه ويعول فى قبض الارواح عليه

سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح

ربيعة بن مقرم وانى لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم فى الحرب سما مقشبا

ابن المعتز لناصارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضى الا لسفك دماء

(السيوف الماضية) قيل كيف وجدت سيفه فقال هو على الازواج كالاجل المتاح * اسحق بن خلف

ألق بجانب أخضر * أمضى من الاجل المتاح وكأنما ذر الهبا * ء عليه أنفاس الرياح

يعقوب الاخطل بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم

المتنبى قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

البحترى يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

واذا أصاب فكل شئ مقتل * واذا أصيب فماله من مقتل

(السيوف المصقولة) بعضهم * اذا ما انتضته الكف كاد يسيل *

أبو الهول الحيرى واذا ما سللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق البا * دى على صفحتيه ماء معين

(الفير المصقولة) * كان فى متنه ملحا وقد نثرا * آخر * كان على مواقعه غبارا * (السيوف اللامعة المهتزة)

قيس — بسيف كأن الماء في جنباته * مجادر غيم أو قرون جنادب

المتنبي — فكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا

ابن هرمة — * شهاب زهته الريح في كف قابس *

سلم الخاسر — وكان السيوف والنقع عال * شهب نار في ساطع ودخان

ابن المعتز — في كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد

(السيوف المنفللة من الضرب) * النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

دعبل — اذا الناس حلوا بالاجين سيوفهم * رددت السيوف بالدماء حواليا

وبضده هجاء عمارة بن عقيل ولا عيب فيه غير ان جياده * مسلمة ليست بهن كلوم

وأسيافه لم تدر ما طعم ضربة * فهن صحاح ما بهن ثلوم

(السيوف المتضرجة بالدم) * علي بن عاصم سمر وبيض ان عرين تسربلت * بدل الجفون جماجم الابطال

أوردتهن تواضع ما لجج الردى * فصدرن في قمص من الجريال

(السيوف المتضرجة بدم المحارب المترشحة مسكا من يد المحارب)

بشار — وبيض بها مسك لمس أكفهم * على انها ريح الدماء تضوع

ابن المعتز — * مقابضها مسك وسائرها دم * آخر * بسيفه مسك وتامور *

الرفاء — يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير أهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأماذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن حجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم والصمصامة وذو النون لعمرو بن معدي كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغساني ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) * قال طرفة

كأن رماحهم أشطان بئر * بعيد بين حاليها صرور

امرؤ القيس — ومطرد كرشاء الحزو * رمن خلب النخلة الاجرد

عدي — * رشاء دم على أنابيبه دم * (صلابة الرماح ولدونتها)

ابن أحمر — فهز ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب في التمر عند العواجم

المزرد — ومطرد لدن الكعوب كأنما * تغشاه منباع من الزيت سائل

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي كأن السمر والزانات فيه * نخيل قد تحلن من الفسيل

(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبي قوله ولو عاأطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

أخذه من قول ابن الرومي همام اذا اعوجت صدور قناته * غدت بين أحناء الضلوع تقوم

يزيد بن أبان — يكره الرمح مقدما فتراه * راعف الانف واهي الانبوب

(الرمح المتكسر) * عمرو بن معدي كرب ومنزلة فيها العوالي كأنها * هشيم شجر كسرتها الحواطب

الرفاء — ينثر بالطعن أنابيب القنا * كما هي سلك الفريد المنتظم

المتنبي — * ورمح تركت مبادا مبيدا * هو من قول الطائي

ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منتصفا

(الرمح المتكسر في المطعون) * الموسوي وتقصفت بين الكلى قصد القنا * فكأن كل حشاربابة ميسر

ابن نباتة — يجر العوالي والسهام بجسمه * كمحتطب الحمل ليس يطيق

(الرماح اللامعة الاسنة) * امرؤ القيس دفعت ردينيا كأن سنانه * سنا لهب لم يستعر بدخان

الغيري تحكي أسنته النجوم أوالذبالا مسكين كأن هلالا لاح فوق قناته وقد أحسن المتنبي ما شاء في قوله

تهدي نواظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكناية بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح منمق مجندر وبالرماح معجم محبر

آخر خط بنمقة الحسام على جبينه أبو تمام كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * طعنا وضربا بافقات الهام والصلفا

فان ألطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذي أوليتهم صحفا

المتنبي وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه في قذال الدمستق

غيره الكاتبون الى الاعداء في قلل الاعداء كتبا ترى اثني والفهما

أمسى الردى أصلها والدهر مملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي

كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول * يترجمها الاعادي للاعادي

ويقرأها على الحي القتيل * ومالك غير جمجمة رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) * البحتري قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) * أبو تمام * سنان بحبات القلوب ممتع *

وأجاد المتنبي كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد

ابن معدي الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى أرماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

الشريف أبو الحسين علي بن الحسين الحسني

فأصبح أغماد السيوف عيونهم * وأكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجلب عنهما الممات) * عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا أضاع له المقادم والعرى

راشد بن شهاب علوت بذي الحيات مفرق رأسه * وكان حسامي تحتويه الجماجم

بدأت بهذي ثم أثني بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أيدينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الرفاء اذا ركع القنا الخطي صلوا * صلاة جل واجبها السجود

البحتري وصاعقة من نصله ينكفي بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب

وله نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج طلى وهام

أخذه الموسوي وزاد فقال خطبنا بالظباء هج الاعادي * فزفت والرؤس لها نثار

الحارثي اذا ما عصينا بأسيافنا * جعلنا الجماجم أغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي فصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) * شاعر هم الدعوهم حماة الرماح * ولدوهم بالظبا البيض لدا

بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق *

أبو كثير الهذلي عجلت يداك له برهم برشة * كالعط وسط مزادة المستخلف

امرؤ القيس كجيب الدفنس الورها * ريعت وهي تستغلي

آخر وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار في وصف ضربة
دفوع لاطراف الرماح كانها * اذا سبروها افرخ خرقاء دعبل
المتنبي كانما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها * فقال هذا درب لا طعن وروى لخلف الاحمر
واطعن السحاة المسلسله * على عشاش دهش وعجله
واضرب الهام باذات الرعله * تردفي نحرا بين قتله
(الحاذق بالطعان والضرب) * عبد يغوث * ليرق بتصريف القناة بنانيا *
المتنبي يضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان في أخراتها
الموسوي واسمر يهتز في راحتي * كما هزت انمل الاصبع
(في الرماح والصفاح دم الاعداء) * شاعر وعامل الرمح أرويه من العلق آخر نهلت قناتي من مطاه وعلت
يحيى بن علي المنجم يروي السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأسا وصدق ضراب
فتمج ان خفضت على أعقابنا * وتمج ان رفعت على الاعقاب
دعبل فأصبحت تستحي القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا
السري اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوه أنفسا فصحا
(الجاعل قواضبه بدل المعاتبة) * عمرو بن ابراهيم
ليس بيني و بين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب
آخر . دلفت له بأبيض مشرفي * كما يدنو المصافح للسلام
بعض البغليين نزلوا بنزل الضيافة منا * فقرى القوم غلمة الاعراب
(وصل السيوف بالخطا) يروى أن فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبي صفرة سيفا له وقال كيف ترى سيفي يا عم
فقال المهلب سيفك جيد الا أنه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم المشي الى الصين على أنياب الافاعي أسهل
من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما أراد توجيه الصورة * شاعر
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق
وقال اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب
(وصف شجاع ذي رماح) سئل اعرابي عن قوم فقال اسود الغاب يحمل غابها * البحتري
اذا بدوا في حرجات القنا * ترى اسود الارض في غابها
الرفاء أسد لها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم
(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) * شاعر * ان السيوف معاقل الاشراف *
أبو الغمر اذا الاذ منه بالحصون عدوه * فليس له الا السيوف حصون
آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الا الاسنة معقل *
(من لاذ بالقواضب واستعان بها) أبي قومنا أن ينصفون فأنصفت * قواضب في أيماننا تقطر الدما
آخر * ترى السيف ادنى من اقار به رحمى *
الشنفري واني كفاني فقد من ليس جازيا * بحسنى ولا في قربه متعلل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل
الموسوي ألف الحسام فلو دعاه لغارة * عجلان لباه بغير نجاد *
وقال رب ليل جملته طيلساني * مؤنسي صارمي وقلبي مجني
طاهر بن الحسين سيفي رفيقي ومسعدي فرسي * والكاس أنسي وقينتي خدني

(من استطاب تناول الاسلحة) * البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذا زعزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى متعود لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا

أبو الغمر واعتاد حمل القنا لا الراح راحته * وضاجع البيض لا البيض الرعابيا

(الابقع الوجه من صدا الحديد) * الفرزدق

يمشون فى حلق الحديد كما مشت * جرب الجمال بها الكحيل المشعل

(طيب صدا المغفر) * وطيبهم صدأ المغفر *

سلم بن قحفان فطيب الصدا اسود اطيب عندنا * من المسك ذاقتها كف ذوائف

(النابى سيفه عن الضريبة) و رقاء بن زهير وقد ضرب فنبا سيفه

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

فشلت يمينى يوم أضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قد دفع له سيف بحضرة سليمان بن عبد الملك ليقتل به روميا فضرب به فلم يعمل فيه فقال جرير

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فهل ضربة الرومى جاعلة لكم * اباً ككليب أو اخا مثل دارم

فأجابه فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

(عذر من يكثر لبس الدرع فى الحرب) روى الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين فى بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له والله يا هذا ما أقى بدنى وانما أقى صبرى فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه * عوتب يزيد بن زيد فى احكامه الدرع فقال ان الله تعالى مع قضائه الامور المحتمة أمر بالحذر وذكر ما فى صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم احد بين درعين أنشد كثير عبد الملك على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الاعشى وإذا تكون كتيبة ملمومة * خرساء تغشى من يذود نصالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وأنا وصفتك بالحزم * البحترى

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الاجل) سئل ابن الحسين فى أى الجنن تحب ان تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر وقيل لبعضهم أى الجنن أوقى قال العافية وقيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا (وصف الدروع)

شاعر * كسيل الاتى على الحديد * آخر * ومفاضة كالنهى ينسجه الصبا *

آخر * كأن قتيرها حدق الجراد * المتنبى يخط فيها العوالى ليس ينفذها * كأن كل سنان فوقها قلم

مزرد ومنسوجة فضفاضة تبعية * وأها القتير تحتويها المعابل

و يستحسن لابن المعتز كأنها ماء عليه جرى * حتى اذا ما غاب فيه جمد

كلثوم كأن سنا الماذى فوق متونهم * مسوّقد نار لم تشب بدخان

(المستغنى بجلادته عن التدرع والتقنع) * أبو تمام

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد

مسلمة على درع تلين المرهفات له * من الشجاعة لا من نسج داود

ان الذى ضور الاشياء صورنى * نارا من البأس فى بحر من الجود

(وصف المغفر والمغفر) * بشر كأن سنا قوانسهم ضرام * مرته الريح في أعلى يفاع
أبو تمام * كأن نعام الدو باض عليهم * وله * مثل النجوم تضيء الاثم * قد قلنسوا من بيضهم نجوم
أبو قيس قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع
(القسي) دخل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاءني جبريل عليه السلام اللهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مد الناس أيديهم الى شيء من السلاح الا والقوس فضل عليه وقيل في وصفه طروح مروح تعجل الظبي ان يروح * اعرابي في وصف قوس رمى عنها ذئبا
وفي شمالي سمحة من النشم * يفج في الكف اذا الرامي اهتزم * وتهزم الفارس في أخرى النعم *
وقال آخر صفراء تتبع خطوه بوتر * لام ممر مثل حلقوم النغر * حدب ظباها اسهم مثل الشرر *
آخر ومقابل ضلع الظباء كأنها * جمر بمهلكة تشب لمصطلي
تحفا بذات لها حوافي ناهض * حشر القوادم كاللقاع الا كحل
واذا تسل تخشخشت أرياشها * خشف الجنوب بيابس من أسحل
النحف النصال العراض والا كحل الذي يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبي فسألته الجارية بأن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبي ببندقة فأهوى الظبي بيده الى اذنه ليحتك فرماه بنشابة فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فعجيب
امرؤ القيس فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره
اسماعيل بن علي اذا عطي قائما ثم انثنى * ومدها أحسن مد وانثنى
أرسل منها نافذا مسننا * سيان منه ما نأى ومادنا
* يسوق أسباب النحوس والفنا * وقد أوغل المتنبي في قوله
اذا نكبت كنانته استبنا * بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب بعضها أفواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
(الرديء الرمي) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهدف وقال لم أر موضعا أسلم من هذا ورمى المتوكل عصفورا فأخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأ بي فقال أحسنت الى العصفور * كشاجم مستهتر بالرمي واعضده * أحسن شيء حين يرمي طرده
* كأنه فؤاده أو كبده * (المجن) شاعر * يريك شعاع الشمس في جنة الدجى *
أبو فراس أواقيك لا آلوك الا مهندا * وجلد أبي عجل وثيق القبائل
(وصف جماعة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب فقال ما تقول في الرمح قال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عنده قارعتك أمك قال عمر بل أنت
(الاستنكاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيه) قال أبو النجم
اني وجدك لا يكون سلاحنا * حجر الاكام ولا عصا اطرفاء
أوصى بعض الاعراب ابنه وقد أرسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بني كن بذ لاصحابك على حذر فانك واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فيم أقاتل قال بما قال الشاعر جلاميد املاء الاكف كأنها * رؤس رجال حلقت في المواسم
الحنفي فوادخ بذ الصخر الاصم رؤسهم * اذا القلع الهندي عنها تثلما
(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشقشقة وللضرب هيعقة وللقسي أزملة وغمغمة * الحارث بن حلزة

وحببت وقع سيوفنا برؤسهم * وقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصبح الردينيات فيناوفيهم * صباح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عواليهم نقيق الضفادع * (إعجاب المحاربة على المتسلح وتبكيته لتقصيره فيها) * ابن مرداس

فسلام ان لم أشف نفسا حرة * ياصاحبي أجيد حمل سلاحي

جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها * ياابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومي رأيتكم تبدون في الحرب عدة * ولا يمنع الإسلاب منكم قاتل

فأنتم كمثل النخل يسرع شوكه * ولا يمنع الجرام ماهو حامل

المتنبي اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلاتستعدن الحسام اليمانيا

ولاتستطيلن الرماح لغارة * ولاتستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) * امرؤ القيس فقمنا الى بيت بعلياء مردح * سماويه منها الحي معصب

فأوتاده ماذية وعماده * ردينية فيها أسنة تصعب

اعرابي من بني أسد وفتيان ثنيت لهم ردائي * على أسيافنا وعلى القسي

وقال وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * وما استتروا الا بضوء اللهاذم

(ذم العزل في الحرب) في المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فن يك معزال اليدين فانه * اذا كشرت عن نابها الحرب خامل

ابن الخطيم نهبت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا في الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) أول من وصف ذلك النابغة الذبياني فقال

اذا ماغزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

بشار اذا ماغزا بشرت طيره * بفتح و بشرنا بالنعم

المتنبي وأنبت فيهم ربيع السباع * و نبت احسانك الشامل

عمرو بن مامة اذا ألجمت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافي والنسور الكواسر

جنوب أخت عمرو تمشي النسور اليها وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(المتزين بالجراحات) * يعقوب بن يوسف وخيل تعجز الارسال عنها * مزينة بأنواع الجراح

سلم الخاسر ولا خير في الغازي اذا آب سالما * الى الحي لم يجرح ولم يتحدد

(المتضرج بالدم) * البحتري سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

آخر تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد مضرج

(المتلطخ بالدم المنسربل بالغبار) * السري مفقودة شية الجواد عليهم * وحجول أربعة لخوض دمائه

المتنبي وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم أوقذالا شائبا

(الغبار) الحجاج اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج وقال

* غبار كما فارت دواخن غرقد * أوس فانقض كالدري تتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

يخفى وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب أعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى أن بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلموا اصطلحوا وحرب بني وائل بكر وتغلب في مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابني بغيض عبس وذبيان في مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة

لم يحمل فيها الحمالات فبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وبقي من دمائهم شيء على الحارث بن عوف فاهتدى للاسلام وأيام العرب ثلاثة في الجاهلية لم يكن أعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذي قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركي العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو تقاتلونهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد علي رضي الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ما عرفنا قتال أهل القبلة (العصا) تسمى المنسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حاله ظاهرة وقيل ألقى فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبيد العصا أي ينقادون بالعصا وسمي الصغير الرأس رأس العصا وهو وصلب العصا أي قوي وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجور اثم يحمل الساجور أوتادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهارا والبخاتي أو تشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو قريش بن اسوط وكان من بطارقة أرمينية يصف كرة

يحب دنوها ذاما * دنت منه بكد أي كد

قلاها ثم أتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار

كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

السيد الحميري

وكأنها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحا بها في ملعب

(البوق) * الببغا

ومسمع ليس بذي لسان * محكم في صمم الآذان * سر يؤديه الى اعلان *

﴿ومما جاء في طلب الثار والدية والرخصة في الاقتصاص﴾

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعي واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك أو واحد من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا الاعقل ولا قود وقال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمرا فتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال

ألا أبلغ بني وهب رسولا * بان التمر حلو في الشتاء

فعير في هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربي المعم المخول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته ألف وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابي ايسرك انك من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا قال ما يسرني ان أدرك الثار وأنفي العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذري ليقتاد بابن عمه فأخذ ابن المنذر به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام أن يقبل الدية وقالت أعطى الله عهدا لئن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل أباك ونال أمك * عبد الرحمن بن شافع

فان أنتم لم تثأروا واباخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل

وبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ونحوه قول عمرة بنت وقدان

فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح وحشوا بالابرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) * شاعر

وان الذي أصبحتم تحلبونه * دم غير أن اللون ليس باحمرا

اذا سكبوا في القعب من ذي انائهم * رأوا لونه في القعب وردا وأشقرا

آخر وكان أخذ من ابن عمه دية أبيه   اذا صب ما في القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا
آخر   خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل
كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى البأس فواثب فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فاخذت أمه ديته فحسن حاله ثم واثب آخر فقطع أذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رأت ماصار اليها من قبل ابنها أنشدت   أقسم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا
و روى أن أعرابيين أصابهما قحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس لفارس فادمتها وكان يسمى حيدان فتعلقا به وأخذا الدية وكانا جائعين فقصدا السوق وابتاعا طعاما فاكلا فقال الآخر
فلا غرس مادام في الناس سوقهم * ومابقيت في رجل حيدان أصبع
(تحريم الملاهي على المحارب وطالب الثار) روى أن بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمنى فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أول امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا حزبهم أمر أمروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ماذقت أيام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت * وأتت امرأة المهلب بجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما أبطأ عن مناهضة الازد فقال است المرأة أحق بالجمرة * قيس بن الحطيم
حرام علينا الخمر ان لم نضارب * الجراح القطفاني لله درك ماظننت بثائر * حران ليس على التراث براقد
أحددته ثم اضطجعت ولم ينم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد
(من حل له الطيبات لادراكه الثار) * شاعر
اليوم حل لى الشراب وما * كان الشراب يحل لى قبل
جابر   وحل لى التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلى من ثويد المراثد
(المتبجح بادراك ثاره) المهلهل فى ادراك ثار كليب
فلونبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أى زير * بانى قد تركت بواردات
بحيرا فى دم مثل العبير * هتكت به بيوت بنى عبيد * و بعض القتل أشفى للصدور
صفية بنت الجذع   وقد قتلنا شفاء النفس لوقنعت * وماقتلنا به الا امرأ دونه
زبان وكان قد هجاه بعض أعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه فى استه وقال
وان قتيلا بالهباءة فى استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم
(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخو اساف بن عباد اليشكرى
ألم يأتها أنى صحوت وأننى * شفانى من داء الخامر شاف
فاصبحت ظبيا مطلقا من أديعه * صحيح الاديم بعد داء اساف
وكنت مغطى فى قناعى خيفة * كشفت قناعى واعتطفت عطافى
قاتل غالب   وقد كنت محرور اللسان ومفحما * فاصبحت أدرى اليوم كيف أقول
(من لايفوته الثار) * عبدالله بن العتابى
وقد ضمنت أسيافهم ورماحهم * لمن جاوروا أن لا يضيع لهم وتر
البحترى   تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حمية شعب جاهلي وغيرة * كليبية أعيا الرجال خضوعها

المتنبي إذا طلب النيل لم يثأه * وإن كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) * الحرعي وإذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر تخف أغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) * قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفي من حذيفة قد شفاني

فإن ألك قد بردت بهم غليلي * فلم أقطع بهم الا بناني

ونحوه للحارث بن وعلة قومي هم قتلوا أميم أخي * فلئن رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي

البحتري تقتل من وتر أعز نفوسها * عليها بأيد ما تكاد تطيعها

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

أعرابي أقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدي أصابتني ولم ترد

كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

﴿ وما جاء في التحذير من الحرب وطلب الصلح ﴾

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وإن جنحوا للسلم فاجنح لها كان سويد بن منجوف خطب خطبة طويلة في اصلاح أمة فقال له رجل أنت منذ اليوم ترعى في غير مرعاك أفلا أدلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فإن الصلح بقاء الآجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمعوا القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح أمن ومسرة كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبي لما تحاربا بالبصرة

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا زبنته الحرب نار تسعر

فإني وإياكم على ما يسوءكم * لمثلان أو أنتم الى الصلح أفقر

وقال عبد الله بن الحسين إياك والمعادات فإنك لن تعدم مكر حكيم أو مفاجأة لئيم وقال زيد بن حارثة لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس في جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها

زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المترجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر إن أضريتموها فتضرم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

كثير رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضي الى كبير) من أقوالهم رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة * شاعر

ذروا الامر الصغير وزملوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد في أمر أبي مسلم صاحب الدولة أبيات أبي مهيم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام

فإن النار بالزندين تورى * وإن الحرب أولها كلام * أقول من التعجب ليت شعري

* أأيقاظ أمية أم نيام * فإن يك قومنا أمسوا رقودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى أبو مسلم بن بحر في منشاد ولة الديلم هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها في كل منزلة شعاع * وقد رقدت بنو العباس عنها

فأضحت وهي آمنة تراع * كما رقدت أمية ثم هبت * لتدفع حين ليس بها دفاع

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم
آخر * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *
آخر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العظيمة ومن الجمرة تكون النار العظيمة التمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى تو ر يطه سببا
وحرب البسوس كانت فى ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدى كرب أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل
وقيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة * ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى * الفرزدق وجامعة أعناقها بعد ما التوت * جوامعها ما كان سبق لها مهر
اذا ما ابنها لاقى أخاها تماوروا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر
أبو تمام ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصل
ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
المتنبى ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور
السرى تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * حماه ازدحام البيض أن يتسربا
(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) العرب تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها * شاعر
لم أكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال
آخر * وليس يصلى بحر الحرب جانيها * آخر * وأصبح من لم يجن فيها كذى الذنب *
أبو حية أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذاذنب
ابن الرومى رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذاك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر
(التفادى من محاربة الانذال) قصد الاسكندر موضعا خاربته النساء فكف عنهن فقيل له فى ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما نابه من فخر وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر * شاعر
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجد واشر غالب
(الممتنع من الصلح) * عبد الرحمن بن سليمان
فلا صلح حتى تخبط الخيل فى القنا * وتوقد نار الحرب فى الحطب الجزل
آخر * فلا صلح ما دامت هضاب أبان * حرملة بن المنذر *
طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء
فلحا الله طالب الصلح منا * ما أطاف المبس بالدهماء
عمرو بن الاهيم ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب
الزبرقان فلن أصالحهم ما دمت ذا فرس * واشتد قبضا على الاسياف ابهامى
(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) * ابن قيس
ومولى دعاه الغى والغى كاسمه * وللجبن أسباب تصد عن الحزم
أتانى يشب الحرب بينى وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم

ولما أبى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الجهل أول مرة * فيالك من مختار جهل على علم

(ضارع يطلب الصلح) * قال المتنبي من أطاق التماس شئ طلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

(وما جاء في الهزيمة والخوف وان الفرار لا يقي من الموت)

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصي خصاف وكان جبارا فشهد حربا فوقف حجزة فجاءه سهم فغرز في الارض وجعل يهتز فبحث فرآه قد أصاب يربوعا فقال * لا المرء في شئ ولا اليربوع *

ولا أقتل الا بأجلي ثم حمل فخرق الصف فانكى في القوم * شاعر * ان الفرار لا يزيد في الاجل *

(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الرجل شر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم فاذا كانت رديئة فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة قالوا ليموت كريما ولا يعيش تحت الذل

(الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

أبوا أن يفروا والقضا في نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

(تعيير من أثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون في الهيجاء أول صادر

هدبة بن الخشرم وليس أخو الحرب الغليظة بالذي * اذا زينته الحرب للسلم أخضما

الحصيني جننتم علينا الحرب ثم ضججتم * الى السلم لما أصبح الامر مبهما

(المعير بانهزامه) الحجاج في كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى أعطانها الا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه * شاعر شرده الخوف فازرى به * كذاك من يكره حر الجلاد

خراش بن الحارث ما أنت الا كعير خاف ميسمه * قد يضرط العير والمكواة في النار

آخر فوليت عنه يرتمي بك سابح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفني من أشد أصحابي اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فاني لم أر الا أقفاءهم

ابن الرومي لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه *

آخر * وولى كاولى الظليم من الذعر * المتنبي * أشد سلاحهم فيه الفرار *

آخر * قد عاد بالاقبحين الذل والفشلا *

أبو تمام موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحتري تخطأعرض الارض راكب وجهه * ليمنع عنه البعد ما يبذل القرب

(من وصف قوما هزمهم) * قيس بن عطية وتكر أولاهم على أخراهم * كر المحلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة ونفضنا عليهم العزيمة * بكر بن النطاح

ولقيتهم لقي الاغا * جم كالجراد المرتدى فقطعت أصلهم وقطع الاصل أقطع للطرف

الموسوي اذا ما لقيت الجيش أفنيت حله * ردى ورددت الفاصلين نواعبا

ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال * شاعر

اذا حاربوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الهرب قال كيف أصنع قال اذا ثبتوا جد في قتالهم واذا انهزموا لا تتبعهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محارب وتركب بغلة فلو اتخذت الخيل

فقال أنا لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر *وعاتب المهلب الحجاج فى تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلب اذا أحجر عقر (المتأسف على من نجا ولم يؤسر) * عوف بن عطية

ولولا علالة افراسنا * لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

أبو تمام لولا الظلام وعلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال

عنترة الكلبى فلولا الله والمهر المفدى * لابت وأنت غربال الاهاب

(الفار فى وقت الفرار والثابت فى وقت الثبات) قال يوما معاوية رضى الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال النجاشى ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوانى

فقال عمرو وأعيانى أشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان وقيل الهرب فى وقته خير من الصبر فى غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع

(تفضيل الاحجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابى العيناء انى لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام * مالك الانصارى أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب

(من هرب لما علم قلة غنائه) * هبيرة القرشى لعمرك ما وليت ظهرا محمدا * وأصحابه جبنا ولا خشية القتل

ولكننى قلبت أمرى فلم أجد * لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى

وقفت فلما لم أجد لى مقدما * صدرت كضرغام هزبر الى الشبل

ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد * مساغا له عند التصرف والختل

آخر أعاذل ما وليت حتى تبددت * رجال وحتى لم أجد لى مقدما

وحتى رأيت الورد يدمى لبانه * وقد هزم الابطال واشتد الدما

(اعتذار هارب زعم أن هربه نبوة أو قدر) * شاعر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

ولم تبد منى نبوة قبل هذه * فرارى وتركى صاحبى ورائيا

عبد الله بن غلفاء وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وسمع بعض الفرس قول الشاعر ألم تر ان الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه * نعيم التميمى

فان يك عارا يوم فلج أتيته * فرادى فذاك الجيش قد فر أجمع

ثعلبة الباهلى فلا تعذلانى فى الفرار فاننى * فرارى لما قد فر قبلى عامر

فان لم أعود نفسى الكر بعدها * فلا والت نفسى عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مالك جفوت عثمان رضى الله عنه فقال أبلغه أنى لم أفر يوم أحد ولا تخلفت يوم بدر فأخبرته بذلك فقال أما فرارى يوم أحد فقال يعيرنى به وقد عفا الله عنى حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفى يوم بدر فانى كنت أمرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت أخبره عنى بذلك (المتفادى من حضور الحرب) قيل لبعضهم لم لا تغزو فقال انى أكره الموت على فراشى فكيف أسعى اليه برجلى ورأى المعتصم فى بعض متنزهاته أسدا فنظر الى رجل أعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفيك خير فعلم الرجل مراده فقال لا فقال لا قبح الله سواك ونحلك * واجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وألقى سلاحه

و ربط دابته فقال له يا نذل نحن الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك اعابلغت هذا السن بالتوقى فقال زه وأعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير على وأنا حي خير من أن يرضى وأنا ميت * زفر بن الحارث

ألا لا تلوماني على الجبن انني * أخاف على فخارتي ان تحطما
ولو أنني أبتاع في السوق مثلها * اذا شئت ما باليت أن أتقدما

آخر
يقول لي الامير بغير نصح * تقدم حين جد بنا المراس
ومالي ان أطعتك من حياة * ومالي بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل أطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أخزاه الله ومن انهزم نجاه الله * محمد بن موسى القاشاني وله اشعار كثيرة في الدلالة على جوده

أنا المحصون من كتب المغازي * اذا قرئت سرى فيها قراني
أرى في النوم سيفا أو سنانا * فاسلح في الفراش على المغاني

أبو الغمر
باتت تشجعني عرسي وقد علمت * أن الشجاعة مقرون بها العطب
للحرب قوم أضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى مكروهها وثبوا
ولست منهم ولا أهوى فعالهم * لا الجد يعجبني منهم ولا اللعب

بنت الطرماح
فتنة يسعى لها جهالها * أكلب النار فدعها تقتتل

(المؤثر الدعة على الحرب) أبو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهي في خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لا قتال وجيش زيد الخيل تذكر حصنه لما رآني * أقلب آلة مثل الهلال

الهذلي
عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يسأله والبخيل يمنع من نفسه * شاعر يفر جبان القوم عن أم نفسه * و يحمي شجاع القوم من لا يناسبه

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

أبو تمام
أجدى قرابيسه صرف الردى ونجا * بحيث أنجى مطاياه من الهرب

وله
ونجا ابن خانية البعولة لو نجا * بمهفهف الكشحين والآطال
ترك الاحبة سالبا لا ناسيا * عذر النمى خلاف عذر السالي

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) * شاعر

فان ينج منها الباهلي فانه * قطيع نياط القلب دامي المقاتل

أبو تمام
من مشرق دمه في وجهه بطل * أو ذاهل دمه في الرعب قد نزفا
فذاك قد سبقت منه القنا جزعا * وذاك قد سبقت منه القنا نطقا

غيره
وما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في أحشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك في سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلمت غير ان الاسد خرئ في سراويلي * عابدة المهلبية

فان ثبتوا فعمرهم قصير * وان هربوا فويلهم طويل

(المتبجح باثارة الحرب والانهزام) * شاعر وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي
فتركتهم نقض الرماح ظهورهم * من بين منجدل وآخر مسند

قال أبو القاسم الدميري هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك الآية (المتبجح بأنه غدا المار أى العدى) * تميم بن أسد الخزاعى

لما رأيت بنى نفاثة أقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب
رفعت رجلا لا أخاف عثارها * ونبذت بالمتن العزاء ثيابى

(تسلية المنهزم) لما انهزم أمية بن عبد الله بن عبد الله بن خالد بن أسيد الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له * المتنبى يعتذر عن سيف الدولة فى هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكى يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتعلب فى الهيجاء ويتنمر فى الرخاء * شاعر

يفر بحيث تختلف العوالى * وان يأمن فذو كبر وتيه

دعبل

اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب

وله

عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من أعدائه الجسور على أوليائه) قيل لبعضهم ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب فى غير هذا الموضع (الجبن) فى المثل هو أجبن من صفرد ومن صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه فى شجرة خشية أن ينام فيؤخذ وأحذر من عقعق وأشرد من ظليم * عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا وأشرد من ظليم

وأجبن من المنزوف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتنى لغارة لجئته يوما تنبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل ويضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة فى وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عميرة عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها

آخر

* قطيع نياط القلب دامى المقاتل *

أبو تمام

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا

(من ذكر خور نفسه) أتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال له أسألك أن تقتلنى وتخلصنى فقال له الحجاج لم فقال انى أرى كل ليلة فى المنام أنك تقتلنى وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله * شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو أو طليعة معشر

آخر

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت أطير

ولما قال عرابة بن سلامة

وددت مخافة الحجاج انى * من الحيتان فى لج أعوم

قيل له أقويت فقال الاقواء بين عقلى ونفسى أكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) * لبيد

كان بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

دعبل

كان نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج انى واياك لكالزجاجة والحجران وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها قال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال أنت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكلح من المخافة) الخائف اذا أفرط به خوفه تقلصت شفته الاعشى

وإذا العوالي أخرجت أقصى ألم * كلح الفتى جزعاً ولم يتبسم

(شيوع المخافة في الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشيب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

﴿ وبما جاء في اللصوص وما يجري مجراه ﴾

(السرقة) قيل فلان أسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لو خلا بالكعبة لسرقها وقيل الص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد في دبة فيأتي بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتتبدد الابل فيسرقها * ومنه قال الشاعر

وأوصى جحدر قدماً بنيه * بإرسال القراد على البعير

(أصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق في الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لا يعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهرجونهم ولا يستصحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر وأشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فما منهم واحد الا وهو صاحب بعج ورضخ والرضخ انما يكون في الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران أملسان ملمومان قدر ملء الكف فان قدر عليه ساجداً أو نائماً والا فقائماً فيعمد الى صماخه ولا يخطئ وأكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخاً معه مال وكان لا ينزل الا بين القوم فلما أعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا تشاغلا من القوم فألقى أحدهم الوتر في عنقه وغطاه بثوبه وأذن في أذنه فأخذ المخنوق يخور فاجتمع القوم فقالوا ما لكم والرجل خلوا عنه فقالوا اسألوا ربكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفي النوم راحته ولما تفرق القوم أخذوا المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر في عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء في البيوت ليخفى صوته (عونة اللصوص) العين والمؤنى والشاغل والطرار فالعين الذي يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول يأتي السفن فيتعرف موضع الحرز ويأتي دار قوم يتطلب أنه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذي يقصدون منه والمؤنى الذي يتولى البيع والابتياع لهم ويجعل عند ذلك كأنه أمير قرية أو زعيم محلة والشاغل هو الذي يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجيء الاص فيضر به ما لا يضر به السلطان ويقول هذا والله صاحبي هو الذي ذهب بمالي ويضربه ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه أفلته وتأسف مع القوم (المتبجح بالتصعلك المتشوق اليه) * قال عروة بن الورد

أقيموا بني لبني صدور مطيكم * فان منايا القوم شر من الهزل * لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي
وشدي حيازيم المطية بالرحل * سيدفعني يوماً الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

آخر
وإني لأستحي من الله أن أرى * أطوف بحبل ليس فيه بعير
وأسأل ذا البخيل بعيره * وبعران ربي في البلاد كثير

بعض اللصوص
وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال أكلت بغير حل

آخر
وعيابة للجود لم تدر انني * بانهاب مال الباخلين موكل
غدوت على ما أحتازه فحويته * وغادرته ذا حسرة يتململ

وقيل لأعرابي أتسرق بالنهار فقال * معاذ الله من سرق بليل * ولكني أجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والخارب سارق الابل خاصة * أيذهب بارح الجوزاء عني * ولم أذعرهوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعني الاثر فيأمن ان يقتص أثره فيؤخذ * ولبعض لصوص التمر

ألا يا جارنا بأباض انا * وجدنا الريح خيراً منك جارا

نخـبرنا اذا هبت علينا * ونمـلا وجـه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبي بعضهم بعضا و يسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من أطيب الكسب وأنتم في أخذ مال الغدر والفجرة أعذر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى الخوارج أنفسهم سراة وأنشد سأبغي الفتى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
وأسرق مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أكول

وقالوا اللص أحسن حالا من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل أموال اليتامى (التحسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة واحضر وهم ضرب الامراء أصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم برواية الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانه يورث الكظة ويحدث الثقل ودعوا الى البول والنوم ولاسيما بالليل ولابد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغي أن يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف في التلصص) حكي عن عثمان الخياط أنه انما سمي خياطا لانه نقب على أحذق الناس وأبعدهم في صناعة اللصص وأخذ ما في بيته وخرج وسد النقب كانه خاطه فسمي بذلك وحكي أنه قال ما سرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا الى ثلاثا أضمن لكم السلامة لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم أولى بما في أيديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من أجلاد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاختفوا فلما أرادوا الانصراف قال بعض أصحابه دعنا نقسم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على أن لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم لسلم وأجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك قالوا فنخلي سبيله قال أخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لا حوطنكم بمالي وجاهي لما عاملتموني به فلما عادوا بالدراهم قال رئيسهم هذ أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء بالعهد لا أبرح أو تردوا اليه المال فقالوا قد افتضحنا بالصبح فقال لئن نفتضح بالصبح خير من تضييع الذمام وقال ما خنت ولا كذبت منذ تفتيت (المتبجح منهم بالصبر على الضرب) أبو مومن الزنجي وكان النظام يقول لو ادعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لادخل عليهم به شبهة عظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد يوثبني فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعمد أحسبت أن صبري على السياط طبيعة انما هو الكظم والصبر على قدر النظارة ألا ترى أنه قيل أصبر الناس من ضرب في السجن خمسين سوطا لانه اذا لم يكن من يمدحه تألم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدا على ثلاثين سكرا فما قلت حس وان أحدكم ليتألم من دون حد قيل لبعضهم من أصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على مد الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر أصبر من الفتيان تحت الضرب والثاني ربما يزهق في ألف درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا أو سوطين فيخرج عن أهله وعشيرته (فعل الطرارين) أتى بعضهم بزازا في غدوة وهو فارس مع غلام فقال ائتني بجراب بلخي وجراب مروي وعجل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه وأطمع التاجر وقال ائتني بآخر فلما دخل الحانوت قال ما أضيع متاعكم وأنتم تسخرون بالناس لو ان انسانا أخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا ما كنت تفعل فحرك التاجر الباب يظن أنه يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال أحدهم ما في الدنيا أعجب من فلان ترمي بخاتمك في الهواء فان شئت أتاك به وان شئت بغيره فقال أنا أريكم ما هو أعجب من هذا هاتوا خواتيمكم فأخذها كلها فجعلها في أصابعه وجعل يمشي القهقرى ويصفر وينظر الى عين الشمس حتى غاب عن أعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله

أعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجد وا تناول نعلا كأنه يريد أن يقتل عقربا فضرب بها أم الآخر بيساره كأنه يريد أن يتناوله فرمى بها ويعود إلى الصلاة فر بالنعل واكترت امرأة دارا ثم أظهرت أنها تريد تجصيصها لأنها تريد أن تزوج فيها ابنها فاكترت أجراء وأخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الأجراء والآلات في بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لي فنام صاحبي ووضع عنده عمامته فإذا أنا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك في وجهي وهو واضع سبابته على فيه كأنه يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى وأرى أنه يلاعبنا فر فانتبه صاحبي فقلت كان كذا فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومربأة أوفيت جنح أصيله * عليها كما أوفى القطامي مرقبا

ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * إذا لم يقد وغد من القوم مقنبا

أبو نواس رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره فاتقوا بي ما يريبهم * إن تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شيء) سرق لرجل درهم فقيل له إنه في ميزانك فقال قد سرق مع الميزان وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال إنه كان فيه مصحف تام وسرق لبعضهم بغل فقال أحد أصحابه الذنب لك في إهماله وقال بعضهم الذنب للسائس فقال هو يا قوم واللص ما له ذنب وسئل بعضهم إلى أين فقال إلى الكناسة لأشتري حمارا فقال له رجل قل إن شاء الله فقال وما وجه الاستثناء الدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذي فعلت قال سرقت الدراهم إن شاء الله وطرق لص عجوزا فلما دخل خباءها وأحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين فسميت أحدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما أصنع بهم وأخشى أن يموتوا فأندبهم فأقول واعمراه وابكراه واصقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الأسماء فجاؤها فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب ليبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس المال ودفع بعضهم وكان قفافا دراهم إلى بعض الصيارف فقف منه الصيرفي شيأ فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء * أصاب فريسة من ليث غاب

وإن أخدع فقد يخدع ويؤخذ * عناق الطير من جو السحاب

فقف بكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار وروي لا قطع إلا في عشرة وقال أيضا لا قطع في ثمر ولا كثر وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن وأتى صفوان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه قال صفوان أتقطعه في ردائي قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل أن تأتيني به وأتى معاوية رضي الله عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته أمه وسألته أن يعفو عنه فقالت هو واحدي وكاسبي فقال إنه حد من حدود الله تعالى لا نقدر على إبطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها فأمر بتخليته

(رد ذاعر بحيلة) أقبل واصل في رفقة فأحسوا بالخوارج فقال لأصحابه دعوهم لي فخرج إليهم فقالوا والله ما أنتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد أجرناكم فقالوا علمونا فعلموهم الأحكام فقال إن الله تعالى يقول وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه فأبلغونا مأمننا فقالوا هذا لكم فساروا معهم حتى أبلغوهم وكان الخوارج حين دخلوا الكوفة فانتهوا إلى أبي حنيفة رضي الله عنه فانتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله ما أحد منا إلا وقتلك عنده أحب إليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك بمسألتين فإن أجبت عنهما وإلا أرقنا دمك فقال أنصفوني اغمدوا السيوف فإن بريقها يهولني فأبوا فقال تكلموا فقالوا جنازتان على باب المسجد إحداهما جنازة شارب خمر شربها فمات فيها غرقا والأخرى جنازة زانية حبلت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال أمن النصارى كانا أم من اليهود قالوا لا قال فمن أي الملل كانا قالوا من

يشهدأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فبايشهدان به أمن الكفر أم من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا أعظم جرما منهم وماعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين فألقى القوم أسلحتهم وقالوا تبرأنا مما كنا عليه ولقى خارجى شيطان الطاق فقال له ما تقول فى على وعثمان فقال أنا من على ومن عثمان برىء يعنى أن عليا برىء من عثمان وكان شيعيا (من تخلص بسخف أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به القى ما معك يا مجنون فقال نعم فجلس وخرئ وقال ما معى وحياتكم غير هذا وأخذ اصوص قوما فى طريق فقالوا أنتم بلا ما تم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فعجز أحدهم الخراء فرأى سرقينا يابسا فجلس عليه فقالوا له أنت تخرأ مرقينا فقال الغريب مسكين أيش يمكنه ان يخرأ الامثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله * ومما يدخل فى الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ أوزة فشكا ذلك الى سليمان بن داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما دال أحدكم يسرق أوزة جاره و ريشها على رأسه فد رجل يده الى رأسه كأنه يمسحه فدعاه وقال له أد أوزة صاحبك

﴿ ومما جاء فى الحبس والقيد والضرب وغيرها ﴾

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل أحدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم قالوا مظلومين وأمر بحبس ابن أبى علقمة فى دعوى فقال دعى آتى البيت لحاجة فلم يترك فتمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهلب فقال من فعل هذا با آلهتنا * ودخل أعرابى الى السجن فوجد على بابه تنز وتلين فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنز وثم سوف تلين

شاعر وبت بأحصنها نزلا * ثقيلا على عنق السالك ولست بصيف ولا فى كراء * ولا مستعير ولا مالك

وقال فى السجن

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع الجماز محبوسا يقول اللهم احفظنى فقال قل اللهم ضيعنى فان حفظه لك ان يقيك فيه (من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون وأحصى من قتلهم الحجاج سوى من قتل فى بعونه وعساكره فوجد مائة وعشرين ألفا ووجد فى حبسه مائة ألف وأربعة عشر ألف رجل وعشرون ألف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس الرجال والنساء فى مكان واحد ولم يكن فى حبسه سقف ولا ظل وربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان أكثرهم مقرنين فى السلاسل وكانوا يسقون الزعاف ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد وأتى برجل فى الحبس فى زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع أظن هذا قصد بخلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد أخطأت استه الحفرة واذا احرم الحج بسوء تدبيره فلن يقدم فتوى صادقة من فرينة محكمة وهو محصر وعليه الهدى فليؤخذ بتعجيله ولا يرخص له فى تأخيره قال يعقوب بن داود حبسنى المهدى فى مكان لا أعرف فيه الليل من النهار فى بئر واسعة وفيها بئر أخرى أتغوط فيها وأعطى فى كل يوم ماء وخبزا حتى عفا شعرى وصار أطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتانى آت فى منامى فقال حنى على يوسف رب فأخرجه من قعر جب فحمدت الله فأتى على ذلك سنة ثم أتانى ذلك الآتى * فقال

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر
ثم مكثت حولا آخر فأتاني ذلك الآتي فأنشدني عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله النائي الغريب
فلما أصبحت دلي لي مرس فشددت به وسطي فخرجت ما أبصر أحدا فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدي قالوا رحم الله المهدي قلت الهادي قالوا رحم الله الهادي قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لي بخمسمائة ألف ورد علي ضياعي فمولجت حتى عاد ضوء عيني فاستأذنته في الحج فأذن لي فمضى الى الحج ومكث حتى توفي (تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) لما حبس يحيي وقيد قال وانى من القوم الذين يزيدهم * علوا وفخرا شدة الحدثان
فقيل في هذا الوقت تقول هذا فقال من مات قبل أجله حتى أكونه * كتب رجل من السجن الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسي والامر قريب والسلام * وان خلاخيل الرجال قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمي الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتي ان تذكروني الى الرب الذي فوق الرب الذي أمر يوسف أن يذكر عنده * ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدي في يد أحمد بن أبي خالد أخذ في الصلاة والعبادة فدخل عليه أحمد فقال أمجنون تريد أن يقول المأمون هو يتصنع للناس فيقتلك فقال فما الرأي قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ في ذلك ثم دخل أحمد على المأمون فقال له ما خبر النادر قال أصون سمع أمير المؤمنين أن أخبره بما هو فيه فقال ما هو قال مكب على الشرب والجواري وتعاطي الجسارة فقال والله لقد شوقني اليه فكان ذلك سببا لرضاه عنه * وقال علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأي مهند لا يغمد * أوما رأيت الليث يألف غيله
كبرا وأوباش السباع تردد * والبدر يدركه السرار فينجلي * أيامه وكأنه متجدد
ولكل حال معقب ولربما * أجلى لك المكروه عما يحمد * والحبس ما لم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتودد * بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس
ولله عندي في الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلي
فقل لبني عمي وأبلغ بني أبي * بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

اعرابي حبس
ولا تحبسا حبس البهامة دائما * كأن لم يدم عيش بحزن أبان

المكبل الهزلي
* ويعرف العرقات من لم يقتل *

أبو تمام
وللحديد سخاب في مقلده * وفي مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشماتة بمقيد) * المعدل

وقد سرني أن بات في الكبل راسفا * تغنيه في داجي الظلام صلاصله
فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى أن يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فببركته عليه السلام هم أعلم الناس بكل خبر في كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت في سجن بني أمية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوابح والمسلي
علي ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأي أشبهت سلة النصل

الفرزدق في ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبد الله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا * دعوت الذي ناداه يونس بعدما

نوى فى ثلاث مظلمات ففرجا * خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربد التقريب من آل اعوجا
(استطلاق أسير أو محبوس والرغبة فى الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه فى سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لافراخ ذوى طلح * زغب الحواصل لاماء ولاشجر
حبست كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثى
أفكك أسيرك والتمس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابى فى المطهر لما قيد وحبس
لسانى فى نشر المدائح مطلق * وساقى فى قبر المحابس موثق
وحملك يا أبى الجمع ما بين ذا وذا * فحتى متى بين الفريقين أفرق

وأتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه
كتب أبو نوابة الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله فى المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته
لا رأى لى فى ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) * البحترى

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك * وقد هذبتك النائبات وانما
صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك * أما لك فى الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت بالامس غاية وقيل
لاعرابى ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحزفالجذع راحلته * أبو تمام

بكروا وأسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار * سود الثياب كانما نسجت لهم
أيدى السموم مدارعا من قار * لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

ابن سلكة
كانه شلو شاة والهواء له * تنور شاوية والجذع سفود

آخر
يظل فى منزل أناف به * مستضحكا لا يطيق ضم فه * تنتابه الطير والنسور وما
يبخل عنها بلحمه ودمه * عوفى من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء فى رحمه

وقال أعرابى وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء أن خليلها * بأرض الاعادى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل
كانه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل

أبو تمام
سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال

مسلم
جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه أضبع البيد
تعدو السباع فترميه بأعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد أكثرت فى وصف ذلك فى بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطىء المسير * تظل الذئاب وعرج الضباب
بعقوته حسدا للطيور * فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) * الفرزدق لعمرى لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهللن من سبل القطر

آخر
كانما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان نداف

البيغاء فى لص جعل على رأسه برنس فطوق به
وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ فى تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته فى طوله متضائل

﴿ الحد الخامس عشر فى التزويج والازواج والطلاق والعفة والتحديث ﴾

(فيما جاء في النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن * حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن على رضى الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك
فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبى صلى الله
عليه وسلم لرجل ألك زوج قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم
عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان سلاح فى
الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح * شاعر وأجاد

اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفى رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم
بشيخ يعمل فى أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدلجت ولكن القضاء لم يدلج
وقال اكتم كلامنا هذا حتى ترانى ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب
بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك
استكتمنى الامر حتى أراه فبذل له عشرة آلاف درهم فقال انه قال لى لم لا تزوجت أيام الشباب فقلت له قد
تزوجت ولكن لم يأتنى أولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له على بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم
أمرنا حتى ترانى قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وانه رأى اسمه
مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زه ودفع اليه أربعة آلاف درهم أخرى وقال

ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبى صلى الله
عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فتلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبى
فى التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو
تزوجت فقال انى طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة أجمع لهمه وأجود
لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال
لمصالح العيال وقال اعرابى وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتنى تدلنى * على امرأة موصوفة بجمال * أصبت لها والله زوجا كما اشتهت
ان اغتفرت منه ثلاث خصال * فمنهن شخص لا ينادى وليده * ورقة اسلام وقلة مال
فان رضيت هذى الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالى

وقال رجل لآخر كنا فى املاك فلان فقال لا تقل فى املاكه ولكن فى اهلاكه ثم أنشد

يقولون تزوج واعلم أنه * هو الرق الا أن من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض
وصاحب الثنتين بين جمرتين أيهما أدركته أحرقته وصاحب الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب
الاربع عروس فى كل ليلة وروى أنه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنهما تزوج
خمسا وتسعين امرأة وقال أعرابى لآخر لا تتزوج بأربعة فكل تأخذك بحمتها وأنت كال ولا بثلاث فانهن كالاثافى
تصير بينهن كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كجمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا
حاضت وتلد اذا ولدت فقال له قد نهيت عن كل ما أمر الله به فما الذى أصنع قال كوزان وطمران وعبادة الرحمن
وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى ايرين أحوج من الاير الى حرين (الحث

على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن اتمام ذوات المال) قال النبي صلى الله عليه وسلم احتفظوا لنطفكم فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة في المنبت السوء وقال اكثم لايفلتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبي العاص لاولاده المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدي ولوكان بعد حين * شاعر

لاتنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التي اذا أعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن علي اللهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا أمرت وتحفظني اذا غبت وقال خالد ابن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها أفضل من زوجة صالحة وقال علي رضي الله عنه خير النساء العفيفة في فرجها المغتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضي الله عنها أي النساء أفضل فقالت التي لاتعرف عيب المقال ولاتهتدي لمكر الرجال فارغة القلب الامن الزينة لبعلها والابقاء في الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر و ولدها ضائع (اختيار الحسان والنهي عن القباح) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت ياأبا الحسن أتفتي الرجال أن يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلي وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لماولت ماعلى رجل مثل هذه في زاوية بيته ماأقبل عليه من الدنيا وماأدبر وقيل لرجل أي النساء أشهى قال التي تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لاتأكل من قلة ولاتعذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما في التزوج فقال له اياك والجمال

فلن تصادف مرعى ممرعا أبدا * الاوجدت به آثار مأكول

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد لاتطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لايزال طوال الدهر مطلوبا

وماتصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الاكان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوجت بقبيحة هلاتزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر أقله (الاستدلال عليها بذويها) قال علي بن عبيد الله اذا أردت ان تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانها رابطة بطنب أحدهما * وأنشد للعجير

اذا كنت تبغي للجهالة أعما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فانهما من شكلها وهي منهما * كما جذبت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن في الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذيذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلي مهرها و يستحسن فيه ماقال ابن عجلان وممحلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التي تزوجتها قال نصف قال شر نصفها حصل في يدك ثم أنشد

لاتنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هاربا

فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذي ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفي الرجل آخرهما يذهب جهله و يثوب حلمه و يجتمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرهما يسوء خلقها و يحد لسانها و يعقم رحمها وقال لاتأكل ولاتركب ولاتنكح الافتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجأة * شاعر ولاتنكحن الدهر مادمت أيما * مجربة قد مل منها وملت

وقال بعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب ورين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير وأصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومجاذبة تؤثر التذلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة في العيال ان اتسع

بما هاصانت ماله وان ضاق سترت حاله نعم قعدة الغيور ومطية ذي الارب العثور لا تسبق اليها الظنون ولا تثبت معها القرون ألوف عروف غير غروف ولا عيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب افواها وأنتق أرحاما وقال علي رضي الله عنه ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال حكيم لمن استشاره أما البكر فلك لا عليك وأما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لا لك وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة وذات الدابات فالحنانة التي تحن الى ولدها من غيرك والمنانة التي تمن بمالها على زوجها والانانة التي تئن من غير وجع والحداقة التي تحدق الى كل شيء فتقول ليته لي وذات الدابات التي عندها عجوز تقول هي دابتي وقيل اياك والرقوب الغضوب القطوب العلياء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ميتة فان المطلقة تقول لها لو كان فيك خير لما طلقك زوجك والميتة تقول لك رحم الله فلانا قد كان لي خيرا منك بكذا وقال علي بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطي الي ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابتني

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع في النظام ويثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامضين له * ان الغزال الذي ضيعت مشغول

فكتب اليه الاحنف يقول

ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد لهونا بامر منه موصول

وان تصادف مرعى مونقا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقيل للاحنف فلان تزوج بالمرأة التي كانت تحتك فقال أما أنا فقد كفيته الصيحة وسهلت عليه العورة (اختيار أجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن أراد النباهة فقينات بربر ومن أراد الخدمة فبنات الروم * المتنبي في تفضيل البدويات

أين المعير من الآرام ناظره * أو غير ناظره في الحسن والطيب

سعيد الرسقي

فدت غازلات الشعر أبكار فارس * وان وكلت بي هجرها وبعادها

اذا نصبت التيجان فوق رؤسها * وأرسلن من تلك الرؤس جعادها

من اللائي لم تزجر بيداء هجمة * ولم تتلفع بالعشي بجادها

ولم أتبع سمر العراب وادمها * ولم أتشوف جماها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها ويقل ثمرها وذم أعرابي امرأة فقال ما بطنها بوالد ولا ثديها بناهد ولا فوها بارد ولا شعرها بوارد وقيل لاعرابي أي النساء أكرم فقال التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ولها مع الغلمان غلام (من خطب امرأة فخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها في مكتبه فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم لا قلت لامك ابر المعلم كبير فعاد الصبي اليها شاكيا فوقع في قلبها وبعثت اليه أحضر شهودا وتزوج بي على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملان بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته كما ظنت فلم تجده كذلك فقالت

قد رأيناك فما أعجبتنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يتصلصل معك في دارك ويقلبك يمنك لشمالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لي شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لي عيوب ان احتملتها فقالت وما هي قال أنا اشره بالجماع أستكثر منه وابطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية

اشترى أهل المحلة تشهد على بركة الله فالرجل سارح لا يعرف الخبز من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لا ينفق) قال أبو العيناء خطبت امرأة فلما رأتني استقبحتني فكتبت اليها

ونبئتها لما رأتني تنكرت * وقالت دميم لا رواء ولا جسم

فان تنفري من قبح وجهي فانني * أديب أريب لا عيي ولا فدم

فقالت يا ماص بظر أمه لديوان الرسائل أريدك وقال نحوي باخر يده قد كنت أحسبك عزوبا فقالت يا ابن الحبشة أتحشمني بالهمز والغريب ونظرت امرأة زوجها وهو يجيد الطعن في الحرب فقالت رب افن تحت اللواء فقالوا لها أليس يجيد الطعن فقالت أما الطعن الذي ينفعني فلا (الحث على تزويج الايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاء كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا نعم بضعها اللادنياء ومن حظك تنفيق أملك وقال الاحنف لا فقي يحترس في جوانب بيتي أحب الي من أيم أودعتها كفأها ورؤي في سوق بغداد قطر فيه صبي وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقي ابن الشقية بن القدح والرطلية رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل ايمة (اظهار المرأة الرغبة في النكاح) كان لهمام بن مرة بنيات لا يزوجهن من شدة الغيرة فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا الكن فقالت لابيها اهمام بن مرة حن قلبي * الى ما تحت أثواب الرجال

فقال تريدين سراويلا فقالت أهمام بن مرة حن قلبي * الى جرداء مشرقة القذال

فقال تريدين ناقة فقالت أهمام بن مرة حن قلبي * الى ابراس د به مبالي

فقال قاتلكن الله وزوجهن (عجوز راغبة في النكاح) مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة فعرف ما بها فقال الطبيب ما أحوجها الى زوج فقال الابن ما أحوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب أعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى أولادها أن يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا لا الا أن تصبري على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت أيام العجوز وقالت امرأة لبنيها أيابني انني لنا كحه * وان أبيتم انني لجامحه

هان عليكم ما لقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له وضاحكة الي من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب

فما زالت تحشمني طويلا * وتأخذ في أحاديث التصابي

فقلت لها حلت بشر واد * كريه المجتنى قحط الجناب

متى تشفى العجوز اذا استناكت * بأير لا يقوم على الشباب

(احتيال المرأة في التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو يرجو ان يتزوج بها فجاءه رجل فأرغبه في الصداق فقالت الجارية لامها ما أحسب أبي يرى ابن أخيه صغيرا ويقطعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أنا حبلى من ابن عمي فقالت أمها ما تقولين ويحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوجها من ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهي لي سنة ليعلم أني متقولة فيما ادعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوي الشعور) قالت امرأة لا يعجبني الشاب يمج ممج المهر طلقا أو طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين أنت من شيخ يضع قب استه بالارض ثم سحبا وجرا ولما تزوج عثمان رضي الله عنه بنت الفرافصة قال لا تكرهين ما ترين من الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت اني من نسوة خير أزواجهن الكهول فقال اني قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت أفنيت عمرك في خير ما يفنى فيه العمر وقيل لامرأة أما تكرهين شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما تكره المرأة الرجل الشائب اذا كان غريبا ورأته بديهة (اختيارهن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى التحفت على غلام مفقوح فقالت بذلك المفقح كبرا بره وكثر خيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يفطيك بلحيته ويفرزك

بشعرته * أبو تمام أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم بهن خدودا
الاعشى وأرى الغواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
اعرابي * بروق الغواني مجدب الدخالع * (ميلها الى ذي المال)
امرؤ القيس * أراهن لا يحببن من قل ماله * قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيبك فقالت عنك فقال انما مالت الى الانذال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت أحب اليهما من مقترفي جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره في تزويج بنته زوجها من تقي فانه ان أحبها أكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبد الله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحته وهو دينكم والدين أحل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وأنكحوا الاكفاء وقال عمر رضي الله عنه لامنعن فروج ذوي الاحساب الامن الاكفاء وقال أبو يوسف الكفء على الحقيقة المساوي في النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس أكفاء الاحائكا أو حجاما وقال المنصور رأى عدوانا كفاؤنا بنى بني أمية وقيل لما جن فلان المؤذن تزوج بابنة بلان المقري فقال انما سبلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا قالت والله ما جئتني لمالي وجمالي وانما أردت ان يقال في محافل العرب نكح بنت النعمان والا فأي خير في أعور وعجاء فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا وما في العرب الامن يرهبنا وأمسينا ومافيهم الامن نرهبه وكانت في دار ابن عباس يتيمة فخطبها رجل فقال له لا أرضاها لك قال قد رضيت بها فقال الآن لا أرضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها في ذلك فقالت لانهم يقلون الصداق ويعجلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلو أن نفسي طاوعتني لاصبحت * لها حفد مما تعد كثير
ولكنها نفس علي كريمة * عيوف لاصهار الرجال قذور

دعبل فلا تنكح كريمك نهشليا * فتخلط صفوما ئك بالغثاء

وخطب قرشي ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له اقلل فانا ان زوجناك لم نبلغ السماء وان رددناك لم نبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجها) خطب رجل امرأة فوعدها ثم تزوجت بها غيره فقال

لئن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

وفي المعنى ليهودي سل اربة الخدر ماشأنها * ومن أي ما فاتنا تعجب

قلسنا بأول من فاته * على رغمه بعض مايطلب * وكائن ترى الناس من خاطب
تزوج غير الذي يخطب * وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ماخدعني أحد ماخدعني غلام من بني الحارث فاني ذكرت له امرأة أريد أن أتزوج بها فقال لا تفعل فاني رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوج بها فقلت له في ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (تمني طلاق امرأة مرغوب فيها)

شاعر فيا أكثر الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

وشكا رجل الى قراص الازدي تزويج امرأة كان يريد أن يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها

(تزوج من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أمثالك ينكح من لا يعرف فأنشدت ان القروم تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى * المرء لا يبقى له السلامي *

مهلهل — أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم
لو باء بانين جاء يخطبها * ضرج مانف خاطب بدم

ولما ظفر قتيبة بابنة يزدجرد دون تزوجها قال لتلد مائة أتر ون ابنها يكون هجينا فقالت هي نعم من قبل الاب هند بنت النعمان فى زوجها ابن زنباع — وهل هند الامهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراق فجاء به الفحل

وقال — بكى النسب الصافى بعين سخينة * من النسب الموضوم أن يجمعا معا

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوج الحجاج من أهل البيت فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوجة من ذى زى قبيح) * شاعر — الزوج زوجان ذو مال يعاش به * وذو شباب شديد المتن كالمرس
فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ماشئت من لوم ومن دنس

على بن المنجم — لم يرض الا بالكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه أتان

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مروان وكان أعور فاجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يعنون قول جميل — * نذل لعمرك من يزيد أعور * البيت وقال آخر فمن طلقها سرى وتزوجها دنىء
وكنت كذى النبل الذى راش نبله * بريش الخوافى ثم بد لها الغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة) — رأوا رفعة الآباء أعيا مرامها * عليهم فراموا رفعة بالحلائل
اذا ما أعالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل

﴿ومما جاء فى قلة الصداق وكثرته﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وقيل لاتغالوا بمهور النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله كان أولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصدق امرأة من نسائه ولا من بناته أكثر من اثنى عشر أوقية وذلك أربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضى الله عنه لا يبلغنى أن أحدا تجاوز بصداقه صداق النبى صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ماجعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ فقال عمر ألا تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت امامكم فنضلته (وصية الختن بها واكرامها) قال عثمان بن عنبسة ابن أبى سفيان أرسلنى أبى الى عمى عتبة لاخطب اليه ابنته فاقعدنى جنبه وقال مرحبا بابن لم تلده أقرب قريب خطب الى أحب حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجد من تشفيعه بدا قد زوجتكها وأنت أعز على منها وهى ألوط بقلبى فاكرمها يعذب على لسانى ذكرك ولا تهنها فيصغر عندى قدرك وقد قربتك من قربك فلا تباعد قلبى من قلبك وكتب الصابئ عن عز الدولة الى أبى تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشأ تعود عليها سماؤه وهى بضعة منى انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبى حصلت لديك ولا ضياع على من تضمه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم يتنحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال أحدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها أن لا ينسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يخرجها الى أهلها فقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن أدب أو لكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذى منه درجت والموضع الذى منه خرجت الى وكر لم تعرفيه

وقر بن لم تألفيه كوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرا تكن لك ذخرا وذكرا أما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففي حسن الصاحبة راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك خبيث ريح واعلمي ان الكحل أحسن الحسن الموجود وان الماء أطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمي أن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهداء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره وقال أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكي عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكوني كما قيل

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

(وصية الابوين بقبح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية اقلعي زج رمح زوجك أولا فان أقر فاقلعي سنانه فان أقر فاكسري العظام بسيفه فان أقر فاقطعي اللحم وضعيه على ترسه فان أقر فضعي الاكاف على ظهره فانه حمار * شاعر

عليك ياسيدة البنات * معصية الزوج الى الممات

وداومي غيرته وشتمه * وقاتلي في كل يوم أمه

وباعدي ما بينها وبينه * وعينها فاسخني وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج في افتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم أرخين الستر اذا * شاعر

أبا حسن قل لي وأنت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتفالق

وهل غاب ذاك الحوت في قعر لجة * رأيتك منها تستعن وتغرق

فقد قيل أن الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبي العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه لما تزوج بابنة أبي الحسن بن اسحق

قالي على الجمرة ياأبا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا * وهل فضضت الكيس عن ختمه

وهل كحلت الناظر الاحولا * ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملا المنزلا *

وان تجنى من حياء بلا * أنفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة في تزويج الام) روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام أمه ضباعة بنت عامر وزوج علي بن الحسين أمه سلافة الكابلية مولى له ليحيي سنة في الاسلام وممن زوج أمه عبيدة بن الجراح وخالد ابن الوليد (المستنكف من تزويج أمه) تزوج مروان أم خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخبر مختبر ثم دخل على أمه فقال أنت حلمت على هذا وأنشدها هجاء فيه

أمارأيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت أمه

فقال دعه لي ولما علمت أن مروان قد امتلا نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على أنفه فمات وكان رجل قاعد على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج أخت خالتي (المعيب بتزويج أمه) قيل لاعرابي ان فلانا زوج أمه وأخذ مهرها فايسر به فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل يا ماص بظر امه يعني يا آكلا مهر أمه من غير أبيه * شاعر

رب حلال أكله * أقبح من نجس الدبر

من ظن مهر أمه * جبرا له فلا جبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج أمه فقال له ما في الحلال بأس فقال كذا أحب أن تكون لغة كل من أحب ان تناك أمه ثم قال فيه

زوجت أمك يا أخي الى الرجال على طبق

وقال

عزلت بتزويجه أمه * فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

ابن طباطبا قل لمزوج أمه * ياأكبر الناس همه
أجل مجد محامي * عليه تسكين غلمه كفيت أمك أمرا * من الامور ا لمهمه

(جواز المتعة) عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك فسألها فقالت ماولدتك الافي المتعه وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى أباجعدة أي ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كيف وعمر كان أشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد الى المنبر فقال ان الله ورسوله قد أحلالكم متعتين واني محرمهما عليكم أو أعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجني أمك متعة فقال ياأحمق اذا زوجتكها فامهرني المتعة انما المتعة أن تزوج نفسها وقالت امرأة

أقول للشيخ اذ طالت عزوبته * ياشيخ هل لك في فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابي جزورا فقال لامرأته اطعمي أمي فقالت أيها أطعمها قال الورك فقالت التي ظهرت بلحمة وبطنت بشحمة لالعمري قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لالعمري قال الكتف قالت الحاملة للحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحي التي ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودي الى أهلك فأنت طالق (موافقة تزوج بين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمران بن حطان في المرآة وكانت جميلة وزوجها قبيح فقالت له أنا وأنت في الجنة قال ولم قالت لانك رزقتني فشكرت وأنا ابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال رجل لامرأته ماخلق أحب الي منك فقالت ولا أبغض الي منك فقال الحمد لله الذي أولاني ما أحب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب أسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد تعمم لك فقالت ان كان قد تعمم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لمن هذه ضجيعته فلما رأى زوجها وكان في القبح مثلها قال

وافق شن طبقه * وافقه واعتنقه

وأنشد نزلت سلمى بسلمى * منزلا ذا عدواء

(وصف الفوارك) تزوج رجل امرأة فاجتمع معها في بيت ففركته فرمت ببصرها الكوة فرأت الصبح فقالت

وأنقذني بياض الصبح منه * لقد أنقذت من شر طويل

وقال الجماز لامرأته في يوم غيم مايطيب في هذا اليوم قالت الطلاق * شاعر

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت رمح استه لاستقرت

وفي ضد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه الحياء واذا لبسته لبست معه الحياء يعني مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لاتسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت أعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا ورب الكعبة ورأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعري لمن يصقل هذا السيف وقال لاتسق السهم سما لترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل اياك أن تترك حرمتك تصغي الى قول أبي ربيعة

امن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

فانه يحل السراويلات ويطرب الغانيات (الحث على شغلهن بالمغزل والمهنة) قيل ألزموا النساء المهرة * شاعر
* ونعم لهو المرأة المغزل * وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج تغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاقة أعظمكن أجرا والمغزل يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن أم مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه أعمى فقال أعمى أنتن وقال سلمان النساء عي وعورة فداووا العي

بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمى مائة رجل مكشوفات خير من أن ترى حرمتى رجلا غير منكشف وقيل للحطيئة ماتركت على بناتك قال العرى فلا يبرحن والجوع فلا يعرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العرى والجوع (ميل الزوج الى زوجته أو الى أبويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى أمرنى ان أطلق امرأتى فقال طلقها يا عبد الله وروى ان رجلا أتى أبا الدرداء فقال أمى أمرتنى ان أطلق امرأتى فقال سأحدثك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت أو ضيعه قال بل أحفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فمال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه ولما رآنى قد كبرت وانه * أخو الجن واستغنى عن المسح شاربه

اصاخ لعمرو بان النجى فانه * لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لاحى فيرجى ولا ميت فينسى ورأى تحرق أمه عليه فقال

أرى أم صخر ماتمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان * فأى امرئ ساوى بام حليلة

فلا عاش الا فى أذى وهوان * لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأيقظت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سويت صاحبتى بامى * فقام على قبل الصبح ناعى

فأم المرء باكية عليه * وخلته تصدى بالقناع

(المؤثر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعا لجاريته زبراء فقيل له فى ذلك فقال كيف لا أطيع من لى اليه فى كل يوم حاجة * شاعر أقامت زوجها مرة * وقامت موضع الرجل

أبو تمام مرأته نفذت أمرها * حتى ظننا انه امرأتها

الشنفرى اذا ماجئت ما أنهاك عنه * ولم أنكر عليك فطلقينى

فأنت البعل يومئذ فقومى * بسوطك لا أبالك فاضربينى

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وقال أوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح عن هذا الفخ لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل مادخل دارى شر قط فقال له حكيم ومن أين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين أغلب الرجال ذوى الامر من النساء وقال معاوية فى وصفهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * شاعر

ويجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى * ألبس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه غلبن أعز من سلطانى

الموسوى معاداة الرجال على الليالى * أطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن أوردن المهالك وأزلن الممالك لا دين لهن عند لذاتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن فى البهتان ويتمادين فى الطغيان ويتصدين للشيطان وقيل من أطاع عرسه لم ينتفع نفسه وعارضت امرأة عمر فى أمر يدبره فقال مالكن وأمور الرجال انما أنتن لعبة

ان ونت لنا يكن حاجة دعونا كن * المتنبي   والخود مني حاجة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن وقيل أكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة * أجدع الهمداني

تعيرني بالفزو عرسي ومادرت * باني لها في كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهي غير بعيدة من الجهل وقيل لا تدع المرأة تضرب صبيا فانه أعقل منها وفي الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فما أردت تقومه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شركاهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له أي السباع شر قال المرأة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شر أخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير أخلاق النساء وقيل المرأة اذا أبغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فحبها أذى وبغضها داء * شاعر

ان النساء وان حسن صوالحا * فبما يحل من الامور ويحرم

لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذد فانه متقسم *

(النهي عن حمد النساء) قال لقمان شيآن لا يحمدان الا عند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمد أمة عام شرائها ولا حرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف شهر لا تصلي وأما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلي أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا يسافرن الا بولي (وصف الموافقة للزوج الحسنة الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء الهينة العفيفة المسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وقال معاوية رضي الله عنه لصعصعة أي النساء أشهى قال المواتية لما تهوى المجانبة لما لا ترضى وتزوج رجل سيئ الخلق امرأة فقال أما اني سيئ الخلق فان كان عندك شيء من الصبر على المكر وه والا فلست أغرك من نفسي فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فما جرى بينهما وحشة للموت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفني خلقك لأعمل على مداراتك فعرفتها فبقيت معها سنة لا أزداد فيها الا شغفا فقد خلت يوما فرأيت عندها عجوزا فخفلت من حدتها فقالت أمي فسلمت عليها فدعت لي وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شيء فعليك بالسوط فقلت أشهد انها بنتك فقد كفتني الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعي رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له أعيني صغيرا وكبيرا فقلت له أحسن اليه فطالما أحسن اليك فقال من تراه لي فقلت هو أبوك أو جدك فقال بل هو ابني فقلت ما صيره الى ما أراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابيه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها تهرمك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروي ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هي امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لا تعمل شيأ فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثاني فقال انها لا تدفع يد لامس فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شيء لا حيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك فقالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأته فقال افنان أثلة نوجني نحلة وملمس رملة وكأني قادم في كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأته فلما أرادت الارتحال قال لها اسمعي

واسمع من حضر أني والله اعتمدتك رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد مكاني منك زلة ولم يدخلني منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من محبوب خيرا فما استربت خبرك ولا شكوت خيرك ولا عتبت غيرك وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره وأقبل زفره وبخره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همساً ويمشي خلساً ويصبح رجساً ان جاع جزع وان شبع خشع وقالت امرأة زوجي قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية المعقد قليلة الرفد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين مني قالت انك سريع الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة الثقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قد مات عنها خمسة أزواج فرض السادس فقالت الى من تكلني قال الى السابع الشقي وتزوج اعرابي أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

بوازل أعوام أذاعت بخمسة * وتعتدني ان لم يق الله ثانيا
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها في حسابيا
كلانا مطل مشرف لغنيمة * ويقضي اله الخلق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة ألوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال يتزوجها ثلاثة من الاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمر وبن يزيد الاسدي فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهري تجري بينهما يوماً كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته فطلقها وتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروى ان أم حبيب بنت قيس العدوية قالت لا أنكح الا العدو بين المحمدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص ففارقها ثم محمد بن خليفة فقتل ثم محمد بن أبي بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوجها (امتناع أحد الزوجين من التزوج بعد موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة أن يخطبها رجل وامرأة هدبة العذري فانها لما رأت زوجها يقاد للقتل * أنشدها

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فعمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على أن لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات الرجل وأكرهت المرأة على التزوج فلما كان ليلة الزفاف رأت في منامها أن ابن عمها آخذ بعضادتي الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحييها
أمست عروسا وأمسى منزلي خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت أن لا تجمع وأسها ورأس الرجل وسادة وكان شيرويه لما قتل أباه كسرى أراد أن يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء فاخطئهم في معاونتهم اياك على قتل أبيك حتى لا يجترؤا على مثله فيك وأن تستحضر لي نساء الكبار لا شتفي بالبكاء عليه وان تأذن لي في حضور المكان الذي مات فيه مرة فقال كل ذلك لك فلما خطأتهم وبكت عليه وحضرت المكان الذي مات فيه أخرجت فصاً مسموماً فمصته فماتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته في بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق أعانه على الجماع فلما ظفر به تناول منه فمات في مكانه (التزوج منهما بعد موت الآخر) ماتت امرأة لرجل وكان عاهدها أن لا يتزوج بعدها فخطب امرأة في جنازتها فعوتب في ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لاول خاطب

اذا غاب بعـل جاء بعـل مكانه * ولابد مـن آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فراساها في ذلك اليوم رجـل يخطبها فقالت هلا سبقت فاني قد قاولت غـيرك فقال اذا مات الثاني فلا تفوتيني (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسـلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيأ أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيأ أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبـة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجـل طلق امرأته لم طلقتها قال لا أحبها فقال أكل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والذمم وقال الشاعر

وما لذعت أنثى من الدهر لذعة * أشـد عليها مـن طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضي الله عنـه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب أجمل القبيـح الطلاق وأملى أبو العجل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذي جعـل في الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجني والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهبي قـد قضيت منـك قضائي * واذا شئت أن تبيني فبيني

تعاهـدوا نساءكم بالسب وعادوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ثم ان فلانا في خمول نسـبه ونقص أدبه خطب اليكم فازهـدوا فيه فرق الله ذات بينهـما وقرب ما من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مرثد لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته بخرها بمثلثة * شاعر

* ودواء ما لا تشتهيه النفـس تعجيل الفراق * أنشد عمل يزيد بن مرثد قوله *عكاية جهم محياها * فقال طلقها قال ليس لي مال فدفع اليه مالا فقال طلقتها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمني طلاقها) * أبو سراعة

أي طير جرى بقربك حتى * يسر الله للرماة جناحه

وقال أحرزت كفاي منها * حرة غـير سربه

سنها سن عجوز * وهي في العقل صبيه حبذا التطليق لولا * خلة فيه رديه

وقال لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن على السـوء باق معـمر

فياليت ان اللحـد قـد صار بيتها * وعذبها فيـه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت فالجرعاء منك قريبة * وفي بيتنا للغانيات معاد

وقال جران العود يخاطب امرأة يقولون في البيت لي نعجة * وفي البيت لو يعلمـون النمر

أحبي لي الخير أو أبغضي * كلانا لصاحبـه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) * شاعر رحلت أمية بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق

بانت فـلم يألم لها * قلبي ولم تبك المآقي

لولم أرح بفـراقها * لارحت نفسي بالاباق وخصيت لا أربـد حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معمر وقد تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما أصبح قال

تجهـزي للطلاق واصطبري * هـذا دواء الجوامح الشـمس

لليـلة البين اذ هممت به * أطيب عندي من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضي الى سـقر فانك بائن * ومطلق وخليـة وحرام

والقـول قول أبي حنيفة عندنا * اذ ليس فيها رجعـة ولمام

وكان رجـل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضي فأخذ القاضي ينظر هل لقوله وجه فقال له لا تتعب هي طالقه عشرين ألف مرة فقال القاضي قد خففت الامر علينا (من أمر بمصابرة امرأته) قالت أم التحف وكان ابنها

تزوج امرأة على غير رضا منه او حمل نفسه ما لا طاقة له به ثم همّ بتطليقها تبرما بها

لعمري لقد أخلفت ظنا وسؤتني * فحزت بعصياني الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقا ملولا وسامح الـــقرينة وافعل فعل حر مسهر
فقد حزت بالورهاء أخبث خشية * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واصبر
تربص بها الايام علّ صروفها * سترمي بها في جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابي الى ابن أبي ذؤيب في مسئلة طلاق زوجته فافتاه بطلاقها فقال

أتيت ابن ذئب أبتغي الفقه عنده * فطلق حتى ليت بتت أنامله
أطلق في فتوى ابن ذئب حليلتي * وعند ابن ذئب أهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لي الفرزدق امض بي الى حلقة الحسن فاني أريد ان اطلق نوار فقلت له أخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فمضيت معه فقال السلام عليكم اعلم اني قد طلقت نوار ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال اني لاجد في نفسي شيأ من نوار ثم أنشأ يقول

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو اني ملكت يدي ونفسي * لكان عليّ للقدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتي في المنصة وأخشى أن يظن الناس ان ذلك لعاهة وأنت عمه فعاتبه فقال أو خير من ذلك ائتوني بالمصعب فزوجها منه وأقسم ليدخلن بها من ليلته ففعل رؤيت امرأة نصت على رجلين في ليلة سواها * وتزوج الوليد في خلافته نيفا وسبعين امرأة فلما دخل بالاخرة وأراد أن يقوم أخذت بثوبه وقالت ما ترى أقم لك كفيلا أن لا تأمر بتسريحي فضحك واستملحها وأمسكها أربعة أشهر ثم طلقها بعد ذلك (مراجعة المرأة بعد طلاقها) قال الله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وسبب ذلك أن أحدهم كان اذا أراد أذية امرأة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن علي طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة عشرين ألفا وقال للرسول أحفظ ما تقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت الجعفية * متاع قليل من حبيب مفارق * فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن أبي بكر عاتكة بنت زيد بن عمرو وقد ألفها حتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شئ يطلق

فقال أبوه راجعها فاني أراك محبا لها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضي الله عنها لما أنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي بشئ حتى تستشيري أبويك قالت وخشي النبي صلى الله عليه وسلم حداثة سني فقلت يا رسول الله وما ذاك قال اني أمرت ان أخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير أبوي بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتواترن عليه * كانت امرأة عند الحسن ابن الحسين بن علي فضجرت عليه يوما فقال أمرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وما ضيعته أفأضيعه في ساعة واحدة صار في يدي قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة أن يطلقها وهي طاهر ثم يدعها حتى تنقضي عدتها أو يراجعها اذا شاء و روى ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل أن يراجعها وان شاء أمسكها فانها العدة التي أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان الطلاق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر

طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم
وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبى صلى
الله عليه وسلم كيف طلقتها فقال طلقتها ثلاثا فى مجلس واحد فقال نعم فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها
وقال ابن عباس انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التى عليها الناس والتى أمر الله بها (أحوال الطلاق) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه الطلاق والعتاق
والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق فى اغلاق وقال لا طلاق لامرئ فى ما لا يملك ولا اعتاق فيما لا يملك وروى من
طلق ما لا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية
وروى أن رفاعة القرظى طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعده رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى كنت عند رفاعة فطلقنى وانه ليس معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك
وأبو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له
فطفق خالد يتأذى ويقول ألا تزجر هذه عما تجاهر به الرسول صلى الله عليه وسلم وروى أنها جاءت بعد
فأخبرته ان قد مسها فقال اللهم ان كان ما بها الا ان تحلها لرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجه
بها وسئل صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له
وفى حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روى عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها
فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك وأزواجك فى الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبى
صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة روى ان حبيبة
كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت ولولا مخافة الله
لبصقت فى وجهه فقال أتردين عليه الحديقة التى أصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق
بينهما فكان أول خلع وقع فى الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه
وتقعد فى البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل
الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروى أن امرأة توفى عنها زوجها فشكت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها فهل لها أن تكتحل فقال كانت احداكن تمكث فى بيتها فى شر
أحلاسها حولا فاذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعى
رضى الله عنه القرء الطهر وعند أبى حنيفة رضى الله عنه الحيض وأهل اللغة يعدون هذه اللفظة من الاضداد
وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فى المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء)
كان الرجل اذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت على كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام أوس
ابن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط فى يده وقال ما أراك الا قد حرمت على
فانطلقى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ما أمرنا فى أمرك بشئ فأنزل
الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها فقال لها ادعى زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها
فقال لا أملك رقبة غيرها وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم
آكل فى اليوم ثلاث مرات غشى على فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشام لنا
طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها أحوج اليه منى فقال كله أنت وعيالك والايلاء هو ان يحلف
أن لا يجامع امرأته أربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك فقد قال الله تعالى للذين

يؤلون من نسائهم الآية

﴿ومما جاء في العفة﴾

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة وقال من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي شر الشباب وسئل عن أكثر ما يدخل الرجل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس ما أحسن أن يصبر الانسان عما يشتهي فقال أحسن منه أن لا يشتهي الا ما ينبغي وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفاً من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس الشيطان من الرجال والنساء في ثلاثة منازل في النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوماً الى رحمة المسجد فلما حضرت اليه قال اخضعي قالت ههنا قال نعم ان الذي يرانا ههنا يرانا في الخلاء فاقشعرت المرأة وانزجرت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الاعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتي المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فسامته نفسه وقالت ان لم تطاوع لاخبرن الناس انك فعلت ولافضحنك قال نعم وتركها في البيت وخرج وفر ثم رأى في منامه يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذي هممت فقال له وأنت الذي لم تهم وقال رجل لسقراط اني تفرست فيك أنك تميل الى الزنا فقال له صدقت فراستك اني أشتهيه ولكني لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك لوطي فقال ما تقول في لص لا يسرق هل يلزمه القطع * ومر القس بسلامة المدنية وهي تغني فأعجبته وطرب وقال والله اني أحبك فقالت نفسي بين يديك فما يمنعك فقال يمنعني قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض لها رجل فدعته الى العفاف) قال أعرابي خرجت في ليلة بهيمة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت أما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين فقلت انه لا يرانا الا الكواكب فقالت وأين مكوكبها أو نزل أسدي بطائية في يوم صائف فاتته بقرى ففتنته بعينيها من وراء البرقع فراودها فقالت أما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان أردت غير ذلك فارتحل *وروى أن أبرويز راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة أجزاء من الانسانية فاذا افتضت ذهب جزء واذا حبلت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك فأنا أعيذ الملك أن يخرجني من حد الانسانية وقيل انقطع بعض أولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى تتغذى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا ففطن الى أنها تشير الى ان النساء لون واحد وان الذي معها مز وجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) *شاعر

خلوت بها ليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

المتنبي عفيف تروق الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما لحادانى الظل

وقال كم حبيب لا عذر في اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد وكم ليلة قد بتها غير آثم * بمهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله ألا تأثمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصله الله اليها حلالا) كان لامير المؤمنين عليه السلام جارية وعلى بابها مؤذن اذا اجتازت به يقول لها أنا أحبك فشكت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولي له وأنا أحبك فماذا فقالت له فقال نصبر الى يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فأخبرت أمير المؤمنين بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهي لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته فقال

أهوى هوى الدين واللذات تعجبني * فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت يا هذا دع أحدهما تنل الآخر * المتنبي

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرائد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى * محب له في قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة بدار فسمع قينة تغني

ماضر قوما كنت جارهم * أن لا يكون لبينهم ستر ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا عله وافتنتكم * حاتم الطائي

وما تشتكيني جارتي غير أنني * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها

سيبلغها خيري فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال رب بيضاء فرعها يتثني * قد دعتني لوصلها فأبيت

لم يكن بي تحرج غير اني * كنت خدنا لزوجها فاستحييت

أبو تمام بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد في الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابي ما الزنا عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك المباضعة فقال ليس ذلك زنا انما هو طلب ولد وقالت جارية لرجل

ان كانت الغلمة هاجت بكم * فعالج الغلمة بالصوم ليس بك الحب ولكنما * تدور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبي ربيعة لما اشتد به المرض بكى أخوه فرفع طرفه وقال لعلك تشفق مما قلته في شعري قال نعم قال عتق ما أملك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت علي وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضي بان تمضغ علكا فتبعثه اليه والآن لا يرضى الا أن يشيل رجليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابي خلوت الليلة بفلانة فكان القمر بيننا فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس * ابن طباطبا

فطربت طربة فاسق متهتك * وعففت عفة ناسك متحرج

والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

أبو عيينة ان تروني فاسق العينين فالفرج عفيف ليس الا النظر الفاسق والشعر الظريف

الحصين بن سهم وما في اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت الكرم أو ديانة) حكى ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته فغنى مغن عندهما

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها استارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهري فان أردتني فاخطبني من أبي واشترى عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة أرفع منزلة من منزلة هذه ولكن القيامة لها خطر ان ابنك فلانا كان قد اشتراني وخلا بي ليلة فلا يحل لك مسي فاستحسن قولها وولاها أمر داره (عفيفة ألقت بريبة عن نفسها) لما أكثر الاحوص التشبيب بام جعفر الخطمية جاءته يوما متنقبة وهو في نادي قومه فقالت ادفع لي ثمن الاغنام التي ابتعتها مني فقال والله ما ابتعت منك شيأ فقالت لقومه قولوا له لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تنشبني فقولوا له يستثبتني فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت مالك تشبب بي وتفضحني فخجل وازدجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول) * شاعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفي يدها سبحة فقال ما التسبيح عشا به الحالك فأنشدت
ولله عندي جانب لا أضيعه * وللهو مني جانب ونصيب

وقال
ولست أبالي من رماني بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

علي بن الجهم
وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسري بليل ولا نقري

فلا بذل الا ماتزودنا ظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وزاد أبو سعيد الرستمي
وحسناء لم تأخذ من الشمس شبهة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبي
كأنها الشمس تعيي كف قابضها * لبعدها ويراها الطرف مقتربا

(مدح المرأة العفيفة) * الشنفرى
لقد أعجبتني لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت

كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

جميل
خود من الخفرات البيض لم يرها * بسدة البيت لا بعل ولا جار

حسان
* حصان رزان ماتزن بريبة *

الموسوي
دون القباب عفاف مع خلائقها * والصون يحفظ ما لا يحفظ الخيم

وكانت قرشية رأى شعرها رجل خلقته وقالت لأر بدشعرا اكتحل به نظر غير ذي محرم (من تجنب العفة فاستوخم عقبي أمره) من ذلك خبر يسار الكواكب وهو عبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار اشرب من هذا السمار وقل في ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما أبى دعته الى نفسها وكانت قد أعدت موسى فجبت به مذا كيره فصار مثلا وكان أبرويز اختبر رجلا فرآه زانيا خائنا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من أطاع عضوا صغيرا أفسدت سائر أعضائه فمات من ساعته

﴿ ومما جاء في الغيرة والتديث ﴾

(مدح الغيرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لاخير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلا غيرة فهو حب كذاب وقيل لا كرم في من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج في غير قومه لامرأته أنا غيور فخور أنف ولكني لا آنف حتى أضار ولا أفخر حتى أفاخر ولا أغار حتى أرى وانما أعني رؤية الاشارة لا رؤية المواقعة ودخول الميل في المكحلة (الحث على حفظ النساء) ان الكريمة بما أزرى بها * ابن الحجاب وضعف من لا يحزم

وكذاك حوضك ان أضعت فانه * يوطأ ويشرب ماؤه ويهدم

(مدح ترك الافراط في الغيرة) قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار وقال معاوية رضي الله عنه من السودد الضلع واندحاق البطن وترك الافراط في الغيرة * مسكين الدارمي

ألا أيها الغاير المستشيط * علي من تغار اذا لم تغر * فما خير عرس اذا خفتها

وما خير بيت اذا لم يزر * يغار على الناس أن ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

فاني سأخلي لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

قال الخالدي ما أراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اتهام الرجل المرأة في غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على القيان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضي الله عنه بالفيل فصعد سطحا ليرى الفيل فلما أشرف رأى في خزانة رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا أخوك الذي كنت تذكرينه قالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال أعجزتك الاماكن كلها الا داري ارأيتك عائدا قال لا فقال معاوية وعلي من يخرج هذا الحديث لعنة الله * شاعر

لا تغارن على جارية * انما الغيرة من سوء الخلق

اقض أوطارك منها ثم قل * انما أنت لمسرار الطرق

وقيل لبعض عشاق قينة الا تغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

وإذا ما أردت أن تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر

أأمنع من وادى زبالة شربة * وقد نهلت منه الكلاب وعلت

وكتب باخ الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بمواصلة غيره فقال

لا تمنعن حمى ازارك سيدى * خلقا من البيضان والسودان

فليبلغنك من جميل تغافلى * مالم تبلغ قط من كشخان

مالى أروع بالقرون كأننى * فى الناس أول عاشق قرنان

الجزارزى

قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لا يمنع الماعون عندى من عقل

ان مسه دنس الاجارة مرة * فالماء يغسل عذر ذلك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمر ولان يرى امرأتى ألف رجل أحب الى من أن ترى امرأتى رجلا واحدا * وحج الاشجعى بامرأته فنظر الى الناس يوم التروية فهاله كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء المجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحرم من يوسط زوجة * له بين أهل الموسم المتقصد

وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذى ظرف كثير وأمرد

(وفى غيرة النساء) روى فى الخبر أيما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء أشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ماينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ماينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته * تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فاصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال له الورد فلما اقفل القوم امتنع من القفول وقال أخشى ان امرأتى تمنع على جاريتى وانى لمشغوف بها ثم قال

ألا لا أبالى اليوم ماصنعت هند * اذا بقيت عندى حبابة والورد

شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه

ألا فاقره منى السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد

اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان أو كعثب نهد

فارسل لنا منك السراح فانه * منانا ولا ندعو لك الله بالرد

اذا رجع الجند الذى أنت فيهم * فزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها معتكفة فى مصلاها فقال مافعلت فقالت معاذ الله ان أركب محرما ولكنى أردت أذيقك طعم الغيرة كما أذقتنى وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها فى كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن أم البصرية تعزيه فى ابنتها وتستعجله لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وأمرته أن يوصله اليه خفية فلما قرأه تجهز وقال ان أمر ضيعتى بالبصرة قد تشعث ولابد من أن ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة أحسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها احلف لى بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال الرجل فى نفسه ومايضرنى ذلك وقد ماتت امرأتى بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة وأخبرته بالخبر (جواز نهى الرجل عن التزويج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا فتاتهم عليا ألا فلا آذن ثم لا آذن ثلاثا الا ان يحب على أن يطلق ابنتى وينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة منى يريبنى مارابها ويؤذينى ما آذاها وقال صلى الله عليه وسلم جدع الحلال أنف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) * ابن الطثرية

أمات الذي لأهول دون لقائه * وأهوى من الشرب الحريز المنعما

أبو تمام إني امرؤ واسم الصبابة وسمها * وتغزلي أبداً بغير المغزل

غالى الهوى مما رقص هامتي * ورويتي الشغف التي لم تنهل

(الرغبة عمن يشركك فيه غيرك) * شاعر

تبعتك لما كنت عندي منعما * وأمسكت لما صرت نهباً مقسما

ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما

دعبل قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا

وقال * كيف أصفي الود من * لا آمن الشركة فيه *

وقال فان تحملي ردفين لا آل فيهما * فسيري رويداً لست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) * شاعر

أغار عليك من الناظرين * فلو أستطيع طمست العيونا

ابن المعتز أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي واشفق ان رأى خديك نصب مواقع المقل

وقال جميل بن معمر ما رأيت مصعب بن الزبير يمشي بالبلاط الا لحقتني الغيرة على بثينة وهي بالجناب وكان مالك ابن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لأخيها عليها الا بعد سنة * عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف

* أغار على قميصك حين تلبسه وأتهمه *

شاعر أغار على نفسي لها وتغار لي * على نفسها ان الهوى لعجيب

على اننا لم ندن يوماً لريبة * ولا مثلنا فيمن يريب مريب

الخبزارزي اني لأحسد ناظري عليكا * حتى أغض اذا نظرت اليكا

(الصائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) * الحكم بن نسير

ولست بواصف أبداً خليلا * أعرضه لأهواء الرجال * وما بالي أشوق عين غيري اليه ودونه سجف الحجال * كأني أشتهي الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالي

(من رضي بميل محبوبه الى غيره) قال علي بن عبد الله بن جعفر

ولما بدا لي أنها لا تحبني * وان هواها ليس عني بمنجلي

تمنيت ان تهوى هواي لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لي

فعير بهذا حتى انه كان يسمى المتديث في شعره قال وكنت محبوساً في بعض الاحايين فجاء رجل الى باب السجن فقال أين المتديث في شعره فقلت لئن كان مني ذلك القول فاني أقول

ربما سرني صدودك عني * واذا ما خلوت كنت التمني

وأنشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فيا حربا ممن يهيم بها بعدي

فقال بعض من حضر لقد أساء القول بل كان ينبغي أن يقول * أوكل بدعد من يهيم بها بعدي *

فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي *

(حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال أرأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلد ظهره وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية فجاء هو وامرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التفت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد

كذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شا أراد شاهدا فسكت مخافة أن يتتابع الغيران والسكران (الرضا التديث) روى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني أحبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشريطة أن لا يتعرض للفرج بل لما دونه وبلغ مامك قباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تبادلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى أم أنوشروان فسأل قباذان يدفعها اليه فقبل قباذ فجعل أن يتجافى عنها ففعل فلما مات قباذ وتولى أنوشروان دخل مزدك فأمر أن يقتل وقال ماذهبت ريح جورك من أنفي بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة في غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثرنا كوها فقال لو نالها أهل منى ما ازدادت الا حظوة عندي وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فاذنبي أنا (في التزوج برقيقة الحافر أو متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ماهذا فقال اسمع القحبة تكون أملح وأنجب بأن تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومتى قلت لها يا زانية لم تأثم ثم انها تجتهد أن لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرف فعالها فتجيك وفي أخبار ابرويز انه انقطع يوما عن عسكره فدخل قرية وكان بها كار له ابنة يقال لها شيرين في نهاية الجمال فتزوج بها ثم لحقه عسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضرهم شرابا يطوف به غلمان سود عماوة فطاف بهذا ف مع حسان فشربوا وعلموا أنه يشير الى شيرين انما اصطفاها بعد الطهارة (المعير بفساد الحرمة) ابن طباطبا في أبي علي الرستمي

غلق الرستمي باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها فعلقه بباب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال

فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملي وفيما بيننا نشبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضي رأسه وعلم أنه المعني * بعضهم

يا اخوتي ان القيامة دانيه * زان يحد ولا تحد الزانيه
ان كان هذا في الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمي زفت اليك صديقة * لفتى فصرت له شريكا فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان ينيكا

أبو علي البصيري وهو من الغايات في هذا الباب

أمست كشاحنة لدنيا بأجمعها * بياد قلوغ عدوت الرخ والشاها

وقال آخر

دهتك بعلة الحمام خود * وعالت في الطريق الى سعيد
أرى أخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن شهدان

سألت زوجها الخروج الى الحق * ويارب باطل في الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * ثم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد

أبا بدر تزوجت العفيفه * سخيفا قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادي نائكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ماغاب يوما عن ذراها * يبيت لها ابن عم في القطيفة

(المعروفة أن أولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج في أبي العيناء

جاد أبو العيناء فما اشتهى * من لذة العيش بلا مرزبه ينيك من يختار من أهله * ويحصل الاعمى على التربه

وتزوج رجل بامرأة فأتت بولد من ستة أشهر فقال ماهذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم

رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا أولادنا تشبهنا * كشاجم

ولدت ليلة الزفا * ف انى بعلها ذكر   قلت من أين ذا الغلا * م وما مسها بشر

قال لي بعلها ألم * تر ما في مسند الخبر   ولد المرء للفرا * ش وللعاهر الحجر

قلت هذا عـلى * رغم من خالف الاثر

عبدان   والمنتمون اليه من أولاده * الله يعلم أنهم أولادى *

مثقال   لك أنثى تزيف في كل عش * وتربي الفراخ في أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى   لو كان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها

ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضاء نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقلل الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل في المكحلة وكان رجل يأتي امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس يتهمونني بك فقال لها ما عليك أن تؤجري ويأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج ينيكها ويقول له أنظر الى عشيقتك تحتي

(من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل

لدعبل حرمة يمت بها * ولست حتى الممات أنساها   أدخلنا داره فأكرمنا * ودس لي امرأته فنكناها

قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخلف فعفناها كان أبلغ في الهجاء وأعف وقوله فعفناها أقرب من قول الراعي

فلما قضينا من رباب لبانة * أرادت الينا حاجة لا نريدها

دعبل في الرقاشي   ان الرقاشي من تكرمه * بلغه منه منتهى همه

يبلغ من بره ورأفته * حملان اخوانه على حرمه

ابن الرومي   يدخل في زوجته * اير سواه بيده

ابن الحجاج   لي حريف أفديه في كل حال * فهو والله من سراة الرجال

بت مع عرسه وكان هو الثا * لث في ليلة تسود الليالي

فتكرهت قربها أي بأني * رجل لا أريد غير الحلال

ورأى حشمتي فقال حبيبي * ليس هذا طريق نيك عيالي

تشتهي أن تكون في صورة العبـ * ـد والا في صورة الانذال

فابق لي يا أبت مثلك لا يحـ * ـرز في صحفه طيور الرجال

(من تعرض لصاحبه فجاوبه بما فيه قذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد يعبث به أكانت أمك بالبصرة وأنا بها قال لا ولكن أبي كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها ويقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم أتكلمت يا أقلف فقال ما أسرع ما أخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سمية للربيع بن قعنب   لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أأنثى أنت أم ذكر

فقال لكن سمية قد علمت وقال نسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شيء وقال عمر بن عبيد مدة بن عهد لك بالزنا فقال مذ ماتت عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النساء وقال مدني لمخنث مر بي ولاعبني كيف كنت يا أخي البارحة فقال ما لي است أختك البارحة حتى تركت السوق وتمنيت الموت ومر رجل باكار فقال لو ان هذه المزرعة تنبت أيورا اين كنت تقعد قال كنت أعمد الى حزمة فأجعلها في حر أمك وأقعد مكانها

(التعيير بالاكل من كسب امرأته) * شاعر   جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا

ولولا جواريك ما أطعموا * ك على قبح وجهك الاخرا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكرها ذات يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب وجامع وحمل الينا طعاما وشرابا وحلواء وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فبالك واخبارى وتفاصيل ما يجرى فانى غيور (من ذكر حظوته عند حرمة صاحبه) * منصور بن باذان · لئن كنت عندك لا قدرلى * فعند عيالك فى الجنقه

وان كنت عندك ذا تهمة * فانى بعرسك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزبد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمنى وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال ناكك والله وقال أبو عمرو بن العلاء أقبلت من مكة ومعى جمال فجعل يقول

* ياليت شعرى هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها جيه *

فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت مرّ لنا متعهدا وفى حاجاتنا سربها فاحس بالشر فنظر فاذا فى قفاكى فقال اذهبى فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هى رقيقة الحافر وهى واسعة الحبل * شاعر

ألما على دار لواسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل

ولو شهدت حجاج مكة كلهم * لاسوا وكل القوم منها على وصل

وقال وما هى الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال فلا تنكرى قولا لمنحتك ودنا * فقولك هذا للفؤاد مريب

تعدين ما اوليتنى منك نائلا * وللقابس العجلان منك نصيب

وقال تصاحب فى اليوم القصير ثلاثة * فان زاد شيأ كلهم برابع

وكنت اسمها النوار فأصبحت * لدى وقد كنيتها ام جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص فى امرأتيهما أيهما أحسن فرآهما القاضى فأقبل على أحدهما فقال نيك امرأتك فى استها أحب الى من نيك امرأة هذا فى حرها فأقبل المحكوم له على رفيقه وقال ألم أقل لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعينى ما يقر بعينها *

قال نعم قال انه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر بعينك ذلك فأفحمه قيل لا يمنع مرعى عرسه من أباح حى نفسه وقيل لاعرابى هل بامرأتك حبل فقال لا أدرى والله ما لها ذنب فتشول به وانى لا آتيها الا ضيعة ثم الحد ولله الحمد

الحد السادس عشر فى المجون والسخف

(فيما جاء فى اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنا) (النهى عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ولعن النبى صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزانى وأمر أمير المؤمنين رضى الله عنه فيمن رؤى كذلك أن يرمى من سطح * شاعر

قد أمر الله فلا تعصه * أن لا نزار البيت من خلفه

(المعير بها) كان أبو نواس مولعا بأبى عبيدة النحوى فكتب يوما على اصطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا

لانت عندى بلا شك زعيمهم * مذ احتلمت ومذ جاوزت ستينا

فلما رآه أبو عبيدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوق وحله فتطأطأ له فلما ثقل فوقه قال اوحز قال قد حككته الا لوطا فقال ويحك تركت المقصود وكتب لقوة رقعة دفعها الى على بن عيسى

وزعمت أنك لا تلوط فقل اذا * هذا الهن فقف واقف ما تصنع
شهدت عليك بشواهد ريبة * وعلى المريب شواهد لا تدفع
فوقع فيها ان الفؤاد بمن تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع

ورأى يحيى بن أكثم فى دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان درسى كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى المرد) قيل لابى نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * شاعر

أنا الماجن اللوطى دينى واحد * وانى فى كسب المعاصى لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم * وانى لمن يهوى الزنى لمجانب

وقال الاصمعى رأيت شيخا يطاف به وينادى عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول بخ بخ لازنا ولا سرقة الا واطا محضا * أبو نواس ولى قلم بكر اذا ما حلته * على بطن قرطاس وفى الظهر ينفق

واجتمع الجرشى وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال أنيك كل ذكر وقيل لآخر فقال أدلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط ألا تستحى فقال أستحى وأشتهى * شاعر

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام واذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابى مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام أهبر ومدام أصفر وغلام أحور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه فى الطريق رفيق وفى الاخوان نديم وفى الخلوة أهل وقيل لعافية القاضى لم اخترت الغلام على الجارية فقال لانه لا يحيض ولا يبيض * شاعر فى معناه

ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل

وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل ويفعل به والمرأة استطاعة المجبرة لا تصلح الا لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابى ما تقول فى نيك الغلمان فقال اعزب قبحك الله انى والله لاعاف الخراءان أمر به فكيف ألج عليه فى وكره وسئل أبو عبد الله المتوف ما بال النائك فى الاست أسرع فراغا من النائك فى الحر فقال انك لو ألقمت خراء كنت أسرع قيئا منك اذا شربت بولا * محمد بن جعفر العلوى

وكم نادمت من ذكر وأنثى * ففضلت الاناث على الذكور
الا ان الاناث ألذ قربا * وألوط بالقلوب وبالصدور

(غلام تشير اليه الرجال والنساء لحسنه) قال اعرابى فلان تتنافس فيه عيون الرجال وتفتن به ربات الحجال * الخوارزمى مؤنث الدل الا أنه ذكر * لمسلم وابن هانى فيه شرطان
أبو نواس لها محبان لوطى وزناء * ويصح ان يحمل على هذا قول الآخر

تنافس فى عيون الرجال * وتعثر بى فى الحجول الغوانى

(تفضيل ذوى الخصى فى التعاطى منهم على الخصيان) قيل لابى نواس لم تدفع الى الغلام أكثر مما تدفع الى الخصى فقال لان مع الغلام بيدقين يدفع بهما الشاه فى وسط الرقعة وقيل لآخر لم لا ترغب فى الخصيان فقال لانى لا أركب الزورق بلا مجداف وطلب رجل من بعض القوادين أمرد فجاءه بجارية فقال لا أريدها فقال أفتريد أحسن منها قال انما أريد من تحته ذكر وخصيتان قال فدس فى حرها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكر وانتها فى دبرها ان لم يكن لك غرض آخر (المتعاطى مع كل أحد) * ابن الحجاج

النيك بالتمييز لا وجه له * فلا تكن تستشد البله اياك تستقذر شيأ ره * ونك ولو كلبا على زبله
الخوارزمى اذا فاته تحصيل ظبى مقنع * فهمته تحصيل ظبى معمم
يصيد كلا الظبيين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم
ابن بسام وأهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مواصلة الكعاب

وسأل بعض المتفاكهين رجلا الى أى الجنسين تميل فقال الى كليهما فقال أنت اذا الغراب تأكل الخراء وتلتقط الحب (من رؤى من اللاطة متماطيا فاحتج بآية) وجد مؤذن على ظهر صبي نصراني بالمسجد فقيل ماتصنع فقال أليس الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأى موطئ أغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبي على منارة ماتصنع قال أبدل تكته بتكتي و رؤى معلم ينيك صبيا فاغما فقيل له لم تفعه فقال وقع عليه الفعل فانتصب و رؤى آخر على ظهر غلام فقيل له ماتصنع قال أردت أن أريه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذي ينسكب فقال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو أبدا مضاف أو مضاف اليه و رؤى شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ أنيك مهما تيسر و رؤى شيخ في مسجد وتحته صبي فهجم عليه فعدا الصبي فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المردان وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) أدخل الجماز غلاما فافعل به فلما خرج الغلام قال أدخلني الجماز لافعل به فقيل ذلك للجماز فقال قد حرم اللواط بالاولى وشاهدين وحكى عن بعضهم انه أدخل صبيا فدفع اليه درهمات وقال له انبطح فقال الغلام بلغني ان الغلمان يفعلون بك فقال اما الفعل فلي وأما الدعوى فلهم فانبطح وقيل مابدالك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فرغلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاجارة بها فاستردته أمه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص * ابن سكرة فمن اكتسب مالا بالاجارة فقطع عليه الطريق وضامن الاقوات والارزاق * لاأفلحت دراهم البزاق

وقال رجل لغلام مؤاجر فقال أنت صبرتني هكذا أو نحوه قال بعضهم لامرأته ياواسعة فقالت أنت وسعتني بدهاوتلك التي تحتك وقيل لغلام ماصناعتك قال أهدف للزناة قيل فاصبرك قال أصبر من أرض على وتد وقيل لمؤاجر في شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقي اليهود والنصارى ومثلهما أحيل على مؤاجر بدراهم في شهر رمضان فقال للمحتال اصبر الى زمن الافتتاح يعني الافطار * الصاحب

صاحبنا أحذق في الاجارة * من جعفر اليزدي في التجارة

آخر

له براح في سراويله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص السعر قبل طلوع اللحية) كان أمرد رخص سعره حين بقل عذاره فقيل له في ذلك فقال وتجارة تخشون كسادها * شاعر

تغير حسن صورته البهيه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا الامرد قد شارف الالتحاء

فبادر باحسان بنوب فقد نرى * بدائع شعر في عذار يك تطلع

وقال آخر

قد انقضت سوقه فارخصها * وآخر السوق ترخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) * أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

فأجابته

نعم علمت وخير القول أصدقه * بذل الدراهم يدني كل انسان

من زادنا لقد زدنا في مودته * مايطلب الناس الا كل رجحان

وقال رجل لصبي كان يصحبه فتركه وصحب غيره ياغدار كيف تركتني وصحبت غيري فقال الدنيا فان والناس مع الرجحان وكتب غلام على تكته

قفلت ياقوم على تكتي * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر

من رام أن يدخل حانوته * فليزن الشرط قبل بغيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها

على حري غلة موظفة * تمنع نيكي الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون فقال الشيخ نريد أن نأكل منها فقال أبو نواس فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وراود مقري غلاما فقال له تعطيني فقال أستغفر لك بل مدحي او أقرأ لك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف ايره استعظمه فامتنع

فقال له الرجل اما أن تستدخله واما أن تشتم معاوية فقال اصبر على الاستدخال أهون من شتم خالي وخال أمير المؤمنين فلما أدخله فيه قال أخ يارب هذا في هوى وليك قليل اللهم اني قد بذلت نفسي دون شتم معاوية فصبرني (من رد من المرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب انه شكوالك تدعونا الى اسعافك وصيانتنا أنفسنا تدعونا الى منعك والمكروه المنع خير من اسعاف يطلق لسان الحاسد عما يشيننا ويشينك فان وجدت فرصة أتى معها الستر وآمن سوء الذكر أصل اليك مشترطا عليك أن تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت أيام مرودته) * كشاجم

قد رأيناه بالعشي غلاما * وغدونا نعده في الكهول

ابن طباطبا	فالمرد أطول ملكهم في عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من تمنى التحاء محبوبه) * شاعر يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول جفوته

فاشف السقام الذي في لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكسد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى ويقال كساه أبو الحالك كساء اسود من نسج أم سويد * ابن المعتز

أني تتيه وقد علا * لك الشعر في الخد القحل وخرجت من حد الظبا * ء وصرت في حد الابل

آخر	الموت أهون من سوا * د العارضين لمن عرف

وقال	هلالي كان حين يرى يفدي * فصار الآن حين يرى يزني

وقال	قد هرب التقبيل من خد من * يجري على عارضه المشط

آخر	قفا نبك في رسم الخدود الذواهب * منازل محت باللحى والشوارب

أحمد بن أبي فنن يخاطب بما حباله التحى	الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقرأ عليك سلام

علي بن حمزة الاصفهاني	أياعارضا غطاه مجلاة بغلة * حكى شعرها اليفاعلى جوزة الهند

كمثنون بكر أنسل البقل زفه * وشعرة أنثى من غريبة أوفهد

(المتعاطي مع ذوي اللحاء) قيل لبعض الغلمان ما حالك قال لا تسأل مولاي ينيكني منذ ستين سنة بالحجة قال كيف ذلك قال انه ينيكني كل يوم فاذا قلت له أما تستحي قد كبرت وشبت يقول لي يابارد كبرت من البارحة الى اليوم

جحظة	يقول لي يوما وقد جئته * تلوط بي بعد الثلاثينا

فقلت ان دمت كذا طيبا * نكتك من بعد الثمانينا

أبو نواس	فدونك معشرا عظمت لحاهم * واشرع فيهم سمر العوالي

ولا تعدل بهم ما دمت حيا * فان العيش في الصهب السبال

(من ازدادت صبوته بالتحاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

وكنت أرجي انه حين يلتحي * يفرج أحزاني ويعقبني صبرا

فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت البلوى لواحدة عشرا

أبو تمام	قال الوشاة بدت في الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه

الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه

فصار من كان يلحى في محبته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحي) * شاعر	من يعشق المرد له حجة * وعذره في الناس مبسوط

ولست أدري ما يقول الورى * في جنب ذي اللحية مخلوط

أبو نعامة	واذا الفتى حامى على ذي لحية * وخلا به فوراءه مخلوط

ابن أبي البغل	تعشقك الرجال يدل عندي * على أن الرحى قلبت ثفالا

والا فالصــــغار ألذ طعمًا * وأحلى ان أردت بهم فعالا

أبو نوفل فوالله ما أدري اذا ما خلوتما * وأرخيت الاستار أيكما يعلو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) جحظة

سألته حويجة تمرضا * وكان ما كان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى أدخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره * فقال

قد علونا على الكفل * واسترحنا من الخجل لم يزل في تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذي بلغت به غاية الامل

ابن الرومي يا طيب الثغر والمجاجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا و بعنا * نكاود عنا من اللجاجه فانما حاجتي اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان في التعاطي) روي سياه بنبك غلامًا اسود فقيل له في ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الافخاذ ملتهب الجوف رخيص الجسد سريع الاجابه لانك تدعوه لتنيكه فيظن أنك دعوته لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم أسخن قيل نعم للعين (استعارتك غلام صاحبك) كتب البحتري الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه نلت غلامي ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا

واذا ما أردت أن تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

و بعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندويه فاحتبسه وكتب اليه

أمسى رسولك رهنا لا فكاك له * والرهن في الحكم محلوب ومركوب

فالدر منــــه حرام ما نطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه أفيضوا على عزابكم بنسائكم * فما في كتاب الله ان يحرم الفضل

(تحاكم لوطي ومؤاجر) قال جراب الدولة وافق غلام رجلا ان أدخله بدرهمين وان فاخذ بدرهم فدفع له درهما وأدخله فيه فتحاكما الى القاضي فقال الغلام أيها القاضي أكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفني الدرهمين فقال الرجل اني أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذني فقال القاضي زن الدرهمين فخير الامور أوسطها و يقارب ذلك أن الجماز دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الجماز انه كان شعرا حسنا ولكن قوافيه مطلقه (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه * فقال

دنياه ما اشتشت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حميد طيبك هذا حسن وجهه * وما سوى ذلك فنه يعاب

فافهم كلامي يا أبا عامر * لا يشبه العنوان ما في الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسر ين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح

فلما أبت مازلت أضرع جاهدا * وأخبرها ما رخص الله في اللمم

فقال ان وضاحا فقيه مفت في نفسه وأعطى رجل مؤاجرا درهمين فقال لا تدخله وضعه بين الفخذين فقال ان أرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد اني حملت بالبصرة غلاما الى دهليزي فأردت أن أدخله فيه فقال لا تفعل فاني مسحت على خفي وأخاف أن ينتقض وضوئي فعلمت بهذا أن الاتيان بين الفخذين لا يوجب الغسل عليهم ولابي نواس كان نفخذه اذا ضمنا * والايرفيه عقد عشرينا

وقال . وغلام تشره النفس الى حل ازاره بسطته سورة الكا * س لنا بعد ازوراره

فاطفنا بنواحيـــه ولم نعرض لداره

(المأبون المتلوط) دخل يحيى بن أكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استنطقه

وامتحنه فقال له القاضي ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر في الارض انك لوطي وخبر في السماء انك مأبون فقال له المأمون وأيهما أصح قال خبر السماء فخجل يحيي وانقطع * شاعر

لي صاحب زعم الخبير بأنه * شبق المؤخر ساكن القدام
يبدي من الجلان أكل رؤسها * وهواه في أكل الكراع النامي

الصاحب ولوطي كما زعموا * ولكن ههنا سبب

وقال يظهر الانعاظ والعا * دة منه ان يطاطي
والذي يشهد بدري * من بلي وجه البساط

وقال جمع المال صغيرا باسته * ثم أعطاه عليها في الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المخنثين زعم الاطباء ان الطبائع أربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هي عندي الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذا عز أخوك فهن فقال المعنى اذا لم ينك فنم له * اليعقوبي ولقد أكون اذا الشباب بمائه * طوع الصبا وشفاء كل سقام

أيام أمشي الهوى عرضية * وأناك من خلف ومن قدام * وأعير من يدنو الى صبابة
وأبيت بين غلامة وغلام * فأنيكها وأنيكه وينيكني * لا ارعوي لملامة اللوام

وقيل لماجن ماتقول في ختني له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حلق ينيكها وتنيكه (المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه وقال

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولا تأنف فقال ذوقوا ثم لوموا وقيل لبعضهم أيسرك أن تكون شاة في الجنة فقال بشريطة أن أحمل كل يوم الى التياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الفرض وسبب الغذاء لما باليت أن لا ينزل عني * ابن المعتز في مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الابور حراما * فاستقف الفتى بأير حلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له أتنيك في دهليزي وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذلك تعال الى دهليزي ونك فيه عشر بن مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال المفتاح لا يخرج من بني شيبة (المائل الى ما فيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم لزمت هذا الغلام قال ان في أيره خمسة أسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أي الاسماء أحب اليك قال الزبير لاجتماع زب وأير فيه وقيل أي الانبياء أحب اليك قال لوط قيل فأي الفقه أحب اليك قال باب النكاح قيل فأي النحو قال باب الفاعل والمفعول * شاعر لا يعرف الرفض وأشياعه * ودبره يدعو الى القائم

(من رأى مفعولا فاحتج بابنة) قال أبو العيناء للمعتصم دخلت على أبي العلاء وغلامه على ظهره فسألته فقال انه يزعم أنه احتلم فأردت أن أمتحنه فقال المعتصم قاتلك الله فما أقرأ بعدها سورة الممتحنة الاذكرته وذكر بعضهم أنه صعد قصر أحمد بن سياه فرأى شيخا فوقه غلام رجل فأرسل عليهما البنة فاصابت ظهر الرجل فقام وذهب وقام الشيخ يشد تكته و يقول أليس من الصواب اني كنت من تحت فلم تصبني اللبنة (المستدعي الفحل الى نفسه تعريضا) كان سكران يبكي و يقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت أنيكهم فقال المخنث أنا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولي الدم وهذه عقوبتك فاني أقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاجلدن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضي أمر كان * ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد أن يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما سبقت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل

فرأى ايراعظيما تقبض عليه فقال له الرجل ماذا فقال * اذا ما رأيته رفعت لجد *
آخر الاير لا يخرج من قبضته * إلا اذا ما صار في فقحته
وقيل لبعض القضاة ما تقول في القبض قال أصحابنا فيه على مذهبين والقبض أحب الي (المبتلى بالابنة من الاكابر) قيل أول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان أبو جهل مأبونا وكان اذا حز به الداء ألقم دبره حجرا و يقول واللات والعزى لاعلاك ذكر وكان بجالينوس ابنة فنا كه غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعني والدجاج فلا فتنه فما زال يصفه للمرضى حتى قطع أصله وصار طعاما للمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون أنت مع قبحك من يرغب فيك قال الحمار اذا جاع أكل المكنسة وقال عند الخباز يرتفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الاير نكني واحدا واعدده زكاة ايرك وقيل ذلك البغاء الكبير زكاة الاير (صبيح يتطيه قبيح) رأى مخنث رجلا أسود ينيك غلاما روميا فقال كان ايره في استه كراع عنز في صحفة أرز بعض شعراء أصبهان فيمن اتهم بغلام أسود

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تفرعه غراب أبقع

(المعير بالابنة) قال أبو العيناء في ابن مكرم هو اذا غزا فطية جنده واذا قفل فطمينة عبده * شاعر

عجبت من أمر فطيع قد حدث * أبو تميم وهو شيخ لا حدث * قد حبس الاصلع في بيت الحدث

وقال وعامل يعرف بالقمى * وجمسا حاالى كرمى * حتى اذا ما خفت من شره

أريته الاصلع من كمى * خط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمى

فبت ممنوعا على رغمه * و بات منكوحا على رغمي

وقال أراه فتى خانمان ماتحت ثوبه * فأعجبه مقداره فتمددا

اذا وضع الراعي على الارض صدره * فيوشك للعزى بأن تشددا

ومر راكب فقال ابن دور آل الربيع فقال له مخنث مر مستقيما فاذا رأيت بغلك قد أدلى فثم دورهم * شاعر

و بعثت غرمولي ليخدم بابه * وجعلته لدواته محراكا

ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتي * لخدمت في دار النساء أولاكا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابي العيناء اما ترى غلامي هذا كم أعطيه وماله شئ قال نعم كسب الكناسين لا بركة فيه وقيل فلان يخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا ثيام ولا يحمى ظهره وكان حفص النحوي معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغني أن لهم أرماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن أهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ في تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لا تخف انك أنت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغني انك مأبون فقال مكذوب على وعليك * أبو تمام

ان في الكتاب شيخا * يشتهي في الجوف داخل يا سليمان بن وهب * في حرام المتغافل

وقال أنا أعرف القاضي الذي يقضي بسامرا غلاما اسمه حسن * يجر قناته جرا

وأنشد أبو نعامة عمر الحارثي

يبخل الناس بني معقل * وما بهم بخل ولا لوم لكنهم قوم اذا ما انتشوا * قالوا الغلمانهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن أقواها أنه رماهم بالابنة (مأبون عنين) * شاعر

است أبي الحارث لوطية * وايره في حفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجني الى رجل ينيكني خمسا و ينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الانثيين فقال الرجل هو من الله برىء ان انقطع الا شهوة لما تقولين (التجافي عن المفعول به) أتى بمأبون فمل به الى بعض الولاة فقال ما أصنع أوكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون في عناء و رفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ما ولاني أمير المؤمنين حفظ الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث

نحن خير قوم ان حدثنا اضحكم وان غبنا طربتم وان نمنا ركبتم. تلاقى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق فأنا اقرب الى السماء فقال أنا أشد تواضعا منك بلصوقى الى الارض (ذم التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فتح الله للنبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذ ابنة نفيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تعرف ذلك فطرده * شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال
تحلوا بآداب النساء وصففوا * شعورهم واستسمنوا وتخدروا

الصاحب
قل لابى الفتح أبا قحبة * زرنى فلا نطلب قواده

شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بصفاده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلبس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لا بأس به وحكى عن أحد صاحبى أبى حنيفة أبى يوسف أو محمد لا بأس ان يأخذ المضطر حريرة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لا أنيس بها * فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

وقال
اذا امتحنت بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال كانت عميرة خيرا منك فما أصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا لا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة مزند عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما فوجدها تغتسل فسألها فقالت جلدتنى عميرة وكان رجل هجمه الحر فاستند الى جدار دار فانعظ فجلد عميرة فأشرفت جارية فرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلج

تقلب ايرا ليس للأيرمثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل يدلك ما تصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت أعمى يجلد ويقول فديتك يا سكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال فسوت يا سكينة (المبادلة) قال الجماز لم يبق من العدل الا المبادلة

راشد
اذا ضاقت الأيدى وأعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجملا

الجماز
فنك المردفا من لذة * حصلت ما لم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) * الخبزرزى

أتنشط للوصل يا سيدى * فان الحبيب له قد نشط أحب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين
وتعلما أن الذيا حق من * أضحى وزبرا فى البذال وحاكا

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد أنفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها شراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الخفى وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبى نواس
ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب أو منع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا فدب على جارية فلما مسح لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

ودارى اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تغضب

ودب انسان على انسان فانتبه وفى استه ايره فقال ما هذا فقال والله الذى لا اله الا هو ما علمت ولكن من هنا عم النعمة واجعلها عندى يدا ودب رجل الى الجماز يظنه أمرد فانتبه فناوله بزاقا وقال مر فى سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السفر يعنى أنك ستنبطح (نيك البهائم) فى الخبر انه لعن من تعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا مواقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التى واقعها

فلان نالك رجل قلبته فقعدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض بجنبيها واضربها ففعل ما فرجت له فقال له قدرك أي نيالك كلاب أنت ورؤي شيخ ينيك أتانا في يوم الجمعة وهي تضرط وهو يصلي فقيل له فقال ألا أشكر الله على اير يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابي عن قول الشاعر

اذا ما ولدوا شاة تنادوا * أجدي تحت شاتك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بني كلاب الفرزدق فأتوه بأتان فقالوا انكحها كما كنت تعير ابن الخطفي فقال ان كان ولا بد فائتوني بالصخرة التي كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهي عن القيادة والرخصة فيها) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يتاب عن الزاني ولا يتاب عن القواد وروي في الخبر أنه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال مالكم ولمن يجمع بين الصديقين فرخي عليهم استره وفي بيته استراحة الاحرار وذوي الاقدار والعرب كانت تسمي القوادة أم الحكيم لانها تأتي الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق في القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبي ربيعة في قوادة فبعثنا طبة عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا لانت لها * وتداري عند ثوران الغضب

فقال لو ادعت النبوة بهذا الخلق تسلم لها وسمع ذلك ابن أبي عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها* شاعر

* في فيها من رقى ابليس مفتاح * وقال

لا يغرنك في مجلسه * طول السكوت وتسابيح أديرت * في يديه بخفوت

ان يشأ ألف ضبا * حسن تأليف بحوت ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال اذا هويت يا أخي عتاده * من الغواني صعبة المقاده

فابعث لها عجوزة قواده * كالحسن البصري أو قتاده * تلوح في جبهتها سجاده

* وقيل هي أقود من ظلمة وكانت امرأة قوادة أوصت اذا هي ماتت أن تحرق وتجعل في صرة فيذر منها على ختان الصبي فيلتحم وعلى أحراء الصبيات فانهن يلهجن بالزب ما عشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه

* الشمس نمامة والليل قواد * وقيل لرجل ما بقي عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر ما بقي عندك من آلة الزنا قال البصاق (نوادر في القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك أن تكون هذه دار قواد أو خمار وأخذوا مخنثا جمع بين شريف وشريفة فخلوهما وحملوا القواد الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا طائرين في قفص فخلوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل يا قواد فقال قدمت على أمك ليس هذا عذر الك * أبو نواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فاوصى المقيم ان لا يقيما

وقيل لابي عون قد بنى المتوكل بناءين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار ينايك بين الابنية (حظر الزنا واستباحته) أما الزنا فجمع على تحريمه وجاء أبو كثير الهذلي الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنا فقال أتحب ان يؤتى اليك في حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لي ان يذهب مني الشبق فدعا له فقال حسان

سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

سألوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى الممات وكانوا غرة العرب

﴿ ومما جاء في السوأتين والجماع ﴾

(جواز ذكر السوأتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أمه ولا تكنوا ورأى ابن عباس رجلا يتظلف عن ذكر السوأتين فقال ان تصدق الطير ننك لميسا * ودخل في الصلاة يريد ان ذكر ذلك مما لا يحرج وقال محمد بن سيرين في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا

كراماًأي اذاذكروا الفروج كنوا عنها وكثراستعمالهم الكنايات في ذكره نحوهن وذكر وسوأة ويقول البغداديون في الكناية أبو أيوب وسمت العرب فرج المرأة أبا دراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الاير على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وأنعظ احيانا فينقد جلده * فاعذله جهدي وماينفع العذل
فادخله في جوف جاري وجارتي * مكابرة مني وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة أنت فقال والتي مهماز وجها وأبوها وأخوها وأنشد بشار

عجل الركوب اذا اعتراه ناوض * واذا أباق فارس بالركاب
فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغز وهو الذي انعظ فجاء بعير فاحتك بايره يظنه جذلا وقيل ابر كعصا البقار ومنه * يحمل ابرا مثل اير البغل * وقال

يحمل ايرا مثل جردان الجمل * لودس في متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصيرفي خرج من الدنيا وما نكح امرأة بكل ايره وقيل أعظم الايور اير الفيل واصغرها اير الظبي وكان لابن عمر اربع نسوة وثلاثون جارية وربما طاف عليهن في ليلة (النعظ) قيل انعظ من بلبلة الابريق حسنويه

انعظ حتى كان فقحته * مجموعة في زيار بيطار كانه والاكف تلمسه * عنق ظليم بغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض أصحابه وما تقول في المنعظ فضحك وقال *وماشر الثلاثة أم عمرو* البيت (نعني عظم المتاع) قال أبو سعيد راوية بشار رأيت بشارا يوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت في شيء ليس على وجه الارض رجل الايودان ايره أكبر مما عليه ولا امرأة الا تود ان حرها أضيق مما هو عليه ولو اعطي كل واحد طلبته لبطل التناكح فنعم سؤلهما الطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس في الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته اير الحمار قيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كاير الحمار ينكح به امرأته وقال مديني اللهم ارزقني ايرا اسداه عصب ولحمته قصب ولا يصيبه تعب ولا نصب وينيك من رجب الى رجب وكان بعض الكبار يقول اللهم قوايري فان به قوام أهلي وتفاخر قوم بكبر الايور فقال اعرابي لو كان كبر الاير فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم أتحب ان يكون لك اير كبير قال لالان منفعته تكون لغيري وثقله علي (استعظام قدر الاير) رأى مخنث خادما من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال يا ناقص هذا اصلف من له أربعة أيور وأنت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا يتبختر فقال له اعلوي انت أم قرشي قال انا فوق ذلك اني أير فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول ومع ذلك له اير في طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر ونظر آخر الى قبيح كبير الاير فقال ياشين ماعلق عليك هذا الزين ونظر آخر الى كبير الاير كثير الشعر فاخذ يبكي ويقول انظروا الى الخليفة في القطيفة شاعر في اير

تيه على الناس جميعا * وتقدمهم بايرك نال موسى بعصاه * فوق ما نلت بايرك

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكوية تسابقا فأيكما سبق فله كذا فسبقت زكوية فقال المتوكل لعبادة مخنث عينك تسبقك امرأة فقال هي تعدو بيدادين وأنا أعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ماأعظم بليتي بك قال بليتك بحرك أعظم سود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحضر الى جانبه كنيف ورأت صبية صبيا كشف لها عن ايره فقالت من طوقه قال أبي قالت فمن خرقه قال أبي قالت فمن عرقه قال أبي فكشفت عن حرها وقالت لعن الله أبي مازاد على ان شقه وتركه (المستفتي في سوأته عالما سخفا) سئل الاحنف مابال استاه الرجال عليها شعر واستاه النساء لاشعر عليها فقال لان استاه الرجال حي واستاه النساء مرعى وسئل

مخنث ما بال هن المرأة ينبت أسرع من الرجل فقال لقربه من السماء ويسقى من فوقه قيل لقطرب أيهما أسرع على المباضعة الأبرام الحر فقال فوالله ما أدرى وانى اصادق ＊ أ الأبر أدنى للفجور أم الحر

فقد جاء هذا أمر خيار من عنانه ＊ واقبل هذا فاتحا فاه يهدر

(اختيار المرأة ايرا دون اير) قالت ابنة الكميت لامها أى الأيور أحب اليك قالت اير فرس فى حرارة قبس فى ابن فنك فى استداوة فلك فى حقو رجل صمل وقالت جارية ماشئ أحب الى من رجل ينيكني بأيره فى حرى وخصيته تدق على باب استى فتهيج شهوتى (وصف المتاع على سبيل الالغز) سأل خلف الاحمر الاصمعى عن قول الشاعر ولقد غدوت بمشرق يافوخه ＊ عسر المكرة ماؤه يتدفق

مرح يسيل من النشاط لعابه ＊ ويكاد جلد اهابه يتمزق

فقال يصف فرسا فقال أراك الله على مثله ووقف اعرابى ينشد بكرا على جماعة فقال من عرف بكرا أحمر فى عنقه غلاط وفى أنفه خزام يتلوه بكران سمراوان وان أقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ماعنيت بذلك الاماضمه سراويلك وقال مخنث لاعرابى هل لك فى شئ أسفله زرع وأعلاه ضرع وليس بباذنجان ولا قرع فقال على هذا لعنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الخس أى الاحراح أطيب فقالت الذى اذا دخلت فيه غص واذا أخرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال أحر من الحمام وأمص من الحجام امرأة

ان حرى أضيق من تسعين ＊ يمص مص الحاجم المكين

وقال ابن الرومى يصف سوداء لها حر تستعير وقدته ＊ من قلب صب وصدر محتنق

يزداد ضيقا على المراس كما ＊ تزداد ضيقا أنشوطة الوهق

أخذه من قول النابغة واذا لمست لمست أخشم جاثما ＊ متحيزا بمكانه ملء اليد

واذا طعنت طعنت فى مستهدف ＊ رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف ＊ نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف اعرابى امرأة فقال مفازة مكة فى سمتها ثقب عفصة وبلح همدان عند بردها حرمكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة ولاصاحب وفلانة وصفت بأنها فى الضيق كوز فقاعه فكشفها فى الخلوة عن ذيل دراعه الناجم ＊ يشبه عندى بر بخا ＊ مركبا فى مخرج ＊ وقال رجل لجارية ما أوسع حرك فقالت فديت من كان علاه ثم قالت

وقال لما خلونا أنت واسعة ＊ وذاك من خجل منى تغشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية ＊ انت الفداء لمن قد كان علاه

وقال ماجن لجارية لا ينيكنك ايرمثل صومعة خصيين قالت اذا والله أمكنك من حرمثل صحراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها تمل بطول الاير منك وعرضه ＊ ولى كعثب أخفيك فى شطر بعضه

ولوان عوجا فوق فيل فاقبلا ＊ اليه لمر الفيل فيه بركضه

وقال أبو زيد الكتاف بقيت زمانا لا أجد امرأة تستوعب ما عندى فظفرت بواحدة فجعلت أدخله شيئا فشيئا حتى أوعبته ثم قلت أخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما أن أرادت الطيران قالت استمسكى لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك

ذهبت والله نفسى ＊ فيك يا أحمق فكرا انما طولك فتر ＊ كيف تستوعب شبرا

وقالت امرأة لرجل جامعها وأبطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبى فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول بأير حمار فقال له كيف تحمل هذا الاير فقال أكبير هو قال نعم قال ان امرأتى تستصغره (اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نساء نجد تقول تطاول هذا الليل تسرى كواكبه ＊ وأرقنى ان لاخليل ألاعبه

فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه

ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكتب الى عامله بردز وجها وسأل ابنته حفصة بما قدر ما تصبر المرأة فقالت أربعة أشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تجردي فقالت التجرد لغير النكاح مثلة وقال رجل لجاريته أكل ثم نتيلك فقالت بل نتيلك ثم نأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها

عجل فقد أمكن الزمان * وبادر الوصل يا جبان بادر فان الزمان غر * من قبل ان يفطن الزمان

وتنفت امرأة وكتبت الى صديقها قد يتلك سهلت السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه الحفا من خشونته

فان كنت تهوى ان تزور جنابنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب ستره وقالت امامن استغنى فأنت له تصدى وما عليك ان لا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعاتبها فقالت يا حامل دع العتاب للكتاب واجعل قميصي مخنقي وقال رجل لجارية ما اسمك قالت انالك قال من خلف أم من قدام حلال أم حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال أبو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بجنبي فجعلت أقبلها وأرشفها لا أزيد على ذلك فقالت أتحفظ لابي نواس

حدثنا الاشياخ فيما رووا * أبو زياد شيخنا عن شريك

لا يشتفي العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية في مائتي ليلة فقصد ليلة فاذا جارية تغني

الا يا دار كم تحوين من كس ومن غلمه * أأير واحد يشفي * تراه مائتي حرمه

متى يصلح طيان * ضعيف مائتي ثلمه

فاستحسنها واستعاد أبياتها وقال تريدين في زيارتك فقالت لا أريد أ كانت كما قال أبو حكيمة

أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهي فارغة الجراب

فقال لابل لا ترد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها يا بنا ما حملتي طانا ضعيفا فقالت لولم أحملك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها تحسنين أن تضربي بالعود فقالت بل أحب ان يضرب بي العود وقالت امرأة لزوجها اشترلي خفا فقال بل أنيكك فردا فقالت هذا الخف يكفي هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوي على النكاح) استعرض غلام وضيء جارية نفاشة فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن والبس معك ابر ذو عرق وصلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران لم أعدك الاشيطانا مريدا وقرداعنيدا وقيل لبصرية أي الرجال تشتهين فقالت لا أدري غير أني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ في مباضعتها) قالت امرأة تابكي فلان نيكا كأنه بطالب في حرى كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكي على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهز هز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكي لغير ما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها ويشمها ويلاعبها فقالت

ليس بهذا أمرتني أمي * والله لاتمسكني بضمي ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي

لمثل هذا ولدتني أمي (اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حي المدينة عندما فقالت الكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زوجه المسلمون عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فنندأني ما أرومه فقالت لها اسكتي فما صنعت شيأ فقالت الوسطى أن

يقدم من سفر فيأتيه زواره فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيأ فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد شول فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فيّ وأصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فأملك الساعة تبول (الراغب عن متعرضة للنكاح) أبو حكيمة

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب * كشفت قناعها فاذا عجوز
مسودة المفارق بالخضاب * فمازالت تجمشني طويلا * وتأخذ في أحاديث التصابي
تحاول ان تقيم أبا زياد * ودون قيامه شيب الغراب * فقلت لها حلت بشر واد
كربه المجتني قحط الجناب * متى تشفي العجوز اذا استناكت * بايرلا يقوم على الشباب

وله

دعاني الى ما يستحل ابن اكثم * وقد يستحل المرء غير حلال
ولو قام لم أسفه فيما أراده * أحق بايري منه أم عياني

ابن حجاج

غلطت النظراء لما * قد رأت مفتاح ديري
ورجت مني خيرا * قلت لا ترجين خيري * أبعدي عني وهذا
فافعليه مع غيري * انت في دعوة اذني * لست في دعوة ايري

(ارضاء المرأة بالخلوة معها) وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد جئتني بشفيع لا أستطيع رده ومر الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن أعلمك أني الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك أن تصحبيني فتصاحبي بيني وبين امرأتي قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حد الخاش الجماع ونحوه) قال ابن سيرين ألذ الجماع أخشه وقال الاحنف ان أردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشبي ما تقول في امرأة تقول لزوجها اذا وطئها قتلتني أوجعتني فقال يقتلها بذلك وديتها في عنقي وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال انها مجنونة اذا جامعتها غشي عليها فقال أحسن اليها فما أنت لها بأهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر * انما القبلة عنوان الصلة *
وطلب رجل من امرأته فقالت الابساس قبل الايناس (كراهتها الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة لا برضاها وقال رجل لزانية ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه وقال أولم يبلغك ان الزنا حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية ما كتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير حذر ولا سهر ولكن استجزت عزلك عني كل يوم وهذا طعمه عندك مرة واحدة (ميلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة لجدب أصابهم فرأيت جارية تتكفف نفدعتها وأدخلتها دهليزي فلما وطئتها قالت نح عني زلالك لئلا تلحقني جننا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحي فأكرهتها فقالت اردت أن لا يأتيك أربع اكارع تضيع مالك فاماو قد ابيت فشأنك وما تريد (المذيوط) وهو الذي اذا جامع وبلغ الفراغ وجرت النطفة في احليله استرخت فقحته فسلح وكذلك المرأة وأما الربوخ فالمرأة يغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لا تقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فأقامت عليه فسألته فقال انها مثلي وقد قلت فيها

لما ضربت بغرمولي مضارطها * بالت فقلت اسلحي ان شئت أو بولي
اني سأخرى اذا أنعظت من شبق * فان خريت فقد أعطيتني سولي
سلح افي بين عذيوطين شككني * منها اني أواتي من تحت غرمولي

وسالحتى فلم أشعر بما فعلت * حتى وجدت حراها في سراويلي

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها ردت فبعنا ها مرة فأبطأت فلقيتها فسألتها قالت مولاي مثلي فاذا التي سنبر فنبر ادخل الغلط (الرخصة في اتيان المرأة في دبرها) استدل مالك في ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقالت عائشة رضي الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على أنهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض أهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها في دبرها) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن في محاشهن وسئل في أي الخزرتين فقال أما من دبرها في قبلها فنعم وأما في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن (النوادر في اتيانها في ذلك الموضع) قال مزبد لامرأته دعيني آتيك في استك فقالت لا أجعل استي ضرة لحري مع قرب ما بينهما وسئل أبو حفص عن اتيان المرأة في دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لها مزرعة من حلت له القرية حلت له المزرعة همام القاضي

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنصتها والنجم قد كاد يطلع

فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسي الى أشياء منها تطلع

ابيني لنا هل تؤمنين بمالك * فاني بحب المالكية مولع

فقالت نعم اني أدين بدينه * ومذهبه عدل لدي ومقنع

فبتنا الى الاصباح ندعو المالك * ونؤثر فتياه احتسابا وتتبع

وحاضت امرأة اعرابي فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار * ابن الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدة * طويلة عند استها طائله

وثبت في الحال على سرمها * ودية النيك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضي تدعي ان زوجها يأتيها في دبرها فسأله فقال نعم أنيكها في دبرها وهو مذهبي ومذهب مالك فخجل القاضي ورفع رجل الى ابن سيمجور رقعة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان في القصة ابنتي تحت فلان التركي وهو يسومها النيك في دبرها وكان الزوج غلاما له فقال له ماهذا فقال اني حملت من تركستان الى الطراز فنا كوني في استي ثم الى بخارى ثم الى هراة وفي كل مكان كانوا ينيكوني في استي ثم حملت اليك فكنت تنيكني في استي فما علمت ان ذلك محظور فخجل ابن سيمجور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزبد مولاة لابي المثنى الخزاعي فجاءت الى أبي المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه أبو المثنى فعاتبه فقال له مزبد كن بيني و بينها كف عني ضرسها أكف أيري أترانى اعلف ولا أركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضي تشكو كثرة جماعه فقاره القاضي على عشرة كل ليلة فقال أيها القاضي سلها تسلفني متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت المرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلاث خمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضي وقالت بعلي هذا ليس يضاجعني فقال الرجل صدقت ولكني مؤاخذ عنها فقال القاضي الحكم فيه ان تؤخر سنة فقال الحكم أحق أن يتبع فلما خرجت اذا هي بمخنث فقال لها أما تستحيين أن تقولي للقاضي ليس ينيكني فقالت ان شيأ نقلك من طبع الرجال الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك في التراب حقيق أن لا يستحي منه وقدمت امرأة زوجها الى القاضي وقالت ان زوجي ليس يضاجعني فقال الزوج اني عنين فقالت المرأة هو يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنك فتناول ايره بعرسه وكان القاضي قبيحا فلم يقم ايره فقالت للقاضي لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي مربا كشحان ونك امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة وقال المهدي لجارية له انت أودق من أتان عافر قالت اذا رزم الفحل ودقت الحجر تعرض بأنه مقصر في الباه فخجل * وعشق رجل امرأة فزارته فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ عمر به طولا وعرضا على حرها وقال لها ألك زوج فقالت يا ابن اللخناء لو كان لي زوج لم أدعك تتخذ حري طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر (المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال

له صاحبه فاومأ بيده الى ايره وقال شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ايرى عـلى مع الزما * ن فن أذم ومن الوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفى وقد قبلها ولم ينتشر عليه

أقول وقد حاولت تقبيل خدها * وبى رعدة من حبها ليس تسكن

فديتك انى أشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا انى عنك اجبن

واستهدفت امرأة لرجل شيخ فأبطأ عليه الانتشار فعاتبته فقال انت تفتحين بيتا وانا أشيع ميتا وقعد اعرابى بين فخذى امرأة فلم ينتشر فقالت له قم ياخائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل ومن هذا أخذ الشاعر قوله

انت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

(تعيير العاجز عن الافتضاض) كتب أبو لعيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تنا كون ولا تنيكون كيف غررتم الحرائر واستهديتم المهائر وعلام قدمتم المهور وأنتم تحتاجون الى الذكور ولم أظهرتم حب النساء وبكم عرق النساء وكيف ادعيتم يوم الروع الطعان وأنتم تخرون للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم ورجالكم تحت غلمانكم فيابؤسا للعروس وازارها المحلال وشعورها تبا قال أبو على البصير

ردا بنة القوم أو فاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذى عسرا * فقد تأبوك حتى لا أناة بهم

وجمجموا الامر حتى شاع واشتهرا * قالت يقدم قبل الاير أصبعه * متى تعاطى بكفيه حراعقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن الهدى * اذا المطايا لم تجد من يقيمها

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قوايرى ففيه قوام أهلى وقوسنى ففيه قوام بدنى وقال أبو مهدية لابى عمرو لايزال المرء بخير ما اشتد ايره ونيرسه وقال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت فى الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فانى أعيى انشره فى الفراش (الشاكى ضعفه عن الجماع) قيل لابى مهدية ماعندك من الجماع قال مايهيج شهوتها وينقص عفتها ويستدعى بغضها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال يمتد ولايشتد واذا كرهته يرتد وقيل لمدنى كيف حالك فقال ايرى اذا قعد قام واذا وجد نام المفجع

لى ايراراحنى الله منه * صارهمى به عريضا طويلا نام اذ جاءه الحبيب كيادا * ولهدى به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان السن والاير وبقى الارطبان الضراط والسعال وقيل لابى عبد الله المنتوف مابقى عندك من آلة الباه قال البزاق وقال ابن أبى البغل لقاضى اصبهان هل فى البيت صلاة قال لا قال أنا فى البيت اصلى منذ سنين وأشار الى متاعه وقال أبو حكيمة من مرثية لاير عالم يسبق اليه

أيحسدنى ابليس داءين اصبحا * برأسى وجسمى دملا وزكاما * فليتهما كانا به وأزيده

زمانة اير لا يطيق قياما * اذا انتبهت للنيك أزباب معشر * توسد احدى خصيتيه وناما

ومن قوله وهو أحسن ماقيل فى ذلك .

ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات مايحس بها الكف

كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله فلستهوى الغوانى * حلم اير ووقاره

وله * كانه قوس نداف بلاوتر * وله * سير يلف على دوامة الربق *

وله * رشاء على رأس الركية ملتف * وفى وصفه قيل قناة معقفة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه أو يقلل وقال رجل لارسطاطاليس أى وقت أجامع قال اذا شئت أن تضعف قال معاوية مارأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك فى مشيته وقيل

الضر برانكح من البصير والخصيان أصح بصرا من الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصري لذكري (نوادر امرأة غازلها رجل فأخجلته) قال رجل لامرأة أريد ان أذوقك فانظر أنت اطيب أم امرأتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاقها ونظر رجل الى امرأة فقالت له ياسيدي تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجيء مولاي لعله ينيكك وقال رجل لامرأة أرى في أسنانك فقالت هلا جعلته في يدي أضعه حيث شئت قال قد جعلته في يدك قالت قد وضعته في حر أمك * ونوادر النظام جارية وتمنعها قالت ان لي صاحبا ينيكني ولي زوج لا يتركني عن عشرة ولي صديق أنا أعشقه ولي جيرة لا تفتر عن النساء فان وجدت في حري فضلة فافعل وانعظ رجل أير فعرض ايره على بغي فقالت يارقيع اعرض هذا على من لم ير ابراقط وأما أنا فعندي من الايور أكثر من التكبير يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأة خذي هذه الدبة واسمحي لي بواحد فقالت أخشى ان أرزق منك ولدا فيكون ابن قحبة بزيت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبي العيناء فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حامش امرأة باستدعاء نفع منها) كتب رجل الى صديقته ابعثي لي بعلك بين دينار بن فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل برد الطبق والمكبة استعملت قول النبي صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد الظروف وقال رجل لامرأته اعطيني خاتمك الذهب أذكرك به فقالت هذا ذهب وأخاف أن تذهب ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادرهن في كبر العجيزة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة قاعة كبيرة العجيزة فقلت لبعض من معي ما أعظم عجيزتها اذالم تكن عليها معظمة فكشفت عن عجيزتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من الممترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالعود فسألها فقالت ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (الكبر بيخ) جاءت امرأة الى ربيعة الرأي فقالت ما تقول في الكبر بيخ فقال أعز بي قبحك الله فقالت بل أنت قبحك الله جئت أستشهد بك وأسترشدك فتردني بضلالاتي فقال عافاك الله كل شيء استنزلت به شهوة غير بعلك فحرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كبر بيخ فقالت تأخذ درهمين والنية عليك قال نعم فأخذ درهمين ودخل خربة وقام على أربع وشدت المرأة ذلك على حقوها وجعلت تدخل فيه وتخرج فتطلع رجل من ورائهما وصاح واعجباه من امرأة تنيك رجلا وقال المخنث وأي عجب الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان نا كت امرأة رجلا يوما فلا عجب (أنواع مختلفة في وصف الجماع) لدغت عقرب جارية في فرجها فقالت أمها واويلاه في أي وقت وأي موضع وكان عراقي يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على أتان مع جاريتها فخلا بها والغلام بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عذاله سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت مالم أفعل

فقال فتى من الاعراب في آخر المجلس أنا أعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال أصبت وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دايته وكان لرجل غلام اسود سندي فسافر وخلف الغلام في أهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج للقائه وحمل أحد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه فقال له ماهذا يامبارك قال ابني قال أتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال هذا عجب فقال السندي وهذا الذي خلفي فوق العجب وقال اسحق اتت امرأة حي المدنية تسألها الهراس وزوجها يواقعها فقالت اطلبي الهراس من ابني فهراسنا مشغول في الهاون وحكي أن ابن نوبخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج أخرج أحدهما معه خشية ان يجتمعا فلما أعياه الامر زوج أحدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له في ذلك فقال لئن أكشحهما أحب الي من أن يكشحاني

وممـا جاء في السحق والمساحقات

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لساحقة ما في الدنيا أطيب من الموز قالت صدقت ولكنه ينفخ الجنبين تعني الحبل وقال الاصمعي كنت في دار الرشيد فخرج على غفلة فقال أين الاصمعي فمثلت بين يديه فقال من

الذي يقول ولا تستملى المردى وما أوله فقالت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة وأوله

صفى الهز على الهن * ولا تستملى المردى فذا أحلى وذا أشهى * من القائم كالوتد

فضحك وأمر لها بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ما تقولين في السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جارية على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل * شاعر الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أحلى من السحق

أفقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المنخار الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال

أما والله لو ناجاك ابرى * قبيل الصبح في ظلماء بيت
اذا لعلمت أن السحق زور * وان العيش في ركض الكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت ابر أبخر خير من حر مبخر (نوادر في السحق) قيل لابي فرعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه أنقح لشعرتها وأنقى لصحن فرجها وأحرى اذا وردعليها الابر أن تعرف فضله ودخل رجل على جاريته وهي تساحق وحرها رطب فقال ماهذا قالت ذكرك حري قبيل ما دخلت فبكى (المعروفات بالسحق) أول من سنت السحق ابنة الحسن هو يت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قد وفدت عليها فأنزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت في اجتماعنا أمن من الفضيحة وادراك للشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند في طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الحسن اليماني وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن ما فيه مشابهة من هز الرجال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا الفالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن في الكاس لطوله ولا يشربن من القناني لعنقها ولا من الاباريق ولا يتناولن المراوح لذنبها ولا يقعدن في مجلس فيه ناي ولا طنبور ولعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشى والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الديوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

﴿ ومما جاء في الضراط والفسو ﴾

(الحث على ارساله) زعمت الهند أن حبس الضراط داء دوى وان ارساله منج وانه العلاج الاكبر وكانوا في يوم اجتماعاتهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا أضحكة * شاعر

الريح في الجوف ليس عندي * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار أن الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا * شاعر

ليس التظارف بالتضا * رط ياسعيد من الفتوه
واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جدير أن أخرجه من بطني وقيل لآخر انه يوقع التفرق فقال لو كان حقا لما آثر أهل السجن شيأ عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالخراء كفر (الحاذق بالضراط المتكسب به) جاء رجل الى المعتصم فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فافتق تيفق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل وأخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطني يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان أضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد بن المهلب

نمير يافقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لايرى ذلك أبدا وانه كما قال الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كتم

وعكسه قال رجل لمخنث لاضربنك حتى تخرأ فى أول سوط لطخ البساط وقال ألست تطلب الخراء خذه وخلصنى وقال رجل لطبيب فى بطنى همهمة وقرقرة فقال أما الهمهمة فلا أعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج ابن منادر بطنك يا عبدى قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خرا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبى صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان أبو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس انى ميزت بين أن أخاف الله وأخافكم فرأيت خوف الله أولى ألا وانى قد خرجت منى ضرطة وها أنا أتوضأ وأعود وضرط الحجاج على المنبر فقال الا ان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له اننا استكفيناك أمر كتابتك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فما أبدعت فى الناس بدعة * ولم آت أمرا منكرا فأتوب

اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس على فى الضرط رقيب

الكميت أيا عجبا للناس يستشرفوننى * كان لم ير واقبلى ضرط ولا بعدى

وضرط أبو الاسود عند معاوية فقال اكتمها على يا أمير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال أعلمتم ان أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على أمر الامة

(نوادر من خرجت منه ضرطة فى محفل) صلى الدلال المخنث فى جماعة فضرط فى الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك أعلاى وأسفلى فضحك كل من فى المسجد وقال العتابى كنت أمر فى طريق فتقدمتنى امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت فى غل وقيد بن يا بغيض يا مقيت يا بارد لما ذا تسبح قطعت عليك الطريق شتمت لك عرضا امض لا مصحوبا ولا محفوظا فما زالت تقول حتى خجلت كانى ضرطت وقال أبو نواس مرت امرأة فى طريق فضرطت فقلت أتبيعين هذا الحمام الراعبى قالت لا ولكن اذا فرخ أطعمناك من فراخه وحضر التنوخى ناديا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك مشاريج فقحته

فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل ففى وسط لحيته

وكان رجل يقدر بناء فقال ينى ههنا كذا وينى ههنا كذا ثم وقف فى مكان فضرط فقال مه ما شككت فلا أشك ان هذا موضع كنيف ثم صوصو رصو رنه وورد بعض أهل أصبهان على خليفة يشكو اليه آفة سنة وانقطاع غلة فضرط فى أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا أمير المؤمنين ما تعودته الا فى موضعه وكان اعرابى يكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا ألم أقل لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتى وضرط شيخ فى مجلس فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقال ماهذا قالت هذا من ثقل الوحى (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك فى حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمى ولا تستحى فما سمعت هذا من أحد أكثر مما سمعته منى وكان لمطيع بن اياس جليس فضرط فغاب أياما خجلا فكتب اليه

أمن قلوص عدت أظهرت مقلية * وغبت عنا زمانا لست تغشانا

خفض عليك فما فى الناس ذو ابل * الا وابنقه يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لاتخرج على خجل * من ضرطة أشبهت نايا على عود

فانها الريح لاتستطيع تحبسها * اذ انت لست سليمان بن داود

وله
أبا الحسن الخضيرى اغتفرنا * ضراطك ماعلى استك من جناح
فلاتذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب فى الرياح

وكان ازادمرعند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة أخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للقتل فقال تهب لى هذا الاعرابى قال قد وهبته لك خذه فخرج الاعرابى وجعل يقبل استه و يقول بأبى استك التى تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسمعيل بين يدى المتوكل فاستحيا وقال ضرطت فقال المتوكل ماسمعت (اعتذار ضاحك من ضارط) كان ابن الرومى فى مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك فغضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بفلتة فضحكت فلته * فلاتغضب كلاالامرين بغته
ولى فضل عليك لان فعلى * بغير أذى عليك فلم كرهته
أتسمعنى الاذى وتسمينه * وتجشمنى رضا ماقد فعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم تسمع أذاى ولاسمعته

(المعير بضرطة بدرت منه) تعير عبد لقيس بذلك وذلك ان رجلامن ايار خرجت منه ريح فعير بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشترى عار الفسو ببردى حبرة فقام عبقسى فقال أنا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف أضرط فقال مسلمة انك عودته فى الخلا فضحك فى الملاو روى ذلك عن أمير المؤمنين رضى الله عنه وتزوج قطنى امرأة فضرط عندها يوما وهو يشرب فتمثل بقول الشاعر

ان كنت ساقية يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها بنى قطن

فقالت وهذه اسقيها بنى قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابى على المساور الضبى وهو فى عمله بالرى فسأله وألح عليه فسعل المساور فضرط فجذب سفطه وقال لكاتبه غلطنا فى الحساب فقال الاعرابى

أتيت المساور فى حاجة * فمازال يسعل حتى ضرط وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وأمسكت عن حاجتى رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال
ومافى الضرط للاستاه ذنب * اذا كانت توسع بالايور

آخر
دخلت وهبا فى حشاه قد كمن * وهب وهو صاحب البريد

وكان فى مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط فأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب بسير و بين يديه جمل عليه كمثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده ليأخذ واحدة فضرط فقال مارأيت شجرة أثمرت قبل أن تغرس غيرها ودفع الفتح بن العميد الى ابن حجاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت فى حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال
ولما التقينا لجلجت فى ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألاأيها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته فى السخف لاتتبهرج

(التعريض بمن خرجت منه ضرطة فقدر أنها لم تسمع) اضطجع رجل فى مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا وثنى فقال مزيد نبهوه قبل أن يأتى بطامة فنبه فقال كنت فى أطيب نومة رأيت كأنى صدت ديكين ألعب بهما فقال مزيد صدقت قد زقيا وسمعناو دخل بعض الكتاب حماما بأصبهان وقدر ان ليس فيها أحد فضرط ضرطة صياحة وقال ما أطيب الضراط فى الحمام وكان ثم المعروف بابن الهذرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقنى قبل كل أحد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة أقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع افشاء ماسمعت فقال فديتك ليس ذلك ضراط خمسة أقفزة حنطة زدنى فقال أخزاك الله فقد صار ذلك نادرة (لغز فيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث أمها * وليس لها زوج ولا تتحرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومي
ماهنة عمت بني آدم * فبر الناس بها الناسا
يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها باسا حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب
قل لابن حمزة يمسح * بكفه عارضيه فقد قرأت بجدر * والمرسلات عليه

وقال وضرطة مرعدة مبرقة * يحملها مرم الى عنفقه مسحتها الشيخ أبا جعفر * وبعدها من سلحتى ملعقه

وقال ولحية طويلة عريضه * الضرط في أمثالها فريضه

(الفساء) دخل اعرابي الحمام بالبصرة وكان يفسو فأنكر القيم عليه فقال الحلقة لي والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست نغمة وللانف شمة وليس كل ما تلقاه حبيبا ولا كل ما تشمه طيبا وقيل هو أفسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوه و يأتي حجر الضب فيفسو عليه فيأكله و يقولون هو أفسى من الخنفساء ولبعضهم

ولي صاحب أفسى البرية كلها * يشككني فوه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فما أحد يدري تنفس أم فسا

وقال
لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق في بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمونني رشقا بغير نبال يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتلة لغير قتال

سئل أبو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال الفسو لا يبقى والطيب يعلق و يبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا ينخفض ولا يذل وقال بعض القصاص اشكروا الله فقيل شكر الله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتبخرون فتعلق بكم رائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخري على سبيل التلاعب) تقابأ رجل على أبي الصلت فقال و يحك ما هذا قال جاشت نفسي فقام وخرأ عليه فقال ما هذا قال جاشت استي عبد الصمد بن بابك ولحية للختلي * خبأتها في أسفلي حتى اذا ما اختضبت * قلت لها تنطلي

ابن الحجاج ان كنت تأذى نداني * فر نشر باب كوني وكنت داني بتاجي * فهاتها في البطون

وقال لو تمنيت ان أبلغ حالا * لتمنيت سلحة في سبالك

و روي في مداعبات لابي الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار في مداعبته فتناول طاقة شعر من لحيته وقال خذها يا فلان ودسها في استك حتى اذا قلت لحيتك في استي كنت صادقا و يقرب منه لزيتون بن أبي حماد

كتبت على حرام أبي نواس * أباجاد وهواز وحطي
وصيرت الختام عليه ما ادري * فان هم غيروه عرفت خطي

تم الحد

﴿الحد السابع عشر في خلق الانسان﴾

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابي ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة و رحب الشدق و بعد الصوت ومما دل على حمد عظم الرأس ما قال جالينوس ان الصغير الرأس لا عقل له وسئل آخر فقال غور العينين واشراف الحاجبين و رحب الشدقين وقال وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر وقالت امرأة لخالد له انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك وما في عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ان عموده الطول ورداؤه البياض و برنسه سواد الشعر وأنا قصير أسود اشمط ولكن قولي انك لمليح (الخلقة الدالة على النجابة أو غيرها) دخل اعرابي على محمد بن سليمان فقال أ كان لك ولد قال نعم المخش قال وما المخش قال خرطمانيا اشدق اذا تكلم سال لعابه ينظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقال الله عيني ان رأيت قبله أو بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما أنت بارسخ فتكون فارسا ولا بعظيم الرأس فتكون سيدا * شاعر

تقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وكفا ككف الضب أوهى أحقر

وقال الزبرقان أبغض صبياننا الأقيعس الذكر الذي كأنما يطلع في حجر وإذا سأله القوم أين أبوك هر في وجوههم وأحب صبياننا الطويل الغرلة أي جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الأبله الغفول الذي يطيع عمه ويعصي أمه إن سأله القوم أين أبوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه وإشراقه) فلان كأنه شهاب في ظلمة الليل ساطع وكوكب في أفق السماء لامع ابن عبدل الأسدي وكأنما نظروا إلى قمر * أو حيث علق قوسه زحل

ابن العنقاء كأن الثريا علقت فوق نحره * وفي أنفه الشعرى وفي وجهه القمر

أوس بن حجر تجرد في السربال أبيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى ليلة الظلم *

ابن الرومي كأنه الشمس إذ وافى المنيف بها * على البرية لا نار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال أقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء في عين أمها وأقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى وأسمج من واو عمرو * شاعر

ووجهك من وجه يوم الفرا * ق في مقلتي عاشق أقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه شبيه الوجه بالقرد * إذا ما عمي القرد

بكى وقال ألم يكفه تشبيهي بالقرد حتى جعله أعمى هو يراني فيصفني ولست أراه فأصفه وقال المتنبي

وإذا أشار محدثاً فكأنه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقيل أقبح من العزلى ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل ووقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه أن يرضيها ويصلح بينهما فدخل عليها وقال إن أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن إبطيه وبخر شدقيه فقال الأعمش قم عنا قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه وتبصره * ابن الرومي

يفزع الصبية الصغار به * إذا بكى بعضهم فلم ينم

يقال هو قراعة في قراح وخراءة في مستراح وجيء بعيار إلى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال ياسيدي ليس لوجهه حر لأنه كان قبيحاً * آخر وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن فقال له ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين أخذ رجل من لحية آخر شيئاً فلم يدع له فغضب فقال لا تغضب فما منعني أن أقول صرف الله عنك السوء إلا خوفاً أن يصرف عنك وجهك فإن السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلاناً فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً وقال رجل للفرزدق ما أقبح وجهك كأنما خلق من أحراح فقال انظر هل ترى حراً مليحاً فيها ونظر رجل قبيح وجهه في المرآة فقال الحمد لله الذي أحسن خلقي فقال مخنث أم من يبهت ربه زانية وقال ابن مكرم لأبي العيناء يا قرد فقال وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه (القبيح المتغازل) إسمعيل القراطيسي

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق

قلت لها إني محب لها * فأقبلت تضحك من منطق

فالتفتت نحو فتاة لها * كأنها الربرب في القرطق

قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر إلى وجهك ثم اعشق

ابن الرومي أقبح بوجه أبي حفص وعفته * هذان أمران لا والله ما اجتمعا

وقال تيس تنفق بالدلال ليشتهى * فازداد مقتاً بالدلال وما نفق

فكأنه من يبسه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للحظوة أين تذهبين قالت أقارن القباح (المستقبح وجه نفسه) نظر أبو شراعة في المرآة وكان قبيحاً فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم في المرآة وكان جدر فبدل خلقه فقال الحمد لله

الذي خلقني فاحسن خلقي ثم بداله فشوهني فأخذه سعيد بن نوفة فقال

قد كان ربي سوى خلقه فطغى * فأحسن الله في تشويه خلقته

الحطيئة أرى لي وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما أقبح صورتك فقال ليس حسنك اليك فتحمد عليه ولا قبحي الى فاعاتب عليه انما ذاك صنع الباري تعالى من ذمه كفر (ذم المجدور) * شاعر

* ووجهه بحرا الذبان منقوش * ويقال كانما ينظر من كرش قال أبو جعفر كنت أدور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مساميره فقال

وجه أبي جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مساميره

ابن طباطبا لنا صديق نفسه * في مقته منهمكه ذو جدري وصفه * يحكيه جلد السمكه

وهي أبيات كثيرة ذات أوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوما بالشمم فقال ترد أنوفهم الماء قبل شفاههم * شاعر شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح) خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندي احتمال للمكروه ووفاء عظيم فقالت ما أشك في احتمالك للمكروه لانك تحمل هذا الانف أربعين سنة كان أنفه كنيف مملوء شسوعا بعض المحدثين سود الوجوه لئيمة احسابهم * ضخم الانوف من الطراز الآخر

هذا معارض لقوله بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامه) * شاعر كان زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجزع مقوم

أبو نواس أشم طويل الساعدين كانما * يناط نجادا سيفه بلواء

آخر * يدرك أيه من الطول ماتح *

عمر والباهلي يطول على الرمح المديني قامة * ويقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضي الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير أتم خلقا منه وكتب ملك الروم مما فضل به الروم على العرب هذه الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى خلف الرومي فليم على نزع سراويله فقال أردت لكيما أعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقول غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد نمته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للمنكر الضخم وأطول من السكاك أي الهوى

ابن الرومي من رأيتم بعد طالوت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم (نوادر في القصر) وقف رجل طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعد وانظر فلو نظرت من ههنا الى بطيخة لم ترها الاعفصة كان قصار يعمل كل يوم على نهر ويرى كركيا يأخذ الدود فيأكله فرأى الكركي صقرا قد انحط على حمامة فأخذها بمخاليبه فقال الكركي أنا أعظم جسما منه فما لي رضيت بأكل القاذورات فرأى حماما فانقض عليه فوقع في الماء ونشب في الوحل فأخذه القصار فكان يقول لمن يسأله عنه هذا كركي تصقر فتصغر (المذموم بالقصر) أقصر من ابهام القطاة ومن فتر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحباري * شاعر

رأيت خليلي من تقارب شخصه * بعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الايابيدق الشطرنج في القيمة والقامه لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامه

وقال أقصر من يأجوج في قده * وقرنه أطول من عوج

عباس المصيصي يقطع دواجاله سابغا * وربقه من ورق التوت

وقال كانه البرغوث لم يخطه * في صغر الجبان والقرص

ويوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فاخذ يصيح أنا مظلوم

وهو لا يلتفت اليه فقال المو بذان أنصفه فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال الرجل ان الذى ظلمنى هو أقصر منى فضحك وأشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تزكيا لخبثهما فقيل ولم خبثا فقال لقرب دماغهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له تحتاج الى خرقة لان تفصيل الامير طويل يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك أو يفضل يضربه و يشتمه (المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما أصغرك وأقلك فقال ان كثر عقلى فما تنسى قلتى وان طال زهدى فما يعيبنى قصرى ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال كلا الرجال ليسوا بجزر وانما المرء باصغر يه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للنحافة) * العجير السلولى

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته و بآدله

الاشجعى وانى على ما تزدرى من نحافتى * تزيد موازينى على الرجل الضخم

آخر * بدن ناحل وعزم جسيم * حاتم ترانى كاشلاء اللجام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباتة ان كان يؤتى فؤاد من نحافته * فان قلبى لا يؤتى من الخور

آخر لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفى المهزول

وقيل لاعرابى ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناجى الهموم فى صدرى (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضى الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطه ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل فى الحياة ونتن فى الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك وقال الشافعى ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن * ابن الرومى

ليس بالراجح من رجحانه لحم وشحم من رأيتم بعد طالوت له جسم وعلم

وقال أمير كله شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال أن يكون روح خفيف فى جسم كثيف * كشاجم

كأنما قدامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أى شئ سمنك فقال أكلى الحار وشربى القار والتكائى على اليسار وأكلى من مال كل ذى يسار ولآخر لا تكائى على شمالى والاكل من غير مالى وسئل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (أعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغنى وكان يضرب بالعسر فقال أسأل الله الذى جعل السرور بيسارك أن يعطيك كمالك بيمينك (ذم القلح) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم انها ممر القرآن

جرير كان مقالع أضراسهم * اذا ضحكوا جيف الخنفس

عبد الصمد اذا افتر أبرز قلح الاصول * كما كشر العير للنهقة

عبدان ومن رأى من شيخهم * أبدانه ومقشره تحيش منه نفسه * حتى يقىء العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مر كناسا يكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل أبخر جارية فسأله صالح الخياط عن خبرها فقال ما زالت تمص البارحة لسانى فقال ان صدقت فانها ابنت وردان وكان عبد الملك يسمى أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب * ابن المعتز

وان امرأ يقوى على لثم ثغره * على الضغط والتعذيب فى قبره يقوى

وقال كلمتنى فقلت خرأ وخيرا * جعل الله بين فكيك دبرا

وقال انما نحن فى كنيف اذاما * جمع الريق والخـــرافى مكان
وقالت امرأة فاجيفة الخنزير عند ابن مقرب * قتادة الاربع مسـك وغاليـه
(عـلة طيب الفم والبخر) قيـل من كثر ريقه وسال لعابه لايعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب أفواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس أفواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب الرائحة) * شاعر * الطيبون ثيابا كلما فرقوا * وقيل أطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم (نتن الابط والجسد) * شاعر وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب
الخبزارزى وكان ريح صنانه من نتنه * فى أنف با كيه سعوط ينشق
وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فقحة فنورت
ريحه ريح كلاب * هارشت فى يوم طل وكان الريق منه * طعم صحناة بخل
الخياط الشامرى ياريحى لبخوره من نتنه * كم فى الكنيف يضيع ريح العنبر
وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكى ضعف بصره) * شاعر
أشكو الى الله أهوالا أكابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم
(تسلى من كف بصره) قيل لرجـل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهـك قال لكنى منعت النظر الى مايلهى وعوضت الفكرة فيما يجدى فحكى ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزى الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت أبا على الاشنانى وكان ضريرا فقرأ قارئ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فقال سقط عنى نصف العمل أبو يعقوب الجريمى فان تك عينى خبا نورها * فكم مثلها نور عين خبا
ولم يعم قلبى ولكنما * أرى نور عينى اليسرى
محصن بن كنان يقولون ما طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطيب
ولكنه ازمان أنظر طيب * بعينى قطامى على ظهر مرقب
كان ابن حجل مد فضل جناحه * عـلى باذنابهـما المتغيب
(نوادر العميان فى عماهم) كان أعمى يقول ارحموا اذا الزمانتين فقيل ماهما قال العمى وقبح الصوت أما سمعتم
فى عيبان ان عدا * نخيرمنهم الموت فقير ماله قدر * وأعمى ماله صوت
وقال المتوكل يوما لجلسائه لولا ذهاب بصر أبى العيناء لجعلته نديمى فقال أبو العيناء لما بلغه ذلك ان كان يريدنى لقراءة نقش الخواتم وقراءة الاهلة لم أصلح فضحك واتخذه نديما وقال معاوية لابن عباس رضى الله عنهما انكم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال وأنتم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم وقيل لبشار ما أذهب الله عينى امرئ لا عوضه عنهما فما الذى عوضك قال ان لا أرى مثلك وسأل رجل بشارا عن دار فهداه اليها فلم يكن يهتدى فقال أعمى يقود بصيرا لا أبالكم * قد ضل من كانت العميان تهديه
وتزوج أعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضى وحسنى لعجبت فقال اسكتى فلو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لى وقيل الاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل فى أعمى يدعى العور
* أعمى يدلس نفسه فى العور * وقال أعمى لآخر فلان أقل حيلة من البصير فعندهم البصراء قليلو الحيلة (العور) أصاب أعور أرمد فقال يارب لبس محله وكتب الصاحب فى أعور يريد أن يثبت اسمه فى العميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور ما أشد العمى قال عندى نصف الخبر وقيل لاعور أعمى الله عينك قال قد أجيبت نصف دعوتك وأصاب حجر عين أعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال أمسينا وأمسى الملك لله وتحارى قوم فى مجلس فقال أحدهم من كان أعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان منهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال انى أحتاج الى نصف رجل حتى أكون لاشئ وقال أعور فى نفسه وصاحب له أعور

ألم ترني وعمرا حين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير أسايره على يمنى يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله

هي عوراء باليمين وهذا * أعور بالشمال وافق شنا

بين شخصيهما ضرير اذاما * قعدت عن شماله تتغنى

(ما قيل في الحول) خرج هشام فتلقاه أعور فقال اني تشاءمت بعورك فقال له الرجل شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام أحول فخجل وعرض على أمير أثواب خز وفي المجلس أعور وأحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال يا صفعان ان بصرك بعين واحدة أحد من بصري بعينين فقال الاعور درهم جيد خير من درهمين مزيفين وفي وصف أحول

ونجمين في برجين هاد وحائر * متى طلعا حل الكسوف بواحد

لهذا على التقدير قوة زهرة * وفي ذا على التشبيه ظرف عطارد

اذا أفل الهادي ووافاه برجه * تراءى لنا المكسوف في زي قاصد

من الانجم اللاتي جرت في بروجها * ولم تدر ما معنى نجوم الفراقد

(الصمم) قال المأمون لليزيدي لم نرك مذ أيام فقال حصل في سمعي ثقل فأنا أتعلك الآن أفهاما واستفهاما فقال الآن طبت أن تكون معنا ماشئنا أسمعنا كه وما احتشمنا فيه أسررناه عنك فأنت غائب شاهد وانصرف أطروش من الحلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألني الآن من أين فاذا قلت له من الحلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الحلبة فقال نكت أمك قال بالادهم وصلى أطروش بجنبه أبخر فلما سلما قال له الابخر أسها الامام قال لا بل فسا ألم تشم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دليل على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركوني لطال ولكن حالوا بيني وبينه وأحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس أذنيه ويقول واضياع أمله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واشتد شقه وكثر خبثه وظرفه وأتي بعض الولاة بأحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا العظيم البركة وقال شاعر تعدو الجياد بخالد * فكأنما تعدو بقربه تيس أنب من التيوس كان لحيته مذبه

(العرج) * بشر اذا غدوا وعصى الطلح أرجلهم * كأنصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت أمشي على رجلين معتدلا * فصرت أمشي على رجل من الشجر

وقال ومابي من عيب الفتى غير انني * جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلي

الغساني اذا ما تعدت بي وسارت مخفة * لها أرجل يسعى بها رجلان

وما كنت من فرسانها غير انها * وفت لي لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) * عبد بني الحسحاس

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

وقال وما ضر أثوابي سوادي وتحته * لباس من العلياء بيض بنائقه

المتنبي فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب أيها العبد الاسود فقال أما العبودية فاني ولدت حرا وأما السواد فأنا كما قال

فان يك حائلا لوني فاني * لعقل غير ذي سقط وعاء

(هجاء السودان) * كشاجم يا مشبها في لونه فعله * لم تعد ما أوجبت القسمه

ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ما تقول في الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا لم ملت الى السودان فقال لانهن أسخن فقال عبادة وكان حاضرا انهم للعين وقال جرير في اسود عليه ثوب أبيض

كانه لما بدا للناس * ايرحمار لف فى قرطاس

(نوادر فى السودان) رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال يولج الليل فى النهار ورأى زنجيا يبكى فقال كانه مطبخ يكف ورأى سوداء متخمرة بأصفر فقال كانها فحمة فى رأسها نار (البرص) كان جذيمة أبرص فكنى عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعبث به الربيع بن زياد وأضحك منه الحضر بن فخجل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لى فدخل على النعمان وهو يؤاكل الربيع فقال

* مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان له فقال ان استه من برص ململمه * وانه يدخل فيها أصبعه

يدخله حتى يوارى أشجعه * كانه يطلب شيأ ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فارسل من يفتشنى فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو ابن هذاب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

أبرص فياض اليدين أكلف * والبرص أندى بالا للها واعرف

وكان عمرو أبرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب أما سمعت ابن حبنا يقول لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان اللهاميم فى اقرابها بلق

وقال جرير كان بنى طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمى كلابا

لها برص بأسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بما يؤول اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابى يفلى كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال أبدأ بالفرسان وأكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب فى رأس أقرع فقال هذا لص فى خربة وقال أبو نواس

لله درك من أخى * قنص أظافره كلابه

رؤى اعرابى يأكل ويخرأ ويتفلى فقيل له فى ذلك فقال اخرج داء وادخل دواء وأقتل عدوا وقال الصاحب

أماترى وجه أبى زيد * أقبح من حبس ومن قيد وحوشه ترتع فى جيبه * وظفره يركب للصيد

وقال للقمل حول أبى العلاء مصارع * ما بين مقتول وبين عقير

وكأنهن لدى دروع قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور

كشاجم لو بدل الله قمله غنما * ما طمع الجار منه فى صوفه

(أنواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل أكثم البطحاء ورأى بنى عبد مناف فقال كأنهم أبرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخيرات الارض وقال يا بنى تميم اذا أراد الله أن ينشئ دولة نبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين أن يقروه على قلة عقله وقال يلحن فى المشى حين يفقدنى * وان رآنى مشى باعراب

﴿ ومما جاء فى محاسن المحبوب وميل النفوس اليه ﴾

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت أما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) * شاعر ليس فيها ما يقال له * كملت لو ان ذا كملا

آخر *خلقن أحسن مما قال من يصف*

الحكم بن أبى فنن لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس

(الموصوف بازالة الظلام) * وانه قائم مقام النهار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر

آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا * آخر * كأنما البدر من ازراره طلعا*

بكر بن النطاح يصف نسوة * تو زعن فيما بينهن سنا البدر *

البحتري أضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومي * يا شبه البدر في الحسن وفي بعد المنال *

ورأى بعضهم مليحا يمشي في الشمس فقال اتق ضرتك لا تكسفك (من هو كالشمس الطالعة والجانحة)

قيس بن الحطيم فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كدنوها للغروب

البحتري يصف مرتحلة دنت عند الوداع وشك بين * دنو الشمس تجنح للاصيل

(الموفي على النيرين) علي بن الجهم يا بدر كيف صنعت بالبدر * وفضحته من حيث لا يدري

للدهر أنت بأسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

علي بن الاصفهاني وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) * شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقبى

أبو نواس يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من يهواه لحسنه من يراه) علي بن جبلة

أغر تولد الشهوات منه * فما تعدوه أهواء القلوب

وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلمة الضمير من الذنوب

آخر * كان قلوب الناس في قلبه قلب *

الصاحب وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال أفه

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر * أبو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

ابن المعتز منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

أبو نواس للحسن في وجناته بدع * ما ان يمل الدرس قاريها

(من هو في الحسن كالنار أو كالثلج) قال اعرابي رأيت جارية كأنها نار موقدة وقال

* لجمر غضى هبت له الريح ذاكيا *

ديك الجن ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من أعطى من الحسن مشتهاه) أبو نواس

خليت والحسن تأخذه * تنتقي منه وتنتخب فاكتسبت منه طرائفه * واستزادت فضل ما تهب

المتنبي حبيب كان الحسن كان يحبه * فآثره أو جار في الحسن قاسمه

محمد بن وهب قد خلع الحسن على وجهه * سربال محمود ومحسود

(حسن السافرة) بعضهم * وجوه لها الحسن أن تتنقبا *

الشماخ * أطارت من الحسن الرداء المحبرا *

يزيد بن الثرية فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم لها حاجبان الحسن والقبح منهما * كأنهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة) يستحسن في صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذوالرمة فهولان كأنه نورع أن يقول فهو لين فيكون ذلك بأمر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

البحتري وكان في جسمي الذي * في ناظريك من السقم

وله مابعيني هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور

قال أبو عبيدة يعجبني من شعر أبي نواس قوله

بعيدة كر الطرف تحسب أنها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

(العين الجارحة) أشجع وتنال منك بحده مقلتها * مالاينال بحده النصل

أبو تمام ان لله في العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

المتنبي من طاعني ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصري نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم بالله يامنفردا في حسنه * ومقلبا هاروت بين محاجره

الصاحب ولو ان هاروتا رأى فترعينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون أعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقال كأنهما مكحولتان باثمد * ومابهما غير الملاحة من كحل

المتنبي * ليس التكحل في العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ماقيل في الحول

نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمي بأبي من عينه أبدا * في عدات وهي لاتعد

وقال يقارب مابين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل ولين المنخرين معتدل السمارن لاسائل ولاجعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يحلي الوجه القبيح البحتري

كأنما يفترعن لؤلؤ * منضد أو برد أو أقاح

وله لك من ثغره ومن خده ما * شئت من أقحوان أو جلنار

ومن جيده لبعض القدماء اذا ما اجتلى الرأني اليها بطرفه * غروب ثناياها أضاء وأظلما

(الاسنان) المتنبي ويبسمن عن در تقلدن مثله * كأن التراقي وشحت بالمباسم

طرفة * بردأبيض مصقول الأشر * البحتري * لها مبسم كالبدر يضحك عن در الزاهر * ثونات درعلي دالات مرجان *

ذو الرمة جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغرمن أنيابها فهي نصع

(طيب الفم) كشاجم تبسم عن واضح برود * تضيق عن طيبه الكؤس

المتنبي واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فمها أعذب من برد الشراب وجسمها أنجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) أول من قاله النابغة فقال زعم الهمام ولم أذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومي

وقبلت أفواها عذابا كأنها * ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومبسم عذب الاشر * ألف من خمر ودر
وقال أحاذر في الظلمات أن يستشفني * عيون الغيارى في وميض المضاحك
وقال تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى * عن الافق في الظلماء أوجهها الطحل
وقال كان ابتسام البرق بيني و بينها * اذا لاح في بعض البيوت ابتسامها
آخر * تبسم ايماض الغمام المكلل * ولمسلم وهو نادر
تبسم عن مثل الاقاحي تبسمت * له مزنة صيفية فتبسما
وقال كان دراً اذا هي ابتسمت * من ثغرها في الحديث ينتثر
(الحسن الحديث والكلام) أبو حية
اذا هن ساقطن الحديث كانه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولم تجد * دما مائراً الاجرى في الحيازم
البحترى ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه
فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
آخر * كان حديثها سكر الشباب * وقال
هي الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم
وقال ان طال لم يمال وان هي أوجزت * ود المحدث أنها لم توجز
وقال كأنما عسل رجعان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العسلا
(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابي أى النساء أحسن فقال الفرعاء الفرعاء أى الحسنة المفترة عن الثغر الوافرة الشعر فهاباردو شعرها وارد بعضهم في وصف من حلقه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ماقيل في الشعر لقد حلقوا منها غدافا كانها * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت
وقال * عناقيد غربيب تدلين عن كرم *
المبخل السعدى وتضل مدراها المواشط في * جعداغم كانه كرم
ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم
(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح
بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم
وكانها فيه نهار ساطع * وكانه ليل عليها مظلم
آخر نشرت غدائر فرعها لتظلني * حذر الوشاة من الغيور المطرق
فكأنني وكانه وكانها * صبحان باتا تحت ليل مطبق
منصور النمرى ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور
(السوالف) امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمعطل
بكر بن النطاح ترى القرط منها في قناة كانها * بمهلكة لولا العرى والمعاقل
وقيل هي بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومي
اساءني اعراضه * عني ولكن سرني سالفتاه عوض * من كل شئ حسن
الصنوبرى للغصن أعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها
(الصدغ) أبو نواس كان محط الصدغ في حروجهها * بقية انقاس باصبع لائق
ابن المعتز ألم ترني بليت بذي دلال * خلي مايرق ومايبالي

غلالة خده وردجني * ونون الصدغ معجمة بخال

ديك الجن كأن قافا ادبرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها الفا

الصنوبري عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده

تلدغ الناس جميعا * ثم لا تلدغ خده

(العذار والطرة) أبو الفضل بن العميد من عذيري من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف

علم الشعر الذي عاجله * انه جار عليه فوقف

وقال بعضهم رأيت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج

وقال له شعر من زغبه في بياضه * كمثل قطار النمل دب على ثلج

السلامي مددت طرته كيالأ لاعبه * فأقبلت واستدارت كالخواتيم

(الشارب) السلامي له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب

كأن غلاما ماهر اخطه له * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب

(حسن الكف والانامل) النابغة بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

ابن المعتز أثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا

آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبي

* ويمسح الطل فوق الورد بالعنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب در قمعت بعقيق *

الناشي كان تطاريف الخضاب بكفها * فصوص عقيق فوق قضب زبرجد

ابن الرومي وكف كان الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل

دعبل يهجو كانما كفها اذا اختضبت * مخالب بازقد ضرجت بدم

(طول القامة) * تميم يهززن للمشي أعطافا منعمة * هز الجنوب ضحى أغصان يبرينا

أوكاهتزاز رديني تداوله * أيدي التجار فزادوا متنه لينا

آخر * ويخجل الغصن من تثنيه *

أبو نواس طويلة خوط المتن عند قيامها * ولي بالطويلات المتون ولوع

أنشد بشار قول المجنون الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها الكف فهي تلين

فقال والله لو جعلها عصا مخ او زبد لكان قد هجن فكيف بذكر العصا هلا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معد * كان حديثها قطع الجمان اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران

آخر كأنه في اعتداله ألف * ليس له في الكتاب تحريف

آخر شبهتها حين قامت * سارية من سوارى انامل اخرجتها * شبهتها بالمدارى

(الربعة) عبد الله بن عجلان ومجدلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

بعضهم أعلاها قضيب وأسفلها كثيب لم تذهب طولا في افراط ولا قصرا في انحطاط (طول القامة مع عظم العجيزة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا حاملا لكثيب عدي بن الرقاع

تساهم ثوباها ففي الدرع غادة * وفي المرط لفاوان ردفها اعبل

الخبزارزي تراك سرقت قدك من قضيب * أم استوهبت ردفك من كثيب

وقال فنصفا قناة ونصفا نقا (عظم العجيزة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غير قبيحات الطول اذا مشين

انتعلن الذيول واذا ركبن أثقلن الحول * تجاهد بالمشي اكفالها *

أبو النجم * تازرن تحت الازر أرمال عالج *

ابن أبي زرعة اذا ما نهض الخصر * به اقعده الردف

وقالت امرأة لاخرى اتحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الخصر)

مخصر الخصر هضيم الحشى * صفير أثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح حاملة الوشاح امرؤ القيس وكشح لطيف كالجديل مخصر

ابن الرومي طي كان بخصره * من ضمره ظمأ أو جوعا

لسري الرفاء ضعفت معاقد خصره وعهوده * فكان عقد الخصر عهد وفائه

المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

الرفاء احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم الخلخل ودقة الخصر) قال اعرابي اقبلن وخصورهن تختنق وحجولهن تقلق فكنا بين أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما بكاهما الجوع مابال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيد الله بن طاهر وشاحها يحسد خلخالها * لجائع يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال خلخالها يسحب في ساقها * وقرطها في الجيد ماينطاق

ابن أبي زرعة فاستكتمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فما نطقا

حتى اذا ريح الصبا انسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) * ابن الطثرية عقيلية اما ملاء ازارها * فدعص واما خصرها فنبيل

المتنبي كأنما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل

علي بن عاصم بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم ماكم الاكفال

(مدح عظم الثدي وتناهده) قيل لاتحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدي مايد في الضجيع ويروى الرضيع وقيل للنظام أي مقادير الثدي أحمد فقال وجدت الناس مختلفين في الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول في وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسي الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بايديها ثمار نحورها * كايدي الاسارى أثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدي وقابلتني بفتور الجفون * ومستوقرين على منبر

بحقين من لب كافورة * براسيهما نقطتا عنبر

ديك الجن وذات رمانتين في طبق * من فضة فصصا بفصين

(تناهد الثدي مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

أبت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابي امرأة فقال بيضاء جعدة لايمس الثوب الا مشاشة منكبيها وحلمة ثدييها ورصاف ركبتيها ورائحة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملذ كف ومشم أنف كنور يتبسم في الاسحار ونور يتنسم في الاشجار ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

وماروضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من اردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالعنبر اللدن نارها

قيل له امرؤ القيس أشعر منك حيث يقول ألم تر ياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمي قسم الارج قسمين بنصفين سواء فلي اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

والبعيث　　اذا هي زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الا مسكها وعبيرها
العباس　　فكيف أصنع بالواشين لاسلموا * والعنبر الورديأنيهم باخبارى
النونجى　　اذا كتمت زيارتها * أذاع الطيب ما كتمت　فانطق السن الوا شين لا كانت ولا نطقت
(من يطيب به ما يمسه) عبد بنى الحسحاس　وبتنا رسادانا الى علجانة * وحقف تهاداها الرياح تهاديا
فازال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

(من تطيب به الامكنة) عبد الله بن محمد بن غير
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة عطرات
وأنشد ثعلب　　واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم
(أبو عيينة)　　تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دور نأمها
(التثنى فى المشى) أبو النجم　اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الاولج
امرؤ القيس　　واذ هى تمشى كمشى النزيف * يصرعه بالكثيب البهر
الشماخ　　تخامص عن برد الوشاح اذا مشى * تخامص حاف الخيل الامغر النوحى
وقاله فى المرأة كان أبلغ　ابن مقبل　يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا
يمشين هيل النقاعات جوانبه * ينهال حينا وينهال الثرى حينا
ويستحسن للسعدى　　مريضات أوبات التهادى كانما * تخاف على أحشائها ان تقطعا
تسيب انسياب الايم أحصره الندى * فرفع من أعطافه ما ترفعا
البحترى　　لما مشين بذى الاراك تشابهت * أعطاف قضبان به وقدود
آخر　* يطأن ولو أعتقن فى جد دوحلا * فهذا زاد بقوله أعنقن فى جد دوحلا الموسوى
وكانهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجلهن من وحل
(وفى الربيبة النعمة) عمر بن أبى ربيعة　وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق أخضر
ووال كفاها كل شئ يهمها * فليس لشئ آخر الليل تسهر
نصيب　　قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد
المرقش　　نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تذاد
(تفضيل السوداء) العباس　ان سعدى والله يكلا سعدى * ملكت بالسواد رق سوادى
أشبهت مقلتى وحبة قلبى * وبها فهى ناظرى وفؤادى
ابن الرومى فى سوداء　　كانها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق
وذكرت قصيدة ابن الرومى فى وصف السوداء وأبو الحسن الموسوى حاضر فاسرف بعضهم فى مدحها فقال
أبو الحسن بديها　　احبك يالون السواد لاننى * رأيتكما فى العين والقلب توأما
سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أدر من عز من القلب منكما
(أوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابى أى امرأة احسن فقال التى لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتفت فخذاها وعرضت وركاها ونهد ثدياها وعظمت اليتاها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وتمامه قد ركب فى غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد أدعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الذراعين أرق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لايجرى بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وحد حسام وكان فمه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبى قد اتلع لرؤية قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الخصر حلو الشمائل كانما خلق من كل قلب فكل طرف له فيه حظ ولكل قلب اليه ميل　وفى وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضمها

يهيج اللوعة وتطلقها ينقع الغلة تنهض بقد كالقضيب وتدبر بكفل كالكثيب تديم ابرنوالى ذقنها ولا بطرف عكمها شعرها لاحق بذيلها في مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم بجلود جا الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على مافاته مالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طلعة ومعصمها جمار واصابعها مداري فضة وكان نحرها من ساج وبشرتها من زجاج وسرتها من عاج ولينها من خز ودنارتها من قز وقال اعرابي في وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت خداها وخدلت ساقاها فتلك هي النفس ومناها

المرقش الاكبر النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

علي بن عاصم السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح

المتنبي سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(ما يجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون في المرأة اربعة أشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع واربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

﴿ ومما جاء في مقابح خلق النسوة ﴾

(قبح الوجه) * دعبل ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكى نعما زال في قبح وجهها * وقال * في صورة الكلب الا انها بشر *

وقال لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(النمش) * ابن الرومي كان الثآليل في وجهها * اذا سفرت بدد الكشمش

وقال رشت بخيلانها جلدتها * منقوشة مثل جلدة النمر

وقال * ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم رقطاء كيداء يبدي الكيد مضحكها * تنوء بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كان مشفرها قد طر من فيل

وقال كانت ثناياها وماذقت طعمها * لبانعجة سوطته بدقيق

وقال كانما نكهتها كامخ * أوحزمة من حزم الثوم

وقال وتفتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلي طي وعن هرمي مصر

(اليد والرجل) كان ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب الملعقة

وقال * خنصراها كدبيق القصار

وقال وساق مخلخلة حمشة * كساق الجرادة أوأحمش

وقال تمشي على قوائم عجاف * كانما جمعن من خلاف

وقال وتحفر الارض اذا مامشت * كانما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال دوامة صغيره * في زرقة المغيره

ابن الرومي * دحداحة الخلقة حدباؤها * قامتها اقامة فقاعه

لوانها ملكي ولي ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفي ترائبها عن صدرها زود

(الوطباء الثدى) ابن مقلاس الحنفى وثدى يجول على نحرها * كقربة ذى الثلة المعطش

دعبل وثديان ثدى كبلوطة * وآخر كالقربة المدهقة

(المهزولة) بعض القدماء لقد لمست معراها فاوقعت * مما لمست يدى الاعلى وتد

وقال وذات جسم مشبه الساجور * وجؤجؤ كجؤجؤ الطنبور

وقال وصدر فسيح كثير العظام * تقعقع من يبسه المخنقه

(الشعر البدن) * شاعر خصباء لانبت فى قفاها * ولم تزل فى استها ضفيره

دعبل بظراء سوداء لها شعرة * كأنها غسل على مسح

(أوصاف مجموعة من القبائح) * ابن الرومى صغرت عينها وسع فوها * ومشق استها وثقب المبال

الاسود بن يعفر لها وركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى ياقردة أبصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تبكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم الشوك بيلوط

﴿ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين﴾

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فا كرموه وكان من يمين عائشة رضى الله عنها لا والذى زين الرجال باللحاء * الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما افترطفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهى ضياء وبهجة * وماتنقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصافين من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا خرباً بالامنه (ذم اللحية) قيل فلان سبخ الله أرضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحالك من نسيج أم سويد ابن طباطبا * الموت أهون من سواد العارضين لمن عرف * أبو المنتر أنى تتيه وقد علا * لك الشعر فى الخد المحل وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) * شاعر يالحية سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوقة يالحية أربعة فى أربعة * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها والسعه * وتختشى من حافتها ردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الانكدا فقال قتيبة قل لايستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ماطالت لحية رجل الا تكوسج عقله * شاعر

ألم تر ان الله أعطاك لحية * كانك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل مازادت لحية عن قبضة الانقص بمقدار زيادتها من العقل * شاعر

اذا لحية خفت وفاعقل ربها * وان ضخمت لم يحظ الا بها الصدر

ابن الرومى اذا عرضت للفتى لحية * وطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار مازيد فى لحيته

وعرض الرشيد خيل مصر فمر به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره فاذا هو لحيانى أحمق فقال الرشيد ما أحسن هذه الافراس فقال هى للخليفة يقبلها وقيل اللحية الطويلة عش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى

من هبة الله فقال ان الله تعالى أمرني بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولم أجد أحسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتحب ان يزين بها قفحتك قال لا قال ما لا تحب أن يطلع في استك كيف أستصلحه لوجهي وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال ابن ذقنك فقال طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لأبي عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف الناتف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية أو يأكل الطين قال ابن طباطبا في بعض من كان ينتفها يا من يزيل خلقة الرحمن عما خلقت

هل لك عذر عنده * اذا الوحوش حشرت في لحية ان سئلت * بأي ذنب نتفت

وفي حاذق بالنتف أنامله في عارضيه كأنما * تسبح بالمنقاش في خفة النتف

وقال ان كان بالمنقاش يحصد نبتها * فيد الليالي من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضي الله عنه للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فاذا التقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ما ترى في الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط * ابن طباطبا

تأوبني هم لبيضاء نابته * لها بغضة في مضمر القلب ثابته

ومن عجب اني اذا رمت قصها * قصصت سواها وهي تضحك شامته

أبو دلف اشتغل الشيب فأخفيته * وكل مقراضي فاعفيته

وكلما عالجت قصاله * وقلت في نفسي أخفيته * طلعني من طرفي طالع

كانني بالامس ربيته * أروم ما ليست له حيلة * أعياني الشيب فخليته

وقال يا شعرة طلعت في الرأس طالعة * كأنما طلعت في ناظر البصر * ائن قصصتك بالمقراض عن بصري

فاقصصتك عن همي وعن فكري * فاتلبثت ان قهقهت ضاحكة * تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) * الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

مروان * كالصبح أحدث للظلام أفولا * وقال * ليل تلفع مدبرا بنهار *

البحتري مشيب كبث السر عي بحمله * محدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل يا حرامسي سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال زمان على غراب غداف * فطيره القدر السابق وصار على وكره عقعق * من البلق ذو شية ناعق

ابن الرومي شعرات في الرأس بيض ودعج * حل رأسي خيلان روم وزنج

طار على هامتي غراب شباب * وعلاه كأنه شاه مرج حل في صحن هامتي منه لونا * ن كما حل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وفاء وفي الفودين شرف والصدغين شح وفي الشارب فحش (نزول الشيب في وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جاده

أفني الشباب الذي حاولت جدته * مر الجديدين من آت ومنطلق

لم يبقيا لي من طول اختلافهما * شيأ أخاف عليه لذعة الحدق

البحتري ان كان قد عبث المشيب بلمتي * فلقد أخذت من الشباب نصيبي

وقال ومن يطلع شرف الاربعين * يحيي من الشيب زورا غريبا

ابن الرومي أدري غراب الشيب فوق مفارقي * ركض السنين الراكضات أمامي

وقال وافتنى الليالى أم عمر و * وحلى فى النتايف وارتحالى
وتربيتى الصغير الى مداه * وتأميلى هـلالا عن هلال
وقال ومن بلى زهنا الليالى ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر
(من شاب قبل أوانه) * أبو نواس واذا عددت سنى كم هى لم أجد * للشيب عذرا فى النزول برأسى
كشاجم اذا فكرت فى شيبى وسنى * عتبت عليه فما نال منى
كان الشيب غار على الغوانى * فعرضهن للاعراض عنى
وقال لو كان يمكننى سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان يلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * شيبا يميت ولا سوادا يعصم
وقال وهل أنا الا ابن الثلاثين لم تشب * لداتى ولكن الخطوب تضيم
وقال قد رأيناه بالعشى غلاما * فغدونا نعده فى الكهول
الموسوى عجلت ياشيب على مفرقى * وأى عذرلك أن تعجلا
وكيف قدمت على عارض * ما استغرق الشعر ولا استكملا * يازائرا ماجاء حتى مضى
وعارضا ماغام حتى انجلى * وما رأى الرائون من قبلها * زرعا ذوى من قبل ان يبقلا
وقال وعارضنى فى عارضى منه أنجم * طلعن شبابى وهى فى القلب أسهم
ابن المعتز ياهند ماشاخ الفتى * وانما شاخ الشعر
(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء
ان يشب رأسى فمن كرم * لايشيب المرء من كبره وخطوب قد تحل به * ومشيب المرء فى صغره
ابن المعتز قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر وله * ان شيب الرأس نوار الهموم *
الموسوى وماشبت من طول السنين وانما * غبار حروب الدهر غطى سواديا
(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين
جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع
وقال انما شيبنى الطيب وانفاس الغوانى واهتمامى بنزيل * أو بضيف أو بعان
قصرت عن جانب الحق له منى اليدان
كشاجم لاتنكر بن الشيب أنت جلبته * بجناية وقطيعة وعتاب
لولم تروعى بالغرور بالنوى * طو ر الطال تمتى بشبابى
(الشباب مقتض لارتكاب التصابى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين فى طرة ابن العشرين
وقال أبو عمرو السلمى وقد رأى قوما يعذلون شابا الاتعذلوه فقد رأيتنى وأنا شائب اعض على اللام عض الجموح على
اللجام حتى أخذ العيب بعنان شبابى وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته * أبو نواس
ان الشباب مطية الجهل * ومزين الضحكات والهزل ومنه للنابغة * فان مطية الجهل الشباب *
وقيل اليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقتبل تكتسب الا ثام وتستحل الحرام * ومنه
ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده
الجرجى اللهو يحسن بالفتى * مالم يكن شيب بشينه
شبيب بن شبة رعى الله دهرا أخرس العذل عذره * بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر
وقال كل اللذاذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب
(المتذمم لتعاطى ماتعاطاه فى أيام الصبا) قال الواسطى حان حصادى ولم يصلح فسادى * البحترى
وأضللت حلمى والتفت الى الصبا * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح

المتنبى وفى الجسم نفس لاتشيب بشيبه * ولو أن ما فى الوجه منه خراب
يغير منى الدهر ماشاء غيرها * وابلغ أقصى العمر وهى كعاب

أبو سعيد الرستمى قبيح بذى الشيب ان يطربا * وما للشيب وما للصبا
أمن بعد خمسين ضاعت سدى * وأودى بها اللهو أيدى سبا * تشيم بروق الدمى دائما
وقد شامت العارض الاشيبا * وأقبح بذى عارض أشيب * اذا قابل العارض الاشنبا
وأملاك والليل بادر به * فقد كادت الشمس ان تغربا

على بن عبد العزيز * التصابى بلا شباب محال *

(من أقلع لظهور شيبه) نظر اياس بن معاوية فى المرآة فرأى شيبة فى لحيته فقال لاأرانى سمير الحاجات بنى تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ماوعظنى شعر ماوعظنى ماقال عمر و بن حطان صباما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابى فلان وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالى قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال فى شيب الرأس مطاردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ أربعين طوى فرشه وجد فى عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضى تجنب الصبا طهور الشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لرجل كان يخادنها مافعل غزلك فقال أماته شيب العارضين * أبو الفرج الببغاء

لاعذر بعد عذار شاب أكثره * فالشيب أوعظ اعذار وانذار

وقال كثير أتيت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدته

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

فقال حسبك أنت أشعر الناس * أحمد بن أبى طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ماونى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل
ودين الفتى بين التنسك والنهى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فمن زعم أنه ترك التصابى لغير ملالة) * اسحاق الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب * و وصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين أو شهوة القلب

البحترى انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * و يروقنى ورد الخدود الاحمر

وقال قد رأيت الشيب الآننى * لم يرعنى الشيب عن وجه حسن

بشار ان المشيب وماترى بمفارقى * صرف الغواية فانصرفت كريما
وصحوت الامن لقاء محدث * حسن الحديث يزيدنى تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه) ما كنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغوانى والمفارق سود

وقال لاأجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسى الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهنى كبر عنه ولافند * لكن صحوت وغصنى غير محصود

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطى صلاح أو تصاب) هارون بن على

أعطى الشباب نصيبه * مادمت تعذر فى الشباب

ابن أبى السمط و بادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضى والغواية تنجلى

أنشد أبو العتاهية قوله ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا حسن فقال ان له جناحين يطير بهما في الجنة (من تعاطى التصابي في مبدأ ظهور شيبه)

ديك الجن — وقالوا قد توشح عارضاه * فقلت الآن أوضع في الاثام

ابن طباطبا — أقول وقد أوقظت من سنة الهوى * بعذل يحاكي لذعه لذعة الجمر

دعوني وليل اللهو في ليل لمتي * ولا توقظوني بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابي) قيل لخاسر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ما صنعت به أكبر والله ما هبته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطي محرم وارتكاب مأثم ونظمه من قال

لعمري لئن حل المشيب بلمتي * لقد كان ما أحللت بالشيب أعظما

سل الشيب عني هل عرفت وقاره * وهل عفت حوباً أو تجنبت مأثما

أبو نواس — يقولون في الشيب الوقار بأهله * وشيبي بحمد الله غير وقار

ابن المعتز — لما تولى الشباب عني * صفقت وجهي على المشيب

بعض العلويين — ان يكتهل منه القذال فخده * في الغانيات وجههن غلام

(هم متعاطي التصابي ومشتاق اليه) حمل شاب غلاماً الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكم فمن مثل فعلكم يغلو السعر وينزل البلاء فعمد الشاب خوفاً فخلا الشيخ بالغلام فاطلع الشاب فقال يا عم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجداً فرأى صبياً فعلم الامام فعاتبه وعنفه فلما أطال له قال له كم ذا تعنفني كان لم ترسقلة غيري ورأى سفيان في مجلسه شيخاً هما يتخرق صفوف النساء ويبكي فظن ان بكاه لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال

عليكن السلام فليس عندي * لكن فدعني غير السلام وكن اذا نظرن الى أمشي * نقبن على من خلق الحيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخاً ذا طرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخالطتهم) روى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصابتني خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان فأنكره وقال ألست حدثتني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم وقال أزدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك في قبيح منعوك أو جميل أيدوك واياك واغمار الشباب فهم أهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوي الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر الحسن بفتيان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب في الرأي على الشباب) فا ثل جرى المذكيات غلاء جرى المذاكي حسرت عنه الحمر وقيل الشيخ في رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذي يستحيل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقل بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسموا الشبان في المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضي الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوباً وقيل الشيخ كالزند الذي قد انثلم ورأي الشبان كالزند الصحيح الذي يوري بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحباً بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروي أن ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يا رب ما هذا قال وقار قال يا رب زدني وقاراً وعير حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالي والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر * دعبل

أهلاً وسهلاً بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج

ضيف ألم بمفرقى فقريت به * رفض الغواية واقتصاد المنهج

أبو تمام: ولا يروعك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب

(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) * أبو تمام

حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما

المتنبى: ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى أعطت وتجريبى

فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

عبدان: ان شأنى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد

الموسوى: غالطونى عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام

قلت بل مر بى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام

(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم والاخطل

لا تحمدن شعرا تفشا * ه البياض فليس بمحمد قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه أسود

أبو تمام: غـــرة مرة الا انما كنت أغــر أيام كنت بهيما

وقال: ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق

المتنبى: متى لحظت بياض الشيب عينى * فقــد وجدته منها فى السواد

أبو تمام: لو رأى الله ان فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

البحترى: وددت بياض السيف يوم لقيتها * كان بياض الشيب كان بمفرقى

المتنبى: ضيف ألم برأسى غــير محتشم * والسيف أحسـن فعلا منه باللمم

الموسوى: ما كان أضوا ذلك الليل فى * ســواد عطفيـه ولم يقمر

(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز منحنية يا عجوز و يا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك يا شيخ و يا فتى قال يزيد بن عتاب

يا حرقة القلب بيا شيخ و يا * برد الفؤاد حين يدعى يا فتى

وقال: واذا دعــونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وقد ظرف البحترى فى قوله يتظرفن للذليل المسمى * من تصاب دون العزيز المكنى

أبو حازم: اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته * وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى

(ازورار النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتنى فقلت هل لك فى فقالت ان بى عيبا شيب رأسى فثنيت عنانى فصاحت أثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت انى أكره من الشيب ما كرهته المتنبى

أرى شيب الرجال من الغوانى * بموقــع شيبهن من الرجال

ابن الرومى: أعرطرفك المرآة وانظر فان نبا * بعينك منه الشيب فالبيض أعذر

اذا شنأت عين الفتى شيب نفسه * فعين ســواه بالشناءة أجدر

ابن المعتز: لقد أبغضت نفسى فى مشيبى * فكيف تحبنى البيض الكعاب

الحكم الحضرمى: قد كان يعجب بعضهن تزاعى * حتى سمعن تنحنحى وسعالى

وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال فى رغبة النساء عن المشيب بقوله

فظلت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بأن لا تفعلى

وقال: الشيب أعظم ذنبا عند غانيته * من ابن ملجم عند الفاطميينا

(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أخاف انى اذا شبت تزهد فى النساء فلما شبت كنت أزهد

مهنفة شاعر رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن بأكناف الحطيم ذميم
فلوانني لما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم

(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الصحة والشباب

ابن الرومي لا تلح من يبكي شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شيء لا يبينه * وجدانه الا مع العدم

وقال ابن الاعرابي لا أعرف في مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم
لا تكذبن فالدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

محمود الوراق سقيا لايام تولت به * أحسن ما كانت صروف الزمن
ولي فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منه ثمن

(غم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور الفري
ما كنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لا يخطر فيها برداء الشباب عمر بن أبي ربيعة
ان الشباب الذي كنا نزن به * مضى ولم نقض من لذاته أملا

(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة في رأسه فجمع نساءه وقال انه بنى فقدمات بعضى

الخزيمي اذا مامات بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

وقال محمود الوراق أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معزى معز اليه ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه

وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ذم الشباب بقلة الوفاء واللبث والتسلي عنه) * شاعر
ما في يدي من الصبا * الا الندامة والاسف كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف

بعضهم لم أقل للشباب في دعة الله وفي حفظه غداة تولى زائر زارني أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

منصور الفقيه ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التي يدع

المتنبي مشب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه

(تمني عوده والدعاء له) أبو العتاهية ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

الفري والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا ومماتيات كن لي * ومداعبات الدمى

حميد فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب
ليالي سمع الغانيات وطرفها * الى واذ ريح الهوى جنوب

ديك الجن لله دري في الشبيبة من أخي لهو أريب أيام يحملني الشبا * ب على التهاون بالذنوب

(تولى العيش بتولي الشباب) كثير وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركاني في مغانيهما وحدي

وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * واقبل المدبران الشيب والكبر

رسة بن الابيض بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب
طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب

علي بن جبلة ولما انقضى عصر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا وأغصانها الهدل

(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره وكره ان يفارقني * فاعجب لشئ على البغضاء مودود
يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

البحترى
تعيب الغانيات على شيبي * ومن لى ان أمتع بالمعيب

أنشد ابن دريد فى وصفه
ولى صاحب ما كنت أهوى لقاءه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا أن يكون مجانبي

(الشيب داء مضنى) قيل لابى العيناء كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم وقيل لاعرابى وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندى (طول العمر يفضى الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث فى وصيته لبنيه من متع بكبر بلى بعمر ومن تأخر يوما مات له قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام فى الجمع وأسهر فى المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى قال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة وقيل لشيخ ما صنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنع واجمت النساء وكن الشفاء فنومى سنات وسمعى خفات وعقلى تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش واخرأ فى الفراش وأنبو عن القماش وأنفر من لاش وقيل لآخر فقال ضعضع قناتى وأوهى شواتى وجرأ على عداتى وسئل ابن القريه عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الزفر وانقباض الذكر وقيل الشيخوخة غمامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حنتنى حانيات الدهر حتى * كانى خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال يا عماه قد قصر قيدك فقال تركت الذى قيدنى يفتل قيدك وقال ديك الجن

تهت الخسون من شدتى * وضيقت خطوى بعد اتساع * وأتحفتنى خورا ظاهرا
وكنت قبل الشيب عين الشجاع * تعترف النفس ببعض القوى * فامسك النفس ببعض الخداع
اذكر انسان التى فوقها * والموت قد يودى بمن فى الرضاع

وكان أبو محلم لما كبر ينشد
اذا ما امرؤ أحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل

وقد أحسن القائل
قالوا أنينك طول الليل يسهرنا * فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

(المشيب موذن بالموت) قيل المشيب تمهيد الحمام ونار يخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام وقيض الحمام وقيل هو أول مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الخؤن وقيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل اذا ضحك الشيب فى القذال بكت الحياة للزوال ونظر حكيم الى شيبة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها وأظرف ما قيل فى ذلك قول منصور

من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت مقرونان فى قرن * ونظر فضيل الى رجل قد وخطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز أعلامه فى لحيتك ولابى الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ يفصح عما كتمته وينشر للناس من أمرك ما طويته وكانك تقول هو مقدمة الهرم والموذن بالخرف والعائد

الى ولا أريد تطيرا من ذكره (من مات اقرانه فقد آن أوانه) * أبو عيينة

واستحصد القرن الذى أنا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذى لا أحد له فقال بل الغريب الذى مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم * أبو محمد التيمى

اذا ذهب القرن الذى أنت منهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

ابن المعتز — لاى غايات رجائى بعدما * رأيت أترابى وقد صاروا ترابا

أبو سعيد الرستمى — جاوزت سنى الاشد ومارســت بنفسى من الخطوب الاشدا
وتفانى الاقران دونى جميعا * وتبقيت فى الكنانة فردا

العلوى الكوفى — أجالس معشر الاشكل فيهم * واشكالى قد اعتنقوا لحودا

(المدة التى يخاف عندها الموت) قيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون *شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى * وان مد أسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا فى معترك المنايا ابن ثلاث وستين *وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى سنى فاذا أنا قد بلغت خمســين سنة وأنت نحو منى فى السن وان امرأ قد سار خمســين حجة الى منهل لقمين ان يرده فأخذ ذلك أبو محمد التيمى فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجـــة * الى منهل من ورده لقريب
فان كانت الستون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز — احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سنى العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ عشرا قد رمى وفى عشرين قد لوى أى لوى يد غيره وفى ثلاثين قد غوى وأربعين قد استوى وفى خمسين قد حرى أى صار حريا بأن يظهر فضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين خل وابن ثلاثين كهل وابن أربعــين معتدل وابن خمسين مترحـل وحكى عن بزرجمهر انه قال فى عقد العشرة دليل على ان الصبى اذا بلغ عشر سنين فقد انعقد فاذا صار فى عشرين فقد توسط الخبر والشر توسط الابهام للسبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى واذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد انضم فاذا بلغ السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان وأشبه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة الصبى فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدها فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل بن كم أنت قال ابن قبضة يعنى ثلاثا وتسعين (فى المتبرم بحياته لضعفه) * زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

زهير بن حباب — الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد — والمرء ما عاش فى تكذب * طول الحياة له تعذيب

وقيل أهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا ليموت أو يأكله الذئب أو يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريحوا منه وقيل اهون هالك عجوز فى سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة وأربعمائة وخمسين سنة بعث بعد مائتى سنة ولبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان مائتى ســنة وخمسين سنة فلما أتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة أنسر كل نسر ثمانون ســنة ومنه

قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة حرتها بعدها مائتان لى * ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو أول من أقر منهم بالبعث وأول من قال فى الخطبة اما بعد وعاش دريد ابن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمى مائة سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضى الله عنه حج من الشام فقال هل تعرفون أحدا بقى له علم بأيام العرب فسأله فقالوا عبيد وهو على طريقك فدعاه فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقى منهم أحد قال نعم أنا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من أين تعلم فقال أما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرنى عما رأيت فقال ثمت على سنهات بلاء وسنهات رخاء ويوم فى أثر يوم وليلة فى أثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور ومعاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين سنة صحب بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كانك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان أعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة وأعمر من الضب قال الاصمعى ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط قال

فقلت لو عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفحطل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم أو قتل

وقيل أعمر من حية لانها لا تموت حتف أنفها فيما يقال واعمر من نسر وللفرس زيود هشتادكو رنبرست رهمنه مرواماري نهمر يدخركش يوزينه مردمعناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا (الترغيب فى الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضى الله عنه اختضبوا بالسواد فانه أسكن للزوجة وأهيب للعدو وقيل لرجل الام اخضب فقال ما قام ايرك شاعر

الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثانى * وقال
ان الخضاب لحيلة * فى رد أيام الشباب

رستم بن محمود ولما رأيت الشيب قد شان أهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمودا الوراق حيث قال

يا خاضب الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جديد

فقال وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال على بن عيسى لابراهيم بن اسمعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال أين كلامك قال فكرت فاذا أمور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها * ابن الرومى

فان تسألينى ما الخضاب فاننى * لبست على فقد الشباب حدادى

(من اختضب لمجىء الشيب فى غير وقته) * محمود الوراق

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعاجله وغالط فى الحساب * فقل لامرحبا بك من نزيل
وعذبه بأنواع العذاب * بنتف أو بقص كل يوم * واحيانا بمكروه الخضاب

وان هو لم يجر وأتى لوقت * فقل في رحب دار واقتراب

(الترغيب عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال لان يؤخذ بحنكة المشايخ

ابن الرومي يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان

اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابي لم لا تختضب لتصبو اليك النساء فقال أما انسا ونا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن

كشاجم ياخاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يختضب فقالت لاينال الشباب بالخضاب كما لاينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذي يزن ورأى لحيته بيضاء بعث اليه بجاريه ومعها اخطر ليخضب لحيته فأنشأ عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغواني * نوافر عن مصادقة القتير

فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير

وقال اذا ذهب الشباب فليس الا * غبار الشيب أو ذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشر يف اذا لم يصلع نتفوا شعره تشبها بذلك وأنشد العتبي

قد حص رأسي فتيت المسك أخلطه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

فقال لشتان ما بينه وبين أبي قيس بن الاسلت في قوله

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبي على هشام بن عبد الملك وحجام يحجمه فمس رأسه فقال يا أبرش ما صلع اثم قط فكشف رأس الحجام فاذا هو أصلع فقال أمن كرم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان أصلع است أغبط الاشمر لك حيث فارقك فاستراح منك * شاعر

خفافان مثل القدتين وهامة * يزل الذباب النقف عنها فيصرع

وقال اذا أبصرتهم صلما وثطا * فقبح ذاك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت للشيب لما حل أوله * فجاءني حادث انساني الجزعا

هب المشيب يداوى الخطر شائنه * فكيف لي بدواء يذهب الصلعا

أبو النجم قد ترك الدهر صفاتي صفصفا * فصار رأسي جبهة الى القفا

كانما تلقى به ضمنى عفا (الاعتذار عنه) * بشر

رأتني كالخوص القطاة ذؤابتي * وما مسها من منعم يستثيبها

ابن الرومي يعيرني لبس العمامة سادرا * ويزعم لبسها بعيب مكتم

فقولا له هبنى كما أنا اصلع * ألست حصين الخلف ماضي المقدم

واني تعيب الصلع والابر منهم * وأنت بحب الابرعين المتيم

(نوادر للصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذا لم يكن على حرامك طاقة شعر وجلس أصلع بين يدي حجام ليحلق نصف رأسه وتماكسا في الاجرة فقال الاصلع حلق نصف رأسي فلك نصف الاجرة فقال الحجام حلقت له ابطين اربع أذرع كانهما تنوران يشوى فيهما السالخ لتنتهما فحكم له بالاجرة تماما وقال أصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا أراك لابسا جوشنا بلا بيضة

﴿ ومما جاء في الاسماء والكنى والالقاب ﴾

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما حسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما

قبيحا وقال كنية الرجل احد شواهد عقله واسمه احد شواهد عقل أبيه وقيل اشيموا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله فى غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه (الميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأينا كم فأجملكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيد أسعدك الله قال ابن من قال ابن سلم سلمك الله قال أبو من قال أبو عمر وعمرك الله فقال بارك الله عليك وأكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه)

قال ابن الرومى

وقلما أبصرت عيناك من رجل * الا ومعناه فى اسم منه أو لقب

أنت أبو الفضل وانت ابنه * فالفضل لايعدوك فى كل حال

وسأل رجل صبيا صبيحا ما اسمك فقال وصف وجهى فقال ما أراك تسمى الاحسنا فقال كذلك وفى ذلك لابى نواس

ان اسم حسنى لوجهها صفه * وما أرى ذا لغيرها اجتمعا

فهى اذا سميت فقد وصفت * قد يجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لاأدرى فقال لم أر مثل هذا وأنشد

تسميت لاأدرى لانك لاتدرى * بما فعل الحب المبرح فى صدرى

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولى رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال

تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عنى فاقتى درهما بحر

وقلت لبحر خذهما واصرفنهما * سريعين فى نقص المروءة والفخر

وقالت عمرة بنت النعمان بن بشير سميت روحا وأنت الغم قد زعموا * لاروح الله عن روح بن زنباع

ومر صاعد بيشار فقال من هذا قيل صاعد فقال لصاعد اسما السافل فعلا ودفع أبو الفياض بن بحر رقعة الى أبى الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر فكتب تحتها محمد مسكين غرق بين بحرين ابن الرومى

سميت أحمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب

عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال

قد سميت بالضد مظلومة * وهى التى تظلم أصحابها

مملوكة تملك أربابها * ماشانها ذاك ولا عابها

(من عير بقبيح اسمه) قال بعضهم فى رجل اسمه فضل

هو فضل وفضلة الشئ لغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضى الله عنه ان يولى رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لاخير فيك ولم يوله وقال معاوية رضى الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت أهون على أهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا حافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس

اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابى لابراهيم الموصلى عند المأمون وكان أغرى بينهما من وما اسمك فقال من الناس واسمى كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كلثوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لاخير فى اسم فى أوله شه وفى آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب فى قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك فى عيسى انى يكون بليغا ونصف اسمه عى وما تأخر عنه ثلثا حروف مسىء وقيل فى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى نواحا عليه

ونحوه

أبو رياش بغى والبغى مصرعه * فشددوا العين ترموه بآبدته

عبد ذليل هجى للحين سيده * تصحيف كنيته فى صدع والدته

أي ابو رناس وقال ابن أبي البغل ولدلي سبط فما اسميه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ماشئت ومن نوادر الصاحب انه وقع في قصة ابن حيلة لا تترك استعمال أبيك وقال

ابن عذاب اذا تغنى * فانني منه في عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنو باولذلك سماك عبدان أي عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغلي ما اسم أبيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه

حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قلبا

(من استحمق في اسمه) قال ابن أبي عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمرو فقال

فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل ألم تكف واحدة فقال لان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار وا يتبجحون به واستقبح قوم اسم العجلان فقال بعضهم

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه أو كنيته) قيل لاعرابي اسمه نعامة أي شيء هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كرامة لتشارك الناس كلهم في اسم واحد وقال برصوما لابيه ألم تجد اسما أحسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء باسمك لسميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتي بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتي أبو القاسم ولضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم تسميت بذلك فقال حتى أندب فيقال واحرماه وأتى ضرار المتكلم بمجوسي ليكلمه فقال أبو من أنت فقال نحن أجل من ان ننسب الى أبنائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن في حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا فعالنا وآباؤنا فعال غيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا أبناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على أوجه لقب على سبيل الهزؤ وذلك منهي عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثاني على سبيل التخفيف يستغنى به عن الاسم والنسب وهو كثير كابي فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت المال (المتفائل باسمه حسنا كان أوقبيحا) خرج عمر رضي الله عنه فلقي رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال أبو جمرة فقال ممن أنت قال من بني حرقة ثم من بني ضرام قال أين مسكنك قال ذات لظى قال ادرك أهلك وما أراك تدركهم الاوقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند أرسل اليه دهقانها لو حاصرتها الدهر الاطول لم تظفر بها انا نجد في كتبنا أنه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله أكبر انا صاحبها الان قتيبة تفسيره بالفارسية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعي أموال أريد أن أجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وأدخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمي باسم لا يليق به) لبكر بن النطاح

واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على طنز وانك قابله

عبدان
هل رأيتم أوسمعتم * بكباء أصفهان

الصاحب الفضاري قال ادعى كياء * لست أرضى بالشيخ والاستاذ
هل رأيتم ياسادتى أوسمعتم * بكياء من أهل نصراباذ

(الحث على تعرف أسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه والافهى معرفة حمق (المشتركان فى الاسم المختلفان فى الفضل) قال رجل لمعاوية ولدلى ولد فسميته معاوية فقال الطريق مشتركة فضلان ضمهما الاسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن لاتلاقى الخلائق

وقال وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال لشتان مابين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفى فصل لابى الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما أحسبنا نشترك الافى الاسم وشتان بين محمد ومحمد فلو كنا السما كين لكنت الرامح وكنت الاعزل أو النسر ين لكنت الطائر وأنا الواقع أو السعد ين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب

وقال ابن الخزاعى ولست بذى نيرب فى الكرام * ومناع خير وسبابها
ولكن أطاوع ساداتها * ولاأتعلم القابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس وتناديه بأحب الاسماء اليه وقال الطائى

لااضمر الغدر للصديق ولا * يخطو اسم ذى وده الى لقبه

وقال اكنيه حين أناديه لاكرمه * ولاألقبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبى بكر بن فريعة القاضى وبين بعض القواد كلام فى مجلس أبى الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة ياابراهيم ومرة ياأبااسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لاتقول كياء فقال انما نكياك اذا انصفتنا فاذا ظلمتنا سحقناك وبرهمناك (الاعتذار لمن سمى بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابى بعبدالله بن جعفر فقال ياأباالفضل فقال ليس هذا كنيتى فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن أكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بأبى زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتى فقال ان كل يحيى يكنى بأبى زكريا فقال يحيى العجب انك تكننى بالقياس وتناظرنى فى ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له ياأبا يعقوب فقال أخطأت أناأبوالحسين فقال انما أخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير بأسماء لايعرف بها غيرهم) اذاقيل أمير المؤمنين مطلقافهو أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن عباس عبدالله وابن عمر عبدالله وكان لهما أولاد غيرهما والحسن بالحسن البصرى والنابغة نابغة بنى ذبيان والاعشى أعشى بنى قيس (من سمى من الكبار بأسماء وكنى) النبى صلى الله عليه وسلم سمى محمدا ومحمودا وأحمد ولهذا باب طويل (نوادر مختلفة فى ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال أبو محمد عليه السلام وقال على رضى الله عنه مااجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الالم يبارك لهم فيها وقال ابن أبى ليلى أحب الاسماء الى الله تعالى مافيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال أناقال لايعرف من اسمه أناودق آخر فقيل من قال أناقال ماأفلح ذوأناودخل مجوسى على وال فقال مااسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية واحدة لايكون ذلك وألزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق قال لانعرف فرزدقا الاعجينافتيتاتأ كله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل مااسمك قال عبدالله قال ابن من قال ابن عبيدالله قال أبو من قال أبو عبدالله الرحمن فقال الاعرابى أشهد أنك تلوذ بالله ليلا ذلئم جبان وجاءت عجوز الى لحام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لحا طيبا واذكر اسمك لادعو لك فدفع اليها أخبث لحم وقال اسمى من عدفجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من عد تلعن نفسها ولاتدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له أبو حفص اللوطى فدخل يعود جاراله فوجده كالمغمى عليه فقال له أتعرفنى قال نعم أنت أبو حفص اللوطى فقال تجاوزت

حد المعرفة لارفع الله صرعتك (من غضب على غيره لموافقة اسمه من لا يحبه) ظاهر ان الشيعة يبغضون ويقاتلون من كنى بأبى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها يزداد وأهلها فى التشيعة مربهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحرفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا أو هزلا) سمى ابراهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها أى انقطاعها الى الله تعالى * وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لا يقر على المعاصى فقد أهلك أمة فى ناقة لا تساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مربهم فأتاهم رجل فقال انى أريد أن أتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعونى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله

كما * رقش فى ظهر الاديم قلم * وجران العود لقوله

خذا حذرا ياجارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما أمزق (ألقاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال يا أمير المؤمنين أول من قصد أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان أصحاب السلطان فى زمن التتابعة سبعة أقسام التتابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم والمقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم الثامنة ثمانون رجلا اذا مات التبع وضعوا رجلا من الاقيال تبعا ووضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك بعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم أصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه ويختلفون فى رسائله ثم الاخبار (أسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم أسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم الكاكرة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى نزار وتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن أسيد (شبه ألغاز بأسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش يا أبا بكر اخبرنى عن عين فقات عينا ير يد رجلا أول اسمه عين قتل رجلا أول اسمه عين وأراد أن يعلم هل يحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم يا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله فى عهد أمير المؤمنين عبد الله المنصور فقال ويلك وذلك منى وكان عبد الله بن على خرج على المنصور فوجه اليه أبا مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بأمان فقيل انه بنى له بيتا جعل فى أساسه الملح وأجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ماقال وقال مروان نجد فى كتبنا أن عين ابن عين ابن عين يقتل ميم ابن ميم ابن ميم وأظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلى فأنا مروان بن محمد بن مروان قال

يا أبا اسحاق اقلب * نظم اسحاق وصحف واترك الحاء على حا * ل فالحال مصرف

(المسمى باسم أمه وخاله) فما عير به قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه * فقال دينار خالى فقلت دينار من هو * فقال والى الجبال

أبو محمد اليزيدى

قلت وأدغمت أباك ملا * أنا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ما حكى أن أبا العيناء سأل ابن أخت أبى الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما ألوم نفسى فى تأميلك وأنت مضاف الى مضاف ولابى سعيد الرستمى

كفى حزنا فاسمع على بن رستم * لسبطك ان يدعى بسبط جنيد

وليس بحمد الله فيه مزلة * ولكن دعوا اسعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطي الطحان ما كنت طحانا ولكن كنت أجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم و واصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكي كان يتجر الى مكة وهو من أهل البصرة وسمي البتي لبت كان يعمله (أنواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من أنت قال أنا فقال انصرف بأنا قال أبو علي النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكلة أراه يلي الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل أول من ألقي في النار وابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش و بويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فمات له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل (تم الحد)

﴿ الحد الثامن عشر في الملابس والطيب ﴾

(الرخصة في اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده و يكره البؤس والتباؤس و بعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجي كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا أبا سعيد ما ألين ثوبك فقال الحسن يا فرقد ليس لين ثيابي يباعدني من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم و يدخل المسجد و يقول أجالس ربي ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشي فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال عمامة بألف درهم قال اني أخذتها لاشرف أعضائي وأنت أخذت جارية بألف دينار لاخس أعضائك وقال ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما أخطأك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وأنشد اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج برديه أدقوا وأوسعوا

(الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن أحسن ماتكون في الظاهر حالا أقل ماتكون في الباطن مالا فالكريم من كرمت عند الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت عند الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها و يقول اذا اتسعت تزينت بالهبة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهي عن الملابس المشهورة ومالا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضي الله عنه اياكم ان تلبسوا لبسة مشهورة أو محقورة وقال خالد البسوا من الثياب ماتستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به أحد وقيل البس مالا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء العلوي

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس لا ولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهي من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من السلطان أن تلبس مايديم نظره اليك واعلم ان الوشي لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض اللين فكل أبيض عندهم نوب وحكى أن الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة كلها عنابي على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظر والى نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب الى السلطان في ثياب وشي فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتي كل شهر كذا فقال ابراهيم غلتك مسموعة وجبتك ملحوظة (من لبس المعاوز من الصالحين) قيل كان أويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها و يلبسها وعمر رضي الله عنه روي عليه قميص فيه اثنا عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو أويس الخولاني قلب نقي في ثوب دنس أحب من قلب دنس في ثوب نقي وكان لعمر رضي الله

عنه قميص قيمته أربعة دراهم فقال انى أخشى أن أسئل عن لينه يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا فاستحسنته فقال ياسالم انى كنت لم أنل شيأ الا طلبت مافوقه فلما نلت الخلافة علمت أن ليس فوقها الا الجنة فدعنى أطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة باثنى عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (جد لبس المعاوز) قيل البس من الثياب مايخدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا أمل ثوبى ماستر عورتى ولا دابتى ماحملت رحلى وكان حزيم الناعم لم يكن يلبس فى الصيف الا خلقا ولا فى الشتاء الا جديدا (عذر من لوم لبسه ولزمت نفسه) دخل النجار العذرى على معاوية فازدراه فقال ياأمير المؤمنين ان العباءة لاتكلمك انما يكلمك من فيها فلما سمعه حكمة ثم نهض ولم يسأله شيأ فقال مارأيت أحقر اولا وأكبر آخرا منه وعاتب يحيى بن خالد العتبى فى خلق ثيابه فقال أخزى الله من ترفعه هيئتاه ثيابه وجماله ولم يرفعه أكبراه همته ونفسه انما الهيئة للابناء والنساء وقال حبيب بن أبى ثابت لان أعز فى خميصة أحب الى من أن أذل فى مطرف وقيل لايسود الرجل حتى لايبالى فى أى ثوبيه ظهر أبو هفان

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لاتعجبى فطلوع الشمس فى السدف

وزادها عجبا أن رحت فى سمل * ومادرت دران الدر فى الصدف

وقال أعاذل ان يكن بردای رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

الفربن تولب فان يك أثوابى تمزقن عن بلى * فانى كمثل السيف فى خلق الغمد

ونظرت جارية لابن هبيرة وهو أمير العراق وعليه قميص مرقوع فضحكت * فأنشد

هزئت أمامة أن رأتنى مملقا * ثكلتك أمك أى ذاك يروع

قديدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل لايسود الرجل حتى لايدرى أى ثوبيه لبس * وقال البحترى

وليس العلى دراعة ورداءها * ولا جبة موشية وقميصها

وفى صبيح الوجه عليه خلق لاتعجبوا من بلى غلالته * قد زراز راره على القمر

(من عوتب فى خلق ثيابه فاعتذر بالفقر) قال بعض الكبار لابى الاسود وعليه جبة خز خلقة طال صحبتها له أما تمل لبسها فقال رب مملول لايستطاع فراقه فأمر له بمال ودخل محمد بن كعب على سليمان فقال ماهذه الثياب الرثة فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسى أو الفقر فأشكو ربى وقال الاسكندر لرجل رث تكلم بفصاحة لكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه (العريان) قيل فلان أعرى من المغزل وقيل لاعرابى ماتلبس قال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس * أبو هفان

عريان أعرى من فصوص الرد * كالسيف ماض ماله من غمد

وأنشد رجل يحيى بن خالد انى امرؤ فى أعالى بيت مكرمة * اذا تمزق ثوبى أرتدى حسبى

فقال يحيى ماأقل غناء هذا الرداء فى الكانونين وقال الاصمعى قلت لاعرابى فى يوم بارد الا تصلى فقال البرد شديد ومالى كسوة وأنشد فان يكسنى ربى قميصا وجبة * أصل واعبده الى آخر الدهر

وان لا يكن الابقايا عباءة * مخرقة مالى على البرد من صبر

(من يصون ثوبه ويهين نفسه) * ابن أبى الصمت

أرى حللا تصان على رجال * واعراضا تزال ولا تصان

وقال فترى خسيس القوم يترك عرضه * دنساو يمسح نعله وشراكها

(عذر من يتشوه لبسه) قال ابن أبى داود وكان مضطرب الطيلسان لايحسن لبسه فقال له أبو العلاء المعرى لئن كنت لاتحسن ان تلبس الطيلسان انك لتحسن ان تلبس نعمك جماعة الاخوان وقال آخر وقيل له لاتحسن ان تلبس الثياب فقال لكنى أحسن أن أبسها وعوتب آخر فقال من عظمت مؤنته فى نفسه قل تفقده لامر غيره

وقيل من كان شغله بنفسه فقد مكر به وقيل ما استوت عمامة على رأس كريم قط (اعطاء الخلع) قيل من راح منك في الثياب تغدو منه في الثناء البحتري * وراح في ثنائي * ورحت في ثيابه
وقيل أحق الناس بحلتك أصدقهم في خلتك وقيل ثوبك على أخيك بالياً أحسن منه عليك جديداً وقال المهلب لاولاده ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم (من تزين به الثياب ولا يتزين بها) كتب بعضهم فلان تتزين به المطارف وتتشرف به المكارم بشار زين الملابس حين يلبسها * واذا تسلب زانه سلبه

وقال ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين
جميل اذا ابتزلت لم يزرها ترك زينة * وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب
المتنبي لبسن الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجمالا
كشاجم قد تأملت في الغلالة منه * جسد النور في قميص الهواء

(ذم من حسن لباسه ولؤم فعاله وخلقه) ذم اعرابي رجلا فقال هو عبل البدن حسن الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه ونظر ارسطاطاليس الى رجل حسن اللباس سيء الكلام فقال له يا رجل تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك وقيل ثوب نظيف وجسم سخيف * شاعر

اذا البسوا دكن الخز وخضرها * وراحوا فقد راحت عليك المشاجب
الفرزدق بكى الخز من عوف وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف
السامي كأنه لما بدا مقبلا * في حلل يقصر عن لبسها
جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها
الخوارزمي أبو سعد له ثوب نفيس * ولكن تحت ذاك الثوب عزبه
فان جاوزت كسوته اليه * فليس وراء عبادان قريه
وقال وما الثقي ان جادت كساه * وراعك شخصه الاخيال
آخر استجيدوا الثياب ان حار السوء تخفي عيوبه بالجلال
المتنبي ولا يروق مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

(ذم ملابس التصوف) قال ابن السماك لصوفي ان كان لباسكم وفق السرائركم فقد أحببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفها فقد نافقتم وهلكتم وقال الحسن فما أظن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه (حمد لبس الصوف وذمه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وأكل خبز الشعير وركب الاتان فليس فيه شيء من الكبر وقيل من أحب أن يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف وقيل لراهب لم تلبسون السواد قال لانه أشبه بلباس المصيبة وقال ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو أحب الينا أن نقتدي به (لبس الحرير والكتان) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أنه صلى الله عليه وسلم خرج وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور أمتي حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه أدخل الي رجلا عاقلا فأدخل رجلا فقال من أين عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء والعتيق في الحر والجديد في البرد وقال أمير المؤمنين لا يلبس الكتان الا غني أو عني (ذم سحب الثوب ومدحه) روى في الحديث فضل الازار في النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي اليك قال أحسن طاعة قال فأطعني كما أطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان يجالسه رجل من اليمن فقال اليماني اجر رفاعرق جبينك في نسجه فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى أحد ابنه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا أبتي اني قصير وعادتي اذا لبست ثوبا مرة ومرتين أن أهبه وأكره أن أهبه لمن لا يصلح له فاحتملت قبح ذلك لما فيه من مصلحتهم

(الثوب الخلق) للحمدوني في ذلك أشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله في طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب أطلت فقري برفوي * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال
طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله
عمرته الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله

ولآخر في جبة
دب فيها البلى فدقت ورقت * فهي تقرا اذا السماء انشقت

البسامي
أرقعها كمها وارفوذ يولها * فلا رفوها يجدى ولا رقعها يغني
اذا قمت فيها أو قعدت تنفست * تنفس صب مايقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما وقال عمر رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأو يلان أحدهما هو المتعصب بجرائر قومه والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عاري الاشاجع معصوب بلمته * أمر الزعامة في عرنينه شمم

وقال أبو أمامة اذا طولت الكمه وكورت العمه و وسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابي الاسود فقال هي جنة في الحرب ومكنة في الحر ومدفأة في القر ووقار في الندى وزيادة في القامه وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد في بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته * شاعر

اذا لبسوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا انار وا

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا أبو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يبال ان يعرف وقيل التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضي الى ملال وابتذال فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت الخزرج للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن أبي بن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لتتويجه وكان السيد من قريش يتعصب في النادي ويفتخر وبنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتوجوا وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلساله ونزهة وانتظر بذلك مع وضع التاج على رأسه كيف احتمال الناس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب فقال الصفرة اشكل والحمرة أجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض أفضل وقال ابن عباس لو كان البياض صبغا لتنوفس فيه * شاعر

وتعرضت لك في البياض كأنه * در تنظمه بغير فصول

العباس في سوداء لبست قميصا مو ردا
خمة ألبست رداء من الجمر ونار تستن في حراق

وكان الاوزاعي يكره لبس السواد ويقول يلبس في المآتم ويمثله يعاقب المجرم ولم اره على محرم ولا جليت فيه عروس ولا كفن فيه ميت افلاطون الصبغ الشقائقي والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ الياقوتي والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا قرنت اللون الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا قرنت الاصفر بالاسود تحركت الشوقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا مزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شيء راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه وقيل ان الثوب يقول صني بالليل أصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم
دنس القميص غليظه * من غير لحيته سداه
وشعاره من شعره * فكأنه في مسك شاه

ودخل دسته على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت قميصك فقال

اشرت بغسل كمتاعلينا * وقد أرعيتها اذنا سميعه

سأغسل كفى ويدى منكم * وانشر عنكم لوم الطبيعه

وذكر لابى أيوب المتقشفة فقال ماعلمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكلة صوفيا قذرا فقال ماعلمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضى الله عنه ائتزروا وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أى افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال والغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ماتشتكيهما * ومطعونة فى الصدر ما قطرت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال ولست بداخل حمام موسى * وان كان المنى طيبا وبشرا

تكاثفت اللصوص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

أى كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافى وقال هشام بن محمد مثل الذى يقعد ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحل حملها * شاعر يمسى ويغدو راجلا * فى خلق من الحذا

خفك يمشى جانبا * وأنت منه فى حذا

وفى المثل كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع (أنواع من الثياب) قيل ثلاثة من لباس البخلاء الخز والقومسية والادم وقيل الدواويج من لباس القبط والدراريع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفوط لباس الهند والازر لباس العرب وقيل كان لابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا اتسخت طرحت فى النار فتأكل وسخها وكان له ثوب قرمز يتلون كل ساعة بلون وسراويل جوهر وتكة أنابيب زبرجد فى اللين كالغصن (الخاتم) كان خاتمه صلى الله عليه وسلم حلقة فضة وعليه فص عقيق وكان يتختم به فى يمينه وسبب اتخاذه انه كتب الى ملك الروم فقيل له انه لا يقبل كتابا الا مختوما فاتخذه حينئذ وعنه صلى الله عليه وسلم لا يلبس الخاتم الا أمير أو ذو مال وأول من تختم فى يساره معاوية رضى الله عنه وقيل

قالوا تختم فى اليمين وانما * مارست ذلك تشبها بالصادق * وتقربا منى لآل محمد

وتباعدا منى لكل منافق * الماسحين فروجهم بخواتم * اسم النبى بهن واسم الخالق

(اتخاذ الحلى) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ أوانى الذهب والفضة وقال من شرب فى اناء من فضة فكأنما يجرجر فى جوفه نار جهنم واتخذ الهادى جاما من فضة فقال له المهدى أما تعلم الناس أن لك فضة ارجع الى حالك (محبة الطيب والحث على تناوله) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم الطيب والغسل والسواك يوم الجمعة وان يلبس من احسن ثياب اهله وان يمس الطيب ان وجد وان لم يجد فالماء له طيب وقال الشعبى الرائحة الطيبة تزيد فى العقل وقيل من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (نهى من عرض عليه طيب فرده والحث على عرضه) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم بطيب فليمس منه واذا أتى بحلواء فليمس منها وروى ابو هريرة لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل (ما يستحب للرجال والنساء من الطيب) كان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافور يقمعه وقال صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له يعنى طيب النساء اذا خرجن وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما تحفة الصائم ان يدهن لحيته ويجمر ثيابه وتحفة الصائمة ان تذرر وتمشط رأسها وتجمر ثيابها (أنواع الطيب) اوّل من سمى الغالية معاوية وذلك أن عبد الله بن جعفر اتخذها واهداها له فسأله عن كلفتها فأخبره فقال هى غالية وقال مالك بن اسماء لاخته وقد شم منها رائحة طيبة علمينى هذا الطيب فقالت ما اخذته الا من شعرك

اطيب الطيب طيب أم أبان * فأر مسك بعنبر مسحوق

فادخل على الحجاج فقال ما الذى اسهرنى فسمى الساهرية وقال بعض النصارى دخنة مريم تبلغ رائحتها عنان السماء فقال مخنث فالند اذا يبلغ تحت العرش (الاستقصاء فى التبخر) قيل من الظرف والكرم الاستقصاء فى التبخر ووضعت مجمرة تحت رجل فاستعجله الواضع وقال الا تضجر منها فقال انى اقعد على المستراح ساعات

فلا أضجر أفا أضجر من ثلث ساعة اتبخر فيها (المستغني عن الطيب بطيب رائحته) * شاعر
* الطيبون ثيابا كلما عرقوا * آخر

يا با سطاً كفه تحوي بطيني * كفاك أطيب في نفسي من الطيب

وقال وما ضر من أمسيت جارة بيتـه * وفي رحله أن لا يمس من الطيب

(البخور والطيب) قال الخوارزمي

بخور مثل انفاس الحبيب * وطيب قد اخل بكل طيب * يظل الذيل يستره ولكن

تنم عليه أنفاس الجنوب * اذا ما شم انف حن قلب * كأن الانف جاسوس القلوب

(وصف من رؤى متطيبا) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قال

الشاعر ويضوع مسكا ريح طيب ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

وقال كأن تجارا تحمل المسك عرسوا * به ثم فضوا ثم كل ختام

أبو ذهيل في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عرنينه شمم

وكان الزهري يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه * طرفة

ثم راحوا يعبق المسك بهم * يلحقون الارض هداب الازر

أبو نواس وكان القوم بهتي * بينهم مسك ذبيح شاعر بأبي من بعضه من * طيبه يعشق بعضا

حمل بخوراً الى مجنون فخرق ثوبه خلاف لا يتبخر الاعريانا

﴿ ومما جاء في آلات الدار ﴾

قال الله تعالى في ذم قوم الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون والحلات عند العرب الدلو والمقدحة والفأس والقربة والقدر وذلك ان من كان معه ذلك حل حيث أراد

لا يعدلن أتاويون تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات

وقيل أشبه امرأ بعض بزه وكل سلعة لا تشبه صاحبها سرقة وقيل استبن حزم الرجل بمتاع بيته وأراد رجل أن يمدح رجلا عند خالد بن عبد الله فقال دخلت عليه فوجدته أثرى الناس دارا وآلة وأثاثا وفرشا فقال خالد هذه حالة من لم تدع فيه شهوته للكرم والمعروف موضعا ودعا بعض الناس حكيما الى داره وهي في غاية الفرش والرجل في غاية الجهل فبزق الحكيم في وجهه فغضب الرجل فقال الحكيم طلبت موضعا في دارك أبزق فيه فلم أجد موضعا أقبح من نفسك فجعلتها موضعا البزاق اذ كان من شرطه ان يقذف في أخس ما كان * شاعر في وسادة منقوشة

ومكسورة جبرا كان متونها * نسور لدى جنب الخوان جوح

وقال ومكسورة باثنين وهي صحيحة * حبيب الى كل النفوس التزامها

وقيل في الفراش الطبري فضيلتان برد صفحته ومجانسة لونه لون السماء فالنفس تسكن اليه من الجهتين (الفرش المصورة) كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى صورة في ثوب قصه ونهى عن التصاوير وبعث كسرى الى أبي سفيان بوسادة مصورة فجعلها على رأسه فاستحمقه وقال قد بعثتها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على أكرم أعضائي * البيغا في فارة مصورة

انظر الى صورة لو أنها علمت * بمن تشبه لم تظهر لبانها

ترى الملوك وقوفا حول مالكها * وعدة الدولة المأمول بعلها

الرفاء صنعت فوقها التماثيل أيد * عاجزات عن صنعة الخلاق

ألبستها محاسن الخلق لما * عجزت عن محاسن الاخلاق

حيوان بلا حياة فنه * حائد من منية وملاق

المتنبي وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أنا شائمه

عليها رباض لم تحككها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه * ترى حيوان البر منسرحا بها
يحارب ضد ضده ويسالمه * اذا ضربته الريح ماج كأنه * تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة * لأبيض لا تيجان الاعمائمه
البيغاء فى تمثال سبع فى رمح
وضيغم فى ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح
فى صورة أفعى وما رق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب فى الجو بلا دبيب
(اللبد) أبو طالب المأمونى و واضعة خدها بالصعيد * لأربابها فلها حرمه
منسجة من جلود النعاج * بغير سداء ولا لحمه تزف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز فى نعمه
(خركاة) أبو محمد الباوردى فى خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها
رأيتك والبستان يحكى حسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب * وقد كشفت للجو منه جوانب
فنورك فى آفاقه يتشعب * كأنك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب
(الكرسى) أبو طالب المأمونى
ومعتقد يعجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا كأن دعائمه اذ حنينا * صوالجة فى يد اللاعبينا
وقال ومستوقف بجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا * ويظهر فى خصره منطقه فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ما قد طواه * أرى الحاضرين بما أوسقه صليبى حديد ازاء بن فى * عمود وتعلوهما مشرقه
(الشمعة) أبو طالب المأمونى
وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضى سنان فى ذؤابة ذابل * تجود على أهل الندى بنفسها
ومافوق بذل النفس جود لباذل * وبقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت ألحاظهم بالاصائل
السرى أغصان تبر عريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغنى الندامى ضوؤها عن الفلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق
(المنارة) أبو طالب المأمونى
وقائمة بين الجلوس على سوى * ثلاث فما تخطو بهن مكانا * على رأسها تحل لهالم تجنه
حشاها ولا علته قط لبانا * يسدد فى أعلاه كل عشية * اشق جلابيب الظلام سنانا
ابن طباطبا فى منارة وسخة
ومنارة فى زى صاحبها * وسخا تراها رثة قذره سوداء منتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره
وله يسيل على صدره المنارة بزرها * كمثل لعاب حين سال به أنف
فى سراج مظلم للصنوبرى
لنا سراج نوره ظلمة * كأنما يوقد من قلبى الحب أضنانى فما باله * نضوو لا يشكو جوى الحب
(الكوز) عاب عمرو بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيستقى بها ولا بكبيرة فيستقى منها وهى ضيقة الفم
و يمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وثخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن الروى * الخوارزمى
فى كوز فقاع وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى أخضر تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فمها تهدر
(الزجاج) قال الله تعالى فى شأنه صرح ممرد من قوارير وضرب به مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وسئل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر
و يقصر عنه الجبر فقال * مثل الزجاجة صدعها لا يشعب *
وقيل الزجاج لا يألف الزهومات ولا يقبل القاذورات قابل للالوان المحمرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج

أبقى فى التراب من الذهب * كشاجم

وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شبح   يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذه مراة صلح

(المدخنة) بعضهم   وقوارة من أديم الصخور * تخيم فى فلك الخيزران

تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها مسرجان

وتنبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان

الصنوبرى   مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان

فوارة وماؤها الدخان * فى بركة حصباؤها نيران

(المشط) كشاجم   مشط من العود لم نعبه ولا * مالت به خفة ولا ثقل

يحبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل

آخر يذم مشطا منتشر الاسنان   مشط اذا سرحت يوما به * قطع لحييك بأسنانه

(المنقاش) أبو طالب المأمونى

لدى ذونابين أعضلين * ينتزعان شعر الخدين حتى ترى الوجنة كاللجين * كخصومة قد طويت طاقين

(المرآة) * امرؤ القيس   وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب

الببغا   كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس

لطفت رقة وفاقت صفاء * فهى كالماء فى عيان ولمس * واستدارت بباهر النور حتى

ظنها الناظرون قطعة شمس * وهى أصفى أخ يكشف لى عنى وأدنى خل يوفر أنسى

واذا ما نأى نديمى عنى * ظل طرفى بها ينادم نفسى

وفى ذمها قال بعض الشعراء   مرآته سيان فى لونها * ولبنة من بعض حيطانه

(المروحة)   وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والانداء

كانما صيغت من الهواء * تطرفنا فى الصيف والشتاء

(المذبة) * كشاجم   مذبة تهدى الى سيد * ما زال عن كل ولى يذب

ناصية الادهم من عودها * لم تك من عرف ولا من ذنب   وذاك فأل ان تأملته * لما يرجى من نواصى الرتب

(الزنبيل) * أبو طالب المأمونى   وذى أذنين لا تعيان قولا * وجوف للحوائج ذى احتمال

يكاف شغل أهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال * مطيع فى الحوائج غير عاص

ولا شاك اليك من الكلال * تسر عليه فى الاسواق سرا * فلا يبديه الا فى الرحال

(التفسرة) وهى قارورة الطبيب التى تعرض عليه * المأمونى

ركية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول * تظهر ما فى الجسم من فضول

مفصحة للطب لا بقيل * عن كل داء غامض دخيل * مرآة ما فى جسد العليل

تبديه للعين على التفصيل * مؤيدا بواضح الدليل

(الارجوحة) * المأمونى   سفينة لا على ماء ملجلجة * تجرى براكبها فى لجة الريح

اذا انتهت بى الى أقصى نهايتها * عادت لجرى أتى سال مسفوح

(طرادة)   طائرة تسرى بلا براح * حول العقاب فى سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح

(أنواع) وصف بط بعضهم   وبط لا يزال الماء * يسقاه ويسقيه

شاعر   ثلاثة غنية تدور * الطشت والكاسات والبخور

رؤى على مقراض مكتوبا هذه الكلمة   دبر مرارا ما هممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

﴿ الحد التاسع عشر فى ذم الدنيا ونوبها ﴾

(أسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا العجب والدنيا أم دفر وأم شميل * شاعر * ما الدهر في فعله الا أبو العجب * وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل وقال بندار الصوفي الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان في الدنيا) قال النبي صلى الله عليه وسلم فيم أنا من الدنيا ومالي ولها وانما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها * الموسوي

وكان طول العمر روحة راكب * قضى اللغوب وجد في الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها * أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة * شاعر

انما الدنيا كرؤيا ساعة * من رآها فرحت وانقضت

آخر

أراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال أعرابي ما كانت الدنيا على بني فلان الا طيفا لما انتبهوا ولى عنهم * العلوي الكوفي

مررت بدور بني مصعب * بدور السرو ودور الفرح فشبهت سرعة أيامهم * بسرعة قوس يسمى قزح

تلون معترضا في السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضي من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم أمسك ماض ويومك ممثل وغدك مبهم وقال الحسن أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل * أبو العتاهية أرى الامس قد فاتني رده * ولست على ثقة من غد وقال أبو حازم بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجدون لذته ولا أجد شدته وأما غد فاني واياهم منه على خطر وما هو الا اليوم فما عسى أن يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي اعمل في الدنيا لآخرتك وقيل من لعب في عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع أيام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ما وعظني شيء مثل ما وعظني كلام الحجاج في خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره في غير ما خلق له لحقيق أن تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائي ما ترى أن أتعلم الرمي فقال حسن ولكن انما هي أيامك فانظر فيما تفنيها شئت (مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت أخا الدنيا وان كان خافضا * أخا سفر يسعى به وهو لا يدري

وقيل أنفاس المرء خطاه الى أجله وأمله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفي كل طرفة موت وقال

ما ارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشيء يموت من جسده

وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات * أبو العتاهية

تخال تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل

وقيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين عدة

اذا ما سلخت الشهر أهللت مثله * كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

وقال الآن الفتى رهن * بذي لونين خداع ومنه قول ابن قيبة

رمتني صروف الدهر من حيث لا ترى * فكيف بمن يرمي وليس برام

فلو انني لما رمتني رميتها * ولكنها ترمي بغير سهام

وقال فوق الدهر الينا نبله * علا يقصد نا بعد نهل فهو رامينا ولا نبصره * مثل رام رام صيد الختل

(البقاء في الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبي ما حدثكم قلت حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبي قاتل الله حميدا حيث قال أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وقال لو لم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم فتداولاه لاوشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدي كرب أراني كلما أبليت يوما * أتاني بعده يوم جديد

يعود شبابه في كل فجر * ويأبى لي شبابي ما يعود

الصلتان اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتي

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل في كل جرعة شرطة ومع كل أكلة غصة ونظر أنوشروان الى ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا أنه هالك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا أنه عناء وسرور لولا أنه شرور ويوم لو كان يوثق له بغد * المغيرة بن حبناء وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

وقال لا يغرنك عيش ساكن * قد تولى بالمنيات السحر

وقال ان الليالي لم تحسن الى أحد * الا أساءت اليه بعد احسان

وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوبى لك الا وقد هيأ له الدهر يوم سوء * المتنبي

ومن كان في السراء في حال معجب * فحصوله منها على حال نادم

ابن لنكك كل من حاز سرورا * أو نعيما هو فيه فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه

وقال لم يشفع الدهر الخؤن لمهجة * في العمر الا عاد وهو خصيمها

(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لي الدنيا قال ما أصف في دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من أمن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وسئل آخر عنها فقال من نال الهامات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار التواء لا دار الثواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا أراك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لا بد له من مكروه شاعر في كل دار ترحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت أقلها

وقيل للنظام وفي يده قدح دواء ما حالك فقال أصبحت في دار بليات * أدفع آفات بآفات

أبو علي كاتب بكر أف من الدنيا وأسبابها * فانها للحزن مخلوقه

همومها ما تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه

وقال أمر الزمان لنا طعمه * فما ان ترى ساعة عذبه

وقال مضى قبلنا قوم رجوا أن يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما

المنصور كن موسرا ان شئت أو معسرا * لا بد في الدنيا من الغم

وكلما زادك من نعمة * زاد الذي زادك في الهم

(قلة السرور وكثرة الغموم) روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك كالاعياد

وقال نأتي المكاره حين تأتي جملة * ونرى السرور يجيء في الفلتات

ابن نباتة وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع

مع الوقت يمضي بؤسه ونعيمه * كأن لم يكن والوقت عمرك أجمع

(سرعة المكاره وتباطؤ المحاب) * شاعر ألم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان بأصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء في الدنيا بأفات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ماخرجنا الا بفائدة * الحارثي

تقضى لك دهر ماسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا فلاتنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ماألفا

أبو الوليد وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ماجمعا

وقال الا انما الدنيا مطية بلغة * علا راكبوها فوق أعوج أحدبا

شموس متى أعطتك طوعا زمامها * فكن للاذى من عسفها مترقبا

(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية مايحب فليتوقع غاية مايكره وقال الاصمعي وجدت لبعض العرب بيتين كأنهما أخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب مايأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس اكتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية أملك فاذكر الموت * شاعر اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل

والمال في الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء

وقال وما المال والاهلون الا ودائع * ولابد يوما أن ترد الودائع

وقال أبدا تسترد ماتهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا

وقال لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضني الاحسان ثم اقتضى

(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لاتثبت على حالة دخل اعرابي عمره مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لي الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشيكا والا ترحة وانفراجها

وقال وحادثات أعاجيب خساوذ كا * ما الدهر في فعله الا أبو العجب

وقال الدهر من شانه أن لايدوم له * مايحتوي به الفتى منه ومايعق

وقال وما حالة الا ستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول

آخر ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وقال انما الدنيا هبات * وعوار مسترده شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

(الدنيا لايدوم فيها فرح ولاترح) * شاعر

وما اكتأبت نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها

آخر هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي * بما كان فيها من بلاء ومن خفض

فهونك لاتحفل اساءة عارض * ولافرحة تأتي فكلتاهما تمضي

ويروى عن أبي الفتح بن العميد لما قبض عليه قال الفلك أحد والدوار أجدر من أن يبقى أحدا على أحد (اعتبار الباقي بالماضي) قال الحجاج والله ان الذي بقي من عمري لاشبه بما مضى من الفرة بالتمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبه بأوله * يوم بيوم وأيام بأيام

جارثة بن بدر وما الدهر الا مثل أمس الذي مضى * ومثل الغد الجائي وكل سيذهب

وقال اعرابى جعلنا الله ممن يعتبر ممن يغبر الدنيا أى يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بأنها غرارة) قال أمير المؤمنين تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا غر و رحائل و زخرف زائل وظل آفل ومسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية زانية وتهيم بمن يقرب منها

يغر الفتى مر الليالى سليمة * وهن به عما قليل عوائر

آخر — ومازالت الايام تستدرج الفتى * وتملى له من حيث يدرى ولايدرى

آخر — لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة مابعدها متحول

آخر — يعللنا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد

آخر — فذى الدار أخدع من مومس * وأخون من كفة الحابل

وهذا مثل ماقيل الدنيا قحبة يوما عند عطار و يوما عند بيطار (النهى عن الاغترار بأوقاتها) قيل لاتغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لايغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفى جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبى الجاهل و يحذرها الحازم العاقل* شاعر ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت وقال أبو عمرو بن العلاء كنت أدور فى ضيعتى فى شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمى وقال الشاعر — ياواثقا بزمانه * أخطر تصرفه ببالك

و وجد بخط نصر بن أحمد — ولاتخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا يزيد الغموم) * قال الشاعر

ومن عرف الايام لم يرخفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك بمصارع آبائك تحت الثرى أم بمضاجع أمهاتك فى البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ماضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرخت أنها ميراث الدول وصبابة الازمنة وأوعية الفجائع ومفرقة الآلات*عبد الله بن عيينة

ان الليالى والايام لو بحثت * عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام — عمرى لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لايشفق

أبو العتاهية — نحن فى دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهلها له حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الاقتيل الدنيا يقتص منه (مدح الدنيا بأنها يتوصل بها الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غناء لمن تزودمنها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد أبينا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزودمنها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبى ما أعلم لنا والدنيا كقول كثير

أسيئ بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولامقلية ان تقلت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها بأجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

وقال — يذمون دنيا لايريحون درها * ولم أر كالدنيا يذم و يحلب

سابق البربرى — النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك مافيها

أبو العتاهية — كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوى — دنيا تضر ولاتسر وذا الورى * كل يحاذبها وكل عائب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تضر محبيها ما كرمت على أحد نفسه الاهانت عليه الدنيا وقيل أوحى الله الى الدنيا

أن اخدمي من جفاك واستخدمي من بهواك وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لا تضر الامن أمنها ولا تنفع الامن حذرها وقال عمر رضي الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال أربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد أولاه وأمل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبي وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة نعلل ما ترب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

أبو العيناء مذمومة بالهم مخطوبة * سم ذعاف درا خلافها
ولم تزل تقتل ألافها * أف لمن تقتل ألافها

(تبكيت النفس في الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) * شاعر

ومن عجب الدنيا ركوني وصبوتي * اليها على سني كأني وليدها * أجاري الليالي ليلة بعد ليلة
مشيعا كأني تربها وطريدها * وتنقصني في كل يوم وليلة * ونفسي على نقصانها تستزيدها

وقال وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوي نرجو البقاء كأننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

(الدنيا غير مستغني عنها) قال العتبي كنت قاعدا في دهليزي عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقات أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

نظرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وتأميل جاهل
فقلت هي الدار التي ليس مثلها * ونافست فيها في عناء وباطل

وقال كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير ظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية

ابن المعتز الدهر يطرف بالغنى * والناس بين جفونه

شاعر أرى كل نفس للمنايا درية * وللعيش عيسى كدحها ودؤبها
تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابي العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله في مضيق * فهل سبيل الى طريق * أف لدنيا تلاعبت بي * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأه سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (انكار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم بهذا المعنى الخوارزمي فقال

وكم نشكي وكم نهجو الليالي * وليس يخصمنا الا القضاء

الناجم نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعي فسد الزمان فقال ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقال أبو عبد الرحمن الاصم لابي العتاهية أي خلق الله أصغر عنده قال الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة قال أصغر منها محبها وقال * لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا *

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتراذل) قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف

زمان لم يأت وسمع زياد امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لها زيدى فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الاخير أبدا شر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصاروا شوكا بلا ورق * شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال نسى أيادى الزمان فينا وما * نذكر من دهرنا سوى نوبه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فأكثر ما يأتى الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب فى مكروه ومكروه فى محبوب ومغبوط بنعمة هى داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح فى مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح بأول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر * لها فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدى أزمة تنفرجى وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتى يزيد بخارجى فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجى وهو يقول تأبى على الله فأبى الا أن يكذبه وغالبه فأبى الا أن يغلبه وأحضر رجل ليقتل فى أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل ويضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فخلوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال حلنى من هذه الى هذه فحله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعف أعانه الله فقواه) قال الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبى صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد فى محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى أن يحمل واقبل منه الى أن يقبل (من زال غمه فنسى صنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون * وقال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر الآية * وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية * شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه أنت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الى وقيل من سبح فى النهر الذى فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب

البلاء الذى طال بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه بعد اساءته) * قال شاعر

أيها الدهر حبذا أنت دهرا * قف حميدا ولا تزول حميدا
كل يوم تزداد حسنا فما تبـ ـعث يوما الا حسبناه عيدا

آخر رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى فأنالنى ما أرتجى * وأجار مما أتقى
فلاغفرن له الكبير من الذنوب السبق حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

آخر وبما أحسن الزما * ن وان كان قد أسا

وقال وهو الصدق وآخر احسان الليالى اساءة * على أنها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) * شاعر في كل شئ أرتجى مخافه * في كل شئ أشتهيه آفه

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقيل أرانى غنيا ما كنت سويا وقيل من أوتى العافية فظن أن أحدا أوتى أكثر منه فقد قلل كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهى التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفى الهنى وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لا تأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شئ كنت تسعى له * ففيهما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فوتها) قيل لا يعرف طعم النعمة الامن نالته بعد العلة والبلاء * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الغنى والعافية * أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى أو بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبى فقال ولولا أيادى الوصل فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

الحد العشرون فى الديانات والعبادات

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال أفلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه يدل عليه من شئ وقال لبيد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد
ولله فى كل تحريكة * وتسكينة أبدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابى الى الناس فى يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخلق مختلف ما هذا الا صنع رب العالمين (نفى الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان وقال عثمان لاعرابى أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبى من جعل الله فى مكان فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم به تتناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فما أدرى أنا منهم أم لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابى هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شوك كيف تصنع فقال أتوقى وأتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر مايرى   لاتحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلي ولا التمني ولكن ماوقر في القلب وصدقته الاعمال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزى هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم أين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من أنا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هي الامتناع من المحرمات وقيل تغييب المولى في قلوب أوليائه يحثهم على الخير و يمنعهم من الشر وقال الحارث هي انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين في مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقي الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه و زاجرا من قلبه يأمره و ينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدي بشيء أحب الى من أداء ما فترضت عليه وان عبدي لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا و بصرا ان دعاني أجبته وان سألني أعطيته وقال جعفر اذا أحبك الله سترك واذا أحببته شهرك وقال اذا أحبك أنامك واذا أحببته أقامك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها أما يكفيك أن تقولي بحبي لك قالت أما سمعت قوله تعالى يحبهم و يحبونه فقدم محبته لهم وسأل فقير الشبلي عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير في ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابي عبد الله الحضرمي وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فأين محلهم فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفي فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكي ذلك للامام الشافعي فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصي الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل الصوفي من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والقفا وسئل أبو سهل الصعلوكي عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبو عبد الله بن خفيف هو لائح لاح فاصطلم واستباح وقال المحاسبي الرضا بسكون القلب تحت جريان الحكم وأقبل أبو العباس وشريح على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس في كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقال أبو العباس ابن عطاء في كتاب الله تعالى آية هي صفتهم يعرف معناها من تلاها وهي ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبو عبد الله عن المراد والمريد فقال المريد الذي سأل ربه فقال اشرح لي صدري و يسر لي أمري والمراد الذي قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال أن لا ترى مع الله في الدارين غيره (حقيقة الذكر) هي أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به أي بذكر موسى من غير قصد منها لي ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر في الصلاة في كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم أحدا ذكر الله الا جاذبه الحد وقال معاذ لا تتحسر أهل الجنة على شيء كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران

المذموم ههنا من تتمرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش
فقال ياهذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضي الله عنه من علم أن الكلام عمل أمسك وقال
الجنيد الرحمة تنزل على العارف في ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لايأكل الاعن جوع وعند الكلام فانه لايتكلم
الاعن ضرورة وعند السماع فانه لايسمع الامن الله ورأى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لايعنيه فوقف عليه
وقال أكلام ترجو منه الثواب قال لاقال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فمالك بذكر الله ماتصنع بكلام
لاترجو منه ثوابا ولاتخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض
الانبياء أمايستحي من يدعي حبي وقلبه مملوء من غيري هذه علامة الخذلان قيل وكان في بني اسرائيل حبر فقال
في دعائه يارب كم أعصيك وأنت لاتعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولاتدري
أسلبك حلاوة مناجاتي وسئل الشبلي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية
من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع
(قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل
حق المؤمن أن لايتحاشى مابه نجاة نفسه ألاترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض ما أنت قاض
(الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبي أوصني فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال أبو جعفر
الجوهري سمعت زنجيا يقول هذا قلبي فنشوه فان وجدتم فيه غير واحد فانشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم
الذي وفى قال الذي رضي باسقاط الوسائط فانه لما جعل في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما صار
في الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا وكتب الجنيد الى علي بن سهل سل محمد بن
يوسف ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلي أنظر في الفقه لتفتي فقال خاطر يحرك سري
أحب الي من سبعين قضية قضاها شريح (الانس بالله في الخلوة) قال عمرو بن عثمان من كان في خلوته عينا
لله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته وقال بنان الحمال دخلت بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت
العهد أليس حبيبك معك وقيل من أنس بغير الله في الخلوة فهو أبدا في وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلي
رجلا يكثر ذكر الله من قوله تعالى عز وجل فقال أحب أن تجله عن هذا فانه أجل من أن يجل وقيل
للجنيد تقول الله ولاتقول لا اله الا الله فقال أخاف أن يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود وقال عبدالله
ابن سهل ان الله يطلع على القلوب فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله في الشدة والرخاء)
دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له عظني فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك ظننت
أنه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت أنه لايراك فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يارب
من أشرف الناس قال من اذا خلا علم أني ثانيه فأجل قدري عن أن يشهدني معاصيه وقال رجل للحسين بن علي
من أشرف الناس قال من اتعظ قبل أن يوعظ واستيقظ قبل أن يوقظ فقال أشهد أن هذا هو السعيد وسار
سليمان عمر بن عبد العزيز فقال هل يرانا من أحد فقال نعم عين لاتحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر رضي الله
عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعني منها شاة قال ليست لي قال فأين العلل قال فأين الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال
المملوك اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السري
السقطي بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة أي تعرف اليه في الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة مافيه
رضا الله دون المخلوقين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس
ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال
سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشي مالا يضره ولاينفعه والله تعالى يقول فلا تخشوهم واخشون وقيل من
خاف الله أخاف الله منه كل شئ قال الشبلي ولذلك دليل خاف يعقوب على يوسف الذئب فمحن بما محن ولو

خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت أن لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت العبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لا يبقى لك ما عند الناس فبلغ ذلك الزهري فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى وقال بندار بن الحسين الصوفي من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لا ينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن أقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لا قيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الخزاز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وأمثاله كل على الناس فناداني واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى في نفسي فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وغاب عني وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو علي السسوي بلغني يارسول الله انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن أمتي الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن سره أن يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال يزيد بن جمهور من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقفع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لبنيه في مرضه أوصيكم بتقوى الله فانها أزين حلة وأحصن كهف فقال مسلمة وأقرب الى الصواب وأنفع في المآب فقال عبد الملك هاتان لا ولايان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسي الله واذا اشتغل بالله نسي نفسه وقيل لبني داود محمد بن واسع فقال يا أخي مالي لا أراك قال لاني انقطعت اليه فقال الشأن في أن يتمالك فغشي عليه وقال الهيثم الهاشمي ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك فقال أبو عبد الله أراد جنيد ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلي

يامنية المتمني * شغلتني بك عني * عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لابي يزيد البسطامي ابن أبو يزيد فقال انا في طلب أبي يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابي الربيع أوصني فقال ان الله لا يشغله عنك شيء فان استطعت أن لا يشغلك عنه شيء فافعل (الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشيء بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب الى أمير المؤمنين أما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وأسفك على ما فاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت في الدنيا حاله وقال زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع ما لا يعنيك ففي تركه درك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولا تقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة في قلب المؤمن ككفتي الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه وثالث

درجة العابدين ورجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهي درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من أسخى الناس فقال من بذل دنياه في صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال رجل من جعل همه في الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى في قلبه وأتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ثم لا يبالي في أي واد هلك

(الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من أخذ منهما جميعا وكان محمد بن علي يقول اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وأنت الى اقامة الفرائض أحوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لم لا تنام قال ان نمت بالليل أضعت نفسي وان نمت بالنهار أضعت الرعية وقالت امرأة

وللّه مني جانب لا أضيعه * وللهو مني والخلاعة جانب

وقال ابن أبي حفصة لعمارة أنشدت المأمون قولي

أضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتم لذلك فقال عمارة مازدت على أن صيرته عجوزا معتكفة في محرابها فن لامور المسلمين هلا قلت كجرير

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا غرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة في العاجل رجاء المسرة في الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يوملك لمسرة غدك العاقل يحتمل الضر في دار الفناء ايقانا بالنفع في دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له أمه ارفق بنفسك فقال الرفق أطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضيء فقال اني أرى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم أوصني فقال ان استطعت أن لا تسيء الى من تحب فافعل فقال وهل يسيء المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بحذافيرها لبدنه ثمنا وقيل كل قتيل يودي الا قتيل نفسه (النهي عن التهافت في العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان لدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال ابن مسعود رضي الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك ان أكرهت القلب على شيء عمي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال المرعشي من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فغرور

(التوبة) قيل التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة في الظاهر والباطن وقال أمير المؤمنين التوبة على أربعة دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار أن لا يعود وسئل السوسي عنها فقال الرجوع عن كل ماذم به العلم الى ما مدحه وقيل هي الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة اليها) قيل في قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا في التوبة وقيل لرجل أوص فقال أحذركم سوف * شاعر

والمرء مرتهن بسوف وليتني * وهلاكه في سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولو فان لو من أقوال المنافقين وقيل من وجد في قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف وقيل في قوله تعالى ليفجر أمامه أي يقول غدا أتوب وقال أبو حازم نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت شاعر

أسوف توبتي خمسين عاما * وظني ان مثلي لا يتوب

وقال متى يفلح من قد عا * ش خمسين وما أفلح

وقال عمر بن عبيد الله لرجل عظني فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت أن لا تضل في آخره فافعل وقال المؤلف وأنا أقول قد ضلالت عامة سفري فان لم يهدني الله فويل لي ختم الله لي بخير ولمن كتب وقرأ وقال مصعب ابن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيء الافعال بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم خمسين مرة وقال بعضهم حق على المؤمن أن يقتدي بأبويه في قولهما ربنا ظلمنا أنفسنا الا يتوبا قال نوح عليه السلام والا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية وقال أمير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال عمر رضي الله عنه لم أر أشد طلبا وأسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل لرجل ألا تأتي الى الحسن لتسمع منه فقال أنا مشغول بذنب أستغفر منه وبنعمة أشكر عليها فني أتفرغ لاتيانه وسئل بعض المجان كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقال بزرجمهر أيها السلاطين لابد لكم من المعاصي الكبار فافعلوا بازائها طاعات عظيمة أيها الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التي لا يقدر عليها الا السلطان فلا تركبوا المعاصي الكبيرة (النهي عن الاستغفار مالم يصاحبه الفعل) سمع مطرف رجلا يقول أستغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعيه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد أوجب وقال أبو عبد الرحمن سمعني راهب أقول أستغفر الله فقال يافتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين ويدل على ما قاله قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقال الربيع بن خيثم لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا جديدا اذا لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب علي واغفر لي فقيل لم فقال انه عما ينهاك عنه فانه يغفر لك (يحذر من دنا أجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا في شر الاشياء فقال الرومي الهم يقترن به العدم وقال الهندي سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو أجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما أبلغ الامنية وقال ابن أبي البغل

أستغفر الله من عمر أضعت به * حظي من الذكر قال وفي قيل

أستغفر الله رب العرش من عمر * أضعته في خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام صحائف آجالكم فأودعوها أجمل أفعالكم وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول عمرك قد أفنيته تحتمي * فيه من البارد والحار وكان أولى بك أن تحتمي * من المعاصي خشية النار وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلي فقام اليه رجل من أصحابه فقال له أوصني فقال له لقد أوصاك الشاعر بقوله

قالوا اتوق ديار الحي ان لهم * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات أشد من اكتساب الحسنات (النهي عن تضييع الوقت) قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان تذكر الماضي ورجاء الباقي ذهبا ببركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم أنت فيه ينبغي أن تغتنمه ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم وأمس كأخوين نزل بك أحدهما فأسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الي كما أسأت الى أخي فما أخلقك أن تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم احمنا منك على حذر فقال انه لم يمهل ذلك أليس قد ستر عنك أجلك فلست من حياتك ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر كم قلت لست بعائد في توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت له عاهد الله أن تتوب فلعله أن يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى مقارف للذنوب فقال تب فقال انى أتوب ثم أعود فقال كلما أذنبت ذنبا فتب فعفو الله أكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف يارسول الله قال يكون نصب عينه خائفا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لاذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال فى جميع الناس ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر الرضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد وأتى مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم أنى رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسول الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فمضى على عزمه ويقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكالمضادله

من راقب الناس فى مذاهبه * أصمه ربه وأعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وقال ابن عباس لابن عمر رضى الله عنهما أى آية أرجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وأرجى منها قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه المماطلة بالتوبة وقال اعرابى لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤى الشبلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا

وسمع اعرابى ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه والتقى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هذا وتبسم هذا فقال هذا لهذا مالك عابس كانك قانط وقال هذا لهذا مالك ضاحك كانك آمن فأوحى الله تعالى اليهما أن أحبكما الى أحسنكما ظنابى وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكنى لا أخافها قال له قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

* يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر *

وقال بعضهم يارب حجتى حاجتى ووسيلتى فاقتى (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى فى صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال أمير المؤمنين خف الله خوفا ترى أنك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى أنك لو أتيت بسيئات أهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا بأكثر من خوفها ان تلد أنثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا انى معذب رجلا واحدا لخفت ان أكونه أو أنه راحم رجلا واحدا رجوت ان أكونه ولو أنزل الله انه معذبى ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسى بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجوه أحدهما ويخافه الآخر وقال

أنا بين الرجاء والخوف منه * واقف بين وعده والوعيد

أبو نواس　　لاتحظر العفو ان كنت امرأ حرجاً * فان حظركه بالدين ازراء

(ذم من يرجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب و رجاء الغفران وقال سليمان بن علي لعمرو بن عبيد أخبرني عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع في حقه سلمت فقال أنا أحسن ظنا بالله قال ما كان أحد أحسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا في حقه وقيل في قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال براءة من الله من غير عمل يقدمه ولقي زاهد أخاه فقال أتاك اليقين أنك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال ففيم الانتظار والتناعس وقال الثوري قطع أطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الآية * محمود الوراق　يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهد الامر غير مشاهد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العائد

ونسيت أن الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص فيها ويجري الحكمة على لسانه ويمنعه الصدق بها * وكتب أبو عمير الى صديق له أما بعد فانك تتمنى على الله بسوء فعالك انما تضرب في حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى في تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كأنما أهملهم ولقد ستر حتى كأنه غفر * وخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين * وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعي من القس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد سقما واحتمل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له في الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك في صدرك وقال بعض الصالحين ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الداراني ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته ما زال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لان أبيت نائما وأصبح نادما خير من أن أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفي اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه عمار يا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أهتم قلبي قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدي سألت الجنيد عن الظرف فقال أن تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عائشة في قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف أن لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقي من الصغائر) قال علي كرم الله تعالى وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود تقلت ظهور الخطايين ومن الهفوة الى الهفوة كثرة ذنوب الخاطئين * بعض الاسديين　الا من لنفس بالذنوب رهينة * قليل على مس العذاب اصطبارها

كفى سقما بالمرء يا أم عاصم * ركوب المعاصي عامدا واحتقارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده في الحال فلم يأخذه وقال لعله غير ديناري وكان عمر أتي بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل على سراج العامة (المتبين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لي

الحسن قال كان اذا أقبل فكأنما أقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما خلقت له و وصف ابن عباس أبا بكر رضي الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له في كل وجه جسد وكان يعمل لكل يوم بعافيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كئيبا فقيل له في ذلك فقال و بدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه وبكاؤه مالك بن دينار في التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتذمم لفعله) قال بعض الصالحين كم لي من ذنب لو عرف به الصديق لمقتني ولو عرف به العدو لهتكني وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فأستصغره وقيل لحكيم كيف أصبحت قال آكل رزق ربي مطيعا عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي * أبو العتاهية

يظن الناس بي خيرا واني * لشر الناس ان لم تعف عني

أبو محمد الخازن

بنعمة الله وفي داره * عصيته جهلا وسوء اختيار

ان لم يغثني عفوه عاجلا * فانني والله في النار جار

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهي شيأ فقال نفسي تنازعني منذ أربعين سنة رغيفا أبيض ولبنا في زجاج فأتاه بهما فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتي عمري حتى لم يبق الا مثل ظمء الحمار ومات بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لا لطلب ثوابه ولا لمخافة من عقابه) قال الناجي لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم اني لاستحي من ربي ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج مني حب ربي ما لا يستخرجه غيره * أبو يزيد البسطامي الظالم الذي يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلي من عبده رجاء الجنة فهو عبدها أو خوف النار فهو عبدها الا من خاف شيأ أو رجاء فهو معبوده وقال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم علي بن الموفق اللهم ان كنت تعلم اني أعبدك خوفا من نارك فاحرقني أو طمعا في جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم أني أعبدك حبا لك وشوقا الى لقائك فابحنه * بعض الصوفية حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة ما لك لا تسألين الله الجنة في دعائك فقالت الجار ثم الدار وقال سهل بن عبد الله وتلا ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون لو علموا عمن شغلوا ما اشتغلوا به وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضي بالجنة عن الله فهو ابله وقال النوشنجي الدنيا سجن المؤمن والجنة سجن العارف (فضيلة من كان في كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينوري من كان مع الله بقدرها هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلي متى يقرب العبد من ربه فزعق ثم أنشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل أجل ما ينزل من السماء التوفيق وأجل ما يصعد من الارض الاخلاص (في ذم عالم غير عامل) قال أبو الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن يقال لي قد علمت فما عملت فيما علمت وقيل ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم في العذاب فيقولون كنا نعلم ولا نعمل (قلة اليقين في الناس) قال الشعبي لم يقسم الله بين الناس أقل من اليقين وقال بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير يوما عن خير الدنيا بالنسيئة طمعا في الربح طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما بثمانمائة مع زعمك وقولك ان مستقرضه ملي وفي (ترغيب الله تعالى عباده في جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى الجنة فقال للعرب بشوقهم ولهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لاتحتمل ذلك كما أسبل عن ثواب النبيين وأظهر ثواب المتقين فقال في النبيين واذكر عبدنا داود الآية وأظهر ثواب المتقين بقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشيء اذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقال ولدينا مزيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر الثواب في اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل) روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن الحسن قصم ظهرى عالم لازهد معه وزاهد لاعلم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لاعلم معه وكان لابي سعيد الخراز ابن فات فرآه في المنام فقال ياولدى أوصنى فقال ياأبت لاتعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشر وان أى الناس أولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا قيل ومن أقلهم ذنوبا قال أكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع في ورعه) حلق صوفى لحيته وقال انما نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له في ذلك فقال أردت التواضع لله وأذن مؤذن فقال أشهد ان أبا القاسم رسول الله وقال النبي عندنا أعظم من أن نسميه ولا نكنيه ورأى ابن أبي ليلى رجلا قد أخذ رمانة من حمال وأعطاها مريضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة بعشرة فقد ربحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج وآخر يضحى عن أبي بكر وعمر ويقول أخطآ السنة في الاضحية وكان أبو شعيب العلائى لايصلى ولا يصوم ويقول من أنا حتى أصلى وأصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين أريد منهم التواضع وفضل اللخمى قبر احدى عينيه وقال النظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبنى رجل في طريق يدعى انه بلغ في التصوف منزلة الرضا فجاءنى يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيأ حتى فرغ وكرهت أن اخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت برجل في يده سبحة أطول من باع وهو يقف في كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال أقول ايرى في حرأم المعتزلة سبع مرات وايرى في است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ في نسكه الى حد الرقاعة) سأل الشعبى رجلا بم أفطر قال أفطرت بزيتونة أو نصف زيتونة أو ربع زيتونة أو ماشاء الله من زيتونة ومر آخر بحمال معه شوك فشكت رجله فقال للحمال اجعلنى في حل من هذه الشوكة فلا يمكننى اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا لباس الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية (النهى عن التماوت وفرط التخشع) روى ان عمر رضى الله عنه رأى رجلا متماوتا في اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لاتمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضى الله عنها متماوتا فقالت ماله قالوا متخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا ضرب أوجع (من تورع في الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذى هذه الخمسة دراهم وقولى قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئى وقال بعضهم أدخلت قحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلى ويقول سبحان الله ويشيرانى أريد فردين بدرهم (ذم الرياء) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتى الرياء الظاهر

والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيأ رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء وكان الشبلي اذا رأى من يدعي التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب

أبو نواس وإذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقال لقمان لابنه اتق الله ولا ترى الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يراؤن بما يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه *شاعر* ان التخلق يأبى دونه الخلق *

وقيل له سمت أبي ذر * على قلب أبي جهل

(ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم أكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين نعو على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا فحص للابتلاء قل الديانون وقال ان بلال بن أبي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز فجعل يديم الصلاة فقال عمر ذلك التصنع فقال له العلاء انا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على توليتك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركبة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن ننخدع لك * شاعر

لا تصحبن صحابة * حلقوا الشوارب للطمع يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

ورأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم مثل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أصحاب السجادات اما ثقلت رؤسهم أو خشنت الارض * شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال عمروا موضع التصنع منهم * فكان الصلاح منهم خراب

وقال تسبيحه ريح فلا تسكنوا * من شفقة الشيخ الى الريح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تمنيت ابا القاسم في السعي الى الحج * بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج
وما يصلح ما تنفق للثج والعج * ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له ألك أم أو أخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذ هذا من زكاة مالي وانعم لي بواحد وبعض أصحابنا يبيع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم أو درهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يمطون الحكمة على المنابر وقلوبهم انتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة المومسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القديسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة * شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها رسل

وقال قلوبهم امر من دفل * ولفظهم أحلى من العسل

(المتبجح بتقواه ورقاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وأنا مع هذا صائم وقال ذو اليمينين لابي بكر المروزي مذ كم صرت الى العراق قال مذ عشرين سنة وانا اصوم مذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الخصي غزو

الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المخنث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع أو الوضيع تكبر (رقاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الآية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له على من قرأت القرآن قال على أبي وكان يقرأه بسبعة ألسن وسئل رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر ابن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن أبي قحافة وعثمان بن أبي طالب وأبا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على أبي سفيان فقال جعفر ما أدر على أي شيء أحسدك أعلى علمك بالانساب أم بالاديان أم بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم ما فعل فقال كل لا أدري كان المنصور أمر ابا دلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال الم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري
وما ضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال

وجفاني الامير كي اتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه *
والذي أنطوي عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه *

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكى ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ما تصنع عنده وقد حرم عليك الزنا وشرب الخمر فقال أما الزنا فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربها ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربهما وقال جميل

تعال نبع في العام بابثن ديننا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال

تعال نبع دينا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال

سقى الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وقال

نسرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفي عن اللص

(ذم خليع متمثل بما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد

* اسأت وقد أنبت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعبدك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ما تريد فانه كريم بعطيك فقال * فعد للوصل قد سمج الصدود * فقال أبو حازم انت من جند ابليس يا فاسق أتمزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائي ومر سفيان برجل ينشد

أتوب الى الذي أمسي واضحى * وقلبي يرتجيه ويتقيه تشاغل كل مخلوق بشيء * وقلبي من محبته وفيه فدنا منه وأخذ يبكي معه ثم قال

عسى قلب الممكن من فؤادي * يدق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناسك بدار فيها أبو نواس ينشد

ان في توبتي لفسخا لجرمي * فاعف عني فانت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال لا تؤاخذ بما يقول على السكر فني ماله لدى الصحو عقل فقال اللهم ارشدنا (خليع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق رجل دراهم فقيل له تكون في ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لا خرخرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسي لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابي نافجة مسك فقيل له من غل شيأ يأتي به يوم القيامة فقال اذا والله آتي بها خفيفة المحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روي ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل انما أسألك عن

الخليل فقال أنا أجبتك بالخير قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لابي الدرداء وكان مريضا ما تشتكي قال ذنوبي فقيل له ما تشتهي قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضني وجاز الشبلي بمن يقول السعتر البري فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى برى وأم أبو العلاء عمرا يوما فلما قال استووا غشي عليه وقال قد وقع بقلبي هل استوى معي طرفة عين (أنواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ ما بال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن أبي الورد ابليس يقول من ظن انه نجا مني فبجهله وقع في حبائلي ومر داود الطائي برطب فقال لبائعه انسئني بدرهم لغد فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فوجده يقول يا نفس تريدين الجنة وأنت لا تساوين درهما وأبى قبول المال وقال انما أردت ان أعرف نفسي قدرها وقال راهب ازهد في الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت اطعمت طيبا وان وقعت على عود لم تنكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل المحسن في معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسيء كالآبق يرد مأسورا وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أي خير بعد من عمله وليس من للتفصيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما أقللنا وقال الزهري حدثني فلان وفلان قبل تلاطخ الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم انه قال ما بي من الصلاح غير حبي لاهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

﴿ ومما جاء في المذاهب المختلفة ﴾

(اختلاف أقوال غير أهل الكتاب في العالم) قال أهل الدهر جميعا العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر وبرد ويبس وبلة ومعها روح سائح في جميعها يدبرها ويصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال بلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه في جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهي في ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا وبردا ويبسا وقال ارسطو الهيولى أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشيء كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كله الله لا خلقه وزعموا ان الظلمة تقب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا انهم زعموا ان النور يخلق كل حسن والظلمة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فسخ بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح والظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور ومذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثمان أرضين وعمد الى أكابر الشياطين فشدهم في السموات وكبس العفاريت تحت الارض ووكل ملكا بادارة السموات لشدة ما فيها فمنها من الصعود الى النور ووكل ملكا بحمل السموات وآخر بحمل الارضين ووكل الجو باسفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيئان قديمان سميعان بصيران وزعموا ان الله كان وحده ولا شيء معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسالمه الى غايته وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريب مجتاز وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الا أهرمن فانه الله تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه في المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا

أن العذاب في الجحيم البرد لانه لما جاز ردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم و زعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان و زعموا أن سنورا لو بال في البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا ويأكل من غرق من الناس وشرع لهم نيك الامهات والتوضؤ ببول البقر لما رآهم في غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان ظنها ظناو لا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء في المنام كما نراها في اليقظة فلا ندري العالم قديم أم محدث * وأما البراهمة فاختلفوا فمنهم من قال بقدم العالم فقال المدبرات هي النجوم من قال محدث غير أنهم نفوا النبوات * واما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة و زعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر * والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك و يجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الإسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه لحما ودما كمقالة مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية والسامرية لايشبه شيأ والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى يعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير ببابل و رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد ليجدد لهم التوراة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأمل علينا التوراة فعمل فقال بعضهم أبي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها و نظروا فاذا هو لم يغادر منها شيأ فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكانية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاسكندراني يقول عيسى كلمة الله و روحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية و يقولون انه ليس بجسم وفي عيسى روحان قديم ومحدث والملكانية وصاحبهم توقياس قالوا ليس في عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان اب وابن و جوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتي وكان في مكان ثم صار في مكان وهم ينالون منذهبهم اللفظة زعموها في الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق و يسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم يبق الا الله كانهم يعنون نوحا

(المتبجح بالتعطيل)

أبو نواس

وايسر ما بنا لك ان قلبي * بتصديق القيامة غير صاف

ديك الجن

أأترك لذة الصهباء عمدا * لما وعدوه من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث * حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس وقال انت القائل

ياأحمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال بحل دمه فقال أبو نواس ان كنتم قلتم ذلك من عقولكم فقبحا لها وتحمسنا فما أبعدكم من العقل هل للسماء من جبر وكان بها كسر فاحتيج الى ان يجبر بعض الثنوية

عجب لكسرى وابوانه * وغسل الوجوه ببول البقر * وقيصر لما نوى عاكفا
لما عملته اكف البشر * وعجب اليهود برب يسر * بسفك الدماء وشم القتر
وعند النصارى طريق النجاة * بشرب الخمور وترك الزفر * وقوم يرومون بيت الحرام
لرمي الجمار وحلق الشعر * بعيون اذا أبصروا ساجدا * لشمس النهار وضوء القمر

(ذم المتبجح بالميل الى الزندقة والتمجس) * شاعر

ليس بزنديق ولكنما * اراد أن يوسم بالظرف

قال تزندق معلناليقول قوم * اذاذكروه زنديق ظريف
فقد بقي التزندق فيه وسما * وماقيل الظريف ولااللطيف

وقال اذا ذكرا شرك في مجلس * اضاءت وجوه بني برمك
فان تليت عندهم آية * اتوابالاحاديث عن مزدك

وقال يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبي صدوف
ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وماهو في اعلاجهم بشريف

علي بن الحسين الكاتب في الكندي ماراغب الكندي في الزندقه * تمساليعقوب فالحقه
لوعلق الكندي في حلقه * قلقة ناء ابدا مخنقه ماكان الاموئمنامسلما * لاغفر الله لمن زندقه

(نوادر لمن اسلم عن كفر) قيل لمجوسي اسلم وكان يتعاطى كل ماينماطاه في القبجس مااحسن ماعملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصراني فقالت امه سخنت عينك محمد لم يعرفك والمسيح تبرأ منك ولما أسلم صاعد قصده أبو العيناء مرتين فوجده يصلي فقال لكل جديد لذة وأسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والقمر في المحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع في الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أو قتلتي فقال انما قتلك ابوك ابراهيم ولما اسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يا منافق فقال يابارد متى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر في مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان الله تعالى ولد فقال لان كل من لم يكن له ولد يكون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال يا أمير المؤمنين انحب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة في حرامه فكلما أكثر من جماعه كان أقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فأخجله وضحك المأمون حتى حص برجله وقيل أول ماظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان في المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم في الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة الآخرة قالوا نعم قال افكل ما يؤكل في الدنيا يخرج غائطا قالوا الا قال فأين يذهب قالوا غذاء قال فما يبعد ان يكون كل ما يؤكل في الجنة يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودي لمسلم أنتم قريبو العهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ماجفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرني هل ندم مسيء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ماهو قال احسان لكني أقول ان الذي احسن غير الذي اساء قال فهذا الذي ندم على فعله أو فعل غيره فأفحمه وغرق مجوسي في البحر فجعل يقول يانار فارس يانار اذربيجان فقال قل يارب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت أسوأ حالا منك وقال أبو الهذيل لمجوسي ماتقول في النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقر اهرمن وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما انتم أخذتم الملائكة ذبحتموها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها بنت الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحتموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور المحتج له) قيل لابي الطمحان ماأدنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فأكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من أين فقال من دير ليلى وزنت درهمين وأكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم أبع نقدا بدين ورؤي شيخ يصفع أتانا يوم الجمعة وكلما ضرطت صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له تنيك أتانا فقال عوضني عنها أختك وأنا أترك الاتان فقيل له في يوم الجمعة فقال تضمنها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بل بضرط الاتان (اختلاف الناس في القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولو شاء الله لاعنتكم

وانما يتمدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بأنه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل ما نعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم يجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم يجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب أحد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة في قوله

* استأثر الله بالوفاء وبالعد * ل وولى الملامة الرجلا *

صالح بن عبد القدوس ولا أقول اذا ما جئت فاحشة * اني على الذنب محمول ومجبور

وقال لم تخل أفعالنا اللاتي نذل بها * احدى ثلاث خصال في معانيها

اما تفرده ولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين نأتيها * فكان يشركنا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها

ولم يكن لالهي في جنايتها * صنع فما الصنع الاذنب جانيها

الصاحب اصفع المجبر الذي * بقضا السوء قد رضي

فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضي

(الزامات في المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال أبو العتاهية لثمامة ألا ترضى من خلق المعاصي ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك أبو العتاهية أصبعه وقال لثمامة من حرك هذا قال ابن زانية فقال أبو العتاهية أفتوني فقال ثمامة ان قلت اني حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيري فلم أشتمك وانما شتمته (الزامات مخالفيهم) صحب مجوسي معتزليا فقال ما بالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع أقواهما (النهي عن الخوض في ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الكلام في القدر لشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن القدر فقال ذلك علم اختصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابي فقال الناظر في القدر كالناظر في ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان العاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الاقدريا حيث قال وما أنسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسي وأخي فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادعى أنه يملك أخاه ووجد عامي رجلا يفجر بجارية في دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتق الله فهذا قضاء الله على فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالي بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت بأحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله أيكسره الله وأجبره أنا اني اذا عاديته وكان عبادة مجبرا فناظره لز يادي عند المتوكل فقال أترضى بقضاء الله قال نعم قال ان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك أليس ذلك بقضاء الله قال ما عندي جواب فاني ان قلت رضيت أكون ديوثا وان قلت لم أرض أكون قدريا فسقط المتوكل ضحكا ﴿ حكايات عن الاوائل ﴾ حكى بعض الاوائل أن عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لاملك لائم في العزل فما يكون من جوابك قال أقول أتلومني على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف أترك ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولي قال لله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل أن يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف يعني ما يقوله الاشعرية ما من حركة ولا سكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنا مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما بانوا أقلامهم تجري بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما تجري بأقلام الله وكذبوا

لان أقلام الله تجري بالبر والتقوى وأقلامهم تجري بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أمر عندهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اغتشوا ربهم وأتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصراني قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصي وأتي عمر بسارق فقيل له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذا للسرقة وجلده وقال هذه لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع في لسان حكمه وامتنع في لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن أرزاقنا اضمنها لا لا أم حراما فقال ان الله وعدنا شيئين فان وفينا له وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا أكلنا الحلال وان لم نصبر وقعنا في الحرام (الايعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم والعرب تتمدح بالتجاوز مواعيدها وتناسي وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

و روى أن عمرا قال ان الشاعر قد يذم بعض ما يمدح به بين أنت عن كتاب الله بأبين دليل القول لدى وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول ان أبا ثابت لمجتمع الرأ * ى كريم الآباء والبيت

لا يثبت الوعد والوعيد ولا * يثبت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمنهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدي كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورأى محمد بن سويد ببخارى أبا قال البخاري أتقول لا استطاعة قبل الفعل وما من عامي الا ويعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعا بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذي يقول هذا ألف فاعلة (خلق القرآن) قال الذهبي سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضي الله عنه على المعتصم فقال ابن أبي داود أين حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسي وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام متى وصف بالخالق فالقصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أي تقوله وقال بعضهم أصفه بأنه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذي يزعم ابن أبي داود انه مخلوق * أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق * لكان في الفقه شغل لو قنعت به

عن أن تقول كلام الله مخلوق * ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم * ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وكان بعض القصاص بأصبهان ينشد في خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال نعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن تراني وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد أفق السماء و روى أن أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذي احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شيء عن شيء فقال هل أكفر عن يميني قال لا لانك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

﴿ ومما جاء في الانبياء والمتنبئين ﴾

(أدلة نبوة النبي من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فلم يقدر واحد مع فصاحتهم وبلاغتهم على الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوا الى وادي باهلة فقال والذي نفسي بيده ان باهلوا لاضرم الله عليهم الوادي فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة

والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما أحببت حتى أفعل فمر به الاسود فرمى في وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح ببطنه فمات ومر به العاص فأشار الى أخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتقيأ قيحا فمات (معجزاته المشهورة من فعلاته وأخباره الدالة على صدقه) لما أصابهم ضر الجهد ونهكهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ما هدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وأمسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى وبدأ باسمه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فخذ الله تعالى أصله فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمي أن احمل الى رأس هذا العبد الذي بدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فأتاه فيروز فقال ان ربي أمرني أن أحملك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربي أخبرني أنه قتل ربك البارحة فالبث فان جاءك ما دل على صدقي والا فأنت على رأس أمرك فأتاه الخبر أن شيرويه قتل أباه في الليلة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذي قتل مسيلمة وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في يوم نهاوند وقال عمر رضي الله عنه فلانزعن ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا قال فعسى يقوم مقاما محمودا فكان منه ما بلغنا حين هاج أهل مكة عند موته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدري أين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال اني لا أعلم الا ما علمني الله وقد أخبرني أنها في وادي كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك وأخبار الامم بذلك كثيرة وكلمه الذراع المسمومة والذئب والبعير وأظلته غمامة وحن اليه عود المنبر واطعم عشرا من ثريدة وسقى عالما ووضأهم بعيضأة في حجم صاع وأمر يده على ضرع شاة حائل حتى عادت كالحامل وما أرى أباجهل حين أهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ليلقم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى أصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من أخبار الفرس) قيل لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر وأخبرهم فقال الموبذان وأنا قد رأيت الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال وما هو قال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر أن ابعث الى عالما فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما أخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام فقال له اذهب وائتني بخبره فذهب وقال له * اصم ام يسمع غطريف اليمن * فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الهراوة وكثرت التلاوة وفاض وادي سماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت فأثار عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضي الامر شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير

الخير والشر مقرونان في قرن * والخير متبع والشر محذور

(ما دل على نبوته مما أنزل الله تعالى في الكتب الاول) قال الله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم واسمه مشفح ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضي الله عنهم انما كثر اعلام موسى لان عمله كان مع غباوة بني اسرائيل ونقصان أحلام القبط قال الجاحظ ومتى أردت ذلك فانظر الى بقاياهم هل لهم حكمة أو مثل أو شعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم معنا هل تغيرت بذلك أخلاقهم ثم من غباوتهم ما حكى الله تعالى عنهم في قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وأرنا الله جهرة واذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآياتهم انقطعت بموتهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأشرك الله

تعالى فيه السلف وجعله باقياعلى مر و ر الازمان (من ادعى النبوة برقاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ماوجدته قال ماهو بنبي صادق ولامتنبئ حاذق وفيها يقول

أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

ولما تنبأت سجاح اتبعها ناس كثير من بني تغلب ومسيلمة باليمامة وكان أصحاب سجاح يكذبون مسيلمة وأصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا أطعناه فذهبت بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما دخلت به قالت ما أنزل عليك قال انه يحل لي أن أنكح امرأة وجات وتصبو الى المرأة لفضيلة تجدها فيها وتدع زوجها قالت فهل من آية غيرها قال لم أومر بآية فأقام عنها حتى تقبل أو ترد قالت فقد ركنت الى ذلك قال فاسمعي

الا قومي الى النيك * فقد هيئ لك المضجع * فان شئت لقناك * وان شئت على أربع
وان شئت ففي البيت * وان شئت ففي المخدع * وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت اني وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا ننكر رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لنبي ما دليلك قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمي الفتح قالوا فينبغي ان يشركاك في النبوة من اسمه اسمك قال كم في الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا و بين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر من تنبأ فقتل) تنبأ رجل في زمن ابن هبيرة فصلب فمر به خالد بن خليفة فقال اما أنزل عليك قرآن قال نعم انا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا أعطيناك العمود فصل لربك على العمود وانا كفيلك أن لا تعود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يانوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر في زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا ملي والنبوه * ليس لي بالناس قوه * تركوا بطني وظهري * فيهما عشرون كوه

(متنبئ طالبه سلطان بمعجزة فتخلص) تنبأ رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فأحضره وقال ان ابراهيم ألقي في النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك في النار لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا قال ائتني بمثل براهين موسى وعيسى عليهما السلام قال جئتني بالطامة الكبرى قالوا ما لك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهوني الى قوم شياطين فأعطوني حجة والا لم أذهب فقال جبريل أخذت في الشؤم الساعة اذهب أولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا احتج به السوداء فخلوا عنه وتنبأ آخر في زمن الواثق فادخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول أنا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال ائتوني بجارية أحبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشاة ان أحبلتها فأنت نبي فقال أنتم تريدون تيسا لا نبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال في حرام من يشك في نبوتي فقيل عبادة أشهد بنبوتك وتنبأ آخر في زمن المعتصم وقال أحيي الموتى ائتني بسيف اضرب به عنق ابن أبي داود ثم أحييه فقال ابن أبي داود آمنت بك وأتي المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لي ربي لا تكلم المأمون بشيء واذهب الى الهند فضحك واطلقه وأتي المهدي بمتنبئ فقال له الى من بعثت فقال أو تركتموني بعثت بالغداة فحبست بالعشي

(وما جاء في مبدا القرآن ونزوله)

قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا أمشي اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فاذا بالملك الذي جاءني على كرسي بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحى اقرأ باسم ربك ون والقلم وقال الزهرى أول آية نزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما فى القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة أو يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل فى عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوا هذه فى الموضع الذى ذكر فيه كذا وروى ان عمر رضى الله عنه كان قد جمع القرآن فى مصحف كان عند حفصة وهو الذى أرسل مروان فيه وهو والى المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال أبو بكر ان عمر لما رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال انى لاخشى أن يذهب قرآن كثير وانى أرى أن يجمع القرآن فقلت كيف أفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه خير فشرح الله صدرى ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين أبو بكر رضى الله عنه وقال زيد بن ثابت دعانى أبو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقيل أحرق عثمان رضى الله تعالى عنه مصحف ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق مروان مصحف عمر رضى الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعى انه من القرآن مما ليس فى المصحف وما ادعى انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتى القنوت فى القرآن وأثبت ابن مسعود فى مصحفه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله تعالى لاثبت فى المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله شديد العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا فى رقعة تحت سريرى وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت داجن فأكلته وقال علقمة أتيت الشأم فجاء رجل فقعد الى جنبى فقيل لى هو أبو الدرداء فقال ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعنى ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوه الى فى فما زال هؤلاء بى حتى كادوا يردونى عنهما وأثبت ابن مسعود بسم الله فى سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صورة حروف ما فى المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن كالصوف وبدل فهى كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان يجوز ان يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روى عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشئ فيما ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضى الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق بالموت (ما روى فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخى له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبى ذر فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو أخت من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر

على هذا القدر منه (ما في القرآن من تغيير الكتابة) كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن في الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما سد منه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتابة (الرخصة في اختلاف القراآت) كان عمر رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعته يقرأ القرآن على غير ما أقرأتني فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لهشام اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضي الله عنه مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان أمير المؤمنين يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض أو ذهب يقول أتغرون به السارق وزينته في جوفه وقال أبو ذر اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار عليكم وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبي لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا توسدوا القرآن واتلوه آناء الليل والنهار (فضل قراءة القرآن) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قرأ حرفا كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى في ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبي أما انه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك في المصحف تزيد على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة وحامل القرآن لا الغالي فيه ولا الجافي فيه وكان عمر رضي الله عنه يجري على كل حافظ قرآن مائة دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته وروي عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلأن يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة في أخذ الأجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطي قطيعا من الغنم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبي رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه فرسا فقال ان كنت تريد ان تقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر اني أسمع من أناجي فقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيأ وقال عمر أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال اخفض شيأ كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر

بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التي يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن قال في كل خمس عشرة قال انى أجد في أقوى من ذلك قال ففي كل جمعة وقال سعد ابن المنذر الانصارى للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات يقعد في كل مرة و يجامع امرأته و يغتسل فلما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضى ربك وأهلك وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقرأ القرآن في ركعة (تحقيق القرآن والتغنى به) قال ابن مسعود رضى الله عنه اعربوا القرآن فانه عربى وقال أبو بكر لان أعرب آية من القرآن أحب الى من ان أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتى هذا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة ان يتأول على الالحان المكروهة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال مالكم أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشام قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الحسر وانى غناء فارس (النهى عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم (التداوى بالقرآن) قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره ان يغسل القرآن ويسقى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه بانار كونى بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيأ من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهورون منهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبى وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأكم أبى وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرت ان أعرض عليك القرآن فقال أو سمانى الله ربك قال فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أى آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما انا نأخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف في زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبر هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبى

﴿ومما جاء في العبادات﴾

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهره الله وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم أيما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة وقد ماتت فالقيت فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزنى الغسل في الشعر وقال الشافعى نجس غسل أو لم يغسل (تحليل الاوانى وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد خرج على أصحابه وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتى حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم

من شرب في آنية من فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم ما لكم تدخلون على
قلحا استاكوا وقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن
وقيل السواك مفسدة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطلق اللسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال
مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشدة للثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل
للبلغم وهو من السنة ومما يزيد في الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم رؤي جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ
وقيل لم ينسخ وانما النهي في الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على
قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضي الله عنه نهانا النبي صلى الله عليه
وسلم أن نجتزي بأقل من ثلاثة أحجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن
وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابي
الى عبد الملك شيأ فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أي تقضي حاجتك فقال اني لاطيل المشي حتى
أتوارى كراهة أن أرى ولا أستقبل الريح وأجتنب القبلة وأستتر بالموجود وأقدم رجلا وأوخر أخرى وأفج
افجاج الثعلب وأتمسح بالحجر والمدر وأجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك أنت نبيل أصيل فقيه وقبل هديته
وأجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى
أعوذ بك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر
الشافعي رضي الله عنه النية في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله
اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله
عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وقال خللوا الشعر وأنقوا
البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن
توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي ورأى صلى الله عليه وسلم قوما
تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له ورأته
امرأته فانكر فأمرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بأن وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصري ثم أخبر النبي عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على
الانسان) كان الرضا عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضا لو
توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
وقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بالانصراف وقد أجاز ذلك ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال
من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين (وضوء العرب والحمق) كان اعرابي اذا توضأ قدم غسل
وجهه على استه ويقول لا أقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كنا نتوضأ وضوءة تكفينا الاسبوع
والاسبوعين حتى جاءنا هذا الولي أمرنا أن نليق كل يوم استاهنا لا ابقاه الله الدواة فافسد علينا ما كنا فيه وانتقض
أعرابي ثم أقبل فقيل له ألا تمس ماء فتنتظف به فقال هبوني غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابي
اني لاسبغ الوضوء وما تقع على الارض مني قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه في تركه الوضوء والصلاة فلما
أكثر عليه قال يا أبت اما ان أتوضأ ولا أصلي أو أصلي ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
وجد أحدكم في بطنه شيأ فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا
ووقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله
صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضي الله عنها فقالت قال صلى الله عليه

وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر ائتني بمن يعلم ذلك فأتى بعلي فقال يا أمير المؤمنين أنه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب (التنزه من البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخفف عنهما ما لم ييبسا (المني) قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المني غسله وكأني أنظر الى البقع في ثوبه من أثر الغسل ورآه صلى الله عليه وسلم في ثوب رجل فقال أمطه عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فان مت في ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت يأمرني صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرني وأيكم يملك أربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك أربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال اني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضي الله عنهما أما تذكر انا كنا في سفر فأجنبت أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأنا تمعكت في التراب فصليت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لي انما كان يكفيك هكذا وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

(وما جاء في الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضي الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وقال الحسن مهور الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها وروى ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزده أبو بكر وبناه عمر كما كان في عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم ولما حصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة (فضل القعود في المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم رهبانية أمتي الجلوس في المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد وجد فيه ثماني خلال أخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة ترد عن ردىء وترك الذنوب حياء وخشية وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام في المسجد الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شيء مثله وصلى في اليوم الثاني لما صار ظل كل شيء مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وروى انا كنا نصلي العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتي لاخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من

الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهي فيها عن الصلاة) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لاتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولاغروبها فانها تطلع بين قرني شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضي الله عنها ماترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة في بيتي قط

﴿ باب الاذان ﴾

روى عن بلال أنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر بالليل وروى أنه غاب ليلة عن أصحابه ومعه أخو صدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فأذن فانتظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد أن يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخا صدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى أن المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها فقال بعضهم تخذوا ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد بالصلاة فأمره أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة (المتخلف في الاذان) قيل استؤجر رجل في قرية على أن يؤذن بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا ليس لنا ما نزيدك ولكن قد سامحناك في حي على الفلاح فلامعنى له مع قولك حي على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول في أذانه أشهد أن لا اله الا الله وهم يشهدون أن محمدا رسول الله فقلت مالك لاتشهد شهادتهم فقال انه يهودي مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فان وقت الصلاة فدخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منها دخلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم أنت أم يهودي فقلت هل رأيت يهوديا صلى بمسلمين قال انما نقول لان يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من الصلاة) قال أبو حنيفة رضي الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا انها هي الوتر فأوتروا وروى أن اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكرها له فقال هل على غيرها فقال لا الا أن تتطوع وروى أن أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما علمه الصلاة هل على غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكأنما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله أي بالسعي اليها والصلاة فيها (الصلاة في المطر) خطب ابن عباس في يوم جمعة وكان ذا مطر وأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حي على الصلاة قال ناد الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكرتم ذلك قد فعله خير مني ومنكم فانها عزمة واني كرهت أن أخرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال (القراءة في الصلاة) قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قيل عنى ذلك في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ في جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يبرك بروك الجمل وقال مكن وجهك من الارض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت أن أسجد على

سبعة آداب (التشهد والتسليم) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات الى
آخره وروى أنه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير
وتحليلها التسليم (ستر العورة في الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها في الصلاة
لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لا يجب وسأل سلمة بن الاكوع النبي صلى الله عليه وسلم قال ربما
أكون في الصيد وليس علي الا ثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره ولو بشوكة ولما سئل عن جواز الصلاة في
الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تكشف
فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرتها وركبتها فان
ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو ان يحمل الثوب على أحد
عاتقيه (الكلام في الصلاة) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فنهي وروى زيد بن أرقم
قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله
تعالى وقوموا لله قانتين وأمرنا بالسكوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام
الآدميين انما هي قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما أن تصليا معنا قالا كنا قد صلينا في رحالنا فقال
اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية سنة (اعادة الصلاة) قال النبي صلى الله عليه
وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكري (سجود التلاوة
والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس في المفصل سجود وروى أبو هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يسجد في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم في الحج سجدتان فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما وروى عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى
الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرني جبريل أن من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت
هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك في الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى
أم أربعا فليصل أخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان ترغيما
للشيطان وروى عنه أنه صلى الظهر خمسا فلما أن سلم قيل له أحدث في الصلاة حدث قال وما ذاك فقيل له في
ذلك فثنى رجله وسجد سجدتي السهو (المرور بين يدي المصلي والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا
سعيد كان يصلي فمر رجل من آل أبي معيط بين يديه فمنعه فأبى أن ينتهي فمنعه فأبى فدفع في صدره قال
ومروان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابي سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليقاتله فانه هو شيطان واني كنت نهيته فأبى ان
ينتهي وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان
عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فأنكرت ذلك لما كانت تعلم من
حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت زينب على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة)
قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب أن يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه
للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا في صلاتهم نحو الكعبة
فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمي البزاق في الصلاة) رأى النبي صلى
الله عليه وسلم نخامة في الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام في صلاته
فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف

رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم
صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنه يصلى مع الحجاج فقيل له فى ذلك فقال اذا دعونا الى
الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر فى الصلاة) قال الله تعالى لا جناح عليكم أن تقصروا
من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد أمنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا
سافرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبى
صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى
الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة
فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الا من تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى
ألا لا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ألا لا صلاة له ألا لا زكاة له ألا لا حج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الا
امرأة أو صبيا أو مملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله
عنه من علم أن الليل يؤويه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل
أن يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى
آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها فما وقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك
وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها لا محالة فصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال
له على بن صالح أتقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان
الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت
الصلاة الا ذكرت قول أبى تمام   وأحق الفتيان ان يقضى الدين   امرؤ كان للاله غريما
(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل
هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر
بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالركائب أى يذكرونهم الحاجات
(بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا
أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه توبة الى الله وتكفير للسيئات
ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا
نركعها فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله أربعين صباحا أجرى الله على لسانه ينابيع
الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع
لم لا تنام بالليل فقال أخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة أنه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل
ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما
كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت ان أنصرف من بين
يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال أبو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور
(التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست أقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى
عجزك بالليل لعصيانك بالنهار وقال رجل لسلمان لا أستطيع قيام الليل فقال لعلك تفجر بالنهار (عتب من
يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة من يسرق من صلاته ونظر الشبلى الى رجل
يسرع فى صلاته فقال له انك لتخون وبعد الخيانة لا تقبل الامانة وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفى له

ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة خفيفة ثم قال اللهم زوجني من الحور العين فقال اعرابي بئس الخاطب أنت أعظمت الخطبة وأسأت النقد ونظر الحجاز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأتى في التشبيه بما هو من صنعته (عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ماهذه الصلاة قال صلاة ليس فيها رياء وصلى بعض العلماء فخفف وقال أغالب شيطاني ورأى أبو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال ماهذا فقال اني رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضرطت فأيما أحسن (عتب امام يطيلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه أفتان أنت يامعاذ وقال عثمان بن أبي العاص آخر ماعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ أبو بكر البقرة وآل عمران في صلاة الصبح فقال الرجل قد رأيت مافعل أهل الردة من هذا وأشباهه وأطال امام الصلاة فلما فرغ عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين اليك انك ثقيل وانهم لايقدرون على احتمال بردك (المعير بترك الصلاة) قال أبو العيناء لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان بأصبهان رجل يقال له الكناني في أيام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم أحمد منه الامامة فاتفق أن تطلعت عليه أم أحمد يوما وقالت يافاعل جعلت ابني رافضيا فقال الكناني الرافضة تصلي كل يوم احدى وخمسين ركعة وابنك لايصلي كل أحد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور أبا دلامة أن يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر * أصليهما كرها على غير نية
فمالي في الاولى ولا العصر من أجر * ويحبسني عن مجلس أستلذه * أعلل فيه بالغناء وبالخمر
وماضره والله يصلح أمره * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

وله

وحفاني الامير كي أتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه
والذي أنطوي عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

وكانت امرأة تكره ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضي باحداهما فقالت رضيت بالطهارة فلما تطهر قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشيء فضرط وقال نقضت فنقضنا (طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابي وقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلي فقال اللهم حسبي ونسبي واردد ضالتي واحفظ هملي والسلام عليكم ودخل اعرابي الحضر فقام يصلي في الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم نتبعهم الآخرين فخرج من المسجد يقول ياابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابي مع قوم فلما سجدوا عداوقال قد صدق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا الايامى وأرتج عليه فجعل يرددها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت ياأخي مازال الامام يأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن يثبوا على (المتبجح بترك الصلاة) رؤي أبو نواس وهو يصلي في الجماعة فقيل له ماهذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء خبر ظريف وقال السفاح لابي دلامة الصلاة فقال حتى تذهب حمياها قال وما حمياها قال الركعتان الاولتان لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال الثاني ليس من البر الصيام في السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة عيني في الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعي رأيت اعرابيا في يوم بارد وقد عمد الى أكمة فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا * على غير طهر مؤمنا نحو قبلة * فمالي ببرد الماء يارب طاقة
ورجلاي لاتقوى على ثني ركبتي * ولكنني أحصيه والله جاهدا * واقضيكه يارب في وجه صيفتي
فان أنا لم أفعل فأنت مسلط * بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي

ابن طباطبا وماطلت ربى بالصلاة ولم يزل * يساهلنى ربى لحسن قضائى

(المحرض على ترك الصلاة) قال بعض الخاسرين لرجل كان يأتى الصلاة من أربع فراسخ ويكرى حمارا بأربعة دراهم أنت تسير أربعة فراسخ وترجع أربعة وتضيع أربعة وتغرم أربعة ونظر بعض المعتزلة لى رجل مغموم فسأله فقال فاتتنى ركعة فقال انما فاتك ما أدركته وكان بعضهم نشاطا عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول أخشى ان تفوتنى الجمعة فقال أنا أخشى أن أدركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطع النسل فادع الله أن يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس رضى الله عنه ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت أو دار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المستقبلة فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس

﴿ الزكاة ﴾

(فضل التصدق ومدحه) فى الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة الا وقعت فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان أهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوى بالصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعاد حاتم الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال أهذا كان فعله فى الصحة فقيل لا فقال اللهم أدم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يمنعكم من معروف صغره وقال عليه السلام لا تردوا السائل ولو بظلف محرق أو صلة حبل وقال عليه السلام لا تحقروا اللقمة فانها تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال عليه الصلاة والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقبضات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قيل يا رسول الله أرأيت لو لم يجد قال يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال يمسك عن الشر فانه له صدقة وروى أن عائشة كانت تأكل العنب فتعرضت لها سائلة فاعطتها حبة فقيل لها فى ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعنى بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس وقيل لا خير فى المعروف اذا ذكر ولا فى الصدقة اذا نشرت وقال عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن أبى طالب حسن الجوار عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق أيام الصحة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أى الصدقة أعظم أجرا فقال أن تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت فى الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب الصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام أبو طلحة فقال أحب الاموال الى بيرحاء والصدقة لله تعالى أرجو ذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال عليه السلام بخ بخ ذاك مال رابح أرى أن تضعه فى الاقربين * بعضهم

بنيت بما خنت الامام سقاية * فلا شربوا الا أمر من الصبر
فما كنت الاممثي بأمة قاستها * تعود على المرضى به طلب الاجر

(من يجب له أن يتصدق من غير ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص بعضهم أجر بعض (ما يدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد أفلح من تزكى وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وقيل الكنز هو كل مال لم تؤد زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما أدى زكاته فليس بكنز ولما منع الزكاة من منع من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر رضي الله عنه من حقه اداء الزكاة والله لو منعوني عناقا لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت في يد سارق وتصدق في اليوم الثاني فوقعت في يد زانية وتصدق في اليوم الثالث فوقعت في يد غني فقيل له في ذلك فساءه ذلك فأتى في منامه فقيل ان الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغني اعتبر بصدقتك وقال أبو هريرة أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة وقالت عائشة رضي الله عنها أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلنا هذا مما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن أنس بن مالك رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أمر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه في أربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفي كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين اذا استيسر أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروى أنه أتى بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ حتى ألقاه فاسأله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس في الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شيء في زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس في زيادتها شيء حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم في كل مائة شاة وقال عمر رضي الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) في الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان في الخليطين فانهما متراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق

رجل له مائة شاة ورجل له مائة شاة فاذا تركا متفرقتين ففيهما شاتان واذا جمعتا ففيهما ثلاث شياه فخشية الساعي أن تقل الصدقة وخشية رب المال أن تكثر فأمر كلا وفي حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاط ولا وراط ومن أجبى فقد أربى وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة في مال اليتيم لا المكاتب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتجروا في مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال المكاتب وهو عبد مالم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (تعجيل الزكاة) روى أن العباس استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد أسلفنا منه صدقة العام والعام المستقبل وروى أنه عليه الصلاة والسلام استسلف بكرا من الصدقة (مالا تجب فيه الزكاة) قيل لا تجب في عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم زكاة فدلالة خطابه دل أن لا زكاة في علوفتها وقال عليه السلام ليس في الكسعة ولا في الجبهة ولا في النخة صدقة والافراس عند الشافعي رضي الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند أبي حنيفة تلزم في اناثها ويستدل أن عمر رضي الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشأم أن أخرج المصدقين اليها فأوجب في كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في كل فرس سائم دينار وليس في المرابطة شيء (زكاة الحبوب والثمار) قال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر أبو حنيفة القدر وأوجب في القليل والكثير والشافعي خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب أبو حنيفة رحمة الله عليه في جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعي استدلالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما أقركم الاعلى أن التمر بيننا وبينكم وكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه وقال عليه السلام في زكاة الكرم تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا وقال أبو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ماروى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة وهي بيع الثمار على رؤس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتي درهم شيء فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه وقال عليه السلام في الرقة ربع العشر فأما الحلي فقد اختلف فيه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حلي اديا زكاتهما وانه قال في الحلي زكاة وروى عنه أنه قال زكاة الحلي اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنقي أدمة أحملها فقال ألا تؤدى زكاتك ياحماس فقلت ياأمير المؤمنين مالي غير هذه واهب في القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكرا وأنثى من المسلمين

﴿ وما جاء في الصوم ﴾ (وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تتطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يامعشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم

اذا صام حتى يقول القائل لا يفطر و يفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضى الله عنهما أخبر وا النبي صلى الله عليه وسلم انى أقول لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت انى أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو أعدل صيام فقلت انى أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا أفضل من ذلك (النية في الصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل و روى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له و روى أنه بعث الى أهل العوالى وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم ويجوز النية للتطوع في النهار عند الشافعي واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أز واجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال انى اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان و روى أن معاوية دخل المدينة فخطب فقال أين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل أبو عبد الله بن الحسين رضى الله تعالى عنه عن الصوم لم أوجبه الله تعالى فقال ليجد الغني الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضى الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد أيما رجل أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة مادام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضى الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته وأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضى الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فشهد عنده انه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أن لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال ناد في الناس أن يصوموا غدا وفي خبر آخر لان أصوم يوما من شعبان أحب الى من أن أفطر يوما من رمضان و روى أنه كان يقبل في هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل في شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل في زمن عمر رضى الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأى عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهي الباقية لان الاخرى ذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر مخنث الى قمر رمضان فقال أرانيك الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرني كالخلال * الحمد لله الذي لم أمت * حتى أرانيك بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طالب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم ير وه فلما أرادوا الانصراف رآه صبي فأراه القوم فقال له بعضهم بشر أمك بالجوع المضنى وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين ومؤذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجدل فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم و يباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء لم يقض ومن استقاء عامدا فليقض و روى أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم فقال أعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا أستطيع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه مني فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل أو شرب في نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال صلى الله عليه وسلم في المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعير المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (ما يفعل عن نسيان في الصوم مما ينافيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر في ذلك ما روي ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعموني ولم أدر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت دارى فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هي كالخبز اذا وضعته على فلك (الوقت المنهي عن الصوم فيه) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام في السفر وقال من صام في السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبي حنيفة فأما الشافعي فذهبه انه مخير بين أن يصوم أو يفطر وروى أن حمزة بن عمر والاسلمي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم يوم الجمعة فلا أكلم أحدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا في أيام هو أحدها أو في شهر ولان تتكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت (النهي عن المواصلة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك لتواصل قال اني لست كأحد منكم اني أطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع في ليالي الصوم) كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدي بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لي الابيض من الاسود تركت الاكل فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذاك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا أفطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما رجع أبو هريرة قال لا علم لي انما أخبرنيه مخبر وبعض الاخبار أنه قال أخبرنيه الفضل بن العباس (ما يتقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم في هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه ما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من أطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال وأكل قبل أن يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبر لقمه وطاب أدمه (التسحر والافطار) في الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان في السحور بركة (الرخصة في الافطار عن التطوع) روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وأبي الدرداء فرأى سلمان امرأة أبي الدرداء مبتذلة فقال لها ما شأنك فقالت ان أخاك أبا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعمه قال اني صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل وائت أهلك واعط كل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام وتوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة باتيان الصوم)

شاعر
جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح

فالنفس تدأب فى قول وفى عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول فى شهر رمضان اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خيثم يقول الحمد لله الذى أعانى فصمت ورزقنى فأفطرت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التبرم بالصوم فى غير رمضان) قيل لاعرابى ألا تصوم البيض قال دعنى منها فبين يديها ثلاثون كأنها القباطى وقيل لمزيد صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفينى ستة أشهر فيها رمضان (التبرم بشهر رمضان) أسلم مجوسى فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

وجدناه دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومى شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطىء السير والحركه

يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه

آخر الغوث من شهر الصيام * اذ صار لى مثل اللجام * ما ان أمتع بالطعام * م وبالمدام وبالغلام

بعض الكتاب ثقل الصوم علينا * أثقل الله عليه * زارنى بالامس خل * كنت مشتاقا اليه

فمضى لم أقض منه * حاجة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو على البصير

أقول لصاحبى وقد بدا لى * هلال الفطر من خلل الغمام * غدا تغدوا لى ماقد طمثنا

اليه من المدامة والغلام * ونسكر سكرة شنعاء جهرا * وننقر فى قفا شهر الصيام

أبو نواس منّ شوال علينا * وحقيق بامتنان * جاء بالقصف وبالعز * ف وتغريد القيان

* أوفى الاشهر لى أبعدها من رمضان *

السرى تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل

ولاح هلال الفجر نضوا كأنه * سنان لواه الطعن فى رأس عامل * ودارت علينا الراح بين أهلة

تضىء وأغصان رطاب موائل * فرحنا وفى أجسامنا سحر بابل * يدب وفى أيماننا خمر بابل

(التجاسر على ركوب المعاصى فى رمضان) حكى بعض الناس ان ديك الجن رآه يوما فى شهر رمضان فقال له هل لك فى سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا فقلت أفى هذا الوقت فقال أى والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال وحياة ظبى لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما ابهامى

لاشافهن من الذنوب عظامها * ينقد عنها جلد كل صيام

الخبزارزى أرى لى فى شهر الصيام اذا أتى * ليالى عيار وأيام عابد

أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمور باعتلال المساجد

صام اعرابى رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرنى بالصوم لادر درها * وفى القبر صوم يا أميم طويل

وقال طال ماعذبنا الصو * م وقراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابى الى الوالى فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابى ان الله يعلم أنى صائم ولكنى وجدت جاوة فى فؤادى فأردت أن أفثأها بشربة وأسلم مجوسى يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبز نفسى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتسابق عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يومان يوم من أوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر

يعني ليلة القدر وكان اذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر وقال عمر يارسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

﴿ ومما جاء في الحج والعمرة ﴾

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما أهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفي رواية أن الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم بر حجك فلقد حججناه قبلك بألفي عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال وأذن في الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائي فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على أبي قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من في أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وأمكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لا تحجوا وقال حجة مبرورة لا ثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان

﴿ فضل الحج ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات في هذا الطريق جائيا أو ذاهبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وأدخله الجنة وقال ما من أحد جاء يؤم البيت العتيق فركب بعيره الا لم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته أمه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد في الحج فقال جرد قلبك من اللهو ونفسك من السهو ولسانك من اللغو ﴿ فضيلة العمرة ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة في رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الوبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة رابع مهل ذي الحجة أمرهم أن يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يارسول الله أي الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا أحل من حرام حتى يبلغ الهدي محله

﴿ النيابة في الحج ﴾ روى أن امرأة من خثعم قالت يارسول الله ان فريضة الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى أن أحج عنه فقال نعم قالت أفينفعه ذلك قال أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله أحق أن يقضى وروى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال ومن شبرمة قال أخ لي أو قريب لي قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة

﴿ كيفية حجة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ اختلفت الصحابة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال أفرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الاول عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحجج ثم أذن في الناس بالحج فخرج وأحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو احدهما فلما دخلنا مكة وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدي فليقم على احرامه ومن لم يسق فليجعلها عمرة وروى أنس رضي الله عنه انه قرن فقال نافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما قال فقال رحم الله أنسا ان أنسا كان يتولج على النساء متكشفات الرؤس لصغره في ذلك الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لغامها أسمعه يلبي بالحج وقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة (الاهلال بالحج وتقبيل الحجر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والثجاج والعجاج وكان عمرو بن معديكرب يقول الحمد لله لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عمرا * نغدو بها مضمرات شزرا * قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحجر فقبله وقال انى أعلم انك حجر اسود لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن مضرس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يا رسول الله انى جئت من جبلى طيء لم أدع جبلا الا وقفت عليه فهل لى من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه (دخول البيت والخروج منه) لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والرعاة وحرم على المشركين دخول الحرم وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فقيل له فى ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها (السعى والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضى الله عنها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على أحد جناح أن لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن أختى لانها لو كانت على ما أولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت هذه الآية ان هذا الحى من الانصار كانوا قبل ان أسلموا يتحرجون أن يطوفوا بالصفا والمروة فلما أسلموا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى فقعد لهم المشركون فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة (ما يجب للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا متضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم فى حال الاحرام وأوجب فيه كفارة بقال تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم (الرمى والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أغيلمة بنى المطلب على جمرات العقبة وجعل يلطخ أفخاذنا ويقول أبنى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فى حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله نحرت قبل أن أرمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شيء قدم أو أخر الا قال افعل ولا حرج (حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه فى جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا يحل فيه القتال لاحد من بعدى ولم يحل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتى المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من أخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن أبى وقاص من رآه يصيد فى حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا أرد عليكم طعمة أطعمنيها الله ولكن ان شئتم أعطيتكم ثمن سلبه (زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من البعد سمعته (اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ما حج ولكن دج أى خرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك أقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب فى بلادهم فصاروا فيها تجارا كذبوا ما هم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله بما آتاه

الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولان ترجع الى بلدك فتشتري به وتبيع وتحج في كل عشرين سنة أحب الي من أن تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشتري فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال علي بن الموفق وكان من كبار الصوفية متقشفا مجتهدا حججت ستين سنة فكنت سنة في محملي فرأيت رجالة وأحببت أن أمشي معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فنمت فرأيت في المنام جواري لم أر أحسن منهن معهن طسوت من ذهب وأباريق فأقبلن على أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأرادت واحدة أن تغسل رجلي فقالت لها أخرى ليس ذا منهم هذا له محمل فقالت بلى أحب أن يعاشهم فغسلت رجلي فذهب عني كل تعب وسئل الجلاء عن رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك أحدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الحمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلا زاد فقال ان معي زادي وهو التقوى أليس الله يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى في الحجة التي حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الايام عند الله تعالى يوم النحر (الاضحية) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين يهلل ويكبر ويسمي وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التي يقطع طرف أذنها والشرقاء التي تشق أذنها والخرقاء التي تخرق أذنها ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) أبو علي البصير

أتينا بعدكم مكة حجاجا وعمارا	فلما شارف الحير * حادي ابل حارا
فقلت احطط بها الرحلا * ولم أحفل بمن سارا	وجددنا عهودا أخلفت منا وآثارا
فصادفنا بها ديرا * وبستانا وخمارا	وظبيا عاقدا بين النقا والخصر زنارا
اذا جاذبته حارا * وان حاكمته جارا	كشفنا لك اخبارا * ودامجناك اخبارا

أبو نواس

ألم ترني وموسى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا * وأبنا موقرين من الخساره

﴿ ومما جاء في الادعية ﴾

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار ممحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثوري فقال له حدثني رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل أعلمك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم واذا أبطأت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعدها في يده ثلاثا وأي ثلاث فقال جعفر قد والله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال أبو عبد الرحمن المقري سمعني سوار الراهب وأنا أستغفر الله فقال لي يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة أستغفر الله من قلة صدقي في قولي أستغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستدعيا (الحث على الادعية وانها متضمنة

للاجابة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى أربعا أعطى أربعا وهي في كتاب الله من أعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكروني أذكركم ومن أعطى الدعاء أعطى الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار أعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل ما يقتضي اجابة الدعاء) قال بعضهم لا تستبطئ الاجابة من دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك بن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثل محبوسكم مثل شاة غدت لي عجين فقير فأكلته فانخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولا ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد الى كل ذي حق حقه فانه لا يحتاج الى دعائي حينئذ قال طاوس يكفي من الدعاء مع الورع ما يكفي العجين من الملح وقيل ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك ورجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال وأفسده ثم يقول اخلفه لي فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى اعرابي ظالما يدعو فقال يا هذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما واني أراك تخف لديك العيوب وتخفي عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالاصابع) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضي الله عنها استغفر والله بأصابعكم التي كسبتم بها الذنوب وفي بعض التفاسير فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قالوا ما دعوه وما رفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولا حركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا ها هو ذا في أقصى الميمنة جانحا على سية قوسه يبصبص بأصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصابع الفاردة أحب الي من مائة ألف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو ربه رافعا يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك لن تراه ولن تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له الق الحصى واخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الحسن في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروها بالشكر قبل الزوال الهي لئن أوليتني منائح تعيد باغ الحمد قصيرا وترد لسان الشكر حسيرا فأجرني على أحسن ما عودتني وانجز أفضل ما وعدتني الهي لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر ما هبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزي عن الشكر فاشكر نفسك عني (الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكى عن سنيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم يمضي به ليمتحن فقلت له قف يا شيخ أعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وقل ما شاء الله لا قوة الا بالله قال عفان فقلتها فما رأيت الا خيرا ويروى أن رجلا أخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة فقال ما أقصنك قال خائف قال ومن أخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال لا أعرفها فقال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا يعادله شيء سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله تعالى في قلبي الامن فأتيته فلما مثلت بين يديه قال لي أفي تعلمت السحر قلت لا ولكن من قصتي كيت وكيت فكتبه عني وأمنني وأجرى لي رزقي (من سأل الله أن يوفقه للشكر والصبر) قال اعرابي أبطأ عنه ابنه نخافه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فانزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء (التعوذ من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم في بعض مواقف الحج اللهم لا تعنيني بطلب ما لم تقدر لي وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكاف عني أبوي وكل ذي نعمة علي وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم

أرشخصا اللهم انى أسألك عملا باراو رزقا داراوعيشا قارا اللهم لاتجعل بيننا وبينك فى الرزق أحدا سواك اللهم ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فيسره وان كان قليلا فأثمره وان كان يسيرا فكثره أعوذ بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك اللهم اجعل لى رزقا واسعا واجعلنى به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقنى مجدا وجدا فلا مجد الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم انى أعوذ بك من فقر مكب وضر وع الى غير محب (من فزع الى الله فى أن يوفقه لصلاحه فى كسبه وانفاقه) اللهم احجبنى عن السرف وقومنى بالاقتصاد وعلمنى حسن التقدير وأجر من أسباب الحلال رزقى ووجه فى أبواب البر نفقتى واجعل ماخولتنى من عطائك وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غنى لايطغينا وصحة لاتلهينا وأعذنا من فقر ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقنى التفضل على من قترت عليه مما وسعته على اللهم اغننى عمن أغنيته عنى وسهلنى لمن أحوجته الى واجعلنى لانعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطى الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين وسوء الولاية لما تحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أونخذل ملهوفا أونروم ماليس لنا بحق أونقول فى العلم بغير علم ونعوذ بك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة فى شدة وميتة على غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من الفاجر وجدواه والسفيه وعدواه وذى الرحم ودعواه ومن عمل لاترضاه اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال فى سمحائنا ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم انى أعوذ بك مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو اللهم استرنا بستور ك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا فى كفالتك الامينة اللهم انى أسألك سترك الذى لاتخرقه الرماح ولاتزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل فى عقب صلاته اللهم عافنى فى نفسى فانها أعز الانفس على وفى أولادى فانهم لحمى ودمى وفى عشيرتى فانهم عزى وناصرى وفى جماعة المسلمين فان صلاحى لايتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ماأحاطت به شفقتى وعجزت عنه قوتى (من سأل الله أن يقيه الشر من مريديه) اللهم من أرادنى بشر فأحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل ياسابق الفوت وياسامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لى من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابى اللهم قنى من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) أسأل الله الذى بعد انفاسى أن لايكلنى الى احتراسى اللهم انى تخليت من حولى وحيلتى الى حولك وحيلتك اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولانقوى عليه الا بك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولانتهى عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال مااحترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربى الله لااله الا هو عليه توكلت وهورب العرش العظيم ماشاءالله كان ومالم يشألم يكن لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم يرد يومئذ فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيأ يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوه قد احترق ماحولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا فى يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب

وكان اذا أتى بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم أريتنا أوله فأرنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا أن أقول الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى بها لمرضاتك وأعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له اللهم هب لي من حقك وأرض عني خلقك قال البناني بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بي صلة بن أشيم فقلت ادع لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه اللهم اني أحب طاعتك وان قصرت فيها وأكره معصيتك وان ركبتها فتفضل علي بالجنة وان لم أستحقها وخلصني من النار وان استوجبتها اللهم اني أسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة) اللهم اني رهين بذنوبي أتعترف ذنوبها واستخفي تحت سدولها فتفضل علي بعفو يبسط حافة رجائي ويقبض المخافة عن أرجائي الهي است أنفك مقلبا أزمة الخطايا وأعنة السيئات فوفقني لتوبتي وامنن علي عند انتهاء توبتي اعرابي يارب تظاهرت على منك النعم وتكاثفت مني عندك الذنوب وأحمدك على النعم التي لا يحيط بها الا علمك ووضع اعرابي يده على باب الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه وبقيت آثامه فارض عنه فاعف عنه والارض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر يارب انك أمرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم ننزجر وانا لا نعتذر ولكن نستغفر وقال ابن السماك عند وفاته اللهم انك تعلم أني كنت أعصيك وأحب أن أكون ممن يطيعك الهي كم تتحبب الي بنعمتك وأنت غني عني وكم أتبغض اليك بذنوبي وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى وقالت امرأة اللهم اني أقوم كسلي وأصلي عجزي فاغفر لي قبل عر وماجري ووقف اعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم اني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله أن يقول العبد وهو ساجد اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابي بالبيت ثم صلى ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سألته قيل وما فات قال قلت اللهم انك قد أحصيت ذنوبي فاغفرها وعلمت حاجتي فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له في ذلك فقال ما رأيت أجمع من هاتين الكلمتين أنا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من الذنب وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعلة كانت منه) دعا رجل بالبصرة في مسجد فقال اللهم اني وان كنت عصيتك فبحبي فيك من أطاعك الا رحمتني فهتف به هاتف ياهذا القدر عقدت عقدا لا ينحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رجمتهم وأنا الله هول المطلع وضيق المضجع وسوء المرجع اللهم لو سألتني حسناتي مع حاجتي اليها لوهبتها لك وأنا عبد فكيف لا تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم اسقنا غيثا مريعا رمعا مجلجلا سحا سفوحا طبقا غدقا ودقا فسمع اعرابي ذلك فقال أخشى الطوفان ورب الكعبة دعني يانوح آوي الى جبل يعصمني من الماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها في مراتعها وحنينها في مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

مدرارا وخرج سليمان بن عبد الملك يستسقي فسمع اعرابيا يقول

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا * أنزل علينا الغيث لا أبالكا

فضحك سليمان وقال أشهد أنه لا أبا له ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شتى من ذلك) اللهم اني أعوذ بك من أن تحسن في العيون علانيتي وتقبح في الخفيات سريرتي اللهم كما أسأت وأحسنت الي فان عدت فعد علي وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يامن يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعي سمعت أعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشفني منه في الدنيا فاني في الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلني منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحني قبل الموت وارحمني عند الموت واغفرلي بعد الموت وقال أعرابي وقد صلى اللهم عفرت لك جبيني و بسطت اليك يميني فانظر ما تعطيني وقال مالك بن دينار اللهم سهل لي المجاز و يسر لي الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغني لما شغلتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به يارب العالمين

﴿ ومما جاء في فضائل أعيان الصحابة ﴾

قد كان من شرط هذا الكتاب أن لا نشتغل بذكر الرجال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعاني لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه تكثر (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) قيل سمي عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم احمل هذا عتيقا من الموت وهبه لي وقيل كان لابيه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بسنتين ودون أربعة أشهر ومات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثاني اثنين في الغار وثاني اثنين في المشورة وثاني اثنين في العريش وثاني اثنين في القبر وصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن على بصحبته وماله من أبي بكر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكفى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا في كتابه ولما برز ابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز نهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضي الله تعالى عنه) سمي الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن لسبع بقين من ذي الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية أشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر ابن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى في المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبي وأمي يارسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها مادون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولت يارسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من

قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان والله الاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس ماداموا حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب وضرب ناسا على ان قالوا ياخير الناس وقدموا اسمه في الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للامة وطعنا على الائمة (من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) روي عن أمير المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى أبي بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدي وقيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما ما منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء أبو بكر بماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم أو فادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يانبي الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفي الانبياء بابراهيم طرحه قومه في النار فما زاد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وكمثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل عمر في الملائكة كجبريل ينزل بالسخط والنقمة وفي الانبياء كنوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما في الولاية أما أبو بكر رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبي والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حي بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فسكن الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهر الله دينه ويتم نوره وأمره في ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعوني عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لانتقضن عرا الاسلام عروة عروة واجتهد في تجهيز جيش أسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدي حتى تأكلني الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحي ينزل عليه وأما عمر رضي الله عنه فانه فتح الفتوح ودون الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفيء وبلغت خيله أفريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بني ساسان ولما طعن قيل له ألا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير مني يعني أبا بكر (عثمان رضي الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبي صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ياعثمان أفطر عندنا الليلة فأصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلونني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنا بعد احصان فعليه الرجم أو رجل ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله مازنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وأمرني بحفظ الحائط فجاء رجل

يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له و بشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له فى ذلك فقال كيف لا أستحي ممن تستحي منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة وأذربيجان بالمغيرة وأفريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة ألف درهم ونفى أباذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشأم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فقبضه عثمان وأقطعه الحارث ابن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضى الله عنهما حيث قال هو كلف بأقاربه (على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك أنه دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت فى فناء المسجد فوجده مضطجعا فى التراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى قال بلى قال فأنت كذلك وقال على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا عليا وهو رمد فأعطاه اللواء وقال أنت أخى فى الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة أى اذا رؤى يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه وقال عليه السلام بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يارسول الله أتبعثنى وأنا حديث السن لا علم لى بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدى قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت فى قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى سألت الله أن يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيأ الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يارسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى قال وماذاك قال تزوجنى فاطمة فسكت عنه فرجع أبو بكر الى عمر فقال هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى فقال مكانك حتى آتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل ما طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال يارسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى فقال وماذاك قال تزوجنى فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى أبى بكر فقال انه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا الى على حتى نأمره أن يطلب مثل الذى طلبنا قال على فأتيانى وأنا فى سبيل فقالا ابنة عمك تخطب فنبهانى لامر فقمت أجر ردائى طرف على عاتقى وطرف فى الارض حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يارسول الله قد علمت قدمى فى الاسلام ومناصحتى وانى وانى قال وماذاك ياعلى قلت تزوجنى فاطمة قال وما عندك قال فرسى وبدنى يعنى درعه فقال أما فرسك فلا بد لك منه وأما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال أبغنا بها طيبا وأمرهن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعنى رملا وقال اذا أتيتك فلا تحدث شيأ حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت فجعلت فيه ماء وأتته به فمج فيه ثم قال قومى فنضح ثديها وعلى رأسها ثم قال اللهم

أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتني بماء فعلمت الذي يريده فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي و بين يدي وقال اللهم اني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل على أهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن أبي طالب فقال اما والله يابني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي لاأقالني الله ان أقلته فقلت أنت تقول ذلك ياأمير المؤمنين وأنت وصاحبك وثبتما وافترعتما الامر منادون الناس فقال اليكم يابني عبد المطلب اما انكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر لاسرت وقال أعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيأ فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال انا والله مافعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا أن لاتجتمع عليه العرب وقريش لما قدوترها قال فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره أفتستصغره أنت وصاحبك فقال لاجرم فكيف ترى والله مانقطع أمرا دونه ولانعمل شيأ حتى نستأذنه وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي وما هن قال عمر حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولامعرفة فاني ذلك والرؤيا منها مايصدق كأخذ باليد ومنها مايكون أضغاثا فاني ذلك والرجل يتحدث بالحديث أحيانا ويختلف أحيانا فاني ذلك فقال علي عليه السلام أماماذكرت من حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولامعرفة فان الله خلق الارواح قبل الاجساد فتلتقي الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فاتعارف ثم ائتلف هنا واما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو في النوم في المصعد فهو كأخذ باليد واذا هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكي تحزنه وما أخبرت به فهو الذي لايصدق وأما الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى عنه ذكره وعن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لقد زوجتكه سيدا في الدنيا سيدا في الآخرة لايبغضه الامنافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أوحي الي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت مني وأنا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق مع علي وعلي مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا وعلي من شجرة واحدة وقال له علي آخيت بين الناس يارسول الله فمن أخي قال أنت أخي في الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يارسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن فقال له رجل ياغلام نعم المركب ركبت وروي أنه قال صلى الله عليه وسلم وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما وقال أبو هريرة سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بلاركوع فقيل له قال أتاني جبريل فقال ان الله يحب عليا فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من أحبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعي لو كنت ممن أعان على الحسين ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال أبو بكر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال ياأهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتي من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين من أشرف الناس فقالوا أنتم فقال كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان

عند المأمون فقال بخ بخ ما تقولون في غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وأمهما البتول وأبوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب في طلب مصاهرته عليا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ﴿ مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ﴾ سمى النبي صلى الله عليه وسلم طلحة يوم أحد طلحة الخير وفي غزوة العسرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة أنت ممن قضى نحبه وقال الزبير حواريي وابن عمتي وطلحة حواريي وقال سعد ما أسلم في اليوم الذي اسلمت فيه أحد ولقد مكثت سبعة أيام واني لثلث الاسلام وقال نبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك أبي وأمي وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه وأجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمي عبد عمرو فلما أسلمت سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤكم أبي وأفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقضاكم علي وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر وقال يأتيكم خير ذي يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلي وقال رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن أم عبد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلي بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول أبو بكر سيدنا أعتق بلالا وكان عليه السلام يقول ما لكم ولعمار انما عمار جلدة ما بين عيني وكان بنو مخزوم يعذبونه وأمه وكان يمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من أحب أن ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر في شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو أدركت سالما ما تخالجني فيه شك واجتمع بباب عمر الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم أبو سفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال أين بلال أين عمار أين صهيب أين سلمان ادخلوا فتمعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمرو ما لكم دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد لهم في الجنة أعظم وقال المهدي لعبد الله بن مصعب ما تقول فيمن ينتقص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمرنا ان نقتل من ينتقص النبي بأسره تنقص وان من أشد النقص أن يقال كان راضيا بأصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من أبغض أبا طالب فهو كافر فقيل له قال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدي من أحببت ومن أبغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (نبذ من ذكر فضائل معاوية رضي الله تعالى عنه) قيل لابي برد الاسلمي لم اخترت صاحب الشام على صاحب العراق فقال لاني رأيته أطوى لسره واملك لعنان أمر جيشه وأفطن لما في نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل ويوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدي فلا أغمس فيها لساني وقال بعضهم علي بن أبي طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب وبلغ الحسن أن نافعا كان يقول ان معاوية كان يسكنه الحلم وينطقه العلم فقال كان يسكنه الحصر وينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلهن موبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية أعنت على علي بثلاث كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما وكان في أخبث جند وشره وكنت في أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه

رضى الله عن الصحابة أجمعين (نوادر للشيعة) قيل لبهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان فى الميزان عيب وقيل له أنا آخذ درهمين وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت فى بغداد مكفوفا يقول من أعطانى حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض فقال بحبة أسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين على وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالى اسميهما ضرب معاوية مائة سوط ففطن الخصم للقصة فقال للوالى ان رأيت ان تسأل خصمى عن كنيته فسأله فقال كنيتى أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذته منى بالاسم استرجعته منك بالكنية وبقزوين قرية أهلها متناهون فى التشيع فر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمى عمر فتضربونى لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تتبرأ من عثمان وعلى قتلتك فقال أنا من على ومن عثمان برىء وانما أراد أنا من على أى من مواليه وبرىء من عثمان فتخلص من الخارجى ومر ابن المعدل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون ما يقال فى من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعوا له فقال بعض من كان معه من شيعته ويحك ما هذه اليمين فقال انى أردت بقولى من نقص واحدا منهم على بن أبى طالب وحده وقال أبو سهل الصعلوكى لابى عبد الله الحصيرى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق وبايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله اشهدوا حتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر للناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب ان تلك المنازل لعلى فان هارون كان أخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شىء من هذه المنازل لعلى فلم يبق الا أن يأخذ بلحيته وبرأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى وولد لرجل من النواصب ولد فسماه حسينا فقال بعض أصدقائه والله لو عق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد بن على نحن من أمتنا بين أربعة أصناف ظالم لنا حقنا وباغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ما يجب لنا وحامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتبه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الاندلس أنهى اليه أن رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من أسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم أنكر من فعل معاوية شيأ كانكارى لهذا فان فى هذا تجسيرا للعامة على أن وقوع فى على وعلى ان قعد به أدبه لم يقعد به حسبه ومن الخطأ فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا أم حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

﴿ الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله ﴾

أسماء الموت ووصفه يقال له النيط والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والمونان والموت والحمام والفود ومرت زؤام وذعاف وجحاف ويقال فقس وفطس وعضد ويبل وعضد وظن ولعق أصبعه ورق بنفسه وجرض بريقه وآثر الله به وانحل تركيبه ومضى لما خلق له وأتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر شرب الدهر عليه وأكل وأفلت حريضا وأقضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظله وقرض رباطه ووصل به الى أبى يحيى وسلم لمائه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة ميتة أدت الى سعادة والموت حياة أوجبت على أهلها الحجة وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات وقيل الحتوف أربعة سخطى بعقوبة الله

وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعي وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضي وهو مايسمى الموت الفجأة واكتسابي وهو ما يكون بالتعرض لحرب أوسباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا فظيعا الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت أعظم حالة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت ترما لم تره فقال الحسن ان مت تر ما لم تر وكان كثيرا ما يقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك أول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو قال لك منها خرجة لا عود بعدها أو دخلة لا خروج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت في منامي كان قائلا يقول لا تكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بتزويق أتطمع أن تخلد لا أبا لك * أمنت قوى المنية أن تنالك

أما والله ان لها رسولا * بها لو قد أتاك لما أقالك * كأني بالتراب عليك يحثى

وبالباكين يقتسمون مالك * ولست مخلفا في الناس شيأ * ولا متزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد أن يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ أدركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وساكنها أسير وقيل من ضاق به أمر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحوه من أحس بأنه يموت فليس ينبغي أن يهتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله أن لا يؤمن على حال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره أحد في ضيق الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهني نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضي أهله بما قسم الله لهم وجدوا في أمر آخرتهم وقيل أبلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات (التخويف من الموت بما يشاهد) قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امرأ هذا آخره لاهل أن يزهد فيما قبله وان امرأ هذا أوله لاهل ان يحذر ما بعده وقف اعرابي على قبر هشام وخادم له يقول مالقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابي أيها عليك اما انه لو نشر لاخبر انه لقي أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت وأما الديار فقد سكنت وأما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى أصحابه فقال أما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة أبيها تقول يا أبت مثل يوم لم أره فضعها الحسن وقال أي بنية وأبوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من أقاربه) قال بعض الحكماء ذهب أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب أصله وفرعه وقال محمود في معناه

وغادرك بلا أصل ولا طرف * فابقاؤك بعد الاصل والطرف

أبو نواس الا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال أبو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم أب الا ميت لمعرق في الموت قال لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلتزعك العواذل

امرؤ القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

أبو تمام تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم أو هل تعد ابن سالم

متى يرع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم

عمارة — وما نحن الا رفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد أنيخت ركابها

البحترى — وما أهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار

لما أتى معاوية موت زياد توجع وقال

وأفردت سهما فى الكنانة واحدا * سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بموعظة فى حياته أبلغ من عظته فى مماته أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال

وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

وحمل الى أمه فى تابوت من ذهب فقالت جمعت الذهب حيا وجملك الذهب ميتا الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بغير اياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد

المتنبى — أين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه * وحواه عند الموت لحد ضيق

آخر — ألم ترسول الدهر فى آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل

لقد غرسوا غرس النخيل تمكنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل

ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت لئن كنت فى الحياة غاية فلقد صرت فى الممات آية شاعر

ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فعما قليل يهجر الباب حاجبه

آخر — الموت يأتى كل محتجب ولا يستأذن

(تناهى بعد من مات) أبو حية النمرى فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب

آخر * بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *

النابغة — حسب الخليلين نأى الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى

(الغفلة عن الموت) قال النبى صلى الله عليه وسلم كان الحق على غيرنا وجب وكان الموت على غيرنا كتب وكان من تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت أخذه محمد بن وهب فقال

تراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب

يقين كان الشك غالب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

وقال الحسن وهو فى جنازة يا قوم لو أن هذا الرجل أخذه سلطانكم لفزعتم قالوا بلى قال قد أخذه ربكم فلم لا تفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز فى خطبته ما هذا التغافل عما أمرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هالكى

أبو العتاهية — الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير — ياحسرتى فى كل يوم مضى * يذكرنى الموت وأنساه

الموسوى — ونأمل من وعد المنى غير صادق * ونأمن من وعد المنى غير كاذب

نراع اذا ما شيك أخمص بعضنا * وأقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد حجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك وقال أمير المؤمنين انكم فى أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل أن يطوى وللنفس أن يحصى وقيل لحكيم ما أبعد الاشياء

من الناس قال الامل فقيل وما أقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ماعاش وقيل له لما أشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا دخلتها من باب وخرجت من آخر

وقال بعضهم وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية يجرى اليه ومنتهى

محمود الوراق وما صاحب السبعين والعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته القوابل
ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبي وأوفى حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لا يفوته أحد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا * شاعر
فمن لم يلاق الموت كاس منية * فلا بد منه أن تصادفه غدا

آخر كل حى هالك * سوف يفنى وماملك

آخر وكل جمع فى الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت الينا فقال ما بعد كائن ولا قرب بائن * ابن المعتز
الا انما جسمى لروحى مطية * ولا بد يوما أن يعرى من الرحل

(الموت لا يتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خثيم فى مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا القد كان فيهم أطباء فما أرى المداوى بقى ولا المداوى صلح
ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبي يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال
ياطالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب لذى أبلاك بالداء
هو الطبيب الذى يرجى لعافية * لا من يذوف لك الترياق بالماء آخر * واعيا دواء الموت كل طبيب *

وفى باب الطب بعض ذلك وأشباهه (التحرز لا يخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف فى العدة * شاعر
كل شئ قاتل * حين تلقى أجلك

أبو ذؤيب واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

المخبل ولئن بنيت لى المشقرفى * هضب يقصر دونه العصم البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا وأخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثنى فقال ومن أنا حتى أحدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغنى أن ثعلبا يخدم أسدا ليحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا أبا الحارث أغثنى واذكر عهدك لى فقال انما أقدر على منعك من أهل الارض وأما أهل السماء فلا سبيل لى اليهم فقال عبد الملك وعظتنى وأحسنت انصرف فانصرف ورضى بالقضاء ويروى لبعض الجن
رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية فى الحصن

آخر يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يصادفها

آخر واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحدر العبسى فقل للمتقى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدى أمن حذر آتى المتالف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف

آخر لا تأمنن وان أصبحت فى حرم * ان المنايا بجنبى كل انسان

أبو ذؤيب يقولون لى لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر كل بدو رعلى البقاء مجاهدا * وعلى الفناء تديره الايام

(كل انسان يفقد أو يفقد أقاربه) قال بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب فى اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته فى نفسه شاعر كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم

الموسوى فوجل يأتى الردى فى أهله * ومعجل يلقى الردى فى نفسه

المتنبى سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب

(الموت لا يدفع بالاساحة) علقمة بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم

المتنبى نعد المشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات * وماينجين من خبب الليالى ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

الموسوى تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا يرد

رويدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها لسارى الجد * وكل فتى يحف بجانبيه

خواطر بالقنا قب وجرد * فما دفع المنايا عنه وفر * ولا هزم النوائب عنه جند

(الحياة معرضة لسهام المنايا) أبو العتاهية ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدى أحدا منه أحد

الرفاء نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت فى دقة الرمى ثعل

واذا ما اختلفت أسهمها * فأصابت بطل القرم بطل

(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال أو صحيح من الموت فى عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة مرض فجأة ثم قال اللهم أجرنى من أن أكون مختلسا وقيل لاعرابى كيف مات أبوك قال مات سرا يعنى فجأة شاعر و ربما غوفص ذو غرة * أصح ما كان ولم يسلم

وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعنى بالسراج روحه و بالرياح الاربع طبائعه * شاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال أفلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة شاعر انظر الى هذا الانام بعبرة * لا يعجبنك خلقه و رواؤه

بيناه كالورق النضير تقصفت * أغصانه وتسلبت شجراؤه

وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعلل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان فى غربة فقال ليس بين الموت فى الوطن والغربة فضل لان الموت فى جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء * شاعر

اذا ما امرؤ مات عليه منية * بأرض أتاها مكرها لا تطوعا

آخر اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب

(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتى الموت من وجوه شتى على أحوال شتى فقال ان الله أراد أن لا يؤمن فى حال وقيل أمر لا تدرى متى يغشاك ألا تستعد له قبل أن يفجأك ديك الجن

الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو أنهم عملوا مقدار ما علموا

آخر وانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا عن أى شقيك تصرع

(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان أخو الخليفة فطعن فى قدمه فمات فاخرجناه الى القبر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم أعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور رفعا * ميزت بين العبد والمولى

المتنبى وصلت اليك يد سواء عندها الـ * بازالاشهب والغراب الابقع

ويروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها عشرة من الملوك فقال انظروا هل بقى بها أحد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فأحضره وسأله عن اقامته فقال أردت أن أميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعنى فأحيى شرفك ان كان لك همة فقال همتى عظيمة ان أنلتنيها فقال ما هى قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه فقال ليس عندى هذا فقال دعنى ألتمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما وأمر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره

من مات فات وفى المقابر يستوى * تحت التراب شريفه ووضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس فيا منزلا سوى البلى بين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقى

(انقضاء ناس بعد ناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله فى كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينتقل من الدنيا الى الآخرة

شاعر ومانحن الا رفقة غير أننا * أقمنا قليلا بعدهم وتروح

ودخل العتبى المقابر فأنشد سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

الغطمش * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب *

ونحوه اذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقا والبلاد كما هيا

وقيل لبهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال سألتهم متى يرحلون فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرتحل ونحوه قول الحسن يا عجبا قوم أمروا بالزاد وأذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم وآخرهم قعود يلعبون فليت شعرى ما الذى ينتظرون * الموسوى

على المقادير أعمارا وننسخها * ويضرب الدهر أياما بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبى

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى

الخبزارزى هو الموت مخلوق له الخلق أجمع * فليس له عن أنفس الناس مقلع

المتنبى نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه * فهذه الارواح من جوه

وهذه الاجساد من تربه * لو أفكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه

ومنها يموت راعى الضأن فى جهله * ميتة جالينوس فى طبه

وربما زاد على عمره * وزاد فى الامن على سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذى لا قيمة له (ذم من يخاف الموت ولا يستعد له) قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل كيف أنتم قال نرجوا ونخاف قال من رجا شيأ طلبه ومن خاف شيأ هرب منه وقال أبو الدرداء العجب لمن يكره الموت لاساءته ولا يكره الاساءة فى حياته ونظر الحسن الى جنازة يزدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها هى سارية فى المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان يصنع حتى تكونوا مثله وقال الحسن لشيخ فى جنازة أترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم قال ان لم يكن ذاك فكن أنت ذاك * على بن عبد العزيز

اذا قلت لم يبلغ بى السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلى الى الترب

(الحث على تعاطى ما يسهل الموت) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى أكره الموت فقال ألك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابى الدرداء ما بالنا نكره الموت قال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقال أبو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعه كى لا تخاف منه متى أتاك (من أمر ذويه بالبكاء عليه) قيل فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه أنه انما عنى اذا هو أمر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا أم معبد

وقول الفرزدق اذا مت فانعينى بما أنا أهله * فكل جميل قلت فى مصدق

ابن المعتز اذا مت فانعينى بما أنا أهله * ولا تدخرى دمعا اذا قام نائح

وقولى ثوى طود المكارم والعلى * وعطل ميزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لما أحضر حجر بن عدى ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلى ركعتين وأظهر جزعا فقيل له أتجزع فقال كيف لا وانى لارى سيفا مشهورا وقبرا محفورا ولست أدرى لى جنة يمضى بى أم الى نار وبكى الحسن بن على عليهما الرضوان فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال انى أسلك طريقا لم أسلكها وأقدم على سيد لم أره وقيل لبشر بن الحارث كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد (من أظهر الندم عند موته على ما فرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت انى كنت غسالا آكل كل يوم كسب يومى لا بفضل عنى فقيل ذلك لابى حازم فقال الحمد لله الذى جعلنا بحيث يتمنى الملوك حالنا عند الموت ولا نتمنى حالهم ولما نزل الموت بهشام جعل ولده يبكون عليه فقال جاد هشام عليكم بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما أدنف المأمون أمر أن يفرش له جل فجعل يتمرغ فيه ويقول

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى أن يزولا ليتنى كنت قبل يومى هذا * فى قلال الجبال أرعى الوعولا

وأغمى عليه ثم أفاق وهو يقول لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

اللهم لا برىء فأعتذر ولا قوى فأنتصر ثم أغمى عليه فلما أفاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا * وأخليت دور الملك من كل نازل

فشردتهم غربا وبددتهم شرقا * فلما بلغت النجم عزا ورفعة * وصارت رقاب الخلق أجمع لى رقا

رمى لى الردى سهما فأخمد جمرتى * فها أنا ذا فى حفرتى عاجلا ملقى

وأذهب دنياى ودينى سفاهة * فمن ذا الذى منى بمصرعه أشقى

وأوصى الشبلى رحمه الله أن يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجفوت الرب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابى فقيل له لو تبت فقال لست ممن يعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا مت هكذا وقيل للحجاج ألا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من أوصى بما ليس له من ماله) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا نذر فى معصية الله ولا وصية فى مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقبة أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال انهم يعصون فى أموالهم مرتين يبخلون بها وهى فى أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على أن يكون الانسان وصى نفسه) قيل كن وصى نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك واعلم صدق الذى يقول

ولا يغررك من توصي اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفي الزهديات بعض ما أوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له أوص فقال أوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالي من مال فقد صدقني في الحياة نفسي ولكني أوصي بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال أوصي بهم الذي أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قساوة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يا بني ان قوما سيأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا لحاهم يدعون أن لهم عند أبيكم دينا فلا تقضوهم فان أباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله لم تضره هذه والا فهي معها ولما حضرت سعد بن زيد الوفاة جمع ولده وقال يا بني أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا أقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب يرهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن العتاب
الى من تفزعون اذا حثيتم * بأيديكم علي من التراب

فقالت مولاة له الى الله تعالى فقال أتتكلمين على غيري وأنت تعيشين في مالي أمحوا اسمها وكتبها من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا مليكة قال نعم أخبر الشماخ أنه أشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالالحاف في المسئلة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد ما بقي على ظهر الارض وعتيق اذا صار في بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالي للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا أقوله قيل فأوص للايتام بشيء قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده أوصيكم بالناس شرا طعنا نترا وضربا هبرا وان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة اقصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلا ثم قال

اليوم يبني لدريد بيته * يارب نهب حسن حويته * ومعصم ذي مرة لويته
لو كان للدهر بلى أبليته * أو كان قرني واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقال هل الدنيا الا ما جربنا وودت أني لا أقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله فقال الى ما شاء الله اني لم آل فيكم اذ وليتكم فان الله لو كره أمرا غيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار ألم تكن مقاتلته عليا وقتله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشرا الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي على مخلوق أخافه وقال بعضهم لا يكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبي

نعير حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله

وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

آخر

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف

وقال بعضهم لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاخطل

والناس همهم الحياة ولا أرى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت لنزوله وقيل خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت لفقده الحياة * المهاي

الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش مالا خير فيه
الارحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على أخيه

المتنبي كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

الموسوي آها لنفس حبست في جلدي * ان الاسير غرض بالقد

واعتل الشبلي ثم برأ فقال له بعض أصحابه كيف أنت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدي * قدموني وأوثقوا المسمارا

(الحياة لا تمل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لا تمل وانما يمل المرء تكاليف الحياة ولهذا فضل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

على قول لبيد ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لا تسأم وانما تسأم تكاليفها * المتنبي

ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يمل وأحلى * واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا * آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال يا شيخ أيسرك أن تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما أرى قال نفى الشباب وشره وبقي الشيب وخيره فانا اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف انفه) الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري أم عامر

بكر بن عبد العزيز ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

واني لاستحسن قول أبي فراس بن حمدان متى ما يدن من أجلي كتابي * أمت بين الاسنة والاعنه

آخر فيارب لا تجعل حياتي دنية * ولا ميتتي يارب بين النوائح
ولكن صريعا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق أدهم قادح

وقال أبو عمرو الشيباني رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز اخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (العذر لمصابه تسرع اليهم المنية) أبو تمام

عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلامي فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا ينكرن هذا الثمن جرب الدهرا
فكل طويل الجد يقصر عمره * كذاك سباع الطير أقصرها عمرا

(تسلي الناس عمن مات) قيل اذا أردت أن تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك * أبو العتاهية

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

منصور الفقيه كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه
فهو في حكم حديث * حفظوه فنسوه آخر هالوا عليه الترب ثم انثنوا * عنه وخلوه وأعماله
لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر نقلنا من دار خبرة الى دار عبرة أليس فينا عبرة حكى أبو الفرج الكوفي قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوي شامي يحدثه بما شاهده من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون وقرئ على قبر

أنا في القبر وحيد * قد تبرا الاهل مني أسلموني بذنوبي * خبت ان لم تعف عني

وقرئ على آخر سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا انقطعت عني من العيش مدتي * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر
أيها الاخ الذي قد * غاب عني وجفاني
سوف يأتيك من الله رسول قد أتاني فيبوئك من الار * ض مكانا كمكاني

وعلى آخر
عشت دهرا في نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي * وثرى الارض بساطي

وعلى باب مدينة جبلة بالشأم
الى أي المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
أتاك الوعظ قبل الفظها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفي الشماتة عن الموت والنهي عنها) لما مات الحسن بن علي عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن علي قال نعم وقد بلغني سجودك أما والله ما سد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء أجله في عمرك قال أحسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك * الفرزدق
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدي بن زيد
أيها الشامت المعير بالدهـر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور

آخر
تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكى المبرد عن بعضهم أنه شاهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أعلى قريب أو على صديق فقال أخص منهما قد كان لي عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فتبعه فعثر بالسهم فخر هو والظبي ميتين فدفن فانتهيت الى قبره شامتا به فاذا عليه مكتوب
وما نحن الا مثلهم غير اننا * أقمنا قليلا بعدهم وترحلوا
فها أنا واقف أبكي على نفسي ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له بعد تلك المعاداة فقال لم أر اثنين بلغا الغاية ومات أحدهما الا ولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب أخيه احتجب أياما فخبر بمجيء قوم للتعزية فقال ا كروجوها تعزي ألسنتها وتشمت قلوبها (نفي العار عن الموت) ليلى الاخيلية
لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومثله
* وهل بالموت بالناس عار * (آخر آمر المرء الموت) شاعر
نل كل ما شئت وعش ناعما * آخرهذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال أبو بكر العنبري كنت قاعدا في الجامع فمر بي معتوه فأقبل علي وقال
فهبك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
ألست تصير في لحد ويحوى * تراثك عنك هذا ثم هذا

آخر
هبك قد نلت كلما تحمل الار * ض فهل بعد ذلك الا المنيه

آخر
لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة في أي شيء نحن وقال الكسائي دخلت البادية فرأيت شابا قد أشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرني بالله وأنا محترق في الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال
يارب سائلة تمشي وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

وقيل لبعض الشطرنجيين ذلك فقال شاه مات (الكفن) لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه يا أبت قد هيأت لك تو بين لكفنك فقال يا بني قد دنا من أبيك لباس هو خير من هذا أو سلب هو شر منه وأوصى عبد الوهاب الاوريقي ان يكفن في عباءته وقال اني ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطوعين المشهورة في الاسلام

خمسة منها طاعون شيرويه في المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين في شوال هلك في ثلاثة أيام كل يوم سبعون ألفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحصى في المربدة كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت في المنام في أيام الطاعون أنه أخرج من داري اثنا عشر جنازة وكنا اثنى عشر نفسا فمات منا أحد عشر فاشككت في أني تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى داري فاذا اللص قد دخل الدار يسرق فانها فطعن ومات من ساعته فأخرجنا جنازته ومات أهل دار ولم يبق فيها أحد فدخلوا الدار بعد أربعة أشهر فاذا صبي في الدار يحبو فنظروا فاذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصبح وفيها خمسون وتمسي وليس فيها أحد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها في أهلها فخرجت وهي في عشيرتنا فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع أحد على أحد لخوف كل أحد على نفسه وأول ما أحدث كيف أصبحت وكيف أمسيت أيام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة في أول الكتاب وأراد هشام أن يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم أتريدون أن تجربوا ذلك في (النهي عن ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا في اتيان قرية نخرج فوقع في كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن أهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذي أنت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل الى امرئ حمامه وأنت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون في هذا الفصل وأراد رجل من أهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حمارا له ومعه غلام يتبعه فسأله ان يرتجز * فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذي منعة طيار * قد يصبح الله أمام الساري

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن ألا ترى فقال ما أحسن ما صنع ربنا أقلع مذنب وأنفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له قل الموت يقول ما يبقى أحد

(ومما جاء في الغموم والصبر والتعازي والمراثي)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندي أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع بأحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من أراد أن لا يصاب بمصيبة فقد أراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد في الطبع فينبغي أن يكون منا على بال ان جميع الاشياء التي تصل الينا كانت قبلنا لغيرنا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهي عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) * ابن الرومي

ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

وقيل لسقراط مالك لا تجزع قال لاني لا أقتني ما يحزنني فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة عنايته) قال النبي صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمرجع لم تجزع ولو اقتصدت في التمتع لم تضرع فالجزع لا يلم ما انشعث ولا يرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد عظمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت ثان ان كنت جازعا لما أفلت منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلي عما لا يغني الغم فيه والاحتيال للدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد أم الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكروها وما فيه من الحزن فكان السرور وغاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقي لقتله * المتنبي

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول اللهم ارزقني صبرا فقال له ما أراك تسأل الله الا الغم (الحث على دفع الندب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من المكروب وعون على الخطوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو واذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاء شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وما في الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال أنوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان يقولهما العاقل عند نائبته احداهما هذا الحال خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلمتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعو الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا وكذا من المصيبة * شاعر

ونخير حظك في المصيبة ان * يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرج والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل ما تحب الا بالصبر على كثير ما تكره حيلة من لا حيلة له الصبر قيل لكل شئ ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رآني راكب وأنا مكب على قبر أبي فقال اصبر فالصبر خير مغبة فلم أصغ اليه فولى وهو يقول فان تصبرا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ماض بان

أبو راكد
فان صبرت فلم ألفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

النابغة
ألا أيها الباكي لاحداث دهره * تحمل على ما يحدث الدهر فاصبر
فان أنت لم تصبر لما كان جائيا * وابصرت تنكير الذلك فأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها لتخف عند نزولها) قيل ما أمتع الدهر الا ليمنع ولولا اغترار الجاهل بفوائده لخلت النفوس من الحسرة على نوائبه قيل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما تمر ولك به الايام من ارتجاع ودائعها وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا * ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه * كفاها ذا فكرت في الخلوات * فذالك كالمرمي في مأمن له
بنبل أتته غير مرتقبات * فان قلت مكروه وأتاني فجاءة * فافرحت نفس مع الخطرات
ولا عوفصت نفس لبلوى وقدرأت * عظات من الايام بعد عظات
اذا بغتت أشياء قد كان مثلها * قديما فلا تعتدها بغتات

(الغم مرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال أصلاهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فأما فرعاهما فمختلفان فالمكروه ممن فوقك ينتج حزنا وممن دونك ينتج غضبا * المتنبي * وحزن كل أخي حزن أخو الغضب *

وقيل الاحزان تسقم القلوب كما أن الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يشيب القلب والهرم يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وأنكرت عائشة ذلك وقرأت ألا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غاراته وقتاله ودخلت أعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار

فقالت ماهذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال أبو سعيد البلخي من أصابته مصيبة فأكثر الهم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذ لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع مالم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان فقال يارسول الله ألست تنهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهي عن النياحة وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى شديدا فقيل له في ذلك فقال مارأيت الله عاتب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي اصبر فالصبر أجر فقال أعلى الله أتجلد والله لا الجزع احب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فأخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضرورات لم يقع عليها حكم المكتسبات فما جزعي فلس في الطاعة صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر الضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وجزعك في مصيبة أخيك أحمد من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت اعرابيا ينشد

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته لمن الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا أصبت بكيت فاسترحت * العبق

* ويشفي مني الوجد ما أتواجع *

المتنبي وقل غناء عبرة تكسبانها * على أنها تشفي الحرارة في الصدر (قلة نفع البكاء) أبو تمام

أحذر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقوع

وقال اراكة أعيني ان كان البكا رد هالكا * على أحد فلي فلا تبركا جهدا

الموسوي وان غبين القوم من طاعن الردى * اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر * ان الدموع طليعة الاحزان * (من سلا عن الولد أوسلي عنه بسلامته في نفسه) قيل لعبد الله بن عبد الله بن طاهر وقد مات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز فدفنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له في ذلك فقال اذا سلمت الجلة فالسخل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك

الموسوي فتسل عن سيف طبعت غراره * وأعرت صفحته سنا ومضاء

فالابن للاب ان تعرض حادث * أولى الانام بأن يكون فداء

(من تسلى عنه أوسلي بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ماعاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزع عن فيما أزال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا تزهد فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر ببرك لقد كفي الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بماله من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعني أمس قرحتك وكان يقال اذا كان لينا برجي واذا كان خشنا لا يرجى فامتنع عبد الملك من أن يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعني أمسها فوالله لان أقدمك فتكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك فقال والله لان يكون ما تريد أحب الي من أن يكون ما أريد فلمسها فقال ياعبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أولم يصبر جزع أولم يجزع

احتسب أولم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال ياذر شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك اللهم انك قد ألزمته طاعتك وطاعتي فاني قد وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتني من الاجر على مصيبتي به فقد وهبته له فهب لي من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده دون الباقي) قال زياد لرجل أين نزالك قال وسط البلد قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يسكن المقابر وله ابن واحد فقال أجل داري بين أهل الدنيا والآخرة ومات لي تسعة فهم لي وبقي واحد لا أدري أهو لي أم أنا له وقيل لاعرابي كم لك من الولد قال لي عند الله خمسة وعندي ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك في الماضين وآجرك في الباقين فقال له اعكس تصب قال لا لان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور

المتنبي * فانك ماء الورد ان ذهب الورد *

علي بن الجهم فلما مات من كنت ابنه لا ولا الذي * له مثل ما سدى أبوك وما سعى

(التعزية بالبنات) نعي الى ابن عباس رضي الله عنهما بنت له وهو في سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله وماتت لعمر بن عبد العزيز بنت فأقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزى في البنات ولا الاخوات (من فجع بمختص به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل فقيل له قد مات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وحضر الموبذ عند المأمون بمرو وهو يكلمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق وموت ابن الموبذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون وقال أتدري ما أردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولدته وهذا كما سئل أفلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه قبل كونه فلما ورد لم ننكره شعر

* وهل جزع مجد علي فأجزع *

وقال الطرماح ولما رأى أن الاسى غير دافع * عن المرء مقدورا من الامر أسلما

وقال هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم * حياة وكان الصبر أبقى وأكرما

المتنبي أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضي الله عنه في طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت أفردني ممن أحب الدهر * ثلاثة هم نجوم زهر

فان جزعت ان ذا لعذر * وان صبرت لا يخيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن كحزني ذبح زوجي شاة ولي صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبي الشاة فذبحه ثم خاف فهرب الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجي في طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت فقالت لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه (حث الانسان أن يستعمل من التسلي عاجلا ما يعود اليه آجلا) عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجرة فتريح نفسك وترضي ربك وأصيب ابن المبارك بابن رجل فدخل عليه مجوسي فقال ان رأيت أن تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وعزى أمير المؤمنين رضي الله عنه أشعث فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت

جرى عليك وأنت موزور (طول العهد يقتضي التسلي) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سلبوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت انى فقدت منه سيفا فى مضائه ورمحا فى استوائه وبدرا فى بهائه ولكن قلت

قدم العهد وأسلانى الزمن * ان فى اللحد لمسلى والكفن
وكآبات لى وجوه فى الثرى * فكذا يسلى عليهن الحزن

وقال عمر لمتمم بن نويرة ما بلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عينى العوراء الصحيحة قال ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيأ الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فروى متبذلا فقيل له فى ذلك فقال انما كان جزعى رقة له ورحمة فلما وقع القضاء زال المحذور وقالت امرأة مات واحدها فرؤيت حسنة الحال أمنى من المصائب بعد البحترى

صعوبة الحزن تلقى فى توقده * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا

آخر

فقد جرنفسا ما فقدنا لك اننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقال

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

ومرض ابن لجعفر بن محمد فجزع ثم مات فلم يجزع فقيل له فقال أما بعد وقوع الامر فلم يبق الا الرضا والتسليم وقال بعضهم نزلت بامرأة ذات أولاد وثروة فلما أردت الارتحال قالت لا تخلنى اذا وردت هذا الصقع ثم أتيتها بعد أعوام فوجدتها قد افتقرت وثكلت أولادها وهى ضاحكة مسرورة فسألتها فقالت انى كنت ذات ثروة وجاه وكانت لى أحزان فعلمت أن ذلك لقلة الشكر وأنا اليوم بهذه الحالة أنحل شكرا لله تعالى على ما أعطانى من الصبر ومن أحسن ما قيل فى ذلك قول أوس بن حجر أيتها النفس أجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا وقيل اذا استأثر الله تعالى بشئ فاله عنه

فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور
فليجهد الدهر فى مساتى * فما يرى بعد ما يضير

وقال

الا ليمت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا

(من تمنى بعد زوال الدنيا وموت الورى) قالت أم جرير

فلا وضعت أنثى ولا أب واحد * ولا ذر قرن الشمس بعد جرير

محمد بن صالح

قل للردى لا تغادر بعده أحدا * وللمنية من أحببت فاعتمدى

المتنبى

لا قلبت أيدى الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع

(الحث على التسلى لقرب اللحوق بالميت والتمدح بذلك) دخل الطائى على جعفر بن سليمان وقد توفى له أخ فاشتد جزعه عليه فقال اذكر مصيبتك فى نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وخذ بقول الشاعر

وهون ما ألقى من الموت ان ما * أصابك منه يا بنى مصيبى

وكتب بعضهم فيم الجزع ونحن على مدرجة المتوفى ابراهيم بن المهدى

وانى وان قدمت قبلى لعالم * بأنى وان أبطأت عنك قريب

يحيى بن زياد

وهون وجدى أننى سوف أغتدى * على اثره يوما وان نفس العمر

(الحث على التسلى بمن أصابه كمصيبته والتمدح بذلك) روى ان الاسكندر حكم له أنه لا يموت الا بارض سماؤه ذهب وأرضه حديد فلما سقط من دابته حمل على درع وظلل بترس من ذهب فلما أفاق ورأى ذلك فطن لما حكم له وقال قاتل الله المنجمين يقولون ولا يفسرون فكتب الى والدته ان اصنعى طعاما وادعى له من لم تصبه مصيبة فامتثلت فبقى الطعام ولم يأتها أحد ففطنت انه أرسل يعزيها وقال

وما أنا بالمخصوص من بين من أرى * ولكن أتتنى نوبتى فى النوائب

وتوفى ابن لسلمة فاشتد جزعه حتى أمسك عن الطعام والشراب فدخل فى غمار الناس رجل رث الهيئة فأنشده

وطيب نفسي عن شراحيل انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

فقال ويحك أعده وأعاده فدعا بالطعام الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

ومايكون مثل أخي ولكن * أسلي النفس عنه بالتأسي

حريث ولولا الاسى ماعشت في الناس بعده * ولكن اذا ماشئت جاوبني مثلي

ونزل عروة بن الزبير بالوليد ومعه ابنه فضربته دابة فأصبح ميتا ووقعت الاكلة في رجله فقطعت بالمنشار ولم يمسكه أحد فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ثم قدم قوم من عبس على الوليد وفيهم ضرير فقال نزلت ليلة في بطن وادولا أعلم في الارض عبسيا أكثر مالا مني فطرقنا سيل ذهب بأهلي ومالي غير بعير ومولود فند البعير فتبعته فسمعت صرخة الولد فرجعت فاذا الذئب قد أكله فرجعت للبعير وتعلقت بذنبه فحطم وجهي فأعماني فأصبحت لاأهل ولامال ولاعين فقال الوليد خذوا بيده الى عروة ليتسلى به وقال رجل لقوم عزاهم مامنكم بدأت ولااليكم انتهت وعكس ابن الرومي فقال ليس تأسوكلوم غيري كلومي * مابه مابه ومابي مابي

وقال فيلسوف لئن كنت تبكي لنزول الموت بمن أنت له محب فلطالما نزل بمن كنت له مبغضا وقال أفلاطون لرجل رآه مغموما لو أحضرت قلبك مافيه الناس من المصائب لقل همك (الحث على التسلي بموت النبي عليه السلام) قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي ديك الجن

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثفت * أعاش رسول الله أم ضمه القبر

رؤي على قبر تعزفكم لك من أسوة * تبرد عنك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

(التسلي بأنه معزى لامعزى به) قال بعضهم لازلنا نعزيك ولانعزى بك أبو فراس

كن المعزى لاالمعزى به * ان كان لابد من الواحد

لابد من فقد ومن فاقد * هيهات مافي الناس من خالد

المتنبي مهمايعزى الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا * حتى يعزى بكل مولود

(التسلية عمن مضى عن بقي) الحمدوني حمدت الهي بعد عروة اذنجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

البحتري تعز بالصبر واستبدل اسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر

المتنبي قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ماأخذت بماغا * درت سرى عن الفؤاد وسلى

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله أجرك فيما أباد وبارك لك فيما أفاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم ابن العباس على الواثق وقد أصيب بخادم كان مشغوفا به فقال في بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك (أدعية لذوي المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا وصب على أعدائه ديم المنايا الاجر علك الله مصيبة غيرها ولا أنالك فارعة سواها لاثم شتك بعدها حية ولالذعتك كية جعل الله مصيبتك أدبا ولاجعلها غضبا اتاك الله الصبر ووقاك مايحبط الاجر لاأنساك الله المصيبة بأعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا وأجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله أجرك فقال بل جعل لي العافية معناه أن تعظيم الاجر في تعظيم مايؤجر عليه من المصيبة ويقال أخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكي التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (تعازي الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاء ابنه الوليد يعزيه فقال ياأبي مصيبتي فيك أفدح في بدني من المصيبة بأخيك قال أمي أمرتني بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامي أوفده اليه عبد الملك في مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني عنه بأبيات فقال أقول أيها الامير قال قل فقال كل خليل سوف يفارق خليله بموت أو بصلب أو يقع فوق البيت أو يقع البيت عليه أو يسقط

في بئر أو يكون سبب لا نعرفه فقال الحجاج حسبك فصدقني بأمير المؤمنين حيث أرسل مثالك في مهم انستني هذه ودخل جمصي على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال أقطعت رجلك قال نعم حبذا أفأنت مغتم قال كما يكون مثلي قال لا تغتم فانك لو رأيت ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجلك ويديك واعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال أعظم الله أجرك ورحم الظامئة فقد ماتت في يوم جيد يوم الثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح أجود (الرزية فقد الاماثل لا فقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد

ولكن الرزية كل خرق * من الفتيان متلاف مفيد

آخر لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل أخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل ويؤخر الاراذل)

هو الدهر لا يبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واضع

بكل اراه فاجعا غير أنه * الى الحر والعلق النفيس مسارع

أبو تمام ان يتحل حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفني ويمتد عمر الآجن الاسن

آخر يقود الزمان جياد الخيول * ويبقى الرذال على المذود

آخر * كريم لزاد يحسبه أوعاء *

الحمدوني اذا ما التقيت على فرحة * فكل بلاء بها مولع

آخر * وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السني والصديق وبقاء الدني والعدو) سعيد بن عبد الرحمن

ان الزمان ولا تفنى عجائبه * أبقى لنا ذنبا واستأصل الراسا

البسامي حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

الفقعسي لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرفاء

تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت * كان قلوب الناس في حزنها قلب

سلم * كادت له مهج الانام تسيل * آخر * يشاركني في فقده البدو والحضر *

الموسوي يموت قوم ولا يأسى لهم أحد * وواحد موته هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) أبو تمام أظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب

آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور *

(من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * أوائله عادت الينا الاواخر

آخر * أأسرع الحزن في عقلي وفي جسدي *

آخر أصاب غليلي عبرتي وأسالها * وعاد احتمامي ليلتي فأطالها

أبو فراس أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والفند

أبكي بدمع له من حسرتي مدد * وأستريح الى صبر بلا مدد

آخر وظلت بي الارض الفضاء كأنما * تصعد بي أركانها وتجول

أبو فراس يعزون عنك وأين العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) * المتنبي
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل * وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
الموسوي يفوز بالراحة الفقيـــد وللفاقد طول العناء
(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة * سواء علينا يا جميل بن معمر * البيت
آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادي للهم والحزن
فليتني مت اذ فجعت به * بل ليتـه لم يكن ولم أكن
آخر * وما في حياة بعد موتك طائل * (من أصابه ما لو أصاب الجبال لهدها) هدب
أصبناء الو أن سلمى أصابها * لسهل من أركانها ما توعرا
البحتري ولو أن الجبال فقـدن الفا * لاوشـك جامد منها يذوب
(كثرة البكاء على الميت) أبو ذؤيب فالعين بعدهم كان حداقها * سلت بشوك فهي عور تدمع
جرير أظن انهـمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها
أبو الغمر وحلت وكاء الدمع في وجناته * كما انفجرت عن ما ثهن المنابع
(من يستقل لمونه البكاء) شاعر لا أستطيع سوى الدمو * ع وأستقل له الدموعا
وفي كتاب يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا بعضهم * ان المغيرة فوق نوح النائح *
(الانكار على من لا يغمه الموت) امرأة أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
الشماخ أبعـد قتيل بالمدينـة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
آخر أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله
عبد الصمد ما للسماء عليـه ليس تنفطر * وللكواكب لا تهوى فتنتثر
(من اعتذر وتذمم لبقائه) بعضهم ومن عجب ان بت مستشعر الثرى * وبت بما زودتني متمتعا
آخر * ولو أنني أنصفتك الود لم أقم *
خليفة بن خلف أعاتب نفسي ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين
الهذلي تقول أراه بعـــد عروة ساليا * فلا تحســـبي أن تناسيت عهـــده
(المستقبح عونه الصبر) ديك الجن اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدي وترك الصبر فيك هو الاجر
ابن الرومي لا أسأل الله حســـن مصطبر * فانه عنـــك يوم مصطبر
وحزن نفسي عليـك من كرم * وهو على من سواك من خور
آخر * الصبر والاجر فيك اثم *
العتبي الصبر يحمد في المصائب كلها * الا عليـــك فانه مـذموم
أبو تمام وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمجهوده في رأيه لمفجع
المتنبي أجـد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه في الخلق وعرا وجهـلا
(شق الجيب) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال أبو سعيد البلخي من أصيب بمصيبة فشق ثو بلو ضرب صدره فكأنما أخذ محاربا يد أن يقاتل به ربه
المتنبي علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشـق قلوب لا بشـق جيوب
أبو عطاء عشيـة قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي ماتم وخــدود
بعض بني ثعلبة أنحى على الدهر بعـدك بركة * حتى ضججت له ضجيج الادبر
رجل من طيئ ولو لم يفارقني عطيـة لم أهـن * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما أظلم الليل مصرع

أبو الشيص يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غشمنا أبدا
أضحى سنان قناتي بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا

(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا عبد الملك الحارثي أتيناه زوارا فأمجد ناقرى * من البث والداء الدخيل المخامر
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

خلف بن خليفة وبالدير أشجاني فكم من شج له * دوين المصلى بالبقيع شجون
ربا حولها أمثالها ان أتيتها * تربنك أشجانا وهن سكون

اعرابية لقد كنت أعدو الى قصره * فقد صرت أعدو الى قبره
وكنت أراني غنيا به * عن الناس لو مد في عمره

(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب أن تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى ما يجعلونه من البلية وهي ناقة توقف على قبر ميتهم الى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر * زياد الاعجم
واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها

ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا أمامة فرسك فقال اني كنت على مقرف ولو كنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة افراس عبيد الله بن اسحاق
فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب
فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالي والنساء الكواعب

(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس
كلثوم لم يخل من تمثاله بصرى * يوما ولا من لفظه أذني * يا من تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلا بدن

(زيارة طيف الميت) ديك الجن جاءت تزور وسادي بعد ما دفنت * فبت الثم خدا ازانه الجيد
فقلت قرة عيني قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي في ملحده * ينهشن منها بنات الارض والدود
وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

(فداء الميت لو قبل عنه الفداء) متمم فلو أخذت مني المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل

ابراهيم بن اسماعيل أجاري لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلي وماليا

البحتري بي لا بغيري تربة محفورة * لك في ثراها رمة وعظام

(من ذكر أنه لو أمكنه دفع المنية لدفعها) الخيبح فلو اني استطعت دفعت عنه * ولكن باعه من لا يقيل

ابن الرومي ولو كان هذا الموت قرنا أطيقه * لما فاتني احدى الليالي بثاره

الفرزدق فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لمانالت يداه عريني

الموسوي أتتــه المنيــة مغتالة * رويدا تخلل من ستره
فلم تغن أجناده حوله * ولا المسرعون الى نصره

(من ذكر أنه لو حضر لدفع قاتله) سعيد بن علاقمة
وغيبت عن قتل الحباب وليتني * شهدت حتاتا يوم ضرج بالدم * وفي الكف مني صارم ذو حفيظة
متى ما يقدم في الضريبة يقدم * فتعلم أحيا مالك ولفيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم

البحتري فوا أسفي أن لا أكون شهدته * فخاست شمالي دونه ويميني
والا لقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أغبر دوني

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثى أخاه وقد أصابته صاعقة فمات

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

فجعنى البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

كعب بن زهير لعمرك ماخشيت على أبى * مصارع بين قو باء السلى

ولكنى خشيت على أبى * جريرة رمحه فى كل حى

المتنبى نى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر ان الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران

(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أوتناهى) سلم الخاسر

لما استظل بتاج الملك واجتمعت * له الامور فمقاد ومقسور

حطت عليه بمقدار منيته * كذاك تصنع بالناس المقادير

وقيل وقوع المنية فى ادراك الامنية وذلك نحو قوله اذا تم أمر بدا نقصه * توق زوالا اذا قيل تم

وله باب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بنى أسد

أبعدت من يومك الفرار فما * جاوزت حتى انتهى بك القدر

لو كان ينجى من الردى حذر * أنجاك مما أصابك الحذر

أبو تمام وقد كان لو رد غرب الحمام * كثير توق طويل احتماء

(التصامم عن النعى والتوجع له) قال * وفى السمع عما خبر واغدوة وقر *

آخر أعلل نفسى بالمرجم غيبة * وكاذبتها حتى أبان كذابها

اليربوعى ولما نعى الناعى يزيد تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر

عساكر تغشى النفس حتى كانى * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

الموسوى أبدى التصامم عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعى

(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء ألا ثكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

أبو فراعة لامك الويل تترى أيها الناعى * أوجعت سوداء قلبى أى ايجاع

(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود

فاليوم أضحوا للمنون وسبقه * من رائح عجل وآخر مقتد

ابن هرمة أهب لمنية يعتريهم * رجالى أم هم درج السيول

(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر وتقرعنى فى كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب

لعمرك ما تهفو كلوم مصيبة * على صاحب الا فجعت بصاحب

(من قاسمته فأخذت النصيبين) المتنبى * فى سيف الدولة وقد ماتت أخناه فرثى الاولى *

فقال قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا

ثم ماتت الاخرى فقال قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب

وعاد فى طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام فى الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما * كانه الوقت بين الورد والقرب

(من اغتاله الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد ألم تعجب له ان المنايا * فتكن به وهن له جنود

بكر بن النطاح ألم تر للايام كيف تتابعت * به وبه كانت تذاد وتدفع

(من استوحش فناؤه بموته) أبو حية النمرى فان يمس وحشا داره فلربما * أقام بها بعدا وفود وفود

أبو تمام فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحشة من فيها لمصرع واحد

(الموصوف بأنه لوخلد أحد خلد الدهر) الخنساء لوكان للدهر مال كان متلدة * لكان للدهر صخر مال قنيان
أبو ذؤيب في قريب من هذا المعنى لوكان مدحة حي أنشرت أحدا * أحيا أباكن يا ليلى الاماديح
(من بقيت نعمته بعد موته) أبو الزبرقان فات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الانواء للحيوان
أبو مطير فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
صرم اما مضيت فكل ربيع بمائه * يعفو ويحسن بعده الآثار
(من خلف العلى دون اللها) قال مالك بن عمر والحارثي ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللها والمآثر
عمارة بن عقيل لم يكن موسرا من المال لكن * موسرا من مكارم ومعالي
(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن اياس يا خير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمس للمدح
البحتري مضى غير مذموم وأصبح ذكره * حلى القوافي بين راث ومادح
آخر * قدمات قوم وهم في الناس أحياء *
العطوي وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس بريح المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
آخر اذهب كما ذهبت غوادي مزنة * أثنى عليها السهل والاوعار
(المرثي بالجود) مروان بن أبي حفصة وكان الناس كلهم لمعن * الى أن زار حفرته عيالا
السلامي اما طلاب المعالي فاستهين به * وأكرمت بعده الاوراق والذهب
آخر أتاه الردى في زي عاف وانما * أبى جوده ان يرجع الموت خائبا
(من مات بموته الجود والكرم) * شاعر سلوا عن المجد والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم
زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
آخر ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا
آخر مادري نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود
المتنبي يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه
(من تضمن قبره عزا ومنفعة) * أبو الشيص
ياحفرة طولها خمس اذا ذرعت * في خمسة قد دفنا عزنا فيها
ديك الجن عجبت لحفرة حشيت بطود * وقبر حشوه بلد رحيب
التنوخي ولحد حوى شمسا وأرض تضمنت * سماء نجوم المجد فيها ثواقب
(من توجع له المكارم) * أوس بن حجر ليبكك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا
أشجع أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود
الخوارزمي أعزيكم أم أعزي الندى * فما هو دونكم في الالم
أبو تمام يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه الجود والبأس والشعر
(من فقد الآمال بموته) * أبو تمام توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر
وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طوينا ها
دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب
(المرثي بحفظ الجوار) * بعضهم بمن يستجير الحر أفقر بيته * اذا لم يجد في الارض قرضا ولا فرضا
ومن الامور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا
بعض بني أسد كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام
آخر ياطالبا لباوزار امن ريب حادثة * أودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء في الصاحب قام السعاة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين
(من مات بموته من لم يمت) * شاعر ماتوا بموتك غير أن شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر
امرؤ القيس فلو أنها نفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا
هشام أخو ذي الرمة ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
ابن المقفع لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله
ليلى قتلتم فتى لا يسقط الرعب رمحه * اذا الخيل جالت في قنا متكسر
الفرزدق الاهلك المكسر فاستراحت * حوافي الخيل والحي الحريد
لما أتى معاوية نعي عمرو بن العاص أنشد ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة بالرزايا صل أصلال
(من هابته الحوادث فاشتفت بموته) * أبو الغمر
وسألت عنه فقيل مات لما به * قلت الندى لا شك مات لما به
فكأنما ضن الزمان على الورى * ببقائه أو هابه فبدا به
محمد بن وهب كان الموت صادف منك غنما * أو استشفى بموتك من سقام
(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته وأشرقت المقابر بحفرته لعقيلي
لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا اليك المقابر
الطائي مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا اشتهى أنها قبر
وقال أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
(المرثي بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة في مرثية خلف الاحمر قوله
أودى جماع العلم مذ أودى خلف * فليذم من العاليم الخسف * رواية لا يجتنى من الصحف
في أبيات كثيرة قال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال مت راشدا وعلي ان أرثيك بخير منها ولما مات
سفيان بن عيينة * قال ابن مناذر
راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسوين أسفانا لا يبعدنك الله من هالك * ورثناعلماوأحزانا
وقال آخر يبكيك للمجد أقلام مهذبة * والامر والنهي والديوان والعمل
التنوخي ثوى الفقه في قعر الثرى مذ ثوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم
ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لافحمه من عز ألفاظه خصم
(المرثي بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفي النهار
والليل بالعبادة كما قال الافوه
لقد أبقى مكانك في لؤي * وآل محمد خللا مبينا وليل قد دأبت له بآي * من الفرقان بين الساجدينا
فآنس شخصك الحدث المعنى * وأوحش قبرك المتهجدينا
عبد الصمد بن المعذل لو كان يبكي كتاب الله من أحد * لطول الفه بكاك الآي والسور
(المختص بمرثية الابوين) قيل موت الابوين سدبابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما ماتت أمه لابي
مجلز لقد سد دوني باب من أبواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن أن تعقها * كشاجم
أبعد مصاب الام آلف مضجعا * وآوى الى خفض من العيش أوظل * سترضع عيني قبرها من دموعها
بما كلفته من رضاعي ومن حملي * رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل
وبكت صبية أباها فقالت والأبناء تركتنا كاليهم ليس لنا رعاة وأبناء تركنا كالزرع ليس له مسقاة (الفجيعة
بولد صغير) * أحمد بن أبي طاهر

بدر ليل بدر النقص له قبل تمامه كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه

أعرابي يا غائبا ما يئوب من سفره * عاجله موته على صغره
شربت كأسا أبوك شاربها * لا بد منها ولو على كبره

المتنبي فان تك في قبر فانك في الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر المخيلة والاصل * بنفسي وليد عاد من بطن أمه
الى بطن أم لا تطرق بالحمل * وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخي
كغصن ثنته الريح عند اعتداله * رياح غواد بالردى وروائح

(التحسر على الولد) * أبو الشيب بأبي وأمي من عبأت حنوطه * بيدي وودعني بماء شبابه
كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعى به

وقال لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * نقربه عينا غداة نئوب
كاني وترت الدهر بابن أفاده * على حين كانت كبرة فمشيب

العتبي دفنت بكفي بعض نفسي فأصبحت * لها دافن من نفسها ودفين

(التوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقد مات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات
مضى خمسة وجهي بهم كان مشرقا * بخمس بهن الوجه أسود سافع

العتبي الا يدر أالدهر عنا المنونا * يبقي البنات ويفني البنينا
وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا أعين الحاسدينا
فمروا على حادثات الزمان * كمر الدراهم بالناقدينا

(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت
أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالي والرمح والترس أبكي على فارس فجعت به * أرملني قبل ليلة العرس

وقال * يا قرب مأتمها من العرس *

صالح بن عبد القدوس وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

المتنبي أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال

(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته فقتلها
يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها * رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها * وذباب سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها

ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه تبكي وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب

وقال وآنسة عذب الثنايا وجدتها * على خنة فيها الذي اللب مألف
فأصلت حر السيف في حر وجهها * وقلبي عليها من جوى الوجد يرجف * فخرت كما خرت مهاة أصابها
أخو قنص مستعجل متعسف * سيقلني حزنا عليها تأسفي * وهيهات ما يجدي على الأسف

(مرثية عشيقة) * العباس ريحانتي واختلست من يدي * أبكي عليها آخر المسند
كانت يدا كانت بها قوتي * فاختلس الدهر يدي من يدي

(مرثية زوجة) الفرزدق في مرثية امرأة حامل ماتت له
وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جفنه من دارم ذو حفيظة * لو أن المنايا أخطأته لياليا

الموسوى
ان لم تكن نصلا فغمد نصول * غالبت احداث الزمان بغول
أولا تكن بابى شبول ضيغم * تدمى أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابى يرثى أخاله ضل
فلو أنه اذ جاءه الدهر عاديا * أتيح له موت وغيبه قبر
اذا الصبرت النفس ثم احتسبته * وفى الصبر لى حسن المثوبة والاجر * ولكن طوت عنى المقادير علمه
فلى به لما تأتى شخصه خبر * أموت فيسلى أم حياة نرتجى * أبرأتى من دون مثواه أم بحر
آخر
رمى بصدور العيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب انها استفلحته الجن طلبا لكرم نجاله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فانتهيا الى بئر فيها عسل فأرسله خزيمة فلما قال اجذبنى قال لا أفعل أو تزوجنى ابنتك فقال اخرجنى لازوجك فاما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله
* اذا ما القارظ العنزى آبا *
وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل
وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشى كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر أردت أن أبكى عليه اذا انتهيت اليه فلم يكن من حوله فررت يوما والدنيا خالية فبكيت وقلت
أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس للركن استلام
فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما أحسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولابى الحسن بن الانبارى فى أبى طاهر بن بقية أبيات متناهية فى هذا المعنى

علو فى الحياة وفى الممات * لحق أنت احدى المعجزات * كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات * كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدكها اليهم بالهبات * ولما ضاق بطن الارض عن ان
يضم علاك من بعد الممات * أصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور فى كتاب الاحداق (مرثية المغنى ومتعاطى اللهو والشرب) دعبل فى الموصلى
سيبكى اليم من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثانى وتشكله القيان وحافظوها * وينعاه الزقاق الى الدنان
آخر
فليبكها الخمر اذ ماتت منادحها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان لخلاد بن معز وصديق فلما مات خلاد جاء صديقه معز يا فأقام على قبره برهة يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلنا مؤاجر اتط الاقال لى تقدم أبدا فان قوى لى والافواه وراضه ومن مليح المراثى قال ابن الرومى فى بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سوارى الغيوث والمطر * بل حق صهباك ان تكون من الا
صهباء صهباء حمص أو هجر * بل من رحيق الجنان يختم بالمسك سلافاته بلا عكر
بل من نجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن بن أيوب
مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير
ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور * ماشمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا أن شره مقبور
الصاحب
نعوا الى ابن دهشوذان عن كثب * فقلت ان صح هذا مات ابليس
ولما مات المكتفى وطولب الناس بالبقايا قال أحمد بن واضح
مات الخليفة وانقضت أوطاره * مما حوته يداه من دنياه

قد كان حيا وهو عنا ميت * فالآن لما مات عاش اذاه

مالك بن طوق　　فبعدا الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم

الصاحب لما مات أبو الحسن الطبري الطبيب

قالوا أبو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد

كالابل الالحاد مات بموته * فكأنما كانا على ميعاد

أبو سهل المجوسي　　أريحوا النفوس فلا تنكروا * حدوث قرانكم المقبل

فقد دل الموت هذا الخسيس * على أن تأثيره في السفل

(الاستهانة بموت النساء) قال النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم النعم　الفرزدق　　وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا

(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال البقطري الكاتب يرثي غلاما له يدعى مباركا

مبارك من ذا يسوس الدواب في القيظ والليلة الشاتيه

ومن ذا يصب لنا في الجباب * مياها اذا أصبحت خاليه * لقد كنت أخدم سواسنا

وأسلمهم عندنا ناحيه * فوقاك ربك نار السموم * ولازلت في عيشة راضيه

جحظة في مرثية طباخ كان يسمى صندل　لقد عظمت صائبات الرزايا * وأودت بصندل كف المنايا

فمن للبوادر قبل الطبيخ * ومن للبزر قبل القلايا

(نبش القبور) قال عمرو بن هانئ الطائي بعثنا أبو غانم المروزي على نبش قبور بني أمية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيأ الا أطراف أنفه الا أنه كان كريشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط أسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد بن معاوية الاعظم واحد وما وجد من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ما سمع في صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز　كأنها نائحة تفجع * تبكي لميت وسواها المفجع

ونحوه　تبكي الشجو ومادون اللهى من حلوقه * ولم يك شجوها وراء الحناجر

وقال زياد الحارثي رمسنا رجلا في زمن أبي بكر فبكى رجل وقال

فبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا فقال هذا الميت والله قائله وذلك وارثه مسرور بماله فأنت الغريب الباكي عليه ثم بالصبر أن لاتحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يفل حد الشامت بها وقال محمد بن هرمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعينا اقعد صاحبي ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر عجيف كان المعتصم قتله ههنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتني بهذا المكان وقد دعا علي عجيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا أبول على قبره الناس بين فرح بمولود وترح بمفقود

﴿ الحد الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران ﴾

(فما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لايعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار في التاريخ ولذلك أرخوا بالليالي دون النهار وغلبوا التأنيث على التذكير في هذا الموضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل في هذا المعنى　　* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة *

ولم يقل ثلاثة وذكر أنه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام في بعض غيران نجد

خـــدنان لم يزيا معافى منزل * وكلاهما يجرى به المقـدار
لونان شتى يكسوان خلوقه * ما عاورته الريح والاقطار

شاعر على سبيل اللغز

ماسبعة كلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان * لم يرهم فى موضع انسان

يعنى أيام الاسبوع (ومما يدخل فى ذكر الايام) دخل الكميت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعاه الى الغداء فقال انى صائم فقال وأى يوم للصوم أحق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولى فى الخلافة وكان يكثر فيه ما يحبه وقال

وعندى نعم يوم الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى أغيب فى لحدى
فقال ثقيل وهو عندى مبارك * بنفسى معيب عيبه زاده عندى

(السماء) قيل لا كمه ما تشتهى فقال ان أرى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شئ أحسن مما يخبر الله عز وجل أنه زينه ونظر اعرابى الى السماء فقال سبحان الذى أدى حواشيك الى غير علاقة وكرأعاليك بلا انسم وأقل أسافلك بلا عمد وسئل حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا فى ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هى فلك أجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج وقيل هى اجتماع أجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا فى شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا فى مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هى أعظم منها وقيل هى أصغر منها (نعت الشمس) قال بعضهم فى وصفها

وسائرة لا ينقضى الدهر سيرها * وليست على حى من الناس تنزل
لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على أثره يمشى يسير ويعمل

بعضهم

الشمس معرضة بمور كأنها * ترس يقلبه كمى رامح

التنوخى

والارض من صبغ النبات كأنما * أعلامها مثل القميص المعلم
أو مثل جام من عقيق أو كطا * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) * أبو نواس قد اغتدى والشمس فى حجابها * مثل الكعاب الرود فى نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) * جندل الطهوى

جاء الشتاء واجتال غيم أغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومى

شمس تسايرنا وقد بعثت * ضوأ يلاحظنا بلا لهب

ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرآة فى كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد فى الصعود

المهلبى

والشمس حيرى خلف غيم عارض * وكأننا فى ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلال الغمام) * ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يحاول فتق بكر

ذو الرمة فى وصف ذلك

أصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانعل سائره انعلالا

أى ضعيفا ليس بشئ آخر * وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس الجانحة للغروب) * أبو النجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة فى كف الاشل *

ابن الرومى

كان حنو الشمس ثم غروبها * وقد جعلت فى مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مل ءأجفانها السكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

جيد * والشمس قد نفضت ورساعلى الافق * آخر * وودعت الدنيا لتقضى نحبها *

(الهلال لاول الشهر) * ابن المعتز فى وصفه انظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

الناجم البــدر قد قابلنا طالعا * كأنه حزة بطيخ

كشاجم فيه كشــميرة من فضـــة * قد ركبت فى خنجر

الرفاء ولاح لنا لهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

آخر * سنان لواء الطعن فى رأس عامل * ابن طباطبا * كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابى الشمس أحسن أم القمر فقال القمر أحسن والشمس أجهر قيل وكيف صار القمر أحسن قال لان العيون عليه أجسر وقال بعضهم سافر وافى هذه الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال أعرابى مافقدت القمر الا فقدت أخا نيسا * الموسوى

يامن بغرته الهلال أمارى * بدر الهلال وقد بدا فى المشرق

كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم أزرق

وخرج اعرابى فى ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله ما أبقيت الليل الا اسمه وزعم بعض العلماء ان السواد الذى فى القمر هو صورة ما قابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لانصقاله (الهلال الماحق) * ابن المعتز فى آخر شهر رمضان

ياقد صار مثل الهلال * من بعد ماصيرنى كالخلال

فالحمـــد لله الذى لم أمت * حتى أرانيك بهذا المثال

وله فى وصفه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال فى النهار) * ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره وينعته * كانه أسمر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) * بعضهم قد أصبح الجو مثل منتقد * فى كفه درهم ودينار

ابن المعتز فى وصفهما فكانه وكانها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) * بعضهم البدر يأخذه غيم ويتركه * كانه سافر عن خد ملطوم

الرفاء * والبدر يظهر فى السحاب كانه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع فى الماء) * شاعر البدر يجنح للغروب كانما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ابن المعتز البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا ويصفق

فكأنه فيها طراز مــذهب * وكانها فيــه رداء أزرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) * ابن المعتز وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه

كبنانة من مخلص لما بدا * وجــه الوزير دعا بطول بقائه

ابن طباطبا كان الثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها

كاسماء اذ باتت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها

عبد الله بن الخازن فاصبح بدرا والثريا تميمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الرقاشى حكى أن الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فألقى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذلك فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذى بدا من الكسوف فقال كانه درهم بدر من سكة

(النجوم) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وقال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابى أتعرف النجوم قال وهل يجهل أحد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الا بنات نعش ولو تفرقن وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا ان يركب او قوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم يعنى النجوم (المجرة) * شاعر * كخط الجين فى لازبرجد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم ورق *

التنوخى	وكانما شرك المجرة بينها * ماء تسرى فى نبات أخضر
ابن طباطبا	كان التى حول المجرة أوردت * لتكرع فى ماء هناك صبيب

(خرافات العرب فى النجوم) قالت العرب ان الدبران خطب الثريا وأراد القمران يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قلاصه لصداقها وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى غمصت عيناها فسميت الشعرى الغميصاء (وصف جمل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل فى قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد وقيل فى قوله تعالى فالمدبرات أمرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله

* مصابيح رهبان تشب لقفال * وفى وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق

آخر	* در على أرض من الفيروزج * ابن طباطبا
	كان اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآلى لم تشن بثقوب
التنوخى	كان نجوم الليل فى ظلماته * ثغور بنى حام بدت للثات
البحترى	كان النجوم المستسرات فى الدجا * شكال دلاص أو عيون جراد
يحيى بن على بن المهلب	ترى الفلك الدوار زهرا نجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن على بن أحمد بن سهل

كان السماء روضة قد تفتقت * أكمها والبدر فى الارض درهم

(تحير النجوم فى الجو) * العباس بن الاحنف والنجم فى كبد السماء كانه * أعمى تحير ماله قائد وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا) * ابن الطثرية

	اذا ما الثريا فى السماء كانها * جمان وهى من سلكه فتبددا
ابن المعتز	كان الثريا هودج فوق ناقة * يجب بها حاد الى الغرب أبلج
وله	يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود
ونحوه	* كعنقود ملاحية حين نورا * وفى وصفها * عنقود در فى كرم فيروزج *
وفيه	ولاحت لساريها الثريا كانها * على جانب الغربى قرط مسلسل
آخر	هى كاس فى شروق * وهى قرط فى غروب
الخباز البلدى	ونجم الثريا فى السماء كانه * على نطع كيمخت بدادق عاج
محمد بن وهيب	أما ترون الثريا * كانها عقد ريا
كشاجم	كان الثريا راحة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

فاعجب بليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بفأرة تسبح وقينة ترقص ونساطيط تركب * قال الراجز

* لابس درع قد غطى من تهب * آخر كراع ساق بين يديه ثورا * بلدا قد أشال عصا طرود

ابن الزيات كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمنكبين

فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة إذا أمست الشعرى العبور كأنها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا

آخر ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح

آخر * كأنما شعرتاه درتا صدف * آخر * كأن شعراه طرف باكية *

(سهيل) * قيل في تشبيهه * قريع هجان عارض الشول حافز *

وشبه مع النجوم براع وراء قطيع برقيب وبطرف أخزر وبشبوب تأخر عن الصوار آخر

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب ينحيه عن الريح قابس

قال الأصمعي وتقول العرب إذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أي رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أي منع من أمه والاعرابي إذا رأى سهيلا اطمعن فصيله ويقول مالك عندي قطرة (المشترى) * ابن طباطبا كأن اكتتام المشترى في سحابه * وديعة سر في ضمير مذيع

وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على أن المشترى سعد قال حسنه (العقرب) * ابن المعتز

وصفت العقرب للمغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدى) ابن سلامة الجدى كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا أنه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد وكأنما المريخ مقلة ناعس * حمراء نبهه من لذيذ نعاسه

(النسر) ابن المعتز والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطالب لم يصطد

ابن هرمة وتريع النسران هذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح في السماء كسبحه * في الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز ورنا إلى الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الموسوي في تشبيههما كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فاني سامع

بنات نعش ابن هرمه وبنات نعش يشتددن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر

التنوخي كأن بني نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعش قريب

وقال ابن طباطبا في وصف ليلة مقمرة وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلماء قمراء

ياحسنها ليلة عاد النهار بها * أنسا وطيبا واشراقا ولألاء

ابن المعتز بيضاء قمراء أتانا صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنما فضة ذابت على البلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت في ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالآذان وقال آخر سريت ليلة حين انحدرت أيدي النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى تصدع لي الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قلت أرضا عالها وقلت أرض جاهلها بينا أنا أسير ذات ليلة إذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سناؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر لا أسمع لواطئ همسا ولا لنابح جرسا تدلت على غيومها وتوارت عني نجومها فلا أهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع أقطع محجة وأهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفني والشول تخبطني في ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشني أكامها وقطعني سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت علي معارجي وسدت مخارجي إذ بدا نجم

لانح وبياض واضح وعرضت لي أكام محرملة فاذا أنا بعصا نمكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الاين
فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر   هو ليل كشباب * لم يطر فيه مشيب
آخر   * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل فى ثوب غراب
أبو الشيص   وليل يفرق الركبا * ن فى أمواجه الخضر
التنوخى   كان اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوبا مسودا
آخر   وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها
كان لنا منها بيوتا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها
ابن المعتز   يارب ليل ضاع منى كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه
قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض اللحظ فما يسيبه
(الفجر) قال الطائى سمعت أعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشعل ناره وأثار آثاره وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افترا الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز   وقد رفع الفجر الظلام كانه * ظليم على بيض ترفع جانبه
أبو نواس   لما تبدى الليل من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
ذوالرمة   وقد لاح للسارى الذى كمله السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر
ابن المعتز   أما ترى الصبح تحت ليلته * كوقد بان ينفخ الفحما
وله وأحسن   قد اغتدى والليل فى اهابه * كالحبشى فر من أصحابه
والصبح قد كشر عن أنيابه * كانما يضحك من ذهابه
(الفجر الطالع مع بعض النجوم) * ابن المعتز   وكان الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك أقبل فى التا * ج يفدى ويحيا
وله   والصبح يتلو المشترى فكانه * عريان يمشى فى الدجا بسراج
(قوس قزح) قيل سمى بذلك لتقزحه أى تلونه يقال قزحت القدر أى بزرتها وجعلت فيها توابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب من الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله   شاعر   ولاح قوس الله من تلقائها * فى أفق الشمس بروق من نظر
قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كانها بردحبر
آخر   كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
ابن المعتز   لقد نسجت أيدى الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشى على الارض
كاذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

(ما جاء فى الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه ومايتعلق بذلك)

(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح)   لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى افقطه فى الجو القلوب
كان الافق جاحم كبر فين * فما لم يحترق منه يذوب
وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة فقال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح
مضرس   ويوم كان الشمس بين بكفه * يدا طابخ حب الوقود فالهبا
آخر   تراه كان الشمس فيه مقيمة * على البيد لم تعرف سوى البيد مذهبا
وقال   وليل من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليـل كتنور الاماء سجرنه * وألقين فيه الجزل حتى تضرما
نهشل بن حرى ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قعود على الجمر
و يقال اصطلى فلان بوديقة فشمله رقب جمر ومسه أوثاحر (وفى وصف السموم) شاعر
سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب
الصاحب نحن والله من هوائك ياحر * بان فى خطة وخطب شديد
حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بركود كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أحاله بصدود
(الهاجرة) شاعر وهاجرة يشوى هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتويتها
شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب * كان الحرابى من حرها * تلوح بالنار أو تصلب
آخر * والشمس حيرى لها بالجو تدويم * آخر * اذا الشمس فى الايام طال ركودها
آخر * أذا الشمس مجت ريقها بالكلا كل *
(صفة الحر) وهاجرة بيضاء بعد بياضها * سوادا كان الوجه منه محمم
آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى * حتى اذا انتعل المطى ظلالها *
وله * كالظل حين أحرزته الساق * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان فى غداة باردة فقال
أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشمت على الجو وقال بعضهم جاءت الريح كأنها نسيم
معشوق بعد هجير كأنه نفس مهجور (ريح شديدة) * المتلمس
ومستنسج يستكشف الريح ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
المهلب وريح يضل الروح عن مستقره * وتستلب الركبان فوق الركائب
فلو أنها ريح الفرزدق لم يكن * لها ترة من جذبها بالعصائب
نصبت لها وجهى وأنصبت صاحبى * الى أن حللنا فى محل الحبائب
ابن أحمر عشواء تلهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر
آخر * ريح لجوج سهوة المجارى * ابن أبى ربيعة فى الشمال والجنوب
ضرائر اوطن العراص كانما * أجلن على ما غادر الحى منجلا
حميد جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال
ذو الرمة ثلاث مزنات اذا هجن هيجة * قذفن الحصى قذف الاكف الرواجم
وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما والشمال تفرقها
وهى باردة ولذلك قال وأنت على الادنى شمال مرية * شآمية تزوى الوجوه بليل
وأنت على الاقصى صبا غير قرة * تداءب منها مزوع ومسيل
(الريح المستطابة والمتمناة) أنشد المجنون
أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا تخلص الى نسيمها * أجد بردها أو تشف منى حرارة
على كبد لم يبق الا رسومها * فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على كبد حرى تجلت همومها
يزيد بن الطثرية اذا ما الريح نحو الاثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا
آخر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
أم المثلم أتينا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها
الموسوى وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا أنفاسنا مزجت به * نرنح فى أكوارنا ونميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابي ما أشد البرد قال اذا أصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شآمية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا ندبت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر أي اليوم أبرد فقال الاحص الوردو الازب الهلوف فالاحص الوردبوم تعصف شماله و يحمر أنفه والازب الهلوف يوم تهب فيه نكباء فتسوق الجهام وسأل الرشيد بعض أصحابه عن شدة البرد فقال ريح حربياء في ظل عماء في غب سماء (وصف البرد) كان اعرابي يرتعد في يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما أثقل جبتك فقال البرد أثقل منها وهب الهمداني

يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور * كأنما حشو جوه ابر * وأرضنا فرشها قوارير
وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضيائها نور

الشمسياطي في وصف شتاء
ألق كلا كله ببرد قارض * حتى غدا من في جهنم يحسد

أخذه من اعرابي قال
فان كنت ربي مدخلي في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابي البرد فقيل له هذا لكون الشمس في العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية في الارض كانت أم في السماء شاعر
قد منع الماء من المس * وأمكن الجو من الحس

أبو محمد المطراني
وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره * كلما زام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعي
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما أبلغ بيت في شدة البرد فأنشد هذا البيت بعضهم فقال أبلغ منه

وليلة قر يصطلي القوس ربها * وأسهمه اللاتي بها يتنبل

فقال حسبك ما بعد هذا شيء وقال ابن سمعون البرد بالري رافضي يقول بالرجعة أي متى ذهب رجع وقيل لاعرابي أما تجد البرد قال لالان العري اتصل على بدني فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما اصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حمد البرد في الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستعيذون من الشتاء الدارد وقال الاصمعي ما وقع طاعون قط في بلد الا في شتاء سخن أو تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفي الخبر أن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل في فقراء أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صودف اعرابي يتكفف و يقول جاء الشتاء ومسناقر * وأصابنا في عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما * هذا لعمر أبيكم الشر

وقيل لشيخ كيف أنت قال خلق في خلق * أبو الحسن الطوسي
هجم البرد والشتاء فما أملك الا الرواية العربيه * وبقل الغناء عن فنون العلم ان عصفت شمال عربيه

وقيل لاعرابي ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرفص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة أي العطش مع البرد (جملة من أوصاف السحاب من نشئه وقطاره) * ملحد الجرمي

أرقت وطال الليل للبارق الرمض * حثيث سرى يجتاب أرض الى أرض
نساري من الادلاج كدري مزنه * تقضي بجذب الارض مالم تكن تقضي
تحن بأغوار الفلاة قطاره * كما حن نيب بعضهن الى بعض
كان شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض
يداري الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذي قزع رفض
يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض
يروي العروق الهامدات من البلا * من العرفج النجدي ذو بادوا لحمض
وبات الحبي الجون ينقض بالحيا * كنهض المداني قيد بالوعث النقض

الحسين بن دعبل اماترى الغيث قد سالت مدامعه * كانه عاشق يسطو به الذكر
جاءت بموقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر
راحت رياح الصبا ينظمن عارضها * حتى اذا نظمته ظل ينتثر
أضحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر
(السحاب المتدلية) عبيد الابرص دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
آخر * ويسحب ذيليه على عفر الترب * آخر * كانه نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)
جاءت تهادى مشرفا ذراها * تحن أولاها على أخراها
الاخطل اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عوذ ثقال تحمل
الحطيئة تزجى الصبا منقل السحاب كما * تزجى المطلى فصالها سبقا
آخر * سحاب يزحف زحف الكبير * وكان معقر قد كف بصره فقال يا بنية ماترين قالت سحابة عقاقه كانها حولاء ناقة ذات هيدب دان وسير وان فقال يا بنية وائلى الى قفلة فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل
(السحاب المنحلبة المطر) الحسين بن مطير كثرت الكثرة ودقه أطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء
وضروعه عدد النجوم وطله * أخلافه عدد النجوم رواء
و وصف اعرابى سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واستدرته الشمال وقالت اعرابية نحته الصبا ومرته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافا وقيل أجود بيت فى صفة السحاب قول الهذلى
تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا لالب يمرى
وقالت اعرابية أحب السحابة الخرساء لانها تخرس حتى تمتلى ماء وتصب طباطبقا يكون حبا (بكاء السحاب)
عبيد الله بن طاهر وجاد بالقطر حتى خلت أن له * الفا ناى فا ينفك يبكيه
الطحاوى من شطر * فـاترقا لهن مدامع *
ابن مبادة اذا ما هبطن الارض قد مات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم
(ضحكة البرق وبكاؤه بالودق) الحسين بن مطر متضاحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم تمرها الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا أبصرته وبكاء
(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض وللسماء بكاء ليس عن حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب
آخر * والارض تبسم عن بكاء سماء *
آخر وقد زاد فتضاحكت زهراتها بمسرتها * وبكت سحائبها بلا أحزان
الراعدة البارقة مما شاعر كانما لرعدها ثاكلة * نادبة تخلط نوحا بشجى
فاقدة واحدها تذكرت * ماقد مضى من عيشها ومن مضى
والبرق فى حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين فى الحشا
وقال الرياشى فى قول يزيد بن المفزع الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى غمامه
أى الريح تبكى والبرق يضحك كقولهم ويل الشجى من الخلى * التنوخى
ببرق كاشجانى وقطر كادمعى * ورعد كعولى للنوى ونحيبى
وهب الهمدانى الرعد فى اصطكاكه خطيب * والبرق فى خلاله لهيب
آخر يحن كثكلى فى نشيج بكائه * ويضحك فيه كالولود تبسما
وقال بعض البلغاء فى سحاب زجرت الرعود أردافه وأضحكت البروق اعطافه وحلبت الجنوب أخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب و بطن شجاع يضطرب
* ولمع المرائى فى أكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر

غاب تسفه ضرام توقد * وكأسيافه تفتل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب

عدي بن الرقاع وحجبت البرق نار بن شبتا * بعلياء نجد ما بني موقداهما

وله نار تعاود فيه الموج جذبه * والنار ترفع عيدانا فتحترق

آخر كأنواح بأيديها المآلي * كغرة شهباء في وجه دهماء

آخر كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو مشافرها طورا وتنطبق

جرير يقول الناظرون الى سناه * بذي بلقاء شمس على نهار

آخر * كان بلق الخيل فيها تضرج * آخر * أبلق جال جله حين وثب *

وصف أعرابي سحابا فقال لما رأى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره

آخر * آض لماماء وكان نارا * (الرعد) قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضا الله فكيف ترى حس غضبه

آخر * بأجوازه أسد لهن برابر * * آخر قد سبح الرعد به وكبرا *

أبو الغمر كان الرعود بارجائه * هدير مقاليت في بطن واد

التنوخي يحدو بها الرعد فانثالت زجر * كأنها والمزن دان مكفهر

خوف بالبرق فوافى بهند ر * أوقارئ أم بقوم فجهر

* متعتما من أنف ومن حصر *

وقيل في صوته كأنه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكأنه صوت الرحى اشريف أبو الحسين علي بن الحسين

الحسني فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه

(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قال الخالدي طبق الارض بديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه

أبو تمام سارية مسمحة القياد * كم جاءت لمقترمن زاد * ومن دواسة جماد

آخر * مقبلة والخصب في اقبالها * قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ما شئنا وقال يونس لابن أبي

الدفين كيف كانت سماؤكم قال ما تركت لناها بطا الا أنافته ولا واديا الا فهقته ولا فارغا الا ملأته الحسين بن مطير

لو أن من لجج السواحل ماءه * لم يبق في لجج السواحل ماء

وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فمن خرج اليه من وفد العراق بعد قتل علي كرم الله وجهه فلقيه اعرابي

فأراد أن يختبر صعصعة في المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك قال تركته مد البصر وفوق مرتفعا بغير عمد فيها

الواحد الصمد قال فكيف تركت الارض قال عريضة أريضة حاملة للثقل منبتة للنقل أهلها منها على شغل قال

فكيف تركت المطر قال اسال الاودية وافعم الحفر وبل القطر قال بالله أنت انسي أم جني قال بل

انسي سوي من شيعة علي من أمة نبي مهدي وقال اعرابي بأكرناوسمي خلفه ولي فالارض بساط أحكم نسجه

وبد اوشيه قال سيابة بن عاصم أصابتني سحابة بجوران فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحمة للكبار

(غيم ممسك) شاعر * دخان حريق لا يضيء له جمر *

آخر * وكأنما كسيت جناح غراب * آخر * كسيت بأجنحة الفواخت *

ابن المعتز لقد لبس الدجن ثوب السما * والارض مطرفه الادكنا

الرفاء غيوب تمسك أفق السما * وبرق يكتبها بالذهب

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بمحفوته * والمستكن كمن يمشي بقرواح

(غيم متفرع على السماء) لؤلؤ الدمشقي أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

كان ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف في زرق الدرارج

من قول ابن الرومي وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كانه قطن ينـدف على بطانة زرقاء (يوم متلون بالصحو والغيم) ابن طباطبا صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر ألم تر هـذا اليوم أفنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس ووابل

أشبهه اياك يامن صـفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر أماترى اليوم ماأحلى شمائله * صحـو وغـيم وابراق وارعاد

كأنه أنت يامن لانظير له * وعـد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كغضب العشاق أي لايدوم وقيل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك وتلونهم بالصحو والغيم (الجهام) شاعر في جهام أراق ماءه كأن الغيوم خيول طراد * أعنتها في أكف الرياح

الشرى الرفاء أخلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل

(مطر مضر) كل أمطار في القرآن فهو في العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه مطر فهو للرحمة أبو علي البصير * بيت جرى الماء فيه من أسافله * ومن أعاليه حتى ساخ منطلقا

كاني وعيالي في جوانبه * طيور ماء على وكر قد انبثقا

وقال من تكن هـذه السماء عليـه * رحمـة أو يكن بهاء سرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لي وللناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولاعلينا وكتب كاتب فأتانا مطر مما سماه الله تعالى أذى تخرب العمران وهـدم البنيان فكم من قتيل تحت هـدمه وساهر تحت وكفه وغريق في لجتـه وصريع في هونه وقال اعرابي أصابنا مسافر يؤذي المسافر ولايرضي الحاضر (الثلج)

كان دقيق الثلج عنـد وقوعه * على الارض قطر اودقيق بغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لاملك تمسك الخبز شاعر

وكرسف يندف في الهواء * منتثر بعـد في استواء * مثل نقي الفضة البيضاء

كشاجم في وصفه شابت فسرت بذاك وابتهجت * وكان شيبي بالشيب مستكرها

ويشبه الثلج بالحبيب وبلجين يسبك وبالآل يلمع ودراهم تنثر وبقرطاس ينشر

كان ستائر الكافور رمدت * بها والجو عريان سليب

(البرد) لاخطل نثرت على الحصباء كالحصباء * بل ألقت على الرضراض كالرضراض

علي بن جبلة كان قواليــه بالعرا * ء تلقى على الجلمد الجلمدا

آخر جاءت تهادى في برود من حبر * تنثر درا كان لو ذاب مطر

تطير في الجو كنوار الزهر * أوشرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق وأصبح مبيض الصقيع كانه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصرا دكان صقيعه * خـلال البيوت في المنازل كرسف

(اللثق) شاعر لقد صار وجه الارض كالاء زلة * تمايل صاحبها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب في وحل عظيم فترشش باللثق ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والزاج من لثق * والطرس ثوبي ونهي الاشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابي كيف خلفت ماوراءك فقال التراب يابس والارض عابس شاعر

ان وجه البقاع ينتظر القطـر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون متى تربك رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لاطل ولا مطر
(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتني بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ماعناه فقال له ابن القرية ائته بالماء وقال ابن يزيد لشراعة ما تقول في الماء قال هو الحياة و يشركني فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لايباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا في قوله أتجعل النفس التي تدير * في مسك شاة ثم لا تسير
ووصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فليس يعوض منه بل يطيب بممازجته و يعذب بمخالطته قيل للنظام ما لون الماء قال لون انائه واذا بعد قعره تصور رأسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيأ ولم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شئ حي فلما أتى به ملك الروم قال هذا فعل رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما في خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج شاعر * مواقع الماء من ذي غلة صادى *
وقال بعض البلغاء في وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنبت العنبر و ولد القار والماء لايغذو ولايرى من اغتذى به واستدلوا على ذلك بأن كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالوا لا ينعقد في الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) * ابن طباطبا
ياحسن وادينا ومد الماء * يختال في حلية دكناء * فصبحه يقترعن مساء * في صخب عال وفي ضوضاء
* يحكي رغاء الناقة الكوماء * ترى به مناطح الظباء * جاء قد شدت لي قرناء

البحتري كان مد دجلة حين جاءت * بأجمعها هلال أو سوار
الولادي الاصبهاني كأنما زرزود السؤر منعطفا * نؤى حوالى خباء مده سيل
الشريف أما ترى زرزود طالعه * غيم فأدى مثاله فيه
بين بياض ودكنة وتكاسير من الموج في حواشيه
كأنه الرمل من زرود اذا الحيات يزحفن في نواحيه
حببت ماء على تكدره * أخلص ودى له وصافيه
ليس عجيبا منك التلون لى * فهكذا كل من أواخيه
ابن مندويه كأن اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق ثر فيلق
فليس ينجو ذا ولاذا يدرك * ولاذاك مع هذا مدى الدهر يلتقى
آخر * كأنما يفقده من يشهده * المتنبي * جيشا وغى هازم ومنهزم
وكتب عمرو بن العاص الى عمر رضى الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يمر له) امرؤ القيس فأضحى سبيح الماء في كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل
كأن السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل
ابن مندويه كأن خرير الماء عند التطامه * زفير سعير في اناء مخرق
أشجع وكان صوت الماء في حافاته * زجل اقيان تطارح الاصواتا
آخر * جداول صخب الامواج خراد * المتنبي
وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلى في أيدي الغواني
السري الكندي مابين الحان الحما * م وبين ألحان الجداول
(الماء الصافي) الحجاج فشن في الابريق منه نزعا * من رصف نازع سيلا رصفا
البحتري كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجري في مجاريها

الطرماح * كمتن اليماني سل وهو صقيل * وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول مسجور كدرق منشور ومنصل مشهور شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قبل ماء كالاصباح ومتن الصفاح شاعر

هو الجو من رقة غير أن * مكان الطيور يطير السمك

أنشد ابن الاعرابي ومسبطر تسرى في ضحلة * واذا تحركه الرياح زيف

حلت به بعد الهدو نطاقها * بالجود دهماء النتاج رجوف

وقال الاصمعي أحسن ما قيل في الماء قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر

بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز على جدول ريان لا يكتم القذى * كأن سواقيها متون المبارد

وقال وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) * أبو بكر

ولقد وردت الماء لون جمامه * لون الفريقة صفيت للمدنف

فصدرت عنه ظامئا فتركته * يهتز غاربه كأن لم يكشف

الفريقة حلبة للنفساء * الاعشى واصفر كالحناء طام جمامه * اذا ذاقه مستعذب الماء يبصق
وقال بعضهم في صفة ماء هو اذا رمقه مز يت واذا ذقته ميت يزوي الوجه شاربه ويتركه وان جد به الظمأ طالبه

عبد الطيب ومنهل آجن في جهبعر * فالتسوق اليه الريح محلول

كأنه في دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك في القدر محلول

(البئر الصافية الماء) * الرفاء انى هديت لنعمة منكورة * فأرتها من تربة وصفاة

بئر كأن رشاءها في مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة * كافورة الصيف التي يحيي بها

منا لنفوس وجمة الشهوات * طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بفرائد اللبات

ابن المعتز حفرتها بيضاء منقورة * في دمث سهل وطيء التراب

تضمن ري الجيش للمستقي * كأن دلو بها جناحا غراب

(الدولاب) لقصار البغدادي كأنما رنة الدولاب زامرة * وليس نايتها الا سوانيها

كأنه حبشي فوق عاتقه * أولاده فهو في بحر يدابها

الرفاء ومشمر في السير الا أنه * يسرى فيمنعه السرى أن يقعدا

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال فبات يسرى ليله ولم ينم * ولم يجاوز سيره قيد قدم

على بن الجهم وفوارة ثارها في السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبي طاهر فوارة تمج منها ماء * كما أذيبت الفضة البيضاء

* أمطرت الارض بها السماء *

قال ابن الصاحب استظرف اجازة العجلي مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة الفوارة قوله

تراها اذا صعدت في السماء * تعود علينا بأخبارها

(البركة) * على بن الجهم

أنشأتها بركة مباركة * فبارك الله في عواقبها * كأنها والرياض محدقة

بها عروس تجلى لخاطبها * من أى أقطارها أتيت رأيت الحسن حيران فى جوانبها

(المزملة) * الرفاء   مجروحة الخصر غير دامية * كأنما تكون الجراح والندب

كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين ميزابه ذهب

(السفينة) * أبو الشيص   وبحر تحار العين فيه قطعته * بمهنوءة من غير عر ولا جرب

عريضة صدر الزور بهماء رسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب * مجفرة الجبين جوفاء جونة

نبيلة مجرى العرض فى ظهرها حدب * مقتلة لا تشتكى الاين والوجا * ولا تشتكى عض النسوع ولا الدأب

بعضهم فى وصفها عذراء ما لجمة الدبر تشمر بفرسانها فى البحر وتمتنع من المشى فى البر وقال الفرزدق

وواحلة قد عودونى ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل

قوائمها أيدى الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل

البحترى   ورمت سمت العراق أيانق * سحم الخدود لغامهن الطحلب

من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) * أبو نواس   سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب

أسدا باسطا ذراعيه يسطو * أهرت الشدق كالح الانياب * لا يعانيه باللجام ولا السو

ط ولا غمز رجله فى الركاب * ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب

تسبق الطير فى السماء اذا ما استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) * ابن الواسطى   كأنما السفن بارجائها * وهى على الماء جاريات

عقارب فى رفع أذنابها * تسرى على أبطن حيات

آخر   زبازب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زئبق

آخر   ياحبذا سكر به جدلنى * وعودى فى زبزب كالاجدل

تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) * قال شاعر   ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

الفرى فى مشاركة الماء   ولا أسقى ولا يسقى شريبى * وامنعه اذا ما جاء مائى

آخر   لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحن اذا ما حنت النيب

آخر   لنا ابل لم نسقها بعر وضها * وأحسابنا أخرى الليالى الغوابر

الا ان شرب السؤر يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والحواصر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى أن الزبير ورجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يمر بهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أرويتها فارسل فضل الماء الى أخيك . فقال الانصارى يا رسول الله لا يمنعك كونه ابن عمك أن تقضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أرويتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم أرسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما راده القول قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) * أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من علكها دائبه * فصار من علكها يومنا

تغل من مهجته الذاهبه * ستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

﴿ ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات ﴾

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء لم يخبره أحد

فقال الاصل فى لنير و زان ابر و يز عمر أقاليم ايران شهر وهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النير و ز فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيو راسف وملك ألف سنة فقصد افر يدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بأرض بجبل دياوند يوم النصف من ماه مهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظمه فالنير و ز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة وقيل النير و ز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده وأثمرت الاشجار لغير ابانها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من الازل فقحطوا زمانا وانقطعت عنهم الاقطار وتموتت مواشيهم ثم مطروا واستبشروا وطول عهدهم به فكان من رش من ذلك المزن سره وأعجبه فجعلته العجم سنة الى آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذى تكلم فيه ز و بن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن قحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم ز و فى المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما ز و ج بناته من بنيه وتموا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سر و را بذلك فجعلتها العجم عيدا ومعنى السذق مائة وسئل بعضهم عن الخريف والربيع فقال الخريف للفم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل الوبر والخريف لاهل المدر

(مدح الخريف) الباذانى ولازلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر

ابن المعتز اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد

آخر * وأشمنا بالليل برد خريفه * (طيب الربيع وحسنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيابها * روح ونفس وبدن الماء والخضرة والند * مان والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج لرؤية الربيع ولا بتروح بنسيم أسحاره فهو عديم حس أوسقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمير الاجناد مر والناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظر و الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها * أبو تمام * ان الربيع أثر الازمان *

وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا ومجمع المنى * ابن المعتز

انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة

آخر فالراح قد باحت بأسرار الندى * فتنفس الريحان فى الجنات

ابن محارب القمى

تأمل فى ربيع الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك * عيون من لجين شاخصات
كان حداقها ذهب سبيك * على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبرى

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور * ما الدهر الا الربيع المستنير اذا
أتى الربيع أتاك النور والنور * الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فير وزج والماء بلور

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء للبصر وارتياحا للهم والفكر وتكرمة للطبائع وتسكينا للصداع ابن مكرة الرازى

لا عتى فى المدام ظالمتى * لا سيما والربيع قد هجما لا تطمعى فى افاقتى وتقى * حتى يولى الربيع منهزما

آخر يا حبذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته
فبا كر القصف على وجهه * ووفرن حق زياراته
القاضي على بن عبد العزيز قد صفا الجو واستحال نسيما * وتبدى الهواء وهو بديع
بشرتنا أوائل الزهر بالور * د فكاف مبالك ما نستطيع
وقيل لماء رجس لم كان أبصار أهل الرساتيق أصح وطعامهم ثقيل فقال ما أعرف لذلك علة الا كثرة وقوع أبصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال أعرابي أصابتنا ديمة على عهادة بهم فالنبات يشبع قبل الفطيم
ابن المعتز وروضة عذراء غير عانسه * خضراء ما فيها خلاء يابسه * فيها شموس للنهار وارسه
والبيت الثاني من قول آكل المرار في حيث خالطت الخزامى عرفجا * يأتيك قابس أهله لم يقبس
ووصف بعضهم الارض فقال غدت في بردة خضراء وغدت في زي عذراء * ابن طباطبا
بالها جنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا
(طيب رائحة الرياض) * ابن المعتز كان غياب المسك بين بقاعها * تفتحها أيدي الرياح الاطائف
الاخطل الانف والطرف منه يسرحان معا * في ميسم أرج أو منظر قشب
البازني واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غواني
ابن الرومي من نسيم كان مسراه في الار * واح مسرى الارواح في الاجساد
ابن المعتز يارب ليل سحر كله * متضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم
(ألوان الرياض المختلفة) * التنوخي ربع الربيع بها فحاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل
فدبج ومحبر وموشح * ومفضض ومدنر ومهال فتختال ذا نغر اوذاعينا وذا * خدا بعضد تارة ويقبل
بارع وروضة دبج الوسمي حائها * ودبرتها يد الانواء والحقب
(شكر الارض للمطر) * ابن الرومي
أصبحت الدنيا تروق من نظر * وأهاله مصطنعا لمن شكر * أثنت على الارض بآلاء المطر
ابن المعتز ما ترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار
(النبات المائل بالرياح) * دعبل ضحوك اذا لاعبته الرياح * تأود كالشارب المرجحن
ابن نوفة رياحينها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فمالت للعناق قدودها
آخر * عذاري بيانثنى الحديث المكتما * آخر * كالطافح المتمائل المتكسر *
(الطل على الارض) جحظة لم يبق في الارض زهر يشتكى مرها * الاوناظره بالطل مكحول
وقال كان بقايا الوبل في جنباتها * بقية دمع فوق خد مورد
آخر * بطل كرشح فوق خد مورد * آخر فشنف أرضه دررا * ونظمها الندى شذرا
الحمدوني اذا لطم الوسمي أحداق روضها * بكين معا باللؤلؤ المتفرد
وقال وشابت رؤس غصون الجنان * وماذاك الشيب الا الشباب
(ترنم الاطيار أيام الربيع) * ابراهيم بن ساوة والطير في وكناتها المختلفة * فمترنم ومزمزم ومغرد
فكانها تحكي الغريض ومعبدا * أوكاد يحكيها الغريض ومعبد
أبو القاسم بن العلاء كان صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر
أخذه من الخباز البلدي حيث قال كان القماري والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر
ابن المعتز اني لاعجب من حمائمها * كيف اهتدين لمعرب محض
هل كان نحوي يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تغريد الذباب بالرياض) * ابن الرومي وغرد ربعي الذباب خلاله * كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أرانين الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا
والاصل فيه قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم
(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكرهما) * البحتري
لما مشين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود * في حلتي حبر ووشي فالتقى
وشيان وشي ربا ووشي برود * وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جني وورد خدود
الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور
شربا على وجه الذي * تمني بصده * فان نأى فاذكره بالمنثور عند ورده
من أبيض كوجهه * وأحمر كخده وأشهل كطرفه * وقد سطا بجده
واصفر كسحنتي * اذ راعني بصده وصادق النور يدا كالفضة بين جلده
ذي ارج كهزله * وروعة كجده وتصرف العمر قد * شابه عمر وده
هذا وما يستطيع ان * يذكرني بقده فالفضل للظبي الذي * أصبحت عبد عبده
(ظل أوراق الشجر) قد أحسن المتنبي حيث قال
والقي الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان
مسكويه والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقطن من ورق الاشجار كالورق
(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه من النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي
العقل وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه تشمموا النرجس ولو في اليوم مرة فان في قلب الانسان حالة لا يزيلها
الاشم النرجس * أبو نواس غضي جفونك يا عيون النرجس * كما الذنب قبلة من مؤنسي
آخر وتخالهن اذا همت بقبلة * حدقا تفهم ما أقول فتنظر
آخر كانما النرجس يحكي لنا * عين محب أبدا تنظر لا يطرق الدهر لاشفاقة * تخوفا من لحظة تقصر
ويشبه النرجس بالرقيب * قال أبو نواس
لدى نرجس غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
آخر * مداهن تبر حشوهن عقيق * آخر * احداق تبر في محاجر فضة *
(وصفه قامته) * شاعر ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فرد ساق
آخر غصن الزبرجد مرتد ورقا * من فضة لك أثمرت ذهبا
الباذاني وورق فوقها دنانير صفر * قد علت من زبرجد انبوبا
وبالفارسية نركس ازمردد شه مروار يد فردوسته زوش زميان بسته فنظموه بالعربية فقالوا
وياقوته صفراء في رأس درة * مركبة في قامة من زبرجد
(ريحه)* ابن الرومي يا حبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كانه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح
ابن طباطبا نرجسه ينسي الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لو يحتوي * والروح لو يعقد منحله
(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملك بابل اهدى الى ملك اصول وردة فانكر ما رأى من شوكها وكافأه باصول
الغبيراء لان زهرتها تولد داء عظيما اذا شمت فلما نبت أصول الورد عنده سر به فندم على ما كان منه فاهدى اليه

شجر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبيراء وقيل كان المتوكل حرم الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان في أيامه يلبس الثياب الموردة ويفرشها بورد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل العام كله لا يتعطل في عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت وقال طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * ما دام للورد أزهار وأنوار

ماذا شرب مع ندمائه غنى اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

لا يزل في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يبتني ربي الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكة ونبيط

فقال المأمون لقد نظر الورد بمن جليلة فينبغي ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه في كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسين رضى الله عنه حباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلتى يديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ما خلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية حياني بوردكانه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر كان طلوع الورد طل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسى زبرجد يتوسطه شذور من ذهب (ظهور الورد وتفتحه) * جحظة لقد نطق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد انى مقبل

الرقاشي اذا أقبل الورد اهدى لنا * سرورا أيامه مقتبل

البحتري وقد نبه النيروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكانما * تبث حديثا كان قبل مكتما (قلة لبثه) * ديك الجن

للورد حسن واشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس زائر يهدى الينا * نفسه في كل عام

ابن أبي البغل حبيب اذا ما زار ناقل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر أقام حتى اذا أنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) * على بن الجهم لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد أو صاحب نكد

جحظة اعزز على بان يشملك باخل * أو ان تزل نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب في مكانها أقداحا وقال بعض الكبار لابي عبد الله الصائغ قد جاء وردك يا باعبد الله يعني ورد الكلاب فقال وقد جاء ورد ملك يعني ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا ولى الزمان وولى ورد أمكم * وجاء وردا بيكم يابني العرر

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهرا ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد لا تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبري

زعم الورد انه هو ابهى * من جميع الانوار والريحان

فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان أيما أحسن النور دام مقلة ريم مريضة الاجفان

أم فما ذا يرجى لحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من اليرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقى شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين

وهو أفضل من الورد الذي هو كالخد * ابن الرومي

للنرجس الفضل رغم من زعم * على صنوف الورد والفضل قسم

وله هــذي النجوم هي التي ربينها * بحيا السحاب كما ربي الوالد

فتأمــل الاخوين من أدناهما * شبها بوالده فــذاك الماجـد

أين العيون من الخـد ونفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فني الورد

فأجابه وشبهت ودي الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد

وودك كالآس المر مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معبر فقالت رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له * فقال لقول الشاعر

ليس للنرجس عهد * انما العهد للآس ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ماقابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشتري ريح المحبوب بلون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون الياس في أوله والمين في آخره * قال ابن الرومي

ما أنصف الآس بالسمين مشبهه * والآس منه مكان الياء مفقود

والياســمين اذا حصلت أحرفه * فالياس منه مكان الياء معدود

ان الدليــل على هــذا اتنا نرذا * وان ذلك على الايام موجود

(الشقائق) * أبو العلاء السروي ويروى لابن دريد جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك أذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر * والريح تتركه اذا هبت به

كالطافح المتمايل المتكسر * فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه * جزع وياقوت وخرط زبرجد * الصنوبري اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

والقصار وكأنه الحبشي يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبري شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خدود الخرائد

(الاترج) * ابن دريد جسم لجين قميصه ذهب * زرع على لعبة من الطيب

فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

ابن العميد يقدرها الرائي سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع

وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد لرستمي وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فارة المسك منتهب

تبدت لنا والريح داج ظلامه * كغابر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم كأن أترجها تميــل به * أغصانها حاملا ومحمولا

سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ابن الرومي كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونوراً وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) * شاعر تطالعنا بين الغصون كأنها * خدود عذارى في ملاحفها الخضر

التنوخي * شموس عقيق في قباب زبرجد * الصاحب

كأنما النارنج تفاح الذهب * أو فرح قنديل تندى كاللهب

أوجمرة شماعها بمضى شمب * أوندى خودنا هدبحكى الكعب

(الليمون) * محمد العباسى حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره

هو ريحان أتى من * أرض هند لزياره رام أن يشبه النا * رنج خرطا واستداره

وتمنى ان يباهيـه بان يحكى اصفراره ثم أعياه فلم يلحقه فى زى وشاره

لونه والعرف والشكل فنه مستعاره (الدستبول) * شاعر

ككرات طبقات تخال قشورها * نون القسى منمرات يلمع

وقال كأنها من لب كافورة * قد غمرت من رطب رطب

(اللفاح) أبو على بن أبى العلاء لحقـة من ذهب * بلازورد ممتعا

أو شعلة وقد علا * دخانها وارتفعا

أبو القاسم ابنه ماجوهر متنافس * فيه كند فى ندى

ومشم معشوق تصا * دفه على عرف ذكى وكان رائق شكله * لما بدا كرة الصبى

لولا ذوائبه التى * قد أشبهت بيض الكمى

(حب النيل) أبو الحسن الزاهرى ولاح لناظرى بنات ورد * لحب النيل تفضح كل ورد

كنونات اللجين مطرقات * أسافلها بماء اللاز ورد

(الخيرى) ابن الرومى خيرى ورداتاك فى طبق * قد ملا الخافقين من عبقه

قد خلع العاشقون ماصنع الهجر بألوانهم على ورقه

أبو العلاء السروى اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخيرى فى الغبق

كانه عاشق يهدى صبابته * صبحا وينشرها فى ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس وبسبائك الفضة ابن المعتز * كقطن مسه بعض البلل *

الموصلى كأنما زرقة أو راقه * ذوائب من لهب الفحم

عبدان وقد زخرف الدنيا ملاعق سوسن * فن ازرق غض النبات واقمر

كاعناق طير الماء أوراقها حكت * منافيرها صور ابخد مقرر

(الجلنار) الحمدونى وجلنار أحمر * على أعالى شجره

كان فى رؤسه * أحمره واصفره قراضة من ذهب * فى خرقة معصفرة

(الارجوان) عبدان كان الارجوان ضرام نار * بلا شرر تطاير فى توالى

كانا مصطلون بها قعودا * حواليها ومامنا بصالى

(المرزنجوش) ابو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلمة الهذلى

ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كما شنفت آذان ابكار

اذا أتتـه هبوب الريح جاذبة * كانه مائلا مصغ لاسرار

(ورد العصفور) ابن طباطبا ريحانة فى اصفرار مهديها * شبهتها بعد فكرة فيها

أجبة لم تصغ لعاذلها * تسد آذانها بأيديها

(النيلوفر) أبو عبد الله كان نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب

حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب

أطبق جفنيه على عسى فى الكرى * يبصره من قارعه عن رقيب

آخر ككاسات شرب فى أكف وصائف * من السندعنهن السواعد حسر

الزاهى ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق

حكى رقدة المحبوب قبل انفتاحه * وبعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق

(الآذريون) ابن المعتز كان آذريونها * فوق سماء هاميه مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه

عبد الرحمن بن مندويه * صلاء جمر شب في كانون *

(الخرم) ابن الرومي وخرم في صبغة الطيالسه * تحكي الطواويس غدت مطاوسه

كأنما تلك الفروع الناسه * تغمسها في اللاز ورد غامسه

ابن طباطبا * صمامات وشي هيئت للمخازن * (الاقحوان) التنوخي

واقحوان كان وردته * دراهم بينها دنانير

عبدان وتبسم عن ثغور الحور رفيها * ثغور الاقحوان من اللآلى

آخر عيون الاقاحى ماخلقن للبكا * فما بال مجرى الدمع منكن منكر

اذا ماسقاه الغيث كاسا من الندى * تناوب سكرانا وبالريح يسكر

(الشاهشفرم) أبو العوبص وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها عميم الماء سقيا على قدر

وفاح بنشر ريح الشم طيب * له نشوات المسك في سائر العطر

فأصبح شاه الرياحين كلها * وليس لها مادام شيء من الامر

الزاهى في وصف الاوراق * لها ورق كواوات صغار *

(ما يتطير به من الرياحين) قيل في الياسمين يأس وفي الخلاف خلاف وفي النمام نميمة والشقائق الشقاء وفي البان البين وفي السفر جل سفر جل وفي السوسن السوء العباس بن الاحنف

اهدى له احبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر

متطيرا لما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر

ابن الشاه لا بارك الله في النمام ان له * اسما قبيحا من الاسماء مهجورا

لولم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار في اطراف كبريت *

ولعبدان لكاليا قوت منه النار لابل * ككبريت خفى الاشتعال

السروى كانه خضر ديباج أحاط به * من لازورد فصوص ذات لألاء

التنوخي زينها بنفسج كأنه * فيروزج قطع فيها أو خرط

(الخودان) بعضهم وكان الخودان فيها الآل * مشرقات نظمن في عنقود

(الخطمى) الحسن بن محمد وقد اظهر الخطمى نورا كأنه * صحاف من الياقوت فيها دنانير

(الزعفران) الباذانى كان صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام اردت لا تركب

زجاج متنصله وكبريته مشتعله * الباذانى الاصفهانى

ورد يعظم والتراب محله * وترى الكريم يعز حين يهون

محمد بن بحر هاك خذها عرائسا يتصدين صباحا ويختفين مساء

يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن الفة وصفاء

آخر كتخطيط المطرز في الكمام * بلام ثم لام ثم لام

(القطن النابت) أبو العوبص نشاعن ضمور واستدارة قالب * فصار عريضا نابى القصبات

وأثمر تفاحا بغير تفكه * طول على تفاحة الشجرات

نماو رباحتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات

وان يزعنه شحمه وسديفه * تزيد شدق الفحل للنزوات

شبيه فم لشاهين ينقض فاغرا * ليلهم بعفو راعلى وكرات

(الكماة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر والسم وأنشد الاصمعي لرجل من بني بكر

واشعث قد ناولته أحرش القوى * أدرت عليه المدجنات الهواضب
تخطاه القناص حتى وجدته * وخرطومه في منبع الماء راسب

يعني بالاشعث فقيرا وبأحرش القوى كماة خشنة الراعي

بارض يبين النقع فيها قناعة * كما انتص شيخ من رفاعة اجلح

(اللبلاب) الواوا لبلابي احسن لبلابه * قد حوت الحسن واسبابه
كانها بالغصن ملتفة * متيم عانق أحبابه

(الريباس) المرادي ومكنونة من بنات الثرى * تجمع في الباب خطابها
عميدا برزت كفها * بجر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم تخال فيه النور جزعا في سخب * أو بلق طير وقعت على قضب

الصنوبري ونبات باقلاء يشبه ورده * بلق الحمام مقيمة أذنابها

وقال فصوص زمرد في غلف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر زبرجد ضمن درة لبست * حريرة بطنت بكافور

(البطيخ) قال بعضهم في وصف هو فاكهة وادم واشنان وحلواء وعند العدم قعب للمدام ويطلى في الحمام

كشاجم وزائر زار وقد تعطرا * اسر شهدا واذاع عنبرا
ملتحفا للصين ثوبا اصفرا * بطنه الناظران يقدرا دب الدبا شمنه فانشرا

واذا أردت الشراء للبطيخ نخذ أثقلها رأسا وأعظمها افلسا واخشنها مسا أبو طالب المأموني

وجمراء خلناها اذاعت واضمرت * وقد عل بردبها جسام وعندم
قراضة تبرفي صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مسهم
اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهي عكم محزم

وله رياضة مسكية عسلية * لها لون ديباج وعرف مدام

وله في البطيخ الهندي ومبيضة فيها طرائق خضرة * كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن
كحقة عاج صيغت بزبرجد * حوت قطع الياقوت في قطع القطن

(القثاء) الخوارزمي يارب قثاء برود المورد * در الحشا زمرد المجرد
سخت الروس لصور المقلد * مثل ذنابي ريش ديك اعقد
قد التوى فوق الثرى الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود
ذى زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحي والامرد
كأنه في اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد
يكاد للين وللتعقد * تجنيه ألحاظ الفتى قبل اليد

ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قمعت بكيمخت وحشيت بصغار الدر وسط لبن حليب وقمعت بنفسجا (الزرع والغرس) قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان أو طائر أو بهيمة الا كان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق في خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تتمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * املك يوما أن تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ماغلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبتته وقيل لبعض الفلاسفة مابال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض داية للزرع وقيل للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لايقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن حباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب مأكول البر وقال بعضهم ماظنك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعصيانهما الرحمن وقال لهما ابليس مانهاكما ربكما الآية (مفاضلة البر والتمر) قيل غلة النخل العناء وغلة البر الغنى وقيل البر خبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا اكل لابد وان يداس ويذرى ويغربل ويعجن ويخمر ثم لايأكله بغير ادم الا جائع ومن أكله بغير طحن وخبز تولد فى بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على أى نوع اردت ثم منافعه لاتحصى واختلف فى البر والتمر اثنان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف فى ذلك الامم وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البر خبرنى ايهما أوجد فى الجدب قال التمر قال فأيهما أبقى على الغرق قال النخل قال فأيهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما أمنع من النار قال النخل قال أى الارضين أعز قال أرض النخل فقال سلمان قد قضيت وفضلت النخل

(الكرم) أبو نواس لناهجمة لايدرأ الذئب سخلها * ولا راعها زر العجالة والخطر

اذا منحت ألوانها مال صفرها * الى الجوالان ألوانها اخضر

ابراهيم بن المهدى سلافة كرم تظل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا

اذا أنبت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا

الرفاء وشاحبة الظلال مقرطات * ظروف الراح من زنج وروم

أبو رافع الهروى كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالحناجر

(مدح النخل) ابن المعتز ظلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما احتبى الزنج فى خضر من الورق

وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال ابن دريد سألت أعرابيا فقلت ما أموالكم قال النخل فقلت أين أنتم من غيره فقال النخل سعفها صلاء وجذعها غماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير أموال الناس اشبهها بهم ووصف خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل تخرج اسفاطا عظاما وأوساطا كانما ملئت رياطا ثم تفترعن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ المزين فيصير ذهبا أحمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا فى لحاء معلقا فى هواء ووصفها بعضهم فقال شريعة العلوق سائحة العروق صابرة على الجدوب لايخشى عليها عدو الذئب وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدى ظلك من ظلى أحمل حملى وحملك وقيل الحرب الخفى ان تقرب النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفى اذكار الابل وقال بعض البصريين النخلة تقتل نفسها سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا * شاعر لنا على دجلة نخل منتخل * نسلفه ماء فيعطينا عسل

مسطر على قوام معتدل * يسقى ءاءوهوشئ فى الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه فى ابتياعه النخل

يلوموننى فى اشتراء النخيل قو * مى وكلهم يعذل * تغشى الحبوب باذنابها

ويحلب من ضرعها من عل * نعم امكم نافع * وطفل لطفلكم يؤمل

هى المال والظل حق الظليل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمي النخل نخلا لانه منتخل (ذم النخل ووصف الردىء منه) عاب اعرابى النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى مهولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى حطة نخلة زعمها قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هي دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشيتك فقال هي قرشية من ولد زياد بعضهم في نخلة قطعت فجعلت جذوعا

الى الله اشكو هجمة هجرية * تحرمها مر السنين الغوابر

فاضحت رذايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للمقتر بن المفاقر

(خرص النخل والكرم) كان لخثعمة البكارى نخيل فجاء خارص يخرص عليه فأخذ فاساوجعل يضرب أصولها ويقول أقطعها فاستريح فقال عريف ما كفف فليس عليك الا الحق فقال

لئن كان هذا الخرص فيكن دائبا * فابعدكن الله من نخلات

أفي كل عام خارص غير عادل * تصعد من أفعاله زفرتي

(شجر التفاح المثمر) * أبو العلاء السروى وأشجار من التفاح زهر * ثقلن بحمله ثقلا وبيدا

تظل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روي ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها وبرائحتها بناقضي وطره وقال ابقراط الحمرة في التفاح صديقة الجسم وريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية وبياض الفضة ونور القمر تلذها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها وفي وصف احمراره قيل

* خدود ملاح كدها لوم لائم * وقيل * خدود عذارى قد جمعن على طبق *

أبو نواس الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد

فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرفاء لو جمدت راحنا اغتدت ذهبا * أو ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لو أن التفاح ينحل لكان قزحا ولو تجسم قزح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

أبو هفان تفاحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر نفاحه

أخذتها من كف ظبي وقد * كانت اليه النفس مرتاحه

ما مسها طيب ولكنها * باشرها بالكف والراحه

وقال أهدى لنا التفاح من كفه * ياليته أهداه من خده

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد أقبل على أكل التفاح في بعض المجالس فقال

ياذا الذي يأكل التفاح من شره * رفقا فقدتك ياحتف التحيات

أبو اسحاق بن المهاس ان الذي يأكل تفاحة * لمستخف بمهاديها

الخبزارزي في الاعتذار لآكلها أكلت تفاحة فعاتبني * فتى رآها كخد معشوقه

فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لا بل أمص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياه بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة في ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير والذرة ثلاث مرات وأربعا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الموز كل أربعين يوما وعندهم قصب سكر وباقلاء ولوز وتين ورمان وسفرجل

(تعانق الاشجار) * بعضهم كأن فروعها في كل ريح * جوار بالذوائب ينتضينا

أبو محلم نشاوى تثنيها الرياح فتنثني * ويلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب
التنوخي * عذارى تبادلن الحديث المكتما * آخر فكأنما ينوى التما * نق ثم يدركه الخجل
(ارتجاس الريح فى الشجر) * التنوخي كان ارتجاس الريح فى جنباته * اذاعة شكوى أو مرار تعاتب
عبدان كان رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات فى المقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو ويقول كأنه نساء لابسات حدادا وكان يقول كان السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة قد صدق الله قولك حيث تقول

أيا سروتى بستان زكى سلمتما * ومن لكما أن تسلما بضمان
أيا سروتى بستان زكى سلمتما * وغال حبيبى غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكن بالرقة حمى تشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) * أبو حاتم الوراق

كان نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا خلاف * مردودة البرثن فى الغلاف

(ضروب من الاشجار) أشجار اللبان لا تورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فمن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والبقم ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد فى الهواء ملساء مستوية لا تخرج أغصانا وغاية طول الشجر مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض فى رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل وأشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفى نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها فاذا أحس بها أنها قد فجرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتناثر الكافور الرياحى منها فيجتمع فى كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة ويجتمع فى تلك القلة والزنج القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر وينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هنالك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت وبها الخيزران ويقال ان خيزرانه يبلغ طولها تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم فى العوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك * يذود به الانامل عن جناه * فما للعوسج الملعون أبدى
لنا شوكا بلا ثمر نراه * تراد ظن فيه جنى كريما * فأبدى عنه تحمى حماه
فلا يتسلحن لدفع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

﴿ ومما جاء فى الامكنة والابنية ﴾

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب فى تلك السنة فى تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها الظباء وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربها وحيطانها رائحة ليس لها اسم فى الارايبح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى أن يعضد شجرها وقال لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيأ من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها فى مواضع بالكناية فقال وقال نسوة فى المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش رخى وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة وضلت ما طلبتها راغبة عنها وقال كوفى لبصرى أتعدون أرجالكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف الحرمين فجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى

سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام سلفهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه (البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم برية وأكثر بحرية وأبعد سرية وقال خالد بن صفوان نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما طول نخلة بالبصرة الا عوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فصر والبصرة جناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لى البصرة قال حرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حماة وكماة قال فالكوفة قال تقصت عن حر البحر بن وسفلت عن برد الشأم فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشأم قال عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسهم شديد وحرهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال فى حاضرة من الارض زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة الرى وأحسن الارض مصنوعة جرجان وأحسن الارض قديمة وحديثة جنديسابور وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على المأمون فقال صف لى أصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لى فارسا قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابى عن شهرزور فقال ان رجالها التوق وعقاربها البرق أى شائلة أذنابها وقال فى بغداد هى الشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعمياء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدى المستغنين وتصغر أنفس المفضلين تجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان ومنافعها) خيبر يحم بها كل يوم مقيموها دون الطارئين عليها

ولكن قومى أصبحوا مثل خيبر * بها داؤها ولا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطاعون الشأم ومن أقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصا بينا ومن أكثر الصوم بمصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزلها الى طبائع أهلها ومحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفى جبالها الافاعى وفى بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقرلهم بثلاث فليست له بدار بفضل أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بأرض العرب قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها فى غاية الحلاوة ونصفها فى غاية الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها ليلة الميلاد وطين به داره وبيته أمن الفوائل الى قابل وفى بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالحمير وبمصر حجر من يمسكه فى يده يتقايأ ما دام فى يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشير برسبان فيه والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالاندلس السفلى وبالهند نار تشتعل فى حجارة ولو رام أن يحمل منها شعلة لم تتقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور الحجر الاسفل والذى فوقه قائم لا يتحرك وباذربيجان وادلا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى اليمن والى جبلى طيئ ومن ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة لا تهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فأما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم (حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الجوزنق

بناه سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى أعجب منه وخاف أن يبني لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف في أركانه موضع حجر ان نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك مارد والابلق الفرد وفي المثل تمرد مارد وعز الابلق وغمدان باليمن من أعجب مابني الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وآل اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة في قوله

وخيس الجن أني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لاتهدم بناء دل على فخامة قدر بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجزمنك فقال هذا الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقال ياخالد صرنا الى رأيك فقال الآن أشير ان لاتكف عنه فان الهدم أيسر من البناء و يتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء بناه عدوك وقال المأمون لما سمع هذا قد حبب الى هذا الخبر ان لأبني بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه أربعمائة في الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله مابين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لايستبين مساده الاحاد البصر عليها منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه انى بنيتها فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمها فاذا خراج مصر لايقوم به فتركها وفي الخبر ان الاسكندرية بقيت مدة لايدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها و بلاطها وقيل بنيت في ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود خولا لاهلها

(اختيار بلد دون بلد) قيل لاتقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لاتبنى المدن الا على الماء والمرعى والحصب (مدح الدور الواسعة) مر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال اوسعوه وقيل خير المنازل ماسافر فيه البصر وأترع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريد ان تبنى دارك فاعلم أن عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك قيصك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لآخر ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء و يسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير يبنى دارا واسعة كبيرة الدرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا يقل حمل مثلهم ولابد لك من الخدم والستور على حسب ما ابتنيته فقد جلت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف رجل دارا ضيقة فقال أضيق من أخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن عقد تسعين ومن مبعج الضب وقيل شؤم الدار أن تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولايرضى عاقسم له فيها وشؤم الدابة ان لاتكون فارهة وشؤم المرأة أن لاتكون موافقة * ابن المعتز

ولكنها في دار سوء كأنها * بقية ناوس على ساحل البحر

ابن الحجاج

في منزل غمر الوقت أهله بالرخاء
وقد م الخلاء حتى * يصح معنى الهجاء خال على كل حال * من سائر الاشياء
سوى كنوز بطون * مكنوزة في الخلاء أخاف فيه وأخشى * من لايخاف هجائي
ومن ضراطي وشعري * في وجهه بالسواء
جزاهم الله عني * تصحيف معنى الهجاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضي الله عنه ان سعدا وأصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت أكره لكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فعرضوا الحيطان وأطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضي الله عنه

داره بالبين دخلها الروم فقالوا اما أجودها للمصافير فهدمها وبناها بالحجر وقال يحيى البرمكي ينبغي للانسان ان يتنوق في دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى أن يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان في داره عائداله والفتح يومئذ غلام فقال له يا فتح دارنا أحسن أم داركم قال دارنا ما دام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس في الدنيا أحسن من داري قيل كيف قال لان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقيل لابي الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بني العنبر فالدار التي تدل على شرف أهلها هي داري وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسرمن رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد * شاعر

منزل فيه كل ما صبت العين اليه من بهجة وضياء

وجاء بن الوليد كان الربيع بالزخارف أرضه * وحسن السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزا فقال ودهليز دار فيه للحسن بهجة * وللنفس فيه اللذاذة أوطار

اذا دخل لم يختبر ما وراءه * توهمه من طيبه أنه الدار

عبدان دهاليزنا ضاقت لخوف نزولهم * كانا يوم ندخل الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على أحسن ماء بين صرار ورعاء وحيتان وظباء فقال عيسى كلامك أحسن من بنائنا البحتري في الجعفرية مخضرة والغيث ليس بساكب * مبيضة والليل ليس بمقمر

أربى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى في الزمان وقيصر * عال على لحظ العيون كانما

ينظرن منه الى بياض المشتري * ملأت جوانبه الفضاء وعلقت * شرفاته قطع السحاب الممطر

ابن عيينة فيا حسن ذاك القصر من متنزه * بأفيح سهل غير وعر ولاضنك

تغرس كابكار الجواري وتربة * كان ثراها ماء ورد على مسك * كان قصور القوم ينظرن حوله

الى ملك مترف على منبر الملك * يدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وقال الاشعري في قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها *فلا يلحق الاروى شمار يخها الذرى

ولا الطير الا نسرها وعقابها * فاروعت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها

أحد الخالديين وخرقاء قد تاهت على من يرومها * لمرقيها العالي وجانبها الصعب

يزر عليها الجو جيب غمامة * ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل في أي موضع من القرآن الاشراف في الاطراف قال في قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا أشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وطرفها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله أهو لك فقال هو لك ولي بك قال كيف هواؤه وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحر كله (أبنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرئة فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعري ما يريد أن يخرأ فيه وسأل رجل آخر كم بيت في منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته في غير بلدك وورثته لغير ولدك * شاعر

ألم تر حوشبا أضحى وبنى * بناء نفعه لبنى نفيلة يؤمل ان يعمر عمر نوح * وأمر الله يأتي كل ليله

وقال لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

وبنى ازدشير بناء عظيما فدخله هو ووزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لا يمكنك اصلاحه لك منه خروج لادخول بعده أو دخول لاخروج بعده فقال لقد نغصته علي ودخل ابن السائب القاضي على المتقي وقد بنى

داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار و يجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبني بالبصرة دارا فقال أنا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن داري وان كنت أميرا فدار الامارة داري ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا وقيل كل مال لا ينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابي هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته في عمر التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها في الرجل وقيل ليس في الارض جواد ولا بخيل ابتاع دارا الا هدم هذا و بنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال يا عجبا رفعوا الطين و ركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم في غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ما قال لك ابراهيم عليه السلام ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بني عميرة وكان لهم دار شريفة في الدور الشارعة على المسجد فقال

بنو عمير مجدهم دارهم * وكل قوم لهم مجد كأنهم فقع بدوية * ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بني عدي فقال

ليس لهم مجد سوى مسجد * به تمدوا فوق أطوارهم
لو هدم المسجد لم يعرفوا * يوما ولم يسمع بأخبارهم

عمر الحارق

قد رأينا حسن سابا * طك والدار الجليله
وعلمنا ان فيها * كل ما يكفي قبيله
غير ان الجن لا تحـ * ـسن في خبزك حيله

وقال

يا من تشرف بالبنيان يرفعه * ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زي مسكين

مسكويه

لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع بجنب داره دار وكان يستامها وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق أن ركب صاحب الدار دين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ما قمت اذا بحرمة الجوار ان رغبت في ابتياعها بعد ان باعها معدما وحمل اليه ثمن الدار وقال بق دارك عليك ورد هذا على دينك وساوم واجارا لفيروز على داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا أبيعه الا باضعافه دراهم فبلغ فيروز فأرسل اليه بثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير أهدم دور بني أمية قال لا أفعل ان ظفرت بهم فهي مبنية أفضل وان عطفت عليهم بأرحامهم فهو أجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هم أهل البصرة بهدم دار زياد وانتهاب أهلها قال الحسن رضي الله عنه قل بلدة خربت الدار التي بنيت عليها الا خربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشيء الذي يبتاع وآخر ما يباع وقيل للاحنف أي المال أبقى وأوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يرد ثمنها في مثلها كان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وفي حديث آخر فذلك مال جدير أن لا يبارك فيه و باع رجل دارا فلما أراد أخذ الثمن وأشهد قال البائع أما انك قد أخذتها غليظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشتري أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار مسيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لي ملك من نديب صف لي أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستعملونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كراء منزله فلئيم ومن استعمل الارقاء فكاب ولكن أصحاب النخل بها (نوادر في كرائها) دخل رجل ليكتري حجرة فقال أين المطبخ قيل في الجيران من يطبخ لك قال فأين المخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح

قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونريح الاجرة (الرحاء) بعض الشعراء فيها

وضيفين جا آمن بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قريناهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جا آمن بعيد سواهما

وقال أغدو على كالناب في هجارها * الشارف النافر من حوارها
بصاحب قد ضج من أمرارها * كان فوق النار من غبارها
* شيب عجوز شف من خمارها *

(الحمام) قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرفاء يتمشى الى النعيم الذي فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت ريف تر ودعينك فيه بسواد الطلى وبيض القفاح

وقيل للفضل الرقاشي صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة و يعقب النظافة و يهضم الطعام و يجلب المنام و ينفي الغضب و يقضي الارب قيل قد مدحته فذمه قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار و يؤلف الاقذار و يحرق كالنار * شاعر وبيت خزي ترى فيه المراة كما * يوم القيامة موقوفون للنار

أبدى عفاة وقد مدت الى ملك * يعطي الجزيل بقلب غير خوار

وورد اعرابي الحضر فمر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر أنه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبي * بفلسين اني بئسما كان متجري
وما تحسن الاعراب في السوق مشية * فكيف ببيت من رخام ومرمر

السري ذو قبة كسماء والبدور لها * جاماتها في أعالي الجو تسرج
حر وبرد وماء والهواء به * معتدل منهما ما شانه عوج

وقال كان ماقبب من سقفه * قحف من البلور مكبوب

ابن المعتز وحمامنا كالعجوز * ربشق بها الوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السري الرفاء ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه مالا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة * ويصيبه الماء القراح فينهج
وكانه لما انتهى في خضرة * ثوبان ذا عاج وذا فيروزج

وقال وقمص حجارة نسجت بماء * ويلبسها الغني مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح لعب البلاء بطلولها ورسومها * لعب الصبابة في فؤاد العاشق

معلى الطائي لبسن البلى حتى كان رسومها * طعمن الهوى أو ذقن هجر الحبائب

وقال * هوملق على الطريق الليالي * وذكر أعرابي قوما فقال كانوا ابدو رجوع وجبال ربوع فصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح أذيالها وحطت بها الغيوث أثقالها وسلبتها الايام جمالها (البالية بالمطر) ماني * المزن يمحو بكف ماله قلم *

وقال * رهينة أرواح وصوب رعود *

بشار وأبدى البلى فيها سطورا مبينة * عباراتها ان كل بيت سيدثر

ابن المعتز وحيطان كشطرنج صفوف * فما تنفك تضرب شاه ماتا

وقال أرى سر مرا مذ سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل
كان بها داء دخيلا يجسمها * على ما بها من سقمها يتسلل

(دارشوهد منها النعيم) قال لمهدى به والسعد فى جنباته * وثغر نعيم الخفض يبدى تبسما
(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان المحاربى
اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها
وقال فما أحسن الدنيا وفى الدا * رخالد وأقبحها لما تجهز غازيا
على بن محمد انما الدار بالحلول فان هم * فارقوها فحيث حلوا الديارا
(دار خلت عن كثب) أنشد أحمد بن أبى طاهر أما الطلول فخبرا * تأنهم ظعنوا قريبا
لم يعفها مطر ولم * تسف الرياح بها كثيبا * وطء النعال وارمة * ترش ومفتسلا رطيبا
(الاطلال اللائحة) مر الفرزدق بمؤدب ينشده صبى قول لبيد
وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها
فنزل وسجد فقيل ما هذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وأنا أعرف سجود الاشعار وهذا البيت موضع سجدة
* طرفة * يلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد *
أبو نواس لمن طلل تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
تجافى البلى عنهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم
البحترى دمن موائل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة نهتدى
مخلد الموصلى لم تجر فيها الصبا الامسلمة * ولم يشن وجهها الارواح والديم
(عرفان المركوب المحال المعهودة) المتنبى
مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادى وهل تشكو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولائد
السلامى انا المشوق فما للخيل والابل * تحن قبلى اذا مرت على طلل
(استبدال الدار بأهلها الوحوش) قال بعضهم
عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع
الوائلى فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل
أبو سعيد الرستمى ظباء سرت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها فى الرعاث وفى الحجل
(الدار المتغيرة بالرياح) ذو الرمة رسوم كساها لون أرض غريبة * سوى أرضها منها الهباء المغربل
النابغة كأن مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم نمقته الرواسم
وقال وأربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلى رتبة بالمناخل
الحماسى تعفوه بالغدو والاصائل * كل هدوج ذات ذيل ذائل
* كأنما ينخل بالمناخل * التنوخى كان ارتجاس الريح فى جنباتها * اذاعة شكوى أو سرار تعاتب
(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب أرى كل أرض دمنتها وان مضت * لها حجج تزداد طيبا ترابها
النميرى تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات
وقال استودعت نشرها الرياح فما * تزداد الا طيبا على القدم
(دار تفانى سكانها) ذو الرمة منازل آلاف أتى الدهر دونهم * وما الدهر والا آلاف الا كذلك
أعرابى تشكو الى الدار فرقة أهلها * وعندى ما بالدار من فرقة الاهل
أخذه محمد بن حبيب فقال طللان طال عليهما الامد * درسا فلا علم ولا قصد
لبسا البلى فكأنما وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد
(مجاورة الديار ومجاوبتها) ذو الرمة وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تخاطبني أحجاره وملاعبه

(البكاء في الديار الدارسة) بشار وقفت بها صحبي فطلت غراصها * بدمعي وأنفاسي تراح وتمطر

العتابي منازل لم تنظر بها العين نظرة * فتقلع الاعن دموع سواكب

الصمة أخادع عن اطلالها العين انه * متى تعرف الاطلال عينك تدمع

(المنع من البكاء عليها ومساءلتها) البحتري لاتقفني على الديار فاني * لست من أربع ورسم محيل

في بكائي على الاحبة شغل * لانجى اللهو عن بكاء الطلول

أبو نواس يا كثير النوح في الدمن * لاعليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن

ابن المعتز ان دمعي لضائع في رسوم * وسؤال عن المحال محال

وقال أحسن من وقفة على طلل * ومن بكاء في أثر محتمل

كاس صبوح أعطتك فضلتها * كف حبيب والنقل من قبل

(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم يا ذا الذي جاز الديار ولم يقف * قف لاوقفت أما ترى اطلالها

لو كنت ذا وجد بسا كنها لما * جاوزتها حتى أطلت سؤالها

(الاستسقاء للدار) أبو تمام لازلت ناضرة العراص ولم تزل * فيك الرياح ضعيفة الانفاس

ابن الرومي لايحرم الله الطلول الدرسا * أقاحيا وسوسنا ونرجسا

يكاد رياه اذا تنفسا * ينشي في تلك الموات أنفسا

الوابلي سقيت رجوع الظاعنين فانه * غنى لك عن سقيا الغيوث الهواطل

(الدعاء على الدار) زياد بن جملة اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس لمن طلل دوست داره * وغيره سالف الاخرس

تنكره العين من حادث * ويعرفه شغف الانفس

وفيه * تعرفه العين ثم تنكره * وفيه * فتعرفه عيني وينكره قلبي *

البحتري وما أعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيها ولكن أخالها

(الاثافي والرماد) بشر كان خوالد في الدار سفعا * بعرصتهم حمامات وقوع

جرير * مطايا القدر كالحدا الجثوم * وقيل ما بقي الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدو رفانهلن في عرصة الدور شاعر أشاعت كالخيلان في خد كاعب * وسفع كنقط الشاء من كف كاتب

الكميت الاثلاث الاثافي المقا * مة ما يحولهن ناقل سفع الخدود كانما * نثرت عليهن المكاحل

ابن المعتز عفا غير سفع مائلات كانها * خدود عذارى مسهن شحوب

آخر * رماد كما طار على بوظائر * الراعي انخن وهن أغفال عليها * وقد ترك الصلاء بهن نارا

(النؤى) أبو تمام * ونؤى مثل ما نقصم السوار *

وقال والنؤى أهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون

وقال * ونؤى كمقلى القوس حالت شحوبه * التنوخي * وعطفنا نؤى كنون عرقت *

(الوتد) ابن مقبل وقلدت ارسان الجياد معبدا * اذا ما ضربنا رأسه لا يرنح

فبات يقاسي بعد ما شج رأسه * خولا جمناها تشب وتضرح

﴿ ومما جاء في المفازة ﴾

بعضهم وبيداء يسحال كان نعامها * بارجائها القصوى أباعر همل

ترى الثعلب الحولي فيها كانما * اذا ما علا ناهاز حصان مجال

بعضهم كأنما المكاء في بيدها * سرادق قد أوقدته الاصل
وقال * تخال بها راعى الحولة طائرا * (الطريق الواضح) لاحب كقرنى الثمان وكفرق الرأس
وكصير الراملات شاعر * كأنه نشطب بالسر ومرمول * وكالسحل اليماني وكظهر برجد الراجز
عود على عود لاقوام أول * يموت بالترك ويحيا بالعمل
آخر * ملس الحصى بدرس مالم يسس * (المفازة المهلكة للمطى) عمرو بن معدى كرب
به جيف اللواغب باليات * كان عظامها الرخم الوقوع
كثير بدوية يكون بها كثيرا * نتاج المعجلات من السخال
الموسوى تلقى الاحنة تلى فى مسالكها * دياتها في رقاب الفرز والاكم
(المفازة التي تضبح منها المطايا) امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى لمناره * اذا ساقه العود النباطى جرجرا
(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هى غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تقطع المطاو بحارفها القطا عاقمة
ودوية لا يهتدى افلاتها * بعرفان أعلام ولا ضوء كوكب * وقال * وفى ذكرها عند الانيس خمول
وسأل رجل أعرابيا عن مفازة فقال صادفتها عانسة عذراء فافترعتها بعيرانة ادماء * الوزير الرئيس أبو العباس
أحمد بن ابراهيم وبهماء مثل الوهم عذراء أعرضت * فقالت لنا نكحا وقلنا لها خطبا
(المفازة الواسعة) دعبل وفضاء يرجع الطرف به * قبل أن يرجع مأواه البصر
ديك الجن يارب خرق كان الله قال له * اذا طوتك رقاب القوم فانتشر
ذوالرمة وذكف المشترى غير أنه * بساط لاخفاف المراسيل واسع
وقال * مجهولة تغتال خطو الخاطى * المتنبى
ومهالك لم يصحب بها الذئب نفسه * فلا جملت فيها الغراب قوادمه وقال * مشوهة المعالم واليفاع *
المأمونى وكان العرار راحة داع * أو مطا ساجد عليه ملاء
(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حيى اذا زال رعن عن يديها ونحرها * بدا رأس رعن وارد متقدم
آخر * اذا قطعنا علما بدا علم * (المفازة التي يلمع فيها الآل) عدى بن الرقاع
واذا بداعلم لهن كأنه * في الآل حين يرى ذؤابة عالم
ووصف أبو النجم جبلا في الآل فقال * سائح راءهم بالرسوب * المرقش فى وصفه
* رؤس رجال فى خليج تغامس * آخر * كان أعلامها فى آلها القزع *
آخر * وقوض الآل ساحرة السراب * (المفازة التي تنخرق فيها الرياح) خرق تنخرق فيه الرياح فتحسر
طورا وتلعب طورا مسلم تمشى الرياح بها مرضى مولهة * حيرى تلوذ بأطراف الجلاميد
الموسوى توهمت عصف الريح بين خروجه * يسير الى سمعى بسر بصمم
(المفازة التي يعزف فيها الجان) الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس موحشة * للجن بالليل في حافاتها زجل
آخر * شياطينها فى أوجه القوم كلح * حميد بن ثور
وخرق تحدث غيطانها * حديث العذارى بأسرارها
(المفازة التي تصيح فيها الاصداء) رؤبة وبلدة عامية أعماؤه * قد صخبت فى ليلة أصداؤه
* داع دعا لم أدر ما دعاؤه * المرقش الاكبر وتسمع تزقاء من البوم حولنا * كما ضربت بعد الهدو النواقس
ذوالرمة يظل بها الحرباء للشمس ماثلا * على الجذل الا أنه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رأيته * حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر
وقال كان يدى حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب
العرار * كان حرباءها يصلى بتنور *

ابن المعتز كان حرباعها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

﴿ وما جاء فى التغرب ﴾

(حد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبى صلى الله عليه وسلم سافروا واتغنموا فانكم ان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافروا وتصحوا وقيل السعى جناح الجد والزماع أخو النجح وقيل من التوفيق رفض التوانى ومن الخذلان مسامرة الامانى وقيل من لزم القرار سيم الصغار وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا اتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاصحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل أوحش وطنك اذا كان فى ايحاشه انسك واهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك ووقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول * قالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان فى حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال اذا كنت فى دار يهينك أهلها * ولم تك ممنوعا بها فتحول

أبو دلف وإذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام وأسرع التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا * فى موطن يذر العزيز ذليلا

المتلمس ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

قيس بن الحطيم وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الابلاء

حرب بن خباب اذا ما اجتوتنى بلدة لم أكن بها * نسيا ولم تسدد على المطامع

البحترى ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا أرح عن منزل الذل أدلج

أبو فراس اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندى لاخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال فى الترحل والنهى عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهى تبكى وتقول قاتل الله القائل اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها

ابن جبلة وخافت على التطواف فوتى وانما * تصاد غرار الوحش وهى رتوع

بشار يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى * كأن المنايا فى المقام مناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قر فى الغمود صدا * وقيل الاغراب يعيد الجده ويفيد المده اذا أخلقك الوطن جددك الظعن لا يألف الوطن الا الضيق العطن * يزيد بن المهلب

وان لزوم قعر البيت موت * وان السير فى الأرض النشور

(النهى عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) * سعد بن ثابت

ولسنا بعتلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا نبت الدار

المتنبى وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم أجلل عنده وأكرم

(تأسف من يلحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شعر

أمالى فى بلاد الله باب * يؤدينى الى سبل النجاح * بلى فى الارض متسع عريض

ولكنى منعت من البراح * وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح

قرى على حائط باسداباد * غبرت بين عزمتين كلاهما * أمضى على من شباة سنان

همم تشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام فى الوطن أغنى الجلاء عن المطن (ايثار اليسر فى الغربة على العسر فى الوطن) قيل اليسر فى

الغربة وطن والعسر في الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رجل رحلك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أي البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالي وعرض فيه جاهي لا كوفة أبي ولا بصرة أمي خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الوطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقي يتبع مسقط الرأس أخذه من قال ذو اللب تنزع للرفاعة نفسه * وترى الشقي نزوعه للوطن

المتنبي وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق

قال أبو نواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أبا دلف الكرخي متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن

ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن * حتى يقاد كأنما

دالنضو في ثني الرسن * ثم المنيـة بعـده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صبرت اني حجر في لا نشدتك بيتين يسليانك فجاء معي فأكل وشرب وقال هات ما عندك فأنشدته

اذا كنت في أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها نزاعا الى الوطن

فما هي الا بلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسري عنه وحباني ما لا جا (ايثار العسر في الوطن على اليسر في الغربة) قيل عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غير بلدك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلدا ربالك وقيل بلد اغتذيت فيه السلامة فلا تزايله وقال وان اغترابي كي أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر

التنوخي مسير دعاء الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلي بهما السفر الشاسع والعذاب الواسع قال

وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها لعجيب

مروان اذا ما جام المرء حم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحتري وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من خيف دهر يطالبه

وقال الحسن رضي الله عنه في دعائه اللهم انا نعوذ بك أن نعمل مغافاتك فقيل له في ذلك فقال ان يكون الرجل في خفض فتدعوه نفسه الى سفر وقيل عذاب من يشتاق الى السفر بدار سلامة (ذم الاقامة في غير الاهل) قيل اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال * نصيبك من ذل اذا كنت جاليا *

وقال اذا كنت في قوم ولم تك منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالفرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه مغضبا

وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار في رأس كوكبا

وقال ولم أر عزا لامرئ كعشيرة * ولم أر ذلا مثل ناء عن الاهل

أبو عيينة وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلي القدر

فيا سفرا أودى بلهوي ولذتي * ونغصني عيشي عدمتك من سفر

وروي أنه رؤي القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال

وارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على اجمال المعاشرة في السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه في معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم

وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة المطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضي السفر * ان الذى أنت موليه سينتشر
ولا تكن كلئام أظهروا ضجرا * ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

أبو دلف ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبه

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت نصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدّرع الليل و يستحقر السير فيظل يوما و يمسى بغيرها * أسير فى الآفاق من مثل * البحترى

تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينها خبر شرود

آخر * وذاك ترولك للفراش لمهد *

أبو تمام خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

آخر * هو الحسام وما يحظى به الملل * آخر * وآفة عمدى فى دلوفى عن حدى *

ديك الجن فتى ينصب فى ثغر الفيافى * كما ينصب فى المقل الرقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها ركائبى * (المنشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر * شاعر * وعبد للصحابة غير عبد *
وقال هشام لرجل أراد سفرا أخدم أصحابك واياك ان تكون كلهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة لرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زملى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهم ما قالا يا رسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما أنتما بأقوى منى وما أغنى بالاجر منكما حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفه غير راكب
أنخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خليلى ظل ينسل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رحلى
ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حمد الايغال فى السير والتبجح به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجبة وأعرس اذا أسحرت وأرتحل اذا أسفرت فأسير الموضع وأجتنب الملمع فجئتكم بمشى سبع وسار ذكوان من مكة فى يوم وليلة فقدم على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة حاج غير مقبول منه فقال له لانك نفرت قبل الزوال فاخرج كتاب مروان مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر أغار على هجاء بن المنذر بن ماء السماء فسار فى ليلة مسير ثمان وفيه يقول قيس بن الحطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال فى السير) فى الحديث ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفى الحديث خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة المرار نقطع بالنزول الارض عنا * و بعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر و وقيد سهر المرار

وغبره تهجير ركب يلفهم * سموم أتت دون العجائب تلفح

وقال * نضو هوى بال على نضو سفر * آخر * أترك انقاضا على انقاض *

البحترى ردّ الهجير لهاهم بعد شملتها * سودا فعادوا شبابا بعد ما اكتهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) * شاعر

فلان يجود من صباباته الكرى * سقاه السرى خمرا فصار به سكر

كعب بن زهير وأشعث رخو المنكبين بعثته * وللنوم منه في العظام دبيب

اسحاق ومعرّس نبهته * فكانما انبهت فهدا

(قطع المفاوز بالليل) علي بن جبلة وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لا يعتطيه هبوب

بنيت على أولاه أخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابي جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى أن وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالي

المتنبي وأسرى في ظلام الليل وحدي * كاني منه في قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابي خرجت في هاجرة كادت النفوس لها تلتهب والحرابي من شمسها تصطلب النابغة * اذا الشمس مجت ريقها بالكلا كل * علقمة

وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم

حام كان أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من ألفه السباع والمفاوز) تابط شرا أبيت عفني الوحش حتى ألفته * وتصبح لا يحمى لها الدهر مرتعا

أبو تمام ابن مع السباع القفر حتى * لخالته السباع من السباع

المتنبي صحبت في الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب مني القور والأكم

الشنفري ولي دونكم أهلون سيد عملس * وارقط زهلول وعرفاء جيأل

(المهتدي بالنجوم والعارف بالمفاوز) * بشار

وبهماء يستاف التراب دليلها * وليس له الا اليماني مخلق

تجاوزتها وحدي ولم أرهب الردى * دليلي نجم أو حوار محلق

حميد تهاء لا يتخطاها لدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تأبط شرا يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي * بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل كوراو المجرة مقودا *

المتنبي واني لنجم يهتدي صحبتي به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان أدل من دعيص الرمل لانه بلغ آخر رمال بني سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الذي دل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان أهدى من القطا ومن اليد الى الفم (القادر على المشي) أعشى باهلة

لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبني محجلا سبط الـ ـا * قبن أبكي ان يظلع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) * ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمة أنها * تؤب وفيها ماؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابي ما السرور فقال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى وأوبة تعقب منى أبو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب للنجح لم يخب

وسأل الحجاج أصحابه أي شيء أذهب للتعب فقيل التمريخ وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ماشيء أذهب للتعب من قضاء الحاجة قال المؤلف وهذا من قول القطامي * وقد يهون على المستنجح العمل *

(الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطوله البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوطن

﴿ومما جاء في الحنين الى الاوطان﴾

(رضى الناس بمسقط رأسهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل بحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما اشتكا عبد رزقه وقيل لاعرابي كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى أقنع بعض العباد بشر البلاد ماوسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل معجونة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روى في الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمي اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقالت العجم من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها تواقة وسمع أبو دلف رجلا ينشد

ألا في بكل بلاد ان حللت بها * ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال هذا الأم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لا تجف بلدا فيه قوابلك وأرضا تنسكها قبائلك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائي رأيت جارية تقود عنزا فقلت ياجارية أي البلاد أحب اليك فقالت

أحب بلاد الله مابين منعج * الى وسلمى ان تصوب سحابها

بلاد بها نيطت على تمائمي * وأول أرض مس جلدي ترابها

ابن الرومي

ولي وطن آليت ان لا أبيعه * ولا ان أرى غيرى له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه * لها جسد ان بان غودر هالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

آخر

وكل نفس تحب محياها * وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه الآية وقال الشريف الموسوى

وفي الوطن المألوف للناس لذة * وان لم ينلنا العز الا التقلب

(المستشفى بتراب أرضه وريحها) لما أسر سابور ببلد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ماتشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فخملا اليه فبرأ واعتل اعرابي فقيل له ماتشتهي قال حسل فلاة وحسي قلاة وكان من عادة العرب اذا غزت أو سافرت حملت معها من تراب بلدها فتنشقه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعد ما كرهه) * بعضهم

الفنا ديارا لم تكن من ديارنا * ومن يألف بالكرامة يألف

وقال

نزلنا مكرهين بها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان في زمن عثمان رضي الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع * الى أهل نجد أين حلوان من نجد

لجنجات أرض حين يضر به الندى * أحب وأشهى عندنا من جنى الورد

زينب أم حسانة الضبية وهي قاعدة على حافة بركة في وسط رياض وأزاهر قيل لها أما تربن حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبى أسره * والعين دمع بحدر الكحل ساكبه * لعمرى لنهى بالابرق الناز ح القذى
بعيد النواحى غير طرق مشاربه * أحب الينا من صهاريج ملئت * للعب ولم تملح الى ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب هوائه * اذا أهضبته بالعشى هواضبه * وريح صبا نجد اذا ما تنسمت
ضحى وسرت جنح الظلام جنائبه * فاقسم لا أنساه مادمت حية * ومادام ليل عن نهار يعاقبه
ولازال هذا القلب مسق لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لحوقه) رجل من بنى طهم

أحن الى نجد وانى لآيس * طوال الليالى من قفول الى نجد

وقال آخر * يقر بعينى أن أرى رملة الفضا *

فلست وان أحببت من يسكن الفضا * بأول راج راحة لا ينالها

المتنبى أحن الى أهلى وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(حمد سكون البادية وذمه) * شاعر ومن تكن الحجارة أعجبته * فأى اناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد لها ومن أتى السلطان فتن

﴿ وممـا جاء فى النيران ﴾

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذى به لو اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك الحر لا للضياء وقال النار مكنة فى الاشياء كلها فاذا أطفئت نار الاتون فوجدنا حرها ولم نجدها مضيئة فلان حر النار يهيج تلك الحرارات فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطته النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيل من أكبر ماعون الماء والنار ثم الكلا والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكرها كما قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهى أعظم ما زجر به عن المعاصى وقد جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب فى الدنيا بالغرق والرياح والحاصب والرجم والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهى ما ركب منه العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل فى الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانوا اذا تتابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا فى أذناب البقر شعا فصعدوا بها جبلا وأوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها فى التحالف وقد ذكرناه فى الايمان ونارا كانوا يوقدونها خلف مسافر لا يريدون رجوعه شاعر

وجمة أقوام حملت ولم أكن * لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيأ بالحسن قالوا ماهو الا نار موقودة وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة فى وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونظر مجوسى فى مجلس الصاحب الى لهيب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسأه معبودا البناس

مانرى النار كيف أسقمها القر فأضحت تخبو زمانا وتبصر * وبدا الجمر والرماد عليها * فى قميصين مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك كانما النار حين ترمقها * وجمرها من رمادها محجب
وجنة عذراء مسها خجل * فالتهبت تحت عنبر أشهب

وقال الصاحب الاصطلاء طيب عند الامتلاء * شاعر

وشعثاء غبراء الفروع منيفة * بها توصف الحسناء أو هى أجمل
دعوت بها أبناء ليل كانهم * اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الجرجى نار كهادى الشقراء نافرة * تركض من حولها أشاقرها

(النيران التى جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا مخلصا لله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار وبقى القربان على حاله دل على أن صاحبه مدخول النية وهذه النار هى التى اقترحوها على النبى

صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما جنق الكعبة جاءت نار فوقعت في المنجنيق فاحرقته فامتنع أصحابه من الرمي فقال الحجاج أن هذه نار القربان دلت على أن فعلكم متقبل ومن ذلك النار التي قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التي صارت برداً وسلاماً ومنه نار الحرتين وذلك أنه ظهر في حرة بلاد بني عبس نار تستطع بالليل والنهار ويظهر دخانها بالنهار وكانت طيء تنفش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ماتأتي عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن في أولاده غيره فاحتفر لها بئراً ثم أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وجبيني يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتموني فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيراً أبتر يطوف بقبري فاذا رأيتم ذلك فانبشوني أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا قال ابنه لا أفعل اني أدعى اذاً ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبي ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله أحد فقالت كان أبي يتلو هذه السورة والمتكلمون ينكرون ذلك فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً نوحي اليهم من أهل القرى وخالد كان من الفدادين أعرابياً من أهل الوبر وما بعث الله نبياً قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد يجيء في الأثر وسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة ويزعم أهل الكتاب أن الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتي وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها في أوقات مختلفة) اذا أرادوا حرباً وقصداً وا جماً يوقدون ناراً عظيمة يجعلونها أمارة لاجتماعهم قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة أوقد في خزازى ✻ رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا ✻ نارين أشرفتا على النيران

ومنها النار التي يوقدونها ليحير وابها الظباء بالليل ويهولوا على الاسد اذا حدق اليها (ماتراءى من النيران ولا حقيقة لها) يحكى ان السعالى توقد ناراً حوالي الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أي رفيقة ✻ لصاحب قفر خائف متقتر

أرنت بلحن فوق لحن وأبعدت ✻ حوالي نيراناً تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبي حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تجيء بالمطر وتحدث حدة الشجر ونار البراعة وهي طائر كبعض الطير وبالنهار واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمح لها لمع ينض ويلمع من بعيد فاذا دنوت منها لم تر ها شيأ والعرب تقول اكذب من يلمع (أنواع مختلفة من ذلك) ✻ بعضهم

كان نيراننا في جنب قلعتهم ✻ مصقلات على أرسان قصار

وقال البحتري في حريق وقع في دار المعتز

ما كان قدر حريق ان نبيت له ✻ وكلنا قلق الاحشاء حيران ✻ تفاءل الناس واشتدت ظنونهم

والفأل منه لبعض الناس تبيان ✻ وأيقنوا ان تنوير الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهي نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهي النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهي نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار الحجر (مدح السراج) قال النبي صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة ✻ ولا يضل على مصباحها الساري ✻ يضرب ذلك مثلاً للاصباح المضيء (الزند) قالت العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واسترح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد ألغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبي * أباها وهيأنا لوضعه وكرا * مشهورة لا تمكن الفحل أمها
اذا هي لم تمسك باطرافها قسرا * أخوها أبوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها أمها اعتقرت عقرا
الاعشى ولو بت تقدح في ظلمة * صفاة تنبع لاوريت نارا
آخر * وزندك أفضل أزنادها * (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان
الرمث وقال في صفة ذئب * كان دخان الرمث خالط لونه * الراعي
كدخان مرتجل بأعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا
والمرتجل الذي يطبخ رجل جراد أي جماعتها

﴿ الحد الثالث والعشرون في الملك والجن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبي نجيح عن مجاهد والمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله تعالى بأمره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقا قال هي الملائكة وعن الحكم وما ننزله الا بقدر معلوم قال بلغني أنه ينزل مع المطر أكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط في قوله تعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم قال في أم الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوما ووكله أيضا بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهب الله بالدنيا جمع بين حفظهم وبين ما في أم الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذو مرة فاستوى قال جبريل وهو بالافق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعني جبريل ثم دنا فتدلى يعني جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على لسان جبريل ولقد رآه نزلة أخرى يعني جبريل رآه في صورته وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس عن ابن شبابة قال يدبر الامر أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل لم أر ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن علي بن أبي طالب في قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه فيها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو قال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهدا عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

﴿ ومما جاء في ابليس والجن ﴾

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التي لطفت أجسادها ويشهد لحقيقتها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم أن لا حقيقة للجن والملائكة (بعض ما تحقق بالوارد في الشريعة من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك في آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم وأجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ثلمة الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا

وشهبا الآيات وكان الشياطين يتسمعون مايوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك فقد قال بشر

فجال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع يسطع

وقال أمية بن أبي الصلت وترى شياطينا تروغ مضافة * وروا غها اصبر اذا ماتطرد

تلقى عليها في السماء مذلة * وكواكب ترمى بها فتعرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لحبه له وقيل ان فتى قبيحا حصل جارية مليحة فقال لها ما في الدنيا أملح مني فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فتطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما في الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته أملح منك فقال الرجل يدل أن تقبيه في عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جنيته لصرعته ألفين واستدل على أن تخبط الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقالوا في بعير مجنون انه لا يرى مالا ترى الابل وقالوا قد يجن الجن وأنشد لدعلج الحكم وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأي صورة تشاء الا الغول فانها تتصور في صورة إمرأة الا رجليها فانهما لابد وان يكونا رجلي حمار وقاسوا ذلك بتصور جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدي والغول تتصور للانسان فتعوله أي تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويد أني * على أمثالها ثبت الجنان

(من ادعى أنه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان في الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط في ليلة فاذا بشيء يدور ومعه سيف وهو يقول علاقم انك مقتول * وان لحمك مأكول فقال علقمة شق مالي ولك تقتل من لا يقتلك اغمد عني منصلك فوائبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده

ورميناه بسهميـــن فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك ما روي ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروي أن عمر رضي الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمي رماح الجن قال

ولكني خشيت على أبي * رماح الجن أو اياك جاري

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم في تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادي ويصير له بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئي الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء أن له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول دعوت خليلي مسحلا ودعواله * جهنام جدعا للهجين المذمم

وذكر أن خال مسحل همهم شيطان الفرزدق أبو النجم

اني وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وقال آخر اني وان كنت صغير السن * فان شيطاني كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم وصحبتهم) روي ان ابن علاثة قضى بين الجن في دم وقال ابن الاعرابي نزلت باعرابي فاستطبت ماءه فسألت عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أوترونهم قال نعم مكانهم في ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب أنهم رأوا أحياءا وناسا ثم فقدوهم وهم من ساعتهم ذو الرمة

للجن بالليل في غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال

ورمل عزيف الجن في عقداته * هزيز كنضراب المغنين بالطبل

ولا تتحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوي الفيافي عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن الفيافي وتوحش وقلت أشغاله ربما توسوس فيتصور الصغير كبيرا ويتفرق ذهنه ثم يحمل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب أخو فقرات حالف الجن واتقى * من الانس حتى قد تقضت وسائله

(من ادعى أنه يجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فيهم عبد الله بن هلال الحميري صديق ابليس وكرباس الهندي وصالح الدبيري وقالوا ان أراد أن يجيبه الجن فليتبخر باللبان ويراعي سير المشتري ويغتسل بالماء القراح ويكثر من دخول الخرابات وقالوا اذا آخى الجني انسيا أخبره وجد حسه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبي حارثة يستفحلونه فمات فيهم واستهووا طالب بن أبي طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدي اللخمي ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضي الله عنه استخبر المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة ومالم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمرو بن يربوع من ولد السعالي وذكر أبو زيد النحوي أن سعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

يا قاتل الله ابني السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أي الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا أن النسناس تركيب ما بين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب أن الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وبار كما أهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وحمتها من كل من أرادها وانها أخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالط حثوا في وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده ألقي على قلبه الصرفة حتى كأنهم أصحاب موسى في التيه وقيل في المثل لا يهتدي لكذا حتى يهتدي لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول القفر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شيء في الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا أن الجن تركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لانها تحيض والضباع لانها تركب أيور القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لا تغتسل من الجنابة وقالوا يكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشدوا للجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * ألذ واشهى من ركوب الجنادب

ولم أر فيها غير قنفذ بوقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على فحل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض في ماله وأهله حكموا بأن ذلك عقوبة من قتلهم (ما نسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس أبنية محكمة الى الجن واستدلوا على أنهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن اني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا للمأثور من السيوف عملته الجن وقالوا في الابل فيها عرق من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهي ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة في اعطان الابل لانها خلقت من أعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

﴿ الحد الرابع والعشرون في الحيوانات ﴾

﴿ فيما جاء في الخيل والبغال والحمير ﴾

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للاثقال والبغال للجمال والحمير للجمال وقال الحسن رضي الله تعالى عنه الجفاء مع أذناب الابل والمذلة مع أذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز في نواصي الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر في مدحه

البغل فيه لمن يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحتري
واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسحج

خرق يتيه على أبيه ويدعي * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرع جاء بين عمومة * في عاتق وخؤلة في الخزرج

وقيل ما من شيء بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أي مركب كنت في الطريق فقال على التي بين الحمار والبغل وروى أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضي الله عنها وقال ائتوني ببغلة أركبها وأصلح بينهما فقال لها ابن أبي عتيق ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل كيف توقعينا بهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الروافض فأما عائشة فكان أمرها أنفذ من أن تحتاج أن تركب وأي شيء يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم في تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل في تلون أخلاقه قال الشاعر خلق جديد كل يو * م مثل أخلاق البغال

آخر * متلون كتلون البغل * لقي الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال أتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) وصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو أقرب الدواب داء وأكثرها دواء وأكبرها جماحا أخفض مهوى وأقرب مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد أبو سيارة أن يركب في الموسم مهريا وفرسا عربيا لا مكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه أعرابي فقال الحمار ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يفدى به الاناء ونظر الرقاشي الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قصة نبي وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبي الجهم حمار له ليركبه وهو والي البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عير والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متفرق الصحل متورط في الوحل بسائره مشرف ولراكبه متقرف فقال أبو الجهم أصلحه فقال خالدا حملني فقال هولاك فعاد عليه راكبا فلما بصر به قال ماهذا قال عير من نسل الكداد أصحر السربال محملج القوائم يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمنعني أن أكون جبارا وقيل شر المال مالا يزكى ولا يذكى يعني الحمير لانها لا تجب الزكاة في سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزي وقيل أصبر على الذل من الحمار ويضرب المثل به في الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابي ألا تركب الحمار فقال انه عثرة نخرة تبوع للحجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أي مركوب كلما كان أكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لا تركب الحمار فانه اذا كان سلسا أتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقي جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لا يساوي ثمن قضيمه فأنشأ يقول لا تنكرني على حمار * يضيع في مثله الشعير

وكيف لا يعتلي حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال
ولا عن رضا كان الحمار مطيتي * ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

﴿ فضل الفرس ﴾ قال الله تعالى في الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضيلته

أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم له سهمين ولم يجعل لراكبه المسلم الا سهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ما طلعت شمس وما غربت * معلق بنواصي الخيل معصوب

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرغ فرساله ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له في ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل وكانت العرب لا تهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ في الحي شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا انتج مهر اقيل له ليهنك ما تطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط أشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك أضيفت اليهم بكل لسان ونسبت اليهم بكل مكان فقالوا فرس عربي ولم يقولوا هندي ولا رومي ولا فارسي وعرض الحجاج افراسا وجواري وبين يديه اعرابي فخيره بين فرس وجارية فقال لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الي من أن تنكحيني

أخاف اذا حللنا في مضيق * وجد الركض أن لا تحمليني

(الحث على ايثاره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدر على ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبو ذر ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه ويقول اللهم سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقني على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لمؤنتها فقال تراه خلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزاني دوائي ذو الخمار ومنعتي * بما بات أطواء بني الاصاغر

رأى انني لا بالقليل أموره * ولا أنا عنه في المواساة ظاهر

يزيد العبدي قصرنا عليه بالمقيظ لقاحنا * ربابعة أو بازلا أو سداسيا

وقال مفداة مكرّمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع

وقال هاجرتني يابنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد

جهلت من عناقه المشتد * ونظرتي في عطفهم الالد

اذا جياد الخيل جاءت تردي * مملوءة من غضب وحرد

وقال تلوم على أن أعطي الورد لقحة * وما تستوي والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل وللخيل أيام فمن يصطبر لها * ويعرف لها أيامها الخير تعقب

(كونه معقلا) شاعر * ان الحصون الخيل لا مدر القرى *

لبيد معاقلنا التي نأوي اليها * بنات الاعوجية لا السيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لا حصن كالحصان ولا جنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم أهينوا مطاياكم فاني رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى الندب

آخر واني اذا ما المرء آثر بغله * على نفسه آثرت نفسي على بغلي

وأبذله للمستعير بلا أرى * به علة ما دام ينقاد للحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أي المال خير فقال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصان لامرت به فانه أخفى للغارة والكمين ولكن عليكم بالاناث (مشاهير الافراس) كان ملك الهند أهدى شبديز الى كسرى وكان من أزكى الدواب وأعظمها خلقا وكان لا يبول ولا يروث تحته وكان ينخر ولا يزبد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار فنفق فلا عجاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعبر ومن خيول العرب المسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمى نسبة المنسب

وأشقر مروان من نسل الذائد والذائد من ولد بطين من البطان وهو الذي بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لعبس بن جذيمة العبس والغبراء لحمل بن بدر بن حذيفة وتشامت العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قيصر ركبها لما صار جذيمة في بلاد الروم فركضها فلم تقف الا على رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فبالت فبني على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وزهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن أفراس النبي صلى الله عليه وسلم اللزاز هداه المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وله ناقتان العضباء والقصواء وكان لعلي رضي الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم والرقيب فرسا النعمان والعباب فرس مالك بن نويرة وهسون فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمرو واشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبني جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز) * لم يركبوا الخيل الا بعدما كبروا *

آخر وانى لأرثى للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

وأرثى له من وقفة عند بابه * كرثيى للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابة) يقال فلان حلس دابته شاعر أراك لاتنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحبس قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على المنار ولا تضربه على النفار فانه يرى مالا تراه وقال رجل لامير المؤمنين متى أضرب حمارى قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغنى عن الضرب) ثعلبة

* وتعطيك قبل السوط ملء عنانها * ابن المعتز * أضيع شئ سوطه اذ يركبه * وله

حسسنا عليها طالمين سياطنا * فطارت بها ايد سواع وأرجل

(الخائف من الضرب) قيل أكرم الخيل لامهاتها أجزعها من السوط وأكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب وأكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها وقال علقمة يصف ناقة * تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة *

وقال الكميت اذا اعصوصبت في أنيق فكأنما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(الجيد العدو) قيل لاعرابي كيف عدو فرسك قال يعدو ما وجد أرضا وقيل لآخر فقال همه أمامه وسوطه عنانه وما ضربه أحد الا ظلما وقال أعرابي في صفة فرس وهو رخو العنان كان له في كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كأنه شيطان في اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذي تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا بعثه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القد أسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة عبر بالشاب مع قواه ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض أعرابي فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ماطلبت عليه الا لحقت ولا طلبت الا فت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات ياأم مالك * كرائم من رب لهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج

الناشي لم يعتصم ذو مهرب بفراقه * يوما ولاذ ومطلب بلحاقه

المتنبي * أدركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ماطلب) امرؤ القيس وهو أول من ابتدعه

* بمنجرد قيد الاوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل

وأرى الوحش في يمينى اذا ما * كان يوما عنانه بشمالى

ابن مقبل لا ينفع الوحش منه أن تحذره * كأنه معلق منها بخطاف

(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة وكأنه فوق الجوالب جاليا * ريم تضايقه كلاب أخضع

الجعدي * كأنها شيدا أزل مصدرا * آخر * رحيل كسرحان الفضا المتأوب *

(المشبه في السرعة بالطيور) كأنه فتخاء كاسر وكأنما يهفو بتمثال طائر امرؤ القيس

كان غلامى اذعلا خال متنه * على ظهر باز فى السماء محلق
آخر * تحسبه يطير وهو يعدو *
مروان أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب
يطلب صيدا فى فضاء سبسب * لجائع فى وكره مزغب
(المشبه بالدلاء) أبو النجم يهوى هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من أهوائه
ابن نويرة * كالدلو خان رشاؤها المتقطع * آخر * هوى دلو خانه الكرب *
(المشبه بالماء الجارى والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى تصويب * المرقش الاكبر
يجم جموم الحسى جاش مضيقه * وجرده من تحت ذيل وأبلج
زهير * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم) نصيب الاصغر
هى الريح الا خلقها غير أنها * تبيت غوادى الريح حيث تقيل
آخر * سليل ريح لقحت من برق * امرؤ القيس
اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هوى الريح مرت بآثار
آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية
قد خلف الريح حسرى وهى تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا
ابن الرومى تراه كالنجم خر منصلتا * اثر العفاريت والشياطين
(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (فى وصفه) طرف يسبق الطرف ويفوت الوهم * المتنبى * أربعه اقبل طرفها اتصل * الناشى فى وصفه
مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط
(المشبه بالنار والغليان) شد كاضرام الحريق كهمهمة السعف الموقد كريق فى غريق اذا جاش حمية على مرجل
(تواتر أيديها وأرجلها فى العدو) بكر بن النطاح كانما اليدان والرجلان * طالبتا وتر وهاربان
العمانى يصف فرسا محجلا كان تحت البطن منه أكلبا * بيضا صغارا ينتهشن المنقبا
ابن خلف وكانما جهدت أليته * أن لا تمس الارض أربعه
آخر وكانما يرفعن مالا يوضع * الموسوى كانه فى برعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالنرد
(الحاذق بالناورد) كشاجم ماء تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدار الحتمه فنار
واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار
المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرماح مراود
الصاحب * له دورناورد على قدر درهم * امرؤ القيس
له وثبات كوثب الظباء * فواد خطار وواد مطر
آخر * وأجرد ما يشبطه الخطار * (المثير الغبار) طفيل
اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنصب
الخوارزمى * يخف لوطئها الترب البليد * ابن المعتز
يرفع نقعا كدخان العرفج * أو مثل ندف الكرسف المنفج
(تتابع الخيول) شاعر يخرجن من تحت الغبار عوابسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى
ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم * (الهملاج) قال عمر بن عبد العزيز ما بقى
تركته لله فتاقت نفسى اليه الا ركوب الهماليج وقال مسلم ما بقيت لذة الا ركوب الهماليج وقتل الجبابرة (السبق)
قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها وكانت لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فصعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضي الله عنه يأمر أن يجرى الفرس من رأس الميدان وهو أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك لقبيصة الخزاعي أروى قول الشني نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك

فتنفر كفاه ويسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك

وما يستوى المرآن هذا ابن حرة * وهذا هجين ظهره متشرك

فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقي الابطال يطعنها شزرا

الابيات فسر عبد الملك به وقوله بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب في صعيد واحد لجاءت وسابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة واستشار أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم في شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن في شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه ردىء القوائم وان طلبك صاحب كميت فعليك بالجد فعسى أن تنجو وقال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا أن الشيات كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لا شية فيها وكل حيوان اذا اسود شعره أو صوفه كان أقوى لبدنه ولا خير في البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الحمل والتيس (أحوال ألوانها) قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتددت فرسا فاعتده أقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغز تغنم وتسلم ان شاء الله تعالى * سلامة كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم

المرار فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون مالم يزأر

السلامي في اغر أرثم نطن نجما منيرا فوق غرته * وأنه بهلال ظل يلتثم

ابن المعتز في محجل الواحد مطلق الثلاث ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل

أبو تمام في أبلق مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(التحجيل) ابن المعتز في كميت وفارح أربعة اصواؤه * كانما من دمه غشاؤه

(الاغر المحجل) * البحتري توهم الجوزاء في أرساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل

(الغرة) لغير * تخال بياض غرتها سراجا * آخر * كانما الشعرى على وجهه * ابن نباتة * تطلع بين عينيه الثريا * وله

وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في أحشائه

المتنبي وعيني الى أذني أغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب

(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس مختلفين * أنشد أبو عبيدة

اذا عرق المهقوع بالمرء أنعظت * خليلته وازداد حرا عجانها

وقيل أتى الخيل المهقوع وهو الذي في عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراء مهقوع مرة فامتنع صاحبه من بيعه فقرأ المشتري هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابي فرسا فقال هو شيطان في اشطان وقال بشر مهارشة العنان كان فيها * جراءة هبرة فيها اضطراب

آخر * كان به لسعة زنبور * غيلان بن حريث

يكاد مما يزدهيه اشره * يطير لولا اننا نوقره

أبو تمام كأنما خالطه أولق * أو خامرت هامته الخندريس
وقال كانه سكران أو عابث * أو ابن رب حدث المولد
الموسوى يزجون جرداً لاتقرعلى الثرى * مرحا كان الترب شوك قتاد
(الشديد الصهيل) * شاعر * بأجش الصوت يعبوب * مزرد
أجش صهيلي كان صهيله * مزامير شرب جاوبتها الجلاجل
الموسوى ويصهل في مثل قعر الطوى * صهيلا يبين للمعرب
البحترى وكان صهلته اذا ستعلى بها * رعد يقعقع في ازدحام غمام
(الطامح العين والرأس) مزرد يرى طامح العينين يرنو كانه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خاتل
المتنبي وينظرن من سود صوادق في الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هي
زهير وماجمناماان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا أنامله
(الموصوف بالطول) مدح اعرابي فرسا ورا كبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازا على مرقب معه رمح تقصر به الآجال * عدى بن الرقاع
لايكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثني من المقص العذار
(الطويل العنق) قال قطرى لرجل اشترلى فرسا قال لا علم لى بنجابته قال اشتره وتصفه عنقه ومنه أخذ أبو النجم
* يكاد هاديها يكون شطرها * امرؤ القيس * ومشنانة في رأس جذع مسذب *
(دقة الاذن) * أنشد العماني الرشيد كان أذنيه اذا تشرفا * قادمة أوقلما محرفا
فخطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال تخال أذنيه كان هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل اذن مرهفة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان أمثال القدود * (سعة العين) بعضهم
وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر
آخر عين كعين البكر حين تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب
(الجبهة) لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر
(العرف) وأسحم ريان العسيب كانه * عثا كيل قنو من سميحة مرطب
(الذنب) امرؤ القيس لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر
طفيل وأذنابها وحف كان ذيولها * مجر اشاء من سميحة مرطب
(سعة الشدق) شاعر وهي شدقاء كالجوالق فوها * مستجاف يضل فيه الشكيم
الفلاح أشدق رحب المنكبين شرجب * ان يلق في شدقيه كلب يذهب
ونحوه الطفيل * وان يلق كلب بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)
* لها منخر كوجار الضباع * آخر * لها منخر مثل جيب القميص * بشر
كان حفيف منخرها اذاما * كتمن الربو كير مستعار
وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخر في السعة كبهر (الواقص الذباب بطرفه) المرقش
* بمحالة تقص الذباب بطرفها * ابن مقبل
ترى النعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى أصعقتها صواهله
فريسا ومغشيا عليه كأنما * خيوطة ماوى لواهن فاتله
(الضامر) * عمرو بن معدى تقول لها الفوارس اذرأوه * ترى مسداً أمر على الرماح
آخر * كانها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طار عنه شذبه * آخر
* جرداء مثل هراوة المغراب * (المحفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* بطنه بعد والذكر * وقيل لم يسبق الحلبة أهضم قط * الجعدى خبط على زفرة فتم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم
(الصلب) امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * طرفة
وارو ع نباض أحد ململم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد
(اللين المفاصل) البحترى لانت مفاصله فخيل بأنه * للخيزران مناسب بعظامه
المتنبى * مفاصلها تحت الرماح مراود * (القوائم) امرؤ القيس
* عظيم الشظى عبل الشوى شنج النسا * وله * لها ثنن كخوافى العقاب * سليم
الجعدى كان تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مرقب
(الحافر المقعب) عوف بن الوليد لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد تتخذ الفأر فيه مغارا
ويقال حافر كالقدح المكبوب * الموسوى وكم قرع الدف من حافر * تخال على الارض قعبا نكب
(الصلب الحافر) امرؤ القيس وتخطو على صم صلاب كانها * حجارة غيل وارسات بطحلب
أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان قد بسط كان حوافيه مدبرا * حفين وان كان لم تحطب
حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب
آخر حامل تحت رسغه جلمودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *
شملة بن الاخضر اذا قرعت سنابكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا
ابن المعتز * وحافر أزرق كالفهر وزج * (المؤثر بحوافره فى الصفا) ابن المعتز
يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين
المتنبى تماشت بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا
الببغا وكانما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجلمد
(معوذ رائق) سلمة بن حوشب تعوذ بالرقى من غير خبل * و يعقد فى قلائدها التميم
ابن المعتز يكاد لولا اسم الاله يصحبه * تأكله عيوننا وتشربه
(هيئته مقبلة ومدبرة) * امرؤ القيس
اذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر * وان أدبرت قلت أثفية
ململمة ليس فيها أثر * وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر
البحترى وكان فارسه وراءقذاله * ودقيق فلست تراه من قدامه
(ما يحمد من أوصاف أعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية ما يحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافى الثلاث فهو الجواد أما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافى الاديم والعين والحافر * خباب
وقد أغدو بطرف هيكل ذى منعة سكب حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب
وقيل الفرس يسرع بسعة ابطه وجلده و بطول عنقه وعظم حفرته وأغار زهير على حى من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت أبيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة) * بعضهم
طرف تبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقودا
المتنبى اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب
البحترى وقد استوهب فرسا مسرجا ملجما والطرف أجلب زائر لمؤنة * مالم يزرك بسرجه ولجامه
(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من أعطافه يتحلب *

أبو النجم كأنه في الخيل وهو سام * مشتمل جاما من الحمام

آخر * كان على أعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعي أبا ذؤيب بقوله * الا الحميم فانه يتبضع *

امرؤ القيس * فادرك لم يعرق مناط عذاره * (أثر العرق) طفيل الغنوي

كان يبيس الماء فوق متونها * أسارير ملح في متون مجرب عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا *

المرار كعقبان الطلال ترى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتفر من الدواب كل شيء الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أي البراذين شر قال الغليظ الركبة الكثير الجلبة الذي اذا أرسلته قال امسكني واذا أمسكته قال أرسلني ونظر رجل الى برذون عليه راوية فقال * ما المرء الا حيث يجعل نفسه *

لو هملج في سيره ما جعل راوية وقيل لمكار حمارك بريد العصا فقال انما أغنم لو أراد بزماورد * شاعر

لو سابق الذر مشدود قوائمه * يوم الرهان لكان الذر يسبقه

أو فر يوم الوغى والنمل يطلبه * لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الا قرر كأنه قثاءة ومشش كأنه سفرجلة ودخس كأنه بطيخة فقيل هو بستان لا برذون * الحارثي

دموح برجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط

محمد بن جهور لي برذون حرون جرد * نفخي دخس رخو العصب

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروي من الشعر الا قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

وقيل لمز بدما بال حمارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وجيران الناس لي نازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب

محمد بن موسى القاساني فلا تنكر بجهلك فضل مهري * فهري من ملائكة الدواب

بلا تبن يعيش ولا قضيم * ولا الموجود من برد الشراب

سوى ورق الحجارة أو خليط * يثير الريح مع ظل السحاب

ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب

وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر يلوح من السراب

بعضهم برذون عمران أبي عباد * يذكر كسرى وزمان عاد

كأنما اضلاعه هواد * كأنه في السوق والقياد

* سفينة تدفع بالمرادي * أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا أيام كسرى * وقد مرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلاك مالي

وكتب أبو العيناء الى عبيد الله بن يحيى أما بعد اعلم الوزير ان ابنك محمدا حمل عبدك على دابة تسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالنثرة وتمر بالبعرة كالقربة تعفو الشنة تقاتل وتحقق معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد ركبتها فمن وقفة وحيقة وسعلة فمن قائل يقول نق شعيره وآخر يقول التقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسراحا وآخر يقول لا تمر به على العلاف فتخنقه العبرة * ابن طباطبا

قارح ملجم بالايوان عندي * مثل شيخ اذا تعاطى خساره

هبك صيرته بالايوان مرا * كيف تحتال ان أردنا فراره

شاعر كان خضيعة بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(النهي عن الخصي) قيل لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى صهيله فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصاري عن الفرس وقال خصيناه فقال مه مثلت به اعرافها ادفاؤها وأذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين

﴿ ومما جاء في الغنم ﴾

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر في أهل الخيل والسكينة في أهل الغنم وقيل لابنة الخس ما تقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الغنم قالت غنى قليل فمائة من الابل قيل منى وقيل ما خلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبت أروت وان نحرت أشبعت وقيل الابل طويلة الظمء بعيدة الرخوة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهر له كالعيال (المتبجح بملك الابل) * ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا * وتفترع عنها أرضها وسماؤها * فمن دونها ان تستباح دماؤنا
ومن دوننا ان تستباح دماؤها * حمى وقرى فالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها

المرار
لهم ابل لا من ديات ولم تكن * مهورا ولا من مكسب غير طائل
مخيسة في كل رسل ونجدة * وقد عرفت ألوانها في المعاقل

(وصفها) أبو جرول
مخاض كسن الظبي لم أر مثلها * سناء قتيل أو حلوبة جائع

القطامي
طوال القنى ما يلمن الضيف أهلها * اذا هو رغى وسطها بعد ما يقرى
حفار اذا اصافت هضاب اذا شتت * وبالصيف يردون المياه على العسر
بعض عليها الحاسدون بنانهم * وليس بأيديهم غناء ولا فقرى

(ألوان الابل وتفضيل بعضها) قال حنيف الحناتم وكان أبل الناس الرمكاء بهية والحمراء صبراء والحمراء غزراء والصهباء سرعاء وفي الابل أخرى ان كانت عندي لم أبعها وان كانت عند غيري لم أشترها الا انه لا يبيعها الا العيب وقال أبو نصر النعامي هجر على حمراء وأسر بورقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء أصبر على حر الهواجر والورقاء على السرى والصهبة أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل أصفاها والصهب انقاها والدهم ابهاها والحمر أضناها أي أكثرها ولدا والادم أوضؤها والرمد أوطؤها (المتشابهة الالوان) ذو الرمة
اذا انتجت منها المثاني تشابهت * على العود الا بالانوف سلائله

أي تشابهت على أمهاتها لكونها على نجار واحد فلا يعرفن الا بالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من أحياء مختلفة

تسائلني الباعة أي دارها * لا تسألوني وانظروا ما نارها كل نجار في الورى نجارها * وكل نار العالمين نارها

والنار السمة كردوس المرائي فيها
أتسألني عن نارها وديارها * وذلك علم لا يحيط به الطمس

أي الحلق (الابل المعلمة) قال الراجز
كل علاة توجت بنارها * قبل تمام القوم في نجارها

ومن السمات العلاط والخياط والمحجر والخطاف والغراب والخطام والكشاح والجباب وقيل بعير محلق وطهور واحزب والميسم مباح في الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة أنها اذا عرفت للرئيس لم تطرد عن الماء قال

قد يقيت آبالهم بالنار * والنار قد تسقي من الاوار

(ابل غير معلمة) ربما ترك البعير غير معلم اما لان اغفالها كالعلم لها أو يكون ذلك ضنا من صاحبها بها لكرمها

قال
* ولا عيش الا كل صهباء غفل *

وقال
تناول الحوض اذا الحوض شغل * ومنكبها خاف أوراك الابل

وقال
من كل حمراء يفاع المنتمى * يكره أربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابي ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض في الزمام نهضا سريعة الوثوب بطيئة النكوب مروح شروب وقيل لآخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت

وحيـة اذا الثوب طوب الفـلاة وما نطوت وقال شيبة بن عقـال أقبلت من اليمن أريد مكة ومعي ثلاث جمال فصحبت عنيا على ناقة فوقف بي جمل تعد جمل حتى بقيت راجلا نخفت أن يفوتني الحج فقال اليمني أتطيب نفسك عما معك وتردفني فقلت نعم فنزل وقدم رحـله فـكاد يضـمه على عنقها ثم قال خـذ حر متاعك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفني فجعلت تموم بنا عوما كانها ثعبان حتى انتهـى بي الى الموقف فقال ان لى حاجـة اليك ان لا تذكرها فان هذه آثر عندى من كل مال فى الدنيا أدرك عليها الثار وأصيد عليها الوحش وأوافى عليها الموسم من صنعاء كل عام (تحريك الايدى والارجل فى المشى) رؤبة

كان أيديهن بالقاع القرق * أيدى جوار يتعاطين الورق

آخر * يداسابح فى غمرة يتبوع * آخر * يدا معول خرقاء تسعد ماتما * آخر

كأنها نائحة تفجع * تبكى لميت وسواها الموجـع

الشماخ كان ذراعيها ذراعا مدلة * بعيد الشباب حاولت ان تعذرا

القضامى عوج فواج اذا حث الحداة بها * حسبت أرجلها قدام أيديها

وصف اعرابي بعيره فقال فى صفة قوائمه وضعها تعليل ودفعها تحليل (رمى الحصى بالاخفاف) امرؤ القيس وعنه أخذ الشعراء كان الحصى من خلفها وامامها * اذا نجلته رجلها حذف أعسرا

كان صليل المروحـين تشده * صليل ذيوف ينتقـدن بعبقرا

عبدة بن الطيب ترى الحصى مشمعرا عن مناسمها * كما تخلخل بالوغل الغرابيل

ابن المعتز كان يديها وهى تسـترفض الحصى * يدا ناقد او نابل لم يسـدد

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الكميت ناقة فقال * بزجرة أخرى من سواهن تضرب *

ابراهيم بن هرمة تـكاد تخرج من بين الجبال اذا * ماقال غيرى لاخرى غيرها عاج

آخر سوطها لنقر الخفى ويداها لزجر الرحى آخر كان النير يلسعها * اذا غرد حاديها

طريح تـكاد تخرج من انساعها مرحا * اذا ابن أرض عوى بالبيد او ضبحا

الشماخ وتقسم نصف الارض طرفا امامها * ونصفا تراه خشـية السوط أزورا

أخذه مسلم بن الوليد فقال تمشي العرضنة قد تقسم طرفها * وضح الطريق وخوف وقع المحصد

(المشبه بالريح والبرق) نصيب هى الريح الا خلقها غير أنها * تبيت غوادى الريح حيث تقيل

بكر بن النطاح كان قوائمه فى المسير * رياح تطارد بالقفر

وقال أى قلوص راكب تراها * من ذكر الريح فقد سماها * أو نعت البرق فقد كناها

(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كانه نعامه أو عارته الاجنحة حمامه * مسلم

الى الامام تهادينا بأرجلنا * خلق من الريح فى اشباه طلمان

أبو سعيد المخزومى اليك خليفة الرحمن طارت * ولم أرقبلها خفا يطـير

(المشبه بالوحشيات) زهير كان كورى وانساعى وراحلتى * كسوتهن شبوبا من لظى لهبا

لبيد كاخنس ناشط جادت عليه * ببرقة واحف احدى الليالى

وكل ذلك يدخل فى صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب

كان الكور والانساع منها * عـلى قرواء ماهرة دهين

يشق الماء جؤجؤها وتعلو * غوارب كل ذى حدب مصين

أبو النجم كانه اذ خط فى الزمام * قرقور ساج مرسل الخطام * فهو يشق الماء باقتحام

النابغة يستن فى ثنى الجديل و ينتحى * فعل الخلية فى الخليج الجارى

(القليل المبالاة ببعد المفاوز) الحطيئة اذا نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد

(المتقدم على مايسايره من المطايا) قيل لاعرابي كيف بعيرك قال يتدرع المطايا اذا ماشته بغباره ويخلفن اذا برك في آثاره لا يبرك خفيا بقدمه فهو كما قال موكلة بالاقدمين فكاما * رأت رفقة فالاولون لها تصبو

أبو نواس تذر المطي أمامها فكانها * صف تقدمهن وهي امام

أخذه ابن المعتز وابدع فقال وهي امام الركب في ذهابها * كسطر بسم الله في كتابها

المتنبي يمشي اذا عدت المطي وراءها * ويزيد وقت جمامها وكلاله

(مايعجز الحادي عن ادراكه) * قال

كيف ترى مرتحلي حياتها * والحادي اللاغب من حداتها

الاعشى حين لعراقيب الحصى وتركنه * بهنفس عال يخالطه بهر

آخر واذا انتقصت الى المفازة غادرت * زيدا يفل خلفها تبغيلا

أي لا يدركها الحادي السريع (المترقص من الابل) المثقب

وترقص في المسير كان مرا * يباريها ويأخذ بالوضين

الممزق ترى لوتراءى عنده مقدغرزها * تهاويل من اجلاء ذهر معلق

آخر * كان بها من طائف الجن أولقا * (الساكن من الابل) ذو الرمة

تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

آخر تمشي اذا ماهزت السوالفا * مشي العذارى هزت المطارفا

(المؤثر في الارض بثفناته) ابن المعتز كان المطايا اذ غدون بسحرة * تركن أفاحيص القطا في المنازل

المثقب كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الوردجون

كان مناخها ملقى لجاما * على معزاءها وعلى الوجين

(الخفيف الوطء لدرعته) بعضهم خفية وطء الجرس لوان جرا * تخطاه في اعشاشه لم ينافر

(المجتر) المثقب وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون

النابغة * له صريف صريف القعو بالمسد * (الضامر) الاعشى

كتوم رغا اذا ضجرت وكانت * نقية ذود كتم للرغاء

الكميت كتوم اذا ضج المطي كانما * تكرم عن اظلافهن وترغب

(الرغاء) الكميت كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا نوائح معولات

كعب أرى الجي ليست تحن كانما * تعاورن أنبوبا بأجش مثقبا

(اللغام) أبو النجم كانه من زبد الافكل * مبرنس في كرسف لم يغزل

أبو نواس يكنسي عثنونه زبدا * فيجلاه الى منحره

ثم تذروه الرياح كما * طارقطن الندف عن وتره

آخر * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير

خرقاء ضربها الوجيف كانها * جفن طويت به نجاديات

الشماخ كانها وقد ابرأها الاخماس * شرائح النبع براها القواس

وفيه وقيذ دبره ورجيع سفر كانه مشحب أو هلال في ظلمة أعجف * سلم الخاسر

عيسى تبارى بغطول كلالها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا

القطامي طواها السرى فالنسع يجري كانه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره

(المعييات) قال بعضهم ركبت ناقتي فامضيتها حتى انضيتها أزجيها على الوجى وأسير بها على الحفا فعقالها اذا أنيخت كلالها * ابراهيم بن هرمة جعل الوجى بذراع كل نجيبة * قيدا أمر بغير كفي فاتر

الراعي   كان لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا الغبوق

المزق   نتاج طليحا ما ترامى من الشذى * ولو ظل في آوصالها الغل يرتقي

(القوي الصليب) الراعي

نمت كتفاها الى حارك * أشم كما أوفد المنبر * آخر * جلدية كانان الضحل عالكوم *

ويقال هي كبرمشيد المسيب   وكان قنطرة بموضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع

آخر   كان موافع الغربان منها * منارات بنين على جماد

وقال بعض العلماء وصف القطامي نوقه بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

(العين) بعضهم   * قلاة أعينها زرق القوارير *   (مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق من المعز الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ماهو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمي بالعنز كما سمي بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعي ضأن ثمانين و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال مامن مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال الطيب الطعام ملان يأكل من رؤس الحملان ولم يقو لوار ؤس المعز ضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الحمل شاعر   كان القوم شووا لحم ضأن * فهم نعجون قد مالت طلاهم

والمصروع اذا أكل لحم الضأن اشتد مابه في أوان الصرع في مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اتخذت غنما ورجوت نسلها ورسلها واني لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي اخلطي بها بيضاء * الزاجر

لهفي على عنزين لا أنساهما * كان ظل حجر صغراهما * وصالغ معطرة كبراهما

آخر   أعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبي مرزوق

تلحس خد الحالب الرفيق * بلين المس قليل الريق

كان صوت شخبها العتيق * نحيح ضب حنق فنيق * في حجر ضاق أشد الضيق

وفي صفتها   * تحلب رسلا طيب المذاق *   امرؤ القيس

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها عصي   فتملا بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع و ري

(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازني وكان سيدا يصف تيس غنمه

وراحت أصيلانا كان ضروعها * دلاء وفيها واتد القرن لبلب * له رعثان كالشنو ر وغيره

شريج ولون كالوذيلة مذهب * وعين أحم المقلتين وغرة * بواصها دان من الظالف مكثب

أبو الحو والغر اللواتي كأنها * من الحسن في الاعناق جزع مثقب

ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

ووفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم يمدح تيسه و يهجو ابن عمه وقيل فلان اعلم من تيس بني حمان زعموا أنه نقط سبعين عنزا بعد ان فريت أوداجه وحكى أن نو راوثب على بقرة بعد ان خصي فاحبلها (حمل الشاة وولادتها) قال الاصمعي الوقت الجيد في حمل الشاة ان تحلى سبعة أشهر بعد ولادتها ويكون حملها خمسة أشهر فتلد في السنة مرة فان حمل عليها في السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابي بأي شيء تعرف حمل شاتك فقال اذا ازم حياؤها وزجت شعرتها واستفاضت خاصرتها (ذم المعز)

اشترى رجل من طيء عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من حميد داهيه * من أعور العين مشوم الناصيه
قد باعني الفول بأرض خاليه * أعجبني قنزع لها كالداليه
فقلت ماهذا بجد غاليه * ليت السباع لقيتها عاديه * او سأل رب الناس منها العافيه

وممـا جاء في الوحشيات

(البقر) تسمى مولعة لتوالع جسدها ومذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بأنها مخذمة الشرى وخنساء الخنس أنفها وذيالا لطول ذنبها * الجعدي

و وجها كبرقوع الفتاة ملمعا * و روقين لما يعدوان تقشرا

لبيد في وصف بقرة وحش أكل وحش ولدها

أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
لمعفر فهد تنازع شلوه * غبش كواسب مايمن طعامها

(الثور) يوصف باللهق لبياضه وبالزهر ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور بنقبته * كأنه حين يعلو عاقرا لهب

العاقر الرمل النابغة كان رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
آخر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا
الطرماح يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل و يغمد
لبيد في سرعته يشق خمائل الدهنا يداه * كلاعب المقامر بالفيال
آخر يقابل الريح روقيه وكلكله * كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما

ويقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد البان الظباء وسلاها وسمنها فاستطابه فسأله عن ذلك فغمز جعفر بعض الغلمان فاطلق عن ظباء معها خشفانها فربت في عرصة الدار تجاه عينه مفرطة مخضبة * أبو ذؤيب

فما أم خشف بالفلاة مشدن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
موشحة بالطرتين دنالها * جنى ايكة تصفو عليها قصارها

ذو الرمة يصف ظبية تصون خشفها

اذا استودعته صفصفا أو صريمة * تنحت ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال رأت مستخبرا فاستربت بشخصه * بحنية يبدولها ويغيب

يعني بالمستخبر الصائد الذي يخور خور الغزال فاذا التفتت الظبية علم أنها مغزل فيطلب غزالها أبو ذؤيب في صفة غزال ضعيف اذا هي جاءت تقشعر مكانها * ويشرق بين الليث منها الى القفل

ترى حبشا في صدرها ثم نحرها * اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل

وفي وصف الكناس قال بعضهم

وبيت تخفق الارواح فيه * خلال الليل مفهوم النهار
تمار به صوانع مشفقات * على خرق تقوم بالمداري

(جامعة الوحشيات) زهير بها العين والآرام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتركاو بلنك كأنه بقرة نمر وزعموا أنها ولد الفرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب في الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها والزرافة طويلة اليدين منحنية الى ما آخرها وليس لرجليها ركبتان وهذا كقولهم كاوميش لما أشبه الثور والكبش واشترمرك لما أشبهها لان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل والزندفيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهي لا تنتج عندنا ولا تنبت أنيابها وزعمت الهند ان نابي الفيل قرنان وخرجا من الحنك أعقفين ويدل على ذلك أنه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كالقرن وانه لا يعض به وانما يستعمله استعمال القرن وأصل اسنان كل حيوان الى داخل وأصل اسنان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا أن اسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه أنفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب وبه يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأكبر الابو رايرة قال

لما بصرت بأبر الفيل أذهلني * عن الخبير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابرويز تسعمائة وخمسون فيلا ولم تجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول والعباهلة والكسوم من ملوك الحبشة يكرمون الفيلة ويركبونها * ابن طباطبا

أعجب بفيل آنس وحشي * بهيمة في صفة الانسي * يفهم عن سائسه السندي
غيب معاني رمزه الخفي * أقبل في سرباله الفهي * يزهى بجزء منه طاروني
مملس الجلباب فاختي * يخطو على أساسه القوي * مثل الدلي الموثق المبني
سائسه عليه ذوري * منتصب منه على كرسي * خرطومه كجمة التركي
يعلو بشطر منه خابوطي * ناباه في هولهما المخشي
كمثل قرن ناطح طوري * سبحان رب قادر علي
* سخره للسائس النوبي *

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلي وهو يرجع في قيئه ويشغر ببوله في جوف أنفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفي أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدي شبه كل واحد وانائها تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم أطبائها ولا تقبل السفاد في ذلك الوقت ويعتريها عند الولادة هزال وأكثر ما تضع اثنا عشر جروا وربما وضعت واحدا وجراؤها لا تنهارش بل يؤثر بعضها بعضا بالطعام وانائها أطول عمرا والسلوقية كلما أسن كان أقوى على المعاطلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا أسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب والأم من كلب على جيفة * والكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل * ومنها * حتى تنام ظالع الكلاب * وأنظر من كلب وأسمع وأشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة نعم مكلب في بؤس أهله اجمع كلبك يتبعك سمن كلبك يأكلك أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (اسماؤه) سخام ومقلي القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال أبو محجن في رجل يسمى وثابا ويسمى كلبه عمرا

ولوهبا له الله * من التوفيق أسبابا * لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفي الخبر ان دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زنبيل تراب حق على القاتل أن يؤديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم أكله) أكله محرم وبنو أسد يعيرون بأكله ولذلك قال

اذا أسدي جاع يوما ببلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بهضهم * لو خافك الله عليه حرمه * (ما يجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس في صفة ثور وكلاب

فانشب اظفاره في النساء * فقلت هبلت الا تنتصر * فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر

أبو ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب أفزته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع

ينهشنه ويذودهن ويحتمي * عبل الشوى ذو طرتين مولع

(صيد الكلاب) أبو نواس لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

هجنا بكلب طالما هجنا به * ينتسف المقود من جذابه * ما كان منه بلدي اسلابه * متناشجاع لج في انسيابه

كأنما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه

وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده

ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده

* يا لك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للآداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو أنوم خلق فانه نومة مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه ويستدل بريحه على مكانه وربما صطاد بالصوت الحسن يصغي اليه واناثها أصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه لهوت فيه بصيد راكبة * نازلة كل وقت ابداء

تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء

أبرزها الحسن في شهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء * يضاحك الصبح من ملمعها

داجية شيبت بقمراء * يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي حرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع * المتوكل الليثي وردت ظل له السباع تطيعه * طوع العلوج تلين للاسوار

ويقل نسله لان ولدها يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا قربت مملحة فتضع فيها الحمل خوفا من النمل لان ولدها كتلة شحم فيقصده النمل ولذلك قال المتنبي يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل واستوصف عبد الملك أبا زبيد الاسد فقال له عينان حمراوتان مثل وهج التنور كأنما نقرا بالمناقير في عرض حجر لونه ورد وزئيره رعد هامته عظيمة ووجهه شتيمة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت أفرع واذا استقبلته قلت أقرع اذا مشى تهنس واذا أتى الليل اعلنكس تبوأ وتجسس فقال حسبك لقد وصفته بصفة خلته يثب علي قال ضرغامة أهرت الشدقين ذو لبد * كأنه برنسا في الغاب مدرع

الفرزدق هزبر هريت الشدق ريبال غابة * اذا سار عزته يداه وكاهله

شتيم المحيا لا يخاتل قرنه * ولكنه بالصحصحان ينازله

ابن هرمة أسد في الغيل يحمي أشبلا * قلما يعتاده فيه القرم

مطرق يكذب عن أقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم التأم

المتوكل الليثي فهابوا وقاعي كالذي هب خادرا * شتيم المحيا خطوه متدان

تشبه عينيه اذا ما تأنه * سراجين في ديجورة يقدان * كأن ذراعيه وبلدة نحره

خضبن بحناء فهن قوان * أزب هريت الشدق ورد كأنما * يعلى أعالي لونه بدهان

مضاغف طي الساعدين مصنر * هموس دجى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فالقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال

وليلة بتنا بالعرينين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس * تلمسنا حتى أتانا ولم يزل
لدن فطمته أمه يتلمس * فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذقرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لايتعبس

النجاشي

وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاصوات جاو زنه محل
وجدت عليه الذئب يعوي كانه * خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له ياذئب هل لك في أخ * يواسي بلا أثر عليك ولا بخل * فقال هداك الله للرشد انما
دعوت لما لم يأته سبع قبلي * فلست بآتيه ولا أستطيعه *وهالك سقي ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صدره فضل القلوص من السخل
فطرب فاستهوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشتري غنما

تقول حباي من عوف ومن جشم * يا كعب ويحك لم لاتشتري غنما
من لي بهن اذا ماأزمة جلبت * ومن أويس اذا ماأنفه رزما
أخشى عليها كسوباغير مدخر * عاري الاشاجع لايشوي اذا ضغما
ان يغد في سرعة لاينهه بهر * وان عدا واحدا لايتقي الظلما

وقيل اغدر وأخبث وأكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما أظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها استطيبه وتأكله ولم يكن كالقرد اذ عافته النفوس ونظر معاوية في وجه بعض نصارى الشأم فرآه بضا فقال اخبر على اهالة الخنزير وهو ضرار ربما طلب عرقا مندفنا فيحفر خريب أرض ويفسد فسادا كثيرا وليس في ذوات الانياب أشد نابا منه والذكر يقاتل في زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك واما فرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا قلعت تعود صحيحة وخطمه يسمى الخرطوم تشبيها

﴿ ومما جاء في الطيور جميعها ﴾

الطيور ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع وأوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ريش كل طائر اثناعشر على عدد البروج ومايطير به سبعة على عدد الكواكب السبعة وجناح الطائر يداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ذو اليد بيده (العقاب) هي من سيد الطيور وموصوفة بطول العمر وصدق البصر والسرعة تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل لبشار لوخيرك الله ان تكون حيوانا أيها كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لايبلغ سبع وتحيد عنها سباع الطيور ولا يرسل شئ من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا منه وقال صاحب المنطق العقاب جافية لاولادها لاتحمل على نفسها في الكسب لها وأشعارهم تدل على خلافه قال دريد

لها ناهض في الركب قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وقيل احزم من فرخ العقاب لانها تتحرك على شعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط

امرؤ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي

ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق
حتى انتهيت لى فراش عزيزة * سوداء روثة أنفها كالمخصف

يعني بالوحشية الريح والفراش عز بزة عش العقاب والخصف المخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثها الخفاش على فراخها فتفرش وكرها بورق لئلا يقربه الخفاش وقيل يرتفع في الهواء ثمانية عشر ميلا وينحط على ثمانية فراسخ الهذلي

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

النابغة في وصف جيش

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه * عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبهم حتى يغرن مغاره * من الضاريات بالدماء الذوارب

البازي

كل رعاث صاغه صائغ * لم يدخر عنه التحاسينا
منسره أكاف فيه شقا * كانه عقد ثمانينا ومقلة أشرة آماقها * تبر برق الصيرفينا

أبو نواس

قد اغتدي بشفرة معلقه * مبتكر ابزرق وزرقه
كان عينيها لحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه

جهم ابن أخت أبي عمرو بن العلاء

كان جناح حفيفه اذ * تدلى من الجو برق بدا

(الكركدن) قد أنكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر في الزبور وصاحب المنطق سماه الحمار الهندي أي مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب نتاجها ربما أخرج الولد رأسه ويأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء مغرب) بالفارسية سيمرك كانه بنفسه ثلاثون طيرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر ويقال في مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد ومالا يطمع فيه * أبو تمام

وذاك له اذا العنقاء صارت * مرتعة وشب ابن الخصي

وزعم ابن الكلبي أنها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبي الرس وكانت طويلة العنق فبذلك سميت عنقاء فاختطفت غلاما فغربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها (السمندل) قيل هو طائر هندي يدخل في أتون النار فلا يحترق له ريش قال

وطائر يسبح في جاحم * كماهر يسبح في غمر

وقد حكى عن المأمون أن الطحلب الذي على وجه الماء اذا جفف لاتحرقه النار وكذلك الفلفل الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك * أبو النجم

والمرء يلقيه الى أمعائه * وفيه من شكل البعير المنسم

والوظيف والعنق والخزامة في أنفه ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل

كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيري فان قيل احملي قالت فاني * من الطير المرتب في الوكور

بشار

وكنت كالهيق غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع باذنين

وهو موصوف بصدق الشم يعرف ريح القانص من أكثر من غلوة قال

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفي عنقه يقول أبو قلابة

كانها والريح تصري وتذر * ابر جمار فيه سمع وبصر

وقد قلب هذا المعنى جحشويه فقال في صفة الاير

كانه والاكف تمرسه * عنق ظليم بغير منقار

ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى * شاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على أختها نهضا ولا باستها حبوا

وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

الاخفش

تظل بهار بد النعام كانها * اذا ما تزجى بالعشي حواطب

علقمة كأنها خاضب زعر قوادمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
و وصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخف رباله وقيل أحمق من نعامة وفيه
* أسيف من الحسان ضلت أباعره ذوالرمة * و بيض كشفنا في الدجى عن متونها *
آخر هجوم عليها نفســه غــير أنه * متى يرم في عينيــه بالشخص ينهض
يقلب للاصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت المغمض
(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكير وان بن الحبارى *شاعر
ألم تران الزبد بالتمر طيب * وان الحبارى خالة الكروان
وقيل في المثل * اطرق كرى ان النعام في القرى * أي يا كروان قيل الكركي تتحارس بالليل
فلا تنام حتى يحرسها أحدها فالحارس يقوم على احدى رجليه ليسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب)
يقال له حاتم لانه يحتم بالفراق و يتشاءم به في عامة كلامهم وقد تمين به بعضهم فقال
* وقالوا غراب قلت غرب من النوى * و يسمى ابن داية لانه يقع على داية البعير الدبر فينقره وهو قوى
البدن لكنه من لئام الطيور لا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسرا السفاد وقيل انما سافد بالمنقار
وفرخه أقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه
بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة و يوصف بالقزل والحجل * كعب بن زهير
وجش بصير المقلتين كانه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل
و يوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر في وصف رجل طويل العمر صحيح البدن
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد
و يدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت * وصحاح العيون يدعين عورا * و يقال في المثل
أزهى من غراب واسود من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بطار للساكن وجد فلان تمرة الغراب لانه
لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا أفعله حتى يشيب الغراب *ذوالرمة
ومستشحجات بالفراق كأنها * مثاكيل من صيابة النوب نوح
شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال
كأن الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش و روم
(القطا) سمي بذلك لحكاية صوته قال أبو وجرة
وهن ينشبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عما غــير أزواج
حتى سلكن الشوى منهن في مسلك * من نسل جوابة الآفاق مهداج
وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة واصدق من قطاة قال
ابن المعتز في وصفها عند حمل الماء الى فراخها
وكأنها عدو اقطاة صبحت * زرق المياه وهمها في المنزل * ملأت دلاة تستقل بحملها
تدآم كالكاها كصفر الحنظل * وغدت لجلمود العذاف بقاها * واف كمثل الطيلسان المخمل
ذوالرمة ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل
أي يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن الزغب * حميد
قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت أرؤس وجنوب
(الحمام) قال المثنى لم أر شيأ في الرجل والمرأة الا رأيته في الحمامة رب حمامة لا تريد الا ذكرها وأخرى لا تمنع بد
طالبها وحمامة لا تزيف الا بعد شدة وأخرى تزيف حالة تر وها الذكر وذكر له انثيان يحضن معهما وآخر

يقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو أكثر الاشياء تغزلا وتصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها في بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة واللعبوب تسمى حماما * بعضهم يصف لونه

كان بنحرها والجيد منها * اذا ما أمكنت للناظرينا مخطا كان من قلم دقيق * خط بجيدها والنحر نونا

اعرابي

حزبرجة الاعناق نمر ظهورها * مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طررا بين الخوافي كأنها * حواشي برود احكمتها الوشائع

ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها أصابع

وقال

مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث الغراب ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة بعث في أثره الحمامة فدعا له بأن يطوقه بطوق يتوارثه عنه بنوه فطوقه من دعائه وقيل ان غناءه بكاء على هديل مات في زمن نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل في ذلك قول ابن المعتز وبكيت من حزن كنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها ناحت ونحن غيران بكاءنا * بعيوننا وبكاؤها بقلوبها

واستوصف المهدي محمد بن عزيز القاضي حماما فقال قد قد قد الحكم وقوم تقويم القلم يمشي على عنمتين ويلتقط بدرتين وينظر من جمرتين تربه العمة وتكفيه الحبة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا وقال أيضا كونوا بلها كالحمام وقيل لشيخ من علمك هذا قال من علم الحمامة تقليب البيض لتعطي الوجهين نصيبهما من الحضن (القمري) بعض الكتاب في وصفه

سجعت هاتفة الورق عناها شحط بين * ذات طوق مثل خط النون أقنى الطرفين

وترى ناظرها يلمع في ياقوتتين * تخرج الانفاس من ثقبين كاللؤلؤتين

كشاجم

وفجعت بالقمري فجعة ثاكل * وفقدت منه أمتع السمار

لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار * ومطوق من صنع خلقة ربه

طوقين خلتهما من النوار * ولطالما استغنيت في غسق الدجى * بهديره عن مطرب الاوتار

(القبج) أبو علي البصير في وصفه

ولابسة ثوبا من الخز أدكنا * ومن أخضر الديباج رانا ومعجرا * مقلدة في النحر سبحة عنبر

على أنها لم تلتمس أن تعطرا * لها مقلتا جزع يمان تحملت

جفونهما من موضع الكحل عصفرا * مطرزة الكمين طرزا تخالها * بتقويمها من جلكة الليل أسطرا

ابن طباطبا في وصفه في المجلس

ومسجن يهوى القتال ممنع * عن قرنه ذي صرخة ودعاء * بادي التململ خلف حائط سجنه

حب البراز مجيب كل نداء * في مجلس ضنك يودلوانه * لاقى مبارزه بجنب فضاء

فقد السلاح فجال أعزل جولة * ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء * في حلة دكناء قد رفعت له

من جانبيه بمنة السيراء * متشمرا متبخترا متكبرا * متطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث وبأخذ الحب فيلقيه الى الاناث وبه عني قولهم أسمح من لافظة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال ثمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعو الى الصلاة وروى عنه أيضا انه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الارض السفلى اذا ذهب ثلثا الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار يشربان فأخذا منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعلق الرهن فقصه الخمار ومن

العجائب ذو ريش أرضى وذو جلد هوائى يعنى الديك والخفاش * اعرابى

دقوع الشوى حمر الصياصى كأنها * شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر
مما يؤرقنى ليلا ويسهرنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار
كأن حماضة فى رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت باثمار

ابن المعتز
بشر بالصبح هاتف هتفا * بشر بالليل بعد ما انتصفا

مذكر بالصبوح هاج بها * كخاطب فوق منبر وقفا صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى أسفا

وفى المثل أغير من الديك واشجع وشراب أصفى من عين الديك واسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس فى الصغر وحمق فى الكبر وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يقر بن الضيف ويعين على نوائب الدهر (الحبارى) تتحسر دفعة واحدة فيبطئ نبات ريشها فربما تموت كمدا ولذلك قال الشاعر

* وزيد ميت كمد الحبارى * وقيل مسلاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وأمعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهى فى سلاحها كالظربان فى فسائه والعقرب فى ابرتها وهى حسناء اللون ترتبط لحسنها وهى أحسن الطيور طيرانا تصاد بظهر البصرة فيوجد فى حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهى علوية أو ثغرية أو جبلية * ديك الجن

وسرت جار يات فوق طود * أشبهها بشيخة جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع فى الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا اللا ينام وسئل من صاد فى يوم مائة غرنوق عن الحيلة فى ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين وألقيتها فى الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت رأسى فيها وانغمست فى الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته فى الماء ودققت جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر * أبو نواس

سود المآقى صفر الحمالق * كأنما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام فى المهارق

الكميت
كأن بنات الماء فى حجراته * نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا فى رأس شجرة كراهب فى صومعة * ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه * ويخضر من لفح الهجير غباغبه
ويسبح بالكفين سبحا كأنه * أخو فجرة عال به الجذع صالبه

(العصفور) تحمل العرب الحرق والحمر واقنبر من العصافير وهو يساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازى اجتمعت فى البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور وعلى أمارات معرفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن فى خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك ما دام فى القفص ويخرب البيوت والسقوف ويجلب الحيات لو لوعها بأكله وفى المثل هو فى حلم عصفور وبكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء فى غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا فى الرياض * امرؤ القيس

كأن مكاكى الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية أكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت تفر فر على رأسها حتى فتحت فاها فالقتها فيها فماتت وفيه قال * فربما قتل المكاء ثعبانا * (الخطاف) أبو منصور الديلمى

وطير يبشرنا بالمصيف * زيارته أرضنا كل حين * يضم جناحين كالخنجرين
على ذنب يشبه الباركين * بسجع حكى هذيان الرياض * من السند ينميه بالاتين

الكندى
تقسم زوار من الهند سقفنا * خفاف على قلب النديم شفاق

أعاجم تلتذ الخصام كأنها * كواعب زنج راعهن طلاق
أنس بنا أنس الاماء تحننت * وشيمتها غدر بنا وإباق

أبو نواس
كان أصواتها في الجو إذ سطعت * صلّ اللجاج إذا ماجزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود إذا فقد الماء في برية دله الهدهد لأنه إذا نقر وجه الأرض عرف ما بينه وبين الماء قيل فكيف يجهل الفخ إذا دنا منه قال إذا جاء القدر عمي البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول قبر عنه قبر أمه لأنه جعل قبرها على رأسه برأيها ونتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما تخذ العش من الزبل ترقى فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكلف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير (الرخمة) وتسمى الأنوق وتنسب إلى الحمق *شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال محمد بن سهل ما حمقها وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الازوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير أي إذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الأنوق (البوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في أوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشؤم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لأن شؤمه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش إنما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان أنثاه تحيض وترضع كالأرنب وماله منقار وله أسنان حداد ويصبر على الطعام ونهي عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان أنثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتتجنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

أبى علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وأنياب ثعلب

(الببغاء) من غريزتها ان من كلمها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

﴿ ومما جاء في الهوام والحشرات ﴾

(السنور) يشبه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الأصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفأر فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الأسد فصاده وتأذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فأكله ومتى رأى السنور الفأر زلق وان كان بمعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالخنفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك لبرها بهم والضب تأكل ولدها العقوق فقيل أبر من هرة وأعق من ضب وهي كثيرة الأسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الأسد أكثر صفات وروى أن اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور وتلقاه آخر فقال ماهذا الهر وآخر فقال ماهذا الضيون وآخر فقال ماهذا القط فقال الاعرابي اني أحمله وأبيعه فسيجعل الله لي منه يسرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله فما أكثر أسماءه وأقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستخرجه لئلا يشم الفأر ريحته فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفأر

وسنورة سالمت فأرها * فبينهما ابداً هدنه * تدور رور في فمها جوزة
وشئ أصابته من جنبه * لتنصب للفأر خيابه * كذا القرن مختتل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه * بها تخرج الفأر من جحرها
وماذا عيب ولا هجنه * فمن لم يوافقه شرب الدوا * فالحصر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض أصحابه أراد حاجة تعذر الوصول اليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الحجرة فشد القصة في عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والنذالة قال بعضهم اروغ من ثعلب ومن فرط خبثه انه يجري مع كبار السباع وفي حديث العامة ان الثعلب متى كثرت عليها براغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه في الماء فلا يزال يغمس بدنه في الماء أولاً فأولاً حتى يجتمعن في خطمه فاذا غمس خطمه في الماء اجتمعن في الصوفة ثم يتركها في الماء ويثب خارجاً ونضيبه أي قضيبه في صورة انبوبة أحد شطريه أعظم وهو في صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ ويقال انه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الاشر فينمد فيبقر بطنه (الارنب) قيل انها تحيض والذكر منها الخزن وقضيبه على صورة قضيب الثعلب وقيل انها تنام مفتوحة العين وتطأ على مواخير القوائم كيلا تعرف الكلاب أثرها وهو قصير اليد وليس يعرف بقصر اليد اسرع من الارنب والعرب تزعم ان من علق عليه كف ارنب لم تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منه اذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهي أحسن الاشياء صيداً التدبيرها وتدبير الكلاب عليها (الضب) يوصف بالكيس لانه لا يبني بيته الا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضاً يعلم الضب انها * بعيد من الآفاق طيبة البقل
بني بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ في حرفة العيش ذو عقل

وقيل انه يعد العقرب للحارش حتى اذا ادخل يده لسعته وهو مسالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل اعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله تركان أي ازران قال

سحل له تركان كان فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وقيل انما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الدماء صابر على الماء يتبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لوانني عمرت سن الحسل * وقيل في المثل اخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالنمر يخدع الضب واما لحمه فقد روي انه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال انه ليس بطعامي وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم انك أكلت شيخاً من مشيخة بني اسرائيل يعني انه مسخ قال

وسكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس العجم

فقال من عارضه فأنت لو ذقت الكشي بالاكباد * لما تركت الضب يعدو بالواد

(القرد) يضحك ويطرب ويحكي ويتناول بيده الطعام ويضعه في فيه له أصابع واظفار واذا سقط في الماء يغرق كالانسان قبل أن يتعلم السباحة ويتزاوج ويتغاير تغايرهم فقال

* قرد تقهقه أو عجوز تلطم * (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته في الهواء أياماً تهرب به من الذر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتي عليها وقال ابن الزبير في رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ (الجرذ والفأر) ولا أتبع الجارات بالليل قابعاً * قبوع القرنبا اخلفته محاجره

قيل ان الجرذ يعادي العقرب واذا جعلا في اناء واحد لم يعلم مما الخروج تحار بالحار بأعجيباً ومتى ربط فأران بطرفي حبل تهارشا بعجب هراش واذا خليا مراً على وجوههما فاذا خصي واحد أكل صواحبه وللفأر تدبير في السرقة تأتي القارورة الضيقة فتخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ * قال

* فكن جرذا فيها تخون وتسرق * وهو قصير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشيء اليسير وكثير من الناس من لا يخاف الاسود يخافه ويهرب منه وفي الحديث ان الفأرة الفويسقة تجذب الفتيلة فتجد بها فتحرق على أهل البيت كحل العيون وقص الرقاب بالزباب صم قال

فهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

والخلد منها أعمى واليرابيع ضرب منها تطأ على زمعاتها تروى موضع وطئها النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليفلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما يستخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمخارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التي لا يعمل فيها معول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتنثر فيها أي تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها البرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو حجم جناحها كثيفا ثم ينبت جناحها او يحمر فيقال لها الغوغاء ثم تقل الخيفان ويقال للجرادة ام عوف تنفض بردتيها أم عوف * كان رجيلتيها منجلان

وبردتاها أي جناحاها سعيد بن عبد الرحمن من كل كنعان تراه احدبا * كان سرجا جيدا مضببا

على قراه ثابتا مركبا * لم يجعل الله عليه مركبا

اعرابي مر الجراد على زرعي فقلت لها * اياك أعني فلا تولع بافساد

فقام منها خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لا بد من زاد

وقال عوف بن درة في وصفها قد خفت ان يحدر بالمصرين * ويترك الدين علينا والدين

زحف من الخيفان بعد الزحفين * ملعونة تسلخ لونا لونين

كأنها ملتفة في بردين * تنحى على الشمراخ مثل الفاسين

* أو مثل منشار غليظ الحرفين *

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس رديء ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا وأطرافه داخله فاذا انتهى الهاما كلها تناولها وجنس حاذق يسدي بيته ويلحمه فاذا وقع عليه ذباب تشبث فاذا وهن نقله الى خزانته فمص رطوبته ثم رمى ما تشعث منه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وولدها اكيس من الفروج ساعة يولد وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له الليث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي أن يكون في الدنيا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير ويصيد ما يطير ويصيد ما يصيد لان الذباب يصيد البعوض وخديعتك الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر (الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على برثنه ويعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها الا ينتهره سدها وهو كثير التوقف واللبث اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا لخنفساء وقد قسم الشر فتداخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها لتباطئها فتقوم وتحسر (الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كانها عقرت وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فتبقى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال

* أشد لجاجا من الخنفساء * (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل لاعرابي ما تأكلون قال ما دب ودرج الا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية (الظربان) على خلقة الكلب الصيني اخبث دابة ساعة لا يقوم لفسوها شيء وتأتي جحر الضب فتفسو فيه وتضيق عليه حتى تدار به فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لانها اذا فست فيها ندت تأذيا بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوحرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل وحر صدره اذا التزق بالمداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط) دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا تشعر بذنبها تلقاء القبلة

والحيات تأكله (الجعل) يموت من ريح الورد ويعيش بالروث المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل
ويحرس القوم فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو
حتى اذا أضحى تدرى فاكتحل * بجارتيه ثم ولى فنثل
رزق الانوقين قرنبا والجعل
وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى خاف بالنهار
وعادته أن ينقر القطمير من الحبة ويفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه ارباعا لان انصافه تنبت من بين
الحبوب وله حس وشم عجيب وينقل أضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز عن حمل شيء ذهب الى صواحبه فيتبعنه
ويكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال
لوانني أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل
والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لهما فأكلهما واذا لم يكن لهما عقر لم يأكلهما
وحكى عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محميا من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة فلم يمكنها ان تتخلص من
جانبيه لما القيها من وهج النار فمادت الى وسط الدائرة فوجدها قد ماتت في موضع رجل البركار وربما طار
وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه فما ذو جناح له حافر * وليس يضر ولا ينفع
وعنى بحافره قوائمه وبه ما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة وكل ممسوح لارجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع
ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهي اصبر شيء على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا
تنسمت اكتفت به وربما تأتي البقرة فتشتمل على فخذها فتلتقم خلفها فلا تستطيع البقرة ان تترمرم فلا تزال
تمصه حتى تمتلئ فيمرض حينئذ في ضرعها داء أو تموت وتسلخ كل عام مرتين وربما يبقى في عنقها ما نقص من
جلدها لها ربقة في عنقها من قميصها * وسائره عن متنها قد تقددا
وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان
والهندية والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها وتواثب وقيل في رمال بلعم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار
واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجيء الطير بحسبها عودا فتركها فتبلعها وقيل كانت الحية في صورة جمل
فسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيأ منها فليس منا وقال على اقتلوا الجان
وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية خاف ثأرها فعليه لعنة الله خلف
وحنش كأنه رشاء * ذنبه ورأسه سواء * يهرب من طلعته الرقاء
لها اذا ابصرتها استخذاء * قد لوحته الشمس والهواء * فسمته سيان والقضاء
أسدي في وصفه ولو عض حرفي صفاة اذا * لانشب اظفاره في الصفا
عنترة اعلك تمنى من أراقم أرضنا * بأرقم يبقى السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كأنما * على برده اخلاق برد مفوف * كأن بضاحي جلده وسراته
ومجمع ليتيه تهاويل زخرف * اذا نسل الحيات بالصيف لم تزل * يشاغرنا في جلده لم تعرف
(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك في الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها في ولدها اذ حان وقت ولادة بقر بطنها
فتموت وفيه وحاملة لا يكمل الدهر حملها * تموت ويبقى حملها حين تعطب
والقاتلة بموضع بين شهرزور وقرى الاهواز وهي التي يقال لها الجرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت
وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت أمه عقرب وهي
حامل تموت العقرب ولا تضره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشى عليه ولا النائم حتى يتحرك
وشر ما تضر الملدوغ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس

والشذان والفراش والاذى وللبعوض خرطوم ولكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها فى جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه فى الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط الغصن فيبقى ما فى جوفه ثم يعود وأنشد فى مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

قال ما اراه يصف الا البراغيث والبعوض المدلى فى صوتها

كان وغى الخموش بجانبيه * ما تم يلتدمن على قتيل

الكميت به حاضر من غير جن يروعه * ولا حاضراه ذو أثاث وذو رحل

الراجز. مثل السفار دائم طنينها * ركب فى خرطومها سكينها

أبو حزرة فى صفة فارس تبيت جارته الافعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعنى بالرمد البعوض والعاذر الاثر وقال

وليلة لم أدر ما كراها * امارس البعوض فى دجاها

كل زجول خفق حشاها * لايطرب السامع من غناها

وقال اذا تغنين غناء الزط * وهن منى بمكان القرط

* فثق بوقع مثل وقع الشرط * (البراغيث) تستحيل بقا كما أن الدعموص يستحيل فراشا قال

ليل البراغيث عنانى وأنصبنى * لابارك الله فى ليل البراغيث

كانهن وجلدى اذ خلون به * ايتام سوء أغاروا فى مواريث

وقال ألا يا عباد الله من لقبيلة * اذا ظهرت فى الارض شد مغيرها

فلا الدين ينهاها ولاهى تنتهى * ولاذو سلاح من معد يضيرها

أبو الشمقمق ياطول يومى وطول ليلته * فلهن برغوثه بجذلته *

قد عقدت بندها على جسدى * واجتهدت فى اقتسام جلدته

وقال ألارب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضى الشفرتين صقيل

يعنى اظفاره وصف اعرابى البراغيث فقال ما آذى صغارها واظفر كبارها واخفى انطمارها واقبح آثارها وحضر اعرابى حلقة يونس فأنشد رجل لابى الحسين بن أبى البغل

اذا ما عرانى شار بالدمى انثنى * وغنى غناء الشارب المترنم

يدين بأديان المجوس كانما * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن نوابة الى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب اليه نحن نبعض ونبرغث ونبقق (القمل) القمل يعترى من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيل يعترى من أكل التين ويكون فى رأس الاسود الرأس اسود وفى أخضب الشعر بالحمرة أخضب وفى الاخصف خصيفا وفى الابيض أبيض وقيل هكذا كحرة بنى سليم كل ما فيها من حيوان أسود وبلاد الترك كل ما فيها على ألوان بلادهم ومن زبيق ذهب قمله ويزيله لبس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحرير فأذن لهما ويكثر القمل فى الدجاج والحمام اذا لم يغسلا وكذلك فى القرد وتراه أبدا ينتقمل ويضع قمله فى فيه (القراد) يخلق من عرق البعير ووسخه كالقمل من الانسان والقراد اذا كان صغيرا فقامة ثم يكون حنانة ثم قرادا ثم حلمة ويقال له القل والطلح والعقير والبرام والقرشان وقيل اسمع من قراد والزق منه وأذل وأفطن من حلمة ويقال فلان يقرد فلانا أى يحتال عليه وأصله أن يؤخذ قراد البعير ليسكن ثم يجعل الخطام فى عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالخمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا ما يحكى عن صيد الجرى للجرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والتبوط ضرب من السمك ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع

النفوذ منها فيعلم أنه لا ينجيه الا النوب فيجمع جراميزه فيدرمح فيثب و يغوص فى الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ فى الماء العذب لا الملح البحترى فى بركة

يقمن فيها بأوساط مجنحة * كالطير ينقض من جو خوافيها

(السرطان) له ثمان أرجل ويستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشى على عشر وعيناه فى ظهره و ينسلخ من جلده فى السنة سبع مرات و يتخذ جحره ببابان أحدهما يشرع الى الماء والثانى الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذى فى الماء لئلا تدخل عليه الحيتة فتأكله وترك الباب الذى يلى اليبس لتصيبه الريح فيصلب لحمه

(السلحفاة) تكون برية و بحرية وتصيد الحيات وتبيض فى الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمح * سكونها والحركه شبهتها بدبلمى * ساقط فى المعركه مستتر بترسه * عمن عسى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش فى الماء و يبيض فى الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر راه غب المطر اذا كان دبة فى الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس انها كانت فى السحاب وقيل ان المخ فى خراسان يكبس فى الازاج و يحال بينه و بين الريح والهواء والشمس فمتى انخرق فى تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا ينق الضفدع فى الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى أبصر انسانا أو القمر أو الفجر أمسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل فى الخرافيات ان الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الماراهن على الصبر عن الماء وفى قرآن مسيلمة لعنه الله يا ضفدع كم تنقين نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوارزمى

ارقني والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق

وجاحظ العين ولما يخنق * يلحظ مخنوق ولفظ أشرق

وفيه * كعقعقة الناكح حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا فى نيل مصر و يأكل الانسان وقيل ان بطنه كقباء مفروج وكل شئ يأكل بالمضغ دون الابتلاع فانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى

(التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بحار الارض فلا يمر على شئ الا أحرقه

﴿ ومما جاء فى أحوال الحيوانات وطبائعها ﴾

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا فى ذى رجلين دون ذوات الاربع وذلك فى الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (البائضة والوالدة) كل ما الاذن ظاهرة لجنسه فانه يبيض وماله اذن ظاهرة فانه يلد ولا يبيض وما يبيض على ثلاثة أضرب هوائى ومائى وأرضى فالطائر منها ما يبيض فى السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها ما يبيض على شعف الجبال حيث لا يوصل اليه كالرخم والمائية منها ما يبيض فى الارض و يحضن كالبق والضفدع والسلحفاة السراطين تبيض فى بيوت لها فى شطوط الانهار لها بابان وتقدم والارضى كالحية والضب (ما يكثر نسله وما يقل) السمك يكثر نسلها و يأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا أن بعضها يأكل بعضها الصارت الصحارى ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها و يخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يخرح الرحم فتعقم والجوارح من الطيور يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرا الكركدن فاما الطيور فما تزق يحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين ما تلقم فزاد الله فى عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل ما لا تحضن ولا تزق ولا تلقم كثير أولاده جدا

(ما يكسب وقت ما يولد) الفروج والعنكبوت والفأر والجرى والنحل (ما يكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لا يكون من توالد يخلق من عفن المياه وقيل الكمأة قد تتعفن فتتولد منها الافاعى (ما تناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان و ولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعلب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطير و رانا رأينا كثيرا منها يتسافد و رؤى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمه بالفارسية اشترگاو بلنك أى بعير و بقر ونمر وقالوا فى الجاموس انه بقر وضأن ولم يقولوا فى النعامة هذا وان سمى اشترمرك وادعوا تسافد الجن والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقالوا الواقواق من نتاج بعض الحيوانات و بعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات فى السفاد لان ذلك دائم منه فى جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء فى الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال النوشجان أقبلت من خراسان فى بعض طرق جبالها فرأيت أثرست أرجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لى ان الخنزير فى زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهى ترتع وتعر فهذا أثرهما وكثرة عدد الجماع من العصافير وكل جنس يحمل الا البغل فانه وان أحمل لم يتم وقفط تيس بنى حمار مشهور (المتسافد ذكوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك الذكر الذكر والانثى الانثى (ما يتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الانها الاتزاوج وحمار الوحش يغار ويحمى اتانه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولا تتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة فى الهواء للعقاب وفى الماء للتمساح وفى الغياض للاسد وقيل الطير هوائى والسمك مائى يعنى أكثر استقرارهما فى هذين الموضعين ومن الحيوان ما لا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكى وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الهجمة ولعير العانة ولثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (ما يتعادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضربين ضرب يعادى جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائى يقتل التمساح ويتغالبان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنهما ما يضر الآخر ولا يقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازى والصقر (القوى المتفادى من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس فى الماء والفيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا ظنه سنورا ضخما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت قصد الذر شبليها فيأكله ولذلك قال المتنبى

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(ما تقوى اناثها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الا كلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لا يمرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن الصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان عجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا أكلا ذريعا والذئب متى رأى ذئبا أدمى أكله لا محالة

قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

والجرذ لا تحصى أكلها أصحابها (الصابرة عن الطعام) الحية وسام أبرص والعضاة والتمساح تسكن فى أعشتها

الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيأ وسائر الحيوانات تمكن بطن الارض كذلك كل همج لا تبرز في الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر ما يكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفار والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان في الاكل) الحيوان على ثلاثة أضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والاكلة للحم في غالب الامر كالحمام ثم تختلف فيهما بأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان ما لا يسيح بالمشي فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقزل أشنج النسا كانه يتوخى اذا مشي والاسد اذا مشي يتخلع كانه رهيص والسنور والفهد في طريق الاسد والغراب يحجل كانه مقيد والجراد يمشي ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك القنبر والحمر وما اشبهها والقطاة مليحة المشي مقاربة الخطو وبه شبه مشي المرأة قال

فدفعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير

والذباب يمشي مشيا سبطا والبرغوث يمشي ويثب وسمي طامر بن طامر لوثوبه وكل ذي أربع وذي اثنين اذا تكسر احدى رجليه تحمل على الاخرى الا النعامة قال * واني واياه كرجلي نعامة (الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لا تموت حتف أنفها ويقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الذر والدخال يقطع بنصفين فيمران في الطريقين والضب طويل الذماء مع هشم الرأس والطمن الحائف الذي لا يحتمله غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع اليته فيعيش (ما يحمد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر وأما السنور والفار والجرذ والسباع فانها تبصر بالليل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاعها في بصرها وأما ما يبصر بالليل فالاسد والسنور والنمر والافعى (ما يصدق سمعه) قيل أسمع من قراد لانه يسمع تحرك العير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف باللجاج) الخنفساء والذباب لا ينطرد وان طرد والدودة الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور يعمل بيوتا مدورة كانها من كاغد مزردة والسرفة تبني بيتا حسنا وقيل أصنع من سرفة وكذلك التبوط (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز تخرج القز من جوفها (ما يحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وأنثى الذئاب وتسمى الجهيزة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذا بطنها قال

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بني بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنعجة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (ما يصدق شمه) لذئب صادق الاسترواح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفاء الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذر تحو أن يشم رجل جرادة يابسة فيتهافت عليها والفرس يتشمم رائحة الحجر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه أنه يقصد الحجرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (ما يسلخ) كل ذي جسد محرز فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر لجناحيه غلاف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسرها وللحوافر عقائقها وللابل طرح أوبارها وللجراد جلودها وللايائل قرونها وللاشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا وللبعوض أن يصير دعموصا (ما يتناسل) قيل ان البعوض يصير دعموصا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول ما يتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر أنثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك بأغرب من الشجرة التي تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة

أنثى وسنذكر ولم تذكر العرب ذلك (ما يكون وحشيا وغيره) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية نعاجا وهي بالمعز أشبه وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشي وغير وحشي وهو ذو ظلف ولا مشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس في الابل وحشي الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولا يكون وحشيا الكلاب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فينزع نابه ويطول في الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبر من ربى الذئب ثم أكل شاته قد ذكر وحكى أن بعضهم ضرى أسدا فاصطاد به وذئبا فاصطاد به الظبي وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك الطعام كالصالحية (ما يعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطيور الدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور وليس فيها أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته (ما يتكفل بولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها وحمل على ذلك قول الشاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك أنها تفرخ ثلاثا فتعجز من شرهها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة والصونع والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر في بيته بالليل تأكل فراخه والبعوض قد يؤذي بالنهار (ما يحضن البيض وما لا يحضن) الطيور تحضن والضب لا يحضن بل يغطيها بالتراب وينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (ما يتعين مكانه وما لا يتعين) الخلد والفأرة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأوي بها وأما أكثر الطيور فلا تتخذ بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة واناثها يقمن الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر الطيور قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجيء من أقصى البحار كأنها تحمض بحلاوة الماء وعذوبته (ما ادعى فيه المسخ) اختلف الناس في المسخ فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقر وابالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم لا ينكر ان يفسد الهواء في ناحية فتتغير تربتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الايام كما عمل في الزنج والصقالبة فتصير القوة من جنس أرضهم ألا ترى ان جراد البقول وديدانها خضر والقمل في رأس الشباب أسود وفي المخضوب أحمر ولم ير أهل الكتاب أقروا بالمسخ غير أنهم أجمعوا على أن الله تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز أكثر المسلمين ذلك فقال بعض ان الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض أجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد تلك الامم وقالوا في الوزغ ان أباها لما نفخ في نار ابراهيم وفي نار بيت المقدس أصمه الله تعالى وأبرصه فكل سام أبرص من ولده حتى صار في قتله أجر عظيم وعن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما أعانت ابليس مسخت وقالت العرب ان الله تعالى مسخ ما كان بين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا وزهرة امرأة اسمها أناهيد وقالت الهند في عطارد تشبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبيد الكلابي وكان مشغولا بالابل أبينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤولة فقلت مسخك الله بعيرا فقال ان الله لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل لئيم وقيل كانت الفأرة يهودية طحانة والارضة يهودية والضب يهوديا ولا يضيفون شيأ من ذلك الى النصرانية (ما ادعى تكليفه) زعم بعض الناس ان الاشياء كلها مكلفة وانها أمم تجري مجرى الناس وتأول قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية وقال يا جبال أوبي معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الارض الا كان يطفئ النار عن ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها

(المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب الخمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وغول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب دام بها ومن أقام بالموصل حولا ثم تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وجرب الزنج (جملة من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك في العذب بلسان ودماغ وكل ذي عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل وكل حيوان ذي صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر والجواميس أربعة أخلاف في بطونها والشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية أطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء وللفهد أربعة وللظبية اثنان واللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة من السمك في بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والافلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والخنفساء والجعل اذا دفنا في الورد ماتا وفي العذرة يحييان المتنبي

* كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الخنفساء في است الحمار غشي عليه ولا يفيق حتى تخرج والزنبور اذا غرق في الزيت مات ويحيا بالخل والذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته بعد في التراب حي والاسد اذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شبلا ميتا فيأتيه أبوه في الثالث فينفخ في منخره فينبعث وتضع الذئبة ولدها خالا صورة له ثم تلحسه حتى تستوي صورته ومن لدغته العقرب فادخل في استه قطعة جليد برأ وقيل بل هذا لمن لدغه الزنبور والمرأة اذا الدغت فجومعت برئت وزبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدت على باب البيت شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض مادامت الشعرة ممدودة الحمار اذا أكل خرء الثعلب مات والفأرة اذا أكلت المرداسنج ماتت واذا حفي الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا دهن استه لم يحف والقنفذ لاينام والفهد لايسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رأت الحية انسانا عريانا هربت منه النمل لايتوالد من تزاوج لكنه يلقي في الارض شيأ يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

\# ومما جاء في الصيد والذبائح \#

(ما يجوز أكله من الصيد ومالا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدي بن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلابك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما أمسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب فان أكل الكلب فلا تأكل فاني أخاف ان يكون مما أمسك على نفسه وقال عدي يا رسول الله أرمي الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت أثر سهمك فيه تعلم أنه قتله فكل وفي حديث آخر مالم تجد أثر سبع وفي حديث آخر وما تأخر عنك الغد فلا تأكله فانك لاتدري أرميتك قتلته وفي رواية كل ما أصميت ودع ما انميت وقال جابر نهي عن صيد كلب المجوسي (جواز أكل ما صيد بالقوس)قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماردت اليك قوسك وفي آخر ذكيا أو غير ذكي وروى عدي بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فلا تأكل وفي آخر ان أتيته وقد سقك بنفسه فكل والا فلا تأكل حتى تذكى (ماذبح بغير سكين) قال عدي قلت يا رسول الله اني أرسل كلبي فيأخذ الصيد فلا أجد ما أذبحه به الا المروة والعصا فقال أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا أنهرت الدم فكل وفي حديث ما خلا السن والعظم (النهي عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من يمثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لاتتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان في كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من يجوز منه الذكاة)أبو العشر الدارمي عن أبيه قال قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة الا في اللبة والحلق قال بلى لوطعنت في حلقها لاجزأ عنك وسئل صلى الله

عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكنائسهم وأعيادهم فقال ان لم تأكلوها فانى آكلها فأطعمونى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذبيحة المرأة والصبى فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وماذبحتم لغير الله فكلوه فأنزل الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

﴿ الحد الخامس والعشرون فى فنون مختلفة ﴾

(كلمات من الحكم فى أبواب مختلفة) اجمعوا على أن الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالتأنى كتب كسرى الى قيصر أخبرنى بأربعة أشياء ماخالها لاعندك ماعدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفى كتاب جاودان ثلاثة لايصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة أحبت كنتها وثلاث لايستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلاث لايفسد صلاحهن العبادة فى العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخاء فى ذوى الاخطار وثلاث لايشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشى على الشرف فاطلبه فى البئر وقيل ستة لاتخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهماء النفس وقيل أربعة تضيع سراج فى نهار ومطر فى سبخة وطعام عند غير ذى شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لايجب الصبى أن يكون سخيا فانه لايعرف فضل السخاء وانما يعطى مافى يده ضعفا وقال الاصمعى المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة مااجتمعن فى حر مباهتة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الاوفيه منفعة فقال بعض من حضره لوعلق رجل باحدى يديه أى منفعة فيه قال لايعرق ابطه * النية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلى اذا كنت فى قوم فخاطبهم بقدر سنك وخاطبهم بلفظ محلك ولاترتفع عن الواجب فتستقل ولاتنحط فتحتقر أربعة لاتنكتم العقل والحمق والغنى والفقر قيل سمى الجار لتجيره والصديق لتصدقه والرفيق لترفق به قيل مااستقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصناديقى وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألونى هل تعرف شيأ من شعر الصاحب فأنشدتهم * يودى لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولى هذا للبحترى فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلاثمائة سوط فسكت عمى أبو الحسن الصوفى على الرئيس أبى الفضل

أنا ان لم آلك أهوا * لك فراسى فى حرامى

توقيع للصاحب وإذا أردتم ان تسر واعامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضى أبو الحسن استعار رجل من الخلاد شعره فقال يابنى نحن أكلنا شعر الطائى والبحترى ومن يجرى مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى خرؤا مثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعرى فأى شئ تخرأ قال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والخيبة تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر قال الدنيا الا انها لاتساوى عند الله جناح بعوضة قال بنى أصغر منها من عظمها ثلاث يخبلن العقل الخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال أبو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قال حكيم من الذى بلغ جسما فلم يبطر واتبع الهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جماع خير الدنيا والآخرة فى ثلاث أجر وشكر

وذكر فالاجر ثواب الله الذى لا يكون أجمع منه نفعا وأدوم ولا أكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الاجر أشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) يقال ان المنصور أشخص رجلا من الكوفة سعى به أن عنده أموالا لبنى أمية فلما مثل بين يدى المنصور قال أيها الرجل أخرج الينا من ودائع بنى أمية التى عندك فقال أوارثهم أنت يا أمير المؤمنين أم وصيهم قال لا قال فلم أدفع أموالهم اليك قال ان بنى أمية خانوا المسلمين وأنا القائم بأمرهم قال عليك بينة أن هذا المال من تلك الخيانات فقد كان لقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على حكم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال بارك الله يا خل الرجل فقال الرجل ما عندى مال ولكن رأيت الاحتجاج أقرب الى الخلاص فان رأى أمير المؤمنين ان يحضر خصمى فلعله يفلجنى بالحجة فان فى مالى سعة فبعث المنصور الى الساعى فاحضره فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الساعى عبد لى ابق وقد سرق لى مالا فهدده فاعترف (العجب) العجب ما عدم فيه العادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لاتيانه بما لم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أى شىء أعجب قال الروح وقيل لابى عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابى شمر فقال الذكر والنسيان وقيل لبطليموس فقال تدبير الفلك ابن الرومى * وعجيب الزمان غير عجيب * الطائى

الا أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر أن أفلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ما حضره حتى انتهى الى بقراط فقال العجب ما لا يعرف سببه الخبزارزى عجبت وأعجب منى امرؤ * رأى ما رأيت ولم يعجب

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة ما بقيت الاعجوبة أكثر من أسبوع

﴿ ذكر خصال معدودة ﴾

(خصلة محمودة) قال أنوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال الموبذ الصمت المصيب أبلغ حكمة وقال بهنود تحصن الاسرار أنفع رأى وقال مهادر لا شىء أنفع للرجل من المعرفة بقدر ما عنده من الفضل وحسن الاجتهاد فى طلب ما هو مستحق له وقال موسى الاحتراز من كل أحد أحزم رأى وقال بزرجمهر لا بروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال أنوشروان كل قد قال فأحسن ولا خلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للخيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لا يستطيع الرجل فراقهما طاله وعقله اثنان يهون عليهما كل شىء العالم الذى يعلم العواقب والجاهل الذى لا يدرى ما هو فيه شيئان ينبغى للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يدبران الناس القضاء والرجاء فسادجل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان أهل الغدر خلتان فى الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستحقان البعد من لا يؤمن بالمعاد ومن لا يستطيع غض بصره وكف جوارحه من المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تضر بار بابها الافراط فى الاكل اتكالا على الصحة والتفريط فى العمل اتكالا على القدر وتكلف ما لا يطاق اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له ثلاثة هن للكافر مثلهن للمسلم من استشارك فانصحه ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم أطالبه بغيرها اذا عجب بنفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه ثلاثة لا يعنى على بلية ثلاثة لا يعجبها أحد فسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد فى الانس بين الاخوان الزيارة فى الرحال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بأن لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى فثمرة

اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة كليلة أربع خصال من حسن النظر الرضا بالزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ أربع خصال اذا أفرط فيهن المرء اشتهوته النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال يعتن القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مصافحة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتوانى والرغبة فى الدنيا والاستخفاف بالذنوب أربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبر ون عند اللقاء الشجاع والامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) أمير المؤمنين خمس خصال يذهبن ضياعا سراج فى الشمس ومطر فى سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان أو الى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال أزدشير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزى عند مضنون به أدبر ومرجوفات وترك السعى فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معتبته ومن فحش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما ومن أطال أساه على ما أدبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمنى الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون فى خمسة متندمون المفرط اذا فاته العمل والمنقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق الزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجرىء على الذنوب اذا حضره الموت خمسة أقبح شئ فيهن كن فيه الفسق فى الشيخ والحدة فى السلطان والكذب فى ذى الحسب والبخل فى ذى الغنى والحرص فى العالم خمسة المال أحب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر فى البحر والرفاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية ستة أشياء تعرف فى الجاهل الغضب من غير شئ والكلام من غير نفع والعطية فى غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو ستة من مات منها فهو قاتل نفسه من أكل طعاما قد أكله مرارا فلم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية الممكنة ومن أطال حبس الحاجة اذا هاجت به ومن أقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير فى القول الا مع الفعل ولا فى المنظر الا مع المخبر ولا فى المال الا مع الجود ولا فى الصدق الا مع الوفاء ولا فى العفة الا مع الورع ولا فى الحياة الا مع الصحة والامن والسرور لا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العمل واللجاجة قعود الهوى والخيبة سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء لقاح الشنآن والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة بزوجها والولد بوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعى الشجاعة وشدة النكاية فى الاعداء وبدنه سليم لا أثر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الخلية تعيب ذات زوج والعالم يناظر الجاهل ويماريه والمفضى بسره من لا يجربه والمودع ماله من لم يختبره والمحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاخرق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب النصر من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على

من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد أربح بضاعة ومال أعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا ينامون مدمن لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والهائم يدم بسفكه ومتمني الشر للناس العامل في غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لا مال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يمتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والقنع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح في عشرة أصناف ضيق الذرع في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهزؤ في الفقراء والفخر في القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان الصخور كانت لينة وان كل شيء يعرف وينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

قد كان ذا كم زمن القحطل * والصخر مثل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها في صبيحة اليوم الذي ظهرت فيه العتاة رأى أحمق نورا فقال ما أحسنه من بغل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمي بثفله حكى ابن مرداس عن بعض الثناة ان مطرا جرف سنبله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت أسرجت له حتى لا تفوته حبة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لا يدعه في داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه أن يرضى عن بابه وتشفعوا عنده فرضي وسألوه أن يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض الكبار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامي لعلك جئت بلا ثوب وكان بأصبهان رجل يعرف بهمية بن بطة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم بثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا أحق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حمصي الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصراني عبد الله ابن الهيثم فقال أريد أن أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بيني وبين عيسى بن مريم نظر رجل في جب فرأى شخصه فدعا أمه وقال ان في البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة ماتت امرأة حائك بشيراز فخرق سراويله فقال له في ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزبد موسى لطم عين ملك الموت فاعور فقال دعوه فان طريق الاصلع على أصحاب القلانس قيل لابي العباس بن الاصبهيد لم لا تصلي فقال السورة القصيرة استحي أن أقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا بحمص الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمروا بابري ألبس ذا نعمة لما مات المطوي ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كلوه بسم الله بخل وخردل (حكايات عن البهائم) روى أن أرنبا وثعلبا تحاكما الى الضب فقالا جئناك لتحكم بيننا يا أبا الحسل قال في بيته يؤتى الحكم فقال الارنب اني جنيت تمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا أخذها مني فقال لنفسه بغى الخير فقال واني لطمته فقال البادئ أظلم فقال فاطمني قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا يا بعني وفي طريقته في الحكم وحكى أن عدي بن أرطاة بن اياس بن معاوية قاضي البصرة جالس في مجلس حكمه وعدي أمير وكان أعرابي الطبع فقال له يا هناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم فقال الشرط أملك أوف لهم به قال وأنا أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

أيها العائب سلمى * أنت منها كثعاله رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله

قال هذا حامض * لما رأى أن لا يناله

روى أن ضبعا صادت ثعلبا فقال لها امني على أم عامر قالت اختر خصلتين اما ان آكلك أو أخصيك فقال لها

تذكرين يوم نكحتك قالت لا فانفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب المثل قالت عرض على خصلتي الضبع
وزعموا أن الفيل والحمار تجمعا في مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردني وبيننا رحم قال وماهي قال ان في
غرمولي شبها من خرطومك فقبل منه بلع ذئب عظما وبذل للكركي أجرة على أن يخرج العظم من حلقه
فادخل الكركي رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان أدخلت رأسك في فم الذئب
ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تجتر قال أكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابي
لما أرمي اليه علك فقال تعب الحنجرة وخيبة المعدة اتى كلب أصبهاني كلبا رازيا بالري فقال له ما أطيب اصبهان
اني أرى الخباز ين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازي لا اعمل خيرا من الحر وج الى
أصبهان فلما خرج أول مالقي دكان خباز من الطريق الذي يشرع الى دولكاباذ فجاز بها وأخذ الخباز يطرح
الخبز على لوحه والكلب أخذ يأكل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سبخة يرميه بها فقال
الكلب على هذا السمر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فقال احدهما للآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد
ما الخبر فقالا انا ورثنا اغناما من أبينا ونريد ان نقسمها بيننا قال أين هي قالا قريب فتبعهما حتى أتيا الى مجرى
ماء يخرج من بستان فقال أحدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال أخوه انظر الى بطئه حتى
ادخل اخرجه من الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظر فصعدا الى السطح وقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب
الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فما رأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها
الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد
يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال اني مذ بلغني مرضك كنت في طلب دواء لك حتى وجدته قال وما هو قال
لا يصلح الا مرارة الذئب فقال وأني لي بذلك فقال أنا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به فقفز اليه
الاسد فأفلت وعدا بدمه فتبعه الثعلب فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف
تتكلم وقيل للثعلب أتحمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فواف ولكن الخطر عظيم ووقع
ثعلبان في شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين نلتقي يا أخي فقال في الفراءين بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا
فبال في المحراب وكان هناك قرد فقال له أما تستحي تبول في المحراب فقال ما احسن ما صورك حتى تتعصب
له وزعموا ان أسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم
بيننا واعدل فقال اما الحمار فلك وأما الظبي فلي وأما الارنب فللثعلب فغضب الاسد وضربه ضربة اندر رأسه
فوضعه بين يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشي ان يصيبه مثله فقال أما
الحمار فلك تتغذى به وأما الارنب فتخلل به فيما بينك وبين الليل وأما الظبي فلك تتعشى به فقال له الاسد
ويحك يا ثعلب ما ينبغي لك الا ان تكون قاضيا من علمك هذا القضاء قال الرأس الذي بين يديك نظر سقراط الى
شوك في الماء وعليه حية فقال ما أشبه الملاح بالسفينة وزعموا ان البازي قال للديك ما أرى في الارض أقل وفاء
منك قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وصوت وأخذت انا من الجبال فعلموني
وألفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فأجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في
سفافيدهم مثل الذي رأيت انا من الديوك كنت انفر مني وفي امثال الهند ان ثعلبا قبض على ارنب فقال له
الارنب والله ما هذا القوتك ولكن لضعفي وقف جدي على سطح فمر به ذئب فأخذ الجدي يشتمه فقال لست
تشتمني انما يشتمني المكان الذي تحصنت به كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب لا تصلح
هذه السفينة الا لهذا الملاح أراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها فقالت يا هذا
قد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي ان أتعلق بكل شيء وقف كلب على قصاب فأخذ يكثر النبح فقال له ان
ذهبت والا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم وتشاغل عنه فوقف الكلب ينتظر ثم قال تضرب رأسي بشيء ولا أمر

دخلت فأرة الحمام فلما خرجت رأت سنورا فقال لها طاب حمامك فقالت لولم أرك ياابن البظراء وقيل ان جملا وحمارا توحشا فوجدا مرعى خاليا يرتعان فيه فقال الحمار يوما وقد بطر انى أريد ان اغنى فقال الجمل اتق الله فينا فانى أخشى ان ينذر بنا فنؤخذ قال لابد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فابى الحمار ان يمشى فحمل على الجمل فروابه فى عقبه فقال الجمل انى طربت لغنائك المتقدم وأريد أن أرقص رقصة فقال الحمار اتق الله انى اسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه قال وهب قال النمر اللهم ان جلدى الذى خلق على أثر من تزين به قدران يترك عليه بعث ابن هبيرة الى المنصور فى الحرب بارزنى فامتنع فقال لاسبقن امتناعك ولاعيرنك به فقال مثلنا فى ذلك مثل خنزير قال الاسد قاتلنى فقال لست بكفؤى ومتى قتلتك لم يكن لى عز بقتل خنزير فقال الخنزير لاخبرن السباع بنكولك فقال احتمال تعيرك أهون من الطخ بدمك (امثال من أبواب مختلفة) ماقرع عصا عصا الاسرّ قوما وساء آخرين نعم كلب فى بؤس أهله * مصائب قوم عند قوم فوائد * قوس ولاوتر وسهم ولاقدوعين ولانظر نحل ولاعسل هواينة الجبل متى تقل الضبع تأكل ولاندرى ماقدراستها ماشم حمارك أى ماغيرك (من أمثال العوام) عصفور مهز ول على خوانك خير من كركى على خوان غيرك الحب لغيرى ونقل الحشيش على لاتسب امى اللئيمة فاسب أمك الكريمة ان لم يجئ معك فاذهب معه تمرة وزنبور كل ما يكرشر لاتأكل خبزك على خوان غيرك انا اجره الى المحراب وهو يجرنى الى الخراب باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحماة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذى يضرب استه ويصيح رأسه اذا لم تجده لم تجده طريق الافرع على اصحاب القلانس حيث تقطع يخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلااذنين كانه بلع عيرا فبقى ذنبه خارجا من لايثق باسته لايشرب الاهليلج ضرطت فلطمت عين زوجها من يظفر من وتدالى وتد يدخل احدهما فى استه من أكل على مائدتين احتنف المنخل جديد سبعة أيام من كان له دهن دهن استه من لم يقاوم الحمار تعلق بالاكاف كل مافى القدر تخرجه المغرفة من كان دليله البوم كان مأواه الخراب من كان طباخه الجعران ماعسى أن تكون الالوان الخصى ابن مائة سنة واسته ابنة ستين اذا بطر الحائك اشترى بخبزه رمانا قامت البنت تعلم الام النيك من استحى من ابنة عمه لم يولد له منها الاشعر الشبعان مايقاسيه الجائع ماش خير من لاش اذا كان بولك صحيحا فارم به وجه الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من عبدالله فى خلق الله شئ لايشبه صاحبه فهوسرقة ليس كل من سود بيته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه يقول أنا طباخ أحوج ماتكون الى اليهودى يقول اليوم السبت تذاكر عاميان الاطعمة فقال أحدهما السلك أحب الى من اللحم فقال الآخر شجة يشجنى القصاب خير من قبلة يقبلنى السماك (ولهم أمثال بازاء امثال) يقولون المولى يرضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطى والعبد يألم لايعرف مفساه من محساه بازاء لايعرف قبيلا من دبير لافى حرها ولافى استها بازاء لافى العير ولافى النفير بالكلمة اللينة تخرج الحية من جحرها بازاء لطف الكلام يخدع الكرام هو يضرط من است واسع بازاء هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم أبرك بازاء قدم خيرا تجده الساجور خير من الكلب بازاء الجل خير من الفرس تبخرنا فقسونا فلالنا ولاعلينا بازاء مار بحنا ولاخسرنا (ومما يضاده) لاتفعل الخير لايصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لايكون بعد الظما الاموت مريح بازاء غمرات ثم ينجلين النسيئة نسيان والتقاضى هذيان بازاء القرض فرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفى الاربعة ويدالله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبى صلى الله عليه وسلم لايقل أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل قست وكانه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لايقولن المملوك ربى وربتى ولكن سيدى وسيدتى وقال أيضا لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد الرحمن بن مهدى عنى قولهم ومايهلكنا الاالدهر ونهى صلى الله عليه وسلم أن يقال قوس قزح وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا ينسبون اليه هذا المتلون أيام الربيع عن ابن عمر ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقول قراءة فلان وسنة أبى بكر وعمر وكره مجاهد مسيجد ومصيحف وقال عمر رضى الله عنه لايقول أحدكم اهريق ماء ولكن ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيأ فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كنا لانعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن

شيءٍ اذا كان لا يعلمه قال لا علم لي بذلك وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اجعلني من الاقلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضمه في ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فجعلته تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تفاديا من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذي خاتمه على فمي انما يختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال ضرة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها بشيء (حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابي لرجل اكتب لابني تمويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمي قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلنا فلو كان ذلك لما تأدى الينا مستحسنا قال بعضهم ما رأيت احق من أربعة أشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن بشار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحمل قال معتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما اعدل الحق والباطل قبل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبي على عبد الملك قال أنا الشعبي فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا الا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول انا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا سوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فنظره فاستوحش الاخطل وقال لاهجونك فقال الشعبي لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لي فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا صرت كفيلا فن الحاكم كان تميم الداري خطب أسماء بنت أبي بكر في جاهليته فماكس في المهر فلم يزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر ليبيعه فساومته اسماء فماكسها فقالت له طال ماضرك مكاسك فاستحى منها لما عرفها وسامحها في البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد ابن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله في سلطانه حتى يقتل لي أخا آخر فقال أي والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه قالت لقد علمت من شقت استه بالمهول قال الحق بأهلك قالت الذمن الرفاء والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائك والى جانبه فرس رائع مربوط فجعل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كانه بغلة فاعجب يزيد به فقال وأريك ما هو أعجب وأخرج سيفا كانه بقلة فساومه يزيد فيه بأربعة آلاف دينار فأبى وقال أريك أعجب من ذلك ثم رفع سترا فبدت جارية كانها فلقة قمر فقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أر بينها قال لتعلم ان الله له نعم على اقتنا الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى فيها ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى ترد عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده مع محمد بن سلمة الانصاري وأمره أن يطوف في مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بني عبس فقام أسامة بن زيد العبسي فقال كنت والله لا تعدل في القضية ولا تغزو في السرية ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تنجيه من مضار الفتن فروي شيخا كبيرا يمشي على محجن فيقول شيخ أعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير يكاد من كرم * ان لا يكون لامه بظر

فقال أعطوه شيأ لئلا يهذي وأحب ان لا يعود بعدها ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لاخيطنه لا تدري أقباء أم قميص فقال لامدحنك بيت لا تدري اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لي عمرو قبا * ليت عينيه سوا

ولما أنشد النابغة النعمان قوله تخف الارض اما بنت عنها * وتبقى مابقيت بها ثقيلا
غضب وقال لا أدرى اهجوتنى أم مدحتنى فقال حللت بمستقر العزمنها * وتمنع جانبيها ان تزولا
فرضى كل موضع اعتدت فيه السلامة فلا تزايله وقال المأمون يوما لمن عنده أنشدونى بيتا يدل على انه الملك فأنشد
قول امرئ القيس امن اجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبتدران
فقال ماهذا مما يدل على ملكه قد يكون لسوقة إنما ذاك قول يزيد بن عبد الملك
اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاس عقار
فاشارته الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله ولى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى
سئل بعضهم عن بلد فقال به الدق والخي واسد حففنه * وعمرو بن هند يعتدى ويجور
(مفردات من الابيات البديعة) طرفة ابامنذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

النابغة	واست بمستبق أخالا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب
آخر	لعمرك ماشئ مرنت بذكره * كآخر يأتى بغتة فيروع
آخر	يمونى الاجر العظيم وليتنى * نجوت كفافا لا على ولا ليا
أبونواس	ولما قرعنا بابه قام خائفا * وبادر نحو الباب ممتلئا ذعرا
أبو تمام	كالبكر توحشها مضاجع بعلها * والحيض علتها وليس بحائض
الخبزارزى	كن فى الجماعات حيث كانوا * فالموت عرس مع الجميع
وله	مالى احوط حول دجلة حائطا * لولا اعتراض حماقتى وفضولى
آخر	* ماأهون الموت على النوائح *
اسمعيل	صاح أبصرت أوسمعت براع * ردفى الضرع ماقرى فى الحلاب
آخر	وأترك الشئ اهواه فيعجبنى * اخشى عواقب مافيه من العار
آخر	فلوان لى تسعين قلبا تشاغلت * جميعا فلم يفزع الى غيرها قلب
آخر	دلا على حيلة فيها الفارج * ان الدليل على خير كمن فعلا
آخر	ولى ظنان بينهما رجاء * يكذب سوء ظنى حسن ظنى
هرون المعتصم	اذا ماخاننى يوما جوادى * جعلت الارض لى فرسا وثيقا
آخر	واسرع نسيانى الذى لايهمنى * ونسيانى الشئ المهم قليل
آخر	أنت والله حمار * قاعد بين حمير
آخر	هون الامر تكن فى راحة * قلما هونت أمرا لايهون
المتنبى	لله حال ارجيها وتخلفنى * وارتجى كونها دهرى وتمطلنى
محمد بن يحيى	قتلت أعز من ركب المطايا * وجئتك استلينك فى الكلام

يعز على ان القاك الا * وفيما بيننا حد الحسام ولكن الجناح اذا أصيبت * قوادمه اسف على الاكام

الطاهر	ولم أرد بدبة قبله * يدق على بابه دبدبه
أبو القاسم التنوخى	تخير اذا ماكنت فى الامر مرسلا * فبلغ آراء الرجال رسولها
آخر	اذا تخازرت ومابى من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
	وجدتنى الوى بعيد المستمر * احمل ماحملت من خير وشر
أبو القاسم الاعمى	ان الجديد اذا ماز يد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع
ابن طباطبا	آمن سربله الاشفاق سربال المروع
الخبزارزى	أحب فن ذا الذى كلفه * ومل فن ذا الذى استعطفه

فلا أحد في الرضى سره * ولا أحد في القلى عنفه * وكنا وكان كما قد علمت
فماذا التعدي وماذا السفه * وفي الناس من يتجنى الذنوب * وذا قد تجاوز حد الصفه
وما كل من كان ذا قوة * يناوي الضعيف اذا استضعفه * ويزعمني صدفا ماليا
من الدرق مثل ماصرفه * ولو شئت عرفته من أنا * وان كان بي جيد المعرفه
وفرعون يعرف من ربه * ولكن طغيانه سوفه
وسل من تعرض لي بالهجا * وعن عرضه أين قد خلفه

ابن الرومي — وامتناع النفس مما تشتهي * خشية الانفاق نقص في النسب
البحتري — أضيع في معشري وكم بلد * يعد عود البكاء من حطبه
جحظة — اذا الشهر هل ولا رزق لي * فمدى أيامه باطل
المتنبي — توهم القوم ان العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ابن الرومي — توقي الداء خير من تصد * لايسره وان قرب الطبيب
آخر — خرجنا لم نصد شيأ * وماكان لنا أفلت
المتنبي — خذوا ما اتاكم به واعذروا * فان الغنيمة في العاجل
وله — ذكر الفتى عمره الآتي وحاجته * مافاته من فضول العيش اشغال
ابن طباطبا — طمعت بالأحق في قربها * لو أمكن القمر قرناها

أبو حكيمة في حرب محمد والمأمون
تجافت بي الاحزان عن كل مرقد * وارمضني مافيه أمة أحمد * وما ضرقوما يسفكون دماءهم
صفا الملك للمأمون أو لمحمد * وقد نصبوا حربا تحرق بينهم * لكل رقيق الشفرتين مهند

الخبزارزي — فمن شغل قلبي بما نلته * ذهلت به عن جميع الامور
آخر — كان من بشاشتنا ظالما * بيوم ليس من هذا الزمان
الخبزارزي — ليس للثعلب حظ * في غزال عنده ذنب
المتوكل — لا أعدم الذم حين أخطي * وليس لي في الصواب حمد
ابن الرومي — وليس حصول فائدة حصولا * اذا ما أخطأ الغرض الحصول
الصنوبري — ونجشم المكروه وليس بضائر * ماخلته سببا الى المحبوب
الموسوي — وسمر الفتى حمل النجاد وربما * رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا
البحتري — والشيء تمنعه تكون بفوته * أحرى من الشيء الذي تعطاه
ونحوه — اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع
آخر — تعلمت فعل الدهر حتى سبقته * فانساني التلميذ فعل المعلم
آخر — وأراك تشكو الدهر تظلمه * كل امرئ عاشرته دهر
ابن نباتة — فهو كالشمس بعدها يملا البد * رو في قربها محاق الهلال
أبو تمام — قد كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
آخر — عيالة عنق الذليل من أجل أنه * اذا رام أمرا قام فيه بنفسه
آخر — ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقير أتاه الفقر من كل جانب

قال قدامة أصح الاقسام في الشعر قول زهير (أبيات منقولة من الفارسية) * بعضهم
ترى الديك فوق السطح في كل ساعة * وتنكر ان كان الحمار على السطح
محمد الاموي — اذا ما كنت في طرفي كساء * ولم يكن الكساء يعم كلك

فلاتنبسطن فيه ولكن * على قدر الكساء فدرجلك

وقال ومالبس بشبه أربابه * فلاشك فى أنه من سرق

وقال وحق لمن قد صح تمييز عقله * اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا

آخر فانظر لذاك فليس يعلم كل ما * فى الحف غير الله والاسكاف

ابن طباطبا مثلى كبائع طشته بشرابه * سرا الثلا يعلم الجيران

لما تمايل ظل فى غشيانه * يشكوا الصداع فعاده الاخدان

فدعوا بطشت كى يقىء فقال مه * لوكان طشت لم يكن غشيان

ربيعة الرقى فأنت كذئب السوء اذقال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل

أأنت التى فى كل قول سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول

فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلنى لاهنالك مأكل

طريح واذا استوت للنمل أجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه

بعضهم وقد خرق الاشواق شبعان مرتو * فقال رغيف واحد يشبع الحلقا

وقال لاطم الاشقى مضمر كفه * ومرامى الدهر رام كبده

وقال لاتقصدن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

آخر ومن يروم نزول البثر عن غرض * فليس فى الشرط أن يحصى مراقيها

آخر من لسعته حية مرة * تراه مذعورا من الحبل

آخر اذا سقط الجدار ولم يغبر * فما بعد السقوط له غبار

آخر كدود نشا فى الخل ليس ببارح * كان ليس فى الدنيا مكان بعادله

آخر مارسول الليث الاعنقه * فلهذا عنق الليث غلظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال لقيناهم فى صحن مقدار البيمارستان فما كان مقدار مايختلف الرجل مقعد ين حتى صيرناهم فى أضيق من المخنقة ثم قتلناهم بمبضع ماسقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار مايخيط الرجل درزا حتى تركناهم فى أضيق من الجربان ثم قاتلناهم فلوطرحت ابرة ماوقعت الاعلى زر رجل وسئل معلم فقال لقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فمالبثوا الامقدار مايقرأ فتى مقدار عشر حتى تركناهم فى أضيق من الرقم فقتلناهم فى أقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين فاغرى جوانحى بالتلاقى

قيل لجارية عربية بم تعرفين الصبح قالت اذا برد الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاءنى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال * احمد الله كثيرا * فقالت * حين صيرت ضريرا * وقال اشترا الملعونة فانها حاذقة عارض أبو العنبس البحترى فى قوله * من أى ثغر تبسم * فقال

من أى سلح تلتقم * وبأى كف تلتطم * أدخلت رأسك فى الحرم

فولى البحترى فقال أبو العنبس * وعلمت أنك تنهزم * قال ميمون بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل الامن قال مثل قول البحترى

لوان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى وأتيته فقلت قد أتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدى ولك الجراية والكفاية مادمت حيا فقال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى أبا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال أوجزية هى قال هو ما تسمع فقال بشار له لاهجونك فقال أبو الشمقمق

انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقال بشار وامسك فه وعلم أنه يكملها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمع من هذا منك أحد ودونك الدراهم وروى أنه أتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشار الدينا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان اجتمع ثلاثة بجنب غدير يقال له بطيانا فقال أحدهم * نلنا لذيذ العيش فى بطيانا * فقال الآخر * وقد حثثنا القدح احتثاثا * فارتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال * جلست على طريق القافية * ودخل الغالى على أبى عباد الوزير وهو عليل فأنشده حالفك الفضل والكمال * والبذل والجاه والنوال

فقال حالفنى السقم والسعال * ونقرس ما ان له زوال

وقال بعضهم مررت بجارية ذات جمال فأنشدتها ويح نفسى وكيف لى * ان أنيك التى أرى

فقالت ذاك شئ يبيحه * فى الورى كل من يرى

هو للضيف عندنا * أول الزاد والقرى

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيأ فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقالت جارية على رأسه ألا قلت كأنه لون خدى حين تدفعنى * يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فضحك وقال قومى لننظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال انشده فأنشد

حياك رب الناس حياك * اذ بجمال الوجه رداكا بغداد من نورك قد أشرقت * وأورق العود بجدواكا

فأطرق المأمون ساعة ثم أنشد حياك رب الناس حياك * ان الذى أملت أخطاك

أتيت شخصا كيسه قد خلا * ولو حوى شيأ لاعطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وأمر له بمال وقيل من أحسن شعر القدماء قول عبيد * الليل ليل والنهار نهار * فأنشد ماجن ذلك فقال

القرع قرع والخيار خيار * والدب دب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ فرهن قطيفته ولما قعد والشراب غنى المغنى

* أرى الذين تحملوا جنوا * فقال صاحب البيت * أما أنا فقطيفتى رهن *

فلا أدرى أجنوا أم لا فاستغر بوا فضحكوا وخلصوا قطيفته (كلمات مجانين) خرف النمر بن تولب فكان هجيراه أصبحوا الضيف اغبقوا الراكب وخرفت امرأة فكان هجيراها زوجونى زوجونى فقال عمر لاصحابه ما الهج به أخوعكل خير مما لهجت به صاحبتكم كان سكران بعمر بشيراز فتلقاه ابن ممشاد المعدل فأخذ السكران بايره وقال أيترك القاضى أن أدخل هذا فى بنته فقال ان أحتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ومزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء برده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندى كثر الله فى الشيعة مثلك وكان يغنى بقيراط ويسكت بدانق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من عمر فخشاقفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم يدك و بعث الرشيد الى بهلول فأحضره وأجلسه فى صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عد لنا المجانين فقال أولهم أنا قال هبه قال وهذه وأشار الى موضع أم جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخناء تقول هذا الاختى فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد

أخرجوه فقال وأنت الرابع وعداء بناوة يوما بين يدى الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها وأشرف على الصبيان وقال من أين أبلانى الله بكم فقال له رجل فى الدار أرجمهم بالحجارة فقال أخاف ان رجعوا الى آبائهم يقولوا انه بدأ بحرك يديه فيأخذونى فيغلونى ويقيدونى وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال انى حلفت ان لا أحبس عن منزلى فضحك منه وأطلقه وأخذ اعرابى ادعوا أنه سكران فقال الوالى استنكهوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال تضمن عشائى أصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ماهكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك فى جائزة تقضى بها دينك فقال الدين لا يقضى بالدين أى ما تعطينى ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس انى رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان أطردهم فقال نعم وتنظر دمهم وقيل لمجنون فيم يسعى هذا الخلق قال فيما لا يجدونه هم يطلبون الراحة وهى لا تكون فى الدنيا قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك قال من أشبع بطنى قال فأنا أشبع بطنك فاحبنى قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جعيفران امرأة صبيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا اللحم للبزا * ة على ذروتى عدن
ثم لاموا المحب فيه على خلعه الرسن
لو أرادوا عفافه * نقبوا وجهه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روى أن ابن زيدان كان عند يحيى بن أكثم على عليه فقرص خده فغضب فأنشأ يقول

أيا قمرا جمشته فتغضبا * وأصبح لى من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها * فكن أبدا يا سيدى متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خدك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضى المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى حمدويه المخنث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على برونة يريه أنه يخرأ فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت أخرأ فاذا تحته روث فقال أنروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرأ ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضى لم سمى العصفور عصفورا قال لانه عصى وفر قيل فالطفشل قال لانه طفا وشال جعل سخفاء واحدا منهم على جنازة فر بهم جحا فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا من ضغطة القبر وقال له أبوه قبرهذا الجب فقبره من خارج فقال ويحك انما يقبر من داخل فقال اقلبوه على بن عبد العزيز القاضى

قوم اذا اخرءوا اخلوه وانصرفوا * أليس ذا كرما ناهيك من كرم

وقال

لقيت أبا يحيى عشية جئته * كريم المحيا ظاهر البشر وأقلب
كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض للضريبة وأقلب
وايرحمار داخل فى حرامه * ولا تقلبن هذا فليس بوأقلب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا أنا بشيخ له رواء وهيبة وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهى مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته الى أن بلغنا المقصد فقلت للشيخ أوصنى فقال اذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدنى فقال يا بنى اذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكحان فقلت زدنى فقال يا بنى النيك من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله فى الصيف خاصة والنيك بغير بزاق انظف للكف ثم قال تمسك بهذه الآداب تكن لقمان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال علمنى الخطبة فقال أما مستعجل نخد جلتها الحمد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر المعين الى أن تنظر فيها كان

رجل وامرأته يبولان في الفراش فانفقا ان يتعاقبا في النوم و يحتفظ كل بصاحبه فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته فقام و بال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما هممت بالبول كانت تنزمن جانب اذا قبض على جانب ولى أبو العبر أبا العجل وكتب له عهدا نسخته يا أبا العجل وفقك وسددك وليتك خراج ضياع الهواء ومساحة الهباء وكيل ماء الانهار وعدا الثمار وصدقات البوم وكيل الزقوم وقسمة الشوء بين الهند والروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك أن تحمل ديوانك ببرقة ومجلسك بافريقية وعيالك بعسان واصطبلك بهمدان وخلعت عليك خفي حنين وقميصا من دبن وسراويل من سخنة عين فدر في عملك كل يوم مرتين والحمد لله على ما الهمنا فيك فقابل انابالشكر فيما نوليك قالت جارية مات أبوها وأباناه واخبلاه فقالت لها امرأة و يلك زمتي كان له خيل قالت كان بريدان يشتري ونظر مزيد الى أهل الكوفة وقد أخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا لما بقي في الارض معلم أسلم نصراني فقالت أمه سخنت عينك محمد بعدلم يمرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابي يمدح أميرا فضرط فقال والله انه لينطق كل عضومني بمدح الامير وقال المأمون لاعرابي ان عددت من جوارحك عشرة أولها كاف أعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كف كشح كعب كاهل كرش وولى الاعرابي فاذا انسان يبول فعاد وقال كمرة فأعطاه (فتاوى على سبيل الحماقة) قيل لابن مجاهد ما أول الدخان قال الحطب الرطب وقيل أين في القرآن الهريسة قال بقرة صفراء وفومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب طبري الى مفت فقال كنت في صلاتي فخرج من دبري شيء فقال أكان مثل حمصة قال أكبر قال كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال أكبر قال أراك قد خريت وقال بعضهم رأيت رجلا يخمص ينبع بقرة فقلت أهذا ولدها فقالوا الابل يتيم في حجرها مر العتابي بعنصور النمري فرآه كئيبا فسأله فقال امرأتي عسرت ولادتها فقال اكتب على حرها هارون فقال ما هذا أتهزأ بي فقال اعني قولك في هارون

ان أخلف القطر لم تخلف مواهبه * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان بسوق عشرة أحمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشي واربح حمارا أجود (بلاغات من لم يخالف الكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء حمراء فكتب اليه قد وصلت وأنت أحمق أحمق أحمق والسلام قال أبو القاسم بن بابك الشاعر أنشدني ابن البقراني لنفسه أنت يا ابن شيار أنت تحكم في الدين كرار غير فرار ولست كالقاضي الذي يتبع العار وأمير المؤمنين الطائع أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز أن ينقص دعاؤه قال دعبل كان لي صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه لفرار ونجا من كان لا يأ * من من ذل المخازي

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثاني زاي فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثاني مجرور فقال انظر الى حماقته أقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لو كيل ما حال غلتنا بالاهواز فقال أما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه وأما متاع أم جعفر فسترخ وقال بعضهم احتججت من المدينتين يعني الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله واصطفر الله والله فاكبر وقال المشي الى بيت الله أعني به الطلاق الثلاث ثلاثين حججا احرار لوجه الله وسبيلي حبيس في دواب الله فعلت موفقا ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد اذا رأيت وجهك رأيت الباءة تريد البهاء فقال اذا وجهي سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لادواء له * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له و يلك انما هو يوم الحجامة فقال اعذروني فاني لا أعرف النحو ولبعض أهل خراسان

أناشذره أناهذه * أنازين الخطبون ولناباباش هشت * كربه بيبرمون
ولنا رهـوذة * كل يوم دهمون يحملوه كل يوم * ذي سوى مايطبخون

وقال
ولنابرج حمام * كان جدي قدبنى * فيه بيض وحمام
ودجاج ورنا * أحسنت والله أمي * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب اني لاجد في بطني وجعا لا أدري ماهو وقال نخدا يش هو واجعل فيه ما اسمه ودقه يقول أنت (لعب الاعراب) البقيري وهو جمع تراب يقطع نصفين ويقال خـذ أيهما شئت وعظيم وضاح عظم يرمي به أحد الفريقين فمن وجده من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذي وجده فيه الى الموضع الذي رموا به والخطيرة ان يرمي أحد الفريقين بخراق من خلفه فان عجز واعن أخذه رموا به اليهم فان أخذوه ركبوهم، الدارة التي يقال لها الخراج والشبحة التي يقال لها نحو بالفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول عين الضب أوذنبه أو كذا فان أخطأ ركب هو وأصحابه وان أصاب حول وجهه فيصير هو السائل

* يقول مصححه راجي عفو ربه الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم *

بعد حمد من بناقد تم طبعا وراق شكلا ووضعا الكتاب الفريد في بابه العزيز في أخدانه وأترابه سمير الانيس جامع صنوف الادب فهو فيه الرئيس جدير بأن ترتاح لسماعه الالباب الشريفه وتعكف على أبواب آدابه أرباب الهمم المنيفه فهو كاسمه محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء نسيج الادب الراغب الاصبهاني أحله مولاه الجنة دار التهاني بالمطبعة العامرة الشرفية الزاهره ذات الادوات الباهره ادارة المحترم (السيد حسين أفندي شرف) وقد كان التمام أوائل رجب الحرام عام ١٣٢٦ من هجرة بدر التمام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الفخام آمين آمين

